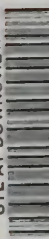


UTL AT DOWNSVIEW



D RANGE BAY SHLF POS ITEM C  
39 10 13 16 10 011 5

ذِكْرُ الْقَاضِي

فِي رَشَح

شَفَاءُ الْقَاضِي عِيَّاض

لِلْعَالَمِ الْفَاضِلِ، شَتَّى الثَّمَنَاتِ، الَّذِي هُوَ بِأَنْوَاعِ الْمَدَائِحِ حَرِي  
مَوْلَانِ أَحْمَدَ شَهَابِ الدِّينِ الْخَفَاجِي الْمَصْرِيِّ  
تَقَدَّسَ اللَّهُ بِرَحْمَتِهِ وَأَسْكَنَهُ فِي قَرَارِ رَحْمَتِهِ بِمَنْزِلِهِ وَكَرِيمَةِ آمِين

وَبِهَذَا مِشِي

شَحَّحَ الشِّفَا

لِمُسْلِمِ الْقَارِي رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى

دَارُ الْكِتَابِ الْعَرَبِيِّ

بِغَزَّيَّةَ، أَمْسْ

**PLEASE DO NOT REMOVE  
CARDS OR SLIPS FROM THIS POCKET**


---

**UNIVERSITY OF TORONTO LIBRARY**

---







Digitized by the Internet Archive  
in 2010 with funding from  
University of Toronto



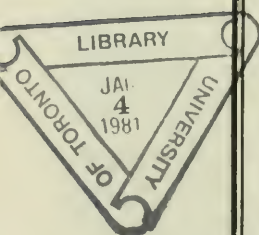
« الجزء الثالث »

من نسيم الرياض • في شرح شفاء القاضى  
عياض • لآلئ الفاضل • شيت  
الفضائل • الذى هو بانواع المدايح  
حرى • مولانا أحمد شهاب الدين  
الحفاجى المصرى نعمة الله  
برحمته • وأسكنه فى  
فرا ديس جنته  
بمنه وكرمه  
آمين

وهمامته شرح الشفاء لعل  
التأري رحمه الله تعالى

« الطبعة الاولى »

(بالمطبعة الأزهرية المصرية)  
(سنة ١٣٢٧ هجرية)



﴿فصل﴾ (في انشقاق القمر وحبس الشمس) قال اليمنى لا يسمى قرا الا بعد مضي ثلاث ليال من الشهر والكفرة الارضية

أ كبر منه عمة مدارماته  
وعشرين مرة ومن جملة  
خواصه انه يبلى الكتان  
اذا نزل في سهره ويغن  
النحوم اذا نزل تحته وأما  
الشمس فيقال انها تدور  
العالمين العلوى والسفلى  
وان الله جعل فيها  
خواص اصلاح العالم  
من الحيوان والنبات  
والمعدن قال الله تعالى  
اقترب الساعة أى  
قربت غاية القرب  
(وانشق القمر)  
روى ان الكفرة سأله  
آية فانشق وبؤيده قراءة  
حذيفة وقد انشق القمر  
وقوبه قوله (وان يروا  
آية) أى معجزة  
(يعرضوا) أى عن  
الايان بها (ويقولوا  
سحرمستم) أى دائم  
لترادف الآيات وتتابع  
المعجزات (أخبر تعالى  
بوقوع انشقاقه بلفظ  
الماضى) أى فيجب  
تحقق حقيقة ولا يجوز  
صرفه الى الجازى بلا  
ضرورة وجعله على انه  
ينشقق يوم القيامة وانه  
هو بالماضى لتحقيق وقوعه  
في المستقبل (واعراض  
الكفرة عن آياته) أى  
وأخبر تعالى بأعراضهم  
عن آياته وهذا ما يدل  
على وقوعه فانه لا يتصور

BP  
75  
2  
I832 K5  
1909 cu  
V.3

بسم الله الرحمن الرحيم

(بسم الله الرحمن الرحيم)

﴿فصل في انشقاق القمر وحبس الشمس﴾ أى في ذكر معجزته صلى الله تعالى عليه وسلم بشق  
القمر له وجعله فلقين وفي منع الشمس عن مسيرها للفر وب كسماق آياته وهذا كان عقب  
قصة الاسراء وفي معناه رد الشمس الا في قصة على واقصر في الترجمة على هذا لانها مافى المعنى سواء  
ولما سألنى (قال الله تعالى اقترب الساعة وانشق القمر) قدم اقتراب الساعة عليها نحو بقائه كبرى  
ذلك وابنائاه وتقريرا في نفوس المؤمنين بها اذ تشقق السموات فيها فانقاد على ذلك الفعل لما يريد  
كيف لا يقدر على شق القمر واقتربت بمعنى صارت قريبة من بعثته صلى الله تعالى عليه وسلم كما ورد  
في الحديث بعثت أنا والساعة كهاتين وأشار بأصبعه الوسطى والسابعة لان التفاوت بينهما قد اوسع  
وبعثته صلى الله تعالى عليه وسلم في الالف السابعة على ما اشتهر عند المحدثين وغيرهم وانما كانت الساعة  
قريبة لان عمر الدنيا على المشهور وسبعة آلاف وكسور وقيل أكثر من ذلك وقد بعث نبينا صلى الله  
تعالى عليه وسلم في آخرها فلما وحيث لم يبق الاصابة بوقوعه انشق القمر أى وقع شقه وجعله فلقين في  
الزمن الماضى بمكة معجزة صلى الله تعالى عليه وسلم اذ قال المشركون له أرنا آية هذا ما عليه جمهور  
المفسرين وقيل ان المعنى انه شذبشق في المستقبل اذا قامت القيامة وعبر بالماضى لتحققه ورد جماعة  
وقالوا انه بمعنى على قول الفلاسعة ان الاجرام العلوية لا تقبل الحرق والالتام ويكتبه القرآن وقوله فاذا  
انشقت السماء فكانت وردة كالدخان وقوله (وان يروا آية يعرضوا ويقولوا سحرمستم) أى دائم  
أو محكم من أمر الجمل اذا أحكم فتدله وقد ثبت انشقاق القمر له صلى الله تعالى عليه وسلم في الصحيحين  
وأخبر به جماعة من الصحابة والى بيان ذلك أشار بقوله (أخبر الله تعالى بوقوع انشقاقه بلفظ الماضى  
واعراض الكفرة عن آياته) ومعجزاته التي لا يمكن البشر الاثبات بمثلها (وأجمع المفسرون وأهل السنة

على الاعراض الحقيقي قبل تحققة (واجمع) وفي نسخة صحيحة بالفاء أى فلهاذا أجمع (المفسرون)  
أى من السلف (وأهل السنة) أى أرباب الحديث وأهل السنة والجماعة الجامعون بين الكتاب والسنة والسنن والمخلف



(على وقوعه) قال الانطاكي في قول القاضي أجمع المفسرون نظرة من قبل السجاوندی والنسفي في تفسيرهما عن الحسن البصري ان  
معناه يدينش عند الساعة وكذا أبو الايث قال في تفسيره وأكثرا المفسرين قالوا ان هذا قد مضى انتهى ويمكن دفعه بأنه أراد ان المفسرين  
المشهورين منهم وانهم لم يطاع على خلافهم وعلى تقدير الخلاف لا يلزم عدم وقوع انشقاق القمر في عهد صلى الله تعالى عليه وسلم إذا  
جهدوا على تحققة الاحاديث الستة وانما الخلاف في معنى الآية هل يراد به الانشقاق الماضي أو الانشقاق الآتي والله سبحانه وتعالى  
أعلم (أخبرنا الحسين بن محمد الحافظ) أي أبو علي الغساني (من كتابه) لأن المصنف ليس ٣ له الا الاجازة في باب (ننا) أي حدثنا  
(القاضي) بن الحسن بن عبد الله

والساقى وقال الترمذى حسن صحيح (قال انشئ التمر على عهد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم) اى زمانه (فرقتين) اى فلقطين  
كفى روايه الترمذى عن ابن عربى معنى قطعيتين وفى الصحيحين بلفظ شفتين بكسر الشين المعجمة اى نصفين ولغظ فى حديث جابر  
فانشئ التمر باثنين وفى روايه اى نعم فى الدلائل وصار قمر من (فرقة) بالنصب على الدليه ويجوز رفعه على الابتدائية اى منهما  
فرقة (فوق الجبل) اى جبل حراء أو اى قبس (وفرقة دونه) اى أسفل منه أو قريب منه هذا وقد قال الحجازى يجوز النصب والضم  
أصح منه ومنه قوله تعالى قد كان لكم آية فى فتيين المتقافاة فتأمل فى سبيل الله قلت وقد يقال الضم أصح اذا فصل والتعنت والامباله  
فى مثل هذا التركيب أوضح كما حقق فى قوله تعالى الحمد لله رب العالمين





(فقال رجل منهم) وروى من القوم قيل انه أبو جهل (ان محمدا ان كان سحر القمر) أي لعونكم وقت السحر (فانه لا يبلغ من سحره ان يسحر الارض) أي أهلها (كلها) أي جميعها (فاسئلوا من يأتيكم من بلد آخر هل رأوا هذا) أي الانشقاق (فأتوا) أي جاء بعضهم من بلد آخر (فأسألهم) أي أهل مكة من قريش (فأخبروهم أنهم رأوا

القمر فرفقتم) وحكي السمر قندي نخوة) أي بمعناه مع اختلاف في معناه (وقال) أي السمر قندي فيهما رواه (فقال) وفي نسخة قال (أبو جهل هذا سحر) أي نوع من الاختلاف (فابعثوا إلى أهله) أي إلى الأنصار (فأخبروه) أي بنسبتهم إلى اختلاف الماعان في خبر الخلاف والاشقاق (حتى تنظروا) أي أروا ذلك أم لا) أي أروا وأوذلك كذلك هناك (فأخبر أهله) أي أنفقوا (فأخبروه منسقا) أي بوصف الانشقاق (فقالوا) يعني الكفار (هذا سحر مستمر) أي دائم (بعت الاستمرار أو ذاهب وماض وزائل) (ورواه) أي الحديث السابق (عن ابن مسعود) علقمة) أي ابن قيس الليثي النخعي ولد في جدته عليه الصلاة والسلام وروى عن أصحابه الكرام كأي بكر وغيره وعثمان وغيرهم (فهؤلاء

ابن زيد الخبز جزي لم يقل أحد ان عمر ابكتي بالي كشعة بضاً وقيل انه أبوهم من الرضاعة وهو الحوثر بن عبد العزى وله بنت تسمى كشعة كني بها وذكرا بن حبيب ان له صلى الله تعالى عليه وسلم أحد ادا من قبل أبيه وأمه تكونوا بذلك وانما قالوا لان من عادتهم اذا رفضوا أحد انسبوا له بجد غامض له وفي النسابة انه رجل من خزاعة خالف قريشا في عبادة الاوثان وعبد الشمرى العبود فقاما خالفهم النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ولم يرض أهلهم شبهوه في ذلك وفي القاموس انها كنية وهب بن عبد مناف أو كنية عمرو والد حليمة السعدية مر ضعه صلى الله تعالى عليه وسلم وعلى كل حال أرادوا به تنقيصه فزاده ذلك شرفا (فقال رجل منهم) أي من كفار قريش قيل له أبو جهل (ان محمدا ان كان سحر القمر) حين شفه أو خيل انكشعة (فانه لا يبلغ) أي لا يصل شيء (من سحره ان يسحر الارض كلها) أي أهلها كلهم (فاسئلوا من يأتيكم من بلد آخر) غير مكة (هل رأوه) أي القمر أو شقه أو الامر الذي وقع وفي نسخة هل رأوا هذا (فأتوا) أي أتوا من قدم على أهل مكة من غيرها (فأسئلوا) أي أسئلواهم هل رأوا ذلك (فأخبروهم) لم أسألهم (انهم رأوا مثل ذلك) أي مثل رؤيتهم فالتشبيه بين الرؤيتين والمرئ واحد وهو القمر المنشق (وحكي السمر قندي) تقدم ترجمته (عن الضحاك نخوة) أي مثل الحديث الذي ذكره أولا (وقال) أي الضحاك فيمارأوه (فقال أبو جهل) لقر يش لمأشاهدوا انشقاق القمر بعدما سئلوه (فابعثوا إلى أهل الالف) أي بالمدجج أنفق بضمتين أو بضم فسكون وهو هنا معنى الناحية وما ظهر من الفلك ومطامع الشمس كما بينه علماء الهيئة وهو الاذق والمرئي والافق الغير المرئي له احكام أخر والمعنى أرسلوا ناسا من جاوركم من البلاد ليسئلوا من بها (حتى ينظروا) أي يعرفوا (أروا ذلك أم لا) المعنى تأسفهم في نسخة هل رأوا وشاهدوا مثل ما رآه أهل مكة أم لم يروه لانهم خيل لهم أنهم لم يقع وفي نسخة حتى ننظر نؤمنين (فأخبر أهل الالف) أي أنفقوا (انهم رأوه) أي القمر حاله كونه (منسقا) والغاء فصحة أي في سئلواهم فاجابوا (فقالوا يعني الكفار هذا سحر مستمر) أي دائم باق غير ذاهب على حاله لغير النهاية من المروءة كقوى من امر الرجب له وهو شدة قتله وقال أبو عبيدة معن عامر وهو بهي بحسب اللغة وانما قالوا انه مستمر لان هذا اشارة الى ما صدر قبله من الاثبات المتتابعة يتفق بعضها أثر بعض كما اشارة اليه القاضى ولولا هذا لم يأت ما قالوه فان انشقاقه لم يستمر به داللة التي وقع فيها وهذا يكون اشارة للخص واللوع كما حقه النجاة (ورواه أيضا عن ابن مسعود علقمة) بن قيس ابن مالك النخعي الفقيه الكبير التابعي الحليل ولد في حياة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وتوفي سنة اثنين وستين والرواية عنه مشهورة في الكتب الستة (فهؤلاء الاربعة) يعني مجاهد والاسود ومسرورا وعلقمة كلهم روى هذا الحديث (عن عبد الله) بن مسعود رضي الله عنه ثم ذكره مرة أخرى فقال (وقد رواه غير ابن مسعود كما رواه ابن مسعود) وقدم حديث ابن مسعود وجعل رواية غيره كالمتابعة لانه لم ير وحديث الانشقاق رواية مسند هان في غاية الصحة واثبتها الائمة غيره وهي مما اتفق عليه الشيخان واجد بن حنبل وابن الصلاح وغيره رجحوا ما اتفق عليه الشيخان على غيره وقال انه مقتطوع بصحته (منهم) أي من رواه غير ابن مسعود وأعاد ضمير الجمع نظرا لمعناه (أنس) وابن عباس وابن عمر

الاربعة) أي مجاهد وأبو معمر والاسود ومسرور وعلقمة (عن عبدالله) أي روى كلهم عن ابن مسعود على وفق سارواه عنه معمر قدبر (وقد رواه غير ابن مسعود) أي من الصحابة (كما رواه ابن مسعود) أي فليس هو شاذ في هذه الرواية (منهم) أي عن رواه (أنس) وابن عباس رضي الله تعالى عنهما (كما رواه الشيخان عنهما) وان لم يدركا بأعينهما فلقبهما عن حضرة وروى ومرسلا لصحة بالاجماع حجة (وابن عمر) أي فيمارأوه وسلم والتردي

(وحديثه) أي ابن اليمان كما عند ابن جرير وابن أبي حاتم وأبي نعيم في الدلائل (وعلى) أي ابن أبي طالب قال الدجعي لا يعرف مخرجه (وجبير بن مطعم) أي على مارواه أحمد والبيهقي عنه (فقال على) من رواية أبي حنيفة (الارحبي) بفتح الهاء فمكون الراء ففتح الحاء المهملة فوحدة مكسورة فباء نسبة إلى قبيلة من همدان وقيل إلى مكان آخر جله مسلم والترمذي والنسائي وفي نسخة الارحبي بجميم بعد راسا كثة وفي أخرى برى بى بدل الراء قال الحلبي وكلاهما تصحيف والصواب ما تقدم والله تعالى أعلم (انشق القمر) هذا مقول على كرم الله تعالى وجهه وفي نسخة وانشق القمر بالواو المعاطفة ما على كلام سبق له أو أراد المحكي بكة (ويحمن) مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم) أي وقد شاهدناه (وعن أنس) سأل أهل مكة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم إن برهم (أي) معجزة باهرة وعلامة ظاهرة على صدق ما دعاهم النبوة ٦ والرسالة (فأراهم انشقاق القمر مرتين) أي فرقتين كما في نسخة صحيحة (حتى

وأوحاء بنهما) وهو جليل عن ثلاثة أميال من مكة على نيسار المار منها إلى بني وهو بكسر الحاء المهملة ثم مدو وقصر ويصرف ولا يصرف ويؤث ويذكر وقد خطأ الخطاطي فتح الحاء وقصر الراء وقال النسوي والصحيح أنه مذكر مصروف (رواه) أي الحديث (عن أنس قتادة) أي بهذا اللفظ (وفي رواية معمر وغيره عن قتادة عنه) أي عن أنس (أراهم القمر مرتين) أي شقين أو فلقين ويؤيده أنه في نسخة فرقتين وقيل بمعنى كرتين وقوله (انشقاقه) بالنصب بدل اشتمال من القمر وفي صحيح مسلم فأراهم انشقاق

وحديثه وعلى وجبير بن مطعم رضى الله عنهم) وهذه الروايات كلها في الكتب الستة وغيرها مخرجة فرواية أنس وابن عباس في الصحيحين ورواية ابن عمر في صحيح مسلم والترمذي ورواية حذيفة بن اليمان في الدلائل وغيره ورواية ابن مطعم بكسر العين في مسند أحمد والبيهقي ولذا قال (فقال على) كرم الله وجهه (من رواية أبي حنيفة الارحبي) واسمه سلمة بن صهيف على الأصح نسب لارحبي من همدان بهمة مفتوحة وراهمة سلمة ساكنة وحاء مهملة مفتوحة وباءه وحدة قبل باء النسبة وهو من الثقات المشهورين (انشق القمر ويحمن) مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم) والمجمل حالية وضريح نحن لعلى ومن كان معه لما ن تقدم (وعن أنس) خاضه صلى الله تعالى عليه وسلم وحديثه من مرسل الصحابة لأن المحادثة وقعت وهو لم يسلم إذ ذاك وهذا من رجحات حديث ابن مسعود رضى الله تعالى عنه (سأل أهل مكة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم أيه) معجزة غير مارأوه وفي رواية المتقدمة أنهم سألوه إن يشق لهم القمر (فأراهم انشقاق القمر فرقتين) بكسر القاء وسكون الراء وفي رواية فلقين باللام بدلها وهاهما بمعنى قطعتين ونصفين كما مر (حتى رأوا حراء مابينهما) أي بين القطعتين وما زائدة لتأكيده وفي نسخة حذفها وحراء بكسر الحاء وفتح الراء المهملة من وهمة مدودة وفتح حاءه مع القصر وهو جبل بمكة معروف كان صلى الله تعالى عليه وسلم يتعبد فيه كذا قاله التلمساني وقال أنه يذكر ويؤث ويحرك ولا يحرك ٢ وهذا مما ذكره غيره من أهل اللغة إذ عرفت هذا لقاله الخطاطي من أنهم يغلطون في حراء ثلاث غلطات يفتحون حاءه بفتح مكسورة بقصر ونبه وهو مدود ويميلونه وهو لا يميل شيء لأصله الاقالة النظر في كتب اللغة (رواه عن أنس قتادة وفي رواية معمر وغيره عن قتادة عنه) أي عن أنس (أراهم القمر مرتين انشقاقه) بالنصب بدل من القمر بدل اشتمال وفي تقديم مرتين في هذه الرواية دليل على ما قلناه سابقا من أن التعدد في الآراء لا في الانشقاق وأنه مرتين كذهب اليه من نظر لظواهر هذه الرواية وإن ما قيل من أن أصل المرات في الأزمان والأفعال وانها قد تكون في الأعيان والأول أكثر وهذا من قبيل الثاني فعناء ومعنى فرقتين وفلقين واحد وان هذا خفي على من قال ان الانشقاق وقع مرتين وهو يقع المرة بلا تخلاف فيه ودعوى المحافظ العراقي في منظومته الإجماع على تعدده سهو منه وغفلة عما ذكر كدعواه

القمر مرتين قال الحلبي هذه المسئلة فنشت عنها كثير احتج وجدتها في كلام أبي عبد الله ابن امام الجوزية تواتره ذكره في كتابه اغاثة اللبغا فذكر كلاما وفيه ان المرات يراد به الأفعال تارة والأعيان تارة أو أكثر ما شئت في الأفعال وأما الأعيان فكقوله في الحديث انشق القمر على عهد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم مرتين أي شقين وفلقين وما خفي هذا على من لم يحيط به علما زعم ان الانشقاق وقع مرة بعد مرة في زمانين وهذا ما يعلم أهل الحديث ومن له خبرة بأحوال الرسول وشيعة انه غلط وأنه لم يقع الانشقاق المرة واحدة انتهى وقال شيخنا العراقي في سيرته التي نظمها له انشق مرتين بالاجماع وان ذلك متواتر وقد راجعته بكتاب وذكرته فيه كلام ابن القيم فلم يرد جوابه على أقول ولعله أعرض عن الجواب أكتفاء بما بين في الكتاب ان ارادة الفلقين بالمرتين هو الصواب وقال العبد قلا في وأظن قوله بالاجماع يتعلق بقوله انشقاق لا بمرتين فاني لأعلم من جزم من علماء الحديث بتعدد الانشقاق ولعل قائل مرتين أراد فاعتين وهذا الذي لا يجتبه به جعابين الروايات هذا ٢ أي ينصرف ولا ينصرف



(ورواه عن جبير بن مطعم ابنه محمد وابن ابنه جبير بن محمد) أي النوفلي (ورواه عن ابن عباس عبيد الله بن عبد الله بن عتبة) أي ابن مسعود ولد لابي عبد الله بن مسعود وهو الفقيه الاعلى أحد الفقهاء السبعة مع عمر بن عبد العزيز وكان من بحور العلم (ورواه عن ابن عمر مجاهد ورواه عن حذيفة أبو عبد الرحمن السلمي) يضم ففتح هـ والامام

٧

وعثمان وعنه عاصم ابن أبي النجود وأبو اسحق (ومسـ) لم ابن أبي عمران الأزدي) والمغصود في قولهـ أن يكون أحد من الرواة قمه منفرداً أو شاذ في الرواية بل ثبت تعدد الصحابة والتابعين في اسناد هذه الحكاية (وأكثر طرق هذه الأحاديث) أي عاصمينا وبين السلف (صحيحة والآية مصرحة) بكسر الراء أي ودلالة الآية في هذه القضية مصرحة فتكاد ان تصبح مواترة معنوية وان تكن لفظية (ولا يلتفت) بصيغة المجهول أي ولا ينظر عن صواب اقبال قبول (الى اعتراض مخذول) أي متروك النصرة من المستدعة كطبيعة الممتزلة وجهود الفلاسفة وعامة الملاحدة الواقع في قول ماثل الى الحجاز وعادل عن الحقيقة في مدلول الآية مشتبهاً باصلهم القائل بان الاجرام العلوية لا تأتي فيها الاخرق والالتسام

تواتره فيها وماتيةـ لـ من انه كان مرة بمكة ومرة بجراوه وهو على ثلاث أميال من مكة في طريق الذهاب الى وانهدل على تعدد الازمان والالزم التناقض في هذه الروايات وهي كلها صحيحة ولا يمكن عادة أن يكون الناس الذي روى ذلك نوت في هذه الامكنة الثلاثة وقد قالوا ونحن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فهذا عاصم قطع بتعدد الازمنة والامكنة ليس بنبي فانهم اذا راوه بمكة شاهدوا وقوع فلقمة منه خاف حرا وأخرى امامه من تعدد النظر لستهم من الافق وان لم يكونوا جماعة ولا يخفى بعد كون من ذكرهم كبار الكفرة مدعيه ليل البحر وغيره من جبال مكة وبرارها الذي تخرر في الجمع بين هذه الروايات انه تباعد ما بين الفلقتين جدا ايكون أظهر في دفع الانكافاته لوتقارب لقال هؤلاء المحول العقول انه من غلط الحس فلما أشهدهم النبي صلى الله تعالى عليه وسلم على ذلك أشار مرة الى فلقمة منه وقال اشهد يا فلان ويا فلان ثم اراه مرة أخرى فلقمة أخرى وقال اشهدوا وكل هذا كان بمكة لا والوقمر في وسط السماء بجراوه وبجدها غير هاهن الجبال والاماكن البعيدة فلا تعد في الشق ولتدافع بين الروايات ولا يظن في شيء منها وهذا انشاء الله لا ينبغي العدول عنه فان القول بان المرات في الاعيان لا يصح له في اللغة واستعمال الناس فلو قطع انان بعبارة قطعتين دفعة واحدة وقال عاصم امرتين كذبهم سمعوا واستمرأه فعلياً بالنظر الحديث وان تضرح من جحد فكره على التقاليد فنزلت اقتربت الساعة وانثى القمر وبدا معجزته صلى الله تعالى عليه وسلم وبهذا يقوى الحديث وصار كالماتر وتأويله بانه سينشق اذا قامت القيامة بأباه قوله بعده وان يروا آية يعرضوا ويقولوا سحر مستمر كالخيفي على من له نظر سيد (ورواه عن جبير بن مطعم ابنه محمد وابن ابنه جبير بن محمد) فرواه عن أبيه عن جده وجبير الثاني روى عنه أبوداود وحديثا واحدا قال البرهان ولا أعلم له تخريجاً ولا وثيقة أو ردان ابن حبان ذكر في كتاب الثقات (ورواه عن ابن عباس عبيد الله بن عبد الله بن عتبة) الامام الجليل القدر أحد الفقهاء السبعة وهو ثقة مأمون خرج له أصحاب الكتب الستة وتوفي سنة ثمان وتسعين ومائة (ورواه عن ابن عمر مجاهد ابن جبير وقد متاخر جمته) (ورواه عن حذيفة أبو عبد الرحمن السلمي) يضم السين وقع الامام وهو أبو عبد الرحمن بن عبد الله بن حبيب الامام المشهور مقرئ الكوفة وحافظ السنة توفي سنة ثلاث وسبعين تقرر بياوخرج له الائمة الستة فزجهم الله تعالى (ومسـ) لم ابن أبي عمران الأزدي) البصري هو أبو عبد الله المعروف بالبطين نسب للادب يكون الزاى الماهجة ويقال لها أسد السنين أيضا اسم قبيلة عظيمة والازد اسم جدهم الاعلى وهم جى باليمن واليمن ينتهى نسب الانصار (وأكثر طرق هذه الأحاديث صحيحة) الطرق هي الاسانيد والرواة تسمى طرق الوصول الحديث اليها منها وعبر بالاكثر اشارة الى ان في بعضها غلو قيل مرادها بالصحيح هنا ما يقابل الحسن فكلمها بصحيفة مع التفاوت فيها (والآية مصرحة) بما في الأحاديث من الانشقاق وفيه اشارة لاقائه ان فيها ما ينعج التأويل الذي جوزه بعضهم (ولا يلتفت الى اعتراض مخذول) أصل معنى المخذل ترك النصرة والاعانة ثم قيل لكل من لم يكن على الحق وطريق الهداية والمراد منه من أنكر هذا بتصد الطعن في المعجزة لامن أول الآية بخلافه فانه ذهب اليه بعض المفسرين كإمرالائه أيضا لا ينبغي القول به أيضا (بانه لو كان هذا) الانشقاق (ليخفف على أهل الارض) كلهـ م (اذ هو شئ ظاهر مجيعهم) تعليل لقوله لم يخفف

متمسك (بانه) أي الشان (لو كان هذا) أي الانشقاق واقعاً ولو وقع هذا الامر لم يخفف على أهل الارض) أي كلهم (اذ هو شئ ظاهر مجيعهم) وهذا المقدار بيان الاعتراض وأما بيان خذله فهو قوله

(اذ لم ينقل لنا عن أهل الارض انهم رصدوه تلك الليلة) أى انشأوا انشقاق القمر حتى نظر واشتاقه أو رأوا خلافه في تلك الليلة وهذا معنى قوله (فلم يروه انشق) أى مع ان القاعدة الاصلية متضمنة بان رواية المصنف مقدمة على رواية النافي بلا شبهة كقوله (رواية الهلال مشاهدة هذا من المعلوم انهم لم يترصدوه لكنهم غافلين عن القضية ذاتها) بل عن المقدمة المطوية وانما أراد المصنف فرض الوقوع في الليلة فيقبل قول

٨

(اذ لم ينقل لنا عن أهل الارض انهم رصدوه تلك الليلة) أى ترتبوه ونظروا الى مطالعته والرصد الترتب ومنه أخذ الرصد المعروف عند المجملين فهو متقول منه وليس بمعنى لغوي (فلم يروه انشق) رأى هنا بصريه وانشق حال أى وقد انشق ولا يلزم ان يعرفوا انه انشق في تلك الليلة فيرصدوه كما قيل بل يكفي فيه سماعهم به من النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فيرصدوا ما وعدهم به ليعرفوا حال خبره وهو ظاهر واذا الثانية لتعليل لعدم الالتفات ثم أجاب بجواب آخر على فرض تسليم ما ذكر فقال (ولو ينقل) بالبناء للمجهول (الينا) انهم رصدوه فلم يروه انشق (عن لا يجوز زعمنا انهم على الكذب) أى طائفة من الارض لا يجوز اجتماعهم على الكذب في خبرهم (الكنزتهم) من الملا وهم الجماعة المجهلون المتفقون على أمر واحد لانهم يملأون مكان اجتماعهم (الام) جواب ولو مانا فيهم فمخافة (كانت عامية حجة) أى لم يكن ما اجتماعه عليه حجة ودليلا يقوم على عدم وقوعه فعامية مقدم من تأخير متعلق بحجة توسعهم في الظرف (اذ ليس القمر في حد واحد) الحمد الوصف المميز للشيء مأخوذ من الحمد بمعنى المحاجر ومنه حدود الدار أى ليس القمر على حال واحد (جميع أهل الارض) أى عند جميعهم لاختلاف أحواله باختلاف مطالعها بالنسبة لبعض دون بعض فقد يطلع في ليلة في بعض البلاد دون بعض كما بينه علماء الهيئة فقد يكون ليلة انشقاقها طالعها مكة دون غيرها فلو قال غيرهم لم يروه انشق في تلك الليلة لم يكن ذكرا او لدا قال المصنف (فقد يطلع على قوم قبل ان يطلع على آخرين) ولهذا لو شهد أهل بلد برؤية الهلال رضوان لم يلزم غيرهم صومه كما قدره الفقهاء (وقد يكون) مر أى القمر (من قوم بضد ما هو من مقابلتهم من أقطار الارض) جمع قطر بضم فسكون وهو الناحية كما طلعوا على بعضها والحقاء في بعض (أو يحول) بالحاء المهملة أى يكون خلافا لما عن رؤيته (بين قوم وبينه سبحانه أو جمال) شاهقة فلا يرونه مع رؤيته غيرهم (وهذا) أى الكون ليس على حال واحد في جميع أقطار الارض (تجدد الكسوفات في بعض) من البلاد (دون بعض) منها والكسوف معر وف وهو كون حرم القمر غير مضي مسودا محيولة الارض بيننا وبينه كما بين في محله (وفي بعضها جزئية وفي بعضها كلية) والكسوف الجزئي كسوف جزئه منه والكل كسوف جميع جزئه منه نسبة للجزء والكل (وفي بعضها لا يعرفها الا المدعون لعلمها) أى في بعض البلاد يعرف الكسوفات بعض الناس الذين يعرفون علم الهيئة دون غيرهم من لا يعرفونه كالكسوف تحت الارض فانه يقع كثيرا عندهم ويتبع عليه أحكامه وغيرهم لا يعرفها بل لا يقدروا على تصورها وعبر بالادعاء إشارة الى أن مثله ليس بثابت عند علماء الشريعة وليس المراد به اختلاف المطالع كما قيل وما ذكره المصنف بناء على ان الكسوف يكون في القمر فلا يرد عليه ما قيل من ان الصواب ان يقول المحسوف قال الراغب المحسوف للقمر والكسوف للشمس وقال بعضهم الكسوف فيهم ما اذا زال بعض ضوئها والمحسوف اذا ذهب كله يقال خسف الله وخسف هو انتهى وقد يستعمل كل منهما بمعنى الآخر مطلقا وعليه الاستعمال في عرف التخاطب وعليه مشي

في ليلة فيرصدونه ثم قول المصنف على طريق ارضاء العنان مع الخصم في ميدان البيان (ولو ينقل البناء عن لا يجوز تمامهم) أى توافقهم وتواطؤهم (الكنزتهم) أى المتعاضدة (على الكذب) ما كانت علينا (به) أى بسبب نفهم على فرض ترصدهم (حجة) أى دلالة قاطعة لازمة (اذ ليس القمر في حد واحد لجميع أهل الارض) أى لاختلاف مطالعها وتباين مقاطعها كبنه بقوله (فقد يطلع على قوم قبل ان يطلع على الآخرين) وفي نسخة (على آخرين) (وقد يكون) أى القمر في مرتي (من قوم بضد ما هو من مقابلهم) أى بضد مرأى من قوم مخالفينهم (من أقطار الارض) أى جوانبها (أو يحول بين قوم وبينه) أى بين القمر (سحاب أو جبال) وكذا احجاب (وهذا) أى الكون ليس

المصنف

في حد واحد من العباد (تجدد الكسوفات) أى نحو أحد التبرين (في بعض البلاد دون بعض)

أى من البلاد حتى لا يوجد فيها كسوف أصلا وقد نقل الحافظ المزي عن ابن تيمية ان بعض المسافرين ذكر انه وجد في بلاد الهند بناء قديما مكتوب عليه نبى ليلة انشق القمر (وفي بعضها) أى وتجدد الكسوفات في بعض البلاد أو في بعض الاوقات بالنسبة الى بعض العباد (جزئية) أى وقوعها باعتبار بعض أجزائها (وفي بعضها كلية) أى وقوعها ناسية وفي أطرافها كلها (وفي بعضها لا يعرفها) أى الكسوفات (الا المدعون لعلمها) أى المشاهرون والمخادون بمعرفتها



(ذلك بقدر العز) أي الغالب بقدرته (العلم) أي المحيط علمه بارادته وحكمته ووقع في أصل المصنف الحكيم بدل العالم ولا مرد عليه انه مخالف للغة التزبل لانه ما قصده اليه فاذ ليس عليه شيء من الدلالة هذا (وأية القمر كانت ليلا) أي مهمما ووقعه ومجمله ولا ساعده قال الخ ماني الحكمة في وقوعه الي الان من طلها من الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم بعض من قريش خاص فوقع لهم ذلك ليلا ولواراد الله تعالى ان تكون هذه المعجزة سهار الكائنات داخله تحت المحس قائمة للعيان بحيث يشترك فيها الخاصة والعامة لفعل ذلك وليكن الله تعالى باطنه أجرى سنده بالهالك في كل أمة انا هانديا بآية عامه يدركها المحس فلم يؤمنوا وحس هذه الامة بالرحمة فجعل آية نبيا عقلية وذلك لما أوتوه من فضل الفهم بالنسبة الى سائر الامم والله

المصنف رحمه الله تعالى فلا اعتراض عليه وله تفصيل ليس هذا محله (ذلك بقدر العز) أي العزير (العلم) أي سحر القمر وأحواله من الكسوف وغيره كآية بقدرته الله العلي العظيم الغالب بقدرته على كل مقدور المحيط علمه بكل معلوم لا كما يقول الفلاسق انه بقوة ملكية لا بحكم تجرؤية لا يمكن تحقها وقيل انه وقع في أصل الحكيم بدل العالم وان صوابه العلم لانه الموافق للتلاوة واعتدله بانه لم ير الا قباس من القرآن ولذا يقول قال الله تعالى والذي رأته في جميع النسخ العلم (وأية القمر كانت ليلا) أي الآتية والمعجزة بان شاق القمر وقعت في الليل قال الخ ماني الحكمة في ذلك ان من طلها من قريش طلها ليلا فاراد الله تعالى وقوعه ليلا ولواراد وقوعه نهارا لتكون محسوسة لكل أحد فعل ذلك وليكن الله جرح عادته باهالك كل أمة انا هانديا بآية عامه يدركها المحس ان لم يؤمنوا بها فخص الله تعالى هذه الامة برحمته فجعل آية تنبيه اصلي الله تعالى عليه وسلم على حال لا يقتضي اهلا كها (والعادة من الناس بالليل) أي فيه (الهدوء والسكون) عطف تفسير أي النوم وعدم الحركة كما قال جعل الليل سكنا والهدوء بهمة بعد الوأو ويجوز ابد الخاوا وادغامها (وايحاف الابواب) أي اغلاقها بكم الهمز وتسكون المشاة التحتية وجبم وفاء وأصل معناه الاسراع في السير واستعمل في الاغلاق لانه ما سارع اليه عند الحاجة لاسم الليلا وهو تجوز سماع فاعل لم يوجد في كتب اللغة فاعله هنا وجف معني اضطراب والهمزة فيه السلب لان بغلق الابواب يزول الاضطراب تكلف لاداعي له ومن بغلق بابا لا يخرج من بيته لا يرى القمر فكيف يري عن ذلك (وقطع التصرف) والنظر شيء فضلا عن رصد النجوم وكل هذا مبالغ في ان هذا أمر لا يستبعد (ولا يكاد يعرف من أمور السماء شيء الا من رصد ذلك) أي الامن تقيده بالنظر اليه وترقبه ليلا (واقتبل به) أي بذل جهده واعتني به غاية الاعتناء من قول العرب اقتبل الصيد اذا طلبه من مضائه وهو متدب بقبضه وعداه المصنف رحمه الله تعالى بالباء لانه ضمنه معنى الاعتناء (ولذلك) أي لكونه أمرا الياس في زمان غفلة وتوهم (ما يكون الكسوف والقمر في كثير في البلاد) ما زائدة لتعقيق الكلام وقيد بالقمر في بناء على شعول الكسوف للشمس والقمر واحتز عن الشمس لظهوره (وأكثرهم لا يعلم بالحق بخبر) بالبناء للمجهول أي يخبره الناس العارفين بوقوعه (وكثيرا ما) منصوب على الظرفية أو المصدرية وزائدة لتأكيد (يحدث الشقاق بعجائب يشاهدونها من أنوار) بيان العجائب وجمع النور هو على ظاهره لانه قد يحدث في الجوز نورا على ساعده أو الماراد به شعل نار به في بعض الليالي وينسب لها أمور تذكر في كتب الملاحم (وتجزم طالع عظام تظهر كذوات الذئب التي تمتد في الافق في الاحيان بالليل في السماء ولا علم عند أحد منها) لانه تاسير تحت الارض حتى تقع من درجات في دائرتها

من الناس بالليل) أي بحسب الاغاب (الهدوء) بضم الهاء والدال فواو مشددة أو سا كنه بعدها همزة على أصل الكلمة ومعناه قوله (والسكون) أي عن الحركة والمشي والستر في الطرق مع قطع النظر عن ملاحظة ما في السماء وترصدهم الى مراكز القمر ناظرين اليهم غير غافلين عنه وأعمل ذلك انما كان في قدر العظمة التي هي مدرك البصر (وايحاف الابواب) بهمة مكسورة وتحتية كنه فخم أي اغلاقها بسرعة (وقطع التصرف) أي بالتردد في داخل البيوت من اغلاقها واعمالها (ولا يكاد يعرف من أمور السماء) أي لا سيما في فصل الشتاء (شيئا) أي من أمر

(٢ شفاث)

السماء المحجوب البناء وعدم توجه نظرهم الى صوب الهواء (الامن رصد ذلك) أي انتظروهم قصد اهانته وقوله تعالى ان ربك ابلأ مرصاد أي بالظن (واقتبل به) بوقفة فوحدة أي تحيل واعتني بنظره (ولذلك) أي ولكون آية كانت ليلا وفي نسخة وكذلك (ما يكون الكسوف والقمر) أي بخلاف الشمس النهارى (كثيرا) خبر كان أي لم يكن وقوعه كثيرا (في البلاد) وجعل الدجى كثيرا لالامن اسم كان وخبره في البلاد (وأكثرهم لا يعلم به) أي والحال ان أكثر الناس أو أكثر أهل البلاد لا يعلم بكسوف القمر (حتى يخبر) أي بوقوعه في السمر والمعنى لا يقع فيها كثيرا مع عدم تعاقب العلم به الا بسيرا (وكثيرا ما) أي وأحيانا كثيرة (يحدث الشقاق) أي من العلماء بالهيئة الفلكية (بوجائب يشاهدونها من أنوار) أي ظاهرة (وتجزم طالع عظام) أي باهرة (تظهر في الاحيان بالليل) أي بعض الاوقات أو الساعات منه (ولا علم لاحد بها)

أى من غيرهم وفي نسخة ولا علم عند أحد منهم هذا ما يتعلق بأشفاق القمر على ما نقل به الآية وورد فيه جميع الخبرين صريح الأثر (وأما رد الشمس له) صلى الله تعالى عليه وسلم فأختلف المحدثون في تحججه وضوؤه والآخرين على ضعة فهو في الجملة ثابت باصله وقد يبقون تعاوضا لاسيما يدل أن يصل إلى مرتبة حسنة فيصيح الاحتجاج به (وخرج) بشئديد الرأى أى أخرج (الطحاوى في مشكل الحديث) وهو الامام ١٠ المحافظ العلامة صاحب التصانيف المهمة روى عنه الثوري وغيره من الأئمة وهو

مصرى من أكابر علماء  
الحنفية لم يخلف له من  
الأئمة الحنفية وكان أولا  
شافعيا يقرأ على طائفة المزي  
ثم صار حنفيا توفي سنة  
احدى وعشرين  
ولشاعته وطعامه قرى  
مصر قال بعضهم كان  
أولاشافعيا ثم تقلد  
مذهب مالك كذا نقله  
التحسنى ولعله انتقل  
من مذهب مالك إلى  
مذهب أبى حنيفة كما  
يشهده كتبه في الرواية  
والدراية (عن أسماء)  
وأصله وسماء من  
الوسامة فابلدت وأوه  
همزة وقيل جمع اسم  
والاول أولى وهو منقول  
عن سيبويه ولعل وجهه  
ان اطلاق الجمع على  
المفرد بعد جدمع اسم  
الجمع لا يجعل علما  
أبدا (بنت عيسى) بضم  
مهملة وفتح ميم تحتية  
ساكنة فسين مهملة  
وقد سمت ترجمتها (من  
طريقين) أى باسنادين  
وكذا الطبراني رواه  
باسانيد رجال بعضها  
نقاة (انه صلى الله تعالى

وتصل إلى ما فوق الأرض فتنظر بعد الخفاء وهو ما شهد أكثر ما فصل في فقه (وخرج الطحاوى) الخفاء  
المعجمة المقفوحة وتشديد الراء المهملة المقفوحة قبل الحيم والتخريج نقل حديث بثبوت من الكتب  
المعتمدة وسانيد الأئمة المحدثين وبين صحة وغيره والطحاوى يفتى الطحاوى والحمد المجلدتين وألف  
وواو بعدها ياء نسبة منسوب لطحاقرية من قرى مصر وهو الامام الجليل القدر المحدث أبو جعفر أحمد بن  
محمد بن مسامة بن عبد الملك بن سلمة بن سالم الأزدي ثم المصرى الحنفى لا المالكي كما قيل ولد سنة تسع  
وثلاثين ومائتين وتوفي ليلة الخميس مستهل ذى القعدة سنة احدى وعشرين وثلاثمائة وكان أولا شافعيا  
من تلامذة المزي ثم تحنف وانتهت اليه رئاسة الحنفية عصره وله تأليف جليله (في مشكل الحديث)  
هو كتاب جليل له في الحديث اشهر بالآثار (عن اسماء بنت عيسى) مصغره هي زوجة أبى بكر  
الصدق رضى الله تعالى عنه ما وترجمتها مشهورة كانت أول زوجة جعفر بن أبى طالب (من طريقين)  
وسند من مختلفين في روايته هذا الحديث عنها رواه الطبراني باسناد مختلف رجال أكثرها ثقات وهذا  
الحديث في رد الشمس أو حجبها على رضى الله تعالى عنه كما قال ابن الجوزى انه موضوع بلا  
شك وروايته مضطربة في رواية رجال متهمون بالكذب والوضع كاحمد بن داود بن الدارقطني وابن  
حبان قال انه كتاب متروك الحديث وضاع وعما بن مظهر متروك أيضا ذكره الذهبي في الميزان وذكر  
كلام الناس فيه وأنه روى حديث رد الشمس وتعبه بما روى عن أبى هريرة رضى الله عنه انه صلى الله  
عليه وسلم قال لم ترد الشمس الا على يوشع بن نون وفي طريقه الثاني فضيل بن مزروع وقد ضعفه يحيى  
وقال ابن حبان انه يروى الموضوعات وهذا الحديث باطل قال ابن الجوزى ولا اهتم فيه الا ابن عقبة فانه  
رافضى يتحدث بمطالب الصحابة وقد رواه ابن مردويه من حديث داود بن فراس هيج عن أبى هريرة رضى  
الله تعالى عنه قال نام رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم في حجر على ولم يكن أى على صلي الاصر حتى  
غربت الشمس فذكر نحوه وداود ضعيف ضعفه شعبة قال ابن الجوزى ومن غفلة واضعاه نظرا الى  
فضيلة ولم يطلع على عدم القاطنة فيها فان صلاة العصر بعد غروب الشمس صارت قضاء وجوع  
الشمس لا بعد ما أذاع وقد ذكر ابن تيمية الحديث في كتاب رد الروافض بطرقه ومافيه وأطال فيه قلت  
طالعه ورأيت ما ذكره فيه من أن ذلك كان مرتين وأنشد فيه شعر للجهمى (ان النبى صلى الله تعالى  
عليه وسلم كان يوحى اليه) مرة بالصفاء (ورأسه) الشريف (في حجر على) جملة حالية والحجر مثلث  
الحمام المهملة قبل جمع ساكنة وراه مهملة تعنى المحض وهو معروف والأظهر ان المراد انما كانت  
موضوعة على ركبته وهو ناظم (فلم يصل) على رضى الله تعالى عنه (العصر حتى غربت الشمس)  
وغابت فأنبته (فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم) لعل (أصليت باعلى) بهمة الاستقهام وفي  
نسخة هل صليت (فقال لا) أى لم أصلها (فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم  
الهم انه كان في طاعتك وطاعة رسولك) لانه لم يرجع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم  
من منامه وانتظر يقظته (فاردد عليه الشمس) أى أعدها لمكانها الذى غربت منه  
ليصلى الصلاة وفيه تبايع قال أردد بالفتح ورد بالاضام وهو دعاء وقصدت ما قاله ابن  
الجوزى انه لا فائدة فيه بعدما صارت قضاء وبأنى ما فيه (مشرقها) أى في محل شروقها

عليه وسلم كان يوحى اليه) أى مرة (ورأسه في حجر على) أى ابن أبى طالب كرم الله وجهه (فلم يصل)  
وقى  
أى على العصر (حتى غربت الشمس) فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم أى بعدما أفانق من الاستغراق (أصليت باعلى قال  
لا فقال) أى النبى صلى الله تعالى عليه وسلم (الهم انه كان في طاعتك وطاعة رسولك) أى لما بينهما من الملازمة (فاردد عليه) أى لاجله  
(الشمس) أى شروقها كفى نسخة بالتحريك ويسكن وهو منصوب على الظرفية أى في ارتفاعها أو على البدلية أى ضوءها



(قالت أسماء فرأيتها غارت) أي ربت على أدرجها من مغربها بعد ما غربت (ووقفت على الجبال والارض) وروى وقعت بالعين بدل الفاء (وذلك بالصباح) وهو بالمدونة قصر وهو موضع على مائة من خيبر وكذا رواه ابن مردويه بسند ضعيف عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال نام رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجر على ولم يكن صلى الله عليه وسلم حتى غربت الشمس فسذكر نحوه (قال) أي الصحاوي (وهذان الحديثان ثابتان) أي عنده وكفى به حجة (ورواتهما ثقة) أي فلا يعبر عن طعن في رجالهما وإنما جعله حديثين لروايته له من طريقين هذا وقال ابن الجوزي في الموضوعات ١١ حديث ود الشمس في قصة علي رضي الله تعالى عنه موضوع

بلاشك وتبعه ابن القيم وشيخه ابن تيمية وذكروا تضعيف رجاله اسناد الطحاوي ونسبوا بعضهم الى الموضوع الان ابن الجوزي قال ان الائمة به الابن عده لانه كان رافضيا بسبب العصاة انتهى ولا يخفى ان مجرد كون راو من الرواة رافضيا خارجا لا يوجب المجزؤ موضع حديثه اذا كان ثقة من جهة دينه وكان الطحاوي لاحظ هذا المبني وبني عليه هذا المعنى ثم من المعلوم ان من حفظ حجة على من لم يحفظ والا اصل هو العبد الذي ثبت الجرح المبطل للرواية واما ما قاله الدجعي تبعا لابن الجوزي من انه ولو قيل بهتم لم يقدرها وان كان منقبة له في وقوع صلاته ادا لغواتها بالغروب فمدفوع لقيام القرينة على الخصوصية

وفي رواية شريفة وهذا في بعض النسخ وهو يفتقر الى ما هو عليه من البشعر أو منصوب على الظرفية ومعناه صومها أو ارتفاعها على الحيطان أو انبساطها على الارض وقيل انها التماس جئت ومنعت من الحركة حتى يؤدي الصلاة في وقتها وينافيه قوله (قالت أسماء فرأيتها غارت) ثم رأيتها طلعت بعد ما غارت ووقفت على الارض والجبال وذلك بالصباح) في القاموس قلة من قرب خيبر وكذا قاله غيره في قوله (في خيبر) مساحته أو فيه مضاف مقدار ما في قربها وخيبر بوزن ضميم أرض بقرب المدينة فيها قلاع وقرى كان بها ساكن اليهود ثم غارت واليه الاشارة بقوله في المزمرة ردت الشمس والشرق عليه \* لعلني حتى يتم الاداء ثم ولت لها صبر وهذا \* لغو راق له الوصال دواء (قال) أي الطحاوي (وهذان الحديثان ثابتان) رواية (ورواتهما) أي أكثرهما (ثقات) جعلهما حديثين والما ذكر حديث واحد محال لانه روى من طريقين ذكره واعترض عليه بعض الشراح وقال انه موضوع ورواه مطعون فيهم كذا بين ورواه عن ولم يرد ان الحق خلافه والذي غره كلام ابن الجوزي السابق ولم يفت على ان كتابه أكثرهم ودود وقد قال خاتمة الحفاظ السيوطي وكذا السجواي ان ابن الجوزي في موضوعاته تحمل تحاملا كبيرا حتى أدرج فيه كثيرا من الاحاديث الصحيحة كما أشار اليه ابن الصلاح وهذا الحديث صحيح المصنف رحمه الله تعالى وأشار الى ان تعدد طرقه شاهد صدق على صحته وقد صححه قبله كثير من الأئمة كالطحاوي وآخر جده ابن شاهين وابن منده وابن مردويه والطبراني في معجمه وقال ابن حبان وحكايا العراقي في التقریب ولفظه انه صلى الله تعالى عليه وسلم صلى الظهر بالصباح ثم ارسل عليا في حاجة فرجع وقد صلى النبي صلى الله عليه وسلم العصر فوضع رأسه في حجر علي فنام ولم يحركه حتى غابت الشمس فقال صلى الله تعالى عليه وسلم اللهم ان عبدك علي الفاحش قدس نفسه على نبيه فردد عليه الشمس الى آخره وانكار ابن الجوزي فائدة ردها مع القضاء لا وجه له فانها فاته بعد زمان عن الاداء وهو عدم تشو يشه على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وهذه فضيلة أي فضيلة فاته ما عادت الشمس حاز فضيلة الاداء ايضا وقد قال ابن حجر في شرح الارشاد لو غربت الشمس ثم عادت عاد الوقت ايضا هذا الحديث واما حديث ان الشمس لم ترد الا ليوشع حين قاتل الجبارين يوم الجمعة فله أدبرت الشمس مسخا فان تعيب الشمس ويدخل البس في الجحيم له قتلهم فدعى الله تعالى فردد عليه الشمس حتى فرغ من قتلهم فبدأ جيب عنهما قاله قبل قصة خيبر أو المراد انها لم ترد لاحد من الامم الالفقة فالحصر اضاف في مع انه نقل ابن حجر عن المصنف رحمه الله تعالى في الاكمال ان الشمس حبت لتبيننا صلى الله تعالى عليه وسلم في المختدق حين شغل عن صلاة العصر حتى أدركها اداء وماروى انه قضاه بعد ما غارت الشمس لعل له كان في يوم آخر وفي تفسير

مع احتمال التأويل في القضية بان يقال المراد به ما غارت أي عن نظرها أو كادت تغرب بحجة مجرهما أو غرت باعتبار بعض اجزائها أو ان المراد بها حدها وقاؤه على الحاصل أو على زمان سيرها بطيئ تحركها على عكس ما لازم من قضاها وقاؤه وسببها فادعى كل شيء شاء واما ما ذكره الذهبي من قوله وقد روى هشام عن ابن سيرين عن أبي هريرة ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال لم ترد الشمس الا ليوشع بن نون وذكره ابن الجوزي من ان في الصحيح ان الشمس لم تجبس لاحد الا ليوشع فالجواب ان المحصر باعتبار الامم السالفة مع احتمال وروده قبل القضية اللاحقة

(وحكى الطحاوى عن أحد بن صالح) وهو أبو جعفر الطبرى المصرى الحافظ سمع ابن عيينة ونحوه وروى عنه البخارى وغيره وقد كتب عن ابن وهب بن الحسن ألف حديث وكان جامعاً يحفظ ويعرف الحديث والفقهاء النجومات عصر سنة مائتين وثمان وأربعين وكان أبوه من أهل طبرستان وحرث ١٣ بين أحمد هذا وابن حنبل هذا كرات وكتب كل واحد منهما عن صاحبه وكان

يسمى بالشافعى (كان يقول لا ينبغي لمن سبيله) وفي نسخة لمن يكون سبيله (العلم) أى سبيل تنبيه الانبياء (التخلف عن حفظ حديث أسماء لانه من علامات النبوة) أى وآيات الرسالة (وروى يونس بن بكير) بالتصغير وهو الحافظ أبو بكر الشيبانى عن هشام بن عروة ولا عشم ومحمد بن اسحق بن بشار امام المغازى وعنه أبو كريب وابن خزيمة والطاردى قال ابن معين صدوق وقال أبو داود ليس بحجة يوصل كلام ابن اسحق بالاحاديث أخرجه مسلم متابع وقد خرج له البخارى فى الشواهد وأخرج له أبو داود والترمذى وابن ماجه (فى زيادة المغازى روايته) أى فى روايته كفى نسخة (عن ابن اسحق) أى امام أهل المغازى (لما أسرى برسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم) أى ليله العراج (وأخبر قومه بالرفقة) بضم الراء ويجوز تشابه أى الجماعة من

البعوى والكواشى والثعلبى ان الشمس ردت لسلامان أبصار وروى عن علي بن رستم ردوعا ثلث على الشمس فى الآية أعلمها وأن لا يجوز لها ذلك وأقول ان السيوطى صنف فى هذا الحديث رسالة مستقلة سماها كشف اللبس عن حديث رد الشمس وقال انه سبق بمثله لافى الحسن الغضلى أو رطمة ربه بأسانيد كثيرة وصححه بما لا يزيد عليه ونزع ابن الجوزى فى بعض من طعن فيه من رحاله والحاجة التى أرسل صلى الله تعالى عليه وسلم لها على ما نسف غنائم خير وما ذكره من الحديث المعارض له لا يعارضه وهو انه لم يكن لنبى معجزة الا لو كان لنبيها ما ملأها وهذه المعجزة كانت ليوشع وسليمان ومن غريب طرقة ما رواه العبرانى فى الكبير عن أسماء أيضا قالت اشتغل على رضى الله تعالى عنه مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فى قصة الغنائم يوم خيبر حتى غابت الشمس فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يا على أصليت العصر قال لا يا رسول الله فوضأ رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وجلس فى المسجدة فكلم بكلماتين أو ثلاثة كآتهن كلام المحبة فارتفعت الشمس كهيئتها فى العصر فقام على قنوص وأولى العصر ثم تكلم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بمثل ما تكلم به قبل ذلك فرجعت الشمس الى مغربها فسعدت لها صبرا كالمشراق فى الخيبة وطلعت الكواكب انتهى وإذا صح الحديث علم منه ان الصلاة ليست بقضاء بل بتعين بهذا الدعاء الاداء والالم يكن له فائدة نعم أو رده وارده عليه ولا حاجة الى ان يقال انه من خصائصه فانه لا يقع مثله حتى يقاس عليه وقد يقال نظيره على القول باختلاف المطالع ما لوصام أول يوم من رمضان يملأهم سافروا فطروا وصل ليل ليلهم الشهر ناقصو وعلم انه تم بملئته فهل يلزمه قضاءه قاطبا أم لا (وحكى الطحاوى عن أحد بن صالح) هو أبو جعفر الطبرى الحافظ الثقة وروى عنه أصحاب السنن ونوفى سنة ثمان وأربعين ومائتين وله ترجمة فى الميزان (كان يقول لا ينبغي لمن سبيله العلم) أى لمن طر يقته ودأبه الاشتغال بالعلم ومعرفة الحديث فعمل نفس العلم طر يقا لا يصل به صاحبه الى سعادة الدارين (التخلف عن حفظ حديث أسماء) بذت عيسى الذى روى فى رد الشمس (لانه من علامات النبوة) أى من الآيات الدالة على نبوته لانه معجزة عظيمة وهذا مؤيد لصحته فان أحمد هذا من كبار أئمة الحديث الثقات يكتفى فى وثيقته ان البخارى روى عنه فى صحيحه فلا يلتفت الى من ضعفه وطعن فى روايته بهذا أنساب سقط ما قاله ابن تيمية وابن الجوزى من ان هذا الحديث موضوع فانه مجازفة منها ما قيل من ان هذا الحكاية لا موقع لها بعد تفهم على وضع الحديث وان كونه من علامات النبوة لا يقتضى تخصيصه بالحفظ خلط وخط لا يعابه بعد ما سمعت (وروى يونس بن بكير) بالتصغير وهو أبو بكر الشيبانى امام الثقة وقول فى داود انه ليس بحجة مردود فان ابن معين وثقه وقال انه صدوق وفى سنة تسع وسبعين ومائة وله ترجمة فى الميزان (فى زيادة المغازى روايته عن ابن اسحق) محمد بن يسار صاحب السيرة وروايته معقول روى (لما أسرى برسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وأخبر قومه) من قريش بعد أسراثة (بالرفقة) والعلامات التى فى العير) بكسر العين المهملة وهى الابل والرفقة جمع رفيق مثلث الرأى أى أخبرهم بقائلهم ومن فيها من الجماعة المترافقين واللامعة هى قوله صلى الله تعالى عليه وسلم انه يقبضها أجل أو ورق على ما فصل واشتهر فى السيرة بأتى بعضه قريشا (فالوا متجى) جواب لما أتى فى أى يوم نصل لمكة وسؤلهم لامتجاهه صلى الله تعالى عليه وسلم (قال يوم الاربعاء) بثلاث الباء والمأدى تجبى يوم الاربعاء فلما كان

الرفقاء (والعلامات التى فى العير) بكسر العين المهملة أى القافلة من الابل والدواب يحمل الطعام وغيره ذلك من التجارات (فالوا) أى الكفار (متى تجبى) أى القافلة الى مكة (قال يوم الاربعاء) بالمد وهو بثلاث الباء والاجود كسر ها كذا فى الحديث وقال ابن هشام فيه لغات فتح الهمة وقس الباء وكسر الهمة وفتح الباء وكسر هما قال وهذه أضعف اللغات (فلما كان



ذلك اليوم) أى الموعود وهو بالرفع على انه نعت لذلك المتقدم الذى هو اسم كان التامة كقوله تعالى وان كان ذو عسرة فوقي بعض  
 النسخ المعتمة ضبط بالنصب ولا وجه له (أشرفت قریش) أى أقبأت (ينظرون) أى ينظرون (وقد لى النهار) بتشديد اللام  
 المفتوحة أى أدبر أوله وأقبل آخره (ولم تحب) أى العير (فدعا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فزيده فى النهار ساعة) أى بسط فى  
 ساعته (وحديثه الشمس) أى بسط فى حجر كما هو قيل وقفت وقيل ردت على ادراجها كما تقدم والله تعالى أعلم هذا وقد حدثت  
 الشمس له صلى الله تعالى عليه وسلم فى يوم من أيام الخندق حين شغل عن صلاة العصر كذا كره المصنف فى غير هذا الكتاب وحدثت  
 لداود كذا كره الخطيب فى كتاب النجوم ومضعف روايته كانه قاله عنه غاطى فى سيرة وفى تفسير البغوى انها حدثت لاسماعيل عليه  
 السلام لقوله تعالى ردوها على نوزع ابن الضمير عاد الى الصافات الحية ادواضها لم يكن هناك مأمورون صالحون لرد الشمس  
 عليه مع مخالفة ما حديث الصحيح الصريح فى خبر حديث الشمس ليو شوع عباس بن الامم المقتنعة نعت كرا الشيخ معين الدين فى  
 معراج النبوة انها حدثت لابي بكر رضى الله تعالى عنه أنصا والله سبحانه ونعالى أعلم هذا وقد قال بعضهم حديث رد الشمس له صلى  
 الله تعالى عليه وسلم ليس بصحيح وان آداهم تخريج القاضى له فى الشفاء عن الطحاوى من طريقين وقد ذكره ابن الجوزى فى  
 الموضوعات وقال ابن تيمية العجب من القاضى مع جلالة قدره وعلمه وخطره فى علوم الحديث ١٣ كيف سكت عنه وهو ما صحته

ونافلا نبوته وتجاره  
 انتهى وفى المواهب قال  
 شيخنا قال أجد لا أصل  
 له وتبعه ابن الجوزى  
 فأوردته فى الموضوعات  
 ولكن قد صححه  
 الطحطاوى والقاسمى  
 عياض وأخرجه ابن  
 مندة وابن شاهين من  
 حديث أسماء بنت  
 عيسى وابن مردويه من  
 حديث أبى هريرة انتهى  
 قال القسطلانى وروى  
 الطبرانى أيضا معجمه  
 الكبير بإسناد حسن كما

ذلك اليوم) بالرفع والنصب والاول أولى لانه نعت فاعل كال التامة بمعنى وجد (أشرفت قریش)  
 بشين معجمة ورامعة أى قامت على شرف وهو المكان المرتفع وقوله (ينظرون) حال أو مستأنف  
 أى ينظرون قدوم عيرهم وقاتلهم فى اليوم الموعود (وقد لى النهار) أى قارب ذلك اليوم وهو يوم  
 الاربعاء ان بنو يدخل الليل بغروب الشمس فيه (ولم تحب) العير وصل اليهم فى المكان الذى وقفوا  
 فيه لانتظارها (فدعا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم) أى سأل ربه وتضرع له ان يرد ذلك اليوم حتى  
 تحبب العير قبل ان تصائمه (فزيده فى النهار ساعة) ذلك له (حدثت الشمس) أى مسكها الله  
 بقدرته وعوقها عن سيرها المعتادة مدار ساعة حتى قدمت العير قبل غروبها فى ذلك اليوم وقد تقدم  
 انها حدثت له صلى الله تعالى عليه وسلم فى الخندق أيضا وفى سيرة مطاىي لقاعن الخطيب فى كتاب  
 النجوم انها حدثت لداود عليه الصلوة والسلام أيضا قال انه رواه ضيفه ذكر البغوى وغيره فى  
 سورة ص انها حدثت لاسماعيل عليه الصلوة والسلام حين عرض الجماد كابر أنقا (تنبيه) الذى  
 ذكره نمان جيس الشمس وان العير قدمت بعد العصر قبيل الغروب ينافيه ما ورد من انها قدمت  
 صباحا وعليه اقتصر المفسرون كالزنجشمرى والبيضاوى فى أول سورة الاسراء هو انه صلى الله تعالى  
 عليه وسلم لما رجع من الاسراء قد حزن نال العلم بكذبهم له فربه أى جهل عدوا لله وقال له مستهزأ  
 هل استقدت من شئ قال نعم أسرى فى فى الليلة الى بيت المقدس قال وأصبحت بين ظهرانيه قال نعم قال

حكما ابن اعرافى فى شرح انقرب عن أسماء بنت عيسى واقضه ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم صلى الظهر بالصهبا ثم  
 أرسل عليا فى حاجة فرجع وقد صلى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم العصر فوضع عليه الصلوة لالام رأسه فى حجره على فقال له  
 الذى صلى الله تعالى عليه وسلم صليت العصر قال لا يا رسول الله فدعا الله تعالى فرد عليه الشمس حتى صلى العصر قالت فرأيت  
 الشمس طلعت بعد ما غابت حين ردت حتى صلى العصر قال وروى الطبرانى أيضا فى معجمه الاوسط بسند حسن عن جابر ان رسول  
 الله صلى الله تعالى عليه وسلم أمر الشمس فتأخرت ساعة من النهار انتهى وقال الخطاطى ان شقة القمر آتية عظيمة لا يكاد يدلمش شئ من  
 آيات الانبياء وذلك انه ظهر فى ملكوت السموات خارجا عن جملة طباع ما فى هذا العالم المركب من الغيايم فليس مما يطعم فى  
 الوصول اليه بحوله فاذلك صار العرسان به أظهر فأت فى معناه الشمس بل سلطانها كبروا بهروا وأورالا انها السكال قرب غروبها  
 لم تظهر لرا كثر قدر وأما ما قال الجوزى فى بعد ان نقل عن ابن الملقن فى شرح العمدة انه روى الحسن وغيره عن أبى هريرة رضى الله  
 تعالى عنه من فو على تحبس الشمس الايوشع حيث سار الى بيت المقدس هذا الحديث فيمر د الحديث اسماء فقد قدمت الجواب عنه  
 وأما قوله وهذا حديث منكر مضطرب لانه عليه الصلوة والسلام أفضل من على ولم ترد الشمس له بل صلى العصر بعد ما غربت  
 فردود عليه لاهل النار ردت على على بركة دعائه صلى الله تعالى عليه وسلم مع ان كرامات الاولياء معني معجزات الانبياء وقد سبق  
 عن البغوى انها ردت عليه أيضا فاصلى العصر الا فى وقتها مع ان المفضل قد نبى جديبه ملائكة جدي فى القاضى كما يلزم من القول  
 بعدم حبسها الا يوشع فتأمل وتوسع

أحدث قومك بهذا قال نعم فنادى هلموا فاقضوا إليهم حتى جلسوا إليهم فقال حدثهم عما حدثني به  
فقصه عليهم فمن بين مصفقي وواضح يده على رأسه تعجبا للكدب على زعمهم وارتدنا وسعى بعضهم  
إلى أبي بكر رضي الله تعالى عنه وقال له هل لك في صاحبك نزعهم أنه أسرى به الخ قال قد صدقوا في  
لا صدق فيه هو أو أعظم من ذلك من أخبار السماء فسمى لذلك الصديق وكان فيهم من رأى المسجد  
الاقصى فقالوا له هل تستطيع أن ننتفعه لنا قال نعم فذمته لهم ثم التمس عليه بعض أمره فجاءه بالمسجد  
الاقصى ووضع دون دار عقيل فغظره فذمته لهم فقالوا أصاب ثم قالوا له أخبرنا عن عبرنا عمل أقيمتها قال نعم  
مررت على عير بني فلان بالروحاء وقد ضلوا بعد برهمهم وطلبوا وفي رحلهم قد ح ماء وعطشت فشر به  
فسألوهم هل وجدوا ماء في القدح قالوا نعم وهذه آية قال ومررت بعير بني فلان وفلان راكب قد ودنا فزهر  
فوقه وانكسر قالوا نعم وهذه آية قالوا فخيرنا عن عبرنا قال مررت بها بالانعم قالوا أخبرنا عن عدتها واجملها  
وهي آتتها ومن فيها قال كنت في شغل عن ذلك ثم قلت له فذمته ذلك لهم وقال يقدمها جل أوردك عليه  
غرار تان مخيطتان تطلع عليهما عند طلوع الشمس قالوا نعم وهذه آية أخرى ثم خرجوا إلى مكة تدنون نحو  
الشية وقالوا لقد قضى حجبنا وبيننا وبينه حتى أتوا كذا فجلسوا ينتظرون طلوع الشمس كي يكذبونه  
فقال قائل منهم هذه الشمس قد طلعت وقال آخر هذه الأبل قد طلعت يقذفها بعير أوردك فخر أوفياها كل  
ما ذكره فقالوا إن هذا الأسحر ميم انتهى مع طي لبعض ألفاظه وهذا مناف الساروا المصنف رحمه الله  
تعالى والعجب من بعضهم أورد هذا ولم ينسبه لما قلنا

\*(فصل)\*

(في نبع الماء من بين  
أصابه وتكثره ببركته  
صلى الله تعالى عليه  
وسلم) وفي نسخة وتكثيره  
ببركته

فوالله ما أدرى أحلام نائم \* ألمت بنا ثم كان في الركب يوشع  
\*(لطيفة)\* من الاتفاقات المحسنة أن المغفر أو العظذ كرموا قريب الغروب فضائل على كرم الله  
وجهه ورد الشمس له والسماء مغيرة عما طمعا فغلظوا أن الشمس غربت وهموا بالانصراف  
فاضحت السماء ولاحت الشمس صافية الاشراف فاشار إليهم بالجلوس وأنشدوا ربنا  
لا تعزني يا شمس حتى ينتهي \* مدحى لآل المصطفى ولنجله  
وإني عنائك إذ أردت نناهم \* أنست أذكار الوقوف لأجله  
إن كان للوقوف فليكن \* هذا الوقوف لحيله ولرجله

\*(فصل في نبع الماء من بين أصابعه)\* أي خروجه من بين أصابعه صلى الله عليه وسلم معجزة له  
يقال نبع ينبع نبعان نوعان باب نصر وعلم وضرب ومنه ينبوع لعين الماء وهو مصدرة مصاف  
لغايه (وتكثيره ببركته صلى الله تعالى عليه وسلم) أي تكثير الماء ببركته وضع يده الشريفة فيه وهو  
ينبع أيضا وإن لم يشاهده الناس وقد كان هذا مرات كثيرة ورويت بطرق متعددة في الصحيحين  
وغيرهما في بعضها أتى بقدح وفي بعضها جفنة وفي بعضها مضاة وهي أفاعلة للوضوء وفي بعضها  
مزادة والماء قليل فكفي جماعة كثيرة في بعضها كانوا خمس مائة وفي بعضها ثمان مائة وفي بعضها  
جسمائة وآلاف إلى غير ذلك مما عتقوا الجمعة في المعجزات وهذه المعجزة أعظم من معجزة موسى  
عليه الصلاة والسلام إذ نبع له الماء من الحجر لانه معاد وأن من الحجارة لا يتجر منه إلا النار  
الآية واماخر وجهه من الحم ودم فلم يعهد كما قال الشاعر

إن كان موسى سقى الأسباط من حجر \* فإن في الكف معنى ليس في الحجر  
ولله در الأبو صبري في قوله في لامية

ومنبع الماء عذبان أصابعه \* وفي أياد عليها قد جرى النيل  
قالوا وهذا الماء أفضل من ما نزره والكون نرو ويحتمل قوله وتكثيره أن لا يكون عطف بنفسه



أما الأحاديث في هذا) أى في هذا النوع من جنس المعجزة (فكثير جدا) منصوب على المصدر وأز بدنه المبالغة في الكثرة فإن ذلك في مواطن متعددة وأعداد مختلفة كذا ذكره ابن حبان في صحيحه ففي بعضها أتى بقرح وفي بعضها جاج وفي بعضها جمنة وفي بعضها ميصأة وفي بعضها أزد وفي بعضها كانوا خمس عشرة مائة وفي بعضها ثمانمائة وفي بعضها ثمانين وفي بعضها سبعين انتهى وفي صحيح البخارى في حديث جابر في قصة نبع الماه من بين أصابعه أنهم كانوا ألفا وأربعمائة وفي رواية عنهم أنهم كانوا خمس عشرة مائة وهذه القصة كانت بالحد يديّة وفي عددهم أقوال مختلفة ١٥ ثم هذه المعجزة أعظم من تفجر

بل من عطف الاعم على الاخص ليشمل ما كان بدعاءه وتقل ربه فيه وهو الاظهر والبركة اليمن  
 وأصل معناه زيادة الخير فهو مناسب هنا جدا (أم الاحاديث في هذا كثيرة جدا) أي كثيرة عظيمة  
 نفوت المحصر وهو مصدر لازم النصب والتذكير وفيه إيهام الى أنها لا تدرك الابغاية الحد والاحتداد  
 فيها وقال النووي رحمه الله تعالى أنها بلغت مرتبة التواتر (روى حديث نبيع الماس من بين أصابعه  
 صلى الله تعالى عليه وسلم جماعة من الصحابة) بفتح الصاد مصدر في الأصل كالصحة ثم صار جمعا  
 للصحابي (منهم أنس وجابر وابن مسعود) رضى الله تعالى عنهم وأشار عن التبعيض الى أنه روى  
 عن كثير غير هؤلاء كلال وابن عباس رضى الله تعالى عنهم لأنه وقع بين الجم الغفير منهم في الحديثية  
 وغيره كما قال أولان أحاديثه كثيرة جدا فلا حاجة لما قيل ان الكثرة باعتبار التواتر حين لم يأت فيهم من  
 أئمة الحديث حتى صار متواترا تواتر معنويا وانما نص على رواية هؤلاء لقوة صحتهم واية الامام مالك  
 والشيخين لها (حدثنا أبو اسحق ابراهيم بن جعفر الفقيه رحمه الله تعالى بقراءة عليه) هو ابن أحمد  
 الفاسي اللواتي نسبة للوثة بفتح اللام والواو والخففة تليها امثلة فوقه وهو شيخ المصنف رحمه الله تعالى  
 قال (حدثنا القاضي عيسى بن سهل) ضد الصعب وتقدمت ترجمته قال (حدثنا أبو القاسم) خاتم بن  
 محمد كما تقدم في ترجمته قال (حدثنا أبو عمر بن الفخار) بفتح الفاء وتشديد الحاء لقب بمعنى كثير الفخر  
 ونوع من الاواني تجعل من الطين ولذا قيل

لا يفخرن امرئ بذات يد \* فالكسر مدنوا كل فخار

وقيل على المصنف رحمه الله تعالى ان الصواب أبو عبد الله بن الفخار قال ابن رشد أبو عمر الذي يروى عن أبي عيسى ليس بابن الفخار وإنما هو ابن الطعان الفقيه وهو أبو عمر أحمد بن محمد بن عيسى القرطبي المتوفى سنة ستين وأربع مائة وبقراءته على أبي عيسى سمع الموطأ أنس بن المعتب الكندي ابن أبي حاتم لم يذكر له رواية عنه وإنما يروى عن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن الفخار المتوفى سنة تسع عشرة وأربع مائة ففي كلام المصنف رحمه الله تعالى سهو من وجهين انهما أبو عمر وهو أبو عبد الله وفي قوله قال (حدثنا أبو عيسى) قال (حدثنا يحيى) إذا سقط راويا بين أبي عيسى ويحيى وهو عبد الله أبو عمر وان وقد ذكر المصنف رحمه الله تعالى على الصواب في غير هذا المثل فجار وفيما سأتأني وأبو عيسى هذا هو يحيى بن عبد الله بن يحيى بن كثير صاحب مالك وراوى الموطأ عنه وليس من قبيل الانقطاع لصر بجمه وصيغة التحديث اللهم الان يقال انه جعل اتصاله في غير هذا المثل قرينة على تقديره هنا فليتأمل قال أبو محمد القرطبي صوابه حدثنا عيسى حدثنا عبد الله الخ و صوابه أبو عيسى بالكنية لا عيسى بالاسم لان أبا عيسى إنما يحمل عن عبد الله بن يحيى عن أبيه يحيى وأبو عيسى هو يحيى بن عبد الله بالتكبير ابن يحيى سمع عم أبيه عبد الله بالتصغير ابن يحيى وقد تقدم على الصواب في فصل الحم والاحتمال ويأتى ايضا كذلك

يروى عن يحيى عن أبيه ويحيى عن مالك

(قوله حدثنا مالك) وهو امام المذهب (عن اسحق بن عبد الله بن ابي طاحنة عن أنس بن مالك) وهو عنه لاه (رأيت) وفي نسخة قال أي أنس رأيت (رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم) وحانت صلاة العصر أي وقد قرب وقتها وأدخل فان الحين الوقت (فالتمس الناس الوضوء) بفتح الواو أي ماء الوضوء بضمها وفي نسخة بضمها والمعنى ماءه بتقدير مضاف

والموذى واحد وقيل نطلق على كل منهما لكن الظاهر ان أحدهما مجاز (فلم يجده فأتى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم) أي جئ (بوضوء) أي في أثناء (فوضه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم في ذلك الاناء يده وأمر الناس ان يتوضؤا منه) أي من الماء أو من الاناء أو من ماء ذلك الاناء (قال) أي أنس (قرأت الماء ينبع) بثلاث الموحدة والضم أشهر أي يقو (من بين أصابعه صلى الله تعالى عليه وسلم) قال النووي في كيفية ينبع قولان أحدهما ان الماء كان يخرج من نفس أصابعه وينبع من ذاتها وهو قول أكثر العلماء وثانيهما انه تعالى أكثر الماء في ذاتة فصار يغور من بين أصابعه (فتوضأ الناس) أي منه (حتى توضؤا من عند آخرهم) أي من الماء أو من اناء أو من ماء ذلك الاناء (قال) أي أنس (قرأت الماء ينبع) بثلاث الموحدة والضم أشهر أي يقو (من بين أصابعه صلى الله تعالى عليه وسلم) قال النووي في كيفية ينبع قولان أحدهما ان الماء كان يخرج من نفس أصابعه وينبع من ذاتها وهو قول أكثر العلماء وثانيهما انه تعالى أكثر الماء في ذاتة فصار يغور من بين أصابعه (فتوضأ الناس) أي منه (حتى توضؤا من عند آخرهم)

في فصل كنيته قال (حدثنا مالك) امام دار الهجرة المشهور (عن اسحق بن عبد الله بن ابي طاحنة) الامام المشهور والفقيه وأنس عنه توفي سنة اثنتين وثلاثين ومائة (عن أنس بن مالك) قال فيها رواه مالك في مواده عنه والشيخان عنه (رأيت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم) (لم) قد (حانت صلاة العصر) بضم حاء ونون أي قربت أو دخل وقتها وهو أخوه من الحين عنه في الوقت (فالتمس الناس الوضوء) بفتح الواو وهو الماء الذي يتوضأ به ويحوز ضمه أو الاتماس افتعال من التمس بمعنى المس ثم صار حقيقة في مطلق الطلب (فلم يجده فأتى) بالياء للجهول (بوضوء) بضم واء أو بضمها أو بضمها بفتحها (فتوضأ من عند آخرهم) أي جمعهم وقد تقدم معنى ينبع وأنه بثلاث الباء وقد قالوا أنه يحتمل ان الماء خرج من أصابعه صلى الله تعالى عليه وسلم حقيقة وهو الظاهر ويحتمل انه كثر من غير نبع منها وإنما وضع يده في ستره عن الناس حتى لا يروه فيقتن بعضهم به وتأديع الله الذي لا يوحده لا يوحده من ماء أو أصابع جمع أصابع وفيه عشر لغات تثليث الموحدة مع تثليث الباء والعاشرة أصبوح قال ابن مالك رحمه الله تعالى

تثليث بأصبع جمع ضم هزته \* والقنع والكسر والاصبوح كذلكلا وعند مثل العين والافصح الكسر وهي ظرف مكان يلزم النصب على الظرفية أو الجر بمن ويتجوز بها عن العلم وغيره من معانيه وقوله من عند آخرهم لفظ مسموع من فصحاء العرب قديما وقال النووي انه لغة لبعضهم وعندهم من اللغة بمعنى الى ولم يأت على الاصل لان الى عنده نحن عندهم ونقله عن سيبويه وقيل بل هي هنا ابتداء لثبته لبدء الغاية اذ لم تسهم بمعنى الى وانه كتابته عن الاستيعاب والشمول والمعنى توضؤا كلهم بحيث لو قيل ان ابتداء وضوئهم كان من آخرهم صدق قائله \* أقول سمع أيضا من آخرهم بدون عند كفي الكشف في أول البقرة وما ذكره وكيف جذا الصواب ان يقال انه كتابته كما قال وتوجيه ان ماء الوضوء كأنه مأخوذ من ذلول من آخرهم والمعروف انه لا يبدل الا ما فضل عن حاجته فكانهم بذلوه ولهم ولمن بعدهم ومافاله النووي أسهل وأخاير وقد نقل انه لغة في شرح مسلم وهي عبارة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ولم ينشر اح الكشف فيه كلام فيها (ورواه أيضا) أي كالأرواية السابقة (عن أنس) رضي الله عنه (فتأد) كفي صحيح مسلم (قال) أي أنس في هذه الرواية قاتني (بأناء) بضم ناء الاناء بكسر الهمزة مفرد وتقدم ان آنية جمعها وليس مفردا كما يتوهم (بغير أصابعه) بالعين المعجمة وميم وراءه ملة هو ما يسترها ومنه استغير الفعرة للشدة (أولا يكاد يغمرها) يعني انه قليل لا يغطها وتقدم أنه صلى الله تعالى عليه وسلم فعله تستر أو تأديع الله تعالى الذي لا يوحده المعلوم سواء وكاللقار بقية نعيمها بلغم من نبي الفعل الذي هو خبرها والكلام عليها مشهور فلا حاجة لتكثير السواد هنا كما فعله بعضهم (قال) أي بقيادة لأنس رضي الله تعالى عنه (كم كنتم) مباشر الناس الذين توضؤا من ذلك الماء (قال زهاء) بضم الزاى المعجمة والماء ويقال أيضا لها باللام أي مقدار (ثلاثمائة) رجل وأصل الزهاء العدد الذي يقدر بالتخمين فقد ينقص أو يزيد مقدار يسير يقال زهوت القوم إذا حذرهم وقد رتبهم من غير تحقيق وليس من الزهو بمعنى الفخر والعجب

للبالغة والمراد جميعهم وقال النووي من هنا بمعنى الى وهي لغة (ورواه أيضا عن أنس وقتادة) (وفي) كفي صحيح مسلم (وقال) أي أنس أو فتأد عنه (بأناء) أي قاتني بأناء (فيه ماء يغمر أصابعه) يسكون العين المعجمة وضم الميم أي يعطيها ويسترها (أولا يكاد يغمرها) شئت من الراوي (قال) أي قاتل لأنس كما صرحه الترمذي (كم كنتم) أي حينئذ وكما سمع استقها من سؤال عن العدد (قال زهاء ثلاثمائة) بضم زاء وهاء ممدودة أي كقادر ثلثمائة



(وفي رواية عنه) أي عن أنس (وهو بالزوراء) يفتح الزاي وسكون الواو فراده مدودة مكان يعرف بالمدينة قرب المسجد (عند السوق) وفي البخاري بالسوق أي سوق المدينة قال الداودي وهو متفق كالمزار (ورواه أيضا جريد) بالتصغير وهو الطويل وكان طوله في يديه سات وهو قائم يصلي ثقة لكنه يداس أثر حبال الأئمة الستة (وإبنت) تقدم ذكره (والحسن) أي ابن أبي الحسن البصري (عن أنس) أي كلهم عنه الآن البخاري أنفرد بإدلاله وثالثه بإتفاقه على الثمانية (وفي رواية جريد) قلت كم كانوا قال ثمانية أي كانوا ثمانية أي رجلا كافي نسخة (ونحوه عن ثابت) أي نحو مروى جريد عن أنس في العدد ورد ١٧ عن ثابت عن أنس (وعنه)

(وفي رواية عنه) أي عن أنس رضي الله تعالى عنه (وهو بالزوراء عند السوق) الزوراء مكان متفق قريب من مسجد النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بالمدينة وثمة تسوقها (ورواه) أي حديث نبيع الماء (أيضا جريد) بالتصغير وهو المعروف بالطويل واختلافوا في اسمه قليل يروى بفتح طاء قليل طريقا وقليل غير ذلك وهو أبو عبيد الله في طاعة الطالعات الحجازي أو الدارمي مات وهو قائم يصلي سنة اثنين وأربعين ومائة وهو ثقة أخرجه الأئمة الستة إلا أنه نسب للندائيس وترجمته في الميزان (وإبنت والحسن) ابن أبي الحسن البصري كما تقدم (عن أنس) وقرئ البخاري عن مسلم بالرواية الأولى وثالثه وانقفا على الثمانية (وفي رواية جريد) قلت كم كانوا قال كانوا ثمانية ونحوه عن ثابت عنه أي عن أنس (بعنه أيضا) أي عن أنس (وهو نحو من سبعين رجلا) وفي مسلم عنه أيضا بين الستين إلى الثمانين وحمل اختلاف الرواية عنه على أنها كانت في وقتين ووقع الحال حدث عنها ما إذا كان الأمر على التقريب وانسخه من فلائسك (أيضا) وأما ما بين مسعود وفي الصحيح (أي الحديث الصحيح أو صحيح البخاري عنه) أي عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه (من رواية علقمة) تقدم ترجمته (بينما نحن مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم) أي كانوا مجتمعين عنده وبين طرف والالف فيه إشباع كانه عن لاصقة كذا كره النحوي في نسخة بنما وهي كناية عنه إذ كونه بعد الجملة الاسمية والعلية وقد يتلقى ما ذهبا الصمعي يستغصن تركهما كما في نسخة (وليس معناه ما يقال لنا طلبه وأما معه فضل ماء) أي بقبعة من ماء كان أوز باده منه على حاجتك وقد مر أنه صلى الله تعالى عليه وسلم اغتسل به تسرا ثلاثا يتوهم أنه وجد له من أهدم دون الله وهو الواحد والجدة كل فتأذب بذلك مع الله ولو شاء لا وجدته بدعائه وطلبه من الله تعالى ولو شاء لا وجدته ابتداء من غير شيء (فأق) أي بالمال بلا جمل ولا ولفاء فصيحة أي فطلبوا الماء فوجدوه بضمه وأقرب (فصبه في إناء) أي صببه وسكبته في إناء آخر مكشوف وكأنه أتى بعقير مرادة لا تدخلها اليد (ثم وضع كفه فيه) أي في الإناء الثاني والعطف بهم لما بينهما من تراخي يسير بدعائه أي فدعا الله تعالى ثم أتى آخره (فجعل يديه) بثلاث الموحدة كما روي عن علي بن صابر وأبليس الأسناد مجازيا كما قيل (من بين أصابعه صلى الله تعالى عليه وسلم) وهذه العصة هي المقدمة وإنما أعادها إشارة إلى تعدد طرقها الدالة على ذلك ويحتمل أنها غيرها (وفي الصحيح) أي صحيح البخاري أو المراد في الحديث الصحيح وهو غيره (عن سالم بن أبي الجعد) الأشجعي الكوفي وهو من كبار أئمة التابعين روى عن ابن عباس وغيره وفي نسخة ثمانية وله ترجمة مفصلة في الميزان (عن جابر رضي الله تعالى عنه) عاش الناس يوم الحديبية (وهو يوم معروف بكن معروفة بين مكة وأطرافها) وهو مصغروا وبأوه مخففة على الإفصاح ويجوز نشأ ديدها كما تقدم (ورسل الله صلى الله تعالى عليه وسلم

(٣ شفاث) وفيه من الكل من عنده تعالى (وقى) أي فني (بماء) أي في نحو سقاء (فصبه في إناءهم وضع كفه) أي مع أصابعه (فيه جعل الماء ينبع) أي فشرع يخرج من بين أصابع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم أي كما ينبع من الأرض وفي نسخة ألتان من زيادة الكمية أو الكيفية وهو أظهر كيدل عليه طلبه فضل الماء ويشير إليه ما سبق من الترجمة في قوله وتكثيره به (وفي الصحيح) أي لا بخاري وغيره (عن سالم) أي الأشجعي (ابن أبي الجعد) وهو من ثقة التابعين روى عنه أنه قال اشتراني من ولدي ثلثة أدرهم وأعطني فقلت بأي حرفة احترف فاجترعت بالعلم فأممتني سنه حتى أتاني أمير البلذثر أفلم أذن له (عن جابر عظم الناس) بكسر الطاء (يوم الحديبية) بالتخفيف وتشديد بشر بين مكة وجدة قبيل جعدة وأما قول الدجني بين مكة والطائف فهوهم (ورسل الله صلى الله تعالى عليه وسلم

بين يديه ركوة) جملة حالية والركوة بقية الر أو تضم اناءه من جلد نحر والابر يق ذكره الدجى وهو غير ملائم لوضع اليد فيه اللهم الآن يقال ان المراد به وضع اليد على فيه عند خروجه منها ثم رأت في القاموس ان الركوة مشاة زورق صغير انتهى وهو يحتمل ان فمه كبير ثم رأت الماء ساذى ذكر انها للماء من الدم كالتوريت وضامنه (فتوضأ منها واقل الناس نحوه) أى معطشين اليه (وقالوا) عطف على واقل الناس وجعل الدجى الواو لالحال أى قائلين (ليس عندنا ماء الا ساقي ركوتك) أى التى هى موجودة في حضرتك (فوضع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يديه في الركوة) أى ثانيا (فجعل الماء يرفور) أى يرتفع متدفقا من بين أصابعه كما مثال العيون) أى كما مثال مياهها أو شبهه أصابعه من الماء أى بين كل أصبعين يرفور الماء كالعين (وفيه) أى في حديث سالم (نقلت) أى لجابر (كم كنتم) أى يؤمّد (قالوا) كنّا مائة

١٨

عشرة مائة) يعنى ألفا وخمس مائة وقد ثمانين ألفا أو رجلا أو أربعين أو خمسة عشر رجلا أو ألفا وست مائة بناء على الاختلاف في عدد من يابح تحت الشجرة قال الحلي فيقال أربع عشرة مائة وكذا وفى الصحيح وكثير الروايات كقَالَ البيهقي أنه ألف وأربعمائة هذا وقال البيهقي قوله كنّا خمس عشرة مائة هذه اللغة على الآن بنجد سمعنا منهم لا تألف ألسنتهم الا لآل فبل بقولون عشرة مائة واحد عشر مائة وعشرون مائة لم جرا (وروى مثله) أى مثل حديث سالم كفى مسند الدارمي (عن أنس عن جابر) وهو من رواية الأصغر عن الأكبر فانهم صحابييان قال الحلي كذا في النسخة التي وقفت عليها الآن بالشفا وعلى عن النبي بن أنس وجابر صرح يعنى ان أنس راواه عن جابر فان صح ذلك فرواية أنس عن جابر ليست في الكتب الستة (وفيه) أى وفي هذا الحديث (انه كان بالحدبية) يعنى فلا اختلاف مني على اختلاف عدد من حضر في تلك القضية (وفي رواية الوليد بن عباد بن الصامت) الوليد هذا ولد في حياته عليه الصلاة والسلام روى عن أبيه وعنه ابنه عباد (عنه) أى عن جابر (في حديث مسلم الطويل) صفة للحديث (في غزوة واط) يضم الموحدة وتخفيف الواو في آخره طاء مهمل (قال قال في رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لجابر ناد بالوضوء) بقية الواو وتضم وفي نسخة صحيحة الموضوع من غير الباء أى ناد الناس له أو به أو نصبه على الاغراء أى أعطوا وناولوا الماء وهو بيان النداء (وذكر

بين يديه) أى عند في مكان قريب منه (ركوة) بثلاث الراء المهمله وكاف وواو والافصح فيه الفتح وجعه ركابا بالكسر والمدوى انا الماء من جلد كالابر يق (فتوضأ) صلى الله تعالى عليه وسلم (منها) وقبل الناس نحوه) أى حاوله صلى الله تعالى عليه وسلم (وقالوا له ليس عندنا ماء الا ما في ركوتك) جملة حالية والاستثناء متصل (فوضع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يديه في الركوة) أى في موضع الماء يرفور أى يرفع ويرتفع زيادته (من بين أصابعه) كأمثال العيون) أى كان بين كل أصبعين من أصابعه الشريفة عين ماء نابعة (وفيه) أى في حديث سالم هذا (نقلت) لجابر رضي الله تعالى عنه (كم كنتم) معاشرا الصحابة (قالوا) كنّا مائة ألف (كنّا) ذلك الماء لما شاهد من فورانه الدال على عدم انقطاعه (كنّا) خمس عشرة مائة) يعنى ألفا وخمس مائة رجل وهم أصحاب الشجرة وبيعة الرضوان وقد اختلف في عددهم وهذه رواية مشهورة ولذا اقتصر عليها المصنف رحمه الله تعالى وقيل كانوا ألفا وأربعمائة وصحح هذه الرواية البيهقي وقيل كانوا ألفا وست مائة وقيل ألفا وخمس مائة وأربعون وقيل وخمسة وعشرون وقيل وثمانون وقيل وثلاث مائة وجمع ابن دحية رحمه الله بين الروايات بأنه كان خزانة تخمين لا تتحقق قوا وتحديد او رواية سبع مائة وهم من راويناها (وروى مثله) بالبناء للمجهول أى مثل حديث سالم المذكور (عن أنس عن جابر) صحح في النسخ بدون عطف بينهما فان صح هذا فليس رواية أنس عن جابر رضي الله تعالى عنه في الكتب الستة كقوله البرهان الحلي (وفيه) أى في هذا الحديث (انه كان بالحدبية) كفى الرواية التي قبله (وفي رواية الوليد بن عباد بن الصامت) أى عن جابر رضي الله تعالى عنه والولد هذا ولد في حياته صلى الله تعالى عليه وسلم وتوفي في خلافة عبد الملك بن مروان وهو ثقة لكنه قليل الحديث وأخرج له الشيخان والترمذي وابن ماجه وهو روى عن أبيه (في حديث مسلم الطويل) صفة للحديث (في ذكر غزوة واط) يضم الباء الموحدة وفتح الواو والخففة وألف وطاء مهمل وهى نائفة غزواته وهى مفصلة في مسلم وغيره ويجوز فتحه بأنه أيضا وهى اسم لجبال الجبهة على ايراد من المدينة فهى بقر بالينبع وكانت في ربيع الاول سنة اثنين وفي هذا الحديث معجزاته صلى الله تعالى عليه وسلم (قال قال في رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم) نادى جابر ناد بالوضوء نادى أمر من النداء محذوف الاخر المعتل والوضوء بفتح الواو وهو منصوب بعمدة ومفعول نادمه قد رأت أيضا ناد الناس وقل لهم أعطوا أو ناولوا الموضوع وهو الماء الذي يتوضأ به وفيه حديث لهم عليه (وذكر الحديث بطوله) وفيه ان رجلا

فاتهما صحابييان قال الحلي كذا في النسخة التي وقفت عليها الآن بالشفا وعلى عن النبي بن أنس وجابر صرح يعنى ان أنس راواه عن جابر فان صح ذلك فرواية أنس عن جابر ليست في الكتب الستة (وفيه) أى وفي هذا الحديث (انه كان بالحدبية) يعنى فلا اختلاف مني على اختلاف عدد من حضر في تلك القضية (وفي رواية الوليد بن عباد بن الصامت) الوليد هذا ولد في حياته عليه الصلاة والسلام روى عن أبيه وعنه ابنه عباد (عنه) أى عن جابر (في حديث مسلم الطويل) صفة للحديث (في غزوة واط) يضم الموحدة وتخفيف الواو في آخره طاء مهمل (قال قال في رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لجابر ناد بالوضوء) بقية الواو وتضم وفي نسخة صحيحة الموضوع من غير الباء أى ناد الناس له أو به أو نصبه على الاغراء أى أعطوا وناولوا الماء وهو بيان النداء (وذكر الحديث بطوله)



وانه) أى الشأن (لم نجد) بالون وفي نسخة بالياء وفي أصل الدجى لم يجدوا (الافطرة) أى شاذلا من الماء (في عز الشجب) بالاضافة وهو يفتح العين المهملة فكسكون الزاى فلام معدودة ثم المزة الاسفل والشجب معجمة مفتوحة فتح سا كسنة فموحدة ما يلى من الغربة وعنى من السقاية (فانى) أى خفى (به) النبا صلى الله تعالى عليه وسلم ١٩ فغمرة) بالراء أى غفطه وسره وفي أصل الدجى بالزى أى فكسسه

من الانصار كان يبردر رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ما في سقاء فلهما أنخبره انه نادى فلم يجد الماء قال له نغافى الى فلان الانصارى فانظر هل في اشجائه من شئ قال فانطقت اليه واخذ به بماء عنده (وانه لم يجد) عند الانصارى (الانطرة) اراد ماء قليلا لاجدا (في عز الشجب) بالاضافة أى فر به بالية وعزلا بفتح العين المهملة وكسكون الزاى المعجمة ولام بعد دهامة وهمززة وهو غم الرواء ومصب الماء منها وجعه عزالى بفتح اللام وكسرها وشجب بفتح الشين المعجمة قيل أو كسرها وسكون الحميم وباء موحدة ما ند من القرب أو اعدا من اعان عليها القرب ونحوها وجمعه شجب واشجب وأصل معناه الهلاك (فانى به) بالبناء للقول ويجوز بناؤه للفاعل والرواية الاولى وضمر به للذكر (الذي صلى الله تعالى عليه وسلم في غمزة) بفتح الغين المعجمة والميم والزاى المعجمة أى وضع يده عليه وكسبه بها والتمز هنا كذا في قوله

وكنيت اذا غزت قناة قوم \* كسرت كسوها أو تسقيما  
والغمز بالغين الاشارة به على آخر (وتسكلم بشئ لأدرى ماهو) وفي الحديث انه صلى الله تعالى عليه وسلم جعل تسكلم بشئ لأدرى ماهو فكسبه من أسرار الله تسكلم به بالسريانية ونحوها ليخفى على غيره وقد تقدم حكايته مثله في ردالمس المتقدم (وقال نادى بحفنة الركب) الحفنة كالقصعة لفغا ومعنى وهى التى تشبع عشرة فاكثروا دونها الصفة ثم لما كلفه والركب بفتح ثم سكون اسم جمع لركب والمراد الناس وان يكونوا راكبين بالفعل وهذا وقع في رواية لقتادة الذى في مسند لم نجد بحفنة فكانه لم يكن معهم الا حفنة واحدة وضمن نادى منى اثبت بها بدليل قوله (فاثبت بها) بالبناء للمفعول كما قاله البرهان وغيره ويجوز البناء للفاعل وقيل مفعوله محذوف أى نادى انتم لآتوا بجمعته ثم أوهى مئزلة منزلة من يعقل الآن لأن الله تعالى خاق فيها أدرى كاحتى تنادى هى فتأتى بنفسها أو يكون ذلك معجزته صلى الله تعالى عليه وسلم لانه لم ينقل لنا مثله (فوضعها بين يديه وذكر) جابر رضى الله تعالى عنه (ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بسط يده) بالسبب والطاوع به ما فرى أى وضع يده الشريفة (في الحفنة) مبسوطة ليكون أبرك (وفرق أصابعه) وصب جابر عليه (ما كان في القدر) بماء (وقال) أى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (بسم الله) أبرك وأطلب ينبع الماء ويحتل القسم الصفة فيه بذلك واقتصر عليه لانه الماء وفي سائر الأفعال لا يبين انه يجري بدون الرحمن الرحيم كما قيل ولو لولا فاعل قال بسم الله جابر كان أوفق عا في الرواية من انه وضع يده في قعر الحفنة وقال خذ يا جابر صب على وقل بسم الله فصببت عليه صلى الله تعالى عليه وسلم وقالت بسم الله فلا قال كيف اسبغت جابر بالص من غراذ وان المصنف رحمه الله تعالى غير الرواية ونسب لجابر ما لم يلقه فجاب بان كمال جابر وما علم من آداب الصحابة رضى الله تعالى عنهم معه صلى الله تعالى عليه وسلم قرينة على ما ذكر (قال) جابر رضى الله تعالى عنه (فرايت الماء يغور) أى يزيد ويرفع حتى يتدفق من فار القدر اذا غلاما فيه (من بين أصابعه) صلى الله تعالى عليه وسلم (ثم فارقت الحفنة) أى فارماؤها فاقفيه بضافه قدرا والاسناد مجازى للجملة الغصة في فورانه (واستدارت) أى دارماؤها لان الماء اذا دارسرة عبرى كما به يدور وليس المراد ان الحفنة نفسها (استدارت اعظم الامر فانه لا يحصل له) حتى امتلأت وأمر الناس بالاستسقاء فاستقوا حتى رويوا) أى أخذ

صلى الله تعالى عليه وسلم (بسم الله) أى على ركعة رسول الله وروى بسم الله كما أمره على ما في أصل المؤانف (قال) أى جابر (فرايت الماء يغور) أى يظهر ارتفاعا (من بين أصابعه) ثم فارقت الحفنة واستدارت) أى ارتفع ماؤها ودار (حتى امتلأت) ورواية مسلم ثم فارقت الحفنة فدارت كذا ذكره الدجى تبعا للحاجي قيل لان الماء مدام آتة فكما انبع الماء استدارت الحفنة وتحدث جابر هذا ليس في شئ من الكتب الستة الا في مسلم على ما عرجه الحاجي وغيره (وأمر الناس بالاستسقاء) أى باخذ الماء (فاستقوا حتى رويوا) أى باجمعهم وهو يضم الواو الاولى

وأصله رويوا كرضوا ولقوا (فقلت هل بقي أحده هل بقي أحده حاجة) يجوز أن تكون هل نافية كما في قوله تعالى فهل ترى لهم من باقية وفي حديث وهل ترك لنا عقيل من دار أي ما بقي من محتاج إلى الماء (فرفع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم) أي يده كما في أصل الدجى وغيره (من الجفنة وهي ملائي) فعلى من الملى فوجوز أن تكون هل استفهامية ورفع يده بعد جواهم ما بقي لأحد حاجة ولا يبعد أن يكون المراد بقوله فقلت ترددت في نفسي أنه هل بقي لأحد حاجة إليه أم لا فرفع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يده شهادة أنني البقاء فيكون كرامة أخرى (وعن الشعبي) بفتح أوله تابعي جليل في حديثه هذا ما رسل وهو حجة عند الجمهور خلافاً لما في (أبي النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) أي جى (في بعض أسقاره ٢٠ بأداة واء) وهي بكسر الميمزة أناء صغير من جلدية يتخذ للماء ويسمى المطهرة

(وقيل ما معناها رسول الله ماء غيرها) أي غير ما في الأداة وهذه وهي ما تكف الجماعة شراباً وضواً (فسكبها) أي صبها (في ركة) أي أناء صغير من جلد يشرب فيها الماء كانت معه كافي نسخة (ووضع أصبعه) بثلاث الميمزة والباء والأشهر كسر الميمزة وفتح الباء والمراد الجندس أي أصابعه (وسطها) بفتح السين وسكونها أي في وسطها (ونغمسها) أي غمس أصابعها ودخلها (في الماء) وجعل الناس يحبون (أي ياتون إليه ويتوضؤون) أي منه (ويقومون) أي عنه وفي نسخة صحيحة ثم يقومون (قال الترمذي) أي صاحب الجامع (وفي الباب) أي في الأحاديث الواردة في هذا النوع من الكتاب (عن عمران بن حصين) وهو كسائي

كل من سمن الماء ما يكفيه ودوايه وشربوا حتى ذهب عطشهم والرى مقابل العطش وفيه ما رواه المصنف رحمه الله بعض مخالفة لما في صحيح مسلم بحسب اللفظ دون المعنى كقواه ودارت وفي بعض نسخة فارت الجفنة ثم فارت بالتركاد (فقلت هل بقي أحده حاجة) أي قال جابر فقلت إلى آخره وهل هنا قيل أنها نافية كقوله صلى الله تعالى عليه وسلم هل ترك لنا عقيل من دار ويجوز أن يكون استفهامية وقوله (فرفع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يده من الجفنة) الفاء فيه فضيحة أي فقال لا فرفع إلى آخره وحديث جابر هذا ليس في شيء من الكتب الستة غير مسلم (وهي ملائي) بوزن سكري أي مملوءة بالماء لم ينقص شيئاً وأخذوه (وعن الشعبي) هو من كبدار التابعين في حديثه هذا ما رسل والمرسل يستدل به عند مالك والمصنف رحمه الله تعالى ما لم يكن المذهب (أبي النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) بالبناء للمجهول أي أنا بعض الصحابة (بأداة) بكسر الميمزة وفتح الال المهملة وألف واء ووجهها أداوى وهي أناء صغير للماء من جلد ولذا أضافها لقواه (ما في بعض أسقاره) وقيل ما معناها رسول الله ماء غيرها فسكبها في ركة) أي صباها رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بنفسه أو أمر صباها (ووضع أصبعه) بالأفاد وقد تقدم لغات الأصبع وانها عشرة (وسطها) بفتح السين وسكونها وهو منصوب على الظرفية أي وضعه في وسط مائه وفي الفرق بين الوسط مسكوناً ومجروراً كالكل في كتب العربية ليس هذا محلّه ويناه في شرح الدرر وقد تقدم فيما مر فيه الكفاية (ونغمسها في الماء) تفسير لما قبله والغمس يغرس معجمة الأذخا (وجعل الناس يحبون ويقومون) جعل هنا بمعنى صار وطفق فحو جعل زيد يقول كذا وهو أحد معانيه الخمسة (ثم يقومون) بعد الوضوء (قال الترمذي) أبو عيسى إمام أهل السنة المشهور صاحب الجامع وغيره (وفي الباب) أي في هذا الباب الذي ذكر فيه معجزاته ونبيح الماء (عن عمران بن حصين) بضم الحاء وفتح الصاد المهملة أي روى عنه مثله (وه مثل هذا) الأمر المعجز المر في هذا الحديث (في هذه المواطن) جمع موطن وهو موضع التوطن وهو هنا بمعنى الخالس (الجفنة) بفتح الحاء المهملة وكسر الفاء واللام والماء أي الكثيرة الناس (والجوع الكثيرة) أي جوع الناس الكثيرة في مثل هذه الحافل (لا تتطرق التهمة) بضم المثناة الفوقية وفتح الحاء ويجوز تسكينها وتأوّه مبدلة من الواو والتهمة ما توهمهم ويظن في شيء على خلاف الواقع وقيل التسكين غلط وهو ظاهر ما في القاموس والصحاح ولا يكون الاسم المايتهم وقيل أنه بالسكون مصدر وبالفصح اسم كما في شرح المفتاح لابن كمال وفيه نظر ويطرق بمعنى يصل وأصل معناه يحيط بربما (إلى الحديث به) بفتح الال المهملة المشددة وكسرها (لأنهم كانوا أسرع شئ إلى تكذيبه) أي تكذيب الخبر عنه أو الخبر لوقوعه بين ناس كثيرين لا يمكن توطأهم على التكذب (لما جلت عليه النفوس

من في الفصل الآتي من هذا الباب) ومثل هذا) أي ما ذكر من خوارق العادة (في هذه المواطن المحفلة) بفتح الحاء المهملة وكسر الفاء أي الممتلئة بالجمعة الغزيرة وفي نسخة المحفلة بزيادة الياء وهما معني (والجوع الكثيرة لا تطرق التهمة) بضم التاء وسكون الاء وفتح أي لا تتوصل تهمة كذبه (إلى الحديث به) بكسر الال المشددة أي الخبير به (لأنهم) أي السلف من الصحابة والتابعين (كانوا أسرع شئ إلى تكذيبه) أي تكذيب من أخبر به لورعوا أنه كاذب في خبره (لما جلت عليه النفوس) أي النفوس كافي نسخة صحيحة

(من ذلك) أى الاسراع الى التكذيب (ولأنهم كانوا من لا يسكت على باطل) أى باجمعهم لأنكارهم على الباطل ولعن بعضهم  
لأنه فرض كفايه على كلهم (فهؤلاء) أى المذكورون من الصحابة وغيرهم (قدروا هذا) أى الحديث الذى سبق من نزوح الماء  
من بين أصبعه (واشاعوه) أى نقلوا واشتدوا (ونسبوا حضور أنجالا الغير له) ٢١ وفى نسخة الخ المغمى أى الجح

الكثير كما فى قضية  
الحمدية (ولم ينكر أحد  
من الناس) أى من  
حضر تلك الواقعة (عليهم  
ما حدثوا به عنهم أنهم  
فعلوه) أى من شربهم  
وسقيهم (وشاهدوا)  
أى أعيدهم فى غيرهم  
(فصار كصديق جيههم  
لهم) فىكون أجماعا  
سكوتيا منهم

\*(فصل)\*

(وعما يشبه هذا) أى  
النوع (من معجزاته)  
وهو نزوح الماء من بين  
أصابعه لكرامته  
(تفجير الماء بركته  
وانبعائه) بالرفع أى  
نورانه وجريانه (بمسه) أى  
الاباء بجرحته (ودعوته)  
أى بلسائه أو جثائه  
(فيما روى مالك) أى  
رواه كما فى نسخة (فى  
الموطأ) بشديد الطاء  
المفتوحة فهى مفتوحة  
بالف مقصورة وكذا  
أخرجه مسلم فى صحيحه  
(عن معاذ بن جبل فى  
قصة غزوة تبوك) وهى  
غزوة معروفة كانت  
سنة فتح المدينة (وأنهم  
وردوا العين) أى الى

من ذلك) أى الاسراع الى التكذيب (ولأنهم) أى من حضر تلك المحافل (كانوا من لا يسكت على  
باطل) فلا يقر فنه على ما قاله اذا كذب فيه - م - وهم عرفوا خلافه ولا يخافون من الله لومة لائم (وهؤلاء)  
المذكورون من الصحابة وغيرهم (قدروا هذا) الحديث الذى فيه ينبع الماء من بين أصابعه صلى  
الله عليه وسلم (واشاعوا) - و - واحضروا أنجالا الغير له (أى قالوا انه وقع فى محافل الناس لا يحصىون كثرة  
فلا يمكن كونه كذا باوجود أنجالا الغير له أى كلهم شربهم ووضعهم بحيث لم  
يتخاف منهم أحد وفيه ثبات واستعمال كثرة ذكرها فى القاموس وليس هذا محل تفصيلها (ولم  
ينكر أحد من الناس عليهم ما حدثوا به عنهم) أى لم يقل أحدنا ما نقلوا من هذه المعجزة أنها لا أصل  
لها ونحوه (أنهم فعلوه وشاهدوه) بفتح همزة ن بدل من ما حدثوا وما نهوا له كوضعتهم وقتلهم  
الاداء وتوصبا الماء وغيره مما تقدم وما شاهدوه من ينبع الماء وتدفقه وكثرته (فصار) ما ذكر من  
كثرة من نقله من عدول الصحابة وعدم إنكار غير (كصديق جيههم) أى لذلك الخبر والمحدث  
فيتواتر تواتر ما رواه أم الحنا عا عليه وفى نسخة لم

ه (فصل وعما يشبه هذا) أى من المعجزات المشبهة لنبيع الماء من بين أصابعه صلى الله تعالى عليه  
وسلم (من معجزاته) بيان لما أوحى من اسم الإشارة (تفجير الماء ببركته) صلى الله تعالى عليه وسلم  
والنفجير الشئ الواسع يقال فخر الأرض فانفجرت وتفجرت ومنه التفجير معنى الصبح فاصافته للماء  
اضافة مجازية من إضافة ما لا يصل الى المحال قال عز وجل وفخرنا الأرض عيوننا أو التفجير مجاز بمعنى  
لاخراج وهو شائع فيه وقوله ببركته أى بيمينه وجوده فى مكان أخرجه منه الماء البركة كذا الخبر الدائم وهى  
فى الأصل من البركة وهو الموضع الذى يضعه البعير على الأرض لأذرك ومنه البركة وهو الموضع الذى  
يحمس فيه الماء وقوله تبارك وتعالى رب انزل منى ماء باركا أى كثير الخير وتبارك الله بمعنى زاد خبره  
الذى أفاضه على عباده وهو لا ينصرف ولا يستعمل فى غير الله (وابتغائه) وهو افتعال من البعث وهو  
الانارة والخراج لما حتى يجرى (دعوته) أى لبعثه لمحله ودعائه فيه أخذه عن ينبع من بين  
أصابعه لأن الأول أقوى فى المعجزة لاحتمال كونه من الانتفاقيات كغيره من الماء الجارى وفى  
بعض النسخ ابتغائه من الانتفال بالنون وهما بمعنى واحد موطأ وعنه فانبعث وانبعث كأنشوى  
واشتوى وجعل هذا مشابها لذكر ما تقدم (عما روى مالك فى الموطأ) ومسلم فى صحيحه وعزه المصنف  
لما رواه لأن روايته له أعلى سنداً عنه وأولت جميع روايته (عن معاذ بن جبل) الصحاح المشهور  
رضي الله تعالى عنه (فى قصة غزوة تبوك) بفتح المثناة فوقية اسم مكان بين الشام والمدينة غزاه صلى  
الله تعالى عليه وسلم فى غزوة مبينة فى السير (وأنهم) أى الجيش الذين كانوا معه صلى الله عليه وسلم  
(وردوا العين) تعرف فيها البعده أى عينا بقبول نزول أعاليها فى سفرهم هذا (وهى تبض) مضارع بضم  
برنة ردة وحده وضاد معجمة مثبته من بضع الماء اذا سبى لانا قايلا ويجوز أن يكون بصاد معجمة  
من بضع اذلع وبرق وهو رواية فيه وهو كتابة عن قتلة الماء ولذا قال (بشئ من ماء مثل الشراك) بكسر  
السين المعجمة وفتح الراء الماعلة وألف وكاف وهو سائر النعل الذى يكون على وجهه وشبهه لاقائه  
وضعف جريانه وليس بمعنى أخذوه فى الأرض كقوله (ففرقوا من العين بايديهم حتى اجتمع) الماء الذى

كانت فيها (وهى تبض) بكسر الموحدة وتشديد الماعلة أى تلمح وتلمع أو المعجمة أى تقطر وتسيل واختاره النورى (بشئ) أى  
قليل (من ماء) أى عياى من ماء (مثل الشراك) بالجر على انه ثقل أو ماء وفى نسخة الرفع على تقدير هو وفى أخرى بالنصب على  
انه حال من شئ أى مما لا للشر فى طوله وعرضه وهو سررتين يجعل فى النعل والماء وهو الماء الغنى (ففرقوا) أى اغترفوا  
القوم (من العين بايديهم حتى اجتمع) أى الماء كما فى نسخة



(في شيء) أي من الأبناء فيهم الذين هم غسل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فيه وجهه ويديه ثم اعاده) أي الماء المغسول به (فيها) أي في العين التي بها ما يسير (فجرت) الفاء عاطفة أي فسالت (عما كثير فاستقى الناس) أي فشر بواهنه وأساءه وادوا بهم (قال) أي معاذ (في حديث ابن اسحق) أي يما يرويه أمام أهل المغازي عنه (فانخرق) بالنون والحاء المعجمة والراء أي انقجر وجرى (من الماء ماله حس) بكسر الحاء المهملة وتشديد السين أي حركة وصوت لجر به (كحس الصواعق) جمع صاعقة وهو صوت شديد ورعما كان معه مشار الطيفة جديدة لا تمر بشئ إلا تمت عليه وأهل كته لكته ما جمع حديثهم بعة انخود (ثم قال) أي النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (يوشك) أي يسرع وينفد ٢٢ ويقرب (يا معاذ ان طالت بك حياة) أي مدة عرك (ان ترى ما ههنا)

غرفوه (في شيء) من الاواني التي كانت معهم وليس فيه قلب وان الاصل غرغروا في شيء حتى اجتمع ماء كثير كما توههم (ثم غسل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فيه وجهه ويديه) ضمير فيه الشيء بمعنى الأبناء أو الماء وكان الظاهر منه ماله كنه لما كنه قوله (واعاده فيها) أي في العين التي غرغروا فيها وضمير اعاده للماء لا للوجه كما توههم (فجرت بما كثير) أي جرى من تلك العين ماء كثير (فاستقى الناس) أي شربوا وسقوا وادوا بهم (قال معاذ بن جبل) رضي الله تعالى عنه (في حديث ابن اسحق) صاحب السير فيما رواه عن معاذ في سيرته (فانخرق) بنون وخاء معجمة ورواه معمله وقاف أي انقجر انقجارا بشدة (من الماء ماله حس كحس الصواعق) الحس بحاء وسين مهملة بمعنى الصوت المحسوس بحاسة السمع وهو مجاز مشهور يقال المشيه حس أي يسمع حركته والصواعق يكون معها أصوات شديدة من الصعقة وهي الصبغة وهو من تشبيه المحسوس بالحس وهذا كان في رجعه صلى الله تعالى عليه وسلم لم من تبوك كما قال ابن اسحق ثم انصرف قافلا من تبوك إلى المدينة وكان في الطريق ما يخرج من جبل وشمل ما روى الراكب والراكبين والثلاثة نواد يقال له وادي المشقق فذكر القصة (ثم قال) النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بعد جرى الاستقاء (يوشك) بضم الياء المنة التثنية وواو وشين معجمة مكسورة وكاف مضارع أوشك وفتح شينه لغته رديئة كفي القاموس وغيره ومعناه يقرب ويسرع من غير بطؤ (يا معاذ ان طالت بك حياة) أي ان أطال الله عرك ورايت هذا المكان (ان ترى) بعينك وهو فاعل يوشك وان بالفتح مصدر بديهة (ما موصولة أي الذي ههنا وهو إشارة إلى المكان (فدمعني) بالبناء للجهول (حنانا) منصوب على التمييز وهو بكسر الحاء جمع جنة بفتحها وهي الدستان أي يكثر ماؤه ويخصب أرضه فيكون يسا بين ذات ثمار وشجر كثيرة والحديث طويل أقصر المصنف منه على بعضه المراد منه اختصارا (وفي حديث البراء) بن عازب بفتح الباء الواحدة كما تقدم (وسلمع بن الاكوع) فاعل من الكوع بفتح تين وهو واعر حاج اليد وحديث البراء في صحيح البخاري وحديث سلمة بفتح تين في مسلم (وحديثه) أي حديث سلمة الذي رواه مسلم (أتم) من حديث البراء كما سيأتي (في قصة المحديمة) التي قدمناها وفيها بعة الرضوان (وهم أربعمائة) رجل من الصحابة كما تقدم (وبشرها) أي وما بشرها (لا تروى) بضم المنة الفوقية (خمس مائة) الشاة معروفة وروى اشأ بهجرة مكسورة في أوله ومفتوحة في آخره وهي النخلة الصغيرة (فترحناها) أي أخرجنا جميع ما فيها من الماء بطينه (فلم تترك فيها قطرة) من ماءها (فقد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم على جباها) بفتح الجيم والباء الواحدة مقصود وهو فهم البشر وما حولها وبالکسر ما جمع فيها من الماء وروى شفاها بشين معجمة وهما بمعنى هنا (قال البراء أوتي) بالبناء للفعول (بدلو منها) أي من تلك البشر أرى بماء دلوهما ترحوه منها

أي الموضوع الذي ههنا لاجل كثرة ما فيه من الماء (فدمعني) بصيغة المجهول أي امتلاء (حنانا) بكسر الحاء جمع جنة بالفتح وهو الدستان الكثير الاشجار وهي مرقة من مصدر رحن حننا اذا ستره فسكانها مرة واحدة بشدة ألفا فيها وانظروا ونصبه على التمييز قال الحلبي هذا ذكره ابن اسحق في طريق تبوك وقت الرجعة واظنه ثم انصرف قائلا يعني من تبوك إلى المدينة وكان في الطريق ماء ما يروى الراكب والراكبين والثلاثة نواد يقال له وادي المشقق فذكر القصة والله تعالى أعلم (وفي حديث البراء) أي على ما رواه البخاري عنه (وسلمع بن الاكوع) أي كمار واهد لم عنه (وحديثه) أي حديث

سلمة (أتم) أي من حديث البراء (في قصة المحديمة) (فصق) وهم أربعمائة (بشرها) وبشرها لا تروى أي بضم التاء وكسر الواو أي لا تكتب في بساتنها (خمس مائة) قال المزني المعروف عند أهل الحديث خمس مائة بفتح الهمزة والميم وهي النخلة الصغيرة ذكره الشافعي وقال التلمساني وهو الصواب (فترحناها) أي فترحننا فيها كله (فلم تترك فيها قطرة) فقد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لم على جباها) بفتح الجيم والهمزة مقصودا ما حولها وبالکسر ما جمع فيها من الماء وليس مرادها هنا وروى شفاها بفتح المعجمة والقاء مقصورا أي جانبها ونظروا (قال البراء أوتي) أي بجبه النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (بدلو) أي فيه ماء (منها)

فبصق) أي برق فيه (قدعا) أي بالعركة في مائه أو كس ما في الدلو فيها وهو - ذكر رواية البراء من غير شك وترددها (وقال سلمة) أي ابن  
الأكوع (فامدعوا ما بصق فيها) بكسر الهمزة على الشك فيه ما وعله أطام على أحدهم مادن الجمع بينهم ما بخلاف البراء من حفظ حجة  
على من لم يحفظ وعلى كل تقدير (فجاشت) بالجمع والشين المعجمة أي فارت البثر ٢٣ وارتفع ماؤها بوصف الكثير فارووا

(فبصق) أي التي ريقه (ودعا) بعد بصفاته وهو شلت من الراوى هل رصى فيها أو دعا الله - كثير ما فيها  
كما أشار إليه بقوله (وقال سلمة) راوى الحديث (امدعوا ما بصق فيها) بكسر الهمزة ما فيها ما بيان  
لشك في الرواية وفي نسخة فامدعوا إلى آخره وضرب فيها راجع للبشر لا للدلو كما قيل (فجاشت) البثر أي  
فارماؤها حتى ارتفع أفعها من جاشت القدر إذا غلت (فارووا) أنفسهم وركابهم - أي ضربوا ما حتى  
ارتدوا وسقوا ركبهم حتى رويت والركاب بكسر الراء المهملة لا بل جمع لأحاده من اللفظ وقد علم أن  
حديث البراء واء البخارى واللفظه قال تعدون أنتم القمع فتج مكة وقد كان فتج مكة فتجا ونحن بعد  
القمع بيعة الرضوان يوم الحديبية كنتم النبي صلى الله تعالى عليه وسلم أربع عشرة مائة والحديبية بشر  
ففرحنا هاهنا فنزل فيهم أقطرة فباع ذلك النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فأناها ففلس على شفيرها ثم دعا  
بناهم من ماء وضافته ضمض ودعا ثم صب فيه فافتقركنا ما غير بعيد ثم أنها أصدرت نائحنا وركابنا أي  
صرفتنا ونحن وابلنا واولم نحتاج للقيام بها لأجل المساء وان حديث سلمة في صحيح مسلم وهو أنه قال  
قدما الحديبية مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ونحن أربع عشرة مائة وعليها الجمون شاة  
لأروىها قال فقد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم على جباء الركية فامدعوا ما بصق فيها قال  
فجاشت خفيها واسقينا قال ثم إن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم دعا لبيعة في أصل الشجرة  
في بيعة أول الناس ثم يبيع حتى إذا كان في وسط النهار قال يبيع بأسامة فقلت قد باعناك يا رسول الله في  
أول الناس قال وأيضاً رأيت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم أعزل أي ليس مئى سلاحاً فأعطاني حقة أو  
درقة ثم يبيع حتى كان في آخر الناس قال ألتب يا بني بأسامة فقلت قد باعناك يا رسول الله أول الناس  
وأوسط الناس قال وأيضاً فباعته الثالثة الحديث ومنه تعلم ما قدماه المصنف من أن حديث سلمة أتم  
لما قبله من تفصيل القصة وأنه كان عليها من يستقي للشاء حين قدموا ولذكره كغية المباحة وما جرى له  
معه صلى الله تعالى عليه وسلم (وفي غير هذه الروايتين) كذا في أكثر النسخ بتوحيد هذا وفي بعضها  
ها تين الروايتين قيل وهو الصواب لتثنية المشار اليه ووجه الأول بأنه وجد اسم الإشارة للتخاطب الروايتين  
معنى لأن القصة فيها واحدة لكنه لا يتخلو من التكاف والروايتان رواية البراء ورواية سلمة (في هذه  
القصة) أي قصة الحديبية (من طريق ابن شهاب) الزهري وقد تقدمت ترجمته مراراً (في الحديبية)  
تغير القصة (فأخرج سها من كنانته) هي ما وضع فيه السهام لئلا تكتفى أي تسترها (فوضع) بالبناء  
للمجهول وفي بعض النسخ فوضع أي أمر بوضعه (في قعر قليب ليس فيها ماء) القليب البئر المحفورة  
من غير بناء فإن بنيت فهي طوى ويذكر ويؤث وهو بخلاف الرواية السابقة أنه كان ماء قليل والذي  
وضع السهم البراء وقيل ناجية على ما يأتي (فروى الناس) بفتح الراء المهملة والمثناة التحتية بينهما وواو  
مك ورة أي شعوبهم ودوابهم أقاله (حتى ضربوا بطنهم) بفتح العين والطاء المهملة وتون محل  
تبرك فيه الأبل عند الماء بعد شربها لتعود له ال بعد نزل وضربوا بمعى أقاموا من ضرب الخيعة إذا  
نصبها يقال ضربت الأبل بطنها ذكر بعض كت بعضي أنهم لما رأوا كثرة الماء منزلاً عندوه وهذا الحديث رواه  
البهيقي مسند المروان بن الحكم المور بن مخزومة قال فيه - خرج رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم  
لزارة البيت لا يريد ذكر الحديث وفيه ما صلى الله تعالى عليه وسلم قال أيها الناس انزلوا فاقوالوا

ويذكر ولذا قال (ليس فيه ماء فروى الناس) بكسر الواو أي بأنفسهم ودوابهم (حتى ضربوا بطنهم) بفتح المهملة من نزل الأبل حول  
الماء تبرك فيه إذا شربت لتعود إلى الشرب مرة أخرى وهو ضرب مثل للتأساع والاستثناء لاسيما في باب الاستثناء والمعنى حتى رزوا  
ورويت بهم قال التلمساني والذي نزل بهم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم هو البراء بن عازب وقيل ناجية

(وعن أبي قتادة ذكر) على ما رواه البيهقي عنه (ان الناس شكوا الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم العيش في بعض أسفاره فدعا بالمياضة) بكسر الميم وسكون التجهية وفتح الصاد المعجمة والمهززة مقصورة وقد عرفت زعمهم فعله أو دفعه عنه من الوضوء بن زيادة الميم للآلة تأتي مظهره كبيرة يتوضأ منها والعي فطلبها (فجعلها في ضيقه) بكسر ضا المعجمة وسكون موحدة فقول فيها ضمه مير أي حصته بين كسبه وابطه ٢٤ (ثم التزم فيها) أي أدخله في ثوبه تشبها بالبالقمة لانه أدخل فيه فيها كما توضع التماسني

ما بالوادي ماء ينزل عليه فأخرجهم من كنانته أعطاه رجلا من أصحابه فقال انزل للقلب واغرز فيه ففعل فغاش الماء حتى ضرب الناس بهطون وفيه ان الذي نزل في البشر خلا لاد الغفاري دله رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بعمامة وقيل هو ناجية السامعي وكان البراء بن عازب رضي الله تعالى عنه يقول أنا الذي نزلت كذا في دلائل النبوة (وعن أبي قتادة) هو الحارث بن زبني وقيل النعمان بن زبني وقيل اسمه عمرو وهذا الحديث رواه البيهقي أيضا فاذا عطسه فقال (وذكر ان الناس شكوا الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم العيش في بعض أسفاره) لانه كان يمشي بدينار (فدعا بالمياضة) بكسر الميم وباءة مقبلة عن واو لانها انما الوضوء وهي مقصورة وزعمهم فعله وقد عرفت زعمهم فعله ودعا بمعنى طلب مطهرة ماء لوضوء فأتى بها (فجعلها في ضيقه) بكسر الضاد المعجمة وسكون الباء الموحدة والنون وهو ماتحت الابطاق ربم من المحض يقال أضيقته إذا جعلته في ضيقك وبه سمي العيال كافي الغري بين والمراد انه أمسكها وضما اليه (ثم التزم فيها) أي أدخل فيها في فيه كالتدخل للقمة (فقاله علم) أي قال الراوي اني لأعلم (نفث فيها أم لا) أي أنفث في تلك المياضة أم لا والنفث بنون وفاء وناء مثله نفخ لطف بغير ريق كالنفخ وأقل من التفل (فشرب الناس) من تلك المياضة (حتى روي) أي حصل لهم البري المزيل للعطش (ولما أكل اناء معهم) مما فضل عن شربهم (فخيل) بالياء لله جهول (الى انها كما أخذها مني) أي مثل ما أخذها مني لم تنقص شيئا ساكن فيها حين أخذها مني وانما قال خيل لانه بالحديث اذ لم يتحقق مقدار ما كان فيها (وكاونا اثنين وسبعين رجلا وروى مثله عمران بن حصين وذكر الطبري) محمد بن جرير الاسام المشهور (حديث أبي قتادة) المذكور (على غير ما ذكره أهل الصحيح) أي فيه مخالفة لما رواه أصحاب الحديث المعتنون بتصحيحه (وان الذي صلى الله تعالى عليه وسلم لم يخرج بهم) أي هؤلاء المذكورين من الصحابة رضي الله تعالى عنهم (عند الأهل مودة) بضم الميم وسكون الواو وجوز بعضهم همزها ساكنة ثم مشددة فوقية وهي أرض من البلقاء قريبة بين نبوك وحو ران من الشام وعندها معنى مقبولة ومعينا (عندما بلغه قتل الامراء) ما مصدرية والامراء جمع أديروهم يزيد بن حارثة مولى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وجعفر بن أبي طالب وعبد الله بن رواحة وذلك انه صلى الله تعالى عليه وسلم أرسل حارث بن عير الازدي يكتب الى ملك بصري فلما نزل بموتة عرض له شريح بن حبيب ابن عمر الغساني فقتله ولم يقتل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يزيد بن حارثة على ثلاثة آلاف وأرسلهم لقتل شريح بن حبيب وقال ان قتل زيد فإميركم جعفر فان قتل جعفر فأمركم عبد الله بن رواحة فان قتل فإيرض المسلمين برجل منهم وعقد للسير بة لتواء دفعه زيد وأوصاهم كذا ذكره أهل السير فلما التقوا قتل زيد ثم جعفر ثم عبد الله كما أخبرهم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فدفعت الرأفة لحادين الوليد الى آخر الحديث وفيه معجزات له صلى الله تعالى عليه وسلم من أخبأه الغيب كما أشار اليه بقوله (وذكر) أي ابن جرير (حديثا طويلا في آياته للذي صلى الله تعالى عليه وسلم) كذا ذكر وما شاهد من جعفر وطيرانه في الجنة سبحانه وغير ذلك مما فضله الله تعالى به وعظم قدره (وفيه)

(والله أعلم) أي وأنا أعلم (نفث) أي أنفخ خر بريق أو بلار بريق (فيها أم لا) أي لم ينثث (وشرب الناس حتى روي) بضم الواو أي بأنفسهم (ودواهم) (ولما أكل اناء معهم فخيل) أي بصيغة الجهول أي تصدروني ذهني (انها) المياضة (كما أخذها مني) أي على حافها ما قص شيء منها وقال التماسني وروى اليه أقول والظاهر انه تصحيف لديه (وكاونا اثنين وسبعين رجلا وروى مثله) أي مثل مروى أبي قتادة (عمران بن حصين) بالتصغير (وذكر الطبري) وهو محمد بن جرير (حديث أبي قتادة على غير ما ذكره أهل الصحيح) وفي نسخة صحيحه ان على انه بيان لما ذكره الطبري مخالفا لغيره وهو أن (الذي صلى الله تعالى عليه وسلم خرج بهم) أي بأصحابه (عند الأهل مودة)

بضم الميم وسكون المهززة وبدل قرية بين نبوك وحو ران من الشام (عندما بلغه قتل الامراء) أي أمرائه وهم يزيد بن حارثة ومولاه عليه الصلاة والسلام وجعفر بن أبي طالب وعبد الله بن أبي رواحة (وذكر) أي الطبري (حديثا طويلا في آياته) أي علامات وكرامات ظاهرة (للذي صلى الله تعالى عليه وسلم) أي بفضائله القدره وتوحيده الامره وفيه



اعلامهم) أى اخباره لاصحابه (انهم يقدون الماء) بكسر القاف أى يعدمونه ولا يجدونه (فغد) فهو من أعلام النبوة لقوله تعالى  
وما تدري نفس ماذا تنصب غدا (وذكر) أى الضمى (حدث الميضاة) أى كسابق (قال) أى أبو قتادة (والقوم) أى أصحابه (زهاه  
ثلاثمائة) أى قره خاضعاً قال المزى الوجه نصب زهاه ولكن أهل الحديث يرفعونه ذكره الشافعى (وفى كتاب مسلم) يعنى صحيحه  
(أنه) أى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (قال لاني قتادة) أى بع ما قال لهم انهم يقدون الماء فى غدا (احفظ على) أى لاجلى وفى نسخة  
عينا (ميضاً لك فانه) أى الشأن (سيكون لثابتاً) أى خبر عظيم قال القاضى فى الكمال قال الامام للنبى صلى الله تعالى عليه وسلم فى هذا  
الحديث معجزتان قوليته وهى اخباره بالغيب انها سيكون لثابتاً وفعلية وهى تكثير الماء القليل (وذكر) أى الطبري (نحوه)  
أى نحو ما سبق مما ذكره غيره (ومن ذلك) أى وما يبدل على تفجير الماء ٢٥ من بين أصابعه (حديث عمران

ابن حصين) أى كفى  
الصحيحين عنه انه قال  
(حين أصاب النبي صلى  
الله تعالى عليه وسلم  
وأصحابه عطش) أى  
شديد (فبعض أسفارهم)  
وفى نسخة من أسفارهم  
(فوجه رجلين) بشديد  
الجمي أى فارسهما وهما  
على بن أبى طالب  
وعمران بن حصين (من  
أصحابه) كما صرح بهما فى  
بعض طرق هذا  
الحديث (وأعلمهما  
انهما يجيدان امرأة) لا  
يعرف اسمها الا انها  
أسلمت بعد ذلك  
(يمكن كذا) وفى نسخة  
بتكرار كذا ويعنى  
الموضع فى حديث  
صاحبه مخاطب ابن أبى  
بلتعة وهو روضة طائغ  
(معها بعير عليه مزادان)

اعلامهم انهم يقدون الماء فى غدا (وذكر) ابن جرير (حديث الميضاة) السابق (قال والقوم زهاه ثلاثمائة)  
أى قريب من ذلك بقرى الحزرو والتخمين كقائمة آتفا (وفى كتاب مسلم انه) صلى الله تعالى عليه  
وسلم (قال لاني قتادة) وقد رأى معه ميضاً (احفظ على) وفى نسخة علينا (ميضاً لك) هذه وأما كها  
عندك (فانه) ضمير شأن (سيكون لثابتاً) أى خبر عظيم وقصة عجيبة فى أمرائها وكفايته القوم وما  
يظهر بها من المعجزة العظيمة (وذكر نحوه) أى مثل ما تقدم (ومن ذلك) أى من قبيل المعجزة السابقة  
فى تفجير الماء (حديث عمران بن حصين حين أصاب النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وأصحابه عطش فى بعض  
أسفارهم فوجه رجلين من أصحابه) أى أرسلهما بالمجفة من الجهات (وأعلمهما انهما يجيدان امرأة يمكن  
كذا) الرجلان عمران بن حصين الراوى وعلى بن أبى طالب كرم الله وجهه وقيل انهما على والزبير بن  
العوام وفى البيهقى ان علياً خرج فى نفر من أصحابه ولم يسم أحد هذه المرأة لأنه وقع فى السر انهما أسلمت  
ولم يذكر واسم المكان الآن فى الحديث انه روضة خاخ ان كانت القصة واحدة (معها بعير) قال أهل اللغة  
انه يطلق على الذكرو الانثى (عائمه مزادان) الزادة بفتح الميم طرف من جلد يحمل فيه الماء كالقربة وهو  
من الزادة لأنه زديفه جلد مع جلد لمن الزاد كما توهمه بعضهم فلو أنفة المزود (الحديث فوجدها)  
أى المرأة (وأبياها إلى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فجعل فى اناء من مزاديتها) أى جعل ماء من مائتها فى اناء  
عنده أى وضع فيه بعض ماء المزادتين (وقال فيه) أى فى الماء الموضوع فى الاناء (ما شاء الله ان يقول)  
المراد دعاؤه وذكر اسم الله تعالى عليه ونحوه مما لم يسموه ولذا أنهم موه (ثم أعاد الماء) الذى أخذه فى اناءه من  
المزادتين فرد به بعد ما دعا له (فى المزادتين) اللتين للاراة (ثم فتحت عز اليمها) ببناء الفعل للجهول  
وعز اليمها بكسر اللام جمع عزلاء وهو قوم القربة كقائمة والتأنيث والتجمع وليس للقربة الا فم واحد قيل  
لأنها كانت تتعدى فى قريتهم عزلاء وان من أسفل وعزلاء من فوق وما كان من أسفل يخص باسم  
العزلاء والا حزن ان الجمع قد يطلق على الواحد وليس على حد قوله قد صنعت قلوبكم الاختصاص بها اذا  
كان المضاف منى وانما جئنى على مائتها لأنها كانت حربية والضرورة العوض وقد قيل ان هذه المرأة  
أسلمت لما حدثت هذه المعجزة العظيمة منه صلى الله تعالى عليه وسلم (وأمر) صلى الله تعالى عليه وسلم (الناس)

(٤ - شفاث)

تثنية فزادة بفتح الميم طرف من  
جلد يحمل فيه الماء كالاراة أكبر من القربة وميمها زائدة وهى من مادة الزادة لى يادتها على القربة وميمها زائدة وهى مادة الزيادة  
لزيادة تعالى القربة ولا يعدان تكون مأخوذة من الزاد والله تعالى أعلم لم يردتم قيل هى الرواية تجزأ انما الرواية هو البعير الذى  
يحملها (الحديث) أى بطوله والمعنى فذبح على أثرها وطلبها (فوجدها وأبياها إلى النبي) وفى نسخة إلى النبي صلى الله تعالى عليه  
وسلم فجعل (أى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) فى اناء (أى معنده) من مزاديتها) أى بعض مائتها (وقال فيه ما شاء الله) أى من ثناء  
أو دعاء أو اسماء (ثم أعاد الماء) أى ردى الماء المأخوذ (فى المزادتين) ثم فتحت بصيغة للجهول ولا يعدان يكون بصيغة الفاعل  
(عز اليمها) بفتح العين المهملة والزاي تثنية عزلاء وهو فيها الأسفل واللام مفتوحة وقيل هو جمع فاللام مكسورة (وأمر الناس  
نسخة ثم أمر الناس

(فلاؤا أسقيتهم) جمع سقاء وهو اناء من جلد يتخذ للماء (حتى لم يدعوا) بفتح الدال أي لم يتركوا (شيأ) أي من أو انهم (الاملاء وقال عمران) وفي نسخة وعن عمران بن حصين (ويحتمل الى) بصيغة المضارع المجهول من التخيل وفي نسخة بصيغة الماضي المعلوم من التخيل أي وتصوره عندى وتقررى ذهني (انهما) أي المزداتين (لم تزداد) وفي نسخة بصيغة لافراد أي كل واحدة منهما (الامتلاء) بكسر التاء على المصدرية أي من زيادة ٢٦ البركة في الكمية والكيفية (ثم أمر) أي النبي صلى الله تعالى عليه وسلم أصحابه

ان يزدوها من زادهم زيادة على ما توههم انهم أخذوا من زاداتها وفق مرادها (فجمع) بصيغة المذول (للاراءة) وفي نسخة لها من (الازواد) جمع الزاد أي من جلتها (حتى ملا) أي ذلك الزاد وفي نسخة ملا (وثوبها وقال) أي النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (اذهي) فانما نأخذ من مائل (واكن الله سقانا) من فضله واختلفت الروايات هنا ففي بعضها ما ذكره المصنف فقط وفي بعضها انهم ملئوا أسقيتهم وسقوا ابلهم وانه أمرهم بذلك واستعماله صلى الله تعالى عليه وسلم من ماء القرية التي للكافة لا ينافي النهي منه عن استعمال أو انهم نجس وأمره بغيرها اذا اضطرر والاستعمالها لاختصاصه بما يحتمل النجاسة كدورهم وأوانهم التي يصفون فيها الخبز والخبز يورق بالماء لا يتوههم فيها ذلك (الحديث بطوله) أي اقرأ الحديث بطوله وتامه ان أردت الوقوف عليه وفيه إشارة الى أنه حديث طويل مروى في كتب الحديث كالبخاري وغيره لاستتماله على رجوعها القومها وذكرها لهم القصة بتمامها وتعبها ما رأته من المعجزة صلى الله تعالى عليه وسلم لكن المصنف اقتصر على محل الشاهد منه (وعن سلمة بن الاكوع) رضى الله تعالى عنه تقدم بيانه انه (قال قال نبي الله صلى الله تعالى عليه وسلم) في يوم من الايام (هل من وضوء) بفتح الواو كما تقدم وانه الماء الذي يتوضؤ به وبالضم نفس الفعل ومن زائدة في المبتدأ المقدر خبره أي هل معكم وضوء وسوغ الابتداء بالنكرة وقوعه بعد الاستفهام (فخارجل يادوة) بكسر الميم ودال مهملة أي اناء من جلد صغير (فيها نطفة) أي ماء قليل وقد تطلق على غيره لثمنه منزلة لنكتة وأصل معناها القطرة ومنه نطفة الرجل منبه (فافرغها في قدح) أي صبها في اناء (قدحاً صافاً كذا) بالرفع توكيداً لضمير الفاعل (لندغفقه دغفقه) مفعول مطلق وندغفقه بضم النون وفتح الدال المهملة وسكون الغين المعجمة ثم فاء مكسوة ووقاف أي نصبه صفاً كغيره من قولهم عيش دغفق أي واسع (أربع عشرة مائة) من الرجال وأربع بالرفع خبر مبتدأ مقدر رأى ونحوه أربع الى آخره وأبدل من ضمير ندغفقه أو توضأ لانه بيان العدد من توضأ وكثرته مع قول الماء وصغر الاناء ونصبه على الحالية عن أحد الضامير (وفي حديث عمر) بن الخطاب رضى الله تعالى عنه الذي رواه البيهقي والبرزوا بن خزيمة في مسند دهب منذ صحيح (في جيش العسرة) بضم العين فسكون السين المهملة وهي غزوة تبوك الواقعة في سنة تسع من الهجرة وسُميت بذلك لانها اتفقت في زمان كانت النفقة والزاد في غاية القلة عندهم ولذا لم يورد النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فيها كما كانت عادة في أسفاره ولعثمان بن عفان

ان يزدوها من زادهم زيادة على ما توههم انهم أخذوا من زاداتها وفق مرادها (فجمع) بصيغة المذول (للاراءة) وفي نسخة لها من (الازواد) جمع الزاد أي من جلتها (حتى ملا) أي ذلك الزاد وفي نسخة ملا (وثوبها وقال) أي النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (اذهي) فانما نأخذ من مائل (واكن الله سقانا) من فضله واختلفت الروايات هنا ففي بعضها ما ذكره المصنف فقط وفي بعضها انهم ملئوا أسقيتهم وسقوا ابلهم وانه أمرهم بذلك واستعماله صلى الله تعالى عليه وسلم من ماء القرية التي للكافة لا ينافي النهي منه عن استعمال أو انهم نجس وأمره بغيرها اذا اضطرر والاستعمالها لاختصاصه بما يحتمل النجاسة كدورهم وأوانهم التي يصفون فيها الخبز والخبز يورق بالماء لا يتوههم فيها ذلك (الحديث بطوله) أي اقرأ الحديث بطوله وتامه ان أردت الوقوف عليه وفيه إشارة الى أنه حديث طويل مروى في كتب الحديث كالبخاري وغيره لاستتماله على رجوعها القومها وذكرها لهم القصة بتمامها وتعبها ما رأته من المعجزة صلى الله تعالى عليه وسلم لكن المصنف اقتصر على محل الشاهد منه (وعن سلمة بن الاكوع) رضى الله تعالى عنه تقدم بيانه انه (قال قال نبي الله صلى الله تعالى عليه وسلم) في يوم من الايام (هل من وضوء) بفتح الواو كما تقدم وانه الماء الذي يتوضؤ به وبالضم نفس الفعل ومن زائدة في المبتدأ المقدر خبره أي هل معكم وضوء وسوغ الابتداء بالنكرة وقوعه بعد الاستفهام (فخارجل يادوة) بكسر الميم ودال مهملة أي اناء من جلد صغير (فيها نطفة) أي ماء قليل وقد تطلق على غيره لثمنه منزلة لنكتة وأصل معناها القطرة ومنه نطفة الرجل منبه (فافرغها في قدح) أي صبها في اناء (قدحاً صافاً كذا) بالرفع توكيداً لضمير الفاعل (لندغفقه دغفقه) مفعول مطلق وندغفقه بضم النون وفتح الدال المهملة وسكون الغين المعجمة ثم فاء مكسوة ووقاف أي نصبه صفاً كغيره من قولهم عيش دغفق أي واسع (أربع عشرة مائة) من الرجال وأربع بالرفع خبر مبتدأ مقدر رأى ونحوه أربع الى آخره وأبدل من ضمير ندغفقه أو توضأ لانه بيان العدد من توضأ وكثرته مع قول الماء وصغر الاناء ونصبه على الحالية عن أحد الضامير (وفي حديث عمر) بن الخطاب رضى الله تعالى عنه الذي رواه البيهقي والبرزوا بن خزيمة في مسند دهب منذ صحيح (في جيش العسرة) بضم العين فسكون السين المهملة وهي غزوة تبوك الواقعة في سنة تسع من الهجرة وسُميت بذلك لانها اتفقت في زمان كانت النفقة والزاد في غاية القلة عندهم ولذا لم يورد النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فيها كما كانت عادة في أسفاره ولعثمان بن عفان

بأرفع توكيداً لندغفقه دغفقه) بضم النون وفتح الدال المهملة وسكون الغين المعجمة ثم فاء مكسوة ووقاف أي نصبه صفاً كغيره من قولهم عيش دغفق أي واسع (أربع عشرة مائة) بيان لقوله كذا أي ألف وأربع مائة (وفي حديث عمر) كما رواه ابن خزيمة في صحيحه والبيهقي والبرزوا عنه (في جيش العسرة) أي الصديق والسدة وهي غزوة تبوك سنة تسع من الهجرة وتوكانت في نهار حر ووقت الثمار وكثرة ظلال الأشجار

(وذكر) أي مرضى الله تعالى عنه (ما أصابهم) أي الملامين (من العطش) أي الشديد (حتى إن الرجل) بكسر الهمزة ونقح (لينحدر بغيره) يفتح اللام الموحدة (فيه صفرته) أي مافي كرشه (فيشر به فرغب أبو بكر) أي مال وتوجه (إلى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في الدعاء) أي أمه أو في جملة على الدعاء (فترفع يديه) أي ويدعور به ويتضرع لديه ويثني عليه ويأتجئ إليه (فترجعهما) من رجوع المتدعي لم يرد يديه بعذر فعهما إليه وفي نسخة قلتم ترجعنا من رجوع اللززم أي لم يتغير اليدين عن حالهما (حتى قالت السماء) أي أمصرت فإن القول يستعمل في جملة من الفعل وقيل مالت ودروى قامت

توجهها بالحقيرات  
فإنه كتب أي فأنصب  
ماؤها بكثرة فملاها  
مأمعهم من آنية أي  
جميع أوانيهم ولم تجاوز  
أي السماء المارديها  
السحاب وفي نسخة  
بالذكري أي ولم تعد المطر  
(العسكر) أي ما انتهى  
عنهم بل كان السحاب  
كأضلة عليهم وفيه إيحاء  
إلى أنه ما كان من القضايا  
الاتفاقية بل كان معجزة  
وكرامة خاصة لديهم  
(وعن عمرو بن شعيب)

رضي الله تعالى عنه فيها اليد البيضاء ما جهزهم بحاله كإبر في السير وتسمى القاض حلاقة قاضح  
المتافقين فيها والعسرة هي الشدة والضيق (وذكر) عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه (ما أصابهم) أي جيش العسرة (من العطش) لثالة المار (حتى إن الرجل لينحدر بغيره في صفرته) هو مافي كرشه (فيشر به) أي يشرب ما عصره منه مع تغيره وقلته وهم كانوا يقولون ذلك في ضرورتهم (فرغب أبو بكر) رضي الله تعالى عنه (إلى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) والرغبة طلب ما محبوبه ويتعدى لاطمأنيق فيقال رغب في كذا أو اضده بن فيقال رغب عنه ويكون معنى التضرع فيتعدي بالي لمن طالب منه أي تضرع وتذل (في الدعاء) أي في دعائه صلى الله تعالى عليه وسلم وتوجهه له لينزل ما بال الناس من البأس الذي علمه منهم (فترفع يديه) نحو السماء التي جعلها الله تعالى قبة للدعاء ورفم اليدين نحوها سنة كسح الوجه بما بعده كذا ابن حجر أي ودعا به وتضرع إليه كما ورد أنه طفق بهتف بربه أي يدعوه ويناديه في سرعة أجابته (فلم يرجعهما) بفتح الياء أي لم يرد يديه من دعائه ويرجع متعدي كافي قوله تعالى فإن رجعت الله و يكون لازما بضاً (حتى قالت السماء) أي غيمت وظهر فيها السحاب من قوله لم قال كذا انتهى إليه واستعد كافي القاموس وفي بعض الحواشي يقال قالت السماء إذا أرعدت وغيمت وتنفيرها ما طرت لا يناسب قوله (فإنه كتب) أي انكتب ماؤها فالاستناد مجازي وكون السماء بمعنى المطر بعيد هنا وكذا كونه استخدما كقول

إذا نزل السماء بارض قوم \* رعيناه وإن كانوا غضابا

(فملا ما معهم من آنية) جمع أناة وكان وبعضهم طنه مفردا وهو كالماء المعروف (ولم يجاوز العسكر) في مجاوزة زمير ممتد تراجم لا ماء بمعنى السحاب أو لاطمأنيق من السحاب وهذه معجزة أخرى (وعن عمرو بن شعيب) ابن محمد بن عبد الله بن عمرو بن العاص السهمي الصحابي المشهور في الاحتجاج بعمر وهذا اختلاف وأقوال والاكثر على الاحتجاج به وهو بروي عن أبيه وغيره وأخرج له أربعة من أصحاب السنن وهذا الحديث ليس فيه ما تو في سنة ثمان عشرة ومائة ودفن بالأناف (إن أبا طالب قال للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم وهو رديقه) أي راكب خلفه وضمير هو للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم وضمير رديقه لابي طالب (بذي الحجاز) بفتح الميم والجيم وألف ثم زاي معجمة وذى بمعنى صاحب أي محل الجواز وذو الحجاز اسم سوق بقرع رقة كانوا يجتمعون فيه في المحاسبة كما كانوا يجتمعون بها كذا هو ذا الحديث رواه ابن سعد عن اسحق بن الأزرق عن عبد الله بن عون عن عمرو (عاش وتليس عندي ما نزل النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) عن الدابة التي أرفد عليها (وضرب بقدمه الأرض فخرج الماء فقال

فملا ما معهم من آنية) جمع أناة وكان وبعضهم طنه مفردا وهو كالماء المعروف (ولم يجاوز العسكر) في مجاوزة زمير ممتد تراجم لا ماء بمعنى السحاب أو لاطمأنيق من السحاب وهذه معجزة أخرى (وعن عمرو بن شعيب) ابن محمد بن عبد الله بن عمرو بن العاص السهمي الصحابي المشهور في الاحتجاج بعمر وهذا اختلاف وأقوال والاكثر على الاحتجاج به وهو بروي عن أبيه وغيره وأخرج له أربعة من أصحاب السنن وهذا الحديث ليس فيه ما تو في سنة ثمان عشرة ومائة ودفن بالأناف (إن أبا طالب قال للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم وهو رديقه) أي راكب خلفه وضمير هو للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم وضمير رديقه لابي طالب (بذي الحجاز) بفتح الميم والجيم وألف ثم زاي معجمة وذى بمعنى صاحب أي محل الجواز وذو الحجاز اسم سوق بقرع رقة كانوا يجتمعون فيه في المحاسبة كما كانوا يجتمعون بها كذا هو ذا الحديث رواه ابن سعد عن اسحق بن الأزرق عن عبد الله بن عون عن عمرو (عاش وتليس عندي ما نزل النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) عن الدابة التي أرفد عليها (وضرب بقدمه الأرض فخرج الماء فقال

والجيم وزاي في آخره سوق عند عرفة من أسواق أهل الجاهلية عطشت) بكسر الطاء قال الحاربي وهذا الحديث الذي ذكره القاضي هنام فضل لأعمامه في الكتب الستة والرواية عن أبي طالب معلوم ما فيها انتهى وذكر الدجني عن ابن سعد أن اسحق بن يوسف الأزرق ثناب الله بن عوف عن عمرو بن دينار أن أبا طالب قال كنت بذي الحجاز ومعي ابن أخي يعني نبي الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقلت له عطشت (وليس عندي ما) أوردى عنده وروى معي وعنده مثل العين ذكره التماسي (فتزل النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) أي عن البعير (وضرب بقدمه الأرض فخرج الماء فقال



أشرب) قال الدجى الظاهر أن هذا كان قبل البعثة يعنى فيكون من الارهاصات ولا يعد أن يكون بعد النبوة فهم من المعجزات  
واعتد فيه إيماء الى انه سيظهر نتيجة هذه الكرامات من بركة قدم سيد الكائنات في أواخر الزمان قريب الألف من السنوات عين  
في عرفات تصل الى مكة وهو اليها من آثار تلك البركات هذا أبو طالب لم يصح اسلامه واما قول التامساني وروى اسلام أمه باسناد  
صحيح وروى اسلام أبو بهر دود عليه كما ثبت هذه المسئلة في رسالة مستقلة رداعلى السيوطى في رسالته الثلاث (والحديث) اللام  
للجنس أى والاحاديث في هذا الباب كثيرة) أى غير ما ذكر في هذا الكتاب (ومنه الاجابة بدعاء الاستسقاء

٢٨

وما جابسه) أى من أنواع

استجابة الدعاء

\*(فصل)\*

(ومن معجزاته تكثير  
الطعام) أى كمية أو كمية  
(ببركة) أى بركة حصول

وجوده أو وصوله

(ودعائه) أى لربه مقرنا

بثناؤه (قال) أى المصنف

(حدثنا القاضي الشهيد

أبو على رحمه الله تعالى) هو

الحافظ ابن سكرة (حدثنا

العذرى) بضم همزة

فسكون معجمة (نسأ

الرازى ثنا المحمدي) بضم

الجيم وفتح ثنائين

سفيان ناسم بن المحجاج

يعنى صاحب الخبيخ

(نسأ سلمة بن شبيب)

فتح الشين المعجمة

وكسر الموحدة الأولى

بعدها تحتية ساكنة وهو

أبو عبد الرحمن النسابورى

حجة أخرج له مسلم

والاربعة مائة سنة

وأربعين ومائتين بمكة

(نسأ الحسن بن أعين)

طالب (أشرب) قبل هذا كان قبل البعثة قبل ولم يذكر على سبيل الاحتجاج لأن أبا طالب كافر  
لا يستدل بقوله (والحديث في هذا الباب) أى باب نبع الماء وخوجه ببركة صلى الله تعالى عليه وسلم  
(كثير ومثله الاجابة بدعاء الاستسقاء) أى دعاء صلى الله تعالى عليه وسلم لم يطلب السقيا ولا إيجاد  
الماء عند الحاجة له (وما جابسه) أى شابه الاستسقاء من السقيا كما ذكر هنا وهو مأخوذ من  
الجذس وهو معروف

\*(فصل)\* مناسب لما قبله لأن الأكل والشرب يؤمان (ومن معجزاته صلى الله تعالى عليه وسلم  
تكثير الطعام ببركته ودعائه) النافعين عند الحاجة وبأدب الحديث رواه مسلم في صحيحه بسند صحيح  
وهو (حدثنا القاضي الشهيد أبو على رحمه الله) هو الحافظ ابن سكرة وتقدمت ترجمته قال (حدثنا  
العذرى) قال (حدثنا الرازى) تقدمت ترجمته وأبو بيان نسبتهم قال (حدثنا الجلودى) تقدمت ترجمته  
ونسبته وأنه يجوز ضم الجيم وفتحهما قال (حدثنا ابن سفيان) هو ابن سفيان راوى صحيح  
مسلم وقد تقدمت ترجمته قال (حدثنا مسلم بن الحجاج) صاحب الصحيح المشهور كما تقدم قال (حدثنا  
سلمة بن شبيب) أبو عبد الرحمن النسابورى الحافظ الثقة أخرج له أصحاب السنن وتوفى سنة سبع  
وأربعين ومائتين قال (حدثنا الحسن بن أعين) أفعّل تفضيل من العين وهو الحسن بن أعين بن محمد  
الحمرانى الثقة قال (حدثنا معقل) بفتح الميم وسكون المهملة والقف المكسورة (عن أنس بن مالك) بن محمد  
مسلم الثقة وترجمته مشهورة (عن جابر) الصحابى المشهور رضى الله تعالى عنه (أن رجلاً من الأنبياء صلى  
الله تعالى عليه وسلم يستطعمه) أى يطلب منه طعامه ولا له له لشدة احتياجه وهذا الرجل لم يعرفوا  
اسمه لأنه من أهل البادية والطعام مأثوكل وبه قوام البدن ويطبق على غيره مجازاً (فاطعمه) أى  
أطعمه لأن الطعام يكون بمعنى الإطعام كبرأى أنه لكثرة استعماله في ما لم يكن مأثوفاً يقال  
أطعمه السلطان بلدة وهو مجاز ترسل أو استعاره (شطروقتى شعير) الشطرنج ما يعنى النصف وهو أصله  
ويكون بمعنى البعض مطلقاً ومعنى الجهة كقوله تعالى قول وجهك لغيرك من غير أن يطلع بك  
وحيث ما كنت ثم قولوا جوهمك شطرونجاً وجوهك لغيرك من غير أن يطلع بك (شطرونج) وهو أصله  
المهملة وقاف بمعنى الحمل فيقال وسق بعير أى جملة ثم خص وصار حقيقة عريضة في ستين صاعاً  
بصاعه صلى الله تعالى عليه وسلم وهو ثلاث مائة وعشرون رطلاً أحجازية وأربع مائة  
وثمانون رطلاً عراقية على الاختلاف في قدر الصاع والمسد شطرونج ثلاثون صاعاً وعلى  
الأول مائة وستون رطلاً وعلى الثانى مائتان وأربعون رطلاً والاحكام فى المقادير الشرعية مفصل  
فى كتب القروع (فما زال يأكل منه وأمر أنه) بالرفع معطوف على الضمير المستتر بى كل من غير

فصل

بفتح فسكون ففتح ثنائين ثقة أخرج له الشيخان وأبو داود والنسائى

(نسأ معقل) بفتح الميم وكسر القاف صدوق ترد فيه ابن معين أخرجه مسلم وأبو داود والنسائى (عن أنس بن مالك) بالتصغير حافظ ثقة  
روى عنه مائة والسبعين وأخرج له مسلم والاربعة مائة وأخرج له البخارى مقروناً بقوله كان مدلساً واسع العلم (عن جابر بن عبد الله) بن جابر  
الذى صلى الله تعالى عليه وسلم يستطعمه) أى يطلب طعاماً منه لاهله (فاطعمه شطرونج شعير) الوسق بفتح الواو وتكسر ستون  
صاعاً وشطرونج نصفه وهو بفتح أوله ولا يصح كسره قال النووي والشطرنج ما يعنى النصف (فما زال) أى ذلك  
الرجل السائل المستطعم منه عليه الصلاة والسلام (يأكل منه) أى من ذلك الطعام (وأمر أنه

وضيفه) أى كذلك فهم ما روي عن أومعهم أنهم ما من صوابان وروى وصيفه بنو أومعهم (حتى كاه) أى يعرف نقصائه وكما هو واجب  
 اكتماله ما بين حاله وما<sup>٢</sup> دفعته بهذه الحركة ووزالت عنه الحركة (فأى) أى الرجل (الذى صلى الله تعالى عليه وسلم) فإخبره) أى بانه  
 كاهه وحرب حاله (فقال لولم تكلمه) أى وما جربته (لا تكلمته) أى كاهه طول عمره (ولقاهم) أى أى باود كرهته بقائه كره في هذا الحديث  
 ان الحركة أكثر ما تكون في الجهولات والمهمات وكان الصوفية من هنا قالوا المعلوم شوم \* قبل والمحكمة في ذلك ان الكائن  
 يكون متكللا على مقدار ضعف قلبه وتروى كرهه يكون متكللا على ربه ولا تكلم عليه سبحانه وتعالى بحاجته للبركة وما الحديث  
 الآخر كقولوا عامكم مبارك لكم فيه فقالوا المراد ان يكيله عند اخرج النفقة منه ٢٩ لما يخرج أكثر من الحاجة أو أقل  
 بشرط ان يبقى في الباقي

بجه ولا تم هذا الرجل  
 هو جد سعيد بن الحارث  
 وذلك انه استعان برسول  
 الله صلى الله تعالى عليه  
 وسلم في نكاحه امرأة  
 فالتمس النبي عليه  
 الصلاة والسلام مأسأله  
 فلم يجده فبعث أرافع  
 الانصاري وأبا أيوب  
 بدرعه ففرهاها عند  
 يهودى في شطروى  
 من شعير فدفعه عليه  
 الصلاة والسلام اليه  
 قال فاطعه ما نمنا ثم اكنا  
 منه سنة وبعض سنة ثم  
 كناه فوجدناه كأذ دخلناه  
 كذا ذكره التماسانى  
 وهو خلاف ظاهر ما  
 حره القاضى ويمكن الجمع  
 بينهما (ومن ذلك) أى  
 مما يدل على ما هنالك  
 من تكثير الطعام ببركته  
 ودعائه عليه الصلاة  
 والسلام (حدث أبى  
 طاحه المشهور) بالرفع  
 مصنف الحديث وهو

فصل مؤ كذا سكن أنت وزوجك الجنة وهو الاوضح وقد يعطف بقاقل من غير ضمير كما هذا فانه  
 فصله وقوله منه وهو فصيح أيضا وقد يعطف من غير فاصل أصلا كما في قول على كرم الله وجهه كنت  
 وأبو بكر وعمر لكنه قليل (وضيفه) أى من ينزل عليهم غير أهله وهو يطلق على الواحد وعنه وقد  
 ينقص بالمعنى فقال ضيف وضيفان وضوف أى من الزوايا كلون منه وهو باق بحاله من غير نقص  
 لانه لا تزال أكثر ببركة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وهو محل استشهاده للصنف وفي نسخة وضيف  
 (حتى كاه) غايلا كله أى - تمراً كلهم منه من غير نقص شيء منه إلى ان كاه فظهر نقصه بعد الكيل  
 بما يأخذ منه فكانت الحركة في ترك كيله حتى لولم يكلمه لم يقدور ترك الكيل والعديد فيه بركة لما فيه  
 من الاتسكال على الله وهو أكثر بركة وهكذا جرت عادة الله وأما ما ورد في الحديث من قوله صلى الله  
 تعالى عليه وسلم كيلوا طعامكم ببارك لكم فيه فهو بالنسبة لمن كان يخشى خيانة فيه وتيميل المراد  
 كيلوا ما يخرجونه للنفقة منه لما يخرج أكثر من الحاجة أو أقل بشرط ان يبقى الباقي بجه ولا غير مكيل  
 وقيل انه إنما كان كذلك لأشفاقه من أسر الله تعالى بيده في كتمه (فأى) الذى صلى الله تعالى  
 عليه وسلم فأخبره) بتكثير ما أعطاه صلى الله تعالى عليه وسلم ببركته (فقال لولم تكلمه) لا تكلمه (أى  
 لا تستمر) كلهم منه إلى غير النهاية (ولقاهم) أى لكفكم مدة حياتكم وكان فيه قوام لكم من غير  
 نقص وهذا الرجل هو جد سعيد بن الحارث وكان استعان به صلى الله تعالى عليه وسلم في نكاحه  
 فأنكحها ثم أنفطل منه طعاما يقوم به وروى عنه ولم يكن عند رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم شيء  
 فبعث أرافع وأبا أيوب الانصارى بدرعه ففرهاها عنده يهودى في شطروى من شعير فدفعه اليه قال  
 فأ كناه سنة وبعض سنة ثم كناه فوجدناه كأذ دخلناه (ومن ذلك) أى تكثير الطعام ببركة صلى  
 الله تعالى عليه وسلم (حدث أبى طاحه المشهور) في قصته التى رواها الشيخان عن أنس رضى الله  
 تعالى عنه وهو يزيد بن سهل بن الأسود الانصارى الصحابى رضى الله تعالى عنه توفى سنة احدى وثلاثين  
 وقيل غير ذلك والمشهور روى انه أكثر روايته في كتب الحديث وتعددت طرقه فيجوز ان يروى  
 بالشهور ومناه المعروف في مصطلح الحديث (واطعامه صلى الله تعالى عليه وسلم) مرفوع عطف على  
 حديث (ثمانين أو سبعين رجلا) وجزم مسلم بالثمانين (من أقرض من شعير) جمع قرص وهو  
 رغب صغير (أبى بها أنس) بن مالك وفي نسخة جاء وهو عم أبى طاحه (تحت يده أى) بطه (بكسر  
 الحزرة والباوت) كنهها والباط ما تحت المنكب وغیره بلان اليد تشمله وغیره والباط يد كروث  
 (فأمر بها) أى بالاقراض (ففتت) يقال فتته إذا فطعه ما صابحه فطعا غير معتاد الا للقيمة وقد يطلق

المروى في الصحيحين عن أنس في قصته وأبو طاحه هذا هو عم أنس بن مالك زوج أم سلمة انصارى بخارى خزرجى بدرى أحد  
 القهقاء قال فيه صلى الله تعالى عليه وسلم صوت أبى طاحه في الجيش خبر من فتنة ذكر انه قتل يوم حنين عشر من رجاله وأخذ سلمه روى  
 عنه ابنه عبد الله بن زوجته أنس بن مالك (واطعامه) بالرفع (صلى الله تعالى عليه وسلم ثمانين أو سبعين رجلا) وجزم مسلم في روايته  
 بثمانين رجلا (من أقرض) أى قليلة (من شعير جاء) وفي نسخة أبى (بها) أى تلك الاقراض وفي نسخة أى بما ذكر (أنس  
 تحت يده أى) بطه (بمعنى حال كون أنس واضعا لها تحت يده من كمال قناتها) فأمر بها) أى بالاقراض أو بفتح (ففتت) بضم الفاء  
 وتشديد القوفية الاولى مفتوحة أى فجعلت قناتها والمعنى كسرهابا صابحه وشدها في حديث إذا قل طعامكم فأمرهم

(وقال فيها) أى فى حق الاقراص (ما شاء الله ان يقول) أى من ثناء ودعاء واسماء وأمر مجى عشرة عشرة حتى أكل القوم كلهم - الحديث بطوله قال النووي وإنما أخذنى الله تعالى عليه وسلم لعشرة عشرة ليكون أرفق بهم فإن القصعة أتت فيها تلك الاقراص لا تتحاكى عليها أكثر من عشرة إلا بضر بل يلقونهم بعد هاء عنهم وقيل لئلا يقع نظر الكثير على الطعام اليسير فزاد احصهم ويظنون انه لا يكفيهم فذهب برأيه ويحتمل ان يكون الضيق المنزل وهو أقرب (وحديث جابر) أى ومن ذلك حديث جابر كراءه البخارى عنه (فى اطعامه صلى الله عليه وسلم يوم الخندق) أى من حفره وهو يوم الاحزاب (ألف رجل

٣٠

بمعنى التكسير مطلقا (وقال فيها) أى فى شأنها بان دعابهم كذا وكر اسماء الله عليها وقيل فى معنى على كقوله تعالى لا صلنكم فى جدوع النخل (ما شاء الله ان يقول) أى ما قدره وعلمه من الذر الذى لم يطعم عليه وهو حديث طويل فى الصحيحين اقتصر المصنف على بعضه اعماد على شهرته وفيه ان أبا طاحنة رضى الله تعالى عنه قال لام سليم لقد سمعت صوت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ضعيفا أعرف فيه الجوع فهل عندك شئ فقال نعم فآخرت أقرصا من شعير وفيه انه دعا القوم عشرة عشرة وحكمته ان لا يزجوا على قصة واحدة كانت صغيرة وهذا كان بالمدنية لا بالخندق كما توهمه القسطلانى وقد علمت ان الحديث طويل والكلام عليه مفصل وفيه انهم بعد ما كوا دافعه لاهل المنزل فكلوا وأطعموا جابر انهم (وحديث جابر) رضى الله تعالى عنه الذى رواه البخارى (فى اطعامه) صلى الله تعالى عليه وسلم (يوم الخندق) أى قصة الخندق المشهورة فى السير ومعناها معروفة وهو معرب كندة بمعنى الحفر (ألف رجل) بالنصب مفعول اطعموا ويوم الخندق منصوب على الظرفية وحديث مبتدأ خبره مدرأى من ذلك وقوله (من صاع شعير) بالاضافة وفى نسخة من صاع من شعير وتقدم معنى الصاع (وعناق) بفتح العين وهى الانثى من أولاد المعز لم يتم لها سنة (قال جابر فاقسم بالله لا كلوا) وفى نسخة لقدأ كلوا ولما كان هذا أمر غريبا خارقا للعادة أكده بالقسم لانه مظنة الانكار (حتى تركوه وانحرفوا) أى أكلوا كلهم حتى شبعوا وقاموا وانصرفوا والانحراف الميل الى جهة أخرى غير التى كان متوجها لها من الحرف وهو الطرف ومنه قوله تعالى ومن الناس من بعد الله على حرف أى على طرف غير متمكن (وان برمتنا) البرمة بضم الباء الموحدة وسكون الراء المهملة ثم مبهوهاء الله درم مطلقا أو من حجارة وهو المعروف بجمعها برام وتغط بفتح المثناة وفتح أو كسر الغين المعجمة وبعدها طاء مهملة مشددة أى تغلى غليانا ناشدا ديدا يسمع لها صوت كهو در النائم والمخنوق (كهاى) أى على حالها الا لا لم ينقص منها شئ مع كثرة من أكل منها وهذا محل الشاهد (وان يحيننا) أى انهم استمروا على خبز العجين وواصله شأنا شئنا لم يأكل منه ولم ينقص به كقصة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لانه بصرق فى البرمة والعجين وبارك عليه كاذ كره المصنف بقوله (وكان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بصرق فى العجين والبرمة وبارك) فيها ومعنى بارك دعا فيها بالبركة كما روى هذا الحديث (عن جابر سبعين مئة) بكسر الميم وسكون المثناة التحتية والنون والماد والقصر والصرف وعلمه على ان وزنه فعلا أو مفعلا وسعيد هذا أخرجه البخارى ومسلم ومينا علمه من قول من المينا وهى رعى السفن وجوهر الزاج (وأين)

من صاع شعير وعناق) بفتح أوله وهى الانثى من أولاد المعز لم يتم لها سنة (قال جابر فاقسم بالله لا كلوا) أى منه (حتى تركوه) أى على حاله وفى أصل الدجى لا كلوا حتى شعوا غاية التلاكل حتى تركوه غاية للشبع (وانحرفوا) أى مالوا الى حرف أى جانب وطرف والمعنى وانصرفوا (وان برمتنا) بكسر الميم وتحتا حية والبرمة بضم الموحدة وهى القدر من حجر أو مدر (لغظ) بفتح التاء وكسر الغين المعجمة وتشديد المهملة أى تغلى من حرارة النار تحتها حتى يسمع غطيها وهو صوت غليانها كما هى) أى على هيئتها الأولى وما هيئتها بكاملها كأنهم يؤخذ منها شئ وما كافتهم صيحة لدخول الكفاف على الجملته وهى مبتدأ والخبر محذوف

برمة

أى مثل ما هى قبل ذلك (وان يحيننا) أى كهم وكل ذلك بعد

ان شبعوا وتر كوا وانصرفوا (وكان) أى وقد كان (رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بصرق) أى بزرق (فى العجين والبرمة وبارك) أى ودعا لها بالبركة (رواه عن جابر سبعين مئة) بكسر الميم ومدوداوى بقصر ويجز ولا يجز بناء على انه مفعال أو فعلا وحديث سعيد هذا عن جابر فى الصحيحين (وأين) بفتح الميم عطف على سعيد وهو أين الحديث المبكى وأمه أى أين حاضنة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم مولاته أخواسمة بن زيد لانه استشهد يوم حنين وحديثه عن جابر فى الخندق أخرجه البخارى فى المغازى وزيد فى بعض النسخ الصحيحة ههنا بعد قوله أين



(وعن ثابت مثله عن رجل من الانصار وامر أنه ولم يسمهما) أي الراوي عنهم لكن جهاتهما لا نضر لكونهما صحابيين (قال) أي ثابت أو كل من الرجل والمرأة (وحي بمثل الكف) أي من الجنة (فجعل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يسلم بدمعها) أي يدل كما هو بدمعها (في الآلهة) يقول ما شاء الله) أي من الدعاء والثناء (فأكل منه من في البيت والحجرة) بضم الحاء وفتح نونها بنية من الدار (والدار) أي وما حولهما من الغناء (وكان ذلك) أي المقام (قد امتلأ من قدم معه صلى الله تعالى عليه وسلم لذلك) أي المرام (وبقي) أي ذلك الطعام (بعد ما شبعوا مثل ما كان في الآلهة) أي سابقا بركته عليه الصلاة والسلام (وحديث أبي أيوب) أي ومن ذلك حديث أبي أيوب بدرى مشهور وهو خالد بن زيد انصاري نخبأرى عقي بدرى نزل عند رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم - ولم يلق خروجه من بني عمرو بن عوف حين قدم المدينة فلم يزل عنده حتى بنى مسجده ومساكنه شهد المشاهدة كلها مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وقد على ابن عباس البصرة فقال اني أخرج لك عن مسكني كما خرجت ٣١ رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عن مسكنك

وسلم عن مسكنك وأعاده ما غلق عليه ولما قفل أعطاه عشر بن ألفا وأربعين عبدا مرض في غزوة القسطنطينية فقال اذا مت فاجعلوني فاذا صفتهم بالحدود فادخوني تحت أرجلكم فدفن عند باب القسطنطينية فقبره مع سورها فقاتل مجاهد فكلوا اذا حملوا كثر قوا عن قبره فيمطرون وحديثه هـ - ذارواه الطبراني والبيهقي عنه (انه صنع لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ولائي بكر من الطعام زهاء ما يكفها) بضم الزاي أي مقدار ما يشبعهما وفيه اشعار بحال اختصاصهما فقال له النبي صلى الله تعالى عليه وسلم

بركة أفعل من اليمن وهو أئمن الحبشي المكي والد عبد الواحد بن أئمن مولى عمرة الخزرجي الثقة وقال ابن حبان انه أئمن بن أم أئمن مولاه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وأخوه أسامة قلامه قال البرهان وفيه نظر لان ابن أم أئمن هذا قتل بحزن فقد خاطب ترجمته بترجمة وتبعه التلمذاني (وعن ثابت مثله) أي مثل حديث جابر بن عبد الله رضي الله عنهما (عن رجل من الانصار) امر أنه ولم يسمهما قال وحي بمثل الكف) وفي نسخة بمثل الكف (فجعل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يسلم بدمعها في الآلهة) يقول ما شاء الله) ان يقول (فأكل منه من في البيت والحجرة والدار وكان ذلك) أي ما ذكر من الثلاثة (قد امتلأ من قدم معه صلى الله تعالى عليه وسلم لذلك وبقي بعد ما شبعوا مثل ما كان في الآلهة) وقد علم ان ذلك بركته صلى الله تعالى عليه وسلم (وحديث أبي أيوب) أي ومن ذلك حديث أبي أيوب انصاري رضي الله عنه الذي رواه عنه الطبراني والبيهقي وهو (انه صنع لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ولائي بكر) حين قدما المدينة في الهجرة (من الطعام زهاء) أي مقدار (ما يكفها) أي طعاما ما يكفي رجلا في قضا وهو بيان لقلته (فقال له النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) لما أخبر بذلك وعاله (ادع ثلاثين من أشرف الانصار) انما خصهم قيل لئلا يفهم كي يسلموا فان ذلك كان في أول الهجرة وسماهم أنصار العلماء صلى الله تعالى عليه وسلم لم يأتهم سيف نصر ونه ونفاؤا بذلك (فدعاهم فأكلوا حتى تركوه) أي شبعوا وتركوا الطعام أو الأكل منه (ثم قال) صلى الله تعالى عليه وسلم (ادع سبعين) أي من أشرف الانصار (فكأن مثل ذلك) أي أكلوا حتى تركوه (ثم قال) صلى الله تعالى عليه وسلم (ادع سبعين) فدعاهم (فأكلوا حتى تركوا) الطعام والأكل كالم (وما خرج أحد منهم) أي ممن دعاهم فأكل حتى شبع (حتى أسلموا وباع) رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم على المجاهد معه ونصرته لما رواه من تلك المعجزة ولطفهم وفي نسخة لا حتى أسلم قبل وصوابه اسقاط الأول وجهه (قال أبو أيوب) رضي الله تعالى عنه (فأكل من طعامي مائة وثمانون رجلا) ذكر بعضا منهم وترك الباقي كما أنه لكونهم لم يدعهم - بأمره والمذكور مائة وستون غير أبي بكر والنبي صلى الله تعالى عليه وسلم (وعن سمرة بن جندب) قد تمت ترجمته وانه بضم الدال وفتحها (أن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) بالبناء للمجهول لا يتبع غرض

تعالى عليه وسلم ادع ثلاثين من أشرف الانصار) خصهم بالدعوة كي يسلموا بالالفة ومشااهدة المعجزة اذ كان ذلك أول الهجرة وسماهم أنصار العلماء بانهم يسلمون على يده وينصرون دينه (فدعاهم فأكلوا حتى تركوا) وفي نسخة تركوه أي الأكل أو الطعام والثاني أظهر في المرام اقرينة المقام ولوله (ثم قال ادع سبعين فكان مثل ذلك) أي فدعاهم فأكلوا حتى تركوه (ثم قال ادع سبعين فأكلوا حتى تركوه وما خرج منهم أحد حتى أسلم) أي أظهر الاسلام أو ثبت على ذلك المرام قال التلمذاني في الاصل هكذا الأختي أسلم وصوابه حتى أسلم (وأي المجاهد ونصرته عليه الصلاة والسلام لما شاهد المعجزة في بركة ذلك الطعام) (قال أبو أيوب فأكل من طعامي مائة وثمانون رجلا) وكان عشرين أكلوا بعد المائة والستين (وعن سمرة بن جندب) بضم الجيم والدال وفتح وحكى بكسرهما وكان الاظهر أن يقول وحديث سمرة بن جندب وهو ما رواه الترمذي والبيهقي وضمه جاء والنسائي عنه ولغظه (أن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) أي جى

(بقصة) يفتح القاف لا يكسر (فيها لحم فتعاقبوا) أي تناوب بها في تناولها الصحابة جماعة بعد جماعة (من غدوة) بضم فسكون فتعجبين لأنها معرفة (حتى الليل) أي إلى آخرها ثلاث الغدوة مع أخذ بعض الوقف من العشية (يقوم قوم ويقعد آخرون) جملة متأنفة مبنية للتعاقب والمناوبة فلا ينافي ما قال التلمذاني هكذا في الأصل والمعروف من حديث سمرة من غدوة إلى الظهر وقيل لسمره قتل كان مقدال فن أي شيء تعجب ما كان بمدال من ههنا وأشار إلى السماء (ومن ذلك حديث عبد الرحمن بن أبي بكر) على ما في الصحيحين عنه (كنا عند النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ثلاثين) أي رجلا (ومائة) أي رجلا وهو لوعة في مائة وثلاثين (وذكر) أي عبد الرحمن (في الحديث) أي في حديثه هذا (أنه يعجن صاع) من طعام بصيغة المفعول وفي نسخة يعجن صاعا (من طعام وصنعت شاة) بصيغة التأنث للمجهول ويحتمل المتكلم على بناء الفاعل في أصل الدخمي وصنع شاة أي فرغ من شاة ما وهذا الجواز ليسغ أبسطه أن يقول وذبحت وسأخت وقطعت وهذا من كمال صانعه العادة أن يعجز واحد عن القيام بأمرها كلها فقد روى أن النبي صلى الله تعالى ٢٢ عليه وسلم كان في بعض أسفاره يأمر باصلاح شاة فقال رجل يا رسول الله على ذبحها وقام

آخر على ساقها وقال آخر على طبعها فقال عليه الصلاة والسلام وعلى جمع الحظب فقالوا انا نكفيناك فقال قد علمت أنكم تكفونوني ولكي أكره أن أثير عنديكم لأن الله يكره من عبده أن يراه متميزا بين أصحابه وقام عليه الصلاة والسلام وجمع الحظب في ذلك المقام (فشوى سواد بطنها) على بناء المفعول ويحتمل الفاعل والمراد بسواد بطنها كبدها خاصة أو ماعليها مما في جوفها أو اختاره المروى والنوروى الأول وخص الكبدة لأنه أصل الحياة وقيل القلب

بدين الآتي هنا (بقصة) يفتح القاف ولا تكسر القصة (فيها لحم) مطبوخ (فتعاقبوا) أي دخل جماعة من الصحابة بعد جماعة لأن كلامهم أي على عقب بعض أي من غير فاصل بينهم لأنه محتمل الجواز (من غدوة حتى الليل) بالجز ويجوز رفعه ونصبه (يقوم قوم ويقعد آخرون) بنفسه لما قبله من تعاقب القوم وقيل عليه المعروف من حديث سمرة من غدوة إلى الظهر فيقوم قوم ويقعد قوم آخرون قال فتعلم لسمره قتل كان بمدال فن أي شيء تعجب ما كان بمدال من ههنا وأشار إلى السماء (ومن ذلك حديث عبد الرحمن بن أبي بكر) الصديق رضي الله تعالى عنها أي من معجزاته صلى الله تعالى عليه وسلم في تكثير الطعام ببركته وهذا الحديث رواه الشيخان في صحيحيهما (كنا مع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ضمر كبده مع غيره من الصحابة وخبر كان ثلاثين ومائة) ومع النبي حاله من اسم كان أو هاجم بران أي خبر بعد خبر (وذكر في الحديث) أنه يعجن صاعا من طعام روى ببناء يعجن للفاعل ونصب صاعا ببناءه للمفعول ورفعه وصنعت بمعنى طبخت في قوله (وصنعت شاة فشوى) ببناء المفعول (سواد بطنها) المراد به الكبدة خاصة أو حشوها مطلقا والاول أظهر (قال) أي عبد الرحمن بن أبي بكر رضي الله تعالى عنه (ما) (وأيم الله) قسم كعبد الله وهو مبتدأ خبر محذوف تقديره قسمي فهو مرفوع وجوز بعضهم جر به أو القسم وفيه لغات كثيرة وهو بفتح هاء ثم فاء وهو واسم وقيل حرف وقيل أنه في الأصل جمع عيين واليكلام عليه مفضل في باب القسم ولا يجوز بالإضافة بعده الالفاظ الله وجوز ابن مالك جريره (ما من الثلاثين ومائة) أحد الاو قد دخله حرة يفتح الحاء المهملة والزاي المعجمة المشددة والحز هو القطع بالسكين والحزبة بالضم القطعة من اللحم (من سواد بطنها) أي كبدها كالمحز بعينه بحسب الظاهر وهو أنسب محل الاستشهاد لكفاية الكبدة في تقريرها عليهم (ثم جعل منها) أي طبخ من الشاة ما جعل ملئ (قصعتين فأكلنا أجمعون) بالرفع تا كيد لاسم كان من غير أن يكون تابعا لكل كقوله لا غوى بينهم أجمعين (وفضل في القصعتين) أي فضل من جمها مقادري

(قال) وفي نسخة تم قال أي عبد الرحمن (وأيم الله) بهزوة وصل أو قطع وضم الميم ويكسر وهو ألفاظ من كعمر الله وعهد الله وأمين الله كما في نسخة وهو جمع عيين والمعنى أقسم ببركة الله وقدرته وقوته (ما من الثلاثين ومائتين) أي أحد (الاو قد دخله) يفتح الحاء وتشديد الزاي (حزة) يفتح الحاء وتضم أي قطع له قطعة من سواد بطنها قال الحامي قوله حزة يفتح الحاء في النسخة التي وقفت عليها ولا يعرفها ولا حفظها إلا بالضم وهي القطعة المحزوزة وأما بالفتح فالمراد من الحز ليست المراد هنا إنما المراد القطعة انتهت ولا يخفى أن الظاهر أن المراد من الحز هو المراد في هذا المقام والله تعالى أعلم بالمرام ثم رأيت الشمني جوز الوجهين فتم النظام (ثم جعل) أي النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (منها) أي من لحم الشاة وما معه من الطعام (قصعتين) أي جفتين كبيرتين فأكلنا أجمعون وفضل يفتح الصادق الماضي وضمها في المسئلة وقيل وبكسر هاء الماضي وفتحها في المضارع أي وزاد (في القصعتين) وقيل الاول من الفضل في السواد والثاني من الفضلة وهي بقية الشيء وقد سوى بينهما المجوهري حيث قال فضل منه شيء مثل دخل يدخل وفيه لغة أخرى مثل حذر يحذر

(خلفته) أي ذلك الزائد (على البعير ومن ذلك حديث عبد الرحمن بن أبي عمرة لأنه أرى عن أبيه) أي أبي عمرة وهو أنصاري بدرى حديث في بركة الطعام في بعض غزواته عليه الصلاة والسلام رواه عنه ابنه عبد الرحمن قال ابن المنذر نقل أبو عمرة مع على رضي الله تعالى عنه بصفين أخرجه النسائي فقط كذا أخرجه الحارثي وقال الديلمي حدثنا هذا رواه ابن سعد والبيهقي عنه انتهى وليس بينهما تناف إذ حصر الأول بالنسبة إلى صحاح الستة وهما خارجان عنهم البتة (ومثله) أي مثل مروى عبد الرحمن (عن سلمة بن الأكوع وثي هريرة) كما رواه البخاري عنهما (وعمر بن الخطاب) كما رواه أبو يعلى بسند جيد (فذكر) أي هؤلاء الثلاثة (مختصة) بفتح الميمين أي جماعة بدنة (أصاب الناس مع رسول الله ٣٣ صلى الله تعالى عليه وسلم في بعض معازبه فدعا بتيمة

الزباد) جمع الزباد والباء فاعله جمع الزباد والباء زائد كما في نبتة أي فطام البعير فيم أفتكثير كثر أو كيفية فجاه الرجل بالمحبة من الطعام بفتح الحاء المهمة وسكون المنة فتحة أي بالسبر منه ويكون قدر العرفة وفي نسخة بضم الحاء المعجمة وسكون الباء الموحدة فتون فتا وهي ما يحمل في المحض (ونوق ذلك) أي في الكثرة أو القلة (وأعلاه) أي في الزيادة (الذي) أي بالصاع من التمر فجمع على نطع بكسر النون وفتح هاء مع سكون النون بفتح حاء وكعب بساط من اللين كذا في القاموس وقال الحارثي تلميذه أفضهن كسر النون وفتح الطاء انتهى وتوجه السمي وهو خلاف ما زباد عن عبارة التاموس

القصة تين بعدما كرا حتى شبعوا وقد صرح في الصحيحين قيل ولو ذكره المصنف رحمه الله تعالى كان أولى لأنه محل الشاهد وفضل بمعنى بقي فيه ثلاث لغات كدخل يدل على علم بالكسر في الماضي وضم عن المضارع وهي شاة تؤمن الداخل فإن كان من الفضيلة فبفتح والضم لا غير (خلفته) على البعير (فبه إشارة لكثرة ما بقي بعد ما كلهم كافيه (ومن ذلك) أي من معجزاته صلى الله تعالى عليه وسلم في تكثير الطعام ببركته صلى الله عليه وسلم ما رواه ابن سعد والبيهقي وصحبه (حديث عبد الرحمن بن أبي عمرة) بفتح العين وسكون الميم وراه جملة (الأنصاري عن أبيه) أي عمرة بن بشر بن عمرو بن محصن الأنصاري البخاري الصحابي البدرى قتل مع كرم الله وجهه بصفين وفي اسم أبي عمرة اختلاف وابنه عبد الرحمن أخرجه أصحاب الكتب الستة لا لدارقطني فقط وهو ثقة وهذا الحديث مروى في بعض غزواته صلى الله تعالى عليه وسلم (ومثله) أي مثل حديث عبد الرحمن (اسلمة بن الأكوع وثي هريرة) في مسلم (وعمر بن الخطاب) ورواه أبو يعلى بسند جيد (فذكر) أي هؤلاء (مختصة) بفتح الميمين بينهما خاء معجمة ساكنة ثم صاد معجمة وهي الجوع من الخنص وهو خلو البطن من الطعام أي بجماعة (أصاب الناس مع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في بعض معازبه) جمع معازبة عن موضع الغزو أو هو بمعنى الغزو ونفسه واخلف في هذا الغزوة والذي في مسلم أخرجه مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم في غزوة وفي دلائل النبوة أنه في غزوة غطفان وفي غيره عن ابن عباس أنه في مرجعهم من المدينة كسبه بعض أصحابه وقالوا جهلنا وفي الناس ظفر فأنخره لما الحديث فالقصة وقعت مرتين (فدعا بتيمة لأزواد) أي طلب من كل رجل منهم أن يأتي بمسبقي عنده من زاده (فجاء الرجل بالمحبة) بفتح الحاء المهملة وسكون اللام المثناة التحتية ويقال حذو بالواو لأنه يقال حتى يحشى وحشا يحشو وهي الجفنة بالقاء والنون بمعنى وهو ما يؤاوي اليمين معاويل بالفاء في اليمين وبأشائي أحدهما وروي بالتحبة فجمع معجمة فمؤممة وبهدهما واحدة تحشية ساكنة فتون وهي ما يحمل في المحض تحت الكشح ولول أشهر وأظفر وتعرى الرجل هنا للعهد الذي كادخل الدوق وليس المراد به رجل معين (من الطعام) البعير الذي بقي عنده (وفوق ذلك) أي أزيد منه يسير (وأعلاه) أي أكثره زاد أو بتيمة (الذي) أي بالصاع من التمر (فجعله) أي وضع ما جتمع من الأزواد (على نطع) بكسر النون وفتح الطاء المهملة بزنة غيب بساط من آدم وفيه لغات أربع هذه أفضها وفتح نونه مع فتح الطاء وسكونها وبكسر نونه مع سكون الطاء (قال سلمة فخرته) بجاء معجمة وزاي معجمة وراه مهملة أي قدرته بظرف المحض والتخمين (كر بضة العنز) براء مهملة مفتوحة وقيل أنها مكسورة لا غير لأن المراد بيان الهيئة وموحدة وضاد معجمة

(ه شفا ت)

وكذا هو على خلاف ما هو المشهور وعلى السنة العامة من فتح النون وسكون الطاء مع أنه أخف أنواع هذه اللغة هذا وقد وقع في أصل الديلمي فجعله باللام بدل فجمعه بالميم فاحتاج لفتح أوله أي ما جتمع من الأزواد والفار أنه تحفيف والله تعالى أعلم بالمراد (وقال سلمة فخرته) بفتح الحاء المهملة والزاي فسكون الراء أي خيمته وذرته (كر بضة العنز) بفتح الراء وسكون الموحدة معجمة وقيل بكسر الراء وصبوب لانه للهيئة والفتح لمره أي مثل جنتها الذابر كت والعنز أي الأنثى من العز وأشار سلمة بهذا إلى قلة التمر



(ثم دعا الناس) أي طلب النبي صلى الله عليه وسلم (باوعيتهم) الاوعية والازود واحد واوله في نص الحديث حتى ملا القوم ازودهم قال القاضي في الاكمال كذا الرواية فيه في جميع اصول شيوخنا والازودة هي الاوعية كما قال في الحديث الاخر اوعيتهم (فبأبقي في الجيش وعاء) بكسر الواو أي ظرف واناء (الاملاء) وهو بيق منه) أي قدر ما جعل كل في نسخة أي جسم أولا (وأكثر) أي وقد يقال أكثر (ولو ورده أهل الأرض لكتفاهم) أي لما فيه من خير كثير واعل هذا معني قوله تعالى بقية الله خير لكم (وعن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه) كروى ابن أبي شيبة والطبراني في الاوسط بسند جيد انه قال (أمرني النبي صلى الله تعالى عليه وسلم أن أدعوا له) أي أطلب أنا لاجله (أهل الصفة) بالضم والتشديد أي من فقراء المهاجرين وكانوا كثيرين ممن لم يكن له منزل فأووا ووضعوا مظالم من مسجده صلى الله تعالى عليه وسلم فمن ابن سعد ٣٤ بسنده الى أبي هريرة قال رأيت ثلاثين رجلا من أهل الصفة يصلون خلف

رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ليس على الأرض أو هو تة تدبر لموضع من النطع موضع ربوضه (ثم دعا الناس باوعيتهم) أي طلب محبتهم ومعهم أوعيتهم ليأخذوا مما اجتمع عنده في الحديث حتى ملا ازودتهم قال الصنف في الاكمال كذا الرواية عن جميع شيوخنا والازودة معني الاوعية كما سميت الاسقية قروا وياوردا أيضا جأوا باوعيتهم (فأبقي في الجيش وعاء الاملاء) مما اجتمع عنده (وبقي منه) أي فضل منه بقية بعدما أخذ الجميع كفايتهم والمصنف اقتصر على محل الشاهد من الحديث اطوله وفيه انهم أكلوا حتى شعبوا ثم حثوا في أوعيتهم وقبله انهم لما أصابهم الجوع قال له بعضهم لو أمرنا نخرجنا لاضحأ أي يلنا فقال افعوا فقال عمر رضي الله تعالى عنه ان فاعوا قل الظهر يعني ما ركب ولا يكن ادع بفضل ازودهم فجعل الرجل يجبي بكثرة والاخر بكفتم والآخر بكسرة حتى اجتمع على النطع فدعا بالبركة وقال خذوا فاعخذوا كلهم وفضلت فضلة فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم أشهد أن لا اله الا الله وانى رسول الله الحديث (وعن أبي هريرة) في حديث رواه ابن أبي شيبة والطبراني بسند جيد (أمرني رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم أن أدعوا له أهل الصفة) تقدم ان الصفة محل ترتفع في الدار والمسجد وغيره مفرز عن غيره للجولس فيه وكان في مسجده صلى الله تعالى عليه وسلم محل كذلك فيه المنقطعون عنده صلى الله تعالى عليه وسلم من فقراء الصحابة الاغراب وغيرهم كسلمان وأبي ذر قال أبو نعيم في الحلية كانوا ثمانمائة وفي عوارف المعارف انهم كانوا نحو الاربعمائة ونحوه في الكشف ولا نافية ما روى انه روى منهم نحو ثلاثين رجلا يصلون مع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بالأردية وهم ولا هم صفة وخلق الله هنيئاً لهم واننا نوسل الى الله تعالى بهم ان يجعلنا في بركتهم (فتبعهم) أي ذهب لكل واحد منهم في مكان كان فيه لانهم في النهار يتقربون في المدينة لان كل أحد لا يخلو من حاجة يذهب لها (حتى جمعهم) عند النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (فوضعت) بالبناء للمجهول (بين أيدينا صحفة) بالرفع نائب الفاعل وهي اناء بين الصغور والكسبر بعد الطعام (وأكلنا ما شئنا وفرغنا) أي حتى شبعنا وانتهت ارادتنا الاكل (وهي مثل ما وضعت) جولة حالية أي وهي على لوعة باقيا كما كانت حين وضعت بين أيدينا (الان فيها أثر الاصابع) أي أصابع من أكل منها وهذا تشبيه لمخالها بعد الاكل بمخالها قبله فليس فيه تشبيه الشيء بنفسه كما لا يخفى وكان أهل الصفة يسمون أضياف الاسلام أهل ولا مال ولا ولي أحد

إذا أت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم صدقة بعث بها اليهم ولم يتناول منها شيئا وإذا أتته هدية أرسلها اليهم وأشركهم فيها وقال صاحب الكشف أصحاب الصفة كانوا نحو أربعمائة رجل من مهاجري قریش لم يكن لهم مسكن في المدينة ولا عشرة كانوا في صفة المسجد يعلمون القرآن بالليل ومرضجون النوى بالنهار وكانوا يخرجون في كل سربة بعثهم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ومن كان عنده فضل طعام أتى بهم إذا أمسى (فتبعهم) بتشديد الواو حتى أفضت حصتهم (حتى جمعهم فوضعت بين أيدينا صحفة) أي قصعة مبسوطة (فأكلنا منها ما شئنا وفرغنا وهي مثلها) حين ودعت يعني انها ما زادت ولا نقصت (الان فيها أثر الاصابع) أي أصابع الاكلين فانها زادت

(وعن علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه) كانوا أجدوا البيهقي بسند جيدانه (قال جمع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بنبي  
عبد المطلب وكانوا أربعة من) أي رجلا (منهم قوم) أي بعض (بأكلون الحذقة) أي الشاة الحذقة وهي بفتح الحيم وسكون الذا  
المعجمة الداخلة في السنة الثانية إذا كانت من المعز وما في عليه ثمانية أشهر من الضأن قبل ولدها هذا الأبل كذا رده مفسر في  
بعض الأحاديث وهو منها ما يدخل في الخامسة أو الرابعة (ويشربون الفرق) بفتح ٣٥ الفاء والراء وتكون مكيا لبع ثلاثة

أصبح بكيل الحجاز  
وقيل أنه أربع اثني عشر  
صاعا بصاع النبي صلى  
الله تعالى عليه وسلم  
وذلك ستة عشر رطلا  
(فصنع لهم مدام الطعام)  
أي قدر مدهو بضم الميم  
مكيال وهو رطل لأن  
ورطل وثلاث أومل كفي  
الإنسان المتبدل إذا  
ملاهما ومدهو ماويه  
سمى مدا قال صاحب  
القاموس وقد جرت  
ذلك فوجدته صحيحا  
(فاكلوا) أي منه (حتى  
شبعوا وبقي كاهو) أي  
كان لم يترك شي منه  
(ثم دعا بعس) بضم عين  
وتشديد سين مهملة تن  
قدح كبير من خشب  
يروى الثلاثة والأربعة  
من لبن (فشر بواحتي  
رووا) بضم الواو (و  
كان لم يشرب منه) أي شئ  
(وقال أنس) أي ع-لي  
مارواه الشيخان واللفظ  
لم (ان النبي صلى الله  
تعالى عليه وسلم لم حين  
ابن-سني) أي تزوج

لأن أكثرهم أغراب وقال أكلنا بضمير المتكلم مع الغيران أباهر برمة منهم (وعن ع-لي بن أبي طالب)  
في حديث رواه أجدوا البيهقي بسند جيد (جمع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بنبي عبد المطلب وكانوا  
أربعة من) رجلا وهذا كان بمكة في ابتداء البعثة (منهم قوم) هو في الأصل مصدر قام ثم صار اسم جمع للرجال  
خاصة لقيامهم بالأمور (بأكلون الحذقة) بفتح الحيم والذا المعجمة والعين المهملة وهي من البقر  
والغنم ماتمة وقيل أنه في البقر ما يدخل في الثالثة والمراد هنا أي أول ما يكتفيم بكم يقال لمن  
دونهم أكلوا رأس (ويشربون الفرق) بفتح الفاء والراء المهملة ويجوز تسكينها وهو مكيا لبع ثلاثة  
أصع وهو ستة عشر رطلا كذا قدم أي برويهم ما فيه وفي النسخ هنا اختلاف في بعضها بنبي عبد المطلب  
منهم من يأكل جذعة بنبي عبد المطلب منهم قوم يأكل الحذقة وفي بعضها منهم قوم يأكل وفي بعضها  
منهم قوم يأكلون وهذه أقرب وفي التي قبلها أقل ما قال التامساني المراد بالبحذقة جذعة الأبل كذا رده  
مفسر في بعض الرأيا وبقي التي تدخل في الخامسة (فصنع لهم مدام طعام) أي مدهو وسواه  
(فاكلوا حتى شبعوا وبقي كاهو) ماموصولة وهو مبتدأ خبره محذوف أي قبل الأكل والجملة صلة  
والمراد أنهم لم ينقص كأنه ما كل منه شيء (ثم دعا بعس) بضم الميم المهملة وتشديد السين المهملة وهو قدح  
من خشب يروى الثلاثة والأربعة والمعنى بعض من لبن طلبه من أهلهم (فشر بوا) من العس (حتى  
رووا) أي تم شربهم منه (و) بفتح واو (كان لم يشرب) منه شئ وتفصيله كافي للدلائل للبيهقي وغيره بسند  
صحيح أنه لما سئل رضي الله تعالى عليه وسلم قوله تعالى وإنذر عتيرك الأقربين الآية قال صلى  
الله تعالى عليه وسلم أن بدأت قومي بهارأبت منهم ما كره فصمت فجاء جبريل عليه الصلاة والسلام  
فقل يا محمد إن تفعل ما أمرتك به برك ذلك فدا عليمأرضي الله تعالى عنه وأخبره بذلك عما قاله  
جبريل له ثم قال له فاصنع طعاما وادعنا عس لبن ثم أجمع بنبي المطلب وهو ثمخو وأربعين من أعماله  
فأما الجنة ما وادع لهم الطعام وقال كوابس لله فاكوا ثم شر بوا فلما أراد أن يكاهم قال أبوالمطلب  
سحر كحج قد نفقروا ولم يكاهم فلهما كان في الغد فعل مثل ذلك فلما أراد أن يكاهم نفقروا وفي الثالثة  
قال لهم بنبي عبد المطلب أنه لم يجزكم أكل ما فضل من عداكم في قدجته كباير الدنيا والآخرة إلى  
آخر الحديث والذي في البخاري عن ابن عباس رضي الله تعالى عنه ما انتهى المانزلت صدر رسول الله صلى  
الله تعالى عليه وسلم على الصفاء ونادي بنابي فهر ياني عدي وباطون قر يش حتى اجتمعوا إلى آخره  
ولعل ذلك تكرر فخصص أولاهم (وقال أنس) رضي الله تعالى عنه في حديث رواه الشيخان  
واللفظ لم (ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لم) وفي نسخة حين (ابن يزيدي) بنت جحش أم  
المؤمنين رضي الله تعالى عنه ما هو افتعال من البناء وهو التزويج هنا يقال بنبي بها وعلمها (أمره) أي  
أمر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم أن (ان يدعوه قوماساهم) أي عيهم باسمائهم (وكل من أقيت)  
بثاء الخطاب ومن منصوبة بخلافة تدرأى قاله صلى الله تعالى عليه وسلم ادعهم وادع كل من أقيتهم  
غيرهم فهو نعم بعد تخصيص لمن اعتمى به فدعاهم أو فوال فدعوتهم (حتى امتلأ البيت) بالناس

ودخل (يزيد) أي بنت جحش قال الحلي المعروف أن مثل هذه القصة اتفقت في ثنائها بصفية وفي شرح مسلم المصنف  
ان لا روى أدخل قصة في قصة وقال بعضهم في حديث الصحيح بخلافه انه اتفق الشيا ان يعني الشاة والحيس (أمره) أي أن (ان  
يدعوه قوماساهم) أي جاء عيهم باسمائهم وخصهم ثم عيهم بعطف وغيرهم حيث قال (وكل من أقيت) أي فدعوتهم (حتى  
امتلا البيت

والحجرة) وهى موضع منفرد عنه وقيل يريد بالبيت الصفة وهكذا هم فى حديث أنس الا ترى فى آخر هذا الفصل وهو قوله  
 تروى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم صنعت أم سلم جديا إلى قوله حتى ملأوا الصفة والحجرة لتحديث وكانت لكل واحد  
 من نسائه صلى الله تعالى عليه وسلم حجرة هى بيتها (فقد روى نسخة وقد علم لهم تورا) بفتح الفوقية ناء من صفر أو حجارة كالأجانة  
 وهى التى تسمى كمناسة أو سطلا وقيل كان (فيه قدر مدمن تمر جعل حديسا) أى بضم سمن واط اليه ورمى بمجمل وعوضا عن  
 الاقط دقيق أو قثت أو سويق (فوضعه) أى النبى صلى الله تعالى عليه وسلم (قدماه) أى بين يديه (وغس ثلاث أصابعه) أى فيه  
 (وجعل القوم) أى شرعوا (يتعدون) بشد يد الدال المهملة المفتوحة من الغداء وهو خلاف العشاء وفى نسخة بالذال المعجمة وهو  
 ما يؤكل أعم من العشاء والغداء قال الحلى فى النسخة التى وقفت عليها بالذال المعجمة وهو غير مناسب لان الغذاء بكسر الغين وبالذال  
 المعجمة شين أعم من الغداء بفتح الغين وبالذال المهملة وفى صحيح مسلم فذبح الناس بعد ارتفاع النهار فذكر القصص وفيه أيضا من  
 حديث أطعمنا الخبز والاحمد بن احمد ٣٦ النهار أى ارتفع وهذا صريح فى ان ذلك كان فى صدر النهار يعنى فىناست الدال

المهملة لكن فيه ان  
 المعنى الاخص مندرج فى  
 المعنى الاعم والله تعالى  
 أعلم (ويخرجون) أى  
 حتى خرج آخرهم (وبقى  
 التور) أى بى يافيه (نحو  
 عما كان) وهو غير النسبة  
 ببقى أو حال من التور  
 (وكانوا) وفى نسخة وكان  
 القوم (أحدا أو اثنين  
 وسبعين) وفى أصل  
 الديلمى أحد أو ثلاثين  
 أو اثنين وسبعين (وفى  
 رواية أخرى فى هذه  
 القصة) أى قصة وليمة  
 زينب (أو ملها) أى وفى  
 مثل هذه القصة وهى  
 قصة وليمة صفية (ان  
 القوم كانوا زهاء ثلاثمائة)  
 بضم الزاى أى قدرها  
 المراد به المنزل كما وقيل انه أراد به الصفة التى فيه كما يرده مضمربه (والحجرة) هى بمعنى البيت والعرفة  
 وكان لكل زوجه من أزواجه صلى الله تعالى عليه وسلم حجرة تخصها أو أصل معنى الحجرة بقعة  
 تفرز ببناء الحجر ثم عم (وقدم لهم تورا) بمثناة فوقية مفتوحة وواو ساكنة وراءهم مهملة وهو ناء من  
 صفر أو حجارة كالأجانة أو كالمدح الذى يشرب فيه (فيه قدر مدمن تمر) بيان للمقدور تقدم نفسه به  
 (جعل) بالياء للمفعول (حديسا) مفعوله الثانى وهو بفتح الحاء المهملة وسكون المنة التحنية والسين  
 المهملة وهو تمر خلط بسمن واط أو دقيق قال \* التمر والسمن يقال الاقط \* والدقيق الحديس لما  
 يختلط وقال ابن قزول انه قيل انه تمر ينزع نواه ويخلط بالسوى والاول اعرف وأصل معنى الحديث  
 الخط (فوضعه) صلى الله تعالى عليه وسلم والضيم للتور (قدماه) بين يديه (وغس ثلاث أصابعه)  
 أى أدخلها فيه لتجلى البركة وليطيب ثوبهم بما كرمهم والسنه ان كل ثلاث أصابع فقيه يعلم  
 لهم (وجعل القوم يتعدون) بزال معجمة من الغذاء معجمة شين وهو أعم من الغداء بالذال المهملة وفى  
 مسلم انه دعا الناس بعد ارتفاع النهار فصيح أن يكون ما لهم مهملة أيضا كفى المتقى (ويخرجون) من  
 الحجرة (وبقى التور نحو) تميم أو حال (عما كان) قبل الاكل منه لم ينقص نقصا كثيرا (وكان القوم  
 أحدا أو اثنين وسبعين) رجلا وهو شئ من الراوى وقيل ان هذه القصة فى ثمانه صلى الله تعالى عليه  
 وسلم بصيغة الراوى أدخل قصة فى قصة وقيل يحتمل انه انفق الشيطان من الشاة والحديس الذى  
 لا مسلم وفى قوله بقى التور تجوز أى بقى ثمانه (وفى رواية أخرى فى هذه القصة) أى قصة وليمة زينب  
 رضى الله تعالى عنها (أو ملها) فى ما ذكر من العلم ان القوم كانوا زهاء ثلاثمائة أى مقدارهم  
 (وانهم) أكلوا حتى شبعوا (وقال) لى بعدما شبعوا (ارفع) التور من مكانه (فما أدري حين وضعت) بضم  
 التاء لانه كالم أى حين وضعته أو بناء التائىث الساكنة كاتى فى قوله (كانت) بالتائىث باعتبار انه تأنية  
 (أكثر أم حين رفعت) بالوجهين يوروى لرفع بدل ارفع بسلام الامرو الخطاب والاول أولى وأصح

وهذا  
 (وقال لى) أى النبى صلى الله تعالى عليه وسلم بعد ان شبعوا (ارفع) أى التور وفى أصل التلمس لى لرفع بالام الام وتاء  
 الخطاب وهو قيل ومنه قوله تعالى فى ذلك فلتقرحوا فى قراءة شاذة ومنه قوله عليه الصلوات السلام لتأخذوا مصافكم  
 هذا وعن ابن عمر رفعوا اذا وضعت القصعة فلما كل أحد كماله ولا يشاؤون من ذروة القصعة فان البركة تأتىهم امن أعلاها  
 ولا يقوم الرجل حتى ترفع المسألة ولا يرفع يده وان شبع حتى يرفع القوم ولا يعدون ان ذلك ينجل جلسه وله عليه يكون له باطعام  
 حاجه رواه ويحيى بن أبى كثير عن عروة بن عمار عن ابن عمر فرفعه (فلا أدري) وفى أصل الديلمى فما أدري (حين وضعت) كانت  
 أكثر أم حين رفعت) بصيغة التأنت على بناء النجول فيها ولعل التأنت باعتبار معنى التور من الاطاعة ونحوها ولا يعدون ان يكون  
 بصيغة الفاعل للمة كالم على ان المفعول محذوف والتقدير وضعته ورفعته وأقول بل حين رفعت لم يحصل البركة وتعالى المعجزة  
 حين رفعها بخلاف حال وضعها



(وفي حديث جعفر) أي الصادق (ابن محمد) أي الباقر (عن أبيه) أي أبي جعفر محمد (عن علي) أي ابن أبي طالب جد رسول الله وهو زين العابدين علي بن الحسين بن علي كذا رواه ابن سعد منقطع لأن محمد وأبو الدرداء كانا في قول الحلي رواية الباقر عن علي رسالة فيه نوع مسابقة (أن فاطمة لم تخطت قدرا) أي طعام قدرا ذكر التحل وأراد التحال (لغيره ما) بفتح العين المعجمة والدال المهملة (ووجهت عليا) أي أرسلته (إلى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) وفي أصل ٢٧

والتوجيه إليه أوفى  
بمعنى إلى (التي بعدى  
معها) أي فجاءها  
(فامرها ففرقت بحجب  
نساءه صحيفة صفحة)  
وهن كنساء عائشة  
وحفصة وزينب وآم  
حبيبة وآم سامعة وسودة  
ومعونة قريشيات  
وصفية قريظية وجورية  
مصطفية (ثم له عليه  
الصلاة والسلام ثم لم  
ثم لها) أي ولولدها  
أولم يكن معها (ثم  
رفعت القدر وانها  
لتفويض بفتح القوية  
أي انقروا وتسبيل من  
جوابها (قالت) أي  
فاطمة (فاكلنا) وفي  
نسخة وأكلنا (منها  
ما شاء الله) أي أنا وكل  
منها (وأمر النبي صلى  
الله تعالى عليه وسلم (عمر  
ابن الخطاب ان يزود)  
بشدة بالواو المكسورة  
أي يعطى الزاد (أربعة أمة  
واكب من أحسن)  
بفتح المعجمة والميم اسم  
رجل نسب إليه قبيلة  
معروفة والحجاسة الشجاعة

وهذا حديث عمو بل في مسلم اختصره المصنف رحمه الله تعالى اختصارا على محال الشاهد منه (وفي  
حديث جعفر) الصادق (عن أبيه محمد) الباقر (عن علي) بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه جد رسول الله  
محمد (عن زين العابدين بن علي بن الحسين بن علي) وفي حديث مئة لم تكملوا ابن سعد رضي الله تعالى  
عنه فإن كان عليه المذكور عن الأصوف فالحديث مرسل أو معضل فهو ضعيف (أن فاطمة) الزهراء  
(لم تخط قدرا) أي لم تخط قدرا فقه تجوز أو هو بفتح در مضاف أي طعام قدر (أغذاء) بالمعجمة وهو  
كل ما يؤكل في أي وقت أو بمهالة وهو ما يؤكل أول النهار أي لأجل غداها وفي نسخة تفتدي به وفي  
نسخة لغدا (أو جيت عليا) أي أرسلته (إلى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) أي لوجهته والمراد  
بفته (لتي تفتدي بها) وفي نسخة معها (فاطرها) أي قال لها غفر في من القدر (فغفرت) بالعين المعجمة  
(لجميع نساءه) الذبح المعروفة (صحيفة صحيفة) منصوب كتعلمت النجوابا بابا والصحيفة نساءه غير  
معرفة (ثم له وعلي) أي ثم غفرت له صلى الله عليه وسلم (لعلها) أي ثم غفرت لنفسها  
ما تفتدي به رضي الله عنها (ثم رفعت القدر) بعد ما غفرت لجميع من ذكر (وانها لتفويض) جملة حالية  
وتفويض فاعواض المعجمة من الفويض والمراد به بعد ما غفرت منه بقى علوا بطعام كثير يسبيل من  
جوابه ببركته صلى الله عليه وسلم (وكانها بعثت له صلى الله تعالى عليه وسلم ليجيها بأكل معها وحده  
فلما أت وأمرها بما ذكر فيه ما شاء من مكارم الأخلاق والابتدأ (قالت) فاطمة رضي الله تعالى عنها  
(يا كنانا) أي أكلنا كنانا من طعامها والضمير للقدر لأنها مؤنثة وقيل يجوز أن يكون كبرها وتأندها  
فلما راد أن أهل فاطمة ترضى الله تعالى عنها وأهل بيتها أكلوا ما بقي في القدر بعد ما غفرت (ما شاء الله)  
أي الذي أراد الله أن يمدد أرادة الله تعالى ذلك وهو كناية عن كثرة ذلك (وأمر) رسول الله صلى الله  
تعالى عليه وسلم في حديث آخر (عمر بن الخطاب رضي الله عنه أن يزود أربع مائة رقاب) أي يعطيهم  
ما يكفيهم من الزاد (من أحسن) بفتح الحاء وسين مهملة بين ميم اسم قوم من العرب وهم بطن  
من ضبيعة يقال لهم بنو حنظلة وهو من الحنظلة وهي الشدة والصلابة ويقال لقرش الحنظلة لتصلبهم  
في دينهم في المجاهدة (فقال) عمر رضي الله تعالى عنه (يا رسول الله ما هي الأصوع) بفتح الهمزة وضم  
الواو ويجوز أن تبذل همزة كفاي الصحاح وهو أناء يشرب فيه ومكيا بالء معلوم وهو جمع صاع قال ابن  
قرنول فيه لغات صاع وصوع وصواع ويجمع على أصول وصعاع وفي كثير من الروايات أي في  
الحديث أصع بالواو والصواب أصوع انتهى وقوله والصواب أصوع غير مسلم وإذا جاء نهر الله بمل نهر  
معقل وهو مبنى على عدم صحة الاستدلال بالحديث في العربية وهو على الإطلاق فادعى قال عمر رضي  
الله تعالى عنه ليس التمر الذي عندي يكفي فانه أصوع قليلة فان الصاع مكيا بالء أربع أربعة أمداوه المدة  
يرطل وإنما رطلان عرفا فإن على اختلاف فيه مكانة قدم الضمير أعني هي راجع للأصوع وإن أخر  
لأنه لا بدعية كفاي قوله تعالى أني الاحياء الدنيا قال الزنجشري هذا ضمير لا يعلم ما يعني به إلا ما يتلو  
وأصله ان الحياة الاحياء الدنيا موضع الضمير وموضع الحياة لأن الخبر يدل عليها ويدينها ومثله قوله

والسدة في الدابة ولذا سميت قريش الحنظلة لشدتهم في دينهم وذلك لأنهم كانوا أباهم متى لا يستغلون ولا يدخلون البيوت من  
أبوابها وفي رواية أخرى أنهم كانوا كب من زينة وهي قبيلة من مضر (فقال يا رسول الله ما هي الأصوع) بضم الواو جمع صاع قال  
المؤمري وإن شئت أبدا من الواو المضمومة همزة وفي نسخة أصع همزة ممدودة وصاد مضمومة قال ابن قرنول وجاء في كثير من  
الرواة أصع والصواب أصوع

(فقال اذهب) أى فرودهم منه (فذهب فرودهم منه وكان) أى الذى أعطاهم (قدر الفصيل) أى ولد الناقة اذا فصل عن أمه أى  
 فطم (الرايض) بكسر الواو الموحدة أى الحفيرة أو الباركة (من التمرو بى) أى التمر بعد تزويدهم منه (بحاله) أى كأن لم يتركه منه شئ  
 (من) أى هذا الحديث من (رواية دكين) بالصغير وأوله دال وقيل را (الاجسى) رواه أبو داود فى الادب الا انه قال عن دكين بن  
 سعيد المزنى قال أتينا النبي صلى الله تعالى ٣٨ عليه وسلم فسأناه الطعام أى زاد فقال يا عمر اذهب فاعطهم فارتقى بنالى

عليه. يضم العين وتشديد  
 اللام المكسورة فتحية  
 مشددة أى غرفة فاخذ  
 المفتاح من حجرته بالزى  
 ففتح أى فاعطانا ما أعطانا  
 قال المحلى يقال له  
 الاجسى والمزنى والمخيمى  
 له صحبة وليس له فى  
 الكتب الا فى سنن أبى  
 داود وليس له فيه الا  
 هذا الحديث وهو  
 مختصر منه (ومن رواية  
 جرير) يعنى أيضا (ومثله  
 من رواية النعمان)  
 يضم النون (ابن مقرن)  
 يشدد بالراء المكسورة  
 وقيل بالسكون والتخفيف  
 اجسى أيضا أسلم مع  
 ابنه السمة وقال  
 السمة بن مقرن المزنى  
 هم البكاون الذين نزل  
 فيهم قوله سبحانه وتعالى  
 ولاعلى الذين اذا ما أتوك  
 لتعلمهم الآية (الحجبر)  
 بالرفع أى الحديث هذا  
 (بعينه) أى من غير  
 زيادة ونقصان فيهم على  
 ما رواه أحمد والبيهقى  
 بسند صحيح عنه (الا انه

\* هى النفس ما جعلتها جمع \* وهى العرب تقول ما شأت انتهى قال ابن مالك وهذا من  
 جمل كلامه وفيه كلام فى شرح التمهيد لا يسهل له المقام (قال) صلى الله تعالى عليه وسلم لعمر رضى  
 الله تعالى عنه (اذهب) وافععل ما أمرتك به ولا تبال بقوله ما عندك (فذهب) عمر (فرودهم منه)  
 أى أعطاهم ما يكتفى لهم من التمر الذى عنده (وكان) أى التمر (قدر الفصيل) هو ولد الناقة  
 الصغير (الرايض) أى الباركة على الارض وهو بيان لـ داره فتحهينا (من التمر) بيان لقدرة  
 (وبقى بحاله) أى لم ينقص شيئا مع إعطاهم منه وهو من المعجزات (من رواية دكين) خبر مبتدأ  
 مقدر أى وهذا الحديث من رواية دكين وهو بضم الدال المهملة وكاف مفتوحة ثم ياء تصغير ونون  
 ورواه العزفى بالراء بدل الدال وقال انه الصحيح ودكين هو ابن سعيد بالياء تصغير وقيل سعد  
 المزنى وقيل النعمان معى وله صحبة وهذا الحديث رواه أبو داود فى الادب قال أتينا النبي صلى الله تعالى  
 عليه وسلم فسأناه الطعام فقال يا عمر اذهب فاعطهم فارتقى بنالى عليه فاخذ المفتاح من حجرته ففتح  
 وليس له غير هذا الحديث ولم يرو عنه أى داود (الاجسى) نسبة لـ بنى اجس قبيلة كـ قدم وهو وصفة  
 دكين (ومن رواية جرير) أى مثل رواية دكين ولم يخرجه (ومثله) أى مثل المروى المذكور ما أخرجه  
 أحمد والبيهقى بسند صحيح (من رواية النعمان بن مقرن) بضم الميم وفتح القاف كسر الراء المهملة  
 المشددة وقيل القاف ساكنة والراء مخففة مكسورة وهى اجسى أيضا وأجس فخذ من مزينة وقتقدم  
 انهم من ضبيعة من نسل ادين طابحة وللعنمان سبعة اخوة كلهم صحابة هم النعمان ومعل وعقل  
 وسويد وسنان وعبد الرحمن ولم يسم السابغ قال السهلى بن مقرن المزنى هم السكاون الذين نزل فيهم  
 \* ولاعلى الذين اذا ما أتوك لتعلمهم الآية (الحجبر بعينه) بالرفع والنصب والباء فى بدقة التأكيـ  
 د يقال هذا عينه بعينه كاذكره وتلفظ القائل متغزلا فقالت فهذا قاتلى \* بعينه وحاجبه  
 وزيادة حاجبه فيهم من كلام المولى لدن لتوهمهم ولا يباهم هم انها الباصرة (الا انه قال) فى هذه الرواية  
 (أربعائة) راكب من مزينة فزاد قوله من مزينة وكذا رواه أبو داود فى سننه قيسل واختلاف الروايات  
 يدل على تعدد القصة وفيه شئ (ومن ذلك) أى من معجزاته صلى الله تعالى عليه وسلم فى جعل القليل  
 كثيرا (حديث جابر) بن عبد الله الانصارى رضى الله تعالى عنه ما وهذا الحديث رواه البخارى (فى  
 دين أبيه بعدموته) أى فى قصته لمسامات أئوه وعليه دين أراد ادائه لغرمائه (وكان قد بذل) بموحدة  
 وذال معجمة أى أعطى وهو محجاز يعنى أراد بذله (لغرماء أبيه) جمع غريم وهو صاحب الدين  
 الطالسه من الغرام وهو الزوم كما قال تعالى ان عذابي كان غراما (أصل ماله) أراد اصل ماله  
 بسننا ونحوه لانه كان يتقوت منه والمال فى لسان العرب بلا يتخبط بالنقد كما فى العزف وشاع  
 اطلاقه على الابل قديما كما يشير اليه قوله (فلم يقبلوه) امالانه لا ينفى بدنيهم وأول عدم  
 احتياجهم أول ما لم يكن مرضاهم (ولم يكن فى غرها) أثبت الضمير الراجع لـ المال نظر المعناه لان  
 المراد بها هنا النخيل جمع نخل وهى تؤتى الثمر مائة ثمرة واحدة ثمرة ولا حاجة لجمعها راجعا لـ ماله

قال) أى النعمان (أربعائة راكب من مزينة) أى كما مر عن أبى داود وهذا الخبر مرفوع على انه خبر ومثله مبتدأ  
 وأبعد اللجى بقوله منصوب باغنى (ومن ذلك) أى من قبيل تكثير الشئ بـ كدعائه وعظمته تناه (حديث جابر فى دين أبيه بعد  
 موته) كـ رواه البخارى عنه (وقد كان) أى جابر (بذل لغرماء أبيه أصل ماله) أى أراد ان يبذل لهم أو عرض عليهم ورضى لهم ان  
 يأخذوا جميع ماله وبذل بالمعجمة أى أعطى وامانها ملة فيمعى العوض (فلم يقبلوه) أى استعقار الاصل ماله لعدم الوفاء بكـ  
 كـ بـ بقوله (ولم يكن فى غرها سنين) أى غر البساتين المعبر عنها باصل ماله أو غر نخيل جابر أو أبيه بكـ

(كفافي ديهنهم) يفتح الكف أي وفاء لادائه قال الدجني ومنه قول الحسن ابدأ بمن تعول ولا تلام على كفافي أي اذلم يكن عندك كفافي فلا تلام على عدم اعطائه انتهى والكفافي قوت الرزق والاطهر ان المعنى فلا تلام على تخصيص ما يكفيلك من المال عن السؤال وتشتت البال ثم صدر الكلام وهو قوله ابدأ بمن تعول من حديثه عليه الصلاة والسلام كما رواه الطبراني عن حكيم بن خزام (فجاءه النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بعد ان امره) أي جابرا (بجدها) يفتح

المهملة من قوله مال ولا إلى تفصيله بالفوائد مطلقا يشمل الالبان والنتاج كقاييل ولا وجه له  
 لما سئله في الحديث وقوله (سنتين) معنى سنة وفي نسخة سنين بصيغة الجمع والاول هو الصحيح  
 (كفافي ديهنهم) يفتح الكفافي معنى ما يفي به ويكفيه ومنه اللهم أحمل رزقي كفافا أي مة دار الكفاية  
 وفتحها معناه الخيار وهو غرير مناسب هنا كقراءته ثمانية فقيمة وان صحه عن وسنتين ظرف  
 مستقر لانه متعلق بشمر بالمعنى المصدرى حال من عمر (خفاء النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بعد ان امره  
 بجدها) يفتح جيمه وذل معجمة ويجوزها مع كلاً هـ جاءه عن قطع الثمار وجمعها (وجعلها)  
 بصيغة المصدر (يأبدر) ثمانية تحتية قد وال وراهم هـ لثني جمع بيدر بزنة حيدر وهو الموضع الذي  
 يوضع فيه التمر لينشف والبرونج هو ليخلص من تينهم والكوهم من الطعام كالتمر والحنطة ويصح  
 ارادة كل منهما هنا والقاهر الثاني والبيدر هو الحجرين والحجرن أهل العراق يسمىونه اندر وجمعه أنادر  
 وفي المغرب يسمىونه نادر وكانه غلط من الاندر (في أصولها) أي جعلها كوما كوما في أصول الثمار  
 وهي النخل والمراد انه كونه في حديقة تخله حتى يعلم مقدارها (خشي فيها) النبي صلى الله عليه وسلم وفيه  
 مضاف مقدر أي في أرضها أو المراد ما بينها وفعـل ذلك لتحصل البركة ويصومها فيها (ودعا) الله تبارك  
 وتعالى ان يبارك فيها فتمت وزادت (فأوفى) منه جابر غراما (أي أعطاهم على البيدر مة قدر حقهم  
 بتعامه من قولهم أوفاه حقه ووفاه فاستوفاه وأخذ به تمامه ورضه جبرما لايه لعله ممة تقدم أوله  
 لتعامه مقامه في اداءه وفيه في نسخة غراما أي به وهي ظاهرة (وفضل) أي بقى منه بعد ما أدى كل ذي  
 حق حقه وهو ممة ثلث الضاد المعجمة والفتح أفصح (مثل ما كانوا يجذون) يفتح المثناة التحتية ووض  
 الحميم وتشديد الدال معجمة أو مهملة أي ما كانوا يقضونه من ثمارها (كل سنة) أي فيها (وفي رواية  
 مثل ما أعطاهم) أي بقى مثل ما أعطى غراما أي به وفيه زيادة كثرة على ما في الرواية الأولى من ان ثمرها  
 لا يبق يد يديهم في سنتين أو سنتين (قال) أي جابر رضي الله تعالى عنه (وكان الغراماء يهود) بالنصب خبر  
 كان وهو ممنوع من الصرف لانه علم لهذا الطائفة وقد ينكرون (فجاءوا من ذلك) أي غراما أوهم  
 كفافية ثم رواه زيادته مع ان كان لا يكتفي في سنتين وهو من معجزاته صلى الله عليه وسلم العظيمة وهـ ذا  
 الحديث قد علمت انه في البخاري وكذا في غيره واقصر المصنف رحمه الله على محل الشاهد منه وكان  
 أبو جابر عبد الله استشهد بأحد وترك عليه ديناً كثيراً له ست بنات وكان الدين لرجل من اليهود كماله علم  
 ثلاثين وسقاً فاستظهره جابر فلم ينظره فكلم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم في ذلك فكلم اليهودي  
 فلم يرض فأمره رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بما غناه وطاف به ثلث مرات وأمره بان يكيل  
 لهم فكال حتى في لهم ثلاثين وفضل سبعة عشر وفيه فلما حضر جذاذ النخل أنته صلى الله تعالى عليه  
 وسلم وفيه تصرح بان ماله حذيفة نخل وهذا ما عدناك به فلا تكن من الغافلين (قال أبو هريرة) رضي  
 الله عنه في حديث رواه البيهقي مسنداً (أصاب الناس مخصة) أي جوع كافر (فقال لي رسول الله صلى  
 الله تعالى عليه وسلم هل عندك) (من شيء) من جنس الطعام ومن زائدة هنا لادز يادته بعد النبي  
 والاستفهام وشيئاً بعد أخبره مة قدر كذا ذكرناه (قلت نعم) ثم نصفي من التمر (قاييل) في المزود بكسر الميم

المهملة من قوله مال ولا إلى تفصيله بالفوائد مطلقا يشمل الالبان والنتاج كقاييل ولا وجه له  
 لما سئله في الحديث وقوله (سنتين) معنى سنة وفي نسخة سنين بصيغة الجمع والاول هو الصحيح  
 (كفافي ديهنهم) يفتح الكفافي معنى ما يفي به ويكفيه ومنه اللهم أحمل رزقي كفافا أي مة دار الكفاية  
 وفتحها معناه الخيار وهو غرير مناسب هنا كقراءته ثمانية فقيمة وان صحه عن وسنتين ظرف  
 مستقر لانه متعلق بشمر بالمعنى المصدرى حال من عمر (خفاء النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بعد ان امره  
 بجدها) يفتح جيمه وذل معجمة ويجوزها مع كلاً هـ جاءه عن قطع الثمار وجمعها (وجعلها)  
 بصيغة المصدر (يأبدر) ثمانية تحتية قد وال وراهم هـ لثني جمع بيدر بزنة حيدر وهو الموضع الذي  
 يوضع فيه التمر لينشف والبرونج هو ليخلص من تينهم والكوهم من الطعام كالتمر والحنطة ويصح  
 ارادة كل منهما هنا والقاهر الثاني والبيدر هو الحجرين والحجرن أهل العراق يسمىونه اندر وجمعه أنادر  
 وفي المغرب يسمىونه نادر وكانه غلط من الاندر (في أصولها) أي جعلها كوما كوما في أصول الثمار  
 وهي النخل والمراد انه كونه في حديقة تخله حتى يعلم مقدارها (خشي فيها) النبي صلى الله عليه وسلم وفيه  
 مضاف مقدر أي في أرضها أو المراد ما بينها وفعـل ذلك لتحصل البركة ويصومها فيها (ودعا) الله تبارك  
 وتعالى ان يبارك فيها فتمت وزادت (فأوفى) منه جابر غراما (أي أعطاهم على البيدر مة قدر حقهم  
 بتعامه من قولهم أوفاه حقه ووفاه فاستوفاه وأخذ به تمامه ورضه جبرما لايه لعله ممة تقدم أوله  
 لتعامه مقامه في اداءه وفيه في نسخة غراما أي به وهي ظاهرة (وفضل) أي بقى منه بعد ما أدى كل ذي  
 حق حقه وهو ممة ثلث الضاد المعجمة والفتح أفصح (مثل ما كانوا يجذون) يفتح المثناة التحتية ووض  
 الحميم وتشديد الدال معجمة أو مهملة أي ما كانوا يقضونه من ثمارها (كل سنة) أي فيها (وفي رواية  
 مثل ما أعطاهم) أي بقى مثل ما أعطى غراما أي به وفيه زيادة كثرة على ما في الرواية الأولى من ان ثمرها  
 لا يبق يد يديهم في سنتين أو سنتين (قال) أي جابر رضي الله تعالى عنه (وكان الغراماء يهود) بالنصب خبر  
 كان وهو ممنوع من الصرف لانه علم لهذا الطائفة وقد ينكرون (فجاءوا من ذلك) أي غراما أوهم  
 كفافية ثم رواه زيادته مع ان كان لا يكتفي في سنتين وهو من معجزاته صلى الله عليه وسلم العظيمة وهـ ذا  
 الحديث قد علمت انه في البخاري وكذا في غيره واقصر المصنف رحمه الله على محل الشاهد منه وكان  
 أبو جابر عبد الله استشهد بأحد وترك عليه ديناً كثيراً له ست بنات وكان الدين لرجل من اليهود كماله علم  
 ثلاثين وسقاً فاستظهره جابر فلم ينظره فكلم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم في ذلك فكلم اليهودي  
 فلم يرض فأمره رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بما غناه وطاف به ثلث مرات وأمره بان يكيل  
 لهم فكال حتى في لهم ثلاثين وفضل سبعة عشر وفيه فلما حضر جذاذ النخل أنته صلى الله تعالى عليه  
 وسلم وفيه تصرح بان ماله حذيفة نخل وهذا ما عدناك به فلا تكن من الغافلين (قال أبو هريرة) رضي  
 الله عنه في حديث رواه البيهقي مسنداً (أصاب الناس مخصة) أي جوع كافر (فقال لي رسول الله صلى  
 الله تعالى عليه وسلم هل عندك) (من شيء) من جنس الطعام ومن زائدة هنا لادز يادته بعد النبي  
 والاستفهام وشيئاً بعد أخبره مة قدر كذا ذكرناه (قلت نعم) ثم نصفي من التمر (قاييل) في المزود بكسر الميم

مع زيادته بعد ما أمره بركه فان هـ ذا أو ماله ماذكر سابقا ولا حقاً من أعلى المعجزات وأعظم الكرامات (قال أبو هريرة) رضي الله تعالى عنه (أصاب الناس مخصة) أي جماعة شديدة (فقال لي رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم هل من شيء) أي أهل عندك بعض  
 شيء من بغيضة لانه كفاية الدجني ثم تنكير شيء للتقليل فيفيد المبالغة في المغالبة ولو شيء يسير أو قدر حقير (قلت نعم) أي عندي  
 (شيئاً) أي قليل (من التمر في المزود) بكسر الميم وفتح الواو وعاء من جلد يجعل فيه الزاد



(ولفأنتي به) أي فأنتم به (فأدخل يده فأخرج قبضة) بفتح القاف أي مره من القبض بمعنى مقبوضة كالغرونة بمعنى المغرونة وهي مأخوذة من القبض وهو الأخذ فجميع الكف والضم اسم للشيء المقبوض كالغرفة بالضم بمعنى المغروف والرواية بالفتح كما ذكر المجازي وهو معنى الكف قال الحاي ويقع أيضاً يؤيده ما في القاموس القبض وضمة أكثر ما قبضت عليه من شيء هذا وفي نسخة بالصاد المهملة في القاموس قصة تناوله بأطراف أصابعه وذلك المتناول القصبة بالفتح والضم والقصبة من الطعام ما جلت كفاك لوضم انتهى ولا يخفى أن هذا المبنى أباح في المعنى (فبسطها) أي يده (ودعا بالبركة) أي لمساها (ثم قال ادع عشرة) أي فدعوتهم (فأكلوا حتى شبعوا ثم عشرة) بالنصب أي دعوتهم (كذلك) على ما في نسخة أي فأكلوا حتى شبعوا وهكذا بقيه من هناك (حتى أطعم الجيش كلهم وشبعوا) أي وتركوافضلهم وقد سبقت الحكمة في الاقتصاد على العشرة في الجملة وتدل

خصت العشرة لأن لها فضلا حيث أن الله تعالى أقدم بها وفي العشر ليلة القدر وفيها ليلة النحر وفيها يوم عاشوراء وقال تعالى وأتممتها بعشر وقال ثالث عشرة كاملة (وقال) وفي نسخة قال وفي نسخة ثم قال أي النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (خذ ما جئت به) أي مع الزيادة المحاصلة من البركة (وأدخل يدك) أي فيه (واقبض منه) بكسر الموحدة (ولا تكبه) بفتح التاء وضم الكاف وتشديد الهمزة المقبوضة وقد انضم أي لا تقلبه (فقبضت) أي فأخذت (على أكثر ما جئت بها) فأكلت منه صلى الله تعالى عليه وسلم (وأطعمت) أي غيبري أيضا (حياة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم) وهو وعاء خمسين وثلاثين (فأنتهب مني) بصيغة الجاهول أي سلب (فذهب) أي فاستمر غائبا عن المكان ولعل فقد حذفت لئلا يسأل الزمان (وفي رواية) أي حسنة للترمذي (القد) وفي نسخة فقد (جئت من ذلك التمر كذا وكذا) كتابة عن تعدد مدار ما جله (من وسق في سبيل الله عز وجل) وذكر مثل هذه الحكاية في غزوة تبوك (أي من الرواية) (وان التمر) بكسر الميم وتوابعه الحالية (كان بضع عشرة مثمرة) وروى بضعه عشرة وادول أولى (ومنه) أي ومن تكثير الطعام ببركته صلى الله تعالى عليه وسلم (الذي رواه البخاري) (حين أصابه الجوع) يعني بأهله مرة (فاستبغى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) أي فأمره أن يشبعه فبغى به أن يشبعه فقال له اتبعني وكن ماشيا معي فبغى به (فوجد لبنا في قدح) في بيته (قد أهدي اليه) صلى الله تعالى عليه وسلم

وهو وعاء الزاد (قال فأنتي به) فأنابه أي بالمرؤد أو التمر (فأدخل يده) الشربقة في المزود (فأخرج) منه (قبضة) بفتح القاف وهي المرة كالضربة أي يدها المقبوض من القبض وهو الأخذ بالكف والضم اسم المقبوض (فبسطها) أي وضعها بمسوحة متفرقة ليغم فلتها (ودعا بالبركة) أي بان يبارك الله فيها حتى تريد (ثم قال) صلى الله تعالى عليه وسلم بعد ما دعا (ادع عشرة) من الناس فدعاهم (فأكلوا حتى شبعوا) من ذلك التمر (ثم قال ادع عشرة كذلك) أي فدعوتهم فأكلوا حتى شبعوا وهكذا (حتى أطعم الجيش كلهم وشبعوا) وهذا بقضي أنه كان في بعض غزواته وقد صرح به في بعض الروايات وسيأتي (وقال) لي (خذ ما جئت به) لأنه أطعمهم كلهم وبقي ما جاءه كما كان وهو محل الاستئذان فأنه أمره برفعه وان يأخذ كل ما أراد وقال له ولا تكبه ليبارك فيه كما أمر (وأدخل يدك واقبض منه ولا تكبه) فقبضت على أكثر ما جئت به (فأكلت منه وأطعمت) أهلي ومن أردت اطعامه (حياة رسول الله) أي مدة حياته (صلى الله تعالى عليه وسلم) في مدة حياة (أبي بكر وعمر) إلى أن قتل عثمان بن عفان رضي الله تعالى عنهم (فأنتهب مني) بالبناء للجهول أي خبىبه الناس وأغاروا عليه فأخذوه في زمن الفتنة (فذهب) أي عدم ولم يبق منه شيء ولولا ذلك لكفاه مدة حياته لمساها من البركة (وفي رواية) رواها الترمذي في سننه وحسنه أن أي هريرة رضي الله عنه (فقد جئت من ذلك التمر) الذي أعطانيه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم أي جعلته محمولا معي في أسفاري (كذا وكذا) كتابة عن مقدار ما جله (من وسق) بيان لكذا وكذا الوسق حمل بعير كما ر (في سبيل الله) أي من أسفاري غاياتي وسبيل الله الطريق الموصلة إليه فإذا أغلق فالمراد به ما ذكر وفي رواية فلق قد جلت بلام القسم وكان بقلعه خلف رحله وكان يقول أصبت ثلاث مائة لم أصب بمثل موت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وقيل عثمان وذهب خزودي وروى هذا الحديث بطريق آخر قرية عما هنا (وذكرت مثل هذه الحكاية) بالبناء للجهول وأنت لأنه أنكسب المتأنيث من المضاف إليه وفي نسخة وذكر (في غزوة تبوك) وان التمر كان بضعه عشرة مثمرة (ذكر لأنه أبغى في المعجزة لغاية قلعه) (ومنه) أي من تكثير الطعام ببركته صلى الله تعالى عليه وسلم (أيضا حدث أني هريرة رضي الله تعالى عنه الذي رواه البخاري) (حين أصابه الجوع) وعلمه منه صلى الله تعالى عليه وسلم (فاستبغى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) أي طلب منه أن يشبعه فقال له اتبعني وكن ماشيا معي فبغى به (فوجد لبنا في قدح) في بيته (قد أهدي اليه) صلى الله تعالى عليه وسلم

أي مدة حياته (وأبي بكر وعمر إلى أن قتل عثمان) وهو وعاء خمسين وثلاثين (فأنتهب مني) بصيغة الجاهول أي سلب (فذهب) أي فاستمر غائبا عن المكان ولعل فقد حذفت لئلا يسأل الزمان (وفي رواية) أي حسنة للترمذي (القد) وفي نسخة فقد (جئت من ذلك التمر كذا وكذا) كتابة عن تعدد مدار ما جله (من وسق في سبيل الله عز وجل) وذكر مثل هذه الحكاية في غزوة تبوك (أي من الرواية) (وان التمر) بكسر الميم وتوابعه الحالية (كان بضع عشرة مثمرة) وروى بضعه عشرة وادول أولى (ومنه) أي ومن تكثير الطعام ببركته صلى الله تعالى عليه وسلم (الذي رواه البخاري) (حين أصابه الجوع) يعني بأهله مرة (فاستبغى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) أي فأمره أن يشبعه فبغى به أن يشبعه فقال له اتبعني وكن ماشيا معي فبغى به (فوجد لبنا في قدح) في بيته (قد أهدي اليه) صلى الله تعالى عليه وسلم

(وأمره) أي أباهر بره (أن يدعو أهل الصفة) أي بقيتهم إليه (قال) أبوهريرة رضي الله تعالى عنه (فقلت) أي في نفسي (ما هذا اللبن) أي ما تأتونه (فيهم) ولا استفهام بمعنى النبي أي لا ينبغي من شيعتهم شيئاً (كنت) أي أنا وحدي (أحق أن أصيب منه شربة) أي مرة واحدة وأغرب التلمذاني في قوله بضم الشين (انقوى بها) يعني وادملها تكفيني أم لا ومع هذا امتثلت الأمر (فدعوتهم) أي لحضره (وذكر) أي أبوهريرة (أمر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) أنه إن بقيتهم بفتح الياء الأولى وضمها ولفظ الدجى وأمرني أن أسقيهم ولعله نقل بالمعنى وتغير في المبني (فجعلت) أي شرعت (أعطي الرجل فيشرب حتى يروى) بفتح الياء والواو (ثم يأخذ الآخر) أي فيشرب (حتى يروى وهكذا حتى) (روى جميعهم) بكسر الواو ولفظ الدجى حتى رووا جميعهم بضم الواو على صيغة الجمع (قال) أي أبوهريرة (فأخذ النبي صلى الله تعالى عليه وسلم القدح) أي قدح اللبن (وقال اللبن) (وقال ببيت أنا) تأ كيد لضمير بقيت ليضح عليه عطف قوله (وأنت) نحو قوله تعالى أسكن أنت وزوجك الجنة (أقعد) أمر أدب (فأشرب فشر بثم قال اشرب) أي فشر بث كما في أصل الدجى (ومزال يقولنا) أي كلمة اشرب (وأشرب حتى قلت لا) أي لا أشرب ٤١ أولاً ندر على زيادة الشرب (والذي

بعضه الحق) أي إلى كفة الخانق (ما أجد) وفي نسخة صححة لا أجد (له مسلك) أي مساعفا وهو يحتمل أن يكون جواباً للقسم أو مبتدأ مضافاً منبذاً لا متعانة كأنه علة له (فأخذ) أي النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (القدح فحمد الله) أي على ما منحه من البركة (وسمى وشرب الفضلة) أي البقية وفيه إيدان بأن أفضل القوم يكون آخرهم شرباً ذكره الدجى وفي الحديث ساقى القوم آخرهم شرباً رواه الترمذي وابن ماجه عن أبي قتادة وغيرهما عن غيره وفيه تنبيه أضعافاً على وجهه

تعالى عليه وسلم (وأمره أن يدعو أهل الصفة) ليكونوا تابعين معه وهم فقراء المهاجرين الذين تفرق بهم (قال فقلت ما) موقع (هذا اللبن فيهم) وما مقداره القليل كاف لهم (كنت أحمق) منهم أشد جوعاً وما علمه الرسول من حاله (إن أصيب منه شربة) أي من ذلك اللبن (انقوى بها) أي يكون فيها تقوى يضاعف بجوعه وليس هذا النكار على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لأنه لا يليق بجلته فهو أمان تعجب منه ما استغربه قبل مثله الحقيقة ومثله من الخواطر لا يؤخذ بها وقيل غايته إمارته تكب خلاف الأولى ولا حاجة مثله (فدعوتهم) إلى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (و) بعد حضورهم (أمرني أن أسقيهم) وفي نسخة وذكر أمر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم أن يبقوهم (فجعلت) أي شرعت (أعطي الرجل) منهم (فيشرب) بالنصب (حتى يروى) بفتح المثناة أي يروى عطشه (ثم يأخذ الآخر) أي فيشرب حتى يروى وهكذا (حتى روى جميعهم) أي جميع أهل الصفة (قال) أبوهريرة رضي الله تعالى عنه (فأخذ النبي صلى الله تعالى عليه وسلم القدح) الذي فيه اللبن وهذا القدح يحتمل أن يكون لأصحاب اللبن الذي أهداه له أو هو من أهداه صلى الله تعالى عليه وسلم فيه اللبن الذي جاءه (وقال) صلى الله تعالى عليه وسلم لا يهر بره رضي الله تعالى عنه (بقيت أنا) تأ كيد لضمير الباقين عليه عطف قوله (وأنت أقعد فأشرب) أمره بالقدح ولأن الشرب قائمان غير ضرورة كروء (فشربت ثم قال اشرب) مرة أخرى (ومزال يقولنا) أي كلمة اشرب (واشرب) بالرفع أي وأنا أشرب وبالجملة طالبة (حتى قلت لا) أشرب بعدها تنفي للشرب المأمور به واعتذر عن رده بقوله (والذي بعضه الحق لا أجد له) أي اللبن (مسلكاً) أي لم يبق في جوفى محلاً خالياً بغيره وهو جواب القسم أن لم يكن تأ كيد للنفي قبله وما بعده استئناف أو تعاميل له (فأخذ) صلى الله تعالى عليه وسلم أي تناول من يده أي هريه برضى الله تعالى عنه (القدح فحمد الله تعالى) على ما أنعم به من الزيادة (وسمى) فقال بسم الله (وشرب الفضلة) أي سابق منهم بعد شربهم كلهم والحديث بتمامه في صحيح البخاري أقصر المصنف رحمه الله تعالى

(٦ شفاث) حكمة تأخير أبي هريرة عن القوم مع الأئمة إلى وجه اختياره لا يشار إلى ما حال الحمصة والاضطرار والله تعالى أعلم بهذه الأسرار وعن عبد الله بن الحارث عن أبيه عن أبي عبد الرحمن السلمي قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اتخذوا عند الفقراء أباذي فإن لهم دولة فيل يارسول الله وما دولتم قال ينادي يوم القيامة يا معشر الفقراء قوموا فلان ياتي فقير القام حتى إذا اجتمعوا قيل أدخلوا إلى صفوف أهل القيامة فمن صنع معكم معروفاً وفاقوا ردوه إلى الجنة قال فجعل يجتمع على الرجل كذا وكذا من الناس فيقول له الرجل ألم كسك فصدقه يقول لا تخربا فلان ألم كأم لك فلان لا يزال يجترع به ما صنعوا إليه وهو يصدقهم حتى يذهب بهم جميعاً حتى يدخلهم الجنة فيميت قوماً لم يكونوا يصنعون المعروف فيميت قوماً لم يكونوا يصنعون المعروف حتى يدخل الجنة وعن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كان من كان قبلكم ملك مسرف على نفسه وكان مسلماً وإذا أكل طعامه لم يتركه فغاله طعامه على ماله فكان يأوي إليها بعد أن وجد كسرة أكلها وإن وجد بقية أكلها وإن وجد جرة فاعرفه فلم يزل كذلك حتى قبض الله ذلك الملك فادخله النار فخرج العابد إلى العصر أمه مقصر على بقائها ومائها ثم انه سبحانه ونعالي قبض ذلك

العباد فقال له هل لاحد علم معروف تكافئه قال لا يارب قال فمن اين كان معاشك وهو اعلم به منه قال كنت آوى الى ثرى بلية ملائكان وجدت كسرة أكلتها وان وجدت بقية أكلتها وان وجدت عرفا فعرفته فقبضته فخرجت الى البرية مقة صرا على بقلها وسائها فامر تعالى ان خذ بيده فادخله الجنة من معروف كان منه اليك وهو لم يعلم به ما انه لو علم به ما دخلته النار (وفي حديث خالد بن عبد العزيز) أى ابن سلامة الخزاعى له صحيفة تروى عنه انه سمع عودا أن حديثه ليس في الكتب الستة على ما في التجريد كما للحاجي وقال الدجيج حديثه هذرا رواه البيهقي عنه (انه أجزر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) أى أعطاه (شاة) أى تصلح للجزر وهو الذبيح ولا تكون الا من الغنم فلا يقال أجزرت القوم فاقبلها ٤٢ قد تصلح لغير الذبيح اذا نزل عليه بالبحر انه وظل عنه

منه على محل الشاهد منه كما هو دأبه (وفي حديث خالد بن عبد العزيز) الذى رواه البيهقي مستداه عنه ولم يذكره أصحاب الكتب الستة وخالد هذا كما قاله البرهان هو ابن سلامة أبو خنساس بجاعة معجمة مضمومة ونون وآخره شين معجمة ونون مخففة وهو خزاعى وله صحيفة وروى عنه ابن مسعود رضى الله تعالى عنه وقال التلمسانى انه خالد بن خزام بن خويلد بن أسد بن عبد العزيز بن قصي هاجر الى الحبشة في المرة الثانية فمات في الطريق وهو ابن أخى حديثه أم المؤمنين رضى الله تعالى عنها (انه أجزر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم شاة) بالنصب مفعول أجزر بمعنى أعطى والنبي بالنصب أيضا مفعول أول وأجزره أعطاه جزره وهى شاة أو نعجة أو كبش أو عذة نزعنى لجزر أى تذبح ولا تكون في الدابة فانه يقال أجزره أو جزره اذا أعطاه جزر والغير الذبيح كالر كوب وهو معنى قول المحوهرى يقال أجزرت القوم اذا أعطيتهم شاة يذبحونها أو كسأ أو عذة نزا ولا تكون الجزرة الا من الغنم ولا يقال أجزرهم ناة لانها قد تصلح لغير الذبيح انتهى وفي القاموس هنا كلام غير مذهب وقصة خالد هذه كانت بالبحر انه لما نزل عليه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وأمى ثم بدت له صلى الله تعالى عليه وسلم لم العمرة فإرسله الى رجل من تهامة كفى بعض الشر وحسنا (وكان عيال خالد كثير اذ ذبح الشاة) لاجلهم واطعامهم (فبفتح عياله) بفتح المشاة الفوقية وضمة وضمة واحدة كسر هاء وقالة ضمير الشاة يقال يذبحه موحدة وقال المهمل مشددة يذبحه اذا فرقه وقال ابن القضاع بدت الشاة فرقة وأبدتهم العطاء فرقة ففهم وفي الحديث أبدأ الطعام بينهم اذا أعطى كل واحد منهم نصيبه على حديثه هو بيان لكثرة نعمهم يعني ان الشاة اذا فرقت عليهم لا تكفيهم وقوله (عظما عظما) أى اذا فرقتهم عليهم قطعة قطعة وعظمة بعد عظمة لا تكفيهم لكثرة نعمهم (وان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لم يفتحهم من ان بالعطف على قوله انه أجزر الى آخره الذى هو مبتدأ مقدم خبره وهو قوله في حديث خالد (أكل كل من هذه الشاة) التى أجزرها له خالد (وجعل فضلها) أى ما بقى منها بعد أكلهم (في دلو خالد) وهو عاء من ادم وجلد بيتى به المسافر اذ به هاجر اذ يشبه الدلو ويجوز ان يراد حقيقة لانه لم يكن معه وعاء غيره (ودعاه) أى تخلصه ويجوز ان يعود الدلو (بالبركة) أى بالزيادة ولفظه الله ببارك لاني خنساس (فتمش ذلك) الطعام الذى في الدلو أى رماه (لعباله) بكسر العين قال الصاغاني في التكملة لانه جمع عمل كجاء جميع جسد وهو من يلزمه الانفاق عليه ويكون اسماء واحد كاستعمله الحريرى في مقاماته وذكره المطر زى في شرحه (فاكلوا وافضلوا) أى أبقوا بقية زادت عن كفايتهم بركة صلى الله تعالى عليه وسلم لم ببركة دعائه

وأسمى ثم بدت له صلى الله تعالى عليه وسلم العمرة فإرسل الى رجل من تهامة يقال له مخزوم بن عبد الله لياخذ به طريقا الى مكة يأمن فيه على نفسه لمخوفه من دخولها وحده فاحذر به الى الوادى حتى بلغا اشغاب قال يا مخزوم من هذا المكان الى البكر وما والاها فهو لخالد وما بقى من الوادى فهو لك ثم سار به حتى قضى نسكه وأحله مخزوم أى حلقة ثم رجعا الى خالد (وكان عيال خالد) بكسر العين أى من يعوله (كثيرا) أى عدهم (يذبح الشاة) حال أو استئناف مبين لكثرة نعمهم واللام في الشاة التامس فهو في حكم النكرة أى قد يذبح خالد شاة فلا بد عياله بضم الفوقية وكسر الموحدة وتشديد

الدال المهملة من بد الشاة وأبد فرقه وأعطى كل واحد بدته أى نصيبه

على حديث قال الهروي وفي الحديث اللهم أحصهم عددا اقم لهم بددا أى متفرقين واحدا بعد واحد والمعنى لا تكفي الشاة كلهم اذا فرقت عايهم (عظما عظما وان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) بكسر المحذرة جملة حاوية (أكل كل من هذه الشاة) أى التى أجزرها اياه (وجعل فضلها) أى بقيتها (في دلو خالد ودعاه بالبركة كبشر) بفتح الموحدة قضم المثناة بعد هاء أى كثر (ذلك لعياله) وفي نسخة صحبة بالنون والمثناة المفتوحة حتى أى انتشر ذلك لعياله حتى وسعهم وقيل أى صبه وأخرجهم ورمى به (فاكلوا وافضلوا) أى وادخلوا بادة البركة

(ذكر



(ذكر خبره الدولي) بضم الدال المعجمة انصاري رازی سمع محمد بن بشار وغيره من طبقة بالحرمين والعراق ومصر والشام وغيرها وصف التصانيف وروى عنه ابن أبي حاتم وابن عدي والطبراني وغيرهم قال الدارقطني تكلموا فيه وما تبين في آراءه الا خبر توفى بين مكة والمدينة بالمرج في ذي القعدة سنة ثمان مائة هذا وقد قال ابن ماکولا في الاكل مال غنمه وامخناش أو ما خناش معجمة مضمومة وبعدها نون وآخره شين معجمة في أبو خناش خالد بن عبد العزيز في الصحابة ذكره أبو بشر الدولي في كتاب الاسماء والكنى بسنده إلى أن قال عن معبود بن خالد بن عبد العزيز بن سلامة أنه أخبر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم شاة وكان عيان خالد كثير ايدم الشاة فلا تدعياله عظاما غلما وان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اكل منها ثم قال أرني دلوكم

٤٣

(ذكر خبره) أي خبر خالد وأخبر ما ذكره من الاكل والزادة (الدولي) فاعل ذكر وهو بضم الدال المعجمة وواو اسما كنية ولا موالف وباء وحده وهو اسم باله نسب اليها وهو مئة ومن الدواب بضم الدال وفتحها معرب ودواب وهو الحافظ أبو بشر محمد بن أحمد بن جحاذ بن سعيد بن مسلم الانصاري الرازي الوراق المحدث الجليل صاحب التصانيف روى عنه الكبير الكاغري وأبو حاتم وتوفى بين مكة والمدينة بالمرج في ذي القعدة سنة ثمان مائة وولد سنة أربع وعشرين ومائتين وفيه كلام مفصل في الميزان في ترجمته واذ ذرية تشبهه ورواه دولي آخر وهو أبو جعفر بن الصباح صاحب السنن والمراد الاول كما ذكره البرهان وغيره (وفي حديث الاخرى) بالمد وضم الجيم وتشديد الراء المعجمة منسوب للآخر المعروف بالطوب نسب لعمه وهو أبو بكر بن محمد ادمام البغدادي كما تقدم تفصيله في ترجمته (في انكاح النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فاطمة لعلى رضي الله تعالى عنه) أي عقدته نكاحها واللام من زيادة التقوية (ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم أمر بلالا) أي أتى (بقصة) مملوءة (من أربعة امداد) أو خمسة (من حنطة) أو غيره (ها) (ويذبح خروا) ينصب يذبح ان مصدرية مقدره وجز ورامعة وله أي ان يذبح أو يعطوف على مقدر كما أشيرنا اليه أو على أمر بتقدير وأمره أن يذبح والجز ورنوزن الشكور رأس من الابل نافاة أو جلا سميت بها لانها اعماجز رأى وهي ثمانية جماعية وان عمت ففيها شبهة تغلب فاقوم (لويحتم) الواو هي الدعوة اطعام يصنع في النكاح خاصة ويجمع على ولا ثم وهو مستحب (قال) بلال رضي الله تعالى عنه (فأنته) بذلك الذي أرفق به من القصص والجزور (فضعن في رأسها) ان كان الضمير للثلاثة فمراسها يعني أعلاها وان كان الجزور وطهر وطعنه فيها ادخال يده فيها أو مسحها لتحصيل البركة فيها (ثم ادخل الناس) أي أمرهم صلى الله تعالى عليه وسلم يلدخولهم أي أكلوا (رفقة رفقة) بالنصب أي حال كون دخولهم جماعة بعد جماعة والرفقة بضم الراء وكسر هاء معني الجماعة المترافقين المتصاحبين (يا كلون منها) جملة متأنفة أو حال مقدره (حتى فرغوا) أي أكلوا جميعا عالى ان شعبوا وفرغوا من أكلهم (وبقيت منها فضلة) أي فضل منها ما زاد على أكلهم (فبرك فيها) وفي نسخة برك برك بشديد الراء المعجمة أي دعاء بان يبارك فيها ويوجب صل فيها البركة وهو الزيادة والنمو كما مر (وأمر بحملها) أي بحمل القصعة بمائتها أو بحمل الفضلة (إلى أزواجه) أي إلى بيوتهن (وقال) لازواجه (كلن وأطعن من غشيكن) بفتح الغين وكسر الشين المعجمتين أي كل من يأتي اليكن من غير أهل البيت يقال غشيه غشا وغشاها إذا أتاها تيان من قد غشيه أي ستره (وفي حديث أنس) الذي رواه الشيخان من هذا (تزوج رسول الله صلى الله تعالى

(فأنته بذلك) أي فجئت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بالذي أمره ان يصنع من القصعة (ضعن في رأسها) أي في أعلاها بيديته لنزول البركة عليه (ثم ادخل الناس) أي أمرهم الدخول عليه (رفقة رفقة) بضم الراء وجزو تشبيهها أي جماعة بعد جماعة (يا كلون منها) وفي نسخة صحيحة فاكلوا منها (حتى فرغوا) أي عشاها (وبقيت منها فضلة) وفي نسخة فضلة منها أي بقية وزيادة (فبرك) بتشديد الراء أي فدعا بالبركة (فيها) وأمر بحملها إلى أزواجه (أي من النساء النعم) (وقال) أي لمن بعد رساله اليهن (كلن) أي بانفـهـكن (وأطعن من غشيكن) أي انا كن وحضر عندكن فان البركة توافي كلكن (وفي حديث أنس) كما رواه الشيخان (تزوج النبي صلى الله تعالى

عليه وسلم بعض نسائه قال الحلي تقدم ان هذا كان في اثنيائه صفقة (فصنعت أي أم سليم) بالصغير (حديا) تقدم منه ومغناه (فجعلته في تور) سبق كذلك (فذهبت) ٤٤ أي أنا وفي نسخة فبعثني (به) أي بالتور (الذي) رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم

فقال صنع وأدعى فلانا  
وفلانا) أي كان في بكر وعمر  
خصوصا (ومن لقيت)  
أي من غيرهما عموما  
(فدعوتهم) أي المعينين  
جميعهم (ولم ادع) بفتح  
الدال أي ولم أترك (أحدا)  
لقيته) أي في طريق  
ذهابا أو (يا) الادعوت  
وذكر) أي أنس (أنهم)  
أي المدعوين والجمع  
لأنهم قال الدجسي أي  
الذين دعاهم (كانوا زهاء  
ثلثمائة) أي مقدارهم  
تقريبا (حتى ملاؤا الصفة)  
والحجرة فقال لهم النبي  
صلى الله تعالى عليه وسلم  
تحلقوا) بفتح اللام  
المشددة أي اسجدوا  
كالحلقة المفرغة عشرة  
عشرة) أي كل عشرة حلقة  
أو كل حلقة عشرة (ووضع  
النبي صلى الله تعالى عليه  
وسلمه على الطعام) أي  
المسح بالخبس الذي  
صنعت أم سليم وجاءه  
أنس إليه عليه الصلاة  
والسلام (فدعا فيه) أي  
بما شاء الله من الدعاء (وقال  
ما شاء الله ان يقول) أي  
من أصناف الاسماء  
وأشياء الثناء (فاكلوا)  
حتى شبعوا كلهم فقال لي  
ارفع أرفعته (فأدري

عليه وسلم) بعض أزواجه وهي صفية بنت حيي رضي الله تعالى عنها في رجعه من خيبر جعل يسبح  
سدا الصهايا قال أنس رضي الله تعالى عنه (فصنعت أي) وكيفية والد أنس (أم سليم) بضم السين  
مضغرا واسمها سهلة وهزوجة أبي طلحة المخزومية الصداقية القاتنة وكان لها منة عند  
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم (حديا) وقد تقدم أنه طعام يصنع من لبن وأقط وقمر ومن يحاسب  
أي يخطأ بعضه ببعض (جعلته) أي وضعته (في تور) بفتح المثناة الفوقية وواساكتورا أمه لهامة وهو  
الاهن صفرا وحجارة واسع رجاح كالصنية القرية القعر (فذهبت) بضم الشاء وهو ضمهير أنس  
المتكلم (به) إلى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقال ضعه) على الأرض (وإدعى فلانا) فلانا ممن  
كان معهم من كبار الصحابة وخصه هاتين بغيره ما لم يبق (ومن لقيت) أي وادع كل من  
صادفته (فدعوتهم) أي دعوت من عينه وأولم يقل دعوتها ما لان قواه فلانا فلا نأخذنا مختصر كناية  
عن عينه من القوم أولان الاثنين جمع على قول (ولم ادع) أي لم أترك (أحدا) أي دعوته (لقيته)  
الادعوت كما أرفى به (وذكر) أنس (أنهم) أي من دعاهم (كانوا زهاء) أي مقدار (ثلاثمائة) رجل  
فاجتمعوا (حتى ملاؤا الصفة) وهي موضع مظلل قدام البيت أو دكة عليه فيه وليس المراد صفة  
المسجد المعهود (والحجرة) وهي البيت الصغير المفرد من الدار (فقال لهم صلى الله تعالى عليه وسلم)  
بعد اجتماعهم (تحلقوا) تقول أي استدر واحول الطعام كالحلقة طائفة بعد طائفة من غير ادغام  
(عشرة عشرة) يسعهم مكان الطعام (ووضع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يده على الطعام) الموضوع  
وهو الطعام الذي جاء (فدعا فيه) بالبركة (وقال ما شاء الله ان يقول) أي ما أَرَادَ الله من دعائه الذي  
علمه وأبهم له أنه أسره فلم يسعه لأنه من الأسرار التي خصه الله تعالى بها (فاكلوا حتى شبعوا كلهم  
فقال) صلى الله تعالى عليه وسلم (لي) أي لأنس (ارفع) التور بما فيه (فما أدري حين وضع) عنده  
قبل الأكل منه (كان) الطعام (أكثر أم حين رفع) بانياء المجعول وفي بعض النسخ: وضعت ورفعت  
واعلم ان هذا الحديث ذكره بعينه عن أنس قبل هذا فإدعائه هنا يقتضي ان القصص تكبر رها وانه  
وقع مرة في تزوجه صلى الله تعالى عليه وسلم بزينب بنت جحش وأخرى حين تزوجه صفية وقد  
استشكل المصنف رحمه الله تعالى في شرح مسلم فقال ما وقع في الحديث من ان تكثير الطعام كان في  
وليمة زينب يخالف الروايات المشهورة من ان وليمتها كانت بالخبر واللاح ولم يذكر فيها تكثير الطعام  
وانما فيه أنهم شبعوا من الخبر واللاح ففيه وهم من الراوي ادخل فيه قصة في قصة فان التكثير في  
قصة صفية لا في وليمة زينب التي نزلت فيها اليه الحجاب وتعبه القراطي بالاداهم فيه وانه لا مانع من  
الجمع بين الروايتين بان الذين دعوا للخبر واللاح كما وادعاهم منهم جمع وبقى آخرون يتحدون  
فيما أنس بالحس ودعا الناس كما ذكره المصنف رحمه الله هنا وقال ابن حجر أيضا لوجهه لا نكاره  
تكثير الطعام في حديث الخبر واللاح فان أنس قال انه أول ما شاة أشبعت الناس وما قدرها حتى  
تسبغهم وهم نحو الالف فإظهار ان المصنف رحمه الله تعالى رأى هنا تعدد القصة ولذا صرح  
بزينب وأولادهم الإشارة الى انها صفية لان فيه توفعا غندي من جهة أخرى فان وليمة  
صفية كانت في السفر وذكر الصفة والحجرة نافية والحس فيه ما صنع رسول الله صلى الله تعالى  
عليه وسلم لأم سليم وما قبل من أن أم سليم أهدته صلى الله تعالى عليه وسلم بعد قدومه  
المدينة فحاجته وجه لا يخفى ما فيه من البعد وادعاهم كل كلام المصنف رحمه الله تعالى فيه

حين وضعت كانت أكثر أم حين رفعت) بصيغة المجعول فيه ما ولا يبعد ان يضبط بصيغة المتكلم المعلوم وتايد اضطراب  
الضمير مع انه راجع الى التور باعتبار الآية وتوقع في أصل الدجسي وضع ورفع بصيغة التذكير فيعين كونها للمفعول كما لا يخفى

(وأكثر أحداث هذه الفصول الثلاثة) أي التي أولها فصل بيع المساء من بين أعماده (في الصحيح وقد اجتمع على معنى حديث هذا الفصل) وفي نسخة حديث الفصل هذا وفي أصل الديلمي حديث هذا الفصل (بضعة عشر) بكسر الباء وتفتح أي ثلاثة عشر أو أكثر (من الصحابة) وأما قول المجوهري تقول بضعة سبعين وبضعة عشر رجلاً فإذا جاوزت العشرين لا تقول بضعة وعشرون فهو منقوض بقوله عليه الصلاة والسلام صلاة الجمعة تغفل صلاة الفذي بضعة وعشرين درجة وتقول في حديث مسلم وغيره الإيمان بضعة وسبعون شعبة (رواه عنهم) أي روى معنى حديث هذا الفصل أو هذه الفصول ٤٠ عن ذكر من الصلاة

(اضافة هم من التابعين  
ثم) أى بعدهم ورواه  
عن اضافة هم منهم (من  
لا بعد) بصيغة المجهول  
أى لا يتصور وفي نسخة  
لا بعد (بعدهم) أى من  
تابعين (وأكثرها) أى  
وأكثر أحاديث هذه  
الفصول الثلاثة (وردت  
في قصص مشهورة)  
بكرس القافى أى حكايات  
مأثورة (وبجامع مشهورة)  
أى محصورة بما تقدم  
فيها (ولا يمكن التحدث  
عنها إلا بالحق) أى على  
وفق الصدق حذرا من  
التكذيب (في رواية منها  
(ولا يسكت المحاضر لها)  
أى المشاهد لها) (على  
ما أنكر منها) حذرا من  
أن ينسب اليه ما لا ياق  
بجناحه

اضطراب يحتاج للتحرير (وأكثر أحاديث هذه الفصول الثلاثة) أي نبع المأمن من بين أصحابه  
وانفجروا بدعونه وتكثير الطعام ببركته (في الصحيح) من الأحاديث وكتبها المعتقد وقوله أكثر  
إشارة لضعف بعضها (وقد اجتمع على معنى هذا الفصل بضعة عشر من الصحابة) يعني توافقه وأعلى ما  
يقوله المحدثون. وقطع النظر عن كل واحدة على حدة وقد قدم البضع بكسر الباء من الثلاثة إلى النسخة  
مع اختلاف في استعماله فيه. فوق العشرين والصحيح جواز لو روي في الحديث وقوله يوضع  
وعشرين درجة في فضل الصلاة وتفصيله مشهور (رواه عنه أضعافهم من التابعين ثم) ورواه عن  
الأضعاف من التابعين وتسبع التابعين (من لا يعد بعدهم) بصيغة المجهول وفي بعض النسخ من لا تعد  
بالتون (وأكثره) أي أكثر أحاديث الفصول الثلاثة (في قصص مشهورة) بحسب الرواية (وإجماع  
مشهورة) جمع مجمع وهو محل يجتمع فيه الناس بكثرة قال الفرزدق \* إذا جعتنا جابر الخافق \*  
والمشهد من الشهود بمعنى المحضور وفيه تجنيس وتورية بدعية وما يقر من كثير من الناس لا يمكن أن  
يكون غير واقع أو منتقل (ولا يمكن التحدث عنها إلا بالحق) أي لا يتقل عن مثلها إلا الأمور الصادقة  
الحققة (ولا يمكن أن) (يسكت الحاضر) في مجالس وقوعها والتحدث بها وضمن الحاضر معنى السامع  
فعله باللام في قوله (لها على ما أنكره) منها ما خالف الواقع

محمد بن غليون) بفتح فسكون فضم موحدة وه ومنصرف وقد منع بناء على ان مطلق المز بدتين علة عدم الانصراف (الشيخ الصالح فيما أجاز فيه) هذه لغة حكها ابن فارس والمعروف أجازة في ذكر المحل وغيره (عن أبي عمر) وفي نسخة أبي عمر وبالواو (الطلمنكي) بنشد بدلا م مفتوحة فم مفتوحة ونون ساكنة (عن أبي بكر بن المهندس) بكسر الدال (عن أبي القاسم البغوي) بنشد حجتين وهو الحافظ الكبير السند البغوي الاصل البغدادى ابن بنت أحمد بن منيع البغوي روى عن أحمد بن حنبل عاش مائة وثلاث سنين وتوفي ليلة عيد الفطر سنة سبع عشرة وثلاثمائة قوله ترجمته في الميزان وقال في آخرها وهذا الشيخ الحجازي يعني به أبا العباس أحمد بن الشحنة راوى صحيح البخارى وغيره بنوه وبن البغوي أربعة أنفاس وهذا شيء لا تظهره في الاعصار وذلك ان الحجازي توفي سنة



ثلاث وسبع مائة فيكون بين وفاته ووفاته البغوي أربع مائة سنة وبضع عشرة (حدثنا أحمد بن عمر بن الأختي) بفتح الهمزة وسكون المعجمة روى عنه ابن أبي الدنيا وغيره (حدثنا أبو حيان) بشديد التهمة (التيمة) وفيه ان الاختصني لم يذكره على ما صرح به المزي ولعله أسقط محمد بن فضيل ورواهه ووجد في نسخة صحيحة قبله حدثنا محمد بن فضيل ورواهه ماسيا في ماساق المصنف في أول فصل في الآيات في ضرب المجرى واثبات حديثه في اسناده حدثنا أبو العلاء أحمد بن عمران حدثنا محمد بن فضيل الخ الله تعالى أعلم (وكان أي أبو حيان) صدوقا) وقد روى عن أبي ٤٦ زرعة والشعبي وعنه يحيى القطان وأبو اسامة أخرجه الأئمة الستة (عن مجاهد)

وهذا هو عبد الله بن محمد بن عبد العزيز بن المزيان الامام الحافظ الجليل البغدادي ابن بنت أحمد بن منيع وليس هو البغوي المشهور صاحب المصابيح والتفسير بحى السنة ومولده هذا في رمضان سنة أربع عشر ومائتين وتوفي ليلة عيد الفطر سنة سبع وعشرين وثلاثمائة وقرجته في الميزان قال (حدثنا أحمد بن عمران الاختصني) بياء النسبة لا خمس بخاء معجمة ونون وسين مهملة وزن فاعل وقيل انه الاختص بنغير نسبة لقب له وهو كذلك في بعض النسخ وتيل هما واو جوقيل اسمه محمد وتوفي في حدود الثلاثين ومائتين وكان يبعث ادوية كلام قال (حدثنا أبو حيان التيمي) بخاء مهملة مفتوحة ومثناة تحكية مشددة منسوب اليه قبيلة مشهورة وهو امام ثقة أخرجه الستة وتوفي سنة خمس وأربعين ومائة وهذا الحديث منقطع فانه سقط بن ابن عمران وأبي حيان راوه وهو محمد بن فضيل كما سيأتي في كلام المصنف في بعض النسخ وتردد في تعيينه البرهان ومثله لا يكون رجبا بالغيب (وكان صدوقا) وثقة ردا على بعض من طعن فيه (عن مجاهد) تقدمت ترجمته (عن ابن عمر) الصحابي المشهور رضى الله تعالى عنهما (قال كناه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم في سفر فداناه) أي قرب منه من الدنيا (اعرابي) نسبة الى الاعراب وهم سكان البادية من العرب وفي النسبة اليه وهو جمع حقان برلمقرده كلام مشهور (فقال) له النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (يا اعرابي أين تريد) أي قصد بمسيرك وسقرك هذا (قال الى أهلي) أي أريد مكانا فيه أهلي ولم يعينه لاسم تراه لرحاله وعدا ما لي لتضمنه معنى التوجه والارادة معديته بنفسها وانما قدم سؤاله تأنيسا له وازالتما في نفسه من مهاجرة صلى الله تعالى عليه وسلم فانه كان مهيبا لمن رآه وتوطئة لقوله (قال هل لك الى خير) أي هل تتأد وتذعن لمخير عما أنت فيه (قال وما هو) أي الخير الذي دعوتني اليه (قال تشهدان) مخففة من الثقيلة (لا اله الا الله وحده) حال لازمة أي متوحدا منزها عما يشار كفي ذاته وصفاته وفي كونه معبودا بحق وقوله (لا شريك له) تأكيذا لوحدانيته بعد تأكيده (وان محمد ابده ورسوله) قدم العرب وتزيها لنفسه عن الاطراء في مدحه (قال الاعرابي) من شهد لك على ما تقول) من دعوى الرسالة (قال هذه السمرة) بفتح السين المهملة وتضم الميم وراهمه مهملة مفتوحة وهي شجرة عظيمة ذات شوك من الطلع وأشار اليها اقربها منه وفي نسخة بعد ما تقدم فادعها فانها ستجيبك قال فدعوتها (وهي) أي السمرة (بشاطي الوادي) بشين معجمة وآلف وطاء مهملة وهمزة تعني جانب وطرف الوادي الارض الواسعة المستوية من ودي بمعنى سال لما فيها من المياه السائلة (فاقبلت) الفاء فصيحة أي فدعها انشده له فاقبلت (تخذ الارض) بمثابة فوقة وخاء معجمة مضمومة وة ودال مهملة مشددة أي تشققها ومنه الاخدود وشققها تشبيها بعر وقها التي في جوف الارض ولولا ذلك لم تتحرك (حتى وقفت بين يديه)

تأبى جليل (عن ابن عمر) وقد رواه الدارمي والبيهقي والبخاري أيضا عنه (قال كناه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم في سفر فداناه) أي قرب (منه اعرابي) أي بدوى (فقال يا اعرابي أين تريد) قال أهلي) أي أريد أهلي أو أهلي أريد هم وفي نسخة الى أهلي أي مرادى التوجه اليهم (قال هل لك) أي ميل ورغبة (الى خير) أي من أهلك أو خير محض لك في حالك وما لك (قال وما هو) أي ذلك الامر أو الخير (قال تشهد) أي ان تشهد أي شهادتك أو خبر معناه (أرى أشهد) ان مخففة من المثقلة حذف اسمها أي انه (لا اله) موجود أو معبود أو مشهود (لا اله وحده) خال مؤكدة أي متوحدا ومنفردا (لا شريك له) أي في وحدانيته ذاته

وسبحانية صفاته (وان محمد ابده ورسوله) الى كافة مخلوقاته (قال من يشهد لك على ما تقول) أي من دعوى التوحيد صلى الرسالة (قال هذه السمرة) بفتح السين المهملة وتضم الميم وراهمه مهملة مفتوحة وهي شجرة عظيمة ذات شوك من الطلع وأشار اليها اقربها منه وفي نسخة بعد ما تقدم فادعها فانها ستجيبك قال فدعوتها (وهي) أي السمرة (بشاطي الوادي) بشين معجمة وآلف وطاء مهملة وهمزة تعني جانب وطرف الوادي الارض الواسعة المستوية من ودي بمعنى سال لما فيها من المياه السائلة (فاقبلت) الفاء فصيحة أي فدعها انشده له فاقبلت (تخذ الارض) بمثابة فوقة وخاء معجمة مضمومة وة ودال مهملة مشددة أي تشققها ومنه الاخدود وشققها تشبيها بعر وقها التي في جوف الارض ولولا ذلك لم تتحرك (حتى وقفت بين يديه)

فأشبهه بها ثلاثاً) أي طلب منها أن تشهده ثلاث مرات (فشهدت) أي ثلاثاً (أنه) أي الأمر (كما قال) أي النبي عليه الصلاة والسلام  
 أن الله واحد لا شريك له وأنه عبد الله ورسوله (ثم رجعت إلى مكانها وعن برودة) بالتصغير وهو ابن الحنظلي بن عبد الله الأسلمي  
 أطمح من ربه عليه الصلاة والسلام مهاجر ثم قدم المدينة قبل الحنظلي وشهد

غازيا وأما برودة ابن  
 سفيان الأسامي فلا  
 صحبه له وإن ذكره  
 بعضهم في الصحابة بل  
 هو تابعي متكلم فيه كما  
 رواه البراء عنه أنه قال  
 (سأل أعرابي النبي صلى  
 الله تعالى عليه وسلم آية  
 أي علامة تكون معجزة  
 دالة على صدق الرسالة  
 فقال له قل ثلاث  
 الشجرة رسول الله  
 يدعولها) قال أي برودة  
 (فألت الشجرة عن  
 عيمها وشاهها وبين  
 يديها وخلفها) أي من  
 جهاتها كلها واضطربت  
 في مكانها وارتفعت في  
 شأنها وموجهة بجميع  
 دواعيها إلى داعيها  
 (فقطعت عروقها) أي  
 المتعاقبة بأصولها (ثم  
 جاءت تحت الأرض تجر  
 عروقها) حالان  
 متداخلان أو مترافقان  
 (مقبرة) بتشديد الراء  
 والباء (حتى وقفت بين  
 يدي رسول الله صلى الله  
 تعالى عليه وسلم فتألت  
 السلام عليك يا رسول

صلى الله تعالى عليه وسلم بأن قامت بحافه له قبر بيامنهم (فأشبهه بها ثلاثاً) أي قال لها ثلاث مرات  
 وطلب منها أن تشهده بأنه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ووجهه تحت الأرض حالاً أو متناً أو ما  
 ذكرنا ثم يادها ما كيد البقر وذلك في باب الأعرابي (فشهدت) له بأنه رسول الله حقاً وأمره الله الذي  
 لا شريك له ولم يسن ما نطق به لأنه معلوم من الباق (ثم رجعت إلى مكانها) الذي كانت فيه وفي هذه  
 القصة معجزات له صلى الله تعالى عليه وسلم خلت في الله في الجهاد أدارها، فاعلموا حركاته أريدية يحييها  
 ويذهب وقد وقعت على سبيل التحدي فخذ المعجزة منطبق على كل واحدة منها (و) في حديث رواه  
 البراء مسنداً (عن برودة) انضم الموحد وقنع الرأاهة ملة ومثناة تحتية ودال مهملة علم منقول من  
 مصدر البردة المعروفة وهو أبو عبد الله بن الحنظلي مصغر حصبهم مائتين وموحدته وهو صحابي أسلم  
 قبل بدر وشهد المحمدية ومات بمرور أسان غازيا في أيام معاوية أو يزيد سنة اثنين أو ثلاث وستين من  
 هجرة صلى الله عليه وسلم (سأل أعرابي النبي صلى الله تعالى عليه وسلم آية) أي علامة ومعجزة تدل على  
 أنه رسول الله حتى يؤمن به (فقال له قل ثلاث الشجرة) مشيراً إلى شجرة كانت تحت عهده في تلك السهرة  
 المذكورة في الحديث الذي قبله أو غيرها (رسول الله يدعولها) بكسر الكاف أي يطلب منها الجي إليه  
 والحركة نحوه (قال) أي برودة دعاها (فألت الشجرة عن عيمها وشاهها وبين يديها وخلفها) أي  
 مات ميلاً تشدوا وتحررت في جهاتها الأربع حتى تخلص عروقها من الأرض وتكتم الحركة تحركه  
 صلى الله تعالى عليه وسلم (فقطعت عروقها) المتمكنة في مغرسها وهو ما على ظاهره أو المراتب  
 تخصص وهذا هو الظاهر من قوله (ثم جاءت تحت الأرض) واتسقا (تجر عروقها) من خلقها وهذا يدل  
 على أنها لم تقطع ولوقطعت فسدت ولم تبقى نابتة بجذورها وقيل أنه معجزة أخرى مخالفة للاحقة من رآها  
 بعد تقطع عروقها التي هي سبب حياتها والجلتان حالان مترافقان أو متداخلتان والثانية معروفة كدة  
 للأولى ولذا لم تعطف عليها (مقبرة) أي مسرة في مشيها قال الله تعالى (فالمغربات صبيحا) ومنه المغارة  
 على العروق وهو منصوب على الحال أيضا ومقبرة اسم فاعل من المغارة وهذا الغن المعجزة مثناة تحتية  
 ساكنة وقيل أنه بيامنهم موحدته مسددة مكسورة ورأاهة مهملة مخففة وقيل الغن ساكنة والباء مقبوضة  
 مخففة والراء مقبوضة مشددة من الغار وهو حال من الفاعل المستتر وأمن العروق ولكل منها ذهب  
 بعض (حتى وقفت بين يدي رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم) قبر بيامنهم واجهته (فقال السلام  
 عليك يا رسول الله) وفيه شهادة برسالة وتوقيره ولم يذكر أنه ردعها السلام لأن السلام إنما شرع تحتية  
 موجهة للرد في حق البشر لأنه أمان وأبست من أهلها فاقبل من أنه صلى الله عليه وسلم ردعها بالسلام  
 مكافاة لها وجوباً بالذلت مكافاة أمر يحتاج للنقل فكان عليه بيلته والسلام دعاء بالسلامة وقيل أنه  
 هنا سمع الله أي الله معلق حفيظ للشوقية كلام ليس هذا عمله (قال الأعرابي مرها) انضم الميم أمر أصله أو  
 مرها تخفف (فلترجع إلى منبتها) تفسير لا مرمونها بكسر الباء موضع نبتاتها ويجوز دفعها فامرها  
 (فرجعت لمحلها) فدل عروقها) أي أدخلتها في الأرض أصلها (فاستوت) أي انتصبت قائمة من غير

الله) قال الدجني أنه صلى الله تعالى عليه وسلم ردعها بالسلام مكانة لها وجواباً لذلت مكافاة انتهى وتعالى عليه غيره - تنقيم  
 كما لا يخفى (قال) وفي نسخة فقال (الأعرابي مرها فلترجع إلى منبتها) بكسر الواو مدعا أو تنقع قياسا (فرجعت) أي بعد أمرها  
 (فدل عروقها) بتشديد الاء أي أرسلتها ومكنتها (في ذلك) أي المكان قال التماسي في الموضوع طعنا عند العرفي وثبت عند غيره  
 (فاستوت) أي قائمة

ميل بها (فقال الاعرابي) اسأري هذه المعجزة وآمن به صلى الله تعالى عليه وسلم (ائذن لي) أمر من  
 الاذن بكسر الهمزة الأولى وسكون الثانية ويجوز ابدالها ياء (أسجدك) مجزوم في جواب الاسأرو  
 جواب شرط مقدر أي ان تأذن لي في السجود أسجد لك فاني صلى الله عليه وسلم ذلك و (قال) له  
 (لو أمرت أحدا أن يسجد لأحد) أي لو جاز لي أمر مخلوق بالسجود لمخلوق مثله (لأمرت المرأة أن تسجد  
 لزوجها) لو جوب طاعته عليه وسلم والماله عايمان المحقوق الموجهة للتعظيم والخضوع والسجود  
 والركوع لا يجوز لغير الله تعالى في مثلنا وقد قيل انه كان جازفا في الشارع أي قبل شر يعتنا به صد  
 التعظيم لا العبادة ولذا قال الله تعالى ورفع أبوه على العرش وخر واله سجدا اذا كان الضمير له وسف  
 عليه الصلاة والسلام ولذلك جاز سجود الملائكة لآدم عليه الصلاة والسلام ثم نسخ هذا في شر يعتنا  
 وكان ذلك تحية المملوك عندهم ولذا طلب الاعرابي الاذن في تعظيمه عليه الصلاة والسلام بذلك فنهاه  
 عنه وكذلك الانحساء على هيئة الركون عن نهائهم وعوضا عن ذلك تحية الناس بالسلام والمصافحة  
 (قال) الاعرابي لمساها التي صلى الله تعالى عليه وسلم عن السجود (فأذن لي أقبل) مجزوم في جواب  
 الامر (يديك ورجليك) تعظيم المالك (فأذن له) في تقبيل يديه ورجليه فقبيلهما وفيه دليل على جواز  
 تقبيل اليد والرجل من القاضل للمفضول اذا كان له هذه وصلاحه أو علمه وشرفه وليس بمكرهه بل  
 يستحب اذا كان تعظيمه لا مردني كقوله النووي في الاذكار فان كان لامر ديني فهو مكروه وفقد ردي  
 أحاديث كثيرة بحجة تقبيل يد النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وبهذا رد على المتولي من أمته الشافعية  
 حيث أطلق القول بعدم جوازه (وفي الصحيح) أي الحديث الصحيح أو المار أدبه صحيحه لم يأنه  
 روى هذا الحديث مسندا فيه (في حديث جابر بن عبد الله الطويل) بالجر صفة الحديث وصفه به  
 لتوجيه عدم إرادته بما همنا (ذهب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم) الى الصحراء (يقضي  
 حاجته) لانه لم يكن في بيته خلأ وهكذا سافر بيوتهم وهو كناية عن التغوط أي ذهب لاجل ذلك فلم  
 يرشأ يستتر به أي حائل بينهم وبين رؤية عورته بعد كشفها (فاذا شجرتين) اذا خاتمتا والبازائدة أي  
 فاجاه بقعة من غير تقرب منه أي فاذا هو فالبمتدة مقدر هنا (في شاطئ الوادي) بالهمزة أي طرفه وجانبه  
 (فانطلق رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الى احدهما) أي توجه الى احدي الشجرتين حتى قرب  
 منها (فأخذ بعض من أغصانها) أي أمسكها صلى الله تعالى عليه وسلم بيده (فقال) للشجرة (انقادي  
 علي) أي طاعني وميلي علي لتكون سائرة له عن الاعين (ياذن الله) أي يئسه بده وتسهيله وإرادته  
 لا بقوة جذي واذن الله يتجوز به نحو زامسه ورا (فانقادت معه) أي طاعته ومالت حتى سترته  
 كما أرادوا فأمسك أغصانها ولم يكف بجرد دعوتها كما في الحديث الذي قبله لان ذلك كان لاظهار  
 المعجزة حتى يسلم الاعرابي وهنالم يقصد ذلك (كالبعير الخشوش) أي كناية عن البعير الصغير الخشوش ان  
 يقوده بسهولة وهو اسم مفعول بمخاء وشين معجمتين وهو الذي يوضع في أنفه خشاش يكسر  
 الخاء والباء والهمزة الذي يعسر قوده فيخرق أنفه ويوضع فيه شيء بذل به فان كان عودا من خشب فهو  
 خشاش وان كان مقلوما من وبر ونحوه فهو خزام وان كان من نحاس ونحوه من المعدنيات فهو برة  
 كما قاله الخطابي وبهذا علمت موقع قوله الخشوش هنالان الغصن من جنس العود فلذا يقل الخشوم  
 وهي نكتة تشر به لم يذروا عليها والتشبيه في السرعة والسهولة وفيه تشبيه الشجرة بالبعير وهو واقع  
 في كلامهم كعكسه في قوله في الابل

لمن شجر قد أنقلتها عارها \* سفائن بر والسراب بحارها

همزة الاصل بالياء أي  
 مرفي (أسجدك) جواب  
 الامر وفي نسخة صحيحة  
 أن أسجدك (قالو)  
 أمرت أحدا أن يسجد  
 لأحد أي غير الله  
 سبحانه وتعالى لأمر  
 المرأة أن تسجد لزوجها  
 أي لمسا عليها من حقوقه  
 (قال فأذن لي) وفي  
 نسخة فقال ائذن لي  
 (أقبل) وفي نسخة أن  
 أقبل (يديك ورجليك)  
 فأذن له أي فقبيلها  
 (وفي الصحيح) أي  
 صحيح مسلم (في حديث  
 جابر بن عبد الله) أي  
 الانصاري كفي نسخة  
 وهما صحابيان جليلان  
 (الطويل) نعمت  
 الحديث (ذهب رسول  
 الله صلى الله تعالى عليه  
 وسلم يقضي حاجته)  
 كناية عن فعل الغائط أو  
 البول (لم يرشأ يستتر  
 به) أي من عيون  
 الناس والمجن فتجبر في  
 أمره (فاذا شجرتين)  
 أي ثابتتين أو ثابتتين  
 (بشاطئ الوادي) أي في  
 جانبها (فانطلق رسول  
 الله صلى الله تعالى عليه  
 وسلم) أي ذهب (الى  
 احدهما فأخذ بعض  
 من أغصانها فقال) أي



الذي ينفذ فيه أي بلائيه وينفذ له وهو بالجماع والشأن المجمع الذي جعل في إيفاء شأسي وهو بالكسر عود يربط عليه جبل ويحمل في أنفه ويشده لزما لينقاد به وإن كان من شعر فهو خزامة أو من صغر أو حديد فهو سرة بضم موحدة فتخفيف راه (وذكر) أي جابر (أنه) أي الذي صلى الله تعالى عليه وسلم (فعل بالآخرى) أي من الشجرتين (كذلك) أي مثل ما فعل بالاولى (حتى إذا كان بالنصف) بفتح الميم واسكن النون وفتح الصاد وتكسر أي وسط الطريق (بينهما) أي

٤٩

بين موضعين ما هو

بيان أو تأكيد (قال)

أي النبي صلى الله تعالى

عليه وسلم الشجرتين

(النشأ) أي اجتماعا

واضعا (على باذن الله

فأتمما وفي رواية

أخرى) أي لم وغيره

(فقال جابر قل لهذه

شجرة) أي التي بشاطئ

الوادي (يقول للرسول

الله الحق) بفتح الحاء

أي اجتمع واتصل

(بصاحبك) أي

بظيرتك وهي الشجرة

التي في مقابلتك (حتى

أجلس خلفكما) أي

فاقضى حاجتي مستترا

بكما وفي أصل الديلمي

حتى يجلس بناء على

المعنى (ففعلت

فرجعت) أي الشجرة

عن حالتها التي كانت

عليها وفي نسخة فزعت

بالزاي والحاء المعجمة

والفاء أي انقلبت من

محلها (حتى لحقت

بصاحبها) أي جلس

خلفهما الضاهران

والخاشع مأخوذ من قولهم خش بمعنى دخل لادخاله في الانف وقوله (الذي يصانع قائده) صفه البعير وهو يضاني على الذكر والاشي كبار والمصانعة مفاعلة من الصنع وهو العمل والمراد به الملاينة وسهولة الانقياد مستعار من المصانعة وهي المداراة والاعطاء ولذا قيل للرشوة مصانعة كما قاله الراغب (وذكر) أي جابر رضي الله تعالى عنه في حديثه هذا (أنه) صلى الله تعالى عليه وسلم (فعل بالآخرى) أي بالشجرة الأخرى التي كانت بالوادي (مثل ذلك) أي مثل ما فعل بالاولى بان أمسك غصنه من صاحبه انقادته صلى الله عليه وسلم بسهوات (حتى إذا كان) صلى الله تعالى عليه وسلم أي حل وحده (بالنصف) بفتح الميم وسكون النون وفتح الصاد المهملة الخفة أي حل في وسط المكان (بينهما) أي بين الشجرتين وهذا أتمه (قال النشأ) بفتح النون المنة الغريبة وكسر الهمزة أي انضما واجتماعا (على باذن الله فالتأمتا) بتسييرهم وادانته والاتشام الاجتماع ومنه التامم الجرح والاستئثار من رؤية العورة واجب إذا كان عنده من لا يغض بصره ممن يحرم نظره إليها وهذا لا ينافي كون هذا معجزة له صلى الله تعالى عليه وسلم لم فإن المازم التبريبي وجهه كان (وفي رواية أخرى) كحديث جابر رضي الله تعالى عنه من غير طريق مسلم (قال) صلى الله عليه وسلم (يا جابر قل لهذه الشجرة) التي بشاطئ الوادي (يقول للرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الحق بصاحبك) أي تحررك وأذني حتى تكون في مع الشجرة الأخرى وسماها صاحبة ليكون لها في واد واحد أو باعتبار ما يؤول بعد الحقوق والانضمام (حتى اجلس) لقضاء الحاجة مستترا (خلفكما فزعت) بزاي معجمة وحاء مهملة وفاء وفي نسخة فرجعت برأو عن مهملة بين ما جيم (حتى لحقت بصاحبها) أي بان جعلها بينه وبين الناس قال جابر رضي الله تعالى عنه (فخرجت أحضر) بضم المعجمة وسكون الحاء المهملة وكسر الضاد المعجمة ولراء المهملة أي أخرجني من العدم من المحضر بالضم والسكون قال الجوهري المحضر بالضم العدو يقال أحضر الفرس أحضرا واحضرا إذا عدا انتهى فهو مضارع المزيلا تكلم كأكرم بكرم (وجلس) أحدث نفسي) حديث النفس مجاز عما يحظر بالبدن من هذه الأمور العجيبة والمقبية الشريفة التي شاهدها فرس أحضرا واحضرا من معجزاته صلى الله تعالى عليه وسلم وإنما أسرع وعد المسالك يعلمه منه من المبالغة في التستر والاباعد عن الناس إذا قضى حاجته لشدة حياءه صلى الله تعالى عليه وسلم حتى أنه كان يذهب وهو بمكة لقضاء حاجته إلى المعشم وهو مكان بينه وبين مكة نحو مياين ولذا تأدب ولمس على ثؤدبه حتى يقف صلى الله تعالى عليه وسلم منتظرا بعده عنه (فالتفت) أي حولت وجهي وأنا طاس إلى جانبه لأنظر ما حدث بعد الحديث (فأذا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم مقبلا) إذا عجبني أي فاجأني بغتة بعد التقافي بإبصرته ومقابلة بلام فاعل من الأقبال مرفوع خبر رسول في نسخة مقبلا بالنصب على الحالية من مقدر أي جاء مقبلا والجملة خبر المبتدأ أو الحال مؤكدة كولي مدبرا (والشجرتان قد افترقتا) وعادت كل واحدة منهما محلها وهي جملة اسمية حال من الضمير المتتر في قوله

(٧ شفا ت)

القضية المذكورة وأن الشجرة الواحدة ما كانت تصلح أن تكون ستره (فخرجت أحضر) بضم المعجمة وسكون الحاء المهملة وكسر المعجمة أي أعدوا وأجرى أنما فعل ذلك رضي الله تعالى عنه لئلا يحس به رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم أنه قريب منه فيأذني بقره (وجلس أحدث نفسي) أي بهذا الأمر القريب والحال العجيب (فالتفت) أي فأنظرني إلى أحد طرفي (فأذا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم) أي فاجأته بغتة فأبصرته (مقبلا والشجرتان قد افترقتا) أي من محل اجتماعهما وانتقلت إلى موضعهما

(فقامت كل واحدة منهن - ما على ساق) أى في منبتها (فوق رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وقفة) أى خفيقة (فقال برأسه) أى فاوماه إلى أى فاوماه إلى الشجرتين (هذه أيماننا وشمالا) تفصيل لما قبله إجمالاً ولعله كان وداعاً للشجرتين أولئك هنالك من الملائكة وأما قول اللحنى وقد تبعه التماسا في إذفانه لمه بالجارحوع إلى مكانهما فأباه الفاء كالخفي على أهل الفاء (وروى إسماعيل بن زيد نحوه) أى كرواهما المبهق وأبو يعلى بسند حسن عنه (قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم في بعض معازره) أى عزوانه (هل تعنى) بالرفوعة أى تقصدون عين ٥٥ (مكنا الحاجة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم) أى للقضاء حاجته فيه وتتحف

مقبل (فقامت كل واحدة منهما على ساق) منتصبية في منتهىها فارقة لصاحبها والساق حقيقة  
فيه اقام عليه الشجر ومال الساق له فهو ينحني ونبت فاذا ظهر على وجه الارض فهو عشب فاذا غطى  
الارض فهو كلا كما فصله أهل اللغة (فوق رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وقفة) يسيرة ينظر  
لما كرمه الله تعالى به من مشي الشجر لاجله (فقال برأسه) أى حركه (هكذا) وغيره قوله (يمينا  
وشمالا) منصوبان على الظرفية أى في جانب اليمين والشمال وقال هنا معنى ما لى مئيل رأسه  
الشرب في الجبهتين قال في القاموس قال ابن الأثير يجرى قال لعان تقول قال فاكل وقال فغضب  
وقال فتكلم ومال وأقبل إلى آخر ما فصله وقيل قال هنا مجاز عن الإشارة لا اشتراكها في اللفظ وقيل  
انه اذن لعان في الرجوع إلى مكانها وهو لا يوافق قوله فقامت كل واحدة منهما على ساق فتدبر (وروى  
اسامة بن زيد) في حديث آخر أنه جهر البهيقي في الدلائل وأبو يعلى بسند حسن عنه (نحوه) أى معنى  
المحدث الذي قبله (قل) اسامة (قال) رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يفي بعض مغازبه جمع مغزاة  
بمعنى الغزاة أو محلها كمار (هل) استفهام حذف المستفهم عنه لعله علم أو استهجان ذكره أولا لعله لم يسمعه  
أو لم يفهمه أو لم يجد فيه أصله أى هل ترى مكانا لنا فبقضاء الحاجة واليه أشار بقوله (نعني مكانا الحاجة  
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم) الحاجة هنا كناية عن البول والغائط (فقلت ان أنادي ما فيه  
موضع بالناس) الباء اسمية وما نافية أى ما فيه موضع خال بسبب نزول الناس فيه فهو ملو بهم (فقال  
هل ترى من نخل أو حجارة) مرتفعة يمكن ان يستريح بها كالنخل يقضى الحاجة خلفه ويكون فيه ستر  
ومن زائدة بعد الاستفهام (قلت أرى نخلات) جمع نخلة (مقاربات) أى قرب بعضها من بعض وهو  
مناسب للستر بها اللجوس بينها ورى مكانا قربات بالكاف وهو لغة بمعنى مقاربات والقاف تبدل كافا  
كثيرا وقرئ في الشواذ لا تكهر في لاقته وروى بصريه كونه علمية بعيد فهي صفة نخلات منصوبة  
(قال انطلق وقل لمن) أى للنخلات (ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يأمركم ان تاتين) أى  
تحتكم عن وبترايد قربكن ليكون أستره (لتخرج رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم أى مكان خرج  
اليه لبقاء حاجته فيه) (وقل للحجارة مثل ذلك) أى مثل قولك للنخلات من أمره صلى الله تعالى عليه  
وسلم لها ان تاتين لتخرجنه وفي كلام اسامة لم يأمر الحجارة اما لعدم الحاجة اليها مع النخيل  
أو لانها لم تكن مرغوبة حتى تعد سائرة (فقلت ذلالتن) الغاء فصيحته أى فذهبت فقلت  
ما أمر في هل تن (فوالذي بعثه بالحقي) قسم أى بالدين الحق (لقد درأت النخلات بتقارب) أى  
يدنو بعضها من بعض (حتى اجتمعن) في مكان واحد (والحجارة بالنصب) يتعاقدن أى ينضم  
بعضها إلى بعض حتى يصرن كالبنيان المعقود بعضه ببعض (حتى صرن ركاما) بضم الراء المهملة

الدجى وضبط لفظه تعالى  
 بالتحفة وتكاف بقوله  
 هل استقام كفى به  
 من المستقيم عنه  
 استرجعنا الصريح  
 باسمه ومن ثمه بمنه  
 الراوى بقوله يعنى مكانا  
 محاجته نعم هذا ما يصح  
 بناء على نسخة هل ترى  
 يعنى مكانا وخ قد تبعه  
 التماسنى فقال أى ترى  
 أو تجد وهو ما حذفه  
 للعلم به وأما حذفه الراوى  
 لأنه لم يسمه أو لم يفهمه  
 أو لم يحذف في أصله انتهى وكله  
 تكاف واقصف مستغنى  
 عنه (فقلت ان الوادى  
 ما فيه موضع بالناس)  
 أى المسمى فيه ممكن  
 مستقر بهم بل كله خال  
 منهم فم التفت الى  
 كلامه حيث لم يكن على  
 وفق مراده (فقال هل  
 ترى من نخل أو جارة)  
 أى ولو فى بعد وأغرب  
 التماسنى فى قوله ان  
 بالناس معمول ان أى  
 ناص أو ملائ أو عام أو

كش وكائن بعد ههنا قال موضع يستتر فيه أو يقضى الحاجة وحذف العلم به (قلت أرى تخرجات) بفتح الخاء أي  
(مقاربات) بكسر الراء ومفتح وفي أصل التلمس أي مقاربات (قال انطلقا) وقال لمن (رسول الله) وفي نسخة ان رسول الله صلى الله تعالى  
عليه وسلم يا امرئ ان تأتني فخرج رسول الله (صلى الله تعالى عليه وسلم) أي استتره يكن (وقل لا تجارة) أي لا تجارة مع المجازات  
هناك (مثل ذلك) أي كما قلته للتخلات من الايمان فخرجه (قلت لمن ذلك) فالذي بعته بالحق) فيه لم يلجأ الى جواز القسم بالامر  
العظيم ذكره الذهبي والصواب انه قدم بفعل الله الكريم (لقد رأيت التخرجات يتقاربان حتى اجتمعن والحجارة) أي ورأيت  
الاجارة (تعاقدن حتى صرن ركاما) بضم الراء أي مثرا كمة بعضها فوق بعض

(خلفهن) أي وراه النخلات (فلما أفضى حاجته قال لي قل لمن) أي لمجموع النخلات والمحجارات (يقترن) أي لا يفرقن أو يجزومن على جواب الامامة بالغية فينا، يرمي من نحو قوله تعالى قل للذين آمنوا ببيعة ما الصلوة لا اله الا الله تعالى جابر (والذي نفسي بيده) وغابر بين القسمين نقننا (لرايتهن) أي النخلات والمحجارة (يقترن) أي يجمع مع أو يرادهن (حتى عدن) بضم العين أي صرن على حالن ورجعن (الى مواضعهن) وقال يعلى ابن سبيبة بسين مهملة بعدها تحتية مخففة مفتوحة من ألف فهو وحدة أمه وأؤه مرة وله صيغة أيضا حاضرة المحذبة وخبره والغتص والطائف وفي تجريد الذهبي أن هلى بن مرة بن وهب الثقفي بايع تحت الشجرة وله دار بالبصرة ولم تعرض لكونه ابن سبيبة وقد ذكره في التهذيب فجعلهما واحدا

٥١

وكذا المزني جعلهما واحدا ثم قال: زعم أبو حاتم أنها اثنان انتهى، وسماي قر ينافي كلام المصنف ما يؤيد الاول وقد روى حديثه هذا أحمد والبيهقي والظاهر في هذا صحيح عنه، انه قال (كنت مع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في مسير) أي سير سير (وذكر نحوهم هذين الحديثين وذكر) يعلى (فامر) أي المصطفى (وديتين) بفتح الواو وكسر الدال المهملة وتشديد الحتية أي نخلة من صغيرتين وضبطهما الشمي بفتح الواو فسكون الدال تخفيف الياء (فانصوتا) أي اجتمعا أو في أصل الحجازي فانصما قال وصححه المزني بالتأنيث وكذا رأيت في النسخ المصححة (وفي رواية اشائين) بفتح الهززة والسين العجمة الممدودة

أي ههنا فوق بعض (خلفهن) متعلق بركما هو الصير للنخلات يعني ان الحجارة اجتمعت مع النخل وفي نسخة فحس خلفهن فالصير للنخلات والمحجارة (فلما أفضى حاجته قال لي قل لمن يقترن) أي يرجع كل نخلة وحجر الى موضعه الذي كان فيه أولا (فوالذي نفسي بيده) أي الله الذي وحي في قبضة نصرته وادبته ان شاء أبقاها وان شاء أماتها والنفس لها معان مشهورة منها الروح وغابر بين القسمين تقننا مع مناسبة الآية الاولى للقيم عليه من ان له ديناً وهو رسول له معجزات منها ما ذكره ومناسبة الثانية لمحمد من ان من بالله وخشيته لا يملك الا الحق لا سيما في ذكر (لرايتهن والمحجارة) بالنصب عطف على الصير وهو مفعول معه والصير للنخلات واللام في جواب القسم (يقترن حتى عدن الى مواضعهن) وفيه معجزات له صلى الله تعالى عليه وسلم في سعي النخل والمحجارة بام مرتين وخلق الله تعالى فيها قوة تسمع وتأمر بامر والمحدث طويل وفيه معجزات أخر من اتيان امرأة له صلى الله تعالى عليه وسلم بولد لها صغير كان يصرع فتقل في فيه فلم يبد له ذلك وان أمه أنت له صلى الله تعالى عليه وسلم بشاة وسواها أسامة له فقال له ناولني منها ذراعاً فناولوه ثم قال ذلك فناولوه ثم قال فقال أسامة انها غير ذراعين فقال لو سكت لم تزل تناواني منها وكان ذلك في سفره فلا حاجة بحمل بقال له الروحاء (وقل يعلى ابن سبيبة) في حديث صحيح رواه أحمد والبيهقي والبخاري ويعلى بن زينة رضي عنه لم يقل من المضارع وسبابة بفتح السين المهملة وتشديد المثناة التحتية وألف وموحدة بليها هاء اسم أمه في رسم ابن بالالف وأؤه مرة من رازم وقيل مرة بن وهيب الثقفي وقيل انها اثنان وهو صحابي بصري أو كوفي وترجمه مفصلة في الاصابة والرواية عنه نادرة وهو من أهل الشجرة (كنت مع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في مسير) بفتح الميم مصدر ميمي أو اسم زمان أو مكان قيل والاول أولى (وذكر نحوهم هذين الحديثين) اللذين قبله في ذهابه لقضاء حاجته وأمره للشجرة من غير انه قال (وذكر فامر وديتين) تشبيه ودية بفتح الواو وكسر الدال المهملة والمثناة المشددة قبل الهاء وهي صغار النخل التي يخرج من أصول كبارها فتقتل وتغرس وتسمى فسلا أو فوراخا (فانصوتا) أي انصمت احدهما للاخرى كالذي مر (وفي رواية اشائين) بفتح الهززة وكسرها في بعض النسخ خطأ وسين معجمة وألف بمدودة وههزة وتاء تأنيث معنى اشاءة وهي من صغار النخل أيضا لكنها أكبر من الودية وههزة الثانية متعاقبة عن ماء وقيل أصلية (وعن غيلان بن سلمة الثقفي مثله في شجرتين) وغيلان بفتح الغين المعجمة وتحتية مشددة ولأم ونون وهو غيلان بن سلمة بن معتب بوزن معلم بالتشديد ابن مالك بن كعب بن عمرو بن سعد بن

بمعي وديتين وضبط في نسخة بكسر الهززة وهو سبق فلم يخالف ما في كتب اللغة (وعن غيلان بن سلمة الثقفي) بفتح الحين نسبة الى قبيلة ثقيف وغيلان هذا بفتح الغين المعجمة أسلم، ود الطائف وله عشرة نوة فامر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ان يمسك أربعا و يمارق سائرهن فذهب فقها الحجاز الى انه يختار أربعا كما شاء وفقها العراقي الى ان يمسك الاربع التي تزوجها الاول وهو عن وفد على كسرى وخبره معه عجيب قال له كسرى ذات يوم أي ولدك أحب اليك فقال له غيلان الصغير حتى يكبر والمر بضم حتى يبرأ والغائب حتى بضم يبرأ فقال له كسرى زه مالك ولهذا الكلام هذا من كلام المحكياء وأنت من قوم جفاعة لا حكمه فيهم فمعاذك قال خير البرية هذا العقل من البرامان اللبني والتمر وكان شاعر اتوفى في آخر خلافة عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه (مثله) أي نحو ما سبق يروي غيره (في شجرتين) أي من اجتماعهما وافتراقهما



(وعن ابن مسعود عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم أنه في غزاة حنين) بفتح الحين أي غزوته (وعن يعلى بن مرة) وهو أبوه (وهو ابن سبابة) وهي أمه (أيضا) أي هما واحد لاثنان كما توهم بعضهم (وذكر) أي يعلى (أشياء) أي من خوارق العادات (أراها من رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم) كإكران طلحة بالنزول واحدة الطلح شجر عظيم من شجر العضاة وبه سمى طلحة (أو سمرة) تقدم أنها بضم الميم وإنما من شجر الطلح فأوشك من الراوي كذا قرره الشراح وأرادوا الشك في رواية البني مع اتحاد المعنى والظاهر أن السمرة نوع خاص من جنس شجر الطلح ويحتمل أن يكون أو بمعنى بل (جاءت) أي أحدهما أو أثناهما (فاطاقة به) أي ألتمت به وقاربتة على مافي القاموس وفي أصل الديلمجي ٥٢ فطاف به أي دارت حوله صلى الله تعالى عليه وسلم (ثم رجعت إلى

منبتها فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم أنها) أي الشجرة المذكورة (استأذنت) أي ربه (أن) تسلم على) أي فاذن لها فجاءت وسلمت (وفي حديث عبد الله بن مسعود) أي عند الشيخين (أذنت) به مرة متعددة (وقفع الذال والنون أي أعلمت) (النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بالجن) أي بآياتهم سم إليه وحضورهم لديه (اليلة) استمعوا له) أي إقراره أولمكلامه (شجرة) فاعل أذنت وهي سمرة على مافي بعض السنين قال الديلمجي وفيه تلويح بأنه لم يره ولم يقرأ عليهم وإنما اتفق حضورهم فيه بعض أوقات قراءته انتهى وفيه أنه ثبت تصريح بوجهه صلى الله تعالى عليه وسلم

عوف بن ثقيف الصحابي الشاعر أسلم بعد الطائف وتوفي في آخر خلافة عمر وهو الذي أسلم على غير نسوة وفي هذه الرواية لم تعين الشجرة (ان) (وعن ابن مسعود مثله في غزاة حنين) اسم موضع معروف وغزوة حنين كانت بعد الفتح سنة كما فصل في السروض مبر مثله راجع لما ذكر من أمر الشجرة (وعن يعلى بن مرة وهو ابن سبابة أيضا) إشارة إلى ما مر من الاختلاف في اسم أبيه كما سمعته أنقاوان سبابة اسم أمه (وذكر أشياء أراها من رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم) أي ذكر ابن سبابة أمورا خارقة للعادة من معجزاته صلى الله تعالى عليه وسلم شاهد هامة من صلى الله تعالى عليه وسلم في ثلاث الغزوة (فذكر ابن طلحة أو سمرة رضي الله تعالى عنهما) بفتح المهملة وضم الميم كما مر نوعان من شجر البرية ذات شوك تسمى العضاة أو أوشك من الراوي في تلك الشجرة (حات فطاف به) صلى الله تعالى عليه وسلم أي دارت حوله وفي بعض النسخ فاطاغت به مرة قبل الظاه المهملة وهو بمعناه يقال طاف وأطاف ويطوف واستطاف بكذا إذا لم به ودار حوله وأما كونه من الطوف بمعنى الغاطط ويقال منه أيضا طاف وأطاف إذا ذهب إلى البراز لم تغوط وانه أسند إلى الشجرة مجازا فكأن لاطاحة إليه وليس في هذا التجوز معنى حسن يرتكب لاجله وإن كان صحيحا بحسب اللغة ولا يناسب قوله بعده (ثم رجعت إلى منبتها) أي موضعها الأول الذي بذنت فيه (فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم إنها) أي تلك الشجرة (استأذنت أن تسلم على) أي استأذنت ربه أن يجوز أن يكون هذا إحجاز والمعنى أنها طابت من الله تعالى أن يعطيها أقدرة كقدرة العقلاء من المشي إليه صلى الله تعالى عليه وسلم والسلام عليه بالمقال لا بالبان المحال وهذا صريح في أنه لم يكن للتغوط كنفيل (وفي حديث عبد الله بن مسعود رضي الله تعالى عنه) الذي رواه الشيخان مسندا (أذنت) بالماء بمعنى أعلمت وقاعاه شجرة الآتي وقوله (النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) بالنصب وقوله (بالجن) متعلق به أي بحضورهم عنده صلى الله تعالى عليه وسلم واستماعهم منه القرآن (اليلة استمعوا له) منصوب على الظرفية أي في الليلة التي استمعوا قراءته صلى الله تعالى عليه وسلم للقرآن (شجرة) وفيه دلالة على أنه صلى الله تعالى عليه وسلم عيانا في هذه القصة وإنما كانوا عنده بهم ولم يرههم وإنما نطق الشجرة وأعلمته بحضورهم واستماعهم وفي هذا القصة كلام منغصه (وعن مجاهد عن ابن مسعود في هذا الحديث) الذي رواه الشيخان (ان الجن قالوا) له صلى الله تعالى عليه وسلم لما اجتماعه (من يشهدك) بأنك رسول الله (قال هذه الشجرة) ثم دعاها لك - هاد فقال (تعالى يا شجرة) بفتح اللام وسكون اليا التعتية وهو أمر من تعالى يتعالى بالطلوع لمكان عال ثم

أبهم للقراءة عليهم وقد أخبر

بعض صورهم عارآله بهم - نعم فيه إما بآيات الشجرة في حضورهم حال الابتداء (وعن مجاهد عن ابن مسعود) نقل المحافظ العلاء عن أنس رعدة أنه مرسل ولا مضرة فانه عند الجمهور حجة (في هذا الحديث) أي المتقدم أنفا (ان الجن قالوا من يشهدك) أي بأنك رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم (قال هذه الشجرة) أي المحاضرة (تعالى يا شجرة) بفتح اللام وسكون اليا وقد تكسر لامه كقارئ في تعالوا بأضخم وأغرب التلمساني حيث جزم بأن اللام مكسورة واقصر عليها أي ارتفعني إلى عن مقامك وإطلي من عندي مرات

عم وصار معنى أقبل مطلقا وكسر اللام قال كثير من النحاة انه لم يرد في الزمخشري وقال انه قرئ  
به في الشواذ والغموع عليه قول أبي فراس بهو أو يرسم مع تغير بدجمة تشوقه لوطاته \* ومعاهد  
الغصاخوانه

أقول وقد ناحت بقري جمامة \* أبا جارقى هـ ل بات حاله على  
معاذ الحموى ما ذقت طارقة النوى \* ولا خلت منك المسموم بيالى  
أن تحمل محزون الفؤاد قوائم \* الى غصن نائي المسافة تعالى  
أبا جارقى ما أنصف الدهر يدنا \* تعالى أفاضك المسموم تعالى  
تعالى ترى روحا لى ضمة \* تردد في جسم يعذب بالى  
أيضا حلك ما وروى بي طليقة \* ويسكت محزون ويندب بالى  
لقد كنت أولى منك بالدمع مقلته \* ولكن دعنى في الحوادث غالى

(فجأت تجر عروقها)  
أى من محل أصولها  
(لها) أى لـ عروقها  
(فجأت) بفتح القاف  
الاولى وكسر النانية جمع  
قمة وهى حكاية حركة  
شئ يسمع له صوت من  
سلاح ونحوه (وذكر)  
أى مجاهد أو ابن مسعود  
(مثل الحديث الاول)  
أى فى مناه (أو نحوه)  
أى باعتباره مناه من  
اثنان الشجرة وبيان  
الشهادة وجوعها الى  
مكانها الاول فنام

(فجأت) امتنالا لامره صلى الله تعالى عليه وسلم لم اذ قال تعالى (تجر عروقها) لانها ما خرجت من  
محلها انخرجت عروقها التى كانت فى داخل الارض فلما امتن انخرجت خلفها (لها) أى اعروقها  
أول الشجرة فـها (فجأت) أى صوت قوى كصوت الرحا وهو جمع قمة وهى حكاية صوت الحركة  
من الاجرام الصلبة وقيل بجوزان براديه صوت كلام جهورى لما اذ أنطقها الله تعالى أو الصوت من  
شق الارض كما رانها جات تحت الارض أو صوت اصطكاك أغصانها بإقبال الحافاة العراقية حديث  
مجاهد عن ابن مسعود رضى الله تعالى عنه مرسل نقل عن شيخه العلائق وابن الصلاح (وذكر) مجاهد  
(مثل الحديث الاول) أى ما يشابهه لفظا ومعنى (أو نحوه) أى قري بامته وان لم يكن بينهما شبه تام  
ونحوه يكون معنى مثل مطلقا ويكون معنى ما يقرب منه وان لم يكن مثله وهو المراد هنا مجمع بينهما  
وقوله فى اول الحديث ان الشجرة أعلمته الجن بقضى انه صلى الله تعالى عليه وسلم لم يرههم وقوله  
بعده انهم قالوا له من يشهد لك بذلك يتضى انه رآهم وخالطهم ولا تناقض فيه لان القصة تعدت تحتية فيها  
كما فى كتاب المارجان فى أحكام الجن انهم صلى الله تعالى عليه وسلم لما أيس من نفيف رجوع من  
الغنائف لمكة فقام بنخلة يصلى جوف الليل فر به نفر من الجن جن نصيب من سمعوا قراءته فأمثروا  
به وأتوا قومهم منذرين كما أخبر الله تعالى عنهم بقوله واذ عرفنا اليك زعمان الجن الى آخره وفى هذا  
القصة كما فى الصحيحين لم يقرأ عليهم ولا رآهم وانما كانت الشياطين لما حيل بينهم وبين خبر السماء  
تفرقوا فى الارض ليداهم واسبب ما حدث فر به صلى الله تعالى عليه وسلم نفر منهم من جانتهم بهو  
راجع من عكاظ وقد قام صلى العجبر بأصحابه فلما سمعوا قراءته صلى الله تعالى عليه وسلم قالوا هذا الذى حال  
بيننا وبين خبر السماء فرجعوا وأخبروا قومهم وأرسل الله تعالى عليه وسلم الى السورة كما قاله ابن عباس  
رضى الله عنهم قال البيهقي وهذا كان فى أول أمر مولد برهم وأناه مرة أخرى داعى الجن فرآهم وقرأ عليهم  
كما رواه ابن مسعود وفى القصة الاولى لم يرههم وانما الذى أعلمهم بهم الشجرة وروى انه صلى الله تعالى عليه  
وسلم قرأ عليهم سورة الرحمن فكانوا كما قال فى باب الامر بكما نكذبنا قالوا لا بشئ من الآيات بنا  
نكذب فلك الحمد وابن مسعود أعلم بقصة الجن من ابن عباس لانها كانت قبل الهجرة تسعة احدى  
عشرة من النبوة وابن عباس طفل وقال الهبلى رحمه الله تعالى انهم كانوا يهودا لقولهم من بعد موسى  
دون عيسى كما ذكره ابن سلام واختلف فى عددهم فقيل سبعة وقيل تسعة وفى مسلم انه قيل لابن مسعود  
هل يحب أحدكم الذى صلى الله تعالى عليه وسلم ليلة الجن قال لا وكنا قد نذله ليلة قالتم انه فى  
الاولية فلم يجبه وبنابشر ليلة فلما أصبح جنابا من قبل حراء وقال أنا فى الليلة داعى الجن فذهبت معه

زيد) راعى الترتيب بينهم بالاعتبار مراتبهم بل على حسب روايتهم لكن كل حق على هذا ان يقدم اسامة وعلي على ابن مسعود والافهر أجل الصلابة بعد الخلفاء الاربعة ثم قوله (وأنس بن مالك وعلي ابن أبي طالب وابن عباس) بناء على ما ساقى عنهم قوله (وغيرهم) أي كالحسن وابن فورك وابن اسحق من الأئمة المذكورين هنا ومنهم عمر او عمرو وعلي اختلاف فيهما (قد اتفقوا على هذه القصة نفسها) أي باعتبار مرتبها ومعناها (ورواها عنهم من التابعين اضعافهم) أي في العدة لا في الرتبة (فصارت في انتشارها) أي قوة وهذه القصة (من القوة حيث هي) أي على حلقها الاول (وذكر ابن فورك) بضم الفاء بصرف وفتح وهو الاظهر (انه صلى الله تعالى عليه وسلم سارق في غزوة الطائف) وهي كانت في السنة الثامنة بعد الفتح وبعد حنين وفي أصل الحديث زيدون حنين (أي لا) أي

وقرأت عليهم القرآن وانطلق بشاؤرا أنا ثار نيرانهم وذكرا لنا ما أمرهم به من الزاد وهذه غير الليلة التي أعلمهم بها وذهب معهم ابن مسعود وخطه خما وغاب عنه ثم عاد اليه وكانت بمكة وقد قال صلى الله تعالى عليه وسلم لا تحبوا من أحب منكم ان يحضر الله أجمعين فليقلع فلم يحضر أحد منهم غيري فانطلقا حتى اذا كنا على مكة خطي لي برجليه خطا أمرني أن اجلس فنيه ثم انطلق حتى قام بقرا فغشيت به اسودت حات بني وبنته صلى الله تعالى عليه وسلم ثم انصرفوا مثل قطع السحاب الى الفجر ثم أتاني وفي هذه الرواية ابن مسعود قال سمعتهم يقولون من يشهدناك رسول الله الى آخر ما ذكر من قصة الشجرة وما هتاهم اعلامه فلم يخرجوه معه الى آخره وما روى عنه من انهم التمسوه وياقوا بشرا ليله يدل على ان قصة الجن تعدت وقول البيهقي انها واحدة لا يمكن فيه الجمع بين الروايتين وبعبارة ما رواه أبو نعيم في دلائله من ان القصة كانت بالمدنية بالبقع وروى ابن الزبير انه حضرها بالمدنية فهذه ثالثة وقد كرمته عن بلال باحدث مفعلة ثم قال لم يجمعوا لاحاديث ان وفادة الجن عليه صلى الله تعالى عليه وسلم كانت مرات الاولى ليشرعوا بها والتمسوه فيها ليحسدوه والشائبة كانت باعلى مكة في الجبال والثالثة ببقع القر قد حضرها ابن مسعود رضي الله عنه وخط عليه الخط والرابعة كانت مع ابن مسعود أيضا والخامسة خارج المدنية مع ابن الزبير والسادسة في بعض أسقاره مع بلال رضي الله تعالى عنه ولكل منها حديث مسندان أردت هنا نظرا لكتاب المذكور فانه لم يصف في معناه مثله أقول وفيما ذكرناه معجزات آخر منها انقياد الجن له صلى الله تعالى عليه وسلم باختيارهم وهي أعظم من تسخيرهم لاسلامان عليه الصلاة والسلام ومنها كلام الشجرة له ومنها سماعها له وعودها لمحله بعد خروج عمر وقها من مدنتها وهو أمر خارق للعادة وفي الحديث فوائد منها كراهة الاثنى جاء بالعلم فانه صلى الله تعالى عليه وسلم نهى عن ذلك فيه ومنها ان غيره صلى الله تعالى عليه وسلم من الانبياء بعث للجن كوسى عليه الصلاة والسلام وانهم مكافون وقد اختلف أهل بحث منهم رسول أم لا قيل منهم رسول يسمى يوسف ومعه فوائد خرابس معها ناطق البيان هنا (قال انقاضي أبو الفضل) هو عباس المصنف (رضي الله تعالى عنه) وهذا فاذ لك لما تقدم بقوله (فهذا ابن عمرو) رضي الله تعالى عنه (وبريدة وجابر) بن عبد الله رضي الله عنهم (و) عبدالله (ابن مسعود وعلي بن مرة واسامة بن زيد وأنس بن مالك وعلي بن أبي طالب) عبدالله (بن عباس) رضي الله تعالى عنه (وغيرهم) التي قوا (قد اتفقوا على هذه القصة نفسها) يعني كلام الشجرة (أو معناها) مما يدل على ذلك (وقد رواها عنهم) أي عن ذكر من الصحابة (من التابعين اضعافهم) لتعدد طرقهم والضعف هو المثل أو المثلان (فصارت في انتشارها) أي اشتها روايتهم عنهم (من القوة حيث هي) يعني انها نقلت عن كثير من الصحابة والتابعين حيث بلغت التواتر المعنوي وصارت في مرتبة قوية بلا شك فيها أحسن العقل فحظ ظرف مكان مضاف لمجمل وهي ضمير القصة بتدأ خبره محذوف تقديره هي معروفة مشهورة (وذكر ابن فورك) تقدم الكلام عليه وعلى صرف فورك وعده وانه امام ثقة جلجل القدر (انه صلى الله تعالى عليه وسلم سارق في غزوة الطائف) اسم بلدة قريبة من مكة كثيرة المياه والاشجار يقال ان جبريل اتيهنا من أرض صنعاء وهي المذكورة في سورة ن في قوله تعالى قطاف عليها طائف من ربك وهم يأفكون والطائف هو جبريل عليه الصلاة والسلام اقبلها وطاف بها حول البيت ثم انزلها حيث هي كما نقله السهلي عن بعض المفسرين قال فلذا اسميت بالطائف وهذه الغزوة كانت في السنة الثامنة من الهجرة (أي لا) معلق بسار (وهو وسن) برفعة تحذروا لوسن قريب من الناس وفي فقه اللغة في مراتب النوم أوله النعاس ثم الوسن ثم الترنين ثم الكرى والغمض ثم التعفيف ثم الاغضاء ثم التهريم ثم

زيد) راعى الترتيب بينهم بالاعتبار مراتبهم بل على حسب روايتهم لكن كل حق على هذا ان يقدم اسامة وعلي على ابن مسعود والافهر أجل الصلابة بعد الخلفاء الاربعة ثم قوله (وأنس بن مالك وعلي ابن أبي طالب وابن عباس) بناء على ما ساقى عنهم قوله (وغيرهم) أي كالحسن وابن فورك وابن اسحق من الأئمة المذكورين هنا ومنهم عمر او عمرو وعلي اختلاف فيهما (قد اتفقوا على هذه القصة نفسها) أي باعتبار مرتبها ومعناها (ورواها عنهم من التابعين اضعافهم) أي في العدة لا في الرتبة (فصارت في انتشارها) أي قوة وهذه القصة (من القوة حيث هي) أي على حلقها الاول (وذكر ابن فورك) بضم الفاء بصرف وفتح وهو الاظهر (انه صلى الله تعالى عليه وسلم سارق في غزوة الطائف) وهي كانت في السنة الثامنة بعد الفتح وبعد حنين وفي أصل الحديث زيدون حنين (أي لا) أي

من الالمالي (وهو وسن) بفتح الواو وكسر الهمزة صفة شبيهة من الوسن بفتحين وهو أول النوم ومقدمته ومنه السنة وأصلها الوسنة كاللذة والمعنى ليس يستغرق في النوم بل هو نسيان



(فأعترضه) أي ظهرت في عرض وجهه (سدره) أي وهو سائر (فانفرجت له نصفين حتى جاز) أي جاوز (يدنه - ماو - بقيت) أي تلك الشجرة (على سابقين) أي من غير الثمام لهما (الوقتنا) أي هذا كما في نسخة (وهي) أي تلك الشجرة (هناك) أي في طريق الطائف (معرفة معظمة) قامت وأعلمها كانت في زمانهم وأما في زماننا هذا فلمست مشهورة (ومن ذلك) أي ومن قبيل ما ذكر من أحاجية الشجرة (حديث أنس) كبروا ابن ماجه والدارمي والبيهقي عنه (أن جبريل قال للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم رآه) أي وقد رأى جبريل النبي عليه الصلاة والسلام (خزينا) أي من تكذيب قومه له فالجمله حال من ضمير قال (أتحب أن أريك آية) أي علامة على صحة: وتوكل وصدق رسالتك (قال نعم) أي أحب أن تري آية من ٥٥ آيات ربي إله مطمئن قلبي (فنظر رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم

ثم الضراثم التي جاج وهو المحجوج يعني أنه صلى الله تعالى عليه وسلم نفس وهو سائر على دابته بحيث لا يرى ما في طريقه (فأعترضه سدره) أي وقع اتفاقا أن شجرة في طريقه أنه أتت دابته لمسا بحيث كانت تمنعه عن سيره لدها طريقه وهو صلى الله تعالى عليه وسلم لنوم لم يعدل عنها طريق أخرى (فانفرجت له نصفين) أي انشقت وتباعده بعضهما عن بعض بحيث صار بينهما فراق جدي عرفها الركب (حتى جاز يدنه - ما - أي بين النصفين) (وبقيت) الشجرة شجرة بين (على سابقين) قائمة (الي وقتنا) أي إلى زمن أذكر كنه ابن فوراء (وهي هناك) أي في الأرض التي فيها من الطائف (معرفة معظمة) لأنها من آثار معجزاته صلى الله تعالى عليه وسلم (ومن ذلك) أي من معجزاته صلى الله تعالى عليه وسلم في الشجر ما ورد في حديث رواه الدارمي وابن ماجه والبيهقي كقوله السيوطي وهو (حديث أنس أن جبريل عليه الصلاة والسلام قال للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم رآه خزينا) جملة حاله أي وقد رآه مخزونا لعدم اطاعة قومه له في أول البعثة إذ عرض نفسه على القمائل (أتحب أن أريك آية) أي معجزة تزيل حزنك لأنه إذا أطاع دعوتيه المحماد دل ذلك على أن الناس ستطيعوه ولكن تأخيرهم لمخ حقيقته (قال نعم) أحب ذلك ليزول حزني وأعلم أن الله سينصرفي ويبلين قلوب قومي لأجابه دعوتي (فنظر رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم إلى الشجرة من وراء الوادي) الذي كان فيه مع جبريل (فقال) جبريل له صلى الله تعالى عليه وسلم (ادع تلك الشجرة) أي مرها بان تأتي إليك ولديتهاها وليكون معجزة له لجبريل كما تروهم فأمرها (فخأت تمشي حتى قامت بين يديه) صلى الله تعالى عليه وسلم لم يمكن قريب منه (ثم قال مرها فأتت جيع) إلى مكانها الذي كانت فيه فأمرها (فعدت إلى مكانها) كما كانت (وعن علي) كرم الله وجهه (نحوه) قال السيوطي لم أجده عن علي وإنما هو عن جابر رضي الله تعالى عنه (ولم يذكر فيها) أي في هذه الرواية (جبريل) وكلامه له (وأما) الذي فيه أنه صلى الله تعالى عليه وسلم (قال اللهم أرني آية) أي معجزة ملزمة لمن رآها دالة على أني مستجاب دعوتي وينفذ بلاغي والاهم معناه بالله كإفصل في النحو وتقدمه ما فيه الكفاية (لأبالي من كذبني بعدها) لأنها معجزة قطعية لا يفيد أنكرها وجدها عند أول أني يعني لا اعتد ولا التفت لمن ظفها قال ابن فارس رحمه الله تعالى في الجملة اشبه على اشتقاق لأبالي فرأيت قول ليلى الاخيلية تبالي رواهاهم بحالة بعد ما وردن المسامحة بجم برمتي

اذفمرا لتبالي بالمبادرة للآفة يقال تبالي القوم اذا تبادروا والمساءة عن ذقائه وانظروا بعضهم بعضا فلو لم لأبالي بمعناه لأبادر إلى اقتائيه أنبذوه ولا اعتد به انتهى (قد عشي - جرة وذكر مثله) من بحبها ورجوعها (وخزنه) بالنصب أي التبع والكدركامر (لتكذيب قومه) له في أول أمره

نمالي عليه وسلم على ما رواه أبو نعيم عنه (الله - م - أرني آية) أي معجزة أطعمت بها وأدع الحزن عني - يدها - يكون من جملة نعمتها (لأبالي) أي لا أكره ولا أحزن (من كذبني بعدها فداشجرة) أي لخاتمته (وذكر) أي على (مثله) أي مثل حديث أنس (وخزنه) صلى الله تعالى عليه وسلم لتكذيب قومه) أي لا اضيق حاله وقلة ماله فكان حزنه لا مرد يدهم صارة فكان ذلك سبق في حديث هناد ابن أبي هالة أن ابن القيم قال صلى الله تعالى عليه وسلم لا يجوز أن يكون حزنه على الكفار لأن الله تعالى قد نفاه عنه فالت الحزن في الحديث المفسر هنا قبل النبي عن حزنه على الكفار على أن حزنه لتكذيب قومه لا يلزم أن يكون حزننا عليهم مجاوزا أن يكون لنا نسبه إليه مسامحة معصوم منه وهو الكذب عليه

(فطلبه) بالرفع أى واستدعاه (الاية) أى المعجزة (لم) أى لاستقامته وأقامته حجته (لاله) أى لالذي صلى الله تعالى عليه وسلم السكال يمينه في معرفته ٥٦ وعدم تردده في طويته (وذكر ان اسحق) أى امام المغازي وكذا رواه أبو نعيم

(وطلبه الآية لهم) أى لقومه المكذبين (لالة) صلى الله تعالى عليه وسلم لانه على يقين من أمره وعلمه بقدر قربه (وذكر ابن اسحق) بمارواه في سيره ورواه أبو نعيم والبيهقي عن أنى امامة بشدة من طريقين مرفوعا ورسل (أن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم أرى ركاة مثل هذه الآية في شجرة دعاها فأتت حتى وقفت بين يديه ثم قال أرى جعي فرجعت) كما سمعته قور يما في الحديث الذى أذكره لك وركاة بضم الراء المهملة وفتح الكاف المحفوفة ألف نياها ونوها وهو ركاة بن عبد بن يدين هاشم بن المطالب بن يزيد من أربع القرشي المكي الصحابى الذى أسلم عام الفتح وهو في المدينة في خلافة معاوية رضي الله عنه سنة اثنين وأربعين وكان شديد البأس وقويا جابجا معار وفيا للقوة في المصارعة بحيث أنه لم يصربه أحد قط ولم يس جنيبه الأرض مغلوبا قط وقد صرح أنه صلى الله تعالى عليه وسلم صارعه فصرعه وأما مصارعةه لرجل آخر يقال له أبو جهل فلم تصح كفاة المقدسى وكان ركاة قبل اسلامه يري غمالة بوادى اضم بالمدينة وهو من أشد هم وأشد هم فخرج صلى الله تعالى عليه وسلم يومان بينه وتوجعه ذلك الوادى فلقية ركاة وليس غما أحد غيره ما فقال له أنت الذى نشتم أئمتنا وتدعو الهك العزير ولولا رحم يني وبنيك تميتك ولكن ادع الهك أن ينحكى منى اليوم وأنا أدعوك لأم وهو ان تصارعني وتدعو الهك وأدعو اللات والعزى فان غلبتني فلأك من غنمى هذه عشرة تختارها فصارعه صلى الله تعالى عليه وسلم فغلبه فقال لم تصرعي وانما غلبني الهك وخذني اللات والعزى وموضع جني على الأرض أحد قبلك ولكن عدوا من صرعتني فلأك على عشرة أخرى فعاد فصرعه فقال له كاذول أو لثم دعه الثالثة قصره فقال له دونكمها ثلاثين من غنمى تختارها فقال له لا أريد ذلك ولكن أدعوك الى الاسلام فاسلم ثم لم من النار فقال لا الان ترى نبي الله تعالى له ان أرى ينحكى آية تسلم قل نعم وكان يقر به شجرة سمرة فقال لها قبلى بأذن الله تعالى فانشقت اثنتان وأقبل نصفها حتى كان بين يديه صلى الله تعالى عليه وسلم ويدي ركاة فقال أرى نبي أمرا عظيمه اخرها فالتزجع فقال ان أمرتها فدرجعت تسلم قل نعم فأمرها فدرجعت والتأمت به قضبانها ووفر وجهها مع نصفها، الآخر فقال له اسلم فقال أكره ان يتحدث نساء المدينة قوصبياتها باني أجبتك لأرب فاني منك ولكن انتم كاذبون فقال لاحاجة لي بها وانطق فلقية أبو بكر رضي الله تعالى عنه فقال له فخرج الى الوادى وبه ركاة فضحك صلى الله تعالى عليه وسلم فقال أليس الله عصمى وحده الحديث المسار والحديث يقتضى جواز المصارعة الا انهم قولوا انها بالمال حرام كاسابقة عليه والحجاب أنه صلى الله تعالى عليه وسلم لم يطالب منه ذلك وانما أقهره على ذلك التهاير به آية تخرجي بها سلامه وأنه من خصائصه صلى الله تعالى عليه وسلم وأتحر به ورده الغنم عليه قبل انه كان بعد اسلامه وصارعه هنا ثلاثا كما علم وقيل مرتين وقيل انه كان صارعه بمكة ولم يسلم الا يوم الفتح (وعن الحسن) في حديثه رواه البيهقي مرسلا وهو الحسن بن علي رضي الله عنهما وقيل يحتمل انه الحسن البصري رحمه الله تعالى (أنه صلى الله تعالى عليه وسلم شكى الى ربه من قومه) في أوائل البعثة قبل قوة الاسلام وأهله (وانهم يخوفونه) كما قال الله تعالى واذا عكركم بك الذين كفروا لا يشتكوا أرى بقتلوك أو بخروجك وهو عطف تفسيرى لان المراد أنه صلى الله تعالى عليه وسلم شكى الى تعالى تخوفهم له واعايشكى ذلك لانه خاف القصور في تبليغ ما أرسل به فلا ينفى كونه صلى الله تعالى عليه وسلم على كمال يقين من الله في رسالته كما تواترهم وهذا كان قبل الهجرة وقبل نزول قوله تعالى والله يصمكم من الناس (وسأله آية) ومعجزة (يعلمهم ان لا تخافه عليه) ان هنا مخافة من الثقلية وأصلها انه (فأوحى الله اليه ان انت وادى كذا) من أودية مكة

عن أبي امامة (أن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم أرى ركائنه) بضم الراء وهو ابن عبد بن يزيد صحابي صارعه النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وأما ركائنه المصـرى الكندى غير منسوب فختلف في صحته كذا حققه الفقيه وزآبادى (ومثل هذه الآية) أى المعجزة (فى شجرة دعاهـا) أى طلبها (فأتت) أى جاءت اليه (حتى وقفت بين يديه ثم قال أرجع فى رجعت) أى الى محالها (وعن الحسن) أى بروايه البهقي مرسلـا (أنه عليه الصلـاة والسلام شكـا الى ربـه من قومـه) أى بعضـهم (وانهم يخوفونه) أى يضربه أوجسه أو أخرجه أو قتله (وسأله آية) أى علامة (يعلم بها) أى يزيد علمه بها أو يطمن قلبه بسببها (ان لا تخافة عليه) ان تخفقه من المثقلة أى انه كذا ذكره الديجى والظاهر ان هنـام صدر به ومحالها نصب على المفعولية

وفاوحى عليه من اقبال اذيتهم اليهم (فاوحى اليه) بصيغة المفعول وفي نسخة بصيغة الفاعل (فان) وفي اخرى فاوحى الله تعالى اليه (ان انت وادي كذا) وروى ازامت وادي كذا أي اهرت وأعلمت وان مصدوبة أو تفسيرية

(فيه شجرة) أي عظيمة وهي الرفع مبتدأ خبره الجار قبله قال الله - اني اوبان نصب بفعل مضمر أي فانظر فيه شجرة أو أطاب انثى ولا يخفى تكلفه بل تعفه كيدل عليه قوله (فادع غصنهما) أي من الشجرة أو أغصانها (يأتلك) وفي نسخة يأتلك نباتات الساء على انه مفعول أو مجزوم على لغة (ففعل) أي ماذكر (بخاء) أي الغصن منها (يحط الأرض خطأ) أي بشة هاشقة بانثرها في الاتيان اليه (حتى انتصب) أي وقف (بين يديه) أي امامه وقدامه وأغرب التلمس في حيث فسر انتصب بقوله حبس وغرابتهم من جهة المبنى والمعنى لا تخفى (خجدهم شاء الله) أي من زمان قائمه لديه (ثم قال له ارجع كما جئت) أي على وجهه منق العادة (فرجع) أي يحط الأرض خطأ حتى قام بمبته (فقال يارب علمت ان لا تخافه على) أي بعد اراء تلك في هذه الآية وكان صاحب البردة أشار الى هذه البردة بقوله جاءت لدعوته الاشجار ساجدة \* ثم شئ اليه على ساق بلا قدم ٥٧ كأنما سطرت سطر الما كتبت

فروعهما من بديع الخط في اللقم (ونحوه منه) أي من مروى الحسن - كإرواه البرازرو أبو يعلى والبيهقي بسند حسن (عن عمر رضي الله تعالى عنه) أي ابن الخطاب وفي نسخة عن عمرو أي ابن العاص (وقال) أحدهما (فيه) أي في مرويه أو وقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في دعائه بعد قوله (اللهم أرني آية لا أبالي من كذبتى بعدها وذكر) وفي نسخة قد ذكر أي الراوي المختلف فيه بقية الحديث (نحوه) أي نحو مراه الحسن (وعن ابن عباس) كإرواه البخاري في تاريخه والدارمي والبيهقي (انه) صلى الله تعالى عليه وسلم قال لا عراني أرايت أي أخبرني (ان دعوت

(فان فيه شجرة فادع غصنهما) أي غصنا وطرفا من أطرافها (يأتلك) مجزوم في جواب الامر (ففعل) أي اني الوادي ودعا الغصن كإمر (بخاء يحط الأرض خطأ) أي بشة هاشقة أو هذا يدل على انه غصن مع بعض ساق منها وهو بمعنى قوله فجاءت قد تقدم بخبره ان الطاء مبتدأ من الدال المهملة وقيل المراد بالخط أن ثم مشيه الذي يشبه خط الكتابة كقول ابن أبي عمير جاءت لدعوته الاشجار ساجدة \* ثم شئ اليه على ساق بلا قدم كأنما سطرت سطر الما كتبت \* فروعهما من بديع الخط في اللقم (حتى انتصب بين يديه) أي قام عنده (خجدهم شاء الله) أي جعله مدة من زمان أرادها الله قائما عنده (ثم قال له ارجع كما جئت فرجع) اني مكانه الذي كان فيه والتماء بأصله (فقال) صلى الله تعالى عليه وسلم (يارب علمت ان لا تخافه على) بشة خبر الجمادات لامتثال امرى الدال على ان من عصاه ستر جمع عا كان عليه (ونحوه منه) أي فيما رواه البرازرو أبو يعلى والبيهقي بسند حسن ما هو قوله بسم الله في هذا الحديث مروى (عن عمر بن الخطاب) رضي الله تعالى عنه (وقال) عمر (فيه) أي في ما رواه (أرني آية لا أبالي من كذبتى بعدها) أي لا أعتمد وأهتم به لاطمئنان قاي وذهاب خوف (قد كرتنحوه وعن ابن عباس) رضي الله تعالى عنه ما في حديث رواه البخاري في تاريخه والدارمي والبيهقي مبتدأ (انه صلى الله عليه وسلم قال لا عراني أرايت) بهجمة الاستفهام وناء الخطاب بمعنى أخبرني وقل لي وهو مجاز ثم ورد أي في معامية أو بصرية فأريد به لازمه كما بينه النجاة (ان دعوت) ارشطية أي أمرت (هذا العذق) اشارة لعذق كان عنده وهو بكسر العين المهملة والذال المعجمة والقاف وهو العرجون من النخلة وشمار يخفا كما بينه بقوله (من هذه النخلة) وقد يطلق على النخلة نفسها أو لينا سبه بقوله من هذه النخلة فلا وجه لثمة سبه هنا وقيل ان النخلة يقال لها عذق ففتح العين (أتؤمن باني رسول الله) أي أتؤمن بي وما أرسلت به وتقر بذلك (قال نعم) أنه يداني رسول الله (فدعاه) أي العذق بان أمره بالحيه اليه (فخل) أي طفق وصار العذق (ينقز) ينقع. أمثلة التثنية وسكون النون وضم القاف وكسرها كافي الحكم في لاقتصار على الضم قصروا آخره زاي معجمة ومعناه يشبهه داووى هذا الحديث مفصلا البيهقي وقال ان الاعرابي من بني عامر (حتى أتاه) ووصل الى مكان عنده بقربه (فقال له) (ارجع فعاد الى مكانه) الذي كان فيه (ونخرجه) بالثنية ديد أي رواه بسند (الترمذي وقال هذا حديث صحيح) متناوذا

(٨ - شفاث) المعجمة أي هذا العذق بكسر العين المهملة وسكون الذال العرجون بما فيه من الشمار يخفو والعرجون عود العذق الذي تركبه الشمار يخفو هي العيدان التي عليها الدسر والعذق بالقح النخلة كلها (من هذه النخلة) أي الحاضرة وأجابني (أنشده اني رسول الله قال نعم فدعاه فخل ينقز) بضم القاف ويكسر وبالزاي أي فشرع يشب اليه متوجها لديه (حتى أتاه) أي أني النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (فقال ارجع فعاد الى مكانه ونخرجه الترمذي) بشد يد الراي آخر جهه في جامعهم (وقال هذا حديث صحيح) ووقع في أصل الدجى وغيره حسن صحيح فقيل جمع بينهم ما روايتهم طريقين اجداهما تنقضي صحته والاخرى حسنة أو حسن لانه صحيح لغيره باعتبار تعاضد روايته أو حسن لانه صحيح صحيح حجة



❖ (فصل) \* (في قصة حنين المجذع صلى الله تعالى عليه وسلم وبعد بضض الضاد أي بقوى ويؤيد (هذه الاخبار) أي الأحاديث السابقة الواردة في كلام الاشجار وجميعها إلى سيد الاخبار (حدث أن ابن المجذع) وفي نسخة حنين المجذع أي شوقه إليه وبكاؤه لديه صلى الله تعالى عليه وسلم والمجذع بكسر ٥٨ الحميم أصل النخلة والمراد به هنا ما كان من عمد المسجد وكان يسكن عليه حال الخطبة

وسمى ببقية القصة

(وهو) أي وحده به هذا

(في نفسه) أي باعتبار

مبناه مشهور أي عند

السلف (منشور) أي

عند الخلف (والخبر

به) أي بانيته وحنينه

باعتباره (متواتر)

أي يفيد العلم القطعي لمن

أطلع على طريق الحديث

الاحاديث المفيد بانقراؤه

العلم الظني قال الحلي

وكذا قال غيره انه متواتر

وقد أبعث التماساني

حيث قال أرواده التواتر

اللعوي يقال تواترت

الكتب أي جاء بعضها

في أثر بعض من غير ان

يقطع والاول أظهر

فتدبر وقد قال السهلي

حديث خوار المجذع

وحديثه منقول بالتواتر

لكثرة من شاهد خواره

من الخلف وكلامه نقل

ذلك أو سمعهم من غيره فلم

يفكره أحد انتهى

وسببه ما بينه المصنف

بقوله (قد خرج) بشديد

الراء أي أخرجه (أهل

الصحیح) أي عن ائمة

الصحفة في رواياته الواردة

في كتابه كالبخاري ومسلم

وان حبان وابن خزيمة (ورواه عن الصحابة بضعة عشر)

بكره الواحد وتفتح أي ثلاثة أو أكثر إلى

تسعة اذ البضع منها اليها (منهم) أي بعضهم وهـ

م عشرة منهم (أبي بن كعب) وهو أقرأ الصحابة وقد رواه عنه الشافعي وابن ماجه

والدارمي والبيهقي (وجابر بن عبد الله) أي الصحابي وسياق حديثه (وأنس بن مالك) وهو خادمه عليه الصلاة والسلام

وحدثه في الترمذي وصححه (وعبد الله بن عمر) وهو أشهر من ان يذكر

❖ (فصل) \* من معجزاته صلى الله تعالى عليه وسلم ما مشهور (في قصة حنين المجذع) الحنين بفتح الحاء اليمانية وتوفين بينهما نخبة وهو صوت كالانين يكون عند الشوق لمن يهواه اذا فارقته وتوصف به الابل كثيرا قال الجوهري الحنين الشوق وتوقان النفس يقال حن اليه يحن حنيئا وحنين الناقاة صوتها في نزاعها إلى ولدها والمجذع بكسر الجيم وسكون الدال المعجمة وعـ من مهملة وهو ساق النخلة اليابس وقيل انه لا يختص به لقوله تعالى وهزى اليك يجذع النخلة وتعرف المجذع للعهد والمراد به جذع كان قائما بالمسجد النبوي كان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اذا خطب يستند اليه ويخطب قائما ولم يكن له منبر فقاموا وضع له المنبر وخطب عليه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم سمع للجذع حنين لم يفرقه له كلبا أتى قال البرهان وغيره ان الخبر به متواتر وكذا قال المصنف رحمه الله تعالى هنا وهذا المجذع من سوار المسجد النبوي وهكذا كانت سوار به كلها اوسع فقه من جر بد النخل كلبا أتى في رواية جابر رضي الله تعالى عنه ولا بدع في ان يخفق الله تعالى فيه حياة ووصوفا فاقبل انه لا يلزم من سماع صوته عنده ان يكون منه عال لا ينبغي ذكره (ويعضده هذه الاخبار) المذكورة في الفصل الذي قبل هذا من كلام الشجر ومشيها اليه صلى الله تعالى عليه وسلم أي يقربها ويؤيدها وهو بعين مهملة وضاد معجمة من عضد اليه وساعدها (حدث أن ابن المجذع) الانين صوت المر يض والانين والحنين من متعار بان وقيل الانين فيه زيادة امداد الصوت وفي تغييره إشارة إلى أنه لمحقة لم يكملحق المر يض والله در الشهاب المنصوري في قوله ما أسنن فصحاح قد خست ❖ ان الجاد فضله نطقا واعلم ان المصنف رحمه الله تعالى اعطى الانين على الحنين لئلا يكتفى بهى ان حقيقة الحنين في الابل فتجن اذا فارت ولادها ثم شاع في مطلق الشوق ولو بالكلام كقوله

والمرء يشاق الدبار وأهلها ❖ وحنينه أبدأ الاول منزل

وأما الانين فانه عالا يفهم كالتأوه فقيه إشارة إلى ان حنين المجذع لم يكن بكلام يفهم وانما كان بصوت يفهم منه الحزن بدلالة طبعية كما نين المر يض فهو من عطف الخاص على العام فتدبر (وهو) أي حديث المجذع (في نفسه) بقطع النظر عن غيره مما يؤيده فانه غير محتاج لذلك لانه (مشهور ومنشور) أي شائع بين الخلف والسلف (والخبر به متواتر) لكثرة طرقه الصحيحة ونقل جماعته عن جماعته لا يمكن تواطفهم على الكذب (خرجه أهل الصحيح) أي رواه مسند أصحاب الكتب الستة الصحيحة كالبخاري ومسلم وابن حبان وابن خزيمة وما وصل إلى مثله بطرق متعددة صحيحة بكون متواترا حقيقة لا لاجماع من بعدهم على صحتها كما قاله ابن حجر وداعى ابن الصلاح في قوله ان التواتر لا يكاد يوجد كما بينه في شرح النخبة والمراد باهل الصحيح من التزم ان يورث في كتابه الاحاديث الصحيحة عنده (ورواه من الصحابة بضعة عشر) تـ ادم ان البضع من الثلاثة إلى تسعة فما زاد على العقود مطلقا كبضعة وستين وبحسبه على الصحيح عند أهل اللغة وهـ وكما بكسر الباء وتفتحها (منهم) أي من الصحابة الذين روههم فوعا (أبي بن كعب) كما رواه عنه الشافعي في مسنده وابن ماجه والدارمي والبيهقي (وجابر بن عبد الله رضي الله تعالى عنه) كما رواه عنه البخاري (وأنس بن مالك رضي الله تعالى عنه) كما رواه عنه الترمذي وصححه (وعبد الله بن عمر رضي الله تعالى عنه) كما رواه عنه البخاري

(وعبد

الله بن عمر)

تسعة اذ البضع منها اليها (منهم) أي بعضهم وهـ م عشرة منهم (أبي بن كعب) وهو أقرأ الصحابة وقد رواه عنه الشافعي وابن ماجه والدارمي والبيهقي (وجابر بن عبد الله) أي الصحابي وسياق حديثه (وأنس بن مالك) وهو خادمه عليه الصلاة والسلام وحدثه في الترمذي وصححه (وعبد الله بن عمر) وهو أشهر من ان يذكر

(وعبد الله بن عباس) أي ابن عم النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (وسهل ابن سعد) الساعدي رضي الله تعالى عنه أو حديثه رواه  
الشيخان (وأبو سعيد الخدري) رواه عنه الدارمي (وربذة) بالضم وهو قد سبق ذكره (وأم سلمة) أي أم المؤمنين رواء عنه البيهقي  
(والمطلب) بنشد يد الطاه (ابن أبي وداعة) بفتح الواو وهو من مسلمة الفتح وقد رواه عنه الزبير بن بكار في أخبار المدينة (كلهم)  
أي جميع المذكورين وغيرهم (يحدث) أفرضهم باعتبار لفظ كل أي يحدثون (يعني هذا الحديث) أي أن كان كانت الفاظه -م  
مختلفة في باب التحديث وعلى هذا المبنى حصل التواتر في المعنى (قال الترمذي ٥٩ وحديث أنس صحيح) أي إسناده

(قال) وفي نسخة وقال  
(جابر) أي ابن عبد الله  
كفي نسخة صحيحة (كان  
المسجد) أي مسجد  
المدينة وهو والمسجد  
النبي (مسوقا على  
جذوع نخيل) يعني نخيل  
فاله اسم جذس ثم بناه عمر  
ثم عثمان رضي الله تعالى  
عنه (وكان) وفي نسخة  
فكان (الذي صلى الله  
تعالى عليه وسلم) أي  
دائما وأغلبا إذا خطب  
يقوم إلى جذع) أي  
معين (منها) أي من  
تلك الجذوع (فما صنع  
له المنبر) بصيغة المجهول  
وقد صنع له غلام امرأة  
من الانصار وغيره من  
أهل الغلبة وله ثلاث  
درجات (سمي بذلك  
الجذع صوتا كصوت  
العشار) بكسر مهملة  
فمجموعة جمع عشار  
بضم وفتح محمد ودؤهي  
الناقة الحمل أو التي أتي  
لحمها عشرة أشهر على  
القول الأشهر وظاهر

(وعبد الله بن عباس رضي الله عنهما) كرواه عنه أحمد في مسنده بإسناد صحيح على شرط مسلم والدارمي  
والبيهقي (وسهل بن سعد) كرواه عنه الشيخان (وأبو سعيد الخدري) بالذال المهملة كما تقدم في ترجمته  
رواه عنه الدارمي (وأم سلمة) أم المؤمنين كرواه عنها البيهقي (والمطلب بن أبي وداعة) بفتح الواو  
والذال المهملة وأفع وعين مهملة بعدها هاء ابن الحر بن صبرة بن سبب القرشي السهمي الصحابي  
من أئمة عالم الفتح رواه عنه أحمد والزبير بن بكار (كلهم يحدث بمعنى هذا الحديث) بفتح ح روايتهم  
متفقة بحسب المعنى وكأنه إشارة إلى أن تواتره معروى لا اصطلاحى لما مر ابن الصلاح وقد علمت  
ما فيه (قال الترمذي) صاحب السنن الإمام المشهور وقد تقدمت ترجمته (وحديث أنس صحيح) إنما  
نص على صحته لرجحانه عنه على غيره لالتفي صحته حتى ينافي ما مر من رواية أهل الصحيح له أو لأن في  
بعض رجاله شيء (وقال جابر بن عبد الله رضي الله تعالى عنه) في روايته (كان المسجد) أي مسجد جد النبي  
صلى الله تعالى عليه وسلم بالمدينة (مسوقا) اسم مفعول من سقفت البيت ونحوه إذا جعلت عليه سقفا  
وهو معروف (على جذوع نخيل) جمع جذع وقد تقدم يعني أن له سواري وضع السقف عليها من  
النخل والاضافة بيانية (فكان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم إذا خطب) أي قام للخطبة (يقوم)  
مسندا (إلى جذع منها) وكان هنا فقد تكرر ذلك كثيرا منه صلى الله تعالى عليه وسلم لأن كان  
إذا كان خبره ما ضارعا فبعد ذلك في استعماله كقولهم كان حاتم يقرى الضيف وقال الله تعالى وكان  
يام أهلك بالصلاة والزكاة وهو عاصرح به في كتب العريضة والاصول وفي وجه دلالة على ذلك كلام  
مقرر مشهور لا حاجة لنا به هنا (فما صنع) بالناء الجوهول وفي نسخة وضع (له) صلى الله تعالى عليه  
وسلم (المنبر) بكسر الميم من منبره يعني رفعة ورقاه لانه يرتفع القائم عليه به عن غيره (سمي بذلك الجذع)  
الذي كان يسند إليه صلى الله تعالى عليه وسلم في خطبه (صوتا كصوت العشار) بكسر العين المهملة  
وشين ومجموعة وأفع ورواه مهملة جمع عشار كقفا وهو الناقة التي أتي عليها الفحل عشرة أشهر  
وزال عنها اسم الخاض ثم لا يزال ذلك اسمها حتى تضعه وبعد وضعها أيضا والمراد خوارها حين وضعها  
أوعقبه نزل ولوا هذا المروية مناسبة تامة هنا لما مر فته من أن الحزن أصله في النوق والثنية به  
به لشدة حزنه وأنه حزنه على مفارقتها صلى الله تعالى عليه وسلم فكانه في النوق كذلك ويزيده حسنا أن  
النوق تشبه بالنخل فليس المقصود تشبيه مجموع مع مجموع فقط كما قيل (وفي رواية أنس) أنه صلى  
الله تعالى عليه وسلم لما قدم على المنبر خار الجذع (حتى ارتج المسجد) بحزنة الوصل وسكون الرأ  
المهملة وفتح التاء القوقية وتشديد الجيم معا وعرجه فارتج الختلك حركة تشديد واضطرب وهو  
بقتدير متضاف أي أهله أو هو على ظاهره بأن تتحرك حيلمانه وجدرانه لشدة صوته ما حقيقة أو لظن  
ذلك من هو فيه (لخواره) بضم الخاء المعجمة وفتح الواو بعدها هاء ألف ورواه مهملة توزن فعلا وهو

هذا الحديث أن الجذع بجذع صنم المنبر قبل طلوع سيد البشر صدمته البكاء لما أحسن من علامة قرب البعد عن مقام دنا وحال  
الاستكاء (وفي رواية أنس) أي وهي قوله فاه أمد على المنبر خار الجذع كخوار الثور رأى صاح كصياحه (حتى ارتج) بنشد يد الجيم  
أي اضطرب وارتعد (المسجد) أي بأهله (لخواره) بضم الخاء المعجمة بالواو وفي نسخة بالباء السبعية بدل اللام العلية وفي نسخة بضم  
الجيم فهذه مفتوحة بعدها ألف وهو ظاهر في هذا القام بآء تبارك المرام في القاموس جار جوارا إذا رفع صوته بالدعاء وتضرع  
واستغاث والبقرة والنوز صاها واما الخوار بضم الخاء المعجمة من صوت البقرة والغنم والظباء والسهم أنهن -ي قال الحجازي واما

بالجاء المعجمة والواو المحذوفة فصباح الدور ولا أعلم به رواية انتهى والمحلي جعله أصلاً ونسب الأول إلى نسخة في المعامش واليعني  
أقتص على الثاني وجوز الشئ الوجين والحاصل أن رواية الجيم أعم وفي الدراية أتم والله تعالى أعلم (وفي رواية سهل) أي ابن  
سعد الساعدي (وكثر بكاء الناس لما رأوه) أي من الحزين والأتين من جهة التباعد عن خدمة سيد المرسلين أو من خشية من  
التنزل في درجته وهو بكسر اللام وتخفيف الميم ويجوز فتح اللام وتشديد الميم كما نرى فيهما في قوله تعالى وجعلناهم أئمة به دون  
بأمرنا ما صبروا (وفي رواية المطالب) ٦٠  
أي ابن أبي وداعة السهمي وزيد بن زينة صحبة وأبي وشير اليه قول

المحلي وهو بضم الهزرة  
وقفع الموحدة ثم جاء مشددة  
(حتى تصدع) بتشديد  
الدال أي شقني (وانشقى)  
عطف تفسيره قاله المحلي  
وغيره والظاهر أن المعنى  
واسد جمر على انشقاقه  
(حتى جاء) أي أنه (أي  
النبي صلى الله تعالى  
عليه وسلم فوضع يده  
عليه) أي تسلطاً عليه  
(فبكت) أي حيث  
سكن إليه وسبأني في  
رواية أنه عاقه بيديه (زاد  
غيره) أي غير المطالب  
ومن معه وقال المحلي في  
رواية الشافعي عن أبي بن  
كعب (يقال النبي صلى الله  
تعالى عليه وسلم (إن هذا  
بيك لما فقد) بالوجهين  
أي بعد (من الذكر) أي  
الموعظة البليغة في الخطبة  
ومنه قوله تعالى فاسعوا  
إلى ذكر الله (وزاد غيره)  
أي غير ذلك التبر وفي  
رواية أبي يعلى عن أنس  
(والذي نفسي بيده) أي  
بتصرف قدرته وقبضة

أرادته (لولا التزمه) أي اعتقه (لم يزل هكذا)  
أي باكية (إلى يوم القيامة تحزننا) بضم الزاي اظهارة الحزن الزائد على الصبر (على رسول الله) أي على فراشه (صلى الله تعالى عليه  
وسلم) وما أحسن من قال من بعض أرباب الحال  
الصبر يحمد في المواطن كلها \* الاعلى لك فانه مذموم  
(فأمر به رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فدفن تحت المنبر) أي حتى يقرب إلى الذكر وما يتبعه من أثر الحزب



( كذا في حديث المطلب ) أي السهمي ( وسهل بن سعد ) أي الساعدي ( واسحق ) أي ابن عبد الله ابن أبي طلحة وهو تابعي روي  
عن أبيه وعدة عنه مثل ابن عيينة وجاعة وهو حجة ثقة أخرج له الأئمة السنة ٦١ ( عن أنس ) وهو وعه من أمه ( وفي

للعباس اسمه صباح وقيل هو غلام اسمه باقوم أو أقول باللام غلام سعيد بن العاص وقيل هو تميم  
الداري وقيل غلام لـ سعد بن عباد وقيل أنه غلام امرأة أنصارية وقول البكر ماني رحمه الله تعالى أنه  
غلام لعائشة رضي الله تعالى عنها لا مندله فيه . وقيل أنها عائشة الأنصارية وقيل هي من بني سعد وكان  
وضع منبره صلى الله تعالى عليه وسلم في السنة السابعة وقيل الثامنة من الهجرة وعلى القول بأنه تيم  
تكون الثامنة لأنه أعلم سنة تم الان يقال أنه قبل إسلامه وهو أول منبر في الإسلام وكان له درجة  
ثلاثا ومن قال أن اثنين أسقط محر قيامه صلى الله عليه وسلم عليه وقيل أنه كان أكثر من ثلاث وكان طوله  
أكثر من ذراعين وعرضه ذراع وطول صدره وهو مسنده ذراع ورما تاه الثمان بمكهما مبدء  
الكرمي في قيامه وملاحج معا ويرضى الله تعالى عنه كساقط في ثم لما رجع إلى الشام كتب لمروان  
وهو عامله على المدينة فرفع وزاد عليه ست درجات فصارت تعانم لمساندم جده بعض بني العباس  
واخذ من اعواده القديمة امشاطا تبرك بها إلى آخر ما فصل في تاريخ المدينة ( كذا في حديث المطلب  
وسهل بن سعد واسحق عن أنس ) وفي بعض النسخ هنا وفي بعض الروايات عن سهل فدفنت تحت  
منبره أو جعلت في السقف انتهى . وضميمه دفنت وجعلت على هذه الرواية لا عواده أو التاويل الجذع  
بالخشب واسحق المذكور وهو ابن عبد الله بن أبي طلحة الأنصاري أخرج له السنة وتوفي سنة اثنين  
وثلاثين ومائة من الهجرة وكونه دفن تحت المنبر على ظاهره أو تدفنه فيه لانه قبل دفن في يسار المنبر  
وروي دفن في المسجد ( وفي حديث أبي فيكان اذا صلى النبي صلى الله عليه وسلم صلى اليه ) أي استقباله  
وجعله كالستر للصلى من الماسر ( فلما هدم ) بالماء للجهول والهدم الهدم قطع البناء ونحوه  
( المسجد ) أي مسجد صلى الله تعالى عليه وسلم وهدم في زمن عمر رضي الله تعالى عنه لأن بناءه في  
عهده صلى الله تعالى عليه وسلم لم يكن بالحجارة هدمه عثمان رضي الله تعالى عنه وزاد فيه كما ذكر في  
تاريخ المدينة ( أخذته أي رضى الله تعالى عنه ) هذا لأن في ما رمن أنه جعل في السقف أو دفن تحت المنبر  
أو في المسجد قرب ما منه لمجوا وضوع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم له تحت المنبر ثم رفع في السقف المثل  
بداس بالارجل تذكر بالانرا الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم حين الهدم أخذته أي تبرك به ( وكان  
عنده إلى أن كاتله الارض ) ووقع في رواية الارض بفتح تاء فتحات وهي دوية صغيرة تملأ بالخشب وغيره  
من الثياب والكتب وهي العثة وقال الامام المزي أن هذه الرواية هي المشهورة عند المحدثين وما ذكره  
المصنف رحمه الله تعالى في صحيحه والارض فيه ما منعا الماشه وولانها تبلى ما يدفن فيها فاستعمله الاكل  
أو هو بقدر أي دابة الارض وهي تلك المقدمة فبعثوا أو مصدر أرض بأرض أرضا ذا كلكه الارض  
وبه فسر قوله تعالى ذاب الارض نأ كل منسأته كما ذكره السيوطي ولان عني  
بأهل مصر وجدت أبيكم عن بسطها بالنوال منقبضة  
لما دعت النوال عندكم آت كتي كاني أرضه  
فليس في كلامه ما يعترض به عليه كما تهرهم قاله القسطلاني فان قلت هذا يخالف قوله صلى الله تعالى  
عليه وسلم ولم ألزمتهم بني هكذا إلى يوم القيامة وكيف يتصور هدمه قوله تعالى كل من عليه اهان قلت  
هذا وقم على طريق المبالغة كقوله تعالى حتى يبلغ الجبل في سم الحياط وان لم يقع وهذا لا حاجة اليه  
وبقاؤه على ظاهره لا مانع منه فانه عاق بقاءه على عدم فعله به ما فعله فاذا فعله تغير وفي وقيل الله ما

القبلة توسعة للامة أو في أيام اباحه من يد المدينة في أحد الايام الثلاثة ( أخذته أي في مكانه عندا إلى أن كاتله الارض ) كذا في النسخة  
المصححة والمراد بها الدابة التي يقال لها الارض سميت بفعلها أو أضيفت اليه في آية سباب قوله دابة الارض قال المزي  
المشهور عند أهل الحديث الارضة

(وعاد رفاتا) بضم الراء فقاء فوقية أى وصار دقا فوفا. أما قال الحماي قوله الى أن أكلته الارض كذا ما فى النسخة التى وقفت عليها بالشفاء والحديث المذكور أعنى حديث أبى وهوم طويل فى مسند أجدوفيه الارضه وهى دابة تاكل الحشب وهو باخه تصارق سنن ابن ماجه فى الصلاة انتهى وهذا يدل على تصحيح رواية جعله فى السقف ويذكر فى ابن يحمى رواية دفعته تحت منبره بعد أن أكلته الارض عند أبى حفصه قاله عن تفرقه وصونه عن مها. وتتوخر قومه وأحسن مناسبة ما تحت منبره كون قبره محصول دوازم ذكره وتسامى ذكره فان منبره على حوضه وحوضه داخل فى روضه ٦٢ (وذكر الاسقرائى) بكسر الميم وسكون السين وفتح الفاء وتكسر فراه

ممدودة تهمة قنون ففاء نسبة الى بلد فى العجم فى نخر اسان وفى نسخة بنون بين يائين والمظاهر ان المراد به أبو اسحق ويحتمل انه أبو خالد (ان الذى صلى الله تعالى عليه وسلم دعاه) أى دعا الخدج المذكور (الى نفسه) أى أمر به ان يأنيه ويقبىل ساعيا اليه وزاد لفظ نفس هنا لئلا يتجدد ضمير الفاعل والمفعول بواسطة ودونها فانه تمتنع فى غير افعال القلوب وما لم يحق بها كالمزود أو ردع عليه نحو قوله وهزى اليك يحمى الخيلة وصره من اليك وقد أحجب عنه بما يطول وقد فصلناه فى السوانع والمقام يضيق عنه هنا (فجاءه يخرج الارض) أى يشقه بما يشيه فيها (فالتزمه) واعتقه (ثم أمره) بالرجوع لمحله (فعاد الى مكانه) الذى كان فيه من المسجد وهذه زيادة منه لا يقال مثلها من قبل الراى وهو اسام نقة على ان هذا راء الامام البيهقى فى دلائله والحفاظ أبو القاسم فى تاريخه عن العباس كفى الشرح المجد بدول ووقف عليه المصنف عزاله (وفى حديث برودة) علم منقول من تصغير البردة المعروف وهو برودة بن الحبيب بن عبد الله بن الحرث بن الاعرج السهمى واختلف فى كنيته فقيل هو أبو عبد الله وقيل أبو سهل وقيل غير ذلك وهو صحابى أسلم حين مر به النبي صلى الله تعالى عليه وسلم مهاجر ثم قدم المدينة قبل الخندق ثم نزل البصرة وأخرج له أحمد فى مسنده وغيره وليس هو برودة الاسلمى كما توهم فانه تابعى روى أحاديث مرسله فظن انه صحابى وله ترجمة فى الميزان (فقال يعنى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) للجنح حين سمع حنينه (ان شئت) بقاء الخطاب خاطبه للمعلم ان الله خلق فيه حياة وإدراكا (أردك الى) مكانك (الحفاظ الذى كنت فيه) هو فى الاصل اسم فاعل من حاطه اذا حاطه ودار عليه ثم نقل اللمتان نفسه الذى فيه الشجر والنخل وهو المراد هنا ولذا قال الذى كنت فيه (بذبت لك عروقك) بدل من قوله أردك أو مستأنف لبيان غلة الردى الى مكانه الذى نبت فيه (ويكمل خلقك ويجدد لك خوص وغمرة) الخوص بضم الخاء المعجمة وواو ساكنة وصاد مهملة واحدة خوصة وهى كالورق للخلخلة النمر بمثلثة واحدة غمرة أى تعد ذلك خلقك بتمامها ونضارتها (وان شئت) مفعول مقدر أى غرسك فقله (أغرسك فى الجنة) جواب الشرط مجزوم (فياكل أولياء الله من ثمرك) معطوف على الجواب وهو مرتبط بقوله فالتزمه فى الكلام الذى قبله لغيره صلى الله تعالى عليه وسلم بيمين الحياة الدنيوية والحياة الآخورية (ثم أصغى له النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) بصادهمه مهملة وغين معجمة أى أمال رأسه وقرها منه (يستمع ما يقول) أى ليسمع قوله (الذى كنت فيه) أى أولا على

حالك قبل ان تصير محولا كما بينه بقوله (بذبت لك) بصيغة الفاعل ويجوز البناء للغة - عول أى يخرج لك (عروقك) وتثبت فى محل أصولك (ويكمل) بفتح فسكون فضم وبضم ففتح فتشد يدهم مفتوحة أى ويتم (خلقك) أى خلقك على ما عليه فطرته (ويجدد لك خوص) بضم الخاء ورف النخل (وغمرة) بالمثلثة (وان شئت أغرسك) بكسر الراء فى الجنة أى الموعودة (فياكل أولياء الله تعالى من ثمرك) أى ثمرك (ثم أصغى له النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) أى ألقى له سمعه وقرب رأسه اليه (يستمع ما يقول) أى بما يردده عليه

(فقال بل تغرسني في الجنة فيأكل من ثمرها وأولياء الله تعالى) أي في دار النعمة (وأكون) أي ثابتاً أولاً (في مكان لا أبل فيه) بفتح الهمزة واللام أي لا أخلق ولا أعتق ولا أفي قال الحلي أبل بفتح الهمزة ووقع في النسخة التي وقعت عليها الآن مضموم الهمزة القلم ولا يصح قلت يصح أن يكون بجهولاً من إبله متعدي بلى كاصرح بإسناده صاحب القاموس (فسمعه) أي كلام الجذع (من بليه) أي يقربه والضمير له أي للتي عليه الصلاة والسلام قيل ومن سمعه ابن عمر رضي الله عنهما قال غاب الجذع فلم ير

بذلك ذكره التماسني وأما يحب به وهو من الضمير بمعنى الميل كالميل بفتح الميم قال صفت الشمس إذا مال للغروب وصغيت الاناء وأصغيته إذا ملته وأصغيت إلى فلان ملت بسمي بخوفه وحكي صغوت إليه أصغوا أصغوا وصغيت أصغى قوله الراغب (فقال) أي الجذع (بل تغرسني في الجنة) أي تصبرني من غراس الجنة وتغرسني بذلك (فيأكل من ثمرها) أي من ثمرى (أولياء الله) أي كوني في مكان لا أبل فيه) أبل كافي القفا وهو معنى من البلاء بالكسر وهو الغناء فاختر الحياه الباقية كسائر أهل الجنة وأشجارها وأبلى بفتح الهمزة وضمها خطأ (فسمعه من بليه) أي سمع كلام الجذع والضمير الأول له والثاني يحتمل عوده له ولنبي صلى الله تعالى عليه وسلم وبليه بمعنى يقرب منه (فقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قد فعلت) بضم التاء لا تكلم أي أجمع لك من غراس الجنة (ثم قال) صلى الله تعالى عليه وسلم (اختار دار البقاء) وهي الجنة كما تقدم (على دار الفناء) وهي الدنيا (فكان الحسن) البصري التابعي الإمام المشهور (إذا حدث بهذا بي) وقال (بإعبد الله الخشية) يعني الجذع (تحن إلى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم) تقدمت في الخبرين (شوقاً إليه) مفعول مطلق لقوله تحن كجئت قعوداً أو مفعول له والاول أولى لأن قواد (مكانه) لانه لا تعليل أن لم يكن بدلاً من قوله إليه وقيل انه علمه متداخلة شوقاً إليه لانه لم يكن عليه لقواه شوقاً إلى الخشية اشتاق لعلو مقامه وجلالة قدره وهي جدار وهذه معجزته صلى الله تعالى عليه وسلم أعظم من معجزته موسى عليه الصلاة والسلام في العصا وأحياء عيسى عليه الصلاة والسلام للوقى لأن الشوق والكلام يستلزمان الأحياء عند الأشعري وإن قيل أن مجرد الصوت المسموع لا يستلزمه كما تقرر في محله فالمكان على حقيقته وهو الجنة أو بمعنى علو قدره وشرفه صلى الله تعالى عليه وسلم كما أشرفنا إليه (فأنتم أحق) من الجحاد (أن تشأوا إلى لقائه) ونقل عن صاحب القاموس أنه استأذن سلطان اليمن في الحج وزيارته النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فكتب إليه بكلام قال فيه أنه صلى الله تعالى عليه وسلم قال لا يحل بالمؤمن أن يمر عليه أربع سنين ولا يتجدد له شوق ولا حج وزيارته المرسلين وقد تجدد لي من الشوق ما شب عمره عن الطوق وقد تضعف السن وتقعق السن فما هو الأعظم في جراب وقد بلغت ذفاة الرقاب إلى آخر ما قاله وقلت أنا حين وقعت على ما كتبه

بعد ذلك ذكره التماسني (فقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قد فعلت) بضم التاء لا تكلم أي أجمع لك من غراس الجنة (ثم قال) صلى الله تعالى عليه وسلم (اختار دار البقاء) وهي الجنة كما تقدم (على دار الفناء) وهي الدنيا (فكان الحسن) البصري التابعي الإمام المشهور (إذا حدث بهذا بي) وقال (بإعبد الله الخشية) يعني الجذع (تحن إلى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم) تقدمت في الخبرين (شوقاً إليه) مفعول مطلق لقوله تحن كجئت قعوداً أو مفعول له والاول أولى لأن قواد (مكانه) لانه لا تعليل أن لم يكن بدلاً من قوله إليه وقيل انه علمه متداخلة شوقاً إليه لانه لم يكن عليه لقواه شوقاً إلى الخشية اشتاق لعلو مقامه وجلالة قدره وهي جدار وهذه معجزته صلى الله تعالى عليه وسلم أعظم من معجزته موسى عليه الصلاة والسلام في العصا وأحياء عيسى عليه الصلاة والسلام للوقى لأن الشوق والكلام يستلزمان الأحياء عند الأشعري وإن قيل أن مجرد الصوت المسموع لا يستلزمه كما تقرر في محله فالمكان على حقيقته وهو الجنة أو بمعنى علو قدره وشرفه صلى الله تعالى عليه وسلم كما أشرفنا إليه (فأنتم أحق) من الجحاد (أن تشأوا إلى لقائه) ونقل عن صاحب القاموس أنه استأذن سلطان اليمن في الحج وزيارته النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فكتب إليه بكلام قال فيه أنه صلى الله تعالى عليه وسلم قال لا يحل بالمؤمن أن يمر عليه أربع سنين ولا يتجدد له شوق ولا حج وزيارته المرسلين وقد تجدد لي من الشوق ما شب عمره عن الطوق وقد تضعف السن وتقعق السن فما هو الأعظم في جراب وقد بلغت ذفاة الرقاب إلى آخر ما قاله وقلت أنا حين وقعت على ما كتبه

لأنا حين إلى المختار من ضم \* والجذع حن اشتاقاً بعد فرقة  
 إلى لا تعب من خشية سنة \* ماهز الشوق أحياناً لروضة  
 والشوق نزاع النفس للشيء والهيجان إليه ونقل ابن عطية في سورة الكهف أنه سمع الجوهري الواعظ يقول كلب أحب أهل الخير ناله من كرههم وشرف يحبهم حتى ذكره الله في كتابه والخشية تحن والكلاب يحب وهذاعرة لاولي الابواب وفتنا الله لما يقرب منه (رواه عن جابر حفص بن غصين) والله وقال  
 عبد الله بن حفص) بتصغير عبيد في ما وقيل انه حفص بن عبد الله بالتصغير قال البرهان والصواب  
 الأول وهو حفص بن عبيد الله بن أنس بن مالك وهو مروي عن جده وروى عنه أصحاب السنن وقال أبو

فكانت لاهداً والسلام له تهدي \* وفارق جذعاً كان يحب عنده \* فإن أنس الام لا يجد الفقد

يحن إليه الجذع بانوم هكذا \* أمئحن أولى أن نحن ام وجدنا اذا كان جذع لم يطق بعد ساعة \* فليس وفاءاً نطيق له بعدا (رواه) أي الحديث الذي مر (عن جابر حفص بن عبيد الله) بالتصغير (ويقال عبد الله بن حفص) قال الحلي ويقال جعفر بن عبد الله والصواب الأول وانه حفص بن عبيد الله بن أنس بن مالك مروي عن جده وأبي هريرة رضي الله تعالى عنهما وغيرهما عنه ابن اسحق واسامة بن زيد وجاء قال أبو حاتم لا يثبت له السماع إلا من جده انتهى وحديثه هذا من جابر في البخاري



(وأمين) الحديثي مولى ابن أبي عمرة الخزومي قال الذهبي في الميزان ماري عنه سوى ولده عبد الواحد فقيه جهالة لكن وثقه أبو زرعة وقال ابن القطان إذا وثق وروى عنه واحد انتفت الجاهالة وقد أخرج البخاري وحده لا يمين (وأبو نصر) بفتح النون وسكون الضاد المعجمة واسمه المنذر بن مالك تابعي يروي عن علي بن مسروق عن ابن عباس وأبي سعيد وعنه قتادة وعوف قال الحلي وقع في نسخة التي وقفت عليها الآن بالشفاء أبو بصرة نقطة تحت الباء وهذا شيء لا نعرفه ولا أعلم بأبصرة غير واحد واسمه مجمل وهو صحابي غفاري وليس له شيء عن جابر فيما أعلم (وابن المسيب) تابعي جليل (وسعيد بن أبي كبر) بفتح كسر وهو منصرف وفي نسخة يفتح فسكون وهو همداني وثق ٦٤

حاتم أنه لم يثبت له سماع الا عن جده (وأمين) الحديثي والد عبد الواحد بن أمين مولى بن أبي عمرة الخزومي وقده وثقه أبو زرعة وقد تقدم فيه كلام وان ابن حبان خلط في ترجمته وأمين منقول من أفضل التفضيل من اليمن وهو البركة (وأبو نصر) بفتح النون وسكون الضاد المعجمة وراعه مهمل ووقع في بعض النسخ بصرة بباء موحدة وصاحبه مهمل وهو تاجر بفس وليس لنا أبو بصرة غير أبي نصر واسمه مجمل وليس له رواية عن جابر كما قاله الحافظ الحلي وأبو نصر في الأول اسمه المنذر بن مالك بن قطاعة العبد ذي النضري له رواية عن ابن عباس وغيره وأخرج له أصحاب السنن وله ترجمة في الميزان وكان فضيحة جاعة توفي سنة تسع ومائة (وابن المسيب) سعيد الامام المعروف تقدمت ترجمته وان ثابته بفتح وتكسر (وسعيد بن أبي كبر) بكاف وراعه مهمل وباء موحدة الهمداني وله ترجمة في الميزان (وكري) مثله الا انه صغر وهو ابن رشد بن مولى ابن عباس (وأبو صالح) وهو ذكر كوان السمان وتقدمت ترجمته (ورواه عن أنس بن مالك الحسن) البصري وقد تقدمت ترجمته (وثابت) البصري وقد تقدمت ترجمته (واسحق بن أبي طلحة) عن أنس بن مالك الحسن البصري وقد تقدمت ترجمته (وثابت) البصري وقد تقدمت ترجمته (واسحق بن أبي طلحة) السابق بترجمته (ورواه عن ابن عمر نافع) أبو عبد الله مولى ابن عمر الامام الثقة المشهور توفي سنة سبع وعشرة ومائة وأخرج له السنة (وأبو حية) بفتح الحاء المهمل وتشديد المنة التحية واسمه يحيى الكلبي الكوفي الامام الثقة والد أبي حنبل يروي عن ابن عمر ولهم أبو حية آخر يروي عن علي وترجمته في الميزان (ورواه أبو نصر) السابق ذكره قريباً (وأبو الداء) بفتح الواو وتشديد الدال المهمل ثم ألف وكاف وهو جبر بن نوف البكالي وله ترجمة في الميزان (عن أبي سعيد) الخدريري رضي الله تعالى عنه وقد قدمنا ترجمته (وعار بن أبي عمار) مولى أبي هاشم وهو وثقه أخرج له مسلم (عن ابن عباس وأبو حازم) بحاء مهمل وزاي معجمة وهو سلمة بن دينار الاعمري المدني الثقة أحد الاعلام أخرج له السنة (وعباس) بعين وسين مهملة بينهما موحدة مشددة ألف (ابن سهل) بن سعد الساعدي توفي سنة بضع عشرة ومائة وقد زاد على التسعين وأخرج له أصحاب السنن (عن سهل بن سعد) أبو عباس المذكور روى عنه ابنه وغيره (وكثير) بفتح الكاف ومثله وراعه مهمل (ابن زيد) الأسلمي أبو محمد المدني وله ترجمة في الميزان (عن المطلب) السابق ذكره ورواية كثيرة عنه ليس لها ذكر في الكتب الستة كما قاله البرهان (وعبد الله بن يزيد) عن أبيه (عبد الله قاضي القضاة) ورواهما الثقة وترجمته في الميزان (والطفيل) بصيغة تصغير طفيل (ابن أبي عن أبيه) أي بن كعب وكنيته أبو بطن لعظم بطنه (قال القاضى أبو الفضل) وهو عياض المصنف (رضي الله تعالى عنه فهذا) يعني حديث حنين الجذع (حديث كاتراه) يعني انه علم بأكثر من كثرة طرقه عن الصحابة والتابعين وغيرهم انه (خرجه أهل

وهو يمين بن عتبة وطائفة وثقه (وأبو صالح) أريد به ذكر كوان السمان وقد تقدم (ورواه) أي الحديث الذي سبق (عن أنس بن مالك الحسن) أي البصري (وثابت) وهو كاسمه ثابت (واسحق بن أبي طلحة) مر ذكره (ورواه عن ابن عمر نافع) أي موله وهو من اعلام التابعين (وأبو حية) بتشديد الحية كلابي كوفي يروي عن عمر وهناك أبو حية يروي عن علي (ورواه أبو نصر) وهو الذي سبق ذكره قال التلمساني وهو في الموضوعين في الاصل بموحدة من أسفل وصاد مهملة وصوابه بنون مفتوحة وضاد معجمة وهكذا عند الحلي والانطاكي (وأبو الداء) بتشديد الدال أي روى

الحديث المتقدم كلاهما (عن أبي سعيد وعمار) (ابن أبي عمار) بتشديد الميم أي روى الحديث المذكور (عن ابن عباس وأبو حازم) بكسر الزاي وهو سلمة بن دينار الاعمري المدني أحد الاعلام (وعباس) بتشديد الموحدة (ابن سهل) أي ابن سعد الساعدي كلاهما (عن سهل بن سعيد) أي عن أبيه (وكثير بن زيد) أي الأسلمي أو الالبلي (عن المطلب) أي ابن أبي داعة (وعبد الله بن يزيد) وهو قاضي مرو وعالمها (عن أبيه والطفيل بن أبي) بالتصغير فيما كنيته أبو بطن لعظم بطنه (عن أبيه) أي أبي بن كعب (قال القاضى أبو الفضل) أي المصنف (رضي الله تعالى عنه فهذا) حديث كاتراه أخرجه وفي نسخة خرجه أهل

(الصحة)

الجمعة) أي من أبواب الحفظ والثقة (ورواه من الصحابة من ذكرنا) أي من اجلائهم (وغيرهم) بالرفع (من التابعين ضعفهم) أي زائد عليهم أو قدرهم من تين مضمين (الي من ذكره) أي للاختصار أو لعدم الاستحسان أو لعدم الاشتداد (وبن دون هذا العدد) أي ويجمع أقل من هذا العدد المذکور وفي نسخة وبدون هذا العدد (يقع العلم) أي القطعي (لأن اعني هذا الباب) أي اهتم بشأنه وجمع جميع ما يتعلق ببيانه (والله المثلث) بتشديد الموحدة ويجوز تخفيفه أي من شاء من عباد الله (على الصواب)  
 ه (فصل) ه (ومثل هذا) أي ما ذكر من حنين الجذع (وقع له في سائر الجادات) أي بقيتها أو جعلها من غير النباتات التي هي قريبة من الحيوانات فهو في باب المعجزة أقرب وفي خرق العادة أغرب (حدثنا القاضى أبو عبد الله محمد بن عيسى التميمي) وفي نسخة ابن محمد (حدثنا القاضى أبو عبد الله محمد بن الماربط) بضم الميم وكسر الموحدة أذن له أبو عمرو والداراني (ثنا المهلب) بتشديد اللام المفتوحة (ثنا أبو القاسم ثنا أبو الحسن القاسبي) بكسر الموحدة (ثنا المروزي ثنا الفريرى) بفتح الفاء وبكسر (ثنا البخارى) صاحب الصحيح (ثنا محمد بن المثنى) بتشديد اللام (ثنا المقفوعة) ثنا أبو محمد الزبيرى بالتصغير نسبة الى جده فانه محمد بن عبد الله بن الزبير وليس من ولد ابن الزبير بن العوام بل هو كوفى مولى لابي أسد قال بندار مارأيت أحفظ منه وقال آخر كان يصوم الدهر (قال ثنا اسمائيل) أي ابن يونس ابن أبي إسحق اسمعيل السبيعي الكوفى في أحد

الجمعة) أي الثقات من المصنفين الذين استروا في كتبهم روايه الاحاديث الصحيحة (ورواه من الصحابة من ذكرناه) في هذا الفصل (وغيرهم من التابعين ضعفهم) بكسر الضاد المعجمة لأن كل صحابي روى عنه من طرق كفضله فاذا ضعفهم (الي من ذكره) فإذا جاءت هذا تحقيق عند القطع بحجة أو اثره (و) من (دون) وفي نسخة وبدون (هذا العدد) الذي ذكره (يقع العلم) أي بو جد العلم وفاق صحته فكيف به (لأن اعني) أي اهتم به وتيقيد (هذا الباب) من معجزاته صلى الله تعالى عليه وسلم (والله المثلث) بضم الميم وبالمثله المقفوعة وثبت عدد الموحدة قبل المثناة أي توفيق الثبات وعدم تقلب القلب نعمة من الله على عبده المؤمن فيثبته (على الصواب) وهو وضد الخطأ  
 ه (فصل ومثل هذا) من حنين الجذع واشتياقه ونطقه (في سائر الجادات) أي جميعها أو بقيتها والجمادى الأولى ومثل مرفوع خبره ما بعده أو فاعل فعل مقدر أى ورد مثله وهذا يحتمل انه اشارة لجميع ما سبق من كلام الشجر وغيره واستشهد بمحدث رواه البخارى وهو ما أشار اليه بقوله (حدثنا القاضى أبو عبد الله محمد بن عيسى التميمي) تقدم بيانه وترجمته قال (حدثنا القاضى أبو عبد الله محمد بن الماربط) بصيغة اسم الفاعل من المارطة وهي الإقامة بالغور بنية الجهاد وهو محمد بن خاف بن سعيد بن وهب المرمى توفى بالمدينة قاضيا بها سنة ثمانين وأربعمائة وكان متفنا في العلوم سمع من المهلب والدا في وغيرهما قال (حدثنا المهلب أبو القاسم) والمهلب بصيغة المفعول هو ابن أبي صفرة توفى بالكعبة باني القاسم وجوازها على الصحيح كلامه مشهور وتقدم وسياق بيانه أيضا قال (حدثنا أبو الحسن القاسبي) على بن محمد بن خلف الحافظ القفارى كما تقدم قال (حدثنا المروزي) أبو زيد كما تقدم قال (حدثنا الفريرى) تقدم بيانه وبيان نسبه على اللغتين في اسم بلده قال (حدثنا البخارى) صاحب الصحيح وقد تقدم بيانه قال (حدثنا محمد بن المثنى) وهو محمد بن المثنى أبو موسى الغزيرى الحافظ الثقة الورع توفى سنة اثنين وخمسين ومئتين وترجمته مفصلة في الميزان قال (حدثنا أبو أحمد الزبيرى) بضم الزاى المعجمة وهو محمد بن عبد الله بن الزبير بن عمار الزبيرى نسبة لمحمد وليس هو الزبير بن العوام بل هو كوفى مولى لبني أسد توفى سنة ثلاث ومئتين قال (حدثنا اسمائيل) بن يونس بن إسحق السبيعي الكوفى أبو يوسف الثقة أخرج له الستة توفى سنة اثنين وستين ومائة وترجمته في الميزان (عن منصور) أبى عتاب بن المعتمر السامى من أئمة الكوفة (عن إبراهيم) بن يزيد النخعي (عن علقمة) بن نيس تقدم بيانه (عن عبد الله) ابن مسعود (قال) أي ابن مسعود (لقد كنا) معاشرا الصحابة (نسمع تسبيح الطعام وهو يؤكل جملة حالية أي في حال) كأننا مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم (وفي غير هذه الرواية) يعني رواية البخارى وهو رواية الترمذى (عن ابن مسعود) أيضا (كانا كل مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم

( ٩ شفا ت ) الاعلام ووفه أجد وغيره وضعفه ابن المديني وغيره أخرج له الأئمة الستة (عن منصور) أي ابن المعتمر أبو عتاب السلمى من أئمة الكوفة تروى عن أبي وائل وزيد بن وهب وعنه شعبه والفيثانان (عن إبراهيم) أي ابن يزيد النخعي (عن علقمة) أي ابن قيس (عن ابن مسعود) رضى الله تعالى عنه قال (لقد كنا) أي نحن معشر الصحابة معه صلى الله تعالى عليه وسلم (نسمع تسبيح الطعام وهو يؤكل جملة حالية والمحدث هذا قد ساقه القاضى كزاريت من رواية البخارى وهو من علامات النبوة وخوارق العادة وقد أخرجه الترمذى في المناقب وقال حسن صحيح ذكره الحلى (وفي غير هذه الرواية عن ابن مسعود) وفي أصل الدجى وفي رواية عنه أيضا وقال كافي الترمذى) كننا كل مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم





فخرج الى بعض نواحيها) أي جهاتها أو أطرافها (فما سبق له) أي ما وجهه (شجرة) وفي نسخة شجر (ولاجل) أي حجر كزار وحى  
(الاقال له السلام عليك يا رسول الله) رواه الدارمي والترمذي بسند حسن قال ابن اسحق وهذا ما بدأ به صلى الله تعالى عليه وسلم  
من النبوة (وعن جابر بن سمرة عنه عليه الصلاة والسلام اني لاعرف) وفي رواية ٦٧ الا ان (حجرا عكة كان يسلم على) أي يقول

السلام عليك يا رسول  
الله رواه مسلم (قيل انه  
الحجر الاسود) وقيل انه  
الحجر المتكلم ومما اليه  
القباسي يقال انه الحجر  
الذي للجدار المقابل لدار  
أبي بكر قال الهيلي روى  
في بعض المسند ان  
الحجر الاسود (وعن  
عائشة رضي الله تعالى  
عنها انها قالت قال النبي  
صلى الله تعالى عليه وسلم  
لما استقبلني جبريل  
بالرسالة جعلت) أي  
شرعت (لا امر) ففتح  
همز وخمسم وثشديد  
راء من المروود (بحجر  
ولاشجر) وفي نسخة  
صحيحة بتقدم شجر على  
حجر وهو الاظهر فتدبر  
(الاقال له السلام عليك  
يا رسول الله وعن جابر بن  
عبد الله رضي الله عنه)  
كرواه البيهقي (لم يكن  
صلى الله تعالى عليه  
وسلم يمر بحجر ولا شجر  
الاسجد له) أي انقاد  
وتواضع له ونحو السلام  
أو سجود التحية والاكرام  
كاخوة يوسف عليه  
السلام له أو كالملائكة

أخرج صلى الله تعالى عليه وسلم الى بعض نواحيها (فما سبق له) وفي بعض النسخ فاستقبله (شجرة)  
أي وقت في مقابلة وجهه قريابها (ولاجل الاقال له) كل واحد منهما (السلام عليك يا رسول الله)  
بان خلق الله تعالى فيه نطقا وان لم يكن معه حياة لانه لا تلام بينهما ولكن الظاهر انه كان فيه حياة  
أيضا وهذا كما قاله ابن اسحق رحمه الله تعالى كان في بدء النبوة تضمينا لقلبه صلى الله تعالى عليه وسلم  
وتدبيره بالقيام الحثي له بعده واجابتهم له وعنه (وعن جابر بن سمرة) رضي الله تعالى عنه (عنه صلى  
الله تعالى عليه وسلم) في حديث صحيح رواه مسلم (اني لاعرف حجرا عكة كان يسلم على) أي يقول  
السلام عليك يا رسول الله ونحوه (قيل انه الحجر الاسود) فقد قال الهيلي وغيره وى في المسند ان  
هذا الحجر هو الحجر الاسود وهذا المانور وقد قيل انه حجر غيره وانه معروف الى الآن عكة في محل  
يقال له زقاق المرفق والسبب كون به الآن وقد قولون انه الذي كان يسلم على النبي صلى الله تعالى  
عليه وسلم وهذه العكة اعظم من معجزة داود عليه الصلاة والسلام في قوله اناسخرنا الجبال معه  
يسبحن لاهلنا تسبح بيده وفي يد من اراد من أمته وتسبح الطعام اعظم من سلا لانه لم يعدمه له  
والجبال قد وصفت بالخضوع والتسليم اليه وان كان له شأن خاص به وانه حجر  
ليس كسائر الحجارة ولذا قسم بالحجر الاسود فلا ياله ما لغيره في ذكر حجر واحد وهو صلى الله تعالى  
عليه وسلم كان لا يمر بحجر ولا شجر الا سلم عليه كما اشار اليه بقوله (وعن عائشة) رضي الله تعالى عنها  
عنه صلى الله تعالى عليه وسلم في حديث صحيح رواه الترمذي (لما استقبلني جبريل عليه  
الصلاة والسلام أي نزل على وأنا في) (بالرسالة جعلت) أي صرت (لا امر بحجر ولا شجر الاقال السلام  
عليك يا رسول الله) تشريقا له وتضمينا وانها العوم رسالته وأمره بقرية الحجر كيف يشكره البشر  
(وعن جابر بن عبد الله) رضي الله تعالى عنه في حديث رواه البيهقي (لم يكن رسول الله صلى الله تعالى  
عليه وسلم) في ابتداء بعثته (يمر بحجر ولا شجر الا سجد له) أي انخفض حتى مس الارض على هيئة  
السجود ونواضع له صلى الله تعالى عليه وسلم ولم يفتخه ما له وتكرما كما سجدت الملائكة لادم عليه  
الصلاة والسلام والسجود لغير الله سبحانه وتعالى انما يتبع من البشر وهذا محمول على السماع منه  
صلى الله تعالى عليه وسلم كما ورد التصريح به في الحديث السابق ومثله لا يقال من قبل الراي فلا  
حاجة الى ان يقال انه علم من باب الكشف ويحتمل ان الراي شاهد ذلك في حال فروده معه صلى الله  
تعالى عليه وسلم (وفي حديث العباس) رضي الله تعالى عنه الذي رواه البيهقي رحمه الله تعالى عن  
أسيد الساعدي (اذا شتمت عليه) الضمير للعباس رضي الله تعالى عنه أي الحديث الذي ذكر فيه انه  
كان في وقت شتمت أي ضمه (صلى الله تعالى عليه وسلم) في رداله (وبنيه) وهم عبد الله وعبد الله  
والفضل وقتهم (علاءة) بهم مضومة ولا موزعة وهما وهى الازار والمماثلة وقيل للملاء الازار  
الذي له شتان فان كان له شقة واحدة فهي ربطة راء وطاه هما تين والجمع ملاء وربطة (ودعاهم) أي  
للعباس وبنيه (بالستر من النار) الستر ما يمنع المستور ويحجبه فهو حجاب واستعاره الساتر منهم  
دخولهم للنار وعن ارتكاب ما يوجب العذاب بها وهو يفتح السين مصدر ستره ثم شبه بعد التجوز في

لا دم عليه السلام يجعله قبة (وفي حديث العباس) على ما رواه البيهقي أيضا (اذا شتمت عليه) أي على عمه (النبي صلى الله تعالى  
عليه وسلم وعلى بنيه) أي بني عمه وهم عبد الله وعبد الله والفضل وقتهم (علاءة) بهم مضومة ولا موزعة ربطة كالمحفظة قطعة  
واحدة أو ما قول له رميهم موزعة فهو ولم من أنزروهم شاة لبعال الحلي في قوله بمزة مفتوحة مدودة (ودعاهم) أي للعباس  
وبنيه (بالستر من النار) يفتح السين مصدر ستره ثم شبه بعد التجوز في

(كسره اياهم بملافة) كأن قال يارب هذا عجمي وصنوا بي وهؤلاء بنوه فاستترهم من النار كسرى اياهم بملافة هذه (فامنت) بشدة يد الميم أى تكلمت بكلمة آمين (أسكفة ٦٨ الباب) بضم الهمزة والكاف وتشديد الفاء أى عقبته (وحواظ البيت) جمع حواظ نعى الجحذار أى

قوله (كسره) صلى الله تعالى عليه وسلم (اياهم بملافة) اذ قال يارب هذا عجمي وصنوا بي وهؤلاء بنوه فاستترهم من النار كسرى اياهم بملافة هذه (فامنت) بفتح الهمزة والميم المشددة والنون أى قالت آمين طلبا للاستجابة دعائه (أسكفة الباب) بضم الهمزة وسكون السين الهمزة بضم الكاف وفاء مشددة مفتوحة وهاء وهى العتبة وما يليه الداخل من الباب ومن الحجاز وقعت الهمزة على أسكفة عينة أى جفنه الأسفل وهذا محل الشاهد من الحديث لنطق الجحاذ فيه (وحواظ البيت) جمع حواظ وهو معروف أى جذرانه المحيط بجوانبه ونواحيه (أمين آمين) هو اسم فعل أمر عني استجب وفيه لغات أشهر هامد الهمزة وتخفيف الميم وروى قصرها وتشديد الميم وفيه كلام فى التفسير واللغة مشهور وآمين اسماء عمل للمقدراى وقالت آمين أولا مننت لضعفه معنى القول وتكريرا ما على التوزيع أى قالت الأسكفة آمين والحواظ آمين ويحتمل ان كل واحد منهما كرر قوله آمين تأكيداً وتحقيقاً للقول اذ قد يغفل عن مثله هذا الحديث بتمامه فى دلائل البهيق وفيه انه قال للعباس بابا الفضل لا تفارق أنت وبنوك يثب حتى أتيتك فان لى بك حاجة فانظروا فلما تأههم قال كيف أصبحتم فقالوا بخير فقال تقاربوا تقاربوا فاجتمعوا فاجتمعهم معهم فى ملافة وقال يارب هذا عجمي وصنوا بي وهؤلاء بنوه فاستترهم من النار الى آخر ما ذكره المصنف رحمه الله وفى دلائل أى تميم أنهم كانوا سبعة الفضل وعبد الله حبر الامة أبو الخلفاء وعبد الله وعبد الرحمن وثم وسعيد وأم حبيبة أخذهم وفيهم يقول عبد الله للملالى ما ولدت تحميمية من فخل \* بحسب نعالهم أو سهل \* كسفة من بطن أم الفضل أكرم بهامن كهلة وكهل \* عم النبي المصطفى ذى الفضل \* وخاتم الرسل وخير الرسل ومثل هذه القصة حديث أهل الكسافة فى المباهلة المتقدم وهو جمع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لجنحة من أهل بيته وهم النبي صلى الله عليه وسلم وعلى وفاطمة والحسنان فى كساءه ويقال ان جبريل عليه الصلاة والسلام كان معهم كقيل أفضل من تحت الغلث \* خمسة رهط وملائك وقال الخالدي وقال أبو على الضرير لم ينعده بكساء ثم اخلف

من عزل من هذا الكساء ونسج من \* هل فى عمان طرازه أم فى عدن ولاى وقت بعد ربح قرة \* هبت وأمطار أملت تحترق أم ذا كساء العزال محمد \* فالضن عن بذله أمر حسن وهذا من تشبيه المعقول بالحسوس المشاهد لا ليقال عليه ان المشبه هنا أعظم من المشبه والمعهود فى التشبيه عكسه كقيل (وعن جعفر بن محمد عن أبيه) محمد الباقر بن زين العابدين وقال السيوطى لم أجد هذا فى كتب الحديث يعنى المشهورة فلا ينافى فى اطلاع المصنف رحمه الله تعالى عليه (مرض النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فأتاه جبريل عليه الصلاة والسلام بطبق فيه رمان وعنب) المذكور فى اللغة أن الطبق يعنى الغطاء والمراد به هنا الوعاء مجازا لأنه على هيئة ما يظاها به جمان ثمرات الحنطة وكونه من ثمرات الدنيا وان لو كان من الآخرة لم يفتن بقوله أكلها هادئاً لم يلبثت اليه كالبهائم عن كونها مفاكهة وأولا (فاكل منه صلى الله عليه وسلم فسبح) أى فإراد اكل منه أذ تناوله بيده لا بعد الأكل كقوله تعالى اذ أقامتم الى الصلاة فاغسلوا وجوهكم الآية ولم يذكر هذا مع الطعام لكونه ليس من طعام الدنيا المعقودة فلهذا ذكره مع الجادوه ومالاروخ لمطلقا (وعن أنس) بن مالك رضى الله تعالى عنه فى حديث رواه أحمد وأبو حنيفة وأبو داود وابن ماجه (صعد النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وأبو بكر الصديق وعمر

وجد رانه المحذرة به من جميع نواحيه (أمين) كرر امانا كيدا أو تقريراً لوقوعه مكرراً أو باعتبار كل من الأسكفة والحواظ وآمين بالمد ويقصر مبنى على الفتح ومعناه استجب أو أوفى وفى حديث آمين خاتم رب العالمين (وعن جعفر) أى الصادق (ابن محمد عن أبيه) أى محمد الباقر ابن زين العابدين على بن الحسين بن على رضى الله تعالى عنهم (مرض النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فأتاه جبريل (بطبق) أى من سعة أو غيره (فيه رمان وعنب) أى من فواكه الدنيا أو الجنة (فاكل منه النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) أى من مجموعهما أو من كل منهما أو من طبقهما (فسبح) أى ما فى الطبق عنده كله قال الدجى لم أدر من رواه قلت يكنى انه رواه المصنف وهو من أكابر الحديثين ولولا ان الحديث له أصل لما ذكره ولذا قال القسطلانى فى المواهب ذكره القاضى عياض فى الشفاء ونقله عنه عبد الحافظ أبو

وعثمان رضي الله عنهم أحدا) يضمّتين وهو جبل عظيم قرب المدينة (فترجف بهم) بفتح الجيم أي اضطرب من هيبتهم وارتدّ مدّهم  
خشمته (فقال أنت أحد) أي يأخذ (فإنما علمت نبى) أي نابت النبوة (وصديق) أي أمّ النع في نبوت الصداقة (وشهيدان) أي  
أبّان في رتبة الشهادة ومنزلة حسن الخاتمة بالسعادة وقع في أصل الدجى بعد قوله فرجف بهم فضر به رجله وهو غير موجود في  
النسخ المعتمدة وفي أصل التلمذ أنى أوصديق أو شهيد ففى كالوا ولا صاحبة أو للتفصيل ٦٩ (ومثله) أي مثل ما روى

أنس في أحد روى (عن  
أبي هريرة في حراء) بكسر  
الحاء ومعد الراء مضافا  
ومعناه قصره وهو  
جبل عكة على يسار الزاهيا  
الى معنى (وزاد) أي أبو  
هريرة (معهم) أي مع ما  
ذكر (وعلى) أي قوله  
وعلى بالغلف على ما قبله  
والغنى روى ومعه على  
(وطاحته) والزبير وقال  
فإنما علمت نبى أوصديق  
أو شهيد وفي رواية  
وسعد بن أبي وقاص يدل  
وعلى فتح ركبت الصخرة  
فقال أسكن حراء فاعلمك  
الابن أوصديق أو شهيد  
رواه مسلم والترمذي في  
مناقب عثمان ولم يذكر  
سعدا وقال أهدأ يدل  
أسكن (والخبر) أي الذى  
رواه الترمذي ولم يذكر  
أبي هريرة روى الله تعالى  
عنه رواه الترمذي والنسائي  
(في حراء) أيضا عن عثمان  
قال أي عثمان ومعه  
عشرة من الصحابة (أنا)  
فيهم وزاد أي عثمان  
(عبد الرحمن) أي ابن  
عوف كفى نسخة

وعثمان أحدا) يضمّتين وقد يكتن ثانيه وقيل أن تسكنه ضرورة وهو جبل معروف بقرب المدينة  
وقد قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فيه انه جبل يحبنا ونحبه وأخبر انه سيكون في الجنة  
(فرجف) الجبل (بهم) أي تحرك حركة شديدة واضطرب واضطربا ما لها به صلى الله تعالى عليه  
وسلم والخوف من الله تعالى وأنه لزلزلة أنفقت عندهم ودهم عليه (فقال أنت أحد) يضمّ آخره من  
غيره من أي يأخذ فأمر صلى الله تعالى عليه وسلم بالثبات وعدم المحركة وقد خاف الله فيه ادراكا  
وحياة أذفهم كلاما مثل أمره وهو محال الشاهد في هذا الحديث أي ينبغي أن يكون فيل وقار  
وسكون لشرف من علا عايلك ممن ينبغي عدم الاضطراب المشوش عليهم فلذا قال (فإنما علمت نبى)  
يعنى نفسه صلى الله تعالى عليه وسلم (وصديق) يعنى أبابكر رضى الله تعالى عنه (وشهيدان) يعنى  
عمر وعثمان رضى الله عنهم لأنهم أقتلا ظاهرا كالأختي زوروا به بعضهم وشهدا بالافراد وقال لم يصف  
عثمان بالهادية اختصارا واقتصارا لوجهه لو وكل الشراح على خلافتهم روى انه صلى الله تعالى عليه  
وسلم ضرب به رجله أي ركض بها (ومثله) أي مثل الحديث الذى في أحد ما رواه مسلم (عن أبي هريرة  
رضى الله تعالى عنه في حراء) بالمدو والقصر والتذكير والتأنيث والصرف وعدمه وهو جبل معروف  
على ثلاثة أمال من مكة وقد تدمر الكلام عليه (وزاد) في هذه الرواية على ما تقدم من ذكر عمر  
وعثمان زابى بكسر رضى الله تعالى عنهم (ومعه على وطاحته والزبير) وفي رواية سعد بن أبي وقاص رضى  
الله تعالى عنه يدل على (وقال) في هذه الرواية (فإنما علمت نبى أوصديق أو شهيد) أهدأ بمعنى الواو  
للتفسير وبها عبر المصنف رحمه الله تعالى عندي أنه هـ ذال الرواية فيما يأتى فقال أنت إنما علمت نبى  
وصديق وشهيد وبأى الكلام عليهم وأراد بذلك ما شمل ما فوق الواحد وبالشهد المقبول ظاهرا  
مطلقة الآن عمر رضى الله تعالى عنه قتله أبو لؤلؤة غلام المغيرة الكافر وعثمان قتل يوم الدار واختلف  
في قتاله وعلى رضى الله تعالى عنه قتله ابن ملجم الحارثى الشقي والزبير رضى الله تعالى عنه قتل بوادى  
البياع ظاهرا وطاحته رضى الله تعالى عنه اعتزل الناس فأصابه سهم فقتله فكاهم قتلوا ظاهرا فمهم شهداء  
حقيقة وحكام وروى أنه صلى الله تعالى عليه وسلم قال أسكن حراء أو أهدأ حراء الى آخره كبراهم مسلم  
والترمذي ولم يذكر سعدا كسائى (والخبر) الذى رواه مسلم والترمذي عن أبي هريرة رضى الله تعالى  
عنه رواه الترمذي والنسائي (في حراء) أيضا عن عثمان بن عفان رضى الله تعالى عنه (قال عثمان  
رضى الله تعالى عنه في هذه الرواية) ومعه عشرة من أصحابه أنافهم وزاد في رواية عثمان (عبد الرحمن)  
ابن عوف (وسعدا) ابن أبي وقاص (قال ونسبت الاثنين) تسعة العشرة وهما طاحته والزبير (وفي  
حديث) آخر رواه أبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه (سعيد بن زيد أيضا) ابن عمرو بن نفيل  
أحد العشرة المشرقة (مثله) أي مثل حديث عثمان وفي الصحابة سعيد بن زيد أنصارى أسلمى وهو  
غير هذا لانه لا يعرف له رواية (وذكر) في هذه الرواية أيضا (عشرة وزاد نفسه) فيهم (وقد روى) في  
حديث الهجرة المذكور في السير ولم يندد السيوطى هنا (انه) صلى الله تعالى عليه وسلم (حين طلبته قريش)

(وسعدا) وهو ابن أبي وقاص (قال) وفي نسخة وقال أي عثمان (ونسبت) بفتح فسكون والاولى يضمّ فسكون مشددا (الاثنين)  
لعلها طاحته والزبير (وفي حديث سعيد بن زيد) أي كبراهم وأبو داود والترمذي وصحبه والنسائي وابن ماجه (أيضا مثله) أي مثل  
الخبر المروى قبله (وذكر عشرة وزاد) أي سعيد نفسه أي ذكرها فيهم (وقد روى) بصيغة المجهول أي في حديث الهجرة من السيرة  
(انه) أي النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (حين طلبته قريش)



قال له نبيز) بفتح الميم المنة وكسر الموحدة اسم لجبل بظاهرة كمة على مافي القاموس وفي النهاية جبل معروف النحوي والمشهور انه جبل  
عظيم عنى قبالة مسجد الخيف على يسار الذاهب الى عرفات وما قول الله منى جبل من ذلقة بناءه متصل بالآخر ذلقة وما قول  
الحجازى جبل عظيم بالمزدلفة على يمينه ٧٠ الذاهب من ملى الى عرفة فاطلنه انه وقع سهوا وهو من أسماؤه وليس بمزار

هنا (اهبط يارسول الله)

أى انزل عنى (فانى أخاف

ان يقتلوك على ظهري

فيه ذنبى الله تعالى) أى

بشاهدة هذا الامر فوقى

وتحمل هذا الفعل منى

(فقال حراء الى) أى

التجنى واصعد الى

وارتفع لدى (يارسول

الله) وكان الخوف غالبا

على نبيرو الجراء على حراء

(وروى ابن عران النبي

صلى الله تعالى عليه وسلم

قرأ) أى على المنبر (وما

قدر والله حق قدره)

أى وساعظوه - حق

عظمتهم وأما عرفه - حق

معرفته يحكمهم له شربكا

فى أولهيته ووصفه فهم اياه

بما لا يليق بربوبيته

(ثم قال) أى النبي صلى

الله تعالى عليه وسلم (يجد

الجبار نفسه) بتشديد

الجيم أى يذ كذاته

بوصف الجود والشرف

والعظمة وروى محمد

(يقول) كذا فى نسخة

وهو جولة حالية (أنا الجبار

أنا الجبار) بالرفع باثبات

التكرار وهو الذى يجبر

العباد على وفق ما أراد

المسارح مهاجرا وأرسلا خلقه من يطلبه منهم (قال له نبيز) بناءة لكة مقفوحة وهو حدة مكسورة  
ومثناة تحتية سا كنة وراعه حلة جبل بالمزدلفة عن يسار الذاهب الى منى ولهم جمال آخر تسمى نبيزا  
كلها حجازى وتسمى نبيزا من الثور باسم رجل كان يسمى نبيزا دفن به فسمى باسمه (اهبط يارسول  
الله) أى انزل من على ظهري واذهب الى مكان آخر تختفى به عنهم ثم عمل أمره بالمحيط والتزل منى الى  
مكان آخر بقوله (فانى أخاف ان يقتلوك على ظهري فيه ذنبى الله) بالنصب معطوف على يقتلوك  
وأما أخاف العذاب بسبب قتله لانه لم يذ كره ذلك مع علمه انه ليس فيه مكان يستتره كان غشامنه  
يستحق به العذاب ولا يلو قتل على ظهري غضب الله على المكان الذى يقع فيه مثل هذا الامر العظيم كما  
غضب على ارض نمود فلما يقال انه كيف يعذب بذنب غيره ولا تزوار وزر أخرى حتى يوجه بان خوفه  
بمعنى خزنه وتأسفه عليه ونحوه من التخيلات التى لا وجه لها كقيل (فقال له حراء) اسم جبل كما تقدم  
(الى يارسول الله) بتشديد الباء المقتوحة تشديدا الى أو هو اسم فعل بمعنى أقبل وقال له ذلك لانه  
أنعمه الله ان يقره على ان يشق له ويستترى جوفه ونحو ذلك مما تقع به سلامة صلى الله تعالى عليه  
وسلم وكان هذا قبل توجهه صلى الله تعالى عليه وسلم الى غار ثور الذى اختفى فيه عند الهجرة (وروى  
ابن عمر) فى حديث رواه مسلم والنسائى وأحمد فى مسنده وما ذكره المصنف هور واية أحمد بلفظه (ان  
النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قرأ على المنبر) آية (وما قدر والله حق قدره) أى ما عظموه - حق تعظيمه  
وما عرفوه - حق معرفته قيل ان بعض أخبارنا يقول بالحمد لله الذى سمى السموات يوم القيامة على  
أصبع الارضين على أصبع والجمال على أصبع والماء والثرى على أصبع وسائر الخلق على أصبع  
ويقول أنا الملك أنا الله الذى فضجنى صلى الله تعالى عليه وسلم تصديقه ونعجا ثم قرأ وما قدر والله الاية  
ونحو منه فى جامع الترمذى وقال الخطاى انه انكار لما قلنا لله من الله بحدائق ذات أصابع وهو  
منزوع مثله ولذا قال (ثم قال) أى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بعدما تلى الآية (يجد الجبار نفسه)  
أى يعظم عزه ذاته وروى محمد بن الجاء الماهلة من الحمد والشاء الجبل وفى ذكره الجبار موافقة للقرآن  
وهو وصفة ما عرفت من الجبر وهو القهر ونفوذا لمر والنهى وفيه دليل على جواز اطلاق النفس بمعنى  
الذات على الله وان لم يكن بطريق المشاكلة كما روى فى القرآن أيضا وليس من قبيل قوله تعلم مافى نفسه  
ولا أعلم مافى نفسه فانه يشترط فيه المشاكلة لانه اطلاق آخر من اشترط ذلك مطلقا فقد وهم وهذا  
خفى على كثير من الفضلاء يعنى المتصود من الآية تعظيم كبريائه وتوقيره بالعبادة على كنه ذاته فلذا قال  
(أنا الجبار أنا الجبار) وكروه للتأكيده والتوكل (أنا الكبير المتعال) أى المتعالى فى عظمتهم عما يخفى  
بالعقول وحدف اليأس فى الوقوف وهو حائر أى أنا الجليل المتكبر العلى الاعلى المنزه عن الجارية  
وفيه إشارة الى ما ذكر من الاصبع واليد والقبضة تمثيل للجلالة قدره وعظم ذاته (فرجع المنبر) أى  
اعتز واضطرب من مهابة قاله صلى الله تعالى عليه وسلم (حتى قلنا) أى قال من كان حاضرا (ايخبرن  
عنه) أى ليقع الذى صلى الله تعالى عليه وسلم من شدة اضطراب المنبر من عليه أوليئهم المنبر وهذا  
وما قبله من معجزاته صلى الله تعالى عليه وسلم لنطق الجبل له وفهم المنبر كلامه وتحر كره وهو

ويقهرهم بالقضاء عن البلاد (أنا الكبير) أى العظيم الذات الكريم الصفات قال الحجازى أنا الجبار  
مرتين وأنا الكبير وروى مرتين (المتعال) أى المتعال وهو الرفيع الشأن المنزه عن التعلق بالزمان والمكان ونحوهما من سمات  
المحدثان وصفات النقصان (فرجع المنبر) أى اضطرب اضطرابا شديدا وذلك لعظمة الله وهيبته (حتى قلنا ليخبرن) بفتح اللام  
والياء وكسر المعجمة وتشديد الراء النون أى ليقع من رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم (عنه) أى على المنبر

(وعن ابن عباس رضي الله تعالى عنه - ما) كما رواه البزار والبيهقي (قال كان حول البيت) أي على جدرانها ذكره الدججي (ستون) وثلاثمائة صنم مثبتة الأرجل) يفتح الموحدة المخففة أو المشددة أي مستمرة (بالرصاص) يفتح الراء على ما في القاموس قيل ويكرر (في الحجارة) أي من أحجار البيت ولا بعد أن تكون الاصنام موضوعة على حجارات كأنه حول البيت منصوبة بشصيرها فيها بالرصاص وكذا كانت الاصنام داخل البيت وفوقه أيضا قال الدججي وروى ٧١ أبو يعلى نحوه أي عنه وأنه قال (فلما

دخل رول الله صلى الله تعالى عليه وسلم المسجد) أي المسجد الحرام وهو يطلق على الكعبة وما حولها من البقعة (عام الفتح) أي سنة فتح مكة (جعل) أي شرع (يشير بقضيب) أي بسيف لطيف أو غودظريف (فيده) حال من قضيب (البها) متعلق بيشير قال الحلي وفي رواية بحجة بقضيب شبه القوس والقوس قضيب انتهى والتشبيه يحتمل أن يكون من حيثية طولها وعرضه أو من جهة انحراف في وسطها (ولا يمسها) أي بيده تخنبا عنها لئلا يدها كما ذكره الدججي (ويقه) أي ما أمره الله أن يقول (حاء الحق) أي ظهر الحق وأهله (وزحق الباطل) أي أضمه حل وذهب أصله (الآية) أي ان الباطل كان زهوقا أي غير ثابت في نظر أهل الحق دائما (فأما

محل الشاهد) (وعن ابن عباس) في حديث أخرجه الشيخان والبزار والبخاري وأبو يعلى عن جابر وابن مسعود أيضا (كان حول البيت) في الجاهلية وقبل الفتح (ستون وثلاثمائة صنم) اتخذها قريش آلهة يمدونهم من دون الله (مثبتة الأرجل بالرصاص في الحجارة) أي قيدت أرجلها أو مكنت في الأرض برصاص جعل عليها حتى لا تسقط وتزول من مكانها والرصاص معروف قال الجوهرى يفتح الراء والعاملة تكسره انتهى فكسره كضمة محن من العامة وكون الاصنام حول الكعبة لأفوقها ورد في كثير من الروايات (فلما دخل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم المسجد) أي مسجد مكة المنرفة (عام الفتح) أي فتح مكة (جعل) أي شرع وطقف (بشير بقضيب) وعصا كانت (في يده البها) أي إلى الاصنام المذكورة واليهام متعلق بيشير (ولا يمسها) بيده ولا بقضيبه لاستحرامه صلى الله تعالى عليه وسلم لها ولا له لمساته أو هم ان سقطها بشدة دفعها (ويقول) حال من فاعل يشير لامن فاعل يمسها كما قيل وان جاز يتكاف أي قائلا (حاء الحق وزهق الباطل الآية) والحق التوحيد والاسلام والباطل ضده وزهوقه زواله واضمحلاله وزهقت نفسه خرجت (فأشار) بالقضيب (إلى وجهه صنم) أي ما هو على صورة وجهه مقابل له (الواقع) خرسا قنالا (لقفاه) أي على قفاه فاللام بمعنى على كقوله وخرصرير اليلدين ولغم والاششاء مفرغ من أعم الأحوال أي في حال من الأحوال الاحال سقطه (ولا) أشار (لقفاه الواقع لوجهه) أي أي جهة أشار صلى الله تعالى عليه وسلم اليها من الصنم وقع على مقابله (حتى سقطت كلها) (ما سبق منها صنم) قائم أفسدت كلها والقفا مقابل الوجه وهو مقصور وسيمع مده في لغة ضعيفة وقيل أنه ضرورة والمحال انها سقطت كلها بإشارته صلى الله تعالى عليه وسلم من غير أن يمسها واختلفت الروايات فقيل أشار بيده وقيل بقوس وقيل بقضيب وقيل بعود وهذا فيما كان حول البيت وأماما كان في جوفه فأمر بالخارج ولم يدخل صلى الله تعالى عليه وسلم البيت حتى أخرجت منه ومحييت الصور التي كانت فيه ولم يتعرض له المصنف مع أنه في الصحيحين لأن كلامه في اطاعة الجادات له صلى الله تعالى عليه وسلم وقيل ان هذه الاصنام كانت موقفة بالرصاص لو أراد أحد قلبه لم يبقه لها ليعالج شديدا وقد سقطت بإشارته من بعيد فهو كتجريك الشجر من مغرسه له صلى الله تعالى عليه وسلم فلذا اقتصر عليه المصنف رحمه الله وأشار إليه بقوله مثبتة بالرصاص (ومثله) أي مثل هذا الحديث وبمعناه (في حديث ابن مسعود) الذي رواه الشيخان (وقال) أي ابن مسعود في روايته (فجعل يطعن) أي الاصنام المذكورة ويطعن بفتح العين كمنع ويحوي وضعها والاول أشهر وأصح خلافاً لعكس وقد تقدم اختلاف الروايات فيما طعن به وهي مقاربة والذي عرفت في الرواية السابقة أنه أشار اليها من غير أن يمسها بيده وما فيمن عصا ونحوها وهذه الرواية تقتضي أنه مسها بالعود ودفعها بها كما طعن لها قبيص - ما خلا خلاف ولذا أنكر بعضهم طعنها بإشارتها من غير مس وهو خلاف الظاهر وقيل انها كانت كثيرة فأشار لبعض منها وطعن بعضهم فلما تعارض في الروايات

أشار) أي به كافي نذرة أي قضيبه (إلى وجهه صنم الواقع لقفاه ولا) أي ولا أشار به (لقفاه الواقع لوجهه) أي سقط عليه هيبة مما أشار به إليه (حتى ما سبق منها صنم) أي الاخرساقا ما على وجهه وأما على قفاه (ومثله في حديث ابن مسعود) أي على ما رواه الشيخان عنه (وقال) أي ابن مسعود (فجعل يطعن) بفتح العين ويضم وهو أولى من عبارة الحلي بضم العين ويقع لما في كلام استاذه صاحب القاموس طعنه بالرمح كمنعه ونصره بفتح مع ما في الفتح من الخفة المعادلة لتقل العين كحرفي بسع وبضع ويدع ويقع ثم المردأ باطن هنا مجرد الإشارة لما سبق صرح بحاق العبارة وما في بشارته في صورة الطاعن لديه

(و يقول) أى كالمه فى آية أخرى (جاء الحق وما يبدئ الباطل وما يعيد) أى ظهر الحق ولم يبق الباطل ابداء ولا إعادة أو ما يبدئ الضم خافوا ولا يعيده أو لا يبدئ ضرا الأهل فى الدنيا ولا يعيده فى العقي (ومن ذلك) أى من قبيل ما ذكر عن التجادات (حديثه) أى خبره الذى رواه الترمذى والبيهقى ٧٢ (مع الراهب) وهو بخير بافتح الباء الموحدة وكسر الحاء الملهمة مقصورا وقبل عدودا

واسمه جرجس أو جرجيس بن زياد ابن عبد القيس من نصارى تيماء أو بصري ذكره ابن منذة وأبو نعيم فى الصحابة لا يمانه به صلى الله تعالى عليه وسلم قبل بعثته (فى ابتداء أمره) أى أمر ظهوره (أخبر ج تاجرا) ظرف محبته معه أولا ابتداء أمره (مع عمه) أى أى طالب وفيه أنه لم يكن فى خروجه معه تاجر ابل تعرض له عند خروجه فقال تتركنى وليس لى أحد فأخذه معه وأتأخر ج تاجرا بعد ذلك مع ميسرة غلام خديجة وضى الله تعالى عنها وميسرة هذا لم يذكر فى الصحابة وقدمت قبل العمة وفى هذه الخرجة أتى راهبا آخر وهو نسطور اوقصة مشهورة أيضا فى كلام المصنف رحمه الله تعالى مالا يخفى وما قيل فى الجواب من أن تاجر احوال من ضمير عمه أو حال من ضمير صلى الله تعالى عليه وسلم المستتر فى خروج وجهه تاجرا لمجاورته لعمه الذى خرج للتجارة تعسف وتكاف جدا (وكان الراهب لا يخرج من صومعته له كان يترهب فيها (الى أحد) بمن يمر عليه من أبناء السبيل لان صومعته كانت على طريق قريش فى عمرهم للشام تجارا فكان تراهم ولا يخرج اليهم لان فقراده واشتغاله بعبادته على عادتهم (فخرج) على خلاف عادته لمنازل قريش آمنه أبو طالب والنبي صلى الله تعالى عليه وسلم معه وأبصرهم (فجعل) أى صار (يتخللهم) بفتح المثناة التحتية والفوقية والحاء المعجمة واللام المشددة بعد هاء المخففة أى يدخل فى خلاصهم ويدور بينهم ينظرهم واحدا بعد واحد من تحت القوم اذا دخل بينهم كفى الصحاح (حتى أخذ بيد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم) أى أمسك بيده الشريفة (فقال هذا سيد العالمين) أى أشرف الخلق كاهم لمسا رأى فيه من الصفات التى علمها من كتبهم (يعتبه الله) أى برهله لدعوة الكافة بعد منابها (رحمة للعالمين) أى لاجل رحمتهم جميعا لمحبته بما ساعدتهم فى الدنيا والآخرة كما تقدم (فقال له) أى الراهب (أشياخ من قريش) جمع شيخ وحقيقته الكبير السن ثم شاع فى الشريفة المتقدم على غيره (ما علمت) بما ذكره من كونه سيدا ورحمة عامة أى من أين عرفت هذا (فقال له لم يبق شجر ولا حجر الاخرساجداله) وهو شاهد ذلك من صومعته لمنازلوا عنده ومن معه لم يروا ذلك لاشتغالهم بأحوالهم فى السفر (ولانسجد الانبي) تعظيما له اذ امر بها ونزل عندها والوجود للتحية والاكرام كان سنة عندهم على ان امتناعه انما هو فى حق العقلاء دون غيرهم كما فهم لا يتصور منهم شرك فالبحت عنه لوجهه (وذكر القصة) الى آخرها مفصلة كفى السير وشهرتها تغنى عن ذكرها

واسمه جرجس أو جرجيس بن زياد ابن عبد القيس من نصارى تيماء أو بصري ذكره ابن منذة وأبو نعيم فى الصحابة لا يمانه به صلى الله تعالى عليه وسلم قبل بعثته (فى ابتداء أمره) أى أمر ظهوره (أخبر ج تاجرا) ظرف محبته معه أولا ابتداء أمره (مع عمه) أى أى طالب وفيه أنه لم يكن فى خروجه معه تاجر ابل تعرض له عند خروجه فقال تتركنى وليس لى أحد فأخذه معه وأتأخر ج تاجرا بعد ذلك مع ميسرة غلام خديجة وفى هذه الخرجة أتى الراهب وقصته معه مشهورة وفى كتب السير مسطورة وقوله تاجر احوال من عمه لان ضمير خرج (وكان الراهب) أى بخيرا (لا يخرج) أى فى عادته (الى أحد) أى بمن كان ينزل المكان (فخرج) أى فى ذلك الزمان (وجعل يتخللهم) أى شرع يطلب أحد فى خلال من كان فى تلك الحال (حتى أخذ بيد رسول الله صلى

الله تعالى عليه وسلم فقال هذا سيد العالمين بعثته الله رحمة للعالمين فقال له أشياخ من قريش (ثم) أى من المشركين (ما علمت) أى ما سبب علمك به وبقربه عند ربك (قال انه لم يبق شجر ولا حجر الاخرساجداله ولا تسجد) أى الاشجار والاحجار (الى) أى ذكر القصة (أى على ما رواه أهل الاخبار من انه قال وانى لاعر فبختام النبوة أنسقل من غضروف كفة ممل العاتحة ثم رجع فضع لهم طعاما فاما تأهم به كان صلى الله تعالى عليه وسلم فى رعية الأبل فقال ارسلوا اليه



(ثم قال) أي الراهب أو الراوي فاقبل وعليه غامة تظله فقال أنظروا إلى الغمامة تظله فلما أمان القوم وجدهم سيقوه وفي نسخة فسه سيقوه (إلى في الشجرة) بفتح الفاء وسكون التحتية بعدها همزة أي في ظلها (فما جلس مال النبي) أي في الشجرة (إليه) فقال أنظروا مال النبي إليه ثم قل أنشدكم الله تعالى أيكم وليه فالأول أبو طالب وأذا بسبعين من الروم قد أقبلوا نسألهم فقالوا إن هذا النبي قد خرج من بلاد في هذا الشهر فوجهوا إلى كل جهة جماعة ووجهوا إلى جهته فنال أفرأيت أم أراءد الله تعالى أي يقدر أن يدفعه قالوا لا فاقاموا عند ثلاثة أيام ولم ينشأ معه حتى رده وبعث معه أبو بكر باللاز وروى ٧٣ الراهب زياتو كعكاكيل وذك

(ثم قال) أي الراهب (فأقبل) صلى الله تعالى عليه وسلم لم للنزل (وعليه غمامة تظله) دون من معه من فقته (فلما دانان القوم) المرافقين له الذين نزلوا قبليه (وجدهم سبعة) وهو إلى في الشجرة فلما اجلس صلى الله تعالى عليه وسلم (مال اليه) أي إلى جانبه لذي جلس فيه والي هو الظل أو الظل بالقدرة والي بالعشى لانه من فاء اذار جمع هو - ذا هو أصل - معناه لكن توسعوا فيه فاستعملوا كلا منهما مقام الآخر والغمامة السحابة أو البيضاء والمراد الاول وخبر بحبره صحيح روى من طرق صحيحة لأنه طعن فيما رواه الحاكم فيه من أن سبعة من الروم اقبلوا بقتله دون قتله صلى الله تعالى عليه وسلم فاستقبلهم بحبره وقال لهم ما جاءكم فكم قالوا ان هذا الذي خارج في هذا الشهر وانابعثناه فقال لهم أريدتم أم أراد الله هب - طيغ - أحذر دعه لولا الا فدهم عما أرادوه وأقام معه ورد أبو طالب وبعث معه أبو بكر بلا رضى الله تعالى عنها وقال الذهبي انه حديث منكرو والغمامة فيه لأن أبا بكر رضى الله عنه كن صغبر الا ذلك ولم يلك بلا و قيل ان هذا مخرج فيه من حديث آخر والا فقه فيه من رواه وما قاله الاخبار الا رواها \*

• (فصل في الآيات في ضروب الحيوان) في الآيات جمع آية وهي العلامة والمعجزة لأنها علامة نبوة النبي والضروب جمع ضروب وهو النوع (حدثنا سراج بن عبد الملائ أبو الحسين الحافظ قال حدثنا أبي قال حدثنا القاضي بنون) راجع إلى هذا الحديث تقدموا الكلام مع الكلام عليهم وعلى أحوالهم فلاحاجة لتكرار الممل (قال حدثنا أبو الفضل الصفي) فتح الصادق عليه السلام والقاف وكسر اللام المشددة وباء نسبة نسبة اصطلاحية خبرية بالنداس كثيرة الأشجار والثمار قال الشاعر  
ذكرت صقلية بخيرة بالنداس كثيرة الأشجار والثمار قال الشاعر  
تأخى عمران تذكارها

وكسر مصادها خطأ وان ذكره البرهان ظننا من عنده (قال حدثنا ثابت بن قاسم بن ثابت عن أبيه وجدته  
قالا حدثنا أبو العلاء أحمد بن عمران قال حدثنا محمد بن فضيل قال حدثنا يونس بن عمرو) كذا في النسخ  
وقبسط منه راووه ووابه حدثنا أحمد بن عمران حدثنا محمد بن فضيل قال حدثنا يونس بن عمرو وكافي  
بعض النسخ وهو موصولاً وهو من رجاله ولم يوافق أصحاب السنن الأربعة وترجمته في شرحها كما تقدم ويونس  
هو ابن إسحق السبيعي وهو ثقة صدوق وقيل أنه مضطرب لا يلاحظ به وترجمته في الميزان توفي سنة ثمان  
وخمسين ومائة (قال حدثنا مجاهد) وفي نسخة عن مجاهد (عن عائشة) أم المؤمنين رضي الله تعالى عنها  
ومجاهد هو ابن جبريل كما تقدم وقيل إن مجاهد لم يسمع منها والجميع خلافة (قالت عائشة) (كان عندنا  
داجن) من المداجنة وهي لزوم البيوت وسكونها والمراد بها شاة تألف البيوت وتلف فيها وتطلق على  
غيرها من الحيوانات التي تربي في البيوت كالغاة والحمام والمراد بقوله ما عندنا نمل الذي تسكنه وكذا في  
قوله (فإذا كان عندنا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لم نقر ونبت مكانه) أي وقف أو رضى في مكانه

( ١٠ شفا ت ) وقال أبو حاتم لا يفتح به ( ثنا مجاهد عن عائشة ) قال يحيى بن سعيد لم يسمع من أقال وسمعت شعبة ينكر أن يكون سمع منها أو تبعه على ذلك يحيى بن معين وأبو حاتم الرازي وحديثه عنها في الصحيحين وقد صرح في غير حديث بسماعه منها والله تعالى أعلم ( قالت كان عندنا داجن ) بكسر الجيم ما يابف البيت من الحيوان كالشاة والطير مأخوذة من الداجنة وهي الخالطة والملازمة ( فإذا كان عندنا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ) وفي نسخة صحبة عندنا مؤخر ( فروبت مكانه ) أى الداجن ( فسم يحيى ولم يذهب ) أى ولم يغبر شأنه فو قبره وتكرما وهدية منه وتعظيما

(وإذا خرج رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم جاء وذهب) أي تزدواضطرب وهذا الحديث رواه أحمد والبراء وأبو يعلى والطبراني والبيهقي والدارقطني وهو صحيح وفي المعجم صريح (وروى عن عمر) رضي الله تعالى عنه وصيغة المجهول اشعاراً بضعفه فقد قال الحافظ المزني لأصح أسناداً ولا متناً ٧٤ وقال ابن دحية أنه موضوع لكن قال القسطلاني قد رواه الأئمة فنهية

الضعف لا الوضع فمن رواه الطبراني والبيهقي قال وروى أيضاً بسانيد عن عائشة وأبي هريرة رضي الله تعالى عنهما وما ذكرناه هو مثلها (إن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كان في محفل) بفتح السين وكسر الفاء أي مجتمع (من أصحابه) إذا جاءه إلى قدصاد ضابطاً بفتح الضاد المعجمة وتشديد الموحدة حيوان معروف يقال إذا فارق جحره لم يهتد إليه وهو لا يشرب وأطول الحيوان روحاً بعد ذبحه ويعيش سبع مائة سنة فصاعداً يقال أنه يبول في كل أربعين يوماً قطرة (فقال) أي الأعرابي (من هذا قالوا) في الله فقال واللات (بوا القسم والعزى) وهما صنمان كانوا يعبدونهما في وسط الكعبة (لا أمنت بك) أي نبوتك ورسالتك وفي نسخة لا أومن بك (أو) سيكون الواد (يؤمن) بالنصب أي إلى أن يؤمن أو حتى يؤمن كما في نسخة (بك)

لا يتحرك تأدياً معه صلى الله تعالى عليه وسلم (وإذا خرج رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم) أي تزدواضطرب وهذا الحديث رواه أحمد والبراء وأبو يعلى والطبراني والبيهقي والدارقطني وهو صحيح وفي المعجم صريح (وروى عن عمر) رضي الله تعالى عنه وصيغة المجهول اشعاراً بضعفه فقد قال الحافظ المزني لأصح أسناداً ولا متناً ٧٤ وقال ابن دحية أنه موضوع لكن قال القسطلاني قد رواه الأئمة فنهية

لا يتحرك تأدياً معه صلى الله تعالى عليه وسلم (وإذا خرج رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم) أي تزدواضطرب وهذا الحديث رواه أحمد والبراء وأبو يعلى والطبراني والبيهقي والدارقطني وهو صحيح وفي المعجم صريح (وروى عن عمر) رضي الله تعالى عنه وصيغة المجهول اشعاراً بضعفه فقد قال الحافظ المزني لأصح أسناداً ولا متناً ٧٤ وقال ابن دحية أنه موضوع لكن قال القسطلاني قد رواه الأئمة فنهية

(الذي في السماء عرشه)  
 أي ملكوته سبحانه  
 (وفي الأرض سلطانه)  
 أي ملكه المظهر رسالته  
 (وفي البحر سبيله) أي  
 طريق آياته وأفعاله من  
 باب الاستغناء فان في البر  
 كثير من عجايبه (وفي  
 الجنة ترجمته) أي نوابه  
 من أثرها اللطيفين (وفي  
 النار عقابه) أي من أثر  
 سخطه للعاصين (قال فن  
 أنا قال رسول رب العالمين  
 وخاتم النبيين) أي  
 آخرهم وهو بفتح التاء  
 على ما قرأه عاصم يعني  
 ختموا به وبكسر هاء يعني  
 ختمهم وبؤيده قراءة  
 ابن مسعودوا كن نبينا  
 ختم النبيين (وقد أفتح)  
 أي فاز (من صدقت)  
 بشديد الدال أي أطاعتك  
 (وقد خاب) أي خسر  
 (من كذبت) أي عصاك  
 (فاسلم الاعرابي ومن ذلك  
 قصة كلام الذئب  
 المشهورة) بالرفع (عن  
 أبي سعيد الخدري) كما  
 رواه أحمد والبرازو البيهقي  
 وصححه (بينما) وفي نسخة  
 بينما على أن ما زادته  
 كاتبة وأما ألف بيننا قبل  
 هي اشباع فلا تنع الجر  
 وقيل مائة منه وهو  
 المشهور عند الجمهور  
 (داع برعي غنمالة)

أعبد (الذي في السماء عرشه) وهو في الأصل سر الملك والعرش والكبرى اجلالا معلوم وتحقيقه  
 في كتب التفسير والمراد بالسماء ما يقابل الأرض أو جهة العلوه طاقا فلا ينافي ما ورد من أنه فوق  
 السموات كما قال الله تعالى وسع كرسيه السموات والأرض والكل في هذا مقام آخر لا يخفى عليه ظر وف  
 المحرور (وفي الأرض سلطانه) أي في الأرض ومن قيم انظر عدله وحكمه وقهره لمن فيها  
 من الثقلين وسلطانه وان كان على كل موجود لكن ظهوره فيمن قد يخالف ظاهر فيها والسلطان  
 في الأصل مصدر من التسلط والقهر (وفي البحر سبيله) أي طريقة التي جعلها مسلوكة لعباده  
 بتسخير الريح ونحوه مما لا يدع عليه غيره كما قال الله تعالى هو الذي يسر بك في البر والبحر ولذا  
 كانت الكفرة لا يدعون فيها - واه كما قال الله تعالى فاذا ذكره وفي القسالك دعوا الله فخاصصه الله الدين  
 (وفي الجنة ترجمته) أي نوابه الخفية به العظيمة الباقية وان كان رحيم الدنيا والآخرة (وفي النار عقابه) وفي  
 نسخة عقابه فلما آمن بالله ووصفه بما هو مختص به دال على عظمته (قال) له صلى الله تعالى عليه  
 وسلم ليكمل آياته (فن أنا) أي اذا أمنت في فمن أنا (قال رسول رب العالمين) إشارة الى عموم رسالته  
 صلى الله تعالى عليه وسلم لكل وجود حتى المجدات والحجوات (وخاتم النبيين) فلاني بعدك كما تقدم  
 (وقد أفتح) وفاز بعدة الدارين (من صدقت) وأقر برسالتي (وخطب من كذبت) بانكار رسالتي  
 وعدم اجابة دعوتك (فاسلم الاعرابي) لما رأى معجزته صلى الله تعالى عليه وسلم - ولم يعلم ما ضره وربما  
 بتوحيده تعالى والاقراء برسالته صلى الله تعالى عليه وسلم - وهذا الحديث طويل رواه  
 البيهقي وفيه ان الاعرابي من بني سليم وانه كان ذاهبا باضا ليشويه ويا كله فلما رأى النبي صلى الله  
 تعالى عليه وسلم - لم يؤقلمه معه ما ذكره المصنف رحمه الله تعالى من اسلامه قال لا تتبع أثرنا بعد عين والله  
 لقد جئتكم وما على ظهر الأرض أبغض الى منكم وأنت اليوم أحب الى من نفسي وولدي فأما ألسلم  
 وتهدى قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الحمد لله الذي هدانا لهذا ان هذا الدين يعلى ولا يعلى ولا يقبل  
 الاصلاح ولا صلاة لا بقرآن ثم أعلمه الصلوات والقراءة وعلمه سورة الاخلاص وكان هذا سببا لاسلام  
 قومه وقد رويهم على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وقد علمت ضعف الحديث وان قال ابن دحية  
 انه موضوع (ومن ذلك) أي من معجزاته صلى الله تعالى عليه وسلم - سلم في تسخير الحيوانات وانطاعتها  
 (قصة كلام الذئب المشهورة) التي رواها أحمد والبرازو البيهقي وصححها (عن أبي سعيد الخدري) رضى  
 الله عنه هو سعيد بن مالك الصحابي كما تقدم (بيناراع) تقدم ان بيناراع الظروف وان الالف للاشباع  
 أو كافتة عن الاضافة فاع في محل رفع أو جروها وهم فاعل من رعى الغنم ونحوها وهو معروف وقوله  
 (برعى غنمالة) ذكره لبيان ان الغنم له فليس بالجسي وانه كان برعى غنمالة ان الراعي قد برعى غيرها  
 كالابل والبقر واختلاف في اسم هذا الراعي فقيل انه اهبان بن أوس وقد جرى عليه المصنف رحمه الله  
 تعالى في ما يأتي وانه وقع مثل هذه الفتنة لاني سقيان بن حرب وضعفان بن أمية في ذنب أخذ ظبيا ولا ي  
 جهل وأصحابه وفي حديث آخر ان الذئب أخذ شاة فتبعه الراعي فقال له الذئب سبعين لها يوم السبع يوم  
 لاراي لها غبري وان الذي كلمه الذئب اهبان بن أوس الاسلمي وقيل اهبان بن عقبة عم سلمة بن  
 الاكوع أحد أصحاب الشجرة وقيل اهبان بن الاكوع وعند السهيلي انه دافع عن ربيعة وقيل هو  
 اهبان بن عباد الخزاعي وقيل الذي كلمه الذئب سامة ابن الاكوع وباقي بيان ذلك كله وقيل اهبان  
 ابن صفى وعن ابن عساكر ان الذي كلمه الذئب دافع عن عميرة الطائي كلمه الذئب وهو في شأن له  
 برعاها ودعا الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم - ولم يروها بالحق به صلى الله تعالى عليه وسلم فقال  
 رعى الضأن أجهاز مانا \* من الضبع الخفي وكل ذئب



بمرض الذئب لسانه) أي وقت ربحي غنمه فاجاء عرض الذئب أي ظهره وفي تعرضه لسانه من جله تطيع الغنم (فاخذها) أي الراعي (منه فاقبى الذئب) أي ألصق أسنانه بالارض ونصب ساقيه وفخذيه ووضع يديه على الارض (وقال الراعي ألا تنق في الله) أي أما تخاف والمعنى خف الله تعالى فالاستفهام لا توبيخ للذئب انكار الداخل على النقي المقدمه الحق ما بعده كاذره الدجى (حلت بيني وبين رزقي) بضم الحاء أي منعت رزقي عني وهو جله تميمه قائمه مقام العلة (قال الراعي العجب) أي كل العجب (من ذئب يتكلم بكلام الانس) أي في مقام الانس (فقال) ٧٦ الذئب ألا أخبرك بأعجب من ذلك) أي وأغرب في ما هذا لك (رسول الله

فاما ان سمعت الذئب نادى \* يشترى باء - من قريب  
سعت اليه قد شمرت وبي \* عن السائقين قاصدة الرقيب  
فالقيت النسي بقول قولا \* صدوقا ليس بالقول الكذوب  
فصيرني لدين الحق حتى \* تبينت الشريعة للنبى  
وأبصرت الضياء بضىء حولي \* أمامي ان سعت وعن جنوبي  
الاباح - بنى عمر وبن غوث \* واخوتهم جذيلة أن اجبى  
دعاء المصطفى لاشك فيه \* فانك ان أجبت فلن تخفى

وقد علم ان قصة كلام الذئب وقعت مراراً بعدة على أنحاء مختلفة وكلامه وان كان غريبه لكن اقراره به معجزه صلى الله تعالى عليه وسلم (عرض الذئب لسانه) أي أنها لاخطا فها وأخذها (فاخذها الراعي منه) أي أدركم ما انتزع من يده وردها (فاقبى الذئب) أي مكث على عقبه ناصباً بآبائه كما هو معروف في انعاء الكلب والذئب ولا فاء معنى آخر كما ذكره الفقيه في كتاب الصلاة (فقال) الذئب بعد اقراءه (للا راى) حرف استفتاح هنا (تتق الله) أي تخافه وتخشه (حلت) بضم الحاء الملهمة - وسكون اللام وقبح ناء الخطاب أي فصلت وفرقت (بينى وبين رزقى) الذى رزقه الله (قال الراعى العجب من ذئب يتكلم بكلام الانس) وفي نسخة الشره وما معنى تعجب من نطقه وليس من شأنه ذلك (فقال الذئب) يحبب اليه (ألا أخبرك بأعجب من ذلك) أي من كلام حيوان أعجم (رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بن الحر تين) بفتح الحاء وتشديد الراء الملهمة وناء تنب مشى حرة وهى ثنية مرتفعة ذات حجارة سود كما هم السود من الحر والحر تان بالمدينة (يحديث الناس بانبا مسبق) وفي نسخة من سبق أي الامم السابقة وأحوالهم وانما جعله أعجب لانه اخبار بالغيب معجز فلذا عده أعجب من نطق حيوان أنطقه الله الذى أنطق كل شئ وكون الراء أعجب بخلاف باء الاسباب والانباء جمع نبأ وهو الخبر (فاق الراعى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فاخبره) بكلام الذئب وقصته معه (فقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم للراعى قم) من عندي فاذهب للحاضر بن (فخذه) بمشاهدته ليزداد ايمانهم ويسرهم مظاهر من معجزاته (ثم قال صدق والمحدث فيه قصة) لما فيه من الغرابة وانه من اشراط الساعة لقوله صلى الله تعالى عليه وسلم الذى نفسى بيده لا تقوم الساعة حتى تكلم السباع الناس ويكلم الرجل شر الكلبة وعذبه وسوطه ويخبره فخذ بما حدث في أهله ولم يكن في هذا اسس شاهد لما هو بصدده أسقطه واعتدعنه بقوله (وفيه) أي في بعض رواياته (طول) ولذا تركه لعدم الحاجة اليه هنا (وروى حديث الذئب عن أبي هريرة رضى الله تعالى عنه) رواه أحمد والبراز والبيهقي وصححه والبعوى وأبو نعيم بسند صحيح (وفي بعض الطرق) بضم تين جمع طريق نحو زبه عن الرواية (فقال الذئب) للراعى (أنت أعجب) أي حالك أعجب من حالى في حال كونك (واقفا على غنمك) أي مراعى

بين الحر تين) بفتح الحاء وتشديد الراء ثنية حرة وهى ارض ذات حجارة سود حول المدينة السكنية (يحديث الناس بانبا من قد سبق) وفي نسخة صحيفة ما بدل من وانما كان أعجب لانه اخبار عما لم يعلم به غير الرب (فاق الراعى النبي صلى الله عليه وسلم) لم يعلم خبره (أي بكلام الذئب) لفقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (له) أي لا - راى (قم فخذهم) أي المحاضرين (ثم قال) أي النبي عليه الصلاة والسلام بعد ان حديثهم الراعى أو قبله (صدق) أي الراعى في قوله وبالحق نطق في نقله (والحديث فيه قصة) أي طوي له أو عظيمة وهو الاظهر لقوله (وفي بعضه طول) أي في بعض ألفاظه طول أي ليس هذا محل بسط تلك الفصول وروى انه لما جاء الى النبي صلى الله

تعالى عليه وسلم وأخبره صدقه ثم قال انها امارات بين يدي الساعة تمهد لأوشك الرجل ان يخرج فلا يرجع حتى يحذنه نعله ثم وسطه بما حدث أهله بعده وفي رواية قال والذي نفسى بيده لا تقوم الساعة حتى تكلم السباع والانس وحتى تكلم الرجل عذبه وسوطه وشر الكلبة ويخبره فخذ بما حدث أهله بعده (وروى حديث الذئب عن أبي هريرة) أي من طرق (وفي بعض الطرق عن أبي هريرة) فقال الذئب أنت أعجب واقفا على غنمك) حال

وحافظا

وفي رواية قال والذي نفسى بيده لا تقوم الساعة حتى تكلم السباع والانس وحتى تكلم الرجل عذبه وسوطه وشر الكلبة ويخبره فخذ بما حدث أهله بعده (وروى حديث الذئب عن أبي هريرة) أي من طرق (وفي بعض الطرق عن أبي هريرة) فقال الذئب أنت أعجب واقفا على غنمك) حال

(وتركت) أي والحال أنك قد تركت (نبياً) أي خدمته وصحبته مع أنه نبي عليهم ورسول كريم (لم يبعث الله نبياً) أعظم منه عندك  
قدراً أي رفعة ورتبة (قد فتحت له أبواب الجنة) أي وكذلك تبعه من آثار الامة (وأشرف أهلها) أي وأطاع أهل الجنة (على)  
أصحابه ينظرون قتالهم) أي في الغزوة وينظرون وصالهم الشهادة وحسن ما لهم ٧٧ في الجنة (وما ينك) أي والحال

أهلاً لحال ينك (وبينه  
الاهذا الشعب) بكسر  
أوله أي وقع هذا الوادي  
وهو ما انفج بين الجبلين  
(فقتصر في جنود الله)  
أي أحزله الجاهدين  
(فقال الراعي من) وفي  
نسخة ومن (لي بغمي)  
أي من يقوم لي برعاية  
غمي (قال الذئب أنا  
أرعاها حتى ترجع) فاسلم  
لرجل البه غنمه ومضى  
أي إلى النبي صلى الله  
تعالى عليه وسلم وما عنده  
من غنمه (وذكر) أي  
الراعي (قتلته) أي مع  
الذئب (واسلامه  
وجوده النبي صلى الله  
تعالى عليه وسلم) أي على  
وفق ما حكاها الذئب له  
(يقال فقتل له النبي  
صلى الله تعالى عليه وسلم  
على بضم العين وسكون  
الدال المهملة أي أرجع  
إلى غنمك تجدها)  
جواب الأمر أي تصادفها  
(بوفرها) بفتح الواو  
وسكون الفاء أي بتمامها  
وكل ما ناقص شيء منها  
(فوجدتها كذلك) أي  
كأخبره (وذهب للذئب  
شاة منها وعن اهبا)

وإحاضاً له (وتركت نبياً) أي وقد تركت إلى آخره فالجمله حالة بمن قدر قد (لم يبعث الله نبياً) من  
أندائه السابقة (قد أعلم منه عندك) وأجل (قدراً) ومنزلة عند ربه وهو غير النسبة أعظم (وقد فتحت  
له أبواب الجنة) بشدائد ما فتحت وتخفيفه أي هيئت وأعدت له بالجنة له حايه أيضاً وقوله (وأشرف  
أهلها) يدل على أن المراد أنهم الفتحة حقيقة لا ينظر من فيها من الملائكة ولا الأشراف ينظر من مكان  
عالم أخو ذنم الشرف وهو المكان العالي (على أصحابه ينظرون قتالهم) أي ينظرون اليهم وهم  
صفوف واقفون في القتال كصفوف الملائكة (وما ينك وبينه الالهذا الشعب) بكسر الشين  
المهملة وسكون العين المهملة بعدها هو مدحهم وفتح بين جبلين يعني أنه قد يبتعد لا عذر لك  
في التخلف عنه (فقتصر في جنود الله) إذا ذهبت اليه وتصير من حزب الله المفلحين فتخلف عنه مع  
الاعجب من نطق الذي تعجب منه (قال الراعي) للذئب سأشار عليه بالذئب رسول الله صلى الله  
تعالى عليه وسلم (ومن لي بغمي) أي إذا ذهبت اليه من يتكفل لي بحفظ غمي حتى أجيء (قال  
الذئب أنا أرعاها) أي أحميها وأحرسها (حتى ترجع) اليها من عنده صلى الله تعالى عليه وسلم (فاسلم  
الرجل) وهو الراعي (إليه غنمه) أي سلمها للذئب وتركها عنده (ومضى) إلى النبي صلى الله تعالى  
عليه وسلم (وذكر) له (قصته) مع الذئب وما كلفه وما فعله معه (واسلامه) الغنم له (وجوده النبي  
صلى الله تعالى عليه وسلم) بآل (قال له الذئب) فقال له النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (بعد ما قس  
قصته عليه وألمأ من صلى الله تعالى عليه وسلم) (على غنمك تجدها) بفتح الواو وسكون  
الفاء أي بتمامها وكل ما ناقص منها شيء من قولهم أرض مفرجة لم يرع نباتها (فوجدتها كذلك) أي  
تامة غير ناقصة (وذهب للذئب شاة منها) جزاء له على صنيعة وارشاد له (وعن اهبا بن أوس) عطف  
على قوله عن أبي هريرة وهو بضم همزة اهبا بن أوس بفتح هاء عطف من قوله معناه العلية وهذا الحديث  
رواه البيهقي والبخاري في تاريخه عنه (وأنه كان صاحب هذه القصة) المذكور في كلام الذئب (و)  
أنه (المحدث بها ومكالم الذئب) كان في الروض الأنف وأنه كان في غزوة ذي قرد (و) روى أيضاً (عن  
سالمه بن عمرو بن الأكوع) أنه (ابن الأكوع) لاسلامه كافي بل يبيح زفج همزة كونه (ها) كان  
صاحب هذه القصة أيضاً (يعني أنها تعددت) (و) كانت (سبباً لاسلامه) وفي مرآة الزمان بسبب ابن  
المجوزي اهبا بن الأكوع اسمه عقة من الطائفة الثالثة من المهاجرين وهو مكالم الذئب في رواية  
هشام وقد اختلفوا فيه فقال هشام واهبا بن الأكوع وعن الواقدى هو اهبا بن أوس الاسمي  
الصحابي رضي الله تعالى عنه من أسلم نزل الكوفة وتوفي في خلافة معاوية وحكي ابن سعد عن ابن  
لأشعث أن مكالم الذئب اهبا بن عباد بن يزيد بن كعب بن أمية بن نقة بن خزيمه من أسلم وذكر  
جدي في التلخيص أن من اسمه اهبا أربعة اهبا بن الأكوع أبو عقة واهبا بن أوس الاسمي  
واهبا بن صبيح الغفاري واهبا بن عباد الخزاعي مكالم الذئب قال وقيل أن مكالم الذئب اهبا  
ابن أوس انتهى ولم يذكر في الرواية منهم سوى اهبا بن صبيح والمخالف أن مكالم الذئب على رواية  
هشام اهبا بن الأكوع وعلى قول الواقدى اهبا بن أوس الاسمي وعلى قول ابن الأشعث اهبا  
ابن صبيح الغفاري انتهى ففقيه أقوال أربعة رضي المصنف منها قول الواقدى فإن كانت القصة تعددت فلا

بضم همزة (ابن أوس) بفتح أوله أي وروى عنه أيضاً (وأنه) بكسر الهمزة وفتح زفجها (كان صاحب القصة) أي الحكاية  
(والمحدث بها ومكالم الذئب وعن سالمه بن عمرو بن الأكوع) على ما في الروض الأنف (وأنه كان صاحب هذه القصة) أيضاً (فيه  
إيماء إلى تعدد القصة وتكرار القصة) (وسبب اسلامه) أي في هذه الرواية

(بمثل حديث أبي سعيد) متعلق برؤى المقدرة قبل قوله وعن اهبان والحاصل انه اختلف في اسم الراعى المتكلم معه الذئب فقيل هو اهبان بن اوس السلمى أبو عقبة سكن الكوفة وقيل اهبان بن عقبة وهو عم سلمة بن الاكوع وكان من أصحاب الشجرة وقيل اهبان بن عباد الخزازي وقيل اهبان بن صيفي وعن السككي هو اهبان بن الاكوع وعند السهيلي هو رافع بن ربيعة وقيل سلمة ابن الاكوع والجميع يمكن بحمل القصة على تعدد القضية واختلاف المراد باهبان في الرواية (وقد روى ابن وهب مثل هذا) أى مثل ما جرى في أخذ الذئب شاة (انه جرى لاني سفيان بن حرب) أى والده معاوية (وصفوان بن أمية) بالتصغير (مع ذئب وجداه أخذ ظيما) أى أراد أخذه (فدخل الظي الحرم فانصرف الذئب) أى تعظيما للحرم المحترم (فعجبا) بكسر الحاء أى فعجبا (من ذلك) أى من انصرفا عنه هاتاك (فقال الذئب أعجب من ذلك) أى عما تعجبا (محمد بن عبد الله بالمدينة يدعو كإلى الجنة) أى إلى سبيلها وهو الإيمان (وتدعونه إلى النار) أى موجبها وهو الكفران فهذا مقتبس من قوله تعالى عن مؤمن من آل

٧٨

فرعون ويا قوم مالي أدعوكم إلى الجنة وتدعونني إلى النار تدعونني لكفر بالله واشرك به ما ليس لي به علم وأنا أدعوكم إلى العزيز الغفار لا حرم أنا ما تدعونني إليه ليس له دعوة في الدنيا ولا في الآخرة وأن مرادنا إلى الله وأن المسرفين هم أصحاب النار فتذكرون ما أقول لكم أو فوض أمرى إلى الله إن الله بصير بالعباد (فقال أبو سفيان) أى لصفوان (واللات والعزى لئن لم أتبع الله عليه وسلم وسألهما أن يبعثن فيهما من أهلها لئن كننا خلوفا) بضم الخاء المعجمة واللام والفاء مصدرا وجميع خالف والمراد ترخاها خايفة من أهلها بأن يسلموا واجيعا ويرتحلون له صلى الله تعالى عليه وسلم لأن من سمع مثله لا يتردد في صحة رسالته صلى الله عليه وسلم وسعادة من أتبعه أو المراد يدعو أهلها متغيرة فاسدة لما يقع بين أهلها من الفساد والفتن باختلاف الحكمة فالاول من قولهم أتت الحمى فوجدته خلوفا أى ليس فيه أحد من الرجال بل النساء يقال لمن خوالف لائمن يخالفن الرجال والثاني من قوله صلى الله عليه وسلم يخلفونم الصائم أطيب عند الله من ريح المسك أى راحة متغيرة (وقدرى مثل هذا الخبر) الذى وقع لاني سفيان وصفوان (وانه جرى لاني جهل وأصحابه) أى انهم شاهدوا مثله

فرعون ويا قوم مالي أدعوكم إلى الجنة وتدعونني إلى النار تدعونني لكفر بالله واشرك به ما ليس لي به علم وأنا أدعوكم إلى العزيز الغفار لا حرم أنا ما تدعونني إليه ليس له دعوة في الدنيا ولا في الآخرة وأن مرادنا إلى الله وأن المسرفين هم أصحاب النار فتذكرون ما أقول لكم أو فوض أمرى إلى الله إن الله بصير بالعباد (فقال أبو سفيان) أى لصفوان (واللات والعزى لئن لم أتبع الله عليه وسلم وسألهما أن يبعثن فيهما من أهلها لئن كننا خلوفا) بضم الخاء المعجمة واللام

أى بالاراع ولا حاكم كذا في النهاية ويقال حى خلوفا اذا غاب راحلهم وبقى نساؤهم وقيل أى متغيرة أخذوا من خلوفا ثم الصائم والمعنى ان أهلها بعد سماعهم هذا تغيرت أحوالهم وذهبوا إلى المدينة ولم يبق أحد منهم الا دخل في الاسلام معهم ولعل هذا كان سبب اسلامهم في آخر أمرهم (وقدرى مثل هذا الخبر) أى الذى جرى لاني سفيان وأصحابه (وانه) بفتح الهاء وكسر هاء (جرى لاني جهل وأصحابه) الا انه لم يسلم ما سجدوا له من الشقاوة والابدية في كتابه وهذا وعند ابن القاسم عن أنس كنت مع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في غزوة تبوك فشردت على منه غنمى فجاء الذئب فأخذ من شاة فاشتدت الرعاء خلفه فقال الذئب طمعة أعلم مني الله تعالى تنزعونهم مني فبعت القول فقال ما تعجبون الحديث وفي الروض أيضا في غزوة ذات السلاسل وهى في آخر الكتاب ما لفظه وقد كرى هذه السر به صبية رافع ابن أبي رافع لاني بكر وهو رافع بن عمر وهو الذى كلمه الذئب وله شعر مشهور في تكلم الذئب به وكان الذئب قد أغار على غنمه فابتغى فقال له الذئب ألا أدلك على ما هو خير لك قد بعث الله نبيه وهو يدعو إلى الله فالجئ به ففعل ذلك رافع وأسلم



(وعن عباس - برداس) بكسر الميم وكان الاولى ان يقول ومن ذلك حديث عباس بن مرداس (الماتعجب من كلام ضمارة) بكسر الضاد المعجمة ويفتح وميم مخففة فألف فراء ذكره الضعافي وغيره وفي نسخة بالذال (ضمنه) بالجر بدل من ضمارة أو بيان فاته اسم لصنم كان يعبده هو ورهطه (وانشاده) أي ومن قرأته برفع صوته (الشعر الذي ذكر فيه النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) روى ان مرداس لما احتضر قال لابنه عباس أي بني أعبد ضمارة فإنه سينفعك ولا يضرُك ٧٩ ففكر عباس يوماً عند ضمارة

وتعجبروا منه ولكن الله أشقاؤه وأشقاهم (وعن عباس بن مرداس) بكسر الميم وهو من الصحابة شاعر مجيد وشجاع شهيم وكان عن حرم الخمر على نفسه في الجاهلية كالصديق رضي الله تعالى عنه وسجاعة الا انه كان من المؤافة قلوبهم ثم حسن اسلامه ونو الله قلبه (الماتعجب) لما طرأ في معلق مرة رأى وقع ذلك أو شعر طيبة جوابها قوله فاذا طائر الخ فان جواب المسألة تترن بالفاء لكنه نادر (من كلام ضمارة) بكسر الضاد المعجمة وميم وآخره اسم مفعول يوزن كتاب كافي القاموس وفي بعض نسخ الذيل والصلة للضعافي بالذال المعجمة وفيه نظر كما قاله البرهان الحامبي (ضمنه) بالجر بدل من ضمارة فإنه اسم صنم كان يعبده مرداس ورهطه (وانشاده) بالجر معطوف على كلام (الشعر) بالنصب معقول المصدر (الذي ذكر فيه النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) صفة الشعر وضمير انشاده للصنم وسبب ذلك ان مرداس لما احتضر قال لابنه عباس أي بني أعبد ضمارة فإنه سينفعك ولا يضرُك ففكر عباس يوماً عند ضمارة وقال انه حجر لا يضر ولا ينفع ثم صاح بأعلى صوته يا ألمي الاعلى اهدني للتي هي أقوم فصاح صانع من جوف الصنم أودى ضمارة وكان يعبد مرة قبل البيان من النبي محمد وهو الذي ورث النبوة والمهدي بعد ابن مريم من قرينش مهدي قبل القبائل من سلمى كلها \* بعد ابن مريم من قرينش مهدي

ففرق عباس ضمارة ومحق بالنبي صلى الله تعالى عليه وسلم فاذا طائر سقط (أي خر من الجوى بقية عليه - فقال) الطائر (يا عباس أتعجب من كلام ضمارة) بالتثوين والصرف الا انه وقع في الشعر غير مصروف فان لم يكن ضرورة فهو جائز وتعجبه لظن الجاهل بما سمع من جوفه وانكاره لتعجبه لانه كلام شيطان في جوفه وكلام الطائر أعجب منه (ولا تعجب من نفسك أن رسول الله يدعو الى الاسلام) حذف مفعوله للتعجب أي كل أحد اليه (وأنت جالس) في منزلك متخلف عن اجابة دعوته صلى الله تعالى عليه وسلم التي هي السعادة العظمى (فكان ذلك) المذكور بما سمعه من الصنم والطائر (سبب اسلامه) لانه لما سمع ما ذكره من فضائله فأسلم من قومه وهم مسلمة فاعلم ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قد سبقه عليه وسلم فقال له يا عباس حدثنا بما رأيت فقص عليه القصة وأسلم وقبل ان ضمارة كان صنماً مخزاعته يتجافون اليه وان قصة نطقه وقعت لعمر بن الخطاب وكان صنم آخر القصة ونطق الاصنام وأخبارها يبعث النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وقعت مراراً وفيها أخبار مذكورة في السير قبل ان تتركها المصنفان النطق المسموع منهن من الجن (وعن جابر بن عبد الله) رضي الله تعالى عنه ما في حديث رواه البيهقي (عن رجل) اسمه أسلم وعن الواقدي ان اسمه يسار وهو رجل أسود كلباً في قال بخير حتى قتل كما ذكره ابن سيد الناس في سيرته في غزوة خيبر (أتى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وآمن به وهو على بعض حصون خيبر) قوله وهو جملة حاله أي وهو صلى الله تعالى عليه وسلم فقيم عنده القصة والمحصول جمع حصن وهي القلعة التي تحصن بها الا قصر كنانيل ولا حذف في هذا الكلام وقيل الضمير للرجل ويبيده قوله (وكان في غنم برعاه المدم) أي لاهل خيبر والظرفية بمعنى المدة أو هي

الاسلام (وأنت جالس) أي يعبد عن مقام المرام (فكان) أي كلام الطائر (سبب اسلامه) والحديث هذا كافي الطبراني الكبير بسند لا بأس به قريب مما هنا (وعن جابر بن عبد الله) كما روى البيهقي عنه (عن رجل) وهو أسلم أو يسار وهو رجل أسود استنهض في غزوة خيبر كما ذكره أبو الفتح اليعمرى في سيرته (أتى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وآمن به وهو) أي النبي عليه الصلاة والسلام (على بعض حصون خيبر وكان) أي الرجل (في غنم برعاه المدم)

فقال يا رسول الله كيف بالغتم) أي مع أصحابها (قال أحصب) يقع له حزة وكسر الصاد أي ارم بالحصاء وهي دقاق الحمى (وجوهها) أي اترجعي إلى دو مالكمها (فان) أي لان وفي نسخة بان أي (سببان الله سيؤدى عنك أمانتك وردها إلى أهلها) أي يكافئها من غير خلاف لها ٨٠ (ففعول فسارت كل شاة) أي في طريقها (حتى دخلت إلى أهلها وعن أنس) كإرواه

مجازية لقوله وإذا كنت فيهم الآية (فقال يا رسول الله فكيف بالغتم) أي كيف أفعل بالغتم إذا أسلمت وهي ملك غيري وأنا أجير (فقال) له صلى الله تعالى عليه وسلم (أحصب وجوهها) أي ارمها في وجوهها بالحصاء وهي صغار الحجارة ودقاقها وما قيل من أن حكمة هذا أن الحصة ردت بمعنى الفعل في قوله (ففعول فسارت كل شاة) أي في طريقها \* حصاة على عورتها لذيال

ومنه الاحصاء يعني العد أو أخذ العليم والهداية لها إلى أهلها هذيان لمفعوله وانما المراد انه اذا ضرب وجوهها واولت مدرقة هذاه الله بركته صلى الله تعالى عليه وسلم للرجوع لما نزل أصحابها حتى يخص من عهده ضمها كإشارته إليه بقوله (فان الله سيؤدى عنك أمانتك) وهي الغنم التي أسلمت لك أي بوصليها ويبلغها (وردها إلى أهلها) وهم أصحابها المالكون لها فتخرج أنت عن عهدها ضمها (ففعول) ما أمر به رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم (فسارت كل شاة حتى دخلت إلى أهلها) وانما كان هذا لانه كان مستأمنًا وفيه أمانته لاهل خير قبل فتحها فلما ارداه صلى الله تعالى عليه وسلم لاصحابها مع ما فيه من ظمن قلبه من خروجه من عهدها اولد المجعول فيها ثم انه علم انها ستكون كذلك بعد الفتح وقيل ان الراعي كان عبدًا أسود رقيقًا بعض أهل خبر فلم اغزاه انني صلى الله تعالى عليه وسلم سمع خبر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من اليهود وجاءه وأعلم أي أظهر اسلامه فلام منافاة بينه وبين ما مر وحسن اسلامه واستشهد في ثلاث الغزوة بجرح أصابعه وأهوسهم ولم يصل صلاة قط فشهد له النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لم يلجئني وأرى عنده حور ربان من الحور العين كإرواه مفضل في دلائل النبوة وهذا من معجزاته صلى الله تعالى عليه وسلم الظاهرة كإلجئني (وعن أنس) في حديث صحيح مسند رواه أحمد والبرار (دخل النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لحائط أنصاري) الحائط معروف وتجوزه عن البستان وهو المراد هنا (وأبو بكر وعمر ورجل من الانصار وفي الحائط) أي البستان (غنم فسجدت له) صلى الله تعالى عليه وسلم لم تعظيما له لما شاهدت من نور نبوته وألمها الله تعالى معرفته (فقال أبو بكر) لما رأى سجودها له صلى الله تعالى عليه وسلم (نحن أحق بالسجود لك منها) يعني لو كان السجود لغير الله تعالى والجوار الأول متعلق بالسجود والثاني بأحق وفي بعض النسخ تقديم لك على السجود لانه ظرف يتوسع فيه ومعمول المصدر غيره لا يقدم عليه لضعف علمه (الحديث) وتتمه أنه صلى الله تعالى عليه وسلم قال له لا ينبغي لأحد أن يسجد لأحد أو أحد الخصوص بالنبي يشمله الواحد وغيره ويختص بالعبادة كما حواه في ذلك إشارة إلى ان الغنم ونحوها من غير جنس الناس سجدوها تعظيما ليس ممنوعا كسجود الكواكب أي سوف عليه الصلاة والسلام (وعن أبي هريرة) قال السيموطي هذا الحديث رواه البرار بسند حسن وحديث ثعلبة بن مالك الثاني كإرواه أبو نعيم وحديث جابر رواه أحمد والدارمي والبرار والبيهقي وحديث يعلى بن مرة رواه أحمد والحاكم والبيهقي رحمه الله تعالى بسند صحيح وحديث عبد الله بن جعفر رواه مسلم وأبو داود وحديث عبد الله بن أنس في رواية أبو نعيم والبيهقي (دخل النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لحائط) أي بستانا (فجاء بعير) كان في البستان (فسجد له) صلى الله تعالى عليه وسلم (وذكره مثله) أي مثل الحديث الذي قبله فقالوا هذه بهيمة لا تعقل تسجد لك ونحن نعقل فنحن أحق ان نسجد لك فقال صلى الله تعالى عليه وسلم لا يصلح

أحمد والبرار بسند صحيح (دخل النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لحائط أنصاري) أي بستان واحد من الانصار (وأبو بكر وعمر ورجل من الانصار) أي معه (وفي الحائط غنم) ورجل من الانصار (فجاء بعير) لا واحد لها من لفظها والواحد شاة وهو اسم مؤنث للجنس يقع على الذكر والاناث وعليهما جميعا (فسجدت له) أي للنبي عليه الصلاة والسلام سجدوا التحية والاکرام وانقادت له باظهار الاسلام فانه معبود إلى كافة الانام كما اختاره بعض الاعلام والظاهر ان سجودها كان بوضع الخبطة بعد القيام لقوله (فقال أبو بكر نحن أحق بالسجود لك منها) أي فانها مع قلة عقلها اذا كانت تسجد لك فكيف نحن مع كثرة انقاعنا بل لكن أمرنا متوقف على ذلك (الحديث) بثلاث المثانة وسأني تسلمه (وعن أبي هريرة) رضى الله تعالى عنه) كما

رواه البرار بسند حسن (دخل النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لحائط جاءه بعير فسجد له وذكر) أي أبو هريرة (مثله) أي مثل حديث أنس لا مثل حديث أبي هريرة كإرواه الدجني فقالوا هذه بهيمة لا تعقل فسجدت لك ونحن نعقل فنحن أحق ان نسجد لك فقال لا يصلح لبشر ان يسجد لبشر لو صلح لامرأة ان تسجد لزوجها لمسالمة من الحق عليها

(ومثله) أى مثل حديث أبي هريرة (في البعير) وفي نسخة صحيحة في الجمل (عن ثعلبة بن مالك) كإرواه أبو نعيم قال المزني قدم ثعلبة من اليمن على دينه وفنزل في بني قريظة فغضب إليهم ولم يكن منهم ولم يعرف من الصحابة من اسمه ثعلبة ابن أبي مالك غيره واسم أبي مالك عبد الله (وجابر بن عبد الله) كإرواه أحمد والدارمي والبراء والبيهقي عنه (ويعلى بن مرة) كإرواه أحمد وأبو أحمد والبيهقي بسند صحيح عنه (وعبد الله بن جعفر) كإرواه مسلم وأبو داود وعنه قال أبو هريرة ٨١

ذلك البستان من غـ ر  
أهله (الاشد عليه الجمل)  
أى جمل وصال عليه  
حفظ الحائض واستغرابا  
لداخله ورعاية صاحبه  
(فأما دخل النبي صلى  
الله تعالى عليه وسلم  
دعاء) أى الجمل لفساه  
خاضعا وانقادا له خاشعا  
(فوضع مشفره) بكسر  
الميم وسكون الشين  
المعجمة وفتح القاء فراه  
أى شفته (على لارض  
وبرك) بتخفيف الراء  
أى ناخ (بين يديه  
نخضاه) أى فوضع في  
رأسه بخضاه من رسنه  
وزمامه (وقال ما بين  
السماء والارض شئ)  
أى من حيوان أو غيره  
(الايعلم) أى إلا أنه يعلم  
وفي نسخة لا يعلم أى  
ليس بوجوده بينه ما شئ  
يعلم قال المزني المعروف  
الايعلم وقد يكون رواية  
(أى رسول الله) أى إليه  
أو إلى غيره (الاعاصي  
الحـنـ والانس) أى إلا  
كفر الثقلين والصيغة  
يحتمل الإفراد والجمع بان

ليسر أن يجد له شروا لوصاح لأمرت المرأة أن تسجد لوجه الماله من الحق عليه (و) روى (ومثله في الجمل  
عن ثعلبة بن مالك) الصحابي وهو من أسننه ما حدس لكن الذي ذكره ابن عبد البر أنه ثعلبة بن أبي مالك  
القرظي وأبو قدم من اليمن على دين اليهودية فنزل على بني قريظة فغضب إليهم ثم ألقى قول ابن مالك  
صوابه ابن أبي مالك (وجابر بن عبد الله) يعلى بن مرة وعبد الله بن جعفر) حديث الجمل وسجوده  
روى من طرق متعددة روية عن ذكر رواية واحدة كإنيته السيوطي (قال) كل منهم أوعبد الله بن  
جعفر (وكان لا يدخل أحد الحائض) من غير أصحاب البستان (الاشد عليه الجمل) شداه عني أسرع  
وجمل حاملة عليه قال الراغب يقال شدوا شدوا إذا أسرع وشد عليه حمل يعنى أنه كان عتوراها فاجأ على كل  
من استقر به (فأما دخل النبي صلى الله عليه وسلم عليه) أى على الجمل في البستان (دعاء) وأمره بالاقبال  
عليه (فوضع مشفره في الارض) بكسر الميم وسكون الشين المعجمة وفتح القاء ورأه ماله وهو في الابل  
كاشفة للإنسان والمحجفة للفرس والمخرطوم للباع والمثارة للطير كإنيته أهل اللغة في الفروق (وبرك  
بين يديه) البرك للجمل كالجلوس للإنسان من البرك وهو صدر الجمل ونحوه (نخضاه) أى وضع زمامه  
الذي يقادفه في رأسه وعلى فمه لانه برك عنده صلى الله تعالى عليه وسلم وانقاد له مثذلا لبعدهما كان لا  
يطاق (وقال) صلى الله تعالى عليه وسلم لم ين عند ما بين السماء والارض شئ من الحيون والطيور  
وغيرها والمراد بالارض الجنس فيشمل الاراضى السبع (الايعلم) وفي نسخة الا يعلم (أى رسول الله)  
يعلم خلقه الله فهو يعلمه له (الاعاصي الحن والانس) أى الامن عصى الله ورسوله وتكفر عنه ينكر  
مفرقى أى معرفة فى رسول الله حقا وعاصي يحوزان يكون مفردا أو أصله عاصين فحذفت النون  
للاضافة والياء لالتقاء الساكنين وقد تم الجن لسبقهم خلقا ومعصية لان أول من عصى الله ابليس  
والاكثر حيث اجتماع تقديم الجن في القرآن (ومثله عن عبد الله بن أبي أوفى) هو وأبوه صحابيان رضى  
الله تعالى عنهما شاهد المشاهدة رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو الذى دعاه النبي صلى الله تعالى  
عليه وسلم حين أتى اليه بصدته وقال اللهم صل على آل أبي أوفى وحديثه منذ كور في دلائل النبوة لآنى  
زعيم والبيهقي كعلمت ولو فقه قريب مما ذكره أولا (وفي خبر آخر في حديث الجمل ان النبي صلى الله  
تعالى عليه وسلم سألهم عن شأنه) ما ألقى منهم ودهش بكل من قرب منه (فاخبروه) وفي نسخة فاخبر بالبناء  
للمفعول (أنهم أرادوا ذبحه) لانه ضعف كإسباني (وفي رواية أن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال لهم  
انه شكى كثرة العمل وقلة العلف) وهو بفتح تين فعل بمعنى المفعول والمالوف يطلق على قوت الدواب  
من الحبوب وغيرها وشكايتها الظاهر انها بنطق قه ومن المعجزات (وفي رواية انه شكى الى أنكم أردتم  
ذبحه) ونحوه وأكثروا ما يستعمل في الابل التجرد في غـ يرها الذي والفرق بينهما قريب جدا فلذا  
استعمل كل منهما بمعنى الآخر ومعرفة أرادتم ذبحه بالهام (بهذا ان استعملتموه) أى أكثرت من العمل  
به من التحميل ونحوه (في شاق العمل) أى فيما شاق أى يصعب عليه من العمل وقولهم عمل مشق  
غير مسموع فكأنه مبنى على ان التعدي به بالمرة مقبحة وفيه خلاف مذكور في كتب اللغة (من صغره)

(١١ - شفاث)  
حذفت نونه للاضافة (ومثله) أى مثل هذا المروي بعينه (عن عبد الله بن أبي أوفى  
وفي خبر آخر في حديث الجمل ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم سألهم عن شأنه) أى حاله معهم في ما أعلم (فاخبروه أنهم أرادوا ذبحه)  
الاولى تخره وكأه أراد ذبحه القوي (وفي رواية أن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال لهم) أى لاهل الجمل (انه شكا الى كثرة العلف  
العلف وفي رواية انه) أى الجمل (شكا الى أنكم أردتم ذبحه بعد ان استعملتموه في شاق العمل من صغره





من الاغيار دخول سيد الامرار ومن معهم أصحابه الكبار قال الدجعي فسمعت صلى الله تعالى عليه وسلم عليه ما اى دعائه ما واخذوا  
الى الحرم فافروا كل حرام فيه (وفي حديث آخر ان) وفي نسخة صحيحة وان (العنكبوت نجت على يابه) اى على فم الغار (فانما  
فى الطالبون اه) اى ليد الاخير (وروا ذلك) اى ساذ كر من وقوف الجماعة ونسج العنكبوت (فالو الزكان فيه- أحد) اى عن  
خله هذا الوقت (لم تكن الجماعة يابه) اى ولا نسج العنكبوت وله اياه (والنبي صلى الله تعالى عليه وسلم سمع كلامهم فاضرفوا)  
ى ولم يدركوا مهم وفى مسند الزبزان الله عز وجل أمر العنكبوت فذبحت على وجه الغار وأرسل اليه جماعة من وحشيتين وان  
لك عاصد المشر كن عنه وان حمام الحرم من من نسل تنك الجماعة

ظن الاغيار دخول سيد الامراء ومن معهم أصحابه الكبار قال الذبحي فسمت صلى الله تعالى عليه وسلم الى الحرم فافرخا كل جسام فيه (وفي حديث آخر ان) وفي نسخة صحيحة وان (العنكبوت نجت على يافى الطالبون اه) اى سيد الاخيار (وروا ذلك) اى ساكر من وقوف الحمامة ونسخ العنكبوت (قائل) خله هذا الوقت (لم تكن الحمامة تانياله) اى ولا تسج العنكبوت وله ايه (والتي صلى الله تعالى عليه وسلم الى ولم يدركوا امرهم وفي مسند العزرا ان الله عز وجل امر العنكبوت فنجت على وجه الغار وارسل اليه كعاصد المشر كمن عنه وان حمام المحرم من نسل تلك الحمامتين

(وعن عبد الله بن قريط) بضم القاف وسكون الراء له صحيفة ورواه قال ابن عبد البر كان اسمه في الجاهلية سلطانا سماه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عبد الله انتهى قتل بارض الروم والحديث رواه الحارثي وأبو نعيم عنه انه (قال قريط) بضم القاف وتشديد الراء المكسورة أى ادنى (الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بذنات) بفتح تين جمع بدنة وحكى بضم تين وهي بقره

ذكره الجوهري وزاد ابن الاثير وهي بالابل أشبهه وسميت بدنة لعظمها وسميها فلاباقت الى قول الدلمجي وهي خاصة بالابل ولا يلزم من محامته صلى الله تعالى عليه وسلم البقرة فيها الاجزاء عن سمعة تناول اسمها اللبقة شرعا بل الحديث وآية الحج بمنعائه انتهى ولا يخفى انه اذا ثبت اطلاق البدنة على البقرة لغة والمحافها بالابل شريعة فالخالفه فيها مكابرة ومنع الحديث وآية الحج لها مصادرة (خمس أو ست أو سبع) شك من الراوى (لينه جرها يوم عيده) أى من اعياد الاضحى (فازدلفن اليه) افتعال من الزلف وهو القرب ومنه قوله تعالى حكاية ليقربوا الى الله زائى ابدا تاتوه دالا لجوارها الزاى ومنه المزدلفة والمعنى تقرب منه (يا بين يدا) أى فى نحرها قال المسزى صوابه يا بين يدا التائى وقيل سمحت (وعن أم سلمة) كان النبي صلى

وودوا القرآن نسجت حريرا \* يحمل لابسها في كل رى فان العنكبوت أبل منها \* بما نسجت على رأس النبي وانظر الى هذا مع قولى

على غار ثور عنكبوت بنسجه \* لقد حاز فخر رافق كل فخر لذلك ودوا القز يهلك نفسه \* وقد غار من نسج له بقم الغار وفيه معان أخر لا تطيل بها تنبيهه قول ابو صيرى فى هزنته

أخرجوه منها وأواه غار \* وجتته حمامة ورقاء وكفته بنسجها عنكبوت \* ما كفته الجحانة المحصاه

الجحانة بنونين هى الدرع لانها تحن البدن أى تستره والمحصاه المحكمة النسيج كفى كتب اللغة وهذا البيت حرفه شراره وصاحب المواهب اذ جعله الجحانة المحصاه أى البكثيرة الرئيس وهذا قول من لم يصل الى العنة ودو بفسره قوله فى البردة

وقاية الله أغنت عن مضاعفة \* من الدروع وعن عال من الاطم

(وعن عبد الله بن قريط) بضم القاف وراء مهملة ساكنة يليها طاء مهملة وهو صحابى عمالى وكان أميرا على حصن من قبل معاوية وقتل بارض الروم سنة ست وخمسين وأخرج له أصحاب السنن وأجدنى مسنده وغيرهم وهذا الحديث رواه الحارثي وأبو نعيم مسنده (قرب) بالبناء للفعول أى أى بعض الصحابة (الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بذنات) جمع بدنة وهى ما يعدل للنحر من الابل خاصة ولا تطلق على البقر وغيرها وان كانت فى حكمها شرعا فى الاجزاء عن سمعة وقال ابن الأثير انها من الابل والبقر حقيقة وبذنات بفتح ذال والعزى انه بذنات بضم الواو وسكون الدال وروايته على خلاف القياس الا ان يكون جمع بدن فهو جمع الجمع وهو بعيد الا ان نساعد الرواية وسميت بدنة لعظم بدنها (خمس أو ست أو سبع) شك من الراوى (لينه جرها يوم عيدها فزادلفن اليه) افتعال من الزلف وهى القرب أبدا تاتوه دالا لاجل الزاى أى تقدمت كل واحدة منهن اليه صلى الله تعالى عليه وسلم رغبة فى أن يذبحها واقتياد الله بالهام من الله تعالى (يا بين يدا) فى البدن وهذه معجزة باهرة (وعن أم سلمة) فى حديث رواه الطبراني والبيهقى واسمها هنداء وروى عنه تقدم (كان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فى صحراء غنادية ظبية) أى كلمته بنطق سمعه الناس لا يسلان الحال قالت له (يا رسول الله) فالتفت اليها فاذا هى موفة عند ما عراى نائم (قال ما حاجتلك) حتى نادى بى (قالت صادنى هذا الاعرابى ولى خشفان) معنى خشف بوزن طفل معجمتين وهو الظبي الصغير الذى ولدته أمه

ذكره الجوهري وزاد ابن الاثير وهي بالابل أشبهه وسميت بدنة لعظمها وسميها فلاباقت الى قول الدلمجي وهي خاصة بالابل ولا يلزم من محامته صلى الله تعالى عليه وسلم البقرة فيها الاجزاء عن سمعة تناول اسمها اللبقة شرعا بل الحديث وآية الحج بمنعائه انتهى ولا يخفى انه اذا ثبت اطلاق البدنة على البقرة لغة والمحافها بالابل شريعة فالخالفه فيها مكابرة ومنع الحديث وآية الحج لها مصادرة (خمس أو ست أو سبع) شك من الراوى (لينه جرها يوم عيده) أى من اعياد الاضحى (فازدلفن اليه) افتعال من الزلف وهو القرب ومنه قوله تعالى حكاية ليقربوا الى الله زائى ابدا تاتوه دالا لجوارها الزاى ومنه المزدلفة والمعنى تقرب منه (يا بين يدا) أى فى نحرها قال المسزى صوابه يا بين يدا التائى وقيل سمحت (وعن أم سلمة) كان النبي صلى

الله تعالى عليه وسلم فى صحراء أى بادية فقراء غنادية ظبية يا رسول الله) فالتفت فاذا هى موفة واعراى نائم (قال) أى لها (ما حاجتلك) قالت صادنى هذا الاعرابى ولى خشفان (تنبيه خشف وهو بكسر الخاء وسكون الشين المعجمتين ولد الظبية الصغير



(في ذلك الحبيل فاطمى) بفتح المعزة وكسر اللام أى من القيس وأرسلنى (حتى أذهب إلى ولدى فأرضعهما) بضم المعزة وكسر  
 المضاد (وارجع) إلى البك (قال أبو ثعلبان) بفتح الواو أى أتتولين هذا القول وتعلمن هذا الرجوع وفى نسخة صحبة وثعلبان  
 فالهجرة مذكورة وفى رواية قال أخاف أن لا ترجى قالت إن لم أرجع فأنشأ من يأكل الربا ثم من يأكل الصلاة العشاء وشرب من يسبح  
 اسمك ولم يصل عليك (قالت نعم فاطمى) أقذبت ورجعت أى بعد ما أَرْضعت (فأوثقها) أى فربطها النبي صلى الله تعالى عليه  
 وسلم على حلسا (فانثب الأعرابى) وهو صلى الله تعالى عليه وسلم فى العاجلة لحسا وعندها (وقال يا رسول الله ألك حاجة قال طاقى) أى  
 نعم هو أن تطلق أو هو خير معنا أم وفى نسخة صحبة أطلق (هذه الغيبة فاطمى) أخرجت تعدو فى الصحراء (أى تجرى) (وتقول)  
 أى الظبية (أشهد أن لا إله إلا الله وأنك رسول الله) دواء البهيت فى دلائل النبوة ٨٥ طرق وضعفه جماعة من الأئمة

(في ذلك الجبل) تشير لجبل بئك الصحراء (فاطمة) حتى اذهب فارضعهما وأرجع) بنصب الافعال الثلاثة (قال أو فعلن) أي ترجعين الى ان أطلقك (قالت نعم فاطمة) والاعرابي ناخلة لا أثر بذلك (فذهبت وأرضعتهما) ورجعت فأولتهما) وروىها كما كانت (فأنبأه الاعرابي) وروى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عنده (وقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ألك حاجة) قال تطاق هذه القضية فاطمة (من وناقها) فخرجت تجري بهي تقول أشهد أن لا اله الا الله وانك رسول الله (فالجحلة) حالبة بتقدير مبتدأ وقد ذكرنا من روى هذا الحديث وقد صححه ابن حجر لور وده من طرق أخر فلا نلتفت لقول ابن كثير انه لأصل له لان في سنده مجاهد وانما استأذنه النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في ذلك لانه ما ملكها بالحياز وانلاف ملك الغيرة بغير اذنه ممنوع والواو في قوله أو فعلن بحرركة عاطفة على مقدر أي أتقولين ذلك لي وترجعين الى أو استئنافية على القولين في مثله وفي الحديث معجزات ظاهرة (ومن هذا الباب) أي باب المعجزات اطاعة الحيوات (ماروي) قال السيوطي لم أقف على هذا الحديث هكذا أخرج البيهقي عنه وقع لسفينة حين ضل عن الجيش بارض الروم الا ان البخاري ذكره في تاريخه كما قاله المصنف فلا اعتراض عليه (من تسمية الاسد) أي تذييله وانقياده (لسفينة) مولى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم) وهو من خدمه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وهو الذي اقبه سفينة لانه رآه في بعض أسفاره حاملا للسفينة فقال له انما أشرت سفينة فاشتهر بذلك واختلاف في اسمه فقبل ومان وقيل مهران وقيل طهمان وروى عنه مسلم وغيره من أصحاب السنن وفي الحديث مناسبة اتقائية لاسمه (اذوجهه الى معاذ) بن جبل حال كونه (باليمن) وهو الاقليم المعروف وسفينة من مولدي العرب وقيل من فارس اشتراه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم واعتقه وقيل ان أم سلمة اعتقته فخدم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وكان صلى الله تعالى عليه وسلم أرسله اذ بن جبل لليمن ليجمع الزكاة (ذاق الاسد) في طريقه (فدفعه) أي قال له (انه مولى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم معه كتابه) فالهمه الله تعالى في فهم كلامه وكف عنه (فههمهم) المهممة صوت لا يفهم وقيل صوت فيه بحجة وفي الحديث ان سفينة قال ظننته السلام نعتي عليه أو غلى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم (وتنجي عن الطريق) أي تأخر عنه في ناحية متباعدة عن الطريق اذهابا خوفا (وذكر) أي سفينة (في منصرفه) أي انصرفه ورجوعه من اليمن (مثل ذلك) أي مثل ما وقع له في

وشرطت عليه ان يخدم النبي صلى الله تعالى عليه وسلم واسمه مهران عند الاكثر وكنته أبو عبد الرحمن على الاشهر وابقه عليه الصلاة والسلام سقينة قضية مشهورة (اذوجه) أى كان النسخ بدين أرسله النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (الى معاذ باليمن) أى حال اقامته فيه اقضاهم (فالتي) أى سقينة (الاسد فخره) بنسب دياره أى فخره (انه مولى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم معه كتابه) أى مكتوبه عليه الصلاة والسلام الى معاذ أو غيره (فهم) بهاتين وميمين مقوحتين فعل ماغن من المهمة وهى الكلام بالحفية (وتنحى عن الطريق) أى وتبعد وتأخر الاسد عن طريق سقينة (وذكر) أى سقينة (فى منصرفه) أى مرجعه (ايضا مثل ذلك) قال الديلمى لم أدر من رواه كذا وقد رواه البيهقى ان اقية الاسد انما كان حين ضل عن الجديش فى أرض الروم فالت بحمل على تعدد الواقعة كما يشير اليه قول المصنف

(وفي رواية أخرى عنه) أي عن سفيانة كزارواه البيهقي والبراد (ان سفيانة) أي من السفن (تسكربت به) أي وسفيانة في تلك السفينة (فخرج الى جزيرة) وهي أرض يتجزر بالبحر عنها (فاذا الاسد) أي حائر والمعنى فاجأه بقعة (فقلت له أنا مولى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فجعل يعجزني) يسكون الغين المعجمة وكسر الميم وتضع بعدها زاي أي يسير الى ويحرك على (بمكبه) بفتح الميم وكسر الكاف أي بمابين كفه وعنقه (حتى أقامني) أي داني (على الطريق) وفي ايراد هذا الحديث إشارة الى ان كرامة الولي بمنزلة معجزة النبي من حيث الدلالة على صدق النبوة والرسالة فان الكرامة متفرعة على صحة المتابعة (أخذ عليه الصلاة والسلام) كان الاولى ان يقال ومن ذلك انه أخذ

٨٦

مشهورة (بين أصبعيه) يكسر المهملة وفتح الموحدة وجوز تملث كل منهما فالوجه تسعة (ثم خذها) أي تركها (فصار لها ميسما) بكسر الميم وفتح السين أي صار أنز أصبعيه لها علامة وهو في الاصل المدينة التي يكون بها ويجعل بسببها علامة فاطلاقه على العلامة مجازي في العبارة ظاهر العلاقة (وبقي الاثر فيها) أي في أصل تلك الشاة (وفي نسائها بعد) بالضم أي بعدها قال الدبجي لأدري من رواه (وما روى) أي ومن ذلك (عن ابراهيم بن حماد بن سنده من كلام الحمار) في سيرة معطل أي كان له صلى الله تعالى عليه وسلم من الجدير بعقود وغفرو وقال هما واحد وآخر أعطاه سعد بن عباد (أصابعه) أي في نسجه وفي نسخة الذي أصابعه (بخبره وقال) أي الحمار وهو كان أسود (له اسم) يز يدن شهاب) يعني ونعتي ان الله تعالى أخرج من نسل ستم حمارا كلهم لم يركبه الا نبي وقد كنت أتوقع ان تر كبتني ولم يبق من نسل جدى غيري ولان الانبياء غيرك واما عن حديثه وفي رواية بخبر بطي يضر بطهرى (فسماه النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بعفورا) بالقصر وفي نسخة بالتو وفي نسخة بعفورا

يصرف

سعد بن عباد (أصابعه) أي في نسجه وفي نسخة الذي أصابعه (بخبره وقال) أي الحمار وهو كان أسود (له اسم) يز يدن شهاب) يعني ونعتي ان الله تعالى أخرج من نسل ستم حمارا كلهم لم يركبه الا نبي وقد كنت أتوقع ان تر كبتني ولم يبق من نسل جدى غيري ولان الانبياء غيرك واما عن حديثه وفي رواية بخبر بطي يضر بطهرى (فسماه النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بعفورا) بالقصر وفي نسخة بالتو وفي نسخة بعفورا

(وانه) أي انبى عليه الصلاة والسلام (كأن يوجهه) أي يرسله (إلى دور أحمابه) أي يوجههم (فيضرب عليهم) أي يضربهم (بأسه) أي يستدعيهم (أي يطلب منهم) حاجة الدعوة إليه صلى الله تعالى عليه وسلم (وأن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لم يلمح إلى أي ودفن (تردى) أي رمى بنفسه (في بئر) أي إلى الغيثم بين النتيان (جزعا) أي فزعاً (وحزناً) بفتح حين أو بضم فسكون (فخات) أي فصارت قبره واهباً بين جنات الضعفاء من حديث أبي منظور قال لأصل له واسناده ٨٧ ليس بشيء يذكره ابن الجوزي في الموضوعات قلت قصة

يصرف لئلا يقال في الصحاح لاسودين يعفر بضم الياء منصرف لانه قد زال عنه شبه الفعل انتهى  
وليس في أوزان القول يعقول وفي هذه المسألة كلام في شرح التمهيد به واعلم أنه صلى الله تعالى عليه وسلم كان له حجاران يعفر روعفر وهو الذي رمى نفسه في البئر كما يأتي ويقال هما واحد وقال ابن فورك انه كان من معانته خبير وقيل ان عفر كان أشهب وهو معاً أهدها له المقوقس ملائكة المطب  
وكان له حجار آخر أهدها فروعاً كان يركبه وآخر أعطاه له سعد بن عباد رقة يعفر روعفر وهذه نقلا السهيلي في الروض عن ابن فورك في كتاب الفصول قال السهيلي وزاد المحوف في كتاب الشامل (وانه كان يوجهه إلى دور أحمابه فيضرب عليهم الباب برأسه ويستدعيهم) ومعنى يوجهه يرسله إلى جهة ودور جمع دار ويستدعيهم بمعنى يطالبهم حاجة دعوة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لانه كما إذا خرجوا لده الباب ورأوا علما أو انه يطالبهم لانه يكلمهم لكنه يفهم ما أمر به النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لم يخشاهم من الله يهزمون معجزاته أسخره وفهم مراده (وأن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لم يلمح إلى أي انبى عليه الصلاة والسلام) أي انبى عليه الصلاة والسلام (في بئر) أي رمى بنفسه وطرحها (في بئر) أي رمى نفسه في بئر (فكانت البئر قبره) والتردى فعل من الردى وهو الهلاك وهو مخصوص بهلاك من أتى نفسه به قال تردى من الجبل وفي البئر إذا سقط أو أتى نفسه فيها (جزعا وحزنا) على فراق رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وفقدته (فخات) أو كونه صلى الله تعالى عليه وسلم كان له حجار وانه كان يركبه وان ركو به سبئاً لا كلام فيه وانما الكلام في هذا الحديث فانه رواه ابن حبان بسند ضعيف فيه من طعن فيه حتى قيل انه كذب موضوع كما قال ابن الجوزي وغيره وقال بعضه لأصل له (و) مما ذكر من معجزاته صلى الله تعالى عليه وسلم وفي الباب من الحديث أو البئر (حديث الناقة) الذي رواه الطبراني عن زيد بن ثابت بسند فيه تحاميل والمحامك من ابن عسار وقال الذهبي انه موضوع (التي شهدت) بضم طاء بين (عند النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) وما لكيا الذي قيل انه مرقية فقلت (انه مامرقة أو انه مامركه) فحكم له صلى الله تعالى عليه وسلم لم يله إلا أن يخبركم بعلمه أو تتول انه من خصائص الانبياء عليهم السلام والصلاة والسلام والحديث هو ما قل زيد بن ثابت غرونا مع صلى الله تعالى عليه وسلم حتى إذا كنتم جمع طريق المدينة أصر نبا عراي أخذ يحضام بعير حتى وقف عليه صلى الله تعالى عليه وسلم وقال السلام عليكم يا نبي الله فرد عليه السلام فغادر جمل وقال انه سرق هذا البعير فرأى البعير وهو مضطرب ثم قال للرجل أنصرف فإن البعير شهد بانك كاذب إلى آخره (وفي العنز) أي في حديث العنز الذي أخرجه ابن سعد والبيهقي وابن عدى عن سعد بن أبي بكر رضي الله تعالى عنه (التي أنت رسول الله) حقيقة العنز وفي نسخة التي صلى الله تعالى عليه وسلم (في عكره) حال أي وهو في عكره (وقد أصابهم عيش ونزلوا على غير ما) أي في مكان لا مأوى له (وهم زهاء ثلثمائة) أي قريب عدددهم ثخمين مائة ثلثمائة رجل وقد تقدم الكلام على زهاء ومعناه وضبطه (فخاب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم) فخاب النبي صلى الله تعالى عليه وسلم

عند النبي صلى الله تعالى عليه وسلم أصحابه انه مامرقة أو انه مامركه (رواه الطبراني عن زيد بن ثابت بسند فيه تحاميل والمحامك من حديث ابن عسار الذي هو موضوع وفيه نظر (وفي العنز) أي في حديث العنز كافي في نسخة صحيحة وهي التي من المعر (التي أنت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم) أي حال كونه فيما بين جندته في غز وقوله (وقد أصابهم عيش) أي شديد (ونزلوا على غير ما) أي اضرورتهم (وهم زهاء ثلثمائة) أحوال متتابعة ممتدة أو متداخلة فخابها رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم



(فاروى الجند) أى جميع العسكر (ثم قال لرافع) أى ولاة كذا قاله الدجى سكن. ولاة أورافع ولذا قال الجلى رافع هذا الأعرافه بعينه وفى الصحابة جماعة كثيرة يقال لكل منهم رافع (أملكها) يفتح الهمزة وكسر اللام أى أوثقها وأربطها واحفظها (وما أرك) بضم الهمزة أى (ما أظنك تملكها وتحفظها) (فربطها) أى وعقل غنها (فوجدناها انطلقت)

٨٨

أى ذهبت برأسها  
 بحيث لم يدر أحد عنها  
 (رواه ابن رافع) وقد سبق  
 ذكره (وغيره) منهم ابن  
 سعد وابن عدى والبيهقى  
 عن مولى أبى بكر رضى  
 الله تعالى عنه (وفيه) أى  
 وفى حديث ابن قانع  
 (فقال رسول الله صلى  
 الله تعالى عليه وسلم إن  
 الذى جاء بها) أى الله  
 سبحانه وتعالى (هو  
 الذى ذهب بها) فيه  
 إيماء الى أن يجيئها  
 وادماها كايها من  
 خرق العادة (قال) أى  
 الذى صلى الله تعالى  
 عليه وسلم (لفرسه عليه  
 الصلاة والسلام) كذا  
 فى بعض النسخ  
 المصححة وإنما محله قبله  
 بعد قال كمالا يخفى ثم قيل  
 كانت أفراسه صلى الله  
 تعالى عليه وسلم أربعة  
 وعشرين أوقى منها على  
 سبعة (وقد قام الى  
 الصلاة) أى والحال أنه  
 قد أرقأ قيامه إليها (فى  
 بعض أسفارهم) متعلق  
 بتمام كهو أقرب أو يقال  
 (وهو أنسب لا تخرج) أى  
 لا تفارق مكانك (بارك

ظاهره وإن يكون أمر بجابها والاسناد مجازى (فاروى) بليتها (الجند) باجمعهم لما ساقاهم فشرى واحتى  
 زال ما كان بينهم من العطش والى ضده ومنه أروى والعسكر والجيش والجنود معنى فقيه تعقن وأسد ناد  
 أروى لآلى صلى الله عليه وسلم لانه به محبلة وسقته فهو مجاز أيضا لأن ليقول فاعل أروى ضمير يعود  
 على ما قبله المقهور معاقبه مع بعده (ثم قال) صلى الله عليه وسلم (رافع) براوعين مهملةين بينهما  
 ألف وفاء بزنة اسم الفاعل من الرفع لصلحنا كانت تلك العز عندوه تقدمت ترجمته (أملكها) أى  
 خذها واخذها لملكها لأنها لا صاحب لها فوجدت بأرض العدو ويحتمل أن يكون معناه شديدا  
 وأوثقها من ملاك الأمر أو ملك العجز ونحوه (وما أرك) ما كالمسا أو فاعلا ذلك وهو بضم الهمزة مبنى  
 للفعول أى لا أظنك تملكها وتحفظها (فربطها) وشدها بواقي ثم ذهب ورجع (فوجدناها انطلقت)  
 أى انحلت وثاقها وضمت وغابت عنه فالفاء فصيحة (رواه) أى حديث هذه العز (ابن قانع) يقاف  
 دنون وعين مهملة (وغيره) من الرواة من غير هذه الطريق فقد رواه البيهقى وابن عدى عن جماعة من  
 الصحابة قولوا كنا مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فى سفر وكنا أربعين منزلة فى موضع ليس  
 فيه ماء فنق ذلك علينا وأعلمنا بذلك فجاءت شويهة لمساقرنا وقامت بين يديه صلى الله تعالى عليه  
 وسلم فلبها وشرب حتى روى وسقانا حتى رويها وقال رافع أملكها الله ومأراك تملكها فأخذت لها  
 وودت لها وغت شمت فى بعض الليل فلم أجدها فأخبرت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قبل أن يسألنى  
 فقال رافع ذهب بها الذى جاء بها وما قبل من أنما السنت من جنس حيوان الدنيا وإنما شئ ككش  
 الغداة وانما ساعها غزا المكرونها على صورته لا وجهه ومثله من خلاف الظاهر يحتاج للرؤية والذى  
 وأداه ذلك قوله (وفيه) فقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (رافع لما أخبره بانطلاقها) (ان الذى جاء بها  
 هو الذى ذهب بها) يعنى الله أو الملاك (و) من هذا القبيل ما روى أنه عليه الصلاة والسلام (قال  
 لفرسه) الفرس واحد الخيل يطلق على الذكر والانثى الإناث فثبت سماعى وسمع فرسه وكان له صلى  
 الله تعالى عليه وسلم عدة أفراس مذكورة فى السير بأسمائها ومن أين ملكها ولا داعى لتقصيلها هنا كما  
 ذكره بعضهم (وقد قام الى الصلاة فى بعض أسفاره) والفرس غير مربوط ولم يأمر أحد ابامسا كره بل  
 خاطب الفرس وقاله (لا تبرح) أى لم تزل من مكانك الذى أوقفك فيه من البراح وهو المكان الواسع  
 وبرح معنى نبت فى مكانه ومعنى زال وهو نفي (بارك الله فيك) دعاء له من البركة وقد تقدم تحقيقها  
 فغناء أثبت وألزم كما حققه النجاة وأهل اللغة (بارك الله فيك) دعاء له من البركة وقد تقدم تحقيقها  
 وبأنى أضافه زيادة (حتى نفرغ من دلائنا) وتتمها وهو غاية أمانته فى مكانه (وجعله قبلته) أى  
 جعله فى جهة قبلته سائر أروما نعلم من بين يديه صلى الله تعالى عليه وسلم وفيه دليل على جواز الاستئثار  
 بالحيوان والكلام عليه مقصود فى كتب الفقه لا حاجة لذكره هنا (فأحرك) الفرس (عضوا) من  
 أعضائه وهو بضم العين وكسر هاوسكون الضاد المعجمة معروفة (حتى صلى) أى أتم صلاته (صلى  
 الله تعالى عليه وسلم) وفيه معجزة قاله عليه الصلاة والسلام لفهم الحيوان كلامه وإطاعته له وانقياده  
 لعلمه بأنه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وفى بعض النسخ هنا زيادة وهى (ويلتحق بهذا) المذكور  
 من معجزاته أو من كلام الحيوان لأن فهم لغة لم يعرفها كقوله العربى كلام العجمى قريب منه

الله فيك حتى نفرغ من صلاتنا وجعله قبلته) أى فى صوب قبلته أو فى جهة  
 مقابلته (فأحرك عضوا) أى من أعضائه وهو بضم أوله ويكسر (حتى صلى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم) أى حتى فرغ  
 منها كما فى أصل الدجى والحق فى بعض النسخ هنا وزعم بعضهم أنه من الام (ويلتحق بهذا) بصيغة المجهول أو المعلوم  
 ومشا به

۸۹

( ١٣ شفا ث ) فـ كما عيسى عليه الصلاة والسلام ذلك الى الله تعالى فاصبح المتشاقلون وكل واحد منهم يتكلم باللغة الامه التي بعث اليها ( والحديث في هذا الباب ) أى في معنى هذا النوع من المعجزة ( كـ ) أى ورد بطرق متعددة وقضايا متكررة ( وقد جئنا منه بالمشهور ) أى في صحته وثبوته ( وما وقع ) أى وما ورد ( منه في كتب الأئمة ) أى المعروفين بالسنة والسيرة

الصغير وزاد انه لم يولد حتى من التواريج المعتمدة فلا يسوغ نسبته له صلى الله تعالى عليه وسلم وقد  
تعبه من علمه اعظمه الشيخ الصالح المحدث أجدامه وتولى شارح الجامع الصغير فقال بعد ما ساق ما قلناه  
مفصلاً سبحانه من لا ينسب كيف سها السيوطي وقد قال في خصائصه الصغير أن رسول الله صلى الله  
تعالى عليه وسلم ما وطئ على صخر الا وأثر فيه وعزاه للاخاف رزين العبد رضى انتهى \* قلت لاسه و  
ولاسيان فان السيوطي رحمه الله تعالى لم يذكر هذه المعجزة وانما أنكر ما أثر بعينه في الاما كن  
التي ذكر وهو كذا ما قاله صاحب المواهب الا ان ما نقله السيوطي من قوله ما وطئ صلى الله تعالى  
عليه وسلم على صخر الا وأثر فيه لا ينبغي لان الظاهر انه كان في أول البعثة ككلام الحجر والشجر  
الذي تقدم وأما كونه لا أثر اقدمه صلى الله تعالى عليه وسلم في الرمل فقد رواه ابن سبع والنيسابوري  
وغيرهما بسند ضعيف وقال انه صلى الله تعالى عليه وسلم أنطف خلق الله وأخفهم ولذا لم يؤثر مشيه  
في الرمل ولا بنافيه تأثره في الحجارة فائما هو باقواء أثر موتكيت حاسده وبه وانهم أقسى من الحجارة الا  
انه وقع في الاحياء ما يقتضي خلافه لانه قيل فيه أثر افيهم ان بعض الصحابة أنكر على أبي موسى رضى  
الله تعالى عنه دعاه على المنبر ليعمر رضى الله تعالى عنه اذ لم يذكر أبابكر رضى الله تعالى عنه فقام  
بين الملا بالمسجد وقال له أين من كان قبله فبكاه ليعمر رضى الله تعالى عنه فقام بأشخاصه اليه من  
أبصرة فلما جاءه دق عليه الباب فخرج اليه وقال له أرعجتني من وطني فسأله عن سبب بكائه أميره  
منه فقص عليه القصة فبكى رضى الله تعالى عنه وقال والله اليوم وليلة لاني بكر رضى الله تعالى عنه خبر من  
خلافتي يعني باليوم لما قام على المنبر خطيباً يوم مات النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وبالليلة ليلة ذهابه  
معه الى العارف كان عشي تارة خلفه وتارة أمامه وتارة يحمله بقصد ذلك اخفاء أثر اقدمه في الرمل  
حتى لا يشعر به من يقص أثره \* قلت وكان هذا هو مستند ابن خلدون في مقدمته تاريخه اذ ذكر فيها ان  
الدعاء للسلطين في الخطبة سنة وان كان الزركشي قال في كتاب أحكام المساجد انه بدعه لا ينبغي تركها  
لخوف الفتنة فأقره فانه من الفوائد النفيسة الجميلة

\* (فصل) \* من معجزاته صلى الله تعالى عليه وسلم (في احياء الموتي وكلامهم) له صلى الله تعالى عليه  
وسلم واحياءه مصدر مضاف لمفعوله وفعاله الله وأل النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لانه سببه وان كان الفاعل  
الحقيقي هو الله وهو أعظم معجزاته صلى الله تعالى عليه وسلم ولذا قال في البردة

لونا سبت قدر آياته عظما \* أحى اسمه حين يدعى دارس الرم

وقد تكلم الناس في معنى هذا البيت وأورد عليه ان من جملة معجزاته صلى الله تعالى عليه وسلم القرآن وقد قال  
صلى الله تعالى عليه وسلم آية من كتاب الله خير من محمد وآل محمد فكيف لا يكون في معجزاته ما يناسب مقداره  
في الشرف وأجيب بان المراد معجزاته ما أحدثه الله تعالى على يديه والقرآن صفته قديمة ومعناه انه  
لا يعد شيئاً من معجزاته عظيمها بالنسبة اليه الا أن يكون منها ان كل أحد لو دعا باسمه وتوسل به في احياء  
المتوفى وقع له ذلك بان يقول اللهم اني أسئلك محمد صلى الله تعالى عليه وسلم ان تحيي صاحب هذا القبر  
وليس عطف الكلام من عطف الخاص على العام كما توهم (وكلام الصبيان) الذين في المهمل صلوا  
لسن يتكلم فيه مثلهم ولذا عطف على كلام الموتي لانه ليس من شأنهم الكلام وأخره لانهم  
أحياء من شأنهم الكلام فهو دون مرتبة (والمرضع) جمع مرضع اسم مفعول وهو الولد الصغير  
على القياس وليس جمع راضع على خلاف القياس كما قيل وليس جمع مرضع بكسر الصاد  
وهو الالم لانه ليس فيه حرق للعادة ولا مرضعاً بالفتح بمعنى بنت صغيرة ترضع والاحسن  
ان يقول الاطفال لانه عطف نفسه على الصبيان من ابتدأ رضاعه والاطفال كالصبيان  
لا تؤدى مؤداه الذي قصده (وشهادتهم) له صلى الله تعالى عليه وسلم بالنبوة أي قول من في المهمل

\* (فصل) \*

(في احياء الموتي وكلامهم) أي للاحياء  
قال القرطبي في تذكرته  
وكذا ننينا صلى الله  
تعالى عليه وسلم أحى  
الله على يده جماعة من  
المتوفى قال الحلي وقد  
ذكر القاضي فيما يأتي  
جماعة منهم (وكلام  
الصبيان) أي الاطفال  
قبل آوان التكلم  
(والمرضع) جمع راضع  
على خلاف القياس وهو  
أخص من الاول فتأمل  
ويحتمل ان يكون العطف  
تفسيرياً ووقع في أصل  
الجمعي وكلام الصبيان  
المرضع بالوصف بدون  
العطف (وشهادتهم)  
أي الصبيان (له بالنبوة)  
أي المتضمنة للرسالة  
(صلى الله تعالى عليه  
وسلم



حدثنا أبو الوليد هشام بن أحمد الفقيه بقرائه عليه والقاضي أبو الوليد محمد بن رشد (بضم فسكون) والقاضي أبو عبد الله محمد بن عيسى التميمي) سبق (وغير واحد) أي وكثيرون من مشايخنا (جامعا) أي رواية (واذنا) أي اجازة (قالوا) أي تأليفهم (تأنيديا على المحافظ) الظاهر أنه أبو علي الغساني (تأنيديا على المحافظ) أي ابن عبد البر (تأنيديا) أي عبد الرحمن بن يحيى كافي نسخة (تأنيديا) بن سعيد ثنا ابن الأعرابي (تقدم) ثنا أبو داود (صاحب السنن) ثنا وهب بن بقية (بفتح ٩١) موحدة وكسر قاف وتشديد تحتية وروي عنه مسلم والبخاري وثقة

(عن خالد بن الطحان) بشـديد الحياء أحد العلماء ثقة عابد زاهد يقال اشترى نفسه من الله ثلاث مرات يتصدق بزنة نفسه فضة (عن محمد بن عمرو) أي بن علقمة ابن وفاض الليثي يروي عن أبيه وأبي سلمة وطائفة وعنه شعبة ومالك ومحمد بن عبد الله (الانصاري عن أبي سلمة) وهو أحد الفقهاء السبعة على قول الأكثر (عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه) قال المزني في الاطراف كذا وقع هذا الحديث في رواية سعيد عن ابن الأعرابي عن أبي داود مستند موصول وغيره في الرواة عن أبي سلمة فوالس فيه أبو هريرة فهو مسل (أن) يهودية وهي زينب أخت عبد الله بن سلام وقيل زينب بنت الحارث (أهدت للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم تخبير

أن النبي لله ورسوله وعطفه على كلام الصديقين من عطف الخاص على العام ثم شرع في إثبات ما ذكره يحدث أو رده أبو داود مستند أن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه فقال (حدثنا أبو الوليد هشام بن أحمد الفقيه) أي المتبحر في معرفة الأحكام الشرعية الفرعية وقيل المراد به العالم بالعلوم الشرعية مطلقا (بقرائه عليه والقاضي أبو الوليد محمد بن رشد) علم منقول من ضد النفي وهو محمد بن أحمد بن رشد الامام في كل فن الجليل قاضي قرطبة تولى قضائهما بعد أبي القاسم بن جدين سنة واحدة عشر وخمس مائة ثم عزل سنة أربع عشر وروى أبو القاسم وذلك في ساعة يوسف بن تاشفين (والقاضي أبو عبد الله محمد بن عيسى التميمي) الذي تقدم ترجمته (وغير واحد سما عا واذنا) يعني أنه سمع منهم وأذنوا له في الرواية عنه (قالوا) أي تأنيديا على المحافظ (الغساني الذي تقدم قال) حدثنا أبو عمر المحافظ (هو ابن عبد البر الامام المشهور) كما تقدم قال (حدثنا أبو زيد عبد الرحمن بن يحيى) بن محمد المعروف بابن الطارقال (حدثنا) أحمد ابن سعيد) تقدمت ترجمته قال (حدثنا ابن الأعرابي) تقدم قال (حدثنا أبو داود) الامام صاحب السنن قال (حدثنا وهب بن بقية) الواسطي أبو محمد ويقال له وهبان توفي سنة تسع وثلاثين ومائتين وروى له مسلم وأبو داود والنسائي (عن خالد بن الطحان) هو خالد بن عبد الله بن عبد الرحمن بن زيد المعروف بالطحان كان من الزهاد الصالحين يقال أنه اشترى نفسه من الله ثلاث مرات فصدق بوزنه فضة توفي سنة تسع وثمانين ومائة وأخرج له أصحاب الكتب الستة (عن محمد بن عمرو) بن علقمة وله ترجمة في الميزان (عن أبي سلمة) أحد الفقهاء السبعة كما تقدم (عن أبي هريرة) رضي الله عنه (أن يهودية) من يهود وخبر اسمها زينب بنت الحارث أم أسلام بن مشكم صاحب الكثر وهو من بني النضير وقيل إنها زينب أخت عبد الله بن سلام (أهدت للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم تخبير شاة مصلية) أي مشوية من صلاب النار إذا شواء وأصلها مصلوية فقلت الواو يا وادغمت وكسر ما قبلها (سمتها) أي وضعت فيها اسمي يقال سميتها أنا أو العامة تقول سميتها وهو خطأ قال السراج الو راقي رحمه الله تعالى رزقت بنتا ليها لم تكن \* في ليلة كالدهر قضيتها

وقيل ماسية ها قلتو \* مكنت منها كنت سميتها وقد قال أصله سميتها بثلاث سميات أثبت الثالثة ياء على القياس (فا كل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم منها أو كل القوم) الذين كانوا معه من الصحابة رضي الله تعالى عنهم أي شرعوا في الأكل (نقلا) صلى الله تعالى عليه وسلم (ارفعوا أيديكم) أي كفوها عن الأكل والامتناع (وأبعدوا أيديكم عنها) أصل الرفع الإغلافة كني به عاذ كرو شاع حتى صار حذيفة فيه (فإنها أخبرتني أنها سمومة) وهو وحمل الشاهد لأنها كتبه صلى الله تعالى عليه وسلم وهي مينة بكلام لم يسمع وغيره ولو شاء الله أسمعه كلامه (فأت بشرين البراء) بفتح الباء الموحدة والراء الممثلة والمداين معرو ورسكون العين الممثلة وفتحها خطأ وهو صحابي خزرجي شهد العقبة وبدر أقال انه مات في الحال وقيل لم يزل

شاة مصلية) بفتح الميم وكسر اللام وتحتية مشددة أي مشوية (سمتها) بتثنية الميم من السم لأن التسمية أي وضعت اسم فيها (فا كل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم منها أو القوم) بالرفع ويجوز نصبه وفي نسخة وأكل القوم أي منها أيضا (فقال ارفعوا أيديكم) أي عنه (فإنها أخبرتني) أي حينئذ (أنها سمومة فأت) أي من أكلها (بشرين البراء) بفتح الباء وتخفيف الراء وهو ابن معمر ورواها أن تعجمها فانه تصحيف معرو وهو خزرجي سلمى شهد العقبة وبدر أقال انه مات في الحال وقيل لزمه رجعه حتى مات بعد سنة وخمسة وخمسين كانت في أول السابعة أو في آخر السادسة

(وقال) أي النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (ما حلك) أي أينما هو ودية (على ما صنعت قالت) أي جاني ما ترد في باطن من انك (ان كنت نبيا لم يضر لك الذي صنعت وان كنت ملكا) بكسر اللام أي من يدعي ملكا (أرحت الناس منك قال) أي أبوه بريرة كارهه البهقي عنه موصولا وأبو داود عن ٩٢ أبي سلمة قسلا (فامر بها) أي بقتلها (فقتل وقد روى هذا الحديث) أي

حدث أي هريرة رضي الله تعالى عنه (أنس) كافي الصحيحين (وفيه) قالت أردت قتلك ان لم تكن نبيا (فقال ما كان الله ليلطلك على ذلك) ويروي الباطل على ذلك وباطلك على أي على قتلي فاني نبي وموعود لا كمال ديني وعصمة تروحي (فقالوا أنقلها) وفي رواية الا نقلها (فقال لا) أي لا نقلها ولا لعل هذا كان قبل موت بشر فلم مات أمر بقتلها به (وكذلك روى) أي هذا الحديث وفي نسخة وكذلك عن أبي هريرة (من رواية غير وهب) أي ابن بقة وهو شيخ أبي داود (قال) أي أبو هريرة رضي الله تعالى عنه (فأعرض لها) أي فإعرض لها ولم يامر بقتلها (ورواه أيضا جابر بن عبد الله) كارهه أبو داود والبيهقي عنه (وفيه) أي في حديثه (أخبرني به هذه الذراع قال) أي جابر (ولم يعاقبها) أي ولم يؤاخذها رسول الله صلى الله تعالى عليه

م أيضا حتى مات بعد سنة (وقال) صلى الله تعالى عليه وسلم (للبردية ما حلك على ما صنعت) من السهم ووضعته حتى حصل منه ما حصل وهو مجاز مشهور من الجمل المشهور من قوله جل جلاله كذا وحله عليه إذا كف به قال الله تعالى مثل الذين جلاوا التوراة ثم لم يحملوها أي كفوا أن يقوموا بحقيقتها فلم يفعلوا فالعنى مادعك لصنعك هذا (قالت) الداعي اني أردت معرفة طائفة واختبارك (ان كنت نبيا لم يضر لك ما) وفي نسخة الذي (صنعت) من وضع السهم وأكله (وان كنت ملكا) بكسر اللام أي سلطانا (أرحت الناس منك) موتك فلم يضر السهم ضررا يظهر لغيره علم بذلك انه نبي وهذا معجزة صلى الله تعالى عليه وسلم لأن الله عصمه من أذى الناس ولم يمكن أحد من قتله صلى الله تعالى عليه وسلم (ولم يأت طريق كان فأنما احتجم بعده كارهوا) أي بالناس استجاب المداواة وتعلما للامامة ولذا لم يخبره الشاة قبل الأكل ولينال مرتبة الشهادة العظمى من غير اهانة صلى الله تعالى عليه وسلم واختلاف في السهم هل كان في الشاة كلها وفي الذراع زائدة على غيره لها سائل ما أحب اليه صلى الله تعالى عليه وسلم فقالوا الذراع أو كان في الذراعين فقط لذلك ذهب إلى كل منهما مناس وانما سئلها صلى الله تعالى عليه وسلم لتقر فتبين القصوة ولا كان بينه وبين اليهود معه وهذا نقضه (قال) أي أبوه بريرة راوي الحديث كما ذكره البهقي وان كان رواه مسلا في محل آخر (فامر بها) أي بقتلها (فقتل وقد روى هذا الحديث) أي حديث أبي هريرة رضي الله تعالى عنه من طريق آخر في الصحيحين (عن أنس) بن مالك (وفيه) أي فيمارة وأنس (قالت أردت قتلك) ان لم تكن نبيا كرم (فقال لها) ما كان الله ليلطلك من الشياطين والسلامة وهي التمكين من القهر والاذنة كما قال الله تعالى ولو شاء الله لسلطهم عليكم (على ذلك) أي القتل وروى على مشدد الحجزاء المتكلمة والكاف مكسورة لان الخطاب مؤنث كما قاله التلمساني (فقالوا أنقلها) وفي نسخة نقلها بتقدير همزة الاستعظام وفي أخرى انقلها (فال) لا نقلها ولا لعل هذا كان قبل موت بشر بن البراء وهذا يجمع بين هذه الرواية وبين رواية أبي هريرة انه قتلها وبه يجب عاقيل انه مشكل لانه كيف يعفى عنها مع قتلها للبراء الا ان يقال ان البراء عفى عنها أو على انه لا يقتل بالسهم وانما يستحق الدية على ما فصل في كتب الفقه (وكذلك روى) بالبناء للمجهول أي روى هذا الحديث (عن أبي هريرة من رواية غير ابن وهب) بن بقة شيخ أبي داود انه روى (قال فأعرض لها) عرض بفتحين يعني تعرض المشدد أي تركها (ورواه أيضا جابر بن عبد الله) كما في سنن أبي داود والبيهقي (وفيه) أي فيمارة واه جابر (أخبرني به) أي بالسهم الذي فيها (هذه الذراع) أي ذراع الشاة وهو مؤنث سمعي ولذلك قال هذه وكذا الفخذ التي مؤنث (قال) جابر رضي الله تعالى عنه (ولم يعاقبها) أي لم يقتلها وفي بعض النسخ (وفي رواية الحسن) البصري (ان فخذها) هو بفتح الفاء وكسر الحاء وسكونها مفتوح الساق (كلمتي) أي قالت (انها) أي الشاة (مسمومة) امالان السهم عما أوفى ذراعها فقط كرم وهذا لا ينافي ما مر من ان الذراع كلمته لانه لا مانع من ان تكلمه الذراع والفخذ معا ويكون عود الضمير للفخذ بناء على أحد الوجهين (وفي رواية) أي سلمة بن عبد الرحمن قالت اني مسمومة وكذلك أي مثل هذه الرواية (وذكر الخبر) السابق (ابن اسحق) في سيرته (وقال فيه فتجاوز عنها) أي عفى عنها ولم يقتلها

وسلم عاصدا عنها قبل موت بشر منها (وفي رواية الحسن) البصري (ان فخذها كلمني انها مسمومة) قلت وفي الجمع بينهما نصاب الشهادة (وفي رواية أبي سلمة بن عبد الرحمن) (قالت) أي الشاة بكلمها أو ببعض اجزاها (ان مسمومة) أي فلا تأكل مني (وكذلك ذكر الخبر ابن اسحق) أي المغازي (وقال فيه) أي في حديثه (فتجاوز عنها) أي عفا ابتداء

(وفي الحديث الآخر) الذي رواه الشيخان (عن أنس أنه قال فإزارت أعرفها) أي أنكر سمها (في لحوات رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم) بفتح اللام والمهاجم لمهاة وهي الحجة المعالفة في سقف أفعى الفم (وفي حديث أبي هريرة رضي الله تعالى عنه) كما رواه ابن سعد وهو في الصحيح (ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال) في ٩٣ وجعه الذي مات فيه وفي نسخة منه

(ما زالت أكلة خيبر) بضم الميمزة أي أقمته وخيبر بالدة على أميال من المدينة السكينة أي كل بهتان الشاة المسمومة (نعادني) بضم الناء وتشديد الدال أي يرادني ويراجعني ويعاودني ألم سمهاني أوقات معينة لها وهو مأخوذ من العاد بكسر العين وهو احتياج وجمع اللدبع لودته معلوم فانه اذا تم له سقنة حين الادغ حاج بالالم (فالاتن) وفي نسخة والآن أي وهذا الزمان الذي أنا فيه (أوان قطعت أبهرى) والأوان بفتح الميمزة وتكسر المعنى الوقت وهو هنا بفتح النون لاضاقته الى المبني كما في قوله على حين عابت المشيب عتلا الصبا أو ضمها على انه مرفوع على الخبر أي فهذا الزمان أو ان قطعت على بناء القاعل وهو الاكالة ومفعوله أبهرى وهو بهمة مفتوحة وسكون موحدة وفتح

في أول الأمر ثم إسمات شرب الرءا قتلها به كافر في الجمع بين الروايتين أولي قتلها بسببه إسماله لاوجب القتل أول أمر آخر (وفي الحديث الآخر) الذي رواه الشيخان (عن أنس أنه قال فإزارت أعرفها) أي أعرف الفعلة التي فعلتها اليهودية (في لحوات رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم) بفتح اللام والمهاجم لمهاة وهي الحجة المعالفة في سقف أفعى الفم تنطبق على آخر المسان وأول الحلقى وهي لا ترى الا اذا فتح الفم انفتاحا تاما كما كان يريد به الفم بالاق الجزء على الاقل كما في قوله م اللهم افتح لي أذانك كما أنثرت في ظاهره من بشره ونحوه لأن الاطلاع على حقيقة تها بعيد وقيل المراد انها أنثرت في صورته نائرا فلا يظهر ان تامة فلا راد بالاهة الصوت ولا يخفى ما فيه والحديث في البخاري وفيه كلام في شروحه والمحصل انهم اختلفوا في قتلها كما روى ابن شهاب انها إسمات فتر كمالا لامها وفي الروض الانف انه تركزها وأولان كان لا ينتقم انفسه فلما مات بشر قتلها قصاصا به الا ان فيه ان فقها انما والافعي والوان من قدم لصفه طعاما مسموما فاكل منه وهو لا يعلم فالت لا يجب القصاص ولذا قيل انه أقتله سياسة أو انقص العهد والقصاص يجب فيه المعاملة الذي في البخاري ان اليهود سمواها لانها كان باهرهم واتفاق منهم (وفي حديث) عن (أبي هريرة) رضي الله عنه الذي رواه عنه ابن سعد بن صحيح (ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال في وجهه) يعني مرضه فغير عنه بالزومه (الذي مات فيه) أي مات متلب أو في زمنه وروى منه بدل فيه (ما زالت أكلة) بضم فسكون وهي ما يؤكل كالغرفة كما يعرف لان فعله بالفتح لمره بالكسر للهيمته وبالضم للعدار كما قاله النجاة (خيبر) يمنع الصرف بالدة على أميال من المدينة أهاليها يهود (نعادني) بضم الناء الفوقية وفتح العين المهملة والالف ودال مهملة مشددة ونون الوقاية وضمير المتكلم أي تعود الى مرة بعد مرة أخرى في أوقات معلومة من العداد وهو كما قال ابن الأثير ما أتى لوقت كالحجى واسم وقال السهيلي نعادني يعني تعادني وقيل هو ما يجي بعد سنة من ألم لدغ ونحوه وليس المراد بالالم نقص في الذوق لانه لا يعد مثله ألم وما قيل من انه المراد من كبر في المحسوس لا وجه له مع انه لا ينافي قوله (فالاتن) مبني على الفتح ولا يستعمل بغير له وهو الزمان الحاضر (أوان قطعت) أي الاكلة بسمها وتأنيره (أبهرى) بهمة مفتوحة وموحدة وهما رواه مهملة نزة بفعل التفضيل وهو عرق كبير متصل بالقلب أو داخله وهما ابهران وقيل هو أوريدوه اذا انتصع عرت صاحبه وقيل انه لا كحل وموته بهذا الهم لا ينافي قوله تعالى والله يصمئ من الناس الى آخره لانه قيل نزول هذه الآية بل لان المراد عصيته صلى الله تعالى عليه وسلم من قتلهم له بسيف ونحوه مجازة بحيث يظهر في وقته وهذا مع انه سم ساعة لم يظهر فيه صلى الله تعالى عليه وسلم حتى عد من معجزاته لثغارة أثره وانما قدر الله تعالى تأثيره فيه بعد زمان ليرزقه الله تعالى الشاهد وهذا المدخل مخلوق فيه ومرضه الذي مات فيه صلى الله تعالى عليه وسلم كان حيا مع صداع وروى أبو يعلى بسند ضعيف انه ذات الحنظب وأورد عليه انه صلى الله تعالى عليه وسلم لدب سطر وزيت فلما أتى على الله تعالى عليه وسلم قال كنتم ترون اني ذات الحنظب ما كان الله تعالى لي يجعل لها على سلطانا والله لا يبيق أحد في البيت الا لدفع لعله والدود ذات الحنظب وقود ردان ذات

ها عرف بكتنف الصلب والقلب اذا طعم لم يبق معه حياة وهو الذي عتدى الى المحلق فيسمى الوريديو الى الظهر فيسمى الرتين فكانه صلى الله تعالى عليه وسلم قال هذا أوان فتأتي السم فيكتن كمن انقطع أبهره كذا ذكره التلمساني والظاهر انه على ظاهره وان السم سري الى أبهره وقال الداودي الالم الذي حصل له من الاكالة ونقص لذوقه قال ابن الأثير وليس بين لان نقص الذوق ليس يالم قلت هو ألم من العذاب الالم كما يشهد به الذوق السليم



(وحكي ابن اسحق) أي في المغازي (أن) مخففة من المثلة أي أن الشبان (كان المسلمون) أي الصحابة والمؤمنين (ليرون) بفتح اللام وضم الياء أي ليظنوا وفي نسخة صحيحة بفتح الياء أي ليعتقدوا (أن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم مات شهيدا) أي نوعا من الشهادة (مع ما كرمه الله به من النبوة) أي لئلا يخجلون من أن يأتوا بالسعادة وهذه الألفاظ في قوله تعالى والله بعصمت من الناس الذل المراد بعصمته من القتل على أيديهم وأما ما ذكره فقد احتمل صلى الله تعالى عليه وسلم في ذات الله ورضاه حتى سم وسحر وكسرت رباعيته كما سير إليه ٩٤ قوله صلى الله تعالى عليه وسلم حين أصيبت أصبعه بجره بجر في طريقه

هل أنت إلا أصبح دمت وفي سبيل الله ما لقيت وقد أجيب بان الآية نزلت بنبله وألسم كان يخبره قبل ذلك والله تعالى أعلم (وقال ابن سحنون) بفتح السين وضم النون منصرفا ومنعوا عاه ومحمد بن سحنون بن سعيد التنوخي (اجمع أهل الحديث أن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قتل اليهودية التي سمته) وهو محمول على آخر أمره فلا ينافي ما ورد من عدم التعرض لها في ابتداء حاله فقول الدجني أن دعوى ابن سحنون بردها ما من حديث أنس وأبي هريرة رضي الله تعالى عنهما من رواية غير وهب بن بقبه ليس في محله إذ سبق أن كل واحد من المحدثين يحمل نفيه قبل موت البراء وهذا

المحب من الشيطان وأجيب بان ذات الحنفية قسمان مرض حار يكون في مسطن الحشا وهو الماني وآخر يكون بين الاضلاع وهو المروي في الحديث المذكور والمحي المذكور إنما كانت بسبب ذلك السم (وحكي ابن اسحق أن) بكسر الميمزة وتخفيف النون الساكنة المخففة من القليلة واسمها مقدر أصله أنهم (كان المسلمون ليرون) بفتح اللام وهي لام الابتداء وروى بضم الياء المنة التحية أي يجوزون ويجوز فتحها (أن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم مات شهيدا) بسم الشاة ليكرمه الله بنيل الشهادة (مع ما كرمه الله به من النبوة) وقال ابن سحنون بضم السين وفتحها ومنع الصرف وهو محمد بن عبد السلام المالكي الإمام المشهور عدة مذهب مالك كما تقدم (أجمع أهل الحديث أن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قتل اليهودية التي سمته) كما في بعض الروايات مع ما فيه ودعواه الاجماع مع هذا غير مسلمة منه وكون الرواية الأخرى مائة وعنده كما لا تصني كدروا إليه أشار المصنف رحمه الله بقوله (وقد ذكرنا اختلاف الروايات في ذلك) الدال على خلاف ما قاله ابن سحنون (عن أبي هريرة وأنس بن مالك وجابر) وغيرهم من الصحابة رضي الله تعالى عنهم فمع ذلك كيف تصح دعوى الاجماع وما ذكر في الحديث الذي قبل هذا من كون آثار السم تشاهد في لهواته من تسمية القصة فلا ينافي كون الفصل معقودا لحياته الموقوت كما توهم وكذا ما ذكر في هذا الحديث (وفي رواية ابن عباس) التي رواها ابن سعد (أنه) صلى الله تعالى عليه وسلم (دفعها) أي سلم المرأة التي سمته (لأولياءه بشر بن البراء فقتلها) يعني ورثة الذين لهم دعوى القصاص (وكذلك) أي مثل ما اختلف في قتل من سمه وحكمه (قد اختلف في قتله من سحره) وفي نسخة الذي سحره وهو رجل يهودي من بني زريق يقال له لبيد بن الأعصم كما صرح به بعد سحره صلى الله تعالى عليه وسلم حتى كان يخلل له أن يفعل الشيء وما يفعله ثم شفاه الله تعالى منه كما سيأتي الكلام على قصته في كلام المصنف رحمه الله تعالى (وقال الواقدي وعقوة عنه) أي الساحر (أنبت) أي أدوى وأصح وأصل معناه أشد ثبوتا ولو ما فاستعير لما ذكر (عندنا) معاشر أهل السنة والحديث (وروي عنه أنه قتله) وفي الوفاء عن زيد بن أرقم قال سحر رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم رجل يهودي فاشتكى لذلك ألقاه جبريل عليه الصلاة والسلام فقال له إن رجلا من اليهود سحرك فعد ذلك عقدا في بئر كذا وكذا فإرسا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم علما فاستخرجها وجاءها وحلها فجعل كلما حل عقده وجعل ذلك حقة فقام كأنما شيط من عقال فاذا كزل ذلك اليهودي ولا أراه في وجهه قط وقال الأعلى أنهم قالوا صلى الله تعالى عليه وسلم أما تأخذ الحديث فتمتله فقال أما أنا فقد شفاني الله وأكره أن أثير على الناس من شر إبدي وقتل الساحر ذكره الفقهاء معصلا في الفروع وفي السحر وجواز تعليمه كلام مشهور ديناه في غير هذا المثل (وروي الحديث) أي حديث الشاة

معنى قول المصنف (وقد ذكرنا اختلاف الروايات في ذلك) أي بحسب ما يثبت في التخالف هنا لك (عن أبي هريرة وأنس وجابر) أي ابتداء لانتهاه كما سير إليه قوله (وفي رواية عن ابن عباس أنه دفعها لأولياءه بشر بن البراء فقتلوا) أي بعد موت البراء فارتفع النزاع ونبت ما ذكره ابن سحنون من الاجماع (وكذلك) أي مثل هذا الاختلاف أو نحوه وقد اختلف في قتله الذي سحره قال الواقدي وعقوة عنه أنبت عندنا) أي من قتله (وروي) وفي نسخة وقد روي عنه (أنه قتله) وأعله عقاقه أولا بسبب سحره المتعلق بمخاضة نفسه ثم قتله لما صدر عنه بالنسبة إلى غيره وألدفه عن ضرره عن المسامين في آخر أمره وأوحى إليه بعد عقوة أن يأمر بقتله وهذه الجملة معترضة (وروي الحديث) أي حديث الشاة المسبوبة

(البراء عن أبي سعيد) أي المخدري (فذكر مثله) أي نحو ما سبق (إلا أنه قال) أي أبو سعيد (في آخره) أي في آخر حديثه (ففسط) أي السبي صلى الله تعالى عليه وسلم (يده) أي مدها (وقال) أي لأصحابه كفي نسخة (كأول اسم الله) أي مبتدئين باسمه ومبتدئين بذكره (أكلنا) أي منها (وذكرنا اسم الله) أي عليها (فلم تضرنا أحدا) عن الحافظ ابن حجر أنه منكر ذكره الذبجي ولعل وجه الانكار عوم في الأضرامع أنه ثبت في الصحيح موت البراء منه كالمسبق به التصريح وكذا تقدم أنه صلى الله تعالى عليه وسلم تضرر منها إلى أن توفي بسببها وحصل له مرتبة الشهادة بها وهذا الحديث رواه الحزري أيضا في المحسن بلفظ وأمر الصحابة في الشاة المسومة التي أهدتها إليه اليهودية أن ذكروا اسم الله وكلاؤا وكلاؤا ولم يصب أحد منهم شيء وأسنده إلى مستدرك الحكايا قال صاحب السلاخ رواه الحكايا في مستدركه عن أبي سعيد المخدري وقال صحيح الإسناد انتهى لكن قال بعض مشايخنا وفيه تأمل لا يخفى إذ المشهور بين أصحاب الحديث وأرباب السيرة لم يأكل من تلك الشاة المسومة ٩٥ أحد من الصحابة إلا بشر بن

البراء أكل منها القصة ومات منها وأمر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بأمرق تلك الشاة ودفنها تحت التراب واحتجهم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم على كاهله من أجل الذي أكل من الشاة حجة أبو هند بالقرن والشفرة وهو مولى لبني بياضة من الانصار والله سبحانه وتعالى أعلم بالاسرار (قال القاضي أبو الفضل) أي المصنف (وقد خرج حديث الشاة المسومة أهل الصحيح) أي الذين اتفقوا والصحة (وخرجه الأئمة) أي الباقية من أصحاب السنن المشتملة على الصحيح

المسومة السابق لأحدث الحركات وهم (البراء عن أبي سعيد) المخدري (فذكر مثله إلا أنه قال في آخره فسط يده) ومدها صلى الله تعالى عليه وسلم ليتناول من لحمها (وقال) لمن عنده من الصحابة (كأول) مبتدئين (سم الله فأكلنا ما قبل يضرنا أحدا) وهو مصادم لحديث البراء الصحيح الذي تقدم وقال البيهقي نقل عن الشيخين ابن حجر أن هذا الحديث منكر (قال القاضي أبو الفضل) عارض مصنف هذا الكتاب (رضي الله تعالى عنه) وقد خرج حديث الشاة المسومة أهل الصحيح الذين اعتنوا بتصحيح الحديث وروايته (وخرجه الأئمة) في كتبهم كصاحب السنن (وهو حديث مشهور) بين الحديثين (واختلف أئمة أهل النظر) من المتكلمين وغيرهم من نقاد الحديث (في هذا الباب) أي باب خلق الله الكلام في أجسام غير ناطقة ثم بين وجه اختلافهم بقوله (فن قائل يقول هو كلام مخلقه الله في الشاة الميتة) بالتشديد والتخفيف (أو الحجر أو الشجر) وما كان الكلام يطلق عند المتكلمين على اللفظ والنفس بالاشتراك أو بالحقيقة في الأول والمجاز في الثاني أو بالعكس أشار إلى أن المراد الأول بقوله (وحروف وأصوات) أي هو ما يخرج من الجسم متكيف بكييفية مخصوصة ومجموعة هو الحروف ذات الخارج المعروفة وهو معطوف على قوله كلام (يحدثها) أي هو جد تلك الحروف والأصوات (فيها) أي في تلك الأجسام بالحياة مخلوقة فيها عدم توقفها عليها (وبمعناها) بضم التحتية أي يجعلها مدركة بالسمع لمن شاء من خلقه الأحياء (منها) أي من تلك الأجسام لامن الأصوات والحروف كما قيل (دون تغيير أشكالها) جمع شكل يقع فيكون وهو الصورة والهيئة ومنه المشاكلة قال الله تعالى وأخر من شكاه أزواج أي هو له في الهيئة ومنه قولهم الناس أشكال وآلاف وهو من الشكل بمعنى تقييد الدابة كما قال الراغب فقولوه (ونقلها من هيأتها) أي نقلها من هيأتها الأصلية إلى هيئة أخرى لذوات الأرواح والنطق (وهو) أي عدم لزوم ما ذكر (مذهب الشيخ أبي الحسن) لأشعري إمام أهل السنة (والقاضي أبي بكر) الباقية في غنوده الحياوية ليست بشرط لخلق الكلام في الأجسام (و) قوم (آخرون) من أهل السنة (ذهبوا إلى) اشتراط ذلك وإلى

وغيره من الأقسام (وهو حديث مشهور) أي بين الخاص والعام عند الجمهور ومن علمه الأعلام (واختلف أئمة أهل النظر) أي من المتكلمين وغيرهم (في هذا الباب) أي باب خلق الله تعالى الكلام في الأجسام (فن قائل يقول هو كلام مخلقه الله تعالى) أي في محل من الموجودات أقدم من الحيوانات والنباتات والجمادات كما بينه مثلاً بقوله (في الشاة الميتة) بتخفيف الياء يجوز تشديدها (أو الحجر أو الشجر) ذكرها بلفظ أول التوزيع (وحروف وأصوات) برفعها معطوف على كلام (يحدثها الله تعالى فيها) أي هو جد هاتي هذه الأشياء بالحياة لعدم توقفها على كسر الميم أي من شاء من خلقه (منها) أي من الأصوات والحروف (دون تغيير أشكالها) أي أنواع صورها (ونقلها عن هيئتها) أي حالتها وصفتها وتمام حقيقةها (وهو) أي هذا القول (مذهب الشيخ أبي الحسن) أي الأشعري (والقاضي أبي بكر) أي ابن الطيب الباقية في غنوده الحياوية ليست بشرط الشاة من جنس سلام الحجر وكلام الشجر فلا يصح أن يكون مستند الأحياء المات على ما ساقه المصنف لا يخفى بخلاف ما يستفاد من قوله (وآخرون ذهبوا إلى

الإيجاد) أي الله سبحانه وتعالى (الحياة) وفي نسخة إلى إيجاد الحياة لها أولاً (ثم الكلام) بالنصب أو المحرر أي ثم إيجاد الكلام (بعده) أي بعد إيجاد الحياة مع عدم تغيرها عن حالها (وحكي هذا أيضاً عن شيخنا) أي معشر أهل السنة (أبي الحسن) أي الأشعري (وكل) أي من القولين (محمّل) أي لإيجاد الحياة فيها أو لعدمها ولما كان التناقض بين القولين دفعه المصنف بحمل القول الثاني على الكلام النفسي لاستلزامه الحياة وحمل الأول على اللفظي لعدم استلزام خلقه في محل خلقه فاقية بقوله (والله أعلم اذ لم يجعل) أي نحن ويجوز بصيغة الغائب أي أبو الحسن (الحياة شرط الوجود المحرور والاصوات اذ لا يستحيل وجودها مع عدم الحياة بمجرد وجودها) أي فيه (فأما اذا كانت) أي المحرور والاصوات (عبارة عن الكلام النفسي فلا بد من شرط الحياة لها) أي للاصوات (اذ لا يوجد) كلام النفس الامنحى) أقول ٩٦ وظاهر الآيات والاحاديث يؤيد القول الأول فتأمل منها قوله تعالى وإن من شيء

إيجاد الحياة لها أولاً) قبل نطقها وصدور الكلام منها (ثم الكلام بعده) أي بعد إيجاد الحياة بها (وحكي هذا أيضاً عن شيخنا أبي الحسن) الأشعري كما حكي القول الأول عنه فله قولان في هذه المسئلة والضهير لاهل السنة المعلوم من السياق والشيخ هو الحسن وشاع بمعنى الاستاذ كما مر ولا يلزم أن يكون المصنف رحمه الله تعالى أدركه وتلمذ له كما لا يخفى في مثله (وكل) من القولين (محمّل) اسم مفعول أي جائز عقلاً فيحتمل فيما صدر عنه النطق ان يخلق الله فيه حياة وان ينطق ببدونها ولا تناقض على ما قرناه في كلام الشيخ حتى يحتاج حمل أحد قوله على الكلام النفسي لاستلزامه الحياة كاستلزام العلم لها والاخر على اللفظي لعدم استلزام خلقه في محل خلقه فاقية ومثل هذا لا يلتفت له حتى يسوده وجه الصحف كما لا يخفى (اذ لم يجعل الحياة شرط الوجود المحرور والاصوات) وحينئذ يحتمل أنه تعالى خالق فيها حياة ويحتمل أنه أنطقها ببدون ذلك اذ لا يشترط وجوده ولا عده (اذ لا يستحيل) ويمتنع عقلاً (وجودها) أي المحرور والاصوات (مع عدم الحياة مجرداً) أي وحدها من غير جارية وحياة ونحوها (فأما اذا كانت) أي المحرور والاصوات أو هذه العبارة التي هي الكلام فالتأنيث لمراعاة الخبر في قوله (عبارة) أي معبراً بها والظاهر الثاني (عن الكلام النفسي) الذي يعبر به عندهم وتحقيق الكلام النفسي والفرق بينه وبين العلم فيه كلام طويل في علم الكلام يضيّق طوق المقام عنه (فلا بد من شرط الحياة لها) لانها العلم أو مستلزمة له وعلى كل حال فلا بد من الحياة فيها (اذ لا يوجد) كلام النفس الامنحى) اذ لا بد له من نفس تقوم به والنفس لا تكون الا ذات حياة وأما الكلام اللفظي فلا يشترط فيه ذلك (خلافاً للجبائي) بضم الجيم وفتح الباء الموحدة والموداة نسبة إلى الجبابة قرية بالسواد وهو أبو علي محمد بن عبد الوهاب بن سلام مخفف اللام ابن خالد بن جندان بن أبان مولى عثمان بن عفان البصري رئيس المعتزلة مات سنة ثلاث وثلاثمائة (من بين سائر متكلمي الفرق) أي فرق أهل السنة والمعتزلة فانه تفرد (في حاله وجود الكلام اللفظي) أي عده محل الاعتقاد وعادة (والمحرور والاصوات الامنحى مريب) قائم بحسب الصورة (على تركيب من يصح منه النطق بالحروف والاصوات) بأن يكون جسمه آلة نطق وجوف ثم لما ورد عليه ما توأمن نطق غيره قال دفعه بالترمه واليه أشار بقوله (والترم ذلك) أي وجود الترتيب المذكور (في الحصا) بمهملتين جمع حصاة (والجذع والذراع) الذي

الاستيعاب بحمده ولكن لا يتفقون تسديحهم وحديث ان الجبل ينادى الجبل باسمه أي فلان هل مر بك أحد ذكر الله تعالى فاذا قال نعم استبشر الحديث مع انه ليس هناك خرق للعادة فالصحيح من مذهب أهل السنة والصريح من مشرب الصوفية أن الاشياء لها معرفة بوجودها كما يدل عليه قوله سبحانه وتعالى وإن من شيء الا عندنا خزائنه وما ننزله الا بقدر معلوم (خلافاً للجبائي) بضم الجيم وتشديد الموحدة بعدها ألف عدودة نسبة إلى جبي قرية بالسواد وهو من متقدمي المعتزلة وكان اماماً في علم الكلام

وأخذه عن يعقوب بن عبد الله الشحام البصري رئيس المعتزلة بالهرقة في عصره وعنه أخذ الشيخ أبو الحسن الأشعري علم الكلام وله معه مناظرات مستحسنة بعدما أقام على الاعتزال أكثر من عشرين سنة ثم رجع حاله وحسن ما له ومال إلى مذهب أهل السنة وصار اماماً لا يثقل عليه ما لا يملك المذهب وقال السبكي أخذ عنه الشافعي عن أبي اسحق المروزي توفي عام ثلاثين وثلاثمائة وأما الجبائي فمات سنة ثلاث وثلاثمائة (ومن بين سائر متكلمي الفرق) أي فرق الاسلامية اذ لم واقعاً أحد منهم (في حاله) أي عدم امكانه (وجود الكلام اللفظي) والمحروف والاصوات الامنحى مريب على تركيب من يصح منه النطق بالحروف والاصوات (والترم) أي الجبائي (ذلك) أي ما ذكره من الترتيب (في المحصى) أي الذي شبع في يد المصطفى (والجذع) أي الذي حن وأن (والذراع) أي الذي تكلم به وبين



(وقال) أي الجبائي (إن الله خلق فيها حياة وخلق) بالراء أي شق وروى خاق (لها فاولساناواة) أي ما يتوقف النطق عليها (مكنها) بتشديد الكاف وفي نسخة أمكنها أي أقدرها الله تعالى (بها من الكلام وهذا) أي ما لدعاء دعوى بلاينة عنه فانه كمال المصنف (لو كان) أي وجد مذ كره (الكان نقله والتميم به) أي الاهتمام بنقله (أو كذا) لكونه أغرب وأعجب فنقله لهم (من التهم بنقل تسبيحه) أي المحصى في يديه صلى الله تعالى عليه وسلم (وحديثه) أي الجذع اليه (وأخباره) أي الذراع له كذا في شرح الديلمي ولم يوجد لفظ وأخباره في الأصول المعتمدة (ولم ينقل أحد من القضاة) أي شرح الحديث وفي نسخة من أهل السير أي أرباب التواريخ (ولو رواية) أي من الحديثين (شيء من ذلك) أي عدم نقلهم ما دعاه (على سقوط دعواه مع أنه لاضرورة اليه في النظر) أي في نظر العقل وخبر النقل إذا قام مقامه خرق العادة

والإرادة وهو سبحانه وتعالى على كل شيء قدير (والله الموفق) أي التيسير لكل عسير وفي نسخة والموفق الله لاسواه (وروى وكيع) القاهر ابن الجراح وقرئ قدّم (رفعه) بالنصب وفي نسخة بصيغة الفاعل أي رفع حديثه (عن فهد بن عطية) بالماضي أوله وبالذال في آخره وفي نسخة بالراء وكلاهما لا يعرف على مذ كره الديلمي تبعه اللحلي وفي المواهب عن مهدي بن ميمون والذال وأما تحريف وانسواءه البهقي عن سمر بن عطية بكسر السين المهملة وسكون الميم في آخره راء عن بعض أشيائه (إن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم أتى

الذي نطق له صلى الله تعالى عليه وسلم لتواتره (وقال إن الله خلق فيها حياة وخلق لها) أي أدعاه وميزه عن غيره من الأعضاء لخلق سمعه وشقها إذا أبرزه صورته (ولساناواة الكلام) أمكنها أقدرها وجعلها ممكنة بها (من الكلام) والنطق (وهذا) أي المذ كور من الآلة والأعضاء دعوى بلاينة إذ (لو كان) أي ما لدعاء وقع في الخارج (الكان نقله) أي وجد نقله وسمع فكان فيها تامة (والتميم به) تفعل من المم أي الاهتمام والاعتناء به (أو كذا) بالراء أو كذبوا أو بمعناه أي أقوى وأشد (من التهم بنقل تسبيحه) أي تيسير المحصى (وحديثه) أي الجذع كما تقدم والامر بالعكس فانه نقل تسبيحه وحديثه ونطقه ثلاثا معلوم بنقله انه روى له فم ولاسان فاذا ذكره كبرية في المحسوسات ودعوى شهد المحسوس بخلافها (ولم ينقل أحد من أهل السيرة) أي رواية الحديث والسير النبوية (والروايات) وفي نسخة الرواية (شيء من ذلك) المذ كور الذي ادعاه (فدل) عدم نقلهم (على سقوط دعواه) أي بطلانها (مع أنه لاضرورة) داعية (اليه في النظر) والفكر في الامور المعقولة وأما كون الله خلق ذلك وأخفاه فاوله من دعواه (والله الموفق) للصواب (وروى وكيع) بفتح الواو والكاف المكسورة وبوسفيان بن الجراح بن ميسج بن عدي الراسي (رفعه) أي رواه مرفوعا صلى الله تعالى عليه وسلم (عن فهد بن عطية) هو بقاءه مقبولة وهما سكتة ودال مهملة وفي نسخة راء مهملة قال البرهان لا أعرفه بيدال ولا براء الذي في البيهقي انه عن سمي بن عطية عن بعض أشيائه فيجتمعا انه تحرف على التماسخ (إن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم أتى بصي قدشب) أي كبر و صار شابا وهو لم يتكلم قط (من طفولته لشبابه لانه خلق أخرس (فقال له) من أنا فقال أنت رسول الله فأنطقه الله معجزة له صلى الله تعالى عليه وسلم بعدما كان أبكم وذكر هذا في الفصل الذي بعده أظهر وان كان هذا بتزويل الأبيكم لأمره الميت والحمد لله الم القدرة على النطق (وروى عن معمر بن معيقب) بضم مضمة وعين مهملة فيهما وضاد معجمة بترتة تاسم الفاعل وقيل الراء مكسورة مشددة وروى معيقب بباء وقيل معيقب بلام (أريت من النبي صلى الله تعالى عليه وسلم عجبا) أي أمر أعجيبا وقع عنده وهو انه (جى) بالبناء للمجهول أي جاء اليه بعضهم (بصبي يوم ولد) بمجول أيضا (فذكر) روايته وهو معرض (مثله) أي مثل ما مر من انه قال له صلى الله تعالى عليه وسلم (من أنا فقال أنت رسول الله وهو) معروف في المعجزات بانه (حديث مبارك اليمامة) وفي نسخة وكان يدعى أي ذلك الولد مبارك اليمامة لقوله صلى الله تعالى

(١٣ - شفاث)

فقال رسول الله (أنت رسول الله) (وروى) بصيغة المجهول وقد رواه البيهقي وابن عساكر (عن معرض) بضم ميم وتشديد داء مكسورة وروى معرض بكسر أوله كانه آله (ابن عتيق) بالتصغير وفي نسخة معيب بخلاف الياء الثانية (أريت من النبي صلى الله تعالى عليه وسلم عجبا) وفي المواهب أعند الحديث إلى معيقب الباني قال حجبت حجة الوداع فدخلت دار بمكة فرايت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ورايت منه عجبا أي خرق عادة متضمنة لكرامة (جى) أي اليه (بصبي يوم ولد) فذكر مثله أي قاله من أنا قال رسول الله (وهو حديث مبارك اليمامة) قال ابن دحية هو موضوع ذكره الديلمي ولعله موضوع باسناد غير معروف لما تقدم من ان الحديث هذا رواه البيهقي وابن عساكر فتأمل فانه محل زلل

(ويعرف) أي حديث المبارك أيضاً بحديث شاصونة) يضم الصادق وسكون الواو فنوناً وضبطاً في بعض النسخ بفتح بدل النون وفي أخرى بفتح الصاد والواو وسكون الباء فهما مكسورة هو أبو عبيد من أهل اليمن (اسم رواه) أي راوى حديث المبارك قال الحلي هذا الصبي هو مبارك اليمامة هو هذا كور في الصحابة قال الله في تجر يده في الصحابة مبارك اليمامة في حديث معرض الصحابة (وفيه) أي في روى شاصونة (فقال له صلى الله تعالى عليه وسلم صدقت) أي فيما نطق (بارك الله فيك) أي في عرك أو في أرك (ثم ان الغلام لم يتكلم بعدها) أي بعد هذه السكامة أو الشهادة (حتى شب) أي بلغ زمن التكلم وفيه إيماء إلى أن المراد بالغلام هنا هو الصبي قبل ان يصير

٩٨

عليه وسلم له برك الله فيك واليمامة علم لارض باليمن منقول من اسم طائر وهو هذا مؤخر في النسخ كما سيأتي (ويعرف) ذلك الحديث (بحديث شاصونة) بشين معجمة وألف وصاد مهملة وواو ساكنة تايما نون وهما و هو (اسم رواه) أي راوى هذا الحديث وبيانه ما قاله السيوطي في خصائصه الكبرى قال الخطيب أخبرني علي بن أحمد الرزاز قال حدثنا أبو عمر محمد بن عبد الواحد بن أبي هاشم املاء قال حدثنا محمد بن يونس بن موسى الكديمي املاء قال حدثنا شاصونة بن عبيد أبو محمد اليمامي منصرفان عدن سنة عشر ومائتين بقرية يقال لها الجردة قال حدثنا معرض بن عبد الله اليمامي عن أبيه عن جده حجبت حجة الوداع فدخلت مكة فرأيت فيها رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وجهه مثل دائرة القمر وسمعت منه عجباً جاءه رجل من أهل اليمامة بسلام يوم ولد وقد بلغه في حقة فقال له رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يا غلام من أنا فقال أنت رسول الله قال صدقت برك الله فيك ثم ان الغلام لم يتكلم حتى شب قال أبي فذكرنا اسمه مبارك اليمامة قال شاصونة سمعت هذا الحديث منه منذر بن أنس بن سفيان قال سمعت منه الا هذا الحديث قال الدارقطني كان الكديمي يتهم بوضع الحديث ومما تكلم به فيه حديث شاصونة وقيل انه حدث عن لم يخجل بعد فعلها بلغه ذلك قال عقدت يني وبنيه عقدت لا أحلها الابن يدي الجبار فانتهى اليه الخبر فكان لا يذكره الانجيرو وقال الخطيب ان الكديمي لم يأمل في هذا الحديث استعظمه الناس وقالوا انه كذاب الا أنه قد وقع النيمان غير طريق الكديمي ثم ساقه بسنده الى آخره قال السيوطي فقد وقع روايته من طرق فهو حديث حسن وسبب انكاره انه من الامور المحارقة للعادة وقد وقع في حجة الوداع مع كثرة الناس فكان حقاً ان يشتهر انتهى باختصار فقول بعض الشراح تبع الابن ذرية انه موضوع وغير مسلم وتبعه السيوطي فها من غير تعقب له فبين كلاميه تناف (وفيه) أي في هذا الحديث (فقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم له) أي للصبي حين تكلم (صدقت برك الله فيك ثم ان الغلام لم يتكلم بعد) مبني على الضم أي بعد ذلك الكلام (حتى شب) أي كبر ووصل سن النطق (فكان يسمى مبارك اليمامة) للدعاء التي صلى الله تعالى عليه وسلم له بالبركة (وكانت هذه القصة بمكة في حجة الوداع) بفتح الواو وكسر هاء سميت بها لانها آخر حجة صلى الله تعالى عليه وسلم وقد ذكر فيها ما يشعر بقرب أجله وانه يودع فيها أمته (وعن الحسن البصري) وقد منازجته وهذا الحديث لم يخرجها السيوطي (أقرب رجل النسي صلى الله تعالى عليه وسلم) فذكر انه طرح بنده (له) في وادي كذا) لم يعنه رواه أي رماهة فمات وقيل انه وأدها على عادة المجاهلية (فانطلق) أي مشى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم

صحيحه وكان يسمى مبارك اليمامة) أي لكونه صلى الله تعالى عليه وسلم دعاه بالبركة أضيف الى اليمامة لانه كان من أهلها وفي القاموس ان اليمامة جارية بقرية كانت تبصر الزاكب من مسيرة ثلاثة أيام وبلاد الجوف منسوبة اليها سميت باسمه وهي أكثر تخيلاً من سائر المحجاز وهي دون المدينة في وسط الشرق عن مكة هذا وقد جمع الجلال السيوطي رحمه الله تعالى جميع من تكلم وهو صغير في هذه الايام تكلم في المهد النبوي محمد ويحيى وعيسى والخليل وعريم ومبري جبرئيل شاهد يوسف وطفل لدى الاخردود يرويه مسلم

معه

وطفل عليه السلام بالامامة التي \* يقال لها ترفي ولا تكلم

وما شط في عهد فرعون طفلاً \* وفي زمن الهادي المبارك يختم

(وكانت هذه القصة بمكة في حجة الوداع) بفتح الواو وتكسره وهي سنة عشر من الهجرة (وعن الحسن) أي البصري (أقرب رجل النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) أي وأسلم هو وأمر أنه (فذكر) أي الرجل له (انه طرح بنية) بالصغير (له في وادي كذا) يعني وانها هلكته على ظنهما أو ترده في حياتها ومماتها (فانطلق) أي فذهب النبي صلى الله تعالى عليه وسلم

(معه الى الوادي) أي المعهود (وناداه) أي البذية أو هواه والنبي صلى الله تعالى عليه وسلم وهو الاظهر (باسمها يا فلانة أجيبني) أي دعوة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم (ياذن الله تعالى) أي امره وتوسيعه (فخرجت) أي من الوادي وظهرت فيه (وهي تقول لبيك وسعديك فقال لها) أي النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (ان أبو بك قد أسأما فلان أحببت ان أدركك عليهما) أي بالحياة الاصلية أو المجددة ورددت عليهما أو الاكثر كذلك على حاله (فقات) وفي نسخة قالت (لا حاجة لي بهما) وفي نسخة فيهما (ووجدت الله خيرا لي منها) والحديث عن الحسن لم يعلم من رواه كذا ذكره الدجني ثم ساقه محتمل ان يكون من كلام الصغار أو في احياء الموتى لان القضية تختم لهما لان المصنف رحمه الله لم يرب في هذا الحبل اذ كان الملاقاة به ان يذكر أولاماته اتي باحياء الموتى ثم يأتي بكلام الصبيان على طبق العنوان ثم رأيت الحديث في دلائل البهيقي صريحاً في احيائهما ٩٩ حيث ذكر ان الله تعالى عليه وسلم

دعوا جلالى الاسلام فقال لا أومن بك حتى تحيى لي ابنتي فقال صلى الله تعالى عليه وسلم أرفني قبرها فافاراه فقال صلى الله تعالى عليه وسلم يا فلانة قالت لبيك وسعديك فقال صلى الله تعالى عليه وسلم ان ترجعني الى الدنيا فقات أولائه يا رسول الله اتي وجدت الله خيرا لي من أبوي ووجدت الآخرة خير من الدنيا فقال حق المصنف ان يقدم هذا الحديث بهذا اللفظ في صدر الباب ليكون مطابقاً للعنوان الكتاب ثم يذكر ما ترجمه أبو نعيم ان جابر اذ شاة وطبخها وشرني جفنة وأتى بها رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فاكل القوم وكان عليه

(معه الى الوادي) الذي ذكره (وناداه) أي نادى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بنت ذلك الرجل (باسمها يا فلانة أجيبني ياذن الله تعالى) أي بارادة الله تعالى وقدرته والاذن بتجوز به عما ذكر نحو زامته ودا (فخرجت) حية من قبرها (وهي تقول لبيك وسعديك) أي اجابة لك بعد اجابة واسعاد بعد اسعاد ومنه سارة الاجابة والانتقاد ولا يستعمل الامني والكلام عليه مشهور في كتب الجوكا تقدم (فقال لها) ما حاجته (ان أبو بك قد أسأما فلان أحببت ان أدركك عليهما) بعد استقراء الحيا فيك رددت عليهما (قالت لا حاجة لي فيهما) ولا أريد الرجوع اليهما (ووجدت الله) وما عنده من الخير (خيرا لي منها) وما عندهما وفيه دليل ان صرح الحديث على ان اطفال الكفار غير معذبين وهو الاصح وفيه من العجزات احياء الموتى وكلامهم ونطق الطفل الصغير أيضا ودنطق في المهد جماعة منهم من ذكر في هذه الاحاديث وسية أي سماء واعلم ان من تكلم في المهد من الاطفال كثير عدوا منهم عيسى ابن مريم وصاحب الاخدود وابن ماضطة بنت فرعون وصاحب جرج وشاهد يوسف وشاهد الامة والمجاور وما ذكره المصنف رحمه الله وقد نظمهم السيوطي في قوله

تتكلم في المهد النبي محمد \* ويحيى وعيسى والحاجيل ومريم

ومهرى جرج ثم شاهد يوسف \* وطفل لدى الاخدود وبرويه سلم

وطفل عليه مرم بالامية التي \* يقال لها ترني ولاتتكلم

وما شططة في عهد فرعون طفلها \* وفي زمن الهادي المبارك تحم

وقد تقدمت الاشارة الى ذلك ايضا (وعن أنس) في حديث رواه البهيقي وابن عدي مسندا (ان شامان الانصاري توفي له عمعوز عجماء) وهو ذاعيل على شدة حزنها الكبر سنه وأعجزها الموحج لولدها (فجنيته) بالبين المملوءة والجيم أي غنيته من قلوبهم سجدا لليل اذا ستر بظلمته الارض أو كفتاه (وعزيناها) أي صبرناها ووليناها بذكر ما لها من الاجر ونحوه كما هو معلوم والعزبة تسليية أهل الميت عنه وهي سنة معروفة (فقات لهم) لما عزوها (مات ابني) فيه اسماقتهم مقداري أمات ابني وانما قالته امالانهم لم تعلم أولئك ما بعده ولدها لمسا المصيبة (فلا نعلم فقات اللهم ان كنت تعلم اني هاجرت) الهجرة لانتقال من بلد الى آخر وهذا لا ينافي كونها من الانصار لانهم قد تسكن في مكان به مديدة هاجرت منه (اليك والى نبيك) الهجرة الى الله بالهجرة لرسوله صلى الله تعالى عليه وسلم والافلاله معها انما

الصلوة والسلام بقول لم يكره ولا تسكروا عظمائهم صلى الله تعالى عليه وسلم جمع العظام ووضع يد عليهما ثم تكلم بكلام فاذا الشاة قامت تنفض ذنبها كذا ذكره صاحب المواهب وامامنا ذكره واعنه عليه الصلاة والسلام من احياء أبويه وامايتهم ما به على ما رواه الطبراني وغيره عن عائشة فاتفق الحفاظ على ضعفه كما مر ح به السيوطي وقال ابن حبة هو موضوع عن عائشة للكتاب والسنة وقد بينته في رسالتي متبعة لحق هذه المسئلة رداعي العلامة السيوطي في رسائله الثلاث المؤلفة وبيان الدلالة المضعفة (وعن أنس) كما رواه ابن عدي والبيهقي وابن أبي الدنيا وأبو نعيم (ان شامان الانصاري توفي له أمعوز) أي مات حال وجودها (عجماء فجنيته) بشديد الحزم أي غطيناه (وعزيناها) بشديد الزاي أي أمرنا بالصبر وحملناها على الشكر لوعدا الاجر والمزوم الوزود وعونا لها بصبر المصيبة ولولدها بالمغفرة (فقات مات ابني) أي امات (فلاننا فقات اللهم ان كنت تعلم) أي من نيتي في هجري (اني هاجرت اليك والى رسول الله



وجاء بالنصب أى من أجل أُمى (أن تعينى على كل شدة) أى واقعة لى (فلا تخم من على) بشدة الماء (هذه المصيبة) اذلت لجلها  
 منطقة هذا ولا يبعد أن يكون ان بمعنى اذ لكن الاولى ما قدمناه من ان التردد غير راجع الى علمه سبحانه وتعالى بل الى معلوماته من  
 حيث عدم خبرها بكون هجرتها خاصة وقد ابعد الدجى بقوله تجاهلها منافية (فباخر حنا) بكسر الراءى ما ذهبنا من مكاننا ولا نزلنا  
 فى موضعنا (حتى كشف الثوب) كذا ١٠٠ فى أصل الدجى أى الى ان كشفه وفى الاصول المعتمدة ان كشف الثوب أى

كانت (رجاء تعنى) بالفرقة خطاب الله لانه هو المعين (على كل شدة) الشدة بمعنى الصعوبة تعالى  
 على كل أمر شاق يصعب على ويعسر تحمله لاسما فقد الولد مع كبر السن وعدم البصر وعلقته بان  
 المشعة بعد الحزم باعتبار ان خلوصها فى هجرتها لله ورسوله مما يحث على غيرها ومن شأنه ان يشك فيه  
 لانه لا تعلم ذلك لانه يتناقض توجيهه الى الله أو باعتباره القبول أو تجاها لاراءه بالاطاعة ورجاءه منصوص  
 مفعول له (فلا تخم ان) بالحاء المعجمة وتشديد الميم ونون التوكيد معنى لا تكلفن لان التكليف كالعمل  
 الثقيل فاستعمره كقوله تعالى لا تخمنا لاطاعة لنا (على) بجر باء المتكلم (هذه المصيبة) يعنى موت  
 ولدها فى هذه الحالة (فباخر حنا) أى ما ذهبنا من مكاننا الذى كنا فيه (حتى كشف) ولدها (الثوب عن  
 وجهه) بعد ما غطى به (فطمعنا) أى قدم لاطعامه كل منعه ولدها أو كلنا معه وذكر انه عاش  
 الى وفاة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وقيل بقاء بعده كاذر بان فى الصيف وفيه معجزة حيث  
 انه احيى الميت للدعا بما سمع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فلا يقال ان هذا كرامة لأم الصبي (وروى)  
 الراوى له البيهقى رحمه الله تعالى (عن عبد الله بن عبيد الله الانصارى) بتصغير الثانى (كنت فيمن  
 دفن ثابت بن قيس) أى حضر دفنه وهو ابن مالك بن زهير بن امرئ القيس بن مالك بن ربيعة بن كعب  
 ابن الحزرج الانصارى المدنى الصحابى وكان خطيب الانصار وشهد له النبي صلى الله تعالى عليه وسلم  
 بالجنة (وكان قتل بالسمامة) وروى له البخارى والنسائى وأبو داود وكان جهورى الصوت فلما نزل  
 بأهل الذين آمنوا لاتفروا أصواتكم فوق صوت النبي احتبس عن الحضور وعنده لانه كان يرفع صوته  
 أناسكم فسلم عن سبب ذلك فقال قد علمتم انى أرفعكم صوتا على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم  
 فخشى ان أكون من أهل النار فذكر ذلك لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقال بل هو من أهل  
 الجنة وقال التماسا لانه كان يذنه صم فلما كان يرفع صوته وفيه ان الأصم لا يحتاج لرفع صوته وقد  
 قال ابن حجر ان الصحابة لم يكن فيهم أصم وكانت وقعة اليمامة فى ربيع الاول سنة اثنتى عشرة فى  
 خلافة الصديق واليمامة اسم بلدة من جانب اليمن كما روى ببلدة مسيلحة الكذاب وهى على ستة  
 عشر مرحلة من المدينة وقد قالوا انه أوصى بعدم موته ونفذت وصيته ولم تنفذ وصية أحد بعدم موته الا هو  
 وذلك انه لما قتل كان له درعان فسرقت احدهما وجعلت تحت قدميه وكانت أنفس درعيه فى رجل  
 ثابتا فى منامه فقال أوصيت وصية فاباك ان تقول انها حل فقبضه بها الى قتل أمس فى رجل فاخذ  
 درعى ومنزله فى أذى الناس وعند خيائه فرس يستنى فى طوله وقد كنى على الدرع مرفوعة وفوق البرمة  
 رجلا فأتى خالد ابني أميرهم فرقه فلما أخذوها اذا قدمت المدينة فقل لاني بكران على دين الناس  
 مقداره كذا والدائن فلان وقتلان وان رقيقى فلان حرقا فى الرجل خالد فاخبره فبعث الى من عنده  
 الدرع فوجدتها كما وصف وأخبر أبو بكر بوصيته فاجازها (فسمعهنا حين أدخلناه القبر  
 يقول) أى سمعنا كلامه فيه مضاف مقدرا أو الضمير مفعول الاول بقوله يقول مفعول الثانى على  
 ما ذهب اليه أبو على الفارسي من ان سمع اذ انعدى لغبر مسموع نصب مفعولين وغيره يقول انه  
 متولدوا احدهم بدر والمجلة حالية أو مستأنفة وقد خطأ ابن السيد أباعلى فى هذه المسئلة فى كتاب المحال

فمازلنا كشفه وما فارقنا  
 وفعه (عن وجهه) بعد  
 دعائها الى احيائه (فطمع  
 وطمعنا) بكسر العين  
 أى فعاش مدة بدعائها  
 وأكل ما كنا معه وفيه  
 اشارة الى ان الكرامات  
 نوع من المعجزات بل  
 هى أبلغ منها حيث  
 حصل للتابع ما يحصل  
 للتبوع من خوارق  
 العادات هذا وليس فيه  
 صريح دلالة على احيائه  
 بعد اماته لاحتمال اغماؤه  
 مع وجود سكوته لكن  
 زال السغم بدعاء الام  
 (وروى) أى على ما نقله  
 البيهقى (عن عبد الله بن  
 عبيد الله الانصارى) كنت  
 فيمن دفن ثابت بن قيس  
 ابن شماس) بشدة  
 الميم قال المحلى ثابت هذا  
 انصارى خطيب الانصار  
 وشهد له النبي صلى  
 الله تعالى عليه وسلم  
 بالجنة وذلك انه لما نزل  
 قوله تعالى يا أيها الذين  
 آمنوا لاتفروا أصواتكم  
 فوق صوت النبي الآية  
 احتبس ثابت عن رسول

الله صلى الله تعالى عليه وسلم وكان فى اذنيه صم فكان يرفع صوته وقال لقد  
 علمتم انى من أرفعكم صوتا على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فانما من أهل النار فذكر ذلك لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم  
 فقال بل هو من أهل الجنة وروى عنه بنوه وأنس (وكان) أى ثابت (قتل بالسمامة) وكانت وقعة اليمامة سنة اثنتى عشرة فى خلافة  
 الصديق (فسمعنا حين أدخلناه القبر يقول

كا

محمد رسول الله أبو بكر الصديق عمر الشهيد عثمان) وفي نسخة وعثمان (البر) بفتح الواو حدة (الرحيم) أي البارء ومعامته والرحيم  
برجته خاصة (فنظرنّا) أي تخبرن حاله من حياة وموت (فأذا هو ميت) في هذا الحديث دليل كلام المولى لأحاديثهم كما لا يخفى (وذكر  
عن النعمان بن بشير) كما رواه الطبراني وأبو نعيم وابن عذينة وابن أبي الدنيا في كتاب من ١٠١ عاش بعد الموت عن أنس

(أن زيد بن جرجة)  
بالجاء المعجمة ثم الحيم  
(خرميتا) أي سقط من  
قيام أوقه ودحا كونه  
ميتا وجزوا أن يكون  
التقديروم قد خربا فبات  
به في عقبه وبؤده مائ  
رواية ابن أبي الدنيا على  
ما نقله عنه القسطلاني  
فيمينما هو ويمنى في  
طريق من طرق المدينة  
بين الظهور والعصر اذ ختر  
فتوفي (في بعض أزقة  
المدينة) بكسر الزاي  
وتشديد القاف جمع  
زقاق أي بعض طرقها  
المسلوكة في داخلها  
(فرفع) أي جسده  
(وسجى) أي غطى  
وجهه (اذمهوه بين  
العشائين والنساء  
يصرخن) بضم الراء أي  
يبكين بصياحهن (حوله)  
أي ومعهن رجال من  
أهله (يقول انصتوا  
انصتوا) بفتح الهمزة  
وكسر الصاد فيهما أي  
اسكتوا واسمعوا  
والتكرير للتأكيد  
فتنظر وإذا الصوت من  
تحت الثياب (خسر)

كإصنافه في غير هذا الحال واجتمع عنه محمد رسول الله أبو بكر الصديق مبتدأ أو خبر أي الكامل في  
التصديق والصدق لانه لم يرتب في تصديقه صلى الله تعالى عليه وسلم قد سبق الناس في ذلك فلذا خص  
بالصديقية وسياق تحقيقها (عمر الشهيد) أي الخصوص الشهادة الكاملة من بين الخلفاء لان قتاله  
كافر مجرم وهو وأولاد غلام المغيرة بخلاف قتال عثمان فانه من رعاي الناس وهو شهيد أيضا  
(عثمان بن عفان) (البر الرحيم) ثوابه والاحسان لشهرته بالكبر وهو رحيم أيضا أي ذو رحمة ورافة  
بالمسلمين لمحسن اخلاقه وشغفه (فنظرنّا إليه) لما نكاه بعد موته له من عات اليه حياته (فإذا  
هو ميت) أي فاجأنا بفتنة معرفه كونه ميتا على حاله وانما شاء الله الذي أنطق كل شيء لتحقيق حياة  
الشهداء قيل وقوله هذا كان عند سؤال الملائكة امان قلنا ان الشهداء يستملكون وفيه نظر (وذكر) البناء  
لجاءهول وهذا اسم رواه الطبراني وأبو نعيم وابن عذينة وابن أبي الدنيا عن أنس أيضا (عن النعمان  
ابن بشير) الصحابي الانصاري الخزرجي البصري وهو أول من بايع أبا بكر واستشهد مع خادمن الوليد  
بعين النهر بعد انصرافهم من البصرة والنعمان أول مولود بعد الهجرة ولد بعد أربعة أشهر منها وامت  
بقريته من قري حص في ذي الحجة سنة أربع وستين وولاه معاوية جصا والكوفة (أن زيد بن جرجة)  
هذا أصح مما وقع في بعض النسخ ابن حارثة وان كان من بني الحارث بن الخزرج لانه زيد بن جرجة بن  
زيد بن أبي زهير بن مالك من بني الحارث ابن الخزرج قال في الاستيعاب لم يخلفوا في أنه هو الذي تسكلم  
بعد الموت وقال ابن سيد الناس قال أبو نعيم الاصمعي في خارجة بن زيد وهو الذي تسكلم بعد الموت على  
اختلاف فيه والصحيح انه زيد بن خارجة كما قاله ابن عبد البر وابن الأثير في أسد الغابة وكذا قال الذهبي  
وقيل التسكلم أنه هو وهو لم يقتل احد وجزم به ابن الجوزي ولم يحك فيه مخد لافا ولا بن أبي الدنيا  
جزوا فزاد من تسكلم بعد الموت ولم تنق عليه (خرميتا) أي سقط من قيام في حال كونه ميتا وأصل  
معنى خسر سقط وعلا بجمع معخر بروة قدم ان الخمر برصت الماء والريح ونحوه مما سقط من علوقا  
تعالى وخروا له سجدا (في بعض أزقة المدينة) جمع زقاق كقرباب وهو الطريق (فرفع) بالبناء لجاءهول  
أي أخذ من مكانه الذي سقط فيه (وسجى) بالبناء لجاءهول أي غطى (اذمهوه بين العشائين) اذمهوا  
بفتح الواو والتقدير في بينما هو وكذلك اذمهوا الخ والعشائين يعني المغرب والعشاء على التغليب (والنساء  
يصرخن) بالصاد المعجمة والخاء المعجمة ونون النسوة (حوله) يقول (مفعول ثان لقوله اذمهوه أو حال  
أو حوله مستأنفة كما هو مفعول القول) انصتوا انصتوا أي استمعوا وكرر له للتأكيد (خسر عن  
وجهه) بضم الخاء وكسر السين والراء المعملات أي كشف عنه بعدما كان عليه غطاء (فقال) لما كشف  
عن وجهه (محمد رسول الله النبي الأمي وخاتم النبيين) أي آخرهم بعثا كما (كان ذلك) الماذكور من  
كونه رسولا ونبيا أمينا خاتما للرسول (في الكتاب الأول) أي في جنسه من الكتب المقدسة أو الموح  
لحفوظ المكتوب فيه كل ما قدره الله تعالى (ثم قال) زيد بن خارجة مخاطبا لمن كان عنده أو ان يصح ان  
يتوجه الخطاب اليه أو بمجرد امان نفسه مخاطبا بأمورا ان كان قوله (صدق صدق) أمرا كما ذهب اليه  
بعض الشراح فان كان ماضيا كما رأينا به ضبط العلم واعتد عليه في الشرح المحمدي وقال فاعله ضمير

بصيغة الفاعل أي كشف غطاءه (عن وجهه) وفي نسخة بصيغة المفعول ويؤيده انه في رواية خسر وعن وجهه (فقال) أي القائل  
على لسانه كقري رواية (محمد رسول الله) صلى الله تعالى عليه وسلم (النبي الأمي وخاتم النبيين) أي آخرهم (كان ذلك) أي كونه رسولا  
نبيا أمينا خاتما كليا (في الكتاب الأول) أي اللوح المحفوظ أي الذي كل ما قبله لا يبدل (ثم قال) أي زيد (صدق صدق) أي رسول  
الحق والتكرير لانا كدنا وصدق فيما أخبر به عن الابتداء كانه صدق فيما أنبأ به عن الانتهاء

(وذکر ابابکر وعمر وعثمان) أي بخبروا بانهم صدقوا فيما عاهدوا الله عليه أو بانهم عن قال تعالى فيهم والذي جاء بالصدق وصدق به أولئك هم المتقون لهم ما يشاؤون عند ربهم ذلك جزاء المحسنين وذلك لما كشف له من أحوال الآخرة هذا وقد تحف على الدجى حيث قال صدق صدق أم غاطب (ثم قال) أي زيد (السلام عليك يا رسول الله ورحمة الله وبركاته) وهو سلام وداع ما غيبه وأما مشاهدته ويؤيده أنه في رواية قال هذا ١٠٢ رسول الله الخ قال التماس في روى تركناه أقول الظاهر أنه تصحيف (ثم عاد

ميتا كما كان) أي عود البدء وأعلم أن صاحب الاستيعاب ذكر في زيد ابن خارجة بن زيد أنه هو الذي تكلم بعد الموت لا يختلفون في ذلك قال الذي وهو الصحيح وقيل هو أبوه وذلك وهم لأنه قتل يوم أحد قال ابن عبد البر توفي في زمن عثمان فسجد بثوب ثم انهم سمعوا الجحش في صدره ثم تكلم فقال أجد أجد في الكتاب الأول صدق صدق أبو بكر الصديق الضعيف في نفسه القوي في أم الله في الكتاب الأول صدق صدق عمر بن الخطاب القوي الأمين في الكتاب الأول صدق صدق عثمان بن عفان على من حاجه مضت أربع وبقي سنتان أنت الفتن وأكل الشديد الضعيف وقامت الساعة وسأيتكم خبر بشر أريس وما بشر اريس هذا وعن سعيد

مستترعا دللني صلى الله تعالى عليه وسلم فالمر ظاهر أي صدق محمد صلى الله تعالى عليه وسلم فيما بلغ عن الله (وذکر) بعد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم (أبا بكر وعمر وعثمان) وكأنه لم يذكر عليا رضي الله تعالى عنه لعدم إدراكه خلافة لانه توفي في زمن عثمان كما ذكره ورواه الثناء عليه - مرضى الله تعالى عنهم بما فعلوه أو بدوابه الدين الذي بلغه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عن ربه (ثم قال السلام عليك يا رسول الله) دعاء له صلى الله تعالى عليه وسلم وأصله سلمت سلاما فاقم المصدر مقام فعله ثم عدل إلى الرفع وجعل مبتدأ للدلالة على الثبوت ثم عرف ليدل على استعراق أنواع السلام الذي توجه للإنبياء عوز بانه ومعناه السلامة من النقائص والتكريم والتشريف بما يليق بجناحه كما يفهمه وخص وصف الرسالة بالذ لا تتفزع إلا ما بها الذي هو من جملتهم (ورحمة الله وبركاته) والرحمة تعني الانعام والاحسان أو أرواده ذلك وفيه دليل على جواز الدعاء بالرحمة للنبى صلى الله تعالى عليه وسلم خلافا لمن أبوا لوروده في حديث التشهد كما روي أن بيانه أيضا والبركات جمع بركة وهي الخير الإلهي وكثرته قال الراغب أصل البركة صدر البعير وغيره وبرك البعير التي بركه واعتبر فيه معنى اللزوم ف قيل ابتكر كوا في الحرب وبركات القتال مكان يلزمه الاطلال وسمي محبس المبركة والبركة ثبوت الخير الإلهي في الشيء قال الله تعالى لفته خنا عليهم بركات من السماء والأرض وما كان الخير الإلهي يصدر من حيث لا يحس على وجه لا يحصى ولا يحصر قيل لكل من بشاهد منه زينة غير محسوسة مبارك وفيه بركة (ثم عاد ميتا كما كان) قبل تكلمه حين سجد وكفى \* فان قلت المآثم والفصل مع قوله ذلك كر معجزاته صلى الله تعالى عليه وسلم بإحياء الموتى وانطاق من ليس من أهل النطق له وما في هذا الحديث لبس كذلك \* قلت هو من أمته صلى الله تعالى عليه وسلم وصحابته وكلامه بعد موته كرامته وكرامات الأمة من جملته كراماته وقد يقال انه دليل على ما قبله ومثو كدله لانه اذا كان في أمته من يصدر عنه مثله فكيف لا يصدر عنه صلى الله تعالى عليه وسلم (فصل) من معجزاته صلى الله تعالى عليه وسلم (في إبراء المرضى) جمع مرض كقتل وقتيل وبراءهم زوال مرضهم وحصول شفاؤهم وأصل البراء البراءة والتبري التفضي عما يكره ولذلك قيل برئت من المرض اذا خلاصت منه (وذوى العاهات) جمع عاهة وهي الآفة وقيل عاهة انزع اذا أصابته العاهة والعاهة قد تنخص بالامراض المزمنة وقد لا تنخص بها فقد يكون الامراض ما يعرض عالم بزمن كالجذام ونحوها فتكون أتم فائدة وهو المار اذ هذا فليس من عطف المترادفين وتطابق العاهة على بعض الاعضاء كالشلل والعرج والعمى وقد يكون بعضها خلقيا وبها هو هذا والمعروف (أخبرنا أبو الحسن عن علي بن مشرف فيما أجازنيه وقرأه على غيره) تقدم السكلام على هذا وعلى معنى الاجازة قال (حدثنا أبو اسحق الحمالي) بمجاهة واحدة وموحدة مشددة كما تقدم في ترجمته قال (حدثنا أبو محمد بن النحاس) بمجاهة واحدة أيضا كما تقدم قال (حدثنا ابن الوردي) عبد الله بن جعفر بن محمد بن الورد بن رنجو به راوى سيرة ابن هشام

(عن)

ابن المسيب ان رجلا من الانصار توفي فلما

كفن وأتاه القوم بمحمله ف تكلم فقال محمد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم أنجحه أبو بكر بن الضحاك والله سبحانه وتعالى أعلم (فصل) (في إبراء المرضى وذوى العاهات) أي الآفات (قال) أي المصنف (أخبرنا أبو الحسن عن علي بن مشرف) بضم الميم وفتح الشين المعجمة وتشديد الراء المفتوحة (فيما أجازنيه وقرأه على غيره) أي أبو الحسن أو كل منعه ومن غيره (ثنا أبو اسحق الحمالي) بتشديد الميم واحدة (ثنا أبو محمد بن النحاس) بتشديد الميم الحاء المهملة (ثنا ابن الوردي) وهو داوي سيرة ابن هشام



(عن البرقي) بفتح الموحدة وسكون الراء هو سعيد بن عبد الرحمن بن عبد الله بن أبي زرعة البغدادي الزهري مولاهم  
(عن ابن هشام) هو الامام الاديب العلامة أبو محمد عبد الملك بن هشام بن أيوب صاحب السيرة قال السفيلى مشهور بكلمة العلم  
مقدم في علم النسب والنحو والادب وأصله من البصرة قدّم مصر وحدث المغازي وتوفي في مصر سنة ثلاث عشرة ومائتين (عن زياد  
البكئي) بفتح الموحدة وتشديد الكاف نسبة الى جدله اشهر بالكافي وتيل سمي بدلانه دخل على أمه وهي تحت أبيه فبكي وصاح  
وقال انه يقتل أمي روى عنه أحمد وقال ابن معين لا بأس به في المغازي خاصة ١٠٣ (عن محمد بن اسحق) وهو الامام في

المغازي (ثالثا بن هشام)  
وفي نسخة خباب بن هشام  
والاول هو الصواب  
والمراد به زهري وهو  
أحمد مشايخ ابن اسحق  
المذكور (وعاصم بن عمر  
ابن قتادة) أي ابن  
النعمان الظفري يروي  
عن أبيه وهو جابر وعنه  
جماعة صدوق وكان  
علامة في المغازي مات  
سنة عشرين ومائة أخرج  
له أصحاب الكتب الستة  
(وجماعة) أي آخرون  
(ذكرهم) أي ابن اسحق  
(بقرينة أحد) أي في  
غزوة (وطولها) أي  
بجميع ما يتعلق بها  
ومنها هذه القصة  
بخصوصها وقد رواها  
البيهقي أيضا (قال) أي  
ابن اسحق (وقالوا) أي  
مشايخنا المذكورون  
(قال سعد بن أبي وقاص)  
أي في غزوة أحد وهو  
أحد العشرة المبشرة أن  
رسول الله صلى الله تعالى

(عن البرقي) هو أبو سعيد عبد الرحمن بن عبد الله بن أبي زرعة البغدادي الزهري مولاهم  
المعروف بابن البرقي نسبة لمرقة اسم مكان (عن ابن هشام) أبو محمد عبد الملك بن هشام بن أيوب الامام  
الاديب النحوي صاحب السيرة وهو جبري معافري بصري ويكنى مصر وتوفي بها سنة ثلاث عشرة  
ومائتين وله تأليف بنفسه ككتاب الانساب وغيره اشعار السيرة وغيره كان له ابن خذكان في تاريخ  
وفاته اختلاف (عن زياد البكئي) بفتح الموحدة وتشديد الكاف والمدهور بيمينين عامر من صعصة  
سعى البكئي لانه دخل على أمه فراهاتحت أبيه وهو صغير فخرج بصبيح ويقول ان أبي قتل أمي توفي  
سنة ثلاث ومائتين وروى له أصحاب السنن وترجمته في الميزان مفصلة (عن محمد بن اسحق) الامام  
صاحب المغازي والسيرة كما تقدم قال (حدثنا بن هشام) محمد بن مسلم بن عبد الله بن عبد الله بن هشام  
الزهري شيخ ابن اسحق الامام المشهور كما تقدم ووقع في بعض النسخ هشام بن هشام وهو غلط من  
الناسخ كافي المقتنى (وعاصم بن عمر بن قتادة) بن النعمان الظفري الثقة امام رواة المغازي توفي سنة  
تسع أو سبع وعشرين أو عشرين فقط ومائة أخرج له الستة وترجمته في الميزان (وجماعة ذكرهم)  
فأعل ذكرهم لابن هشام بن هشام الزهري (بقرينة أحد) أي طوله (مات) أي في غزوة (وطولها) أي  
غزاتها وما وقع فيها (قال وقالوا) أي الجماعة المذكورون الذين رواها هذا الحديث من طريق ابن  
اسحق التي أسندها الصنف رحمه الله عنهم ورواه البيهقي أيضا (قال سعد بن أبي وقاص) الصحابي  
المشهور رضى الله تعالى عنه في قصة أحد التي رواها بطولها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما نزل  
أي بعثني يده وهو مدني المأولة ومعه النزال بمعنى العطية (السهم الذي لا ينصل به) بفتح النون  
وسكون الصاد المهملة قبل لا وهو حديث في طرف السهم والرمح وفي بعض النسخ نضل بضاد معجمة  
بدل النادل البرهان والصحيح الاول والثاني لا يتضح معناه ولا يستعمل قلت هو بعيد عن رواه  
ودراية وكأنه من تحريف النسخ الا ان معناه صحيح أيضا لان النضل رمي السهم فالعني انه ليس عما  
يرى به لانه لا ينصل له فيقول الى الرواية الاخرى وان كان لا وجه لهذا (فيقول) رسول الله صلى الله تعالى  
عليه وسلم اسعد بعد ما نزلته السهم له (ارم به) بكسر الهمزة والميم أمر من الرمي والضمير للسهام وفي  
الكلام قد رأى فيرمي به ويقتل من أصابه سهمه مع انه لا ينصل له ومثله لا يقتل عادة وهذه معجزة  
صلى الله تعالى عليه وسلم ولذا ذكره المصنف رحمه الله تعالى وان لم يكن محل الشاهد وقد روى رسول الله  
صلى الله تعالى عليه وسلم يومئذ) أي يوم أحد (عن قوسه) يقال رمي عن قوسه وقوسه لا قوسه (حتى  
اندقت) أي انكسرت والقوس مؤنثة معاجية وأصل معنى الدق الرض بجزم صاب (وأصيت يومئذ  
عين قتادة بن النعمان) أصيت مبنى للجھول أي أصابها سهم فأخرجها وأصابها وروى أصيب بدون

عليه وسلم لما نزل السهم لا ينصل به) بالصاد المهملة حديدة لسهم والرمح وفي نسخة الضاد المعجمة وهو تصحيف وتحريف  
(فيقول ارم به) أي فإرمي به فيقتل من أصابه وهذا من خرق العادة ولعل هذا كان بعد فراغ السهام التي لها نضل (وتدري  
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم) أي على ما رواه ابن اسحق والبيهقي عن عاصم بن عمر بن قتادة مرسل (يومئذ) أي يوم أحد  
(عن قوسه) وهي المسماة بالكتوم لا تخفأص صوته اذا رمي عنها (حتى اندقت) بتشديد القاف أي انكسرت وفي نسخة  
حتى اندقت ميتها كذا في السير (وأصيب) وروى وأصيت (يومئذ عيين قتادة يعني ابن النعمان) بضم النون هو تفسير  
من الراوى

(حتى وقعت على وجهه) ثلث الواو والفتح فنه أي سألت على أعلى خدمه فأتى به رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقال يا رسول الله انى امرأه أختى ان رأتى تقدرنى فأخذها رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بيده وردھا الى موضعها وقال اللهم اكسبها لوفى رواية انه أتى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فقال له ما هذا فأتاده فقال هذا ما ترى يا رسول الله فقال ان شئت صبرت ولك الجنة وان شئت رددتها ودعوت الله لك فلم تنقه منها شيأ فقال يا رسول الله ان الجنة أجبر جيل وعطاء جليل وليكنى أكره ان أعبر بالعور فردھا الى وأسأل الله الى الجنة فقال افعل فأعادھا الى موضعها ودعا الى الجنة وهذا معنى قوله (فردھا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم) كما رواه ابن اسحق عن عاصم بن عمرو بن قتادة وسلا واصله ابن عدى والبيهقى عن عاصم بن جده قتادة ورواه البيهقى من وجه آخر عن أبى سعيد الخدرى عن قتادة (فكانت) أى عينه المردودة (أحسن عينيه) لانها المقبولة وكانت أيضا أحدهما نظرا ولأولاهما اذا رمدت الاخرى ولذا ظهر ضعف قول الثامه سأنى يجوز أن يكون اكتفى بذلك احدى العينين عن الاخرى اذ روى انها أصيبتا معا فردھا ١٠٤ النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فبرقوا ويكن الجمع يتفرق القضيتين هذا وقد

وقد على عمر بن عبد العزيز رجل من ذريته فسأله عمر بن أنت فقال أبونا الذى سألت على الجنة عينه فردت بكف المصطفى ايمارد فعادت كما كانت لاول أمرها فيا حسن ماعين ويا حسن ماخذ فوصله عمر وأحسن حائزته وقال تلك المكارم لا لعقبان من لبن شيبا بماء فعادا بعد أبو الال وأنخرج الطبراني وأبو نعم بن قتادة قال كنت

تأيت التماويل بالعضو أو لافاصل بينهما (حتى وقعت) عينه (على وجهه) الوجنة أعلى الخنوم ايلي العين من الوجه ويطلق على الخد كله (فردھا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بيده) أى أعاد حدة عينه التى سألت لمكانها (فكانت) العين المردودة بيده صلى الله تعالى عليه وسلم (أحسن عينيه) أى أجملها أو أفواها حسنا أى أحسن من عينيه التى كانت له قبل ما أصيب وردت عينه فلا مرد عليه ان الشئ لا يكون أحسن من نفسه وقوله أصيبت عينه ظاهره انما أصيبت عين واحدة وهو كذلك عند الاكثرو روى ان عينيه أصيبتا فيكون من التعبير عن العضوين المتعقبن ذاتا وصفة واسما بأحدهما وهو فصيح شهو ركا قال نظر بعينه ومشى بقدمه كما قرره النجاة وقالوا انه حقيقة شهو ردة وروى ان عاصم بن عمر بن قتادة فدعى على عمر بن عبد العزيز رضي الله تعالى عنه فقال له من أنت فقال بديهة أنا ابن الذى سألت على الجنة عينه \* فردت بكف المصطفى ايمارد فعادت كما كانت لاول أمرها \* فيا حسن ماعين ويا حسن مارد تلك المكارم لا لعقبان من لبن \* شيبا بماء فعادا بعد أبو الال وقال عمر روى أنه صلى الله تعالى عليه وسلم قال له ان شئت رددتها لك وان شئت فاصبر ولك الجنة فقال يا رسول الله ان الجنة لعطاء جزيل وجميل وليكنى أكره العور فردھا واسأل الله تعالى الى الجنة فردھا ودعا له وكان لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قسى اختلاف أهل السيرة في عددها فقيل سبع وقيل ست وهى الروحاء والصقراء من تتبع البيضاء من شو حظ والزوراء والكثوم سميت به لدم صوت لها والسداد وردد الزمان لصوتها واتى انكسرت بأحدهى الكثوم كفى الهدى النوى والكلام على قسيه صلى الله تعالى عليه وسلم ومن أين صارت نوحه تسمة تها مذكور فى السيرة وشروحا (وروى قصة قتادة) المذكور فيها رديته وهى قصة فيها طول اقتصر المصنف منها على محل الشاهد وذكر أولها لما فيه من المعجزة أيضا (عاصم بن عمر بن قتادة) صاحب القصة (ويزيد بن عمر بن قتادة) كذا فى النسخ كما قاله

يوم أحد أتى السهام بوجهى دون وجه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فكان آخرها سم اندرت منه حذقتى فأخذتها بيدي وسعيت الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فلما رآها قفى دمع عيناها فقال اللهم ق فتاده كاقوى وجه نبيل بوجهه واجعلها أحسن عينيه وأحدهما نظرا (وروى قصة قتادة عاصم بن عمر بن قتادة) أى كما تقدم قيل وهو الذى قدم على عمر بن عبد العزيز كاسبق (ويزيد بن عياض بن عمر بن قتادة) كذا فى النسخ ولم يعرف فى رواة الحديث بل وفى جملة العلم أحد يقال له يزيد بن عياض ابن عمر بن قتادة وقال الحملى الصواب له يزيد بن عياض عن ابن عمر بن قتادة فيكون سقط عن ذلك لان عاصم بن عمر بن يزيد هذا ويزيد بن عياض ليشى حجازى حدث عن نافع وابن شهاب والمقببرى وعاصم بن عمر بن قتادة جماعة وعنه على بن الجعد وشيبان وعدة قال البخارى وغيره منه كحديث الحديث وقد رماه مالك بالكذب وقد أخرج له الترمذى وابن ماجه ولا يثبت أن يكون يزيد بن عياض بروى عن عمر بن قتادة لان عمر بن قتادة لم يرو عنه الاول له عاصم ولا يعرف الامروا به عنه وجده ذكره ابن حبان فى الثقة

البرهان

(ورواها) أي قصة قتادة (أبو سعيد الخدري عن قتادة) فهي رواية الأكارع الأصغر (وبصق) أي بريق (على أثر سهم في وجهه) أي قتادة (كلواه البهيقي من حديث أبي قتادة) وهو الحارث بن ربعي وقيل غير ذلك ١٠٥ (في يوم ذي قرد) بفتح القاف والراء فدل المهملة وحكي

والسهيلى عن أبي على  
الضم فهما وهو  
منصرف ماء على ليلتين  
وقيل ليلة من المدينة  
بينها وبين خيبر ويقال  
لها غزوة الغابة كان يومه  
قبل خيبر بثلاثة أيام  
ذكره الحجازي قال ابن  
سعد كانت في الربيع  
الاول سنة ست وفي  
البخاري بعد حنين  
بثلاثة أيام وقبل  
الحديبية وفي مسلم نحوه  
وقال ابن القيم في الهدى  
وهذه الغزوة كانت بعد  
الحديبية وقد وهم فيها  
جماعة من أهل المغازي  
والسير فذكروا أنها قبل  
الحديبية ثم استدل على  
صحته ما قاله بما أورده فيه  
(قال) أي أبو قتادة (خا)  
ضرب على أي ضربا  
(ولاقاح) من القيع  
وهي المدة لا بخالطها دم  
يقع إذا حصل فيه  
مادة بيضاء (وروي  
السنائي) بالقهر وعبد  
بأسناده في سننه وهو الذي  
تأخر بعد الثلاثمائة من  
أصحاب الكتب الستة  
سمع قتيبة وطبقته

البرهان الحارثي والصواب يزيد بن عياض عن ابن عمر بن قتادة ففهم سقط لأن عاصم ما سيج يزيد أوسقط  
عن عاصم ويزيد بن عياض الليثي الحجازي حدث عن نافع إلى آخره وكذا وقع في نسخة على الصواب  
(ورواها) أبو سعيد الخدري عن قتادة (رضي الله تعالى عنه) وأبو سعيد وهو أخو قتادة لأمه وقاتله بن  
النعمان أنصاري أوسى وشهد مع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بدر وأحد وغيرهما من المشاهد  
وكانت واقعة يوم أحد وقيل يوم بدر وقيل يوم الخندق والصحيح الأول كما قاله ابن عبد البر وقد اختلف  
كبار أهل علمه في عينه أو عينه أو المشهور الأول ووقع الثاني مصر حاه في بعض الروايات أيضا كما رواه أبو  
نعيم الإصمعي وبقوله السهيلى وقال الدارقي أي غير يرب تقربه عمار بن نصر عن مالك وهو ثقة قال  
ابن حجر في شرح المحمزي به وهي زيادة ثقة مقبل وترجع به رواية الثنيني وهو روى عن من قال إن هذه  
الرواية غلط وفيه غلط وقد اختلف أيضا هل انفصلت أولا فقبل أنها بقيت معلة وقيل سقطت فاقى بها  
أبوهم في كفة فقال له رسول الله أن شئت فاصبر ولك الجنة وإن شئت رددتها فقال يا رسول الله اني محب  
للنساء وعندى امرأة بها فاختى ان تعذرنى فردها وأدع الله لي بالجنة ففعل فكانت أقوى عليه  
وأحسها موتا وفيه هو ابن خمس وستين سنة ثلاث وعشرين وصلى عليه عررضي الله تعالى عنهما (و)  
روى البهيقي أنه صلى الله تعالى عليه وسلم (بصق على أثر سهم) أي جعل ريقه ومافيه على جراحة (في  
وجهه) أي قتادة (الحارث بن ربعي الأنصاري السلمي الصالح توفى بالمدينة وهو ابن أربع وخمسين وقيل ابن  
سبعين وفي وجهه ظفر لغزوة معلق بقوله بصق أوسقط حرط أو صفة أسهم) (في يوم ذي قرد) بفتح القاف وراء  
مفتوحين ودال مهملة وروى بضم تين كجبل وهو اسم ما بينه وبين المدينة مسافة يوم وإلتهين  
من جهة خيبر والقرد أو البرد الصوف الردي المتجدد فسمي به لأنه معطن فيها ذلك أول كثره طحلجه  
الشبيهة واليوم هنا يعني الغزوة كما يقال أيام العرب وقد تقدم وقال ذو القرد معرفة فاهي غزوة تسمى  
أي بالغزوة الغابة وكانت قبل الحديبية وقيل بعدها ورده في الهدى والنبوي والقرطبي في شرح مسلم  
وسبها أنه كان لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لقاحا تربي بالغابة فيها ابن أبي ذر امرأة من  
غفار فأغاد عليها عينه من حصن الفزاري في أربعين فارسا فاستاقها وهاو فقلوا ابن أبي ذر وسبوا المرأة  
فركبت المرأة ثافة لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم على غفلة منهم ونذرت أن تحتلن حنجرها فخنجت  
فاخبرت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بذلك فقال لا نذرك في معصية الله ولا أحذ فيه إلا بملك وركب  
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ولم يودى يا خيل الله أركبي وكان أول ما نودى به فادر كهف في خم مائة  
وقيل سبعمائة فأسندتهم عشر أو فر وأبناؤها كما اتصل في السير (قال) أبو قتادة (خا ضرب) الجرح  
وأثر السهم (على) أي ما أتى ولا أوجعني ضربا به ولا ساط على ضربا به من الضربان يقال ضرب بالدهر  
بمعنى ألم (ولاقاح) أي سأل منه وقع ومدة يقال قاح بفتح وفتح وفتح والقيع صد يد وهو شئ كالساة  
أصفر يخاطه قليل دم وهذا حديث حسن صحيح رواه الترمذي والبيهقي (وروي السنائي) أو الترمذي  
والحارثي والبيهقي وصححه والسنائي بالمرأة نسبة لنساء بلدة ويقال نسوي بالواو وأصا وأبو عبد الرحمن  
ابن أحمد بن شعيب بن علي بن سنان الإمام المشهور صاحب السنن توفى سنة ثلاث وثلاثمائة على الأصح  
وله ثمان وثمانون ولم يتأخر عن الثلاث مائة من أصحاب السنن غيره (عن عثمان بن حنيف) بضم الحاء  
المهملة ونون وفاء مصغره وأخو عبادة وسهل أبناو هب وله صحبة ورواية وروى عنه أحمد وأصحاب

(١٤ شفاث)  
(عن عثمان بن حنيف) بضم مهملة وفتح نون وعثمان هذا هو أخو عبادة وسهل وله صحبة ورواية شهد أحد أو مابعد هاو هو أحد  
من تولى مع سواد العراق لعمر وروى البصرة فاعلى



ان أعني قال يا رسول الله أدع الله ان يكشف لي عن بصري أي يزبل عنه ما حجبته (قال انطلق) وفي نسخة صحيحة فأنطلق أي اذهب  
(فتوضأ ثم صلا ركعتين ثم قل اللهم اني أسألك وأتوجه اليك أي ملتجئاً وتوسلاً (بني) وفي رواية بتبنيك (محمد بن الرضا) (محمد بن الرضا) (محمد بن الرضا)  
فيه الثقات (اني أتوجه بك) الى ربك ان يكشف لي عن بصري اللهم الثقات آخر (شعنه في) بشديد الغاء

١٠٦

السنن وهو من الاشراف ولي سواد العراق والبصرة وعاش الى زمن معاوية وسنقره هذا الحديث  
قرىبا الا ان البرهان قال كان ينبغي للقاضي ان يذكر سنداً يعلم انه يحكي الا لا يتوهم ان النسائي سمع  
منه ومثله سهل (ان أعني) لم يذكر واسمه قال يا رسول الله أدع الله لي ان يكشف عن بصري (المعني  
ان يدعوله بان يصح بصري ومن يزيل الله عنه العمى فبصره بالكشف وهو ازالة الغطاء فاما ان يكون  
على بصرة غشاوة جلد رقيقة طلاء اوشبهه عدم الرؤية بحجاب حائل بينهما وبين المبصرات  
والرؤية بازالة الغشاوة مستحارة (فقال) له رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم امره (انطلق) أي قم من  
مجلسك هذا (فتوضأ) أمر بالوضوء (ثم صلا ركعتين) نافله وتسمى صلاة الحسبة ومنه اخذ ان كل من  
أهمه أمر ينبغي له ويستحب ان يصلي قبل الدعاء تقرأ بالي الله (ثم قل اللهم) أي بالله والكلام عليه  
مشهور ذكرنا في غير هذا المجلد (اني أسألك) وأطلب منك حاجتي هذه (وأوجه اليك) أصل معنى  
التوجه المقابلة بالوجه فاريد الاخلاص في القصة للدعاء والتوسل (بتبنيك) وفي بعض النسخ بتبني  
بالإضافة الى ماء المتكلم (محمد بن الرضا) يدل من نبيك أعطى بيان وقد تقدم معناه ثم الثقات من  
خطاه الله تعالى الى خطاب نبيه صلى الله تعالى عليه وسلم لانه واسطة في كل ما يصل من الاحسان  
والفيض الالهي (يا محمد اني أتوجه بك الى ربك) أي أتوسل بك فيه ما طلبته من الله وهو (ان يكشف  
عن بصري) حجاب المانع عن الرؤية وفيه مقدار في دعاء فابصر ونداه صلى الله تعالى عليه وسلم  
باسمه لما تحرم اذا كان يحضرته واذالم يكن في الدعاء ما نوراه به كذا القوله تعالى قل اللهم اني أعرجه فان  
أتمثال الامر هو عين الادب كاذكره ابن حجر فاقبل ان نداه صلى الله تعالى عليه وسلم باسمه لعله كان قبل  
علمه تحريمه أو قبل تحريمه بقوله تعالى لا تتجملوا دعاء الرسول بتبنيكم كدعاء بعضكم بعضا ليس بظاهر  
وعدل صلى الله تعالى عليه وسلم عن دعائه له بامر ان يدعوله لغير تعليمه او ارشاد الامم وتواضعوا ناديا  
مع الله تعالى وهذا الحديث مسند صحيح أخرجه الترمذي والمحاكم وغيرهما وكان ابن حنبل وبنيه  
يعلمونه الناس وقد حكى فيه حكايات فيها حلة دعاء من دعاه من غير تأخير وقد أخرجه البرهان المحلي  
من طرق متعددة فلم يبق فيه شبهة فحفظه (اللهم شعنه) أي أقبل شفاعته (في) وهو يحتمل ان  
يريد شفاعته صلى الله تعالى عليه وسلم في قيمه في الدنيا برصه أو شفاعته له في الآخرة أو ما شملهما  
وهذا أولى ومنه علم استحباب الدعاء عقب الصلاة (وروي) بالبناء له لجهول الراوي له الواقدي وأبو ذؤيب  
عن عروة (ان ابن ملاعب الاسنة) قال البرهان المحلي ان ابن ملاعب الاسنة لا يعرف اسمه ولا ترجمته  
وأما ملاعب الاسنة فهو عامر بن مالك بن جعفر بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة سمى ملاعب  
الاسنة ججع سنان وهو حديد في طرف الرمح يعدل لاطن ويقل له ملاعب الرماح سمى بذلك لانه في يوم  
سوبان نزلته طوفان وهو يوم كان فيه بين قيس وعميم وقعت وكان أخوه طويل بن مالك فارس قرزل وهو  
اسم فارس له فر في ذلك اليوم فقال فيه الشاعر

فردت وأسلمت ابن مالك عامرا \* يلاعب أطراف الوشيع منزعزع

فسمى بذلك ملاعب الرماح وملاعب الاسنة وهو وعيم ليدوه هو أو براء عامر ذكره بعضهم  
في الصحابة وقال الذهبي الاصح انه لم يسلم لانه قدم المدينة وعرض عليه النبي صلى الله تعالى عليه  
وسلم الاسلام فلم يسلم وهو وعيم ليدوه ربيعة الاسمي بربيعة المعترس (أصابه اسنة) أصل

والباء أي أقبل شفاعته  
في حق (قال) أي عثمان  
الراوي (فر جمع) أي  
الاعني (وقد كشف الله  
عن بصره) والخا هان  
قوله يا محمد من جملة الدعاء  
المأمور به فلا يكون  
التعريض باسمه من باب  
سوء الادب في ندائه فلا  
يحتاج الى تكاف الدجى  
بقوله ولعله كان قبل  
علمه بتحريره أو قبل  
تحريره بقوله تعالى لا  
تجملوا دعاء الرسول  
بتبنيكم كدعاء بعضكم  
بعضا هذا وقد رواه  
الترمذي أيضا وقال  
حسن صحيح غريب  
والنسائي في اليوم والليلة  
وابن ماجه في الصلاة  
والحاكم والبيهقي  
وصحاح (وردى) كما  
رواه أبو نعيم والواقدي  
عن عروة (ان ابن  
ملاعب الاسنة) بضم  
الميم وكسر العين والاسنة  
بتشد البدن جمع سنان  
وهو الرمح وقال له  
ملاعب الرماح أيضا  
وتعير به ملاعب أبلغ  
من الالاعب سمى به  
لتقدمه وشجاعته فكانه  
يلعبها قال المحلي لا

أعرف ابنه وأما هو فعامر بن مالك عم عامر بن الطويل وقد ذكره بعضهم في الصحابة لكن قال الذهبي في  
تجريدته والاصح انهم لم يسلم وقد قدم المدينة فعرض عليه النبي صلى الله تعالى عليه وسلم الاسلام فلم يسلم به ومن الاسلام في قصة بشر  
معونة (أصابه اسنة) أي المرض المعروف بكثرة شرب الماء وسببه اجتمع ماء أصفر في البطن

(فبعث الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) أي واحد اياه بشقيه (فاخذ) أي النبي عليه الصلوة والسلام (بيده حنوة من الارض) بفتح الحاء المعجمة وتسكون المثناة الفعقة في حثية بالياء من حاء التراب عليه يحثوه ويحثوه والمعنى أخذ بضمة منها (بفتح عليها) أي بصق قال أبو عبيد الغنث بالغنث بغير ياء بالفتح وما بالثقل فلا يكون الا وعة - هـ شئ من الرقيق (فأعطاهارسلوه) أي الذي جاء من عنده (فاخذها مع جباري) بضم الجاء أو فتحها أي بضم أو بفتح (ان قد هزئي به) بضم هاء وفتح وكسر زاي فيه مزوان تخففه من المشقة ا كفاء برفعها أو ا واهما ضمير الشأن وضمير به راجع الى ابن الملاعب وذلك لما  
 ١٠٧ شاع في هذا الباب ان ذلك تراب (فأناه بها) أي بالحنوة (وهو على شفا) بفتح الشين المعجمة - هـ مقصود امرنا وهو وحرف كل شئ ومنه قوله تعالى وكنت على شفا حفرة من النار أي حفرها وطر فها ويقال أشفى المريض على الموت وما بقى الشفاء أي قابل وأشفى عليه أشرف أي والحال انه مشرف على الموت (فشرها) أي بانضمامها الى ما عنده من الماء فكانه عرف بانضمام اليه انه نافع للاستشفاء (فشرها الله تعالى) أي عافاه عما ابتلاه (وذكر العقيلي) يضم المهملة وفتح القاف صاحب كتاب الضعفاء

عنه اطلب السبق وهو اسم مرض معروف قال في الاساس سبق بطنه وانثى ويسبق بكره السبق وهو ان يقع الماء الاصفري بطنه انتهى وهو مرض علاجه صعب لا يكاد ينجمون ان أصابه منه (فبعث الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) (فاخذ اياه مس منه الدعاء وان شفيه الله بهر كتمه وهذا يدل على انه لم يتخلف ابيه كإبراهيم) (فاخذ) صلى الله عليه وسلم - لم اقص عليه قاصده أمره (بيده) الشربقة (حنوة من الارض) بفتح الحاء المعجمة وتسكون المثناة الفعقة في حثية بالياء أو بضوا وهو مل يديه وهو من التراب هنا (غفلى) بفتح المثناة الفعقة والغلف في نسخة بصق (عليها) أي الحنوة من ماء فيه المبارك (ثم أعطاهما) أي حنوة اتراب (رسوله) الذي أرسله للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم (فاخذها مع جباري) مع أعطاهما وان مثله لا يدوي به الاستنقاء بل يزيد لان مبدأه سدة في الحرف والتراب ربهما كإبراهيم عن يأكل العين (يرى) بفتح الياء وضه أي يظن (ان قد هزئي به) الضمير لرسول أو لمرسله وهزئي بالياء المحذول ويجوز فيه بناء الفعل أيضا (فأناه) أي بالحنوة (وهو) أي ابن الملاعب الاستنقاء على (شفا) بفتح الشين المعجمة والغاء مقصود رأى قريب من الموت وأصل الشفا مكان متصل بحفرة كالشر قال الله تعالى على شفا حفرة من النار ويزان يراد به السكناية عن الموت ويراد بالحفرة القبر والجملة حالية وينبغي بين قوله (فشرها فشفاه الله) تحنيس بديع أي وضعها في ماء وشرها فشفاه الله ببركته صلى الله تعالى عليه وسلم (وذكر العقيلي) بالضم صغير وهو الامام الحافظ أبو جعفر محمد بن عمرو بن موسى بن حماد المكي صاحب كتاب الضعفاء الذي رتبته الهشيمي وهو ثقة جليل توفي سنة ثمانين وعشرين وثلاثمائة (عن حبيب بن فديك) حبيب بفتح الحاء المعجمة وفتح دية وحديثه - هـ ما به ثمانية تحثية وقيل انه بخاء معجمة مضموقة وفديك وقيل فويك بضم الفاء ودال مهملة مفتوحة مضموقة صغيرة وكاف وقيل انه براو بل الدال وقيل براهه مهملة ذكره الذهبي في التاجية وقيل انه حبيب بن عمرو بن فديك السلمي وقد اضطررب فيه وفي اسمه وأخرج حديثه هذا البيهقي والطبراني وابن أبي شيبة في مسنده عن رجل من بني سلمان عن أمه عن خلفه حبيب بن فديك حديثها ان أباه خرج به الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وعينهاهم فيقتان فسأله ما أصابه فقال كنت أقود جلا لاني فوقع رجل على بطن حبيبة فاضدت في بصرى فلا يبصر شئ أو الى بعض مآثر من الاختلاف في اسمه أشار بقوله (ويقال فويك) أو أو أو إراء بدل الدال (ان أباه ابضت عيناه) لغث أو غطته ما هو وعارة عن الهشيمي (فكان لا يبصر به - ما شيا ففتحت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم) بالثانية أي تغلر بقة (في عينه فإدبر) بها وذهب عنه عما في ساعته (فرايته يدخل الخيط في الابرة) اقوة بصره وصحته (وهو ابن ثمانين سنة) وهو من بضه فيه بصره وان لم يعرض له عارض وليس في الحديث ان البياض لم يزل به يمينه مع ثمة نظره وقوته وانه أعظم في المعجزة كقوله لا احتمال ان البياض زال ببركته صلى الله تعالى عليه وسلم ولم يبصر به

أي بالاء وبالاول رواه البيهقي والذهبي في رواية ابن أبي شيبة بالثاني واما حبيب بفتح الحاء المعجمة وروي بضم المعجمة مصغرا (ان أباه ابضت عينه فبصر به ما شيا) وروى انه عليه الصلوة والسلام سأله عما أصابه قال كنت أقود جلا لاني فوقع رجل على بطن حبيبة فاضدت في بصرى فبصرته (فتفت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم) أي ففخ (في نفيه فابصر) أي بها (فرايته) أي أبي به - لذلك (يدخل الخيط في الابرة وهو ابن ثمانين) أي سنة كقوله رواية وفي رواية وان عيذه لم يفتان في المواهب رواه ابن أبي شيبة والبعوي والبيهقي والعمري وأبو نعيم

أبى بالاء وبالاول رواه البيهقي والذهبي في رواية ابن أبي شيبة بالثاني واما حبيب بفتح الحاء المعجمة وروي بضم المعجمة مصغرا (ان أباه ابضت عينه فبصر به ما شيا) وروى انه عليه الصلوة والسلام سأله عما أصابه قال كنت أقود جلا لاني فوقع رجل على بطن حبيبة فاضدت في بصرى فبصرته (فتفت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم) أي ففخ (في نفيه فابصر) أي بها (فرايته) أي أبي به - لذلك (يدخل الخيط في الابرة وهو ابن ثمانين) أي سنة كقوله رواية وفي رواية وان عيذه لم يفتان في المواهب رواه ابن أبي شيبة والبعوي والبيهقي والعمري وأبو نعيم

(وروى كلثوم بن الحصين يوم أحد في نخرة) أي صدره (فصق رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فيه فبراً) بفتح الراء وبكسر وقيل برأمن المرض بفتح الراء ويرى من الدين بكسر هاء قال الذبحي لأدرى من رواه انتهى قال الحجاوي كلثوم بن الحصين أبو درهم الغفاري شهد أحداً وبايع تحت الشجرة وواب خلفه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم على المدينة في عمرة القضاء وعام الفتح وأصيب بهم في نخرة فسمى المنحور وجاء إلى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فبصق عليه فمأروى الزهري عن ابن أخيه عنه وقد أخرجه أحمد في المسند والبخاري في كتاب الأدب المفرد وليس له في الكتب الستة شيء (وتقول) أي بصق رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم (على شجة عبد الله بن أنيس) بالتحريك والشجة الضربة في الوجه والرأس فقط وقديس بنى بذلك ما يكون في سائر الجسد مجازاً (فلم يمد) بضم التاء وكسر الميم وتشديد الدال من أمد الجرح صارت فيه ممد أي قبيح والمعنى لم تحصل مادة من القيح في ذلك الجرح والحديث رواه الطبراني وذاً أن رسول الله صلى ١٠٨ الله تعالى عليه وسلم بعث عبد الله بن رواحة في نفر من أصحابه منهم عبد الله بن

أنيس إلى السيرين رزام لانه معلوم (وروى) بالناء للجهول (كلثوم بن الحصين) بضم الحاء وفتح الصاد المهملة من نون وصغر حصن وهو أبو درهم الغفاري الصحابي وهو من أصحاب الشجرة وشهد أحداً واستخلفه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عام الفتح (يوم أحد) لما وقع السهم في نخرة وخشى الموت من وقوع السهم (في نخرة) أي مقدم عنقه عند جبل الورد الذي لا يعيش من جرحه (فبصق رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فيه) أي في نخره وعلى جراحته (فبراً) بفتح باء وضمزة متصورة آخره يقال برئ أيضاً بزنة علم وضرب كقوله ابن السكيت أي حصل له البرء من حينه وهو هذا الحديث لم يخبر جوه (و) روى الطبراني حديثاً ممدافيه أنه صلى الله تعالى عليه وسلم (قول) بقاء مشاة وقواولهم مفتوحات أي بصق (على شجة عبد الله بن أنيس) الشجة بفتح الشين المعجمة والجيم المشددة جراحة ضربت في الوجه والرأس وقد طلق على ما في غيرهما من المسند المعروف الأول وأنس مصغر بن أسعد بن حرام بن مالك بن غنم بن كعب الجهمي الأنصاري الصحابي شهد أحداً وكان صلى الله تعالى عليه وسلم بعثه مع عبد الله بن رواحة ونفر من الصحابة إلى السيرين رزام بخير الساجع جمع جعاً من غطفان أغزو رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وقالوا إن قدمت على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لم أكن كرم فمأروى بوزن الواب حتى خرج معهم فدخله عبد الله بن أنيس على بعيره حتى إذا كانوا بالقرقرة على تسعة أميال من خير ندم اليأسير بن رزام على مسيره إلى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قطع رجله وضرب اليأسير بن أنيس بعصاه فشجه فلما أقدم على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول في شجته (فلم يمد) بضم الميم وتشديد الدال الميم فله المقتوحة أي لم يبق فيها ممد وقبيح يقال أمد الجرح إذا صارت فيه ممد وهي القبيح كما في الصحاح وغيره والمدة بكسر الميم (وتقول في عيسى على) ابن أبي طالب رضي الله تعالى عنه في حديث رواه الشيخان عن سهل بن سعد (يوم خبر وكان زمداً) بزنة حد زمر منصوب منون أي به رمده ورمده ورجع العين (فأصبح بارئاً) أي صار بارئاً في الحال لانه تأخر برئه إلى وقت الصباح وأصبح له عيبان هذا أحدهما الوجه حديث بتمامه في الصحيحين وغيرهما وفي لائل البيرقي عن بريدة كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يوماً أخذته الحمى فمكث اليوم أو اليومين

أنيس إلى السيرين رزام وكان يخبر بجمع غطفان لغزو رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فلما قدموا عليه كاهوه وقربوا له وقالوا إن قدمت على رسول الله استعجلك وأكرمك فلم يزلوا به حتى خرج معهم فدخله عبد الله بن أنيس على بعيره حتى إذا كانوا بالقرقرة على تسعة أميال من خير ندم اليأسير بن رزام على مسيره إلى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قطع رجله وضرب اليأسير بن أنيس بعصاه فشجه فلما أقدم على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول في شجته (فلم يمد) بضم الميم وتشديد الدال الميم فله المقتوحة أي لم يبق فيها ممد وقبيح يقال أمد الجرح إذا صارت فيه ممد وهي القبيح كما في الصحاح وغيره والمدة بكسر الميم (وتقول في عيسى على) ابن أبي طالب رضي الله تعالى عنه في حديث رواه الشيخان عن سهل بن سعد (يوم خبر وكان زمداً) بزنة حد زمر منصوب منون أي به رمده ورمده ورجع العين (فأصبح بارئاً) أي صار بارئاً في الحال لانه تأخر برئه إلى وقت الصباح وأصبح له عيبان هذا أحدهما الوجه حديث بتمامه في الصحيحين وغيرهما وفي لائل البيرقي عن بريدة كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يوماً أخذته الحمى فمكث اليوم أو اليومين

عبد الله بن أنيس على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم تفل على شجته فلم تقح ولم تؤذ (وتقول في) لا عيني على يوم خبر وكان أي على (رمدا) بفتح الراء وكسر الميم أي دارمداً بفتح دال وهو جمع العين وفي الحديث لا هم إلا هم الدين ولا وجع إلا وجع العين (فأصبح بارئاً) بكسر الراء وبعدها همزة أي فصار معافي والحديث رواه الشيخان عن سهل بن سعد الساعدي في البخاري في غزوة خيبر أنه صلى الله تعالى عليه وسلم قال لم أكن كرم فمأروى بوزن الواب حتى خرج معهم فدخله عبد الله بن أنيس على بعيره حتى إذا كانوا بالقرقرة على تسعة أميال من خير ندم اليأسير بن رزام على مسيره إلى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قطع رجله وضرب اليأسير بن أنيس بعصاه فشجه فلما أقدم على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول في شجته (فلم يمد) بضم الميم وتشديد الدال الميم فله المقتوحة أي لم يبق فيها ممد وقبيح يقال أمد الجرح إذا صارت فيه ممد وهي القبيح كما في الصحاح وغيره والمدة بكسر الميم (وتقول في عيسى على) ابن أبي طالب رضي الله تعالى عنه في حديث رواه الشيخان عن سهل بن سعد (يوم خبر وكان زمداً) بزنة حد زمر منصوب منون أي به رمده ورمده ورجع العين (فأصبح بارئاً) أي صار بارئاً في الحال لانه تأخر برئه إلى وقت الصباح وأصبح له عيبان هذا أحدهما الوجه حديث بتمامه في الصحيحين وغيرهما وفي لائل البيرقي عن بريدة كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يوماً أخذته الحمى فمكث اليوم أو اليومين



(ونقلت) أي ثلاث نقولات (على ضربين سابقهماه) بن الأثير يوم خير فبرأت (بفتح الراء) وفي نسخة فبرأت بكر الراء، وهي لغة أهل الحجاز وفي نسخة فبرأ وفي رواية فبرأت كما هو قاطع رواه البخاري (وفي رجل زيد بن ١٠٩ معاذ) أي ونقلت فيها (حين

لا يخرج فاما انزل خبر أخره فخرج فاخذ أبو بكر رضي الله تعالى عنه الراية وقال قتلة الأشد يدنا ثم أخذها عمر رضي الله تعالى عنه وقال فلهما خرج أخر بذلك قال لا علينا غدا وجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله فتناول الناس لذلك فاصبح وجأ على وقد نصب عليه فمات ادين الى وتقل في عليه ففقه جهاد أعطاه الراية وروى انه وضع رأسه في حجره ثم بصق في راحتيه وذلك بهما معا عليه والحديث طويل والكلال عليه وعلى الاستدلال به تفضيل على مشهور وغير محتاج لبيان (و) في جميع البخاري انه صلى الله تعالى عليه وسلم (نقتل على ضربه باق ساحة) ان الكوع يوم خيبر فبرئت من حينها أو الضمير لا اق لانها مؤنث ما عا أو لاضر رة وروى هذا باب ان الجراحاة والتهامها (و) روى عبد بن حميد في تفسيره انه صلى الله تعالى عليه وسلم نفث (في) جراحاة (رجل زيد بن معاذ) أي جعل ريقه عليها (حين أصابها السيف الى الكعب حين قتل ابن الاشرف فبرئت) رجلاه أو جراحاتها واعترض الهران الحامي على المصنف بان قصة كعب بن الاشرف مقرر في السيرورة اها مسلم في الجهاد كغيره وذكرها الجماعة الذين اشتر كوا في قتله باسماهم ليس فيهم من اسمه زيد بن معاذ بل لا يعرف في الصحابة من اسمه زيد بن معاذ الا ان يكون نسبه الى أحد أجداده والى جده اعل له وهو خلاف الفاهر والجرح الذي في رآه أو رجلاه على الشك من الراوي في قصة كعب انما هو المحارب بن أوس ابن معاذ بن النعمان بن أخي سعد بن معاذ الاشلمي وقد سمي البخاري الذين قتلوا كعبا وسمى منهم المحارب بن أوس بن سعد بن النعمان وهو الذي نقل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم على جرحه وقيل هو المحارب بن أوس بن النعمان وقيل هو واحد وقال التلمساني ان العزمي نقل في تفسيره في سورة الحشر ما ذكره المصنف فيه وقال انه زيد بن معاذ وهو ابن أخي سعد بن معاذ فالمصنف لم يقل بما قاله الا عن تحقيق وقع له ولا يخفى ما فيه فانه عاصم للنقول الصريح وتوصله لا يقال بسلامة الأمير وكعب بن الاشرف بركة فاعمل التفضيل من الشرف يهودي من بني نهمان وقصته كما في السير انما هو أصيب أصحاب القلب من كفار قريش وبلغه الخبر قال ان كان محمد أصاب هؤلاء لبطن ارض خيبر من ظهرها فاما تحقيق الخبر فخرج لمكة يخرج الكفار على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لم يبي أصحاب الغائبين وروى فيهم بشعره نارة وتبث بنساء المسلمين حتى اذا هم فقال صلى الله تعالى عليه وسلم من لا ين الاشرف فانه أدى الله ورسوله فقال محمد بن مسلمة أخو بني عبد الاشلم أنالك به يا رسول الله قال فافعل ان قدرت فرجع وقال لا نالايأ كل الطعام ولا يشرب فقال صلى الله تعالى عليه وسلم لم تركت الطعام والشراب قال فأت فأت في به أم لا قال لا عليك الجهم فقال لا بد ان نقول فقال صلى الله تعالى عليه وسلم قولوا لعابدا الكم فانت في حل من ذلك فاجتمع في قتله محمد بن مسلمة وسد كان ابن سلامة أبو نائفة الاشلمي وكان أخا ابن الاشرف من الرضاعة وعقبه ابن بشرويس وأبو عديس بن جبير ثم قدمه والى عدو الله فقدم ابن سلامة رضى عنه وتحدث معه وثابة الاشعاع وكان شاعرا ثم قال له ويحك يا ابن الاشرف اني جئتكم لحاجة أذكركها لك كما قال فاعل قال كان قد قدم هذا الرجل علينا بلا من البلاد عادتنا العرب ومرتعا ن قوس واحدة وناطة عنا السبل حتى ضاقت العيال وجهت الانفس فقال كعب قد أخبرتك ان الامر سيصير ما أقول فقال لا نالايأ ان ندعه حتى ننظر لم يصير شأنه اني قد جئتكم لشدائكم وقال الديق الذي تحدثت به أنالك وهو الذي نزل له كعب من

النعمان الحارثي وقد حكى الذهبي القولين ثم قال وقيل هما واحد نسب إلى جدّه الأعلى لكن افتراقاً بالنسب كما ترى انتهى وقد سمي في رواية البخاري الذين قتلوا كعباً منهم الحارث بن مسلم وكذا سُمي في الجهاد فاعلم به الاعتقاد هذا وقد قال بعضهم إن زيد بن معاذ هو ابن أخي سعد بن معاذ وأنه نزل عن القاضي كذلك ولعلهما الطاء على المراد

حصنه فاما السنلغة وقال له نرهنك ما تنق به قال ارهنوا أبناءكم ونساءكم قال أردت ان تنقصنا فانت  
 أشب أهل يثرب وأعظمهم وليكن نرهنك الحلقة وسلاح فقال ان فيها الوفاء وأراد ان لا ينكر  
 مجيئهم مسلحين ولي أصحاب جأؤ لذلك فرجع الى أصحابه وأمرهم ان يأخذوا السلاح ويحتملوهوا  
 اليه فله اقله لوالشعهم رسول الله صلى الله عليه وسلم الى البقيع في ليلة مقمرة فلما انتهوا الى حصنه  
 هتف به أبو نائلة وكان كعب حديث عهد بعرس فقال له امرأته انك رجل محارب لا ينبغي لك الخروج  
 في مثل هذا الوقت وان في الصوت لسواءه وان صوت يقر منه الدم فقال ان الكريم لو دعي لاصطاع ايللا  
 أجاب \* والبلاء وكل بالمنطق \* فقال له انما أبو نائلة لو وجدني نائما لما يقظني وبرز لم في ملاجفة  
 فتعدوا معه ثم قالوا اني لشعب العجوز نتحدث ببيعة ليلتنا قال ان شئتم فتمه اشوا ساعة ثم وضع أبو  
 نائلة يده على رأسه ثم شمها وقال ما رأيت كالليلة طميا أعظم من هذا ثم غشي ساعة وفعل مثل ذلك ثم  
 أخذ يفور رأسه وقال اغربوا عدو الله فصاح صيحة أشرف عليه أهل الحصون فلما قتلوه اتوا برأسه  
 ويقال انها أول رأس جلت في الاسلام وقيل بل هي رأس أي عزة الحجي وقيل رأس عرو بن الحجي  
 فاصاب الحارث بن أوس سيف من أصحابه برجله فباطأ عليهم ثم أناهم بتحمل فحملوه آخر الليل  
 وتوا به رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وهو يصلي فانه يراه بقتله وجراحة صاحبه ثم قفل على  
 جراحته كاذ كره المصنف على ما فيه وفي هذه القصة اشكال مشهور وهو وانهم تكلموا في حقته صلى  
 الله تعالى عليه وسلم لم ياليجوا زعما ظاهره ومثله كقولوا كراهية قد أحاب عنه الفقهاء وغيرهم  
 بانهم بقصد ظاهره وهو من المعارض التي تجوز لمصلحة واذا تأملت سابقا لوه فتجده يحتمل المدح  
 وقد أذن لهم النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فيهم وفيه ما في قصصه في محله آخر الكتاب ان شاء الله  
 تعالى وفي قوائمه الى الكعبنة يعني ان الصدمة السيف امتدت الى ان وصلت الى كعبه  
 وكانه قصد تخنيسا لان ابن الأشرف اسمه كعب كما علمت فكانه قال حرج الى الكعب في قصة كعب  
 وعلى كل حال فكذلك له هنا فيه ما فيه فتمامل (و) نفث (على ساقه على بن الحكيوم الخندق)  
 على هذا صرحي وهو أخو معاوية بن الحكيوم السلمي وهذا الحديث أخرجه أبو القاسم  
 البغوي في معجمه كقوله السيوطي ويوم الخندق هذا كان في غزوة الأحزاب سمى به لأن سلمان  
 رضى الله تعالى عنه أشار على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بمحفر خندق حول المدينة ولم تكن العرب  
 تعرف ذلك وانما كان بعمله ملوك الفرس قال الطبري ان أول من عمله من مشهور بن أبيديج بن فريدون  
 وهم يزعمون ان فريدون ابن اسحق وأكثروهم على خلافه وخندق معرب كندة ومعناه المحفر وهو من  
 الالفاظ الاسلامية (اذا انكسرت) أي ساقه لانها مئنته وهي ما بين القدم والركبة (فبرئ) أي صحو زال  
 ما بين الكسر ويقال برئ كعلم وبرأ كضرب وآخره مهموز (مكانه) بالنصب على الظرفية أي كونا  
 في مكانه وسرجه الذي ركب عليه (وما نزل عن فرسه) الذي كان عليه لم يالحاه به شفيقه قال أبو  
 القاسم البغوي يسانده عن معاوية بن الحكيوم عن أبيه قال كنا مع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم أنزل  
 أني على بن الحكيوم فساله الخندق فأصاب برجله جدار الخندق فدقها فأتى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم  
 وما نزل عن فرسه فذهجه الله وقال بسم الله فآذاه شيء منها وقد عدا أبو حاتم البغوي في الثقات (و) روى  
 البيهقي في الدلائل عن علي بن أبي طالب كرم الله وجهه ورضي الله تعالى عنه قال (استبكي على ابن أبي  
 طالب) رضى الله تعالى عنه من ضنا والمرض يسمى شكاة (فخيل يدعو) الله تعالى لما حضر كاسيا في  
 (فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم) الماسمعه (اللهم اشفعه أو اعافه) مثل من الراوي في  
 لفظه والمعنى واحد (ثم ضرب برجله) ليقوم من مضجعه (و) قام (وما شكي ذلك الوجع  
 بعد) مبنى على الضم أي بعد ضربه أو دعائه وهما اللفظ البيهقي عن عبد الله بن سلمة قال سمعت

(وعلى ساق على بن  
 الحكيوم) بفتح حين صحابي  
 وهو أخو معاوية بن  
 الحكيوم السلمي (يوم  
 الخندق اذا انكسرت)  
 أي نفث حين انكسرت  
 ساقه (فبرأ) وفي نسخة  
 فبرئ (مكانه) أي ولم  
 يتعد زمانه (وما نزل عن  
 فرسه) أي والحال انه لم  
 يقدر على نزوله عن فرسه  
 اذا جاء به شفيقه رواه  
 أبو القاسم البغوي في  
 معجمه (واشكي  
 على ابن أبي طالب) أي  
 مرض أو اشتكى وجعا  
 (فخيل) أي شرع على  
 أو قصد (يدعو) أي  
 يطلب الله تعالى ان  
 يعافيه (فقال النبي  
 صلى الله تعالى عليه وسلم  
 اللهم اشفعه) روى  
 بالضم مبروها السكت  
 وكذا قوله (أو اعافه)  
 والشك من الراوي (ثم  
 ضرب برجله) أي تصديه  
 بركلة فعله بعد أن روقه  
 (فاشكي ذلك الوجع  
 بعد) بضم الدال أي ما  
 شكا بعد دعائه وإصابته  
 برجله لبعض أجزائه  
 رواه البيهقي

(وقطع أبو جهل يوم بدر بدان معوذ) بشديد الواو المكسور وفتح (ابن عفران) همزة فقهاء فراء مدودة قال الحلي والمعروف أن  
ابن أبي جهل عكرمة فعل ذلك بعد ابن عمرو بن الجوح حين ضرب أباه وكذا أنه أبو الفتح اليعربى ابن سيد الناس عن القاضي  
عياض ثم قال معوذ صحابي معروف قتل يوم بدر وهو من جملة أربعة عترة قتل من المسلمين في وقعة بدر رضى الله تعالى عنه - م أقول  
ولامن من الجح - فتأمل (جناه) أي معوذ أو معاذ (يحمل يده فبصق رسول الله

١١١

عليها رضى الله تعالى عنه يقول أنبت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وأنا شاك أقول اللهم  
لن كان أبجلى قد حضر فارحني وإن كان متأخرا فاشفي وإن كان بلا فصرني فصر بني رجله وقال كيف  
قلت فأعدت عليه فقال اللهم اشفه أو قال اللهم عافه قال علي رضى الله تعالى عنه فاستشكيت وجعي  
ذلك بعد (وقطع أبو جهل يوم بدر) اعترض على المصنف رحمه الله تعالى بان المعروف أن القاطع  
عكرمة ابن أبي جهل لا هو وان المقطوع معاذ بن عمرو بن الجوح حين ضرب أباه وقد نقله ابن سيد الناس  
عن المصنف رحمه الله (يد معوذ) بضم الميم وفتح العين المهملة وثبت - سيد الواو المكسور وقوة فتح وقال  
معجزة (بن عفران) بعين مهملة وفاء مكسورة واء مهملة ومدودة اسم أمه وهو من جملة - هذا يدبر وهو  
أربعة عشر ومعوذ بن الحارث بن رفاعه النجاري الانصاري رضى الله تعالى عنه وعفران بنت عبيد بن  
ثعلبة النجارية وعرف بأبائه هو وأخوه معاذ وعوف وهذا يدبر فاستهد عوف ومعوذها وبقي معاذ  
ابن عفران إلى زمن عثمان بن عفان رضى الله تعالى عنه والذي في سيرة ابن سيد الناس أن معاذ بن عفران  
قتل أباه - فصر به ابنه عكرمة على عاتقه وطرح يده وتعاقت بكفاه من جنبه وأجففة القتال  
فقاتل يومه وهو بسبب يده خلفه فلما أذنته وضع عليها أقدمه فقهها (جناه) يحمل يده فبصق عليها  
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لم وألصقها فاصقت) كما كانت في مكانها ببركة وبركة يده  
لشريف الذي قتله عليها وهذا لا ينافي في كونه فعل الله تعالى ولا حاجة لذكر مثله (رواه ابن وهب) وقد  
علمت من مخالفة ما رواه ابن اسحق وصححه ابن سيد الناس والمصنف رحمه الله تعالى في غير هذا الكتاب  
وقيل إن ابن وهب لا شك في جلالته ما رواه بخالف ما قاله ابن اسحق يجوز أن يكون معاذ قطعت يده أيضا  
وعكرمة قطع يديه معاذ وأبو جهل نفسه قطع يده معوذ وألصقها رسول الله صلى الله تعالى عليه  
وسلم ثم قتل وهذا من غير نقل صريح لا يقبل مثله بمجرد الاحتمال فلا ينبغي ذكره من غير ثبوت (ومن  
روايته) أي رواية ابن وهب التي رواها ابن اسحق والبيهقي عنه كقائه البيهقي (أيضا) كروايته  
الأولى (ان خبيب) يا صغير وعاء معجزة وموحدتين تصغير خب وهو المغفل (ابن يساف) بكسر الياء  
آخر الحروف وسين مهملة وألف وفاء يقال أساف مهمزة مكسورة (صيب) بالبناء للجهول أي  
أصابته ضرب سيف (يوم بدر مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بضرب على عاتقه) وكفه (حتى  
مال شقه) الذي أصابته الضربة يقطع يده وانفصله عن عاتقه من غير انفصالها (فرد رسول الله  
صلى الله تعالى عليه وسلم) أي رده عن موضعه الذي كان فيه (ونفث عليه حتى صبح) أي التأم وعاد  
كما كان فيه ويساف هو ابن عيينة بن عمرو والحزرجي شهادته خبيب بدر أو أحدا وكان بالمدينة حين  
قدم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وانخراسلامه حتى سار رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم  
إلى بدر فلاحقه وأسلم وشهد بدر فاضرب به رجل على عاتقه يومئذ فقال شقه فأنا رسول الله صلى الله تعالى  
عليه وسلم فقتل عليه ورده فالتأم فأنقذني وقتل الذي ضرب به وترجج ابنه بعد ذلك فكانت تقول  
لا عدمت رجلا وشج هذا الوشاح يعني الضربة التي في محل الوشاح فيقول لا عدمت رجلا عجل أباك

(ونفث عليه حتى صبح) أي التأم قال الحلي وخبيب هذا خزرجي شهد بدر أو أحدا وما بعدهما وكان نازلا بالمدينة فأنخراسلامه حتى  
سار رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم إلى بدر فلاحقه في الطريق فأسلم وشهد بدر فاضرب به رجل على عاتقه يومئذ فقال شقه فقتل عليه  
ولأمه ورده فأنقذني وقتل الذي ضرب به وترجج ابنه بعد ذلك وكانت تقول لا عدمت رجلا وشج هذا الوشاح فيقول لا عدمت  
رجلا عجل أباك إلى النار وتوفي في خلافة عثمان



(وأنت امرأه من خنعم) قبيلة معروفة (معها صبي به بلاء) أي عارض (لا يشككم) أي بسببه (فأتى بماء فغصمض فاه) أي فقه (وغسل يديه) الظاهر إلى رغبته (ثم أعطاها إياه) أي الماء (وأمرها بصبه) أي بشرب الصبي منه (ومسحه به) أي مسح به يده ووقع في أصل الدجى وأمرها أن تسقيه ومسحه به أي مسح صلى الله تعالى عليه وسلم الصبي بالماء (فبرأ الغلام وعقل عقلا بفضله) بضم الصاد المعجمة وتفتح الحاء يـ بنـ بدو يغلب (عقول الناس) رواه ابن أبي شيبة عن أم جندب مرفوعا (وعن ابن عباس جاءت امرأة ابن لهيا به جنون ففسخ) أي الذي صلى الله تعالى عليه وسلم (صدره ففتح ثغره) بمثناة ومهمله مشددة فيها أي قاهرة (فخرج

١١٢

عن النبي صلى

من جوفه مثل الجرو الاسود) بثلاث الحميم ولد الكلب والسبع (فسقى) بصينة المجبول أي برى من جنونه وفي نسخة فسقى بفتح السين والعين المهملة أي مشى وأشد عداوا والظاهر أنه تصحيف ثم فاعل سعى الجرو وهو الأقرب أو المبتلى وهو الأنسب والحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وقالت يارسل الله إن به لما أتى جنونا يأخذ عند طعامنا فيفسده علينا قال فسح رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم صدره ودعاه ثنوعا ثقيأ فخرج من فيه مثل الجرو وهو الكلب الصغير جدا وفي كون هذه القصة مذكر الأخي بعينه نظر لما بينهما من الخلاف مع احتمال تعدد القصة وهو الظاهر فلا وجه لمعلمه أقصة واحدة بل هذه التي رواها أحمد والبيهقي وابن أبي شيبة ما أشار إليه المصنف رحمه الله تعالى بقوله (وعن ابن عباس رضي الله تعالى عنه ما جاءت امرأة باني فسله جنون ففسخ صلى الله تعالى عليه وسلم صدره) بيده المباركة الشريفة (ففتح ثغره) بفتح المثلثة وتشديد العين المهملة أي قاهرة واحدة كذا قاله أهل اللغة وقال بعض أهل اللغة تبع معنى سعل وروى الحديث من طرق متعددة (فخرج من جوفه) وبطنه (مثل الجرو والأسود) بحميم مثناة وراءه مهمله ساكنة وواو وهو الصغير من أولاد الكلاب والسباع ويطلق على صغار الخنظل والقضاء أيضا وهو يحتمل هنا وجعه أجز كالذئب كسر آخره وحذف الواو بعد طه الماء (فسقى) بالبناء للمجهول أي شفاه الله (و) في حديث رواه البيهقي والنسائي والطائفة السنية مسندنا صحاحه أنه (انكفأت) بفتح النون وكاف فاه وهمز مفتوحة بعدها ناء تأنيث ساكنة أي انقلبت (القدر) التي يطغ فيها أي وقع ما فيها من طعام حار كالنار المحرقة (على ذراع محمد بن حاطب) بن الحارث بن معمر القرشي الجحى الصحابي الذي ولد بالحيرة وهو أول من سعى محمد في الإسلام وحاطب بزنة فاعل بجاه وطاه مهملةين وموحدة علم منقول من جامع الخطب وسعى لذلك (وهو طفل) صغير (والجمله حالية وفيه تقدير أي فخر ذراعه (فسخ عليه) أي أنه صلى الله تعالى عليه وسلم مسح على ذراع محمد وأعلى محمد نفسه (ودعاه ونقل

من جوفه مثل الجرو الاسود) بثلاث الحميم ولد الكلب والسبع (فسقى) بصينة المجبول أي برى من جنونه وفي نسخة فسقى بفتح السين والعين المهملة أي مشى وأشد عداوا والظاهر أنه تصحيف ثم فاعل سعى الجرو وهو الأقرب أو المبتلى وهو الأنسب والحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وقالت يارسل الله إن به لما أتى جنونا يأخذ عند طعامنا فيفسده علينا قال فسح رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم صدره ودعاه ثنوعا ثقيأ فخرج من فيه مثل الجرو وهو الكلب الصغير جدا وفي كون هذه القصة مذكر الأخي بعينه نظر لما بينهما من الخلاف مع احتمال تعدد القصة وهو الظاهر فلا وجه لمعلمه أقصة واحدة بل هذه التي رواها أحمد والبيهقي وابن أبي شيبة ما أشار إليه المصنف رحمه الله تعالى بقوله (وعن ابن عباس رضي الله تعالى عنه ما جاءت امرأة باني فسله جنون ففسخ صلى الله تعالى عليه وسلم صدره) بيده المباركة الشريفة (ففتح ثغره) بفتح المثلثة وتشديد العين المهملة أي قاهرة واحدة كذا قاله أهل اللغة وقال بعض أهل اللغة تبع معنى سعل وروى الحديث من طرق متعددة (فخرج من جوفه) وبطنه (مثل الجرو والأسود) بحميم مثناة وراءه مهمله ساكنة وواو وهو الصغير من أولاد الكلاب والسباع ويطلق على صغار الخنظل والقضاء أيضا وهو يحتمل هنا وجعه أجز كالذئب كسر آخره وحذف الواو بعد طه الماء (فسقى) بالبناء للمجهول أي شفاه الله (و) في حديث رواه البيهقي والنسائي والطائفة السنية مسندنا صحاحه أنه (انكفأت) بفتح النون وكاف فاه وهمز مفتوحة بعدها ناء تأنيث ساكنة أي انقلبت (القدر) التي يطغ فيها أي وقع ما فيها من طعام حار كالنار المحرقة (على ذراع محمد بن حاطب) بن الحارث بن معمر القرشي الجحى الصحابي الذي ولد بالحيرة وهو أول من سعى محمد في الإسلام وحاطب بزنة فاعل بجاه وطاه مهملةين وموحدة علم منقول من جامع الخطب وسعى لذلك (وهو طفل) صغير (والجمله حالية وفيه تقدير أي فخر ذراعه (فسخ عليه) أي أنه صلى الله تعالى عليه وسلم مسح على ذراع محمد وأعلى محمد نفسه (ودعاه ونقل

الجرو والأسود فسقى وقد ذكره أحمد بإسناد طريق أخرى (عليه) فقال حدثنا أبو سلمة حدثنا جاد بن سامة عن فرقد كثر نحوه إلا أنه قال ففتح أي سعل انتهى والظاهر أن قوله سعل بيان لسبب قبيحة أي سعل فقام (وانكفأت القدر) بوزن مفتوحة بعد الفاء أي انقلبت البرمة وسقطت (على ذراع محمد بن حاطب) فجاء مهملة وطاه مكسورة مفتوحة وفي نسخة حاتم وهو غير صحيح والمراد به ابن الحارث بن معمر القرشي من بني جحج ولد بالحيرة قيل هو أول من سعى في الإسلام محمد داله حصة (وهو طفل) جلة حالية (فسخ عليه ودعاه ونقل

(فَشَكَاهَا لَنَبِيِّ صَلَّى اللَّهُ  
تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَخَالَ  
أَيُّ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ تَعَالَى  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (طَحَنًا)  
فَبَقَعَ الْحَبَاءُ أَيُّ يَحْلُجُهَا  
يَقْطَعُهَا بِكَفِّهِ (حَتَّى  
رَفَعَهَا) أَيُّ أَزْهَمَهُنَ كَفَّهُ  
(وَلَمْ يَبْقَ لَهَا أَثَرٌ) أَيُّ فِي  
مَحَلِّهَا رَأَوْا الطَّيْبَ رَافِي  
وَالْبَرِّي (وَسَأَلَتْهُ  
جَارِيَةٌ) أَيُّ بِنْتُ أَوْ  
مَمْلُوكَةٌ (طَعَامًا وَهَوًى  
يَأْكُلُ) حَمَلَةٌ حَالِيَةٌ  
(فَنَاقَاهُمَا مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ)  
أَيُّ بَعْضُ مَالِهِ (وَكَانَتْ  
أَيُّ قَبْلَ ذَلِكَ (فَلَيْسَ لَهَا  
الْحَبَاءُ) الْعُلُوقُ الْخَالِ كَانَ  
بَعْقَلًا (قَالَتْ أَمَا أُرِيدُ  
مَنْ الذِّى فِي بَيْتِ) أَيُّ  
فِي ذَلِكَ (فَنَاقَاهُمَا فِيهِ)  
وَلَمْ يَكُنْ أَيُّ مِنْ عَادَتِهِ  
يَسْأَلُ شَيْئًا فَمَنْعَهُ  
بِالنَّصَبِ عَلَى جَوَابِ  
الَّذِي (فَلَمَّا اسْتَقَرَّ) أَيُّ  
مَا كَوَّلَهَا الَّذِي نَاقَاهَا (فِي)  
جَوَافِهَا أَلْقَى عَلَيْهَا مِنْ  
الْحَبَاءِ أَيُّ أَيْ شَيْءٍ عَظِيمٍ  
مِنْهُ حَتَّى يَبْذُرَهُ (لَمْ تَكُنْ  
أَرَأَتْ مِنَ الْمَدِينَةِ) أَيُّ  
فَضْلًا عَنْ غَيْرِهَا (أَشَدَّ  
حَبَاءَهَا) أَيُّ يَبْرُكُهَا  
مِنْ هَمِّهِ

٥ (فصل في إجابة دعائهم صلى الله تعالى عليهم وسلم) أي دعائهم للناس وعلمهم (وهذا) الأمر المذكور هنا الإجابة وذكرها رعاة الأخير في قوله (باب وأسم جدا) بكسر الهمزة مصوب على المصدر بفتحها في الأصل ضد الغزل ثم استعمل في معنى الزمادة المغرطة المحمقة هنا وهو ظاهر (وأجابه) دعوة النبي صلى الله تعالى عليهم وسلم للجماعة أي لاجل ناس استحقوا ذلك وأمكن ذلك لهم أو عليهم كما أشار إليه

والسلام) أى لقوم وعلى  
ى وسعا كثيرا (واجابة)

فقاله (أي بالخبر تارة وعالمهم) أي بالشر ما رويوه ذمهم كلام المصنف بحسب الظاهر ولكن الظاهر أن المراد به أنه دعا لبعض  
منهم بالمنفعة ولا تخبر منهم بالمضر فولد أقل التمسائي فكأنه أوصله نفعا وصب عليه شرا (وهذا أمر متواتر في الجملة) وفي نسخة على  
الجملة أي لأعلى التصيل (معلوم) ١١٤ ضرورة) أي عند أهل المدينة (وقد جاني حديث حذيفة) أي من رواية أحمد بن

محمد بن حنبل في مسنده  
(كان رسول الله صلى  
الله تعالى عليه وسلم إذا  
دعا لرجل أدركت  
الدعوات) أي أثرها  
(ولده وولد ولده وفيه  
تنبه على صحة معنى ما  
يقال الولد لغير أبيه ويؤيده  
قوله تعالى وكان أبوهما  
صالحا قيل كان بينهما  
سبعة آباء) قال (المصنف  
(حدثنا أبو محمد العتاني)  
بتشديد الق ووقية  
(بقراءة في عليه ثنا أبو  
القاسم حاتم بن محمد)  
بكسر التاء (ثنا أبو  
الحسن) وفي نسخة  
بالتصغير والاول هو  
الصحيح (القاسي)  
بكسر الموحدة (ثنا أبو  
زيد المروزي حدثنا محمد  
بن يوسف) أي القري  
(حدثنا محمد بن اسمعيل)  
أي البخاري صاحب  
الجامع وقد أخرجه مسلم  
أيضا ثنا عبد الله بن أبي  
الاسود) أي البصري  
من روايته مالك (ثنا  
حري) بفتح الحاء والراء  
وهو ثابت بن روح  
وكنته أبو عمار بن أبي

بقوله (دعاهم وعليهم) فإن دعا إذا تعدي باللام كان للنفع لأنه أوصل لهم بدى فمما يفهم وإذا تعدي  
بملى كان للضرر كأنه أنزل عليهم البلاء وصب عليهم وهذا مخصوص بالفظ دعا لا ترى صلى الله على محمد  
فانه تعدي بملى للرحمة لما فيه من الخوض الشقة قيل إنما أعاده بلفظ الافراد دون الجمع المعنوي كدعائه  
كما تقدم لا رادة التخصيص على ما وقع منه وقد أرفد الاول على الاجمال المطلق والثاني على الاجمال  
التشخيص وقد أدرج حاشا أعاده هذا الفصل في الفصل الذي قبله انتهى (متواتر على الجملة) أي  
متواتر تواتر معنويا باعتبار معناه الاجمالي وإن تواتر افراده (معلوم ضرورة) أي بعلم ضروري غير  
محتاج لدليل (وقد جاء) أي ورد في حديث رواه أحمد بن حنبل (في حديث حذيفة) بن اليمان البخاري  
المشهور رضي الله تعالى عنه (كان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم إذا دعا لرجل أدركت) أي وصلت  
وأثرت (دعوته) المستجابة (ولده وولد ولده) فصول أثره لهم وظاهر فيه ثم استشهد لما ذكره بقوله  
فيما رواه من حديث الصحيحين عن أنس رضي الله تعالى عنه (حدثنا أبو محمد العتاني) هو بفتح العين  
المهملة وتشديد المشناة القوية نسبة لعتاب كما تقدم (بقراءة في عليه) من صحيح البخاري قال (حدثنا  
أبو القاسم حاتم بن محمد) الذي تقدم ترجمته وتقدم ديوانه يجهوز التكني بأبي القاسم على الصحيح  
من أن النبي مخصوص بعصره صلى الله تعالى عليه وسلم لم أبا الجمع بين الاسم والكنية قال (حدثنا  
أبو الحسن القاسي) الحافظ السابق ترجمته قال (حدثنا أبو زيد المروزي) نسبة وكما تقدم قال (حدثنا  
محمد بن يوسف) القري بركم كما تقدم قال (حدثنا محمد بن اسمعيل) الامام البخاري قال (حدثنا عبد الله بن  
أبي الاسود) واسمه حميد البصري الحافظ روى عنه البخاري وقته مائة سنة وثلاث وعشر من  
وما تثن وترجمته في الميزان قال (حدثنا حري) بفتح الحاء والراء المهملة ثن وهو حري بن عمار بن أبي  
حفصة العتيكي توفي سنة احدى ومائتين قال (حدثنا شعبة عن قتادة عن أنس) رضي الله تعالى عنه  
تقدم ترجمته هؤلاء كلهم (قال) أنس رضي الله تعالى عنه (قالت أمي) لرسول الله صلى الله تعالى عليه  
وسلم واسم أمه ربيعة وقيل الربيعة وهي أنصارية صحابية وهي أم سليم (بارسول الله خادما لك أنس) بن  
مالك بن صفية بن زيد الانصاري النجاري وكنته أبو جزة وكان لما قدم رسول الله صلى الله تعالى  
عليه وسلم المدينة صغيرا فخدمه وشهد معه المشاهد وفي عمره اختلاف والاصح أنه عمره مائة الاسنة وقيل  
احدى وتسعين وقيل مائة وعشرين وقال النووي الاصح أنه جاوز المائة ومات بمكان يسمى الطف على  
فرسخين من البصرة ودفن به وقيل أنه آخر من مات بالبصرة من الصحابة رضي الله تعالى عنهم وقال ابن  
عبد البر لا أعلم أحد مات بعده غير أبي الطفيل وخدم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم مدة أقامته  
بالمدينة وروى عنه ثمر افروي عنه أنه في حديث ومائتين وستة وثلاثين حديثا (ادع الله تعالى له) ولم  
تعب الدعوة بل فوضته له صلى الله تعالى عليه وسلم (قال اللهم) كثر ماله وولده) أ كثر و كثر بمعنى (وبارك  
له قيعا آتية) أي فيه أعطيه من المال والولد فاجاب الله تعالى دعوته حتى مات له في الطاعون الجارف  
من نسله سبع مائة ولد وقيل وفي هذا دليل على فضل الغني على الفقير وارتضاوان الغني الشاكر خير من  
غيره والفقير الصابر خير من غيره والظاهر انه يتقارب بحسب الناس كما ورد في الحديث القدسي

من  
حقة (نشأ شعبة عن قتادة عن أنس بن  
مالك قال قالت أمي) وهي أم سليم بنت ملحان (بارسول الله خادما لك أنس ادع الله له قال اللهم) كثر ماله) أي حلالا (ولده) أي  
صالحا (وبارك له فيها آتية) أي أعطيه من المال والولد فاوتي مالا كثيرا وأولاد مات له في الطاعون الجارف سبع مائة ولد ومن  
صلبه فقيرا وأولاد أولاده



(ومن رواه عكرمة) أي على ما انفرد بهما لم وهو ابن عمنا الحنفى اليمامى وكان مجاب الدعوة (قال أنس فوالله ان مالى لكثير وان ولدى وولد لولدى ايعادون) يضم الداء وثـ تبدل الال أى بعد بعضهم به واصل يزيدون (اليوم على نحو المائة) قال التلمسانى وفى رواية الصبيح والمصابيح ليعادون بزياة التاء (وفى رواية) وهى ١١٥ غير معرفة (وما علم أحد أصاب اليوم من رضاء العيش) أى سعة المعيشة وكثرة النعمة (ما أصبت) أى ببركة دعوة صاحب النبوة أنزلة لكثرة الملازمة والمخدمة هذا واستدل بعضهم بدعاء عليه السلام أنس على تفضيل الغنى على الفقر وأجيب بأنه مختص بدعاء النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وأنه قد برك فيه ومضى بورك فيه لم يكن فيه فتنة فلم يحصل بسببه مضرة (واقعد دفت يدي) بنشد الياء (هاتين مائة من ولدى لأقول سقطا) بكسر السين وهو الخبز الذى يسقط قبل نمله (ولا ولد ولد) أى لأحسب انى العدد قال الحلبى واعلم ان فى البخارى فى الصوم من رواية حميد عن أنس قال حدثتني ابنتى أمية أنه دفن أصلي بمقدم الحاج البصرة عشرون ومائة قبل وكان مقدما سنة خمس وسبعين وقد ولد لأنس بعد ذلك أولاد

من عبادى من لا يصاحبه الا الغنى وان من عبادى من لا يصاحبه الا الفقر ودعا له صلى الله عليه وسلم بالبركة لان من يورث له فيما أوتي لم يكن فيه مضر ولا نقصصير فى الحق وهو غنى محمود (ومن رواه عكرمة عن أنس بن مالك رضى الله تعالى عنه كما أخرجه مسلم) قال أنس فوالله ان مالى لكثير ببركة دعائه صلى الله تعالى عليه وسلم (وان ولدى وولد لولدى) لكثير يسار (ايعادون اليوم) المراد باليوم الزمن الحاضر مطقة او يعادون يضم الياء المثناة التحية وفتح العين المفعلة المخففة وأنى بعد هذا دل ملة لثـ ددتوا وجماعة فون أى يزيدون (على نحو المائة) وهو مفعلة من العدد وروى فى الصحيحين غيرهما يعادون بزياة تاء فوفية والمعنى واحد قدوة فى نسخ الشفاء بالرواية من أيضا وفى الأساس بنو فلان يعادون على بنى فلان أى يزيدون انتهى كان بعضهم بعد بعضهم عنه عما ذكرناه والمعنى انهم يزيدون على ما قرب من المائة فاقصا راعى المقتضى (وفى رواية) قالوا هذا الرواية لا يعرف من رواها (وما علم أحد أصاب) أى وجد عنده (من رضاء العيش) أصل الرضاء بفتح الراء المهملة وطاء معجمة ومد بفتح اللام ثم استعمله لراحة العيش بمعنى المعيشة (ما أصبت) أى كالذى أصبته أنا (واقعد) جواب تميم مقدور دهنه التمتع بقى وكثيرا ما يقترن بها جواب النعم دفت يدي) بالثبوت (هاتين) إشارة ليديه ليعين انه على ظاهره وحقه فيقه فى الحارجة لعملى التذكرة والتصرف (مائة من ولدى) ثم بين ان المراد بالولد اولاده الكبار صلبه فقال (لأقول) ان الولد كان (سقطا) بنثلاث السين المهملة وهو ماسقط من بطن أمه قبل مد تمام جله وأوان ولادته (ولا ولد ولد) نعم لان الولد قد طلق عليه مجازا على ما شمل الولد الصلبى وغيره بعموم المحاز وهو منسوب بمقدور أى لأقول دفت سقطا الى آخره بالجملة مقول القول وحديث أنس هذا صحيح روى من طرق مختلفة فى أقطافه الاختلاف يحتاج للوقوف ان لم تكن القصة متعددة وفى الوفا لان الجوزى انه صلى الله تعالى عليه وسلم قال فى دعائه له واطل حياته وان أنسا قال فاكتر الله مالى حتى انى كرم يحمل فى السنة مرتين وولد أصلي مائة وسنة وفى مسلم ان قال دخل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عليه ناوما هو الا أنا وأمى وأم حرام خالى فقال أبى بارسل الله خويديمك أنس ادع الله له دعائى بكسر الخاء وكان فى آخر ما دعائى اللهم اكثرماله وولده وبارك له فيه وفيه أيضا حات أبى الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وقد أرت رتبى بنصف خماره ورتبى بنصفه فقال هذا ابنى أتيت بيمحمدك فدعاه وفيه انه صلى الله تعالى عليه وسلم رماى فسمعت صوته فيقول يجوز ان يكون مرفعة صوته فدعاه لدخول دارها فدخلها (نذية) فقال ابن قتيبة ان ثلاثة من أهل البصرة رزق كل منهم مائة ولد صلبى أنس وأبو بكره وخالد بن برد بن نافع بن خديج كان قس من المعتز بن ياديس خلف مائة ذكر وسبع نثى (ومنه) أى من دعائه صلى الله تعالى عليه وسلم كما رواه البيهقى (دعاؤه بالرجن بن عرف) الصحابى أحد العشرة المبشرين بالجنة وهو من أغنياء الصحابة رضى الله تعالى عنهم وترجته معروفه (بالبركة) أى بان يشارك الله تعالى له فيما رزقه (قال عبد الرحمن فلو رفعت حجرا) من مكانه يدي (لرجوت) ببركة دعائه صلى الله تعالى عليه وسلم (ان أصيب) وأجد

كثيرة وتوفى سنة ثلاث وتسعين وقتل عن ابن قتيبة انه وقع على الارض من صاب المهبان ابى صفره البصرى ثلاثمائة ولد (ومثله) وفى نسخة بحجة ومثله أى ومن دعائه المهاب (دعاؤه بالرجن بن عرف بالبركة) على ما رواه البيهقى (قال) أى عبد الرحمن كفى بنسخة بحجة (فلو رفعت حجر الرجوت ان أصيب

تحت ذهبا وفتح الله عليه) أى فتوحات كثيرة وأموالاً غزيرة (ومات خضر الذهب) بصيغة المحمول أى استخرج مما كان مدفوناً (من تركته) بفتح فكسر أى متروكة بعد خيراتهم وبرائهم (بالقوس) بضم الفاء والهمزة وسكون الواو جمع فأس بالهمزة ويبدل ك راس ورؤس وكأس وكؤس (حتى) ١١٦ مجازات) بفتح الحيم ويكسر أى تنفطت من كثرة العمل (فيه)

الأيدي وأخذت كل زوجة) أى من زواجه (ثمانين ألفاً وكن أربعا) فجـ مائة ثمانمائة وعشرون ألفاً (وقيل مائة ألف) بالنصب أى أخذت كل واحدة منهن مائة ألف فجـ مائة أربعمائة ألف (وقيل بل صولحت أحداهن لانه طلقها في مرضه) أى الذى مات فيه (على تيف) بتشديد التحيمة المكسورة وتسكينهاى زيادة بمعنى كسر (وثمانين ألفاً وأوصى بخمسين ألفاً) أى ألف دينار في سبيل الله كما صرح به عروة بن الزبير وكذا أوصى بالف فرس في سبيل الله كما ذكره الحجازي وغيره (بعد صدقائه الفاشية) أى الكثيرة الشائمة (في حياته وعوارفه العظيمة) أى معروفاته الجزيلة قيل مائة أعتق يومئذ ثلاثين عبداً وتصدق مرة بعير) يكسر العين أى بقافلة (فيها سبعة مائة بعير ووردت عليه) أى

(تحت ذهبا وفتح الله عليه) أى بسر له أمور الدنيا بسببه وله تقدم أن أصل الفتح إزالة الأغلاق والاشكال قال الله تعالى فتحنا عليهم أبواب كل شئ أى وسعنا عليهم بأقوال أنواع الخيرات عليهم وهذا بركة دعائه صلى الله تعالى عليه وسلم له فإنه لما قدم المدينة أخابنيوه بن سعد بن الربيع وأعطى التجارة فزعم الله تعالى مالا كثيراً (ومات) فى سنة إحدى وثلاثين وقيل اثنين وثلاثين وهو ابن خمس أو ثلاث وأثنين وسبعين سنة ودفن بالمقبع (خضر الذهب من تركته بالقوس) المحقر معروف وهو فى الأصل أخرج تراب الأرض قيل المارضة هنا طعنة لانه فى صدر الاسلام لم يكن تضرب الدنانير وإنما كانت تأتي من غير ديارهم وتجعل الذهب والفضة سبائك وقطعا تو زن فكان عنده منها أطبع كثيرة لما أريد قسمتها كسرت والتركة بفتح أوله وكسر ثانيه ما تركه الميت خالصا من حق الغير والقوس بضم الفاء والهمزة تليها أو اس كسنة بزنة كؤس جمع فأس بفتح فهى مائة مائة مائة ألف (حتى مجازات) فيه

من أجناس الاموال وأنواعها (فتصدق بها) أى بالادرة السبع مائة (وبما عليها) أى من أنواع البضائع المختلفة (وباقائها) جمع فتصدق بالتحرير أى وهو البعير كالألف وغيره

(وباحلاسها) جمع جلس بالكسر وهو كساه على ظهر البعير تحت القتب وفي ذكرهم ما به الغنى في الاستيفاء تأ كيد للاسنة ساء هذا وقد قال الحلي الذي استحضره من صدقات عبد الرحمن بن عوف انه تصدق بشطر ماله اربعة آلاف ثم باربعين ألفا ثم باربعين ألفا ثم تصدق بخمسة آلاف فرس في سبيل الله ثم بخمسة آلاف فراحلة وفي الترمذي انه اوصى لامهات المؤمنين بمائة دينار بمائة ألف قال الترمذي حديث حسن وقال الزهري اوصى ابن بقر من أهل بدر لكل ١١٧ رجل باربع مائة دينار وكانوا مائة

فأخذوها وأخذ عثمان  
فيمن أخذوا وأوصى بانف  
فرس في سبيل الله انتهى  
وروي انه رضى الله تعالى  
عنه لما حث رسول الله  
صلى الله تعالى عليه وسلم  
على الصدقة جاءه باربعة  
آلاف درهم وقال  
بارسول الله كان لي  
ثمانية آلاف درهم  
فأفرضت ربي أربعة  
وأمسكت اعينى أربعة  
فقال صلى الله تعالى  
عليه وسلم بارك الله لك  
فيما أعطيت وفيما  
أمسكت فبارك الله في  
ماله (ودعالمعاوية) أى  
ابن أبى سفيان (بالتمكن  
في البلاد) فقال الخلافة  
أى أصابها في الجملة أو  
على وفق ما أراد اذ  
الصحيح انه لا يسمى  
خليفة على خلاف بعد  
نزول الحسن والاعتماد  
ان الخلافة تمت بخلافة  
الحسن بعد أبيه بسة  
أشهر راقوله عليه  
الصلاة والسلام الخلافة  
بعدى في أمى ثلاثون  
سنة ثم ملك بعد ذلك

من الاذى (وباحلاسها) جمع جلس بكسر الهاء المهملة وسكون اللام وسين مهملة وهو كساه ووضع  
تحت الاكاف على ظهر البعير وهذا قول عاذ كرفي مناقب بن عوف وصدقاته فانه لا يعد ولا يحصى  
وكان أهل المدينة عيال عليه بصلهم دائما وبضى دنونهم وم يقوم بؤنة فقرائهم وليس هذا محمل  
تفصيله (ودعا) صلى الله تعالى عليه وسلم (لمعاوية) بن أبى سفيان رضى الله تعالى عنه (بالتمكن في  
البلاد) التمكن تفعل من الممكن والمراد به القدرة على التصرف فيها قال مكنته وكنته له قال الله  
تعالى ولقد مكننا كنى الارض (فقال الخلافة) أى صار خليفة وساطا ناما لكامل البلاد بدعا لله صلى الله  
تعالى عليه وسلم وهو إشارة الى حديث رواه أبو سعد فنيه انه قال اللهم علمه الكتاب ومكنه في البلاد  
وقه العذاب ومعاوية رضى الله تعالى عنه أعلم هو وأبوه وأمه هذوا أخوه يزيد في فتح مكة وقال معاوية  
له أعلم في يوم الحديبية وكتم اسلامه عن أبويه وشهدهم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم حينما  
فأعماه عن غنائم هوازن رومن أوقية ولما بعث أبو بكر رضى الله تعالى عنه الجيش الى الشام ار  
هو وأخوه يزيد معهم فاستخلفه أبو بكر على دمشق ثم أقره وعلمهم ثم أقره عثمان عليها فاما قتل  
لم يباح عليا الضلعة بدم عثمان عن كان معه من قبله وجرى بينهما ما جرى في وقعة صفين مما ينبغي  
الكتب عنه وقال صلى الله تعالى عليه وسلم لمعاوية اللهم اجعله هاديا مهادبا ورد في فضائله أحاديث  
أخر فيمكن في أول أمره أمير الابن بكر وعمر وعثمان رضى الله تعالى عنهم فلهما أنقل عثمان استقر مكانه  
ولم يمتلأ أمر على كرم الله تعالى وجهه ولا جهاد أدها لذلك فلما قتل على واستخلف ابنه الحسن رضى الله  
تعالى عنه سار معاوية الى العراق وسار اليه الحسن ثم رأى ان الخطب عظيم ترافق فيه دماء المسلمين  
فسلم الامر الى معاوية بأختياره ثم رجع الى المدينة فسلم منه معاوية الخلافة وأتى الكوفة فبايعه  
الناس واجتمعوا واعلمه فسمى ذلك العام عام الجماعة وصار معاوية خليفة حقيقة بعد لما كان الحق مع  
على كرم الله وجهه كما راضه القاضي أبو بكر بن العربي لامتعايا كما أشار اليه المصنف بقوله نال الخلافة  
فانذرع ما قيل من ان الصواب ان يقول نال الامارة وأما ذلك لقوله صلى الله تعالى عليه وسلم الخلافة بعدى  
ثلاثون سنة ثم يكون ملكا عضو أو ساقى الكلام على ذلك كما هو كذا الخلافة بعد الحسن بعد أبيه  
سنة أشهر وقيل الخلافة بالمعنى اللغوى لا بالخلاف من قبله أو الخلافة باتباع السنة (و) دعاه صلى الله  
تعالى عليه وسلم (سعد بن أبى وقاص) أى دعى دعاه مستجيبا لسعد بن أبى وقاص رضى الله تعالى عنه كما  
ورد في حديث رواه الترمذي عن سعد امتصلا عن سعد بن أبي وقاص عن سعد بن أبي حازم عن  
وقاص كنية أبيه وهو مالك بن وهيب بن عبد مناف الزهري القرشى أحد الأمراء المشرىين المجتهدين وهم  
أول من أراق دمافى الاسلام وهم من الشجعان الذين كانوا يحرسون رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم  
وأخر العشرة وماتت سنة خمس وخمسين وله بضم وسنة ون أوسيون سنة وثمانون ودفن في البقيع  
ومناقبه مشهورة (ان يحجب الله دعريته) أى كل دعوة له (فدعا على أحد الاساتيجيب له) بالبنا  
لما جعله ول الاستجابة بمعنى الاجابة قال

رواه أحمدو الترمذي بسند صحيح وكذا ابن حبان عن سفيان ثم رأيت انه قيل صوابه الامارة وقد روى ابن سعد دعاه عليه الصلاة  
والسلام اللهم علمه الكتاب ومكنه في البلاد وقه العذاب وروى انه عليه الصلاة والسلام قال ان يغلب معاوية وقد بلغ عليا هذه  
الرواية فقال لو علمت ما حاربته (ولعد ابن أبى وقاص) أى دعاه (ان يحجب الله دعريته فدعا) أى سعد (على أحد الاساتيجيب له)  
رواه الترمذي موصولا ورواه البيهقي عن قيس ابن أبى حازم مرسلا بلاغعا اللهم استجب له اذا دعا حسنة ودعاه استجب له دعاء



دعوات مروية في الصحيح وغيره منها ان رجلا قال لعلي كرم الله وجهه يحضرته فقال اللهم ان كان كائنا ما كان في فيه آفة فاجعل  
 فتحة له حتى يلقاه الله ورواه البخاري انه دعا لي ابي سعد اللهم اطل عمره واطل فقره وعرضه لائق قال الراوي فقلت زرايته بشيخا  
 كبير اسقط حاجبا دعني عينيه يتعرض للجواري يغتصنهن فيقال له فيقول شيخه فيقولون اصابت دعوتك وسعد (ودعا) أي النبي صلى الله  
 تعالى عليه وسلم (بعض الاسلام بعمر ١١٨) أو بابي جهل فاستجيب له في عمر) ورواه الامام أحمد بن الترمذي في جامعه وغيرهما

عن ابن عمر بن قعود  
 واغضه اللهم أي دنا الاسلام  
 يا حبه هذين الرجلين  
 اليك يا بني جهل أو بعمر  
 ابن الخطاب وصحبه ابن  
 حبان والحاكم في مستدركه  
 عن ابن عباس اللهم  
 أي الدين بعمر بن  
 الخطاب وفي لفظ أعز  
 الاسلام بعمر وقال انه  
 صحيح الاسناد وفيه  
 عن عائشة اللهم أعز  
 الاسلام بعمر بن الخطاب  
 خاصة وقال انه صحيح  
 على شرط الشيخين  
 ولم يخرجاه وما يندور  
 على الاسان من قوتهم  
 اللهم أي دنا الاسلام  
 الحاد العمر بن فلا يعلم له أصل  
 في المبني وان كان يصح  
 نقله بالمعنى بناء على  
 تغليب عمر على عمرو بن  
 هشام وهو اسم أبي جهل  
 وكان يكنى أبا الحكم  
 فكناه النبي صلى الله  
 تعالى عليه وسلم أبا جهل  
 فغلبت عليه هذه الكنية  
 (وعن ابن مسعود) وفي  
 نسخة وقال ابن مسعود

ودعا دعائا من يحب الى النداء \* فلم يستجبه عند ذلك محجب  
 وأصل معناه الاجابة قال الترمذي قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم استجب لاسم الله اذا دعاك  
 وعن المقراد رضي الله تعالى عنه ان سعدا قال يا رسول الله ادع الله ان يستجيب دعائي فبقال يا سعد ان  
 الله لا يستجيب دعاء أحد حتى يطيب طعمته فقال ادع الله ان يطيب طعمتي فاني لا أقوى الا بدعائك  
 فقال اللهم اطل طعمته سعد المحديث ودعواته مشهورة ما نزلت وقد أجيب له دعوات مخرجة في  
 الصحيح وغيره (ودعا) أي الله تعالى عليه وسلم في حديث رواه الترمذي عن ابن عمر رضي الله تعالى  
 عنهما (بعض الاسلام) بان الله بعز الاسلام أي يقوي ويصبره ويظهر ما حذر الرجلين (بعمر) رضي الله  
 تعالى عنه (أو بابي جهل) لما كان يعلم من شدتها وما شجعاهم ما يتقرسه فيهمه الأعلى التعيين وكان  
 هذا بمكة قبل الهجرة وتمكن المسلمون من اظهار الدين (فاستجيب له في عمر) بان هدا الله تعالى وأعز به  
 دينه فسبق له السادة وسبق له الشفاة ولا في جهل عمرو بن هشام فرعون هذه الامة لعنه الله فقتل  
 كافر يوم بدر في السنة الثانية من الهجرة والمراد بعز الاسلام عز أهله والأهله ودامت أعز يزناهم كانوا  
 قبل اسلام عمر لا يظهر وصلاتهم عند البيت خوفا من المشركين فلما أسلم رضي الله تعالى عنه فأتاهم  
 حتى صلوا معه عند الكعبة ولذا قال ابن مسعود رضي الله تعالى عنه كان اسلام عمر فتحا وجهه نصر  
 وخلافة رحمة وتشريكة صلى الله تعالى عليه وسلم له في الدعاء مع أبي جهل لانه لم يقنع عنده أحدهما  
 أولم يعنه لأمروا قد روى من طرق انه صلى الله تعالى عليه وسلم خص عمر بالدعاء فقال اللهم أعز الاسلام  
 بعمر بن الخطاب اللهم أي دنا الاسلام بعمر وجمع بين الرايتين بالما تفرس فيهما الشاهة وتنفوذ  
 الكلمة بحيث لا يعصى أمرهما دعا بذلك ثم لما تبين له بالعلام من الله تعالى والهام منه ان اللائقي  
 بذلك عمر خصه بدعائه انما ذكره حتى استجيب له وقصة اسلامه مفصلة في السير (قال ابن مسعود  
 ما زلت أعاذة منذ ألت عمر) لانه أظهر ذلك وقتالهم في بلادهم كما نزل حجة أضرأرضي الله تعالى عنه فكان  
 ذلك ابتداء الظهور وكان ما كان عالما بحيل في خواطر الامكان (و) معاوقه صلى الله تعالى عليه وسلم  
 من اجابة دعائه ما رواه البيهقي والحاكم وصححه عن عمر رضي الله تعالى عنه (أصاب الناس في بعض  
 مغازبه) صلى الله تعالى عليه وسلم (عطش فسأله عمر الدعاء) للناس ان يسقيهم الله من فيض فضله  
 (فدعا فجاءت سحابة) أي ظهرت سحابة عقب دعائه صلى الله تعالى عليه وسلم وفيه استجابة  
 لتدبيره ما حل يسمح لنداءه فجاءه فهي نصر يحية تبعية أو تحيية بكافى قوله (فسقتمهم) أي شر بوا  
 من ماء مطرها وقوله (حاجتهم) مقوله لانه منعه عن إعطيتهم حاجتهم وهي الماء الذي يزيل  
 عنهم (ثم أوتعت) أي انحلت وكفت عن المطر بعد قضاء حاجتهم من ما أتاه قبل هذه الغزاة هي  
 غزاة بدر المشار اليه بقوله في سورة الانفال ويزل عليكم من السماء ماء ليطهركم كما ذكره ابن الجوزي  
 في الوفا واساق الحديث تمامه ودعا صلى الله تعالى عليه وسلم في حديث رواه الشيخان عن  
 أنس رضي الله تعالى عنه (في الاسنة) أي في دعائه وطلبه ان يسقيهم (فسقوا) بالبناء للمجهول

(ما زلت أعاذة) جمع عز برأي أقواما وعظما أوطاه من قاهر بن (منذ أسلم عمر) قلت وفي الآية  
 اشارة الى هذه الغزاة حيث نزاع ديانته قوله تعالى يا أيها النبي حسبك الله ومن اتبعك من المؤمنين فاهرضي الله تعالى عنه كان  
 تمام الاربعين (وأصاب الناس في بعض مغازبه) أي سمر غزوانه صلى الله تعالى عليه وسلم (عطش) أي شديد (فسأله عمر الدعاء) أي  
 الاسنة (فدعا فجاءت سحابة فسقتمهم حاجتهم) بالنصب أي قدر كفايتهم (ثم أوتعت) بفتح الهزلة واللام أي اقصت السحابة  
 وانجملت (ودعا في الاسنة) أي يوم جعة على المنبر في المدينة كما رواه الشيخان عن أنس (فسقوا) بصيغة المفعول

(ثم شكروا إليه المطر) أي كثرته حيث خيف ضرره في الجملة الثانية وهو على منبره (فدعا) أي كشفه (فصجروا) بفتح الصاد وضم  
الحاء وفتحهما أي فأنكشف دماهم من السحابة (وقال لاني قتادة أذاع وجهك) ١١٩ جملة خبرية في المبنى دعائية في المضي

أي بقي وقافوا ظفر (الاهم  
بارك له) أي لاني قتادة  
(في شعره) بفتح السين  
ويسكن (وبشره)  
بفتح السين أي ظاهر  
جلده حتى يستمر  
أحسنين (فأت) أي  
أبو قتادة (وهو وابن  
سبعين سنة) جملة تالية  
وكذا قوله (وكاه ابن  
خمس عشرة) بسكون  
السين المعجمة وتكسر  
رواه البيهقي (وقال) أي  
النبي عليه الصلاة  
والسلام (للنابعة) أي

أي سقاها الله تعالى عقب دعائه ودوام الحجاب مطر (ثم شكروا إليه المطر) من كثرته ودوامه المضر  
بهم (فدعا) بفتح الدال وكف الماطر ويقاع السحاب (فصجروا) أي صحت السماء وانكشف غيمها فاستاد  
الصحو إليهم مجازي وهو بفتح الحاء من زمر ما روى بضمها وأصله صجر وانقل وحذف (ودعا لاني  
قتادة) الحارث بن ربي الصحابي وقد تقدم ترجمته وهذا الحديث رواه البيهقي في الدلائل وبين  
دعائه بقوله (أفزع وحبك) الفلاح الظفر وادراك البغية وهو ديني وهو نيل ما يظرب به حياة الدنيا  
والبقاء في عز وغنى وأخروى وهو التزعم الخلد والوجه معروف وقد يعبر به عن الذات كما في قوله تعالى  
ويبقى وجه ربك ذو الجلال والإكرام (المهم بارك له) أي لاني قتادة رضى الله تعالى عنه وقد قدم معنى  
البركة (في) مشرو وبشره (والشعر معروف والمراد به ما يستحسن ويهذب بشرة البشر ظاهر الجراد  
والبدن وكفي بذلك عن جلته وجميع بدنه فدعا له صلى الله تعالى عليه وسلم بأن يبقى معمر على أحسن  
تقويم كامل لجميع أعضائه (فأت وهو ابن سبعين سنة) كأنه ابن خمس عشرة سنة (في) نضارته وقوته  
لم يتغير بدنه ولم يشب شعره ببركة دعائه صلى الله تعالى عليه وسلم له وتوفي بالمدينة سنة أربع وخمسين  
وقد تقدم أن الفلاح ديني وآخرى وما ذكره من تمام خلقته ديني قى مقامه بديل على فوزه بالفلاح  
الآخر ولاى أن الكريم إذا طلب منه أمر أن فعجل بأحدهما دل على أنه يعطى الآخر وإنما اقتصر على  
هذا لأنه معلوم شاهد دل على غيره كاتيل

كما أحسن الله فيما مضى \* سيحسن الله فيما بقي

(وقال) صلى الله تعالى عليه وسلم (للنابعة) الجعدى وهو قيس وقيل حبان بن عبد الله بن عمر بن  
عديس وزن عمر وفي الشعر اعم من اقب النابعة غيره كالنابعة الذي ياتي ولكمه اذا أطلق يراد به هذا وهو  
أحد الخضر من العمر بن قيل انه عاش مائتين وخمسين سنة وقيل مائتين وأربعين وقيل مائة  
وعشرين سنة كما ياتي واجتمع بالنبي صلى الله عليه وسلم وآخر جهل بقي بن مخلد حديثا ومدح النبي صلى  
الله عليه وسلم بقصيدته الرائعة هو نحو مائة بيت في غاية البلاغة أنشد هابن يديه صلى الله عليه وسلم  
فدعا له بما ذكره المصنف وما بلغ قوله فيها

بلغنا السماء مجدنا وسنانا \* واننا لرجوفوق ذلك مظهرنا

قال الى أين يا أباي الى قال الى الجنة قال نعم ان شاء الله تعالى ثم لما أنشده صلى الله تعالى عليه وسلم قوله

ولاخير في علم اذ لم يكن له \* بوادر تحمي صفوه ان يكدرنا

ولاخير في جهل اذ لم يكن له \* حلم اذا ما ورد الامر أصدرنا

قاله صلى الله تعالى عليه وسلم (لا يفيض الله فاك) أو روى لا يفيض الله فاك بضم أوله وسكون ثانيه  
وكسر الضاد يليها ما سكنه مضارع أفيض كأعلى على قال المرزوقي في شرح الفصيح تقول العرب  
في الدعاء عليه فاض الله فاه وفي الدعاء له لا يفيض الله فاه مصدره الفاض ومعناه الكسر وبعض العرب  
تقول لا يفيض الله فاك أي لا يجعله فاضا خاليما من الانسان وهذا كقوله

\* قد ترك البرني فاه بالدا انتهى \* فعلى الاول الفهم مجاز عفا فيه من الانسان وعلى الثاني على حقيقة  
والنابعة لقب له لا يبع في الشعر أي فاق أقرانه والماء للبالغه كماله (فأسقط له سن) ببركة دعائه  
صلى الله تعالى عليه وسلم والسن واحدة الانسان المعروف وقد قالوا بزيادة السن نقص في السن فالسن  
الاول والعمر والثاني واحد الانسان (وفي رواية) الحديث النابعة المذكور (فكان أحسن الناس نفرا)

أي أسامة وروى مثله عن عمه العباس قال بارسول الله اني مدحتك فقال لا يفيض الله فاك فأنشد الابيات السابقة (وفي رواية فكان)  
أي النابعة (أحسن الناس نفرا) بفتح النون وسكون الغين المعجمة أي شاول قيل هو ما تقدم من الانسان ويؤيد الاول عموم قوله

(أذا سقطت له سن نبتت له أخرى وعاش عشرين ومائة) هو اثنتان في مائة وعشرين (وقيل أكثر من هذا) فقيل عاش مائة وعشرين سنة وقيل مائتين وأربعين سنة وكان في الجاهلية يصومون يستغفرون ويقي أيام ابن الزبير وأخرج له بقي بن مخلد حديثا واحدا وفي الشعر اجتماعا غير يقال الكل منهم النابتة وإذا أطاع فهو المرادواختلف في سبب الدعاء فقيل قوله

١٢٠

بالغنا السماء في مجدنا  
وسناؤنا

وانالرجو فوق ذلك  
مظهرا

فقال إلى ابن أبي البلي  
قال فقلت إلى الجنة فقال

نعم إن شاء الله وقال  
المحدث وقيل قوله

ولا خير في علم اذالم تكن له  
بواد رحمتي صفوه ان

يكذرا  
ولا خير في جهل اذالم

يكن له  
تأن اذا ما ورد الامر

أصدرا  
وقال رسول الله صلى الله

تعالى عليه وسلم أجدت  
فلا سقطت له سن (ودعا

لابن عباس) كجرواه  
الشيخان (اللهم فقهه

في الدين) أي علمه  
ما يحتاج إليه في أمر الدين

من الأمور الواضحة  
لجتهدين (وعلمه

التأويل) أي تأويل  
الكتاب والسنة من آل

يؤول إلى كذا اذارجع  
إليه وأرأيه صرف

اللفظ عن ظاهره لدليل  
لولا ما صرف عن حاله

(فسمى) أي ابن عباس  
(بعد) بضم الدال أي بعد دعائه صلى الله تعالى عليه وسلم (له الخبر) بفتح الحاء

بشاهة ثلثة مقعرة وعن معجمة ساكنة ورأه هجلة وهو ما تقدم من الاسنان ويقال أنقر الغلام  
بشديد المثلثة وأنقر بشديد المثلثة ويطاق المقر على الفهم ويصح ارادته هنا ونقر منصوب تمييز (إذا  
سقطت له سن نبتت له أخرى) مكانها التلايلخوفه من الاسنان (وعاش عشرين ومائة) وقيل أكثر من  
(هذا) فقيل مائة وأربعين وقيل مائتين وأربعين وقيل مائتين وعشرين لان دعائه صلى الله عليه وسلم له  
بان لا تسقط أسنانه تتضمن الدعاء بطول العمر وفيه معجزته صلى الله عليه وسلم بجابدة دعوته فيه  
وأكثر أعمار هذا الأمة مابين الستين والسبعين وما زاد لا ينفع الباعيا مائة وعشرين ويزعم الأطباء  
انه العمر الطبيعي وقد زاد بعضهم على ذلك كما استقصاه الاصمعي في كتاب المعمرين ومنهم سامان  
الفارسي وقد اختلفوا في مدته كما هو مفصل في ترجمته وفي الحديث ما يدل على ان مدح الشعراء  
للاشراف غير مكر وهو ان الاحسان لمن مدحهم بعبطة وجائزة أو بدعاء جميل من القول سنة وقصيدة  
السابعة مطوية بليغة رواها ابن حجر بتمامها في بعض كتبه ولولا خوف الاطالة أو ردنا هاهنا  
(ودعا) صلى الله تعالى عليه وسلم (لابن عباس) في حديث صحيح رواه الشيخان وابن عباس هو  
عبد الله بن العباس بن عبد المطلب غلب عليه حتى صار علما بالغة له دون سائر نبيه وقوله (اللهم  
فقهه في الدين) معمول مقدرا أي فقال أوقافا إلى آخره أي فهمه وعلمه قال الرافب الفقه التوصل إلى  
علم غائب بعلم شاهد فهو أخض من العلم قال تعالى ذلك بانهم قوم لا يفقهون والفقه العلم بالاحكام  
الشريعة يقال فقهه اذا عرف قضاها وقفة معني فهم وفقهه فهمه وثقفه اذا طلبه فيخص به كمال تعالى  
ليثقه هو في الدين انتهى (وعلمه التأويل) أي التفسير وقد فرق بينهم فيقال التفسير بيان معنى  
القرآن بما هو مأثور عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم أو كبار الصحابة والتأويل بيانه بما تقتضيه  
قواعد العربية وهو تفصيل من الاول معني الرجوع إلى الاصل ومنه المؤول موضع الرجوع فهو رد  
الشيء إلى الغاية المرادة عنه علما كان أو فعلا فالعلم كقوله تعالى وما يعلم تأويله الا الله والفعل كقوله  
\* وللتوى قبل يوم الدين تأويل \* وقوله تعالى يوم يأتي تأويله أي بيان غايته المقصودة منه وقوله  
ذلك خير وأحسن تأويل لا معني أحسن معني وترجعه وقيل أحسن ثوابا في الآخرة فدعاؤه صلى الله  
تعالى عليه وسلم بان يعلمه الله الشرع المحمديته وأن يهديه للوقوف على معاني كلامه فأجاب الله دعاءه  
حتى كان معول الناس عليه في ذلك (فسمى بعد) بالبناء على الضم أي بعد دعائه صلى الله تعالى عليه  
وسلم له أو بعده ونسب صلى الله تعالى عليه وسلم (الخبر) مفعل بمعنى وهو بكسر الحاء وفتحها ومعناه العالم  
المتقن الذي يتقن آزاره بعده وأصل معنى الخبر الاثر المستحسن ومنه ذهب خبره وسره أي حاله  
وبهاؤه أي كان الصحابة وسائر الناس يسمونه بذلك لان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم توفي وابن  
عباس ابن عشر أو ثلاث عشر أو خمس عشر سنة على اختلاف فيه (وترجمان القرآن) ترجمان بالضم  
كعنوان والفتح كزعفران وفتح أوأه وضم الحميم وهو من يقسر لسانا بلسانا ويطاق الترجمان على  
من يبلغ الكلام والترجمة اطلاقات أخرى وفي كلام المصنف رحمه الله تعالى شبه اللف والنثر فان كونه خبر  
الامة ناظر لقوله فقهه في الدين وكونه ترجمان القرآن ناظر لعلم التأويل والتفسير ودعاؤه صلى الله تعالى

عليه  
وتكسر أي حبر الامة وهو عالم باسمي به وهو المدا اذ ارادته غالبا في اداء المراد وفي نسخة الجبر بدل الخبر أي بحر العلم (وترجمان  
القرآن) بفتح التاء وضم الحميم وضحه ما وحكي فقهه ما مؤسره ومعبه والترجمان في الاصل من يترجم الكلام أي ينقله من لغة  
إلى لغة أخرى وفي القاموس الترجمان كعصفوان وزعفران وريحان المفسر للسان



(ودعا عبد الله بن جعفر) أي ابن أبي طالب (بالبركة في صفقة قيمته) أي ثمانية مائة وسمى صفقة ٢١١ لوضع كل من البايان بعده في

يد الأخرى فواحدة (فا)  
اشترى شيئا الأرمج فيه)  
رواه البيهقي عن عمرو بن  
حرث (ودعا المقداد)  
أي ابن الأسود (بالبركة)  
فكان له) وفي نسخة  
صفحة عنده (غرائب)  
بفتح الغين جمع غرارة  
بالكسر وهي جوارق  
(من المال) رواه البيهقي  
في الدلائل عن بضاعة  
بنت الزبير (ودعا بماله)  
أي بماله مادا للمقداد من  
البركة (أو) روى ابن أبي  
المجدد) قال ابن المديني  
أخطأ من قال فيه عروة  
ابن المجدد وإنما هو ابن  
أبي المجدد انتهى وهو  
صخاني مشهور بروحيته  
هذا رواه البخاري  
(قال) أي عروة بكراهه  
أجد (فلقد كنت أقوم)  
أي أنف كافي نسخة  
(بالكناسة) بضم  
الكاف مؤنثة أو سوق  
بالكوفة وكانوا يرمون  
فيه كناسات دورهم  
(فا أرجع) أي  
عنها (حتى أرجع)  
بفتح الميم وحده أي  
أسبقه بأربع ألفا  
بجمل الدينار والدرهم  
(وقال البخاري في حديثه)  
فكان) أي عروة (لو)  
اشترى التراب) أي مثلاً  
(ربح فيه وروى مثله)

عليه وسلم لابن عباس وقع مراراً وروى من طرق صحيحة منها ما روى عنه أنه قال أتى صلى الله تعالى عليه  
وسلم الجلاء فوضعت له وضوءاً أي ماء تطهر به فقال من صنع هذا قالوا ابن عباس فقال اللهم إلى آخره  
قال ابن المنبر مناسبة الدعاء لما فعله أنه يدل على ذلك أنه أعلم به ما يحتاج إظهاره للماء فإذ ذلك وكان عند  
خاتمته بموت ليل لا وهي المحبرة صلى الله تعالى عليه وسلم غاضبه وفي رواية علمه الكتاب وزدده عاماً  
وفيه ما روى عنه الشريفة على كتفه وفي رواية أنه صلى الله تعالى عليه وسلم ضمه لصدقه وأول من لقبه  
بترجمان القرآن ابن مسعوده كان أعلم الناس بالغة والغرائض وأشهر العرب وأيامها وكان يحسب  
لما دونه فكان لا يسأل عن شيء إلا وجد عنده علم منه كل ذلك ببركة دعائه صلى الله تعالى عليه وسلم  
(ودعا) صلى الله تعالى عليه وسلم في حديث رواه البيهقي عن عمرو بن حرث (عبد الله بن جعفر) من  
طالبين عبد المطلب فبعد الله هاشمي مدني صحابي ولد بالحدثة وتوفي سنة تسعين أو ثمانين وروى عنه  
أحاديث عدة وجعفر هو الطيار ذو الخناخن وكان عبد الله ولده من أسخى الناس حتى لقب بحجر الجود  
وقطب السخا (بالبركة) أي الزيادة والثناء (في صفقة قيمته) أي في بيعه وشراؤه ومعاملته وسمى  
ذلك صفقة لانهم كانوا إذا ابتاعوا باعوا بصدق أحدهم يده بالأخرى والصفقة ضرب اليد بصوت وذكور  
اليمين لأن الأكثر في الأخذ والعطاء يميناً (فاشترى شيئاً بالأرمج فيه) أي وجد فيه ربحاً وفائدة  
(ودعا) صلى الله تعالى عليه وسلم في حديث رواه البيهقي في الدلائل وأبو نعيم (المقداد بن الأسود  
والمقداد هو ابن عمرو بن علفيو يأتي أنه أشهر بابن الأسود لأنه تروى في حجره وهو صحابي مشهور وتروى في  
خلافه عثمان رضي الله تعالى عنه (بالبركة) أي الزيادة في ماله (فكان عنده غرائب من المال) ببركة  
دعائه صلى الله تعالى عليه وسلم له والغرائب جمع غرارة بكسر الغين المعجمة وهي معروفه وقال الجوهري  
أنظروا هو بفتح الهمزة قال أبو نعيم قالت ضباعة بنت الزبير وهي زوجة المقداد خرج المقداد يوم ما لقصاً حاجته  
فبينما هو جالس خرج جرد من حجره يده نار لم يزل يخرج ديناراً ديناراً حتى بلغ سبعة عشر ديناراً  
المقداد للذي صلى الله تعالى عليه وسلم وأخبر بخرجه فقال له أدخلت يدك في الحجر قال لا والذي بعثك  
بالحق فقال صدقة تصدق الله بها عليكم يارك الله ثلث فيها قالت ضباعة فما نفي آخر حاجتي رأيت غرائب  
الورق في بيت المقداد انتهى (ودعا بماله) أي بماله ما مادي للمقداد وغيره في حديث رواه البخاري  
والدارقطني وأحمد في مسنده (لعروة بن أبي المجدد) البارقي وقيل الأزدي واختلف فيه فقيل عروة بن أبي  
المجدد وهو صحابي مشهور أخرجه السبعة وأحمد وبارقي بطن من الأزد نزولاً عن جد جيل يقال له بارقي ففسبوا  
له قيل من قال ابن المجدد قد أخطأ وأولاه عروضة الكوفة (قال) عروة (فلقد كنت) جواب قسم مقدور  
(أقوم بالكناسة) بضم الكاف معناه إذا أخطأ أولاه عروضة الكوفة ثم صارت عاملاً في مشهور بالكوفة وقيل أنه يجوز  
أن يراد به حقيقة أي أقوم مقام فقير يسئله الكسب في مثله وهو بعيد (فا أرجع) أي أعود من  
الحل الذي كنت فيه (حتى أرجع أربعين ألفاً) بما بيده وهو بشرته (وقال البخاري فيه) أي في حديث  
عروة (فكان) عروة رضي الله تعالى عنه لو اشترى التراب بفتح فيه ببركة دعائه صلى الله تعالى عليه  
وسلم (وروى هذا) أي مثل حديث عروة المذکور (الغرفة أيضاً) بفتح الغين المعجمة وسكون  
الراء المعجمة ولوقاف ودال مهلة واحدة الغرقة وهو شجر معروف له شوك يسمى العروسج والعلاهوه  
سمي بفتح القاف وهو مقبرة أهل المدينة وغرقة صحابي يسمى أباشيب روى عنه ابنه (ونبت له)  
ناقاً) الضمير للذي صلى الله تعالى عليه وسلم وتنداض بفتح النون وتشديد الدال المهله بمعنى نفرت وشردت  
حتى غابت عن نظره فلا تراها وأصل معناه انقردت عن اندادها وهذا يختص بالابل ونحوها فلا يقال

(١٦ شفا) (هذا) أي الدعاء بالبركة (الغرفة) بفتح ميم معجمة قراءة ساكنة (أيضاً) قال الدلمي لأدري من رواه (ونبت) بنون  
وتشديد الدال أي نفرت وذهبت على وجهه بإشادة (له) أي الغرقة (ناقاً فدا) أي النبي عليه الصلاة والسلام على ما هو ظاهر الكلام

(فجاء بها) وفي نسخة صحيحة ١٢٢ فجاء بها (أعصار ريح) بالاضافة والاعصار بالكسر ريح عاصف يستدري في الارض ثم يستطعم الى

السماء مستدبراً كالعمود (حتى ردها) أي الأعصار النافقة (عليه) أي على غرقه (ودعاهم أي هربوا) أي بالهداية كإرواه مسلم وغيره (فأسلمت) فمن أي هربوا قال دعوت أي يومئذ الى الاسلام وهي مشربة قاسم معتي في رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ما كره فأنبت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وأنا أبكي فقلت يا رسول الله ادع الله أن يهدي أم أي هربوا فقال اللهم اهد أم أي هربوا فخرجت مستبشرة بدعوتيه عليه السلام فلما صرت الى الباب فإذا هو بخاف فسمعت أي خشف قدمي فقال مكانك يا باهريرة وسمعت خضضة الماء وليست درعها وعلقت عن خمارها ففتحت الباب ثم قالت أشهد أن لا اله الا الله وأشهد أن محمداً عبده ورسوله فرجعت الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وأنا بكى من الفرح فحمد الله وقال خيرا (ودعاهم أي ان يكفى) بصيغة المفعول أي يحفظ (الحمر والقر) بضم

نذ الرجل وليس ضميره لغيره قد كثرهم بعضهم (فجاءها أعصار ريح) لاعصار بحر وفهملة ريح شديدة تغير غارا ويرفع الى السماء كأنها عود وهي الزواجر وقيل ريح تثير سحابا ذات وعد و برق والمعاد الاول هنا (حتى ردها) الأعصار (عليه) أي على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وهذا الحديث لم يخرجوه وكون الضمير لغيره قد لا يناسب المقام وان اتفقوا عليه والظاهر ما قلناه وليس من هذا أيضا كفي الشرح الحمد يدوم وقع في غزوة بني المصطلق لأنها حاجت فيهار ريح شديدة فاذا هم وكانت نافقة صلى الله عليه وسلم ضاقت للافقار له صلى الله عليه وسلم أنها هبت لموت عظيم من الكفار وهو رفاعه بن زيد فقال بعض المنافقين أنزع محمد أنه يعلم الغيب وهو لا يعلم مكان نافقه فأناب جبريل وأخبره بما قاله وعكان نافقه بالشعب الى آخر القصة أذ ليس فيها ان الريح ردت النافقة عليه فلعل المصنف وقف عليه من طريق آخر فيه رد الريح (ودعا) صلى الله عليه وسلم في حديث رواه مسلم فيه انه دعا (لام أي هربوا) رضي الله تعالى عنه ما بان يهديها الله للاسلام وكانت مشربة (فأسلمت) وهذا الله للاسلام وحازت شرف الصبية واسمها أميمة بنت صبيح بن الحر بن دوس كما ذكره ابن شوكال وأبوها صبيح بالواحدة وقيل صبيح بالفاء وقيل اسمها ممنة وحكي القولين ابن الاثير في أسد الغابة وأما هربيرة فقد تقدم الكلام على اسمه والخلاف فيه وكان رضي الله عنه حر يصا على الامهات فدعاها للاسلام فاسمعه ما يكره في حق النبي صلى الله عليه وسلم فأنابها وهو يبكي وقال له اني كنت ادعوه للاسلام فتأني فدعوتها اليوم فاسمعتني فيك ما كره فادع الله أن يهديها فقال اللهم اهد أم أي هربيرة فخرجت مستبشرة بدعائه صلى الله تعالى عليه وسلم فلما أتى الباب سمعت خشف أقدامه فقالت مكانك يا باهريرة فسمع صباها المفاغسلت وليست درعها وأخارها وفتحت له الباب فلما دخل قالت يا باهريرة أتني أشهد أن لا اله الا الله وأشهد أن محمداً رسول الله فرجع الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فرحوا وقال أنبش يا رسول الله فقد أجبت دعوتك وهدى الله تعالى أمي للاسلام فحمد الله تعالى فقال يا رسول الله ادع الله أن يحبني أنا وأمي الى عباده المؤمنين ويحبهم الينا فقال اللهم حبب عبدك هذا وأمه الى عبادك وحبهم اليها فكان لا يسمع به أحد أو يراه الا حبه كما ذكره مسلم والبيهقي في دلائله (ودعا) صلى الله عليه وسلم (لعلى) بن أبي طالب في حديث رواه البيهقي وابن ماجه بسند صحيح مع متصل بعلى رضي الله تعالى عنه (ان يكفى) بالبناء للجهول أي أن يكفاه الله تعالى بقضائه (الحمر والقر) أي المهما وهو بفتح الحاء وتشديد الراء المهماتين وهو ضد البرد والحرارة سخونة تعرض للها ومن نحو الشمس وال نار ومنهما ما تعرض البدن من الطبيعة كحرارة المحموم والقر بضم القاف وتشديد الراء هو البرد ويخص ببرد الشتاء كيتخص الحر بحرارة الصيف وهو المراد وحكي ابن قتيبة ثلث قافه فيجوز فتحها هنا للزواج وأصله من القرالان البردية تعني السكون والحر بقتضى الحر كقوله كقوله الراغب (فكان) على رضي الله تعالى عنه بعد دعائه صلى الله تعالى عليه وسلم له (يلبس) في زمن (الشتاء ثياب الصيف) الخفيفة كالقميص الواحد (وفي) زمن (الصيف ثياب الشتاء) وهي المضربات المحشوة والثياب المخيطة (ولا يضيئه) أي لا يجذب ويحس (حر ولا برد) أي المهماو بقصد بظواهر ذلك انه اختص بالبريد فبصل الشتاء فغيره بالبرق الاول وكان دعاءه صلى الله تعالى عليه وسلم له بخبر لما أصابه بهار مدشد يد قال عبد الرحمن ابن أبي ليلى كان على رضي الله تعالى عنه يلبس في الحر القباء المحشو والخنجر ولا يلبس في شدة الحر ويخرج في البرد الشديد بدشوب خفيف ولا يلبس في شدة ذلك فقال انه صلى الله عليه وسلم أعطى الراية يوم خيبر أبابكر ثم عمر فلم يحصل فتح على يدهما فقال

القاف وفتحها وتسكس البرد وأشد يده أي شرهما (فكان) أي على (يلبس في الشتاء ثياب الصيف وفي الصيف لا يلبس في الصيف) و يروي ولا يسيئه و يروي ولا يسيئه (حر ولا برد) أي مع اختلاف الاحوال والحديث رواه ابن ماجه والبيهقي

عمران بن حصين (وسأله) أي النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كأي نسخة (الطفيل) بالتصغير أي ابن عمر وكفي نسخته وهو ابن طريف الأزدي الدوسي قتل يوم اليمامة وكان شريفا مطاعا في قومه روى أبو الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة انه قال لما قال الطفيل ابن عمر والنبي صلى الله تعالى عليه وسلم لم ان دوسا ذ غاب عليه م الزني والربا فداع الله عليهم فلتنا هلك دوس حتى قال عليه السلام اللهم أهد دوسا (آية) أي علامة تكون كرامة (لقومه) أي عندهم (فقال اللهم نوره فطوح) أي ظنور وام (له نور بين عذبة فقال يارب اني اخاف أن يقولوا مثله) يضم الميم ويقتوي بكسر وسكون المائنة أي تمثيل وعقوبة وهي مرفوعة وقيل منصوبة (فتحول) أي فاستجيب دعاء وانتقل ذلك النور (الى طرف سوطه فكان يضي في الليلة المظلمة) وروى الظلماء (فسمى ذلك النور) كالحسين ابني على وأسيدين حضير وعباد

لا عطين الراية اليوم رجل يحب الله ورسوله ويحب الله ورسوله يفتح الله عليه خبير على يديه فدعا في راء في الراية وكان في رءوسه شجرة اه صلى الله تعالى عليه وسلم لم فقال اللهم اكفه الجمر والبرد فاجدت هم الما بعد ذلك وانما دعاه برفع الجمر والبرد دعان الله تعالى عنه كان من الرمد وجع العين لانه صلى الله تعالى عليه وسلم علم ان رمده كان من زيادة الدم الذي حصل له من الجمر فدعا به بدفع سبب ذلك وزاد عليه دفع ألم البرد لانه ضده فربما ذاهل فبوتة بعد م ضده وروى بسندهم من الاساءة وروى عن ابو عبد الله قوله بصيحه والمعنى واحد (ودعا) صلى الله تعالى عليه وسلم (فاطمة ابنته) رضي الله تعالى عنها في حديث رواه البيهقي عن عمران بن حصين (الله) مفعول ودعا وفي نسخة ان الله (ان لا يجيها) أي ان لا يجيها لها ما تلتم من الجوع وترك الطعام وأكله (قالت) فاطمة عرض الله تعالى عن (اذا جعت) انضمير المتكلم (بعد) مبنى على الضم أي بعد ان يكون ركة قال عمران بن حصين كنت معه صلى الله تعالى عليه وسلم فالت فاطمة وقفت بين يديه فنظر اليها وقد اصفرو وجهها من الجوع فوضع يده على صدرها وقال اللهم مشيع الجماعة ورائع الوضعية ارفع فاطمة بنت محمد فقال عمران فرايت وجهها ما وقد احرز وجهه صفرته ثم جئت فالت التي ما جعت بعد ما عمران قال البيهقي بعد ما ذكر الحديث هذا كان قبل نزول آية الحجاب وذكر دفع الجوع عنها بعد دفع الجمر والبرد عن علي لما بينهما من المناجبة تعالى الخ (وسأله) صلى الله تعالى عليه وسلم لم في حديث رواه ابن اسحق بلا سند والبيهقي عنه وابن جرير بن طريف الكلبي (الطفيل بن عمرو) (بضم الصاد المهملة المشددة والفاء المعجمة) وسكون المثناة التحتية واللام كنضمير عقيل بن عمرو بن طريف بن العاص بن نعلية بن سليم الأزدي الدوسي ويقال له ذوالنور وقيل في وقعة اليمامة قد قدم ان وقعها كانت في ربيع الاول سنة اثني عشرة في خلافة أبي بكر رضي الله تعالى عنه وقيل في عام اليرموك في خلافة عمر رضي الله تعالى عنه وهو من كبار الصحابة ومن أصحاب النور وهم ستة أسيد بن حضير بضم الهجرزة وعباد بن بشر وحزرة بن عمرو الاسلمي وقنادين النعمان كياقي والطفيل هذا والحسن بن علي رضي الله تعالى عنهم ولكل منهم قصة مذكورة في ملحها (آية لقومه) مفعول سأل أي سأله صلى الله تعالى عليه وسلم معجزة تكون معه يؤمن بها قومه اذا دعاهم للاسلام وكان آمن بالنبي صلى الله تعالى عليه وسلم قبل الهجرة ودعا قومه فلم يطاعوه فقال يا رسول الله ان دوسا قد عصت وأبت فادع عليهم افعالها هلك دوس ان دعاهم ا فقال اللهم أهد دوسا فلم الله تعالى سيدهم بركة دعائه فطاب الطفيل منه صلى الله تعالى عليه وسلم ان يريهم آية يهدوا بها (فقال اللهم نوره) الضمير للطفيل أي اجعل معه نورا يكون آية لصدقه رضي الله عنه (فطوح له نور بين عينيه) أي ظهر بين عينيه نور ساطع وأصل معنى السطوح الارتفاع والظهور وهو المراد هنا (فقال) أي الطفيل لما علم بذلك النور الذي بين عينيه (يارب اني اخاف) من قومي اذا رأوا ذلك النور (ان يقولوا مثله) خبر مبتدأ مقدرا هو أو هو هذا مثله يضم الميم وسكون المائنة ولام بعدها هو والتمثيل والتكيد والعقوبة وتغيير الحقائق الأصلية بقطع بعض الاعضاء وتوسيد الوجه وتخويه وذهاب المراد هنا أي خشي ان يعده عار الترهه انه برص وتخويه جوز بعضهم نصبه وفتح ميمه وكسرها هو وتكاف لا داعي له (فتحول) ذلك النور (الى طرف سوطه) أي لما شكى الى الله تعالى ميمته فوه وتضرع اليه انتقل ذلك النور من بين عينيه الى سوط كان معه والوط في الاصل بمعنى الخطا فسمى به مائة للضرب من حلد وتخويه وهو معروف (فكان) أي سوطه (يضي في الليلة المظلمة) كالحسين والمصباح (فسمى) الضمير (ذا النور) أي صاحب النور لذلك وروى الظلماء عبد المظامة ولا اشكال في شيء من هذا كما توجه به بعضهم وأغرب منه انه قال روى صوته بصا دعاه له ومثناة فوقية ثم

ابن بشر وحزرة بن عمرو الاسلمي وقنادين النعمان كل سعى بذلك واما ذوالنور بن فلولق عنه ان لانه تزوج بنتين لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم والحديث هذا رواه ابن اسحق بلا سند والبيهقي عنه وابن جرير بن طريف الكلبي



تكملة في تأويله بخلافات لا ينبغي تسويدها لوجهه الصنف وقصة الطفيل كما نقله ابن عبد البر عن ابن عباس رضي الله تعالى عنه ما قال كان الطفيل سيدا مطاعا في قومه وشاعرا بليغا فقدم مكة ومشي لقر يش فقالوا له أنت سيد قومك وأنا نخشى أن يذالك هذا الرجل يعنون رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فيصينك فانه يفرق بين المرء وزوجه وولد فخار الوالدين وفي ويحذر وفي منه حتى قاتلهم لم لا دخل المجد الاساد اذنى خشوتهم ماكر سفاوى قطنا ودخلت المجد فاذا برسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فأتا قري يماضي وأنى الله الآن اسمعنى قوله فقلت في نفسى ان هذا العجز وأنا امرأت لا يخفى على الحسن والقيصع والله لاسمعنه فان كان رشد أخذته أو عناه تركته فترعت ما باذنى واستمعته له فلم اسمع لاحسن وأحلى مما قاله فانظر تبه صلى الله تعالى عليه وسلم حتى انصرف وتبعته فدخلت منزله معه وقلت له يا محمد ان قومك قولوا كذا وكذا قد سمعت ما قلت ووقع في نفسي انه حق فاعرض على دينك وما تأمر به وتنهى عنه ففعلت فاسلمت ثم قلت يا رسول الله انى راجع لدوس وأنا فيهم سيد مطاع وأنا داعيهم الى الاسلام فادع الله تعالى ان يجعل لى آية تكون روى عليهم فقال اللهم اجعل له آية قال فخر جت حتى أشرقت على حاضرة دوس ولى هناك أشبه شبح كبير وراى أولاد فلما علوت النذبة ظهر بين عيني نور كالشهاب فقلت اللهم في غيره جهى فأتى أشهى ان يظنوه ملة لغير افرادهم فتهول فى رأس سوطى فالتدرا ببنى أسير وانه على رأس سوطى كأنه قد بدل معلى فيه فلما قدمت عليهم أتانى أنى فقلت البلى عنى فقلت منك ولست منى فأتى أسلمت واتبعه دين محمد فقال أى بنى ان دينى دينك فاسلم وحسن اسلامه ثم أتبنى صاحبتى فقلت لها كذا فأتى فاسلمت وحسن اسلامها واغتسلت ثم دعوت دوسا فأتى وتعاصمت على فانيت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وهو بمكة فقلت يا رسول الله ان دوسا غلب عليها الزنا والربا فادع عليهم فقال اللهم أهد دوسا فرجعت اليهم وأومت بين ظهرانيهم أدهوهم الى الاسلام حتى استجاب لى منهم من استجاب ثم قدمت المدينة عليه صلى الله تعالى عليه وسلم بعد احدث والحنفق بنما زين أو سبعين من أهل بيتى حتى فتحت مكة وأرسله رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لآراق صنم عمروين حمة فاحرقه وأقام معه حتى قبض ثم دفنه أبو بكر الصديق رضي الله عنه الى مساجدة فاستشهد به الإمامة وقيل باليرموك فى خلافة عمر رضي الله عنه كما تقدم (ودع على مضر) أى انه صلى الله تعالى عليه وسلم كما ورد فى حديث صحيح رواد الشيوخ والنسائي عن ابن عباس رضي الله تعالى عنه ما رواه يحيى بن عمار عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه دعا عليهم ومضر اسم قبيلة عظيمة سميت باسم الجد وهو مضر بن معد بن عدنان وفى وجهه تسمة اختلاف وتسمى مضر الحجر او تسمى مضر ربيعة وقبيلة ربيعة القمرس لان نزار أبوهم أوصى لمضر بالذهب وهو قد أنوث فى وصف بالجمرة ويقال ذهب جراره أعطى ربيعة الخليل فقال لماربعة الخليل وكان شعارهم فى الحرب العائم والرايات الحجر وشعار أهل اليمن الصقرو به قيس قول أنى تسماع فى الرية ع

(ودع على مضر) على وزن عـمـر وهم قبيلة (فاحفظوا) بصيغة المجهول أى فدخلوا فى القحط باحتباس المطر عنهم وانقطاع الخبر منهم (حتى استعطفتهم قريش) أى طلبوا منه ان يعطف عليهم ويرحمهم (فدعاهم) أى بالمطر (فسقوا) بصيغة المجهول أى فاعطوا مطرا فاحصوا رواء الناساى عن ابن عباس والبيهقى عن ابن مسعود وأصـله فى الصحاح

جمرة مصفرة فكأنها \* عصب تيمن فى الوعى وتضمير ومضر أبو قريش (فاحفظوا) بالبناء للمجهول أى أصابهم القحط لاحتباس المطر عنهم حتى كادوا يهلكون وتلك دوابهم ويجوز بناءه للفصاعيل قيل وهو الاضع لانه لازم والمجرة للصبر ورة لالة عدية (حتى استعطفتهم قريش) أى سألوهم صلى الله تعالى عليه وسلم ان يعطف عليهم ويرحمهم بدفع القحط عنهم وما حل بهم من البلاء (فدعا) الله (لهم) ان يعطهم ويزيل قحطهم (فسقوا) أى ساء لهم الله تعالى عز وجل وأطرا أرضهم فزال عنهم القحط بدعائه صلى الله تعالى عليه وسلم سريعا وكان دعاؤه صلى الله تعالى عليه وسلم لم يالم يجيبوا دعوته انه قال اللهم اجعلها عليهم سنينا كسنتين يوسف فاحفظوا حتى أكلوا الحمر والذولم والعظام

فقال له يوسف بن مرقانك تأمر بصلية لرحمك وان قومك قد هلكوا فادع الله لهم فقال اللهم اسقنا غيثا ثم يعطى بقاء غدا عاجلا غير راث انما غرضنا ان نأمن بالله ورسوله ونطهر ما كانوا يماروا به  
 زعم في الدلائل (ودعا) صلى الله تعالى عليه وسلم في حديث رواه الشيخان عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما (على كسرى) بكسر الكاف وقد تفتح كيم وهو معرب خسرو وهو لقب لملك من ملوك الفرس واسم هذا الذي كتب اليه النبي صلى الله عليه وسلم كتابا يدعو فيه الى الاسلام ابرويزن هرمز وهو من اولاد انوشروان قيل ابرويزم عنده المظفر وانوشروان عنده مجددا الملك كقائه السهلي رحمه الله (حين مرق كتابه) الذي بعثه صلى الله عليه وسلم اليه يحثه فيه على الاسلام وسعداء الدارين وكان بعثه صلى الله عليه وسلم مع عبد الله بن حذافة السهمي وقيل مع غيره فقطعه تحت يديه وقيل جعله هدفا ورمي به السهام حتى تمزق فمجرمته وقيل لانه كتب اسمه فوق اسمه وصورة الكتاب \* بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله الى كسرى عظيم فارس سلام على من اتبع الهدى وآمن بالله ورسوله وشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له اؤدب الى الناس كافة اينذركم ان كان حيا ويحسب القول هل الكافرين اسلم لم فان توليت فان عليك اثم الجحوس وقوله حين مرق كتابه وان كان الدعاء بعده حين بلغه خبره بعد زمان امل ان المراد زمان من لدن الحين يطابق على مطلق المدة كافي قوله تعالى هل اتي على لان ان حين من الدهر او المراد حين بالعمارة بفتح فقهية تقدير خافيل انه كان ينبغي ان يقول من اجل تزيينه كتابه ليس بشئ (ان مرق الله ملكه) مع قول دعائى بان مرق الى آخره باهلا كه وانتقال ملكه لغيره مرق كل مرق (فلم يقل) أى لكسرى أو الملك (باقية) أى نفس باقية بن عقبة أو هو مصدر بمعنى بقيقه وبقاه المصدر يكون بوزن فاعلة تليلا (ولا بقيت لفارس) هو معرب بارساس بالباء العجمية ويطبق على النبيلة وعلى بلادهم (رياسة) أى ملك ونفاذ كامة (في اقطار الدنيا) وفي نسخة البلاد أى في جميع نواحيها فقطع الله دابرهم وافتأهم بدعائه صلى الله تعالى عليه وسلم عليهم لمأصوه وتجبر وانما يزل أمره في الخلق حتى قتله ابنه شيرويه ثم مات ابنه بعده بزمان يسير ومات دولتهم حتى انقرضوا كما فصل في التواريخ والحديث في البخاري والكلام عليه مبسوط في شرحه (ودعا) صلى الله تعالى عليه وسلم في حديث رواه أبو داود والبيهقي انه دعا (على صبي) صغير قال ابن حبان اسم الصبي يزيد بن بهرام وقيل انه لا يعرف اسمه وحده صغيره صغير وقال الذهبي اظنه موضوعا لانه أشكل عليهم بان الصغير غير مكافئ فكيف يدعوه صلى الله عليه وسلم عليه مع رفقته وما جاء به البرهان الحملي من ان الاحكام انما تعلق بالبلوغ مدحدا كما قاله النبي صلى الله عليه وسلم في حديثه عن أبيه هرون بن باب ختتاب الوضع المتعلق بالطلاق ولا يشترط فيه التكليف لا يخفى ما فيه على بعده وأبعد منه وأغرب ما قيل ان الله أعلمه صلى الله تعالى عليه وسلم على حال هذا الصبي واسمه يصير متعبا وان لم يكن كذلك أضر بالناس فلذا دعا عليه كما اطاع المخضريه الصلاة والسلام على حال الغلام الذي قتله وانه لو عاش كان كافرا وقد قرأنا الحديث انه صلى الله عليه وسلم له ان يحكم بالباطن أو احكاما يحكم بالظاهر وانه من خصائصه صلى الله عليه وسلم وقد أقره الديلمي بجزء ألفه فيه الا انه هنا عطف فلا بدقت اليه (قطع عليه صلاته) بمرويه بن ربه صلى الله تعالى عليه وسلم ولم يقطع الصلاة بحجاز عن افساده قيل مماها حتى يحتاج للمعادة والمصلحة اذا صلى في غير الامم ان يشبهه ان يحمله بن ربه ستره وتفتح المسار عن المرويه بن ربه من القبله وينبغي ان تكون مرتفعة اذ دعا اماما كاشنه صلى الله تعالى عليه وسلم لم يكن له ستر في هذه الصلاة أو كانت وما الصبي يدعوه بن السيرة وحيد فلوم انسان أو حيوان لا يقطع صلاته عند الجمع وروى المحدثين والفقهاء ولا يفتيها كاصح حوايه وذهب بعضهم الى انه

المظفر بن هرمز بن نوشر وان وثقه بالبر بيه مجددا الملك (حين مرق كتابه) بن مرق أى شقيق مكثوبه (ان مرق الله ملكه) أى بمرق الله ملكه خرفه كل مرق (فلم يبق له باقية) أى نفس باقية أو أنرو ببقية قال السهلي ولما دعا النبي صلى الله تعالى عليه وسلم عليه وقع أمره في الانحطاط الى ان قتله ابنه له شيرويه ومات ابنه الذي قتله بعد أيام بزمان يسير وسببه ان ابرويزن قيل له ان ابنك شيرويه يريد قتلك قال اذقتني فانا قتله ففتح خزائنه الادوية وكتب على حقة السم الدواء النافع للجماع وكان ابنه مولعا بالجماع فاما قتل اباه فوقع الخزانة ورأى تلك الحققة تناول منها فمات من ذلك ومات سائر اولادهم أكثر أكاره بعد دعائه عليه الصلاة والسلام اشتهر ومات عنهم الدولة حتى انقرضوا عن آخرهم (ولا بقيت لفارس) بكسر الفاء مصر فوافع وعاءى لاهل فارس (رياسة في سائر اقطار الدنيا) أى صلواته كافي في نسخة

(ان يقطع الله أثره) ومن جملة مشي قدميه كقال تعالى ونكتب ما قدموا وآثارهم (فأقعد) بصيغة المجعول أي صار مقعدا لا يستطيع النهوض وفي رواية قطع صلاتنا قطع الله أثره وفي أصل الدجى دابر يدل أثره فتكاف في وجهه بان الدابر في الأصل الآخر ومنه قوله تعالى قطع دابر القوم الذين ظالموا أي آخرهم فلم يبق أحد منهم ثم استعمل للزماناة كما هنا بسبب قوة مشيه هذا والحديث رواه أبو داود والبيهقي ورأه ابن حبان عن سعيد بن عبد العزيز عن يزيد بن مهران بقول مرت بن يدي رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وهو يصلي فقال اللهم اقطع أثره فما مشيت وقد ضعف عبد الحق وابن القطان اسنادوه كذا ابن القيم وقال الذهبي أظن أنه موضوع ثم على تقدير بثبوته فيه اشكال ١٢٦ وهو انه عليه الصلاة والسلام كيف يدعو على الصبي وهو غير مكاف

يقطعه لانه ورد في أحاديث صحيحة منها ما رواه أبو ذر انه صلى الله تعالى عليه وسلم قال اذا قام أحدكم يصلي بستره ما يصعبه بين يديه مثل آخره ارجل فاذ لم يكن ذلك فانه يقطع صلاته الحجار والمرأء والكباب الاسود وخضه لانه ورد في الحديث الكلب الاسود وشيطان وقد علمت ان المجعول رعي خلافه فيل انه منسوخ وقيل انه موقول والمعنى يقطع خشوعه في صلاته وهو صلى الله تعالى عليه وسلم وان كان لا يشغله عن الله تعالى فله تشرع بالامته (ان يقطع الله أثره) معقول دعأى دعاصلى الله تعالى عليه وسلم على ذلك الصبي بان يقطع الله أثره الاثر بفتحين ما يؤثره شيه وغيره وبقى بعده علامة عليه وقنع الاثر يكتفي به في الاكثر عن الغناء والذهاب بالكنية فمقال ما بينه وبين ولا أثر كما قيل

الدهر يفرج وعد العين بالآثر  
فقال الكلب على الاشباح والصور  
وهو هنا كناية عن كونه زمانا مقعدا لان الاثر انما يكون من المشي فاذا انقطع مشيه انقطع أثره كما تقرر ويجوز ان يراد المعنى الحقيقي فلذا قيل انه كذابه لا يحازر كما اشار اليه بقوله (فأقعد) الصبي وصار مقعدا زمانا لا يمكنه المشي لئيس أعصاب رجله التي يتحرك بهاء روى ان يقطع الله دابره والدابر في الأصل الآخر كما في قوله فقطع دابر القوم الذين ظالموا أي آخرهم فلم يبق منهم أحد فاستعبر هنا للزمانة بان يسلبه الله قوة مشيه وهذا رواه ابن حبان عن ابن مهران قال رأيت مقعدا يشوك يسمى يزيد بن مهران يقول مرت بن يدي رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وهو يصلي فقال اللهم اقطع أثره فما مشيت بعد وقد سمعت ما فيه (وقال) صلى الله تعالى عليه وسلم في حديث رواه مسلم عن سلمة بن الاكوع انه صلى الله عليه وسلم قال (الرجل) قال البرهان الحلبي اسم هذا الرجل ببر بضم الموحدة وسكون السين وراهمجة ومن أعجمه فقد صحف وهو بر بن راعي الأمير الاشجعي (رأى أكل بشماله كل يوم بمنك) ارشاد الله السنة فان الاكل بغير اليمين مكرره وقوله كل الى آخره معقول القول (فقال لا أستطيع) أي لا أندر على الاكل بيمينى (فقال) انه صلى الله تعالى عليه وسلم (لا استطعت) بناء الخطاب وهو دعاء عليه بان يسلبه الله القدرة على الاكل باليمين (فلم يرفعها) أي يده اليمنى لانها مؤنثة سماعا أي لم يقدر بعد دعاءه صلى الله عليه وسلم عليه ان يرفع يده اليمنى (الى فيه) ويحركها لانها شلت وبطل عمله بها لانه صلى الله عليه وسلم أمره باليمين وهو سنة بالاكل والشرب لقوله اذأكل أحد فليأكل بيمينه واذا شرب فليشرب بيمينه فلا يتركه الا بعد وقد علم صلى الله تعالى عليه وسلم انه لا عذراء وانه انما يمثل أمره الا انه كرهه ولذا قال المصنف في شرح مسلم انه كان منافقا الا ان الذهبي قال انه صحابي جليل فيجتمعه ان كان كذلك في أول أمره ثم لما ظهرت له هذه الآية تاب وأخلص لله فلا اشكال فيه وما قيل من ان ترك المنزوب لا يتقاضى استحقاق العقاب ليس بشئ لان مخالفة أمره صلى الله تعالى عليه وسلم لم يشافهه بغير عذر لا يجوز

بالاحكام مع ان القاضي جزم بذلك في مقام المرام وجوابه نقل عن البيهقي في المعرفان الاحكام انما صارت متعلقة بالبولغ بعد المجبة قال الحلبي وفي كلام البيهقي انها انما صارت متعلقة بالبولغ بعد احكام ثم قال الحلبي أو يقال ان هذا من باب خطاب الوضع لانه اتلاف لا يشترط فيه التكليف انتهى وبقية الانطاكى وقرره التمساق وفيه ان الصلاة صحيحة بالاتفاق فليس من الاتلاف بلا نزاع نعم اتلاف لكال الحال في حضور البال وهو غير مقتض لهذا النكاح ولذا قال الدجى وأجيب هنا بما لا يشفي ثم أقول واعل الصبي كان من اولاد الكفار وقد أمره أهله بان يقطع الصلاة على يد الامرار

فأراهم صلى الله تعالى عليه وسلم عجزه اظهار المزة ودفع اللذة أو كان الصبي مرافقا ظنه عليه انصلاقة السلام وبالغا وفي قطعة قاصدا فتبين انه كان صبيا فاعمر أو يكون من باب قضية الحضر مع الصغير مكاشفا (وقال الرجل) هو بر بضم الموحدة وسكون الميملة ابن راعي الأمير الاشجعي قيل كان منافقا (رأى أكل بشماله) فقال له (كل بيمينك فقال لا أستطيع) أي ان اكل بيمينى اعذرني (فقال لا استطعت) ان أكل بيمينك دعاء عليه لكونه كاذبا فيما ادعاه (فلم يرفعها) أي عينه بعد ذلك (الى فيه) أي فله اعذار كله ولا في حال غيره والحديث رواه مسلم عن سلمة بن الاكوع واستدل به على وجوب الاكل باليمين ولادالة فيه عند المجتهدين



(وقال عتبة) بضم أوله وفي نسخة بالتصغير (ابن أبي لب) أي ابن عبد المطيب بن هاشم (الأم سلمة) عليه السلام (كلا) بك فأكلة (الأسد) أي الأيل وهو ما فرقه له أصحابه بينهم مخيطين به فتخاضعوا له فافتقر سوره وابن اسحق عن عروة بن زبير عن هبار بن الاسود والحاكم من حديث أبي نوفل ابن أبي عقرب عن أبيه والبيهقي من طريق ١٢٧ عن عبد الرحمن بن أبي بكر رضي

حين وضعوا له السلا) بفتح الميم المفعول مقصور وهو لاهولاهيمية كالشمعة لآي آدم وهي جلد رقيق يخرج مع الولد من بطن أمه معلق وفاهيه  
قال الشعبي ان سعت عن وجه الفصيل ساعة ينتج والا تلموه كذا اذا انقطع السلا في البطن فاذا خرج السلا سلمت الناقة وسلم  
الولد وان انقطع في بطنها هلك ١٢٨ وهلك الولد وقيل يخرج بعد الولد (على رقبته وهو ساجد مع القرث والدم

وسماهم) أي قريشا  
المجرة بكمة (حين وضعوا) أي حين اذ وضع بعض منهم فهم ومن اضافة ما للبعض الى الكل (السلا)  
بفتح السين المفعول واللام المحذوفة مقصور وهو جلد رقيق يخرج مع الولد من بطن أمه معلق وفاهيه قيل  
وهو كالشمعة من المرات في النهاية الاول أشبهه لان الشمعة اذا خرج بعد الولد السلا وهو لاواشي ان  
ترزع عنه ساعة يولد في حيائها هلاك وكذا اذا انقطع في البطن ويقال للولد بعينه سلا أيضا اسمية له  
باسم مجله يكون فيه ودخوه (على رقبته) الشر بقبته والرقبة مؤخر أصل العنق عند الكفمين (وهو  
ساجد) عند البت في صلاته والجملة الحالية (مع القرث والدم) حال من السلا والقرث بالقار ورأه معلقة  
وأنه ثلثة هو السر حين مادام في الكرش (وسماهم) فاعل سمى ضمير ابن مسعود وضمير المفعول  
لقرش وهو يدل على ان المراد به ضمهم لا الجميع كما أشارنا اليه وهم أئمة تميزون المذكورون في الآية  
وكانوا سبعة كما تقدم ويحتمل ان فاعل سمى هو النبي صلى الله عليه وسلم وهو الذي صرح به سياق  
أهل الحديث (فقال) أي ابن مسعود (فلقدر أيتهم فتلاويوم بدر) فأجاب الله تعالى دعوته صلى الله  
تعالى عليه وسلم فيهم وحديث ابن مسعود هذا في الصحيحين كما قال أنه صلى الله تعالى عليه وسلم  
كان يصلي عند البيت وأبو جهل وأصحابه جلوس فقال بعضهم لبعض أيكم يحيى بسلاخو ر بنى  
فلان فيضعه على ظهر محمد اذا سجد فابتعث أشقى القوم فجاءه وانتظر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم  
حتى سجد فدخل بين كتفيه وأنا أنظر فخلوا بضحكون ورسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لا يرفع رأسه  
حتى جاءت فاطمة رضي الله تعالى عنها فطرحته عنه فرفع صلى الله تعالى عليه وسلم رأسه الشر بف ثم قال اللهم  
عليك بقرش ثلاث مرات اللهم عليك بآبي جهل وعتبة بن ربيعة والوليد بن عتبة وأمية بن خلف  
وعتبة بن أبي معيط وعمارة بن الوليد وعدهم والذي جاء بالسلا وألقاه عتبة وهو أشقاهم لم يشره الفعل  
كأشقى ثم ذكر الكلام على الحديث مفصل في شرح البخاري وأما استمراره صلى الله تعالى عليه وسلم  
في سجود مع ما عليه من النجاسة المفسدة الصلاة فقد أجابوا عنه باجوبة منها أي صلى الله تعالى عليه  
وسلم لم يره حتى يتحقق نجاستها وكان هذا في آخر الصلاة فلا يلزم اعادتها مع ان كان قيل الهجرة  
وتحت شروط الصلاة المقرضة ثم انه قيل انهم كلهم بقتلاويوم بدر ولم يلقوا في قلبه فان عتبة بن  
أبي معيط أسر يدر ثم قتله صلى الله تعالى عليه وسلم بعد محاربتها وعمره بن الوليد مات  
بالحدة فقيل انه باعتباره كثرة هم وغالهم على ما فيه (ودعا) صلى الله تعالى عليه وسلم في حديث رواه  
البيهقي مسندا من طرق صحيحة (علي الحكم ابن أبي العاص) بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي  
القرشي الاموي وهو أبو مرثد وعم عثمان بن عفان رضي الله تعالى عنه وهو من أسلم في الفتح (وكان)  
أي الحكم (يحتاج بوجه) أي يحرك وجهه وبعضه كحاجبه وعينه (ويغمز) بعينه أي يحركهما  
مش يراهما وهو جالس (عند النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) قاصدا لشارته وغمز لمن مرأته من  
المنافقين ونحوهم ان ما حدث به الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم لا أصل له كما أشارنا اليه بقوله (أي لا)  
فهو تفسير للغمز بما راد منه وليس المراد بالغمز هنا العيب كما قيل لانه غير مناسب هنا وان كان ورد  
بهذا المعنى في اللغة فلا وجه لتفسير يغمز بيبع لانه كان يخبر المنافقين بأسراره صلى الله تعالى عليه  
وسلم والاساقيل انه كان يحرك ذنبه وشفته محاذاة لعله صلى الله تعالى عليه وسلم (فراه) صلى الله

تعالى  
مناف وهو أبو مرثد وان عم عثمان أسلم يوم الفتح وتوفي في خلافة عثمان (وكان يحتاج بوجه  
ويغمز) بكسر الميم (عند النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) أي يجاس خافه صلى الله تعالى عليه وسلم فاذا تكلم يحرك شفتيه وذنبه  
حكاية لعله ويرغمه شير ابنيه أو حاجبه (أي لا) أي أراد به رد الكلام استهزا أو سخرية (فرا) أي النبي عليه الصلاة والسلام مرة

(فقال كن كذلك) وفي نسخة بحجة كن (فلم يزل يحتاج) أي برثعدو يضطرب (إلى ان مات) رواه البيهقي من طرق عن عبد الرحمن بن أبي بكر وعن ابن أبي عمير عن هذبن خديجة وفي رواية فضربه فصرع شهر بن شمر فأقبحه فادخله فقتله وقته وقيل مرعشا وقال الآماني قوله بغض ابا عبد الله كان يفتخر المناقبة بن رسول الله صلى الله عليه وسلم وأولاه كان يحكي فعله صلى الله عليه وسلم في مشيه وأمره ونحوه وأبالاتع وتشديد الواو خلاف الخبر وروى أي لآبائي ١٢٩ انفسر به والناظية فعلى الاول

معناه كان يحتاج أولا قبل الدعوة ثم أخرج ثانيا بها ومعناه انه كان صحيحا ثم هلك بالدعوة ثم وقع فعول يحتاج أي يحتاج أولا أي قبل الدعوة ويجوز ان يريد بالاول زمن الحاجة وبالثاني زمن السقم فيكون خبرا إمكان أو مفعول يحتاج أو أوالا يشير إلى ما كان عليه من الاستهزاء فكيف بأولاه عنه لان فعله انما كان عن جهالة ولا يخرجه ذلك عن عداد الصحابة فقد ذكر فيهم وعلى الثاني تفسير لفعله وحذف ما بعدهما شنيعا لذكره لان ذكر مثل هذا لا يليق لان فيه تنقيص النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ومعناه لا يكون كذلك الا لى أو الاحق وماشا كل هذا وطن أو موطنين في غيبته أو حضوره والله تعالى أعلم (ودعا على محمل) بكسر اللام المتسدة (ابن جشامة) بفتح الحيم

تعالى عليه ولم وهو يحتاج (فقال) اه (كن كذلك) دعاء عليه بان لا يزال وجهه يحتاج وفي نسخة كذلك كن (فلم يزل يحتاج إلى ان مات) بدعائه وكان موته في خلافة عثمان قبل فتنته والقيام عليه باشر وكان صلى الله تعالى عليه وسلم أخرجه من المدينة فوقفاه إلى الطائف ومعه ابنة مروان وقيل أن مروان ولد بالطائف فلم يزل به إلى ان رده عثمان في خلافة فكان بسبب رده وابنة ما كان ولما توفي رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم سئل عثمان أبابكر رضى الله تعالى عنه في رده فقال ما كنت لأردمن نفاه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقال انى سألت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم رده فوعده في رده فقال أبو بكر رضى الله تعالى عنه انى لم أسمع ذلك ولم يكن معي بدنة ثم لما ولى عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه سأل ذلك فقال لقال أبو بكر الصديق رضى الله تعالى عنه فلما أتوا لى عثمان بن عفان رضى الله تعالى عنه عمل بعلمه ورد فواجه للفتنة مع عليه بذلك والطعن بسببه في خلافة كتر تعم الشيعة مع انه رضى الله تعالى عنه علم من الحكماء وبخاصة طويعه واختلف في سبب نفيه فقيل انه كان يستخفى ويجمع ما يدره رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لأكبار الصحابة في أمر المشر كين والمناقبة فيخرجهم به وقيل انه كان يحاكي مشى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لم وحر كانه يفعل مثلها ويتعاضد في محله كما فعله ذلك منه ففادى وروى عن عائشة أم المؤمنين رضى الله تعالى عنها انها قالت لمروان لما ولى في حق أخيه عبد الرحمن ما قال أما أنت فاشهد ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اهن أبالك وأنت في صلبه تشير إلى ما روى ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال يؤملا الصحابة سيدخل عليكم رجل اهن فدخل عليهم الحكم فانا قيل

فليت عثمان لم يحكم بعدوته \* رضى بمحاذكم الصديق في الحكم

(ودعا) صلى الله تعالى عليه وسلم في حديث رواه البيهقي وابن جرير موصولا عن ابن عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه ما قال بلغنا انه صلى الله تعالى عليه وسلم دعا (على محمل) بضم مضمومة وحاء مهملة مفتوحة ولام متسدة مكسورة فميم (ابن جشامة) بضم الجيم وتشديد ثاء المعشمة وألف وهم وهاء واسمه جشامة بن بدر بن قيس بن ربيعة الكنا في الليثي أخو الصعب قيل انه نزل فيه اذ ضرب بتم في سبيل الله الآية كما ياتي (خات) أي محمل هلك عقب دعائه عليه (السبع) أي عند سبع أو بعد سبع لبال من دعائه صلى الله تعالى عليه وسلم وهذا رواه ابن سيد الناس وغيره وقال السهيلي انه مات بحمص أيام ابن الزبير وسأني مشله وبينهم ما يوجب بعد ذلك قوله البرهان الحامي (فألفظة الارض) أي ذقته وطرحته وأخرجه من بينها لعدم قبولها وهذا ما شوه كثيرا وروى في الحديث يبقى في كل أرض شرار أهلها فلفظهم أرضهم (ثم وروى) بواو من مضمومة فسما كنه وراه مكسورة ومثناة تحتية أى سترو غطى وغيب فهو وجهه ولأراد اذ اغيبه (فألفظة) الارض (مرات) فذكرنا كاه اذ فوه أصبح جوارأه فوق الارض تقضي حاله وإشارة إلى انه من الاشرار فعجزوا (فألقوه) أي أقوا وابدن محمل (بين صدين) منى

(١٧ شفا ت) وتشديد المثلة (خات) في حص أيام ابن الزبير على ما قاله السهيلي (السبع) أي بعد سبعة أيام (فألفظته

الارض) بفتح الغاء واعجام الضاء أى ذقته الارض ورمته على ظهره اذ بعد ذقته في طعن او قد قال صلى الله تعالى عليه وسلم بعد ما لفظته الارض ان الارض لتقبل من دوشمرته ولكن أراد الله ان يجعله كغيره فآلقوه بين سوحى جبل فآلته السباع والوحوش هو الشق (ثم وروى) بضم اوله مجهول وارى أى استرحت الارض (فألفظته مرات) طرف اللعيلين (فألقوه) بفتح القاف أى رموه (بين صدين) بفتح الصادو يضم جبلين أو وادين



(ورضعوا عليه) بفتح  
 الراء والضاد المعجمة  
 أى كرموا عليه  
 (بالحجارة) رواه البيهقي  
 عن قبيصة بن ذؤيب  
 وابن جرير موصولا عن  
 ابن عمر وقال الحسن  
 بلغنى هذا عن الحديث  
 وسبب دعائه على محمداً  
 كان بعثه سرية للغزو  
 فيها محمداً فام عليهم  
 عام بن الاضبط  
 فلما بلغوا بطن واد قتل  
 محمداً عام اندرا فخرى  
 ماجرى (وجحدته رجل)  
 أى من الجحابة على ما  
 ذكره الديلمى وأعله كان  
 منافقاً (بيع فرس)  
 أى أنكروه (وهى)  
 القصة التى شهد فيها  
 خزيمه بالتصغير (لذى  
 صلى الله تعالى عليه  
 وسلم) أى بانه اشتراه منه  
 مع أنه لم يروه جعل صلى  
 الله تعالى عليه وسلم  
 شهادته وحدها مقبولة  
 عن اثنين (فرد الفرس  
 بعد) بالضم أى بعد  
 جحدته وشهادته خزيمه  
 (النبى صلى الله تعالى  
 عليه وسلم على الرجل)  
 والمعنى فرد على الرجل  
 فرسه (وقال اللهم ان  
 كان كاذباً فلا تبارك له  
 فيها) أى فرسه  
 (فاصبحت شاصية  
 برجلها) أى رافعة من  
 سبب نفعها شاصية أى شخص

صد بعض الضاد ففتحها وتشديد الدال المهملة وهى ناحية الوادى أو الشعب أو الجبل (ورضعوا  
 عليه بالحجارة) رضع بفتح الراء المهملة والضاد المعجمة ومريم من الرض بالفتح والسكون وهو  
 الصخر وبعضها فوق بعض كالبناء والضم والفتح جانب الوادى وهو الارض الواسعة وهذا أحد  
 الأقوال فيه كما تقدم وسدعت عليه الصلاة والسلام انه بعثه فى سرية أمر عليها عام بن الاضبط فبلغوا  
 بطن واد فقتل محمداً عام أولها بلغه صلى الله عليه وسلم ذلك قال اللهم لا تغفر لحمل ثلاث مرات فلفظته  
 الارض مرات فقال صلى الله عليه وسلم ان الارض لتقبل من هو شر منه ولكن أراد الله ان يحمله لكم  
 عبرة فالقوم بين صوحى جبل حتى أكلته السباع قال الزبدي الصوح الشق قال التلمسانى والذى رواه  
 ابن عبد البر سند الى القعقاع عن أبيه انه قال بعثنا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فى سرية الى  
 أضبط فلقينا عام بن الاضبط فمينا نابتحة الاسلام فحمل عليه فقتله وسلبه فلما قدمه نا على رسول  
 الله صلى الله تعالى عليه وسلم وأخبرناه نزل بأبى الذين آمنوا اذا ضرب يتم فى سبيل الله فدينوا الا بوقد  
 قبل ان الملفوظ غير محمل بن حنيفة وان محمداً نزل حصوات بها فى زمن ابن الزبير رضى الله تعالى عنهما  
 ولهم اختلاف فى سبب نزول الآية المذكورة وفيه من نزات على أقوال كثيرة وقد اختلف فى محمداً هذا بعد  
 تحقق اسلامه وصحبه هل كان منافقاً أم لا (وجحدته) صلى الله تعالى عليه وسلم (رجل يبيع فرس) أى  
 أنكروه وكان اشتراه منه صلى الله تعالى عليه وسلم وهذا الرجل اعراى سعى سواد بن قيس وقيل ابن  
 الحارث وهو صحابى والفرس المرتجز كما قاله الجوهري وقيل الطرف بكسر الضاد المهملة وقيل التجيب  
 (وهى) أى هذه الفرس (التى شهدت فيها) أى بيعتها (لانى صلى الله تعالى عليه وسلم خزيمه) بخاء  
 وزاى معجمتين ويقال اسمه أبو خزيمه وهو صحابى مشهور قتل بصفين مع على رضى الله تعالى عنهما  
 سنة سبع وثلثين واما شهادته قبل صلى الله تعالى عليه وسلم فشهادته وجعل شهادته بشهادتين وهو  
 من خصائصه رضى الله تعالى عنه (فرد الفرس) بالنصب مفعول رد (بعد) مبنى على الضم أى بعد  
 جحدته وشهادته خزيمه (النبى صلى الله تعالى عليه وسلم) هو فاعل (رد على الرجل) الذى جحد البيع  
 وهو متاعى ردوا ما ردها صلى الله تعالى عليه وسلم تعقفاً منه وتكرماً (وقال) أذرها (اللهم ان كان  
 كاذباً فلا تبارك له فيها) أى لا تجعل له بركة فى فرسه (فاصبحت) أى الفرس (شاصية برجلها) الباء  
 زائدة وشاصية بتشدين معجمة وألف وصاد همزة ومثناة تحتية وهاء (أى رافعة) رجلها والمراد ان  
 رجلها مرفوعة والاسناد مجازى وارتفع راجلها كناية عن انها ماتت وانفخ بنطحها حتى صارت رجلها  
 مرفوعة كما شاهد فى الخيف بعد أيام يقال شاصيت اذا انتفخ وارتفعت بداهه راجلها كما قاله أهل اللغة  
 ووقوع مثله عادة لا يكون الا بعد أيام ووقوعه سرقة من الآيات أيضاً وحاصل قصة خزيمه ان  
 رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ابتاع الفرس من ذلك الاعراى وتبعه ليقبض الثمن فجعل الناس  
 يسامونه ويزيدون ورسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لا يشعر فناداه الاعراى ان كنت مبتاعاً  
 الفرس والابنة فقال صلى الله تعالى عليه وسلم قد ابنته فقال هل شاهد أفعال خزيمه أنا  
 أشهد فقال صلى الله تعالى عليه وسلم لا حضرته فقال باني أنت وأبى أنا أصدقت فى أخبار  
 السماء أفلا أصدقت فى ابتاع فرس فسمار رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال شاهدته  
 وقال من شهد له خزيمه فخسبه وكان كلام الاعراى قبل اسلامه أو قبل خلوصل اسلامه  
 والافتله لا يلقى (وهذا الباب) أى باب دعاء النبى صلى الله تعالى عليه وسلم واجابة دعائه  
 وقع كثير اوروى فى أحاديث كثيرة (أكثر من أن يحاط به) أى لا يمكن أحد من علماء هذه الامة  
 ان يعلم جميع دعائه صلى الله تعالى عليه وسلم فانها كثيرة جداً وما نقله المصنف رحمه الله تعالى  
 منها أظن من بحر يعلمها ما سواه اجالاً ويحصل به اليقين لمن كان من المؤمنين وقوله أكثر

(فصل في كراماته وبركاته وانقلاب الاعيان) أي يتحولوا وتغير هياكلهم الأولى (فيهم المسماة أو باسمه صلى الله تعالى عليه وسلم) والكرامة اسم من الاكرام (انا) أي أخبرنا كما في نسخة (أحمد بن محمد) أي ابن غلبون ١٣١ الخوفاي (نشا) أي حدثنا (أبو ذر الهروي) احازرة ثنا القاضي أبو علي سماعا) تقدم انه

الحافظ ابن سكرة (والقاضي أبو عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن وغيرهما) أي وغير القاضين أيضا (قالوا) أي جميعهم (حدثنا) أبو الوليد القاضي ثنا أبو ذر الهروي) سبق (نشا) أبو محمد وهو السرخسي (وأبو اسحق) وهو المستعلى (وأبو الهيثم) وهو الكشميهني (قالوا) أي الثلاثة (ثنا القريبي) بكسر قففتح على الأشهر (نشا البخاري) أي صاحب الجامع الصحيح (نشا يزيد بن زريع) بالتصغير وهو أبو معاوية البصري الحافظ قال الحجازي وقد سقط واحد بين البخاري وبين يزيد بن زريع فان يزيد بن زريع ليس شيخا للبخاري وإنما هو شيخ شيوخه والباقي طهر

السبيل فاعرفه

(فصل في كراماته) صلى الله تعالى عليه وسلم أي ما ذكره الله تعالى سبحانه به من الامور والمخارج العادة والكرامة اعم من المعجزة فان المعجزة تكون بدعوة النبوة مقارنة للحدوث بافعال أو بالقوة والكرامة لا يشترط فيها ذلك ويكون للنبي وغيره من اولياء الله تعالى سبحانه وان غلب في العرف جعل الكرامة الاولى والمعجزة ثانيا لانهما لا يختص بذلك على ما عرف وما كان منها قيل النبوة للنبي يسمي ارضا لانه تأميس للنبوة ومقدمة لها (وبركاته) أي ما وقع صلى الله تعالى عليه وسلم ببركته من الخوارق (وانقلاب الاعيان) أي تبديل حقيقة ما هيتهما وصورتهما وذلك جائز وواقع على الاصح وليس بممتنع كما توهم وليس هذا الفصل مقصورا على هذا وان كان اعظمه فاقبل لاحسن ان يقول في كرامته بانقلاب الاعيان ليس بظاهره الاعيان جمع عين وهي الذات (فيما لمه) صلى الله عليه وسلم يده الشريفة (أو باسمه) لما شاع ان بل الامر بنفسه فهي اعم من اللبس واللبس متعاربان (أخبرنا أحمد بن محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن بن غلبون الخوفاي في شيخ المصنف رحمه الله توفي سنة ثمان وخمس مائة وكان في الحديث وسائر القرون امام عصره قال (حدثنا أبو ذر الهروي) تقدم بيان ترجمته (احازرة وحدثنا القاضي أبو علي سماعا) أبو علي هو ابن سكرة السابق ترجمته (والقاضي أبو عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن وغيرهما) ابن عبد الرحمن هو ابن سعيد كما تقدم (قالوا) حدثنا أبو الوليد القاضي الباجي الحافظ وقد تقدم قال (حدثنا أبو ذر) يعني الهروي المتقدم قال (حدثنا أبو محمد) السرخسي المتقدم (وأبو اسحق) المستعلى المتقدم (وأبو الهيثم) الكشميهني المشهور (قالوا) حدثنا القريبي) تقدم بيانه ونعته ونسبه قال (حدثنا البخاري) صاحب الصحيح المشهور قال (حدثنا يزيد بن زريع) بالتصغير أبو معاوية البصري ولد سنة احدى ومائة ومات سنة ست وخمسين ومائة كذا في النسخ هنا وصوره حدث البخاري حدثنا عبد الاعلى بن جناد حدثنا يزيد بن زريع وهكذا هو في صحيح البخاري فسقط منه راوون قم المصنف قال حدثنا سعيد بن أبي عروبة كما تقدم وفي نسخة عن سعيد (عن قتادة) تقدمت ترجمته (عن أنس بن مالك) العيصي المشهور (ان أهل المدينة فزعوا مرة) أي وقع بهم فزع ففتح الفاء والزاي المعجمة والعين المهملة قال المبرد في الكامل الفزع في كلام العرب على وجهين أحدهما الخوف والذعر والآخر الاستنجاد والاستصراخ يقال فزع وأفزع وهو من الاضداد قال زهير

اذانزعوا طاروا الى متعتهم • طوال رماح لاضعاف ولا عزل

وقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انكم لا تكثرون عند الفزع وتقولون عند الطمع والمراد هنا الاول أي وقع خوف استصرخوا وبشبهه وهو أشهر معنييه (فركب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم) لما سمع

الحجازي وكذا وجدته في النسخة المعتمدة انتهى وعد الاعلى هـ ذاروي عن الجهاد بن مالك عنه الشيباني وأبو داود وأبو يعلى والبغوي (نشا سعيد) أي ابن أبي عروبة (عن قتادة عن أنس بن مالك ان أهل المدينة فزعوا) بكسر الزاي أي خاضوا واستغاثوا (مرة) أي بوقت (فركب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم) أي قبل الناس حين نزع من المدينة

(فرسا لاني طاحه) أي مستعار منه (كان) أي الفرس (بقطف) بضم الظاء وكسر أي بقارب خطوه في سرعته ويزيد في أصل الدجى به فقال أي باني طاحه (أوبه قطوف) ١٣٢ بضم أوله شئت عن رواه عن أنس ذكر الدجى أو عن بعده قال الجوهري القطوف من

صباح الناس وفزعهم لظنهم أن عدوا هجم عليهم فسبق الناس كلهم إلى الجانب الذي سمع منه الصوت ورأى الناس في رجوعه فقال لهم إن ترعوا واهورا (ك فرسا لاني طاحه) ركبها عرا يامن غير سرج عليه وأبو طاحه هو زيد بن سهل الأنصاري التجاري الصحابي البصري وهو أحد النقباء ليله العقبة وعن شهداء المشاهد من رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم له مقام مجو واحد كما تقدم وروى عنه أحاديث كثيرة وتوفي سنة أربع و ثلاثين من هجرته (كان يقطف أوبه قطاف) بكسر القاف وبالطاء المهملة والفاء الشئت فيه من الراوي قال البرهان يقطف بضم الظاء في قوله يقطف الإضافة بمعنى بقطف وأما من قطف العنب فكسر الظاء كقوله الزمخشري والقطاف بكسر القاف الاسم منه وقال الجوهري المقطوف في الدواب البطني وقال أبو زيد الضيق المشي وهما متقاربان ويوصف به الإنسان والخيل وهو عيب في الخيل وهو معنى قوله وبه قطاف (وقال غيره) أي غر أنس (بيطا) مكان يقطف بمثناة تحتية مضمومة وباء واحدة مقو حة وطاء عهله مشددة مقو حة وهو جزء مضارع بيطا والبطو ضيق الخفاف وهو قريب من الرواية الأولى والظاهر أن المراد به هنا أنه كان يوصف بالبطو وينسب إليه ذلك وهو مبنى للجهول (فلم أر جمع) رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من الفزع ولقي أبنا طاحه (قال) له (وجدنا فرسا تجرا) أي كالبحري شديدا به وعلوه وبسوهلة وهو واسع تعارة تصريحية كما يقال تجر فلان في علمه أي توسع (فكان) ذلك الفرس (بعد) مبنى على الضم أي بعد قول النبي صلى الله تعالى عليه وسلم له ذلك ببر كنه (البحاري) مبنى للجهول مقابلة من البحري وهو مما يوصف به الماء والحجران أيضا فهو يجر بدنه بالترشح وسهولة الغزو المعنى لا سبق فكأنه لذلك لا يجاربه أحد بقر بنه السباق وهذا الحديث رواه البخاري والكلام عليه مفصل في شرحه وكان ذلك الفرس يسمى مندوبا (و) عارواه الشيخان من هذا النوع أنه صلى الله تعالى عليه وسلم (نخس جل جابر) بن عبد الله الأنصاري الصحابي المعروف رضي الله تعالى عنهما ونخس نخاعا معجمه وسهين فهو حلة كضمن النخس وهو أن يطعنه في جنبه أو نخوه بعود أو نخوه وكان ذلك مجعج في يده الشريفة (وكان) ذلك الجمل (قد أعى) أي تعب وقلبت كنه من السير (فنشط) بكسر الشين المعجمة في الماضي وفتحها في المضارع أي أسرع في السير وخف من النشاط ضد البسل والمراد أنه ذهب أعياءه فاذا قوة وسرعة وفي النهاية روى كثير أنشط وليس بصحيح يقال نشطت العقدة اذا عقدتها وانشطت اذا حلتها وفي الحديث كأنما نشط من عقال ونشطت الدلو اذا جذبتها وقواتهسى يعنى أن لصواب هنا انشط من المزدب أو أصل معناه الخذب بسرعة واذا سحبت الدلو اذا جذبتها فكيف يقال أنه غير صواب ولا يخفى أنه اسم معارة فيجوز أن يستعار من نشط الدلو اذا نزعها فشبته الجمل بدلو في بشر ونشبهه نخسه له حتى جدى سره باخراجه من البئر كأنه جذبه وأذا قوته التي لم تكن ظاهرة فيه (حتى كان) أي جابر أو الجمل (الغلام زمامه) الزمام مقود الجمل ويملك يجوز بناؤه للعالم فالتضمير فيه لجابر وللجهول فهو للجمل ومعناه أنه لا يقدر على ضبطه وحسبه لانه أشد نشاطا بحسبه من يده وينازعه فيه والحديث كافي الصحيحين قال جابر رضي الله تعالى عنه أنه كان معه صلى الله تعالى عليه وسلم في غزوة قبا بطأ به جملة ومعه صلى الله تعالى عليه وسلم قال له ما شئت فقال له ابطأ أي جلى وأعنى فتخلفت فترن ونخسه مجعج وقال له اركب قال فصار لا يقدر على كفه عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ثم انه اشتد منه ثم هو به له كفضل قصته في الحديث وشروحه وفي غنمه اختلافا أيضا وفيه من تركه صلى الله تعالى عليه وسلم ولطف معاملته مع أصحابه

الدواب البطني وقال أبو زيد هو الضيق المشي وقد قطفت الدابة قطفا والاسم القطاف (وقال غيره) أي غر أنس (بيطا) بفتح الطاء المهملة المشددة فهجرة أي الضيق الخطف وهو من البطني وعند الطبري بيطا أي ثقبلا وقال أبو عبيد في قوله تعالى فبطهم أي عوقهم (فلما رجع) أي من الفزع إلى المدينة ولم ير بأسا (قال) أي لاني طاحه (وجدنا فرسا تجرا) أي واسع الجري سريع العدو (فكان) أي ذلك الفرس (بعد) أي بعد ركبته أو قوله هذا (البحاري) بضم الياء وفتح الراء من البحري بالجمع أي لا يابو ولا يباري والمعنى لا يسبقه غيره حينئذ ونخس جل جابر) بالزون والحاء المعجمة المفتوحين أي طعنه عند دبره أو جنبه مجعج أو نخوه (وكان) أي الجمل (قد أعى) أي عجز عن المشي وتعب عن السير (فنشط) بكسر الشين المعجمة وفي مضارعه ففتحها أي خف وأسرع وفي النهاية وكثيرا ما يجرى في الرواية

وكرمه

انشط وليس بصحيح (حتى كان) أي انتهى نشاطي إلى ان صار جابر (ماتك) أو يروى لايمالك (زمامه) رواه الشيخان



(وضعه مثل ذلك بفرس لجعل) بضم الجيم وفتح العين المعجمة وفتح حقه ساكنة (الاشجى حقه) أى ضربها (بمخففة) بكسر الميم  
 وفتح الفاء أى بدرة (مع موبرك عليها) بنشد البراء أى دعا بالبركة لها (فلم ياك) ١٣٢ أى جعل بعد ذلك (رأسها انسانا)

بفتح النون أى من  
 أجل اسراعها (وباع  
 من نسلها) وفى نسخة  
 من نسلها (بأثنى عشر  
 ألفا) وهذا من أثر دعائه  
 بالبركة لها وما قبله من  
 أثر ضربته وتوجهه إليها  
 فهو ما نثره وأثره  
 لما قبله ما رواه البيهقي  
 (وركب جارا قوطا)  
 بفتح القاف (لسعد بن  
 عباد ففرد) أى من محله  
 الذى انتهى إليه أو من  
 وصفه الذى كان عليه  
 (هملاجا) بكسر فكرو  
 ثم جيم أى سربيع الهرولة  
 فارسى معرب ويسمى  
 الآن رهوانا (لاباسر)  
 بصيغة المفعول أى  
 لاتباسره دابة الاسبعة  
 رواه ابن سعد بن حديث  
 اسحق بن عبد الله ابن  
 أبى طلحة (وكان شعرات  
 من شعره) بفتح العين  
 ويسكن أى من شعراته  
 كفى نسخة صلى الله  
 تعالى عليه وسلم (فى  
 قلنسوة طالدين الوليد)  
 بفتح القاف واللام وضم  
 السين ما يوضع على  
 الرأس مثل الكوفية  
 (فلم يشهد بها) أى  
 فلم يحضر خالد بذلك  
 القلنسوة (فتلا الارزق

وكرمه ما لا يخفى وهذه الغزوة هى غزوة ذات الرقاع كما فى شرح البخارى (وضعه مثل ذلك) أى مثل  
 ما صنع مع جابر رضى الله تعالى عنه فى حديث البيهقي (بفرس لجعل) بضم الجيم وفتح العين المعجمة  
 وباء تصغير ولا م وهو جعل بن زياد وقيل لاسمرة الصحابى الكوفى وقيل اسمه جعل (الاشجى)  
 بشن معجمة وجيم وعين مملنة نسوبا لاشجع وهى قبيلة وحديثه هذا رواه عنه عبد الله بن  
 المحمّد قال كنت فى بعض غزواته صلى الله تعالى عليه وسلم على فرس عجفاء ضعيفة فى آخر بات الناس  
 فقال لى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ما شأنك قلت انها عجفاء ضعيفة فضر بها بمخففة كانت فى يده  
 وقال بارك الله فيها قال فلقد رأيته أول الناس ما أمك رأسا ودمت من بطئها دمة كثيرة واليه أشار  
 بقوله (تخفقه) رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم أى ضربها (بمخففة) كانت (مع) بكسر الميم  
 وسكون الحاء المعجمة وفتح القاف وواف وهاء اسم آلة من الخفق وهى الدرة وقيل انها باعصا والخفق  
 الضرب ومنه خفق الطائر بجناحه وخفقان القلب والخفقان كله يرجع لهذا (وبرك عليها) بانشديد  
 تفخيل من البركة أى دعا رابا بالبركة فيها (فلم ياك رأسها) أى لم يدر على ضبط رأسها بل جاءها القوة  
 سيرها وبجاذبتها وهذا من قولهم ملك العجين اذا عجنه بقوة والملك أخذ من هذا وهو حقيقة  
 (نشا) أى من شدة نشاطها (وباع من نسلها) أى من نسلها المخارج من نسلها  
 والبطن حقيقة الخوف ثم شاع فى الواحد النسل (بأثنى عشر ألفا) وهو ذبركة عظيمة لدعائه صلى الله  
 تعالى عليه وسلم وأهله كان عندهم مهابطون متعددة تتناسل فيكون ذلك ولدها ولد أولادها وفيه لف  
 ونشر وقوله يملك ناظر لقوله خفقه وقوله وباع إلى آخره ناظر لقوله وبرك عليها وهو ظاهر وهذا رواه  
 النسائى وابن عبد البر فى الاستيعاب (و) فى حديث رواه ابن سعد من حديث اسحق بن عبد الله بن أبى  
 طلحة أنه صلى الله تعالى عليه وسلم (ركب جارا قوطا) قایل السيرة متقارب الخطا (لسعد بن عباد)  
 الانصارى سعد بن المشهور (فرد) أى أعاده صلى الله تعالى عليه وسلم لصاحبه بعد ما ركبته أو معناه  
 صيره لأن رديكون بمعنى ما يعمل عليها كما عر حوايه فعلى الأول ما بعد طالع على الثانى مفعول ثان  
 (هملاجا) بكسر الميم وسكون الميم ولا م وجيم وهو فارسى معرب وهو من البرازين ما يسرع مشيه  
 ويكثر نعله على هيئة مخصوصة والعامة تسمونه رهوان (لاباسر) مبنى للجحول أى يسبق كل مسار  
 معه فغير بما ذكره ما بلغه كما فى قوله لى البخارى (و) روى البيهقي أنه (كانت شعرات من شعره) صلى الله  
 تعالى عليه وسلم وهو بفتح العين فيها (فى قلنسوة طالدين الوليد) أى أنى رضى الله تعالى عنه وضعها  
 فى داخل قلنسوته بجمانها والقلنسوة بفتح القاف واللام وضم السين وفتح الواو قبل هائه ما يوضع  
 على الرأس وهى معروفة يقال قلنسوة كفى الصحاح (فلم يشهد بها) أى لم يحضر (فتلا) وجرىا قل  
 فيه (الارزق النصر) أى الاضره الله تعالى على أعدائه فيقتلهم أو يهزمهم ببركة تلك الشعرات التى  
 كانت فى قلنسوته وتوجه لـ الارزق الى آخره حال مستثناة مفرغان من أعـم الاحوال وحكى ابن  
 الدليم ان ابن أبى طاهر العلوى كان غزوه أربعة عشر شهرة من شعره صلى الله تعالى عليه وسلم فيبلغه ان بعض  
 أمراء حلب يحب العلويين وله كرم فارتحل له وأهدى تلك الشعرات لما كرمه ثم أتاه بعد أيام فعبس  
 فى وجهه ولم يلبثت إليه فسأله عن السب فقال له قال لى فلان ان هذه الشعرات لا أصل لها سأله  
 احضارها فاحضرت فطلبه منه ناراً وقدة فأتى بها فترى شعرات منى النار فلم تحترق بل صارت  
 أحسن مما كانت عقب لى رجله وأتم عليه بنم لا تخصى وأكرمه غاية الاكرام (وفى الصحيح) أى فى

النصر بصيغة المفعول ونصب النصر أى أعطى الفتح والظفر رواه البيهقي (وفى الصحيح) أى من رواية مسلم وأبى داود  
 والنسائى وابن ماجه

(عن اسماء بنت أبي بكر) أي الصديق رضي الله تعالى عنهم (إنها أخرجت حبة طيبا) بالإضافة كما في شرح مسلم للنووي وفي نسخة بالوصف جمع طيبان بفتح اللام وثالث فارسي معرب وفي نسخة طيبا نسبة نيزادة تحقية وفسر بالحق وهو أمان أصلها والماطر أعلاها لأن هذه الحبة صارت ١٣٤  
 بيد اسماء بعد موت اختها عائشة وهي ماتت بعد النبي صلى الله تعالى عليه وسلم

الحديث الصحيح أو صحيح مسلم لأن هذا الحديث رواه لم وأبو داود والنسائي وابن ماجه (عن اسماء بنت أبي بكر) أي الصديق رضي الله تعالى عنهم (إنها) أي اسماء (أخرجت) أي أظهرت وأرت الناس (حبة) بضم الحيم وتشديد الباء الموحدة وهي نوب مخط (طيبا) قال النووي أنه روي بإضافة حبة لطيابا جمع طيبان بتثنية اللام والاشهر قتيبها وطيبا نسبة من مصر وفي لانه نبت ثمانية ورواية ويجوز نصبه على أنه صفة حبة كقوله أخلاق وقد سقط لفظ طيبا نسبة من بعض النسخ وهذه الحبة كانت عند اختها عائشة أم المؤمنين فلما مات بعد النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بنحو خمسة وأربعين سنة انتقلت لها والطيبا نسبة نوع من الأكسية قيل أنها ذات أعلام خضر ولذا روي حبة خضراء ووصفت بوصف بعضها وقيل معنى طيبا سفة خلقة وقيل لأنه جمع طيباس كصيقل وهو المقتن النسيج وقيل الطيب لسان كساء أخضر يعرف بالساج وقيل الطيب لسان زراء من صوف تستعمله العجم ولذا يقال ما بين الطيب لسان في الثمن (وقالت) اسماء (كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بلبسها) أي كان يكثر لبس هذه الحبة لأنه كان يفعل كذا يدل على تكرار الفعل عرفا كما ذكره الأصوليون وليس بطريق الوضع كما (رفحن) نفسها) وأخذنا عن علي بن فضال (في ثمن) المرضي (بها) أي بما بها مان يشرب منه ويمسح به الأبدان تيمنا بآثاره صلى الله عليه وسلم في زعمهم الله الشفاء ببركته وفي مسلم أنها حبة كسر وانية نسبة لكسرى أي عجمية وإنها كانت مكوفة بالدياج واسندل به بعضهم على حل السجاف من الحرير وقيد بعضهم بالزيت الذي يدل على أروية أصابعه ولا نافي كونها من الطيبا نسبة ما قيل أنه صلى الله تعالى عليه وسلم يستعمل الطيب لسان وكربه بعضهم لما ورد أنه حلية قوم الدجال (وحدثنا القاسمي أبو علي) هو ابن سكرة وقد تقدم (عن شيخه أبي القاسم بن المأمون) بن محمد بن هشام الرعي السدي المروفي وابن المأمون الامام المشهور قال كانت عندنا قصعة بفتح القاف ولا تكسر كما هو في الحفنة المعروفة وتخص في العرف بما كان من الخشب وقيد هذا النووي بما كانت تسمى عمره والناس ابن المأمون فيحتمل أنها كانت عنده وصلت إليه بطريق من الطرق ويحتمل أنها كانت بديارهم وبلادهم (من قصاع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) بكسر القاف كجمع جفنة وجفان ويجمع على قصع أيضا وقصاعه صلى الله تعالى عليه وسلم لم يعبدها ولم يذكرها وصفاتها لأنه صلى الله عليه وسلم كان لا يعتني بها ولا يعبدها ولا يدخرها (فكنا نجعل فيها الماء للرضي) جمع مريض (فيستشفون بها) أي يطلبون الشفاء فيحصل لهم شربهم معاوضهم فيها البركة آثارا ثاره (وأخذ جهجاه الغفاري) جهجاه بحجبه من مقتوحين بينهم اهواء بعد الأخيرة أنى وهاء وقيل أن صوابه جهجاه مقصور ولا هاء في آخره والغفاري بكسر الغين نسبة لغفار وهي قبيلة معروفة واختلف في اسم أبيه فقيل هو ابن مسعود رضي الله تعالى عنه وقيل ابن سعد بن حرام وقيل ابن سعيد وقيل ابن قيس وهو صحابي مهاجري مدني وروى عنه أحاديث وشهد المشاهدة كلها مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وتوفي بعد عثمان بن عفان رضي الله تعالى عنه بسنة (القضب) يعني قضيب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الذي كان مع الخنازير والقضب عصى قصيرة (من يد عثمان) ابن عفان لما قام عليه قيل يوم الدار فقيل أخذوه جذبه من يده وهو على المنبر وقيل بعد نزوله

بنحو خمس وأربعين سنة وفسرت بالأكسية وبالخصراء ثم طيبا نسبة بالتثمين لأنها في زنة زفاهية وثمانية (وقالت) أي اسماء (أن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كان بلبسها) بفتح الموحدة (فرفحن) نفسها للرضي يستشف في بها) جملة حالية أو مستأنفة مبنية وهي بصيغة المفعول وفي نسخة بصيغة المتكلم هذا وقال المصنف (وحدثنا القاضي أبو علي) وهو ابن سكرة (عن شيخه أبي القاسم بن الميمون) أخذ عن أبي محمد الباجي (قالت كانت عندنا قصعة) بفتح القاف وجمع الغاف كلام أرباب اللغة لا تفتح الجواب ولا تكسر القصعة (من قصاع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) بكسر القاف جمع (فكنا نجعل فيها الماء للرضي يستشفون) وفي نسخة فيستشفون بها) أي فيشربهم الله تعالى

ببركة نسبتها (فأخذ جهجاه) بالتثمين وهو بالجيمين والهاثين ابن سعد أو سعيد أو مسعود وقال الطبري المحدثون يزيدون في آخره الماء والصواب جهجاه يدون هاء في آخره (الغفاري) بكسر أوله حضر بفتح الضاد من عطاء عنه أنه كان يشرب حلاب سبع شياه فله أسلم لم يتم حلابا (القضب) هو عصا النبي التي كان الخنازير يتناولونها (من يد عثمان) أي وهو على المنبر

منصرفا

فكسر ويسكن ويسكن  
فكسروا بفتح ن أي  
الحكمة وفي نسخة بمد  
فكسر (فقطعهما) أي  
ركبته ونذ كبر الضمير  
العائد الى الاكلة بتأويل  
الدا (ومات قبل الحول)  
رواه أبو نعيم في الدلائل  
وابن السكن في معرفة  
الصحابة وقال ابن  
عبد البر هو الذي تناول  
العصا من بعده عثمان  
وهو مخطوب وكانت  
عصا رسول الله صلى الله  
تعالى عليه وسلم وتوفي  
به مد عثمان بسنة ذكره  
الحاجي ثم كسر العصا  
ليس صريحاً في كلام  
القاضي وهو صريح في  
كلام ابن عمر والكني  
رأيت في حاشية علي  
كتاب الروض الانف  
للسهيلي عن ابن دحية  
نقل عن ابن العربي في  
كتاب العواصم انه  
لا يصح كسر العصا من  
أطاع ولا من عصا قاتل  
وكذا الخالفين قولهما  
حيث قال القاضي مات  
قبل الحول وقال ابن  
عبد البر توفي بعده عثمان  
بسنة والله سبحانه  
وتعالى أعلم (وسكب)  
أي صب (من فضل)  
وضوءه) بفتح الواو  
ويضم أي موضوعه

منصرفاً لداره (ليكرم) أي أخذ به صدقاً بكسره ظاهره انه لم يكسره اصباح الناس عليه وقال ابن  
عبد البر وبعض أهل السير انه كسر (على ركبته) أي اتكى على ركبته في كسره كما هو معتاد (فصاح به  
الناس) لينبهوه من كسر قضيب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فانه أمر عليهم رجلاً لم يرضوها  
ولذا قال ابن العربي لا يصح كسر العصا عن أطاع أو عصي وهذه العصا كان به تمد عليها النبي صلى الله  
تعالى عليه وسلم اذا خطب وكذا الخلفاء بعده (فأخذته) أي أصابته ووقعته وأصل معنى الأخذ  
التناول فتجوز به عما ذكر (الاكله) كقرحة وهو داء يصيب بعض الاعضاء في تأكل أي يتفتت  
ويقطع وهو نوع من الحزام والفرق بينهما مذ كور في مفصلات كتب الطب والداس تقول آكلة  
بالمد وتقول انه خطأ الان الثعالبي أنشد لبعض العرب في كتابه ثمار القلوب

ومن أنت هل أنت الامرا \* اذا صحت نالك في باهله  
ولله الهلى على خبره \* كتاب لاكله الاكلة

ولم يخطئه فيه وهو من أكلة الفتيحة ان تقرأ عبارة المصنف رحمه الله تعالى به الان تعارضه الرواية  
(فقطعهما) أي قطع جهجا ركبته أو رجله من ذلك للتلاسي مرض لبدنه فان هذا المرض يعالج  
بقطع العضو كما قيل \* القطع طب كل عضو فاسد \* فلاحاجة لما قيل ان ضمير القاعل الاكله  
وذكره بتأويل المرض ونحوه (ومات) المحجاه من قطعها (قبل) تمام (الحول) أي السنة التي وقع فيها  
القطع بسبب اهانتها لقضيبه صلى الله تعالى عليه وسلم قال ابن عبد البر في الاستيعاب انه تناول العصا من  
يد عثمان رضي الله تعالى عنه وهو مخطوب فكسر هاء وقفت الاكلة في ركبته وتوفي بعده عثمان رضي  
الله تعالى عنه بسنة وهو مناف لكلام المصنف رحمه الله تعالى من وجهين لان ظاهره انه لم يكسرها وانه  
حال عليه الحول وفي الروض الانف انه انترعها من يد عثمان رضي الله تعالى عنه حين أخرجه من المسجد  
ومنهم من الصلاة فيه وهو أيضاً مخالف لكلام ابن عبد البر في قوله انه أخذها وهو على المنبر وكان عثمان  
لما قام عليه الناس وهجموا المدبنة يخرج يصلي بالناس على عادة الخلفاء الراشدين ثم خرج في آخر  
جمعة فخصبوه حتى وقع من على المنبر ولم يقدروا على الامامة فقصي بهم أبو امامة بن سهل ثم حصره  
ومنعه ومن المسجد وكان من القائلين عليه الجهمجاه وشافه به سلا يلقى وفعل بالقضيب ما فعل وفي  
جرائده على قضيب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم مع انه من الصحابة الذين شهدوا المشاهدة صلى  
الله تعالى عليه وسلم اشكال لا يخفى فان الظاهر انه يعرف القضيب وخرمته وغضبه على عثمان رضي  
الله تعالى عنه لا يوجب له مثل ذلك وعثمان رضي الله تعالى عنه كان يجتهد امتثالاً ولا فيما أنكره وعليه  
وما هذا الاذلة عظيمة لا يلقى بمن كان مؤمناً محابياً (و) روى البيهقي عن أنس بن مالك رضي الله تعالى  
عنه حديثاً متصلاً انه صلى الله تعالى عليه وسلم (سكب من فضل وضوءه) السكب بمعنى الصب وفضل  
وضوءه ما زاد عليه وقال شيخنا المقدسي قدس الله تعالى روحه في كتابه الرزان الوضوء بالفتح في المصدر  
كما في الصحاح والضم مصدر عن اليزيدي والفتح أولى وفي كتاب سيدي به في ما جاء على فعل بالفتح  
توضأ وضوءاً وتظهر طه وراو ولم يلو عا وقل قبولاً وقال ابن خروف في شرحه زعوا ان وضوء من  
أسماء الماء كالوضوء ولم يحل بمن يوق به الوضوء بالضم قلت ولولا انه ضعف ما به من الجوهري  
والقاضي عياض وبعده النووي وكلاهما لم يجرأه انتهى ما قاله شيخنا نال هذا الفتح والضم (في بشر  
قناه) بضم القاف والممكن قرب المدبنة الشريفة غير مصر وف ويحجزه صرّفه أيضاً باعتبار المكان  
والله ليست للتأنيث وقال في التبصرة انه اسم أماكن ثلاثة وينسب اليه قبلى والى باقر غانة قباوى

(في: بشر قبا) بهجزم مصر وف ويمتد وقد يقصر واحداً بآخر ليس



(فانزفت) أي ما فئت ولا تدهت وفي نسخة بصيغة المجهول وفي الصحاح نزفت ماء البشر اذا نزل حته كله ونزفت هي فيه عدى ولا يعمد ونزفت أيضا على ما لم يسم فاعله وحكي القراء نزفت البشر اذا ذهب ماؤها (بعد) أي بعد صبه الى يومئذ وارواه البيهقي عن أنس (وزرق في بشر كانت في دار أنس فلم يكن) أي مام (بالمدينة) وفي نسخة في المدينة (أعذب منها) أي أطيب وأحلى ماء من تلك البشر رواه أبو نعيم ورواه القائل من صاحب الشماائل ١٣٦ ولوقفت في البحر والبحرامح \* لاصبح ماء البحر من ريقها عذبا

(ومر على ماء فسال عنه) والقصر لغة فيه أيضا (فانزفت) البشر أي انقطع ماؤها (بعد) مبني على الضم أي بعد ما سكب فيها فضل وضوءه صلى الله تعالى عليه وسلم ونزفت بفتح الزاي المعجمة ويجوز كسر هاءه وفتح الفاعل ويجوز بناؤه للمفعول أيضا لانه ودمه دنا وغيره مدفن اقصر على الثاني فقد قصر وقدر ثلاثيه متعدية ومزبذ لا زماهي خلاف القياس كسبه الله تعالى فاكب وله اخوات فصلناها مع الكلام عليها في السوانع والمصنف رحمه الله تعالى قال انه صب فضل وضوءه أي بريقه وقعر روابه نزل فيه ما وعد هذان كراماته صلى الله تعالى عليه وسلم وتقدم من معجزاته صلى الله تعالى عليه وسلم تفجير الماء في بئر الحديبية وبئر تبوك لانه عتق وقع التحدي لمشاهدة الكفار له وهنالك يقصد التحدي كما قيل (و) روى أبو نعيم في دلائله صلى الله تعالى عليه وسلم (نزل) وصادو كلاهما بمعنى وهو موج الريق من فيه (في بئر كانت في دار أنس) ابن مالك خادمه صلى الله تعالى عليه وسلم (فلم يكن بالمدينة) بشر من آبارها (أعذب منها) أي أحلى وألذ من ماؤها وهذا كان بين أظهر المؤمنين فلذا لم يعد معجزتها كما أنشأنا اليه (ومر) صلى الله تعالى عليه وسلم (على ماء) في بعض أسقاره (فسال عنه) أي عن اسمه (فقبل) له (اسمه بيسان) بموحدة مكسورة وقال التلمساني بالفتح وهو الظاهر واوزنته لنعمان الآتي ولولا حجاز فتحه وكسر ومثناة تحته قسا كته وسين مهملة وألف ونون (وماؤه ملح) جملة حالية أي لا عذوبة فيه فلما سمى بمياه يوم البؤس ضد النعيم ليحب صلى الله تعالى عليه وسلم بما ينشأ به فقير لانه كان يحب الغال المحسن (فقال بل هو نعمان) بفتح النون فعلم ان من النعيم والنعمة وبسان موضعان أحدهما بالشام وهو في حديث الدجال والآخرة بالحجاز وهو الذي مر به رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم في غزوة ذي قرد وهو المذكور هنا فغير اسمه فقير الله ماءه فاشتراه طاعة رضى الله تعالى عنه وتصدق به فقيل له طلحة القياض وضبط الازعاع في حواشيه هنا نعمان بضم النون والصواب ما تقدم وفي الشرح المجدي انه بكسر النون فكانت قصده بذلك موافقة بيسان وملح هو القصيص وما ملح لغة أيضا لكنها غير فصيحة وامتست لحننا كما قيل لور ودها في النظم والنثر كثيرا ولولا خوف الاطالة أوردنا ذلك (وماؤه طيب) هذان جملة قوله صلى الله تعالى عليه وسلم والاتفاق على كلامه (فطاب) ببركه صلى الله تعالى عليه وسلم لما غير اسمه وقال انه طيب (و) روى ابن ماجه في حديث آخر معناه أنه صلى الله تعالى عليه وسلم (أي) بالنساء للجھول أي أعطاه بعض أصحابه صلى الله تعالى عليه وسلم وجاءه (بدلو) معلوم (من ماء زمزم) ورواه البيهقي عن وائل الحضرمي الا انه لم يقل فيه انه من ماء زمزم (فج فيه) أي ألقى فيه صلى الله تعالى عليه وسلم ماء فقهور بقه (فصارت) رائحته (أطيب من) رائحة (المسك) وقرئ ب منة قصة نافع أحد القراء السبعة المذكورة في شرح الشاطبية (و) من كراماته صلى الله تعالى عليه وسلم ما رواه الطبراني عن أبي هريرة أنه (أعطى الحسن والحسين لسانه) الشريف أي وضعه في فمهما (فصاه) أي جذبا بريقه وشربا منه (وهما يميكان) جملة حالية أي باكين

(ومر على ماء فسال عنه) فقيل) أي له كما في نسخة (اسمه بيسان) بكسر موحدة وفتح فسكون تحته (وماؤه ملح) بكسر فسكون مبالغة ملح أي أجاج (فقال بل هو نعمان) بضم أوله وفي نسخة صححة بفتح واختاره التلمساني للثاكلة ولو كسر لكان له وجه وجهه لقضية حسن المقابلة وهو مأخوذ من النعمة بكسر أولها أو فتحها (وماؤه طيب قطاب) أي بمجرد قوله صلى الله تعالى عليه وسلم قيل بسان موضعان أحدهما بالشام وهو المارداني حديث الدجال والآخرة بالحجاز وهو الذي مر به عليه الصلاة والسلام في غزوة ذي قرد فسال عنه فقيل له اسمه بيسان فسال هو نعمان وهو طيب فقير صلى الله تعالى عليه وسلم اسمه فقير الله وصفه ورسمه فاشتراه

طالحة تصدق به فسماه عليه الصلاة والسلام طالحة القياض (فأتى) كذا في نسخة صححة والظاهر وأتى بالواو كما في بعض النسخ المصححة وهو بصيغة المفعول أي وحي (بدلو) من ماء زمزم فخرج بفتح الميم وتشديد الجيم أي ألقى من فيه ماء (فيه) أي في الدلو وهو مؤنث وقد يذكر على ما في القاموس (فصار أطيب من المسك) رواه ابن ماجه وروى البيهقي عن وائل الحضرمي ولم يقل من ماء زمزم (وأعطى الحسن والحسين) أي كلاهما (لسانه) فصاه بتشديد الصاد (وكان يميكان)

(عطشا)

الطبراني عن أنى هريرة  
(وكان لام سائل) أى  
الانصار بقرينة روى عنها  
عطاء بن السائب  
بواسطة رجل أو الهزينة  
روى عنها طابوس  
والظاهر ان المراد بها  
الاول وقال الشارح  
الصواب أم أنس بن مالك  
فقط ذكر أنس قاله أبو  
علي القسافي وهى أم  
سليم بنت ملحان  
(عكة) بضم همزة  
فكاف مشددة أنا من  
جلد يجعل فيه السم  
(تسمى) بضم تاء  
وكرم الدال أى ترسل  
(فيها) لأننى صلى الله  
تعالى عليه وسلم سمننا  
أى ابتادهم (فأمرها  
الذى صلى الله تعالى  
عليه وسلم ان لاتعصرها)  
بضم الصاد أى أمرها  
بترك عصرها (ثم دفعها  
اليها) فإذا هى مملوءة سمننا  
فيأتيها بنوها يستلونها  
الادام) بضم فسكون  
وبضم تنوينه وكل ما  
يؤتد به (وليس عندهم  
شئ) من الادام أو من  
السمن (فعمد اليها)  
بكر الميم أى تقصد على  
العكة (فجحد فيها سمننا  
فكانت تقيم أدمها) وفى  
نسخة أدمهم أى نديم

(عُشْتَا) تمييز أو مفعول له والعش حرارة تقي اشتها ما يشرب (فكئنا) فسكن عطفها موثرا  
البكاء وكان الاحسن ان يذكر هذا مع قوله وكان يتقل في أفواه الصبيان الى آخره (و) فى حديث صحيح  
رواه مسلم عن جابرنا (كان لام سائل) الانصار بقرينة روى عنها  
أن يقول أم أنس بن مالك وفى الصحاح أم مالك الهزينة وأبست هذه وفيه نظر لان أم مالك هذه ليست أم  
أنس وقدوة لواله لا يعرف اسمها وفى شرح المصابيح للتوربشتي أن أم مالك فى الصحاح اثنتان أم مالك  
الانصار بقرينة وأم مالك الهزينة وهى صاحبة العكة انتهى (عكة) بثلاث العين المملوءة والمشهورة سمنها  
وهى صف من الجلود موضع فيه السم غالبا وكافها مشددة (تهدى فيها) الذى صلى الله عليه وسلم سمننا  
أى ترسل به على طريق الهداية وهو بفتح السين المملوءة وسكون الميم وفجها لمن قال الزيدى  
السمن لانه غاليا يكون للزى أيضا وفى القاموس ان سلا الزيد لم يقده (فأمرها) التى صلى الله عليه  
وسلم ان لاتعصرها) الامر هنا بعناء اللغوى لان قوله لاتعصرها نهي لأمر أو هو باعتبار لازمه لان النهى  
يلزمه الامر بالكف وعلى الاول هو مطلق الطلب والعصر الضغط للظرف ايجز بقرينة ما فيه مما دل عليه  
اشارة الى انه لا ينبغي النظر اقله ما فيه او احدا قاره وتعلم ما قل من نعم الله بزيده ويجعل فيه البركة ولذا  
قل ان فيه دقة لمن نظر بين الحقيقة وقصر بكسر الصاد كضرب يضرب (ثم دفعها) أى دفع صلى  
الله تعالى عليه وسلم العكة (اليها) أى الى أم مالك المهدية (فإذا هى مملوءة سمننا) أى فأمرها بقرينة ماؤها  
من ذلك فمملوءة بقرينة المفعول ميموز ويجوز ابدال الهزينة أو الادامها (فيأتيها بنوها) يستلونها (الادام)  
بضم الميم وسكون الدال المملوءة وتضاهى وهو جمع ادام هو ما يؤتد به مع الخبز كالسمن والعسل  
واختاف القفا فى اللحم هل يسمى اداما عا قال لافلان فى ماورد فى الحديث سمن ادام الدنيا  
والآخر اللحم وتيل الادام ما يصلح به الطعام (وليس عندهم شئ) يعنى من الادام (فعمد اليها) أى  
تقصد هاوتقدها بيدها وعنده بعد بفتح الميم فى الماضى وكسر هاء فى المضارع ويجوز العكس كما فى شرح  
الفصيح للبلبى (فجحد فيها سمننا) كما كانت فلا تنقص (فكانت تقيم أدمها) أى تجده قائما أى باقيا على  
حاله (حتى عصرها) غايه الاقامة أى ما عصرته انتهت اقامة السم فى العكة وفقدته وذبت بركته لما  
خالفت أمره صلى الله تعالى عليه وسلم قال النووى فى شرح المحكمه فى ذلك ان عصرها يضاد  
التوكل والتسامي ويتضمن التسديرو والاخذ بالحول والقوة فعاقبه الله تعالى بزوال ما نعيمه عليها ولم  
يذكر هذا فى المعجرات لانه لم يتجدد به ولانه حصل فى بيت أم مالك وفى أسد الغابة لابن الاثير انه صلى الله  
عليه وسلم أمر بلالا فعصرها ثم دفعها اليها فلما أخذتها اذا هى مملوءة فأتت النبي صلى الله تعالى عليه  
وسلم وقالت يا رسول الله نزل في شئ فقال ماذا قال أم مالك قالت رددت على هديتى فدعا بالاولاؤه عن  
ذلك فقال الذى بعثك بالحق نبيا لقد عصرتها حتى استجيت فقال هنيئلا لك يا أم مالك هذه بركة  
عجل الله نوابها ثم علمها صلى الله عليه وسلم ان تقول دبر كل صلاة سبحان الله عشر أو الحمد لله عشر  
والله أكبر عشر أو هذا صريح فى ان ما ذكر كان بركة لا معجزه فلا حظته عليه السلام كما قيل فندبر (و)  
فى حديث رواه البيهقى انه صلى الله عليه وسلم (كان يتقل) بفتح المثناة التحتيه وسكون التاء المثناة  
الفرقية وضم الفاء وكسر هاو التقل البصاق وخضه البيهقى بيوم عاشوراء (فى أفواه الصبيان) وأفواه  
جميع فمها باعتبار أصله لان أصله فوهو الصبيان جمع صبي والمراد بهم الصغار الذى يرضون ولهذا ذل  
(المرضع) بزنة مساجد جمع مرضع بفتح الضاد اسم مفعول من الرضاعة وهى مص الثدي لاجمع  
رضيع يعنى مرضع كما قيل فان قيل لا يجمع على مفاعل وادعاء انه على خلاف القياس لاحاطة اليه وفى

(فيجزيهم) بضم الميم وكسر الراء فهذه رؤوسهم لا كما قال الدلمحي بفتح الدال تحمية أي يكفهم (ربقه إلى الليل ومن ذلك) أي من قبيل كراماته (بركته) أي (فيما لمسه) أي مسه بها مطلقا (أي غرسه) أي من شجر وغيره كافي

بعض النسخ من زيادة المياه فإن سحت رواية فهو على خلاف القياس كما قيل في جمع خاتم خواتيم  
 إلا أن ابن عصفور قال إنه شاذ وأدعاء بعضهم أنه ضرورة لا يصح فانه ورد في الحديث الأعمال بخواتيمها  
 وما قيل إن تعدد برهذال الكلام صديان المراضع وهن الأمهات خطأ اللهم إلا أن وقع له رواية صديان  
 المراضع بالإضافة ولم يجده في شيء من النسخ (فيجزيهم) بضم الميم المثناة التحمية وسكون الجيم وكسر الراء  
 المعجمة وهمزة أي يكفهم وأهل الأصول فسروا الإجزاء بالحقة وفي الحصول وشروحه كلام في الفرق  
 بين الأجزاء الحقة (ربقه) (الشرب) (إلى الليل) أي فكفهم عن الرضاعة النهار كله ببركته صلى  
 الله تعالى عليه وسلم فيقوم المص منه مقام ابن الأم الكثير (ومن كراماته) أي من كرامات النبي صلى الله  
 تعالى عليه وسلم لم رواه البيهقي (بركته فيما لمسه) اللس قريب من المس وهو وضع اليد على  
 الشيء بقوله بيده تأ كيد أو تجريد كمنظرت بعين والبركة اليادة المعنوية والحسية كما تقدم (وغرسه)  
 أسلمان الفارسي) أي لأجله كما سيأتي والغرس وضع أصول الشجر في الأرض ليمنوه في نسخة أو  
 غرسه فهو شئ من الراوي وسلمان هو أبو عبد الله الفارسي مولى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم  
 وهو من قرية يقال لها جئ من قرى أصحابنا أو رام هرغز لم يتخلف عن رسول الله صلى الله تعالى عليه  
 وسلم بعد ما عتقه وكان من علماء الحكمة وزهادهم المعتبرين وكان رضى الله تعالى عنه يعمل  
 الخوص ويأكل منهم مع أن عطاءه من بيت المال خمسة آلاف كل سنة وكان إذا أخذها تصدق بها قال  
 النروي أتفقوا على أنه عاش مائتين وخمسين سنة وقيل ثلاثمائة وخمسين سنة وتوفي بالمدين ودفن بها  
 سنة خمس أو ست وثلاثين وقد قال صلى الله عليه وسلم إن الجنة لثلاثين له وكان مولاه قبل رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم رجل جليل من اليهود فاشتراه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وقسمته مشهورة  
 (حين كاتبه ماله) من اليهود وهذا يناقض ما قاله البرهان أنه صلى الله تعالى عليه وسلم اشتراه وجمع  
 المولى ولم يكن له المولى واحد حتى زاوله قيل أنه على ظاهره لأنه ورد أنه اشتراه من قوم من اليهود وفيه  
 نظر والمولى هنا هو السيد وهو مشترك بينهما وبين العبد وله معان أخر والكاتب معلومة مفصلة في كتب  
 الفقه (على ثلاثمائة ودية) بفتح الواو وكسر الدال المهملة ويامئنا تحية مشددة قبل الهاء وهي صغار  
 النخل (يغرسها لهم كلها) (تعلق) بفتح التاء الفوقية وسكون العين المهملة وفتح اللام ثم قال أي تلبس  
 بعد غرسها ويتم غرسها من علققتها المرأة إذا حملت وقال بعض الشراح ثوب كل غرته من علق يعلق  
 كعلم يعلم وقيل تدرك وتضم لاه كيكتب فهو متداخل من باين والمراد الالكل هنا وهو الظاهر وجلة  
 كلها تعلق بدل عاقبته وقوله (وتظم) أي يوجدها ما يؤكل من ثمرها أو يؤيدان المراد ما قبله تدرك  
 وإن جاز أن يكون عطف تفسير وهو بوزن يكرم (وعلى أربعين أوقية) بضم الهمزة وتشديد الياء  
 ويقال أوقية أيضا بفتح الواو وقال السعدي شرح الكشاف الأوقية أفعولة فالصالح أوقية بقا علف أو  
 فعيلة من الأوق وهو الثقل والمراد أربعون درهما كافي كتب اللغة وعند الأطباء وهو  
 المتعارف إلا أنها عشرة دراهم ونخبة أسباع درهم وقال الرنخري أنها ثمان وأربعون درهما انتهى  
 وقيل أنها سبعة من أقال (من ذهب) بيان للأوقية وأنها ليست من فضة ولفظ الأوقية وقع في حديث  
 رواه الشيخان فيقول بعضهم أنها عامية كافي النهاية لأوجه اللهم إلا أن مرادها المشهورة بين  
 العوام فلا ينافي في صحاح أهل اللغة لها كافي القاموس وغيره والنس بفتح النون وتشديد الدال الشين المعجمة  
 عشرون درهما (فقام رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم) من مجلسه إلى محل عين لغرسها فيه

أصل الدلمحي وفي  
 النسخ المحقة وغرسه  
 (وأسلمان) بالواو وهو  
 الظاهر لأنه حديث  
 مسند رواه البيهقي  
 عن سلمان أنه عليه  
 الصلاة والسلام غرس  
 له (حين كاتبه ماله)  
 وهم يهود وأصله من  
 فارس من قوم مجوس  
 فخر ج بطاب الدين  
 وطريق اليقين وجعل  
 ينتقل من دين إلى دين  
 حتى أخذه قوم من العرب  
 فباعوه فكاتبوه (على  
 ثلاثمائة ودية) بتشديد  
 التحمية صغير فسيل  
 النخل (يغرسها لهم)  
 بكسر الراء (كها) بالرفع  
 أي جميعها (تعلق)  
 بفتح اللام وتضم أي  
 أي تمسك أو تجبيل  
 (وتظم) بضم التاء  
 وكسر العين أي تعطى  
 الثمرة أو تدرك (وعلى  
 أربعين أوقية) بضم  
 الهمزة وتشديد التحية  
 على المشهور ويجذف  
 الهمزة وفتح الواو في لغة  
 وهي كانت أربعين  
 درهما من فضة في زمنه  
 صلى الله تعالى عليه وسلم  
 فالمراد هنا وزنها (من  
 ذهب) قال الحلي إنما

كاتب سلمان مولاه فيه مجاز ولكن جاء في بعض طرقه وهو في المسند أنه عليه الصلاة والسلام اشتراه من قوم (وغرسها  
 من اليهود بكذا وكذا درهما على أن يغرس لهم كذا وكذا من النخل يعمل فيها سلمان حتى تدرك) (فقام النبي صلى الله تعالى عليه وسلم



وغرسها له) أي للسان أولئك (بيده الواحدة) بالنصب (غرسها غيره) وهو عرب المحطاب على ما ذكره ابن عبد البر بسنده في الاستيعاب وهو في سنده أجدأ يضاف في طريق أخرى ذكرها البخاري في غير صحيحه أن الذي غرسها لسان فيجمع بينهما ما بان واحدة غرسها غير غرسها لسان أو أن يكونا غرسا واحدة فلم يطمع ويكون الراوي من غرسها العموم وعز غرسها لسان أن كان الراوي واحدا وهو بريده كما رواه أجدوان كان غيره فيكون فيه مجاز ١٣٩ كذا حققه الحايي ويؤيد الثاني من القولين

قوله (فاخذت كلها) أي نبتت وانثرت (الاثالث الواحدة) فقلعه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم (وردها) أي بيده الكريمة (فاخذت) أي أخذت عروقه ونشبت في محلها (وفي كتاب البرار) بشد الذراي وفي آخره راه (فاطم النخل) أي جنس ما ذكر (من عامه الواحدة) أي التي غرسها غيره عليه الصلاة والسلام (فقلعها وغرسها فاطمة من عامه وأعطاه) أي سلمان (مثل بيضة الدجاجة) بفتح الدال ويثنت أي مقدارها وزنا أو حجما (من ذهب بعد أن ادارها) أي تلك القطعة التي هي كالبيضة (على لسانه) أي مبالغة للبركة في شأنه وإذ اجاز حله على حقيقة فلا معنى ليقول الدجاجة له أنه أراد بذلك أنه برك عليها أي دعائهم بالبركة فلم يسمعه من شاهده فظن أنه لما أرادها عليه (فوزن) أي سلمان

(وغرسها بيده) الشريعة تبركاً (الواحدة) منها (غرسها غيره) قيل هو عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه كما رواه ابن عبد البر وقيل أنه سلمان ووفق بينهما بأنهما غرساها معا أو أن كل واحد منهما غرس واحدة (فاخذت كلها) يعني أنها طاعت وأدركت فهو مجاز كأنها أخذت من الأرض ما قامت به مرغت كبدل عليه الكلام (الاثالث الواحدة) التي غرسها غيره (فقلعها) من محلها (وردها) أي أعادها إلى محلها (فاخذت) أي نبتت وأدركت ببركة يده الشريفة ومساها وهو من معجزاته الباهرة صلى الله تعالى عليه وسلم وقوله الواحدة يدل على بطلان التوفيق بأنهما غرس كل واحد منهما ما ودية وفي البراهن صلى الله تعالى عليه وسلم غرسها كلها من غير ذكر الواحدة فينبغي أن يحمل على القصة أجمالا فانه غرس تلك الواحدة بعد ذلك فلا منافاة بينهما (وفي كتاب البرار) بموحدة وزاي معجمة وألف وراه مهملة نسبة لعمل بزر الكتان زيتا عند البغداديين وهو الحافظ المشهور (فاطم النخل) أي أثمر ذلك النخل الذي غرسه صلى الله تعالى عليه وسلم بيده الشريفة (من عامه) أي في سنته التي غرس فيها ومن ابتدائية (الواحدة) فقلعه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وغرسها فاطمة من عامها وإضافة العام لما حقيقة لوقوع الغرس فيه (وأعطاه) أي أعطى صلى الله تعالى عليه وسلم سلمان مما كتب عليه (مثل بيضة الدجاجة) أي قدر حجمه الأول زنا كما قيل (من ذهب) جاءه من الغنائم (بعد ما أدارها على لسانه) الشريفة ليحصل فيها بركته ولا حاجة إلى أن يقال أنه صلى الله تعالى عليه وسلم دعا بالبركة فيها ولم يسمع فإنه لا يقال مثله بالرأي (فوزن) سلمان رضي الله تعالى عنه (منها الموالية) أي لمن كاتبه كافر (أربعين أوتيقو) بقي عنده مثل ما أعطاهم وهي أربعون أخرى وكانت في رأي العين دون ما كتب عليه من الذهب لكنها زادت وزنا ورحت ببركته صلى الله تعالى عليه وسلم وهو من غول الأعيان قيل يجوز أن يكون فاعل وزن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وكذا بقي وهو بكسر القاف الخفيفة ويجوز فتحها مثل دقة وقصة سلمان رضي الله عنه طويلا مفصلة في السير وحاصلها أنه كان بجي وهي قرية بفارس كان أبوه رئيسها وهو عن بعد النار فرسل سلمان برهبان في كنيسة بص لونه ويتعبدون فاعجبهم أمرهم وقال هذا خير من ديننا قلنا أخبرنا به بذلك نقم عليه وقيده مخافة أن يتبعهم فارسل سلمان إليهم يقول إذا كان عندكم من يذهب إلى الشام فاخبروني وكانوا قالوا إنه ديننا هذا بالشام فاخبروه فكبر قيده وذهب معهم وجاء إلى الشام ودخل كنيسة فيها أقسيس يتعبد بها فاستمر عنده إلى أن مات فذهب لا يخرج عورده ثم لا يخرج بالموصل ومكث عنده فرض وأشر ف على الموت فقال له أن مات ما فعل قال أن ديننا هذا قديم وقد دنا من نبي على الخنيفة يظهر بارض النخل فسأله عن علامته فقال به خاتم النبوة ولا يأكل الصدقة ولا كل من الهدية فخر به قوم من كلب وكان له بقرات وغنيمات كتبها من علف فاعطاها لهم على أن يحملوه إلى أرض العرب ففقدوا به وأسرهم وباعوه من يهودي وقيل ابتاعته امرأة والأصح الأول فكان يخدمه حتى قدم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم

(منها الموالية أربعين أوتيقو) بقي عنده مثل ما أعطاهم) أي كية وأزيد منه كيفية وكان سلمان من المعمرين عاش على الأصح مائتين وخمسين سنة وقيل ثمانمائة وخمسين سنة وقيل أربع مائة سنة في الجوسية ومائتين في اليهودية ومائة في النصرانية ثم مات أسلم قال يارب عمر في الإسلام مائة سنة عاش مائة في الإسلام وكان يأكل من عمل يده ويتصدق بعبائهم وهو أحد الذين اشتاق إليهم الجنة ومناذبه كثيرة وفضائله غزير مات بالمداين سنة خمس وثلاثين ومات ترك شيئا من رثته

(وفي حديث حنبل) بمهلة فدون مفتوحين فمعجمة (ابن عقيل) بفتح وكسر القاف وفي بعض النسخ المحجمة بالتصغير وهو حديث طويل رواه قاسم بن ثابت ١٤٠ في الدلائل من طريق موسى بن عقبة عن المسور بن مخرمة عنه وقال الشارح لم أره أنرا

في كتاب الحساب لابن عبد البر ولا خبر أفعلى من وأه أن برسمه هنا (سقاني رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم شربة من سويق شرب أولها وشرب آخرها فإبراهيم بكسر الراء أي مازلت (أجد شعبها) بكسر ففتح (إذا جعت وريها) بكسر داه فشد بدخسة (إذا عطشت) بكسر الطاء (وبردها إذا ظمئت) بكسر الميم من الظمأ وهو العطش الشديد من كثرة الحر أو شدة الحرارة (وأعطى قتادة بن النعمان) بضم النون (وصلى معه العشاء ليلة مظلمة مظيرة) جلتان مترضان وردنا اعتراضا بين أعطى ومفعوله الثاني كذا ذكره الدججي والظاهر أن الجملة واحدة وان قوله في ليلة ظمرف لقوله صلى (عرجونا) بضم العين والجيم وبكسر مع فتح الجيم وفري بهما وهو أصل العذق الذي يعوج ويقطع منه الشماريخ فبقى على النخل بابسا ولعله هو العذق مطلقا وقيل لأديس وأعوج وهو الملائم لقوله تعالى حتى عاد كالعرجون القديم (وقال انطلق به فانه سيضي لك بين يديك عشرة أومن خلفك عشرة) أي مائة دار عشرة أذرع في طريقك حتى تبصرها وليست العشرة من الشماريخ كقيل (فإذا دخلت بيتك فستري سوادا) وهو ضد البياض والمراد جسم أسود والسواد يطلق على الجثة والشح وفي وثيق عري الإيمان للبارزي انه كان هيئة قنفذ فإذا أرايته

المدينة فبينما هو على نخلة من النخيل وسيدته الذي اشتراه منهم تحتها ذاب رجل غريب جاء الى سيدته المذكور وقال هل سمعت ما فعله الانصار قد علم عليهم رجل من مكة وهو معهم بقباء الآن فلما سمع سليمان مقالة عذرا فاض كالحى ونزل بسأل الرجل عما قاله فغره سيدته فاضمهم مقالة ثم ذهب اليه صلى الله تعالى عليه وسلم بتمرات من نخل سيدته فاكلها فلما رأى العلامات المذكورة جاء وكاتب سيدته على ما ذكره المصنف رحمه الله تعالى فان قلت تقدم في الحديث انه مولى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وقال سلمان مائة أهل البيت فكيف يكون هذا وهو مكاتب؟ كيف أكل صلى الله تعالى عليه وسلم مما قاتل به والعبد لا يملك شيئا قلت أجابوا عنه بنو جوه منها انه ورد انه صلى الله تعالى عليه وسلم اشتراه منه بمائة كروى في هذا فلا شك وكان موناها علم انه لم يسه الرق كما رواه ابن عباس وعصيا ولو سلم فهو مولى ماله لا مولى رقبته ولذا قيل صلى الله تعالى عليه وسلم ما أهدها لانه أجرة له وأذن له سيدته في دفعه لمن يريد (وفي حديث حنبل) يفتح الحاء المهملة والنون وشين معجمة (ابن عقيل) بفتح العين وكسر القاف وليس مصغرا وهو محض أنى ترجمته في الاستيعاب وغيره وهذا الحديث رواه بطواه قاسم بن ثابت في الدلائل عن المسور بن مخرمة (سقاني رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم شربة من سويق) بالسين وقد تبدل صاوا وهو قمع يقلى ويظعن ثم يجعل في ماء ونحوه من الماء غثا يشرب فهو طعام وشربا وشربة بفتح الشين المرة من المشروب وليس بضم الشين كما قيل فهو مفعول به لا مفعول مطلق كما قيل (شرب) صلى الله تعالى عليه وسلم (أولها وشرب آخرها) يعني انه صلى الله تعالى عليه وسلم شرب منها أولا ولتحصل البركة فيه فاشتم ناوله الاناء فشرب بيمينه (فإبراهيم) أى لم أره بعدما شرب بسؤره (أجد شعبها) أى يحصل عندى الشيع بزنة العنب وهو معروف (إذا جعت) أى إذا جاء وقت الجوع والحاجة الى الطعام (وربها) بكسر الراء وهو يريد يحصل في الجوف من الماء ونحوه يعني عن الماء (إذا عطشت) أى جاء وقت الحاجة الى الشرب والضمير ان للشربة (وبردها إذا ظمئت) بزنة عامت بهمة بعد الميم ويجوز ابدال الماء وهو من الظمأ وهو العطش فغير بينهما في العبارة تفننا أى لم يفارق بعد شربها الشيع والرى ابركة بسؤره صلى الله تعالى عليه وسلم (وفي حديث صحيح رواه أحمد في مسنده عن أنى سيدته صلى الله تعالى عليه وسلم (أعطى قتادة بن النعمان) بن زيدو بكى أبا عر وهو محض أنى مشهو رتو في سنة ثلاث وعشرين وصلى عليه عه رضى الله تعالى عنه وهو الذى ردت عينه كقوله قدم وهو من الانصار (وصلى معه العشاء) جملة طالية بتقدير قد أدى وقد صلى مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم العشاء (في ليلة مظلمة مظيرة) أى ذات ظلمة من ظلمة الليل والسحاب المطبق بالمطر وهو متعاقب باعطى (عرجونا) بضم العين وسكون الراء المهملة ونون الجيم كعندوه وبكسر وفتح كفر دوس وبهم ما قرئ وهو فعولون من الانعراج وهو الانعطاف وقيل وزنه فاعول واليه ذهب صاحب القاموس والصحيح الاول (وقال) صلى الله تعالى عليه وسلم لقتادة (انطلق به) أى خذ العرجون وأذهب بمنزلك (فانه سيضي لك بين يديك عشرة أومن خلفك عشرة) أى مائة دار عشرة أذرع في طريقك حتى تبصرها وليست العشرة من الشماريخ كقيل (فإذا دخلت بيتك فستري سوادا) وهو ضد البياض والمراد جسم أسود والسواد يطلق على الجثة والشح وفي وثيق عري الإيمان للبارزي انه كان هيئة قنفذ فإذا أرايته

(فأضربه) وهو الملائم لقوله تعالى حتى عاد كالعرجون القديم (وقال انطلق به فانه سيضي لك بين يديك عشرة) أى عشرة أذرع أو نحوها والعبد إذا حذف غير جازئ كبره وتأنبته (ومن خلفك عشرة) فإذا دخلت بيتك فستري سوادا) أى جسمها أسود أو جسيمها مشويا

(فاضربه حتى يخرج ناله الشيطان فانطلق فاضاه العرجون) هو أصل العذق كما تقدم (حتى دخل بيته ووجد السواد فضر به حتى خرج) رواه أحمد عن أبي سعيد بن مسروق في وثيق عري الايمان للبارزي فانه قد زيد في ما شيطان ولا تاتي في فاه له مثل بصو رته أسود (ومنها) أي ومن كراماته ما كان سبباً لقلب الاعيان (دفعه) أي اعطاه ما عليه الصلاة والسلام (اعكاشة) بضم اء وتشديد الكاف وتخفيفه (جدل حطب) بكسر جيم وفتح وسكون ذال معجمة أي أصل

١٤١

هو الحظبة أو الحشبة الغليظة (وقال اضربه حين انكسر سيفه) ظرف لدفعه (يوم بدر) أي زمن وقعته (فعاد) أي فتهجول (في يده سيقاً) وفي نسخة فصار فيكون مجازاً عنه اذ لم يكن قط سيفاً فيعود (صارماً) أي قاطعاً (طويل القامة أبيض) أي بريق الامعان (شديد المتن) من المتانة وهي القوة أو قسوى الظاهر فان المتن هو أصل الشيء الذي قوامه بمنزلة الظاهر للاعضاء ومنه متن الحديث (فقتال به) أي في وقعة بدر حتى انقضت (ثم لم يزل عنده يشهده المواثيق) أي لقتال الكفرة (الى ان استشهد أي عكاشة (في قتال أهل الردة وكان هذا السيف يقال له) وفي نسخة يسمى (العون) بالمصدر للجالبة أو بمعنى العمين أو المعان والله المستعان رواه البيهقي وقال الخطابي يجب ان

(فاضربه حتى يخرج) من البيت (فاه) أي السواد المرئي (الشيطان) تصور به هذه الصورة (فانطلق) فتأذنه (فاضاه العرجون حتى دخل بيته ووجد السواد فضر به حتى خرج) من بيته كما أخبره صلى الله تعالى عليه وسلم قبل ما ذكره المصنف رحمه الله تعالى رواه المعنى فان افعل ما حدثت كما رواه أبو سعيد الخدري ان النبي صلى الله عليه وسلم خرج ذات ليلة لصلاة العشاء وهاجت السماء وأظلمت وبرقت فرأى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فتأذنه فقال له قتادة قال نعم يا رسول الله علمت ان شاهد الصلاة قليل فاحببت ان أشهد بها فقال له اذا انصرفت فأتني فلما انصرف أعطاه عرجونا وقال خذ فبعضى امامك عشر او خذك عشر الحديث وبضى جماعة بعد ما فسر ما فعلوه ولا زمانه ومنه صوب على الظرفية والشيطان المراد به واحد من الجن المردة أو ابليس فعينه (ومنها) أي من كراماته صلى الله تعالى عليه وسلم في قلب الاعيان ما رواه البيهقي في حديث مسندوهو (دفعه لعكاشة) ابن محصن الصحابي المشهور وهو بضم العين المهمة وتخفيف الكاف وتشديدها وشن معجزة علم منقول وأصله الغشكوت أي بيته وهذه القصص وقعت له وهو يمدح رسول الله صلى الله عليه وسلم والدفع أصل معناه الازاحة بآية أو المنع ويطبق على الاعطاء والتفويض كما يقال دفعه المال (جدل حطب) بفتح مكسورة وذال معجمة ساكنة ولا مودة وفتح جيمه وهو عذق غليظ أو أصل من أصول الشجر ومنه المثل أنا جذل بلها الحطاب وهو عود ينصب لتحك له الابل الجرباء فاستعير لمن يرجع لرأيه ويستشفى بهادته في المهمات والحطاب ما يس من اغصان الشجر وهو معروف وهو الذي قال فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم سبقك بها عكاشة وقد كان قال يدخل الجنة سبعون ألفاً غير حساب وهم الذين لا يرون ولا يوترون فقال عكاشة ادع الله ان يجعلى منهم فقال جعلك الله منهم ثم قام آخر فقال مثل ما قال فقال له صلى الله تعالى عليه وسلم سبقك بها عكاشة قال ابن عبد البر الثاني كان من المنافقين وردده السهيل بانه ورد في رواية تقام رجل من خيار المهاجرين وأيضاً ورد انه قال لثالث ولعل الساهة الاولى كانت ساعة اجابة انقضت وألوه عرف صلى الله تعالى عليه وسلم انه لو عداله استرسل الام وطال وعم مثله الناس وهو بما يكتم (وقال اضربه حين انكسر سيفه يوم بدر) أي في وقعة بدر كما في اطلاق اليوم على مثله (فعاد في يده سيقاً) أي صار لانه عاذيكون بمعنى رجوع وليس مناساهنا وبمعنى صار كما فصل في محله وقوله (صارماً) أي قاطعاً ومنه الصرم وهو الحجر القطيعة (طويل القامة) أي طويل الاستقامة (أبيض اللون) (شديد المتن) أي قوى الحجر صلباً من المتانة وهي القوة ولذا سمي الظاهر متناقلة وبه واشتداد الاعضاء وقوامها به (فقتال به) ببدر حتى انقضت (ثم لم يزل السيف عنده) أي في ماله وتصرفه والعند لا حضرة وقد راع ان أخر منها هذا (يشهد أي يحضر (به المواثيق) أي قتال الكفرة (الى ان استشهد في قتال أهل الردة) واستشهد بمعنى صار شهيداً وقيل معناه طالب الله تعالى منه الشهادة وذلك في خلافة أبي بكر رضي الله تعالى عنه وهو مشهور بوقوله الى ان استشهد الى آخره غاية ابعثته في يده فلا تافيه بقاؤه عند أهله بعده كما تروهم (وكان هذا السيف يقال له العون) سمى بهذا

يعلم ان الذين ازعمهم اسم الردة من العرب كانوا صنفين صنف منهم ارتدوا عن الدين وناذروا بالله وتعادوا الى الكفر وهم المعنيون بقول أبي هريرة تركتم من كفر وهو هم أصحاب مبيعة ومن نخأ تحوهم في انكار نبوة محمد صلى الله تعالى عليه وسلم والصنف الآخر هم الذين فرقوا بين الصلاة والكافة وقابلوا بالصلاة وانكروا الزكاة يعني اعطاهم اهلها وجوبها وهؤلاء هم اهل بغي وانما لم يخصوا بهذه الامة لدخولهم في غمار أهل الردة بخلاف الميلى بن فاضيل الاسم في الجبلية الى الردة اذ كانت أعظم الاربعين خطيئاً صامراً



قتل أهل البغي وخرابايم على رضى الله تعالى عنه اذا كانوا منفردين في عصره ولم يخطوا باهل شرك في ذهره (ودفعه) أى ومنه  
 دفعه عليه الصلاة والسلام (لعبد الله بن جحش) بفتح الجيم فسكون مهملة (يوم أحد) وقد ذهب سبغه (جمله) حالة اعتراضه  
 (عيب نخل) أى جرده من غصنه لا خصوص عليه وما ثبت عليه الخصوص فهو سبغ وعف والخصوص الادراق (فرجع) أى انقلب (في يده  
 سيفاً) رواه البيهقي وفي سيرة ابن سيد الناس ١٤٢ انه أعطى ساجه بن أسلم يوم بدر قضيباً من عراجين ابن طاب كان في

يده فاذا هو سيف جديد  
 قلم يزل عن يده حتى قتل  
 يوم جسر أى عبيدة  
 انتهى ونقله الواحدى  
 باسناده (ومنه) أى ومن  
 هذا النوع (مركته في  
 درور الشياخ المحوائل)  
 بالهمز جمع المائلة وهى  
 الشاة العديمة اللبن  
 (باللبن الكثير قصة  
 شاة أم معبد) بفتح  
 الميم والموحدة وقصتها  
 ما رواه ابن سعد  
 والطبرانى عن أنس  
 معبد الخزاعى انه صلى  
 الله تعالى عليه وسلم لما  
 هاجر ومعه أبو بكر  
 ومولاه عامر بن فهيرة  
 وعبد الله بن الاربط  
 استأجره دليلاً وهو على  
 دين كفار قريش  
 فاخذهم طريق  
 الساهل فمروا بقديد  
 على أم معبد عاتكة  
 بنت خالد الخزاعية  
 وكانت برزة تختبئ بفناء  
 بيتها فطمعت في من  
 مر بها وكانوا مرملين  
 مستنئين فطلبوا منها  
 لينافلهم يحدوا فراوا

المصدر المغلة لانعته على الاعداء وكان من عادة العرب وأهل الصدر الاول انهم يسمون آلات حرسهم  
 وخوذتهم باسماء كالانامى (ودفعه) مصدر مرفوع مبتدأ خبر مقدم أى من كراماته صلى الله عليه وسلم  
 دفعه وهو معطوف على دفعه السابق بلا تقييد وهو الاول (لعبد الله بن جحش يوم أحد) أى وفي قصة  
 أحد المشهورة وهو ابن عمته صلى الله تعالى عليه وسلم لم أمية بنت عبد المطلب وهو من المهاجرين  
 بالمهجرين ويسمى المجدد لانه استشهد بأحد ومثل بقطع أنفه واذنه لانه طلب ذلك من الله وقصته  
 مشهورة في السير رواها البيهقي مسندة (وقد ذهب سبغه) جمله حالة أو معترضة فاعطاه صلى الله تعالى  
 عليه وسلم (عيب نخل) عيب يوزن كرم بعين وسين مهملة تين ومثناة سا كثة تحية توباً مع واحدة  
 قيل وهى جرده النخل لا خصوص عليها والصواب ما فى الصحاح من انه من السبغ ما فاق السكب لم  
 ينبت عليه خصوص كسب الذنب (فرجع) أى صار العيب وهو أحد معني الرجوع ويكون لازماً  
 ومعه دلياً (سيفاً) مفعول راجع قال ابن عبد الله البرقي الاسدي انقطع سيف عبد الله بن جحش يوم  
 أحد فاعطاه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يوم أحد عرجون نخلة فصار في يده سيفاً يقال ان قائمه  
 كان منه فبقى الى ان يبع من بغاء التركى بمائتي دينار وكذا ذكره ابن سيد الناس وغيره وهذه الرواية  
 تدل على ان العيب أصل العرجون لا الخرج بل كذا قيل وهذه أعظم من معجزة موسى عليه الصلاة  
 والسلام في عصاه لانها بقيت بعده صلى الله تعالى عليه وسلم وعصا موسى لم تبق بعد موته وقد وقعت  
 مراراً في عصى متعدية وتلك عصا واحدة وفي سيرة ابن سيد الناس مثله لساجه بن أسلم يوم بدر (ومنه)  
 أى من هذا النوع من الكرامات والبركات (مركته) صلى الله عليه وسلم (في درور الشاة) ودرور ندال  
 ورائين مهملات مصدر درت الشاة ونحوها ذر وراسال ابنها من ضرعها بكثرة والدر اللبن ومنه الله دره  
 ثم شاع في معنى الخيرو والنفع والشاة من الغنم وأصلها شوهة فاعلت وتطلق على ما يشبه المعز بحجازا  
 والشاة بزنة رجال جمع شاة (المحوائل) جمع حائل وهى التى لم تحمل مطلقاً أو ما جعل عليها فلم تحمل  
 وقيل انها ما لم تكمل سنة أو سنتين وقيل انها جمع حائل جمع الجمع ووصفها بذلك لانها  
 أبعد من الدر (باللبن الكثير) ذكره لا لباضاح والتأكيده أو أرا دبا در مطلق الخرج على طريق التجريد  
 والمجاز المرسل (قصة شاة أم معبد) عاتكة بنت خالد الخزاعى أخت جيش الصحابي المعروف بالاشعر  
 وأبو معبد أسلم ومات في حياة النبی صلى الله تعالى عليه وسلم وله رواية وقال السهيلي انه لا يعرف  
 اسمه وقيل اسمه حبش وقيل اكتم بن أنى الحون ومنزله بقديد وقصة أم معبد مشهورة  
 وتقدمت الإشارة اليها وأقردها المحافظ العلاني بالتأليف ومخلصها ان النبي صلى الله تعالى  
 عليه وسلم مر على خباتها وهو مهاجر للدينه فقتل عنددها وطلب منها زاداً فقالت ما عندى  
 غير شاة عفاة لابن فها فسبح صلى الله تعالى عليه وسلم ضرعها فدرت ما كفاه ومن معه  
 وبقي في الأتقية فلما جاء زوجها أخبرته بخبره ووصفته ففرغ ثم قدمت عليه صلى الله  
 تعالى عليه وسلم المدينة فبوالد صغير لها وأسلمت كإبنيها سابغاً ونقص عليه في السيرة وشرحها

وهو  
 عندها شاة خلفها الجهد من الغنم  
 فقال أناذن لي ان أحلبها قالت نعم فدعاها فاعتقها ومسح ضرعها وسمى الله فتفاجت ودرت ودعا باناء بر بض الرهط فحلب فيه  
 نجاس حتى القوم حتى رواها شرب آخرهم ثم حلب فيه فناما ثم تركه عندها وارتحلوا فجاء زوجها أبو معبد يسوق اعزاً عجا فابتسوا وكن  
 هن الا فرأى اللبن ففجع فقال لى أنى هذا قالت مرنار رجل مبارك الحديث

(وأعززه أوبة) بفتح همزة وسكون عين وضم ثون جمع قلة أعز أي شاة أنشئ وفي أصل العزني المصحح من أصل الموائع مفرقة بفتح الميم وضم العين وبالنون من العون والظاهر أنه تصحيف فقد ذكر الطبري في كتاب الدلائل معاوية (ابن ثور) بفتح مثناة وسكون واو وفعل على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وهو شيخ كبير ومعه ابنه بشر فدعاه النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وعلم ومسح رأسه وأعضاءه أعز أقره آل محمد بن بشر بن معاوية بن ثور في أبيه وأبي الذي مسح الرسول برأسه \* ودعاه بالخير والبركات والتقدير وقصتها كإرواه ابن سعد وابن شاهين عن الجعدي بن عبد الله (وشاة أنس) ١٤٣ أي وقصتها (وغنم حليلة

مرضعة وشارفها) وهي المسنة من النوق وقيل من الأبل وقيل من المعز على ما رواه أبو يعلى والطبراني وغيرهما بسند حسن (وشاة عبد الله بن مسعود) أي كإرواه البيهقي (وكانت) أي تلك الشاة (لم يسز) بفتح اليا وسكون النون وضم الزاي أي لم يشب ولم يعمل (عليها) فحسب أي للضراب وروى أنه صلى الله تعالى عليه وسلم لم مسخ ضرع شاة حامل للابن لهالابن مسعود فدفرت وكان ذلك سبب إسلامه (وشاة المقداد) ككافي صحيح مسلم وكلها كانت مثل شاة أم معبد وقد درت ببركته صلى الله تعالى عليه وسلم هذا وقصة شاة المقداد مختصرة ما روى عنه أنه قال أقبلت أنا وأصحابي لي وقد ذهب اسماعنا وأبصارنا من الجهد يعني

وهو مشهور لأحاجة لذلك هنا (و) منها قصة (أعز) جمع عز (معاوية بن ثور) بالمثلثة من عبادة بكسر العين ابن البكاء والد بشر وقصته رواها ابن سعد وابن شاهين عن الجعدي بن عبد الله وفي نسخة العزني أنه معاوية بن نعيم مضمومة ونون وصححه ولم يذكره الحافظ الحماي ونقل خلافة عن الذهبي وكان وقد فعل في النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وهو شيخ كبير ومعه ولد بشر ومعه الصخيمع بن البكاء والاصم بن كعب فقال يابني الله يابني أنت وأمي أمسح على وجهه ابني فمسح عليه وأعطاه أعز شاة معاوية ودعاه بالبركة قال الجعدي وكانت السنة ذات قحط وغلاء أصاب بني البكاء فأصابتهم ببركته صلى الله تعالى عليه وسلم وغت الأعز وكتب لهم كتابا هو عندني بشر المذكور وفيه قصة الأعز وفي ذلك يقول بشر رضي الله عنه وأنا الذي مسح الرسول برأسه \* ودعاه بالخير والبركات

(وشاة أنس) وقصتها كقصة شاة أم معبد إلا أن الشراح لم يذكرها ولم يذكرها البسوطي في تخريجها أيضا لعدم الوقوف عليها (وغنم حليلة مرضعته) صلى الله تعالى عليه وسلم أي قصة غنمها التي رواها أبو يعلى والطبراني وغيرهما بسند حسن لما حمله صلى الله تعالى عليه وسلم لتعرضه في سنة كان فيها قحط أصاب أرض قومه ما وقل النبات فيها فكان غنمها تأتي من المرعى وقد رعت كثير أودربائها وغنم قومه تأتي بخافا جافة الضر وع فتعجبون منها وما ذاك إلا ببركته صلى الله تعالى عليه وسلم ومن قدمه وحليمة هي بنت عبد الله بن الحارث العدنية وزوجها هو الحارث بن عبد العزى وقد أسلمت هي وزوجها وأولادها كما تقدم مرضعته بالجر بدل من حليمة (وشارفها) بالجر عطف على غنم والشارف الناقة المسنة المهر بقية وقيل أنها تشمل الذكر والأنثى والمعز والمراد الأول فكانت خرجت من بلدها مع زوجها وابن رضيع لها ومعهم شارف ليس في ضرعها قطرة لبن فكانوا لا ينامون من الجوع فلما أخذت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لترضعه قام زوجها فوجد شارفه حافاة بالدر فغلب منها ما مشربوا كلهم وشبعوا وبات بخير ليلة فقال لحليمة أنه نسمة مباركة فقال اتاني والله أروجر بركته إلى آخر القصة (وشاة عبد الله بن مسعود) التي روى قصتها البيهقي وابن مسعود من كبار المهاجرين السابقين وترجمته تقدمت وكان وهو صغير برعي غنما العقبة بن أبي معيط فخر عليه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وأبو بكر فقال هل عندك لبن قال نعم لكني مؤمن فقال أنيتي بشاة لم ينز عليها الفحل فأتته بمجذعة فاعتقلها ومسح ضرعها ودعا الله وأناه أبو بكر بصحفة فغلب فيها وقال لاني بكر اشرب ثم قال للضرع اقض فعدا كما كان وكان هذا سبب إسلامه (وكانت لم ينز عليها) نزل الذكر على الأنثى ادعاه الله بالبركة وأتاه غيره وهو مخصص بالهائم والسباع والفحل الذكر فصعق في بزأن يكون بفتح الياء التحمية وضم الزاي المعجمة بمعنى اللقاع لوصح غنم أولاه وفتح آخره بالناء المجهول وهو وبالغة في عدم اللبن يعني اللازم البعيل لانه إذا نزل عليها حملت ثم ولدت ثم يدر لبها (وشاة المقداد) بالجر رأى قصتها التي رواها مسلم

الجوع فعرضا أنفنا على أصحاب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فلم يقبلنا أحد فأتينا النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فلم نطقن بشيء أهله فإذا ثلاث أعز فقال أحملوا هذا اللبن بيننا فكننا نحلب فكان يشرب كل إنسان نصيبه ونرفع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم نصيبه فيجى من الليل فيشره فوقع في نفسي ذات ليلة أن نبي الله يأتي الانصار فيتحقونه ما به حاجة إلى هذه الجرعة فشر بناتهم ندمت على ما فعلت خشية أنه إذا جاء فلم يجد به يدعو على فاهلاك وجعل لا يجيب الذوم وأما أصحابي فانما فجاء النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كعادته وكشف عن نصيبه فلم يجد شيئا فرفع رأسه إلى السماء فقلت لا يدعو على فقال اللهم اطعمهم

أطعمني واسق من سقائي قال فأخذت الشفرة وانطلقت إلى الأعترأيتها أسمن أن أذبحها له فإذا هن حقل كلهن فعمدت إلى أناء فحلبت فيه حتى علت به رغو فجمعت به اليه فشر به ثم ناولني فلما عرفت أن النبي قد روي وأصبت دعوته ضحك حتى ألقيت على الأرض فقال أحذرسوه نك ١٤٤ يا معقدا يعني أنك فعلت سوءة من الفعلات فهاهي قال فقلت يا رسول الله

والبيهقي وهو ابن عمرو الاسودوان اشتهر به كما يأتي ابن عبد يغوث الصحابي المشهور وروقه انه قال كنت أنا وصاحباي إلى قديلمنا الجهد فغر ضنا أنفسنا على أصحاب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فلم يقبلنا أحد فأتينا النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فناطق بنا إلى أهله فإذا ثلاثة أعز فقال احتملوا منها ما ينالكم فاحتلوا بغير ما نكل نصيبه ورفع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم نصيبه فيجبه من الليل ويشربه فوقع في نفسي ذات ليلة أنه صلى الله تعالى عليه وسلم يأتيه الانصار لحاجتهم فذه الجرة فشر بها ثم دمت خشية انه اذا لم يجد هداي دعوى فأهلك فلم أتم وقد نام صاحباي فجاهه صلى الله تعالى عليه وسلم لم لعادته ليكشف الاناء فلم يجد شيئا أو رفع بصره إلى السماء فقلت الآن يدعوني فقال اللهم اجمع من أطعمني واسق من سقائي فأخذت الشفرة وانطلقت إلى الأعتر فإذا هن حقل كلها فحلبت أنا حتى علت رغوته وجئت اليه صلى الله تعالى عليه وسلم به فشر به ثم ناولني فلما علمت انه روي وأصبت دعوته ضحك حتى استلقيت فقال صلى الله تعالى عليه وسلم أحذرسوا نك يا معقدا يعني أنك فعلت سوءة فهاهي فقلت يا رسول الله كان مني كذا وكذا فقال ما هذه الارجعة من الله لو كنت أظقت صاحبك فأصابا منها فقلت والذي بعثنا بالحق ما بأبالي اذا أصدتها وأصبت فضلك من أخطأت من الناس (وهو ذلك) أي من كراماته وبركاته صلى الله تعالى عليه وسلم كما رواه ابن سعد عن سالم بن أبي الجعد مر سلا (ترويه أصحابه) أي أعطاهم ما يترودونه أي يكون زادا والزاد يشمل الماء والطعام والمراد الأول لقوله (سقاء ماء) السقاء ككعب أجدل كالكعب به وضع فيه الماء والبن ونحوه وضمن ترويه معنى اعطاء ولذا نصب السقاء أو هو على السمع وقوله سقاء ماء المراد به سقاء فيه ماء كما يشده لمابعده (بعدان أو كاه) أي شده بالوكاه وهو ما يربط به القرية ونحوها (ودعاه به) أي دعاه شأنه وأمره بسد به وبعده متعلق بترويه (فلما حضرتهم الصلاة) أي دخل في قتها حتى كانت حاجاتهم وهذا يقتضي انه كان مياصلا للوضوء (نزلوا لخلوه) أي حلوا وكاهه لستعملوا ماءه (فأذا هو لبن حليب) أي فاجأهم كونه لينا الصا بعد ما كان ماء وهذا من قاب الاعيان يركبه صلى الله تعالى عليه وسلم (وزبد) أي ماء واحدة أو بالاضافة لضمير اللين أو لستقاء ما في ملاءسة (في فقه) أي في فهم ذلك السقاء والزبد دليل على خلوص لينة وجودته وانما أو كاهه لئلا يتوه من اللين وضع فيه و بدل لمن لم يكن معه وفي نسخة فنزلوا لخلوه بضمير التثنية لرجلين كان السقاء معهما وهذا الحديث (من رواية حماد بن سلمة) بن دينار الامام أبو سلمة أحد الاعلام له ترجمة في الميزان كما تقدم وذكر انه من روايته على خلاف المعتاد من أسلوبه في تحريكه قبل بياننا شأن هذا الحديث حيث رواه مثل هذا الامام الثقة العابد الزاهد الذي كان محباب الدعوة معدودا من الابدال وسلم عن أجله وروى عنه والمغاربة والمصنف رحمه الله تعالى من أجلهم يعيشون أنهم سلم فلا يتدون بمن غرض منه وقال ان البخاري لم يرو عنه الا على طريق الاستثناه وهذا من قلة الانصاف وسلامة بفتح تنجيم كاه (ومسح على رأس عمر بن سعد) أي مر صلى الله تعالى عليه وسلم يده على رأسه قال المحافظ البرهان الحلي كذا في نسخ من الكتاب وفي بعضها عمر بن سعد بلا تغيير وهو أبو كبشة الانصاري الصحابي وغير من الصحابة ايضا ولا أعرف من جرت

كان من أمرى كذا وكذا فقال صلى الله تعالى عليه وسلم ما هذه الا رجعة من الله (ومن ذلك) أي من قبيل كراماته وزيادة بركاته كما رواه ابن سعد عن سالم بن أبي الجعد مر سلا (ترويه أصحابه سقاء) بكسر أوله وإعطاء ما بعد ان أو كاهه بالف بعد الكاف أي ربطه بالوكاه وهو خيط يشده الوعاء (ودعاه فلما حضرتهم الصلاة) نزلوا فحلوله بضم اللام المشددة أي ففتحوا السقاء بحبل الوكاه (فأذا به) أي فيه وفي نسخة فذا هو فاجأهم ذلك الماء في السقاء (لبن طيب وزبد) بناء واحدة وفي أصل الدجى بده بالاضافة أي زبد اللين (في فقه) وفي نسخة فقه أي في فهم السقاء (من رواية حماد بن سلمة) متعلق بقوله ترويه قال الحلي هو الامام أبو سلمة أحد الاعلام قال ابن معين اذا

وأيت من يقع فيه فأنهم على الاسلام وقد تقدم عليه الكلام (ومسح على رأس عمر بن سعد) له بضم عين وفتح هيم وفي نسخة عمر بن سعد كلاهما صحابي قال الحلي وما أعرف من جرت له القصة منهما قلت ولا يعذبون القصة منهم ما في كل نسخة إشارة إلى أحدهما بل روى الزبير بن بكارة في أخبار المدينة عن محمد بن عبد الرحمن بن سعد عنه عبادة لا عمر ولا عمر قدير



(وبرك) أئمة البكرمة (فانت وهو ابن ثمانين سنة فاشاب) أي رأسه خصوصاً وشعره عموماً والله تعالى أعلم (وروى مثل هذه  
القصة أي (روايات المتقدمة بحركات الدالة على عموم البركات (عن غير ١٤٥ واحد) أي عن كثير من الصحابة

(منهم السائب بن زيد)  
قد سبق ذكره (ومدلولك)  
وهو ابن... فيان  
الغازي وهو لأهم أعلم مع  
مواليه عاتق البخاري  
حديثه وقيل هو مولى  
النبي صلى الله تعالى

هذه القصة منهما وقال السيوطي أن الذي رواه الزبير بن بكارة في أخبار المدينة عن محمد بن عبد الرحمن  
بن سعد أنه جده لأبيه وأهل ذلك واقعتان وفي نسخة التلمذ أني عمر بن سعد وقال أنه أبو يحيى النخعي  
أدرك في سنة ست وخمسة عشر ومائة (وبرك) بالشد أي داله صلى الله عليه وسلم بالبركة في عمره  
وسننه (فانت وهو ابن ثمانين) أي وقد بلغ سنه الثمانين فجاءه ابنها بجواز أمه له مشهور بجواز  
الدهر كاتب والام قال الأبي حبال قال

فخضت المنون له بيوم أتى ولكل حامله تمام

(فانت) أي بركة مس بيده الشريعة فلم يشب رأسه وشعره ولم يهرم ذنبي الهرم بنفي الشيب لأنه من  
كرامة (وهي) بناء على قول الثقات عليه (مثل هذه النص) من مراكبه صلى الله عليه وسلم (عن غير  
واحد) أي عن كثير من الصحابة كنافعين المكثر (منهم السائب بن زيد) بن سعد بن تمامة بن الأسود  
(ومدلولك) فتح الميم وسكون الدال المهملة وضم اللام وواو تأنيدها كاف وهو أبو سفيان القراري له وفادة  
لي رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وأسلم مع مواليه وعاتق البخاري حديثه في غير الصحيح وذكره  
في حيل فقال مدلولك أبو سفيان كان يكن الشام وأنى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فسح رأسه  
ممكن ما سبده أسود سائر رأسه أبيض انتهى وفيه تفضيل عدم الشيب عليه وإن كان الشيب  
وقال الأمام حله لالتع على الصحة كما روى الكل شيء مذهب وجهه مذهب وقد أفرد ذلك النعالي في كتاب  
... مذهب النبي ودمه (و) روى الطبراني والبيهقي أنه (كان أبو جندب لعقبة بن فرق) أي كان موجوداً  
عنده والمصارع لم يحكى له الحال الماضية وهو أبو عبد الله عقبة بن فرق بن ربوع السلمي الصحابي شهد  
خبره وأبني بالموصل دارا ومجدوا وابنه عمرو عذ من الأولياء وسكن عتبة الكوفة وقال لأولاده  
بفرقة وولي الموصل (طبيب) نائب فاعل أبو جندب والمردا طبيب الرثعة الطيبة وقيل أنه بتقدير  
مضاف أي الرثعة طبيب بنهم من جندبه وفوق في مجامع (بغلب طبيب نسائه) أصل معنى الغلبة القهر  
والاستيلاء فاستعمله للزبادوة والقوة كجور وغلبت رجتي غضبي وروى سبقت فالمراد أن رثعته تزيده على  
رثعته غيره حتى لا تظهر عنده هائلة روى كافي الدلائل والاستيعاب عن زوجته أم عاصم أنها قالت كنا  
عنده ثلاثاً ومائة واحدة الأوهى تجتهد في الطبيب أي يكون أطيب ريحاً من صاحبها وعبية لا يمس  
... كاف... كل أطيب منار يحاقت له في ذلك فقال أصابني الضراء على عهد صلى الله تعالى عليه وسلم  
واقعتني بين يديه وتجردت من ثيابي فقتل في كفة وذلك الأخرى ثم أمرهم على ظهري وبطني فبقى بي  
مترين وباليه أشار بقوله (لأن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم مسح بيده على بطنه وظاهره) وهو  
ماتعني وتعالى لقوله بغلب (وسلت الدم عن وجهه عاثر بن عمرو) أي مسح صلى الله تعالى عليه وسلم  
وجهه بيده مائة كذا عليه حتى أخرج ما عليه من الدم وهذا معنى السلت ويختص بإخراج المائع والطب  
الملتصق بشئ آخر قال سلت القصة إذا أمر أصابعه على جوانبها لتنفذ كافي تحتاج الجوهري وهو  
معنى معروف فلا وجه لما قيل أنه من سلت الدم قطعه وعائذ به من مملكة وذلك معة اسم فاعل من  
العوضي به وهو عائذ بن عمر بن هلال المزني الصحابي من أصحاب الشجرة وهو من ولد جديته هذراواه  
عنه الطبراني (وكان) عائذ (أرج يوم حنين) أي في وقته التي وقعت مع هوازن سنة ثمان من الهجرة كما  
فصل في السير وحنين اسم موضع قريب من الطائف بينه وبين مكة ثلاثة أميال معنى باسم حنين  
ابن مهنا لئلا يلدن لونه به كما روى جله وكان الحلبية (ودعاه) بمجاهدة في سبيل الله (في مكان له

(١٩ شفاث) العجمة بعد الهجر (ابن عمرو) أي ابن هلال أبو هيرة الذي يابى تحت الشجرة وكان من الصحاحين  
(وكان) أي وتلك (أرج يوم حنين) وفي نسخة يوم أحد ودعاه فكانت) أي بعد ذلك في نسخة أي بفدسلة من موضعه (له

غرة) أي بياض في وجهه من غير سوعة (كغرة الفرس) وفي أصل الديلمى ولا كغرة الفرس أي بل أعلى منارواه الضرابى (ومسح على رأس قيس بن زيد الجذامى) يضم الجيم له وفادة (ودعاه) أي بالبركة (فهناك) أي مات (وهو ابن مائة سنة ورأسه أبيض وموضع كف النبي) وفي نسخة كفر رسول الله (صلى الله تعالى عليه وسلم) وماتت يده عليه من شعره (أي بقيه شعره) (أسود فكان) أي قيس بسبب تلك الغرة في جنبه (يدعى الاغر) أي تشبهها في وجهه من البياض كغرة الفرس ذكره ابن السككي (وروى مثل هذا الحكاية) ١٤٦

الجهمي) قال الجاهلي هذا الاختراع عرفه وقال الديلمى لعله خرمه من سواد بن الحارث اذ قد روى ابن سعد عن وجه السعدى انه صلى الله تعالى عليه وسلم لم مسح وجهه فصارت له غرة بضاء (ومسح وجهه قتادة بن ملحان) بكسر الميم وسكون اللام قال الجاهلي مسح رأسه ووجهه لعل غالب مسحه كان على وجهه ولذا اقتصر عليه (فكان لوجهه بريق) أي لمان عظيم (حتى كان ينظر في وجهه) بصيغة المجهول (كما ينظر في المرأة) بكسر الميم والمهمزة المدودة رواه أحمد والبيهقي (وموضع يده على رأس حنظلة بن حذيم) بكسر حاء ميمه وشكون ذال معجمة ففتح حنيفة وفي نسخة بالجيم مصغرا وهو تصحيف وضبطه التلمساني بخاء معجمة مضمومة وراه مقطوعة ومثناة من أسفل سا كنه قال وروى مثل ما قدمنا واخترنا وقال وكذا ذكره أبو عمرو وهو الذي روى محبة حديث لا يتم بعد احتلام الذهي حديثه في مسند أجدولابه محبة وكذا في التجر يد حنيفة والدحيم لها محبة ولا يشبه حنظلة قيل لابن ابنه أنصا لكن قال موسى لابن عتبة فيما نقله عنه ابن الجوزي وغيره ما نلت أربعه أدر كوا رسول الله صلى الله تعالى وسلم الا هؤلاء يعني أباقحافه وابنه أبابكر وابنه عبد الرحمن وابنه محمدو يكنى أبا عتيق قال الجاهلي ومحمد أبو عتيق الصحيح انه تابعي ولوقال موسى بن عتبة عبد الله بن الزبير وأمه اسماء وأبوه أبو بكر وأبو عتبة لكان صوابا فان هؤلاء لا خلاف في محبتهم

غرة) بياضا منيرة (كغرة الفرس) من أثر يده الشريفة لماسح وجهه والغرة بياض مشروط ولا عرصا في وجهه فان قلت سميت فرجة وليس فيه مثله كما توهم فإنه كياض يد موسى عليه الصلاة والسلام والفرق بينهما وبين البرص ظاهره في نسخة ولا كغرة الفرس أي لا تشبه غرته لماسيه من النور وليس كوضع في البدن (وذكر ابن السككي انه صلى الله تعالى عليه وسلم) (مسح على رأس قيس بن زيد) وهو بخلاف وفادة على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وكان سيد قومه وفي بعض النسخ بن مدينا في أوله وأبوه يسمى عامر (الجذامى) نسبة لجدام كغراب قبيلة مشهورة (ودعاه) صلى الله تعالى عليه وسلم عافيه بقاء محبة وعافيته (فهناك) أي مات فالهلاك والموت بمعنى وقيل يخص الهلاك بموت غير مرض لكنه ليس معنى وضعيا (وهو ابن مائة سنة ورأسه أبيض) أشبهه (وموضع كف النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وماتت عليه يده أسود) لم يشب ببركة صلى الله تعالى عليه وسلم (وكان يدعى الاغر) أي كان يسمى بالاغر لما في وجهه من النور تقول دعوت ابني محمد اذ اسميته به (وروى) بالبناء للجهمول والذي رواه البيهقي (مثل هذه الحكاية) (أبو عمرو بن نعلمة الجهمي) في مسحه صلى الله تعالى عليه وسلم برأسه ووجهه وموتت كفات قيس على أحسن حالة وثعلبة هو وهب بن عدي بن مالك التجارى الزهرى والجهمي منسوب للجهمية وهى قبيلة مشهورة وقصة كافي دلائل البيهقي انه قال لقيت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بالبيعة فأسلمت ومسح على وجهي فبات عمر وقد أتت عليه مائة سنة وما شاب منه شعرة مستهايد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من وجهه ورأسه وسبالة بوزن صحابة تسين منه معلقة ولا موضع قرى بمن المدينة الشريفة (ومسح) صلى الله تعالى عليه وسلم (على وجهه آخر) قال البرهان لا أعرفه وقيل لعله خرمه من سواد بن الحارث لانه روى انه مسح على وجهه فصارت له غرة بضاء وقيل لعله طلحة بن أم سلمة فإنه روى انه صلى الله تعالى عليه وسلم مسح بناصيته فكان كغرة (فأزال على وجهه نور) من آثار أنواره صلى الله تعالى عليه وسلم (ومسح) صلى الله تعالى عليه وسلم (وجهه قتادة بن ملحان) بكسر الميم ويجوز فيه الصرف وعدمه وقادة هذا صحابي له رواية وترجمة (فكان لوجهه بريق) أي لمان وصفاء بشرته من أثر مرور يده الشريفة عليه (حتى كان ينظر) بالبناء للمجهول (في وجهه) أي يقابل وجهه بوجهه ليرى الناظر صورة وجهه فيه أشبه صفاء بشرته (كما ينظر في المرأة) بكسر الميم اسم اللمن الرومية معروفة والظاهر انه مبالة في صفائه وحسنه وليس المراد حنيفة (ووضع) صلى الله تعالى عليه وسلم يده (على رأس حنظلة) في حديث رواه البيهقي بطوله مسندا (ابن حذيم) قال ابن مأكولا هو بكسر الحاء المهملة وسكون الال المعجمة وقتحه المشناة الحنيفة وميم وقال انه حنيفة ابن حذيم أبو حنظلة له محبة وكذا قال الذهبي في المشبه والتاجر يد حنيفة والدحيم ولهما صحبة ولحنظلة ابنه هو ذكر حديثا قال حذيم ابن حنيفة بن حذيم الحسنى والد له فيما قيل

وبرك عليه) أي دعاه بالبركة (فكان حنظلة يؤتي بالرجل) اللام للعنه الذي هو في حكم الذكر أي برجل من الرجال (قدورم وجهه) يكسر الراء أي تورم وانتفخ (والشاة) أي والشاة (قدورم ضرعها) بفتح أوله أي نديها (فيوضع) وفي نسخة فيضع أي محل الورم منها (على موضع كف النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) أي من رأسه (فيذهب الورم) أي من وجه الرجل وضرع الشاة رواه البيهقي وغيره (ونضح) بالحاء المهملة قبل باء جمعة وقيل بمهالة أن اعتدو به جم لم يستمدش (في وجهه زيب) أي ريبته (بنت أم سلمة نضحة من ماء فإيعرف كان) وفي نسخة فإيعرف (في وجهه امرأة من الجبال ماها) أي مثل ما كان وجهها من الكمال رواه ابن عبد البر في استيعابه وروى ابن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم حين أبغى بأم سلمة دخل عليها يديها

في ظلمة فومأى على زيب. فيكتب فلما كانت من الليلة الأخرى دخل في ظلمة فقال انظروا زياتكم لئلا أطأ عليها أوفال أخروا حكا، البيهقي هكذا ومن قصتها أن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كان يغسل فدخلت عليه فنضخ في وجهها بالماء فلم يزل حتى كبرت وثقبت يوم مات معاوية (ومسح على رأس صبي بعاهه) أي آفة من ذرع ونحوه (فبيرا) أي زال ما به (واستوى شعره) أي على حاله بل أحسن منه في ماله هذا الحديث لا يعرف من رواه بهذا اللفظ إلا ابن أبي عمير روى عن الأوزاعي أنه انطلق إلى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لم يابن له بخون فمسح وجهه

صحة ولا يوان ابنه صحة وقوعه خلاف انتهى فعلم منه أنهم أربعة فلم صحة وقد قال ابن الموزي لا يعرف أربعة قدر كره صلى الله تعالى عليه وسلم إلا بأبوة حافة وابنة أبي بكر وابنة عبد الرحمن وابنة محمد وبني أبي عتيق انتهى والصحيح أن أبي عتيق تابعي وجر عليه الذي في تجريد ولولا الوعد بالله بن الزبير وأمه أسماء وأبوها أبو بكر وأبو حافة كان صوابا ياله لا خلاف في صحة غسلهم فخلص من شجوه ثلاثة أشخاص ولهم أربع ذكر العرائق في حاشية ألفيته وحنظلة ماله في وقيل حنظلة سعدى هذا يحصل ما قبله البرهان (وبرك عليه) بالثاء دند أي دعاه بالبركة وقال بركة الله فيك (فكان يؤتي) بصيغة المجهول أي بآتيه الناس (بالرجل) تعريفة للعنه الذي المسألة للذكر (قدورم وجهه) جملة حالة أي أصابه مرض ورم منه وجهه (والشاة) بالهمزة والضأن (قدورم ضرعها) وهو كالثدي ثلاثي وهو معروف (فيضع) محل الورم من الوجه والضرع (على) موضع كف النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) الذي مسميه به (فيذهب الورم) الذي كان أصابه (و) روى ابن عبد البر في الاستيعاب أنه صلى الله تعالى عليه وسلم (نضخ في وجهه زيب بنت أم سلمة) بفتح جيم علم مقول من اسم شجرة معروفه وأم سلمة هي أم المؤمنين وزيب بنتها ربيعة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وأخت ابن الزبير من الرضاعة ونضخ من باب ضرب يضرب معنى رش الماء ونحوه (نضخة) أي رشعة (من ماء) ما كان يعرف في وجهه امرأة أي ما كان يرى وينظر في وجهه أحد من النساء أو يعلم بالآخبار أن لم يرها (من الجبال) أي حسن الوجه ودونقه (ماها) أي ما كان بها من ذلك ببر كالماء الذي رشه صلى الله تعالى عليه وسلم في وجهه لأن ذلك الماء كان مسميه صلى الله تعالى عليه وسلم قال ابن عبد البر في الاستيعاب دخلت زيب على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وهو يغسل فنضخ في وجهه ماء فلم ير ما به الشباب بوجهها حتى كرت وعجزت وكانت عذبة بد الله بن زمة فوالت له وكانت من أفعقه أهل زمانها وأعلمهم وقد قدم اسم أم سلمة هند وقيل رملة وأبوها حذيفة المعرف بزازرا كب وزيب ولدت بارض الحنظلة فقدمت بها أمها وكان اسمها بركة فسمها رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم زيب (ومسح) صلى الله تعالى عليه وسلم بيده الشريفه المباركة (على رأس صبي) كان ذلك الصبي (بعاهه) أي أفقوه مرض المراد أنه كان أقرع (اسم هذا الصبي لا يعرف) (فبيرا) بزنة ضرب وآخه مهموز وأما برى بمعنى خلني فعمل أي زالت عاهته وشفي عما به (واستوى شعره) أي نبت وتم وحدث من قومه استوت الثمرة إذا اكملت والشعر معروف بفتح العين وسكونه أو هذا الحديث لم يخبره السيوطي ولا غيره من الشراح (ومثله روى في خبر المهاب بن قباله ومسح) صلى الله تعالى عليه وسلم (على غير واحد) أي على كثير كما رويته (من الصبيان المرضى) جمع مريض (والجناين فبيرا) أي زال ما به

ودعاه فلم يكن في الوجد أحد بعد دعوته له أعقل منه أي ببركة دعائه وكان القياس أن قال ولا أحسن منه ببركة مسحه وجهه هذا وزيد في نسخة ما روى مثله في خبر المهاب بن قباله بفتح القاف والباء الموحدة الخفيفة واللام وروى هاب بن قنافة بضم الميم وسكون اللام وآخه موحدة وقنافة بضم القاف وفتح النون مخففة بالفاء كذا ذكره أبو عمرو وقيل وهو الصواب ولعله ما قصتان لرجلين وقال الطبري هو المهاب بن زيد بن عدى بن قنافة الطائي وقد على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وهو أقرع فمسح على رأسه فبنت شعره فسمى المهاب (وعلى غير واحد) أي ومسح على كثيرين (من الصبيان المرضى والجناين) عطف على الصبيان (فبيرا) بفتح الراء يكسر فهو فومان مرضهم وجنوحهم



(وأنار جل به أدرة) بضم همزة وفتح وسكون دال وبقية حزين أي نفخة في خضيته (فأمره أن ينضجها) بفتح الياء وكسر الصاد المعجمة أي يرشها (بماء من عين) أي ماء وفي نسخة من عن غس بفتح غين معجمة وتشديد سين معجمة (مجة) أي صب من فيه (فيها) أي في تلك العين وفي نسخة فيه أي في الماء أو في ذلك المكان (ففعول) أي النضج (فبيناً) قال الدجني لأبيهم من رواه (وعن طاووس) يكتبوا وواو يقرأوا وين كادوا والمهمزة تملط فيها وهو ابن كيسان اليامي من أبناء الفرس وقيل اسمه ذكوان فألقب به لأنه كان طاووس القراء كما قاله ابن ١٤٨ معين روى عن أبي هريرة وابن عباس وعائشة وخلق وعنه ازهر وسليمان

التجدي وابنه عبد الله بن طاووس وجميع وهو رأس في العلم والعمل توفي بمكة سنة ست أو خمس ومائة أخرج له الأئمة الستة (لم يؤت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) أي ماجيء (بأحديه مس) أي جئون أو وله (فصلك) بتشديد الكاف أي ضرب (في صدره الأذهب) أي ما به من المس (والمس الجنون) لأنه يحصل بسببه كذا وقعه المصنف على طاووس ولم يعلم من رواه عنه من الخرجين (ومج) بتشديد الجيم أي صب من فقه (دلو) أي فيه ماء (من بشر) وسبق في رواية الغاضي من بشر زرم (ثم صب) بفتح الصاد وضم أي كب الدلو يعني ماء (فيها) في تلك البئر (فجاج) أي سطع وأنتشر (منها ربح المسك) أي مثل ريحه تشبهاً بالباغواً وانما شبهه لأنه أعلى أنواع الرائحة وإن كان رائحة ما حبه أتم

من المرض والجنون قيل هذا كله كان ينبغي ذكره في فصل إبراهيم المرضي وذوي العاهات وأكثر فصوله متداخلة ولكل وجهه لم يذكر عرف مقاصد المصنف (و) في حديث لم يخبر جوه أنه صلى الله تعالى عليه وسلم (أنه رجع له أدرة) بضم الهمزة وسكون دال وبالزاء المهملة وتنوين هاء وواو انتفاخ في الخضيتين معروف (فأمره أن ينضجها) أي يرش على أدترته (بماء من عين مع فيها) أي كان صلى الله عليه وسلم يقل ريقه فيها (ففعول) أي رش من مائها على أدترته (فبيناً) أي شفاهاً الله وزال ورمه على السرعة ببركة الله وبركته صلى الله تعالى عليه وسلم في الماء الذي خاطبه فيه وضم فيه الماء العين أي عين الماء لانها مؤنثة وفي بعض النسخ فيه بالذ كسر فالضمير للماء وللعين لتأويلها به والآخر فيه سهل ويجوز في الأدرة فتح الهمزة مع سكون الدال وقتحها وقد قيل أنها انتفاخ فيها أو في أحد جانبيها وقد يكون بلحم يزد فيها أو ربح كيعرفه الأطباء وينضجها يجوز في ضادها الفتح والكسر وفي بعض الجواشي أن الرجل أسمه المذهب بن قالة بفتح القاف والباء الموحدة المخيفة ولا م روى هلب بن قنافة وهلب بضم الهاء وسكون اللام بزة فقل وقنافة بضم القاف ونون مقوحة مخففة فواء قال ابن عبد البر هو الصواب لم يكنوا فاضتين وقال الطبري هو المذهب بن زبد بن عدي بن قنافة ابن عدي بن عبد شمس بن عوف الطائي وقد على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ويدقر قع فصح برأسه ونبت شعره فسمى المذهب لذلك (و) في حديث روى (عن طاووس) ابن كيسان البجلي أبو عبد الرحمن اليامي المشهور وهو من أبناء الفرس واسمه ذكوان فلقب بطاوس لأنه طاووس القراء وعى عن ابن عباس وأبي هريرة وغيرهما وكان رأساً في العلم والعمل توفي سنة ست أو خمس ومائة وأخرج له الستة وهو من اتفق على زهده وعلمه حجج أربعين حجة وصلى الصبح بوضوء العتمة أربعة عشر سنة إلى غير ذلك من مناقبه وهو من أجل التابعين دفن بمكة رضى الله تعالى عنه (لم يؤت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) بالبناء للجهول لم يأت به أحد (بأحديه مس) أي نقيت نفسه (فصل في صدره) بصاد مهملة وكاف مشددة أي ضرب صدره بيده المباركة والصلى مطلق الضرب أو أشده (الأذهب) المس عنه وبرأسه وهذا الحديث موقوف على طاووس ولم يذكره رواه عنه والجملة طالية تاتي بالواو وقد وردت ههنا (والمس الجنون) والمس والمس متعاربان لأنه يمكن أن يكون من الجنون قال الله تعالى كالذي يتخطه الشيطان من المس لأنه يقال على كل ما ينال الإنسان من الأذى كقوله تعالى مسهم البأساء والضراء (و) روى أحمد عن وائل بن حجر مسنداً أنه صلى الله تعالى عليه وسلم (مج) أي صب من فيه (في دلو) فيه ماء أخرج (من بشر ثم صب فيها) أي في البشر الماء الذي مع فيه ريقه (فجاج منها ربح المسك) الربح هنا بمعنى الرائحة ويطابق في الأصل على نفس الموصى والمراد أنه مثله في الطيب وهو أتم منه وأطيب ولكن جعل مشبهاً لشهرته (و) في حديث مشهور رواه مسلم عن سلمة بن الأكوع أنه صلى الله تعالى عليه وسلم (أخذ قبضة) بفتح القاف وضمها (من تراب) أي ملء كفاه من التراب (نوم حنين) أي في وقعتها المشهورة في السير (وروي بها) أي بترابها (في وجوه الكفار) فأصابهم جميعاً

أصناف الفحشة لأن مصدرها الخنقة والغائقة رواه أحمد عن وائل بن حجر وفي شرح التلمساني في (وقال) أطيب من المسك هكذا رواه وصوابه فصار أطيب أو فساد أطيب ويجوز أن يكون معناه فصار المص أطيب من المسك (وأخذ قبضة من تراب) بضم القاف وفتح أي مقبوضة منه (نوم حنين) وفي نسخة يوم يدرو وهو أصل التلمساني قال وروى حنين بجاه مهملة والكل صحيح والمعنى حنين وقمن بعضهم القراء (ومن) بأقبحهم القراء (وروي بها في وجوه الكفار

وقال شأهت الوجوه) أى قبحت ما خوذت من الشوهة وهى القبح وأول من تكلم به رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ذكره التلمذانى (فانصر فوايع جون القذى) بقاف مفتوحة وذال معجمة وألف مقصورة جمع قذا وهى ما يقع فى العين وغيرها من تراب بنية ونحوها أى يطونها وينزلونها (عن أعينهم) رواه مسلم عن سلامة بن الاكوع ١٤٩ (وشكوا إليه ابوهريرة النسيان) أى

نسيان ما بهى به من الحديث والقرآن فامره ببطوبه) أى بقتحه ونشره لديه (وغرف) أى الذى صلى الله تعالى عليه وسلم (بيده فيه) أى تشيهاً لمن أخذ شيئاً أو ألقاه فى نوبه ثم أمره بضمه) أى بجمع نوبه الى صدره (ففعل خا نسي شيئاً) أى من أمره فى أمره ٢ (وما يروى عنه فى هذا كثير) أى ما يروى عنه صلى الله تعالى عليه وسلم فى هذا المعنى وهو الدعاء للهاب الذبان كثر بطرقة وقولاً يعيدان يكون المعنى ما يروى عن أنى هرير لا جمل هذا كثير من أن زمن صحبته يسير وهو أربع سنين (وضرب فى صدره جرب) أى الجرب (عبد الله) أى الجربى (ودعاه) أى بالنيات ظاهراً وباطناً ولذا خص الضرب بصدوره لانه محل الرهبة والجزع (وكان) أى جرب (ذكره) أو كان كان صلى الله تعالى عليه وسلم لم ذكره لانه لا يثبت على الحيل) أى حال جربها (فصار من فرسان

(وقال شأهت الوجوه) جملة دعائية بمعنى قبحت وجهها الله وهى من الشوهة والنشوب وهى القبح وقيل وأول من تكلم به رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وقوله فى يوم بدر كفى السير وهو شئ أندر لله تعالى عليه كقَالَ الله تعالى وما رميت إذ رميت ولكن الله رمى فان اتصال هذا المقعدار النسيان إلى عين هؤلاء الحم الغنم من صنع الملك القدير (فانصر فوا) أى ولى التكفار حال كونهم (يمحون القذا) بفتح القاف والذال المعجمة وألف مقصورة وهى ما يقع فى العين من التراب ويكون انضمام ما يقع فى المسامير ونحوه ما يذكره (عن أعينهم) أى ينحونونه وينزلونه منها تأذيتهم به ومنعهم من الإبصار وفتح العين وهو معروف وباحده قذا نوى الحديث يرى أحدكم القذا فى عين أخيه ويعمى عن الجذع فى عينه وهو مثل يضرب ابن يرمى عيوب الناس الصغيرة ولا يرى عيوبه الكبيرة وهو مثل تمثل به النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وتلقاه بعض المتأخرين فقال واعياى المر مع علمه \* انى لى عسره سارية بن غزى عن أخيه القذا \* ولا يرى فى عينه السارية وقوله فانصر فوايع عنى انهزم والمواصل القربا إلى أعينهم وقال شأهت الوجوه وفيه معجزة عليه قله صلى الله تعالى عليه وسلم (و) فى بعض النسخ انه صلى الله تعالى عليه وسلم (ضرب صدره جرب) عبد الله) البجلي الصحابى رضى الله تعالى عنه وليس هو جرب الشاعر وخس الصدرة لانه محل الرهبة والامن لانه مقر القلب (ودعاه) (وكان) جرب (ذكره) صلى الله تعالى عليه وسلم (انه لا يثبت على الحيل) أى لا يقع على ظهو رهال عدم فرس دنته (فصار) جرب رضى الله عنه حينئذ (من أقرس العرب) أى أقواهم (وأثبتهم) على ظهو رهاب كدعائه صلى الله تعالى عليه وسلم له فى القاء فضيحة أى فذعاله فصار الى آخره (ومسح) صلى الله تعالى عليه وسلم (على رأس عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب) بن نفيل القرشى العدوى المدنى الصحابى (وهو صغير) وكان ألقى به الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم حينئذ (وكان دميماً) ببدال المهمل معنى حقير وأما ضم بال معجمة فهو معنى مذموم وليس مرادنا (ودعاه بالبركة) أى بالزينة فى خافته واثرائه أمره (ففرغ) بقاءه رواه عن معمر بن مثنى مفتوحات (الناس) أى جنسهم وفى نسخة الرجال بدله بمعنى زاد عليهم (طولا) أى فى طول قامته (وقسمنا) أى بان تم سائر أعضائه وكل الله خليفته دعائه صلى الله تعالى عليه وسلم (والى هنا انتهى ما زبدى فى الاصل ونقل من خط المصنف رحمه الله تعالى (وشكى اليه) صلى الله تعالى عليه وسلم (ابوهريرة) الصحابى المشهور رضى الله تعالى عنه وقد متناثر جته وما يقع من الصرف بعد موافقه من الكلام للناس (الذبان) مصدر بكسر الزون وهو ضد الحفظ والفرق بينه وبين السهو ان الثانى يقبته صاحبه بادنى تنبه والفرق بينه وبين الخطة انه صدره أمر من غير قصد (فامره) صلى الله تعالى عليه وسلم (ببطوبه) أى ما كان لاسباله فى ذلك الوقت أى بان يضمه على الارض ويقرشه (وغرف بيده فيه) أى فعل فعل تشيهاً لمن يعرف من شئ ما يضعه فى آخره وضمر فيه اللوب الذى أمره صلى الله تعالى عليه وسلم ببطوبه الامر الذى أراد له (ثم أمره) بعد ما عرف فيه (بضمه) أى ضم نوبه على جسده (ففعل) أى ضمه عليه حتى كأنه صار بده ساغر فله (خاسنى شيئاً بعد) البناء على الضم لما تقررت فى محله فى علم

العرب بضم الفاء أى شجعانهم وفى نسخة من أقرس العرب (وأثبتهم) أى على الحيل من ركبائهم كذا فى الصحيحين (ومسح رأس عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب) أى ابن أخى عمر بن الخطاب (وهو صغير) جملة حاله من عبد الرحمن لان زبدكأ توهم الدجى (وكان دميماً) ببداله معلى أى قبيحاً ودميماً كونه بلاء عيباً والدامة بالهمزة فى الخاقى بالفتح وبال معجمة فى الخاقى بالضم وعلى ٢ قوله وما يروى هذه الرواية لم توجد باصل الصحيح الذى يابى بقاءه ر ر





(حد ثنا الامام أبو بكر محمد بن الوليد القهري) بكسر الفاء المعرف بالطرطوشى (حازة وقراءة) وفي نسخة وقراءته (على غير) أية رواية (فال أبو بكر) احتراز عن غيره (حد ثنا أبو علي التستري) انضم الناء ١٥١

معمولة لامجمة كافي  
 لسان العامة وهو أحد  
 رواة - - - بن أبوداود  
 (حدثنا أبو عمر الماشي  
 - - - بن المداوي)  
 همزتين وقد تبذل  
 الأولى راوي - - - بن أبي  
 داود (حدثنا أبو داود)  
 وهو - - - حافظ العصر  
 صاحب السنن وإنما  
 أسند المصنف ههنا من  
 حديث أبي داود عن  
 حذيفة وزواه عنه مع  
 رواه الشيخين لما في  
 روايته له من طريق  
 آخر من الزيادة كـ أبي  
 (حدثنا عثمان بن أبي  
 شيبة) روى عنه  
 الشيخان وغيرهما  
 (حدثنا جرير) بفتح  
 الجيم فذكر الزاوي  
 عنه أحمد داود حتى وابن  
 معين وجاء قوله  
 مصنفات (عن الأعمش)  
 وهو سليمان بن مهران  
 (عن أبي وائل) هو  
 شقيق بن سلامة الأسدي  
 الكوفي مخضرم أدرك  
 المجاهلية والإسلام لكن  
 لم ير النبي صلى الله تعالى  
 عليه وسلم وكان من  
 العلماء العاملين (عن  
 زائدة) أي ابن السمان

ذاق لا يدخل على اليوم الا لوزير لا ينافي دخول اتباع الوزير معه فيكون ذلك الولي اذا اطاعه الله على  
 غيبه لم يردو رغبه وانما رغبه بنورته وعونه لم يكفنا لثة الايمان الغيب الا وقد فتح ثواب غيبه  
 والى هذا اشار الغزالي في اماليه على الاحياء ثم قال ويحتمل أن يكون المراد بالرسول في الآية ذلك  
 الوحي الذي بواسطته تنكشف الغيوب فعرسه للاعلام بمشافية أو التام في روع أو ضرب مثل في بقعة أو  
 منتهى لضعاف من أرادوا فائدة الاخبار الأمتان على من رزقه الله ذلك واعلامه بانه يصل اليه بحجراته وقوته  
 لا تظهر على غيبه أحد من عباد الله الا على يد رسول من ملائكة أو أرسله لمن فرغ قلبه لالتصيب انما ار  
 العلوم الغيبية في أوديته حتى يصل لاسرار الغيب المكتوبة في خزائن الالوهية انتهى فاعرفه فانه من  
 الممات واليه أشار القاضي في تقريره وبقي معه أمر الالائه المحروف ثم انه بين ما أجل لمحدث رواه  
 أبو داود عن حذيفة وعدل عما رواه الشيخان رجهم الله تعالى الشيوخان لما في طريقه التي رواه منها  
 من الزيادة فقال (حدثنا الامام أبو بكر محمد بن الوليد الفهري) المهر وف (أطاعة) منه سر وابتة عنه  
 (وقرأته على غيره) إشارة الى انه رواه من طريق متعددة وقوة القراءه والاحازم قطر بقاء اختلاف في  
 أهم اقوى وقيل انهم ما منوا بان وهو الظاهر (قال أبو بكر) حدثنا أبو علي التستري) علي بن أحمد بن  
 علي الامام المشهور وأحد رواة سنن أبي داود وتستر كجندب بن مضر وفقه سنيته مهجلة واعجابه المحدث  
 قال (حدثنا أبو عمر الهاشمي) وهو القاسم بن جعفر بن عبد الواحد قال (حدثني المؤدب) وهو أبو علي  
 محمد بن أحمد بن عمر السابق ترجمته قال (حدثنا أبو داود) صاحب السنن المشهور كما تقدم قال (حدثنا  
 عثمان بن أبي شيبة) بن محمد بن ابراهيم أبو الحسن الكوفي الحافظ توفي سنة تسع وثلاثين ومائتين  
 وأخرج له أصحاب السنن وغيره هو ترجمته في الميزان قال (حدثنا جرير) ابن عبد الحميد الذي اضي صاحب  
 المصنفات المشهورة الثقة توفي سنة ثمان ومائتين وأخرج له السنة وترجمته في الميزان وغيره (عن  
 الأعمش) هو سليمان بن مهران كما تقدم في ترجمته (عن أبي وائل) سفيان بن سلمة الاسدي الخضر  
 توفي سنة اثنين ومائتين وهو من العلماء العاملين بقية أخرج له السنة (عن حذيفة) بن اليمان الصحابي  
 المشهور صاحب سر رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي أخبره بالفتن وما سيكون وروى عنه أحاديث  
 كثيرة وكان عمر رضي الله تعالى عنه اذ لم يشهد حذيفة جنازة لا يشهد دهاه لا لاطلاعه على المناقبات  
 اساعه منه صلى الله عليه وسلم له بذلك توفي سنة ست وثلاثين بعد قتل عثمان وروى عنه لا تقوم  
 الساعة حتى يرد كل قبيلة منافقوه او حذيفة الطويل في الفتن مشهور واليه أشار بقوله (قال قام  
 فينا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم) الضمير للصحابه والقوم المذنبه انه خطبهم يوم فاعبر بالقيام عن  
 الخطبة لان الخطيب بخطب قائم أي قام ونحن عنده بالظرفية مجازية (مقاما) بفتح الميم اسم مكان أو  
 مصدمني فهو مفعول مطلق (فاسترك) رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم في مقامه هذا (شيئا) عما  
 (يكون) أي يوجد ويحدث بعده ما بين من أحوال المسلمين ومن يتولى أمورهم بعده وما يكون  
 بعده من الفتن والحروب فيكون تامة والمجمله صفة شيئا (في مقامه ذلك) أي في خطبته التي خطبها وهو  
 من وضع الظاهر وضع المضمر بكامل الغائبة (الي قيام الساعة) أي من أول زمنه الى آخره فقد رده  
 دلالة المقام عليه (الأحذنه) أي الاحذنه وذكر لئانه سيو جدوفي نسخة حدثه والفعل في تأويل  
 الاسم كقولهم انشدك الله لانفعلوا والاستثناء متصل لدخول المحدث في الشيء وقيل انه منقطع بمعنى  
 لكن (حفظه من حفظه) الضمير للمحدث المفهوم من السياق (ونسبه من نسبه) أي حفظه بعض

فقال (فإننا) أي خطيئاً أو أوعظاً أو معناه خطيئنا (مقابلة) بفتح الميم في مكان أو قبلاً (فإتارك) وفي نسخة ماترك (شيئاً) أي مهما (يكون) أي يحدث من العدم (في مقامه ذلك) ظرف لماترك (إلى قيام الساعة الآتية) وفي نسخة حدث به أي حدث به وجوده (حفظه) ما ذكره (من حفظه) أي جميعه (ونسيه من نسيه) أي نسيه أولئك

(قد علمه) متعاقب يكون أى عرف هذا الخبر (أصحاحى هؤلاء) أى من الصحابة الحاضرين أو الموجودين قال الدلمجى لم أره هذه الزيادة من مختصات رواية أبى داود لأن لقطة قد علمه أصحاحه صلى الله تعالى عليه وسلم (وانه) أى الشأن (أليكون منه) أى ليعحدث ويقع عما أخبر به (الشيء) أى الذى قد نسبته فأراه هو جودا فى الأعيان (فأعرفه) أى انه عما أخبر به (واذكره) أى أتذكره بعد مائتيه (كما يذكر الرجل وجه الرجل اذا غاب عنه) أى كما اذا غاب وجه الرجل عن الرجل فينبه (ثم اذا رآه عرفه) أى بعد مائتيه اياه قال الدلمجى الى هنا رواية ١٥٢

والناسمعين له وفيه بعضهم (قد علمه) أصحاحى هؤلاء) الحاضر عن عنده أو المراد أصحاب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وهذه الزيادة فى رواية أبى داود لم يذكرها البخارى (وانه) الضمير للشان (أليكون منه الشيء) أى بوجده شئ مما حدث تنابه فى ذلك المقام فى الخارج قد نسبته أطول العهد بحدوثه فأراه يعنى بعد ما وجد (فأعرفه فاذكره) أى أتذكره بعد مائتيه فاذا ذكر ما أخبر به رسول الله تعالى عليه وسلم شبهه بذكره ايضا حاله (كما يذكر الرجل وجه الرجل اذا غاب عنه ثم اذا رآه عرفه) فيه تقديم وتأخير أى كما أن الرجل اذا غاب عنه رجل كان يعرف وجهه وسماه وهو فى محبته الا انه لم يذكره فاذا رآه تذكره وعرفه فليس اذامه معلقا بذكره بل بنسبته المعلوم من الكلام وهو من تشبهه المعقول بالمحسوس تشبها تامليا (ثم قال) حذيفة فيمار واأبو داود وزاده على ما رواه الشيخان (ما أدري أنسى) (أصحاحى) هذا الحديث (أم تناسوه) أى أظهر وانسيه خوف الذنن لقلته الاتهام به كما قيل بل لانه من الأسرار التى لا ينبغي أن يتحدث بها كل أحد (والله) قسم أكذب ما بعده (ما ترك رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من قائد) بالوقف والدال المهملة ومن زائدة المراد به المتغلبه الذين معهم جندتهم كل من تبعه أو الغرس من بقوده ومشى خلفه (فتنته) نيتاى للأخبار بواقعا الضرر بالمسلمين كالحجاج وغيره من أصحاب البدع من زمنه (الى ان تنقض الدنيا) أى الى ان تتم وتنتهى مدتها ويجرب العالمون بدورات الساعة بخروج الدجال وأجوج ومأجوج (يلعب من معه) أى يصل من معه من أتباعه والضمير للقائد (ثلثمائة) رجل (قصاعدا الا قد سماه لنا) رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم (باسمه واسم أبيه وقبيلته) بحيث لم يبق شبهة فيه وهذا الحديث روى من طريق آخر مفصلا على كلام فيه ذكره ابن الجوزى وغيره (وقال أبو ذر) الأصحاح المشهور فى حديث رواه أحمد والطبرانى وغيرهما بسند صحيح (لقد تركنا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم) أى ذهب عنا وانتقل الى الآخرة من بين أظهرنا ولم ندع شيئا الا ينفه لنا بحيث لا يخفى علينا شئ من بعده وكان قد خطب قبل موته خطبا أطال فيها من الصمحاء الى الظهر ومرة من الظهر الى قبيل الغروب لم يدع شيئا الا ينفه لنا به (وما يحرك طائر جناحيه فى السماء) أى فى الجو وهو كناية عن بيان كل شئ (الا ذكرنا لانه هالكا) وفى نسخة الاذكرنا منه علما أى تذكرنا من طيرناه علما به عاقبه فكيف يفهم عما يهمنى فى الارض وهذا تمثيل لبيان كل شئ تفصيلانا نارة واجالا أخرى (وقد خرج أهل الصحيح) أى رويانا انيذهم ما صحت عندهم كالشيخين وأصحاب السنن والمسائيد (والأئمة) الحفاظ الثقات كإمامنا والشافعى وأبو حنيفة ومالك (ما علم به) أى أصحاحه صلى الله تعالى عليه وسلم ما عاودهم به (بيان لما من الظهور على أعدائه) لعلهم وقلة شوكتهم (وقد حكمة) الذى أخبر به قبل وقوعه حقيقة الله تعالى

وان كان صنيعة ههنا يقتضى اتصاله به (ثم قال) أى حذيفة كفى أكثر النسخ (ما أدري أنسى) أى (أم تناسوه) أى حقيقة (أم تناسوه) أى تكافؤ وانسيه لقلته اهتمامهم به اقيامهم بمسأله أو أهم منه وما أراد الله من اختصاص كل منهم ببعض ما ستفادوا عنه (والله ما ترك رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من قائد فتنة) أى أمير لها بة وودها الى إخباره ويجبرها الى الخصامة بالطرق الباطلة أو يحدث بدعة كعلماء المبتدعة من الخوارج والرافض والمعتزلة يحدث من زمانه صلى الله تعالى عليه وسلم (الى ان تنقض الدنيا) أى مع قائد الفتنة (مع) أى مع قائد الفتنة (ثلثمائة قصاعدا) أى فاكتر وأجمل صفة قائد (الا قد سماه) أى رسول

الله صلى الله تعالى عليه وسلم ذلك القائد (لنا) أى لاجلنا (باسمه واسم أبيه وقبيلته) أى الى توثوبه (وقال أبو ذر) أى على ما رواه أجمدوا الطبرانى بسند صحيح وأبو على وابن مغيص عن أبى الدرداء رضى الله تعالى عنه انه قال (لقد تركنا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم) أى مات عنا (وما يحرك طائر جناحيه فى السماء الا ذكرنا) بتشديد الكاف أى أفهمنا (منه) من ذلك الطائر أو تحريكه (علما) أى حكما اجالا بالواو وتفصيلا (وقد خرج أهل الصحيح) أى من التزم صحة ما رواه كالشيخين وابن حبان وابن خزيمة والحاكم فى كتبهم المعروفة (والأئمة) كالأول وأحمد وبقيته أصحاب الكتب الستة وغيرهم من لم يلزموا فى كتبهم الصحة (ما علم به) أى ما أخبر به (أصحابه صلى الله تعالى عليه وسلم ما عاودهم به من الظهور) أى الغلبة (على أعدائه) وفى نسخة على أعدائهم (وقد حكمة) تخصيص بعد تعميم وهذا ما رواه الشيخان وغيرهما

(وبيث المقدس) كإرواه البخاري عن عوف بن مالك (واليمن والشام والعراق) كإني الصحيحين عن سفيان ابن أبي زهير (وظهور  
الامن حتى تضعن) اسكون المعجمة وقع المهمة أي ترحل (المرأة من الحجرة) بمهمة مكسورة مدينة بقرب الكوفة وأخرى عند  
نيابور (لمكة تخطف الله) على ما رواه البخاري عن عدى ابن أبي حاتم (وان المدينة) ١٥٣ أي السكينة (ستغزي) بالغين  
والزاي على بناء المفعول

وهو من الغ-زواي  
ستحارب وتقاتل وفي  
رواية يهملتين قال الحافظ  
المبزي الرواية في  
الحديث بالعين المهمة  
والراء يعني من العري  
أي تصير عراء والمعنى  
ستغرب ليس فيها أحد  
فقد رواه الشيخان عن أبي  
هريرة رضي الله تعالى  
عنه بالفاظ يتركون  
المدينة على خبر ما كانت  
لا يغشاها إلا العراء وفي  
وهذا لم يقع بعد كما اختاره  
الزوي وغيره وإنما يقع  
قرب الساعة وقال  
التماماني وقع هذا في  
زمان يزيد بن معاوية تدب  
عسكرهم من الشام إلى  
المدينة فنهبا والوقعة  
معروفة بالحرة وهي  
أرض بظاهر المدينة  
ذات حجرات سود  
وقتل فيها كثير من أبناء  
المهاجرين والانصار  
وكانت في ذى الحجة  
سنة ثلاث وستين  
وعقبها هلك يزيد  
وقد فتح خيبر على يدي  
على (في غديومه) كإرواه

(و) فتح (بيت المقدس) كإرواه البخاري وغيره بيت المقدس تقدم الكلام فيه وقد أخبر صلى الله  
تعالى عليه وسلم فيما الدار بفتحها سلم وضعها أرضها ثم فتح في خلافة عمر بن الخطاب ر  
الله تعالى عنه فاعلى عيما أقطاعه في ستين سنة من الهجرة (و) فتح (الشام) فتح (اليمن) هـ  
الفتح (العراق) يعني ما يشمل العراق العرب والمعجم كلها بخبره بالعطف على مكة كما مر  
والشام واليمن والعراق بلاد معروفة وكل أخباره صلى الله عليه وسلم بذلك فمكة قبل الهجرة في  
أحدث رواه ابن دحية كإني كتاب مرج البحرين في أخبار المشرق والمغرب وأصل معنى (العراق)  
شامتي البحر وقيل أنه معرب (وظهور والامن) في المال الإسلامية وهو بحر ورأى أعلم أصحابه بظهور  
الامن (حتى تضعن المرأة) بضم المعجمة وعين مهمة ونون أي تسافر وحدها من الضغن بفتح العين  
وسكونها وهو السفر قال الله تعالى يوم نقطفنكم وذكر المرأة للبالغة في الامن لانها مع ضعفها واشده خوفا  
إذا أمنت علم أن غير ما الطريق الأولى (من الحجرة إلى مكة) بكسر الحاء المهمة وتكون المثناة  
التحتية وفتح الراء المهمة والمهمة مدينة بقرب الكوفة واسم بلدة أخرى بقرب نيابور (لالتخاف)  
المرأة (الله) كناية عن انها لتخاف أعداء الناس من قطاع الطريق والصوص وغيرهم (وان  
المدينة) يعني طيبة وهو علم بالقبلة عليها وأصل معناها كل قصر يجتمع فيه الناس (ستغزي) روى  
بفتح وزاي معجمتين من الغزو وهو القتال وهو إشارة إلى وقعة الحرة التي ذكرها فانها وقعة عظيمة  
قتل بها المسلمون حتى تركت الصلاة في الحرم وروى عن ورأى مهملة من ورأى فوقية معقوسة وهي  
مضمومة في الرواية الأولى أي تخرب وتختلصصير عراء ليس فيها أحد والعراء الفضاء الخالي من الناس  
قال الله تعالى فينبذناه العراء وهو سقيم وهذا لم يقع بعد وإنما يكون قرب الساعة وقيل أنه وقع وهو  
مقتضى الساق في إشارة إلى وقعة الحرة أيضا فان الناس ارتحلوا فيها مناورت الصلاة الاذان  
حتى سمع الاذان من مرقده صلى الله عليه وسلم ثم منهم يزيد حتى عادوا لها (و) أعلمهم صلى الله عليه وسلم  
(بفتح خيبر على يد) على كرم الله تعالى وجهه (في غديومه) أي أخبرهم فيه بفتحها كإرواه الشيخان  
عن سهل بن سعد لما كانت وقعة خيبر وتسير فتحها قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لا عطين  
الرابية غدارا ولا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله بفتح الله تعالى على يديه فعدا عايا وكان أرمـد  
فبصق في عينيه فبرأ ففتح الله على يديه على ما فصل في السيرة وقد تقدم الكلام على شيء منه (و) أعلم  
صلى الله تعالى عليه وسلم أصحابه (بما فتح الله تعالى على أي أمته) أي بإياديه الله تعالى لا تمتن فتح  
البلاد وما يوسع لهم (من الدنيا) بكثرة المال والعزة (ويؤتون) بالبناء للجهول أي يؤتيهم الله تعالى  
(من زهرتها) أي زهرة الحياة الدنيا وهي زيتها وطيب نضارتها ونعيمها وهذا رواه الشيخان من  
طرق صحيحة (وقسمتهم كنوز كسرى وقصر) الكنوز جمع كنز معرب كنز وهو المال المدفون  
و يطلق على كل ميسر مدخرو المراد هنا خزائنها وما لها وكسرى بكسر الكاف وفتحها وهو علم  
للشعن ملوك الفرس ثم صار علم جنس لكل من ملوكهم أو نكرو وقصر علم ملك من ملوك الروم ثم  
أطلق على كل ملوكهم كذلك ومعناه المشقوق لان أمه ماتت حين أرادت وضعه فذق بطنها وأخرج

(٢٠ شقات) الشيخان عن سهل بن سعد بالفاظ لا عطين الرابية غدارا ولا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله بفتح الله  
على يديه فعدا عايا وكان أرمـد فبصق في عينيه فبرأ ففتح الله على يديه (وما بفتح الله على أمته من الدنيا ويؤتون من زهرتها) أي  
يعطون من بختها من كثرة المال وسعة الجاه كإرواه الشيخان من طرق (وقسمتهم) أي ومن تقسيمهم فمما بينهم (كنوز  
كسرى) بكسر الكاف وفتح أي ملك فارس (وقصر) أي وكنوزه وهو ملك الروم كإني الصحيحين من طرق عن أبي هريرة وغيره



(وما يحدث بينهم) أي بين أمته (من القمن) تكسر ففتح جمع فتمتة وفي نسخة القتون بالضم مصدر فتمتة بمعنى الاقتتان (والاختلاف والاهواء) على ما رواه الشيخان من طرق ولعل المراد بالاختلاف ظهور التناقص في الملك واختلاف أمر الامراء والاهواء ظهور المعتزلة والعلانية من أهل البدعة ١٥٤ (وسلوك سبيل من قبلهم) أي وسلوكهم على نهج من تقدمهم من الامم فترواه الشيخان

منها حيا وهو اشارة لتحديث رواه الشيخان عن أبي هريرة وغيره من طرق وفيه اذا هلك كسرى فلا كسرى بعده واذا هلك قيصر فلا قيصر بعده والذي نفى محمد بيده لتتفق كنوزهم في سبيل الله وقد حقق الله تعالى ما أخبر به صلى الله تعالى عليه وسلم صدق الله وعده وكان ذلك على يد خلفائه رضي الله تعالى عنهم (وما يحدث بينهم) أي أعمالهم صلى الله تعالى عليهم وسلم لم يحدث بين أمته (من القتون) بوزن دخول مصدر بمعنى الاقتتان كما في أكثر النسخ جمع فتمتة كما قال البرهان وألفتمة أصلها الاختصار ثم قبلت لكل ما يقع بين الناس من النزاع والحروب وقيل صوابه الفتن جمع فتمتة كما في بعض النسخ لأن القتون المثل للزنازلة فجوهر من الفجور وليس بشيء فانه ورد بمعنى الفتنة أيضا وهو بطريق المحازي ملق بالميل (والاختلاف) في السكينة والآراء وهو سبب الفتن ولذا قيل انه لو قدمه كان أحسن (والاهواء) بالمدح جمع هوى وهو ما تمناه النفس وقيل له واذا أطلق خص بالامور الباطلة (وسلوك سبيل من قبلهم) من الامم اشارة لما رواه الشيخان لتتبع سنن من قبلهم كثيرا ثم بذراع حتى لو دخلوا جرح ضرب لبعته معهم قيل يارسول الله اليهود والنصارى قال بن والسنة بفتح تن الطريق وهو تمثيل لما أخذوه من الضلال والبدع والتحرى ف كما صرح به في الحديث (واقترافهم) أي اقتراف هذه الامة (على ثلاث وسبعين فرقة) أي ينقسمون الى هذه الاقسام وعدها على ما وقع عليه الانقسام من النهج الخصوص كما يقال الدار مبنية على طبقات ثلاث وعلى بناءية كما قاله الدواني في حواشي الشريعة في قوله رتبته على مقدمة الى آخره فقال الترتيب لا يتعدى بعلى فالمان يكون يتضمن معنى الاشمال واما ان يريد دخول على هذا الاسلوب الخاص وحينئذ فالمان يقال اذا تعدى بعلى انه يتضمن معنى البناء فانه يتعدى بعلى الى الملوحة يقال بنى الدار على طمقين أو يقال تعدى بها بناء على ان معنى الترتيب جعل الاجزاء مرتبة وهو مقصود على النجاة فيعدي بعلى الى النجاة المعنى انتهى وهذا الحديث رواه أحمد وأبو داود والترمذي والحاكم كما في مناهل الصفاء لجلال السيوطي (الناجية منها واحدة) أي الفرقة الناجية من هذه الفرق فرقة واحدة وهم أهل السنة والمجاعة المتمسكون بكتاب الله وسنة رسوله كما بينه رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذا الحديث فانه قال فيه ليا تبين على أمتي ما أتى على بني اسرائيل حذوا انعل بالنعل والقذوة بالقذوة وان بني اسرائيل افرقت على ستين أو سبعين ملة فستة تفرق أمتي على ثلاث وسبعين فرقة كلها في النار الا ملة واحدة أو فرقة واحدة قالوا يارسول الله من هم أي الناجون منهم قال من كان على ما نأعله وأصحى فغنى الناجية انهم على الحق فهم ناجون من غضب الله وعذابه وفي قوله ستين فرقة اشارة الى أنه ليس في زمانه صلى الله تعالى عليه وسلم اختلاف وانه انما يحدث ذلك بعده بل بعد الخلفاء الراشدين وفي قوله ملة اشارة الى أن الخلاف المذكور في الدين والاعتقاد فلا ينافيه ما وقع بينهم في أمور جزئية وقد بينت هذه الفرق وفصلت في كتاب الملل والنحل وفي علم أصول الدين وهذا من جملة ما أطلع الله عليه من المغيبات (و) في حديث رواه الشيخان عن جابر رضي الله تعالى عنه (انهم سيكون لهم انماط) جمع غط كسبب وأسباب وهو البساط يعني ان أمته صلى الله تعالى عليه وسلم يتوسعون في الدنيا حتى يتخذوا الفرش النفيسة البسط الله لهم الرزق بعدما كانوا فيهم من الفقر وضيع المعيشة (و) قوله (يغدو واحد منهم في حلة و يروح في أخرى) وما بعده من حديث رواه الترمذي عن علي

عن أبي سعيد بن جابر عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (انهم سيكون لهم انماط) جمع غط كسبب وأسباب وهو البساط يعني ان أمته صلى الله تعالى عليه وسلم يتوسعون في الدنيا حتى يتخذوا الفرش النفيسة البسط الله لهم الرزق بعدما كانوا فيهم من الفقر وضيع المعيشة (و) قوله (يغدو واحد منهم في حلة و يروح في أخرى) وما بعده من حديث رواه الترمذي عن علي

والما تريدة لمولوداهم من البدعة (وانه) أي الشأن وفي نسخة وانها أي القصة وفي نسخة صحيحة وانهم (سيكون لهم) أي لامة (انماط) بفتح الهمزة جمع غط وهو ضرب فراس ويعنى عليه المودج أيضا وهذا في الصحيحين عن جابر وفي الترمذي عن علي (ويغدو أي يضح أو يمر) أحدهم في حلة و يروح أي يمسي أو يرجع (في أخرى)

ويوضع بين يديه صحيفة) أي اناء كقصة المبطوعة (وترفع) أي من بين يديه (أخرى) أي صحيفة أخرى (ويسترون بيوتهم كما تستر الكعبة) وفيه إسماء إلى ان الدنيا تبطع عليهم بالعدة (ثم قال) أي النبي صلى الله تعالى عليه وسلم مخاطبا لاصحابه الكرام (آخر الحديث) أي في آخر الكلام (وأنتم اليوم خير منكم يومئذ) قاروا العاطفة ردلة ولهم نحن يومئذ خير من اليوم ظنا منهم أنهم بمصر فون الدنيا في طرق العقبي فالمعنى ليس الامر كما ظننوا بل وأنتم اليوم خير من اقل وكفي خيرا كما كثروا للمنى وفيه تنبيه على ان الفقير الصابر أفضل من الغنى الشاكر (وانهم اذامشوا المطيطا) بضم الميم وفتح الطائين ١٥٥ بينهم اياما ساكنة والسكينة معدودة

وقصر وهي مشقة فيها مد اليدين والتبخر والخيلاه ومنه قوله تعالى ثم ذهب الى أهله يتيمطى وفي نسخة المطيطا بزائدة بعدطاء مكسورة أو مفتوحة (وخدمتهم بنات فارس والروم) أي بخدمتهم (رد الله) أي بخدمتهم (أي شدة عداوتهم بكمرة محاربتهم بخدمتهم) أي لطغيانهم بكمرة المال وسدة الجاه والانبال (وساط) أي الله شرارهم على خيارهم (لان الغالب غلبة أهل الشر في الشوكة والدولة الدينية والمحدث رواء الترمذي عن ابن عمر كما قاله الدجى وامام ذكره الحلبى من ان الحديث رواء الذهبى في ميزانه من ترجمة محمد بن خليل الحنفى البكرمانى وافظه وروى عن ابن المبارك عن ابن سوقة عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فذكر الحديث

وحسنه والغدو بغير معجمة ودال مهملة تسير أول النهار ويقال له الروح والمحلة هي الثوب النفيس ولا تطلق الا على ثوبين احدهما فوق والاخر كما انهم توسعوا فيه فاطقوا على ما قلناه والمراد تعدد لباسهم ونفاستهم بما كانوا عليه من الثقف كان قوله (وتوضع بين يديه) أي بين يدي احدهم (صحفة) بزة قصة وهي اثناء الطعام (وترفع أخرى) أي صحيفة أخرى اشارة الى تلون أطعمتهم وتعددتها ونفاستها (ويسترون بيوتهم) بابنائها لاجهول أي يسترون خيولان بيوتهم وابوابها وفي نسخة ويسترون بيوتهم (كما تستر الكعبة) وهذا كما تفعله الامراء والعظماء الذين اتسعت ذنابهم حتى كسوا الحجارة والجدران وهذا الم يكن في العصر الاول وهو اسراف وقد ورد النهى عنه (ثم قال) صلى الله عليه وسلم مخاطبا لاصحابه (في آخر الحديث) الذي رواه الترمذى وغيره (وأنتم اليوم) المراد به مطلق الزمان الحاضر (خير منكم يومئذ) أي أحسن منكم حالان حالكم الآن الذي بسط لكم فيه الرزق وتوسع عليكم فضلهم على أنفسهم باعتبار ان الرزق الكفافي خير من غنى يشغل عن عبادة الله ويتعب القلب والبدن كما شاهد من ابتلى به (و) مما أعلمه صلى الله عليه وسلم بحسبه (انهم اذامشوا المطيطا) كما ورد في حديث رواء الترمذى عن ابن عمر الآن الذهبى قال في ميزانه انه يصبح والمطيطا بضم الميم وفتح الطاء المهملة ومثناة خفيفة كذوة وأف معدودة كما في الصحاح وقصر أيضا كما في النهاية وهو مجنى على التصغير كالكميت وهي مشقة فيسما اليدين فهو منصوب على المصدرية والمراد به التبخر وهو كالثرى أو المرطاب ويجوز فتح ميمه وكسر طائه وهو من مط بمعنى مدا ومن مطايط وكما بين في كتب اللغة (وخدمتهم بنات فارس والروم) أي اتخذوا الجواري والخدم منهم وخصصهم بالان الرقيق كان منهم في لاكثر لانهم كفرة يحل بينهم لاهل الاسلام كثيرا أولا لانهم مع تكبرهم وتعاطفهم يصبرون خدمة أرقاء لاهل الاسلام ففيه اشارة لعزتهم وعلوهم على غيرهم وفارس علم للجدل المعروف ممنوع من اسرف ويطا على لادهم أيضا وهو عربى بارس بالباء المعجمة ولا يندخل عليه الاف واللام والروم جبل معروف أيضا وباسم أبيه (رد الله بأسهم بينهم) جواب اذا واسباس معناه الخوف الشديد لامطلقة والمراد به العداوة وقوع القتال بينهم لان الله كان أعطى نبيه صلى الله تعالى عليه وسلم النصرة بأبقاع العرب في قلوب أعدائه الكفرة وفي من ذلك أنثى فمن اقتدى به من الخلفاء فالما شتعلوا بزحف الذين ترخ الخوف من قلوب الاعداء وصار بعضهم يعساى بعضا ويقال له لسان بينهم من التعاسد والتباغض وطلب كل منهم ما يداخر لملاطه ثم الملوكة المتغلبة فصار الامر لمن غلب (وسا شرارهم على خيارهم) الشرار جمع شر بمعنى شرير وخيار جمع خير بمعنى أخير ومخفف خير وتسلطهم بهرهم والعلموا عليهم بالباطل وهو كالتفسير لما قبله وكان ابتداء ذلك بمدفوع فارس والروم وسبى ذريتهم واستخدمهم ومنتاسفهم في الدنيا وذلك من الدولة الاموية الى الآن

ثم قال لاصح فلا يارض سابقه فان عدم صحته يحتمل على وابته مما انه لا يلزم من عدم الصحة تنى الثبوت بطريق الحسن وهو كاف في الحجة هذا وقد ثبت انهم بعد ان فتحوا بلاد فارس والروم وغنموا أموالهم وسبوا ذريتهم واستخدمهم وهم سلاط الله على عثمان شرارا فقتلوه وعلى جماعة حتى قتل أشقاهم وهم جراحا الى ان قتل زياد بن يزيد وشرارها وانهم الحسين وأصحابه خيار زمانهم وقد لاطنو أمية سبعين سنة على بني حاشم ففعلوا ما فعلوا

(وقتلهم الترك) كفى المحييين بلغة لا تقوم الساعة حتى تقاتلوا أو أماناهم الشعر وحتى تقاتلوا الترك صغار الاعين جر الوجوة  
دنف الانوف كأن وجوههم المجان المطرقة والنظاران المراد بهم التنازل والقتل القضيعة متأخرة أو وقعت وليس لنا بها معرفة (والخزرج)  
أى وقتلهم الخزرج بضم معجمة وسكون زاي فراطاة من الترك جمع أخزرج والخزرج بفتح حين ضيق العين وصفوها وكذا ضبط  
الاصل أيضا في كثير من النسخ وأقصرت عليه الشئى وفي حديث حديث كفى بهم خنس الانوف خزراعيون فالعطف بنفسى  
(والروم) وهم طائفة معروفة ١٥٦ وقد سبق في الصحيح قتالهم مع قيصر فلا وجه لقول الدجى لأدري من روى

(و) أخبرهم صلى الله تعالى عليه وسلم (قتالهم الترك) كما روى في حديث رواه الشيخان لا تقوم الساعة  
حتى تقاتلوا الترك صغارا لعين جر الوجوه دنف الانوف كأن وجوههم المجان المطرقة وقد ورد هذا  
المحدث من طرق بالفاظ مختلفة والترك بضم التاء جيل معروف من الناس يقال لهم بنوقطو رابوى  
أمة لابراهيم الخليل عليه الصلاة والسلام واختلف في نسبهم اختلافا كثيرا والمشهور أنهم من أولاد  
ياث بن نوح عليه الصلاة والسلام وقيل أنهم الدلم وقيل المراد بهم هنا أجوج وما جوج وعلى كل  
حال فهم قوم من الكفرة دارهم بعيدة من دار الاسلام ومنهم التنازل وهم قواقع مشهورة كوقعة  
جنيكيز وهلاكه المفصلة في التواريخ (والخزرج) بضم الخاء وسكون الزاى المعجمة وتروا مهملات وهم  
جيل من الناس كقرة قيل أنهم من الترك وقيل من العجم وقيل من التنازل أنهم جمع أخزرج وهو الضيق  
العين وقيل المراد بهم الاكراد ووقائعهم كلها مشهورة وقد وقع ذلك كما أخبر به صلى الله تعالى عليه وسلم  
وروى الخزرج بفتح حين أيضا في بعض نسخ الشفاء بخاء مضمومة وواو زاي معجمة تساكته وفيه نظر  
والخزرج ضيق العين كما علمت أو النظر مؤخره (والروم) أى عاقر من أخباره صلى الله تعالى عليه وسلم  
أصحابه أخباره بما سيكون من قتال الروم وهم قوم معروفون ولدروم بن عيص بن اسحق سسموا  
باسم أبيهم ثم قيل روم وروى كزنج وزنجي وقدموا الشام واخاط بهم قوم من العرب من غسان  
وأصل مساكنهم جهة الشمال (وذهب كسرى) بفتح الكاف وكسرها كثر أى ذهب ملكه وقومه  
بعد ظهور دولته وتغلبه (وفارس) من أرض العراق وغيرها وقد تقدم بيانها (حتى لا كسرى ولا فارس)  
أى حتى لا يبقى له ذكر ولا ملك إلى يوم القيامة ولا تدخل على نكرة قوما ما ن تقول انه نكر كفى هذا  
المحدث لا قيصر فهو كقولهم ليكل فرعون موسى أى ليكل جبارا بمطل بحق يغلب عليه ويحجم أثره  
وفيه مقدرا لى لأمثل كسرى ومنه وغيره لا يعرفان بالاضافة (بعدة) أى لا يكون بعده من جنسه  
(وذهب قيصر) ملك الروم بذهب ملكه وقومه (حتى لا قيصر بعده) وهذا عمار واه الشيخان أيضا  
بدون فارس الا انه وقع في رواية من غير طريقهما (وذكر) صلى الله تعالى عليه وسلم فيما أخبر به من  
المعجيات التى كانت كمال (ان الروم) أى جنسهم المعروف (ذات قرون) وفى نسخة ذات القرون  
بالتعريف جمع قرن وهم الجماعة فى عصر واحد أى كلما مضى قرن خلفه قرن وقوم ملك ملكهم  
منهم وقيل القرن السيد أى كل ما هلك ملك بعده غيره كما ينبت رواه كما هلك قرن خلفه مكانه  
قرن وقيل المراد بهم قرون شعورهم الى كوايطولونها ويعرفون بها الإشارة الى طول همهم (الى  
آخر الدهر) أى بمدة ملكهم بدارهم بخلاف فارس فان الله تزعمهم وقرن ملكهم بدعوتهم صلى الله تعالى عليه  
وسلم عليهم لما عرفوا كتابه حين بعثهم كما هو مذكور في السير وقد تقدم أيضا وهو مشاهد الى الآن  
ليس تغيرهم ملك كسركهم وذلك انه صلى الله تعالى عليه وسلم لما ارسل الكتب للملوك فى عهده كتب  
لكسرى فاما قرأ كسرى كتابه فترفع قال صلى الله تعالى عليه وسلم عرف الله ملكهم فمجان كذا قيل

حديث الطائفة بن  
(وذهب كسرى) أى  
ذهب ملكه بذهابه  
(وفارس) أى وذهب  
قومه أى من أرض  
العراق وغيره (حتى  
لا كسرى ولا فارس بعده  
وذهب قيصر) أى ملك  
الروم من الشام ونحوه  
(حتى لا قيصر بعده)  
رواه الشيخان بدون  
فارس وذكر الحارث  
عن ابن مخير بن زرقا  
فارس نطحة أو نطحتان  
ثم لا فارس بعده هذا ابدأ  
وقد وقع ما أخبر به من  
زوال ملكهم ما من ألقاهما  
فلم يبق من كسرى وقومه  
طائفة عابدين بدعوتهم  
صلى الله تعالى عليه وسلم  
ان يمزق كل ممزق وقيصر  
أعني به هرقل قد انهرم  
من الشام فى خلافة عمر  
رضى الله تعالى عنه الى  
أقصى بلادها فافتتح  
المسلمون بلادها فالتحق  
الحمد والمنة وأخذ  
السبيل من هذا أن

لا ولاية للروم على الشام الى يوم القيامة انتهى وأراد بالروم كفارهم من الفرنج والنصارى ثم  
قيل التقدير بلامل كسرى ولا مثل قيصر لانه علم ولا تدخل عليه الا اذا كان أول بالنكرة (وذكر) أى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم  
(ان الروم ذات قرون) أى كلما هلك قرن خلفه الى آخر قرن الدهر قال الفارسى معناه ان هلك منهم رئيس خلفه آخر وليسوا كالفارس  
لانهم مخزقون وقد ورد في هذا المعنى حديث وكان تفسير لهذا قال عليه السلام فارس نطحة أو نطحتان ثم لا فارس بعده هذا ابدأ والروم  
ذات قرون كلما هلك قرن خلفه مكانه قرن أهل صخر وهيأت آخر الدهر انتهى



(وبذهب الامثل فالامثل) أى الافضل فالافضل (من الناس) أى من الصحابة والتابعين وتابعاهم ومن بعدهم والفساء مؤذنة  
بترتيب التفاضل فانت الامثلة للاول ثم للثاني وهكذا حتى تبقى حذائه لا يبالغهم ١٥٧ الله بالة (وتقارب الزمان) كفى

حديث الترمذى لا تقوم  
الساعة حتى يتقارب  
الزمان فيكون السنة  
كالشهر والشهر كالجمعة  
والجمعة كاليوم واليوم  
كالساعة أى العرفية  
والساعة كالضربة النار  
والمراد به آخر الزمان  
واقتراب الساعة لان  
التي اذا قل وقصر تقارب  
أطرافها والظاهر انه  
أريد به زمن عيسى عليه  
السلام فانه لكثرة  
الحجرات تسقط الاوقات  
للاستئذان المبررات أو  
زمن الدجال فانه لكثرة  
اهتمام الناس بما  
يدهمهم من همومهم  
لأبدرون كيف تنقضى  
أيامهم أو أرى يده تسارع  
الزمنة قيمة تقارب زمانهم  
في المنحة أو المحنة أو أريد  
به قلة البركة في أعمالهم  
مع كثرة المحنة أو ركة في  
أحوالهم (وقبض العلم)  
أى يقبض العلماء الحديث  
ان الله لا يقبض العلم  
انترعا ينزعه من العباد  
ولكن يقبض العلم  
بقبض العلماء حتى اذا  
لم يبق عالما اتخذ الناس  
رؤساء جهالا فسئلوا  
فافتوا وافر علم فضلوا  
وأصلوا الخار وأهجد

وكسر كسرى بتمزيق الكتاب فقد \* أدق الله عز بقا بتمزيق  
وأما قبصر فلما أناته كتابه صلى الله تعالى عليه وسلم مع حدية قبله وأجله فدعا له رسول الله صلى الله تعالى  
عليه وسلم بان يثبت ملكه وقد كروا ان مكتوبه صلى الله تعالى عليه وسلم الى الآن عند ملوكهم  
يكونونه ويحفظونه عندهم في صدوق من ذهب وأوصى بعضهم بعضا بحفظه فان ملكهم لا يزال  
فانما دام هذا الكتاب عندهم حتى انهم أخرجه لابن الصائغ الحنفى لما أرسله السلطان قلاوون الى ملك  
النصارى بالمغرب لآمرهم بولائه هذا كتاب نبيكم لمجدنا نحتفظه ونتركه وكان عنده الملك طيلة عهده وهو  
الى الآن عندهم ولكن الله يهدي من يشاء (ب) أعلم صلى الله عليه وسلم أمخاه (بذهب الامثل فالامثل  
من الناس) لاملل هنامعنى الاشرف لانه أتمر غائلة ومشاهدة لاهل الحق والصدق الاول والفاء لترتب  
التفاضل لاثباته للاول ثم للثاني وهكذا الى ان يبقى حذائه لا يعبرتهم وفي الصحاح فلان أمثل بنى فلان  
أى أندهم للخير وهو لا مائل الاقوم أى خيارهم أى أعلمهم صلى الله عليه وسلم موت الاقرب الى الخير  
قبل غيره وفي البخارى يذهب الصالحون الاول فالاول وتبقى حذائه كحذائه الشعير أو التمر لا يبالغهم  
الله لآى لا يرفع لهم قدر ولا يقيم لهم وزنا والحذالة الحذالة والمهمة والامثلة من كل شئ رديه (وتقارب  
الزمان) في حديث رواد الترمذى عن أنس رضى الله تعالى عنه لا تقوم الساعة حتى يتقارب الزمان  
فتكون السنة كالشهر والشهر كالجمعة والجمعة كاليوم واليوم كالساعة والساعة كالضربة النار وضاد  
مفتوحة معجمة قوامه مهمة مفتوحة وهو حشيش يحترق بسرعة والتقارب تفاعل من اقرب  
والمرادة صوره وقتله لان القصر يقرب بعضهم بعضا ويقال للقصر ممة قارب ومقارب وهذا يكون  
اذا قربت الساعة في آخر الزمان كما ورد التصريح في بعض الروايات واختلفوا في معناه فقل المراد  
انهم يوسع عليهم من الدنيا فيستلذون معيشتهم ويكونون مسرورين وما زال الناس يصقون الايام  
المنية بالقصر والشعراء فيها مبالغة ومعان لطيفة يعرفهم ان له المام بالادب كقول أى تمام  
أعوام وصل كان ينسب طيبها \* ذكر السنوى فكما تناسها أيام \* ثم انبرت أيام هجر اعقت  
نحوى أسافكا تناسها أعوام \* ثم انقضت تلك السنون وأهلها \* فكما تناسها وكانهم أحلام  
وهذا المذكور وهو الذى ارتضاه الخطاى واعترض عليه الكرماني ما لا يناسب قوله بعده (وقبض  
العلم) وقال ابن حجر انما احتاج الخطاى لتأويله بما ذكر لانه لم يشاهد النقص في زمنه والذى تضمنه  
الحديث نحوه في زماننا هذا فانما نجد من سرعة الايام ما لم نجد في العصر الذى قبله وان لم يكن هناك  
عش مسند كاذب كفى حزنا لان الحياة عذبة \* ولا علم برضى به الله صالح  
فالحق ان المراد نزع البركة من كل شئ حتى من الزمان وذلك من علامات قرب الساعة وهذا هو الذى  
ارتضاه النووي رحمه الله تعالى وقيل المراد بتقارب وقصره قصر الاسفار فان كل قرن أهله أقصر  
أعمار من أعمار القرن الذى قبله وقال البيضاوى في شرح المصابيح المراد تسارع انقضاء الدول  
وانقراضها وهنا وجه آخر قريب من الاول وهو انه لكثرة الظلم والاحزان والاشتغال بامور الدنيا  
وكثرة الحرص على تحصيلها ينفلون عن أوقاتهم ولا يشعرون بها \* كلفت

ان الزمان مقصر ذهبت به \* بركانه اذا زادت الآلام  
ماذا لانه قد فسر من \* خوف وقد جارت به المحكام  
وهو مناسب لذكر الفتن بعده في قوله (وظهور الفتن والهرج) وهى جمع فتنة وهى مغرقة وهذا قد  
شاهدناه وقبض العلم معنى أخذه ونزعه من الناس وذلك موت العلماء حتى لا يبقى الاناس جهلة اذا  
والشيخان والترمذى وابن ماجه عن أبى هريرة (وظهور الفتن والهرج) ففتح الهاء فسكون الراء فجمع قيل لغة حديثة وفى  
الصحيحين من حديث أبى هريرة يتقارب الزمان بقبض العلم وتظهر الفتن ويلى الشيخ ويكثر الهرج قالوا وما الهرج قال القتل القتل

(وقال) أى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كفى حديث الشيخين عن أم المؤمنين زينب (ويل) أى هلاك عظيم (العرب من شرققة اقرب) ولعل المراد به قننة عثمان في محنة الحاضرة وقتنة الحرسين مع معاوية وقتنة الحرسين مع يزيد وهو جحرام المزريدو فعل الله ما يشاء ويحكم ما يريد (وانه) أى ١٥٨ النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (زويت له الارض) أى جعت وضمت (فأرى) بصيغة المفعول في نسخة فرأى

(مشاركة ومغارها) ولقب مسلم عن ثوبان ان الله زوى لى الارض فرأيت مشاركة ومغارها أى جمعها لى وطبواها بتقسيم بعيد هالى قريبها حتى اطاعت على ما فيها جميعها وسيدباغ ملك أمتى مازوى لى منها) وهذه الجملة من تنمة حديث مسلم عن ثوبان ولقبه وسيدباغ ملك أمتى مازوى لى منها والمعنى زويت لى جملة الارض مرة واحدة وستفتتها متى جزأ فجزأ حتى تملك جميع اجزائها (ولذلك) أى ولاجل تقييدها بمشاركها ومغارها) كان امتدت) بنشد البدال أى انبث أمته وانتشرت ملته وفي نسخة وكذلك كان بكاف التشبيه والمعنى وكذا وقع ثم استأنف البيان امتدت (فى المشار والمغارب ما بين أرض الهند) بدل أو بيان للمشارك والمغارب (أقصى المشرق) بيان لارض الهند أو بدل منه

(الى بحر طنجة) بفتح طاء وسكون نون وفتح جيم بلدة عظيمة بساحل بحر المغرب (حيث لا عمارة) بكسر أوله (وراه) أى فيما وراء ذلك المكان (وذلك) أى ما ملكته أمته (ما لم يملكه أمته من الامم ولم يمتد فى الجنوب) بفتح الجيم أى فى الجهة الغربية اذا توجهت القبلة وهو ربيع بخلاف الشمال منه من مطلع سهل أى الى ماطاع الثريا ولا

(ولا في الشمال) بـ كسر أوله وهو الجهة الشرقية ذات وجه للشبابة (مثل ذلك) أي مثل امتداد جهتي المشرق والمغرب وأصل في  
اتباعها ما يفظ الجميع إسماء إلى ما هنالك وكذلك إلى قنهور كثيرة العلماء منها بالنسبة إلى غيرهما وإن علماء المشرق أكثر وأظهر  
من علماء المغرب فقدر (وقوله) أي كبار وأما مسلم عن سعد بن أبي وقاص مرفوعا (لا يزال أهل الغرب طاهرين على الحق) أي على  
طريق الحق ومنه خرج الصدوق وسبيل الطائفة من الجهاد ودام العلوم للعباد ١٥٩ (حتى تقوم الساعة) أي إلى قرب

القيامة (ذهب ابن  
المديني) هو الإمام أبو  
الحسن علي بن عبد الله  
المديني الحافظ بروي  
عن أبيه وحجته يزيد  
وخلق وعنه البخاري  
وأبو داود والبقولي وأبو  
يعلى قال شيخه  
عبد الرحمن بن مهدي  
علي بن المديني أعلم  
الناس بحديث رسول  
الله صلى الله تعالى عليه  
وسلم وخاصة بحديث  
ابن عينة تلوه وروى على  
حب علي بن المديني  
والله أعلم منه أكثر مما  
يعلم مني وكذا قال يحيى  
القطان فيه وقال  
البخاري ما استصغرت  
نفسى إلا بين يدي على  
قال النسائي كان الله خلقه  
لهذا الشأن توفي بإسرا  
هذا المديني نسبة إلى  
المدينة المشرفة قاله ابن  
الانسير وقال إن أصل  
المديني منها ثم انتقل إلى  
البصرة وقال إن الأكثر  
فيمن ينسب إلى المدينة  
مدني ثم قال وأما المديني

ولاني جهة (الشمال مثل ذلك) أي مثل امتداد جهتي المشرق والمغرب فأقول في تفسيره أنه بلغ ملكها  
أقصى الجهات الأربع قبولاً ودوراً حنو وياوشمالاً منبته ما أناء (وقوله) صلى الله  
تعالى عليه وسلم في حديث رواه مسلم عن سعد بن أبي وقاص رضي الله تعالى عنه (لا يزال أهل الغرب)  
سائقي تفيدهم فضلاً في كلامه (ظاهر من على الحق حتى تقوم الساعة) نايلاً لا ستمز زفه وروهم بتأييد  
الله تعالى باسم وإعلانه لكلمة الدين بجهادهم وقوله ظاهر من أصل معنى الظهور والعلو على الظهور  
و يطلق على ما لم يره وهو الشهرة والعلو وقد رآه العلما المعنوي وهو الغلبة والقهر وروادخلوا في  
المشرق والمغرب أي بأفضل فذهب إلى كل منهما طائفة وهو خلاف لما طائل تحتها قال ابن العباد في  
كتابه كشف الاسرار استدلل من قال بفضل المغرب بهذا الحديث وأوجب بان الثابت لا تزال طائفة من  
أمتي طاهرين على الحق حتى يأتي أمر الله وهم بالشام فإن ثبت هذا اللفظ فإنما زاد الشام لأنه غربي  
الدين وقوله على الحق خبر بعد خبر لأنه ليس المعنى على الظهور وعلى الحق بل أنهم طاهرون وأنهم  
على الحق وهو ضد الباطل أو هو متمكن بظاهر من يتضمن معنى محافظين بدارهم على إقامة الحق  
وشعائر الدين (ذهب ابن المديني) في تفسير هذا الحديث وهو على بن عبد الله بن جعفر بن جريح  
أبو الحسن إمام أهل الحديث وأعلمهم به في عصره وقال النسائي كان الله تعالى في محلة الأرض الثاني  
وقال البخاري رحمه الله تعالى ما استصغرت نفسى إلا بين يدي علي بن المديني إلى آخره وكان من أحسن  
الناس كلاماً على حديث رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم توفي لثلاثين بقية من ذي القعدة سنة  
أربع وثلثين ومئتين وله ثلاث وسبعون سنة وروى عنه البخاري رحمه الله تعالى وغيره من أصحاب  
السنن وهو منسوب إلى المدينة الرسول على خلاف القياس والقياس مدني كما ينسبه النجاشي والمشيح ران  
يقال مديني في النسبة لمدينة المنصور ففرق بينهما وبين المدني بالمدينة المذكورة لكنه اشتبه بذلك وله  
ترجمة في الميزان وقال ابن الأثير النسبة إلى المدينة مدني ولا كثر مدني والمدني نسبة إلى مدائن سبعة  
غيرها كما فصله وقال الجوهري المدني نسبة لمدينة الرسول والمدني نسبة لمدينة المنصور وبين كلامهما  
تناف و قال ابن الصلاح في الكلام على السلسل بالولاية المديني نسبة إلى مدني مدينة أصهبان وهو من  
المدينة إلا أنه سكن البصرة وفي القاموس النسبة لمدينة الرسول صلى الله عليه وسلم مدني ومدينة المنصور  
وأصهبان وغيرهما مديني وقال الكرماني قال الحافظ القدسي قال البخاري المدني الذي أقام بمدينة  
الرسول صلى الله عليه وسلم ولم يفارقها والمدني الذي تحول عنها وكان منها انتهى (إلى أنهم العرب)  
مطابقاً وجه تسميتهم بأهل الغرب بقوله (لأنهم المختصون بالسبي بالغرب) يقع الغين المعجمة  
وسكون الراء المهملة والموحدة (وهي الدلو) العظيمة المعروفة تذكر وأقوت سماعاً وقيل المراد  
بالغرب في الحديث الحديث والشوكوة تقدم تفسيره بالشام أيضاً ومنه غرب الشام الحديث والغرب معان  
كثيرة في كتب اللغة (بغيره) أي غير ابن المديني من علماء الحديث (يذهب إلى أنهم) في الحديث  
(أهل المغرب) عيني أوله (وقد ورد المغرب) أي بهذا اللفظ في بعض الروايات وهو مؤيد للتفسير

فنسبه إلى أما كن وساق سبعة وأما الجوهري فقال المدني نسبة إلى مدينة الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم وأما المديني فنسبه إلى  
المدينة التي بناها المنصور وهذا هو وقع الميم وكسر الدال وسكون اليا بالصفة التصغير كما توه به بعض معاصري زمان العلماء  
إلى أنهم) أي أهل الغرب (العرب لأنهم المختصون بالسبي بالغرب) فيمن معجمة فسكون راء (وهي الدلو) أي العظيمة وفي نسخة  
(وهو الدلو بغيره) أي غير ابن المديني (يذهب إلى أنهم أهل المغرب وقد ورد المغرب) أي أهل الغرب فارتفعت الشبهة في بناء (كذا



في الحديث بمعناه) لكن فيه انه لا يعلم من رواه ثم يروى عن مالك عن ابن شهاب عن سعد بن المسيب عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لم يكن من المغرب مدينة إلا لها نفاس أقوم أهل المغرب قبله وأكثرهم صلاة وهم على الحق مستمسكون لا يضرهم من خالفهم ما يدفع الله عنهم ما يكرهون الى يوم القيامة (وفي حديث آخر من رواه أبي أمامة) كملوا راه أجدوا الطير في منزه مرفوعا (لا تزال طائفة من أمتي أي أمة الاجابة (ظااهر من على الحق) أي مستعملين عليه غير تخفين لديه (قاهرين لاعدائهم) أي غالبين عليهم من قهر وغلبة واللام للتعوية (حتى يأبئهم أمر الله) أي بفنائهم أو خفائهم (وهم كذلك) أي لا يشون على هنالك (قيل) بأرسول الله وأبن هم قال بيت المقدس) بفتح الميم وكسر الدال وضبطه بضم الميم وفتح الدال المشددة وأعل مثل هذا الحديث جعل ابن المديني على تأويل ما تقدم وقال غير المراد بأهل الغرب أهل الشام لانه غرب الحجاز بزيادة لتر واية وهم بالشام لكن لا يمنع من الجمع بان يوجد في كل منهما ١٦٠ جمع يقومون بأمر الحق من اظهار العلم واقتضاها شعار الدرس والاجتهاد في باب الجهاد مع

الثاني ولا يعمد لاحتمال انه روى (في الحديث بمعناه) فهو رواية بالعمى ولولا هذا لم يفسره بغيره (وفي حديث آخر) من هذا القبيل رواه الطبراني وعبد الله بن أحمد بن حنبل (عن رواية أبي امامة) عنه صلى الله عليه وسلم انه قال (لا تزال طائفة من أمتي ظاهرة من على الحق قاهر من أعدوهم) من الكفر بما يجاهد في سبيل الله (حتى يأتهم أمر الله) يعني الساعة واثرا طها وهو غايه اظهورهم على ظاهرها وأمر اذنهم لا يعدم ظهورهم كقوله عليه الصلاة والسلام ان الله لا يعل حتى تموا كحقيقه الكرماني وغيره (وهم كذلك) أي ياذون على حالهم والجملة حاله (قيل يارسول الله وأين هم) من البلاذقة وهم (قال بيت المقدس) بالاضافة وفيه اغاث فقدس كرجع اسم مكان أو مصدره يعنى من القدس وهو الطاهر أي المكان الذي يظهر فيه العابد من الذنوب أو يظهر فيه العباد من الاصنام وجاء فيه ضم الميم وفتح القاف والذال المشددة اسم مفعول من التقديس أي التطهير وجاء بكسر الدال المشددة اسم فاعل لانه قدس العابد فيه من الاثام ويقال البيت المقدس بالتوصيف والاشهر الاضافة والظاهر ان الطائفة المذكورة الامراء والحكام ولاة الامور وانهم المعروفون بالقطر والغلبة وقيل انهم ملهم ويشمل غيرهم من الفقهاء والمحدثين وكل من يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر وقال البخاري هم أهل العلم ونقل عنه أيضا أنهم أهل الحديث وكل محتمل والتعميم أولى كمالا يخفى وفي شرح مسلم للقرطبي بعد ما ذكر رواية أهل المغرب من طرق متعددة وصححها انه يدل على ابطال التأويلات فيه والمراد بالمغرب جهة المغرب من المدينة الى أقصى بلاد المغرب فيدخل فيه الشام وبيت المقدس فلا منافاة بين الروايات وفي رسالة للطرسوسي أرسلها لاهل المغرب وذكر فيها هذا الحديث وقال فيها هل أراد كرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بهذا الاسماء أنتم عليه من التمسك بالسنة وطهارتكم من البدع واتقوا أثر السلف وفيه دليل على صحة الاجماع (وأخبر) صلى الله تعالى عليه وسلم في حديث رواه الترمذي والحاكم عن الحسن بن علي رضي الله تعالى عنهم (بما لك بني أمية) وهذا من جملة ما أخبر به صلى الله عليه وسلم من المغيبات وهم بنو عمر وإن بن الحكم بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي وقدر واهل البيت قمر سلا من طريق آخر في سند ضعيف (ولا يات معاوية) بن أبي سفيان بن حرب بن أمية بن عبد شمس وأحمد

وأفضلهم عثمان بن عفان ثم معاوية بن أبي سفيان وهو أول الملوكة بقي تسع عشرة سنة وثلاثة أشهر ثم ابنه يزيد ثلاث  
سنتين وأشهر ثم معاوية بن يزيد ومات بعد أربعين يوماً ثم مروان بن الحكم ومات بعد سبعة أشهر ثم عبد الملك بن مروان ومات في  
شوال سنة ست وعشرين ثم يوع ابنه الوليد وكان مدته تسع سنين ثم يوع أخوه سليمان بن عبد الملك وكانت ولايته سنتين ثم يوع  
عمر بن عبد العزيز بن مروان ولايته سنتان ثم يوع هشام بن عبد الملك بن مروان ومات سنة خمس وعشرين ومائة ثم يوع الوليد  
ابن يزيد بن عبد الملك فقتل سنة ست وعشرين ومائة ثم يوع يزيد بن الوليد بن يزيد بن عبد الملك المسمى بالناقص وكانت ولايته  
خمساً أشهر ثم يوع إبراهيم بن الوليد بن عبد الملك فخلع نفسه ومدته سبعون يوماً ثم يوع مروان بن محمد بن مروان بن الحكم سنة سبع  
وعشرين ومائة وقيل سنة اثنين وثلاثين ومائة وهو آخرهم ومجموعهم أربع عشرة ماعداً عثمان رضي الله تعالى عنه (ولولاية  
معاوية) أي ابن أبي سفيان وهو منهم لكن خص لانه متمتع عنهم بأشياء منها قوله

(ووصاه) أي الذي صلى الله تعالى عليه وسلم فيما رواه البيهقي عنه بلفظ ما جئني على الخلافة الأول الذي صلى الله تعالى عليه وسلم  
بامعاوية أن ملكته وفي رواية أذاولت فاحسن وضعفه البيهقي في قول غيره ١٦١ أن له شواهدنا حديث هذين

أحاديثه من رحمه الله تعالى أذعن بني أمية بالملك ولم يدخل فيهم معاوية وعرف معاوية رضي الله عنه  
بتولية الشامة لتلك والخلافة كاستبانه عن قريب والفرق بين الملك والخلافة والولاية أن الملك هو  
السلطنة بطريق التغليب والخلافة ما كان ببيعة أهل الحق من هو ورثي جامع لشروط الخلافة  
المذكورة في الأصول والولاية أعم منها فتنسجهم معاوية تشمل الامارة ونيابة الخلافة وغيرهم كافي الحديث  
الاتي مع الكلام عليه الخلافة بعدى ثلاثون عامًا ثم تصير ملكا عضوا ومعاوية كما تقدم كان أولا أميرا  
ثم صار ملكا وهو أول ملوك الاسلام ثم لمسا بامه الحسن رضي الله تعالى عنه مرضاه صار خليفة فلما  
كان ذكر الولاية فيه اشارة لهذا وليس عثمان رضي الله تعالى عنه من بني أمية لانه خليفة بحق ومعاوية  
وان كان منهم نسب الان باسفيان كما علمت ابن حرب بن أمية فلم يدخله المصنف فيهم لما ذكرناه وقيل انه  
أول ملوك بني أمية والكل وجهة وقد ورد في الحديث انه صلى الله تعالى عليه وسلم رأى مناميا بني أمية على منبر  
الشريف فساءه ذلك فانزل الله عليه تالعه صلى الله تعالى عليه وسلم سورة الكهين وسورة القدر لان  
ملك بني أمية كان أفسس لا تزيد ولا تنقص فاعطى الله أمته في كل سنة ليلة تعدل ملكهم وتزيد ما  
لا يحصى من العجائب الواقعة في تلك الليلة عملا بامه لا يعلم مقدار ثوابه الا الله تعالى يعرف ذلك من أمله الله  
تعالى الفهم الثاقب وضعه بالمواعظ وفيه من الاسرار الحفوة ما لا يخفى على ذي بصيرة (ووصاه) أي  
وصى عليه الصلاة والسلام معاوية اذ تملك بالعدل والرفق لما قال له اذما لمكت فانصَح قال معاوية رضي  
الله تعالى عنه فإزات أطع في الخلافة من مذمومتهم من رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لم قيل في  
قوله اذما ملكت اشارة الى انه رضى الله عنه لم يكن خليفة وإنما كان ملكا وروى البيهقي عن معاوية  
انه قال ما جئني على الخلافة الا قوله صلى الله تعالى عليه وسلم بامعاوية ان ملكته فاحسن وهو ضعيف الان  
له شواهدنا ما روى انه يجمع بالاداة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقال له بامعاوية ان وليت أمرا  
فاتق الله واعدل وروى ما يقرب منه من طرق متعددة وهذا من جملة ما أخبر به صلى الله تعالى عليه وسلم  
من الغيبات (و) منه ايضا قوله (و) اتخاذه في أمية مال الله دولا) كور في حديث رواه الترمذي والحاكم  
والبيهقي عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه اذ بلغ بنو أبي العاص أربعين أو ثلاثين اتخذا وادين الله  
دغلا وعباد الله خولا ومال الله دولا ودول بضم الدال المهملة وفتح الواو ولا جمع دولة بالضم والفتح وهو  
ما يتداول أي يأخذوه واحد بعد واحد والمراد انهم استأثروا به ونهوا حقوقه فأسرفوا بذروا ضيعوا  
بيت مل المسلمين وهم أول من فعل ذلك في الاسلام وأول ملوكهم بعد معاوية بن يزيد مروان بن الحكم  
ثم ولي ابنه عبد الملك وتمت دولتهم بالاربع عشر مروان بن محمد كما فصله المؤرخون (و) منه ايضا (خروج  
ولد العباس) بعد انقراض الدولة الاموية أي ولد العباس بن عبد المطلب كور في حديث رواه أحمد  
والبيهقي بسنده ضعيف وهو عما أخبر به الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم والولد يطلق على الواحد  
والجمع والمراد هنا الثاني (بالارباب السود) اشارة الى ما في هذا الحديث تظهر الارباب السود بسني  
العباس حتى ينزلوا بالاسام ويقتل الله في أيديهم كل جبار وعدو لهم وفي رواية تخرج الارباب السود من  
خراسان لا يردن شي حتى تصيب بالايام أي ببيت المقدس وفي سنده ضعف وكان صلى الله تعالى عليه  
وسلم أخبر العباس ان الخلافة تكون في ولده فكنوا بتوقع ذلك وقد روى تثيره صلى الله تعالى عليه  
وسلم بذلك ولما الفضل زوجته من طرق أفرد هذا الخاوي بتأليف ليس يسع تفصيله هذا المقام  
وكان شعار بني العباس السواد في لباسهم ورواياتهم وسببه انه صلى الله تعالى عليه وسلم أخبرهم بذلك

العباس أي ظهرهم في غلبة أمورهم (بالارباب السود)  
أي الاعلام الملونة بالسواد تارة ولا يغلبتهم على العاد

(وملأهم) بضم الميم أى ملأهم (أضعاف مملأوا) أى ملأ غيرهم من ملوك البلاد فذروا أجدوا إليه بقى بسانيد ضعيفة أنه صلى الله تعالى عليه وسلم قال فنهر الرباب السوداء بنى العباس حتى ينزلوا الشام و يقتل الله على أيديهم كل جبار وعدو لهم فى أسناده عبد القدوس وهو ضعيف وفي روايات تخرج الروايات السوداء من خزان لا يردها شئ حتى تنصب بابا وهو بنى المقدس فى أسناده رشد بن سعيد وهو ضعيف وأما أولاده الخلفاء وأحفادهم الامراء ولهم أبو العباس السفاح بنو بع سنة اثنتين وثلاثين ومائة ثم أبو جعفر المنصور ثم المهدي بن المنصور ثم الهادي ثم موسى بن الهادي ثم الرشيد أبو جعفر هارون بن المهدي ومات بطوس ثم الامين محمد بن الرشيد وقيل ثم المأمون بن الرشيد ثم المعتصم بالله وهو محمد بن هارون ثم الواثق واسمه هارون أبو جعفر ثم المتوكل أبو الفضل جعفر بن محمد المعتصم ثم المنصور أبو جعفر محمد بن المتوكل ثم المستعين بالله أجد بن محمد بن المعتصم وخلف نفسه ثم المعتز بالله بن المتوكل على الله ثم المهدي بالله أبو عبد الله ١٦٢ بن الواثق ثم المعتز أبو العباس ابن المتوكل ثم المعتضد أجد بن أجد الواثق

وقيل سببه ان عروان الخمار آخر بنى أمية لما بلغت دعوة أئى مسلم الى محمد بن على الامام ومات محمد فعهد الى ابنه ابراهيم فأتى به مروان وسجنه فلما أحسن بالقتل أوصى أتباعه بالثبات على أمرهم واستخلاف أخيه السفاح فلما قتل لسوا السوداء ظهار الحزب ثم وحملوا لاختياري فاستمر ذلك فيهم فلما نفاة بين الروايين ولم يزل ذلك الى عهد المأمون بن الرشيد فى سنة احدى ومائتين فمات بترك السوداء ولد لس الخضر فحجته للعلو بين حتى خلع أخا المؤمن وجعل العهد على الرضى فمات ولم يتم أمره فكلمه العباسيون فى إعادة شهار السوداء وترك الخضر ففعل وهذا أول لبس العلويين الحضرة وليس مبدؤه كقوله المتأخرون فى سنة ثلاث وسبعين وسبع مائة برسم الملك الاشرف بمصر وفى ذلك يقول ابن جابر الاندلسي

ابن المتوكل ثم المكتفى  
على بن المعتضد ثم  
المقتدر جعفر بن  
المعتضد القاهر محمد  
ابن المعتضد وخلف نفسه  
عام اثنتين وعشرين  
وثلاثمائة وقدر تركب  
أمرورا بيجة لم يسع  
بتهلاني الأسلام قال

جعلوا لانباء الرسول علامة \* ان العلامة شأن من لم يشهر

نور النبوة فى كريم وجوههم \* بغنى الشر يف عن الطراز الاخضر

عمائم الاشراف قد تميرت \* بخضرة رقت وراقت منظر

وهذه إشارة ان لهم \* فى جنة الخلد لباسا أخضرا

أطراف تيجان آتت من سندس \* خضر كإعلام على الاشراف

والاشرف السلطان خضهم بها \* شرفا لتعرفهم من الاطراف

ولكن الاول لم يستمر وترك حتى نسي قومه وان ابتداه كان كذلك وكان سبب حدوث

شعارهم ان هو ويا دخل بعمامة فعمظم ودخل بعض الاشراف فسلمت اليه لعدم العلم به

فام بذلك وقال السجكي انه مستعجب واستعجب من قوله تعالى ذلك أدنى ان يعرفن فلا يؤذين

وهو كلام حسن (وملأهم) أى ملأ بنى العباس الخلفاء (أضعاف مملأوا) أى أضعاف ملأ

بنى أمية وأضعاف خلفائهم فان أولهم السفاح بنو فى ربيع الاخر سنة اثنين وثلاثين ومائة واستمر

ملكهم الى سنة ست وخسمائة وكانوا نحو ثلاثين ببغداد انقضت تلك السنين وأهلها والله الامر من

قبل ومن بعد (وخروج المهدي) فى آخر الزمان كما ورد فى حديث رواه أصحاب السنن وغيرهم

ثم الرضى محمد بن جعفر ثم المكتفى بعد أخيه وهو

أبو اسحق ابراهيم بن المعتذر بالله ثم الفضل وهو المطيع للدين المعتذر بالله وخلف نفسه ثم الطابع عبد الكريم ابن الفضل بن

المطيع القادر بالله ثم ولده القادر القاهر بالله ثم ابنه المعتدى بالله ثم ابنه المستظهر بالله ثم ابنه المسترشد بالله ثم ابنه المستكفي

بالله وكان خلفاء بنى العباس ثلاثين وكلام ببغداد الى ان استولى عليهم من الزمان سنة ست وخمسين وستمائة والله الامر من قبل

ومن بعد (وخروج المهدي) يقع الميم وتشديد الحجة قال الحماي واسمه محمد بن عبد الله من ولد قاطمة من ولد الحسن بن كافي

الاحاديث انتهى وأصل أحاديثه فى أى داود فى سنة وقيل من أولاد الحسن وقيل من ذرية ما وليس المراد به أحد الأئمة الاثنى

عشرية كإمامة الشيعية وانه مخفى فى المكان وسبقا ظهر فى آخر الزمان ولا أحد المشايخ الذى انتهت اليه الطائفة المهدوية

القائمه بالله جاءه مضمي وان من لا يعة ذلك فهو ضال وقد أفرد شيخنا جلال الدين السيوطى رسالة مقررته فى معرفته



المهدي فدايت بها ويضي ان لا يات وهم ان المهدي هذا من بني العباس ولذا ذكر الدجى احاديث ما نوهم انه هو ثم دفعه بان المراد غيره فقل رواء اجدوا اليه في باسائيليت بقوله عنه صلى الله تعالى عليه وسلم يقتل عند كركم هذا ثلاثة كلهم ولد خليفة لا يصير الى واحد منهم ثم قيل لرايات الدول ومن خرسا فيقتلونكم قتلة لم تروا مثلها ثم يجي خليفة الله المهدي فاذا كان كذلك فثانوه ولو حبوا على التلج فانه خليفة الله وفي اسناد صحيح وفي رواية اخرى يخرج رجل من اهل بيتي عنده انقاع من الزمن وظهور الفتن يقال له الفاح يكون عطاؤه خثافي سنده عطية العوفي وهو ضعيف قال التلمساني وعلامته وقتة خبوف القمر أول ليلة من رمضان أو ثالثه أو السابع والعشرين وهي علامة لم تكن منذ ١٦٣ خلق الله السموات والارض

(وما ينال اهل بيته) أي وما يصيبهم من الهن كقضية الخمين وبقية ثمة اهل البيت (وتقتيلهم وتضييدهم) أي تطريدهم كما أخبر به في مدارواه الحاكم من حديث أبي سعيدان اهل بيتي سيئة وبن بعدى من أمي قتلا وتشر بدوا وصفه الله (وقتل على) كما رواه احمد عن عمار بن ياسر والطبراني عن علي وصهيب وجابر بن سمرة (وان اشقاها) أي اشقى الطائفة والأئمة حيث تدبره ما نصده فان من العصاة ان لا تقتل بخلاف من قصد قتل معاوية وابن العاص فكان اشقاها بل اشقى الآخرين لما روى انه عليه الصلاة والسلام قال يا علي اتدري من اشقى الاولين قال الله

من طرق كثيرة الا انه قيل ان أسانيد لا تخلو من ضعف وفيه اختلاف كثير ابراهيم التاليف في قيل انه عباسي وقيل انه علوي وانه يال سبع سنين وكنيته أو القاسم واسمه محمد بن عبد الله وفي زمنه ينسب الامن والعدل وقيل المراد به عيسى بن مريم عليه الصلاة والسلام وذكره النبي صلى الله تعالى عليه وسلم باسمه وصفته كما صلوه وأحواله مدسطة في تذكرة القرطبي وهو عن يمالا الارض كلها وقد له كما قبله مسلمان سليمان عليه الصلاة والسلام وذو القرنين وكافران غرود وبخت نصر (وما ينال اهل بيته وتقتيلهم وتضييدهم) يقال نال كذا اذا وصل اليه فيجوز ان يكون فاعله مستتر اياه واما اهل منصوب ويجوز رفعه بقدر أي ما يناله اهل بيته وما قيل انه لا يجوز رفعه لا وجه له أي ما أخبره صلى الله تعالى عليه وسلم من الغيبات كافي حديث رواه الحاكم ان اهل بيتي سيملقون بعدى من أمي فتى فلا وتشر بدوا وصفه الذي وتشر بدوا الطردوا للتفرق من شر الداليعر انداد وشردت فلانامن البلاذ وشردت به قال الله تعالى فشر بهم من خلفهم (وقتل على) بن أبي طالب كرم الله وجهه أي ما أخبر به صلى الله تعالى عليه وسلم قتل على كارهوا اجدوا الطبراني في حديث فيه (وان اشقاها) أي اشقى الخلائق أو الدنيا والطائفة الخوارج أو اثنى هذه الامة (الذي يخضب هذه) أشار به الى الحية (من سمحه) أشاره رأسه أي يضرب به على رأسه ضربة تسيل بهادمه حتى يبل الحية من الخضاب صبغ مع روف قشبه دمه بالخضاب لتغيره ولونها كما تغير الخضاب ففيه استعارة وهو عبد الرحمن بن ملجم يضم الميم وسكون اللام وفتح الحيم على زنة اسم المغفل كقائه النووي في تهذيبه وغيره (أي الحية من رأسه) أي من دمه او وتغير لما قبله وقصة الخوارج والتحكيم وقتل على مشهورة لاحاجه لانها وكذا قصة قتل اهل بيته واخباره بقتل بسطه بكر (بل) وانه (يعني عليا كرم الله وجهه) ورضى الله تعالى عنه (قسيم النار) ظاهر كلامه ان هذا ما أخبره النبي صلى الله تعالى عليه وسلم الاتهم قال المبرور احدث من الانان ان الاثير قال في النهاية الان عليا رضى الله تعالى عنه قال اناس قسيم النار يعني أراد ان الناس يقر بقرين معي فهم على هدى وفر بن علي فهم على ضلال فتنصف معي في الجنة وتنصف على في النار انتهى قلت ان الاثير نقه وذكره على لاقال من قبل الراي فهو في حكم المرفوع اذا لم يحال فيه للاجتهاد ومعه انه أنا من معي قسيم لاهل النار أي مقابل لهم لانه من اهل الجنة وقيل القسيم القاسم كالجليس والسمير أو قيل أراد بهم الخوارج ومن قاله كافي النهاية (يدخل أولياؤ الجنة) أي من الاله ونصره وكان من حربه ويدخل بفتح المثناة التحتية وضم الحاء المعجمة ويجوز ضم أوله وكسر الناء فيه فم أولياؤه

ورسوا أعلم قال عاقر الناقة قال اتدري من اشقى الآخرين قال الله ورسوا أعلم قال قاتلك ولما سرح هذا الشقي عليا أدخل عليه فقال أطيعوا الله وأطيعوا أئمة وأطراشاه فان أعش فاناولي دمي عفا وادعصاصوا وان مت فان الحقوه في أعنصه عند رب العالمين فلهامات على أخرج من السجن وقطع عبد الله بن جعفر يديه وجلده وكرحل عينيه بمسارحمي وجعل يقرأ قرأ باسم ربك الذي خلق الى آخر السورة وان عليه لندلان ثم أمر به فمطعموا الساندنم جعلوه في قوصرة واجر قوه بالنار (الذي يخضب) بكسر الصاد أي يصبغ (هذه من هذه أي الحية من رأسه) يعني بدماها قال الاسنوي في المهمات تبع للنووي في تهذيبه ان الاشقي هو عبد الرحمن بن ملجم عيم مضحومة فلام سا كنه خيم مفتوحة أو مكسورة (وانه) أي عليا (قسيم النار) أي والجنة كقائل (على حبه) قسيم النار والجنة (هذه من الاله) وهم من الاكتفاء وبشر اليه قوله (يدخل أولياؤه الجنة)

وأعداه النار) والمعنى ان الناس فرقان فرق بينه وبينهم مهتدون وفرق عليه فهم ضالون أعداءه فيكون سبب الدخول في الجنة والنار وبلغه ما مضى في نسخة يدخل بصيغة المعلوم من باب الافعال لكن الحديث لا يعرف من رواه الا انه قطع ما يقوى معناه (فكان أى على (فيمن) وفي نسخة ممن (عاداه الخوارج) وهم الحكمة فخرجوا عليه عند التحكيم وكانوا اثني عشر ألفا أصحاب صلاة وصيام قال فيهم النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يحرق أحدكم صلاته في جنب صلاته - وصومه في جنب صومه - لم يتجاوز قرأتهم - حناجرهم يرمون من الدين كإيرق ١٦٤ السهم من الرمية على ما جاء في طرق (والناصبية) بالوحدة الذين يتدينون

أو نصب أو تدخل بقوة وذلك باذن من الله تعالى تكرر بحاله على الثاني لان كبار الامة لهم شفاععة كما ورد في الحديث (و) يدخل (أعداء النار) بلغه صله وعدم اتباعه الحق وفي الغي - الانبياء انه ينادي يوم القيامة أين أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم فيؤتى بالخلفاء رضى الله تعالى عنهم فيقول الله لهم ادخلوا من شتمت المحنة ودعوا من شتم أمها وهو بمعناه (فكان ممن عاداه) أى أظهر العداء له (الخوارج) وهم الذين خرجوا عليه عند التحكيم فكانوا اثني عشر ألفا أصحاب صلاة وصيام وقد أخبر عنهم النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في ذكرهم بصفتهم وكان لعلي رضي الله تعالى عنه معهم وقائع مدونة في التواريخ وهم من الفرق الضالة ولهم اعتقادات فاسدة وأعمال كاسدة والواحد منهم - خارج وخارجي (والناصبية) أى الفرقة أو الطائفة الناصبية ويقال لهم النواصب وهم قوم يتدينوا بغرض على كرم الله وجهه ورضي الله عنه قال ابن السيد من نصبت الشرك والحبال فاستعير ذلك لكل من يكيد ويوقع المكر وهو اشتق منه هذا الاسم انتهى وفي الكشاف النصب بغض على وعداوتة وهو بالصاد المهملة وهم من الخوارج أيضا (وطائفة ممن ينسب) بالياء التحية وبالناة الفوقية - قوروى ينسب أفعال من النسبة (اليه) أى الى على لانهم كانوا يسمون انه الخليفة فيجئى وان الامامة حقسه وتلك الطائفة (من الروافض) من الرفض وهو الترك سمو بذلك تركهم السنة والجماعة (كفروه) أى نسبوه الى الكفر تركه الخلافة وهى حقه وهو زعم فاسد وجافة وهم المنكرون للتحكيم وقولهم لاحكم الله وهى كلمة حق أريد بها باطل وقد كفروا وغيره من الصحابة أيضا وفي قوله السابق ممن عاداه إشارة الى ان من عاداه ليس من خصه ائمة من ذكره ان كثير من بنى أئمة والعباسيين أظهره وعداوتة وسببه (وقال) رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم - كراواه الشيخان (يقول عثمان بن عفان وهو - يقرئ القرآن (في) داره في (المصحف) وروى الترمذى عن ابن عمر - رضى الله تعالى عنه انه صلى الله تعالى عليه وسلم - ذكره في نسخة فقال يقتل فيها هذأ مظلوما يعنى عثمان رضى الله تعالى عنه وحسنه وهو من جملة ما أخبر به من المغيبات فكان قال والمصحف يضم الميم وكسرها محل المصحف فجعله ما كان فيها كما يأتى (وان الله عى ان يلبسه قميصا) أى يعسى شتا تأدبا لعدم خرمه واستعارها للاستقبال اللازم للترجى أى سلبه واستعار القميص للخلافة استعاره مرشحة بقوله (وانهم يريدون خلعه) وظاهره ان الضمير للقميص ويجوز وعده لعثمان وخلعه بمعنى عزله فانهم اجتمعوا والخليفة لم يرض لانه صلى الله تعالى عليه وسلم نهاه عنه بقوله فلا تخلعه فقتلوه فاهدر الله تعالى يدمه سبعين ألفا فقتلوا بصفين وغيرها كما رواه الترمذى عن عائشة رضى الله تعالى عنها وهو حديث حسن وعن ابن عمر رضى الله تعالى عنه انه أى عثمان أصبح يحدث الناس فقال رأيت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فقال يا عثمان افطر عندنا فاصبح صائما وقتل في يومه (وانه سيقطر دمه على

يغض على رضى الله تعالى عنه وقد نصبوا له الحرب وقد روى مسلم - يكون أمى فرقتين فيخرج من بينهم امارقة يلى قتلها أو لاهم بالحق وهم الذين قتلهم على بالنهر وان كانوا أربعة آلاف ولم يقتل من المسلمين سوى تسعة (وطائفة ممن ينسب) بالياء والتاء وروى ينسب (اليه) أى الى حب على كرم الله وجهه (من الروافض كفروه) لتركه في زعمهم الكاذب الخلافة لغيره وهى حقه فكانه رضى بالباطل وسكت عن الحق مع قدرته عليه (وقال) أى النبي عليه الصلاة والسلام (يقول عثمان وهو يقرأ في المصحف) يضم الميم ويكسر ويقطع ورواه الترمذى عن ابن عمر ولفظه - ذكر رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم - فقتله فقال يقتل

هذأ مظلوما لعثمان وحسنه (وان الله) بفتح الهجزة وكسرها (عنى ان يلبسه) قوله يضم أوله (قميصا) أى خلعة الخلافة والتلبس بها (وانهم) أى أهل الفتنة (يريدون خلعه) أى عزله عنها فامتنع من الخلافة اهل القولة صلى الله تعالى عليه وسلم كراواه الترمذى وحسنه عن عائشة رضى الله تعالى عنها ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال يا عثمان انه لعل الله ان يقمصك قميصا فان أرادوك على خلعه فلا تخلعه لهم فقتلوه ظلموا وعدوا فاهدر الله دمه سبعين ألفا فقتلوا بصفين وغيرها (وانه) أى الشان (سيقطر دمه) يضم الطاء وفي نسخة بصيغة المجهول أى سيقطر قطرات دمه (على قوله تعالى

فسيكفيكم الله) كزار والحاكم عن ابن عباس قال الذهبي انه موضوع ولكن نقل الحب الطبري في الرياض ان اكثرهم يروى ان قطرة من دمه او قطرات سقطت على قوله تعالى فسيكفيكم الله في المصنف ونقل عن ١٦٥ حذيفة قال اول الفتن بتل عثمان

واخرها خروج الدجال والذي نفسي بيده لا يموت احدوني قبله من قال حبه من حب قتله عثمان وقوع هذه الفتنة وان عثمان سيقتل شهيد داوان القرآن سبحانه مع في مصنف فانه لم يكن في زمانه صلى الله تعالى عليه وسلم مصنف واختلفوا فيمن قتله فقيول رومان ابن سرحان وقيل الاسود التميمي وهذه اول فتنة ومصيبة وقعت في الاسلام

ومن لم يقاس الدهر لم يعرف الاسى وفي غير الايام ما وعد الدهر (و) ما اخبر به صلى الله تعالى عليه وسلم (ان الفتنة لا تظهر مادام عمر حيا) روى البيهقي هذا الحديث عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما والشيخان عن حذيفة واقي يوم اعر رضى الله تعالى عنه ابا ذر فاخذ بيده وعصرها فقال دع يدى ما فعل الفتنة فقال له ما هذا يا ابا ذر قال جئت يومنا ونحن عند رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ففكرت ان تخطي الناس فجلست في اديارهم فقال لا تصيحكم فتنة مادام هذا فيكم وقال عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه وما لكم تحفظون ما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في الفتنة التي تخرج كرج البحر فقال حذيفة لئن عليك منها يا امير المؤمنين ان يذنبوا بيننا يا باعة لقا قال ايقض أم بكسر قال بكسر قال اذن لا تغلق أبدا فقبل له ا كان عمر بعلمه قال نعم كان دون الغد الليلة ا أقول في هذا من كتابات البلاغة عجيب فان قوله فيه مخرج اشارة الى انه اليست فتنة المسال والاولاد وقوله بكسر يشير الى انه يقتل فينجس الناس على الخفاف والباب اذا انكسر لا يقبل وقوله دون الغد الليلة كناية عن انه كان يقينا عنده وانما ال ايه لم هل علمه غيره أم لا وخطب خالد بن الوليد يوم ما قال اس امير المؤمنين قد بعثني الى الشام وهو يومه فالتى بوائيه بشيعة وعسى لا اراد ان يؤثره غيري فقال له رجل اصبر يا امير فان الفتنة قد ظهرت فقال اما ابن الخطاب حتى فلا تمنا ذلك بعده اذا كان الناس يذنبوا الى اودى بلان فينظر الرجل هل يجد مكانا ينزل به ما نزل مكانه من الشر فلا يجده فعوذ بالله ان تدركي ويا كذا كذا في الايام وبوا ان يجمع ثمانية أي خيرة وسعيته والبنية حطمة منسوبة لبنيية ناجية بدعت وقيل هي الزينة أي كانهما على وز يد الميحي من أم والمساوي الى وذى بلان يريده طوائف بلا امام وكل من بعد حتى لا يدري موضعه فهو يذنب الى من في الارض اذا ذهب اراد ان أم والناس تضيق دمه عر رضي الله تعالى عنه (و) اخبر صلى الله تعالى عليه وسلم في حديث رواه البيهقي من طرق وهو ما اخبر به من الغيبيات (بحاربة الزبير لى وهو ظالم له) وكان على الله تعالى عليه وسلم ارحاموا ما وكل منها اضحك فقال لى ائحبه فقال كيف لا احبه وهو ابن عتي صفية وعلى ديني فقال للزبير ائحبه فقال كيف لا احبه وهو ابن خالتي وعلى ديني فقال اما انك تتقاتله وانت له ظالم فلما كان يوم المحل قتله فبرز له على رضى الله تعالى عنه وقال ناشدك الله ا سمعت من رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قوله انك ستقاتني وانت لى ظالم قال نعم ولكن انيسته وانصرف عنه فلما كان وادى السباع خرج عليه ابن جرمو وهو ناظم فقتله واقي برأه كانه لى مؤرخون (و) ما اخبر به صلى الله تعالى عليه وسلم من الغيبيات (بناح كلاب المحو اب على بعض أزواجه) يعني عائشة رضي الله تعالى عنها وهو بجاءة مهمله وواو اس كنه وهزمة مفتوحة وموحدة اسم ما وموضع وقربة تقيه المسافر طريق اذا ذهب من المدينة الى البصرة قال ابن عبد ربه في العقد وبعضهم يقول فيه المحو اب بضم الحاء وتشديد الواو والمشهور الاول قال الشاعر من الخوارج

اختاف الامر ذهب (و) بناح كلاب المحو اب على بعض أزواجه) أي واخبر صلى الله تعالى عليه وسلم ببناءحها وهو بضم نون وتشديد فوحدة أي صاهاها والمحو اب مهمله ثم هزة مفتوحة جتين موضع بين البصرة ومكة نزلته عائشة في الخوارج للصلح بين علي ومعاوية



فلم تقدر اتفاقا فكانت وقعة الجمل (وإنه يقتل حولها) أي حول بعض الأزواج وهي عائشة رضي الله تعالى عنها (قتلى كثير) أي جمع كثير من المقتولين قيل قتل يومئذ نحو من ثلاثين ألفا وفي نسخة كثيرة نظرا إلى الجماعة (وتنجم بعد ما كادت) أي إلى الهلاك كزاروا البزار بسند صحيح عن ابن عباس (فنبحت) ١٦٦ بفتح الباء وكسر هاء أي كلاب ذلك الموضع (على عائشة عند خروجهما) أي توجههما من مكة (إلى البصرة) كما رواه

أحمد وكذا البيهقي بلفظ ما أتت الحوآب سمعت تباح الكلاب فقالت ما أظنني إلا أراجعت إلى سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال لنا أي تمكن تنبع عليها كلاب الحوآب ترجع لعل الله أن يصلح بئ بين الناس (وان عمارة) وهو ابن ياسر (تقتله الفئة الباغية) رواه الشيخان ولفظ مسلم لم قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لعمارة تقتلك الفئة الباغية وزادوا قتله في النار (فتله) أي عمارة (أصحاب معاوية) أي بصفين ودفنه على رضى الله تعالى عنه في ثيابه وقد نيف على سبعين سنة فكانوا هم البغاة على علي لدلالة هذا الحديث ونحوه وقد ورد إذا اختلف الناس كان ابن سمية مع الحق وقد كان مع علي رضى الله تعالى عنهم وأما ما روى معاوية وأبو ابن الباغى على وهو قتله حيث جله على ما أدى إلى

وأنا البري من الزبير وطاعة \* ومن التي نبحت كلاب الحوآب

وفي معجم البلدان أصل معناه الوادى الواسع وإنما كان المراد عائشة رضي الله تعالى عنها لأنه صلى الله تعالى عليه وسلم كان يوم الجالسا وعنده نساؤه يتحدثن معه فقال أي تمكن تنبعها كلاب الحوآب سائرة إلى النمرق في كنيته فكانت عائشة في وقعة الجمل ولم اسمر بذلك المكان تنبعها كلابه فسأت عن اسم ذلك المكان فقل لها الحوآب فهمت بالرجوع في خلفها لانه ليس بالحوآب والحوآب أيضا اسم مختلف بالطرف فقلت فيه سلمى المراد بة عتيقة عائشة وقيل أيضا أنها المراد بة بالحديث أيضا لأنها كانت مع نساءه صلى الله تعالى عليه وسلم لما حدثهن به كافي المعجم والصحيح خلافها يأتي في بقية الحديث والتباح بضم النون وكسر هاء صوت الكلب والتبس وقيل انه أي الحوآب سمى باسم حوآب بنت كلب انزولها لانه كقوله ابن ما كولا واختلاف في وزنه فقيـل فوعـل وقيل فعال وفيه الاخبار بالميميات وهو حديث صحيح رواه البزار عن ابن عباس وهو من تنمة حديث الزبير رضي الله تعالى عنه لان عائشة ذهبت معه لصلح بينه وبين علي فانفق ما اتفق في وقعة الجمل (و) أخبرني الله تعالى عليه وسلم في هذا الحديث (انه يقتل حولها) ممن كان معها (قتلى كثيرة) قيل كانوا نحو ثلاثين ألفا (وتنجم) أي تسلم هي (بعد ما كادت) أي قاربت عدم النجاة (فنبحت) كلاب الحوآب (على عائشة عند خروجهما إلى البصرة) وهذا الحديث صحيح كثر روى من طرق عديدة فعن ابن عباس انه صلى الله تعالى عليه وسلم قال للنساء ليت شعري أي تمكن صاحبة الجمل الازب تنبعها كلاب الحوآب والازب كثير مشهور الوجه وفعل اغامه وعندهم لمشا كلاب الحوآب فكان ما أخبر به لما سئل عن قتله عثمان رضي الله عنه وكانت هي وامهات المؤمنين حاضرات في ذلك العام فبايع الناس عليا وانحاز اليه قتله عثمان من غير رضى منه لكنه خشي الفتنة لكثرة تهمهم وتعليلهم واشتد غضب الناس فخطبهم عائشة رضي الله تعالى عنها وحثتهم على الطلب بدمه ودفع الخوارج عن البلاد الحرام فاجابها الناس وقالوا لها حبيمت فخرجن معك فصارن في خروجها على جدل يقال له عسكر وودعتها أمهات المؤمنين فيمكن فسمى ذلك العام عام النجيب فلما وصلت إلى الحوآب وأناخوا جلها تنبعها كلاب فتالت ردوني وأخبرت بما قاله رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقال لها الزبير يا أم المؤمنين أصلحي بين الناس فارت لذلك وكان ما كان (و) مما أخبر به صلى الله تعالى عليه وسلم من المغيبات (ان عمارة) بن ناسر الصحابي المشهور (تقتله الفئة الباغية) من النبي وهو الحارث وج بفسر حق على الامام ولفظ مسلم قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لعمارة تقتلك الفئة الباغية وروى وقته في النار (فقتله أصحاب معاوية) وكان هو مع علي بصفين وهو صريح في ان الخليفة الحق وابن سمية وهو عمارة رضي الله عنه كان مع علي وهذا هو الذي نذر الله وهو ان عليا كرم الله وجهه على الحق وبجته لم يصيب في عدم تسليم قتله عثمان ومعاوية رضي الله عنه مجتهد بخطئ فودع القيل والقال فاذا بعد الحق الا الضلال وقد تناول معاوية حديث عمار لما لم يجد مجالا لا ينكره فقال اغما قتله من أخرجه ولذا قال علي كرم الله وجهه لما بلغه قوله فرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قتل حمزة رضي الله عنه لما أخرجه لاحد كقتله ابن دحية قرجه الله تعالى وقتل عمار بصفين وهو ابن سبعين سنة قتله ابن العبادية واحترق رأسه ابن حمزة ودفنه على رضى الله تعالى عنه (وقال) صلى الله تعالى عليه وسلم في حديث تقـدم

قـتله فجوابه ما نقل عن علي كرم الله وجهه انه يلزم منه ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قاتل حمزة (العبد) عهـ والحاصل انه لا بد لعل عن حقيقة العبارة إلى مجاز الإشارة إلى ادلائل ظاهرها من عقل أو نقل بصر فعهن ظاهرها نعم غاية العذر عنهم انهم اجتهدوا وأخطأوا فإلما راد الباغية الخارجة المتجاوزة لا الطالبة كطائفة بعض الطائفة (وقال) أي النبي عليه الصلاة والسلام

الدينافلة مدحاصره  
الحجاج بمكة ورمى  
البيت بالمجنيق فقدم  
ركبه الشاى (وقال) أى  
النبي عليه الصلاة  
والسلام على مارواه  
الشيخان (فى قزمان)  
أى فى حقّه وهو بضم  
القاف وسكون الزاى  
ذكره الحالى رجل من  
النافقة بن قاتل قتالا  
شديداً (وقد أبلى مع  
المسلمين) بفتح الميمزة  
واللام جهلة حالية أبانت  
شجاعته ومخار به لغير  
الله بدليل قوله عليه  
الصلاة والسلام (انه من  
أهل النار) فقتل نفسه  
أى فى خيبر كذا ذكره  
البخارى وصوبه  
المصنف وأقره النووي  
ومسلم فى حزنه والحطيط  
تبعاً لاصحاب السيرى  
أحد وأقره النووي  
ولعل الاشخاص متعددة  
فكذلك ذكره فى فضيلته  
(وقال) أى للنبي عليه  
الصلاة والسلام (فى  
جماعة فيهم) أى فى  
حق جماعة من جنّتهم  
(أبو هريرة) مرة  
جندب وحذيفة آخره  
موتانى النار) أى يكون  
موتهم فى نار الدنيا لانه  
يدخل فى نار العقبي

(لعبد الله بن الزبير) لما شرب دمان فضالته صلى الله عليه وسلم (ويل للناس منك) وويل لك من  
الناس) وويل هتالة حشر والتأفف وتكون للدعاء بالهلاك وكان صلى الله عليه وسلم احتجم وأعطاه  
دمه وقال له ارفع يدي عن محمل لا يرى فلما رجع قال له صلى الله عليه وسلم لم ألتشرب به فقال له ذلك  
واستدل به على طاعة فضالته صلى الله تعالى عليه وسلم كآمر وكان الناس يرون ان ما عندهم من القوة  
والجمرة أمكنه بجنة من ذلك الدم والمرادن الناس الخمس وويله من الناس لأن من كان على الحق جرياً  
على المقابلة عليه تكثر أعداؤه وحاسده وينال من الناس أذى ووقع له ذلك رضى الله تعالى عنه حتى  
قتل هو وابنته ظله أو عدواً كما أخبر به صلى الله تعالى عليه وسلم فلم يرق ذلك الدم حتى أراق دمه (وقال)  
صلى الله تعالى عليه وسلم لم يرق أخبأه عن الغيبات فى حديث صحيح رواه الشيخان (فى) حق (قزمان)  
بقف مضمومة زاي معجمة ساكنة وميم وهو مولى لبعض الأنصار وكان شجاعاً لكنه منافق وكان  
قائل لا أشديداً أعجب الصحابة رضى الله تعالى عنهم كما أشار إليه بقوله (وقد أبلى مع المسلمين) وأبلى  
بفتح الميمزة ووجه ساكنة ولا ميم أو ألف مقصورة وقيل ما من من أبلى بمعنى اختبره يقال أبلى بلاء حسناً  
فى الحرب إذا صبر فى قتاله وأجاد والحكمة حالية أى أن شجاعته ومواقفته لا ان ذلك لم يكن خالصاً لله وقدر  
أطاع الله رسوله صلى الله تعالى عليه وسلم لم على حاله (فقال فيه انه من أهل النار) فعجب الناس من  
ذلك فاطهره الله (فقتل نفسه) لما كسرت الجمرة فمروا نخته واختلفت الرواية فى أى موطن  
قال صلى الله تعالى عليه وسلم هذا الحديث بعد الاتفاق على صحته لرواية الشيخين عن أنى هريرة  
فقيل انه كان ذلك بأحد وقيل بخين وقيل بخبر وان حزين الواقع فى صحبته مسلم محرف من خيمه اقرب  
رسمها باخطأ وقيل ان القصة تعددت فانه صلى الله تعالى عليه وسلم فى بعض غزواته رأى رجلاً فقال  
انه من أهل النار فلما قالوا لوقايل معهم أشد القتال حتى أنخن بجرأحات كثيرة فقال صلى الله تعالى  
عليه وسلم انه من أهل النار فكذلك بعض الناس يرتاب فلما اشتد عليه ألم جرحه قتل نفسه فقيل انه جعل  
سيفه بين يديه وتحامل عليه حتى مات وقيل أخرجه من كنانته سهماً فخر به نفسه وقيل قطع عروق  
يده فأخبر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بذلك تصديقاً لما قاله فقال ان الله ينصر الدين بالرجل الفاجر  
وأمر ما ينادى فى الناس انه لا يدخل الجنة الا المؤمن أى مؤمن كامل أو قد علم منه انه منافق أو انه  
ارتد قبيل موته والمناذى قيل انه عمر رضى الله تعالى عنه وقيل بلال وقيل عبد الرحمن بن عوف وجمع  
بين الروايات بتعدد القصة أو بانه وقع كل ذلك من تحامله وغيره وتعد من نادى وفيه إشارة الى انه  
لا ينبغي النظر لظاهر العمل والاكتال عليه (و) روى الطبرانى والبيهقى من طرق بعضهما متصل  
وبعضهما مرسل وبعضهما منقطع أنه صلى الله تعالى عليه وسلم (قال فى) حق (جماعة) من الصحابة كانوا  
عنده (فيهم) أبو هريرة وحذيفة وسمره بن جندب آخره موتانى النار) آخر كم مبتدأ أخبره بمحذوف تقديره  
موت موتانى النار فموتاهم لم يطلقوا الجمار والحجر وموتعاق بالخبر أو بالمصدر أو آخر كم فاعل بموت وأما  
كونه مبتدأ أو وتاميم والظرف خبره وان احتمل فليس بمراد ولذا قيل ان فيه ايها ما تورق به لان المراد  
انه محترق فى الدنيا بخبره لا انه يدخل نار جهنم لان ابن عسار روى عن ابن سيرين ان سمره أصابه  
كزاز وهو مرض يصيب صاحبه برؤيد فموتاهم فكان يماؤه قدر عظيم ما يخن ويحلس عليه ليدفا  
من بخاره فغط فيه فاحترق وقيل انه مات فى حريق وقيل ويحتمل انه على ظاهره بان يدخل النار فى  
الآخرة ثم يخرج لمر صدر منه الذى صححه السيوطى وغيره الاول واليه يثر المصنف بقوله (فكان  
بعضهم) ان بعض من قيل فى حقّه ذلك عاتى قدم (يسال عن البعض) من رفقائه الذين قال صلى الله

كأوتهم الدجى على ما سبأنى فغامله موتاهم وإيهام أوتور دية وإيهام (فكان بعضهم) أى تلك الجماعة (بـ) مثل عن بعض) أى عن  
حياته وماتته كإرواه البيهقى عن ابن حكيم الضبي اذا لم يثبت أبا هريرة سألني عن سمره فإذا أخذت به بحججته وصحته فخرج وقال كما

شهرته في بيت فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم آخر كم ومات في النار فمات من أمة من أمة في غيره وفي رواية البيهقي عنه وكان إذا أراد أحد أن يغضب أباهم مرة قال مات سمرة فمضعق ونعشى عليه ثم مات أبوهم مرة رضي الله تعالى عنه قبل سمرة (فكان سمرة آخرهم مواتهم وخرف) بكسر الراء فيهما أي أصابه خلل في بدنه وخبل في عقله (فاصلطي بالنار) أي استدفأ بها (فاحترق فيها) وفي تاريخ ابن عسك عن ابن سيرين أن سمرة أصابه كزاز هو دامن البرودة أو برئ شديد لا يكاد يدفأ منه فأمر بقدر عظمته بذلها ماء أو قد كتبت أو اتخذوها مجلسا فكان يصل إليه بخارها فيدفأ بها فلم يلبث أن سقط به فاحترق ووافقه موارء البيهقي عن بعض أهل العلم أنه مات في الحريق قصد بقول رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وقد غرّب الدجى حيث استدل به بأنه يدخل النار في الآخرة ثم يخرج منها ثم قال ويحتمل أنه يورد النار بقتل يادوا بن زباد بخصه خلقا كثيرا ثم نجى منها بآفاته بشهادة حديث البيهقي ١٦٨ عن ابن سيرين كان سمرة عظيم الأمانة صدوق الحديث يحب الاسلام وأهله قال عبد الله

ابن صديق ابن سيرين بهذا وصحبه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم نزوله بعد تحقيق قول رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فيه الخبر انتهى ولا يخفى أن هذا الحديث ما يقتضي دخوله في النار ثم نجائه منها بالظاهر بخلافه ابتداء وان احترق في الدنيا يكون سبب خلاصه عنها في العقب على تقدير وقوع ذنب يستجبهها والافهو موجب زيادة درجة عالية في الجنة وغرفها ثم حضوره مجلس زباد وابن زباد حين قتلها خلقا كثيرا لا يدل على استحقاق عذاب ولا استيعاب عتاب اذ لم

تعالى عليه وسلم فيهم ما قال ابن حكيم الضبي كنت اذا القيت أباهم مرة سألتني عن سمرة فاذا أخبرته بصحته فرح فساأته عن ذلك وقال كنا عشرة في بيت فقال صلى الله تعالى عليه وسلم آخر كم ومات في النار فمات من أمة من أمة في غيره وكان اذا قيل له مات سمرة نعشى عليه حتى مات قبله (فكان سمرة آخرهم مواتهم) نزهة علم أي كبر سنه وضعف بدنه وأصابه هزال الشـمخوخة (وخرف) بخاء معجمة مقموقه ورواه مهمله مكسوة رأى فسد عقله وتغير من الكبر (فاصلطي) أصله أصليت فابذلت التاء طاء لجوار الصاد أي تدق (بالتار) أي بنار أو قد لته (فاحترق فيها) تغعله أهلها عنه وضعفه عن الحر كنه فعمل محمدا أخبر به الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم قبل وقوعه ولم يكشف لهم الغطاء عن مراده ليجدوا في أعمالهم ويدوموا على الخوف والمراقبة أولانه صلى الله تعالى عليه وسلم لم يؤذن له في ذلك وهو من الحكم الخفية قيل إن ما ذكر لم يرمقولا عن غير المصنف ولم يذكر أحدان سمرة حرق بل لم يبق أن أحد من الصحابة حرق الا بشرن اوطاة أو ابن أبي اوطاة على القول بأنه صحابي وقد نفي بشر اسقينة مولاه صلى الله تعالى عليه وسلم كقوله البرهان (وقال) صلى الله تعالى عليه وسلم في حديث رواه ابن اسحق عن عاصم بن عمر بن قتادة أنه قال (في حنظلة) ابن أبي عامر الانصاري الصحابي المشهور (بالغسل) فعيل بمعنى مفعول من الغسل سمى بذلك لان الملائكة غسلته لما استشهد بأحد وكان جنباً فقتله أبو سفيان بن حرب وقيل قتله شداد بن أوس الليثي وهو حنظلة ابن أبي عامر الراهب الذي لقبه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بالغاسق فرأى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الملائكة تغسله مع انه شهيد فقال (سلوا زوجة) يعني امرأته وزوجته فانه يقال للأقر زوج كالرجل في الغصيص وقد يقال زوجة للفرق (عنه) أي عن حاله فانه صلى الله تعالى عليه وسلم علم أن تغسله لمجنأته وهي لا تعلم علمها غيرهما كما أشار اليه بقوله (فاني رأيت الملائكة تغسله) والشهيد لا يغسل وكان ذلك بأحد (فقالوا فما قالت) انه (خرج) من بيته لاحد (جنباً) من جاع امرأته (أعجله الحال) أي محبة الجهاد والالحاق برسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم (عن الغسل) بضم فسكون أي عن أن يغتسل من

يعرف انه كان راضياً بفعل ماورى مكرها في حضوره عندهما هذا والبيهقي انه استجهر فغفل جنابته عنه أهلها حتى أخذته النار ولا يخفى أن كان الجمع بين هذا وماتة مواته تعالى أعلم وأما حديث البيهقي عن أوس ابن خالد كنت اذا قدمت على أبي محمد واذ قامت على سمرة سألتني عن أبي محمد فسألت أباً بمحذورة عن سؤالها ما قال كنت أنا وسمرة وأبو هريرة في بيت النبي عليه الصلاة والسلام فجاء النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فقال آخر كم ومات في النار فمات من أمة من أمة في غيره رضي الله تعالى عنه ثم أبى بمحذورة ثم سمرة فلا يخلون الا الشكل لماسبق من معارضته في المقال والله تعالى أعلم بالحال (وقال) أي النبي عليه الصلاة والسلام كروا ابن اسحق عن عاصم بن عمر بن قتادة أنه صلى الله تعالى عليه وسلم قال (في حنظلة) أي ابن أبي عامر الانصاري (الغسل) أي يغسل الملائكة (سلوا زوجة عنه) أي عن حاله قبل موته (فاني رأيت الملائكة تغسله) أي بعد قتله شهيدا باخذ مع ان الشهيد لا يغسل (فقالوا قالت انه خرج جنباً) حين غسلت أحد شق رأسه وسمع الشيعه وكان قد ابنتها تلك الليلة (وأعجله الحال عن الغسل) أي عن تمامه لمبادرته الى القتال ومصادرة الامثال



(قال أبو سعيد) أي الخدرى (ووجدنا رآه بقطر ما هو قال) أي الذي عاينه الصلاة والسلام (الخلافة في قر يش) رواه أحمد والترمذى وأهل المدينة أن الخلافة على استحقاقها في طائفة من قر يش وهم الخلفاء الأربعة فيكون أخبارا عن الغيب المطابق للواقع بعده وأما إذا رآه الحجة بالخلاف لافقة منحصرة فيهم وإن شرط صحة الخلاف أن يكون الخليفة واحدا منهم كذكره الدجى فلا يلزم سياقه في هذا الباب لا يفتنى على أولى الألباب ويؤيده ما قدمناه قوله صلى الله تعالى عليه وسلم كإرواه البخارى عن معاوية (وإن يزال هذا الأمر) أي أمر الخلافة (في قر يش ما أقاموا الدين) يعنى فإذا لم يقيموا أمر الدين على ما يدينه انتقل الأمر عنهم إلى غيرهم فكان كما أخبرهم زاد البخارى في رواية ولا يهداهم أحد إلا كبه الله على وجهه أى في الدنيا وفى العقبى قال النووى ان عقد الإجماع في زمن إصباح قوم من بعدهم على أن الخلافة مختصة بقر يش لا يتوزع لغيرهم ولا عبرة من خالف فيه من أهل البدعة (وقال) أى النبى عليه الصلاة والسلام (يكون) أى سيو جدد (في ثقيف) بفتح فس كسر هو أبو قبيلة ١٦٩ من هو أوزن (كذاب ومبهر)

بضم فس كسر أى مهلك من أبا رآه كذا مأخوذ من البوار وهو الهلاك ومنه قوله تعالى وكنتم قوما بورا أى هلكى (فروا ههما المحجاج والختار) أى فرأى السافان أحدهما المحجاج وهو بفتح الحاء كليب بن يوسف والآخر المختار ابن أبى عبيدوان الشافى هو الكذاب والاول هو المبير فهما لفوش ومشوش فى حديث أسماء بنت أبى بكر بن طريق مسلم وغيره أنها قالت مشافهة للمحجاج حدثنا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم أن فى ثقيف كذابا ومبيرا فاما الكذاب فقد رآناه وأما المبير فلا

جانبته نحو فنه ان يهتن عن حضوره صلى الله تعالى عليه وسلم في وقت ذلك الوقت وفي رواية قالت كان جنبافسات احدى شتى رآه فلما سمع صوتا خرج فقتل وكان ابنتى بزوجه فى تلك الليلة وهى جيلة بنت أبى بنى لمل المنافى (قال أبو سعيد) بن مالك بن سنان الخدرى وقد تقدم ذكره مرارا (ووجدنا رآه) أى رأس حفلة اسفل (بقطر ماء) من أثر تعقيل الملائكة له وهذا من ظهره وما فى عالم الغيب وهذا ما وقع فى بعض النسخ ملحق بالاموال تهيدى فى المعركة لا يغفل لكنه لو كان جنباهل يلزم تعقيله أم لا اختف فيه فقل يجب لانه ببب آخر وهو ظاهر الحديث والكلام عليه مفضل فى كتب الفقه (وقال) رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فى حديث رواه أحمد والترمذى وهو مختص فيه اذ فيه مع الحكم اخبار ببعض الغيبات (الخلافة في قر يش) ولو كان هذا الجرد المحكم لم يكن مما نحن فيه لانه صلى الله تعالى عليه وسلم كذابات حقا فنه لما وقع أو لم يقع وقد وقع كما أخبره مدطويلة إلى انقضاء دولة بنى العباس (و) فى حديث آخر رواه البخارى (ان يزال هذا الأمر) يعنى الخلافة (في قر يش ما أقاموا الدين) بيان لغايته أى ما جواشوكه الاسلام وأقاموا شعائر الدين الفاضلة فاذا غيروا غيرهم الله تعالى ونزع الملك منهم وقد وقع كذا قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فيه روايات متغايرة تحتاج لكلام طويل طوينا خوف السآمة والملل وفي رواية حتى يمضى فيهم أنى عشر خليفة وما ظرفية قصصه درية أى مدة امامتهم والاجماع منعقد على أن الخلافة مختصة بقر يش (وقال) رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم (في ثقيف) قبيلة معروفة (كذاب ومبهر) أى هلك بكثرة القتل بغير حق من البوار فهو الهلاك قال تعالى وكنتم قوما بورا أى حال كين (فروا ههما) من الرأى أى رأى العلماء ان المراد فى الحديث بهما (المحجاج) بن يوسف الثقفى وهذا ما أخبر به صلى الله تعالى عليه وسلم لمن المقيبات فى حديث أسماء رضى الله تعالى عنها ان فى مسلم أنها قالت للمحجاج ان فى ثقيف كذابا ومبيرا أم الكذاب فقد رآناه وأما المبير فلا أخالك الا يا وقال النووى رحمه الله أجمع العلماء على أن المبير هو المحجاج وقال هشام بن حسان انه قتل مائة وعشرين ألفا (و) الكذاب هو (المختار) بن أبى عبيد الثقفى بن مسعود بن عمر بن عير فى

(٢٢ - شفاث) أخاك الا يا وقال الترمذى فى جامعوه يقال الكذاب المختار والمبير المحجاج ثم ذكر بسنده الى هشام بن حسان قال احصوا ما قتل المحجاج صبرا فبلغ مائة وعشرين ألفا انتهى وأما المختار فهو الكذاب حيث زعم ان جبريل آناه بوحي الكذاب فقد رواه البيهقى عن زفاعة بن شداد قال دخلت على المختار بوفاة قال دخلت وقد قام جبريل من هذا الكرى فاهوىت الى السيف فذكرت حديثا حدثني عمرو بن الحنق الخزاعى ان النبى صلى الله تعالى عليه وسلم قال اذا من الرجل رجلا على دمه ثم قتله رفع له لواء القدر يوم القيامة فكففت عنه قال النووى فى شرح مسلم واتفق العلماء على أن المراد بالكذاب المختار ابن أبى عبيد والمبير المبير المحجاج بن يوسف انتهى وكن المختار واليا على الكوفة واقبه كسان واليه ينسب الكسانية كان خارجيا ثم صار زيدا ثم صار شيعيا وكان يدعى الى محمد بن الحنفية ومحمد بن ابراهيم وكان أرسل ابن الاشتر بعسكر الى ابن زياد لقتال الحسين فقتله وقتل كل من كان فى قتل الحسين ممن قدر عليه وكان غرضه فى ذلك صرف وجوه الناس اليه والتوسل به الى تحصيل الامارة لديه فكان يظهر الحبر ويضمير الشر ولماولى مصعب بن الزبير البصرة من جهة عبد الله بن الزبير قاتل المختار وقتله

عبارته لف ونشر مشوش وأبوه أسلم في حياة النبي عليه السلام ولم يره فلم يعد من الاحياء والمختار هذا  
كان يزعم ان جبريل عليه الصلاة والسلام يأتيه وكان يظهر مدح ابن الزبير ومجدا بن الحنفية واستحوذ  
على الكوفة وأظهر التشيع واجتمع عليه ناس كثيرون وطلب الاخذ بشاوا الحسن فقتل كثير من  
قتله وعظم أمره وكان يتكهن ويزعم انه يوحى اليه وله كرسى يضاهى به تابوت بنى اسرائيل فهو ضال  
هضل واستمر على ذلك مدة حتى قتله مصعب بن الزبير وأمر الحجاج أشهر من ان يذكر (وان مسيلة  
يعقره الله تعالى) أى لما أخبر به صلى الله تعالى عليه وسلم لم من المغيبات ما ورد في الحديث الصحيح الذى  
رواه الشيخان عن ابن عباس رضى الله عنهما من ظهر ومسيمة الكذاب وان الله يقتله ومسيمة

دصيعة التصغير فلا مة مكسورة والعامة بفتحها وهو خدأ قبيح كجمل وهو رجل من بنى حنيفة كنىته أبو  
ثمامة ادعى النبوة وزعم انه يأتيه الوحي بقرآن فكان له هذا بانات سخيفة تقدم بعض منها ولما قدم وفد  
بنى حنيفة المدينة على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وهو معهم لم يقابل وقال لو جعل الامر لى بعده  
اتبعته فلحق رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ما قاله فقال لوسألتى هذه الشبهة ما أعطيتك فراجع  
معهم وعقرق بشعة ذفا فتقوا به وزعم ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم أشركه معه فى أمره وكذب اليه

من مسيلة رسول الله الى محمد رسول الله اما بعد ذفا قد أشركت فى الامر معك فان لنا نصف الارض  
والقر يش نصفها ولما كنهم يعدون فكتب اليه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لى محمد رسول  
الله الى مسيلة الكذاب اما بعد ذفا ان الارض لله بونرها من يشاء من عباده واما بقية للمؤمنين فاختفى  
الكتاب وكتب كتابا من عند أظهره لاصحابه زعم انه صدقه فيما قاله فكذب به بنى حنيفة ثمانية بن

مالك رضى الله تعالى عنه ونهى الناس عنه وقال مخاطبه وكان مؤمنا رضى الله عنه  
مسيمة ارجع ولا تمحك \* فانسك فى الامر لم تشرك

كذبت على الله فى وحيه \* هو لك هوى الاجقى الانوك  
فما فى السماء لك مصعد \* ومالك فى الارض فى مبرك

وكان يلقب نفسه برجن اليمامة ولما توفى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم جمع جوعا سفها فخير  
له أبو بكر رضى الله تعالى عنه جدياً أكرههم خالد بن الوليد رضى الله تعالى عنه فقتل مسيلة كافرا عنه  
الله تعالى قتله وحشى قاتل حزة رضى الله تعالى عنه وشار فيه ناس والعقر أصله يستعمل فى الحيوان  
كعقر الناقة ونحوها فقيه اشارة الى انه بهيمة من البهائم ممتة جاهلية فلم يذك (و) عما أخبر  
به صلى الله تعالى عليه وسلم من المغيبات ما رواه الشيخان عن عائشة رضى الله تعالى عنها (ان فاطمة)  
الزهراء بنته صلى الله تعالى عليه وسلم وزى الله عنها (أول أهله لحوقا) وروى لحوقا (به) أى أول من  
يموت بعد صلى الله تعالى عليه وسلم من أهل البيت فانت بعد ستة أشهر وقيل ثمانية أشهر وقيل مائة يوم وهى

أصغر بناته صلى الله تعالى عليه وسلم وأحبهم اليه وهى أول من غطى نعشه من النساء فى الاسلام  
وأول الحديث انه صلى الله تعالى عليه وسلم سارها فى مرض موته فبكت ثم دعاها وسارها بشئ  
فضحكت فسمت عن ذلك بعد موته صلى الله تعالى عليه وسلم فلم تقال سارنى أولاً لانه يموت  
فى مرضه هذا فبكت ثم سارنى باني أول أهله ببعه فضحكت ولم توفيت دفن سارنى كرم الله

وجهه لى لا واختلف فى محل دفنها فقيل فى قبته ولدها الحسن قرب عمارها ورؤى أحمد بن  
حذيل فى النسابة انها اغسلت وابست ثيابا لها وكفنا وقالت انى مة بوضة فلا تسأى ولا تكفنى  
أحد فامتثل أمرها وفيه كلام للفقهاء انه لى يغسلها فى الحياة عن غسل الميت أم لا لانه يعارضه  
ما روى من أنها أمرت فاطمة بنت عيسى ان تغسلها وقيل انه من خصائصها وفى الآلات للسيوطى  
عن أم سلمة قالت مرضت فاطمة ففالت يا أمنا اسكب لى غسل فكبته فاغسلت ثم قالت ها لى

(وان) وفى نسخة صحيحة

وبان (مسيمة) بضم

الميم وفتح السين ثم كسر

اللام (يعقره الله) بكسر

القاف أى يهلكه أو

يقتله أو يهلكه قتلا

فقتله وحشى بن حب فى

قتال أهل الردة زمن أبى

بكر رواه الشيخان بلفظ

ولن توليت ليعقرنك

الله (وان فاطمة) أى

بنته الزهراء (أول أهله)

أى أهل بيته كفى نسخة

(لحوقا) أى موتا

ووصلوا اليه فى الصحيح

عن الزبيرى عن عروة

عن عائشة مكثت فاطمة

بعد وفاته صلى الله تعالى

عليه وسلم ستة أشهر

(وانذر بالردة) أي وحذر صلى الله تعالى عليه وسلم أصحابه وخوفهم وعرفهم بانها ستكون كفي حديث الشيخين لا ترجعوا بعدي كفاراً يضرب بعضكم رقاب بعض وفي حديث مسلم لا تقوم الساعة حتى يلحق قبائل من أمي بالمشرقين وحتى تعبد قبائل من أمي الاوتان فوكت الردة في خلافة أبي بكر ارتد عامة العرب الا اهل مكة ١٧١ والمدينة والبحرين وكفى الله أمرهم

بالصدق صاحب مقام التحقيق (وان) وفي نسخة وبان (الخلافة) أي الحقيقة المحقة (بعده ثلاثون سنة ثم تكون) أي نصير الخلافة (ملكاً) أي ساطنة بالعبلة فقدرى أجدو الترمذى وأبو علي وابن حبان عن سفيانة بلفظ الخلافة بعدى في أمي ثلاثون سنة ثم ملك بعد ذلك (فكانت) أي الخلافة (كذلك) أي ثلاثين سنة (بعدة الحسن ابن علي) أي عضي مدة خلافته وهي ستة أشهر تقر بياوفيه دلالة على ان معاوية لم يحصل له ولاية الخلافة ولو بعد فراغ الحسن امه الامارة وبشير اليه مارواه البخارى

في تاريخه والحاكم في مستدركه عن أبي هريرة بلفظ الخلافة بالمدينة والمال الشافعي ثم اعلم ان خلافة أبي بكر كانت ستين وثلاثة أشهر وعشرين يوماً وخلافة عمر عشرين سنة وستة أشهر

نباي الحمد فذناوتم اذ لم تها فالت قد صي الف را ش فة دمة فاض طعت مسة قبله ثم قالت اني اليوم مة بوضه فلا يكفنى ا حة فة ضمت مكاتم ا و ا قى على فا حة مرتة فدفنها بغسلها وقال ابن الجوزى انه موضوع ورد بانه رواء الطبراني الا انه يعارضه ما روى بخلافه كبار واعلمه من خصوصياتها وانه صلى الله تعالى عليه وسلم أعلم خبره به (وانذر بالردة) أي ا علم صلى الله عليه وسلم أصحابه عن يرتد بعده وما يكون من قتلهم وقد وقع ذلك في خلافة أبي بكر رضى الله تعالى عنه والاذن اذ اخبار بامر مكرره وخوف ضد التشهير وحماء رواء الشيخان اضعاف ابن عمر رضى الله تعالى عنهما وكل ذلك بعد ابتداء خلافة الصديق بعثة أشهر وستة أيام فانه بعد انتقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لم ارتد كثر من الناس الا اهل الحرمين والبحرين فكفى الله أمرهم باني بكر رضى الله تعالى عنهم بعد ان قاسى منه أمور أشد (و) ما أخبر به صلى الله تعالى عليه وسلم من المغيبات في حديث رواء أصحاب الكتب الستة مسنداً وفيه (ان الخلافة) أي خلافة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لم تحت وخلافة النبوة انما تكون لمن تمك بالثقة من قريش وهى (بعده ثلاثون سنة ثم تكون) أي تحول الخلافة وتصبح (ملكاً) عضواً أي ساطنة بالقهر والطلب من غير وجود شر وطها (فكانت) الخلافة المحقة (كذلك) أي كما أخبر به صلى الله تعالى عليه وسلم ولم وقت المدة التي ذكرها (بعدة الحسن بن علي) بن أبي طالب كزاره سفيانة وولى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فكانت خلافة الصديق رضى الله تعالى عنه سنتين وأربعة أشهر وخلافة عمر رضى الله تعالى عنه عشرين ونصفاً وخلافة عثمان رضى الله تعالى عنه اثني عشر سنة الا ما با وما خلافة علي رضى الله تعالى عنه أربع سنين وستة أشهر واياما وفي المغرب خلافة أبي بكر سنتان وثلاثة أشهر وتسع ليال وعمر عشرين سنة وستة أشهر وخمس ليال وعثمان اثني عشر سنة الا اثني عشر ليلة وعلى خمس سنين الا ثلاثة أشهر فتم المدة بعدة الحسن المسبوبة في عشر رمضان الاخر سنة أربع من هجرة ثم سلمها معاوية في نصف جمادى الاولى سنة احدى واربعين فحدثه كانت بعثة أشهر ونصفاً واياما فقامت الثلاثون كما ذكره المصنف رحمه الله تعالى والملك بضم الميم والعضوض بفتح العين المهملة صيغة بالغة زروى ثم يكون الملك العضوض بضم العين جمع عض بكم ها وهو الشر والخبيث والملك السلطان والخليفة أمير المؤمنين وبقاى خليفة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لانه خلفه في القيام بار الملمن وولاية قال خليفة الله لغير داود صلى الله تعالى عليه وسلم (وقال) صلى الله تعالى عليه وسلم في حديث رواء البرازعي اني عبدة رضى الله تعالى عنه واليهيقي عن معاذ بن جبل رضى الله تعالى عنه (ان هذا الامر) أراد به دين الاسلام وأمر الشريعة احمدي (بدأ) بمحزرة في آخره أي ابتداء في أول أمره أو بالف مقصودة بمعنى ظهور وبرز من كون المدم الى الخارج والظاهر الاول هنا (نبوة ورجعة) بالنصب على الحالية أو برفع الخافض أي بدأ بنبوته صلى الله تعالى عليه وسلم ورجعته الى المن انقاذهم من الضلال والكفر وأمر المجاهدين وهذا في حياته صلى الله تعالى عليه وسلم (ثم تكون) بعده (رجعة وخلافة) في زمن الخلفاء الراشدين وأخر الرجعة الاول لانها نشأت من النبوة وقد منها السبق على الخلافة فان رجعة صلى الله

واربعه أيام وخلافة عثمان احدى عشرة سنة وأحد عشر شهراً وثمانية عشر يوماً وخلافة علي أربع سنين وعشرة أشهر وأربعة أشهر وثمانية عشر يوماً وخلافة الحسن (وقال) أي النبي عليه الصلاة والسلام (ان هذا الامر) أي أمر ملة هذه الامة (بدأ) بمحزرة أي ابتداء أو بالف أي ظهر (بنبوته ورجعة) أي نبوة مقرونة بالرجعة العامة (ثم يكون) أي الامر (رجعة وخلافة) أي رجعة فبضم الخلافة





في المؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات يا هذا ان قد اشهر الله لك الحال وعرفكم كما امرى فمن انتم قال على اماره هذا فامر امير المؤمنين واما الناعمي بن ابي طالب فاستوى اويس قائما وتروى حبيب ما قال له عمر مكانك برحمتك الله حتى ادخل مكة فانيك بشقة من عطائي وفضل كسوة من كسوتي فقال يا امير المؤمنين ما صنعت بالشفقة والكسوة ١٧٣ امارتي على ازار او رداء من صوف متى اخرجه ما وقد اخذت

ردمان بن ناحية بن مراد وغلظ الجوهري في نسبه اقرن المنازل كما غلط في فتح رداء قرن المنازل كافي القاموس وتبعه بعض الشراح هنا وقال ابن حجر في فتح الباري بالغ النور في حكاية الاتفاق على تحضيمته في تحريك قرن المنازل وحكي المصنف رحمه الله تعالى عن تعليق القادياني من قال بالاسكان اراد الجبل ومن قال بالبحر يركب ارباب البالد وقال الكرمانى اويس القرني منسوب الى قبيلة بني قريظ ولا منافاة بينهما وبين ما قدمناه وفي طبقات الاولياء للشرح انه خير التابعين مطلقا بشهادة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم له وكان ادرك زمن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ولم ير له شأنا له بامر الله وعمر رضى الله تعالى عنه انه قال سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول يا أيكم اويس بن عمار مع اندام من اهل اليمن من مراد من قرن كان به برص فبرأ منه الاموضع درهم منه لانه دعا الله تعالى ان يزيله الامة اذكر بها نعمك على من ادركه منكم فاستطاع ان يستغفر له فافعل ووصفه صلى الله تعالى عليه وسلم بالانه اشبه ذو صهوة بعيد ما بين المنكبين شدة بالادمة ضارب بذقنه الى صدره زام بصره الى موضع سجوده يركب على نفسه ذوطا من رين لا يؤبه به بحجول في اهل الارض من عرف في السماء لو اقسام على الله لانه تحت منكب الابرار لمة بيضاء الا والله اذا كان يوم القيامة قبل الناس ادخلوا الجنة وقيل لا وريس قنف واشفع فيشفعه الله في ربعة ومضربا عمر ويا على اذا انتم القيا ما فاطما بانه ان يستغفر كما فكنا عشرين بطلانه فلم يلباه فلما كانت السنة التي توفي فيها عمر قام على ابي قيس فنادى يا اهل اليمن هل فيكم اويس فقام شيخ وقال لا تدري ما اويس ولكن ابن اخ لي اخذ ذكره اوهون من ان نرفع له اليك وهو في البناير عاها فعمى عليه عمر رضى الله تعالى عنه كانه لا يريد ثم قال ان هو فقال باراك عرفت فركب عمر وعلى رضى الله تعالى عنه اليه فاذا هو قائم يصلي فسلم عليه وقال من الرجل فقال راعى ابل اجبر فقال لا انستلك عن ذلك ما سلم فقال عبد الله فقال لا كنا عبيد الله ما سلم الذي سمعته املك قال خاتر بدان معنى فاخبره عاها قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لهم اوعوا فابا بنفسهما فقام وسلم عليهم وقال لهما جزا الله عن امة محمد خير واستغفر لهما كما كفرهما رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بذلك فقال له عمر رضى الله تعالى عنه مكانك برحمتك الله حتى اتيت بشقة من عطائي وكسوة من ثيابي فقال لا معاد لي ولا تراني بعد اليوم وما صنعت بالشفقة والكسوة ثم اقبل على العبادة وتوفي بصفين على ماتيل عام سبع وثمانين شهيد ما عجب على رضى الله تعالى عنه وم قال ابن سلمة غزونا اذ ربجبان في زمن عمر رضى الله تعالى عنه ومعا اويس فلما رجع مرض ومات فدفنا وجع لعلنا على القبر علامة فلما رجعنا انخرنا اول اصبح اقول ابي هريرة ان اجتماعه بعمر في السنة التي توفي فيها فكيف يكون غزافي ايامه وقيل ذنن بدمشق والله اعلم انتهى وهذا هو المراد بشانه الذي اشار اليه المصنف رحمه الله تعالى وبما عامت ان اويس لم يدفن باليمن كما توهمه بعض الناس وانه افضل التابعين وانه لقي عليا وعمر وادرك زمنه صلى الله تعالى عليه وسلم في الموارد في الحديث الصحيح ان خير التابعين رجل يقال له اويس القرني وقال اعد بن حنبل افضل التابعين سعيد بن المسيب قال العراقي له اجد لم يبق في هذا الحديث ولم يصح عند وفيه انه ذكره في منتهى لم يصح فعموا واما وجهه انه رواه ان من خير التابعين عن التبعيض وقال النورى افضلية اويس بشدة زهده وخشيته لله وافضلية

من رعيتي اربعة دراهم متى اكلمها يا امير المؤمنين ان يذكروا بينه وبينه عتبة كؤود ولا يجاوزها الاكل ضام مخففه فاخفف برحمتك الله فلم اسمع عمر ذلك ضرب بدبرته الارض ثم نادى يا على صوتي لا ليت عمر لم تلده امه الا من ياخذها بما فيها ولها ثم قال يا امير المؤمنين خذ انت ههنا حتى اخذ عنها فولى عمر ناحية مكة وساق اويس اليه فوافي القوم وخلا عن الرعاية واقبل على العبادة حتى لقي الله تعالى وروى الحاكم في مستدركه عن علي كرم الله وجهه مرفوعا خير التابعين اويس ولا ينافية قول احمد وغيره ان خيرهم سعيد بن المسيب لان مرادهم في العلوم الشرعية لاني اكره الدرجة العالية قال الحلي وقد قيل مع علي بصفين في وقتهما وقال ابن جبان واختلوا في محل موته فخرج من نزع انه مات على جبل ابي قيس بمكة ومهم

من يزعم انه مات بدمشق ويحكون في موته قصصا تنسبها له اجزأت التي رويت عنه وقد كان بعض اصحابنا ينسب كونه في الدنيا ثم ساق بشدة الى شعبة قال قلت عمرو بن مرة واباسحق عن اويس القرني فلم يعرفوا له ما لم يعرفوا لعدم كونه من رواة الحديث اذ لم يرشدا وكان غالب عليه حب الخول والعزلة والخلو وكراهية الصحبة والمحاطة وقد علم كل اناس مشربهم وعرف كل طائفة منهم

(وباراء) أي وبان اراء (يؤخرون الصلاة عن وقتها) فقد روى مسلم عن طريق عن أبي ذر ولعله كيف أنت إذا كنت عليك اراء  
يؤخرون الصلاة عن وقتها قلت فما تأمرني ١٧٤ قال صل الصلاة لوقتها فان أدر كتبها معهم فصل فأنها الثالثة فإذ في رواية أخرى،

سعيد بكثرة علمه وحفظه الحديث فلما نفاة بينهما وقيل أفصلهم الحسن البصري وقيل حفصة بنت  
سبرين ولا شأن للافضلية على الإطلاق لا ويس وبالعالم النافع لسعيد وفيه نظر (و) أما أخبر به صلى  
الله تعالى عليه وسلم ما رواه مسلم عن طريق عن أبي ذر رضى الله عنه (باراء يؤخرون الصلاة عن  
وقتها) لفظ الحديث كيف أنت إذا كنت عليك اراء يؤخرون الصلاة عن وقتها \* قلت فما تأمرني  
قال صل الصلاة لوقتها فان أدر كتبها فصل فأنها الثالثة فإذ في رواية والا كنت قد أجزت صلاتك قال  
النووي المراد في الحديث تأخيرها عن وقتها الاختيار لا عن وقتها مطلقاً بشهاد أمره صلى الله تعالى  
عليه وسلم لم يعادتها معهم بعد إذا هم انفردوا إذا أعاد بعد خروج وقت الصلاة ولا جماعة في الصلاة  
المقضية والقول بان المراد تأخيرها عن جميع وقتها دعوى بلاينة وثلاث شهود ولم تكن تقبل الرشا  
والمراد الامراء لغة فشمل الملوك وخصهم لان الامامة كانت وظيفة لهم فكل سلطان أو حاكم بلدة  
يؤم الناس في المكتوبات أو يستخلف من يصلي بهم وقد وقع هذا في زمن بني أمية لأنهم أول من غير رسم  
الخلافه وقد وقع هذا التأخير في زمن الحجاج \* أنكر عليه ذلك (و) أما أخبر به صلى الله تعالى عليه  
وسلم من الغيبات ما رواه أحمد والطبراني والبرزرجي رحمه الله تعالى انه قال (سيكون في أمي) وفي بعض  
النسخ في أمته (ثلاثون كذاباً فيهم أربع نسوة) ادخل النسوة فيهم بطريق التغليب والذي في صحيح  
مسلم أنهم قريب من ثلاثين وورد في حديث آخر أنهم سبعة وعشرون دجالاً فيهم أربع نسوة والذي  
ذكره المصنف رواية أخرى وتسميتهم أمية بناء على ظاهر حالهم وألهم الدجال بالأمية الدعوة والمراد  
بالكذب فيهم كذب مخصوص وهو ادعاء النبوة وقد وقع هذا بعد صلى الله تعالى عليه وسلم من الرجال  
لمسيلة والاسود العنسي بالنون ومن النساء اسجاح التي ظهرت بالسنن قصتها مشهورة وتفسيره بما  
ذكره ورد مصرحاً في الحديث كحديث في أمي دجالون كذابون وأنا خاتم النبيين لا نبى بعده ولو  
استقصى عدتهم بلغت ما ذكره الدجال الكذاب الذي يخطو بلبس يقال دجل أخره إذا خطوه وهو  
وليس فيه حتى يخفى ومنه الدجال المشهور ووجهه دجالون ودجالته (وفي حديث آخر) رواه الشيخان  
عن أبي هريرة رضى الله تعالى عنه (ثلاثون دجالاً كذاباً) عطف بيان على ما قبله (آخرهم الدجال  
الكذاب) الأور الذي يظهر في آخر الزمان ويقتله عيسى بن مريم عليه الصلاة والسلام فالتعريف فيه  
للعهد وتقدم انه من الدجل وهو الكذب والتمويه وفي ذكره القرطبي فيه أقوال آخر أحدها انه ابن  
صباد بدعي الألوهية وظهر أمور خارقة للعادة ولا يدخل مكة والمدينة والقدس معه جنة ونار وجبال  
من خبز (كلهم يكذب على الله ورسوله) كذبه على الله قوله انه أوحى اليه وعلى رسوله قوله الخبير  
وأخبر بنوقى كقول مسيلة المتقدم انه أشرك في أمره ويحتمل ان يكون الرسول من رسل الملائكة  
كقولهم ان جبريل نزل على وأوحى الى كذا (وقال) صلى الله تعالى عليه وسلم في حديث رواه البرزرجي  
والطبراني بسند صحيح من حديث طويل فيه (يوشك) يضم أوله مضارع أوشك بمعنى قرب ودنا وأسرع  
يقال وشك وأوشك (ان يكثروا فيكم العجم) هم خلاف العرب مطلقاً لان أسنتهم عجم أي غير ظاهرة  
لهم وقد يخص بالهل فارس والأول أقرب هنا والمراد انه يكثرون فيهم حكمهم وأما رتبهم عليهم كما في كثير من  
الدول كالنوبة والا كرادو الأتراك الذين كانت فيهم السلطنة والدولة ولذا قال (يا كلون انميا كم) جمع  
في وهو الغنيمة من السكفار بغير قتال و يطلق على مطلق الغنيمة والاكل فيه مجاز عن الاستيلاء

والا كنت قد أدخرت  
صلاتك قال النووي  
أي عن وقتها المختار لا عن  
جميع وقتها وروى  
يعتدون الصلاة وهو  
بمعنى يؤخرون قال وقد  
وقع هذا في زمن بني أمية  
(وسيكون في أمي) وفي  
أصل الدجى في أمته  
(ثلاثون كذاباً فيهم  
أربع نسوة) رواه أحمد  
والطبراني والبرزرجي  
مسيلة الخنفي والاسود  
العنسي بالنون والمختار  
ابن أبي عبيد الثقفي  
وسجاح يقع السين  
فجيم زعمت انها بنبة في  
زمن مسيلة (وفي حديث  
آخر ثلاثون دجالاً) وفي  
نسخة رجال (كذاباً  
أحدهم) وفي نسخة وهي  
الأولى آخرهم (الدجال  
الكذاب) أي الأعور  
الذي يقتله عيسى ابن  
مريم كإرواه الشيخان  
عن أبي هريرة ولفظهما  
ان بن يده الساعة  
ثلاثين رجلاً كذاباً كلهم  
يكذب وفي نسخة يكذبون  
(على الله ورسوله) قال  
الحاجي وفي الصحيح  
قريب من ثلاثين وقد  
جاء تعين عددهم في

عليه

حديث آخر أنهم سبعة وعشرون دجالاً فيهم أربع نسوة والدجل

تمويه الشيء وتغطيته والم دجال وهو الكذاب أيضاً لانه يدل الحق بالباطل (وقال) أي النبي عليه الصلاة والسلام (يوشك)  
أي يقرب (ان يكثروا فيكم العجم) أي ضد العرب لا الفرس فقط (يا كلون فيكم) بفتح الفاء وسكون الياء مهموز أي أموالكم



(و يضر بون رقابكم) أي بريقون دماءكم أو بالغون في ايذاءكم وتذوق في دولة الترك من بعدهم رواه البراء والطبراني بسند صحيح  
(ولا تقوم الساعة حتى يسوق الناس بعصاه) أي يستترعونهم مسخرين له كراعي غنم يسوقها بعصاه وهو كناية عن طاعة الناس له  
واسيلائه عليهم ولم يرد نفس العصا إلا أن في ذكرها دليل على خشوته وعفة بهم في طاعته (رجل) قال القرطبي في تذكرته أنه له  
الجبهة (من فجحان) وهو أبو اليعمن رواه الشيخان عن أبي هريرة رضي الله ١٧٥ تعالى عنه ولفظهما لا تقوم الساعة

حتى يخرج رجلا من  
فجحان يسوق الناس  
بعصاه (وقال) أي النبي  
عليه الصلاة والسلام فيما  
رواه الشيخان (خيركم  
قربى) (ولفظهما خير  
أمتي وفي رواية خير  
الناس قربى) وهم  
الصحابة (ثم الذين  
يلوهم) وهم التابعون  
(ثم الذين يلوهم) وهم  
الاتباع وثم تفيد الترتيل  
في الرتبة إلى أن يرتفع  
الاشتراك في الخبرية  
فيستقيم قوله (ثم يأتي  
بعد ذلك قوم) وفي تغيير  
العبادة إيماء إلى ما أشرنا  
إليه وفي روايته لهما ثم  
أن بعدكم قوسا  
(يشهدون ولا  
يشهدون) بصيغة  
الجمع ولأي يبادرون  
بتأدية الشهادة قبل أن  
يطلب منهم أداءها  
فإنها لا تقبل وأما  
حديث خير الشهود  
من يأتي بالشهادة قبل  
أن يسألها فغناه أن  
يظهر عند غير القاضي  
أن عنده الشهادة

عليه واخذ قمر او منع المسحوق منه وغير وجهه و اضاف إلى الأفياء اليهم باعتبار أنها حقهم ويحتل  
أن يراد بأفيائهم لهم الذي يابته بهم معناه فيأله الله فأفاه الله لهم بغير مشقة عليهم (و يضر بون رقابكم)  
أي بريقونهم بغير حق فالخطاب خطاب مشافة بنجد المؤمنين من العرب فيشمل جميع من بعدهم  
النبوة كما في غيرهم من خطابات الشارع وإنما سجد له قريبا منهم لأن كل آت قريب والديا ساعة وقد  
فسره الشارح الجديد بالأوجه له فتركه خير من ذكره (وقال) صلى الله تعالى عليه وسلم في حديث رواه  
الشيخان (لا تقوم الساعة حتى يسوق الناس بعصاه) أي يملك الناس ويسخرهم كما يريد من غير ما نزع  
ولا كد وتب وفيه استعارة تمثيلية لتشبيه براع الغنم يسوقها بعصاه يشبهها عليهم وفيه إشارة إلى  
ضعف الناس وجههم فكانهم غنم ساءت فتهمل أن ترعى والعصا فيه كناية قولهم فلان تحت عصا  
فلان أي منقاد لأمه وهم عبدة العصا (رجل من فجحان) أي من عرب اليعمن وقحطان أبو  
اليعمن وهذا الرجل يسمى الجبهة كما ورد في الحديث وقحطان اسمه يعقظ أو يعقظان وكان تجبر ومنع  
أرزاق الناس فسعى قحطان لخط الرزق بسببه (وقال) صلى الله تعالى عليه وسلم في حديث رواه  
الشيخان أيضا (خيركم) المراد أمته ولفظ الصحيحين خبر أمتي وهو المراد (قربى) أي عصري وزماني  
الذي أنافيه والمراد أهله لقوله (ثم الذين يلوهم) أي يأتون بعدهم بالأفضل وهم الصحابة والتابعون  
لهم بإحسان (ثم الذين يلوهم) وهم تبع التابعين والقرن أهل زمان اجتماعهم أو اقترنوا فيه في أعصارهم  
وجميع أحواصهم وفي نفسه كلام تقدم والخبرية أن كانت بالنسبة لما بعده وهو الظاهر فلا كلام فيه  
وان كان على إطلاقه لا يلزم منه تفضيل أصحابه على الأنبياء عليهم الصلاة والسلام لأن المراد تفضيل  
الجملة المجموع على المجموع لا تفضيل كل فرد على كل فرد وثم لبيان التراخي في الرتبة كالأفضل  
والأفضل ولا شبهة في فضل العصر وجلة أهله من غير تفضيل فلا ينافيه حديث أمتي كالأفضل لا يدرى  
أخبر في أوله أم في آخره فإن هذا من وأدوا ذلك من وأد آخر وهذا إشارة إلى أنه قد سبق في الأمانة من ينفع  
الناس نعمه أعظمهم ينمى غيره من سعة وهذا بالنظر لا فردا بخصوصه وذلك بالنظر لمجموع العصر  
وشأن ما بينهما ولذا عبر بالقرن فلا يتوهم أنهم نظر لعمر بن عبد العزيز وسأصد رمنه ولعلم أن  
وما كان في عهده تفضيل عصره فيفضل ويضل (ثم يأتي بعد ذلك قوم) وروى ثم أن بعدكم قوسا  
(يشهدون ولا يشهدون) أي يؤدون الشهادة قبل أن تضاب منهم ومثله لا يقبل وهذا الإنافي ما ورد  
في الحديث أن خبر الشهود ومن يأتي بالشهادة قبل أن يسألها فإن هذا جل على من كان عنده علم بأمر  
وشهادة فيه وصاحبها لا يدرى أنها عنده فيخبر بها عنده لئلا يشهد عند حاجته ولكل مقام مقال  
(ويخونون ولا يؤثنون) أو عطف مؤكدا لمقابل لأن الخائن لا يؤمن أو المراد ظهو رخصتهم حتى  
لا يأمنهم أحد بعد ذلك بخلاف من خان مرة فانه قد يؤمن أو المراد أنهم يخونون في حال وثقة وعامله كمن  
سرق أو غصب ونحوه (وينذرون) بضم الذال المعجمة وكسر ها (ولا يوفون) بما نذروهم من غير عذر

حيث جهل أو شك صاحب الشهادة أنها عنده أم لا أو هل يظهر الشهادة أم يخفيها وقيل يشهدون بالزور وقال المحامي وقيل  
معناه يخالفون ولا يستحلون كما قال في رواية أخرى يسوق شهادة أحدهم بعينه وعينه كذا بشهادة اليعمن تسمى شهادة ومنه قوله  
تعالى في شهادة أحدهم (ويخونون ولا يؤثنون) بفتح الهم (وينذرون) بضم المعجمة وتكسر (ولا يوفون) أي ينذروهم وفي رواية  
ولا يوفون من وفي بني

(ويظهر فيهم السمن) بكسر فاءه فتح وفي حديث يكون في آخر الزمان قوم يشمنون وفي رواية ويل للشمات يوم القيامة وفي رواية ويختلف قوم يحبون السمانة وقد قال صلى الله تعالى عليه وسلم لما لبث في الصيف أنس في التوراة أن الله بغض الحبر السمن قال نعم قاله فانت الحبر السمن فقال ما أنزل الله على بشر من شيء (وقال) أي النبي عليه الصلاة والسلام (لأباني زمان الأول الذي بعده شمر منه) رواه البخاري وألفظه قال الزبير أنما أنشأنا فكونا إليه الحجاج فقال أصبر وأفانه لأباني زمان الأول الذي بعده شمر منه حتى تلقوا ربكم سمعته من نبيكم وفي رواية أثر منه وهو عاكف خير في خير قال بعض الحفاظ الأول الذي بعده شمر منه فيما يتعلق بالدين قال الحلبي والذي فهم الحسن غير ذلك ١٧٦ حيث سئل الحسن قبل له ما بال زمن عمر بن عبد العزيز بعد زمن الحجاج فقال

وما نعلمهم وقال وفي رواية في معنى (ويظهر فيهم السمن) أي عظام البدن بكثرة لحمه وهذا علامة على كثرة أكلهم وشربهم وترفعهم وعدم خوفهم من الله وعدم تفكيرهم في عواقب الأمور وروى أباني في آخر الزمان قوم يشمنون وفي التوراة أن الله بغض الحبر السمن وفي الغالب أن من سمن وكثرت رطوبته كان بليدا مغفلا غير مكثربدينه هو دنياه فجعل هذا كناية عما ذكر لأنه من لوازمه غالباً فلا ينافي مع ما شاهد من كون بعض العلماء والصالحين من الجمة خلقة أنشأ الله عليهم القوة بظفة أو به وقيل المذموم منهما بما يكسب دون الخلق لأنه ورد في الحديث ويل للشمات يوم القيامة أي اللواتي يستعملن السمنة وهي دواء يشمن به وروى يختلف قوم يحبون السمانة بفتح السين المهملة وهي السمن (وقال) صلى الله تعالى عليه وسلم في حديث رواه البخاري عن أنس رضي الله تعالى عنه (لأباني زمان الأول الذي بعده شمر منه) المستثنى جملة حالية يجوز في مثلها الواو وتكرار الواو كالحديث هكذا قال الزبير بن عدي أتيناً أن أراضى الله عنه فشكلناه الحجاج فقال أصبر وأفانه لأباني زمان الأول الذي بعده شمر منه حتى تلقون ربكم سمعته من نبيكم عليه الصلاة والسلام وروى أنشأ على الأصل كتحسين والمستعمل منهما ما خسر وشمره ما على الأصل نادراً وفي معنى هذا الحديث ما شتهر من أنه صلى الله تعالى عليه وسلم قال كل عام تردون الانهم قالوا انه لم يرد بهذا اللفظ وإن كان معناه ثابتاً في أحاديث كثيرة فهو رواية يالغي وقال الحسن البصري لما ذكر يحيى بن عبد العزيز بعد الحجاج لبذل الناس من تنفس يعني أن الله ينفس عن عباده ويكشف عنهم البلاء أحياناً (وقال) صلى الله تعالى عليه وسلم في حديث رواه الشيخان (هلاكم أمتي على يدي أغليمة من قريش) أغليمة تصغير أغلمة وهو جمع غلة يجوز فيه التصغير على لفظه وهو في حكم المفرد في القاموس جمع غلام غلطة وأغلطة وغلمان والعلام الشاب قد طرأ به وهو المراد في النهاية من أنه تصغير غلطة على القياس ولم يرد في جمعه أغلطة ومثله أصبغة تصغير صبغة كلام لا وجه له فإن رد جمع الغلة بجمع غلة آخر في التصغير مما لا يعقل ولا يسمع ولو لم يرد غير هذا لما على أنه سمع فيه أغلطة فلا حاجة للتعسف في تأويله والمراد به لا حكم ضياع أمورهم وهلاك بعضهم (وقال أبو هريرة راويه) أي راوى هذا الحديث (لو شئت سميتهم لكم بنو فلان وبنو فلان) أي لو أردت أن أسميهم لكم سميتهم كبنو فلان بأباح المدينة ثلاثاً أمام وقت من خيار أهلها ناساً فيهم ثلاثة من الصحابة وأزيات بكارة ألف عذراء وكنى مروان بن الحكم وغيرهم من بني أمية ولم

لأبذل الناس من تنفس يعني أن الله تعالى ينفس عباده وتساما ويكشف البلاء عنهم حينما مات وهو ما ينافي ما سبق من التنزل في أمر الدين كما هو ما شاهد في نظر أرباب اليقين فانه كلما يبعد عن التنوير تبقى الظلمة في الظهور فالبعدين المحضرة فيقيد هذا الترتيب في الحكمة ويشير إليه صدور الحديث خير القرون قريش ثم وثم في الجملة بل جاء في حديث رواه أحمد والبخاري والنسائي عن أنس مرفوعاً لأباني عليكم عام ولا يوم الأول الذي بعده شمر منه حتى تلقوا ربكم (وقال) أي النبي عليه الصلاة والسلام كافي الصالحين (هلاكم أمتي على يدي أغليمة)

تصغير تحقير لأغلطة جمع غلام يعني صبيان من قريش) وفي رواية أعوذ بالله من أماردة الصبيان وقال أن أطلعتموهم أدلكم وإن عصيتهم وهلككم أذهم صغار الأسنان (وقال أبو هريرة راويه) أي راوى هذا الحديث (لو شئت سميتهم لكم) أي لبنتهم وقلت لكم انهم (بنو فلان وبنو فلان) لكنني ما أنشأ سميتهم صرباً يخوف الفساد والفتنة إلا أن في العبارة إشارة بالكتابة والمراد بنو فلان معاً به فانه بعث إلى المدينة السكينة مسلم بن عقبة فاباحها ثلاثة أيام فقتل من خيار أهلها كثيراً فيهم ثلاثة من الصحابة وأزيات بكارة ألف عذراء وبعده بنو مروان بن الحكم بن العاص فلقد صدر عنهم ما أوجب أن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم تبرأ منهم كما رواه الشيخان انه قال أن آل أبي فلان ليسوا لي بالسوالى بالولاء ولكن لهم رحم سألها بها لئلا فافا لكني هو الحكم بن العاص وبنوه فاتهم آل فكنى عنهم بعض رواة هذا الحديث حذرناهم إذ كانوا لا أمر وأصحاب الشر هذوا وقد قال القرطبي هم والله تعالى أعلم بنو فلان معاً به وعبد الله بن زياد ومن جرى مجراهم من أحداث هلك بني أمية

رواه أي النبي عليه الصلاة والسلام (تظهر القدريّة) كما رواه الترمذي وأبو داود والحاكم أنه قال القدرية تجسوس هذه الأمة  
 الشريعة في مدح أمته وفضلهم جميعاً بمجسوس بحيث شابه مذهبهم مشربهم بالمجسوس أنتوا حين زعموا أن الحير من فعل النور وسماه  
 دان والنور من فعل الظلمة وسماه همر من وقد قال الله تعالى وجعل الظلمات والنور أي خلقهما وأما القدرية فزعموا أن خلقا  
 الحير هو خلق النور هو الإنسان وقد قال تعالى تعالى خلق كل شيء وهو ما ينافي أن ينسب إليه الفعل خلقاً وإيجاداً والانعقاد  
 واكتساباً ولم يرفضه إلا في معنى الرخصة أي وأخبر به وهو الصائفة الرافضة أي التارك لحجب جبل الصعابة وتدرأه البهيقي من  
 طرق كفاضة حقيقة الانتهائية قوي بعضها ببعض وبعضها مارواه التبرار ١٧٧ بلغنا يكون في أمي قوم في آخر  
 الزمان يسمون الرافضة

برفضون الإسلام أي  
 بالأكلة لأنهم يسمون  
 سب الصحابة ويكفرون  
 أهل السنة والجماعة أو  
 المسمى بـ يتركون كمال  
 الإسلام وجاهلهم  
 يصدر منهم ما ينافي  
 أحكام الإيمان وفي رواية  
 بالفظونه أي برونه  
 فاقبلوهم فأنهم مشركون  
 أي مشابوهون لهم حيث  
 لم يعملوا بالكتاب والسنة  
 (وسب آخر هذه الأمة  
 أولها) أي وأخير يظهر  
 هذا الأمر من الرافضة  
 وقد رواه أبو القاسم  
 البغوي عن عائشة  
 مرفوعاً بالفظ لا تذهب  
 هذه الأمة حتى يأتى  
 آخرها وأولها الترمذي  
 من حديث طويل عن  
 أبي هريرة رضي الله تعالى  
 عنه وهو أن هذه الأمة  
 أولها فتاة وبها عند ذلك

هم حرقوا القدرية (أخبر) صلى الله تعالى عليه وهو لم ينع بعض المنيات في حديث رواه  
 الترمذي وأبو داود والحاكم (تظهر القدرية) في قولنا صلى الله عليه وسلم القدرية تجسوس هذه الأمة  
 هم المفسرون والرواية الستة بقضاء الله وقدره أن الإنسان خلق لأفامه وأنها قدرته وسوا قدرية  
 لأنهم لم يجدوا قدرة إلا نكر قدرة الله على أفعاله وشبههم بالمجسوس لأنهم أنتوا وأخالفين خالق الحير وهو  
 النور الذي سمى بـ يتركونه أي النور الظلمة سمى بها همر من وهو لا يسمونه وأفعال العباد لهم قالوا  
 بتعدد الخلق على ما تقر في الأصول وأمامه في القضاء والقدر فعند السلف القضاء إرادة الله اللازمة  
 بالقضاء بجميع الأشياء أخيراً وأولها التدرج وإيجادها إياها على ما تضاءه أو لا وعند الفلاسفة القضاء عامه  
 عامية الوجود حتى يكون على أحد من نظامه ويسمونه الأناية والقدر خروجه على وفقه وهو هؤلاء  
 القدرية بهم المعتزلة وأم القدرية الذين أنكروا القدر وأنفأ مستأنف لا يعلمه الله إلا بعد  
 وجوده فليس المراد بالحدث هم لأنهم انقرضوا ولم يبق منهم أحد (والرافضة) الذين أخبر  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم بظهورهم كما ورد في حديث رواه البهيقي من طرق إلا أنها كلها ضعيفة  
 فتال يكون في أمي قوم في آخر الزمان يسمون الرافضة يرفضون الإسلام وروى بالفظونه فاقبلوهم  
 فأنهم مشركون انتهى وفيه بيار لوجه التسمية فإن الرافضة معناه لغة الترك وقيل هم قوم تركوا حب  
 الشيخين من الشيعة وهم اثنا عشر فرقاً وقد وقع ما أخبره الصادق الأمين لما ظهر القاطمة من  
 ومن بالجمع لأن منهم (وسب آخر هذه الأمة أولها) أي أخبرني الله عليه وسلم بأن من تأخر من أمته  
 سيظهر سب أولها وهذا من المنيات ورد في حديث رواه البغوي عن عائشة فزعم الله عنهم فوقعوا فقال  
 لا تذهب الأمة حتى يأتى آخرها أولها وتوقع هذا كثير من الرافضة فظاهر ما سب الشيخين وسب  
 عائشة ومعها وبغيرهم من الصحابة رضوان الله تعالى عليهم ووقع من بني أمية سب على كرم الله تعالى  
 وجهه على المنابر وأدخل بعضهم في هذا من سب بعض الأولياء وعلماء السلف وذكرهم بالسوء وافتري  
 عليهم لم يقره ولم يشاهده من بعض السفهاء يسبون العارف بالله سيدي محي الدين بن عربي وسيدي  
 عمر بن الغارض ونحوهما من أولياء الله تعالى حتى صنف بعضهم نصائيف في الرد عليهم ومقامهم  
 أعلى من ذلك ولاشغال مثل هذا تضيق الزمان ونسب بدلو جهه الأوداق ويختش على المتصدي  
 لذلك من سوء الخاتمة فنعنا الله تعالى ببركاتهم وحسن نافي من زمهم (و) أخبر رسول الله صلى الله تعالى  
 عليه وسلم (بقلة الانصار) بعد عصر النبوة وهم لاوس والمحرز جوهوا أنصاراً لأنهم نصرنا الرسول

( ٢٢ - شفاث )

ربحجاره وزلزاله وخفاؤه وخاؤه وقفا وآيات  
 تتابع كنظام قطع سلكه والتتابع بالياء التمتية هو الوقوع في الشر كما أنه بالوحدة يستعمل في الخير هذا وقد ظهر أن السلف على  
 لسان الروافض والخوارج جميعاً أو لم يمدمة لرافضة في بعض الأحاديث وردت بالمعنى اللغوي الشامل لكل من الطائفتين وإن كان  
 العرف خصه باعتبار القلبية (وقلة الانصار) أي وأخبرني الله تعالى عليه وسلم بقاتهم ولا تهاجران المراد بهم طائفة معروفة من  
 الصحابة وقديسوع وبرادهم وذريتهم أيضاً ولا يبعد أن برادهم أنصار الدين ومعاونيهم حتى يشمل المهاجرين وغيرهم وقد رواه  
 البخاري عن ابن عباس خرج علينا النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في مرضه الذي مات فيه فجلس على المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال  
 أما بعد فإن الناس يكثرون ويقل الانصار أي بقديس



(حتى يكونوا كالمخ في الطعام) كناية عن غاية قلتهم في ما بين أهل الاسلام وتعام الكلام في من ولي منكم يا بضر فيه قوما وينفع  
آخرين فليقبل من محسنهم ويتجاوز ١٧٨ عن مسيئتهم (فلم يزل أمرهم يتبدد) أي يتفرق (حتى لم يبق لهم جماعة

وانهم) أي وأخبرناهم -  
(سليقون بعده أئمة)  
بمقتضى ما بين ويكسر  
فسكون وحكى بضم  
فسكون أي ايتار الناس  
أنفسهم عليهم - م فيما هم  
أولى به من العطايا  
ومناصب القضاء في  
الصحاحين بلفظ أنكم  
سيترون بعدى أئمة  
فاصبروا حتى تلتون في على  
المحوض قال اليعمرى  
كانت هذه الأئمة زمن  
معاوية (وأخبر بشان  
المحواج) أي على على  
بالتحروان وكانوا أربعة  
آلاف فقلتهم على قتلا  
ذر يحاول قتل من معه  
الآتية (وصفهم) أي  
وبيان حالهم وأفعالهم  
حيث قال فرقة يجسئون  
القولو يسبون الفعل  
أو العمل بدع - ون إلى  
كتاب الله وليسوا منه في  
شيء يقرؤون القرآن  
ليجاوز تراتهم يمرقون  
من الدين كما يرق السهم  
من الرمية ثم لا يرجعون  
إليه حتى يرتد إلى فوقه  
هم شر الحائق والمحليقة  
طوى في لمن قلتهم  
(والمخدج) بضم الميم  
وسكون المعجمة وفتح  
الدال الخفيفة وبالجمم أي

صلى الله تعالى عليه وسلم وأووه وهو جمع ناصر أو نصير غلب على هذه القبيلة ويدانس اليهم  
أنصارى ولم يردوا أخذوه وهذا الإشارة لما رواه الشيخان عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما أن قال خرج  
عليه السلام رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم في مرضه الذي مات فيه فجلس على المنبر وحمد الله تعالى وأثنى  
عليه ثم قال أما بعد فإن الناس يكثرون وقيل الانصار (حتى يكونوا كالمخ في الطعام) فمن ولي منكم  
شيأ يضر قوما فيه وينفع فيه آخر فليقبل من محسنهم ويتجاوز عن مسيئتهم أي أن أهل الاسلام  
لا يرأون بدخول فيه أو احواف أو احوالهم ولا يفلون ويقفون نسا لهم فان خيارا لا كثر قليل في كل جيل  
ولم تزل قاتمهم إلى ان صاروا بالنسبة لغيرهم كالمخ في الطعام ووجه التشبيه انهم مع قلتهم فيهم صلاح  
واصلاح وانهم يدورون بينهم كالمخ فانه يذوب فيما موضع فيه وقد كان كالمخ فان الآفة في المذبذبة لم  
يبق منهم الا قليل من القليل كالأشبار البه بقوله (فلم يزل أمرهم يتبدد) المراد بانهم مهابه بقاؤهم وانظام  
حالمهم من أملا كهم وأموالهم ويتبدد بمعنى يتفرق وينشت حتى يقف ويضمحل ويقولون (حتى لم يبق  
لهم جماعة) أي لم يبق من نسا لهم قوم يحتمعون بالدينه كالنوا عليه ولا وهكذا السادات العظام اذا مات  
واحد منهم لم يبق بعدهم من يخلفه (و) أشار بسبب ذلك بقوله (انهم سلبون بعده) أي يلقى الانصار بعد  
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم (أئمة) بفتح الهمزة والمثناة والراء المهملة قبل ويجوز كسر الهمزة  
وسكون المنة وهما معنى وهو الاستبداد وقيل الثاني شدة الاستبداد أي يلقون بعده صلى الله تعالى  
عليه وسلم من يؤثر عليهم غيرهم ويقدمه عليهم في العطاء من الديوان وقل نصيبهم من التي فتضيق  
معيشتهم وفي أنفسهم شرف وحيوة فمشتوا يشدد أمرهم قال ابن سيد الناس كان ابتداء عهد في زمن  
معاوية رضي الله عنه ويجوز في أئمة ان يكون جمع أثر ككتاب وكتبه أي أثر لنفسه وقومه عليهم  
وبعد فاصبروا حتى تلة وفي على المحوض والحديث طويل في الصحيحين وهذا كله من الاخبار عن  
المغيبات (و) أنه أخبرناهم صلى الله تعالى عليه وسلم (بشأن المحواج) الذين خرجوا على أمير المؤمنين على كرم  
الله تعالى وجهه رضي الله عنه بالتحروان وهم نحو أربعة آلاف فقاتلهم حتى قتلهم واسمهم بجرهم  
بعض أصحابه وقيل كانوا أكثر من ذلك بكثير وحديثهم رواه الشيخان (وصفتهم) بالجر عطف على شأن  
وهم ففرق من أهل الضلال كالحكمة الذين أنكروا التحكيم الحكمة بين والازارقة المنسوبين  
إلى نافع بن الأزرق وغيرهم - على الحاجة لتفصيل أحوالهم وقد قال النبي صلى الله تعالى  
عليه وسلم فيهم انهم أهل صلاة وصيام يحقر أحد كصلاته في جنب صلاته وصيامه في جنب صيامهم  
الأنهم مرقومان الدين كما يرق السهم من الرمية وقد كفر وأمر تكب الكبيرة وأكث  
الصحة ومواطنهم الحز برقة عمان والموصل وحضر موت وبعض نواحي المغرب (و) أخبرني الله  
تعالى عليه وسلم (بالمخدج الذي فيهم) وهو بضم الميم وسكون الحاء المعجمة وفتح الدال المهملة وروى  
بفتح الحاء تشديد الدال والمعنى واحد روى الميم المخدج وهو الناقص خلقة ومنه المخداج وهو إشارة  
لما في حديث الصحيحين من انه صلى الله تعالى عليه وسلم قسم في بعض الأيام قسمة فقال له رجل من تميم  
وهو ذو الحنو بصرة أعدل يا رسول الله فقال ويحك ومن يعدل اذا لم أعدل خبت وخسرت فقال عمر رضي  
الله عنه انذني لى اضرب عنقه فقال له دع - انه أصحابا يحقر أحد كصلاته الى آخره وأبتهم رجل  
أسود احدى عضديه مثل ندى المرأة أو مثل البضعة تدر درولما كانت وقتهم وقتال على لهم  
خطب الناس وذكر الحديث وقال اطلبوا اذا التذبة فطلبوه فوجدوه تحت القتلى فخالوا به فقال شقوا  
قمحه فشقوه فلما رأى احدى نديه مثل ندى المرأة عليه شعر اتسجد شكر الله تعالى اذ صدق نبيه

خطب

الناقص وكان ناقص اليد واسمه نافع وفي نسخة يشددة أي يناقص الحناق (الذي فيهم) أي بان احدى نديه مثل ندى المرأة

(وان سيماهم التحليق) أي علامتهم المبالغة في حلق شهورهم وتبديل جلوسهم ١٧٩ حلقا حلقا (وبروي) بصيغة الجهل وقيل

صلى الله تعالى عليهم وسلم وعلم انه على الحق وهم على الباطل (وان سيماهم) بكسر السين الميملة وهي  
الامالة (التحليق) أي يجلدون من شهورهم ولم يكن في الصدر الاول حلق الرؤس الا في النسك وهذه  
الاحاديث ظاهرة في تكفيرهم بكتلة الخطاي وفيه اختلاف وقيل المراد جلوسهم حلقا حلقا وليس  
يشي وقيل المراد به العلو والارتفاع من قولهم حلق الطائر اذا طار وعلوا بما ذكرنا علم ان حلق جميع  
أرأس ليس بمنوع وليس فيما ذكر دلائل على حرمة ولا كراهة على انه استدلل بحوازه بحديث صحيح  
على شرط الشيخين انه صلى الله عليه وسلم رأى صبيا حلق بعض رأسه فقال احلقوه كله أو تتركوه كله  
قال النورى رحمه الله في شرح مسلم وهو مصرح في اباحته وقال قال الله انه جائز على كل حلقا فشق  
عليه به تعدد الشعر مع والدهن استحب حلقه وان لم يثب في استحب تركه (وبروي رعا الشاة) يرى  
بالتحقيق مبنية للجهول ورعا بكسر الراء الميملة والمدح حراع كراع رعيان والشاة بالمدح جمع شاة وهي  
معروفة (رؤس الناس) ورؤس جمع رؤس وهو مجاز يشبه وردي في الرؤس وروى ترى بآلته القوية  
والخطاب اغبر من نحو لوترى اذا جرمون ناك وارؤسهم ويجوز دفعه ونصبه والعرا الحفاة العرا  
جمع عار من اللباس والحفاة جمع حاف وهو من ليس في رجله نعل وهذا الحديث في الصحيحين بمعناه  
وبعض الفاظه فالصنف رحمه الله تعالى رواه من طريق آخره رواه بالعمى (بشارون في البزبان) أي  
بناظر بعضهم به صافي بنائه فبذلك منهم من يزبد على غيره يقال باراه اذا عارضه فبناظر وبناظر  
وهذا وما قبله كتابه عن توسع من القدرة في الدنيا عليها وعلوه على غيره حتى يصير رئيسا بدفعه وذه  
وكثرة فخره بعضهم لبعض في البناء العالي كالقصور والسيوف والمساجد المزخرفة في مسلم ان ترى  
الحفاة العرا رعا الشاة الصم البكم ملوك الارض وروى يتناولون في البناء يعني ان من أشرط الساعة  
ان أهل البادية ونحوهم عن لباسه ولا تمل يتناولون البلاد ويدنون القصور ويتأرون وجهه  
الناس وأراذلهم يصيحوا كلوا الباغظم الشان ولقد ظهر ما أخبر به رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم  
من هذا المغيبات وهو لا يرى عيانا رأى العين وكفى بكونهم رعا الى انهم يجهولون الانساب جهلة وانهم  
مشغولون عن عبادته وروى بشارون بآلهم يعني بشارعون والمعنى واحد (وان تادالامة) أي الجارية  
المملوكة التي اتخذت مربة (ربتها) بناء التأنيث وربت وربعتني سيدوسيدوهو الرابطة له معان السيد  
والمالك والمربي والمدير والقيم والمنعم ويطلى على الله وعلى غيره مضافا وغير مضاف ذكره ومعرفته  
بحسب الفرائض والمقامات والمراد هنا السيد كراكان أو أنثى وأنته باعتبار النسبة وهو من حديث  
صحيح مشهور رواه الشيخان وغيرهما وهو من المغيبات واشراط الساعة التي أخبر بها صلى الله  
تعالى عليه وسلم أنحسابه وفي معناه اختلاف كثير فقيل معناه ان الاماء تلدن الملوك فتكون أمه أمه من  
جمله رعية وقيل هو عبارة عن فساد أحوال الناس في آخر الزمان وكثرة بيع أمهات الاولاد حتى يشتري  
الرجل أمه وهو لا يدري انه ابنها فلا يخلص بام الولد والامة قد تلاح من غير سيدها لو طهت بهات بهات قوية  
أورقية ابنسكاح أو زناو يعقو ويتداول الابدى أمه حتى يشتريها ابنها وتيل معناه كثرة العقوق حتى  
يستغل الولد على أمه استغلال السيد والذى عدمن الاشراط على الاول كثره الذي فلبان في تدرى  
التي صلى الله تعالى عليه وسلم عارية وغيره وفي الشروح كلام ميسوط في هذا الحديث وفيه من دلائل  
الثبوت الاعلام بكثرة النسي والسبي بعد ظهور الاسلام واستيلاء المؤمنين على الكفرة وتلك ديارهم  
والانذار بان غاية الخطاط لا يذاته بقيام الساعة وكل شئ يبلغ المحذاتهي (و) ما أخبر به صلى الله  
تعالى عليه وسلم من المغيبات ما رواه الشيخان وهو (ان قرشا والازباب لا يغزونه أبدا) (الازباب جمع  
حزب وهو الطائفة الكثيرة المجتمعة للعصب والقتال وتعرفه هنا لانه اذا المراد ازباب خبث خصوصون

أزمة الفتنة أو كناية عن كثرة العقوق وقلة تادية المحقوق (وان قرشا) أي وأخبر بان كفار قر يش بالمخصوص (والازباب) أي  
وسائر طوائف الكفار (لا يغزونه أبدا) ولعله بدغمزة الخندق فمن سليمان بن صم دانه عليه الصلاة والسلام قال حين أجلي الازباب

عنه الآن تغزوهم ولا يغزونا نحن نسبر اليهم (وانه) أي النبي عليه الصلاة والسلام (هو يغزوهم) أي يبدؤهم بالحاربة كما وقع له  
ولا يصحابه بفتح مكه واما قوله صلى الله تعالى عليه وسلم يوم فتحها لا تغزى قر يش بعدهم أي لا يكفرون فيغزون وقوله في رواية أخرى  
لا تغزى هذه بعد اليوم إلى يوم القيامة أي لا تعود مكه دار كفر يغزى عليه واما ما قيل من ان المعنى لا يغزوها كفارا أبدا فان المسلمين  
قد غزوها مرات فبرده قصة القرامطة وكذا حديث بخبر الكعبة ذوا السوء بقتين من الحبشة يقامها حجاجا (وأخبر بالموتان)  
بضم الميم وفتح أي بالوباء (الذي يكون ١٨٠ بعد فتح بيت المقدس) كما رواه البخاري عن عوف بن مالك قال أئمت النبي صلى الله

تعالى عليه وسلم في غزوة  
تبوك وهو في قبة من ادم  
فقال اعددسباين يدي  
الساعة موتى ثم فتح  
بيت المقدس ثم موتانا  
ياخذ فيكم كعصا الغنم  
القصاص بضم القاف داه  
ياخذ الغنم لا يلبسها ان  
تموت ثم استفاضة المال  
حتى يعطى الرجل مائة  
دينار فيقل ساخطا ثم  
فتمتة لابق من العرب  
حي الادخلته ثم هدنة  
تكون بينكم وبين بني  
الاصفر فيغدرون فيأتونكم  
تحت عثمانين غايه أي  
رابة تحت كل غايه اثني  
عشر الفا انتهى وكان هذا  
الموتان في خلافة عمر  
بعمواس من قري بيت  
المقدس وبها كان عسكره  
وهو أول طاعون وقع في  
الاسلام مات به سبعون  
ألفا في ثلاثة أيام وبنو  
الاصفر هم الروم لأن جدتهم  
المذنبون اليه كان  
أصفر وهو روم بن عيص  
ابن اسحق بن ابراهيم

في الغزوة المشهورة (وانه هو الذي يغزوهم) بعد اخباره بذلك في الأحزاب وهي غزوة الخندق وبعده  
أحد الخندق لم تغزه قر يش وهو صلى الله تعالى عليه وسلم غزاهم حين فتح مكه وأتى بالجماعة مؤكدة  
بالاسمية وان وضعت من الفصل لتحقيق وقوعه ونصره ولذا قال صلى الله تعالى عليه وسلم يوم فتحها  
لا تغزى قر يش بعدهم أي لا تعود مكه دار كفرا ولا تغزوها الكفار فلا ينفيا ما وقع  
لبعض المسلمين كما لحجاج وكذا حديث ذى السوء بقتين قال الواقدي انه صلى الله تعالى عليه وسلم قال  
هذا السبع بقتين من ذى القعدة (و) عمار رواه الشيخان أيضا انه صلى الله تعالى عليه وسلم (أخبر بالموتان)  
بضم الميم بفتح بطلان وفتحها وسكون الواو وهو صدره عن الموت الكثير وفتح الميم والواو لا يصح هنا  
لانه اسم يقابل المحوان وفي القاموس الموتان بالتجر بك خلاف الحيوان أو أرض لم تحي بعده بالضم  
موت يقع في الماشية وتقع انتهى يعني ان فعلا بقتين في المصادر يختص بماء على الحركة  
كما جال وال دوران وهو من محاسن اللغة العربية إذ جعل اللفظ على وقوع معناه فلذا امتنع بفتح بكه هنا  
(الذي يكون بعد فتح بيت المقدس) وكان ذلك في خلافة عمر رضي الله تعالى عنه بعمواس بقتين  
وهي قرية من قري بيت المقدس نزل بها عسكره وهو أول طاعون وقع في الاسلام مات فيه سبعون ألفا  
في ثلاثة أيام وكان ذلك سنة ست عشرة من الهجرة وعمواس هذه هي القرية التي بين الرملة وبيت  
المقدس مات فيها أبو عبيدة بن الجراح والحديث أوله عن عوف بن مالك رضي الله تعالى عنه قال أئمت  
النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في غزوة تبوك وهو في قبة من ادم فقال اعددسباين يدي الساعة موتى  
ثم فتح بيت المقدس ثم موتان ياخذ فيكم كعصا الغنم وقاف وعين وصادهم ملتين دامت به الغنم  
من وقتها ثم استفاضة المال وعنه إلى آخرها وفتنة وهدة بينكم وبين بني الاصفر والموتان أن خص  
بالماشية كما مر فهو هنا مجاز مرسل مطلق الموت أو استعاره ولا ينافيه التصريح إذا التفت به لانه من وجه  
آخر وهو شدة السمع والمنا في ذكر التشبيه في ذلك الجواز بعينه وقد اشار لما قلناه الشريفة في حواشي  
الكشاف في قوله كان أدنى قلبه خلا لان وهو من القوائد النفسية (وفاء عن مدمن سكني البصرة)  
بثلاث الباء ومعناها الارض غليظة وأوذت حجارة والفتح أشهر وأفصح وهي بلدة اسلامية ثم قال لما  
ببصرة بالصغير أيضا بناها غيبة بن غزوان في خلافة عمر سنة سبع عشرة وسكنت سنة ثمان ومن  
شرفها لم يعبد بها صنم وينسب اليها بصري بكسر وفتح ولا يجوز الضم وهذا الحديث رواه أبو داود عن  
أنس انه قال صلى الله تعالى عليه وسلم يا أنس ان الناس يصرون امصارا وان مصر انما يقال لها البصرة  
فان أنت مرت بها أو دخلتها فإياك وسباخها وكلاهما وسوقها وباب أمرائها وعليك بضواحيها  
فانه يكون بها خسف وقد فوجف ومسخ وضواحيها نواحيها ومنه قر يش الضواحي  
لنار الذين يطعنها وظواهرها وكلاهما شديد اللام مرسي سقم وفي هذا من أعلام النبوة والاخبار

عليه ما السلام (وما وعد من سكني البصرة) بفتح الموحدة وحكي ضمها لانه لا يجوز في النسبة اتعافا  
فقد روى أبو داود عن أنس انه صلى الله تعالى عليه وسلم قال له يا أنس ان الناس يصرون امصارا وان مصر انما يقال لها البصرة فان أنت  
مرت بها أو دخلتها فإياك وسباخها وكلاهما بشدة اللام أي سادها وسوقها وباب أمرائها وعليك بضواحيها أي نواحيها الظاهرة بها  
فانه يكون بها خسف وقد فوجف ومسخ وضواحيها نواحيها ومنه قر يش الضواحي  
لهذا وقد بني البصرة عتبة بن غزوان في خلافة عمر سنة سبع عشرة وسكنها الناس سنة ثمان في عتبة لم يعبد الا صنم قط على ارضها



وانهم يغزون في البحر كالموالي على الاسرة) كافي الصحيحين: بلغنا كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يذخل على أم حرام بنت ملحان من غلات النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من الرضاع وكانت تحت عبادة ١٨١ ابن الصامت فدخل عليه ابو موسي

فاطمته ثم جلست فقلى رأسه فنام ثم استيقظ بضحك فقالت ثم تضحك قال ناس من أمي عرضوا علي غزاه في سبيل الله يركبون شجع أي وسبطه ومعظمه وقيل ظهره هذا البحر ملوك على الاسرة فقلت ادع الله تعالى ان يجعلني منهم فدعاهم ثم استيقظ بضحك فقالت ثم تضحك فقال كالاول فقالت ادع الله تعالى ان يجعلني منهم فقال أنت من الاولين فركبت البحر في زمن معاوية فصرعت عن دابته اذ دخروا جهنم فهاكت والاسرة جمع سرير وهو ساط الملك (وان) أي واخيه بران (الايمن لو كان منوطا) أي معانا (بالثريا) أي بالثريا النجم وهو ساط الملك

بالغيب ولا يخفى ويجوز كسر صاها ولهم مادة يا غرب تسمى البصرة أو ضاوا المراد الاولي وسكني مصدر كعبية بمعنى الإقامة بها وزولها (و) من اخباره صلى الله تعالى عليه وسلم عن الغيب أيضا في حديث رواه الشيخان (انهم) أي أمته صلى الله تعالى عليه وسلم (يغزون في البحر) بدله صلى الله تعالى عليه وسلم فانه لم يكن ذلك في حياته والمراد بالبحر المالح لانه اذا أطبق ينصرف اليه ولم يعد في غيره الا انادرا (كالموالي على الاسرة) وهو تشبيه ببالغ والاسرة جمع سرير وهو مقعد بعد الملوك ثم رفع يحاجون عليه ثم رفعوا وعظموا مؤخر المراكب المدة لغزو والذي يقوله عليه من تدبيرهم ليعمل على هيئة سرير الملك بعينه كما يعرفه من شاهد فیه من الاعلام العجيبة لانه لم تكن ذلك يدبار العرب ولم يره أحد منهم فتوصل صلى الله تعالى عليه وسلم له كمن عرفه وجلس عليه مما تحارفه القول والحديث عن أنس ابن مالك رضي الله تعالى عنه عن خالته أم حرام بنت ملحان وكان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم نام عندها يوم لاله بحرم لها سائمة ثنية فزار رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وهو في سائمة فقالت اما أضحكك يا رسول الله قال اناس من امتي عرضوا علي يركبون البحر الاخضر كالمالوك على الاسرة فقلت ادع الله تعالى ان يجعلني منهم فدعاهم ثم فرأى ذلك فقال لها ما قال اولادها وقال لها أنت من الاولين فخرجت مع زوجها عبادة بن الصامت مع الملامين الغزاة في البحر مع ما به رضى الله تعالى عنه فلما انصرفوا قرب لها دابة تركها فوقف وماتت شهيدة ثم فواعت في زمنه فقبل في زمن معاوية كما روينا وقيل في زمن عثمان رضي الله تعالى عنه وجمع بينهما بانه في زمن عثمان رضي الله تعالى عنه أخر معاوية رضي الله تعالى عنه بغزو البحر فغزاها ثم غزاها في الخلافة غزاه بنفسه وفي الحديث معجزات اخباره صلى الله تعالى عليه وسلم عن غزواته في البحر وغلبتهم وظهور شوكة الملوك فيهم وان أم حرام من أولهم وفيه دليل على جواز ركوب البحر للرجال والنساء خلافا لما سلك في كراهته للنساء في رواية عنه وان الغزو فيه مشروع ومطلوب وورد في الحديث ان غزوا البحر يزيد أجره على البر عشر درجات ما تميمه من المشاق وهذه الغزوة أول غزوة وفيه وهي فتحت تبرس وكان عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه لما يأن في ذلك أولاهم لما ذكره هذا الحديث أخرجه وهو جهاز الاساطيل كاهو مغفل في محله وليس المراد بالبحر في الحديث ببحر الشام وتعرفه للعهد بل مطلقة كما لا يخفى وأم حرام رضي الله تعالى عنها دفونة بقبس وقبرها مرفوعا ايزاروه في نسخ نبيج البحر ثم لقوموه ودوجيم وهو وسبطه ومعظمه (و) أخبر صلى الله تعالى عليه وسلم (ان الدين لو كان منوطا) أي معاقا (بالثريا لانه) أي وصل اليه (رجال من أبناء فارس) أي ناس منهم ومن اقطار الثريا كناية عن غاية البعد وهي كواكب مجتمعة فاختلاف في عددها كما روينا المازل المشهورة وهي أي اثريا ماشه وهو دابة العلو في السما وهو يضرب به المثل لبلغنا ما صغر من الثروة كما تقدم والدين معنى الايمان أو الشرع وما يتعلق به وهو كناية عن ان هؤلاء يصلون منه لما يصل اليه غيرهم قط وهذا من حديث رواه الشيخان وهو من اعلام النبوة أيضا ساطه رفيع من الاولياء والعلماء باطاه من منهم من التصانيف التي لا تعد ولا تحصى بات الدهر اها وما كان فيهم من خدمة كتاب الله وحديث رسوله صلى الله تعالى عليه وسلم فلا يخفى ان الاودعاز واقص السبق فيهما وانظر الى البخاري هل أم مثيل وليست هذه مشقوية كما يتوهمه من يتعصب تعصب الحماة وانما هو تحقيق لما خبر به سيد البرية صلى الله تعالى عليه وسلم وفارس جبل معروف ويقال لهم الفرس أيضا وهم من اولاد سام بن نوح على الاشهر وفارس اسم جدهم سمو

قالوا هم يا رسول الله فوضع يده على سلمان الفارسي فقال لو كان الايمان عند الثريا بالماله لرجل من هؤلاء وجمع اسم الاشارة مع ان المشار اليه واحدا لارادة الجنس ولوهو خارج عن الغرض التقديرية لانه لم يرد فيهم وقطرتهم وأرادوا آخرين التابعين اللاحقين بالصحابة السابقين وأعلامهم في هذا المقام الا أنهم هو الامام الاعظم والله تعالى أعلم

به ويطاق على بلادهم أيضا والحديث مروى عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال كنا جلوسا عندده لي  
الله تعالى عليه وسلم فانزل الله تعالى عليه سورة الجمعة وقوله فيها وأخرن منهم لما لمحقوهم فقلت من  
هم يا رسول الله فيمناسلمان الفارسي رضي الله تعالى عنه فوضع صلى الله تعالى عليه وسلم يده عليه ثم  
قال لو كان الإيمان عند الشتر بالناله رجال أو رجل من هؤلاء في رواية لو كان العلم وروى أيضا أن ذلك  
كان عند نزول قوله تعالى وأن تتولوا سيديا وما غيركم ولا تمنع من تعدد سبب النزول كما حقه  
المفسرون والاشارة بهؤلاء مع أن المشار اليه واحد هو وسلمان رضي الله تعالى عنه لأن المار ادبه الجندس  
أو هو بتقدير من جنس هؤلاء (و) من ذلك ما رواه مسلم عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه انه (هاجت  
أي هبت (ربح) بشدة) والنبي صلى الله تعالى عليه وسلم في غزاته) أي في غزوة من غزواته وهي غزوة  
تبوك وهو محل من أرض الشام كما قيل وفيه نظر (فقال انها الموت منافي) أي رجل من المنافقين وهو  
رفاعة بن زيد بن التابوت أحد بني قينقاع وكان من عظماء اليهود كهف المنافقين فلذا سماه منافقا وقال  
ابن الجوزي انه عم قتادة بن النعمان رضي الله تعالى عنه وهو ذكر عنه قتادة بن النعمان رضي الله تعالى  
ت عنه انه رأى منه ما يدل على صحة اسلامه وقال الذهبي في التجر يدان له بحسبة فسميته منافقا على  
حقيقته وظاهرة وروى انها الموت عظيم من عظماء الكفار وهو أيضا محمول على ظاهره وأهو باعتبار ما  
في قلبه من الكفر المضمرو وصحح البرهان ان هذه الغزوة غزوة بني المصطلق وكان ذلك في رجوعه منها  
سنة ست وأربع أو خمس قبل الحندق على اختلاف فيها وهذه علامة لما ذكرناه ان الله تعالى على غضب  
الله تعالى كما في ربح عاد التي أهلكتهم كما تهاك ربح السهمون من هبت عليه لانه استدل بها كما استدل  
بالتجوم وحوادث الجوع عند الحكة والكاء والمنجمين ولا حاقا لي ان يقال انها علامة لما صنفه الله تعالى  
وقد رواه وطاع من أراد عليه والمنوع انما هو واسنادها هو جعلها مؤثرة فيه (فلما رجعوا) أي النبي  
صلى الله تعالى عليه وسلم ومن معه من تلك الغزوة (وجدوا ذلك) أي ما أخبر به النبي صلى الله تعالى  
عليه وسلم من الغيبات بعوت ذلك المناق في المذكور فلك في وقت اخباره صلى الله تعالى عليه وسلم  
(وقال) صلى الله تعالى عليه وسلم في حديث رواه الطبراني عن رافع بن خديج رضي الله تعالى عنه بسند  
صحيح (لقوم من جلسائه) من الصحابة رضي الله تعالى عنهم وهو جمع جلس بن مجاشع مثل كريم  
وكرما (فرض أحدكم) أي واحد منكم أي الحاضرون (في النار) أي إذا كان في جهنم (مثل أحد) أي  
كالمثل المذكور وعظماء هو عبارة عن أن أحدهم يموت كافر الماس في حديث آخر خرس الكافر مثل  
أحد وجسم المذهب كما زاد عذابه فكان أشد عليه وكونه عبارة عن ثبات عذابهم وقوة صبرهم  
عليه كما قيل في غاية البعد (قال أبو هريرة) رضي الله تعالى عنه الذي كان الخطاب له (فذهب القوم) الذين  
كانوا جلساءه أي ماتوا كالمثل كما أشار اليه بقوله (بغني) أبو هريرة بقوله ذهب القوم (ماتوا) فان الذهاب  
حقيقة انه انصرف عن مكان وقد يخص بالموت كقول قيس \* في الذاهبين المسالكين لنا بصائر \*  
(وبقيت أنا زرجل) منهم ولم يعينه كراسته والسيرة على من كان صاحبا بحسب الظاهر واسمه  
الرجال بن عمرو والرجال برامه له وجاهه مهلة بن ولام وقيل انه بالحجيم وهو الأصح رواية وهو من  
أهل اليمامة (فقتل مرثدا) حال من ضمه قتل النائب عن الفاعل والضمة لرجل (يوم  
اليمامة) أي في حرب كان باليمامة وهي اسم أرض معروفة شرقي الحجاز ومدينها العظمى  
الحجرى ويسمى حجر اليمامة أيضا وقيل قتلها من الخطاب في حرب مسلمة لعنه الله وكان معه وقدم  
مع وفد بني حنيفة على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وأسلم وتعلم القرآن فلما ادعى مسلمة الشرك  
مع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في الوحي ارتد وشهد له بذلك (وأعلم) الصحابة رضي الله تعالى

يقول من الشام على ما  
ذكره الديلمجي وأغزوة بني  
المصطلق كما قرره الديلمجي  
وهو - وأولى بالاعتماد  
(فقال) أي النبي عليه  
الصلاة والسلام (هاجت  
لموت منافي فلما رجعوا  
الى المدينة وجدوا ذلك)  
أي موت المنافق على  
وفاق ما أخبر به هنالك  
وهذا المناق هو رفاعة  
ابن زيد بن التابوت أحد  
بني قينقاع وكان من  
عظماء اليهود وكهناه  
المنافقين كذا قاله أبو  
اسحق على ما ذكره  
الحلبى (وقال) أي النبي  
عليه الصلاة والسلام كما  
رواه الطبراني عن رافع  
ابن خديج (لقوم من  
جلسائه) وهم أبو هريرة  
الدوسي وفرات بن  
حبان العجلي والرجال  
ابن عتبة العامري وهو  
المسار من قوله (خرس  
أحدكم) أي واحد منكم  
لاكل واحد منكم (في  
النار أعظم من أحد) أي  
هيتة توصد رفة هذا  
تلوح بان يموت أحدكم  
كافر الحديث خرس  
الكافر في النار مثل  
أحد رواه مسلم وغيره  
(قال أبو هريرة فذهب  
القوم يعني) أي يريد

بقوله ذهبوا (ماتوا فقيت أنا زرجل فقتل) أن ذلك الرجل (مرثدا يوم  
اليمامة) ناحية شرقي الحجاز مرفوعة (وأعلم) أي أخبر صلى الله تعالى عليه وسلم - لم كزواه أبو داود والنسائي عن زيد بن خالد الجهني

(بالذي غل) أي خان فأخذ من الغنime قبل القصة (خرز من خرز يهود) بفتح الخاء المعجمة وازاء فرأى وهي الجواهر وما ينبت من نخوها والمراد بها نافصوص من الحجارة (فوجدت) أي تلك الخرز (في رحله) أي يده وانه قد نزل من زبدن خالدا الجهنمي قال توفي رجل يوم خيبر فذكر الرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم في سبيل الله قال دفن جثته ودفن جثته من خبزات يهود ما تساوى درهمين (وبالذي) أي وأعلم صلى الله تعالى عليه وسلم كراهة الشيخان (عن أبي هريرة) بالذي (غل) الشملة وحيث هي) أي وبالمكان الذي هي فيه وهي كما يشتمل به الرجل ١٨٣ وافظها مأخرى رجل لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم

غلاما اسمه مدعم وبينهما هو ويحط رحلا لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم جاءهم عائر أي لا يدري رأيهم فقتله فقاموا به ان الشملة التي أخذها يوم خيبر من الغنائم قبل القصة تشتمل عليه نار ذكره الدجسي وقال الحلي الذي غل الشملة هذا ذكره قال النووي يقال بكسر الكاين وبقية حها جعله في المبهمات وكذا هو في سنن ابن ماجه في الجهاد (وناقتة) ضبط بالرفع في النسخ واصل التقدير وكذا ناقتة أي قضيتها أو وحيث هي وناقتة كافي أصل التاماني والظاهر جرها أي وأعلم صلى الله تعالى عليه وسلم كراهة

عنهم: يب عنهم وهو ماض مبنى للفعل بوزن أكرم وفعله ضمير النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وهذا الحديث رواه أبو داود والنسائي عن زبدن خالدا الجهنمي (بالذي غل) يعني معجزة ولا مـ مشددة من الغلول وهو السرقة خفية كأن الأيدي غلت أو من الغلال وهو الماء الجاري تحت النيات وأكثر استعماله في السرقة من الغنائم (خرزا) بفتح الخاء المعجمة وراهم معجزة واحدة خرز وهي حجارة تنظم ويزين بها وكل جوهر (من خرز يهود) من نوع من الصخر فلانه علم هذه الطائفة سموا باليهود جدهم يهود بن يثوب أخو يوسف والمراذيد وخر برلانه توفي بها فذكر ذلك صلى الله تعالى عليه وسلم لم قال صلوا على صاحبكم فتعبرت وجوه الناس لذلك فقال ان صاحبكم قد دخل في سبيل الله فقتلنا ما تاعه وما معه (فوجدت) تلك الخرز التي غلها (في رحله) أي في منزله وما معه يده وانه وهي لا تساوى درهمين وأصل الرجل ما يوضع على البعير ونحوه هنا عن محله النازل فيه عامه وهذا الرجل لا يعرف اسمه (و) اعلم أيضا بأخو من الغيب (بالذي غل) أي سرق كافر (الشملة) وهي المرة من الشمول وكساء صغير يشتمل به الانسان وهذا بعض حديث رواه الشيخان عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال أهدى رجل لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم غلاما اسمه مدعم وبينما هو يحيط رجل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عائر فقتله فقال اهديا له الجنة فقال صلى الله تعالى عليه وسلم لم كلا والذي نفسي بيده ان الشملة التي أخذها يوم خيبر من الغنائم قبل القصة تشتمل عليه نار افعه اخبر عن الغيب باعتبار اخباره بسرقة ويكونه معدبا وعائره يعني وراهم هملتين اصابته من غير قصد من عائر الفرس اذا انفلت وقيل انه اشار لتحديث المصاييح وهو ان رجلا قتل عليه وسلم صلى الله تعالى عليه وسلم يقال له كركرة بفتح كين أو كسر تين فقلت فقال صلى الله تعالى عليه وسلم لم هو في النار فذهبوا ينظرون فوجدوا عنده عباة غلها واقتصر الـ وطوى رحمه الله تعالى على الاول وانه الذي عناه المصنف وهو الظاهر والنووي في المبهمات على الثاني والبرهان تبعه والذي أوجب دخول الحلال عنه لغز الشملة وفيه تعظيم الغلول في الغنائم لتعلق حق المسلمين كلهم به واذا عرف يرد للامام أو يتصدق به وقيل انه يحرق وقيل انه مبني على التميز برأخذ المال وهو مذخور واذا كان هذا من الكبائر فما حال ولاية الامور اليوم فان الله وانا اليه راجعون (وحدث ناقتة) أي ما أعلم به صلى الله تعالى عليه وسلم من المغيبات حديث ناقتة الذي رواه البيهقي عن عروة رسلا (حين ضلت) ناقتة وغابت عنه حتى لم يروها (وكيف تعلقت) ناقتة (بالشجرة بخطها) بكسر الخاء المعجمة وهو زمها هو وقدها وكان صلى الله تعالى عليه وسلم طالبا الماض فقل رجل من المنافقين كيف يزعم محمد انه يعلم الغيب ولا يعلم مكان ناقتة الذي أخبرني بالوحي فانا ما جبريل وأخبره بقول المنافق ويمكن ناقتة صلى الله

البيهقي بناقتة ومكانه (حين ضلت) أي ضاعت وفقدت (وكيف تعلقت بالشجرة بخطها) أي برسها أو زمها هو ذلك ما صلى الله تعالى عليه وسلم حين قتل من غزوة بني المصطلق أخذتهم برح كادت ان تدفن الراكب وهي التي أخبرنا انها اجت لوت منافق وضلت ناقتة عليه الصلوة والسلام في تلك الليلة فقال رجل من المنافقين كيف يزعم انه يعلم الغيب ولا يعلم مكان ناقتة ألا يخبره الذي يأتيه بالوحي فانا ما جبريل عليه السلام وأخبره بقول المنافق ويمكن ناقتة صلى الله تعالى عليه وسلم أصحابها أو قال ما أزعمني أعلم الغيب ولكن انه أخبرني بقول المنافق ويمكن ناقتي وهي في الشعب وقد تغلق زمها بالشجرة فخرجوا يسعون قبل الشعب فوجدوها حيث قال وكما وصف في أخبارها وآمن ذلك المنافق



(و بشان كتاب حاطب) بكسر الهمزة وهو ابن أبي بلاتعة وكان يكتب بالخطمية (الى أهل مكة) وهي سهل بن عمرو وعمره ابن أبي جهل وصفه ابن أبي ١٨٤ طبعه من مساهمة الفتح أن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قد نوجه اليكم بحيش كالليل

تعالى عليه وسلم لما أزعجني في أعلم الغيب ما أعلمه ولكن الله تعالى أخبرني بقول المنافق وكان ناتي وهي في الشعب قد تعلق زعمها بشجرة كذا فخرج جوابا يسعون قبل الشعب فوجدوها حيث قال وكما وصف فحاذوا بها وأمن ذلك المنافق وهو زيد الصديق وأبى الصليب بفتح اللام وكسر الصاداء هـ هـ وكان أولامن اليهود وما ذكرناه من عبارة المتن هو الصحيح كذا ذكره السيوطي في مناهل الصافي بخريج أحاديث الشفا ووقع في بعض النسخ وحيث هي ناقته حين ضلت وفي أخرى ومن ضلت ناقته حيث هي حين ضلت وكيف الى آخره فقال بعضهم هو حجر ورع طف على الذي أومئني على الكسر الكجوزة النحافة وحيث خرجت عن الظرفية مع مولد لاعم ناقته مبتدأ وهي مبتدأ ثان خبره محذوف أي موجودة والجملة في محل جر باضافة حيث وأنت في غنى عن مثله (و) من الغيبات التي أعلم النبي صلى الله تعالى عليه وسلم أن أصحابها مروا به الشيخان عن علي كرم الله وجهه حين أعلم (بشأن كتاب حاطب) بن أبي بلاتعة الصحابي الذي المشهور الذي أرسله (الى أهل مكة) لما فتحوا النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لفتح مكة ولم يعلم أحد ابتو وجهه ومقتصد فكتب حاطب كتابا إليهم فيه أن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لم قد نوجه اليكم بحيش كالليل يسير كالسيل وأقسم بالله لو سار اليكم وحده نصره الله عليكم فإنه منجز له ما وعده فعليكم الحذر فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لعلي وبعض الصحابة اذهبوا الى روضة طاخ ففها جارية معها مكتوب فأتوا في به وكان صلى الله تعالى عليه وسلم أخفى مسيره فأتوا المحل فوجدوا الجارية بقا تنكرت ففمشوها فلم يجدوها فاشياهم وبالرجوع ثم بدأ لعلي رضي الله تعالى عنه أن خبره صلى الله تعالى عليه وسلم صدق فهدد الجارية فآخرت الكتاب من عقصته فأما أنواته قال عمر رضي الله تعالى عنه دعني أضرب عنقه فقال صلى الله تعالى عليه وسلم لا فإن الله طالع على أهل بدر وقال اصنعوا ما شئتم فاعتذرله حاطب بأن له عمة أهلا ولا خشى ضياعه فأراد أن يضم فيهم بدا بقتضى حفظه فقبل عذره كما تقدم والقصة مفصلة في شرح السير والبخارى والكتاب كان مع امرأة تسمى أم سارة (و) مما أخبر به صلى الله تعالى عليه وسلم من الغيبات ما رواه ابن اسحق والبيهقي والطبراني حين أعلم (بقصة عمير) بالتحسين وهب بن خفاف (مع صفوان) بن أمية بن خلف (حين ساره) أي أخبر عمير صفوان من في خفية لم يسمعه أحد وذلك السر أنه يقتل النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اذ ابتلاه بعتة بحيث لم يشعر به أحد وكان شجاعا فأتى (و) وأشار له على قتل النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) أي اشترط عليه ما يعطيه أن فعل ذلك (فلما جاء عمير الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قاصدا لقتله وأطاعه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم على الأمر والسر) الذي كان يدينهم لم يطاع عليه غيرهما (وهما ابنة) (أسلم) عمير وحسن اسلامه لما شاهده من المعجزات الباهرة وحاصل ذلك أن عمير بن وهب جاس مع صفوان بن أمية وهو ابن عمه في الحجر بعد بدر فذكروا أصحاب الغلب ومصابهم فقال صفوان والله ليس في العيش بعدهم خير فقال عمير صدقت والله لولا ديني على ليس عندي قضاء وعيال أخشى ضياعهم لكنت آتي محمد أخى أقتله فإن لي فيهم علة ابني أسير عنده فآغتت ما هـ صفوان فقال على دينك أفضيه وعيالا مع عيالي أو أسيرهم باقية وأفتل أكرم عني شأني ثم شجني فيه أي سنه وسمه وانطاع حتى أتى المدينة فوأنخ باب المسجدمت وشجاسة ففرأ عمر رضي الله عنه فقال هذا الكتاب عدو الله ما جاء الاشر وأخبر به رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقال له أدخله على فاقبل عمر رضي الله

يسير كالسيل وأقسم بالله لو سار اليكم وحده نصره الله عليكم فإنه منجز له ما وعده وقيل كتب ابن محمد اذ قد نغر فاما اليكم واما الى غيركم فليعلم الحذر ذكرهما السهيلي ولا منع من الجمع فقدر ومن فضائل حاطب على ما في نظم الدرر أنه عليه الصلاة والسلام حين بعثه الى مكة وقص قال له ان كان صاحبك نبي افلم لم يدع على قومه حين أخرجه من بلده فقال له حاطب منعه الذي منع عيسى من الدعاة على من رام له فاسكت به بذلك وأخذه هنالك (وبقصة عمير) وفي نسخة بقصة عمير وهو بالتحسين وهب بن خلف (مع صفوان) أي ابن أمية ابن خلف (حين ساره) بنشد يد الرأى أي خافت صفوان بقتله صلى الله تعالى عليه وسلم (وشارطه) أي جعل له جعلا (على قتل النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) أي فخاب سعيهما وضاع كيدهما (فلما جاء عمير للنبي) وفي نسخة

الى النبي (صلى الله تعالى عليه وسلم) قاصدا لقتله وأطاعه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم على الأمر الذي جاء به صدده (والسر) أي الخفي عن غيره (أسلم) أي عمير وكذا أسلم صفوان بعد حين ف ذكره الحافظي والحديث رواه ابن اسحق والبيهقي والطبراني

(وأخبر بالمال الذي تركه

عنه العباس عند أم

الفضل) أي زوجته

وهي لبابة بنت الحارث

أول امرأة أسلمت بعد

خديجة وقيل بل هي

فاطمة بنت الخطاب

وفي نسخة أم الفضيل

بالتصغير وهو غلط محض

بل لم يزل في الصحابات

من يقال لها أم الفضل

بالتصغير وكان ذلك

(بعد أن كتمه) أي

العباس ذلك المخبر عن

الغيب (فقال) أي

العباس (مأعله مغري

وغيرها) أي وما هذا إلا

بأعلام الله سبحانه أياك

(فاسلم) أي فصار سبب

إسلامه بعد أن فدى

نفسه فقيل له لم تسلم

قبل الفداء لئيق لك ما

اقتديت به فقال لم أكن

لأحرار المؤمنين ما طمعوا

من مالي أقول وإله آخر

إسلامه بعد أن تحقق حاله

لئلا يظن به أنه انما أسلم

لئلا يدفع ماله والمحدث

رواه أحمد عن ابن عباس

والحاكم وصححه والبيهقي

عن الزهري وغيره وسلا

(واعلم أنه) وفي نسخة

بأنه أي النبي عليه السلام

(يقول) أي بيده (أي

ابن خلف) كما رواه

البيهقي عن عروة وسعيد

ابن المسيب مرسل وسبق

أنه عليه السلام رحبا حتى

في عتقه فبات يسرف

لي عنه حتى أخذ حمة السيفه لبيته ما أخرجه فلما أراه صلى الله تعالى عليه وسلم قال أرسله يا عمر ادن  
ني يا عمر فدر فقال ما علمت لك إلا أسرفا - فأنشأ يقول فقال يا عباس أجبني في عتقك قال تبعه  
فأنشأ يقول أشد قتي ما الذي جئت له قال يا جئت إليك قال بل قدمت أنت وصفوا بالحجر  
وذكر أصحاب القليب وقت لولاد بن علي وعيا إلى خرجت إلى محمد حتى أقتله فحمل دينك وعيالك  
وجئت تقفاني فقال أشهد أن لا إله إلا الله وأني أشهد أن محمداً عبده ورسوله وهذا أمر لم يحضره إلا أنا وصفوا بنو الله  
أني لا أعلم أنما كان به إلا الله فله الحمد الذي هداني للإسلام وتشهد فقال صلى الله تعالى عليه وسلم  
معه وأخاكم دينه فقرأه القرآن وأطاعوا أسيروا وأطاعوا فمهر بن خاتمة يوم الفتح ثم جاء من أمنا  
فاسلم وحسن إسلامه وكان عمر بن الخطاب من الناس أهدى الناس إلى الله هومن مبادئ  
قر يش وفهائمه افتيت سيادته بالإسلام وله أحاديث في السنن (وأخبر) أيضا صلى الله تعالى عليه  
وسلم فيما رواه أحمد عن ابن عباس والحاكم البيهقي عن عائشة بنت زكريا (بالمال الذي تركه عنه  
العباس) كتمه (عند أم الفضل) لبابة بنت الحارث بن حرب الهالاية زوجته كتمت باسم ابنها الفضل كما  
كنى العباس أبو الفضل وهي من أشرف الصحابة رضي الله تعالى عنها يقال إنها أول امرأة أسلمت بعد  
خديجة وكان كتمه ما علمه أو أخفاه حتى عن أولاده كما أشار إليه بقوله (بعد أن كتمه) فلما أسر  
بيد المسلمين جمع كفار قر يش وطاب منه الفداء فقال له ما لي لم تسلم قبل الفداء ما صنع  
المال الذي وضعت عند أم الفضل (فقال ما علمه غيري وغيره فاسلم) وقيل له لم تسلم قبل الفداء لئيق  
لك ما اقتديت به فقال لم أكن لأحرار المؤمنين ما طمعوا فيه من مالي وقد قيل إنه أسلم قبله  
واكن كان يخفي إسلامه لما فيه من نفع المسلمين من وجوده لا تعدو في بعض النسخ أم الفضيل بالتصغير  
وهو خطا من الناسخ وأصل الحديث أنه كانت قر يش بعثت بفداء أسراه - ثم قال العباس يا رسول  
الله أني كنت مسالما فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الله أعلم يا سلامك فإن يكن كما تقول فإلله  
يجزيك فإما نأمر أمرك فقد كان عالما فذ نفسك وأبني أخيك توفيل بن الحارث وعقيل بن أبي طالب  
وحليف عتبة وأخو بني الحارث قال ما عندى ما يفي بالفداء قال ما فاعت بالمال الذي دفنته عند أم  
الفضل وقلت نأصبت في سقرى فاسلم لولدي فقال والله يا رسول الله هذا شيء ما علمه غيري وغيرها  
وأحب بي ما أصبى أي فانه جابا العباس خرج لي بدر ومعه عشرين أوقية من الذهب أبطم بها  
المشر كين فأخذت منه في الحرب فكام النبي صلى الله تعالى عليه وسلم أن يحب العشرين أوقية من فدايته فإني  
قال أمشي خرجت تسعين به عليا فلا تتركه لك فقال ذلك أعطاءه الله لنا فقد أهم فأنزل الله يا أيها النبي  
قل لمن في أيديكم من الأسرى الآية ومعتضى قول المصنف فاسلم أنه ما أسلم إلا - وينتد والذي قالوه أنه  
أسلم قبل نزع خيبر وكان يكتم إسلامه وقال ابن عبد البر قيل إن إسلامه كان قبل بدر وكان المسلمون  
بمكة يتقرون وكان العباس يكتب لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم أحوال المشر كين وأحب أن  
يقدم عليه المدينة فكسب اليه ما علمت بمكة خير ولذا قال صلى الله تعالى عليه وسلم يوم بدر من أني منكم  
العباس فلا يذنبه فإله أنما خرج حكرها (و) عما أخبر به صلى الله تعالى عليه وسلم فيما رواه البيهقي عن  
عروة وسعيد بن المسيب مرسل أنه (أعلم أنه يقتل) بنفسه (أي بن خلف) كما تدم فجر حبه بهنقه في  
أحدهما بجعل يدعي سرفا وكان قبل ذلك إذا القيه بمكة يقول عندى فرس أعلمها كل يوم لا تترك  
عليه أيقه ولله صلى الله تعالى عليه وسلم بل أنا قتلك إن شاء الله فلما كان يوم أحد أقبل يقول ابن محمد  
لأخواتي لئما فاعترض دونه جماعة من المسلمين فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم خلو أسديله  
ونظروا جنة من درعه على ترقوته فطعنه فطعنه لم يخبر ج منها دم ووقع عن فرسه ورجع إليهم فقالوا له

(وفي عتبة) وفي نسخة عتبة وهي الصواب كما تقدم (ابن أبي الهيثم) أي وأعلم صلى الله تعالى عليه وسلم في شأنه (انه يا كلب كلب من كلاب الله) وفي نسخة يا كلب الله وأبعد اللجج في تقديره هنا حيث قال وقال في عتبة لعدم دلالة عليه والزم كسر همزة انه مع ان الرواية بالفتح (وعن مصارع أهل بدر) أي وأعلم كما في مسلم عن مواضع هلاك كفار قرقر يش من قتل بهاءة قوله هذا مصرع فلان وهذا مصرع فلان (فكان كما قال) أي كما أخبر في الحال (وقال) أي النبي عليه الصلاة والسلام كما روى الشيخان وغيرهما من طارف (في الحسن) أي ابن علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنهما (ان ابني هذا سيد) أي كرم حليم (وسيد صلح الله بين فتيين عظيمتين) وفي رواية وأهل الله ان ١٨٦ يصلح به بين فتيين عظيمتين من المسلمين أي جماعتين كثيرتين من أشياعه واتباعه معاوية وقد بلغت كل فتنة

ما بلد من بأس فقال لو بصق على محمد لقتلني فقتل قاتله الله في مرجعه من أحد (و) مما أعلم به صلى الله عليه وسلم انه قال (في عتبة ابن أبي لهب ان يا كلب كلب من كلاب الله) فا كلبه الاسد وهو ذاهب الى الشام والاسد يسمى كلبا وهو يشبه ضرورة ولما أضاف: لله أودته الاضافة تعظيما كما قاله تعالى في المضاف والمنسوب وقد تقدم ان أباهم كان له أولاد متعب وعتبة وعتبة بالصغير وان المصغر هو غير الاسد والمكبر أعم وألم وكان من كبار الصحابة فالصواب ان يقول المصنف رحمه الله تعالى عتبة بالصغير الا ان من علماء الحديث من قال مثل ما قاله المصنف رحمه الله تعالى فلا اعتراض غير مسلم كما رثم ان المصنف رحمه الله تعالى ذكر هذا في فصل اجابة دعائه فمكون هذه الجملة دعائية انشائية وكلامه هنا يقضي انها خبرية أخبر بها عن أمر مغيب فينبى كرامته تدافع والجواب عنه ان كلامها محتمل فذكره عتبة باعتبارها وهذا باعتبار ما يؤيده انه لما خاف من الاسد قاله رفقاؤه لم اشتد عري قال ان محمدا قال لي كذا وهو لا يقول الا صدقا والصدق من خواص الخبر وقد يقال ان الدعاء عند من تحقق اجابته خبر معنى (و) أخبر رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم (عن مصارع أهل بدر) أي محال قتلهم ووقوعهم على الأرض يعني من قتل بهما من كفار قرقر يش وصناديدهم فقال قيل وقتها هذا مصرع فلان وهذا مصرع فلان مشير الى محال قتلهم بها قبل وقوعه وسماهم أهلها لبقاء جثثهم فيها كما يقال أهل الدار لمن بها (فكان) ما أخبر به رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عن مصارعهم (كما قال) كما لم يتجاوز أحد منهم موضعه الذي عينه له رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وفيه من الاخبار بالاتباع ما لا يخفى وأصل هذا الحديث كما في صحيح مسلم وغيره انه صلى الله تعالى عليه وسلم لما قيل قتلتموه فقال هذا مصرع فلان ووضع يده على الأرض ثم قال هذا مصرع فلان ووضع يده عليه اوعدهم واحدا واحدا مشير المصارعهم فلم يتجاوز أحد منهم موضعه فصرعوا كذلك ثم حاربوا جملهم وطرحوا في القليب ثم جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى وقف عليهم وقال يا فلان ابن فلان يتنادي بهم باسمائهم واحدا بعدوا واحدا بعدوا وجرى بك حقا فقال الصحابة لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم انكم أجساد الارواح فما فقال والذي نفسي بيده ما أنتم بسماع منهم الا كما في وليكنهم لا يتقطعون ان بردوا (وقال) رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم في حديث صحيح رواه الشيخان وغيرهما (في الحسن) بن علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه (ان ابني هذا) سباهما ابنه مجازا لانه يطلق على الولد وعلى ولد الولد اطلاقا مشهورا حتى صار حقيقة عقربية فيه (سيد) أي شريف رئيس مسود في قومه اشرف نسب وذاته وفضله على غيره من جهات والسيد اطلاقا (و) ياتي على الله تعالى وعلى غيره كما تقدم تفصيله (وسيد صلح الله) أي بسببه سيق الصلح والصلح (بين فتيين عظيمتين) من المسلمين والغنة الجماعة من فاعل في رجوع والمراد بهما من كان معه ومن

أمر بعين ألفا قال الحسن البصري فلما ولي ما أهرق بسببه بحجة دم وقال هتيع لما سلم الامر معاوية قال له معاوية قم فكنكم محمد الله واثني عليه ثم قال أما بعد فان أكيس الكيس اتقى وان أعجز العجز الفجور الا وان هذا الامر الذي اختلفت فيه أنا ومعاوية حق لا مرئى كان أحق به مني أو حق لي تركته لمعاوية اذ ارادة اصلاح المسلمين وحقن دمايتهم وان أدري لعله فتنة لكم ومتاع الى حين ثم استغفر وتزل وفي رواية خطب معاوية ثم قال قم يا حسن فكم الناس فنتهدهم قال أيها الناس ان الله ههنا كما ولنا وحقن دماءكم يا آخرنا وان لهذا الامر مذهو الدنيا دول وان الله قول النبي عليه الصلاة والسلام قل

ان أدري أقرب أم بعيد ما تودون انه يعلم المحرم من القول ويلم ما تكتُمون وان أدري لعله فتنة لكم ومتاع الى حين في شرح السنة قدخرج مصداق هذا الحديث في الحسن بترك الامر حين صارت الخلافة اليه وكان أحق بها وأهلها فاسلمها الى معاوية وترك الملك والديار واورع رغبة فيه ما عند الله واسفاه الى الامنة من الفتنة لامن القلة والذلة ان كان معه يومئذ ان بعون ألفا قد بايعوه على الموت فاصالح الله به بين الفترتين أهل الشام فرقة معاوية وأهل العراق فرقة الحسين



كان مع معاوية رضي الله تعالى عنهما وفي صحيح البخاري عن الحسن بن علي بكرة قال رأيت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم على المنبر والحسن إلى جنبه وهو يلتفت إلى الناس مرة وإلى مرة ويقول أن بني هذا دواعل الله أن يصلح به بين فئتين من المسلمين وهو حديث صحيح مروى من طرق وفي رواية فئتين عظيمتين قال ابن عبد البر رحمه الله تعالى في الاستيعاب ما قتل على كرم الله وجهه ورضي الله عنهما سبع الحسن أكثر من أربعين ألفا على الموت وكانوا أطوع وأحباء من أبيه فنيق نخوة سبعة أشهر خليفة العراق وخراسان وما وراء النهر ثم مرض رضي الله عنه إلى معاوية وسار معاوية إليه أما تراه محمد بن نوح الأنيار علم الحسن أنه سيقم قتال يذهب فيه كثير من المسلمين فأسر إلى معاوية يخبره أنه يقوض الأمر بشرطان لا يطلب أحد من أهل المدينة والحجاز والعراق بشي كان في أيام أبيه فأجاب معاوية رضي الله تعالى عنه لذلك وقد طار فرحا لأنه قال عشرة أنفس لأؤمهم منهم ويسين سهدفرا جده الحسن وقال لأنياءك وأنت تطالب أخدامهم لأنفس ولا غيره فأسر إلى معاوية رضي الله عنه رقابا أيضا وقال أكتب فيه ما شئت أنا التزمه فاصطاحا على ذلك وعلى أن الأمر به بدم معاوية التزمه كما معاوية وساء ذلك أكثر الناس حتى كانوا يقولون للحسن يا ذا المسلمين وعار المؤمنين ولما سلم الأمر قال أخطب الناس فحمد الله تعالى وأثنى عليه ثم قال أما بعد فإن أكبس الكيس النقي وإن أعجز العجز العجور إلا وأن هذا الأمر الذي اختلفت فيه أنا ومعاوية حق لا مركن أحق به مني أو حق لي تركته لمعاوية أراد أن يصالح المسلمين وحقق دماهم وإن أدري لعله فقتله كما ومتاع إلى حين ثم استغفر الله ونزل (و) مما أخبره صلى الله عليه وسلم ما رواه الشيخان من قوله (السعد) ابن أبي وقاص رضي الله تعالى عنه ما كتب وهو بين عبد مناف أحد العشرة وأصحاب الشورى ولما بداه إذا أطلق لم يقيد بما يخرج من بين معاوية رضي الله تعالى عنه وغيره من شعور النجاة فلا اعتراض عليه كما قيل (السعد) عوف على قوله في الحسن أي قال السعد (أعلك تخلف) وفي نسخة أن تخاف بالصدورية في خبرها لا لهما على عبي لهما اختها في الترجي كما قال (أعلك يوما إن تلم لمعة \* وكان سعد رضي الله تعالى عنه مرض بمكة وكان بكراهة بالارض التي هاجر منها فأتاه صلى الله تعالى عليه وسلم يعودده فقال يا رسول الله أوصي بمالي كله فقال لا إلا أن قال الثلث والثلث كثر إلى آخر الحديث وهو مشهور ولم يكن له إلا ابنة وقد طال عمره فخشي أن يموت فمعه وذلك في حجة الوداع وقوله تخلف بضم المثناة لفوقية وتشديد اللام أي تبقى بعد هذا الزمان فكان كما قال فإنه عاش بعد ذلك نحو خمس سنين وقوله (حتى ينتفع بك أقوام ويستضر بك آخرون) قال النووي في هذا الحديث من المعجزات تحققت ما أخبره فإنه عاش بعد ذلك زمانا كما تقدم ونفع الله به المسلمين لما كان على يديه من الفتوح وهدي الله به الناس إلى الهدى وعلى يديه وغنوا معه وضر الله به الناس من الكفار جاهدتهم وقتل منهم وسبي وليس المراد بضره ضر المسلمين لأن ابنه عمر كان أميرا على الجيش الذين قتلوا الحسين لأنه لم يرض بذلك ولا تزر وأزرقه زرا أخرى وقال ابن حبيب المارديني أنه توفي بالعراق وأتى بقوم ارتدوا وسجدوا واجتمع مسيلمة لعنه الله تعالى فاستأبهم فقتل بعضهم وأنتع به وأبى بعضهم فقتلهم فقتلوا به وهذا ما رواه عنه بدهم وقيل الرواية أناسي بضر بك آخرون والمصنف أراد باستفعل فعل وجعل المصنف الترجي أخبارا لأنه معناه وهو المارديني لكن عبره تأديبا منه وقد صرحوا بأن الترجي في حق الله والرسول والأولياء المحقق معنى كما قاله ابن الملقن (وأخبر) صلى الله تعالى عليه وسلم في حديث صحيح رواه البخاري عن أنس (بقتل أهل موته) بضم الميم وسكون الواو والمزة فان فيها اثنين كما في القاموس وهي اسم موضع بالشام كان فيه غزو ومشهوره وأذناه أهل لاهد ولا يجوز أن تكون للاستقرار كما قيل لاه أنما أخبر بقتل ناس منهم قبل مجي الحنابلة صلى الله عليه وسلم بيوم والذي أتى بالخبر يعلى بن

(ولسعد) أي وقال كما رواه الشيخان لسعد ابن أبي وقاص في مرضه بمكة وقد قال لسعد أخاف عن أصحابي (أعلك تخلف) ينتفع بك أقوام) أي يؤخر موتك (حتى ينتفع بك أقوام) أي من الأبرار (ويستضر) وفي نسخة بصيغة المجهول أي ويتضرر (بك آخرون) أي أقوام من الفجار يزيد في رواية اللهم امض لأصحابي هجرتهم ولا تردهم على أعقابهم لكن الناس سعد بن خولة ترى له رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم أن مات بمكة وذلك لكرهتهم الموت بارض هاجر وأمنها حذرا من ردهم على أعقابهم بموته فيها (وأخبر) أي فيما رواه الشيخان عن أنس (بقتل أهل موته) بضم الميم فهو زنا كنه ويبدل

(يوم قتلوا) أي أمراء غزوها فقال أخذ الراية يزيد بن حارثة فاصيب ثم جعفر ابن أبي طالب فاصيب ثم عبد الله بن رواحة فاصيب ثم خالد بن الوليد من غير ما وقع الله ١٨٨ على يديه (وبينهم) أي والحال ان بينه عليه الصلاة والسلام وبين أهل موقعة

منه وكان صلى الله عليه وسلم نعاهم لاصحابه فقال أخذ الراية يزيد فاصيب ثم أخذها جعفر فاصيب ثم أخذها ابن رواحة فاصيب وعنه تذر فان حتى أخذ الراية سيف من سيف الله يعني خالد بن الوليد ففتح الله تعالى عليهم فلما أتاه على قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ان شئت أخبرني وان شئت أخبرتك فقال أخبرني فأخبره وصفهم له فقال والذي بعثك بالحق ما تركت من حديثهم حرفا واحدا وقوله (يوم قتلوا) متعلق بالخبر (و) بينه صلى الله عليه وسلم و(بينهم) أي المقتولين بموقعة (مسيرة) شهرا أو يزيد ذكره تحققة لانه اخبار بالغيب لبعده بحيث لا يمكن محي الخبر له صلى الله تعالى عليه وسلم لم يوفيه مولدا ورد في هذا الحديث انه صلى الله عليه وسلم قال ان الله رفع لي الارض حتى رأيت معركتهم ومقابل ان المدينة ليس بينهما وبين موقعة هذا المقدار بل بينهما نحو عشرة فراسخ كبر عرفت من سلك طريقها لكتبت لم يعرفه لبعده بلاده بقضى انه قالها من نفسه من غير تثبت فيه وليس كذلك فإنه يختلف باختلاف الاحوال كالسير ماشيا وكبير الجمال في القافلة باجالتها بخلاف الفرسان ويختلف أيضا بطول الايام وقصرها والافرية سهل (وبوت النجاشي) أي أخبر صلى الله تعالى عليه وسلم بموته كإرواء الشيخان عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه (يوم مات) مع ما في الخبر وذلك سنة سبع من الهجرة وصلى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الغائب وبه استدلل الشافعي على جوازها وهو ملك الحديث واسمها محجمة كما تقدم وهو الذي أرسل اليه مכתوبه خلافا لابن القيم في المدي النبوي اذ قال ان الذي كتبه غير فان كل من ملك المحمسة يقال له نجاشي بفتح النون وكسرها وتحقيف اليا و تشديدها (وهو بارضة) جملة حاليتها والضمير للنجاشي أي والحال ان النجاشي مات بارضا المحمسة فهو اخبار عن الغيب ويحتمل ان يعود للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم أي والنبي صلى الله تعالى عليه وسلم وقت موت النجاشي كان بارضا أي المدينة فلا يحتمل انه رآه عادة وان أمكن ان رفعه حتى رآه كما قاله من لم يقل بالصلاة على الغائب كما قيل انه من خصائصه أيضا (وأخبر) أيضا صلى الله تعالى عليه وسلم في حديث آخر رواه البيهقي (فيروز) علم عجمي ممنوع من الصرف وهو وزير كسرى ملك فارس ومعه الفوز والظفر وفأوه مقوضة وقد تكسر وفيروز ديلمى والد بلمج من العجم (افورد) أي جاء فيروز وقد (عليه) أي على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (رسولا من كسرى بموت كسرى ذلك اليوم) بنصبه على الظرفية أي يوم ورد عليه أو يوم مات كسرى (فلما تحقق فيروز القصة) التي قصها عليه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وأخبره بموت كسرى الذي هو رسوله (أسلم) فآمن برسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ولم فاز فزوا عظيما وقصته رويت من طرق وحاصلها انه صلى الله تعالى عليه وسلم كتب لكسرى مכתوبا فيه بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله الى كسرى عظيم فارس سلام على من اتبع الهدى وآمن بالله ورسوله وشهد أن لا اله الا الله وأن محمدا عبده ورسوله وادعوك بداعية الله عز وجل فاني رسول الله الى الناس كافة لا تذر من كان حيا ويحى القول على الكافرين فاسلم تسلم الى آخره فلما أقرأ كتابه رزقه فزق الله ملكه وكتب الى باذان عامله على اليمن ان ابعث اليه رجلا من جلدن باثياه فبعث فهرمانه بانوته ومعه آخر من الفرس ومعه مائة مכתوب باربعة فيه بالانصراف معها فلما أتياه قال اثنياني غدا فلما أتياه قال له ان الله ساطع على كسرى ابنه شهرا وبه فقه تله في وقت كذا فآخبر باذان بما قاله صلى الله تعالى عليه وسلم فقال لنظرن ما قال فان تحقق فهو نبي مرسل فلم يلبث ان قدم عليه مכתوب شهر وبه عاوق فاسلم وأسلم معه أنباء فارس باليمن وحسن اسلامهم ووزير كسرى هذا اسمه ابرويز وهذا ما ذكره

وأمر أئمة الكرام (مسيرة) شهرا أو يزيد أي بل أكثر و يؤيد ما في نسخة بالواو فلو بمعنى الواو أو بمعنى بل ولعل الدجى جل أو على الشك من الراوي فقال بل أقل من شهر لانها من ارض البلقاء آخر حوران الشام الى جهة مدينة الاسلام (وبوت النجاشي) بفتح النون ويكسر وتحقيف آخره ويشدد لقب لكل من ملك المحمسة واسم هذا المحجمة وكان ممن آمن وأخبر عليه الصلاة والسلام بموته كإرواء الشيخان عن أبي هريرة (يوم مات) أي سنة تسع من الهجرة وهو بارضا وصلى عليه صلاة الغائب عن أصحابه وقد حضرت جنازته لديه (وأخبر فيروز) بكسر الفاء فتح وسكون الباء وبضم الراء غير منصرف للعجمة والعامية أي وأخبره صلى الله تعالى عليه وسلم كإرواء البيهقي (حين ورد عليه) وفي نسخة اذ ورد عليه أي حين وفد على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (رسولا من كسرى) أي

المؤرخون

ملك فارس وهو وزيره (موت كسرى ذلك اليوم) أي في يوم ورود فيروز اذ في يوم موت كسرى (فلما حقق فيروز القصة) أي ما قصه عليه من موته في وقته (أسلم) فآمن فيروز واعطاه

(وأخبر أبازر) كما رواه أحمد (بشطر يده) أي باخراجه من المدينة إلى الربة (كما كان) أي كما وقع في زمان عثمان بن عفان وفي أصل الدجى فكان كما كان أي فكان أخباره بشطر يده كما كان ثم لا يتأني في معاني دلائل النبوة للبهني من أن امرأته أم ذرقالت والله ما سيره عثمان إلى الربة ولكن قال له رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم إذا باع البناء ما فخرج فلما باعه وهو جازع خرج أبو ذر إلى الشام وذكر رجوعه ثم خروجه إلى الربة وموته بها انكسر حمل كلامها على

١٨٩

يكن قهر عليه إذا كان أمكنه أن يمتنع منه إلا أنه وافق حكمه أمره صلى الله تعالى عليه وسلم بخروجه اختيارا فاختار خروجه من غير أن يكون هناك إكراه أو إجبار ولا قلام باخراجه محقق بلا شبهة أقوله (ووجهه في المسجد) أي مسجد المدينة (ناشأ فقال له) أي النبي عليه الصلاة والسلام (له) أي لابي ذر (كيف) أي إذا أخرجت (منه) أي من هذا المسجد وما حواله (قال أسكن المسجد الحرام) أي وما حواله من الحرم (قال فإذا أخرجت منه الحديث) أي بطوله قيل كان أخرجه عثمان إلى الشام لأنه كان إذا أمره عثمان يقرأ قوله تعالى يوم يحمى عليهم في نار جهنم ثم رضى عليه وفرد إلى المدينة ثم أخرجه إلى الربة فبقيته تحربة فسكنها إلى أن مات (وبعثه وحده وموته

المؤرخون وصحاب السيرة وأما ذكره المصنف رحمه الله تعالى فلم يشتهر ولم يقل أحدان من الصحابة من اسمه غير وز لكن البيهقي قال عن دلائل النبوة للبهني فقول له ليس فيه ذلك وفي الاستيعاب أن فيروز الديلمي وفد على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وأنه الذي قتل الأسود العنسي وكذلك ذكر قضية فيروز على الوجه الذي ذكره المصنف رحمه الله تعالى المساء يرى في أعلام النبوة وأما في (وأخبر) صلى الله تعالى عليه وسلم (أبازر) الغفاري كما رواه أحمد في مسنده (بشطر يده) أي يتبعه من المدينة وقد ذكر المحرري في الدرر الفرق بين طرده وأطرده وطرده المشدود أنه ما قبل في النفي إلا منددا كقول أبي سفيان وأنت الذي طردتني كل مطرد وطرده وأطرده بمعنى فحاه كثير من أهل اللغة لم يقولوه (كما كان) أي وقع ما أخبر به صلى الله تعالى عليه وسلم بعينه (ووجهه) أي وجد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم أبازر (في المسجد) أي مسجد المدينة (ناشأ فقال له) أي رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم (كيف) أي إذا أخرجت منه (أي من هذا المسجد) كيف استقام عن الحال وانظاره أنه ليس على حقه هناك صلى الله تعالى عليه وسلم علم ما يجري عليه وانما أراه أخباره بحاله وما يكون له لقوله تعالى وما تأكل بيومينك ما موسى والمعنى كيف ظني أو علمي بك في هذه الحالة (قال) أسكن المسجد الحرام (يعني مكة المشرفة) (قال فإذا أخرجت منه الحديث) أي أقرأ الحديث أو أذكر الحديث الذي رواه أحمد ومعه أنه كان يتخدم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ويقيم في المسجد وليس له ما سوى غيره فخرج رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ليلة فمناشأ فقال له أراك ناشأ فقال ابن أنام وهل لي بيت غيره فقال له صلى الله تعالى عليه وسلم كيف بك إذا أخرجوك منه قال الحق بالمسجد الحرام فقال له كيف بك إذا أخرجوك منه قال الحق بالشام أرض الهجرة والحشر وأرض الانبياء فكون رجلا من أهلها قال فإذا أخرجوك من الشام قال أراجع اليه فيكون منزلي قال فكيف بك إذا أخرجوك منه الثانية قال أخذ سيفي وأقاتل حتى أموت فوكنه صلى الله تعالى عليه وسلم بيده وقال خبرك لثمنان تنقاد حديث قادوك حتى تلقاني وأنت على ذلك وأما تطريده رضى الله تعالى عنه فمروا به بعض الشيعة على وجهه منكر أسندوا فيه لعثمان رضى الله عنه ما أصل له والاصح ما رواه قتادة من أنه صلى الله تعالى عليه وسلم قال لا يذرا إذا رأيت المدينة بلغ شاؤوا هل فخرج منها أو أشار إلى جهة الشام فلما ذابناؤها ذهب إلى الشام ثم رضى الله عنه أنكر على معاوية رضى الله عنه فكتب إليه أقبل اليها فخرج أرى لمحقة فقدم عليه ثم استأذنه في الخروج إلى الربة فآذن له فقام بها إلى أن مات والذي قيل أن عثمان أمر بأزواجه بدهن فلم أوصل إليه قال له ما حالك على ما صدر منك قال أشهد أن رسول الله قال أبلغ بنو العاص ثلاثين رجلا جعلوا مال الله دولا وعاد الله خولا ودين الله دغلا ثم رضى الله العبادتهم وقال له أخرج من هذه البلاد فخرج منها قال أكرههم لأصل له (وبعثه وحده) أي أخرجه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لأنه بعثه بالخروج من المدينة فأنابوا وحده مغفلا عن الناس وفي نسخة بعثه بالهاء (وموته وحده) فكان كما قال لأن البيهقي روى أن أم أبي ذر لما حضرته

(وحده) أي وأخبر أن أبازر يعيش وحيدا وموت فريد فكان كما أخبر عليه الصلاة والسلام على ما رواه ابن زهويه وابن أبي أسامة والبيهقي والمناظره قالت أم ذر لما حضرت أبازر الوفا بكيت فقال وما بك بكيت فقلت وما لي لا أبكي وأنت تفتوت بفلاة من الأرض وليس عندي ما يدع كفئالي ولا لك قال فابشري ولا أبكي فاني سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول لعفرا أنا فمهم يهون رجل منكم بفلاة من الأرض بشهده عصابة من المسلمين وليس من أولئك إلا نفر أو جد أو ذوات في قرية أو جماعة ثم



فإن ذلك الرجل فابصرى الطريق فبينما أنا وهو كذلك إذ أنابر جالساً على رحلهم كأنهم من الرخم فالحقت بشوق فاسرعوا حتى دخلوا عليه فقال لهم كإل أنتم تسمعون أنه لو كان عندي ثوب يسعني كفناي أو لأمرا في لكفنت فيه إني أنشدكم الله ثم أنشدكم الله أن لا يكفني رجل منكم كان أميراً أو عريقاً أو نبياً أو قبيلاً ليس منهم أحد إلا فارق مقال الأفتى من الانصار قال أنا أنشدكم الله ثم أنشدكم الله في ردائي هذا وثوبين في عيدي من غزل أمي قال فكفني فكفنته وقاموا فذفوه وعين ابن مسعود قال لما خرج رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم إلى غزوة تبوك تخلف أبو ذر بن جهم بعيره فأناب رسول الله تخلف أبو ذر فقال دعوه إن يك فيه خير فسيأخذه الله بكم قال فلما أبطأ عليه بعيره أخذته معه فخلعه على ظهره ثم خرج ماشياً بقتل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم في شدة الحر وحده فلما رآه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم دعته عنده وقال برحم الله أبا ذر عشي وحده وموت وحده ويعيش وحده فكان كذلك لما مات رضي الله تعالى عنه بالرذيلة لم يكن معه إلا امرأته وغلامه فلما غلبه غلامه ففناه وضعا على قارعة الطريق يذتظران من يعين علي دفنه إذ قبل عبد الله بن مسعود في رطه من أهل العراق فلما رآهم الغلام قام إليهم وقال هذا أبو ذر صاحب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فاعينونا على ١٩٠ دفنه فنزل ابن مسعود وجعل يبكي رافعاً صوته ويقول صدق رسول الله في قوله

(وأخبر أن أسرع أزواجه له محوفاً أي وصولاً عليه بعد موته) أطولهن بدأ فكانت زينب (أي بنت جحش) أسرعهن محوفاً به أطول يدها بالصدقة) رواه مسلم ولفظه عن أم المؤمنين عائشة قالت قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم أسرع أزواجه له محوفاً أي أولهن موت من أمهات المؤمنين بعده (أطولهن يبدأ) أي لم يقل طولهن بالثأب لأن اسم التفضيل المضاف يجوز فيه المطابقة وعددها وهذا يحتمل أن يكون من أطول بالضم ضد القصر ومن أطول بالفتح وهو الجود والانتعام واحتمال المغنيين قيل أن أزواجه صلى الله تعالى عليه وسلم بعده كن يقسن أذرعتهن لينظرن للأطول منها فلما ماتت زينب رضي الله تعالى عنها سألن أن المراد الثاني فإن كان من الأول كان استعارته بدار تشريح للاستعارة مع ما فيه من التورية لأن اليد بمعنى النعمة (فكانت أي أطولهن بدأ وأسرعهن محوفاً به صلى الله تعالى عليه وسلم فاسمها ضمير عائدة على ما ذكره قوله (زينب) بالنصب خبرها وهي زينب بنت جحش أم المؤمنين رضي الله تعالى عنها) أطول يدها بالصدقة) بيان المراد كما تقدم وتوفيت رضي الله تعالى عنها سنة عشرين أو إحدى وعشرين وليس المراد بذلك زينب بنت جزيلة التي كانت تدعى أم المساكين والمحدث عن عائشة من طرق قالت قلن أنبأنا أسرع محوفاً بك قال أطولكن بدأ فإخذن يتذاعن وفي رواية أخذن قصبة يذعن بها أي يقسن أذرعتهن

قلن لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم أنبأنا أسرع محوفاً بك قال أطولكن بدأ في الصدقة ولله خاري عن عائشة أجمعت زوجاته صلى الله تعالى عليه وسلم فقلن له أنبأنا أسرع محوفاً بك قال أطولكن بدأ فإخذن قصبة يذعن بها وكانت سودة بنت زمعة أطولنا ذراعاً وفي رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فكانت أسرعنا محوفاً به فمرقنا أن أطول يدها في الصدقة وكانت تحب الصدقة قال الدجعي وهو مخالف لحديث مسلم والتدجعي مع منافاة ما أفاده قولها أن أطول يدها كان بالصدقة من أنه أطول معنى لما أفاد قولها كانت أطولنا ذراعاً من أنه أطول حساً انتهى ولا منافاة لظنها أولان المراد بالطول هو الخسب فبين لها بعد هذا أن المقصود هو أطول المعنوي كما هو المعتبر عند أرباب النظر مع ما في العبارة من حسن الإشارة إلى أن التلويع أبلغ من التصريح وإن في التسمية حسن التورية عند الفصيح ثم يمكن الجمع بين ما ورد في الصحيحين أن تكون أحدها أسرع حقيقة والأخرى إضافياً ولعل الأسرع منهما هي إلا أكثر منها مبادرة إلى الصدقة وهذا ما ألمني الله من التحقيق والله ولي التوفيق ثم رأيت الحلبي قال زينب هذه هي بنت جحش توفيت سنة عشرين أو إحدى وعشرين لا زينب بنت خزيمة التي تدعى أم المساكين لأنها توفيت في آخر ربيع الأول على رأس تسعة وثلاثين شهراً من الهجرة

٢ قوله عديتي هي شئ يوضع فيه الثوب مثل الحزرج وغيره اهـ

(وأخبر بقتل الحسين) أي ابن علي رضي الله تعالى عنهم (بالطف) بفتح الطاء وتشديد الفاء مكان بناحية الكوفة على شطهر الفرات واشتهر الزاكر بلا كائنه مر كب من الكرب واللاء وحذفت الباء الأولى تخفيفاً والاكفاء بحسب الأيماء واستشهدوه وابن خمس وخمسين سنة وجده ثلاث وثلاثون طائفة وثلاثون ضرباً وكان جميع من حضر معه من أهل بيته وسبعة سبعة ومائتين منهم علي بن الحسين الأكبر وكان يتجوز ويقول  
 ١٩١  
 والله لا يحكم فيه ابن الدعي \* وقتل من ولدا أخيه عبد الله بن الحسن والقاسم بن الحسن ومن أخواته

العباس بن علي وعبد الله ابن علي وجعفر بن علي وعثمان بن علي ومحمد بن علي وهو أخو جعفر ومن ولد جعفر بن أبي طالب ومحمد بن عبد الله بن جعفر وعون بن عبد الله ابن جعفر ومن ولد عقيل ابن أبي طالب عبد الله ابن عقيل وعبد الرحمن ابن عقيل وجعفر بن عقيل وقتل معهم من الانصار أربعة والباقي من سائر العرب وقتلوا بعد قتلهم بيوم وذكروا أبو الربيع ابن سبع في مناقب الحسين عن يعقوب ابن سفيان قال كتبت في صيغة فصلينا العترة ثم جلسنا في البيت ونحن جماعة فذكروا الحسين بن علي فقال رجل ما من أحد أعان على قتل الحسين إلا أصابه عذاب قبل أن يموت وكان في البيت شيخ كبير فقال أنا من شهدناه وما أصابني أمر

لظنهم ان المراد الحقيقة فلما توفيت زينب علمن المراد لانها كانت أكثرهن صدقة وكانت تعمل بيدها وتصدق ومافي البخاري عن عائشة رضي الله تعالى عنها انه اجتمع زوجه وصلى الله تعالى عليه وسلم عنده فقال له أينما أسر عمو فابك قال أطول لكن يدا فكانت سوداء بنت زمعة فتوفى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فكانت أسر عمو قاله فعر فأن أطول يدها الصدقة وكانت تحب الصدقة مشكل للحقيقة لما رواه مسلم من انها زينت وهو الذي صححه وفيه اضطراب أيضاً لان أوله يقتضي ان المراد الطول الحقيقي وما بعده يدل على خلافه ولذا قال الكرماني ان فيه تأنيفاً واحداً ولم يلتفت لايها مخلاف المراد اعتماداً على شهرة القصة وهو غاية ما يقال فيه قيل وهو مجاز مرسل بعلاقة مجاورة الصدقة ليدأ وشبهت الصدقة باليد وهو استعارة مصرحة والطول ترشيع والقرينة ان عظم الأبدان لا يقتضي حوزة الفضلة فلا بد ان كان يكن فيه ربة لم يصح المجاز وان كان كيف يفهم خلاف المراد حينئذ نزع من أهل اللسان \* أقول التحقيق انه استعارة تمثيلية بان يشبه كثرة الإحسان والتصدق بإيصال البر من أوله بشخص له طول في يديه يصل به لما يصل اليه غيره اذا دلهما أو هو مجاز مرسل بانه عمل طول اليد في لازمه وهو إيصال الإنعام أو اليها استعار مصرحة والطول ترشيع ويحتمل انه كتابة (وأخبر) صلى الله تعالى عليه وسلم لم يمارواه اليه في طريق (بقتل الحسين) ابن علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنهم (بالطف) بفتح الطاء وتشديد الفاء وهو ممكن بناحية الكوفة (وأخرج) صلى الله تعالى عليه وسلم (بيده تربة) أي مقدار ملئ كف من تراب أراه لبعض أصحابه وأهل بيته (وقال) اذا خرجها (قيم) أي في أرض هذا التراب منها ما يؤتى الموت ويقتل (مضجعه) أي مصرعه اذ يقتل وجميعه مفتوحة وتكسر والاول أنيس وأضع وفي التعبير بآيماء الى انه رضي الله تعالى عنه حتى شيد دلان أصله محل بضطجع فيه النائم وأصل الحديث عن عائشة رضي الله تعالى عنها ان جبريل كان عند رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فدخل عليه الحسين فقال جبريل من هذا قال ابني فقال سقتله أمك فان شئت أخبرك تلك الأرض التي يقتل فيها أو أشار جبريل بيده الى الطوف من أرض العراق وأخذته تربة جراه فأراه باها ولا ينافي ذلك ما جاءه به يقتل بكر بلالان كبر بلاصم والموضع الطوف ناحية تستعمل عليه وكان قتله في عاشوراء وقتل معه جماعة من أهل البيت وقيل ان هذه التربة كانت عندهم وانها في يوم قتله يظهر عليه دم واختلف فيمن يشرقه قاله الله وأخزاه وجعل سبعين مأواه ولا بن العربي هنا مائة أظنه برى منها (وقال) صلى الله تعالى عليه وسلم في حديث رواه ابن عدي والبيهقي مسنداً (في زيد بن صوحان) بضم الصاد الملهمة وواو اسكنة وحاء مهلهة وآف ونون وهو زيد بن صوحان بن حجر بن الحارث العبدي أخو صعصعة قوله وفادة على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وقيل انه تابعي وقال الذهبي ومن خطه نقلت كان زيد بن صوحان مواخياً

أكرهه الى ساعتي هذه فطفئ السراج فقام لاصلاحه فقارت النار فأخذته فجعل يبادر بنفسه الى الفرات ينغمس فيه فأخذته النار حتى مات قلت بل جمع له بين الاحراق والاغراق (وأخرج بيده تربة) أي قبضة من التراب (وقال فيها مضجعه) بفتح الميم والمجيم ويكسر أي قتله أو مدفنه رواه البيهقي من طريق ولطف حديثه عن عائشة ان جبريل كان عند النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فدخل حسين فقال جبريل من هذا فقال ابني فقال سقتله أمك وان شئت أخبرك تلك الأرض التي يقتل فيها فأشار بيده الى الطوف من العراق فأخذته تربة جراه فأراه باها (وقال) أي النبي عليه السلام كما رواه ابن عدي والبيهقي (في زيد بن صوحان) بضم أول المهملة من اختلاف في صعبته

195

الحديث إساءة إلى جوارحه  
تعلق الروح بالأجزاء  
من غير تمام الأعضاء  
كل حكمة العلماء (وقال)  
أى الذى عليه الصلاة  
والسلام والتحية وإنشاء  
(فى الذين كانوا معه)  
أى لى ساق ذكرهم من  
أشـيـخـيـن وعـثـمـان  
وغيرهم رضى الله تعالى  
عنهم (على حواه) أى وقد  
تحرك بهم كفى الإنباء  
المعنى قال فى حقهم  
علوا أنهم مخطأبا  
يجب ل (أثبت) أى مع  
الثابتين من الأعلام  
فأما عليك نبي  
صديق وشهيد) وفى  
سخة بأو فى الموضوعين  
للتوبيع وأفظ  
سلم أن رسول الله صلى  
الله تعالى عليه وسلم كان  
على حراهم وأبو بكر  
ومر وعثمان وعلى  
وظلحة والنزير فحرك  
قال أهدأ عليك  
الانبي أوصـديق أو  
شهيد ز ادبعضهم سـعدا  
ممكن على (فقتل على  
وعمر وعثمان) كذا فى  
النسخ وأعل تقديم على  
ليوث شهادته نصره  
الخبر وفى أصل الدجى  
فقتل عمر وعثمان وعلى

(وطلة والبير وطعن - هـ) أى وجرح وحصته له الشهادة بسبب الجراحة وشهادة  
المحدث وقال التلمسانى أى أصابه طاعون وهو شهادة لكل مسلم انتهى لا كمال الدجى ولم تنله الشهادة كما لا يخفى على الافادة  
مثل



(كيف بئ) أي كيف  
 حاله إذا لبست سوارى  
 كسرى) تنقية السوار بكسر  
 السين ونضم جمعه أسورة  
 وجمع الجمع أساور وهو  
 ما يلبس في اليد وفيه  
 تنقيه على هامة وزوال  
 ماله وما كهم مع كمال  
 شوكة وقوته منتقلة إلى  
 أصله صلى الله تعالى  
 عليه وسلم وأتته  
 قلما أتى عربها) أي  
 حتى بسواريه) ألسهما  
 أباه) أي سراقة أطهارا  
 لتحقيق ما صدر عنه صلى  
 الله تعالى عليه وسلم  
 أخبارا (وقال) أي عمر  
 (الحمد لله الذي سلبها  
 كسرى) أي ملك العجم  
 (وألبسها سراقة) أي  
 واحدا من بدو العرب  
 وأهل في تقديم المفعول  
 الثاني إيماء إلى الاهتمام  
 بذكرهما وما يعقبه من  
 شكرهما فاندفع  
 اعتراض الدجى ولو قال  
 ألبسها إياها كان أولى  
 (وقال) أي النبي عليه  
 الصلاة والسلام كما رواه  
 أبو زعيم في الدلائل عن جرير  
 ابن عبد الله والخطيب  
 في تاريخه (تبنى) أي  
 سبنى (مدينة بين دجلة  
 بكسر الدال وتفتح نهر  
 مشهور بالعراق

مثل غيره من كل وجه ولذا أخر المصنف وتول بعضهم أنه لم تنله الشهادة غير مناسب هنا إلا أن يدخله  
 في الصديقين (وقال) صلى الله تعالى عليه وسلم في حديث رواه البيهقي (سراقة) بضم السين وتفتح  
 الراء المهملة تنقية وقاف وهو سراقة بن مالك بن جعشم بن مالك بن عمرو أبو سفيان الكناني الدجى  
 سكن مكة وهو الذي خرج في طلب النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فأساخت به فرسه في القصة المشهورة  
 وبأني في كلام المصنف رحمه الله تعالى إلى الإشارة لبعضها ثم أسلم وتوفي سنة أربع وبع وعشرين وقيل مات بعد  
 عثمان وفي الصحابة من اسمه سراقة غيره وفي هذا الخبر عمن الغيب وخسر سراقة لانه أعرأى من  
 البادية وليس مثله لما يلبسه المترفون من ملوك العجم آية عظيمة من آيات النبوة وعز الدين (كيف  
 بئ) كيف جواب عما يلهم من الأحوال وهو استخبار يتضمن التعجب من حاله التي هو عالم الآن كل  
 أحد لا ينفك عن حال من الأحوال إذا طرأ عليه عالم بعهد مثله ونال ما لم ينله فكنى بما ذكره وفيه من  
 البلاغة ما لا يخفى (إذا لبست) أي وضعت في يديك وساعدك ومثله يسمى لبسا وإن كان المعروف  
 إطلاقه على ما يلبس من الثياب والحمل (سوارى) مثنى سوار بضم السين وكسر هاء يقال أسوار  
 دهم الممزقة وكسرها أيضا وهذا ما كان يترن به العجم والملوك وإن كان الآن مختصا بالنساء عند  
 العرب وبهذا السلام حتى يعاب على غيره (كسرى) تقدم أنه كل من ملك العجم ويخص بعضهم  
 وهو كسرى الذي أدرك عهد الإسلام كما تقدم وإن كافه مكرورة وتفتح وهو معرب بخسر وومعناه  
 واسع الملك (فله أتي بها) أي بسوارى كسرى (لهم) ضمن أتي بصيغة الجمع ول معنى أوصل فعدى  
 باللام وفي نسخة عربدون (ألسهما أباه) أي سراقة تنقية قال أخبر به صلى الله تعالى عليه وسلم ويجوز  
 ألسها إياها وقيل هو الولي (وقال) عمر رضي الله تعالى عنه (الحمد لله) حمد الله على تصديق كلمة  
 النبوة وأقرأ دينه وزوال شوكة أعدائه وما فتح الله على يديه (الذي سلبها) من يدي كسرى  
 وألبسها سراقة) وهو يدعى أعرأى متشف هو من أحاد أمته صلى الله تعالى عليه وسلم وأصل  
 الحديث كافي لدلائل النبوة عن الحسن أن عمر رضي الله عنه لما أتى بسوارى كسرى بن هرمز وضعها  
 بين يديه وفي القوم سراقة وضعها في يديه فباغما من كبره فقال الحمد لله الذي جعل سوارى كسرى بن  
 هرمز في يدي سراقة بن مالك ثم قال له قد ألبسك الله كبر الله كبر وجد الله لما من به من نعمة الفتح وأعزاز  
 الدين وكبر تعظيمك لك الملك الذي يؤتي ملكه من يشاء وينزع من يشاء فتبارك الذي بيده الملك الذي  
 قصم من نازعه ردها كبره فلا سلطان الأساطنة ولا عز غير من أعزه وليس في هذا استعمال للذهب  
 وألبس الرجال له وهو من المهرمات لأنه لا يفعله إلا التحفة بقا وتصدية القول رسول الله تعالى عليه  
 وسلم من غير أن يقرهما ومثله لا يعد استعماله إلا حاجة لما قيل إن فيه مصالحة ومفيدة  
 ارتكبت المفيدة لاجل المصالحة وهي تحقيق المعزة فإنه لا يحصل له (وقال) صلى الله تعالى عليه  
 وسلم في جملة أخباره عن المغيبات في حديث رواه أبو زعيم في الدلائل والخطيب في تاريخه (تبنى) البناء  
 للجهول والباقي أو جعفر الدوانيقي ثاني خلفاء بني العباس (مدينة) هي البلدة العظيمة من التمدن  
 وهو العيش والسكنى الكثيرة وتكون أكر من البلدة والقرية (بين دجلة) بدال مهملة مفتوحة أو  
 مكسورة من دجلة إذا غطاه ومنه الدجال لحفاء أمره بخليله في أموره وهو علم النهر مشهور بالعراق ولا  
 يجوز دخول الألف واللام عليه لأنه لم يرتجل (ودجيل) مصغر علم نهر بالاهواز حفره أردشير بن بابك  
 أول ملوك بني ساسان بالمدائن عليه قرى كثيرة ونجره من أصحابه وقيل أنه خلد في مشعب من دجلة  
 (وقطر بل) بضم الغاف وسكون الصاد المهملة وضم الراء المهملة وضم الباء الواحدة المشددة وقد تنحط

(والصراة) بمهمة متفوحة نهر بالعراق وفي بعض الاصول بالهاء بدل الصاد ذكره الشنئي قال الحلي والهرأة كذا في الاصل وهو بفتح الهاء بالدمعروف وفي القاموس الهرة بالخر اسان وقوله بفارس والنسبة هروى بحركة (تجبي اليا) بضم التاء وسكون الجيم وفتح الموحدة أى تجمع وتحتل الى تلك المدينة (خزائن الارض) لانها صارت دار الملك (بنحسف بها) أى يستحق ان ينحسف بها لكثرة ظلم أهلها ولان بناءها أسس على شفا جرف هار (يعنى) أى يريد النبي صلى الله عليه وسلم (بها) أى بتلك المدينة (بغداد) مر بيان لغاتها وقد بناها أبو جعفر الدوانيقي ١٩٤

ثقة ومهارة على عمار بن سيف وهو معقل وقال الذهبي في ميزانه حديثه منكر (وقال) أى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (سيكون في هذه الامة رجل يقال له الوليد هو سر لهذه الامة من فرعون لقومه) رواه أحمد والبيهقي عن سعد بن المسيب مرسلًا وحسنه قال وولد لآخي أم سلمة من أمها غلام سموه الوليد فقال صلى الله تعالى عليه وسلم لم اتسموا باسماء فرعون فكفر فسموه عبد الله فانه (سيكون في هذه الامة رجل يقال له الوليد هو سر لآمتي من فرعون لقومه) قال الاوزاعي كان ابرون انه الوليد بن عبد الملك ثم رآه ابن أخيه الوليد بن يزيد بن عبد الملك الجبار الذي كان مفتاح أبواب الفتن على هذه الامة وكان ماجنا سفيها مدنا للخر نسب اليه بما يقتضي الكفر قيل ويجوز ان يراد كلاهما لاجتنهما واعتدوها الان الثاني أشقهما وفي هذا معنى حسن وهو ان فرعون مصر الكافر كان اسمه الوليد كما أشار اليه في الحديث وقال ابن الجوزي ان هذا الحديث موضوع فكأنه ثبت عند المصنف رحمه الله تعالى فان موضوعات ابن الجوزي مدخولة تكلم في كثير منها وصحح في الشرح الجديد ان المراد انما هو الثاني المعروف بالقاسق بويبع بالخلافة بعده ثمان بن عبد الملك لست خلون من ربيع الاخر ستة خمس وعشرين ومائة وأظهر من فسقه وولعه بالملاهي وتهاونه بالدين أمور أشد من الحاجة لنها لاذ اجعله صلى الله تعالى عليه وسلم شر من فرعون موسى مع الاتفاق على كفره لانه كان في زمان الكفر وهذا كان والاسلام غض طرى (وقال) صلى الله تعالى عليه وسلم في حديث رواه الشيخان (ان تقوم الساعة) أى لا يأتي زمانها ويقرّب أوانها (حتى تقتتل فتتان) أى طائفتان وجيشان من هذه الامة المسامة (دعواهما) في اعتادهما وادبتهما (واحدة) وهى الاسلام والدين الحق وقد وقع هذا في صفتين في وقعة على ومعاوية رضي الله تعالى عنهما ثم شرى ذلك الكثير بعد ذلك فوقع بين المسلمين من الحروب والوقائع التي لا تحصى الان الوقعة الاولى أول مادهم أهل الاسلام من الامور المنكرة التي كانت تلصق في الدين (وقال) صلى الله تعالى عليه وسلم في حديث رواه البيهقي والحاكم

ثقة ومهارة على عمار بن سيف وهو معقل وقال الذهبي في ميزانه حديثه منكر (وقال) أى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (سيكون في هذه الامة رجل يقال له الوليد هو سر لهذه الامة من فرعون لقومه) رواه أحمد والبيهقي عن سعد بن المسيب مرسلًا وحسنه قال وولد لآخي أم سلمة من أمها غلام سموه الوليد فقال صلى الله تعالى عليه وسلم لم اتسموا باسماء فرعون فكفر فسموه عبد الله فانه (سيكون في هذه الامة رجل يقال له الوليد بن عبد الملك ثم رآه ابن أخيه الوليد بن يزيد بن عبد الملك الجبار الذي كان مفتاح أبواب الفتن على هذه الامة وكان ماجنا سفيها مدنا للخر نسب اليه بما يقتضي الكفر قيل ويجوز ان يراد كلاهما لاجتنهما واعتدوها الان الثاني أشقهما وفي هذا معنى حسن وهو ان فرعون مصر الكافر كان اسمه الوليد كما أشار اليه في الحديث وقال ابن الجوزي ان هذا الحديث موضوع فكأنه ثبت عند المصنف رحمه الله تعالى فان موضوعات ابن الجوزي مدخولة تكلم في كثير منها وصحح في الشرح الجديد ان المراد انما هو الثاني المعروف بالقاسق بويبع بالخلافة بعده ثمان بن عبد الملك لست خلون من ربيع الاخر ستة خمس وعشرين ومائة وأظهر من فسقه وولعه بالملاهي وتهاونه بالدين أمور أشد من الحاجة لنها لاذ اجعله صلى الله تعالى عليه وسلم شر من فرعون موسى مع الاتفاق على كفره لانه كان في زمان الكفر وهذا كان والاسلام غض طرى (وقال) صلى الله تعالى عليه وسلم في حديث رواه الشيخان (ان تقوم الساعة) أى لا يأتي زمانها ويقرّب أوانها (حتى تقتتل فتتان) أى طائفتان وجيشان من هذه الامة المسامة (دعواهما) في اعتادهما وادبتهما (واحدة) وهى الاسلام والدين الحق وقد وقع هذا في صفتين في وقعة على ومعاوية رضي الله تعالى عنهما ثم شرى ذلك الكثير بعد ذلك فوقع بين المسلمين من الحروب والوقائع التي لا تحصى الان الوقعة الاولى أول مادهم أهل الاسلام من الامور المنكرة التي كانت تلصق في الدين (وقال) صلى الله تعالى عليه وسلم في حديث رواه البيهقي والحاكم

ابن المسيب عن عمر رضى الله تعالى عنه وسعيد اخلف في سماعه من عمر وقد ذهب أحد إلى أنه سمع منه وقد ذكر هذا الحديث ابن الجوزي في موضوعاته من طريق أحمد ثم نقل عن ابن حبان انه خير باطل الى آخر كلامه (وقال) أى كفى بالعبيجن (لأنهم الساعة حتى تقتتل فتتان دعواهما واحدة) وهى الاسلام أو الخلافة فوقع كما أخبر في حرب صفين فان صفوان بن عمرو قال كان أدل الشام ستين ألفا فقتل منهم عشرين ألفا وأهل العراق مائة وعشرون ألفا فقتل منهم أربعون ألفا (وقال) أى النبي عليه الصلاة والسلام

(العمر) أي ابن الخطاب كإرواه البيهقي وشيخه الحاكم عن الحسن بن محمد بن مسروق (في سهيل بن عمرو) أي في شأنه وقد قال له عمر  
يا رسول الله دعني أنزل نسيته فلا يقوم خطيبي في قومه فقال دعهم (عسى أن يقوم مقامك يا عمر فكان) أي الامر (كذلك) أي مثل  
ما أخبر عنه هنالك (فانه قام بمكة) أي عند الكعبة (مقام أبي بكر) أي في مرتبة وثبات حالته في المدينة (يوم بلغهم موت النبي صلى  
الله تعالى عليه وسلم) يخفف اللام أي وصلهم خبر موته صلى الله تعالى عليه وسلم (وخطب بنحو خطبته) أي بمثل خطبة الصديق  
في المدينة يومئذ (وبنتهم) بشديد الموعدة أي جعلهم على الثبات في الدين ١٩٥ (وقوى بصائرهم) بشديد الواو أي

وصار سبيل التقوية كشف  
بصائرهم في اليقين فقال  
من كان عبد الله فان محمدا  
قدمت والله حي لا يموت  
وكانت خطبة أبي بكر من  
كان يعبد محمدا فان محمدا  
قدمت ومن كان يعبد  
الله فان الله حي لا يموت  
الا ان أبا بكر رضي الله  
تعالى عنه زاد عليه بانيان  
الآيات البينة الله الذي  
موته صلى الله تعالى عليه  
وسلم لزيادة كماله في الرتبة  
قال البيهقي ثم الحق في  
أيام عمر بالشام برابطان  
في سبيل الله حتى مات بها  
في طاعون عواس (وقال  
الخالد) أي ابن الوليد  
(حين وجهه) بشديد  
الجم أي أرسله (لا كيدر)  
بالتصغير ملك كئدة  
اختلف في إسلامه  
وحجته (انك تجده يصيد  
البقر) أي بقرة الوحش  
قال الخطيب كان نصرانيا  
ثم أسلم وقيل بل مات  
نصرانيا وجمع بينهما

عن الحسن بن محمد بن مسروق (العمر) بن الخطاب رضي الله تعالى عنه (في سهيل بن عمرو) ابن عبد شمس  
ابن عبد ود أبو يزيد العامري القرشي أحد خطباء قريش أسلم يوم الفتح واستشهد بالبركة وزياد توفي  
بالشام سنة ثمان عشرة وقال لواءذي توفي سنة ثمان عشرة في طاعون عواس وكان يقوم خطيبا بحرض  
المشركون على قتال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فلما أسروا يوم بدر قال عمر يا رسول الله انه رجل مفوه  
قد عني أن تزعم نذنيه السفليتين فلا يقوم خطيبا عليك بعد اليوم لانه كان أعلم السفلى أي مشقة وقها  
فاذا انتزعت نذياته السفليتان يندفع لسانه فلا يطيق الكلام وهذا من عمر رضي الله تعالى عنه أمر  
بديع فقال صلى الله تعالى عليه وسلم لعمر دعهم (عسى أن يقوم مقامك) أي يقوم خطيبا في مقام ينفع بخطبته  
ويأتي بمناجاة مقاماته الأولى وقد مر أن عيسى من الله ومن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم تحقيق (بسر  
يا عمر فكان كذلك) أي وقعه ما قاله صلى الله تعالى عليه وسلم وتحقق ما أخبر به من المغريات فشره وسر  
السامعين مقامه ما (قام بمكة مقام أبي بكر) الصديق رضي الله تعالى عنه أي مثل مقامه بالمدينة  
وخطب بخطبة مثل خطبته (يوم بلغهم) أي بلغ المسلمون بمكة (موت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم  
وخطبهم) في مقامه بمكة (بنحو خطبته) أي بخطبة مثل خطبة أبي بكر بالمدينة لفظا ومعنى ثم بين  
المعاني (وقوله) (وبنتهم) أي ثبت السامعين على دينهم (وقوى بصائرهم) بأعلامهم ان رسول الله صلى  
الله تعالى عليه وسلم بشرهم وكل نفس ذائقة الموت فقال من كان محمدا لله فان محمدا قدمته والله حي لا يموت  
وأبو بكر رضي الله تعالى عنه قال من كان يعبد محمدا فان محمدا قدمته ومن كان يعبد الله فان الله حي  
لا يموت فتوارد على معنى واحد في مقام غفل فيه كثير من كبار الصحابة دهشة من هذه المصيبة العظيمة  
(وقال) صلى الله تعالى عليه وسلم كإرواه ابن اسحق والبيهقي (الخالد) ابن الوليد (حين وجهه) أي  
أرسله صلى الله تعالى عليه وسلم (لا كيدر) بضم الحزة وكاف مفتوحة ومنشأة تحتية ساكنة  
ودال مكسورة وراءهم مثنى مكسورا كدرو قال له اكيدر دومة وضم الدال المهملة وقد تقع ويقال  
لهادومة الخندل ويقال دوما بالمدهى اياه وهو موضع بين مكة وبرك الغامة وبين الحجاز والشام  
سميت بدوما ابن اسمعيل لانه كان ينزلها (انك تجده) أي تصادف اكيدر (بصيد البقر) أي بقر  
الوحش لانه التي تصاد وكان صلى الله تعالى عليه وسلم بعثه في أربعمائة وعشرين فارسا إلى اكيدر بن  
عبد الملك بن عبد الحق بن اعيان بن الحارث بن معاوية الكندي كإفاله الخطيب والمساوي روى وفي  
مختصر الشافعي انه من كندة أو غسان وكان نصرانيا قد ولد له دومة وأهلها فأتاه خالد رضي الله تعالى  
عنه في ليلة قمرية وتوجه بصطاد الوحش هو وأخوه حسان فشدوا عليه فاستأمر اكيدر وقال لأخوه  
حتى قتل فقدم به على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فصالحه على الجزية وحقن دمه وخلي سياله فأت

بأنه أعلم ثم ارتد قال ابن مندويه وأبو نعيم الاصبهاني في كتابيه ما معروفه الصحابة ان اكيدر هذا أسلم وأهدى للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم  
حالة سيرة فوجهه العمر قال ابن الأثير اما الهدية والمصالحة فمجيحان واما الاسلام فقد اطاقيه فانه لم يسلم بالاخلاف بين أهل السير وكان  
اكيدر نصرانيا فلما صالحه عليه الصلوات والسلام عاذه إلى حصنه وبقي فيه ثم ان خالد احاصره زمن أبي بكر فقتله مشركا نصرانيا  
لنقض العهد قال وذكر البلاذري ان اكيدر لما قدم على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وعاد إلى دومة وضم الدال ويقال دومة  
المجندل موضع بين مكة وبرك الغامة والحجاز والشام فلما أتوا في رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان اكيدر ومنه ما قبله فلما سار  
خالد من العراق إلى الشام قتله



(فوجدت هذه الامور كلها في حياته وبعد موته) أي وقعت هذه الاخبار المذكورة جميعها الا ان منها ما وقع في حياته ومنها ما وقع في  
 سيقع بعد مماته (كفاله عليه الصلاة والسلام) أي على نفع ما أخبر به عنه في ذلك المقام من المعنى المرام (الى) أي منضمة أو منتهية  
 الى (ما أخبر به جلساءه من أسرارهم) أي خفيات أفعالهم (و) (بواطنهم) أي مكنونات أحوالهم كقوله لرجل وصفه بالعبادة هل حدث  
 نفسك انه لم يس في القوم خير منك قال نعم وفي رواية ومواطنهم أي ومشاهدتهم وفي أصل التلمذة في مواسلتهم أي مواصلة الناس  
 من أهل الاسلام ونقل ما يصنعون الى اخوانهم الكفرة (واطلاع عليه) أي والى ما لا تكشف عليه (من أسرار المنافقين) أي فيما  
 بينهم (وكفرهم) أي من جهة توأطئهم كظاهر منهم في غزوة تبوك وهم سائرون بن يديه انظروا الى هذا الرجل يريد ان يقتنع  
 قصور الشام وحصولها هيئات فاعلمهم به فقالوا لا ما كذا في شيء من أمرك بل كذا في شيء مما يحوض فيه الركبة قصر بعضنا  
 على بعض السلام فرفقهم الله ١٩٦ وكذبهم بقوله تعالى قل بالله وآياته ورسوله كنتم تستهزئون (وقوله وفيه)

أي ومن تكلمهم في  
 نحه عليه الصلاة والسلام  
 (وفي المؤمنين) أي من  
 أصحاب الكرام كل وقع  
 لرئيس المنافقين عبد الله  
 ابن أبي حنيفة قال لا صحابه  
 وقد استقبله نفر من  
 أصحاب النبي عليه الصلاة  
 والسلام انظر وا كيف  
 أردوه ولا السفهاء عنكم  
 فاخذ بيد أبي بكر فقال  
 مرحبا بسيد بنى نعيم وشيخ  
 الاسلام وثاني رسول الله  
 صلى الله تعالى عليه وسلم  
 في الغار المأذل نفسه  
 وماله لرسول الله ثم أخذ  
 بيده ثم فقال مرحبا  
 بسيد بنى عدى الفاروق في  
 دين الله ثم أخذ بيد عدى  
 فقال مرحبا بن عمر رسول  
 الله وختمته ثم افترقا  
 فقال لا صحابه كيف  
 نصرانيا وقال البلاذري انه عاد الى دومة فلما اتى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم نقض العهد  
 فخاصمه خالد وقتله مشركا نصه انما قيل انه أسلم وأهدى للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم حلة سراء  
 فوهبها المعمر وعده ابن منذر وأبو نعيم في الصحابة وقال ابن الاثير ان المدينة صحبة توأما لسلامه فغلط  
 باتفاق أهل السير وقيل انه أسلم ثم ارتد بعده صلى الله عليه وسلم وعلى هذا لا يعنى في الصحابة أيضا  
 (فوجدت) بالناء للمجهول (هذه الامور) المذكورة في هذا الفصل (كلها في حياته) بعد ما أخبر بها  
 (و) (وجد بعضا) (بعد موته كفاله صلى الله تعالى عليه وسلم) أي مطابقة لحسن وعمله له منتهية أو  
 مضمومة (الى ما أخبر به جلساءه) من الصحابة (من أسرارهم) أي سائرهم وأخفوه (وبواطنهم) أي  
 أمورهم الخفية وقولهم بهم وهو بيان لما أخبر به (واطلاع عليه) عطف على ما أخبر به (من أسرار  
 المنافقين) أي ما سره وفي أنفسهم ولم يخبروا به احدا منهم ولا من غيرهم أما كانوا يقولونه سرا بينهم  
 بحيث لا يقف عليه المؤمنون (وكفرهم) المضر في قولهم مع اظهارهم الايمان (وقوله وفيه) أي في  
 حق النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (وفي المؤمنين) وهو معطوف على أسرار المنافقين عطف بنفسه  
 كقول رأسهم ابن أبي لهزم وقد استقبله الصحابة انظروا كيف أردوه ولا السفهاء عنكم فاخذ بيد أبي بكر  
 وقال له مرحبا بسيد نعيم وشيخ الاسلام وثاني الفاروق في دين الله ثم أخذ بيد عدى فقال مرحبا بن عمر  
 فقال له مرحبا بسيد بنى عدى الفاروق في دين الله ثم أخذ بيد عدى فقال مرحبا بن عمر رسول الله وختمته  
 سيد بنى هشام ماخذ لرسول الله افترقا فقال لا صحابه كيف رأيتموني فعلت فأنشأ عليه (حتى  
 ان) بكسر الهمزة وسكون التاء الخفيفة من الثقيلة واسمها ضمير شان مقدر (كان بعضهم)  
 أي بعض المنافقين (يقول) وفي نسخة ليقول (اصاحبه) أي من هو معهم منهم اذا اراد ان يتكلم بشيء في  
 حقه صلى الله تعالى عليه وسلم سرهمه (اسكت) ولا تلتطع بشيء من أمره بين وجهه أمره بالسكوت مقسما  
 عليه ليحقيق مقاله فقال (فوالله لو لم يكن عنده من يخبره بما يقوله في شأنه من ملأ أو جن يبلغه ما يقال  
 فيه) (لا خبره حجارة البطحاء) وهي ارض مستوية يسيل فيها الماء والمراد بحجارة تهاطمها من الحصاء  
 يعني ان الحجارة تعلمه بما غاب عنه وهذا اشارة أيضا لما وقع له صلى الله تعالى عليه وسلم لما فتح مكة  
 فقال لا صحابه كيف

وأنت متوفى فعلت فأنشأ عليه فزالت فيهم  
 واذا قيل لهم آمنوا كما آمن الناس قالوا أنؤمن كما آمن السفهاء الا أنهم هم السفهاء ولكن لا يعلمون واذا لقوا الذين آمنوا قالوا آمنا  
 واذا خلوا الى شياطينهم قالوا اننا معكم انما نحن مستهزؤن (الآيات) (حتى ان) مخففة (كان بعضهم) أي المنافقين (ليقول لصاحبه) أي  
 رفيقه اذا طعن في الاسلام وأهله (اسكت) أي من نحو هذا الكلام (فوالله لو لم يكن عنده من يخبره) أي شيء من الاشياء (لا خبره  
 حجارة البطحاء) أي صغار الحصى كانه يوم وقع مع مكة حين دخل النبي عليه الصلاة والسلام في البيت وأمر بالان يؤذن فقال عتاب  
 ابن أسيد لقد اكرم الله أسيد انه لم يسمع هذا فقال الحارث بن هشام اما والله لو علم انه حق لا تبعته وفي رواية اما وجد محمد غير هذا الغراب  
 الاسود وذنفا قال أبو سفيان لا تقول شيئا لو تكلمت لا خبرته عنى هذه الحصاة فلما خرج قال لم اقد غلغت الذي قلت وأخبرهم فقال  
 هتاف والحارث تشهد انك رسول الله ما اطعم على هذا أحد كان منافقا قول أخبرك

(واعلامه) أى ومن اخباره عليه الصلاة والسلام كفى الصحيحين عن عائشة (بصفة السحر الذى سحر به لبيد بن الاعصم) أى من يهود (وكونه) أى ومن كون سحره (فى مشط) بضم الميم وسكون المعجمة وثلاث ١٩٧ وبضمه ما فى مشطه (ومشاة)

وفى نسخة صحيحة

ومشاة وكلها بمعنى وهو ما يمشط

من الشعر عند ما مشطه

(فى جف طام نخلة) بضم

الجيم وتشديد الفاء أى

وعائته فى غشائه الذى

يكون فى فوهه وبروى

جب بالواحدة وهما

بمعنى وهو داخلها وقوله

(ذكر) بفتحين صفة

طام أو نخلة على أن التاء

للوحدة كالنملة وليس

بشعر ماض من اللوم أو

بجهول كلبته وهى من

أقوال الدجى (وأنه)

أى السحر فيما ذكر

(ألقى فى بشر ذروان)

بفتح الذال المعجمة

وسكون الراء وهى بالمدنية

بستان لى زريق ويقال

له بشرى أروان كذا فى

مسلم وكلاهما صحيح

ومافى مسلم أصح وادعى

ابن قتيبة أنه الصحيح

ذكره الزوى وأما الواو

فيل الرافض بـين

قديما والجحفة (فكان)

أى قوة الأخر (كأقال)

أى من خبر السحر

(ووجد على تلك

الصفة) أى الهيئة من

كونه فى مشط ومشاة

(واعلامه) أى ومن

وأمر بلا رضى الله تعالى عنه بأن يعولوا ظهر الكعبة ويؤذن عليها وأوس قيان بن حرب وهما بن  
أسيد والمخاربت بن هشام جلوس بفناء الكعبة فقال لعائشة لقد أكرم الله أسيدا أظلم بره هذا اليوم وقال  
المخاربت أما وجد محمد ذنبا فمر هذا الغراب الأسود فقال أوس قيان لا أقول شيئا عولت كملت لآخرته  
هذه الحصاة فخرج عليهم النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وقال علمت الذى فلتم وذ كرمقاتهم فقال  
المخاربت وعائشة هذا نكاح رسول الله ما طام على هذا أحد كان معانقة قول أخبرك به (واعلامه) بالخمر  
معطوف على ما أخبر به وهو إشارة إلى ما فى الصحيحين عن عائشة رضى الله عنها وهو مصدر مضارع  
لفاعله ومفعوله مخذوف أى اعلامه الناس (بصفة السحر الذى سحر به لبيد بن الاعصم) وهو  
يهودى من بنى زريق وقصة سحره مشهورة فى السير والتفسير (وكونه) أى السحر الذى ذكره  
وضعه (فى مشط) بضم الميم وكسر ها وسكون الشين المعجمة وطاء مهملة اسم آلة معروفه بـسح بها  
الشعر ويقال للمشط أيضا (ومشاة) بضم الميم وهى ما يمشط من الشعر إذا سرح وفى نسخة مشاة  
بقاف بدل الطاء وهما معنى أو الأول من الشعر والثانى من البكتان (فى جف) بضم الجيم وتشديد الفاء  
وهو وعاء الأعلم الذى يكون عليه كالغشاو فى نسخة جب بـياء واحدة بمعنى داخل وجوف ومنه جب  
البشر وهو مضاف وقوله (طام نخلة ذكر) والطام ما يخرج من النخل فى طرف منطبق عليه معروف  
والنخل منه ذكر وأنثى يحمل ثمرها المعروف (وأنه) بفتح الهززة والضمير للسحر الذى ذكر (ألقى  
فى بشر ذروان) أى وضع فى هذه البشرو وهى بشر بالمدنية لى زريق وهى بذلك معجمة ومقتوحة ترواه  
مهملة ساكنة وواو وزنة فعلان (فكان) ما أخبر به صلى الله عليه وسلم (كأقال) أى عليه السلام (ووجد  
السحر) على تلك الصفة التى وصفها فهو من اخباره بالغيب وحى من الله تعالى كفضله وهى  
هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة رضى الله تعالى عنها أن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لما  
سحر قال أنانى رجلا نفعه أحد هما عند رأى والآخر عذر جلى فقال أحدهما الصاحبه ما وجد  
الرجل قال مضروب أى مسجود قال من طامه لبيد بن الاعصم قال فى أى شى قال فى مشط ومشاة  
وجف طام ذكر قال وأبى هو قال فى بشر ذروان فجاءه صلى الله تعالى عليه وسلم فى ناس من أصحابه  
فأخرجهم فلما رجع قال ما عائشة كان ما هاتقاع الحناو كان رؤس نخله أروان الشياطين فقالت  
هلا أخرجته يا رسول الله قال قد عافانى الله تعالى فبكرهت أن أتبرع للناس منه ثم أفرها فدفنت  
قال أبو عبيدة وهى عند الحديث هكذا بشر ذروان وقال ابن قتيبة عن الأصمى هو خطأ وصوابه أروان  
بالمهزة انتهى وفى القاموس بشر ذروان بالمدنية وهى ذروان بسكون الراء قيل بـجريكه انتهى  
وفى مسلم بشرى أروان قال الزوى وهو صحيح والأول أجود وأصح ويحتمل أن الأول مخفف منه  
(واعلامه) أى من الله تعالى عليه وسلم (فريش) كجاءوا البيهقى عن الزهرى فى الدلائل (با كل الأرضة)  
بفتح الدوذة تأكل الورق وتتكون فيه إذا انجلى زمانا بحيث لا يمر به الهوى وهى معروفه وعلى  
أنواع ومنها ما يأكل الخشب فى قعرها نمل وبعوض تأكل الخشب قال الله تعالى ما دهم على موته إلا  
دابة الأرض تأكل منسأنا من الأرض يسكنون من صدور أرض إذا كان به أروان أصيقت لها لم يطق  
الفصل وليست هى الدابة المسماة قرة كما قيل وكذا من قال أنها سوس الخشب (ما فى صحيحهم)  
الاضافة لله هدى الصحيفة المشهورة وتوسا فى بيانها (التي تظاهروا بها) أى تعصوا وتعاونوا باتفاقهم  
على عهد كتبها فى تلك الصحيفة كـأبى (على بن هشام) وهم فخذ من قريش (وقطعوا بها رجهم)  
أى قصدوا بما كتب فى الصحيفة قطع رجهم أى قرباتهم أى إبطوا لحواف القرباء بينهم وبين بنى عهم

اخباره (فريش) كجاءوا البيهقى عن الزهرى (با كل الأرضة) بفتح الهززة والراء دوسنة أى كل الخشب (ما فى صحيحهم) أى تعصوا وتعاونوا بـها (على بن هشام) وهى فخذ من قريش (وقطعوا بها رجهم) أى قرباتهم أى إبطوا لحواف القرباء بينهم وبين بنى عهم

(وانها) أي وبان الأرض (أبقيت فيها كل اسم لله) وقد روي ابن أبي الدنيا في سيرته مراسلاته لم تترك فيها اسم الله الخسنة، بق فيها ما كان من شرك أو ظلم أو طاعة رحم وقد ذكر الروايتين أبو الفتح اليعمرى في سيرته ولعل القضية متعددة أو وقع وهم لبعض في قلب الرواية والمذكور في الأصل ١٩٨ هو الانسب بادريه فان الله الاسماء الحسنى باقية على صفحات الدهر بالنعمة

الاسمى ثم رأيت المحلى اختاران كونها لحست اسم الله أقوى وان كان فيه ابن شعبة وهو رسل والاخر ذكره ابن هشام انتهى ولا يخفى ان التعارض اذا وقع فيجمع مهما أمكن والا فيرجح والا فيحمل على التعدد اذا تصور بان يقال علقت واحدة في الكعبة وأخرى عندهم والله تعالى أعلم (فوجدوها) أي الصفيحة (كقَالَ) أي من أكل بعض ما فيها وأبقاه بأثنا (ووصفه) عطف على اعلامه أي ونعته عليه الصلاة والسلام (الكفار قرش) بيت المقدس حين كذبوه في خبر الاسراء) أي في صبيحة ليلة أسرى به من المسجدا المحرام الى المسجد الأقصى منتها الى السماء (ونعته اياه) أي بيت المقدس لهم على ما مر (نعت من عرفه) أي كنعته من عرفه حق معرفته (واعلامهم) أي واعلامه اياهم (يعبرهم) بكسر العين (التي رعلها في طريقه) أي حين رجوع من مسيره الى مقام تحفة (وانذارهم) أي بوقف (وصولها) وان جلاؤ رقي يقدمها في يوم كذا قبل ان تغيب الشمس في مغربها (فيكان) أي فوقع ذلك (كاه كقَالَ) أي كما أخبره صلى الله تعالى عليه وسلم (الى ما) أي مع ما أخبر به من الحوادث التي تكون أي ستوجد وبأنى أمرها (ولم تأت بعد) نضم الدال أي ولم تقع عيب من اخباره بل ستأتي بعد ارسا من متابعه عن تأاره

من بني هاشم وأصل الرحم مقر الولد ثم شاع في القرابة حتى صار حقيقة فيها (وانها) أي الأرض وهو معطوف على أكل الأرض أي اعلامه صلى الله تعالى عليه وسلم (أبقيت فيها) أي الصفيحة (كل اسم لله تعالى) دون غيره ما عاها هدم عليه فحتمه لا باطل وأبقت اسم الله تعالى تبركا وتادبا وهو داعي إحدى الروايتين والأخرى ستأتي وتوجيهها (فوجدوها كقَالَ) صلى الله تعالى عليه وسلم وأخبر به عن الغيب فهو من معجزاته وما ذكره المصنف رحمه الله تعالى من انها أبقت اسم الله تعالى تادبا ومحت غيره للاشارة الى انه أمر باطل على إحدى الروايتين كما علمت وفي رواية أخرى انها لحست اسم الله تعالى وأبقت غيره من معبودهم الفاسدة للاشارة الى ان الله تعالى يرى معنهم وأنه لا يليق ذكر اسمه بين ذكر عهودهم وليكل وجهه والروايتان ذكرهما ابن سيد الناس في سيرته فاذا بحثت الروايتان أشكل ذلك لان القصة واحدة والصفيحة واحدة وقول البرهان في التوفيق بينهما من نقل ان رواية انها لحست اسم الله أقوى والمعول انما هو عليه بأنه كتب نسخة من علقت احدهما في الكعبة والاخرى كانت عندهم بعيدا لم يقع ذلك في روايته أصله لا قد قيل ان كاتبها شلت يده وهو منصور بن عكرمة وقيل بغض بن عامر بن هشام وحاصل قصتها انهم لما شلت عليهم أمره صلى الله عليه وسلم واشتد على المسلمين قهرهم أرادوا قتله فلم يرض به أبو طالب وبني هاشم فقالوا امان تسلموه لنا ونعتزلوا عنا جميعا في الشعب بحيث لا تقابلونا ولا نتجتمهم من معارفنا وبذلك كتبوا بالعهدة صفيحة عاها هدم في الكعبة فكان كما جاء أهل البادية بما يباع عندهم عنهم فكثروا ثلاث سنين كذلك حتى ضاقت عليهم الحال وندم بعض قرش وأراد نقض العهد فبغضهم كذا ذلك اذ قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لا يلى طالب يا عمار ان الله أبطل عهدهم وأكلته الأرض فخرج اليهم فظفوه انه أتاهاهم ليس لهم النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فأخبرهم بما قصه كانوا بالصفيحة فوجدوها كقَالَ فاذا نزلهم بالحرج من الشعب على ما فصل في السبر وكان ذلك ما أطاعه الله تعالى عليه من غيبه وهذا يقتضى صحة ما قاله المصنف رحمه الله تعالى وان الرواية لاخرى غير ثابتة عنده وعلى كل حال فلم نجد ما شفى الصدور (ووصفه الكفار قرش) بعد الاسراء كذا تقدم تفصيله (بيت المقدس) مفعول وصف وقوله (حين كذبوه في خبر الاسراء) أي في اخباره ما أسرى به لبيت المقدس (ونعته اياه) أي بيت المقدس (نعت من عرفه) بالنصب مفعول نعتهم والنعت والوصف متقاربان والمصنف رحمه الله تعالى غاير بينهما فقننا وقيل النعت وقال في غير الله تعالى ولا يقال نعت الله كذا ذكره بعض النحاة ولم يذكره وجهها (واعلامهم) بالجر رأى اعلام الكفار (يعبرهم) بكسر العين أي قال لهم من عار معنى سار واما بالفتح فهو الحجار وليس برادها (التي مر عليها في طريقه) المار جع من الاسراء (وانذارهم بوقت وصولها) لهم والاذنار هنا بمعنى الاعلام مجازا وأصله التخويف والاخبار بما نيه خوف ضد التشهير كما تقدم ومن فسر بالتخويف هنا لم يصب يعني قوله صلى الله تعالى عليه وسلم انها تقدم وقت كذا تقدمها جمل أو رقي كجار (فيكان ذلك كله) أي وجدوا وقع (كقَالَ) صلى الله تعالى عليه وسلم لم من غير زيادة ولا نقص فيما أخبر به وقد قدمنا تفصيله ثمه فلا حاجة لاعادته (الى ما أخبر به من الحوادث) أي ما تقدم ينتهي أو ينضم لغيره عما أخبر به عما سجدته الله بعد من الامور (التي تكون) في المستقبل (ولم تأت بعد)



(منها) أي من الحوادث التي تكون (ما ظهرت مقدمتها) بكسر الدال المشددة وفتح وفي نسخة مقدمته (كقوله) أي فيما رواه أبو داود (عمران بيت المقدس) يضم العين أي كثر عمارته باستعلاء الكفر على أمارته (خراب يشرب) أي سب خراب المدينة المشرفة وضم جاعته (وخراب يشرب خروج الماحمة) أي علامة ظهور ١٩٩ الحروب والفتنة (وخرج الماحمة

فتح القسطة عينية) يضم القاف والطاء الأولى وفتح و بكسر الطاء الثانية ودهاء باءا ساكنة فنون وثابت كذا في النسخ المصححة وفي رواية السجزي زيادة مشددة وهي دار ملك الروم ثم كل سابقة مما ذكره علامة مستقيمة لاحقة وفي حاشية المجازي وقسطنطينية ويروي بالهم التعريف وفيها ست لغات فتح الطاء الأولى وضمها مع تخفيف الباء الأخيرة ومع تشديد هاء ومع حذفها وحذف النون والقاف مضمومة بكل حال ثم اختلفوا هل افتتحت أم لا فقبل كان ذلك في زمن عمر أو عثمان وقيل لا بل انما استفتح من قيسام الدحل والله تعالى أعلم بالحال (ومن اشراط الساعة) أي وإلى ما أخبره من علاماتها المقدمة كافي الصيحين ان من اشراط الساعة ان يرفع العلم ويكثر الجهل والزنا وشرب الخمر وتقل الرجال وتكثر النساء

مبنى على الضم أي لم يقع عقب اخباره بل بعده بآزمان متباعدة بعضها ظهرت مقدمتها وبعضها لم تظهر فإذا جاء الابان فتح فان خبره صلى الله تعالى عليه وسلم لا يتخلف (و) إلى ذلك أشار بقوله (منها ما ظهرت مقدمته) بكسر الدال أي علاماته المقدمة عليه (كقوله) صلى الله عليه وسلم في حديث رواه أبو داود في سننه (عمران بيت المقدس) يضم العين مصدر كالغفران بمعنى كونه معمو رايا جام بئام وكثرة سكه وذلك باستيلاء الكفر عليه وتعميره وتقدم معنى كونه مقدسا بما فيه وهو مبتدأ خبر (خراب يشرب) بالمثلثة ومنع الصرف وهو اسم المدينة المشرفة وجعله عينه مبالغة كقولهم عتبة السيف وايس المراد به التشبيه فالجمل في قوله عمران بيت المقدس خراب يشرب وما بعده على طريق المجاز في النسبة الاسنادية بجعله ما يقرب من الشيء ولا يصح له كانه هو بعينه فلا يقال انه غيره فكيف أخبره عنه (وخراب يشرب) الذي يعمر عنده بيت المقدس (وخرج الماحمة) أي ظهورها والماحمة عجم مفتوحة ولا ساكنة وحاء هاء لوهي موضع المعركة والقتال ويكون معنى الحروب نفسه كافي النهاية الاثنية وفي الصحاح انها لوقعة العظيمة في الفتنة من العجم بمعنى اشتبك ودخل بعضه في بعض كالسدا والاحمة أومن الحزم لكثرة الحزم القتلي فيها ومنه الماحمة اسم كتاب يذكر فيه أحكام النجوم وآثار الجوى من السحاب ونحوه والمراد به الفتنة العظيمة والهرج الذي يكون في آخر الزمان (وخرج الماحمة فتح القسطنطينية) وفي نسخة قسطنطينية بغير ألف ولا و بعد النون الثانية ناشد وتختف وهي مدينة عظيمة هي قاعدة ديار الكفر وكسبها وهي منسوبة لقبسطنطين اسم أول ملك بناها وهو أول من أظهر دين النصرانية ودونته وهي مدينة عظيمة الشك منها جانبان في البحر وجانب في البر ولها سبعة أسوار وسلك سورها الكبير احدى وعشرون ذراعاً وفيه مائة باب وبابها الكبير يسمى باب الذهب وهو باب عوه بالذهب فيها منارة من نحاس قد قبلت قطعة واحدة وليس لها باب وفيها منارة قريبة من مارستانها قد ألت كلها بالنحاس وعليها قبر قسطنطين وهو راكب على فرس وقوائمها محكمة بالرياص ماعدا اذيده اليمين فقامها طاعة في الهوى لانه سائر والملك على ظهره ويده موقوف في الجوى وقد فتح كفه بثمن نحو بلاد الشام ويده اليسرى فيها مكرمة مكتوب عليها ما كتبت الدنيا حتى بقيت وكنتي مثل هذه المكرمة ونرجعت منها كثرى وفيها لغات ضم القاف وفتح الطاء الأولى وضمها مع تخفيف الباء الأخيرة أو تشديدها وحذفها فهي ست ووقعت في الحديث بالالف واللام واستعملها الناس بحذفها كقول أبي تمام

حتى التوى من نفع قسطنطين الاعصار  
وهي المسماة مروية وقد اختلف هل فتحت هذه أم لا فقبل فتحت في زمن الخلفاء والاصح انها انما تفتح في آخر الزمان قبل خروج المهدي وهو الذي صححه المقدسي في كتاب الدرر في أخبار المهدي المنتظر والذي أوقعهم في اللبس اشتراك الاسم فانه سمي بهامدن متعددة والذكور في هذا الحديث كله يكون اذا قرب نزول عيسى عليه الصلاة والسلام كذا ما مع من الاشراط واليه أشار بقوله (ومن اشراط الساعة وآيات حلولها) معطوف على قوله من الحوادث والاشراط جمع شرط بفتح ح وهي العلامة والمقدمة وهي والآية بمعنى وتبيل هي ما يذكره الناس من صفات أمورها وعلامات

حتى يكون مجئ من أمه القيم الواحد (آيات حلولها) أي علاماته المؤقتة بوقوعها وحصولها الحديث مسلم لمن تقوم الساعة حتى تروا قبلها عشر آيات فذكر الدخان والدجال والذاب وطولوع الشمس من مغربها ونزول عيسى ابن مريم وأجوج وأجوج وثلاثة خسوفات خفاء بالشرق وخسوف بالغرب وخسوف بالجزيرة العرب وآخر ذلك نار تخرج من الجن تطرد الناس إلى محشرهم

(وذكر المشرق والمغرب) أي ومن ذكره صلى الله تعالى عليه وسلم لما في أشرط الساعة فالمراد به ما يقع قبل القيامة من الشرقة والجمع كما في النورى عن العامة من أن آخر أشرطها في الدنيا قبل النفخة الأولى نفخة الصق أي الموت بدليل ذكره مع آيات حولها وقوله عليه الصلاة والسلام ويحشر بقيتهم النار تبيت معهم وقتيل معهم كافي حديث مسلم يحشر الناس أي أحياء إلى الشام على ثلاث طرائق راغبين راغبين واثنان على بعير وثلاثة على بعير وأربعة على بعير وعشرة على بعير ويحشر بقيتهم النار تبيت معهم حيث قالوا وتبيت معهم حيث باتوا وتصبح معهم حيث أصبحوا وتمسي معهم حيث أمسوا وأما ما بعدهم من القيوم ورفعى خلاف هذه الصفة من ركوب ٢٠٠ الأبل والتمتع بعلها بل هو على ما ورد من كونهم حقة عراقر لا كبداء كما توردون

هذا ووقع في أصل الدجى والنسر بعد الحشر وفيه بالبعث وهو إعادة ما أفناه ولا يخفى أنه لا يناسب المقام مع أنه لغة غير مطابق للآرام فالصواب ما قدمناه في الأصل من النسخ المصححة المشيرة إلى أن الحشر بعد النسر في هلامات الامة بخلاف يوم القيامة فإن الحشر قبل النسر لأنه يجمع الخلق أولا ثم يفرق بينهم كما أخبر عنه سبحانه وتعالى بقوله فرب في الجنة وفريق في السعير (وأخبار الأبرار) جميع بر أو بارأي وذكر أخبارهم بما أسرهم مجلا وتفصيلا لقوله صلى الله تعالى عليه وسلم أخبارا عن الله سبحانه وتعالى أهدت لعبادي الصالحين مالا هين وآتوا لأن سمعت ولا خطر على قلب بشر

القيامة التي تكون في آخر الزمان كالجال ودابة الارض وغيره بما هو مشهور غنى عن البيان وهذا كله مما أخبر به صلى الله تعالى عليه وسلم من الغيبات وقد قصص له القرطبي في تذكرته (وذكر النسر والحشر) الذي هو آخر الاشرط وآخر الدنيا اذا نفخ في الصور والنسر لبيت أن يحيي فيقوم من قبره من نسر النوب اذا سطره قال الشاعر طوتك خطوب دهرك بعد نسر \* كذلك خطوبه طيا ونشرا والحشر سوق الناس إلى المحشر للحساب (وأخبار الأبرار) بالجر أي عما أخبر به صلى الله تعالى عليه وسلم من الغيبات ما ورد في الحديث من أخباره عن صلحاء أمته وفجارهم وأخبارهم بما أسرهم ومقر به أعينهم وأخبار غيرهم بما أسرهم وينكبهم فأخبار بفتح الهجزة جمع خبر أو بكسر هاء صدر أخبر والأبرار جمع بر أو بارك بر وأرباب وصاحب وأحباب وهو التي الصالح (والفجار) جمع فاجر وهو الفاسق الجاهر بالمعاصي والمعنى أنه صلى الله تعالى عليه وسلم أعلم أمته بما سيكون فيهم وهو كثير في الاحاديث (والجنة والنار) أي ذكر أحوالهما وأهلها وما سيكون فيهما (وعرصات القيامة) بفتح عات جمع عرصة بكونها وهي كل موضع واسع لبناء فيه أي عما أخبر به صلى الله تعالى عليه وسلم من الغيبات ما ورد في الحديث من بيان موافق القيامة وعرصاتهما وصفها بصفاتهما (ومحسب هذا الفصل) الباء زائدة كافي قولهم محسبك درهم وهو يسكن السنين المهلة مبتدأ خبره (أن يكون دونا) أي كذا مدونا مستقلا وقد تقدم لفظ الديوان ومعناه وهذا الفصل إشارة إلى الفصل المعقود لأخباره صلى الله تعالى عليه وسلم بالغيبات وهذا عبارة عن المبالغاة في كثرة ما ذكره في أوله وأنه أول ألف فيه تأليف مستعمل دون غيره من معجزاته لم يكن أمر غريبا (مفردا) عن غيره من المعجزات (يشمل) ذلك الديوان المفرد له (هلى أجزاء) بتميز أو اعوا فراك كل نوع باب (وحده) منفردا من بينهما ما عتذر لعدم إفراده بالتأليف بقوله (وفيما أشرنا إليه) أي ما ذكره في هذا الفصل منه وهو خبر مقدم (نكت من نكت الاحاديث التي ذكرناها) أي لطائف ودقائق نفيسة وقد تقدم بيان النكت مفصلا وقوله (كفاه) مبتدأ مؤخر ولو حذف قوله نكت كان أحسن لأنه اذا كان مبتدأ كان قوله كفاه مبتدأ آخر أو بدلا أو مصدقا بتأويله بكافية وكله تكلف أي المقدار الذي انقصر عليه المصنف كاف عن إفراده بالتأليف (وأكثرها) أي النكت المذكورة في هذا الفصل منقول (في الصحيح) من كتب الحديث المعتمدة (و) موجود (هنا الاثمة) من علماء الانرو مشايخ المصنف وفي تعبيره بالاكثر إشارة إلى أن

القيامة التي تكون في آخر الزمان كالجال ودابة الارض وغيره بما هو مشهور غنى عن البيان وهذا كله مما أخبر به صلى الله تعالى عليه وسلم من الغيبات وقد قصص له القرطبي في تذكرته (وذكر النسر والحشر) الذي هو آخر الاشرط وآخر الدنيا اذا نفخ في الصور والنسر لبيت أن يحيي فيقوم من قبره من نسر النوب اذا سطره قال الشاعر طوتك خطوب دهرك بعد نسر \* كذلك خطوبه طيا ونشرا والحشر سوق الناس إلى المحشر للحساب (وأخبار الأبرار) بالجر أي عما أخبر به صلى الله تعالى عليه وسلم من الغيبات ما ورد في الحديث من أخباره عن صلحاء أمته وفجارهم وأخبارهم بما أسرهم ومقر به أعينهم وأخبار غيرهم بما أسرهم وينكبهم فأخبار بفتح الهجزة جمع خبر أو بكسر هاء صدر أخبر والأبرار جمع بر أو بارك بر وأرباب وصاحب وأحباب وهو التي الصالح (والفجار) جمع فاجر وهو الفاسق الجاهر بالمعاصي والمعنى أنه صلى الله تعالى عليه وسلم أعلم أمته بما سيكون فيهم وهو كثير في الاحاديث (والجنة والنار) أي ذكر أحوالهما وأهلها وما سيكون فيهما (وعرصات القيامة) بفتح عات جمع عرصة بكونها وهي كل موضع واسع لبناء فيه أي عما أخبر به صلى الله تعالى عليه وسلم من الغيبات ما ورد في الحديث من بيان موافق القيامة وعرصاتهما وصفها بصفاتهما (ومحسب هذا الفصل) الباء زائدة كافي قولهم محسبك درهم وهو يسكن السنين المهلة مبتدأ خبره (أن يكون دونا) أي كذا مدونا مستقلا وقد تقدم لفظ الديوان ومعناه وهذا الفصل إشارة إلى الفصل المعقود لأخباره صلى الله تعالى عليه وسلم بالغيبات وهذا عبارة عن المبالغاة في كثرة ما ذكره في أوله وأنه أول ألف فيه تأليف مستعمل دون غيره من معجزاته لم يكن أمر غريبا (مفردا) عن غيره من المعجزات (يشمل) ذلك الديوان المفرد له (هلى أجزاء) بتميز أو اعوا فراك كل نوع باب (وحده) منفردا من بينهما ما عتذر لعدم إفراده بالتأليف بقوله (وفيما أشرنا إليه) أي ما ذكره في هذا الفصل منه وهو خبر مقدم (نكت من نكت الاحاديث التي ذكرناها) أي لطائف ودقائق نفيسة وقد تقدم بيان النكت مفصلا وقوله (كفاه) مبتدأ مؤخر ولو حذف قوله نكت كان أحسن لأنه اذا كان مبتدأ كان قوله كفاه مبتدأ آخر أو بدلا أو مصدقا بتأويله بكافية وكله تكلف أي المقدار الذي انقصر عليه المصنف كاف عن إفراده بالتأليف (وأكثرها) أي النكت المذكورة في هذا الفصل منقول (في الصحيح) من كتب الحديث المعتمدة (و) موجود (هنا الاثمة) من علماء الانرو مشايخ المصنف وفي تعبيره بالاكثر إشارة إلى أن

(والفجار) جمع فاجر من فاسق وكافر وأخبارهم أي بما أسرهم كقوله صلى الله تعالى عليه وسلم فيه أن التجار يوم القيامة يعثرون فجارا لا آمن اتقى الله وصدق (والجنة والنار) أي ومن ذكرهما (وعرصات القيامة) أي وذكر موافقها من الميزان والحوض والصرط وغيره أو كان الانسب تأخير الجنة والنار عن عرصات القيامة هذا وان أردت تفصيل ذلك في الجملة فعليك بكتاب شيخ مشايخنا جلال الدين السيوطي المسمى بالبدور السافرة في أحوال الآخرة (ومحسب هذا الفصل) يسكنون السنين والبارزائة كافي قولهم محسبك درهم أي حسبك والمعنى كفي هذا الفصل من كماله في الفضل (أن يكون دونا) أي دفنوا منفردا (يشمل على غير واحد) أي متوحد غير منضم إلى غيره (وفيما أشرنا إليه) من نكت الاحاديث التي ذكرناها كفاه أي غنية لمن دراية (وأكثرها في الصحيح) أي رواية (وعند الاثمة) أي من كتب أصحاب السنة (والله ولي التوفيق) أي بالهداية في البداية والنهاية

فيه ما هو ضيق أو لم يثبت كفايته لك في أثناء شرحه

هـ (فصل في عصمة الله صلى الله تعالى عليه وسلم من الناس) هـ أصل معنى العصمة الامساك والشدة  
قال الراغب الاعتصام التمسك بالشيء واستعصم استمسك كأنه طلب ما يعصم به من ركوب الفاحشة  
وعصمة الله الانبياء حفظها باهم بما خصه من صفاء الجواهر ثم بما أزالهم من الفضائل الجسمية  
والنفسية ثم بالنصرة وتثبيت أقدامهم ثم بالنزال السكينة عليهم وبحفظ قلوبهم وبالتوفيق انتهى يعني  
أن حقيقة التمسك ثم صار حقيقة في المنع عن ارتكاب المعاصي وفي الحفظ عن نيل المضرة من  
أعدائهم والمعاد هنا المعنى الأخير كما أشار إليه بقوله (وكفايته من آذاه) أي كفاية الله إياه بحفظه من

هـ (فصل)

(في عصمة الله تعالى له)

أي في وقايته وحجايته

(من الناس وكفايته

من آذاه) أي وكفاية

الله إياه من آذاه من

عاداه ويرى وكفايته من

آذاه (قال الله تعالى والله

يعصمك من الناس) أي

يعصمك منهم ويكفيك عنهم

(وقال الله تعالى واصبر

لحكم ربك فانك باعينا)

أي عرأى منا ويرى في

حفظنا وجمع العيين

مناسبة لضميرها أو

مبالغة في تعبيرها (وقال

أنس الله بكاف عبده)

وفي انكار النفي مبالغة

في إثبات الكفاية

أقصد أذيته والمراد بالناس ما شمل الأنس والجن فإنه ورد به في المعنى كما ذكره في تفسير الماعوذتين أو  
خصه بالهم الذين عادوه صلى الله تعالى عليه وسلم وقصدوا أذيته وقواه من آذاه من ذكر العام بعد  
الخاص لشبهتهم صريحاً واستهاده بقوله (قال الله تعالى والله يعصمك من الناس) يقتضي أنه لم  
يقصد الأعراب بحسب الظاهر وهذه الآية وسورتها مدنية على الأشهر وقال العلامة الخفيف في  
الخصائص برده ما روى عن ابن عباس وغيره أنه قال كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لم إذا خرج  
بعث معه أبو طالب من يجرسه حتى نزلت هذه الآية فقال له يا عم إن الله عصمني من الجن والأنس فلا  
حاجة لي بمن تبعه معي وهذا يدل على أنها مكية وفيه علم عن عائشة رضي الله عنها أرق رسول الله صلى  
الله عليه وسلم ذات ليلة أي عندهم المدينة فقال أيت رجلاً الحامان أصحابي يجرسوني الليلة فسمعت  
صوت السلاح فقال من هذا قال سعد بن أبي وقاص حدثنا لآخر ذلك فنام حتى سمع ما غلبه وروى  
أبو حمزة عن عائشة كما يأتي كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يجرس حتى نزلت الآية إلى آخره أي  
فيها دليل على أنها مدنية فيحتاج للجمع وكونها أنزلت مرتين بمعنىين فالناس على الأول أهل مكة وعلى  
الثاني أعم خلاف الظاهر ثم قال أكثر المفسرين إن هذا الذي كان يخشاه فخصم منه القتل لا الأعم فلا  
برد عليه أنه إذا عصم ليس الدرع وشج وكرهت بعبتيه وكان يجرس مع أنه قيل أنه كان تشر به لأمته  
ليأخذوا بالجزم وكره الرابعية والشج قيل أنه كان لحكمة وهي كإمران يشارك المؤمنين في المصيبة  
تسلية لهم عما لهم من فقد أحبائهم وليس تدفعهم على الكفر فيشتد بطشهم بهم انتهى وأما العصمة  
عن الذنوب فينبغي في محله وإلى ما قد دلت عليه أشار في الكشف ومن لم يفهم كلامه اعترض عليه بما  
يحصل له وقد تقدم أنه صلى الله تعالى عليه وسلم لم يخبر وقال أنه سبب وقته لقوله أكله خير قطع  
أبهرى وقالوا حكمته أن ينال أجر الشهادة برتبته مع مرتبة العلية فيبر هذا على ما قالوه وأوجب بان الله  
كفاء قوله بالسبح حين أكله فلم يؤثر فيه فلما قضى أجله أثر فيه بقيته ما لومه قامة وليس لأحد صنع فيه  
والقول بان الشج وغيره كان قبل نزول الآية يتنافيه بنبوتهم أنزلت بحكمة ولا مانع من ضمان الله  
عصمته بوجوه غير متلوية وضمانه بالملوك بالمدينة انتهى ولا يخفى ما في كلامه كما يعلم مما روى قصة السلم  
غير وارد على العصمة من القتل لأن المفهوم منه حفظه عن أن يقتله عدوه بمحاربة بالبطش فيه  
بأسلحه ونحوه وخصوصاً لما يظهر له أثر حال أكله ولا بعده ما يلزم عليه أعداؤه وإنما كان بالسراية  
بعد زمان طويل ومثله لا يدق قلاً (وقال الله تعالى واصبر لحكم ربك فانك باعينا) أمر بالصبر على أعباء  
الرسالة ومثقة بتبليغ ما أمر ببليغته ثم سلا به لأن لا يخاف من أحد فانه محفوظ بعين العناية من الله  
فاستعار العين للحفظ وجمعها جمع فية لأنه محفوظ من جهاته الست ومن ظاهرها وباطنها وهذا أظهر  
عما في الكشف وما قيل له لمبالغة والتأكيدهم قال الراغب ينال فلان يعني أي أحفظه وأرأيه  
أكله وهو مني عرأى ومعه وقوله واصنع الفالبا يعني أي بحيث يرى ويحفظ وفيه كلام مفصل  
ليس هذا محله (وقال أنس الله بكاف عبده) فيه إثبات كفاية الله له على أبلغ وجهه لأنه استقام



(قيل بكاف محمد أعداء المشرئين) فالمراد بعبده القرد الاكمل أو المهود الا فضل ويؤيده ان المشرئين كانوا يقولون له اننا نحاف ان يعتريك المتناسول عليك ياها وقد روى انه صلى الله تعالى عليه وسلم بعث خالد بن الوليد الى العزى ليكسر هاققاله سادها اني اأحذر كما ياخذنا لمناشد لا يقوم ٢٠٢ لهاشي فعمد اليها خالفهم ثم أنقها فزله ليس الله بكاف عبده ويخبرونك

انكارى وهى نفي معنى ونفي النفي اثبات يعنى ان عبادى يحفظون عبيدهم فكيف لا أحفظ عبيدى ولما كان العبد غير معين هنا أشار بقوله تعالى لان السلف انه (قيل) ان معناه (بكاف محمد) المراد بعبده لان الاضافة عهدية (أعداء المشرئين) وبهذا يكون الدال على المقصود ومطابقا لما قدمه وما قبل من انها نزلت لما قاله صلى الله تعالى عليه وسلم ألم تخاف ان تحبلك آلهتنا السكونك تعميم ليس مطابقا لهذا المقام وقوله أعداء المشرئين بابا، (وقيل) في تفسير هذه الآية (غير هذا) كالة قول بان المراد انه تعالى تكفل بارزاق جميع عبادى ويؤيده انه قرئ بكاف عبادى بصيغة الجمع (و) ما يدل على عصمة الله تعالى قوله تعالى (انا كفيناك المستهزئين) الهزؤ والسخرية والتمسك على سبيل التحقير والمراد بهم من قرئ من قرئش كانوا يؤذونه صلى الله تعالى عليه وسلم ويهزؤون به فاهلهم الله لما اشددت أذيتهم ودعا عليهم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لم يكنه المفسرون والمحدثون في تفسير هذه الآية وهذا النوع من حفظ الله تعالى له بتعجيل اهلاك عدوه وقد تقدم الكلام على هذه الآية وبين هؤلأ المستهزئين وذكر هلا كهمل والمقصود من ذكر هذه الآيات الاستدلال على ماعادله الفصل عما يدل عليه ويذكر بعض اقاربه المثبت لمراده (وقل واذا يكره بك الذين كفروا والآية) وقد تقدمت هذه الآية وبينان معناها وانما أتى بها المصنف هنا السشهاد على عصمة الله كما هو دأبه والمكر المحيلة والخداع ولا بوصف به الله الاجاز على طريق المشاكلة وهى اشارة الى ما كان منه من مدار الندوة وهو مشهور وغير محتاج للبيان واعلم ان الشيخ الاكبر قال في بعض رسائله ان الله كالعصم نعيمنا في حياته عصم رؤاى في المنام بعد وفاته من دعابة الشيطان التخيل وتمثله في صورته فطقه كذاته معصوم من ان تؤذيه الاحلام وعبارته كل من يرى في المنام فتمثله في خيال الرأى الملك أو النفس أو الشيطان الا بالبناء عليهم الصلوة والسلام فان الشيطان لا يتمثل بهم عصمة لهم كما كانوا في حياتهم معصومين في البواطن من القائه فان سببت عليهم حياة وهو تافى الحبل الذين كانوا معصومين فيه والرؤية والنوم من عالم الباطن انتهى ثم شرع في ذكر الحديث الذى رواه الترمذى عن عائشة رضى الله عنها افعال (أخبرنا القاضي الشهيد أبو على الصدقى) بفتح تحتين وهو ابن سكرة (يقراى) عليه والفقهاء الحفاظ أبو بكر محمد بن عبد الله المغافرى) بفتح الميم ويقع الميم وتضم وكسر الفاء وهو الاشبدى وهو المعروف بابن العربى سمع نصر بن ابراهيم المقدسى وطبقته ورؤى عنه جماعة توفى بغاس سنة ثلاث وأربعين وخمسائة وهو على دابته

بالذين من دونه أى عما لا يقدر على نفع وضرفى نفسه (وقيل) أى فى معنى الآية (غير هذا) أى القول بقصر الكفاية على محمد يدل كفايه ولا كافى غيره فتكون الاضافة للجنس ويؤيده قراءة حمزة والكسائى ليس الله بكاف عبادى بصيغة الجمع (وقال انا كفيناك المستهزئين وقال واذا يكره بك الذين كفروا والآية) وقد سبق معناها ما سوا يتعلق بعناهما وقد قال الله تعالى أياضاً بكفهم الله وهو السميع العليم أى بالاقوال والاحوال (أخبرنا القاضي الشهيد أبو على الصدقى) بفتح تحتين وهو ابن سكرة (يقراى) عليه والفقهاء الحفاظ أبو بكر محمد بن عبد الله المغافرى) بفتح الميم ويقع الميم وتضم وكسر الفاء وهو الاشبدى وهو المعروف بابن العربى سمع نصر بن ابراهيم المقدسى وطبقته ورؤى عنه جماعة توفى بغاس سنة ثلاث وأربعين وخمسائة وهو على دابته

يباب فاس وقد كان سقى سماخات شهيداً مظلوماً (قالا) أى كلاهما (نأى أبو الحسين) بالتصغير وهو الصواب (الصيرفى) وهو المبارك بن عبد الجبار (نأى أبو يعلى البغدادى) وهو المعروف بابن زوج الحمر (نأى أبو يعلى السنجى) بكسر السين والجميم بينهما نون ساكنة

(ثنا أبو العباس المروزي ثنا أبو عيسى الحافظ) أي الترمذي كل في نسخة وهو صاحب الجامع (ثنا عبد بن حميد) بالتصغير وقد قدم ان هذا من غير اضافة (ثنا عبد بن ابراهيم) أي الأزدي مع ابن المبارك ٢٠٣ وغيره روى عنه البخاري وأبو داود

والدارمي (ثنا الحارث بن عبيد) هو أبو داود المصنف وهو محمد بن أحمد بن محبوب روى الترمذي وقد تقدم قال (حدثنا أبو عيسى الحافظ) ابن سعد الترمذي صاحب السنن امام الحديث المشهور وشهرة تفتي عن ذكره قال (حدثنا عبد بن حميد) بلا اضافة العبد وقد تقدم قال (حدثنا عبد بن حميد) الأزدي الفراهيدي أبو عمرو والامام الحافظ الذي أخرجه الستة توفي سنة مائتين وأثنين وعشرين قال (حدثنا الحارث بن عبيد) أبو داود المصنف البصري له ترجمة في الميزان (عن سعد بن الجري) بضم الجيم وفتح الراء كالصغر نسبة لمجر بر الرضى كل في الكاشف للذهبي عباد و ترجمته في الميزان (عن عبد الله بن شقيق) التابعي العقيلي من كبار التابعين توفي سنة مائة أو مئتان ومائة (عن عائشة) قالت كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يجرس) بصيغة المجهول أي يحجره الصحابة رضي الله تعالى عنهم في وقت الحجة لذلك كليل ووقت القبولة اذا كان خارج بيته (حتى نزلت هذه الآية والله يصمكم من الناس) ونزل بها المدينة نزل سورة المساءة من آخر منازل وتقدم قول آخر بانها مكينة لكن الصحيح خلافه وفي بعض المواضع ان ابن عرفة انه اختار في صحة الدعاء بالعصمة لغیر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم والآية تدل على صحته فان العصمة مقولة بالنسبة بكيف وقد كان صلى الله تعالى عليه وسلم معصوما قبل نزولها والمراد بالناس الكفار فهو عام مخصوص ولا مانع من ابقائه على عمومها لان من المسلمين من يصعدوا ذنبه لم من غير قصد انتهى قلت قال شيخ والدي الشهاب ابن حجر في شرح الارشاد اختلاف في سؤال العصمة فقبلي لا يجوز واقول ما لا والله الشافعي في الرسالة نسألك العصمة وكذا قول الشاذلي نسألك العصمة في المحركات والسكنات وفي الحديث اذا دخل أحدكم المسجد فإلى علم على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وليلق اللههم اعصمني من الشيطان وقيل يمتنع والحق انه ان سأل التوفي عن جميع المعاصي والذرائع في جميع الاحوال امتنع لانه طاب مقام النبوة فان قصد التحصن عن أفعال السوء فلا بأس به انتهى وهذا كلام غير مهم بذي لان العصمة كماله معانيان احدهما المحفظ من أذية الناس والثاني حفظه في نفسه عن ارتكاب المعاصي وكل منهما ما يكون مقيدا ومطلبا فان قيد فهو جائز فيه ما كمالهم اعصمني من الكذب والزنا أو اللههم احفظني من أسر الكفار واعصمني من كيد الشيطان والعجاذير ومعلق فيها ولا مانع منه أيضا فلا مانع ان يقول اللههم اعصمني من جميع الذنوب أو من جميع الناس فانه أمر عظم لوب وقوله انه طاب مقام النبوة كلام وهو الذي اختصت به الانبياء عليهم الصلاة والسلام وقوعه لم لا طلبه فقد خطا هؤلاء العصمة من ولم يقفوا على الفرق بين المقامين فاعرفه (فاخرج رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم رأسه من القبة) بالضم وتشديد الموحدة وهي كل مرتفع من البناء أو الخيمة أو الخباء ومن قرب اذا علا وليس معناه ما هو مستدير على شكل كرى كما تفهمه العامة فانه عرف طاروا المراد به هنا خباء كان فيه صلى الله تعالى عليه وسلم في بعض اسفاره وقيل انه بيت صغير مستدير من الخيام وبيوت العرب ومن يجرسه من الصحابة ناس كثير من عدهم النجاشي في شرحه ولا يترتب عليه مفادته هنا فذا تركناه (فقال لهم أيها الناس انصرفوا) من حولي واطر كواحي استي (فقد اعصمني) وحفظني (وذي عز وجل) فلا حاجة لي ان يجرسني الناس (وروى) بصيغة المجهول (انه صلى الله تعالى عليه وسلم كان اذا نزل منزلا أي أقام به زمانا) اختار له أصحابه شجرة يقبل

من القبة) هي بيت صغير من الخيام مستدير من بيوت العرب (فقال لهم أيها الناس انصرفوا) الى حالكم وكونوا على حالكم (فقد اعصمني زني عز وجل) أي فقد تكفل بعصمتي ومحافظتي من كيد اعدائي من غير واسطة لي (وروى ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كان اذا نزل منزلا اختار له أصحابه شجرة يقبل) يقع الياء وكسر القاف أي يستريح

صغير من الخيام مستدير من بيوت العرب (فقال لهم أيها الناس انصرفوا) الى حالكم وكونوا على حالكم (فقد اعصمني زني عز وجل) أي فقد تكفل بعصمتي ومحافظتي من كيد اعدائي من غير واسطة لي (وروى ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كان اذا نزل منزلا اختار له أصحابه شجرة يقبل) يقع الياء وكسر القاف أي يستريح

(تحتها) من القبوله وهي يوم نصف النهار ومنه قوله تعالى أو هم قالون ومنه شعر الهاتف بكه في حديث الهجرة إلى المدينة  
 يجرى الله رب الناس خير جازم ٢٠٤ \* رفيق قال اخيمتي أم معبد أي لا فيها عند القائلة وهي وقت الاستراحة من:

تحتها) من قال بقبيل قبيلولة اذ انزل في وقت القائلة وهي الظهيرة وما قرب منها للاستراحة سواء نام أم لا  
وان كثر فيها النوم (فانا ناعراي) هـ ذفا فافصحة أفا فاختار واله في بعض أسفارهم شجرة قبيلولة  
فنزل تحتها وليس معهم من بحرسه فآهه إلى آخره والاعراي رجل من أهل البادية تقدم بيانه (فاخرط  
سيفه) أي سلحه وأخرجه من قرابه ليضرب به وضيم سيفه أما الاعراي فعناء سل سيفا كان معه أولاني  
صلى الله تعالى عليه وسلم فإنه كان سيفه معاقبا للشجرة فلما هجم عليه الاعراي أخذته وسله وهو صريح  
ماباقي في لفظ رواية الصحيحين وأصل معنى الاختراط إزالة القاعلى القضب من ورق أو قشر فشمه إزالة  
غذبه بذلك أو هو من اخترطه إذ أخرجه من خر بطمته يجعل الغمد كالخر يطة (ثم قال) الاعراي بعد  
اختراطه له صلى الله تعالى عليه وسلم (من يمتنع مني) الاستفهام إنكارى بمعنى النفي أي لا يمتنع مني  
أحد لاني دخلت على حين غفلة وليس معك أحد وعطف بشم الظاهر الفاء إذ لماله هنا فاما ان يكون  
ترصيص لنظر ما يصنع أو كان أناء من خلفه أو استعمل ثم معنى الفاء وهو كثر (فقال الله) أي عنى الله  
وأولاه معنى وجاني (فارتعدت يد الاعراي) وقع في بعض النسخ بالهمزة المضموعة مبنى للمجهول أي  
أصابته رعدة بكسر الراء وفتحها وهي اهتزاز اليد واضطرابها من غير قصد لشدة الخوف وقال  
التمسائي انه الصواب يعني لارتعدت الثلاثي وهو خطأ منه فان الذى صححه البرهان انه رعدت ثلاثي  
مبنى للمفعول وتبعه الشرحي وغيره وقالوا انه من الاعمال التي لم يسمع فيها إلا المجهول نحو جنه هو  
الموافق للرواية واللغة (وسقط سيفه) من يده لشدة ارتعاده من خوفه (وضرب) ذلك الاعراي (برأسه  
الشجرة) لما اعتراه من ذهاب عقله فلم يزل ينطحها (حتى) تكسر عظم رأسه (وسال دماغه) ليمكسر  
خفه الذى كان فيه الدماغ (فنزلت الآية) المذكورة والله يعصمك من الناس إلى آخره وسيلان دماغه  
لانه كاله من فلما انكسر رأسه سال منها وليس فيه كاتقوهم حذف لذهب النفس كل مذهب يمكن أى  
سال دماغه وأخوه وهذا الحديث بهذا اللفظ قالوه بحذف الكتب المتبعة عند أهل الثروليد كروفي  
أسباب النزول واليه اشارة ما بقوله (وقد رويت هذه القصة) يعنى قصة الاعراي (في الصحيح) أى في  
الحديث الصحيح أو في صحيح البخارى (وان غورث بن الحارث) وفى نسخة غورث بالتصغير وغورث  
بغير معجمة مضموه وقواسا كتهوارة معجمة مقوحة في المبكر ومثله (صاحب هذه القصة وان  
النبى صلى الله تعالى عليه وسلم عفاهه) وهذا الخالف ما قبله في تلك الرواية انه ضرب برأسه الشجرة  
إلى آخره اذ صرح بها انه هلك بذلك السبب فينا في العقوبة (فرجع إلى قومه وقال جئتكم من عند خير  
الناس) لما رآه من حلمه وعفوه عنه مع قدرته عليه وهذا الحديث رواه البخارى ومسلم رحمه الله تعالى  
عن جابر رضى الله تعالى عنه قال غزونا قبل نجر مدع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فلما اقتلنا اذكر كنا  
قائلة في واحد كثير العضاء فنزل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم و تفرق الناس يستظلون بالشجر  
ورسل الله صلى الله عليه وسلم تحت شجرة علق بها سيفه ونمته فآذا رسول الله صلى الله عليه وسلم  
يدعونا وعنده اعراي فقال ان هذا اخترط سيفي وانا نائم فاستيقظ وهو في يده مصلا فقال من يمتنع  
منى فقلت الله تعالى عز وجل نالنا لم يعاقبه وروى انه شام السيف أى أعظمه وفى نسخة من سيد الناس ان  
غورث رجل من محارب قومه ألا أقبل إلا محمدا أفنك به فاقبل اليه موسى فمعه في حجره فقال لا محمدا اعطني  
سيفك انظر اليه فاعطاه فاستلمه وجعل يهزه بهم به فذعه الله تعالى فقال لا محمدا أعفنى وفى  
يدى السيف قال لا يمتنع منى الله تعالى منك فرد السيف فانزل الله تعالى يا أيها الذين آمنوا اذكروا

الظهير (فاتاه اعراني)  
 أى بدوى (فاخرط  
 شيقه) أى سله من غمده  
 و مرجع الضمير اما هو  
 عليه السلام و اما الاعرابى  
 (فمقال من مبعث منى  
 وقال الله) أى الله يعنى  
 منك (فارعدت) وفى  
 نسخة صححة فرعدت  
 بالبناء للفعول فيها وفى  
 نسخة فارعدت ويرى  
 فعدرت بذا لمعجمة من  
 الذعر وهو القزع لكن  
 لا لائح اسناده الى قوله  
 (يدا الاعرابى) أى أصابته  
 وعدة وحركة مضطربة  
 من الخروف (وسقط  
 سمعه) وفى اصل الدجى  
 وسقط السيف من يده  
 (وضرب برأسه الشجرة  
 حتى سال دماغه) أى دما  
 ونحوه (فنزلت الآية)  
 أى آية والله بعصمك  
 من الناس وما رواه من  
 الزيادة فغير معروف عند  
 ارباب الدراية (وقد رويت  
 هذه القصة) أى مثلها  
 (فى الصحيح) أى للبخارى  
 وغيره (وان غورث بن  
 المحارث) فوعى آخره  
 مثلثة و هو - مل أوله  
 ويعجم مكرامه صغرا  
 كفى الرواية الاخرى  
 وتقدم انه لم يوصف

نعمه

الذي صلى الله تعالى عليه وسلم روى انه دعوه و رفع لول كهول وعينههم هله ذ كره التماس في  
( صاحب هذه القصة وان الذي صلى الله تعالى عليه وسلم عفانه فرجع الى قوم وقال جئتكم من عند خير الناس



وقد حكيت) في نسخة وهي الأولى وقد حكى (مثل هذه الحكاية لها) في نسخة وانما (جرت له يوم بدر وقد انقرد من أصحابه) جملة  
حالية (القضاء حاجته فبعه رجل من المنافقين وذكر) بصيغة المفعول والمعلوم (مثله) ٢٠٥ أى مثل قوامه من يعتك أومثل

ما حكى من انه اختلط  
سيفه الخ وفرد الله خاسئا  
(وقد روى) أى كفى سيرة  
ابن اسحق الكبرى  
موصولا عن جابر بن  
عبد الله (انه قد) أى  
لأنى عليه الصلاة  
والسلام (مثلها في غزوة  
غطفان) بفتح حين قبيلة  
(بذى أمر) بفتح حين  
موضع معروف من  
ديارهم ويقال لها غزوة  
تجد أضا ولى المدينة  
حينئذ عجب الله بن أم  
مكثوم استعمله رسول  
الله صلى الله تعالى عليه  
وسلم عليه ساجدين خرج  
اليها محارباهم (مع رجل  
اسمه دعور) بالضم  
(ابن الحارث) أى الغطفاني  
والظاهر ان الحارث بن  
واحد دؤوب فبذته وول  
الذهبي في تخرجه الاشبه  
انه غورث بن الحارث  
وقال الحجازي يروى  
غورث (وان الرجل)  
أى المشار اليه (أسلم فلما  
رجع الى قومه) الله الذين  
أغروه (من الاغراء) أى  
الزموه وخذوه على فعله  
هذا وفي نسخة أغروه  
أى أضلوه (وكان) أى  
الرجل (سيدا هم)

نعم الله عليكم اذ هم قوم الاية يروى ان النبي سقط من يده فاخذ رسول الله صلى الله تعالى عليه  
وسلم وقال له من يعتك مني فقال له كن خيرا عنوا وسلم فرجع الى قومه وقال جئتكم من عند خير الناس  
(وقد حكى مثل هذه الحكاية) وفي كثير من النسخ حكيت مثل هذه الحكاية بقاء التأنيث لان المضاف  
يكتب التأنيث من المضاف اليه كقوله (كثير من الناس) وهو كثير وجعله صفة  
مؤنث مقداري حكاية مثل هذه الى آخره كاقيل تكلف لاجابة اليه وفي بعض النسخ وقد حكيت هذه  
الحكاية وهي ظاهرة بحسب اللفظ والأولى أظهر بحسب المعنى (وانما اختار) صلى الله عليه وسلم أى  
وقعت (يوم بدر) أى في وقعة بدر قال الجراحنا كذا أى وقع وهو مجاز من المجرى فاستعمل ما ذكر ثم صار  
حقيقة عرفية فقيه وقوله (وقد انقرد من أصحابه) جملة حالية من ضميره أى منقر دافعهم (انضاء  
حاجته) كناية عن البراءة وهو (بقبعه رجل من المنافقين وذكر مثله) بالنصب مفعول ذكر وما ناله  
له في سيقه وقوله من يعتك ونحوه ماذكر قبله وهذا الرجل لا يعرف كفاؤه البرهان والحديث لم  
يخرج أيضا (وقد روى) دواء ابن اسحق في سيرته عن جابر بن عبد الله رضى الله عنهما (انه قد) صلى  
الله عليه وسلم (مثلها) أى مثل هذه الحكاية والواقعة (في غزوة غطفان) بفتح معجمة وطاء معجمة  
مفتوحتين وهي قبيلة مشهورة تغزها النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في سنة فتحوا أربع مائة وخمسين  
فارسا في ربيع الاول بعد خمسة أشهر من الهجرة (بذى أمر) بجملة مفعول مقوحتين وراهم هامة وهو  
اسم مكان ويسمى غزوة غطفان وغزوة الفداء وغزوه ذى أمره انما راسم ذلك المكان أيضا (مع رجل)  
متعلق بوقع (اسمه دعور) بضم الدال وسكون العين المهملة ومثلثة وواو ساكنة وقراءه هامة وهو  
عليه بن جهمول مقلد من اسم المحوض الصغير (ابن الحارث) وهو رجل من بني محارب وتقدم انه  
غورث بن الحارث وقال ابن مية الناس في غزوة ذات الرقاع ان الحارث بن الرحاب بن واحد وكان جمع بين  
ثعلبية ومحارب للاغارة على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فلما سمع بذلك خرج لمحاربة واستخلف  
على المدينة عثمان بن عفان رضى الله تعالى عنه فمهرى بواقي رؤس الرجال وكان قبل ذلك يدعى انه يهجم  
على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم في غزواته ويقاله فيمكن منه مثل هذه القصة (و) روى (ان الرجل) أسلم  
فلما رجع الى قومه الذين أغروه) أى حرضوه على الفتك برسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم  
فغصه الله تعالى منه (وكان) ذلك الرجل (سيدا هم وأشجعهم) جملة معترضة بين الما وجوابها بيان  
لسبب اغرائهم له واذن ما على ذلك (قالوا) اجواب الما (انما كانت تقول) انه تكلم عليه لما عرّب وقد  
كان يقول اني أقلل محمد (وخذ أمك نك) فاعله ضمير مستتر يرجع لما أو كما انه الاراذل معناه ما منع فصار  
ممكنه له ويجوز ان يكون للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم لعلمه من السياق أى عتكت منه لما سادته له  
وحده ومعه سيف مسلوق في يده (فقال اني نظرت الى رجل أبيض طويل) حال بين وبينه هو (ودفع في  
صدرى فوقعت اظهوري) أى وقعت على ظهري لشدة دفعه وقوته (وسقط السيف) الذي كان بيده (بذى  
من يدي فعرفت انه) أى الرجل الذي دفعني (ملك) لانه لم يكن ثمة أحد حين هجمت عليه ولان قوة  
دفعه ومهابته ليست معاهدته (وأسلمت) لما شاهدته مما يدل على نبوته قال ابن اسحق اصابه صلى  
الله عليه وسلم في بعض أسفاره مطر فخرج ثوبه وبشره على شجرة فاجف فاضغج تحتها فقال للدعور  
انقر دم محمد فليكن به فاقبل سيفه حتى قام على رأسه وقال من يعتك اليوم مني فقال الله فمثل له جبريل

رئيسهم (وأشجعهم) جملة معترضة (قالوا له أين ما كنت تقول) أى من دعوى القدرة واطهار الشجاعة (وقد أمك نك) أى والمحال  
انك قد كنت من الفتك فيه (فقال اني نظرت الى رجل أبيض طويل دفعني في صدرى فوقعت اظهوري) وفي نسخة الى ظهري  
(وسقط السيف) أى من يدي (فعرّب انه ملأ وأسلمت)

قبل وفيه نزلت يا أيها الذين آمنوا اذكروا نعم الله عليكم اذ هم قوم ان يدسطوا اليكم أيديهم أي قصدوا ان يمدوها فتكافوا هلاكا (فكف أيديهم عنكم) أي فغنها الله ان يمد اليكم (الآية) تمامها وانقوا الله وعلى الله فليتوكل المؤمنون وفي رواية ان المشركين راوا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وأصحابه بعفان قد صلوا الظهر جميعا فندموا وان كانوا اكبوا عليه وهموا ان وقعوا بهم فعلا ان قاموا الى صلاة العصر فنزلت ٢٠٦ صلاة الخوف وقيل أي صلى الله تعالى عليه وسلم بني قريظة ومعهم الخلفاء الاربعة

عليه السلام ودفع في صدره فوقع سيفه فاخذ رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وقال له من يبعثك مني فقال لا أحد وأنا أشهد أن لا اله الا الله وانك رسول الله ورجع لقومه ودعاهم للاسلام (وقيل وفيه) أي في هذا الرجل وقصته (نزلت) هذه الآية (يا أيها الذين آمنوا اذكروا نعم الله عليكم اذ هم) الآية (وفي سبب نزولها) أقوال آخر فقيل نزلت بعفان لما شرعت صلاة الخوف وقيل في بني قريظة وقيل في بني النضير كما سيأتي (وفي رواية الخطابي) وهو حميد أو أجد بن مجنون إبراهيم الامام الجليل في العلوم الشرعية بنسب لمحمد الخطأ بوقل لزيد بن الخطاب أخى أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه وثانيه جليله مشهورة ككتاب الانوار ومرح السنن وغيره (ان غوث بن الحارث الحارثي) مذبذب الحارث القبيلة المشهورة وفي نسخة غوث بن الصغير كما تقدم وقد مر ان سيد الناس قال في غزوة ذات الرقاع في دعشور بن الحارث ان المذكور في غزوة ذي أمر من الحبيب بن هذال الخبيرة فاظهار ان الحبيب بن واحد وقال الذهبى في التجرب يد دعشور بن الحارث الغطفاني الاشبه انه غوث وقال البرهان انه ضبب عليه فهو عند غلط وفي هامش نسخة من الشفاء عوض دعشور غوث وعليها علامة نسخة وصححت أيضا انتهى وهو كلام مضطرب يحتاج للتحرير (اراد ان يبعثك النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) بقتل مثلث التاء من القتل وهو الهجوم من حيث لا يشعر به على أمر عظيم فيه مخاطرة ويطابق ويراد به القتل مطاوعة وقيل القتل القتل بمحاصرة (فلم يشهره) أي لم يعلمه ويحس به في حال من الأحوال (الا وهو قائم على رأسه) المراد بقيامه على رأسه ووقوفه خلفه متصلا به (منتضيا) بضاده معجمة ومثناة تحته أي محمدا وسالما (سيفه) ليضرب به فله اراه (قال) صلى الله تعالى عليه وسلم (اللهم اكفنيه بما شئت) الضمير لغوث وعاشق ما موصولة عائدها مقدر أي بالامر والسبب الذي شئته وارادته والمراد تقوى بض أمر كفايته الى الله وتسلم أمره له كإيراد اللهم اكفنا السوء بما شئت وكيف شئت وهو أقرب الى الاطابة من تعيين ما يدفعه عنه (فحق قوله من غير معجزة) (انكسب لوجهه) اللام بمعنى على أي سقط على وجهه يقال كبه فاكب وانكسب اذا وقع ولائيه معدوم زبده لازم على خلاف القياس واللام بمعنى على كفاي قوله \* فخر صرصره بالدين وللقلم \* وقوله (من زلخنة) متعلق بانكسب الزلخنة بضم الزاى المعجمة وفتح اللام المشددة وخاء معجمة وتاء كريمة وروى بعضهم تحفريف لا من زلخنة (زلخنا) بضم الزاى وتشديد اللام المكسورة وخاء معجمة وهاء ضمير للزحف وقروا بعضهم بالجم وهو غلط كما قاله الخطاطي وهو ماض مجهول متعلق بعلمين من باب اعطاء وقاعه الله والمراد أوجدها الله حين سل السيف وقوله (بين كفيفة) لا ينافي تفسير الزلخنة المذكور فان ما بين كفتيه من أعلى الظهر فهو تاسيس وإشارة لعل سقوط سيفه فانه اذا امتد لكفين ضعفت اليد عن جملة (وندر سيفه من يده) أي من داخل قبضة كفه واصابعه ونذر بنون ودال مهمله مفتوحة وحتين وراه مهمله أي سقط يقال نذر اذا خرج وسقط من جوف أو من بين أشياء (والزلخنة وجم) بأخذ في (الظهر) فيمنع الانسان من الحرج كمن الزلخ وهو الزل ويقال للخلوة تأعب بها الصبيان (وقيل) أي قال غير الخطاطي (في قصته)

يستقرضهم ذبهم مؤمنين قتلهما عمرو بن أمية خطا فظنهما كافرين فقالوا نعم يا أبا القاسم اجلس فطعمت وقرضك فجلس في صفة فهموا بقتله فحمدوه عمرو بن نجاش الى رضى عظيمة ليطرحها عليه فامسك الله يده فاجره جبريل فخر جوامن عندهم سالمين (وفي رواية الخطابي) ان غوث بن الحارث وفي نسخة غوث بن مصغر واختره الحلبي وتبعه الحجازي وروى الخطاطي ان غوث أو غوث بن الحارث الحارثي على الشك أهو بالعين للمهمل أو المعجمة ولم يشك في التصغير والمشهور ما ذكره الحافظ المزني ان غوث بالمعجمة غير مصغر كما ورد المصنف فيما تقدم والله سبحانه وتعالى أعلم (الحارثي) بضم الميم وكسر الراء الواو محذرة (أراد ان يبعثك) بكسر التاء القوية وتضم وحكى

الفتح أيضا أي يأخذ على غرة وغلظة طاشا (بالي صلى الله تعالى عليه وسلم) أي بقتله فجاءه (فلم يشهر) أي النبي صلى الله تعالى عليه وسلم به (الا وهو قائم على رأسه منتضيا) بالضاد المعجمة والتخمية أي سالما (سيفه) فقال اللهم اكفنيه بما شئت فانكسب من وجهه) أي انقلب أو سقط ومن ابتدائية أو بمعنى على وفي أصل الديلمى فاكب لوجهه أي عليه (من زلخنة) بضم الزاى وتشديد اللام مفتوحة فضاء معجمة وقيل مشددة (زلخنا) بضم أوله وكسر ثانيه مخففة أي من أجل زلخنة (بين كفتيه ونذر) أي خرج وسقط (سيفه من يده) والزلخنة وجم (الظهر) أي كمنه وروى: تخفيف اللام من الزلخ وهو الزل (وقيل في قصته) أي قصة غوث

(غير هذا) أى ما ذكر من نوع آخر وهو ما روى أنه أنى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وهو عليه السلام مقبل عليه فقام ابن هشام وكان محلى بفضة فقال يا محمد أرى سيفك فأعطاء إياه فحمل الرجل بهز السيف وينظر مرة إلى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم مرة إلى السيف فقل من يملك منى يا محمد قال الله فتهده أصحاب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقام السيف ومضى فأنزل الله هذه الآية (وذكر) بصيغة الجمل هو أى وذكر بعضهم وفى أصل الدجى ذكر بصيغة القاعد أى ذكر الخطاطبى (أن فيه) أى فى غورث (نزلت) بأبها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم اذهبهم قوم الآية) أى كسبقت (وقيل كان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يخف قرشا) أى من أن يقتلوه أو يخذلوه (فلما نزلت هذه الآية) أى ونحوها من قوله تعالى والله بعصمك من الناس وما

٢٠٧

اخترنا من الجمع بينهم  
أولى ما قال الدجى أى  
هذه الآية أو والله  
بعصمك (استلقى)  
جواب لما أرى قد على  
قفاه أو كناية عن استراح  
من أى من آذاه (ثم)  
قال من شاء فليخذه  
أون من شاء فليخذه فان  
ردى لا يخذه لذنى فالأمر  
للمتدين ونحو قوله تعالى  
من شاء فليؤمن ومن  
شاء فليكفر أو والمعنى  
فليخذه أى فليقتلنى  
فانه لا يقدر على ذلك  
فالأمر للمعجز - عز (وذكر)  
عبد بن جسد قال كانت  
جمالة الخطب) وهى  
العوراء أخت أبى سفيان  
ابن حرب زوجة أبى هب  
عم النبي صلى الله تعالى  
عليه وسلم وقيل بنت  
هشام أخت أبى جهل  
(تضع العضاء) بكسر  
العين وفى آخر الحكمة

أى قصة غورث (غير هذا) المذكور من إرادته القتل فانه روى أنه جمع ناسا للاغارة على الماسين فلما  
خرج رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لم لهم هر بوا فى رؤس الجبال كامر (وان) الأمر والشأن فضميره  
مقدر (فيه) أى فى غورث (نزلت) آية (يا أيها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم اذهبهم قوم الآية  
وقيل كان صلى الله تعالى عليه وسلم يخاف قربا فقام نزلت هذه) وهى بأبها الذين آمنوا إلى آخره  
أو قوله بعصمك من الناس (استلقى) أى نام صلى الله تعالى عليه وسلم وأضعاف ظهره على الأرض لآمنه  
أعداءه وأطمئنان قلبه (ثم قال من شاء فليخذه) بخاء وذال مضمومة معجمة من والخذلان ترك النصرة  
واللأم للآخر وظاهره غير مراد فانه انشأ به عن الخبر أى غنى عن المدين والحرس لأن الله حماه  
وضمن أن لا يضرب فى أحد يصل إلى وإذا استلقى على ظهره وأظهره هذه الأمان والمتبرى من حوله  
وتوبته اعتما دألى وعد الله وحكمة بقيل لانه يفتضى أن هذا الآية مكينة لأن خوفه من قرش ناسا لما كان  
بكرة وسورة المساءة كلها مدينية على الصحيح وتكرر النزول بعيد كناية قدم (وذكر عبد بن جسد)  
المشهور وقد تقدم بيانه وهذا ابن جرير فى تفسيره سلا (قال كانت جمالة الخطب) وهى أم جميل  
بنت حرب بن أمية أخت أبى سفيان بن حرب زوجة أبى هب وسعيت جمالة لأنها كانت (تضع العضاء)  
بغير وضاد معجمتين واحدة العضاء وهو شجر له شوك إذا أوقد كان شديد الاحتراق فلذا قالوا تار العضاء  
لنار القوية وقوله (وهى حجر) يحتمل أن يكون تفسير العضاء لانه يطاق على ناره كبطاق على محله قال  
فسقى العضاء الساكنية وانهم \* شبهوه بين جوانحي وضلوعى  
وأن يكون حال من العضاء حجر بمعنى متوقدة أى تضعه حالة كونه جارا على طارى رسول الله صلى الله  
تعالى عليه وسلم وعمه من بيته للحرم وغيره فتصدق بذلك أن معنى عليه فيؤذيه ويؤثر فى قدمه وقد قيل  
فى تسميته جمالة الخطب وجوه أخر مذكورة فى التفسير منها أنه على ظاهره ومنها أنه عبارة عن  
التميمة وحمل الأوزار (فكان) صلى الله تعالى عليه وسلم وفى نسخة فكأنما يرا داما (بطؤها) أى  
يضغ قدمه على تلك العضاء وهو حاف أو ينسل يؤثر مثلها فى فمها (كتيبا) بالثاء فمشتا تحتية  
وحده وهو ما اجتمع من الرمل (أهبل) مبنى للجھول يقال أهال الرمل إذا أساله ولم يجمعه كالربوة  
والمشى عليه حينئذ أهبل وألبن أى يجده صلى الله تعالى عليه وسلم لمسه لا يؤذيه كما كانت نار الحليل  
عليه الصلاة والسلام قال ابن قنبل

بشئ هيل النفا لانت جوانبه \* ينال حينما ينال الثرى حينما

هنا وقفا وصلوا هى أشجار عظام ذات شوك ولعل التفسير ترمى شوكها وقد تصح على الحمل حيث ضبط بفتح الغين والضاد  
المعجمتين وهو مخالف لما فى الأصول المعتمدة والحواشى المعتمدة (وهى جرة) جملة حالية ولعل المراد تشبيه الشوك بالجرة حال  
حدثها فان الجرة هى النار المتوقدة ثم أعلم أن بعضهم ذكر فى معناه أنه شجر بجره حرارة شديدة وقد قال أهل التفسير انها كانت تضع  
الشوك ولذا سميت جمالة الخطب على أحد الأقوال ولعلها كانت تضع الشوك مرة بالجر أخرى أو كانت تجمع بينهما والله تعالى  
أعلم (على طارى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم) أى وكان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يمشى عليها (فكأنما يبطأها  
كتيبا هيل) بفتح فككون فتحتية فلام وروى بيم وهما بمعنى أى رملا لا لا يحث لم يتضرر بها



(وذكر ابن اسحق عنها) أي عن جملة المحطوب ودواه أبو يعلى والبيهقي وابن أبي حاتم عن أسماء بنت أبي بكر رضي الله تعالى عنها (أنها) أي جملة المحطوب لما بلغها نزل ثبت بدا أي قلب (وزيد في نسخة وثبت) وذكرها) أي وبلغ ذكر الله إياها (بما ذكرها الله مع زوجها من الذم) أي بقوله وأمر أنه جملة المحطوب في جديدها حمل من مسد (أنت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وهو جالس في المسجد ومعه أبو بكر ٢٠٨ وفي يدها فهر) بكسر الفاء وسكون الهاء بعدها راء حجمة أي الكفة (فلما

وقف عليه) أي (وذكر ابن اسحق) امام أهل السير وهو محمد بن يسار الامام الثقة الصدوق وإن طعن فيه بهضمهم وترجمته مفضلة في الميزان وغيره (أنها لما بلغها نزل) سورة ثبت بدا أي قلب وذكرها) مصدر مرفوع معطوف على نزل (وما ذكرها الله) به (مع زوجها من الذم) بيان لما هو ماثي في السورة (أنت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وهو جالس في المسجد ومعه أبو بكر رضي الله تعالى عنه وفي يدها فهر) بكسر الفاء وسكون الهاء وراء مهملة وهو حجر مائل الكف أو هو الحجر مطلقا وهو في قوله يهود خرجوا من فهرهم بيت دراستهم كلمة معربة أصلها بئر بالماء وقوله (من حجارة) بيان لفهر (فلما وقف عليها) أي على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وأبي بكر (لم تزل أبا بكر وأخذ الله يبصرها) أي قبض وحسب نظرها (عن نبيه صلى الله عليه وسلم) أي عن رؤيته وهو جالس عندها فإخافه الله تعالى عصمته صلى الله تعالى عليه وسلم عن أذيتها وهذا يقتضي أن عصمته صلى الله تعالى عليه وسلم كانت ثابتة قبل الهجرة كما تقدم (فقال أبا بكر أين صاحبك فقد بلغني أنه يهجوني) أي يذني على أن المجول يختص بالشعر حقيقة أو مجازا أو هو منها التوهمة أنه شاعر كادعائه غير هاتر يهيه منازل في حقها في سورة ثبت (والله لو وجدته لضر بته هذا الفهر فاه) خصته لأنه محل النطق بذهما فخر جعلت خاصة وهذا راء البيهقي وغيره عن أسماء بنت أبي بكر الصديق رضي الله تعالى عنها كما رواه ابن اسحق (و) روى أبو يعلى في الدلائل والطبراني بسند جيد (عن الحكم بن أبي العاص) والدمر وإن وهو عن أسلم عام الفتح وثوقي في خلافة عثمان وفي الصحابة من وافقه في اسمه واسم أبيه ولكن المشهور هو هذا فلما لم يميز المصنف (تواعدنا إلى النبي صلى الله عليه وسلم) أي تواعدوه وبعض الكفرة على قتله صلى الله تعالى عليه وسلم والقيل به في بعض الليالي وخرجنا في الميعاد فوقفنا رقبته (حتى أذا رأيناه) أي لما قرب منا وأبصرنا لم نحيت تمكنا منه (سمعنا صوتا) أي صيحة عظيمة (خلفنا) أي من خلفنا (ما ظننا أن لم يبق بتهامة أحد) ما يحتمل أن تكون زائدة أن كان التقدير أنه لم يبق أحد بتهامة الا وقد هلك بذلك الصيحة وأن تكون نافية إذا أريد أن جميع أهل بتهامة صاوحوا علينا صيحة واحدة وقد لحقونا بالقتل ولنا فلفنا أن اتبعنا وجودهم خلفنا والمعنيان متقاربان والمآل واحد ولم هنا كلام يلغضع بالمراد بتهامة بكسر التاء معناها أرض منخفضة وقيل بالها بنجد من التهم وهو الانخفاض أو شدة الحر والريح والتغير هو اهواء يقال لهم الدهر اذا تغير وهي أرض معينة نوراء مكمن من المغرب من ذات عرق إلى البحر والمدينة لانها مية ولا نجد به (فوقنا مغشاة علينا) من هول تلك الصيحة والغشى كالانغماس ذهاب العقل من سقوط القوى (فما أفقنا) من ذلك الغشى (حتى قضى صلاته) أي فرغ منها وأتمها (ومضى إلى أهله) أي رجع صلى الله تعالى عليه وسلم من صلاته بالمسجد الحرام إلى منزله ليلا ولم ينظر منه بشيء أردناه (ثم تواعدنا على ما قصدها وان نعدو لذلك) ليلة أخرى ففخنا حتى أذا رأيناه) بقر بنا وهو مار للجد لي صلى به كافي المرة الاولى (جاءت الصفاء المروءة) همار بونان ثم تقعتان في محل سعي الحجج معروقتان

وقف عليه) أي (تر) جواب لما أي ما رأيت (الا أبا بكر وأخذ الله يبصرها) أي صرفه ومحجبه (هن نبيه عليه الصلاة والسلام) فقالت أبا بكر أن صاحبك فقد بلغني أنه يهجوني) أي يذني (والله لو وجدته) أي حاضرا أدلو صادقته (الضر بته هذا الفهر فاه) أي فخر جعلت خاصة (وعن الحكم بن أبي العاص) والدمر وإن ابن الحكم عم عثمان بن عفان أسلم يوم الفتح وقد روى أبو يعلى في الدلائل والطبراني بسند جيد عنه (قال تواعدنا) أي اجتمعنا وتعالانا معشر من الكفار (على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) أي على قتل النبي المختار واستحرم هذا الاصرار (حتى أذا رأيناه) أي في موضع (سمعنا صوتا خلفنا) أي صوتا

عظيم من وراءنا ما ظننا أنه بقي بتهامة) أي بارضها والمراد بها مكة (أحد) أي حياها كذا في الاصول بقي ووقع في أصل الدخلى لم يبق فتكاف بل تعسف حيث قال الظن وإن لم يعرف النبي فليس يعني بل المنفي ظنا هو البقاء أي ظننا أنه لم يبق بتهامة أحد هذا بتهامة أوله مان ذات عرق إلى البحر (فوقنا) أي سقطنا (مغشاة علينا) أي من فرغ ماسمعنا وهو ما ظننا (فما أفقنا) أي ما انتهينا (حتى قضى صلاته) أي فرغ عليه الصلاة والسلام منها (ورجع إلى أهله) أي مضى كافي نسخة (ثم تواعدنا ليلة أخرى ففخنا) أي قاصدين له (حتى أذا رأيناه) أي خالي في مكان (جاءت الصفاء المروءة) أي حضرتها وانصورت شيئا صورتهما والمراد

(خافوا بيننا وبينه وغن عرتو أعدت أنأوابوجه من حذيفة) بالرفع هو عبد الله بن حذيفة بن غانم العدوي أسلم عام الفتح وصحب النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وكان مقدما في ريش معظما وكانت فيه وفي بنيته شدة وقد أدرك بنيان الكعبة حين بنائها بن الزبير فعمل فيها ثم قال قد عانت في الكعبة مرتين مرة في الجاهلية بقوة غلام ٢٠٩ يافع وفي الإسلام بقوة شيخ

والمراد بجيشه التحرك كما من مكنته ما حتى كايديهم وبينه صلى الله تعالى عليه وسلم لم يكن به بقوله (بخالت أي الصفا والرواة يبنوا بينه) فنعتمان الوصول إليه لعصمة الله تعالى له والصفا كإبرة مؤنثة باعتبار البقعة والرواة وأورد ضميرهما وكان الظاهر خالتا وأبو جهم بحالت كل واحدة منهما وفي هذا معجزة صلى الله تعالى عليه وسلم ظاهرة (وعن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه) تواعدت أنا) أكد ضميره ليعطف عليه قوله (وأبو جهم بن حذيفة) واسمه عامر أو عبيد بن حذيفة بن غانم بن عامر العدوي أسلم عام الفتح وصحبه صلى الله تعالى عليه وسلم وكان معظما في ريش توفي في أيام معاوية رضي الله تعالى عنه وترجمته معروفة وهو صاحب الانبجانية (اليلة) منصوب على الظرفية مذكور (قتل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم) منصوب على انه مفعول له أو ينزع الخافض أي على قتله أو لقتله أو بمقدري وأضمر ناقلة ونحوه (فختمنا منزله) أي لا ختمنا له وفي نسخة له وفي نسخة فتمسحنا أي أطلنا السماع لا تكفناه كما قيل ولعله بالحرف لتضمنه معنى أصغينا لقرائته حتى نسعهما وهو يقرؤ في صلاة الليل (فاقتح) ابتدأ قرأته (وقرأ الحاقة) الحاقة أي انتهى (الي) قوله (فهل ترى لهم من باقية) يعني قوله تعالى كذبت غدودا بقارعة فأما غدودها وكواها باضاعة وأما عاذها فكلوا برح صرعانية سخرها عليهم سبع ليل ولثمانية أيام حسوما ترى القوم فيها صرعى كائهم أعجاز نخل خاوية هل ترى لهم من باقية والمراد بالحاقة ما حي وقوعهم من الداهية أو الساعة التي وقعت فيها من حق بمعنى وجب ونبئت وقوله وما أدراك ما الحاقة تهويل وتعظيم لها والطاغية الداهية المتجاوزة الحد وهي الصيحة أو الرجفة وغايته شديدة العتو والغيان والمحذور أيام تحسنة من صبيحة يوم الأربعاء إلى الأربعاء آخر وقوله فهل ترى لهم من باقية استفهام بمعنى الذي أي ما ترى لهم ببقية أو بقاء على انه مصدر زنة فاعلة وهو قليل في كلامهم أو نفي باقية (فضرب أبو جهم على عضد عمر رضي الله تعالى عنه وقال) لعمر رضي الله تعالى عنه (أنج) أي قم لتنج من وقوع الهلاك بك خوفا من ان يحل بها ما حل بشمود وعادلائهم ما كانا كذابين له كما كذب أوائل رسالهم (وفراها ربن) أي قاما من محلهما مسرعين جادين في الحرب لئلا يفرحوا بما عايناهما وهو كقولهم تعالى قد سمع صاحبكاهار بين حاله وكذا وكذا على الاول هو تجر يذخوي (فكان) أي ما ذكر من هذه القضية (من مقدسات اسلام عمر رضي الله تعالى عنه) لتأثيرها في قلبه فالمراد بها دسيرة وهذا الحديث لم يوجد بهذا اللفظ الا انه في مسند أحمد بما يقرب منه وهو ان عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه قال خرجت ليله لا تعرض رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قبل ان أسلم فوجدته قد سبقني الى المسجد فمتم خلفه فاستفتح الحاقة فجاءت أعجب من تأليف القرآن وقلت والله ما هو بشاعر كما قالت ريش فقرأ انه لقول رسول كريم وما هو بقول شاعر قليلا ما تؤمنون فقلت هو كاهن فقرأ ولا يقول كاهن قايلا لسانه كرون تنزيل من رب العالمين الى آخره فوقع الاسلام في قلبي كل موقع وليس فيه انه يحب أبا جهم وفي التعبير عن التبعية إشارة الى ان له مقدمات أخرى الى ان أسلم سادس سورة طه في بيت أخته في قصة المشهورة (ومنه) أي عاينته ههنا لان الله تعالى عصمه صلى الله تعالى عليه وسلم لم نعدنا (العبارة المشهورة) بكسر العين الموحدة وسكون الموحدة وهو الام العجيب الذي يعتب به ويتعظ من الاعتبار والعبرة هي الحالة التي يتوصل بها من

(٢٧ - شفا ث) أي ذهب كلاهما (هار بن) أي شاردين وفيه مبالغة لا تخفى (فكانت) أي القضية وقال الدجى أي المواعدة أو قرأه الحاقة (من مقدمات اسلام عمر) أي مقتضياته وكرام اسلام الى جهنم على ما تقدم (ومنه) أي ومن قبيل أخذ بنصر الاعداء بحافظة ليد الاحباب (العبارة المشهورة) بكسر العين وهي ما يعبر من القضية العامة

(والكفاية التامة عندما أخافته قر يش) أي خوفوا النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (واجتمعت) وفي نسخة واجعت أي عزمتم (على قتله وبيته) يشدد التحية أي دبروه لآله لآله تلو غيلة على غرة وغفلة (فخرج عليهم من بيته) كإرواه ابن اسحق والبيهقي عنه عليه السلام (فقام على رؤسهم وقد ضرب الله على أبصارهم) أي حجبها عن رؤيته (وذرا التراب) بزال معجمة فراء مشددة أي نشره وفرقه (على رؤسهم) قال ٢١٠

معرفة الشاهد إلى الغائب من العيون ومنه العبارة وأشار بقوله المشهور إلى أنها ثابتة مشهورة بين محدثين غير محتاجة إلى النقل من كتاب معين (والكفاية التامة) أي كون الله تعالى عصمه وصانه صيانة تامة ليست ككفاية غيره كما قال الله تعالى عز وجل يا أيها النبي حسبك الله (عندما أخافته قر يش) تفعل من الخوف وهو توقع المكره يقال خوفه وأخافه إذا فعل أو قال ما يدل على أنه يهابه مابقاع المكره ومه وفسره بقوله (واجتمعت على قتله) أي اتفقا وعلى ذلك الأقليل منهم لاعتلمهم ليعادوا (وبيته) أي قصدوا ألقاه وأبقاه ليل في خفية قال الراغب الديت قصد العدو ليل أو يقال ليل لكل فعل دل بالليل بيت قال الله تعالى إذ يذبحون ما يرضى من القول وعلى هذا حديث لاصيام لمن لم يبيت الصيام من الليل وبات موضوعا قايما يفعل بالليل كظل لما فعل بالناهار انتهى ويقال هذا أمر بيت بالليل أي دبر فعله ليلال وقوع غيلة على غيره (فخرج عليهم صلى الله تعالى عليه وسلم من بيته) وهم لا يشعرون كإرواه ابن اسحق والبيهقي (فقام على رؤسهم) أي وقف عندهم وهم نيام (وقد ضرب الله على أبصارهم) أي لم يحسوا به وبروه لاستغراقهم بالنوم وحجب عيونهم عنه وقد كانوا أحاطوا ببيته لآله تلو عليه الصلاة والسلام (وذرا) بزال معجمة وراءهم لآله تلو عليه السلام (التراب على رؤسهم) أمأنه لهم (وخلص منهم) أي نجاهم دبروه وهموا به وأصل ذلك كإفال ابن عباس رضى الله تعالى عنهم أن قر يشا حين ألقى أنصار رضى الله عنهم خافوا أن يتقامم أمره عليه الصلاة والسلام عليهم فاجتمع كبارهم في دار الندوة وأتفقوا على قتله وبيته فخرج عليهم وفعل ما ذكر وذهب إلى الغار مهاجرا إلى الله كإفضل في السير وذكر فيها ذكرا لآله واجتمعوا ويثو بأسمائهم وأنهم نحو مائة وأنه صلى الله تعالى عليه وسلم خرج من ظهر البيت وطأ طأ له جارية اسمها مارية خادمة حتى تسور الجدار الذي من ظهر البيت (وجأته) أي جأته الله صلى الله عليه وسلم منهم وحفظه بعصمة من أعدائه ومنعهم (عن رؤيتهم) أي أبوا أبكروهما (في الغار) أي غار ثور وثور اسم جبل بمنة مكة والغار كالمغار فقرة في المحل كالبيت وسعى بثور بن عبد مناف لنزوله به ويقال له ثور المحل وهو اسم جبل آخر خلف أحد (بماهيأ الله) أي بما أعدوه يسره والمجامة علق تحميته والبال السببة العادية (من الآيات) بيان لما أي المعجزات والعلامات الدالة على نبوته وصدقته وعصمته (ومن العنكبوت الذي نسج عليه) نسج سنين في طرفة عين والعنكبوت دويبة معروفة تذكر وتؤت ونسجها خيوط دقيقة تمدها في الهواء لصيد الذباب وإنما يكون ذلك في مكان خال لا يمر به شيء (حتى قال أمية بن خلف) أحد صناديد قريش وقد تقدم أنه مات كافر أسرف وهو اسم موضع معروف (حين قالوا) أي كفرة قريش لما قصدوا أثره صلى الله عليه وسلم وانتهوا إلى فم ذلك الغار (تدخل الغار) لآله تلو عليه السلام أنه مختلف (ما زاركم) بفتح الهمزة والراء المهملة والموحدة ويجوز كسر الهمزة وتسكين الراء وهو الحاجة المطلوبة وما استغماية أو نافية أي ليس لكم مطلوب وهو محمد صلى الله تعالى عليه وسلم ولا حاجة (فيه) أي في الغار (وعليه) أي على فم الغار ومدخله وروى ما زاركم من الرية أي ما وقعكم في الشك فيه الشك فيه (من نسج العنكبوت ما زار) بضم الهمزة وفتحها أي أظن واعتقد (أنه) قديم (تبل أن يولد محمد) أي قبل

أمر أي رجاء أن يكون فيه مخفيا ما زاركم فيه) بفتح الهمزة والراء وهو مقول أمية أي شيء حاجتكم الداعية لدخولكم في الغار (وعليه من نسج العنكبوت ما زار) بضم الهمزة ومعناها أي شيء أظن (أنه قبل أن يولد محمد) أي كائن أو وجوده على باب الغار وفي نسخة أنه لا قبل أن يولد محمد وفي نسخة ما زاركم بدل ما زاركم أي شيء أوقعكم في الرية وشبه المظنة أنه في الغار والمحال الخ



وجوده ولادته لان مثله لا يكون الا في مدعو وله وفيه معجزة اه صلى الله تعالى عليه وسلم كاتيل  
القي في اثنى عشر سنة حتى ٥ فتيقن ان است بالباقيات  
جمع النسخ كل من حال اكن ٥ ليس داود فيه كالعنكبوت  
وقال ابو بصير رحمه الله تعالى

وقاية الله اغنت عن مضاعفة ٥ من اردل ودع عن عال من الاطم

(ووقفت جماعة) ذكر وانثى على عش فيه بعض لمجد مثله لا يكون الا في محل خال من الناس  
ووقفت بالقاور وروى بالعين المعجمة من وقوع الظائر وهو نزوله على (عل فم الغار) أى مدخله (فقال  
قريش لو كان فيه) أى في الغار (أحد ساكال هناك الجحاش) لما عرفته أنفا وفي نسخة هناك باللام  
وهو اسم اشارة لئلا يكون وقعة الجحاش كما رواه البرزاء وسندوا وغيره ان الله أمر العنكبوت فندجت على فم  
القاور وارسل جماعة من وحشيتين فوقعتا على وجهه فصد به المشر كمن وجحاش مكة من فخر اخيهما وفي  
لما وهب ان الجحاشين باصتا في أسفل فم الغار ونسج العنكبوت عليه فقالوا ودخلاه تكسر البيض  
وزال النسخ وروى أيضا كذا تقدم انه نبت في خمسة شجرة صغيرة تدعى شجر الراوى هي شجرة مقدار اقامة  
للمزهر وشئ كاقطن يحيى به الوسايد كما مر أمها الله بان ثبتت لئلا تهرم الماء قبل قتيان قريش  
باساحتهم حتى أتوا الغار فلما رأوا لما من الامور المذكورة رجعوا وقال أبو بكر لولنا أحد هم إلى  
تقدمه رآنا فقال له رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ما ظنك يا نبي الله الله ما ظنك يا نبي الله الله ما قد قص الاتفاقة أثرها  
فانتهى لها فلما رآهم أبو بكر اشتد خزيه على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وقال ان قتلت أنا فانتا  
ثنا رجل واحد وان قتلت أنت هلكت الامة فقال له لا تخزن ان الله معنا فانظر قوله لا تخزن درن  
لا تخف فان فيه اشارة إلى انه لم يخف في نفسه وانما خزن على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ولم وأتمه  
لانه أحب اليه من نفسه وكل شئ واسع أبو بكر في هذه الميلة غير مرة فزق ثوبه وجعله في الشقوق التي  
في الغار وسد بعضها باقدمة انقا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وأقام فيه لثلاثة أيام ثم خرج منه  
فقيه سرقة ولذلك ذكر المصنف قصته عقب ذلك بقوله (وقصته) صلى الله عليه وسلم أى وعامد  
على عصمة الله له وحاشية ميرة الرواة (مع سرقة من مالك بن جعشم) بضم الجيم والشين وروى فتح  
شبهه أيضا وفي بعض النسخ شجع بفتح الشين كافي المقتضى وفيه نظر وقصته في الصحاحين وهى  
مشهورة فقامهم كذا ذكره المصنف جعلوا لكل من دل عليه صلى الله تعالى عليه وسلم جعلوا عظيما وهو  
ان لكل من قتله أو أتى مدية فلما خرج من الغار رأى سرقة وكان ينزل بتدبير من مكروا المدينة وهو  
من جملة من توجه اليه لطيفه فرب فرسه ليدركه فلما دانا منه صلى الله عليه وسلم ساخت قوائم فرسه  
لى ابطاها في الارض لدعائه عليه كما يأتى بقوله اللهم اكفنا سرقة ثم ان الله هداه للإسلام فاسلم في مرجع  
لنبي صلى الله تعالى عليه وسلم من حين فهو صحابى مدبجى حجارى كاتى وهو الذى أخبره رسول الله  
صلى الله تعالى عليه وسلم ليس سوارى كسرى لما رأى ذراعيه دققتن أشهرين في حديثه  
المشهور المقدم وقوله (حين الهجرة) أى في وقت هجرته من مكة الى المدينة وذكر ابن سعد ان سرقة  
غارضهم يوم الثلاثاء بقديد فخرجوا من مكة الى المدينة فوجدوا قريش قد انضم (وقد  
جاءت قريش) جملة حاله وجعلت من الجمل وهو ما يعطى في متاباة عمل ما (فيه) أى في شأن رسول  
الله والاخبار به (وفى أبى بكر) لانه كان رضى الله عنه مع كل أمة (الجعائل) جمع جعله وهى كالجعالة  
معنى والجعالة مثله الجحاش وقيل الجعالة ككتاب وجعل بزنة قمل ومعناه تقة ودم وذلك الجعالة كاتيل  
الهيلي كانت مائة تقة أى جراه كاتيله الماوردى في الاعلام (وانذر به) بالاناء المجمع وحول أى علم

(ووقفت) بالقاور وروى  
بالعين أى سستت  
(جماعة) على فم الغار

وهو ونقب في الكهف  
(فقال قريش) أى  
كلهم أو بعضهم (لو كان  
فيه أحد ساكال هناك  
الجحاش) أى السكال فزنته  
عن الاناء (وقصته) أى  
ومن ذلك قصته عليه  
السلام كما رواه الشيخان  
عن البراء (مع سرقة بن  
مالك بن جعشم) بضم جيم  
وشين معجمة (حين  
الهجرة) بكسر الهاء وقال  
التهامى ان يفتح وبكسر  
(وقد جعلت قريش  
فيه) أى في حق النبي  
(وفى أبى بكر) أى فى  
أخذهما (الجعائل) جمع  
جعله أو جعله بالفتح  
وهى الاجرة على شئ  
فعله لا أو ولا والمجمل  
باضم الاسم وبالفتح  
المصدر فترى وقد عين  
الهيلي ذلك فقال بذات  
قريش ما اتفاقية لمن برد  
عليهم محمد اصة الى الله  
تعالى عليه وسلم (فانذر به)  
على شأنه المفعول أى فاعلم  
سرقة بتوجهه صلى الله  
تعالى عليه وسلم مهاجرا  
الى المدينة

(فر كب فرسه واتبعه) بشديد القوة أى تبعه رجاء ان يلحقه (حتى اذا قرب) بضم الراء أى دنا منه (دعا عليه النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) أى لما رأى عليه من ٢١٢ آثار الشرو وتوهم الضم (فساخت) بالحاء المعجمة أى غاصت وغابت في الارض

سرافة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يقال أذنته بكذا بنون ومعجمه قورا أى أعلمته - ويكون الانذار بمعنى التخويف أيضا وكيفية الاعلام مشهورة في السير أيضا وحاصلها ان رجلا أتى سرافة وقال له انى رأيت اسودت بالاحل ظنهم محمد أو ان محبته فقال بعد ما عرف انهم ليسوا هؤلاء ثم أخرج بعد ذلك فرسه وذهب خلفهم فسكان ما ذكره المصنف رحمه الله تعالى بقوله (فر كب فرسه واتبعه حتى اذا قرب منه دعا عليه النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فساخت قوائم فرسه) أى غاصت في الارض ودخلت فيها حتى كانت تدلعه وتنفخ من تحتها يقال ساخ بسوخ وسبخ بسين - مهله وخاء معجمه في آخره بمعنى غاص ودخل وبمعنى الحذف فيقال ساخ الفرس وساخت الارض وهما بمعنى واحد يختلف باختلاف المسند اليه وهذا لما اتفقت عليه كلمة أهل اللغة وفي القاموس ساخت قوائمهاخت والنثر ركب والارض بهم سمي وخا انتهى وثابت في تفسيره بناء على أنه معنى غاصت كما ذكره في فصله وقد تحرف على الشارح الجديد فوهم انه ناخت بنون بمعنى ركت فقال لا ينبغي هذا والذي ينبغي ان يفسر بغاصت وهو غلط فاحش منه وقوائم الفرس رجلاها ويدها (فخر عنها) أى سقط من فوق ورعى نفسه عنها خوفا من ان تحذف به الارض فيملاها لعار رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عليه السلام فحرم ضمير عنها الفرس لانه تذكير ويقع على الذكر والانثى وقد قيل انها كانت انثى تسمى العود وقد نقل بعض أهل السير ان الصديق رضى الله تعالى عنه له قصيدة قص فيها هذه القصة

وانخسفت (قوائم فرسه فخر عنها) أى فسقط أو قفز عنها (واسقيم بالالزام) جمع زلم بفتح حين أو بضم ففتح وهى سهام لا ريش بها ولا نصل كان يكتب على أحدها فعمل وعلى الآخر لا فعمل وغيرهما عفل وكان محلها داخل الكعبة عند السدة كما في تفسير قوله تعالى وان تستسموا

حتى اذا قلت قد انجذبت عارضها \* من مدح قابس في منصب وارى بردى به مشرف الاقمار معترم \* كالسيدذى البلدة المستأد الضارى فقال كسروا فقلنا ان كرتنا \* من دونها لك نصر الخالق البارى ان تحذف الارض بالاحوى وفارسه \* فانظر الى أربع في الارض غوار فهم لى لما رأى ارساخهم - رته \* قدس - خن في الارض لم يحفر بحفار فقال هل لكم ان تطلقوا فرسى \* وتأخذوا موتى في نصع أسراى (واسقيم بالالزام) جمع زلم بفتح حين وضم وقع بزنة عروهى قداح أى سهام لا ريش لها ولا نصل كانوا في الجاهلية يكتبون على بعضها الفعل وعلى بعضها الأفعول ويضعونها في متاعهم اذا سافروا فاذا عرض لهم بهم آخر جوامعها لما يتفاءلون به فيفعلون أو يتركون وهو معنى الاستقسام أى طلب ما قسم وقد رله وقيل كان يكتب على بعضها أمر فى ربى وعلى بعضها نهائى ربى وبعضها غفل أى خال من الكتابة فاذا خرج غير الغفل غلوا به وان خرج الغفل أعادوا حتى يخرج غيره ويسمون ذلك استقساما ولهم ازالام أخرى سهام كانت في الكعبة مكتوب عليها النوازل وهى التى استقسم بها عبد المطلب على ذبح ولده وكذا كان عند كهاتم ولهم مثلها اقداح المسير السمية التى كانوا يداومون بها وقيل الالزام حصى صغار يتقال بها والاصح جمع الاول (فخرجه) أى لسرافة (ما يكره) أى ما لم يرد له لأنه أتى سيرده صلى الله تعالى عليه وسلم وأبا بكر وناخذ من قرش الجمل المتقدم فخرجه لانه لا تفعل فلم يذته (ثم ركب فرسه ثانيا بعد ما سقط عنها وساخت قوائمها) (ونا) أى قرب من رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وسلم وهو سافر بقرؤ (حتى اذا سمع قراءة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وهوا يلقت) انه لعدم مبالاة ولا عمادة على ربه (و) كان (أبو بكر يلقت) وراءه مخوفة على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم

بهم يضعها في متاعه وجمعته فاذا عرض له منهم أخرج منها سهام فان خرج له أفعول فعمل أو لا فعمل انفعول وان خرج المغفل اعاد العمل وقيل كان المكتوب على الواحد أمر فى ربى وعلى الثنائى نهائى ربى والثالث غفل لاشئ عليه وقيل ان الالزام حصى يبيض كانوا يضربون به ذلك والاول اعرف وأصل معنى استقسم ضرب بها الخراج ما قسم الله له من أمره ونهيه طلب معرفة قيمته بكونه ان خرج له ما يحب ففعله أو خرج له ما يكره كف عنه وهذا كاه بناء على زعمه (فخرجه له ما يكره)

أى من الغال وعلى كل قال مع هذا ما التفت عن تلك الحال (ثم ركب فرسه ودنا حتى سمع قراءة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وهو) أى النبي (لا يلتفت) أى اليه أو مطلقا (وأبو بكر يلقت) أى الى سرافة وأولى جوامعها والى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم

(وقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم أتنا) بصيغة الجهر، ولأي كتمان ماله أو لمحبة أو لأنا البلاء، جاءنا العناء، (يقال لا تحزن إن الله معنا) أي ناصرا، معي، أومعية طاعة من قري بالرب البناؤه، أي ما إلى ما ورد من أن الله يتجلى للناس عامة ولأى كرامة خاصة (فاخت) أي قوامه، فرسه (ثانية) أي مرة أخرى (الركبة) أي أخر عن آخرها (صاح عليه أونها) (فنهضت) أي فقامت ووثبت (ولقوا ثم اهل الدخان) بتخفيف الحاء وتشديد أي من آثار الغبار المرتفع ٢١٣ (فناداهم) أي النبي والصديق وعامر

ابن فهيرة مولى أبي بكر (بالامان) أي بطلبه (فكتب له النبي صلى الله تعالى عليه وسلم امانا) أي أمر بكتابه له (أيه) أي أمر بكتابه له (ضم) (كتبه ابن فهيرة) بضم الفاء وفتح الهاء وسكون الياء كان أسود وهو من عذبي في الله قتل بيشر معونة والتمس ليدفن فلم يوجد فسرأوا أن الملائكة دفنته وهو قديم الاسلام أسلم قبل أن يدخل عليه السلام دار الأرقم ابن أبي الأرقم ثم ما تقدم هو في الصحيح قال الترمذي ما شتره أبو بكر من العقيقيل بن عبد الله بعد ما أسلم فاعتقه وكان يرعى الغنم في جبل نو دهم وبروحها على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وأبي بكر

أو ليري ما صدر من سرافة وخوف لشدة جبهه وان كان قال في الغار لا تحزن إن الله معنا الآية قديهم انه مخصوص بذلك الوقت قد مر (فقال) أبو بكر (له) صلى الله تعالى عليه وسلم (أتنا) بالياء للمجهول أي أنا العدو وأرد كتمان بطلبنا منهم (فقال) له رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم (لا تحزن) وتخفف عن أنا (إن الله معنا) أي صاحبنا لنا بيايدوه ونصره وحفظه وعصمته لأنهم جميع الأعداء فلا تخف من كتمانهم ولذا لم يلتفت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم إلى كتمانهم وخزن أي بكر رضى الله تعالى عنه لحوقه وشقيقته على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كما تقرروا ليس مصيبة لأنهم النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لم عنه لاهم أو طيبعي ولا يسأنا لاقراءه في الغار فان الحب ظن من ضمنه بحبوه لاسيما هذا الرسول العظيم وليس هذا ما يحتاج لمجربيل البيان فانه تلويل بغير ظلال (فاخت) قوامهم فرس سرافة مرة (ثانية) بعد المرة الأولى (الركبة) أي أخر عن آخرها (صاح عليها) (فنهضت) أي قامت ودخلت قواثمها من الأرض (ولقوا ثم اهل الدخان) أي غبار رقع في الجو كأنه دخان كما ورد التصريح في السير قال ابن سيد الناس ولقوا ثم اهل الدخان والعائن بضم العين المهملة ومثله هو الغبار أو يكون معنى الدخان والدخان بضم الدال وتخفيف الحاء وقد تشدد في الدخ ودخن والكل بمعنى وفي رواية ولقوا ثم اهل الدخان وهو استعادة للغبار (فناداهم) أي نادى سرافة رسول الله وأبكر الصديق وعامر بن فهيرة وفريقهم (بالامان) أي رفع صوته به قائلا لهم الامان الامان كما فعله الناس والمراد أنما بينهم معونه ولم يلاحظهم من ضرر وخوف باخباره الأعداء وأطلب منهم والمراد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم أن يعطوه امانا فلا يلحقه ضرر لمخوفه منهم ومن دعائه عليه وقد ورد التصريح بالامانين في سورة ابن اسحق والى الثاني أشار بقوله (فكتب له النبي صلى الله تعالى عليه وسلم امانا) أي أمر بكتابه له فلا يستأند بجازي نقوله (كتبه) أي كتاب الامان وهو ورقة من ادم وفي رواية ابن اسحق فكتب لي كتابا في عظم أوردته أو فقهته ثم ألقاه إلى فاخذته ثم جعلته في كنانتي ثم رجعت (ابن فهيرة) مصغر فهيرة وهو عامر بن فهيرة مولى أبي بكر رضى الله تعالى عنه وهو من مولى الأزد علوك للطيفيل فاشتره أبو بكر رضى الله تعالى عنه ومنه وأعتقه وأسلم وكان يرعى غنما إلى بكر رضى الله تعالى عنه ويحيى ولما كل ليلة في الغار بالبن يتغذاهم ثم هاجر معهم ما وشهد بدرا وأحدوا قتل بيشر معونة فلم يوجد جسد مع القتلى فيقال إن الملائكة دفنته وقيل رفعته إلى السماء (وقيل) كتبه (أبو بكر) رضى الله تعالى عنه أوجع بينهما ابن ابن فهيرة كتبه أولا فلم يرض سرافة بكتابه وطلب كتابة أبي بكر رضى الله تعالى عنه لثمة فهو شهرته فكتبه له والنبي صلى الله تعالى عليه وسلم كتب تزيدي على الأربعة من كورة في المفصلات وأفردهم ابن أبي الحديد بآيات مستقل (وأخبرهم) أي أخبر سرافة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وأبكر رضى الله تعالى عنه وابن فهيرة (بالاخبار) أي بأخبار قريش وما جرى منهم به - دخر وجههم من مكفوجهم الجعاش أن لم أتى بهم أو قتلهم ديتهم - كما مر

من الطعنة (وقيل أبو بكر) أي ونقل في السيرة انه كتبه أبو بكر وجمعهم بان عامرا كتبه أولا فلم يرض سرافة بالكتابة إلى بكر لسيادته الممر وفتح قريش وان عامرا ماله قال الحلبي وكتابه عليه الصلاة والسلام نيف وأربعون نفرا ومنهم الخلفاء الاربعة وأكثروهم ملازمة لكتابه عليه السلام زيد بن ثابت ثم معاوية بن أبي سفيان بعد الفتح ذكر ذلك غير واحد من الحفاظ انتهى وقيل معاوية لم يكتب الوحي وإنما كتب فيه والله تعالى أعلم (وأخبرهم) أي سرافة (بالاخبار) أي أخبار الأعداء من كفار قريش وما جره من



الجماعا فيهما (وأمره النبي صلى الله تعالى عليه وسلم أن لا يترك أحدا) أي عن يده من ورثته (يلحق بهم) بل يدفعه عن اتصاله اليهم  
ويلاحق بالرفع وهو حال وفي ٢١٤ نسخة بالنصب ووجهه اسقاطان وابقاء عملها وهو قليل ومعناه هنا بعيد جدا (فانصرف)

أي سراقته (يقول للناس) أي المبلين طابعهم (كفيم) بصيغة المجهول (ماهنا) أي ما يتصور وجوده في جهتها أو المعنى ليس أحدهم يطلبونه ههنا وأغرب التلمس أن في قوله أنتم من خوفكم وعصمتهم ما هنا (وقيل يل قال لهما) أي سراقته (أرا كذاه) وتا على أي المضرة (فادعوا لي) أي بالمفعة (فنجأ) أي بعد ما دعوا له (ووقع في نفسه ظهو والنبي صلى الله تعالى عليه وسلم) أي فكان من مقدمات اسلامه (وفي خبر آخر) غير معروف عند أهل الأثر (ان راعيا عرف خبرهما) أي من انهما توجهوا الى صوب المدينة ونحوها (فخرج) أي من مكانه (يشهد) أي يعدو عدو اسرىعا (يعلم) أي حال كونه بر يدان يعلم في نفسه يعلم (قرشا) أي باحوالهما (فلما ورد مكة ضرب بصيغة المفعول أي ضرب بعض حجهه (على قلبه) وحبس على خاطره (فا يدرى ما يصنع) أي من

(وأمره النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) أي أمر سراقته (ان لا يترك أحدا) من قر يش أي لا يدع أحدا ولا يكتمهم باخبارهم حتى (يلحق بهم) أي يسير خلفهم ويصل اليهم بان يقول لم أروهم ونحوهم ولو كذبا اذ قد يجوز عند الضرورة الحاجة وقد يجب وفي حديث أنس رضي الله تعالى عنه فقال يا نبي الله في ما شئت قال لا تعدم مكانك لا تترك أحدا يلحق بنا قال أول النهار حاد على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وكان آخر النهار مسلح له (فانصرف) أي رجع سراقته عنهم حال كونه (يقول للناس) جملة حامية مضارعة لا تترن بواو في الفصيحة أي قائلا للناس والمراد بالناس ان كان من لقيهم من ذهب اطلبهم فقله (كفيم ما ههنا) معناه ارجعوا كفيم اطلب فاني لم أجدهم وما موصولة ويحتمل ان تكون نافية أي ما هنا أحد وان كان المراد النبي ورفيقاته فالغني عصمتهم وسلمتهم ما ههنا من الخوف والى كلا الوجهين ذهب الشراح وفي الشرح المحمد بخط هماغني عن الرود ذكر ابن سعد رضي الله تعالى عنه انه لما رجع قال قريش قد عرفتم بصري بالطريق وبلا شرف وقد استبرأت لكم فلم أرشأ فخرجوا (وقيل بل قال لهما) أي للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم وأبي بكر رضي الله تعالى عنه ولم يدكر ابن فهره لانه انما خاف دعاءهما لاعتقاده فيهما (أرا كذاه وتا على) فلذا كادت الارض تبدل عني (فادعوا لي) بالسلامة فدعوا له (فنجأ) أي ذهب أمانا عاخانه (ووقع في نفسه) أي خطر بالاله ووفى قلبه واعتد لما شاهده (ظهو والنبي صلى الله تعالى عليه وسلم) أي ظهوره على أعدائه وغلبتهم وظهو رنبوته وعلو شأنه وكان ذلك من مقدمات اسلامه قال ابن اسحق وقال أبو جهل لما بلغه ما لقي سراقته فلامه في تركهم فأنشد

بنى مدح انى لا خشى سقيهم \* سراقته يستغنى بصخر محمد  
عليكم به ان لا يفارق جعكم \* فيصبح شتى بعد دغر وسودد  
فاجابه سراقته بقوله أباحكم واللات لو كنت شاهدا \* لارجو ادى اذ تسبخ ووائه  
عجبت ولم تشك بآن محمد \* نبى وبرهان فن ذابكاته  
عليك بكف الناس عنه فأننى \* أرى أمره يوما سببوا معاملة  
كذافي سيرة مغايطى رجه الله تعالى (وفي خبر آخر) يتعلق بمخن فيه الاله قيل ان لا يعرف من رواه (ان راعيا) من رعاة الغنم في البرية (عرف خبرهما) أي خبر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بوقوفه على مكانهما في الغار (فخرج الراعى من محله) (يشهد) أي يسمع في مشيه قال الراغب اشتد اذا سرع يحجز ان يكون من قولهم اشتدت الريح انتهى وانما سرع لاجل ان (يعلم قرشا) بخبرهما ومكانهما (فلما ورد الى مكة) أي حاهما من محله الذي رعى فيه الغنم وأصل الور ودالحى ولما فاستعبر للغرب القادم لحاجة ثم عمل لكل جاء وساع فيه حتى صار حقيقة فيه (ضرب) بالبناء للمجهول أي ضرب الله (على قلبه) أي منع من الإدراك وذهل عما حله كتوله تعالى وضربنا على آذانهم وهو مستعار من ضرب الخيمة في الأرض اي ضرب أوتاهوا وصله أيقاع شئ على شئ كما قاله الراغب فليس كناية عن الذهول والغفلة كما قيل (فا يدرى) ويعرف (ما يصنع) ويقول (وانسى) مجهول أيضا (ما خرج له) أي ما جاله من مكانه الذي خرج منه (حتى رجع الى موضعه) الذي جاء منه وهذه معجزة ظاهرة وعصمة قوية (و) في دلائل أني نعم عن ابن عباس رضي الله تعالى عنه ما انه صلى الله تعالى عليه وسلم (جاء فيما ذكر ابن اسحق) في سيرته (وغیره أبو جهل) عمرو بن هشام فرعون هذه الامة لعنه الله تعالى وهو فاعل جاء وقوله (بصخرة) متعلق به أي حجر كبير (وهو)

أي كمال الذهول والغفلة والذهشة والوحشة (وانسى ما خرج له) أي لاجله وفي نسخة اليه أي الى حصوله (حتى رجع الى موضعه وجاء فيما ذكر ابن اسحق) في المغازي (وغیره) كأي نعم في الدلائل عن ابن عباس انه أتى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (أبو جهل بصخرة وهو) أي والحال انه عليه الصلاة والسلام

(ساجد وقر يش ينظرون) أى اليه كفى نسخة (الطرحه عليه) وحلف لئن رأى ليدفعه (الزنت) بكسر الزاى أى أصقت كفى رواية (يلده ويبت) بكسر الموحدة أى جفت (يداه الى عنقه) أى مغلولتين اليه وهو ممنوعتين من الحر كئله فى طرحه عليه (وأقبل يرجع) أى يشرع راجعا (القهقرى) بفتح القافين مقصودا وهو ٢١٥ الرجوع الى الوراثة قوله (الى خلقه)

تأكيدا لقوله وأقبل يرجع  
للعناء من أعسله (ثم سأل) أى أبوجهل (ان يدعوله ففعل) أى دعاه ولم يؤخذه كرماء شفقة وحلما ولما كان بينهما قرابة ورجماء شفهضى اطغوا رجلا فانطأقت يده (أى عقب مادعا الله تعالى (وكان) أى أبوجهل (قد تواعد مع قر يش بذلك) أى بطرح صخرة عليه (وحلف) أى عندهم (لئن رآه) أى ساجدا كفى نسخة (ليدفعه) أى ايصين دماغه (فألوه عن شأنه) أى عن رجوعه بعد ظه ورطفائه (فذكر أنه عرض لى) وفى نسخة له أى ظهر (ردونه) أى بين يديه أو حواليه (خل) أى من الابل أو نخوة (مارأيت مثله) أى عظمة وهجمة (قل) أى أبدا (هم) وفى نسخة فهم (لى) أى قدسدى (ان يأكلى) فقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (ذلك جبريل) أى مثل

أى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم (ساجد وقر يش ينظرون) أى ما يصنع وكان ذهب (الطرحه) أى يرمى الصخرة (عليه) وفى نسخة هنا وقد كان حافا ز رآه ساجدا ليدفعه أى ليضربه ساعرة تكسر رأسه وتعلم دماغه وتسمى هذه الدماغه أحد الحاجات التى ذكرها الفقهاء فى الجنايات (الزنت) الصخرة يده ولم يقع عليه صلى الله تعالى عليه وسلم ولقى بلام وزاى هجمة لغت فى اصق بالصاد معنى التصق (ويبت يده الى عنقه) أى تشبعت بحيث لا يمكنه تحريك يده (وأقبل) أى انصرف من مقصده نحو قر يش حال كونه (يرجع) أى راجعا (القهقرى) ومعناه (الى خلقه) مولدا عن وجهته وفى العين القهقرى الرجوع على البرود وقر يش مبه وهو مقول مطلق مؤكدا لرجوع (ثم سأل) أى سأل أبوجهل اعنه الله تعالى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم (ان يدعوله ففعل) أى دعاه صلى الله تعالى عليه وسلم (فانطلقت يده) أى عادتا لما كانتا عليه ولم يلتصقا ببركة دعائه صلى الله تعالى عليه وسلم (وكان) أبوجهل (تواعد مع قر يش بذلك) أى بطرح الصخرة عليه صلى الله تعالى عليه وسلم (أذا رآه صلى (وحلف لئن رآه ساجدا ليدفعه) أى ليضربه بصخرة بكسر رأسه ويخرج دماغه وهى أحد الحاجات يقال دماغه اذا أصاب دماغه فقتله وهذا دم فى بعض النسخ كالم ويدفعه بفتح الياء وجوز بعضهم ضمها أو الظاهر الأول (فألوه) أى سأل قر يش أبوجهل (عن شأنه) أى أمره وما منعه عما قصده (فذكر لهم) (أنه) أى الشأن أو أبوجهل (عرض لى) أى له كائن نسخة فىه التفات وقيل غاب معنى التكلم لأن ذكر معنى قال (دونه) طرف أى حال بني وبنيه (خل) أى جل عظيم هائج وهو مخصوص بالبعير الذى ذكر (مارأيت مثله) فى عظمتة وشدة (قل) أى فى جميع أزمان المسامى وهى ظرف لتوكيد نفى المسامى بفتح القاف وتشديد الاء المهملة وكسر ها وسكونها تخففة (هوى) أى عزم على التحمل على والهجوم وقوله (ان يأكلى) بدل استعمال ضمير المتكلم أى هم يأكلى (فقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) (المسامع ومقالته لم يلم ذلك جبريل) أى مثل له بصورته فى (لودنا) أى قرب أبوجهل من رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بالصخرة التى أراد طرحها (لا نخذه) وأكله وأخذناه أى أخذنا من مقتدره ونقصه كفى دلائل اليه وقى السيران أبوجهل قال بامعشر قر يش ان هذا الرجل قد أبى الاماتون من عيب ديننا وشتم أبائنا وألتهنا وتبقيته أحد لانا من أبى أعاهد الله لاجلس غدا عند الحجر بحجر ما يطيق جملة فإسجد رخصته رأسه فامنعونى ولا يصنع بعد ذلك بنو عبدنا منى ما يبداهم فأتوا والله لا نأمنك لاحد فامنع من لماتر بد فلما أصبح جالس بنظره صلى الله تعالى عليه وسلم ولم يجل وأنى أنديتهم بنظر من ما هو فاعل فأجابا صلى الله تعالى عليه وسلم (قل سأذكره المصنف رحمه الله تعالى وله وقائع مثل هذه جملة الله منها وعصمه (وذكر السمرقندى) امام الحقيقة المشهور وقد تقدم ترجمته (ان رجلا من بنى المغيرة) بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم جد أبى جهل وهذا الرجل قال البرهان لأعره وقال غيره له الوليد بن المغيرة قال انه أبوجهل (أنى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ليقله فطمس الله على بصره) أى غماه وغشاه حتى لم ير لانه أعماه وأذهب الكأبة كليل عايه قوله (فلم ير النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وسمع فرجع الى أصحابه فلم يرهم حتى نادوه)

له بصورة الفحل (لودنا) أى قرب منى (لا نخذه) أى أخذنا من مقتدر (وذكر السمرقندى ان رجلا من بنى المغيرة) وهو أبوجهل ابن هشام بن المغيرة أو أحد أقاربه (أنى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ليقله فطمس الله على بصره) أى محاقه ونظيره (فلم ير) أى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كفى نسخة (وسمع قوله فرجع الى أصحابه) أى وهو أعمى (فلم يرهم حتى نادوه) أى فعرف مكانهم ثم رآهم أو أتمر على عساه

(وذكر) أي السمرقندي (أن في هاتين القصتين) أي قصة أبي جهل والتي بعدها روى النصيبين (نزلاتنا جعلنا في أعناقهم اغلالا لا يتبين) وفي نسخة: إلى قوله قمحون وانقحاح رفع الرأس وغض البصر وقد روى أبو نعيم في الدلائل عن ابن عباس بلفظ ان ناسا من قريش قاموا ليأخذوه فاذا أيديهم مجموعة إلى أعناقهم واذاهم على لا يصبرون فقالوا انشدك الله والرحم فدعا حتى ذهب ذلك عنهم فترأت يس ٢١٦ إلى قوله لا يؤمنون (ومن ذلك ما ذكره ابن اسحق) أي وغيره كافي نسخة صحيحة

كالكي في نفسه به (في قصته) اذ خرج إلى بني قريظة (وقال المجازي وغيره الذي ذكره ابن اسحق وغيره من أهل السير ان ذلك كان من بني النضير وهو سب غروهم لامن بني قريظة فان سبهم غرزة الخندق ثم قريظة والنضير اخوان هما ابنا الخزرج من ذرية هرون أخي موسى عليه السلام بالتصغير قال الحلي والصواب أن يقول بني النضير كافي سيرة ابن سيد الناس (في أصحابه) وفي نسخة في نفر من أصحابه أي مع جماعة منهم الخلفاء الاربعة فيهم (فجاس إلى جدار بعض أطامهم) بعد الهجرة أي أينيتهم المرتفعة كالخسوف فتجافوا بينهم انكرن يجوده على مثل هذه الحالة من يعلوه على مثل هذا الجدار ويرسل عليه ما يقتله فقال سلام بن

باسمه فعرف مكانهم واتاهم ثم آراههم بعد ذلك بشهادة حتى ويحتمل انه عمى وذهب بصره (وذكر) السمرقندي (ان في هاتين القصتين) أي قصة أبي جهل وقصة هذا الرجل (نزلاتنا جعلنا في أعناقهم اغلالا لا يتبين) يعني فسي إلى الأذقان فهم قمحون وجعلنا من بين أيديهم سدا ومن خلفهم سدا فأغشيناهم فهم لا يصبرون قال البغوي في تفسير هذه الآية نزلات في أبي جهل ورفيقه الخزرجي حين حلف ان رأى صلى الله تعالى عليه وسلم ليرضخن رأسه وذكر ما ذكره المصنف رحمه الله تعالى غير قوله انه حال بينه وبينه فخل وقال الخزرجي أنا قتله بهذا الحجر فأتاه وهو نضلي فاعماه الله إلى آخر ما ذكر المصنف رحمه الله تعالى وفي تفسير القرطبي انها نزلات في أبي جهل وصاحبيه الخزرجيين ثم ذكر قصة أبي جهل وان صاحبه الثاني هو الوليد بن الغيرة والذي أعمى الله بصره ولم ير أصحابه حتى نادوه فقال الثالث والله لا شخن رأسه وان رجع وقال بعد ما خرج من مشايخه عليه وسلم عن أمره فقال حال بيني وبينه فخل لودنوت منه أكلني وان لم ير مثله فترأت هذه الآية فقبل انه معارض لما ذكره المصنف رحمه الله تعالى فانه يقتضي ان الذي حال بينه وبينه الفحل الرجل الثاني لا أبو جهل وأما كونه من بني المغيرة أو خزرجيا فلا منافاة فيه لان كل نسبته إلى أحد جدية كالم وأوجب بان قصة أبي جهل تذكرت فعلها مرة وحده ورأى الفحل وموقع غيره أو انتمصر في هذه الرواية على بعض القصص وفيه نظر والآن على هذا من الاستعارة التمثيلية فنبهه بيبس يديه وعدم قدرته على تحريكهما والرمي بمن غلت يده لعنقه وشبه حالهم وما حال بينهم وبينه بمن يبينه وبين مقصدهم سدا مانع عن الوصول وما قبل من ان الآية تعزير لتصميم أهل مكة على كفرهم وإبطال الله كيدهم فشهدت حالهم هذه الحالة لانافاة بينه وبين ما قبله اصدق هذا على ما قبله ومن هذا علم ما في كلامه إلى ضاوي من سؤال يجاب كإني أفي حواشي (ومن ذلك) أي حفظ الله وعصمته (ما ذكره ابن اسحق) امام أهل السير في سيرته (وغيره) كالكلبي في تفسيره (في قصته) صلى الله تعالى عليه وسلم (اذ خرج إلى بني قريظة) بالطاء المعجزة وصيغة المتغير كجهينة قبيلة من يهود خيبر معروفة (في أصحابه) أي في جماعة منهم أبو بكر وغيره (فجاس) مستندا إلى جدار بعض أطامهم (بالدواطة المهمة) جمع أطم بضم طين وهو الحصن هنا ويكون معنى البيت المربع والقصر (فانبعث) مطاوع بعنه فانبعث أي توجه وقام وأصل معنى البعث الأثارة وقيل معناه هنا أسرع وانفذ (عرو بن جحاش) بفتح الجيم والحاء المهمة المشددة وآخر مشين معجزة وهو من بني قريظة قتل كافرا (أحدهم) أي بني قريظة (ليطرح) من فوق الجدار (عليه) صلى الله عليه وسلم (رحي) يقتله بالانه صلى الله تعالى عليه وسلم لم يجاس تحت الحائط تخافوا بينهم وقالوا لنجدوه على مثل هذه الحالة أبدا فنفعلوا الجدار ورسل عليه حجر ايقله فقال سلام بن مشكلا ففعلوا والله ليجرن بمأهمتم به ويكون هذا سببا لنقض العهد بيننا وبينه فأخبره جبريل عليه الصلاة والسلام بذلك (فقام النبي صلى الله عليه وسلم وانصرف إلى المدينة) وكان هذا سببا لغزوهم ونقض عهدهم

(وأعلمهم) مشكلا ففعلوا والله ليجرن بمأهمتم به وان ينفذ ما بيننا وبينه من العهد وأمانتنا بني قريظة فسيبهم غرزة الخندق لانهم ظاهروا فريشاعلى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ونقضوا العهد وسأى من عند السمرقندي انه خرج إلى بني النضير فذكر القصة فهذه هي الصواب (فانبعث) أي فقام وأسرع أشقا لهم (عرو بن جحاش) بفتح الجيم وتشديد الحاء أو بكسر وتخفيف والشين معجزة قتل كافرا (أحدهم) وفي نسخة منهم أي أحد منهم (ليطرح عليه رحى) بالقصر ويمد (فقام النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) أي بعد اخبار جبريل بذلك كإسائتي (فانصرف إلى المدينة) أي وتبعه أصحابه



(وأعلمهم بقصته) أي أخبرني قريظة في بذعدهم وأصحابه بعد انصرافه أو قبله وقد اعترض على

انصرافه أوقبه له

(بقصته) أي غائلهم

على قتله (وقد قيل ان

هذه الآية) وفي نسخة

ان قوله تعالى يا أيها

الذين آمنوا

نعمت الله عليكم اذ هم قوم

الآية) أي بتمامها (في

هذه القصة) أي قصة

بنی النضير (نزات وحكي

السمرة قندي) أي

النبي عليه الصلاة

والسلام (خرج الي بنی

النضير يستعين في عقل

الكلابين) أي في دية

الاثنين من قبيلة بنی

كلاب يكسم أوله (الذين

قتل) أي قتلها كما في

رواية (عمر بن أمية) أي

الضمرى وفي نسخة

الكلابي الذي قتله عمرو

بن أمية فالمراد به الحسن

اذ صرح أبو الفتح

اليعمرى في السيرة انهما

من بني عامر وقتلهما عمرو

على ظن انهما كافران بعد

قتل أصحابه بيثرمعونة

ورجوعه الى المدينة

عنية العامر بن الطفيل

العامري وذلك للحوار

(وأعلمهم بقصته) أي أخبرني قريظة في بذعدهم وأصحابه بعد انصرافه أو قبله وقد اعترض على المصنف رحمه الله تعالى بان هذه القصة ليست مع بني قريظة كافي السيرة واتي أيضا في هذا الكتاب وانما هو مع بني النضير وهو سبب غزوة بني قريظة فهو وقصة المختلصين بتظاهرهم مع قريش ونقضهم له وهو الصواب قال ابن سيد الناس خرج رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الى بني النضير يستعين بهم في دية القتيان الذين قتلها عمرو بن أمية الضمري لحلاف بينهم وبين بني عامر فلما اتاهم قالوا نعتك يا أبا القاسم على ما حدثت ثم خلا بعضهم الى بعض وهم وابو بكر وقال ابن الملقن انه روى ان بني النضير لما تواروا قالوا عليه حجارة فاحذو جبريل ولم يصل اليه صلى الله تعالى عليه وسلم واتي ما فيه (وقد قيل ان قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا اذ كروا نعمة الله عليكم اذ هم قوم في هذه القصة نزلت) وجعل المهم حينئذ بالمؤمنين وان بسط اليد اليهم مع انه بالنبي صلى الله تعالى عليه وسلم وحده لان ما يصيبه يصيبهم وموته موت لهم ولذا قيل انها نزات في الكفرة لما كانوا غائبين على المؤمنين يوصلون اليهم الضر والاذية وقيل نزلت في الاعرابي الذي اخترط سيفه اذ وجدته صلى الله تعالى عليه وسلم وحده كما روى وقيل لا يجوز ان يكون اشارة الى ان هذه القصة في بني قريظة وان خالف الصحيح المنقول الواقع ووقع في بعض التقاسير قائله فان غفلته عما ذكر به يدفع قوله عقبه (وحكي السمرقندي) أي على الله تعالى عليه وسلم كما رواه ابن سيد الناس وغيره من أصحاب السيرة وقد قدم انه الصحيح وان في كلام المصنف رحمه الله تعالى اشارة اليه (خرج) من المدينة (الى بنی النضير) بنون مفتوحة وضاد معجمة مكسورة وهم قوم من بني دخير (يستعين) بهم (في عقل الكلابين) مشني كالابي رجل من ذوب ليني كلاب وهي قبيلة من قريش والعقل مصدر عقل البعير بعقله اذ اربطه بالعقال المانع له من الحركة وأصل معنى العقل المنع ومنه العقل المعروف لانه عمال يلقى كما أشار اليه القائل قد عفتنا والعقل أي وثاق \* وصبرنا والصبر المذاق

وسميت به دية المغتول لانها كانت عند العرب بالابل وقها القاتل ونحوه فيعقلها بقاء أهل القاتل ليأخذوها واستعانت صلى الله تعالى عليه وسلم المراد بها طلبة ان يعينوه في الدية لما أتى (الذين قتلها عمرو بن أمية) وفي نسخة الكلابي بالافراد وقيل مفردا أيضا وعمرو بن أمية هو الضمري بضاد معجمة مفتوحة وميم ساكنة وراه حلة نسبة ابني ضمير قومه وقومه وهو عمرو بن أمية بن خويلد بن عبد الله بن ياس الصحابي الذي كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يبعثه في أموره وهو الذي ذهب للنجاشي بكتابه فأجاب وأسلم وزوجه أم حبيبة أسلمه هذا وحده بشير معونة ومات بالمدينة في خلافة معاوية رضي الله تعالى عنه وهو الذي قتل الكلابي فهو مرفوع فاعل قتل والفتنة هي الموافقة لما في اليرمن انه صلى الله تعالى عليه وسلم لم يبعث المنذر بن عمرو الساعدي أحد نقباء ليلة العقبة في ثلاثين راكباً من المهاجرين والانصار الى بني عامر بن صعصعة فلة وعامر بن الطفيل يبيثرمعونة فاقترنوا فقتل المنذر وأصحابه ونجا عمرو الضمري وحده أو وصاحبه له على اختلاف الرواية ورجعها قلة يمارجلين بنى سيم وكان بينهم وبين النبي صلى الله تعالى عليه وسلم موادعة فانتسب اليه ما الى بنى عامر فقتلها وكان عمرو لا يعرف ذلك لعمده ولو عرف لم يفعله ولذا زعمته الدية لانه خطأ قدم قومه ما على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يطلبون ديتهم ما خرج ابني النضير هو وأبو بكر وعمرو وعلى رضي الله عنهم يستعينهم في العقل لانهم كانوا عاهدوا على ترك القتال والاعانة في الديات فلما دخل عليهم وطلب ذلك منهم أبابوهم وقالوا له اجلس حتى ناتي لك بما ألت فجلس فيجيب جداره بنوهم كما أشار الى

(فقال) أي له كافي نسخة صحيحة (حي) بالصغير (ابن أخطب) بالحاء المعجمة وهو والد الصفيّة أم المؤمنين (اجلس يا أبا القاسم حي نطعمك) أي نضيفك مع أصحابك (ونطعمك ما سألتنا) أي من الاستعانة في الدية (فجلس النبي صلى الله تعالى عليه وسلم مع أبي بكر وعمر وتوامر) بالواو والمزة وهو أفصح أي تشاور (حي معهم) أي مع يهودي (قل له فاعلم جبريل بذلك فقام) أي وحده (كانه يريد حاجته) أي قضاء ٢١٨ حاجته واستمر على مشيته (حتى دخل المدينة) فلما استلب النبي صلى الله

تعالى عليه وسلم أصحابه قاموا في طلبه ثم سار إليهم وحاصروهم ست ليال فتحصنوا بحصونهم فقطع نخيلهم وحرقها تنكيلاً لهم ثم قال لهم انخرجوا ولكم ما جئت الابل فنزلوا على ذلك وجعلوا على ستمائة بعير فلقهوا بخيبر وهذه القصة بعينها هي الأولى وكان هذه عند القاضي قضية أخرى والله تعالى أعلم بما هو أولى وأحرى هذا وحده والصفة أم المؤمنين يهودي قتل على كفر مع بني قريظة صبراً (وذكر أهل التفسير الحديث) السابق المروي (عن أبي هريرة) وفي نسخة ومعنى الحديث عن أبي هريرة في أصل الحديث وعن أبي هريرة - مرة والحديث في صحيح مسلم وستن النسائي (أن أبا جهل وعد قريشاً) أي وحلف عندهم وعهد (لئن رأى محمداً يصلي لي طأن رقبته) وفي

ذلك بقوله (فقال له) أي رسول الله صلى الله عليه وسلم - لم رجل منهم اسمه (حي) بضم الحاء المهملة ومثنتين تحتين الأولى متروحة مخففة والثانية مشددة (ابن أخطب) بزنة فعل بخاء معجمة وطاء مهملة وموحدة وجوز في حاء حي الكسر وهو من يهود بني النضير ومن رؤسائهم والد صفيّة أم المؤمنين (اجلس يا أبا القاسم حي نطعمك ونطعمك ما سألتنا) من الدية وهو عطف نفسه على نطعمك لأن الطعم بالنظم في الأصل المأ كول فتجوز به عاذرك كما يقال أقطعته الأرض طعمية له أي عطية (فجلس النبي صلى الله تعالى عليه وسلم مع أبي بكر وعمر) وزاد أبو نعيم الزبير وطاعة وشعبدن معاذ وأسيد بن حضير وسعد بن عباد وفي سيرة ابن اسحق في فقر من أصحابه فيهم أبو بكر وعمر وعلي ولا منافقين (الروايات (وتوامر) بفتح التاء القوية والواو يقال بالهمز تفاعل من الأمر أي نظر كل أمر الآخر والمراد به هنا المشاورة يقال وأمره وقبل الواو لغة العامة (حي معهم) أي مع بني النضير أي تشاوروا وأتفقوا (على قتله) صلى الله تعالى عليه وسلم بالفاء المحركة عليه (فاعلم جبريل الذي صلى الله تعالى عليه وسلم بذلك) الذي أرادوه قبل وقوعه (فقام) من تحت المجدار بسرية (كانه يريد حاجته) أي أراههم صلى الله تعالى عليه وسلم أنه يريد حاجته وفي نسخة حاجته بالاضافة فيجتمل قضاء الحاجة المعهودة للإنسان فإنه يكتب بها عنها كثيراً (حتى دخل المدينة) ثم سار إليهم وحاصروهم ست ليال وهم داخل حصنهم فقطع نخيلهم وحرقها تنكيلاً لهم كما قال حسان

وهان على سرة بني لؤي \* حي بن النضير مستطير

فقال صلى الله تعالى عليه وسلم لهم انخرجوا ولكم ما جئت الابل فنزلوا على ذلك وجعلوا ما همهم من الامتعة على ستمائة بعير ومخيموا بخيبر وأخذ منهم صلى الله تعالى عليه وسلم الاموال ومن الحلقة تجسبن درعا وخمسين بيضة وثلاثاً وثلاثين سيفاً فكان ذلك مرد النوائس ولم يسلم منها الا خديعة أي دجاجة وسهل بن خديف الفقير هاتم قسمها بين المهاجرين رفعاؤهم عن الانصار اذا كانوا قاسموهم الاموال والدار لما هاجروا الى المدينة ثم انه قيل ان ما ذكره المصنف رحمه الله تعالى يقتضي ان اليهود هموا بالقائه المحجر عليه ولم يلقوه وذكر ابن الملقن كما هم القوه عليه صلى الله تعالى عليه وسلم فاخذ جبريل عليه الصلاة والسلام ومنعه عن الوصول اليه والمشهور الاول (وذكر أهل التفسير معنى الحديث عن أبي هريرة) كما رواه مسلم والنسائي أي رواه بهذا المعنى وفي بعض النسخ وروى أهل التفسير الحديث عن أبي هريرة وهما أحسن مما في بعض النسخ وذكر أهل التفسير ومعنى الحديث بالواو العاطفة فإنه يحتاج للتقدير أي وذكره أهل الحديث وعلى هذا فاقوله عن أبي هريرة خبر عن معنى وهو مبتدأ والجملة معترضة بين ذكره ومفعوله وهو (أن أبا جهل وعد قريشاً لئن رأى محمداً) جواب قسم مقدراً لما مر من انه حلف لهم على ما وعدهم به وقوله (يصلي) جملة حالية (ليطأن رقبته) أي يدوس على عنقه الشريفة بجر جله جهاه الله (فلما صلى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بالمسجد الحرام (اعلموه) أي اعلمه قريش به (فأقبل) متوجهاً اليه ليدوسه اهانته منه ان أعز الله (فلما قرب منه نولي) ورجع عن مقصده حال كونه (نا كصاعني عبقبه) أي متأخراً راجعاً للحلف والعقب مؤخر القدم

نسخة على رقبته أي ليضرب رجله فوق رقبته صلى الله تعالى عليه وسلم واللام جواب قسم (مقياً) مخذوف أي والله لا موطنه القسم كما توهمه الدجى (فلما صلى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) أي تلبس بالصلاة (اعلموه) أي أخبروا أبا جهل (فأقبل) أي على قصد أذنته من وضع الرجل على رقبته (فلما قرب منه نولي) أي ادبر (هارباً) أي فار (نا كصاعني عبقبه) أي راجعاً الى خلفه مخالفاً لحلفه

مؤيداً يديه) أي متحفظاً بهم الشيء ظهر عليه متوجها اليه (فقال) أي عن سبب رجوعه واثباته (فقال لساندوت منه) أي قربت  
(أشرفت) أي اطاعت (على خندق) أي واد أو حفير (علمونا راكدت) أي قاربت ٢١٩ (أهوى) بكسر الواو أي أسقط (فيه)

وأبصرت هولا عظيما  
أي أمر أشد ديدا يول  
وفزع (وخفق أجنحة)  
أي وأبصرت ضرب أجنحة  
(تحرركها) (قدملا ت)  
أي الأجنحة أكثرتها  
(لارض) أي جميعها  
(فقال عليه السلام  
تلك) أي أصحاب تلك  
الأجنحة (اللائكة) أي  
الاطيود (لودنا) أي أبو  
جهل مني حينئذ  
(لاضطقة) أي أخذته  
اللائكة سرعة (عضوا  
عضوا) أي بان وقع كل  
عضو حزمه في يدهم  
أو جمع منهم (ثم أنزل  
على النبي صلى الله تعالى  
عليه وسلم) (كلا) أي حقا  
(ان الانسان ليطغى ان  
راه) أي لاجل ان علم  
نفسه (استغنى) عن ربه  
(الى آخر الرواية وروى)  
بصيغة الجمع - ول وفي  
نسخة وروى والمحدث  
لاني زعم في الدلائل (ان  
شبهة) وفي نسخة ان  
رجلا يعرف بشيعة ابن  
عثمان الحجري) بفتح  
الحاء والجيم - وب الى  
الحجبة جمع الحاجب  
بمعنى البواب فانه كان من  
سادة الكعبة المشرفة

(مقاييد يديه) أي ماد يديه لم يدفع أمر الله وفي بعض النسخ وفي هار بنا كصاعلى عقبيه فهي حال  
متداخلة أو مترادفة - فكص على عقبيه يستعمل فيمن ولي عن خير أو عن شر يخاف عقابته كما هنا  
الانه قيل ان اثنا في نادر وذهب الجوهري وصاحب النهاية الاله يختص بالاول وفي القاموس نكص  
عن الامر - كما هنا عنه واحجمو على عقبيه جمع عما كان عليه من خبره وخاص بالرجوع عن الخير  
ورهم الجوهري في الملاحاة أو هو في الشرائع انتهى وفي نفوذهم فيما في الجوهري من الوهم كون  
النكوص مخصوصا بذكر غير ثابت في اللغة - قوله فلما تراءت الفئتان نكص على عقبيه لادليل  
فيه لانه وان كان رجوع الشيطان عن معاونته الكفار بيد ريس رجوعا عن خير محتمل الاستعارة  
التي هي كية وقد مر الكلام عليه أيضا في اعجاز القرآن فقلنا (فسئل) أي سأل قريش أباجهل (عن  
ذئ) أي عن رجوعه كذلك وما سببه (فقال) بجميعهم (لساندوت منه أشرفت) أي اطاعت قريشا  
منى (على خندق) حفير (علمونا راكدت أهوى) أي أقوم واسقط (فيه) وأبصرت هولا عظيما) أي أرا  
مخوفا عظيما - ثم رملته معاذ كرم من غيره كما فعل الذي أراد اهلا - (وخفق أجنحة) أي أجنحة  
بضرب بعضها به ضالها أصواتها - (قدملا ت الارض) الذي كان فيها وهي أجنحة الملائكة التي  
أرسلت لمحياته ونصره صلى الله تعالى عليه وسلم كما اشار اليه بقوله (فقال عليه الصلاة والسلام تلك  
اللائكة لودنا) أي قرب منه لايقاع ما نصده (لاضطقة) الملائكة (عضوا عضوا) أي مزقه وفزقه  
اعضاءه وهو منصوب على الحال بتأويل عز فامفرقا كرات النحو بابا بانما فصله النخاع (ثم أنزل الله  
وحيه) على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في شأن ذلك فقال (كلا ان الانسان ليطغى ان رآه تفتي الى  
آخر الرواية) يعني ان الرى بان الحجى رأيت الذي ينسب عبدا ذاصلى الى آخره ويناسب ما ذكره قوله  
كلا لان لم يفته لنفسه بالانصية وقوله بسندع الزبانية كلالا لظنعه واسجدوا تقرب فالمراد بانسان أبو  
جهل وقطعانه تجاوز حده قيل هذه القصة في صحيح مسلم فالذي ينبغي نقله ما منه دون التفسير وهو أمر  
سهل لا ينبغي الاعتراض مثله وتفصيل معنى الآية في التفسير فلا حاجة لذكره (وروى) الراوى له أبو  
زعم في الدلائل (ان شيعة عثمان الحجري) بفتح الحاء الملهمة والجيم وموحدة وباء نسبة للحجة جمع  
حاجب ككتبة جمع كاتب وفي النسخة الى الجمع بردالى مفردة والقياس حاجي لكن لما غلب على حجة  
الكعبة حاز النسبة اليه كان صارى أولاه على زنة المفرد مثله بنسب اليه على قول والحاجب من  
يتولى المحابة وهو البواب ومن يبدد المفتاح من المحب وهو المنع وشيعة علم منقول من الشيب  
المعروف وهو شيعة بن عثمان ابن أبى طلحة بن عبد العزيز بن عثمان بن عبد الدار بن قصي الصحابي  
المشهور خادم الكعبة ومن يبدد مفتاحها وهو بيد أولاده الى الآن أسلم يوم الفتح وقيل يوم حنين  
ومات سنة ثمان وخمسين وأخرج جله البخارى وأجد في مسنده وأبو داود وتورجته معروفة ومافى بعض  
النسخ الحجري عيم غلط من النسخ (ادركه) صلى الله تعالى عليه وسلم أى لحق به ووصل اليه (يوم  
حنين) في غزوه وهو وادقر يس من الطائف معروف (وكان) قبل ذلك (حزبة) عام رسول الله صلى  
الله تعالى عليه وسلم - وبدا التمهيد (قد قلنا) عثمان بن أبى طلحة (وعنه) طلحة بن أبى طلحة  
المشهور وكان قتله لمباحدا وكان ما حقايت الكعبة وحام لواء الكفرة فلما أقتل حمل اللواء أخوه  
عثمان فقتل الاله قيل ان المروى في السيران لذي قتل طلحة على بن أبى طالب فلما أخذ اللواء  
أخوه عثمان حمل عليه حزة فقتله وقال الذهبي في تجريدته الذي قتل أباشيعة على أيضا وهو مخالف

وفي نسخة الحجى بالجمع المضمومة وفتح الميم فاهوى غلط كما صرح به الحجى (ادركه) أى لحق النبي صلى الله تعالى عليه وسلم - لم  
(يوم حنين) وهو واد قرب ذى الحجاز وأمهاء بقرب الطائف من الحجاز (وكان حزة قتل أباه وعنه) جملة معتزة مشيرة الى الباعث  
على القصة من أخذ النار كافي عادة المجاهلية



(فقال) أي عثمان (اليوم أدرك ناري) بمائة وهمزة وجوز تخفيفها أي ذم جميعي من أي وعي بانتقامي فيه (من محمد) أي بان  
أقبله بدل جزأه ابن أخيه وهذا رد قول من قال أنه أسلم يوم الفتح ولعله أظهر إسلامه ولم يخف من أمه ان التمساني ضبط النار بالهاء  
المثناة الفوقية وهو تخفيف وتحرى (فلا ما خلط الناس) أي اشتغلوا فيما بينهم من الحرب (أتاه) أي عثمان (من خلفه) ورفع  
سيفه لصبه عليه (أي فبقته) قال ٢٢٠ فلما دنوت منه ارتفع إلى (أي لدى) (شواط) بضم أوله وبكسر أي لهب (من

لما قاله المصنف رحمه الله تعالى كقوله البرهان الحلي وفي سيرة ابن سيد الناس ان عليا ضرب أباه فزال  
منعته فحمل عليه حمزة فقتل يده وكفه وقده حتى بدا سحره أي ربه فمك من على وجزأه دخل في  
قتله الان عليا المازال منعمه وقوته نسب القتل له حتى استحق سلبه فلامنا فاة بين كلام المصنف رحمه  
الله تعالى وكلام غيره (فقال) أي شبيه لما ذكره (اليوم) المراد الوقت الحاضر (ادركه ناري) بمائة  
وراءه مائة بينهم ألف وهمز وهي الأصل وهو طاب الدم وأخذ حق من قتله (من محمد) لأنه سب قتله  
فأراد ان ينقم منه ويشف غيظه وخزازه نفسه لتمكنه منه (فلا ما خلط الناس) في القتال وأزدجوا  
ورسل الله صلى الله تعالى عليه وسلم فيهم (أنا من خلفه) بحيث لا يراه (ورفع سيفه) بيده (ليصبه  
عليه) أي لضربه ويقتله ويأخذ ناره ويشف غيظه عن كان سب القتل أبيه وعه وأصل الصبار رافة  
الماء واستعبر لضرب الالة كالسيف قال الله تعالى فصعب عليهم ربك سوط عذاب وشره ان السيف  
يشبه بالمسار ونفقو فرند (قال) شدة (فلما دنوت منه) أي لما قصدت ذلك (ارتفع إلى) أي علا وصعد  
إلى من جانيه (شواط) أي لهب (من نار) والشواط اللهب طافا أو لهب لادخان أو أوالخاطه  
غيره أو يخالطه شيء آخر وهو بضم الشين المعجمة وكسر هاء وقوله من نار بيان مؤكدا لان اللهب  
لا يكون الا من النار (أسرع) في ارتفاعه (من البرق فوليت هاربا) خوفا من ان يحرقني (وأحس  
في رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم) أي علم رجوعي عنه (فدعاني) فجئته (فوضع يده على صدري  
وهو أبغض الخلق إلى) لأنه أعلم خوفا من القتل ولم يخص إيمانه وفي قلبه حقد على رسول الله صلى الله  
عليه وسلم من قتل أبيه وعه (فأرفعهما) أي يده عن صدري (الاهو وأحب الخلق إلى) فبدل الله  
نفسه بحبه وازال عن صدره وقابه الحقد وأثر الكفر فلما علم ذلك منه الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم  
أجبه (وقال إلى ادن) من العدو وأمنى (وقال) في سبيل الله خالص البرية لخصا بغير كتمس يده صلى  
الله تعالى عليه وسلم له (فقدمت امامه) بين يديه (أضرب بسيفي) كل من لقيه من الكفار (وأقيته  
بنفسي) أي أبعدها وقابه صلى الله تعالى عليه وسلم ما ذم عنه (ولوقيت تلك الساعة) التي قاتلت  
فيها (أبى لا وقتت به) بسيفي وقتلته وفي بعض النسخ (دونه) والخاص للبالغة في عموم قتله لمن  
لحق حتى أعز الناس ولا إشارة إلى ان سب بغضه وهو وقت أبيه قد زال بالأكية حتى يجوز زعده ان  
يقتله بنفسه فضلا عن قتل قاتله والحديث مفصل في سيرة ابن سيد الناس بسند صحيح مروى عن  
شعبة وكان صالحا إذا فضل حدث ساء لاهم وانه انما سار لحسن ليعتال رسول الله صلى الله تعالى  
عليه وسلم ليكره قتله وان ذلك لم يزد في قلبه وتصميم عزمه على قتله فلما اختلط الناس نزل رسول  
الله صلى الله تعالى عليه وسلم عن بقلته فدنوت منه وذكر كراهه من رسول الله صلى الله تعالى  
عليه وسلم مسح صدره وقال اللهم أعذه من الشيطان فاذهب الله ما بقلته حتى صار أحب اليه من نفسه  
وأهله وأبيه فلما رجع ودخل خبأه فدخلت عليه كغبرة جبال رية وجهه فقال لي يا شبيب  
الذي أراد الله بك خير مما أردت بنفسك وحدني بكل ما حضرته في نفسي مما أذكركه فقلت اني أشهد  
أن لا اله الا الله وانك رسول الله ثم قلت استغفر لي فقال غفر الله لك (وعن فضالة بن عمرو)

نار أسرع من البرق فوليت  
هاربا) أي حذرأمنه  
(وأحس في النبي صلى  
الله تعالى عليه وسلم  
فدعاني) أي فجئته  
(فوضع يده على صدري  
وهو أبغض الخلق إلى)  
جله حاية (فأرفعهما)  
أي يده (عني الاهو  
أجبه من إلى وقال إلى ادن)  
أي أقرب إلى العدو  
(فقاتل فقتلته امامه  
أضرب) أي الناس  
(بسيفي وأقيته بنفسي)  
أي واحفظه بدفع الناس  
عنه ووقايته منهم بتفدية  
نفسى (ولوقيت أي)  
أي والذي فرضا (تلك  
الساعة لا وقعت به) أي  
باني وقتلته (دونه) أي  
دون النبي صلى الله تعالى  
عليه وسلم تجاوزأمنه  
أو مدافعه ما أعلم ان  
السيرة لابن الفتح اليعمرى  
عن ابن سعد ان طلحة ابن  
أبي طلحة وهو كسر ابن  
الكتيبة صاحب اللواء  
قتله على ثم جعل اللواء  
عنه من ابن أبي طلحة  
فحمل عليه حمزة فقتل

يده وكفه حتى انتهى إلى مؤثره وبدا سحره أي ربه وفي التجريد التهذيب للذهبي  
ترجمة شعبان بن أبي طلحة ان عليا قتل أباه يوم أحد ذكره الحلي في نسبة قتلها إلى حمزة فوقع مسامحة (وعن فضالة بن عمرو) بفتح  
الفاء أي ابن الملوخ اللثي وفي نسخة غير بالتصغير عوض عمرو وبأوله وهو ما وافق لما ذكره الذهبي في الصحابة على ما سحره الحلي  
والحديث رواه ابن اسحق وابن سعد الناس

(أردت قتل النبي صلى الله تعالى عليه وسلم عام الفتح وهو يوافي البيت فله أدبوت منه قال أفضالة) وفي رواية زاد رسول الله (فأت)   
 (ثم قال ما كنت) وفي رواية هذا (تحدثه نفسك قلت لا شيء) وفي رواية زاد كنت أذكر الله تعالى (فصلح واحد) (تغلى لي) أي قال   
 شغل الله لك ما خطر ببالك أو أراد به استحقاق العذران وتوفيق الإيمان وفي رواية ٢٢١ فضحك النبي ثم قال أستغفر الله

(ووضع يده على صدرى)   
 (سكن قلبى) أي وإطمأن   
 بمعرفته (فروا الله ما   
 دفعها) أي يده عن   
 صدرى (حتى ما خافني   
 الله شيئاً أحب إلى منه   
 ومن مشهور ذلك) أي   
 ما ذكر من عصمة الله   
 سبحانه وتعالى له على ما   
 رواه ابن اسحق والبيهقي   
 بالإسناد وأبو نعيم في   
 الدلائل مستنداً إلى   
 عروة (خبر عمار بن   
 الطفيل) أي ابن مالك   
 العامري - سيدني عامر   
 في الجاهلية كذا قال   
 الذهبي في تجريد الصحابة   
 وقال روى عنه أبو ذؤابة   
 ذكره المصنف في جامع   
 أهل النفل على أن عامراً   
 مات كافراً وقد أخذته   
 غدة وكان يقول غدة   
 كغدة العير وموت في   
 بيت سلوية قال الحلبي   
 ولا شك فيما قاله الذهبي   
 في قصته لما في صحيح   
 البخاري بنحو من   
 اللفظ الذي ذكره (وأردت   
 بفتح فسكون ففتح   
 ابن قيس) هو ولي - سيد   
 ابن ربيعة لأمه وأبي - سيد   
 صحابي وكان أربد شاعراً

عن ابن اسحق وابن سيد الناس وفضالة وضم الفاء وفتحها وتخفيف الضاد المعجمة واللام وأبوه عمرو   
 وقال عمرو بن مسمية عن ابن الملوخ الماشي والتصغير أصبح الملوخ بكسر الواو المثلثة وفتحها واقتصر على   
 الثاني في إقامه وس (قال أردت قتل النبي صلى الله تعالى عليه وسلم عام الفتح) أي فتح مكة (وهو يطوف   
 بالبيت فله أدبوت منه قال أفضالة) المزمع للانداء وفي نسخة فضا الأندون همزة وحرف الذا المعجمة قد روي   
 قيل ويمكن أن تكون همزة لا لا فقام وفضالة فخر به ثم بدأ بحذف تاء صدره أنت فضالة يقال نعم   
 تصديقاً له والاستغفار حقيق وكونه لا تعجب بما يحتاج في صدره أو اجابة لبدائه أو اعلام له بما به فضالة   
 كما قيل تكاف لا يخفى (فأت نعم قال ما كنت تحدثه نفسك) حدث النفس عبارة عما يخبر المرء بالقلب   
 (قلت لا شيء) أي لم يخبر به شيء مما غطته (فضحك) فاستغفر لي (أي دعاني بأن يغفر الله لي ما خطر   
 بعالي) وضم يده على صدرى) ليذهب الله ما فيه من الضلال وما عزم عليه من الأوهام (سكن   
 قلبي) أي إطمأن وذهب ما فيه من الوسواس وكذب الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم ونال صدره   
 ببره لا يقن قال فضالة (فروا الله ما دفعها) أي رفع يده عن صدره (حتى ما خافني الله شيئاً أحب إلى منه)   
 وحديثه كان سيرة ابن اسحق وابن سيد الناس أنه أراد قتل النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وهو يطوف   
 عام الفتح وذكر ما ذكره المصنف رحمه الله تعالى ثم قال فرجعت إلى أهلي ومرت بامرأه كنت أتحدث   
 إليها فقالت ولم إلى الحديث فقلت لا والله أتبعته أدول

قال فلم إلى الحديث فقلت لا   
 بأنى عليك الله والاسلام   
 أو ما رأيت محمد - وقبيله - بأنفع يوم تكسر الاصلنام   
 ورأيت دين الله أضجى بدنا - والشرك يغشى وجهه الاظلام   
 وفضالة الملبى هذا خاوين وهب بن بجرة بن يحيى بن مالك وليس هو الزهراني فانه تابعي غيره ومن ظنه   
 هذا فقد أخطأ (ومن منعه ورذل) أي عصمة الله عليه صلى الله تعالى عليه وسلم ما رواه ابن اسحق   
 والبيهقي بالإسناد وأبو نعيم في الدلائل مستنداً إلى عروة (خبر عمار بن الطفيل) العامري وهو عامر بن   
 الطفيل بن عامر بن مالك - سيدني عامر في الجاهلية مات كافراً بالاتفاق (وأردت بن قيس) بفتح المعجمة   
 وسكون الراء المهملة وفتح الدال مهملة وهو أخو وليد بن ربيعة الصحابي لأمه وكان شاعراً فافقا   
 ومات على الكفر أيضاً (حين وفد على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) وذلك أنه لما سافر غرس رسول الله   
 صلى الله تعالى عليه وسلم بن قبول وأسلمت تقيف ودخل الناس في الاسلام أفواجا قدمت عليه وفود   
 الناس أفواجا وقد علم أنه بعدة من رؤسائهم عامر بن الطفيل - وأردت بن قيس وغبره (وكان عامر قال   
 له) أي لاربد (أنا أشغل عنك وجه محمد) أي أخيه حتى تبطل به (فاخبر به أنت) وخصه بغيره لما يدينها   
 من الصداقة فامتثل أمره وهم بذلك فانتظر ما يفعل سأمره به (فلم يره) أي لم ير عامراً ربد (فدل شيئاً) مما   
 اتفقا عليه من البطل به وعمار بكاهه صلى الله تعالى عليه وسلم وبهيه (فأما كاهه) أي كاه عامراً ربد   
 (في ذلك) أي في الأمر الذي اتفقا عليه بأن قال له مالك ثم قل - هل ما اتفقا عليه - من البطل برسول الله   
 صلى الله تعالى عليه وسلم فاعتذر إليه (قال له والله ما هممت أن أخبره) أي أخبر النبي صلى الله تعالى   
 عليه وسلم بالبيت (الأوردت بني وبنيته) أي أرى جدك حائلاً بيني وبين النبي صلى الله تعالى

إيضاحاً لله عليه صاعقة فخره كافر بالله سبحانه وتعالى وفيه نزل واد تعالى فيرسل الصواعق الآية (وفد على النبي صلى الله   
 تعالى عليه وسلم) أي متهققين على قتله (وكان عامر قال له) أي لاربد (أنا أشغل عنك وجه محمد) أي الكلام معه (فاخبر به أنت) أي   
 من خفاء (فلم يره فعل شيئاً) أي مما قاله (فأما كلمه في ذلك) أي المماثلة عن تقصيره عن ذلك (قال له والله ما هممت) أي ما عزم   
 (أن أخبر به) أو - قلت بني وبنيته

أفاضر بك) الحمزة الاولى استعظام انكارى والثانية لئلا تنكسكم وهو اربدو الخاطب هو عامر قال البرقي في غريب الموطأ وقد عامر اربد  
على رسول الله صلى الله تعالى عليه ٢٢٢ وسلم فدعوه ان يجعل الامر بعده الى عامر ويدخلان في دينه فأبى عليه الصلاة

عليه وسلم لم يحدث لو ضرب ضرب صاحبه (أفاضر بك) انكار له أى كيف أضرب بك وكان عامر شاعرا  
ورئيسا طاعا في قومه فقاواله لما جاءته العرب أفواجا لسلام ان الناس قد أذلوا فاسلم فقال انى  
آيت لا تنبى حتى تتبع العرب عقبى أفاتبع فتى من قريش ثم قدم هو وأربد على النبي صلى الله  
تعالى عليه وسلم فقال له ما قصه المصنف رحمه الله تعالى فخر جوارا جعين لبلادهم وفي الدلائل انه قال  
للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم خاني يا محمد رد فقال لا حتى تؤمن بالله وحده وقال ذلك مرارا وهو يحجبه  
بذلك فقال والله لا ملائمتنا عليك خيلا ورجلاتنا اعدا منه ان يغزوه المدينة فقال رسول الله صلى الله تعالى  
عليه وسلم اللهم اكفني عامر افلا ما رجح اصابه طاعون في عتقه فبات في بيت امرأة من سلول فكان  
يقول غدة غدة البعير وموت في بيت سلولية يعنى أحسن موتة في أحسن قبيلة فبات كافرا واروا  
جثته التراب ورجع أصحابه لقومهم فقالوا لا يرد ما وراك بأربد فقال لا شئ اقد دعنا للعبادة شئى ولقد  
وددت انه عندى الآن فارمته بالنيل حتى أقتله ثم خرج بعد مائة هذه يوم أو يومين ومعه جمل له  
فاصا بهما صاعقة أحرقتهما فهلك كافرا كما روى عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما ان عامر أقدم على  
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وهو في المسجد مع أصحابه وكان من أجل الناس الا انه كان أعور  
فجعل الناس ينظرون لحاله وأخبروا به رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقال ان برد الله تعالى به  
خبر ابرهه فقام وقال يا محمد ما لي ان أسلمت فقال لك ما لا لم ينو عليك ما عليهم فقال أنجبل الى الامر من  
بعدك قال ذلك ليس الى انما هو لله يحمله حيث شاء قال أنجبعاني على الوبى رواه على المدرأى حكم  
البادية وحكم المدن قال لا قال فاستعمل لي قال اجعل لك أئنة التحيل الغاز به في سبيل الله قال أو ليس لي  
أئنة التحيل اليوم فقم معى أكلمك فقام صلى الله تعالى عليه وسلم معه وكان عامر وعى أربد اذا خلا به ان  
يدور من خلفه يضرب به بسيفه وروى ان الغدة كانت في ركبته ورويت القصة على وجه آخر هذه  
مخصلها كما في السير وكتب التفسير غيران البغوى والقرطبى في التفسير ذكر ان أربد دار خلفه صلى  
الله تعالى عليه وسلم اخترط بسيفه فقال اللهم اكفني ما يماشت فوقعت عليه صاعقة فاعلم كنهه وهو  
يقبضى انما مات قبل عامر وفي هذين التفسيرين ان أربد بن ربيعة والمصنف رحمه الله تعالى قال انه ابن  
قبس ولا منافاة بينهما كما هو لهان ربيعة حده الاعلى وفي أربد نزل قوله تعالى ورسول الصواعق فيصيب  
بها من يشاء واجعلوا لي ان عامر مات كافرا كما روى في التجزى بالذهبي عامر بن الطفيل بن مالك العامري  
سيد بني عامر في النجاشية روى عنه أبو امامة كذا كره المستغفرى ونقله البرهان الحلبي وفيه نظر (ومن  
عصمته) أى حفظه الله تعالى له (ان كثيرا من اليهود والنكبة) جمع كاهن وهو الذى يحجى بمن الغيبات  
وما يقع في المستقبل بما يلقاه أو يعرفه بقراسنه ويسمى الثانى عرفا (انذروا به) أى أخبروا واعلموا  
والانذار اعلام الخوف قبل وقوعه (وعينه قرش) أى يبنوا ذاته الشريفة ثم (وأخبروهم بسطوته  
بهم) أى انه يغزوهم ويقتلهم (وحضوهم على قتله) أى حضوهم وحضوهم على ذلك حتى يسلموا منه  
(فعضمه الله عز وجل) بان حفظه ومنعه عن كيدهم مع انه صلى الله تعالى عليه وسلم كان بين أظهرهم بمفرده  
(حتى بلغ) الله تعالى بلاطفه وحفظه له (فيه أمره) بان نصره وأظهر دينه على جميع الاديان ان الله  
تعالى بالغ أمره بالغ بفتح اللام المحففة من البلوغ قال الراغب هو الانتهاء الى أقصى الاموال المنتهى مكانا  
أو زمانا أو أمرا من الامور المقدرة انتهى (ومن ذلك) أى عصمة الله صلى الله تعالى عليه وسلم وصيائمه  
رواها الشيخان وهو (نصره بالرب) أى بالقائه الخوف منه في قلوب أعدائه ومن لم يتبعه (مسيرة مشر)  
أى في مكان بعيد عنه أول ما قطع مسافته في شهر أى في ثلاثين يوما (كفاله صلى الله تعالى عليه وسلم)

والسلام فقال له أكون  
على أهل البر وأنت على  
أهل المدر فأبى عليه  
الصلاة والسلام فخرجا  
من عنده (ومن عصمته  
تعالى) وفي نسخة  
ومن عصمته له تعالى  
وهو خطأ فاحش (ان  
كثيرا من اليهود) أى  
من أخبارهم ورببانهم  
(والكهنة) أى من  
يزعم انه يخبر عن  
الكواشف المستقبلة  
(انذروا به) أى الكهنة  
اعلموا الناس بقرب  
نوره وخوفهم بظهوره  
فان الانذار اعلام  
بتخوفه (وعينه قرش)  
لقرش أى وبنوه  
لهم خصوصاً من جهة  
نسبه وحسبه وعلامة  
ولادته وامارة سيادته  
وعبادته (وأخبروهم  
بسطوته بهم) أى بغلبته  
عليهم وشوكتهم  
(وحضوهم) أى حضوهم  
وحضوهم (على قتله)  
أى قبل ظهروا نصره  
(فعضمه الله تعالى) أى  
من كيد كل عدو ومكره  
(حتى بلغ) بتخفيف  
اللام أى وجدتم فيه  
أمره وفي نسخة حتى بلغ  
عنه أمره بشديد اللام  
ونصب أمره (ومن ذلك نصره بالرب) يسكون  
العين ويضم أى الخوف في قلب أعدائه (مسيرة مشر) أى كراواه الشيطان

أى  
العين ويضم أى الخوف في قلب أعدائه (مسيرة مشر) أى كراواه الشيطان



أى انه ثابت بهذا اللفظ في الحديث الصحيح كآدم وهو في الصحيحين وفي مسند أحمد عن أنى هريرة  
رضي الله تعالى عنه أنه قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بمث بجوامع الكلام ونصرت بالرعب  
نيل وهو مخصوص بصلى الله تعالى عليه وسلم ولو كان وحده وتقيده بالشهر لانه لم يكن بينه وبين  
أعدائه أكثر منه وتخصيصه باعتباره من قبله فإن ان حذر ربه الله تعالى قال ان ذلك لامة من بعده  
ايضا ويؤيده ان في مسند أحمد الرعب يسمى من يدى أمى شهر او الرعب كتابة عما يلزمه من الظفر  
\* (فصل) \* مما أكرم الله تعالى به صلى الله تعالى عليه وسلم (ومن معجزاته) أى أموره المعجزة المعجزة بالعادة  
التي عجز غيره عنها وعن معارضتها والاثبات بتمثلها واثبات المعجزة بعلامتها ولما ثبت لان المراد  
لاية والعلامة أو المعجزة (الباهرة) أى الباهرة والأظاهرة على غير هام من بهرا القمر بضوئه  
اكواكب حتى أخفاها وهو تشبيهه ببايع أو استارة صريحة (ما جعه الله له من العلوم والمعارف) جمع  
معرفة لا يعرف كقائل لانه على تقدير غير مناسب والعلم والمعرفة بمعنى وقد يفرق بينهما بتخصيص  
الشيء بالأمور الجزئية أو عمالية مجهول على كلام فيه تقدم تفصيله ومن بيانية ويجوز أن تكون  
تبعضية والاول أظهر (وخصه به) أى جعله لخصوصه دون من قبله وكذلك اخص أمته عما لم يكن  
لغيره من الأمم من العلم وكثرة التأليف والتصنيف الذي لم يكن لامة من الأمم مع قصر أعمارهم  
وضعف أبدانهم والباء تدخل على المقصور والمقصور عليه وفي أيهم الاصل كلام مفصل في حواشي  
المعول لأحاجة لذهابنا (من الاطلاع) أى الوقوف والعلم وهو بيان لما (على جميع مصالح الدنيا  
والدين) متعلق بالاطلاع ومصالح الدنيا ما يصلح به أمر العايش ومصالح الدين معرفة أحكامه المصلحة  
لهم في الدارين ولا ينافي هذا أى اطلاعه على مصالحها مناصفة في اختياره صلى الله تعالى عليه وسلم  
الغداة وكان الاولى به مآره عمر رضي الله تعالى عنه من قتله حتى عوتب صلى الله تعالى عليه وسلم على  
ذلك وكذا منع صلى الله تعالى عليه وسلم الناس من تأخير النخل فلم يشر في ذلك العام فقال أنتم أعلم بأمور  
دنياكم منى أمالنا كقائل كان له حالات وأطوارها ما يغلب عليه عدم الالتفات للأسباب الظاهرة  
لقصر نظره على تقويض الأمر لله والتوجه لعل بالله وقطع نظره عن الحوادث الكونية وعلم عمر رضي الله  
تعالى عنه مقتبس منه ومن نور مشكاة كقائل

كالبحر يطره السحاب وباله \* من عليه لانه من مائه

وما قيل من أنه صلى الله تعالى عليه وسلم نبى أمره في ذلك على الظن دون الجزم والانبياء قد يظنون في أمور الدنيا  
لجبر دعن الآخرة ما الأمر على خلافه ليس بشئ وقيل انه لما كان يعلم الله نبيه صلى الله تعالى عليه وسلم  
بالأشياء وتبين الأمر حتى يكون شرع تعالى به في الأمر كان فقد قال انه كما وجد نبى والحكم بالدليل  
تقوى عنه بالسكون وفيه نظر وقال السوسى أراد صلى الله تعالى عليه وسلم ان يحمله على خرق العوائد  
في ذلك اعتمادا على التوكل فلم يمتثلوا لم يصبروا ولا صبروا وكان خير الهم بان يمتثلوا وبصبروا وسين فأكثر  
فلو فعلوه كقول ذلك لانه أعلم منهم بذلك وغيره قيل وهو في غاية الحسن لمن تأمله وسبأني فتمتته ان شاء  
الله تعالى (ومعرفة) صلى الله تعالى عليه وسلم (بأمور شرائعه) التي شرعها الله تعالى له وإعاده على لسانه  
جمع شريعة توحى في الاصل طريق ملوكهم ورواه ما يباح نقالت لوضع الهى موصل لسعادة الدارين  
والمسابقة بينهما ظاهرة (وقوانين دينه) جمع قانون وهى لفظة معربة من الرومية معناها الاصل المقيس  
عليه ثم نقل القضية كلية يستخرج منها أحكام جزئياتها فجعلها كبرى لصغرى سبيلة المحصول فتج  
المطلوب كما تقرر في محله والدين والملة معنى وان تغاير ما يفهم والمراد بمصالح الدنيا والدين منافع ذلك  
وحكمه وفوائده وهو غير ضربه لأمور الشر بعبادة وقوانينها فاقيل من انه اذا حصل له العلم بجميع

دينه) أى من القواعد الكلية المندرجة تحتها الفروع الجزئية

(وسياسة عباده) أي الجامعة بينه للاحكام الخلق ومعادهم (ومصالح أمته) أي المتعلقة بأمرزادهم في حق عبادهم وزهادهم (وما) أي ومعرفة بما كان في الامم قبله (أي من أحوالهم وما جرى لهم من نجاته وهلاك في مآلهم) (وقصص الانبياء والرسل) أي من دعاة الحق إلى دين الحق (والجبابرة) أي من الكفرة والفجرة المتكبرة (والقرون الماضية) أي في الازمنة الخالية (من لدن آدم) بضم الدال وسكون النون ٢٢٤ وبسكون الدال وكسر النون ويروى من زمن أي من ابتداء زمن آدم (إلى زمنه) أي زمن

المصالح الدنيا والدين فقد خص بما يخص به بشر قبله فيكون الثاني غير الاول فما وقع قوله ومعرفة إلى آخره لأن جملة الدين مبنية على جلب المصالح ودور المفساد بحيث لا فائدة فيه كما يعلم مما قرأناه (وسياسة عباده) أي القيام بضبط العامة من عباد الله فالضبط لله والسياسة لغيره في من ساسه يسوسه إذا دبر أمره ومن قال أنه معرب من سسأ أي ثلاثة قوانين فقد أخطأ ولما معنى آخر عند الفقهاء وما يتجمل بمقابلته لا شرع ولا يصح ذلك هنا وفي القاموس أنهم مصدرت الرعية سياسة إذا أمرتها وأنهايتها (ومصالح أمته) المراد أمة الاجابة وأمة الدعوة والتأثيران المراد غير ما تقدم كالسؤال عن أمورهم وقضاء دينهم والاحسان إلى فقرائهم وغير ذلك من أطاعهم (و) معرفة (ما كان في الامم قبله) مما وقع لهم وجرى بينهم (من الاختلاف) أي مخالفة بعضهم لبعض وما جرى لهم من النعم والنقم التي لا يعلمها الا القليل من أهل الكتاب وعامائهم وهو صلى الله تعالى عليه وسلم أي نشأ في أمه أمية ولم يرتحل للبلاد النقيصة ولم يعاشر بقايا الامم الخالية عما بينه أحسن بيان وقرره أحسن تقرير (وقصص الانبياء والرسل) من عطف العام على الخاص والفرق بينه ما مشهور وقصص بكمس القاف جمع قصة أو بقصصها مصدر قصه بضم القاف قصه إذا حكاه (والجبابرة) جمع جبار وهو المتكبر قال الراغب الجبار في صفة الانسان الذي يجبر نفسه بادعاء نزلة من تعالى لا يستعجها ولا يقال الاعلى طريق الذم كونه تعالى وناب كل جبار عنيد ويقال للقاقر لغيره جبار كقوله تعالى وما أنت عليهم بجبار انتهى وقد تقدم ما فيه الكفاية (والقرون الماضية) قبله من الامم وقد تقدم معنى القرن ومقدار زمانه وأصله الزمان ثم أطلق على أهله قيل يجوز ان يراد الامم التي هلكت ولم يبق منها أحد لانه يطلق على ذلك وان يراد الزمن نفسه (من لدن آدم إلى زمنه) لدن ظرف زمان مبني ومعرب في لغة قيس وهو قرين بمعنى من معنى عند وبينهم ما فرق ذكره النجاة أي أحاط علمه بذلك وأعجب به أمته (وحفظ شرائعهم وكتبهم) ولم يبق أولم يكتب (و) معنى سيرهم) الوعى المحفوظ والجمع والسير جمع سير في الكسر وهي حالة الانسان غريزيه أو مكتوبة يقال سرعة حسنة وسيرة قبيحة قال الله تعالى لنسعدك بها سيرتها الاولى إلى أي حالتها الاولى أي حفظه وجمع في ذهنه لاحوالهم وما كانوا عليه (وسر دأبائهم) أي سوف أخبارهم للناس سوف أحسننا منظمنا كسر حركات الدرع ونسجها (وأيام الله فيهم) أي واقعهم التي قدرها الله لهم والأيام تطلق على الوقائع والحروب كأيام العرب وهو معنى مشهور صار حقيقة عريضة وقيل المراد نعمه ولا توجه له (وصفات أعينهم) أي كبارهم ورؤسائهم وقيل المراد ذواتهم كما وقع في الاسراء من ذكر الانبياء عليهم الصلاة والسلام وصفات ذواتهم (واختلاف آرائهم) جمع رأى أي عقائدهم ونحوها (والعرفة بمددهم) جمع مدد وهي مقدار من الزمن أي كم كانت مدة كل أمة ومدته لمكتمهم ولو لم يكن وأنبيائهم (وأعمالهم) جمع عمر بضم العين وفعلها وهي مدة الحماية (وحكم) جمع حكمته وهو قول الصواب المتضمن للنصيحة أي موعظة (حكائهم) جمع حكم وهو العالم بالحكمة الناصح لغيره المعلم للحكمة في عصره حكما الفرس والعرب وغيرهم (ومحاجة كل أمة من الكفرة) أي ذكر حجته وبرهانه

الخاتم سيد العالم صلى الله عليه وسلم (وحفظ شرائعهم وكتبهم) أي مما قدفه الله في قلبه فروى قلبه عن ربه (ووعى سيرهم) بسكون العين أي واحاطة أنواع سيرهم وأصناف طريقهم مع اتحاد جنس أمتهم (وسر دأبائهم) أي وذكر أخبارهم متتابعاً (وأيام الله فيهم) أي وقائمه الكاشة فيهم من الهلاك والنجاة (وصفات أعينهم) أي أفاضلهم كذا قاله التلمساني ولا يظهر ان المراد بهم جماعة معينة من المؤمنين كذكي القرنين والخضر ولقمان ومن الكافرين كفرعون وقارون وهامان (واختلاف آرائهم) جمع رأى بمعنى أهوائهم كعبادة قوم ابراهيم الاوثان وقوم موسى العجل وقول النصارى بالانبياء الثلاثة من العلم والحياة وروح القدس وتبشيرهم عنها بالاب والام والابن (والعرفة بمددهم) بضم

المجمع مددة أي أيام مكنتهم في الدنيا جلية (وأعمالهم) أي على اختلافاته وكثرة (وخبر حكائهم) بكسر الحاء وفتح الكاف أي والمعرفة بما صدر من أنواع الحكمة عن أصناف حكائهم (ومحاجة كل أمة) أي مجادلتهم ومغالبتهم (من الكفرة) أي بما يناسبهم في الدعوة كما يطال الاصنام بان ليس لها منعة ولا قدرة لها على مضرة وكما حجة نزارى نجران في دعواهم ان عيسى ابن الله قد دعاهم الى المباهلة فابوابوا بذلوله المجزية





(الى) أى مع (عقود قواعد الشرع) أى ماعشر لثمان طريق الأصل والفروع (الذى لاتناقض فيه) أى فيما أرسل اللينافى نسخة فيها أى فى قواعد الدين (ولا تخاذل) ٢٢٦ أى ولا تعارض (فيما أنزل علينا) أى لا كثير ولا يسير كما قال الله

تعالى ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا (مع) استعمال شريعته أى المضممة لمكارم الأفعال (على محاسن الأخلاق) أى فى طريقته (ومحمد) (الآداب) أى المورثة لهم مع الأحوال فى حقيقة (وكل شئ مستحسن) (مفصل) بالصاد أى مبين ومعين وفى نسخة بالعمدة أى مفضل على غيره كالشير الى هذا المرام قوله عليه الصلاة والسلام يعث لاتتم مكارم الأخلاق (لم يشكر منه) أى من شرعه ولو هو (ملحد) أى جائر لكنه (دوعقل سليم) أى أوطيع قويم (شيا) أى أصلا (الامن جهة) الخذلان) وهو عدم توفيق العرفان فيشكره من غير البرهان بل على جهة العدوان وطريق الطغيان (بل كل جاحد له) أى منكر لما ذكر (وكافر من الجاهلية اذا سمع ما يدعوا اليه صوبه) أى فيما ظهر لديه (واستحسنه) دون طلب اقامه برهان عليه) أى كاسبق من كلام المغيرة وأبى جهل وأبى طالب (تمما أحل لهم من الطيبات) أى ما حرم على غيرهم منها كاحم كل ذى ظفر وشحم البقر (وحرم عليهم من الخبائث) كالبقرة والدم والحمل والخنزير والزنا وغير ذلك من المحرمات وعطف بهم ما بينهم من تفاوت الرتبة وقيل لأن الأول تفصيل وهذا الجمل وبينهم تفاوت ويون ظاهره وقسم الشافعى الطيبات بما ليس بمستقدر والخبائث بصدده والعبرة فى ذلك بالطباع السليمة (و) استعمال شرعته على ما (صان به أنفسهم)

من غيرهم وأبى جهل وأبى طالب (تمما أحل لهم من الطيبات) أى ما حرم على غيرهم منها كاحم كل ذى ظفر وشحم البقر (وحرم عليهم من الخبائث) كالبقرة والدم والحمل والخنزير وما أحل لغيرهم كالخمر (وصان) أى وما حفظ (به أنفسهم)

من الملائكة كتحريم قتل النفس بغير حق وقصاص الفاتل (وإرضاءه) فتح الممزة جمع عرض  
بكسر العين وسكون الراء وهو في العرف كل ما يحترق بالانسان وهو المراد واختلف في معناه الحق في  
لغة قليل هو ميم ينجح المراد ودمه وادع وصف به دون اسلامه أم لا وفي الحديث كل المسلم على المسلم  
حرام دمه وعرضه وفي حديث أهل الجنة لا يولون ولا يعطون وإنما هو عرق من إرضاءهم ففسر  
كل موضع يرق من الحديث وقال الأصمعي يقال هو طيب العرض أي الرخي ونفس بعضهم العرض  
بالنفس فعلى هذا هو عرق ففسر (وأمر الله) فمن آمن به صلى الله تعالى عليه وسلم واتبع شرع صان  
دمه وعرضه وماله (من المعانيات) بيان لمصاصن كالحذو التعزير والحس (والحدود) كحد الزنا  
والسرقة والتدفع وشرب الخمر (عاجلا) أي في الدنيا وهو حال متبدل للمعانيات والحدود (والتحذير)  
بالنار (عاجلا) في لا تخرجه عنه لا تقبل من الأجدر وهو الموت الحدود وفي بعض النسخ بدل التحذير  
تتحذير في تعجيل من الحرق بالنار أي نارجهم واختلافوا فمن حدوه وعوقب في الدنيا هل يقطع عنه  
عذاب الآخرة أم لا قيل يقطع مطلقا وقيل بشرط التوبة أيضا والى هذا ذهب المعتزلة وقيل لا يقطع  
وأما شرع زجر البردع الناس عنه والاصح الأول لما ورد في الحديث من أصاب من ذلك شيئا فعوقب  
فهو كمنزله ومن أصاب من ذلك شيئا ثم توبه الله فهو إلى الله إن شاء عفي عنه وإن شاء عاقبه وما ورد في  
الحديث من أنه صلى الله تعالى عليه وسلم لم قال لا أدري الحدود كفارة لأهلها أم لا قيل الأول أصح وقيل  
نه صلى الله تعالى عليه وسلم قاله قبل العلم به فهو منسوخ وقوله (عاجلا) بالماء لا يجوز أن لا يعلمه  
غيره من الناس وهو بيان لجميع ما تقدم من أول الفصل إلى هنا (ولا يعوم به جملة) أي يحفظه وتيقنه  
كما هو حقه وبه يفسر القيوم (ولابعضه) فضلا عن كله (الامن مارس الدرس) أي لازم دراسة  
الكتب واجتهد فيهما (والعكوف على الكتب) السابعة قال الراغب العكوف الإقبال على الشيء  
وله لارتمته على سبيل التعظيم ومنه الاعتكاف انتهى وهذا ما يدل أنه منحة الهية خصه الله تعالى بها فما  
قيل أنه لأجابه إليه وهم من قائله وقوله لأجابه إليه فاعرفه في غاية الظهور (ومناقضة بعض هذا)  
الظاهر أنهم يرون ذلك ومثله وهو بمعنى الاستخراج كفي القاموس معطوف على الدروس والمعنى  
ظاهر وما في بعض النسخ من أنه بالغامعا له من اللغز وهو نقل الريق من السحر والراقى ويطلق  
على لازمه وهو السحر والسحر قد شاع في الدقة وكلمة المراد أي والدقة في بعض هذه الأمور وقوله  
عاجلا يعلم إلى هنا قطع من أكثر النسخ ولم يتعرض له النراج (إلى الاحتواء) أي مع اشتغالها  
أو ضمها إلى الاشتغال (على ضرب العلم) أي أنواعه جمع ضرب بفتح الضاد وكسر هاء يكون بمعنى  
المثل أيضا (وفنون المعارف) أي أقسام المعرفة المتعلقة بأحوال الدنيا وأهلها كان ضرب العلم المراد  
بها ما يتعلق بالشرائع والآخرة فهو من عطف المتعابير من لامن غيرة على أنه تفنن والفرق بين العلم  
والعرفة مشهور (كالمطالع) أي معرفة ما يتعلق بدين الإنسان من حيث الصحة والسقم وكان صلى  
الله تعالى عليه وسلم اعرف الناس به كفي طب النبوة وهو من العلوم القديمة المدونة وله معان في اللغة  
وهو مثل الطاء شد الباء (والعبارة) بكسر العين المهملة أي تعبير رؤيا المنام وفعوله غير تخفيف  
الباء الناس بددونها وقد أنكره بعض أهل اللغة إلا أنه سمع في بيت أنشد المبرورجده الله تعالى في  
الكلام وهو قوله رأيت رؤيا ثم عرفت بها وكنت لأحلام عبارة

كفي للكشاف وقع في بعض النسخ العبارة مضبوطا بفتح العين ولم ألف عليه (والفرائض) جمع فريضة  
وهو النصيب من الميراث والفرائض صار علما للعلم بذلك وهو قسم من علم الفقه أفر دالت ألف فصار  
علما مستقلا ولذا نسب إليه قيل فرائض (والحساب) هو علم يتعلق بالعدولابنشاء الفرائض عليه في

(وإرضاءهم) بفتح  
الممزة جمع عرض  
(وأموالهم من المعانيات  
والحدود) أي المرتبة  
على أعيانها كالتصاص  
وحد التدفع والسرقة  
(عاجلا) أي في الدنيا  
(والتحذير) وفي أصل  
الجمعي والتحذير (بالنار  
عاجلا) أي في العقاب  
(عاجلا) أي في العقاب  
أي بعمل كله ولا يعرضه  
الامن مارس الدرس  
أي من درس الكتب  
الالهية (والعكوف على  
الكتب) أي القيام  
والاطمئنان على كتب  
العلماء الربانية (ومناقضة  
بعض هذا) بالمثلثة  
والفاء والنون أي متابعة  
بعض ما ذكر (إلى الاحتواء)  
أي مع اشتغال شريعته  
(على ضرب العلم  
وفنون المعارف كالمطالع  
بكسر الطاء وتثنية  
والعبارة) بكسر العين  
أي التعبير للرؤيا  
(والفرائض) أي المهمة  
بالارث (والحساب) أي  
حكمة الأعداد

(والنسب) يقتضين أي معرفة الأنساب (وغير ذلك من العلوم) أي أنواعها الآتية بعضها (ما تختص أهل هذه المعارف كلامه صلى الله تعالى عليه وسلم فيها) قال الدجني أي في شريعته والظاهر في هذه المعارف (قدوة) بضم القاف وكسرها وتفتح أي مقتدى (وأصولا) أي قواعد كلية (في) علمهم أي في أساس علومهم (كقوله عليه الصلاة والسلام) على ما رواه

٢٢٨

ابن ماجه عن أنس  
 (الرؤيا بالاول عابر) أي  
 ما يرى رأى ناقب عالم  
 بالامارة على وجه الاشارة  
 اذا أصاب وكان محسن  
 تعبيرا لها فاذا اعتبر  
 شروطها واعبرها وقعت  
 وكان ابن سيرين يقول  
 اني اعتبر الحديث  
 والمعنى انه يعبر به  
 كما يعبر بها القرآن فيعبر  
 القراء مثل البرجل  
 فاسق والمرأة بالضلع  
 أخذان من تسميته صلى  
 الله تعالى عليه وسلم له  
 فاسقا وتسميتها ضلعا  
 (وهي) أي الرؤيا (على  
 رجل طائر) كما رواه  
 أبو داود والترمذي  
 وصححه أي قدر حار  
 وقضاء عاص وحكم ناعذ  
 من خبير أو شر أو نفع  
 أوضر وقال ابن قتيبة  
 أراد انها غيرة مستقرة  
 يقال للشيء اذا لم يستقر  
 هو على رجل طائر وعلى  
 قرن نطير وقال ابن الأثير  
 هو من قولهم افتسموا  
 دارا فطارسهم فلان  
 ناهية كذا يعني ان الرؤيا  
 هي التي يعبرها المعبّر

الاكثر قرينه (والنسب) أي معرفته بالنسب العرب وغيرهم وهم من علم التاريخ وكان أبو بكر  
 الصديق رضي الله تعالى عنه أعلم الناس به بعد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم (وغير ذلك من  
 العلم) وأنواعه (ما تختص أهل هذه المعارف) أو قال أهله كان أظهر وأشمل وأخصر (كلامه صلى الله  
 عليه وسلم فيها) أي في هذه العلوم والمعارف وقيل الضمير للشريع أي في شريعته وهو خلاف الظاهر  
 (قدوة وأصولا) أي أدلة مثبتة لها أو قواعد وضوابط يرجعون اليها في الحوادث الجزئية اذا وقعت لهم  
 (في علمهم) أي علومهم التي دونها في هذه القنون (كقوله صلى الله تعالى عليه وسلم) في حديث رواء  
 ابن ماجه عن أنس رضي الله تعالى عنه (الرؤيا) أي ما يرى في المنام من الاحلام - صدر مختص بذلك  
 ويقال في غيره رؤية بالتأويل (الرؤيا) أي ما يرى في المنام من الاحلام - صدر مختص بذلك  
 والاعبر هو الذي يبين الرؤيا ويفسرها أو أول الحديث اعتبر رؤياها معناه أو كونها بكنوزها أو الرؤيا بالاول  
 عابر أي فسر وهاميا يناسب ألفاظها كما اذا قيل سالم فاوّل بالسلامة وهو نوع من التعبير والتكنية تليق  
 من الكنية المشهورة بل المراد به التمثيل كافي النهاية وهي عند أهل السنة أمر بابقه الله تعالى في قالب  
 عبده كالسلام وهو ردان ملكانيته وهو ملك الرؤيا وعند الحكماء ان الروح في النوم تقارق البدن  
 وتتصل بالمالا الاعلى فيلقى اليها ما يفيضه على ذهن النائم فنه ما يقع بعينه ومنه ما يأول بغيره ومنها  
 أضغاث أحلام ودعابة الشيطان لا تأويل له ومن هذا القبيل ما هو من غلبة الاختلاط كالصفراء  
 اذا غلبت يرى النائم نار أو البعير مائء أو السوداء يرى شيئا أو السوداء وليس كل رؤيا كذلك كما هو همه  
 كلام الاطباء وانكار هذا القسم لا وجه له أيضا والكلام على الرؤيا وحققتها أو أقسامها ميسر في  
 محله قبل المراد بالعابر هنا العالم باحوال الرؤيا لا بالكل عابر وظاهر كلام أهل هذا الفن الخلق له لانه عندهم  
 كالقال ولانهم فلا يختص عن ذكر وقد قيل ان رجلا رأى انه شرب البحر فقصه على ابن سيرين رحمه الله  
 تعالى فقال له ذلك كربة لاحد قال نعم قال ما قال لك قال قال اراه ينشئ بذلك فلما يعبره الله وقال قضي  
 الامر (و) قوله (هي على رجل طائر) رواه أبو داود والترمذي عن أبي ذر رضي الله عنه وصححه يؤيده  
 بل بعينه وأول الحديث رؤيا المؤمن خير من ستة واربعين جزءا من النبوة وهي على رجل طائر ما لم يعبر  
 فاذا عبرت وقعت فلا يتحدث بها الا حبيبا أو وليبا أو رجل بكسر الراء وسكون الجيم ولا هو وتثليل البكونها  
 كالقال على قدر حار من خير أو شر قدر لصاحبها فكأنها بصدد وقرب من ان تقع باذي حرقه فهو معني  
 قوله لاوّل عابر وفيه من اغف البلاء غة وسر هاما لا يخفى فان الغائب يكون للغافل ومنه التطير وليس  
 المراد به ظاهره كما هو وقد وقع في بعض الكتب الرؤيا على جناح طائر اذا قص وقع ولا أدري هل هي  
 رواية بالمعنى تطرقا أو رواية وفيه تورية في القص لانه يكون من قص الجناح اذا قطع ريشه ومن قصص  
 الرؤيا أي ذكرها للعابر فوقع محتمل لاعتين أيضا من الوقوع والقوط وقد نقله بعض المتأخرين فقال  
 رؤيا اذا قصصتها \* وافت كمدرة قاطع \* على جناح الطائر \* فهذا اذا قص وقع  
 وهذا الحديث روى من طرق اختلاف العمد في سائر روى سبعين واربعه وعشرين وسبعة  
 واربعين جزأ أو الاخير من رواية البخاري وجعلها جزءا من النسب وقالان رؤياهم وحى صادق

الاول فكأنها سقطت ووقعت حيث عبرت كما سقط الذي يكون على رجل الطائر باذي حرقه انتبهى  
 والحاصل ان هذا تثليل وتصوير لم يجعله على قدر قدره الله تعالى لصاحبها بشئ متعلق برجل طائر سقط باذي حرقه فذا عبرها أو أله عابر  
 فكانها كانت على رجله فسقطت وكل حرقه حرقه لث من شيء فهو طائر ومنه قوله تعالى وكل انسان انزله من الله طائره في عنقه أي حرقه في  
 صباذنه ومعاملاته في ذمته غير منفكة عنه



(وقوله) أي كبروا له الشيخان وغيرهما ما وقيل الرؤيا مثال يضربها ملك الرؤيا والله يعلم بها من يشاء روى ابن امرأة أن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فقالت رأيت كأن جائزتي بي قدامك فقلت عليك الصلاة والسلام يرد الله نكاحك فرجع زوجها ثم تاب فرأت مثل ذلك فقالت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فلم تجده وجدت أبي بكر رضي الله تعالى عنه فاخبرته قال يموت زوجك فذكرت ذلك للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم فقال هل قصصتها على أحد قالت نعم قال هو ٢٢٩ كفايل لك (الرؤيا بالاء) أي ثلاثة

أنواع (رؤيا حق) بالاشارة أي ثابت موافق وصدق ما بين كونه لا بداء ولا ضغينة فاتها انظر على وجهها أو على نحوها أول بها (مرؤيا بحديث الرجل نفسه) مرأها في منامه فهي أضغاث أحلام ومخيلات منام (مرؤيا) تحزن بالجره في نية بالرفع (من الشيطان) باب يرى في منامه ما يكون سببا لحزنه كافي حديث علم جاء رجل الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فقال رأيت في المنام كأن رأيت قطع فضحك النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وقال اذا منامه فلا يحدث به الناس وفي رواية اذا رأى في منامه ما يحبه فليحمد الله واذا رأى ما يكره فليعزذ من شره ولا يحدث بها أحدا فانها لا تضره (وقوله) أي فيما رواه الشيخان عن أبي هريرة

وقيل حقيقة العادة وقدرة غير مقصود والمقصود التكميل وقيل وجهه انه صلى الله تعالى عليه وسلم أوحى اليه احدى وعشرين سنة منها ما نام والباقي وحى به نطقه على أنواع وهو ما جاءت امرأة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فقالت رأيت كأن جذع السقمون من بيتي وقع وعندي ولد أعور فقال يتدمر به حنك وتلدن ولدا ثم رأتها بعد ذلك فقصصتها على أبي بكر رضي الله تعالى عنه فقال يموت زوجه حنك وتلدن فابخر لانه في زمن الرؤيا كان زوجهما ثامنا وهو عبد البت فقصه عليه فقال فاسعنا علينا كسوط النذاه باليل لانه ولا أمر أول العور بالرافض بعمره عن الحرمت وفي وقت كلامه النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كان زوجهما معجوبة وطوبى له والاعور يشاهمه في المنام واحد اخذ ثيابا ثوبا له بحسب الحاجة وامثاله كثيرة (وقوله) صلى الله تعالى عليه وسلم (الرؤيا ثلاث) أنواع (رؤيا حق) بالاضافة والتوصيف والظاهر الثاني وهو المناسب لما بعده على الاول بالاضافة بانه أي رؤيا حق فالله وحده (مرؤيا) بحديث بها المرء نفه المراد انها خواص تخطر بالبال لا موهومة فاضحة من عالم المثل والمثل يشبه من يتجاوز غيرة في خلوة لما يورده عليه من الاماني والارواح وهو في معنى التجربة المذكور في علم ابد ببع فهو بديع وليس لما رآه من نفسه ذائقه وهو ما عمنان متعمران يعني انه رأى في منامه ما كان في فكره قوله وهو من أضغاث الاحلام (ورؤيا تحزين من الشيطان) بأن يأتي له ما يكره ويخاف بوسوسة ورد في الحديث انه يربى في ثلاث ان يتحول من شقة الذي نام عليه ويستعيد بالله تعالى من شره ويقفل عن يساره أو يصلى ركعتين ان انقبه ولا يحدث به أحد قال السيوطي رحمه الله في مناهل الصدق في تخرجه أحد حديث الشافعي هذا الحديث رواه الشيخان وغيرهما عن بضعة عشر من الصحابة الا انه قبل ان الذي في مسلم عن ابن سيرين عن أبي هريرة اذا اقرب الزمان لم تكدر في المؤمن تكذب وأصدقك رؤيا اصدقك حديثا (مرؤيا) بالجر من خمسة وأربعين حزا من النبوة الرؤيا ثلاث رؤيا باصالحه بشرى من الله وورؤيا تحزين من الشيطان ورؤيا يحدث بها المرء نفسه فإن رأى أحدكم ما يكره فليأتم فليصل ولا يحدث بها الناس قال وأحب القيدوا كره الغل والتقيديت في الدين فلا أدري أهو في الحديث أم قاده ابن سيرين انتهى ما في مسلم وقد اختلفوا في ما ذكر من كون الرؤيا ثلاثا الى آخره ففيل هو مدرج في الحديث من كلام ابن سيرين وقيل هو وقوف على أبي هريرة وقيل فيه انه رفوع ويؤيده ان ابن حنبل رفعه مسندا والحاظ ان السيوطي اعتمد وكذا المنصف رحمه الله تعالى في لاراد عليه ان ابن الملقن قال في شرح البغاري ان اصحيحه ليس من كلامه صلى الله تعالى عليه وسلم واختلف في قائله والصحيح انه ابن سيرين وقول ابن حجر في فتح الباري انها ليست منصرف في الثلاث بان منها اربعة هو تهويل الشيطان ونهاه وهو ما يهيم به المرء في يقظته وسادسا وهو تلاعب الشيطان وسادسا وهو ما يتأده لاذن وبينه وبين حديث النفس عموم ومخصوص ليس بشئ لانه راجع لما ذكر أو ما في معناه وقد بطن الكلام على الرؤيا في تعاليمه متعلقة بصدقها انما في المنام فانها ان شئت (وقوله) صلى الله تعالى عليه وسلم في حديث رواه الكشي عن أبي هريرة مسندا (اذا تقارب الزمان لم تكدر في المؤمن تكذب) لم تكدر في المؤمن تكذب وفي رواية اذا اقرب والمراد اقتراب الساعة ويؤيده حديث في آخر الزمان لا تكدر في المؤمن تكذب وقيل المراد قصر الايام والى الى على الحقيقة وقيل تقارب الليل والنهار من الاعتدال لقول العابر ان اصدق الزمان لوقوع العبارة وقت انقضاء الانوار والازهار ووقت ادراك الثمار من يستوى الليل والنهار وفي بعض الاخبار اصدق الزمان بالاسرار رواه احمد والترمذي وابن حبان والبيهقي عن أبي سعيد هذا وكان الانسب للصنف ان يرتب لكل ما يتعلق به علم من العلوم المذكورة

تخلى وفق ما قدمه من الممارف المستورة ٢٣٠ لكنه رحمه الله شوش النشر وقدم الرويا على الطب ثم قال (وقوله) كإرواء الدار قطن

في التقارب تقاعل من القرب ضد البعد واختلاف في المراحه هنا فقيل المراد به زمان الربيع وقرب الليل والنهار من التساوي وهو زمان تدرك فيه الشمار وتنفث الأزهار و برق النسيم فعدل الطباع المشرية فيه فيقوى وقواها على تلقى ما بغاض عليها ولذا قال أهل التعبير صدق زمان لوقوع الرويا زمان الربيع وقيل المراد به آخر الزمان إذا قربت الساعة كأي زمان المهدى وتقاربه وقصره ما حقيقة لما في الحديث في أيامه السنة كشهروا والشهر كجمعة والجمعة كيوم واليوم كساعة وقيل أنه لكثرة اشتغال الناس بما ذنب السعيا عليهم أو لغبر ذلك وذهب كل ترجيح أحد الوجهين لورود ما يؤيد وقوله لم يكد إلى آخره في للكذب بايغ وجهه برهاني لأن ما لا يقرب من الوقوع أبلغ مما لا يقع فليس نفيها انباتا ولا انباتها نفيها كإتوهم والقرب هو أجيب عنه كما فصله النجاة وشهرته تعني عن ذكره وخص المؤمن لأن نفسه أقوى وعقله أعم من غيره وقيل أنه لبعده العهد بالوحى وعوض المشرات (وقوله) صلى الله تعالى عليه وسلم في حديث رواه الدارقطني وضعفه فلا وجه لما قيل من أنه لصحة (أصل كل داء) أى مرض ونفيس مزاج (الردة) مؤددة ورواها من مهمات منقوحت وهى والتخمة إلا كثار من الطعام حتى لا تقدر المعدة على هضمه سميت بها الردا للمعدة حتى تضعف عن طبعه وتضيق أخلاطه والمراد بكونه أصلا لذلالة منشؤه وميدؤه في الغالب

فإن الداء أكثر مما تراه \* يكون من الطعام أو الشراب

(وماروي) عنه صلى الله تعالى عليه وسلم الراوى الطبراني في الأوسط كأي بيان والمصنف لم يثبت (في حديث) أى هريرة من قوله صلى الله تعالى عليه وسلم (المعدة) بوزن كلمة وكسر الميم وسكون العين ودال مهملة مقر الطعام كالسكرش الحيوان والحوصلة للطائر (حوض البدن) تشبيه بليغ والحوض مجمع الماء فتمهاله وشبه البدن بما سقى منه وقيل شبهه بهاء بعره ق الشجر والبدن بقر وعها وهو مكرر لما في الحوض من الصفاء والتشبيه ثم رشح ذلك بقوله (والعروق اليها وارد) جمع عرق وهو مجرى الدم والورود الاتيان للقاء مقر دأو جمع وارد فشبه اصال خلاصة الغذاء الى الأعضاء بالانخذ من الحوض المورد والعروق تنقسم الى شريانات واردة كما ذكره أهل النثر يجمع (فإن كان هذا حديثا) خبر كان وقواه (لا تصححه) أى لا تحكم بصحته خبره ما لم يرد على حديث بالرفع بدلا من هذا والنصب أولى (ضعفه وكونه موضوعا) بالمجر ترق من ضعفه ويجوز رفعه على أنه ممتد أخبره (تسكلم عليه) الإمام أبو الحسن (الدارقطني) نسبة لدار القطن محلة يبعد أودا ليرد على المصنف رحمه الله تعالى أنه كيف ذكر الموضوع وهو كذب عليه صلى الله تعالى عليه وسلم وهو ممتنع لأن ذلك في ذكره مع بيانه وقد اختلف فيه فقيل أنه مرفوع قال الطبراني في الأوسط عن الزهري عن أنى هريرة مرفوعا للمعدة حوض البدن والعروق اليها واردة فإذا صححت المعدة صدرت العروق بالصحة وإذا ذهبت المعدة صدرت العروق بالمعوق ولم يروه عن الزهري إلا زيد بن أنى أنه تفرد به الراوى وقوله تكلم الى آخره أى بحث في سندوه كونه مرفوعا وقال في كتاب العلل اختلف فيه عن الزهري فرواه أنقرة الراوى عنه وقال عن عائشة ولم يقل عن أنى هريرة كالأرواية بن عن أنى هريرة لم يصح ولا يعرف من كلام النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لم يوافقاه من كلام عبد الملك بن سعيد بن بجر وقيل أنه من كلام الحارث بن كلدة وعن ابن ميثم ما يقرب منه وذكرا بن أنى الدنيا أنه أجبت الأطباء على أن رأس الطب الحمية والحكمة على أن رأس الحكمة الصمت وعن عائشة رضي الله تعالى عنها أنها قالت الأذمة داء والأذمة داء وعودوا كل بدن ما اعتاده (وقواه) صلى الله تعالى عليه وسلم في حديث رواه الترمذي عن ابن عباس رضي الله تعالى عنه ما (خبر مائدة وبتيمه السعوط) يقع السنين وضيم العين وواو واطمائه مملات وكذا كل ما يداوى به فإنه على فاعول بالفتح وهو ما يجعل في الأنف ويستنشقه بالفتح السدد

في العلل عن أنس وضعفه وابن السني وأبو نعيم في الطب عن علي وعن أنى سعد وعن الزهري مرسل (أصل كل داء) (الردة) بفتحين وقد تسكن الراء أى التخمة وتقل الطعام على المعدة وسميت بردة لأنها تبرد المعدة فلا يستمرى الطعام في العادة وعلاجه أول بالاقطى وثانيا بالاسهال (وماروي عنه) أى عن النبي عليه الصلاة والسلام (في حديث) أى هريرة كإرواء الطبراني في الأوسط (من قوله) (المعدة) بفتح في كسر وقيل بكسر فسكون (حوض البدن) جمعتها الطعام كجمع الحوض الماء (والعروق اليها) واردة أى تتصاعد اليها بمنافع الطعام فقه لا بد أن الانام (وان) وصلية (كان هذا) أى الحديث (حديثا) وفي نسخة وان كان هذا الحديث لا يحكم بصحته بل ولا بلبوثه (ضعفه) أى اضعف سنده عند بعضهم (وكونه موضوعا) أى عند غيره (تسكلم عليه الدارقطني) أى مضاعفاه والله سبحانه وتعالى أعلم (وقوله) كما

(واللادود) ما يسقاه المريض في أحد شقي به (والحجامة) بكسر أوله (والمنى) بفتح فاء كسر فتحة المسهل و يقال بفتح ميم يكون شين مفتحة فيمن وسعى به فله صاحبه على كثره المنى الى الخلاء (وخبر الحجامة) أى وقوله عليه السلام لا تقولوا لأم كزارة الحكام عن ابن عباس وصححه خبير الحجامة (يوم سبع عشرة) أى من كل شهر ٢٣١ (وتسع عشرة) بكون الشين

وتكسر (واحدى وعشرين) زاد أبو داود عن أبي هريرة رضي الله عنه فرغوا عاكلاً شفاؤه من كل داء هذا والتأنيث باعتبار مضاف مقدر أى يوم ليلة سبع عشرة مرة عاكلاً ثلاثين منه ما قال ليلة الشهر منه وقيل سبق الال في الوجوداً بضاً في قوله تعالى نلتج منه النهار ايما الى ذلك وانه أصل هالك وأبعد اليجى في قوله بحذفة الميز كفى حديث من صام رمضان فاتبه ثمان شوال فيكاً ثمان صام الدهر ركاه فان لفظ اليوم غير مستغنى عن غير آخر وأما قوله تعالى ذرعها سبعون ذراعاً فلمجرد التأكيده (وفى الهـود) أى فى قوله كزارواه البخارى عن أم قيس فى الهود (الهندى) قيل هو النمط البحرى وقيل عود التبخر قاله ابن الأثير (سبعة أشقية) قيل المراد بها الكثير

الدمغة وموضع الثلاث (واللادود) بفتح اللام وضع الدال الممهلة وادو دال مبهمة وهو مجعول فى أحد شقى القدمين يتفرغ به لدفع دم به يعثرى الصبيان غالباً وبهاتى الأصل اسمان لمريض فى الرأس وأعلى الحاقى ويسمى الذى نزل الحلق وهو ورم فيه معروف وكل النساء عاكلاً به برفه ما لا يصيب فنهاهم صلى الله تعالى عليه وسلم عنه وأمرهم بما ذكر وهو العود الهندى يحك فى الماء ثم يعلق به ذلك فيه لاله بحرارة وهو مأخوذ من اللدود وهو جانب الوادى كقوله الأصمى وهذا من معجزاته صلى الله تعالى عليه وسلم فانه مرض خفى لا يعرفه أكثر الأطباء قديماً فضلاً عن زمانه فى الهدى النبوى لابن القيم من هذا النوع ما فيه شفاء للصدور (والحجامة) وهى مص الدم بالآلة مرفوعة فى الرأس وبين الكفتين وهى فى مؤخر الدماغ تورث النسيان وهى دواء شقيقة فى الرأس مع انه مرض مزمن وورد فيها أحاديث منها أنه صلى الله تعالى عليه وسلم ما ليلة الأسر اعلم أن الملائكة الآقوالوا هم أمثالاً بالحجامة (والمنى) بفتح الميم وكسر الشين المعجمة وتشديد المثناة التحتية وهو المسهل يقال شربت منى أى شربت واسمى به لأن صاحبه يكثر المنى للخلاء وفى الحديث لو كان شئ فيه شفاء من الموت لكان فى السواويل بعض الشراح هنا كلام مختل تركه خير منه (وخبر الحجامة) أى أفعها بعد نصف الشهر (يوم سبع عشرة) وتضع عشرة وأحدى وعشرين فى الأوترون الشفع وهذا الحديث رواه الحاكم عن ابن عباس رضى الله عنهما وصححه أبو داود عن أبي هريرة فرغوا وشفيه مقفوعة وساكفة وغلب فيه المؤث على المذك أذكر لحذف المميز ونهى عن الحجامة فى يوم الأربعاء والاحد وروى عن ابن حنبل انه كره الحجامة فى هذه الأيام وانما كانت الحجامة فى النصف الأخير والربع الثالث من الشهر أنفع لأن الاخلط تخرج فى أوله وتكون بعده طوطاً مقرقة لا تنفر اغ فيه أقل فلا يضره ويقولون انه ينبغي أن يكون فى الساعة الثانية أو الثالثة ولا يكون عقب حمام ولا جوع ولا شبع ولا فى الصوم (وفى العود الهندى) سبعة أشقية (٢) والمراد بالعود الهندى العود المعروف وقيل القسط الأبيض وهو مبين فى باب المندرات من الطب والأشقية جمع شفاء على خلاف القياس والقسط بضم القاف ويقال كسط بالكاف والسبعة انه ينفع من ذات الخشب وحصر البول وضعف شهوة الطعام والجماع والدم ويد الطمث وينفع أمراض الكبد والربيع والسبعة علمت بالوحى وما عداها بال تجربه (وقوله) صلى الله تعالى عليه وسلم كما تقدم الكلام فيه (مأمل ابن آدم وعاشرا من بطن) شبه البطن بالوعاء الذى فيه الطعام وفى بعض النسخ من بطنه والشرب بقى البطن بحقيقة لانه يضر وورث الكسل المازع من العباد وفى المفضل عليه مقدرة (فان كان لابد) أى ان لزموه أصل معنى البداءة المغارة يقال لابد من كذا أو لا محالة أى لا مفارقة ولا تحوّل فأريده لازمه (مثلاث) من البطن (للعطام وثلاث للشرب وثلاث) يكون خاليسا (لنفس) أى لدخوله وخروجه وهذا الجاء الى ما لا ينبغي ماؤه بتمامه وأن يكون مافيه أقل من ماؤه ثلثه وهذا بعض حديث رواه ابن ماجه والترمذى وابن خزيمة فرغوا وحسنه وهو مأمل ابن آدم وعاشرا من بطن حسب ابن آدم أقيمت بقى من صلبه فان كان لا محالة ثلث الى آخره وجعله من طبعه لانه بين مبدأ الصحة والمرض ومقدار ما يكتفى البدن ورعاية توهم بعضهم انه يضره فهو قد قال بعض أهل الكتاب ليس فى كتابكم

(منها ذات الخشب) كفى حديث وخص بالذكركر لانه أصعب داء فاما يحصل فيه شفاء (وقوله) أى كزارواه أحمد والترمذى وابن ماجه والحاكم عن المتقدم من عدى كرب (مأمل ابن آدم وعاشرا من بطنه الى قوله فان كان لابد) أى بحسب ابن آدم أكلت بقى من صلبه فان كان لا محالة (ثلث للطعام وثلاث للشرب وثلاث للنفس) والنفس بفتح تين بمعنى النفس وفى أصول المذكور اطعامه وشربه ونفثه بالإضافة ٢ قوله منها ذات الخشب موجود بابل الماشى فقط فانه حرره اه



(وقوله) أى فى علم النسب كإواه أجود الترمذى (وقد سئل عن سبأ) بكسر الميم وتو بقية جهاو بإدخال ألفا كإفون بها فى قوله تعالى  
لقد كان أسباطا من قبلهم آية (أرجل هو أم امرأة أم أرض فقال رجل) أى هو أبو قبيلة سميت به مدية بأقدس اليمن ومن ثم قيل  
اسم مدينة (ولد عشرة) أى ولد له ٢٣٢  
شجرة أولاد وهو بمكة (تيا من منهم ستة) أى أخذوا نحو اليمين فقولوا واولدوا

الطب فقال له بعضهم قواه تعالى كإواه شر بوأولاد تسرقوا فقال إنها جمعت طب جالينوس ثم ذكر  
ما يتفق بعلمه صلى الله تعالى عليه وسلم بالنسب ولم يراع فى ألفوا الغشرب تر بآفاته ليس لازم وقد  
يستحسن تركه اعتمادا على فهم السامع فقال (وقوله) عليه الصلاة والسلام فى حديث رواه الترمذى  
عن فروة وأجدع ابن عباس مسندا (وقد سئل عن سبأ) بهمزة فى آخره يجوز بإدخال ألفا وعلى  
همزة يصر فولا يصر فيجوز تنوينه وعلمه وهذا الاختلاف فيه وفى مسماه (أهو رجل أم امرأة  
أم) هو اسم (أرض) كان يسكنها وينزل بها (فقال) هو اسم (رجل) سمي باسمه أرض وهى مدينة  
بقيس باليمن فلا خلاف بين القولين فصرفه ظاهر ومنعه لأنه أرى بدية قبيلة هناك أرضه الأرض  
فيما عمار البتة (ولد عشرة) من الأولاد المذكور ولدنا قال عشرة (تيا من منهم ستة) أى سكن اليمن  
فتولد منهم أكثرهم ونسب واليه وهم مذحج وجبر وكندة والأزد الأشعريون كذا ذكره علماء النسب وأهل  
التاريخ واليمن أقليم معروف منه تهامة ومنها المدينة (ونشأ أم ربيعة) أى سكنوا الشام بهمزة وقد  
تنبؤ تبدل ألفا وهو من القرأت الى العربش وهم مخم وجذام وعاملة وغسان كما قاله الواحدى فى تفسيره  
وتحت هؤلاء قبائل وبطن وانخاذ ليس هذا محل تفصيلها (الحديث بطوله) بالنسب أى ذكر هذا  
الحديث وفيه إشارة الى أنه انقصر على بعض منه يكفى فيما أراد به ترك الباقي أطوله والغنى عنه  
واختلف فى وجه تسمية الشام فاقيل لانها فى جانب اليسار ويقال له شامى كسرى وقيل سميت  
باسم سام بن نوح وعر بت بالأعزام وقيل أنه بمعنى الشامة أسامات جر وسودفها (وكذلك) أى مثل  
ما تقدم من علمه صلى الله تعالى عليه وسلم بالنسب (جوابه) صلى الله تعالى عليه وسلم لمن سأله وهو  
عمرو بن مرة (فى نسب قضاعة) فى حديث رواه أجود أبو يعلى والطبرانى عن عمرو بن مرة المجهمى أنه  
صلى الله تعالى عليه وسلم قال من كان هنامن معد فليقم فقمته فقال أقد فقلت من نحن قال أنتم من  
قضاعة بن مالك بن جبر وقضاعة بنهم القنف وضادة حمزة وعن مهمله أبو حى من اليمن أقب به  
لانفصاله عن الناس لان القضاء ما انفصل عن أصل الحائط وقيل من قضع بمعنى قهر قهره  
بشجاعته من عاداه وقيل القضاء من أسماء الفهد أو كب الماء (وغير ذلك) المذكور (عما اضطربت  
بالبناء للفعول وهو لغة القرآن الفصحى أو الفاعل افتعال من الضرورة والاحتياج قال الله تعالى  
\* أمن يجيب المضطر إذا دعاه (العرب على) أى مع (شغلها) بضم الشين المعجمة ويجوز فتحها والاول  
هنا أولى أى اشتغالها وتقيدها (بالنسب) أى معرفته وحفظه لاعتنائهم بضبط أنسابهم ومع ذلك  
اضطروا فالتجأوا (الى سؤاله) صلى الله تعالى عليه وسلم (عما اختلفوا فيه) لمخالفته عليهم (من ذلك)  
أى معرفة ذلك أى شكل أنسابهم ومعرفة ما شكل عليهم عاجل أمرهم ضبطه وهو صلى الله تعالى  
عليه وسلم لا يعتنى به ولا يشتغل بحفظه وذلك يدل على قوته معرفته بالنسب وفى نسخة مصححة ومن  
ذلك بالاولا وهو خبر مقدم (و) قوله (قوله) مبدؤه أى قوله صلى الله تعالى عليه وسلم فى حديث رواه البرز  
(جبر) وهم قوم من العرب بوزن درهم من سنان بن شخب (رأس العرب) أى منزلتهم من الشرف فى  
العرب بمنزلة الرأس من الجسد (ونابها) وهو سن كبير خلف الرابعية أى هم عدتهم ومن أشدهم وهم

فيه وأكثر قبائله منهم  
وهم كندة والأشعرون  
والأزد ومذحج وأنصار  
وجبر الذين منهم مخم  
وبجيلة وفى الحديث  
الايمن يمان والحكمة  
يمان لان الايمان بدأ  
من مكة لانها من تهامة  
وتهامة من اليمن  
(وتأمر أربعة) أى  
أخذوا نحو الشام وهو  
من العربيش الى  
القرات وهم عالة ونجم  
وجذام وغسان  
(الحديث بطوله) أى  
مما يدل على طول باعه  
فى هذا الفن (وكذلك)  
جوابه فى نسب قضاعة  
بضم القاف (وغير  
ذلك) أى من سائر  
النسب (عما اضطربت  
العرب) بصيغة الفاعل  
أو المفعول ووجهه  
التمسأنى أى اضطربت  
واختلفت والتجأت  
أو التجئت (على شغلها  
بالنسب) أى مع كل  
اشتغالهم بعلم النسب  
(الى سؤاله) أى سؤالهم  
أياه (عما اختلفوا فيه  
من ذلك) ومن ذلك

مارواه أجود أبو يعلى والبرز والطبرانى عن عمرو بن مرة المجهمى قال صلى الله تعالى عليه وسلم  
من كان هنامن معد فليقم فقمته فقال أقد فقلت من نحن قال أنتم من قضاعة بن مالك بن جبر (وقوله) أى كإواه البرز وقال  
العسقلانى أنه مكرر (جبر) بكسر فسكون ففتح معنو قبيلة معروفه من اليمن (رأس العرب) أى أسساها وأصلها (ونابها) أى عمدة  
أهل كل ما لهم الشرف فاهم ولدهم معد بن عدنان من ولد اسمعيل بن خليل الرحمن

(ومذبح) بالذال المعجمة والحاء المهملة والجيم مكسب على ما في القاموس وقيل بفتح ٢٣٢ وهو قيل بفتح الهمزة الدخيلة بالذال

المهملة (هاتما) تخفيف  
الميم وهو وسط الرأس أي  
أشرفها أو رأسها  
(وعاصمتها) تفتح  
الغين المعجمة ثم لام  
سا كثة رأس المقدم  
وهو الموضوع الثاني في  
الحاشية وهو - وإشارة إلى  
تكمهم في الشرف وعولهم  
وإصا التهم وعظمهم  
(والأزد) بالزاي الساكنة  
قبيلة من اليمن (كاهلها)  
بكسر الهاء مقدم الظهر  
ما بين كفيه وهو محل  
الجمد - أي عمدتها  
(وججمتها) يجمين  
مضمومتين عظم الرأس  
المتصل على الدماغ أي  
ساداتها وقيل - لجمجم  
العربي القبائل التي  
تجمع البطون فكاهل  
مضرميم (وهمدان)  
بفتح فسكون - فذل  
مهملة قبيلة معروفة  
(غارها) بكسر الراء  
بين السنام والعنق  
(وذروتها) بكسر الذال  
وضمهاو بفتح وسكون  
الراء أي أعلاها والحاصل  
أنه صلى الله تعالى عليه  
وسلم بين هذه القبائل  
من الفضائل وهذا من  
علم الأنساب (وقوله) أي  
في علم الحساب كلواها  
الشيخان عن أبي بكر  
(إن الزمان قد استدار)

من ولده عبد بن عدنان ومن ذرية اسمعيل (ومذبح) بفتح الميم وسكون الذال المعجمة وكسر الحاء  
المهملة وجيم وهما حيان من العرب مالك وطى - ميبا - أسم كنه ولدتهما أمهم ما عندها وميمه زائدة  
فوزبه مفعول والجرى أصبغة فوزبه مال وهو ميم فيه عمتا في كتاب سيمو به وشرحه وإيس  
هذ - تخله (هاتما) أي رأسها (وعاصمتها) بفتح الغين المعجمة وسكون اللام وفتح الصاد المهملة  
وميم وه وهى تخمة بين الرأس والعنق أو رأس الحقوم وفيه إشارة إلى أشرفها كهيما في الشرف  
وتخصيص كل فضيلة مع التفتن في استعبار فان الرأس والقامة متقاربان والذات والفضيلة يحتاج  
لكل منهما في الساعة لضعف الذي هو سادة الحيا وقيل أنه تفضل المذبح لأن الحاجة للفضيلة أشد  
ولما أن يقول أنه إشارة إلى أن في جبرم الشرف شدة وقهر وفيه - مذبح ابن ونفع وعلى كل حال فما  
وصفها به دال على المدح والشرف على طريق التشبيه البليغ أو الجواز المرسل بسمية الكل باسم الحزم  
وقول أبي بكر رضي الله تعالى عنه في حديثه المشهور أن من هامة أم من لهزها هي أشرفها وأواسطها  
يدل على تفضيل جبر (والأزد) بهمزة مفتوحة وواو ميمية ساكنة ودال مهملة وهو الأزد بن القوث  
وهو بالنسبة أقصع كافي القاموس أبو حنيفة من بني النضر يقال للأزد نشوة وعمان وسرة أو أزد بن  
الفتح محدث (كاهلها) بوزن فاعل وهو ما يلي العنق من أعلى الظهر كقوله الخليل وعليه الكل والجمل  
وقيل ما بين كفيه أو موضع العنق في الصلب (وججمتها) بضم الجيمين وميم من الأولى ساكنة  
والثانية مفتوحة وهى عظام الرأس وتطابق على الرأس نفسها وجمجم العرب بوزن منها والجمجمة  
أيضا اسم قدح ونقل معرف وفيه إشارة إلى أن غيرهم وإن كان أشرف كالهاجر بن الحارث فمهم لهم  
الفضل بما دونهم وحمل كدهم لأن الانتساب منهم (وهمدان) بسكون الميم ودال مهملة قبيلة باليمن  
وبفتح الميم اسم بلدة (غارها) هو من البعر كالخدر من الإنسان والكتف (وذروتها) بكسر الذال  
المهملة وضمهاو وسكون الراء المهملة أي أعلاها وسننها وفيه من المعرفة أنساب العرب ومنازلها في  
الشرف والاحاطة بأحوالها لا يمتد إلى سواه صلى الله تعالى عليه وسلم وقيل أراد بالذروة أعلى السنام  
وإن غائل المضعف والسنكارة لا تخفى على هذا الحديث لتكرره ذكر الرأس بالفاظ مختلفة ولذا جزم  
بأن جبرماته مكررت أما أن تكرره من جهة الرواية فلم وأما من جهة تكراره المذ كورفة من يديع  
وتوع من الفضاحة فلا وجه للاستدلال به وهو عليه (وقوله) صلى الله تعالى عليه وسلم في حديث  
رواه الشيخان عن أبي بكر في خطبة حجة الوداع وأفظ قوا في جميع ما وقع هنا بالجزم رواه عن المصنف  
وإن حازر رفع بعضها (إن الزمان قد استدار) أي عاد كما كان عليه كالدائرة التي ترجع انتهاءها إلى  
ابتدائها (كهيث يوم خلق الله السموات والأرض) وتتمه الحديث السقائي عشر شهر منها أربعة  
حرم ثلاث متواليات ذو القعدة وذو الحجة والحرم ورجب منفرد بين جمادى وشعبان انتهى وقيد ذلك  
دفعاً للنسي وتغيير الشهر والذي كانت الجاهلية تفعله فاتهم كانوا أهل حروب وغارات فربما أناهم بعض  
الاشهر الحرم وهم يجارون فيشق عليهم الترك فيجعلونه ويقتلونه من شهر إلى آخره - بفتح نقله من  
شهر لا - آخره - بعد سنة حتى يعودوا وضعه الأول فينتقل بذلك شهر الحج وكانوا يجنون في كل شهر  
عامين فوق حجة أبي بكر العام الثاني من حجة ذي القعدة فلهذا جازى صلى الله تعالى عليه وسلم حجة  
لوداع ووافق حجة - هرذى الحجة المشروعة فوق تكاهلها الآن فخطب وأعلمهم أن حجة في هذا  
الشهر ليس اتفاقاً بما افتقه لدر الشهور في الجاهلية وإنما هو أمر شرعه الله وقدره في الأزل وأمر به  
نسخاً لما كانوا يفعلونه وأمرهم صلى الله تعالى عليه وسلم بالحفاضة عليه وإن لا يدل ويدور دور الجاهلية  
لا بد في قوله استدار بمعنى رجوع ما في علم الله وقضائه دوماً وهو معنى قوله يوم خلق الله فخلق النسي

(٣٠ شفاث) أي رجعت أشهره إلى ما كانت من حرمه وغيرها وبطل نسي الجاهلية من تأخيرهم حرمه شهر إلى آخره وكانت  
حجة الوداع التي ذكر في خطبته هذا الحديث في السنة التي استدار فيها (كهيث) أي تربيته وصفته (يوم خلق الله السموات والأرض)

ونسخ وكانوا اذا أرادوا ذلك يقوم رجل من بني كنانة لانهم أجل غارات على جبل بالموسم وينادي بالعلى  
صوته ان آلهكم قد أحلت لكم الحرم فاحلوهوا واستدارته بموافقة حجه للثروع ولذا لم يحج صلى الله  
تعالى عليه وسلم قبله وأرسل أبابكر رضى الله تعالى عنه بالعهدي ظهر الحرم قبل حجه ونقل ابن حجر  
ان حجة الواضع كانت والشمس في الحمل وقد تساوى الليل والنهار واعتدل بشرق شمس النبوة وقال  
الصدر القنوي في شرح لأربعين حديثه ان في هذا الحديث أسرار الهمة لا يطلع عليها الا بعض  
الكامل ثم قال ان النوع الانساني أوجد بالامر الالهي في أول دور السنبلة ومدة تسعة آلاف سنة بعث  
نبينا صلى الله عليه وسلم في ألف الاخير منها لجمع بين أحكام السنبلة والميزان المختص بالآخرة  
والبروج تمتاز ج القرب فاستخرج في زمان بعثته الدنيا بالآخرة البرزخية كالصبيح بالنسبة للأنهار  
فظهر النور تدرجاً حتى طلع الشمس وكذلك ظهر أحكام الآخرة من حين المبعث الى طلوع  
الشمس من مغربها ومنه ظهر سر ختم النبوة والولاية انتهى ملخصاً ومن لم يفهم الحديث ذكر ما  
لا مقام له به ولا ينبغي ذكره وهذا الحديث هنا اثباتاً لعلمة عليه الصلوة والسلام بالحق ابان  
الزمان وحر كانه الدورية مبنية تعالىه (وقوله) صلى الله تعالى عليه وسلم في حديث رواه الشيخان عن  
ابن عمر رضى الله تعالى عنهما (في المحوض) أى في شأن حوضه الذي يكون يوم القيامة يشرب منه  
العطاش وقد تقدم الكلام فيه رزقنا الله وروده وسقانا منه شر به لا نظماً بعده (زوايا مساواة) جمع زاوية  
وهو ما يحصل من تلاقي خطين من داخله وسواء معني متساوية وهما ذابقتى انهم ربع متساوي  
الاضلاع مستقيمة فانها لا تتساوى زواياها الا اذا استقامت اضلاعه وهذا الأمر مبني على المساحة ودقائق  
الهندسة وذكر ابن ابي الاصمغ ان نوع من البديع غريب سماه لاسقضاء وان منه قوله تعالى الى ظل  
ذي ثلاث شعب فقال انه ايمان الى انه ليس بظل لان المثلث لا ظل له وهذا كانه كلام يحتاج للتحري بل يكن  
لكل مقامه قال وهذا لا ينافي ما ورد فيه من ان مسافته ما بين اية وضعا ومسافة شهر وغير ذلك كالملا  
لانه لم يحاوله شيئاً بعد شئ كاقيل بل لان المراد من كل زيادة معة فهو كافي للمثل كالجانبى مرسى  
اليه طريق (وقوله) صلى الله تعالى عليه وسلم في حديث رواه أبو داود وابن ماجه عن عبد الله بن  
عمر بن العاص رضى الله تعالى عنهما (في حديث الذكر) وهو انه صلى الله تعالى عليه وسلم قال خصلتان  
لا يصحهما رجل لم يدخل الجنة وهما يسير ومن يعمل بهما قليل يسبح الله عز وجل دبر كل صلاة  
عشر او تحمده عشر او تكبر عشر اقل فأتى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بعقد هابيده فذلك  
خمسون ففي مائة باللسان وألف وخمسمائة في الميزان فاذا أوى الى فراشه سبى وحده كبر مائة فثلاث مائة  
باللسان وألف في الميزان فايكبر يعمل في اليوم ألفين وخمسمائة سيئة الى آخر الحديث (وان الحسنة بعشر  
أمتثالها فثلاث مائة وخمسون على اللسان) أى اذا جرت على اللسان ذكرت في دبر كل صلاة من الصلوات  
المحسنة فثلاث مائة وخمسون مضر وبقية خمسمائة (وألف وخمسمائة في الميزان) التي توزن به الاعمال والوزن اما  
لصحتها أو لها بنفسها بحصول الاراض اجساماً وعند المامتلة انه تمثيل لمضاعفة أجرها فان  
الحسنة بعشر أمتثالها كما ورد به النص وهو أقل مراتبها وقد ينزى على ذلك وهذا استدلال  
من المصنف رحمه الله تعالى على معرفته صلى الله تعالى عليه وسلم بالحساب وهو بالنسبة  
لما قامه وحده ذهنه أرحم سهل وقوله بعدها إشارة الى انه لم يكن صلى الله تعالى عليه وسلم  
مسبحة يسبح بها ولذا قال بعضهم انها بعدة وقال السيوطي في رساله سماها المنحة في السبحة  
انها ستة وان لم يباشرها بنفسه لانه صلى الله تعالى عليه وسلم رأى عند بعض الصحابييات  
نوى تعديبه الذكراً فارتعاه عليه (وقوله) صلى الله تعالى عليه وسلم في حديث رواه

وقوله) أى في معرفة  
المساحة كما رواه  
الشيخان عن ابن عمر  
(في المحوض) أى  
الذكور (زوايا مساواة)  
أى ربع تر بيعاً مستويا  
لا يزيد طوله على عرضه  
(وقوله) أى في معرفة  
جمع العدد كما رواه أبو  
داود (في حديث الذكر)  
أى الاذ كإحدى قال  
تسبى عشر او تحمده  
عشر او تكبر عشر  
وذلك ثلاثون (وان  
الحسنة بعشر أمتثالها  
فذلك) أى الكلمات  
المذكورة دبر الصلوات  
المزبورة مجموعها مائة  
وخمسون على اللسان  
وألف وخمسمائة في الميزان  
وقوله) أى فيما رواه  
الطبراني بسند ضعيف  
عن أبي رافع





(ضع القلم) أى اذا فرغت (على اذنتك) أى فوقها (فانه) أى وضعه هـ ذا (اذ كر) أى أكثر تدكر اقال الحلي لانه يقتضى التؤدة وعدم العجلة (للمل) بضم الميم الاول وكسر الثانى وتشديد اللام أى للملئ كما فى نسخة من أمليت وأملت و بهما ورد القرآن وليلمل الذى عليه الحق فهى على عليه (هـ ذا) أى ما ذكره جامع اه صلى الله تعالى عليه وسلم من المعارف والعلوم (مع انصلى الله تعالى عليه وسلم كان لا يكتب) والاظهر ان الاشارة الى ما سبق من تعليم كتابه ما يتعلق بعلم الخط وآدابه واما عدم كتابته فاجدبت اننا لم لا نكتب ولا نحسب ٢٣٦ ذكره الدحى وفيه ان نفي الشئ عن الجنس لا يوجب انتفاؤه عن جميع أفراداه

على الكتابة له صلى الله تعالى عليه وسلم زيدوه معاوية رضى الله تعالى عنهما (ضع القلم على اذنتك) لم يعلمها والمراد اليمين (فانه) أى وضعه كذلك (اذ كر) أى أكثر تدكر ابا كسر الذا لوضعه هـ واوه وضد النسيان (للمل) اسم فاعل أصله الممل وجوز فيه ان يكون اسم مفعول أى ضاى ما يذكر وعمل وأمل وأمل على معنى وهو القاء ما يكتب على السكتاب و بهما ورد القرآن قال الله تعالى فليعلم المال الذى عليه الحق وقال الله تعالى فى على عليه والاصل أمليت فقلبت تخفيفا كما قاله الراجز واما قوله تعالى وأملى له من كيدى متين فعنائه أمهلوه (هـ ذا) أى خذ هذا أو اذكره وقيل هـ اسم فعل بمعنى خذ من غير تقدير و الرسم بخالفه وهى كلمة مستعملة فى الانتقال والتخلص من كلام لا آخر أو ما يتمم وهى كذلك فى القرآن وكلام العرب أى معرفته صلى الله تعالى عليه وسلم بالكتابة أو أحوالها (مع انصلى الله تعالى عليه وسلم) أى من أمة أمية لا يكتب ولا يحسب فهو من معجزاته لانه كان لا يكتب كما تقدم بيانه وانه قيل انه كان ذلك فى أول أمره وانه كتب بعد ذلك فى المدينة كما ذكره بعضهم وقد روه وشعروا عليه كما فعله ابن حجر فى تخرىج احاديث الرافعى وقد تقدم بيانه فى غير ما وضع (ولكنه) صلى الله تعالى عليه وسلم (أوفى) بالناء للجاهل وللعلم بان المؤتى له هو الله تعالى (عـ لم كل شئ حتى قد وردت آثار) جمع آثار وهو ما يؤثر و يروى مطلقا وقد يخص بما قابل الحديث المرفوع من كلام بعض الصحابة وأما الرايع رضى الله تعالى عنهم (بعرفته حروف الخط) أى كقلمه رسمها (وحسين تصويرها) أى صورتها المستحسنة عند أهلها ومن مارسها (كقوله) صلى الله تعالى عليه وسلم لكتبته (لا تمد بسم الله الرحمن الرحيم) أى لاتجعل السين مدة طويلة من غير بيان لسانها فانها بلس صورتها وفى نسخة لاتمدوا (رواه ابن شعبان من طريق ابن عباس) رضى الله تعالى عنهما وابن شعبان هو محمد بن القاسم بن شعبان بن اسحق المصرى المالكي توفى سنة خمس وخمسين ومائة ووضعه ابن خرم وله ترجمة فى الميزان وقال السيوطى حديث ابن عباس رضى الله تعالى عنه لاتمد بسم الله الرحمن الرحيم لأجده وللدليمى من حديث أنس رضى الله تعالى عنه اذا كتب أحدكم بسم الله الرحمن الرحيم فليمد الرحمن وله من حديث زيد بن ثابت رضى الله تعالى عنه اذا كتبت فى بين السنين فى بسم الله الرحمن الرحيم (وقوله) صلى الله عليه وسلم (فى الحديث الآخر الذى يروى) بالناء للجاهل ولرواها فاعاله قوله (عن معاوية) بن أنس فى ان رضى الله تعالى عنه أحد كتبه صلى الله تعالى عليه وسلم كما تقدم وفى نسخة الذى يروى معاوية أى يرويه عنه صلى الله عليه وسلم يروى معنى للفاعل على هذا (انه كان يكتب بن يديه) أى عنده وفى مجلسه (فقال له ألقى الدواء) ألقى أمر بفتح الحمز وكسر اللام والقاف لاتقاء الساكنين يقال لاقى الدواء ألقى به ليقبضه ليقبضه والاقاهوا لاقى يتعدى ولا يتعدى أى أصحح مدادها من قلمه لاقى به اذا أصفقه ومنه يلقى بكذا ولا يلقى أى يناسب واشتهر استعمال ذلك فيما يجعل فى الدواء من حرر أو ليد أو نحوه لانه يصلحها لمنعه أكثر أخذ المداد فى القلم الذى قد يفسد الخط (وحرف القلم) أى اجعل قطه بحرفاته أعون على تصوير

بديل لانه كان فيهم من يكتب فالاولى هـ و الاستدلال بقوله تعالى وما كنت تتلون من قبله من كتاب ولا تخطه به بينك اذا ارتاب بالطلون (ولكنه) أى مع كونه أميا (أوفى عـ لم كل شئ) أى الدنيا (حتى قد وردت آثار) أى أخبار (بعرفته حروف الخط وحسن تصويرها) أى من تطويعها وتدبرها (كقوله لاتمد) وفى نسخة لاتمدوا أى لاتطولوا (بسم الله الرحمن الرحيم) أى سينه غير تبين سته مخافة ان يظن بانه ممدودة فقصر أباها ما المم من غير سين بينهما الما وى الدارمى عن زيد ابن أنس اذا كتبت فى بين السنين فى بسم الله الرحمن الرحيم (رواه ابن شعبان) وهو ابن اسحق المصرى المالكي اترجمه فى الميزان قال فيها وهما ابن خرم ولا أدري لماذا

انتهى ومات سنة خمس وخمسين وثلاثمائة (من طريق ابن عباس وقوله) أى كما فى مسند الفردوس (فى الحديث الآخر الذى يروى عن معاوية انه كان يكتب بين يديه عليه الصلاة والسلام فقال له ألقى الدواء) فتح الحمز وكسر اللام أمرن ألقى الدواء اذا جعل له ليقبضه أو صلح له مدادها وهو بمعنى مجرد لاقى على ما فى القاموس فقول الجوهري والاق لاقى قليلة لارادية (وحرف القلم) بتشديد اللام المكسورة أمرن التحريف أى اجعل طرف شقه الايمن أزهد ان الطرف الآخر قليل لانه أسرع فى الكتابة وأبدع فى الطائفة

السنات





(فأمر مشهور قد ثبتنا على بعضه) أى بعض ماورد عنه في لغات العرب بلاني أشعارها (أول الكتاب) وفي نسخة في أول الكتاب أى على ما سبق من غرائب ما بها وبيان معانيها ومنها قوله عليه الصلاة والسلام وقد أنشده كعب بن زهير في لامية قوله  
 قنوان في حريتها للبصير بها \* عتي ميين وفي الحديث تسهيل فقال لأصحابه ما المحرثان فقالوا العيثان فقال صلى الله تعالى عليه وسلم الاذان ومآله صلى الله تعالى عليه وسلم هو المعروف عند العرب الاول في الحرثين ومنها ما أنشده كعب بن مالك في قصيدته العينية وفيها قوله  
 مجالدنا عن خرمناكل فخمعة \* مدرقة فيها القوانس تلمع فقال له رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم أ يصلح ان يقول مجالدنا عن ديننا فقال كعب مجالدنا عن ديننا على ما قاله ندينا صلى الله تعالى عليه وسلم ٢٣٨ (وكذلك حفظ كثير من لغات الامم) أى بما عدا العرب (كقوله في الحديث سنه سنه)

يقطع السين وتخفيف النون وتشديد فهاء ساكنة فيهما وفي رواية سنه سنه وفي أخرى سنا سنا بفتح مهماتها وكسر هاء رواية القاسبي وشددونها وخففها أبو ذر وغیره قال ابن قريول كلها بفتح السين وتشديد النون الا عند أبي ذر فإنه خفف النون والاقاسبي فإنه كسر السين وقال ابن الاثير في النهاية قبل سنا بالحشة حسن وهي لغة وتخفيف نونها وتشديد وفي رواية سنة وفي أخرى سنه باتشديد والتخفيف فيهما وقال الهروي في الحديث انه صلى الله تعالى عليه وسلم أخذ الحجة بيده ثم السها أم خاند وقال لها ابلى واخلى ثلاث مرات ثم نظرا على علم فيها وأخضر وأصفر فجعل يقول يا أم خالد سننا بالحشة حسن وهي لغة انتهى وأم خالد هذه هي ابنة خالد بن سعيد التي ولدت بارض الحشدة وهي امرأة الزبير بن العوام وهي التي كساها رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وهي صغيرة وأبوها أول من كتب بسم الله الرحمن ومات باحنادين شهيدا استعمله رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم على صنعاء اليمن فلما توفي رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم أراد أبو بكر رضي الله تعالى عنه ان يستعمله قال له لا أفعل لاحد بعد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم (وهي) أى معنى هذه الكلمة (حشنة بالحشية) أى باللغة المنسوبة الى الحشدة ولا يعدان تكون عربية وحذف الحاء للاسما الى قصد الرتبة وقال عكرمة ألسنا الحسن ولا يعدان بطلاني ألسنا عني الثور ويراد ابن الحسن والشهور (وقوله) أى كإرواه الشيخان وغيرهما من طرق

من  
 فنادوا غير وزنه في أكثر أحواله الا انه كان ترد عليه شعراء العرب المقون بمذاهبهم وتشددين يديه فيصنيهاو يعلم منها ما لم يعلمه غيره من فصحاءهم الا ترى كعبا ما أنشده قصيدته وقال فيها  
 قنوان في حريتها للبصير بها \* عتي ميين وفي الحديث تسهيل  
 قال الصحابة رضي الله تعالى عنهم المحرثان العيثان فقال لهم صلى الله تعالى عليه وسلم لابل الاذان وهو كذلك عند العرب الا ترى قول علقمة  
 له جيان يعرف العنق فيهما \* كسامعني مذعورة وسط رزب  
 وقد نقل بعضهم نظما فمر هذه القصة والمذعورة تدل على الشجرة وفي ذكره الشعر بهذا الكتاب مناسبة تامة اذ كل منهما لما عرف صلى الله تعالى عليه وسلم أتم معرفة ولم تلبس به وهو من مقاصده المحسنة وفيه دليل على ان ذكر الشعر والبحث عنه أمر مسنون لكثيره من العلوم وقد قالوا ان معرفته من فروض المكافاة حتى شعر المولدين كما ذكره السيوطي في شرح منة نعمة الماعاني والبيان واختلافوا بعد الاتفاق على امتناع الخط حتى قال بعض الشافعية بحرماتها هل كان يحسنها أو لا فيقول بكل من القولين كأي الروضة والحقبة بعلق بالماعاني والالفاظ فلا وجه للاعتراض عليه انه لو قال فهم معاني أشعارها كان أظهر فأمر مشهور قد ثبتنا على بعضه في أول الكتاب (في فصل فصاحتها كما تقدم) (وكذلك) أى مثل معرفة لغات العرب (حفظه لكثير من لغات الامم) غير العرب وهذا ترق في معرفته لذلك ودليل على انه معجزة وموهبة ربانية (كقوله في الحديث) الذي رواه البخاري عن أم خالد سنة سنه قاله صلى الله تعالى عليه وسلم لام خالد بن سعيد بن العاص أمها أمة بنت خاف تزوجها الزبير وهي صحابية ولدت بالحشدة وترتب بها وهي صغيرة فلذا غلط النسي صلى الله تعالى عليه وسلم هاو خاطها بما عرفه من لغتهم وان كانت عربية من صميم العرب وقاله لما لانه ألقى بنيا فيها بحصة صغيرة سوداء فيها اعلام صفرو خضر فدعاها وألبسها وقال لها ذلك كما فصله البخاري وفيها لغات سنة سنة كاذ كرو سننا بالقصر وسناه سنه مع تخفيف النون وتشديد هاء أو أنكر بعضهم تخفيفها وروى كسر سين سنا فيقول الكرماني انها عربية وأصلها حسنة فخفف بحذف الحاء كقوله كفا بالسيف شاى شاهدها تأباه هذه الروايات وان الحذف من الاسماء في غير ترخيم السند مع شذوذ لم يعهد من الاول (وهي) أى سنة بمعنى (حسنة) أثنى باعتبار الخصة ولمناسبة سنة لفظا (بالحشية) أى بالغة الحشدة وهم جيل معروفون (وقوله) صلى الله تعالى عليه وسلم في حديث رواه الشيخان وغيرهما

(ويكثر المخرج) بها، مفتوحة فراء ساكنة فجيم (وهو القتل بها) أي بالحدثة وقد سئل عنه صلى الله تعالى عليه وسلم لم يقل القتل  
ونص عليه كثير من أئمة اللغة فمن توافق اللغتين وأما قول ابن قرقول المخرج ساكن الرافعة في الحديث بالقتل بلغة الحبش  
فقوله بلغة الحبش من بعض الرواؤا الألفية كما عرفت عن بية صحبة (وقوله في حديث أبي هريرة أنكبت دردم) بفتح الهمزة  
وسكون الشين وفتح الكاف ساكنة فثنون وفتح الباء وتكسر وتضم وتكون فدا اللين مهملتين مفتوحتين بينهما مارا ساكنة وفي  
نسخة الأولى منها معجبة وفي أخرى دردم بيم في آخره (أي وجع البطن ٢٣٩ بالفارسية) فإن أنكبت هو البطن

من طرق في حديث الفتن المقدّم (ويكثر المخرج) بفتح الميم وسكون الراء الميم مملو وجيم  
(وهو القتل بها) أي بلغة الحدثة فغيره صلى الله تعالى عليه وسلم قال ابن قرقول في المعالغ غير  
في الحديث بالقتل بلغة الحدثة وهو وهم من بعض الرواؤا والألفية عن بية صحبة وأصل معناه  
اختلاط الناس بعضهم ببعض ومنه أن زال المخرج إلى يوم القيامة والعبارة في المخرج كجرح إلى انتهى  
وهو رد لما قاله المصنف رحمه الله تعالى ولم يوافقهم أن تفسيره مروي في الحديث ومعناه علم أنه ورد به مني  
الفتنة وما قيل من أنه المهرجان اسم يوم لانه يوم قتل يحيى بن زكريا لاجله لانه يقتضى انه فارسي ولم  
يقله أحد وقيل انه من توافق اللغتين وهو أقرب إلى الصواب إن صحّت الرواية فيه ومنه المثل هم في مخرج  
ومرج والمرج معناه وتكينة لا لزواج وقد نظرف النائل

أني زمن الربيع فهاج قوم \* إلى الصهباء في مخرج ومرج  
(وقوله) صلى الله تعالى عليه وسلم (في حديث أبي هريرة) الذي رواه ابن ماجه عنه (أنكبت دردم) وفي  
بعض الروايات أنكبت دردم بن ياد ميم ساكنة وأنكبت همزة مفتوحة وشين معجمة ساكنة  
وكاف عريضة مفتوحة فثنون ساكنة وباء وحده ساكنة وغيره المصنف رحمه الله تعالى بما أتى وفي  
الفارسية همزة مكسورة وقد تفتح ويزاد فيها هاء يقال شكنية بكسر الشين فغير بت وغير لفظها  
ومعناها فإن معناها الكرشد العجم ودردم بالين مهملتين مفتوحتين بينهما مارا مملو ساكنة  
والميم عندهم ضمير المتكلم وسبأني مائيه وقد علمت أن الصحيح إهمال الدالين وإسقاط الميم كما رواه  
ابن ماجه وضبط به الرواية عنه فانه قز وبنى أعلم بلغة تهامة وثقة في الرواية عنه قال ابن دال دردم الأولى  
معجمة وهم من رواه بكر وأبنا الميم لانه لا يناسب قوله (أي وجع البطن) فانه لو صح ذلك قل أي وجع  
بطن وغيره وغيره وجع بطن وهو أنسب بترك الميم إلا أن يقال ترك معناه التعريب والذي رواه ابن  
ماجه شكنية من مكسورة وكاف مفتوحة وهو أوضح لأن شكن بالفارسية معناه البطن وفي سننه قال أبو  
هريرة هجر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فخرجت وصليت ثم جلست فالتفت إلى وقال شكن دردم فقلت  
نعم يا رسول الله قل لي فصل فإن في الصلاة تغاه كذا صححه الشارح الحديث نقلنا عن شيخنا ابن  
عبدالحق السناطى وغيره وهو الحق المعتد فاعرفه أن شيخنا هذا خاتمة الحفائط بمصر واليه انتهى  
علم القرآن قوله تأليف مشهوره رحمه الله تعالى وروى أنكبت بكسر الهمزة وإن رسول الله صلى الله  
تعالى عليه وسلم قاله لاني الدر داه والمشهور والأول كما قاله التلمساني ولم يذكر واجه تكلمه صلى الله  
تعالى عليه وسلم معه بالفارسية وهو ليس به جمعي فاعله أرادسته ولذا ورد أنه قال ثم فمردى وذكر  
البرهان بعضا ما تقدم وقال انه في بعض النسخ اشكتب بالقاف وهو غريب ولم يسنده رواة فاعتد  
على ما تقدمناه وقوله (بالفارسية) أي باللغة الفارسية نسبة لفارس ابن كورث وكورث ابن سام أويافث

على المزاج والطائفة في المخاطبة ثم رأيت التلمساني ذكر الحديث ولفظه قال أبو هريرة دردم فقلت على رسول الله صلى الله تعالى عليه  
وسلم وهو مضطجع على بطنه فقلت له ما هذا يا رسول الله فقال أنكبت دردم ثم فسره صلى الله تعالى عليه وسلم وبتمام الحديث وعليك  
بالصلاة فتأشفا من كل سقم ونقل الانطاعى من الكمال ابن مأكولا عن أبي الدر داه قال رأى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وأنا نائم  
مضطجع على بطني فصر بني برجله فذكر الحديث قال وهو مخالف لما تقدم فأت ولا تمنع من الجمع والله تعالى أعلم هذا وحديث  
العبد ودو بعني ثنتين ثنتين والتمر بلك بعني واحدة مشهور على السنة العامة ولا أصل له هذا الخاص

(التي غير ذلك) أي مع غير ما ذكر من المعارف السنية والعوارف البهية (علا على علم بعض هذا ولا يقوم به) أي بكه (ولا ببعضه) أي عادة (الامن مارس الدرس) أي دوام الدراسة ولزوم المدرسة (والعكوف على الكتب) أي الماطبة على مطالعة الكتب المطولة (ومضافة أهلها) بالمشقة والفاقد النون أي محاسبة أهل العلوم وفي نسخة بالقاف والموحدة بمعنى المباحة (عمره) بالنصب أي في جميع أيام عمره من غير ضايع دهره (وهو) أي والحال أنه عليه الصلاة والسلام (رجل) معروف وموصوف (ككمال تعالى) في حقيقة عند قوله فاتموا بالله ورسوله النبي ٢٤٠ الامي (أي) أي منسوب إلى أمه يعني كما ولد بعينه (لي يكتب) أي بيده (ولم يقرأ)

وقيل أنه ولد أصليه وقيل أنه آدم عندهم و يقال لهم الفرس ومات كما به صلى الله تعالى عليه وسلم بالفارسية أنطسو وفي حديث جابر وهو الدعوة للطعام بالعربية العرس (الي غير ذلك) أي مضموما ساذكره من معرفته بالغات أومن معارفه التي لا تحصر (علا على علم بعض هذا) وفي نسخة بعضه فضلا عن كله (ولا يقوم به) أي بوقية كله (ولا ببعضه) فضلا عن كله (الامن مارس الدرس) أي عالج به واجتهد في حفظه ودراسته وتلقيه من أهله وفي نسخة الدروس (والعكوف على الكتب) أي ملازمة مطالعتها وهذا كرتها والنظر فيهما من الاعتكاف وهو ملازمة المكان فاستعاره لما ذكر وفيما تقدم دليل على جواز التكم بغير العربية ولو بلا ضرورة خلافا لما ذهب لكرهاته وروى فيه أحاديث وأهية كمن تكلم بالفارسية قصص مروية وانه بورث النفاق وانه لسان أهل النار وبدل لعدم الكراهة أحاديث كحديث الفارسية الدربة لسان أهل الجنة في الجنة (ومضافة أهلها) مقاعله من ثفن بمثله فافانون أي جالسهم ولازمهم وهو أبلغ منه لانه من ثفن البعير أذا برأ والنفقات ما غاظ أطول مسه للارض كالركب وصدر الدابة من ذوات الأربع يعني جالس بين يديه للتعليم كالبعير المبارك على الارض وهذه جملة المتعلم في أدبه وقال التلمساني هي المثقنة من ثافته أعفته وروى مشقة مثله وقاف وموحدة كما تقدم انتهى وفي بعض النسخ منقضة بنون وفاء ومثله أي مباحة ونظر في الدقائق التي كنفات السحر وفيه نظر وفي بعض النسخ روح الما معني له ما (عمره) منصوب على الظرفية متعلق بجميع ما قبله أي فعل ذلك مدة عمره كلها ولم يتركه طرف عين (وهو صلى الله تعالى عليه وسلم رجل كمال الله تعالى أي) منسوب إلى الام كانه كآخر ج من بطن أمه لم يتعلم وهو مجرب من كل عيب أو إلى أمة العرب لانهم مع معروفون بذلك كالم وقال الشاعر عني خالي وأني أي فقوله (لي يكتب ولم يقرأ) صفة كاشفة مغيرة وإنفاذ كقوله كمال الله تعالى تأديبا يعني أنصفه صلى الله تعالى عليه وسلم بهذا الاتباعا لما وصفه الله به قوله أن أوحينا إلى رجل منهم وهو قويدسا بعده وما قبله فلا يقال انه ترك أنفاب مثله لا يقال له يارجل كمالنا دي باسمه فلهذا المصنف ما بعد مرماه (ولاعرف بصحبة من هذه) أي الكتابة والقراءة (صفته) حتى يقال انه تعلم منه فهذه الصفة في حقه معجزة وفي حق غيره نقص كمالا

\* كقولك بالعلم في الامي معجزة \* (ولان شاء) أي لم يكن من أول نشأته وبدأ أمره إلى بعثته (بين قوم لهم علم) أي معرفة بشي من العلوم لانهم من الجاهلية (ولاقراءة شي من هذه الامور) أي الكتب وغيرها لانهم لم يكونوا أهل كتاب (ولاعرف هو) صلى الله تعالى عليه وسلم (قبل) ميني على الضم أي قبل بعثته وظهر معرفته بما ذكر (بشي منها) أي ساذكر من المعارف اللدنية ثم استدلت على ذلك بقوله (قال الله) وفي نسخة عز وجل (وما كنت تتلون من قبله) أي القرآن وما علمت الله (من كتاب ولا تخطه بيمينك)

أي ينظره أو مطالعته قبل بعثته (ولاعرف) أي هو صلى الله تعالى عليه وسلم (بصحبة من هذه صفة) أي صاحبة أهل الدراسة والقراءة والكتابة (ولان شاء) أي ولان أنشأ ولترى (بين قوم لهم علم) أي دراية (ولاقراءة) أي رواية (بشي من هذه الامور) أي التي يمكن بمداستها الاتصاف بممارستها (ولاعرف هو قبل) أي قبل بعثته ودعوى نبوته (بشي منها) أي من أمور القراءة والدراسة والكتابة ويروى ولا عرف هو قبل شيأ (قال الله تعالى وما كنت تتلون من قبله) أي قبل نزول القرآن (من كتاب) أي من الكتب الالهية وغيرها (ولا تخطه بيمينك) أي ولا تكتبه من قبل أيضا وقوله بيمينك أي

يبدك لنا كيد كافي فظهر ما ريت بعني وسمعت باذني الالة تمامها اذا لارتاب

المطالون أي لو كنت قارئا كتابا لشك أهل الباطل المتعاقب بغير الطائل اذ لكل كاتب وقارئ قادر ان يأتي بهذا الكتاب الذي عجز عن الاتيان باقصر سورة منه جميع أبواب الالباب والحاصل ان صدور هذا النور وظهور هذه الامور على يد الامي أظهر معجزة وأبهر كرامة وأبعد شبهة مما لو ظهر على يد القارئ الكاتب لاسما وقد كان يحصل الارتباب لاهل الكتاب لكونه النبي الامي الذي يحدونه مكتوبا عندهم في التوراة والانجيل وهذا المحمود على أنه صلى الله تعالى عليه وسلم لم يكتب وقيل كتب مرة واحدة وهو قول الباهي وصوبه بعضهم فانه لا يقدح في المعجزة كونه كتب مرة واحدة بل يكون معجزة ثانية قال القرطبي في مختصره قوله في البخاري



فانذر به وول الله الى الله تعالى عليه وسلم لم يكتب فظاهر قوي انه صلى الله تعالى عليه وسلم كتب بيده وقد أنكره قوم عسكاً  
بقوله الى الله تعالى فثبتوا من قديمه لا سيما في قوله تعالى لا تدركه بغية فان الخط المنقح عنه الخط المكتسب من التعلم  
وهذا كما حارقه وراعى الى ان من جدد على الله تعالى عليه وسلم مع ثمانية لا يحسن الكتابة المكتسبة وهذا رادة  
في انهم استعملوا في قومه فثبتوا من قديمه اي من قبل نزول القرآن وحصول النبوة والرسالة اشارة الى انه كان  
معلوم من قديمه انهم كانوا في قومه صلى الله تعالى عليه وسلم بعد حقيق رسالته زيادة في الكرامة انما كانت غايته معارف العرب  
الذين (أي في السجل القديم الى حاضره ايهم اجدد) (واخبار ٢٤١ أوائلها) أي وقائمه سلفها من هزلها  
وجدها وتعمدها وكدها

أي بسم الله الذي في كتابه صلى الله تعالى عليه وسلم انما هو بسم الله تعالى انما هو بسم الله تعالى اذا اراد ان  
يكتب من قديمه لا سيما في قوله تعالى لا تدركه بغية فان الخط المنقح عنه الخط المكتسب من التعلم  
وهذا كما حارقه وراعى الى ان من جدد على الله تعالى عليه وسلم مع ثمانية لا يحسن الكتابة المكتسبة وهذا رادة  
في انهم استعملوا في قومه فثبتوا من قديمه اي من قبل نزول القرآن وحصول النبوة والرسالة اشارة الى انه كان  
معلوم من قديمه انهم كانوا في قومه صلى الله تعالى عليه وسلم بعد حقيق رسالته زيادة في الكرامة انما كانت غايته معارف العرب  
الذين (أي في السجل القديم الى حاضره ايهم اجدد) (واخبار ٢٤١ أوائلها) أي وقائمه سلفها من هزلها  
وجدها وتعمدها وكدها

(٢١ - شفاث) أذا انكر المائل عن الحق وانعاند بشي مما ذكرناه أي في المصالح والمقاصد ولا وجد الكفرة  
حيلة أي مكيدة يشنون بها في عقيدة (في دفع مقاصدها) وفي نسخة نصددها أي حكمة هو بينا (الاقولهم أساطير الاولين) أي  
هو يعني القرآن أقاصيص السابقين كما يحيى الله عنهم بقوله وفلوا أساطير الاولين اكتبها فهي على عليه بكرة واصلا وقد تولى الله  
مجانته وتعالى جوابهم بقوله وما كنت تعلمون فبقوله من كتاب ولا تخبطه بيمينك اذا اراد ان يكتب المبطون (انما يعلمه بشر) أي من  
الانعام أو الارواح (فرد الله ولهم) أي ولهم هذا لآل الدجى هو أساطير الاولين وانما يعلمه بشر) (بقوله لسان الذي ياخذون)  
وفي قراءة قطع الياء والحاء أي يملكون (اليه اعجى وهذا لسان عربي مبين ثم قالوا بكارة العيان) بكسر أي العائنة والمتاحدة  
(فال الذي نسبوا عليه اليه اما سامان) أي الفارسي كفي نسخة صحيحة وسماه النبي صلى الله تعالى عليه وسلم سلمان الخير

(أو العبد الرومي) وهو غلام خويط بن عبد العزيز أسلم وكان ذا كتب (وسامان الماعرفه بعد الهجرة ونزل كثير من القرآن وظهور ما لا يند من الآيات) أي القرآنية ٢٤٢ أو المعجزات البرهانية والعلامات الفرقاتية فلا يتصور انه كان يعلمه سلمان (وأما

رضي الله تعالى عنه لانه كان عنده صلى الله تعالى عليه وسلم) (أو العبد الرومي) وهو بعيش غلام خويط بن عبد العزيز الرومي كان من قراء الكتب ثم أسرو سياتي تفصيل قصته (و) قصة (سلمان) (أنه) أسلم (عرفه) بالدينية (بعد الهجرة) وعلومه صلى الله عليه وسلم معارفه هذه كانت ظاهرة قبل ذلك فكيف كان يعلمه (و) بعد (نزل الكثير من القرآن) حتى هذه الآية (و) (بعد ظهور) وفي نسخة (نزل) (ملا بعد) الكثير (من الآيات) (الترائية) والعلامات الدالة على نبوته من المعارف المذكورة الدالة على إبطال زعمهم (وأما) العبد (الرومي) فكان أسلم قبل الهجرة (و) لكنه (كان يقرأ على النبي صلى الله عليه وسلم) وبتعليمه فكيف يقال انه يعلمه (واختاف) بالبناء للجهول أي اختلاف المحدثون (في اسمه) كما يأتي في كلامه فقيل انه بلعام أو يعش أو جبر أو يسار أما بلعام فهو حديث مكسورة وقول البرهان انها مفتوحة لأصل له ولا ماسا كتبه وعن معمله وألف وجميع ويعش يأتي انه يفتح التحتية وعين معمله مكسورة فتحمة سا كتبه وشين معجمة ذكره الذهبي في الصحابة وقال انه غلام المغيرة وهو الذي نزل فيه قوله تعالى انما علمه بشرو جبر يأتي أيضا التحميم مفتوحة وموحدة سا كتبه وأمه له قال البرهان لم أقف عليه في الصحابة وكذا يسار يفتح التحتية للمنا وسيتي تحمة لها في محله (وقيل بل كان النبي صلى الله عليه وسلم يجلس عنده) اضراب عن اسلامه وقرأته عليه الى انه كان عبدا روميا يفتح بضل السيوف (عند المروعة) مع الناس فكيف قالوا انه تعلم منه وهو لم يحل معه ولم يعرف وتيل الخالفة بنه وبين الاول في أيهما كان يجلس عندا لا تحرف الاضراب انتهى أو ابالي (وكلاهما) أي سلمان والغلام لرومي (أعجمي اللسان) أي لسان كل منهما فيه عجمة (وه) أي الصاعون فيه بما ذكر واسناد العلم له (الفصحاء الد) جمع الد وهو اللسان الخصومة ويجمع على لداد أيضا من اللاد وهو العناد وفي الحديث أبغض الرجال إلى الله تعالى اللاد الخصم (و) هم (الخصماء) جمع خطيب وهم من يقوم على رؤس القوم بكلام بايع ملازم مفهم ولا يشترك فيه ان يكون سجعاً وقد كان للعرب ولكل قوم منهم خطباء معروفون بالبالغة وارتجال الكلام الجزل (السن) يضم اللام وسكون السين جمع لسن كحذروه القصيص اللسان الطلق البيان وقيل جمع السن فلا اسهاب فيه كما قيل (قد عجزوا) يفتح الجيم وكسرها عن معارضة ما أتى به) أي عاقبته بكلام يحكيه (والآيات) (له) عطف تفسير مع تحديده وطلبه منهم وتقريرهم (بل) عجزوا كلهم (عن فهم وصفه) ومعرفة كنه بلاغته ووجه اعجاز ونظمه فتارة قالوا هو شعر وتارة قالوا انه سحر وكهانة والحسن يذكهم والفصاحة تنادي على فصاحتهم (وصورة تأليفه) أي عجزوا عن فهم حور تأليفه ونظمه المعجز قاله لا يشبه كلام البشر والتأليف أخص من التركيب لانه تركيب مع القوم ومناسبة وفي أكثر النسخ رصفه بالراه المعجزة جمع رصف بفتحين وهو في الاصل وضع بعض الحجارة على بعض فاستعملت رتب الكلام المتن المحكم وفي بعض النسخ (ونظمه) وهو ما قبله معطوف على وصفه ويجوز عطفه على معارضة الاول أقرب والنظم مستعار من نظم الدرر اساق السكيات التي هي كالجواهر وما بعد بل ترقى في العجز ومغايرته لما قبله ظاهرة لا تحتاج لتوجيه الا عند عدم الفهم (فكيف) هي للاستفهام عن الحال والوصف المبهمة ويراد بها التعجب نحو قوله تعالى كيف تكفرون بالله وقرءوا (عجمي) متعلق بمقدري أي كيف افطن بأعجمي وهذا تركيب سائغ في كلامهم تقول كيف بل اذا جاء الشئ (الكن) من الالكنة وهي عدم أفصح اللسان وبيان النطق (نعم) بفتحين وقد تكسر عينه ويقال نعام أيضا في لغة وهي كلمة تنفع في جواب الكلام الموجب وقد تنفع في ابتداء الكلام كما هنا فكيف اجاب سؤال مقدر وفي غير

الرومي فكان أسلم وكان يقرأ على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم واختلف في اسمه أي كـ يأتي من انه يعش أو بلعام أو جبر أو يسار (وقيل بل كان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يجلس عنده) أي اليه وقيل عليه لما كان يلح قبالية الهداية لديه عند المروعة وكلاهما أعجمي اللسان) أي وضعيف البيان (وهـ) الفصحاء (الد) يضم اللام وتشديد الدال جمع لالد وهو شديد الخصومة (والخصماء اللسن) يضم فسكون جمع السن وقيل جمع لسن بفتح فكسر وهـ والمنطق اللسان في ميدان النطق والبيان (قد عجزوا) يفتح الجيم وتكسر (عن معارضة ما أتى به) أي أظهره (والآيات) بمثله بل عن الآيات بانصر سورة من نحوه (بل عن فهم وصفه) وفي نسخة رصفه بالراء والظاهر انه تصحيف وقيل معناها الاتقان (وصورة تأليفه) أي تركيبه (ونظمه) أي سلكه فهم اذا عجزوا عن هذا كله (فكيف

جواب

بأعجمي (الكن) أفعل للبالغ من الالكنة وهي بالضمة  
ألمعجمة في اللسان والى في النطق والبيان وأبعد المجي في تعبيره أي أبكم

(وقد كان سامان أو بأعلام الرومي بالموحدة المفتوحة وسكون اللام ويقال بالهم (أو يعيش) بفتح التحتية الأولى وكسر العين قال الذهبي في تحريده بعشر غلام ابن المغيرة هل عكرمه هو الذي نزل فيه قولون انما علمه بشر وقال في الحاشية بعشر رأيتهم قد ذكروه في الصحاح (أو جبر) بفتح جيم وسكون موحد وهو غلام لفغا كبن المنيرة - سلم وقد وردى ان مولاه كان يضربه ويقول له انت تعلم مجددا فيقول له لا والله بل هو يعلمني ويهديني قال الحلي ما رأيت له ذكر في الصحاح ٢٤٣ وكذا في قوله (أو يسار) بفتح

التيحة (على اختلافهم في اسمه) أي اختلاف العلماء في تعيينه - أو اختلاف السلفاء في نسبته من كل خيرهم في تبينه (بين أظهرهم) أي كانوا كلهم في جانيهم عارفين بأخبارهم - (يكلمونهم) وفي نسخة يكلمونه (مدى أعارهم) بفتح الميم والدال المقصور أي مدتها (فهل حكى عن واحد منهم) كسامان والرومي (شي) أي صدور شي (من مثل ما كان يحيى به محمد صلى الله تعالى عليه وسلم) أي من الآيات الباهرة والمجازات القاهرة (وهل عرف واحد منهم) أي وهم عندكم (معرفة شيء من ذلك) أي ما جاء به عليه الصلاة والسلام (وما منع) أي وعلى الغرض والتقدير أي شيء منع (العدو) أي أعداءه من المنكرين وروى المغرور (حيث تدعى كثرة عدده) بفتح العين أي أعداءهم (ودون طلبه) بضم دال

جواب كناية لمن طرق الباب نعم وعليه حمل قول جعفر نعم وأرى الهلال كثره - كما يأتي وقال بعضهم انها زائدة في مثله وفيه كلام لم يحضر في الآتي (وقد كان سامان) الفارسي رضى الله عنه (أو بأعلام) وهو بفتح الباء الموحدة على ما تقدم واشتهر كسرهما وقال بأعلام أيضا واسم الغلام (الرومي أو يعيش) بفتح الهمزة التحتية وعين مهجلة مكسورة وباء التحتية ساكنة وشين موحدة علم منقول من المضارع (أو جبر) بفتح الجيم وسكون الباء الموحدة وراه - ملة وهو عبد لفغا كبن المغيرة وقيل لعبد المحض من قبل ان سيده كان يضربه - يقول له أنت تعلم مجددا فيقول لا والله بل هو يعلمني ويهديني (أو يسار) بفتح الهمزة التحتية وهذا المذكور مبني على اختلافهم في اسمه) كما تقدم (بين أظهرهم) خبر كل أي مقام بينهم يعرفونه - يقال ظهر انهم بالفنون مفتوحة كما لا سناد اليهم - ظهر ورأه وظاهر قدماه ثم كثر شاع في الأقامة بين قوم يخطبهم يكلمهم مدى أعارهم أي في جميع مدة أعارهم بخاطبهم ويكلمهم ويكلمونه فكيف لا يعرفون حاله وهو استدلال على كذبهم وأصل معنى الذي الغاية ويطبق على جميع المدة الطويلة كما في النهاية وذكر المساء ردى ان غلامين نصرانيين من عين النسر أحداهما يسار والاخر جبر كانوا يستندون لهما ذكر وقيل غير ذلك (فهل حكى عن واحد منهم) أي من الكثرة (شي من مثل ما كان يحيى به محمد صلى الله تعالى عليه وسلم) فيه حذف تقديره قوله عن هذين فان كان ضمير منهم لسامان رضى الله تعالى عنه والغلام فهو تعبير عن المتن ضمير جمع تجوزا وفي نسخة من مثل ما كان يحيى به صلى الله تعالى عليه وسلم (وهل عرف واحد منهم) معرفة شيء من ذلك الذي جاء به رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من الآيات الباهرة وهو كالذي قبله (وما منع العدو حيث) أي حين حضورهم معه (على كثرة عدده) بفتح العين أي أي مانع لهم ككثرتهم وحضرهم على تكذيبه (ودون طلبه) بدل مهجلة وهمزة وواو موحدة مصدر بوزن التعود من الدأب وهو الجود التعب يقال أدأبه اذا تعب ثم صار بمعنى العادة المسببة عن ذلك صار حقيقة فيه (وقوة حسده) بكاء منه - ملة وهو عاينهم على الطاب ويحتم (ان يجلس الى هذا) الذي زعموا انه علمه (فيأخذ عنه) أي يتلقن بتعليمه منه (أيضا) أي كما نزل منه النبي صلى الله تعالى عليه وسلم على زعمهم الفاسد (ما عارض به) ما جاء به (وتعلم منه ما يحتاج به) أي يحبه حجة ودلالة (على شعبة) أي الحاجة في خصوصته وعذابه وتيسر الشرب بفتنته يقال شغبه وعليه وهو بفتح الغين الموحدة والوقوع فاقوله طلبه وهو لفة فيه كفي القاموس وغيره وتكن أيضا وهي اللفظة المشهورة فيه ومن أنكر الفتح وقال لفغة عامية كالجر برى لم يصعب ان الكوفيين يجوزون تحريك كل ما عينه حرف حاق كالشعر على انه لوصح ما قاله قلنا انه ازدواج ومشاكاة وحرفه هض بشيعة (كقول النضر بن الحارث) وهو من كفار قریش وكان ذهب الى الحيرة ليتعلم منهم أخبار ملوك الفرس رستم وأضرابه فكان أذقر الذي صلى الله تعالى عليه وسلم القرآن وقص عليهم قصص الامم وحذرهم ما وقع جاس النضر بن قریش وقص عليهم قصص ملوك الفرس وقال قد أتيتكم باحسن مما جاء به محمد وهو الذي نزل فيه ومن قال سائر مثل ما نزل الله الآية ثم انه

وهزة فسكون واو موحدة أي جده وتعبه في كده (وقوة جسده ان يجلس الى هذا) أي من سامان أو غيره وما خطأ الدجى بقوله أي ما جاء به عليه السلام (فيأخذ عنه) وفي نسخة عليه (أيضا) أي على زعمه (ما عارض به) أي ما جاء به عليه السلام (وتعلم منه ما يحتاج به على شعبة) يسكون الغين الموحدة وتفتح على اسان العامة أي على تيسر شره وخصاه كذا في أصل الدجى وهو ظاهر - ودا وفي النسخ على شيعته فعلى للغاية أي لاجل مثاليه ومتابعيه (كقول النضر بن الحارث) تقدم به قتل كافرا



(عما كان يخرق) من الخربة بالخاء المعجمة وهي كلمة مولدة كذا كره الجوهري ان يزخرق (به من أخبار كتبه) أي على ما لا يحسنه  
نفعاله ولغيره (ولا غاب النبي صلى الله تعالى عليه وسلم عن قومه) أي غيبة يمكن فيه ما من تعلمه (ولا كثرت اختلافاته) تردداته  
(الى بلاد أهل الكتاب) وفي ٢٤٤ نسخة الكتب أي كالمدنية ونحوها من بلاد قومه (فيقال) ان نصب (انه

استمد منهم) أي استفاد  
عنهم (بل لم يزل) أي من  
أول عمره الى آخره  
(بين أظهرهم) أي بينهم  
(برعى) أي الغنم (في)  
صغر دوش (بابه) وقال  
الدجني برعى من المراجعة  
وهي الملاحظة والمحافظة  
وهو بعيد جدا (على  
عادة انبياءهم) أي انبياء  
سلفهم وفي أصل الدجني  
انباؤهم باصلاح انبيائهم  
وكذا في نسخة صحيحة  
وهو ظاهر جدا (ثم  
لم يخرج عن) وفي نسخة  
من (بلادهم الا في سفرة)  
أي واحدة (أو سفرتين)  
أي مرة مع عمه أي طالب  
فرده من الطريق في بشارة  
بحر أو أخرى في تجارتها  
لزمه جهته خديجة ومعها  
غلامها ميسرة والتريد  
بأنظر الى ان الخرجة  
الاولى هل تسمى سفرة  
أو لا فان دفع قول الحملي  
وهاتان السفرتان  
ذكرهما جماعة وكان  
يذهب الى ان قوله الا في  
سفرتين على انه قد يقال  
المعنى بل سفرتين (لم يزل  
فيها) ويروي فيها ما  
(مكثه) بضم الميم

وتفتح أي اقامته ووليته (مدة لا يحتمل) بصيغة المعلوم أو المجهول  
(فيها) تعليم القليل أي السير (فكيف الكثير) أي فكيف يحتمل فيه ما تعلم الكثير والاستفهام لانكار (بل كان في سفرة في  
صحبة قومه ورفاقه عشرة) بفتح الراء

(لم يبع عنهم ولا خاف حاله) النصبت أو الرقيم والمضي وبالسنة الثانية (مدته مائة سنة) أي من علمه في من بيان له  
لاخر بذكر حاله الديني وفي نسخة ومن تعلم وهو الاضر (واختلاف الى حبر) بفتح الحاء تكرر رأي عالم يهودي واغرب الدخيل بقوله  
بكسر الميم اصبحت من قبحها ثم كذلك في معنى المداد الا انه ليس بهذا المراد (وقس) بفتح القاف بكسر وضمة خافه من  
مشدة أي عالم نصراني وكذا القيس (أو منجم) أي متعلق بعلم النجوم ٢٤٥ (أو كاهن) أي من يزعم انه يخبر عن كان

(بل لو كان بعد) يضم  
الدال أي بعد مكنته  
وتصور تعالاه (هذا كله)  
اسم كان وفي أصل  
الديلمي بل لو كان هذا  
كله بعد هو ظاهر جدا  
وفي نسخة صحح جة بل  
لو كان هذا بعد كله  
(الكان بجي مما قى في)  
وفي نسخة من (موجز)  
اقرآن لمن معجزاته  
فاطما لكل عذر  
ومدحضا أي مزبلا  
ودافعا (لكل حجة)  
أي داحضة وفي نسخة  
صححة لكل شبهة  
(وبجبا) يضم ميم  
وسكون جيم وتخفيس  
لام فتحة تخففة وفي  
نسخة بفتح الميم وكسر  
اللام المشددة لا كال  
الحلي باسكان الحاء  
والمضي كاشفا ومضعا  
(لكل أمر) أي على بلوح  
عليه تخاليل ربه

ه (فصل)

(ومن خصائصه عليه  
الصلاة والسلام) أي  
خصوصياته في حاله  
(وكراماته وباهر آياته)

عشرة لرجل بنو آية الانون أو قبيلة (نصبت عنهم) بفتحهم مائة سنة تحتل ملاقات أهل الكتاب  
وتعالاه منهم (ولا خاف حاله) أي نشأ عليه او عرف به امدته مائة سنة من الميم مصدر عني الافاقة (مكة)  
الى ان هاجر صلى الله تعالى عليه وسلم الى المدينة فاعل خاف ضمير يعود الى صلى الله تعالى عليه وسلم  
وحاله معه وقوله (من نوليم) بيان لما تدر في قوله الماذر ورواهه عما ناله أي ما عاينه لآخر من تعالاه  
الى آخره وليست من زائدة في الفعل ومجمله ورفع كناية (واختلاف) أي بجي هو ذهاب وأصله بجي  
القوم بعضهم خاف بعض فاستعمل المقتدي في المطاف ومنه اختلاف الليل والنهار (الى حبر) بكسر  
الحاء وفتحها وهو العالم من علمه اليهود (أو منجم) أي عالم بالنجوم وأحكامها (أو قس) بفتح القاف  
كفي التاموس وغيره واشترضه مودكر ابن السدي في المثلثات رئيس هامة النصراري (أو كاهن)  
وهو من العرب من يخبر عن المغيبات بواسطة من يخبره فاستعمل في اناس من يمكن التعلم منه من أنواع  
الناس ثم ترقى في ابطال ما قاله وقتل (بل لو كان هذا) أي لو فرض خلاف ما ذكر من حاله صلى الله  
تعالى عليه وسلم ان فرضنا افادرا كثيرة وقوله ومكنه مع أهل الكتاب واختلاف القيس من الاحبار (ودر)  
مضى على الضم والتقدير بدو بدو بوث خلافه لا بد له من مكنته من الميم بفتحهم برعى في صفة وشبهه كما قيل فانه غير  
مناسب ان نأمل كلامه (كأنه كان بجي مما قى في) صلى الله تعالى عليه وسلم (في موجز القرآن) الذي  
لا يشبه شيئا من كلام البشر (فاطما لكل عذر) اعتذروا عن مخالفتهم له عنادا وبغيا منهم وجعلنا عذرا  
يما الى انهم معترفون بخبرهم بطله الحال (ومدحضا) أي مزبلا ومطلما من الادحاض وهو الازلاق  
ففيه استعاره مكنته لتسليمهم من زلت قدمه لما فيه في احوال الشريك (لكل حجة) تشدوا بها وهي  
أبوه من ردت العنكبوت وفي نسخة (لكل شبهة) (وبجبا) يضم الميم بفتح الجيم وكسر اللام المشددة  
ويجوز تخفيفه لو نكسب الجيم وقال العره ان انه يضم الميم ويكون الحاء المجمة والظاهر ما منه أنه أي  
موضعا وكاشفا ومن يلازمه (لكل أمر) غيبات تخيلوه وليس احتالوا به

ه (فصل ومن خصائصه صلى الله عليه وسلم) أي التي خصه الله بها عن غير من الرسل عليه السلام الصلاة  
والسلام وسائر الخاق (وكراماته) التي أكرم به الله تعالى وشرف بها (وباهر آياته) أي ظاهر آيات  
نبوته ومعجزاته والمحار والخرو وغيره مقدم للحصر والاعتناء (وقوله) انبأوه بفتح الهمزة مخمزا  
وهو الخبر أي أخباره الصحيحة الواقعة صلى الله عليه وسلم (مع الملائكة والجن وامداد الله بالملائكة)  
بكسر الهمزة مصدره امدا ما من المذال الراغب له ردت الجيش بمدد الانسان بطعام وأكثر ما  
الامداد في الجيوب والمد في المكر ونحوه مددناهم بها كمة وغدله من العذاب ماذا انتهى أي ارسال الله  
الملائكة عليهم الصلاة والسلام مدد الله صلى الله تعالى عليه وسلم وإعانة كسباني (وطاعة الجن له)  
بأقبادهم واسلامهم لآباده وادامهم ولذا خاف في العبارة بفتحهم من الملائكة (ورؤية كثير من أصحابه  
لهم) أي للملائكة والجن كسباني ولا وجه لتخصيصه بالجن ثم ابتدأ بما ثبت ما قاله من القرآن فقال  
(ولله تعالى ان تظاهروا) أي تعاونا (عليه) أي النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بما يسهوه

أي غالب معجزاته (انبأوه) بفتح الهمزة أي أخباره الواقعة (مع الملائكة والجن وامداد الله) أي آياته (له الملائكة) أي القربين  
كثافي وقعة بدروحين (وطاعة الجن له) كجن نصيبين (ورؤية كثير من أصحابه لهم) أي للملائكة والجن وهذا اجمالي يبين لك  
بعد تفاصيل أحواله (قال تعالى وان تظاهروا) بتشديد الظاء وتخفيفها والخطاب أمائشة وحقصة أي وان تعاونا (عليه) أي على  
النبي بما يسهوه واليه من الاقرار في الغيرة لكثرة مهابته عليه

(فإن الله هو مولاه) أي ناعره (وجبريل) بكسر الجيم وفتحها (الآية) أي لصالح المؤمنين كأي بكر وعمر والملائكة أي بفتحهم بعد ذلك أي بعرضهم سبحانه وتعالى عليهم أي مظاهرونها (وقال تعالى اذ يوحى ربك إلى الملائكة أني معكم فثبتوا الذين آمنوا) أي باني معكم معينا لهم (وقال اذ تستغيثون ربكم أي بناجاكم ومناداةكم باغاث المستغيثين أغثنا) أعاننا على أعدائنا وعن عمران رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم رأى الكفار أنفوا تحاجبه للأعنة أي في بدر فرفع يديه مستقبلا يقول اللهم انجز لي ما وعدتني اللهم إن هلك هذه العصاة لا تعبد في الأرض فزال اهتف بربه حتى سقط رداؤه فقال أبو بكر يا بني الله حبسك مناشدتك ربك فإنه سينجز لك ما وعدك (فاستجاب لكم) أي ربكم (إني معكم) أي باني معاوذك (الآيتين) أي بالف من الملائكة مردفين بكسر الدال أي متتابعين وبقية أي بردف بعضهم ببعض وكان الظاهر أن يقول الآية لعله أراد الإشارة لآيتين من السورتين أي الانتقال لآل عمران وهي قوله تعالى اذ تقول للمؤمنين ٢٤٦

و يأتيكم من فورهم هذا يمددكم ربكم بخمسة آلاف من الملائكة من المؤمنين فيكون الأيمان إلى القصتين من بدر واحد حيث وقع الزعد في الثاني مقيدا بشرط الصبر لما قد قد قد الممدود النصر ولا يعدان برا لا يتبين قوله اذ يوحى وتوابعه اذ تستغيثون لي هو لاطراف قد سر قد سر (وقال واذا ضربنا أي أملانا وجهنا إليك نفر من الجن) أي جن صميمين (يستمعون القرآن الآية) أي فلما حضروا قولوا انصتوا فلما قضى ولو إلى قومهم من ذنر الآيات هذا وقد ورد أنه لما حرسه ما نهضوا فوافوا

(فإن الله هو مولاه) أي ناعره ومعينه (وجبريل) لصالح المؤمنين (أو بكر وعمر معا) على محل اسم ان فيكون ناعره به (الآية) أي والملائكة بعد ذلك ظهر وضمر تظاهر الحفصة وعائشة أي المؤمنين والآية وسب نزلها وتفسيرها مبسوط في محله وقد تقدم في أول الكتاب بعض منه (وقال الله تعالى اذ يوحى ربك إلى الملائكة أني معكم) ينصرون وتأيدى (فثبتوا الذين آمنوا) بالقتال معهم وتوبة قلوبهم بوعدهم بالنصر وظهورهم على أعدائهم وهذا كان يبدر وقد كثر أعداؤه المشركون وعددهم وقوله المسامحين وضعه عنهم وهو تعالى يؤيد من يشاء بنصره (وقال) في وقعة بدر (اذ تستغيثون ربكم) تطالبون غوثه وعائته (فاستجاب لكم) أحاب دعاءكم وانجز وعدكم (إني معكم) أي أقرهما إلى آخرهما أي في معكم بالف من الملائكة مردفين أي متتابعين (وقال الله تعالى واذا ضربنا إليك نفر من الجن يستمعون القرآن الآية) أي أملاناهم وأوصلناهم إليك والنفر ما دون العشرة وهو لاهن نصيبين وهذا كان يعنى نخلة في منصرفه صلى الله تعالى عليه وسلم من الطائف وقد ذكر هؤلاء النفر وعدتهم واسماهم في مفصلات النفسير واجتماع الجن به صلى الله تعالى عليه وسلم وقع مرتين بل أكثر وهو شاهد على أصله الله تعالى عليه وسلم مرسل للجن ولا شبهة فيه ولا خلاف عند من يعتد به (حدثنا سفيان بن العاصي الفقيه بسماعى عليه) تقدم بيانه وبيان السماع ورتبه قال (حدثنا أبو الليث السمرقندي) تقدم ترجمته قال (حدثنا عبد الغافر الفارسي) تقدم أيضا قال (حدثنا أبو أحمد الجلودي) تقدم خطه و ترجمته قال (حدثنا ابن سفيان) هو إبراهيم بن محمد بن سفيان راوى صحيح مسلم عنه و ترجمته معروفة قال (حدثنا مسلم) القشيري النيسابوري صاحب الصحيح المشهور قال (حدثنا عبد الله بن معاذ) أبو عمرو العنبري الحافظ الفصيح الثقة توفي سنة مائتين وسبع وثلاثين وأخرج له أصحاب السنن قال (حدثنا أبي) معاذ بن معاذ التميمي الحافظ قاضي البصرة واليه انتهى علم الحديث توفي سنة مائة وتسع وتسعين وأخرج أصحاب السنن أيضا قال (حدثنا شعبة) تقدم ترجمته أيضا قال (حدثنا سليمان الشيباني) ابن أخي سليمان فيروز خان الشيباني بالمعجمة ومولاهم الكوفي الحافظ الثقة توفي سنة ثمان وثلاثين أو إحدى وأربعين وقول الواقدي وابن كثير سنة تسع وعشرين غلط

رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بوادى النخلة منصرفه مقر في صلاة الصبح فاستمعوا قرآنه وأما حديث ابن مسعود أنه حضر معه ليلة الجن فنبأ أن ضا كما بينته في محله وسماى أيضا تقرير بعنه (حدثنا سفيان بن العاصي) كذا بالياء والظاهر أنه بلاء فانه معتن العرب لا اللام كما دنا (الفقيه) سبق ذكره (بسماعى عليه) أي في حضورى لديه (حدثنا أبو الليث السمرقندي) أي من ثقة الحنفية (ثنا عبد الغافر الفارسي) بكسر الراء ويسكن (حدثنا أبو أحمد الجلودي) بضم الجيم وفتح ثنائين سفيان كوهو إبراهيم بن محمد بن سفيان راوى صحيح مسلم عنه (ثنا مسلم) أي القشيري النيسابوري صاحب الصحيح (ثنا عبد الله) بصغرا (ابن معاذ) بضم الميم قال أبو داود كان يحفظ عشرة آلاف حديث روى عنه مسلم وغيره (ثنا أبي) أي أبو معاذ التميمي العنبري الحافظ قاضي البصرة قال أحمد بن حنبل في الثبت بالبصرة (ثنا شعبة) امام جليل في الحديث (عن سليمان الشيباني) أخرجه له اللغة الستة



(سمع زور بن حبش) بالتصغير وزر بكسر الزاي وتشديد الراء هو أبو مريم الاسدي عاش مائة وعشرين سنة وكان من أكابر القراء المشهورين من أصحاب ابن مسعود وسمع عمر وعيا وعنه عاصم ابن أبي الجوز ودخاقي (عن عبد الله) أي ابن مسعود (قال) أي الله سبحانه وتعالى (لقد رأي من آيات ربه الكبرى) قال (أي ابن مسعود) (رأى) أي النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (جبريل في صورته) أي أصل خلقته (له ستمائة جناح) يدل على كمال عظمته كما يشير الى غزيبته ٢٤٧ قوله تعالى حائل الملائكة رسلنا أوتى

أجنحة مثنى ومثلث ورباع زيد في الحاشية ما ثبت ان الله على كل شيء قدير وهذا الموقوف أخرجه البخاري ومسلم والترمذي والنسائي قال التلمساني قيل رأفت صورته مرتين خاصة وماء سداهما لم وهو وغيره من الملائكة الأني صورته الأقدمين لئلا ينسبهم ومن تمام الحديث له ستمائة جناح مثل الزبرجد الأخضر فغني عليه (والنجر) أي الحديث والآخر (في محادثته) أي مكالمته عليه الصلاة والسلام (مع جبريل واسرافيل وغيرهم بصيغة الجمع لتعظيمهما) لأن أزل الجمع انسان وفي نسخة وغيرهما (من الملائكة) كغزرائيل وملاك الجبال وملاك خازن النار (وماشاهده من كثرتهم) كحديث أطت السماء وحقق لها ان تط ما فيها موضح

وأخرج له لائمة الستة (سمع زور) بكسر الزاي المعجمة وتشديد الراء المهملة (بن حبش) بالتصغير بحاء مهملة وموحدة وتحتيها سبعة وشين معجمة وهو أبو مريم الاسدي أدرك وسماه عليا وعمر رضي الله تعالى عنهما عاش مائة وعشرين سنة وتوفي سنة اثنين وثمانين وأخرج له الستة (عن عبد الله) بن مسعود الصالح المشهور وهذا التفسير الذي أتى أخرجه مسلم والترمذي والنسائي موقوفا والذي ذكره المصنف رواية السنن وقال الترمذي انه حسن صحيح ولفظه (قال) أي الله سبحانه وتعالى (تقدر أي من آيات ربه الكبرى) قال ابن مسعود رضي الله تعالى عنه في تفسيره وهو موقوف له حكر الرفع (رأى جبريل في صورته) الأصلية التي خلق عليها (له ستمائة جناح) اللام جواب قسم مقدر رأى رأى الآية الكبرى من آيات ربه والكبرى اسم تفضيل مؤنث أكبر ومن تبعيضية وفيه إيما الى انه رأى ربه وهو قول الأكثر فقد رأى ابن مسعود وهو مذهب ابن عباس وارتضاء الأشعري والنووي وماتل عن عائشة رضي الله تعالى عنها من أنكاره فقبل ان الذي قالته كافي مسلم عن مسروق انه قال كنت متكئا عند عائشة فقالت يا أبا عائشة ثلاث من تكلم بواحدة منهن فقد أعظم على الله الفرة قلت ما هن قالت من زعم ان محمدا صلى الله تعالى عليه وسلم رأى ربه فقد أعظم على الله الفرة قال وكنت متكئا فجلست وقلت يا أبا المؤمنين أنظر بني ولا تعجل اليه بل الله عز وجل واقدرا به لا فاق المبين ولقد رآه نزلة أخرى فقالت أنا أول من سأل عن ذلك رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقال انما هو جبريل لم أره على صورته غير هاتين المراتين رأيته من غير غمام السماء ساء أعظم خلقه ما بين السماء والارض الحديث فامس فيه نفى رؤيته لم به وانه صلى الله تعالى عليه وسلم ذكر له ذلك وقد تقدم جميع ذلك مع ما فيه وقد ذكر هناءه رأى جبريل وله ستمائة جناح سد ما بين السماء والارض والعدد لا مفعول له فلا ينافي ان تكون أجنحة تزيد على ذلك فان الملائكة أجسام مجردة قابلة للتشكل (والنجر) أي الحديث الصحيح المسند (في محادثته) صلى الله تعالى عليه وسلم (مع جبريل واسرافيل وغيرهم من الملائكة) أعاد ضمير الجمع على المثني تعظيمهما تنزيلا لهما منزلة المجاسة أولئك من ذلك منزلة تعدد الصور الذي يشير اليه ما قبله وبينه بقوله بعده (ومشاهد من كثرتهم وعظم صورهم بعضهم إيسله الاسراء مشهور) وفي نسخة وصوره بعضهم وفي نسخة وعظم صورهم وحديث الاسراء ورويته صلى الله تعالى عليه وسلم الملائكة والانبيا مشهور وتقدم طرف منه ورويته للملائكة كلك الجبال ولك الماطر واسرافيل صحيح مشهور أيضا ومن أراد تفصيله فليفتقر كتاب السيرة وطى المسمى بالمحبات في أخبار الملائكة فانه كتاب جليل في بابيه وفيه عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ما سيره المشركون بالفاقة أي الفقر والفاقة ما قصه الله من قوله تعالى مله هذا الرسول يأكل الطعام لا تخزن لذلك فتزل عليه جبريل وقال له رب العزة بقرؤك السلام وبقولك وما أرسلنا قبلك من المرسلين الا انهم لا يأكلون الطعام الى آخره فبينما جبريل والنبي صلى الله تعالى عليه

قدم الا وفيه ملك اما راع أو ساجد (وعظم صور بعضهم) كغزرائيل واسرافيل وسائر حملة العرش (إيسله الاسراء مشهور) أي رواه الأئمة كخبرنا بهذا الملك الجبال سلم عليه قال التلمساني وروى ابن عباس مرفوعا عن رأى إيسله المعراج في ملكة الله تعالى رجلا على أفراس يلقى شاكى السلاح ماول كل واحد مسير أفسنة وكذلك ماول كل فرس يذهبون متتابعين لا يرى أولهم ولا آخرهم قال فقات باجبريل من هؤلاء قال لم سمع قوله تعالى وما به لم جنود بك الا هو ثم قال أنا هبط وأصعد وآراهم هكذا يمر ون لا أدري من أين يهيمون ولا أين يذهبون ذكره النسفي في زهر الرياض قاله الانطائي

(وقدر آهم) أي الملائكة وفي أصل الدجى رآه أي جبريل (بحضرة) أي محضوره عليه السلام وهي بفتح فسكون وقال الثعالبي  
 ان الحامد ثلثه و يقال ايضا يكون الصادق هجا (جماعة من أصحابه) أي الكرام (في مواطن مختلفة) أي متفاوتة ليام (فرأى  
 أصحابه) أي بعضهم (جبريل ٢٤٨) عليه السلام في صورة رجل يسئله عن الاسلام) وفي نسخة زيادة والايان

والحب - حديث رواه  
 الشيخان وغيرهما من  
 طرق متعددة والمعنى  
 في صور رجل غير  
 معروف كما في أصل  
 الحديث المذكور فيقول  
 الدجى كدحية ليس  
 في محله وان تبجح  
 بتوشيح شرحه (ورأى  
 ابن عباس واسامة) أي  
 ابن زيد كما في نسخة  
 وهو ابن حارثة  
 (وغيرهما عنده) أي  
 بحضرة (جبريل في  
 صورة دحية) بكسر  
 الدال وفتح وهو ابن  
 خليفة الكبي المشهور  
 بالحسن الصوري وقد  
 أسلم قديما وشهد  
 المشاهد كلها بعد بدر  
 وأرسله عليه السلام  
 بكتاب معه إلى عظيم  
 بصرى ليسدعه إلى  
 هرقل وأما رؤية ابن  
 عباس له فسر رواها  
 الترمذي ولفظه ابن  
 عباس رأى جبريل  
 مرتين وأما رؤية اسامة  
 له فرواها الشيخان  
 بهنه وفيه ان أسامة  
 رآه وأما غيرهما كعائشة  
 فروي رؤيتها البيهقي

وسلم يتحدثان اذ ذاب حتى صار مثل البردة وهي العدة فقال له صلى الله تعالى عليه وسلم مالك يا جبريل  
 فقال فتح باب من أبواب السماء لم يفتح قبل ثم عاد لماله وقال ابشر يا محمد هذا رضوان خازن الجنة فاقبل  
 رضوان وسلم وقال يا محمد رب العزة يقرئك السلام ومعه سقط من نور يتلألا و يقول لك هذه  
 مفاتيح خزائن الأرض فنظر بجبريل كالمشعر ف ضرب جبريل بيده الأرض وقال تواضع لله عز وجل  
 فقال يا رضوان لا حاجة لي في الدنيا قال أصبت أصاب الله بك و برون ان هذه الآتية أنزلها رضوان  
 تبارك الذي انشا ما جعل لك خيرا من ذلك جنات تجري من تحتها الأنهار ويجعل لك قصورا أو قول ومن  
 هذا علم انه لم ينزل بالقرآن الا جبريل غير هذه الآتية والسر في ما ذكر ان نزول رضوان وهو ملك الجنان  
 وتخييره دون بت باعطائها عام منه ان جبريل ان الله أراد له صلى الله تعالى عليه وسلم ما هو أرقى من ذلك  
 في الجنة وانه لم يرض بجوار الدنيا النقاية أن تكون له ولو أراد خلقه آتاه ملائكة الأرض ومن له التصرف  
 فيها كما سرقيل والاعاجير بل عليه الصلاة والسلام لا يقول شيأ برأيه ولا يفعل الا ما يأمُر به فافهم (وقد  
 رآهم) أي الملائكة (بحضرة) أي في مجلسه صلى الله عليه وسلم والمحضرة ثلث الحامد مصدر حضر  
 يحضر اذا جاء وقدّم وتجو زفيه تجوز زامه و راعى مكن المحضور نفسه ويستعمل للتعظيم في صاحب  
 المجلس فيقال المحضرة له العلية تأمر بكذا كالتمام كما يكتبه أصحاب الترس (جماعة من أصحابه في مواطن)  
 جميع موطن ودوحمل لوان وهو هنا طابق الممكن مجازا سرا (مختلفة) أي متعددة وأصل معناه  
 المتعارفة فاستعمل في لازم معناه وقد تقدم بعض من الكلام على رؤية بعض الصحابة للملائكة عند  
 صلى الله تعالى عليه وسلم وفي بعض النسخ (فرأى أصحابه جبريل عليه السلام في صورة رجل يسأله عن  
 الاسلام والايان) والاحسان عن الساعة وهو اشارة إلى الحديث الذي في أول البخاري والكلام  
 عليه وعلى الفرق بينهما وبين الاسلام مفصل في شرحه (ورأى ابن عباس واسامة) ابن زيد (وغيرهما)  
 من الصحابة كعائشة رضي الله تعالى عنها وأم سلمة وعمر وحارثة (عند) صلى الله تعالى عليه وسلم  
 (جبريل في صورة دحية) بن خليفة الكبي الصحابي الجليل المشهور توفي في خلافة معاوية رضي الله  
 عنهم وكان من أجل الناس وأجلهم ولذا كان جبريل عليه الصلاة والسلام يأتي للنبي صلى الله تعالى  
 عليه وسلم على صورته رضي الله تعالى عنه ودحية بفتح الدال وكسر ها ومعناه الرئيس بلغة الجن وقيل  
 الملائكة مع عظم خلقة الاصلية بصورة صغيرة ليس باثاء بعض أجزائه ولا بازائها كما عادت كما قيل بل  
 لانهم أنوار احييفة قابلة للثكل والتضام والانتشار كما شاهد في الهب في هبوب الريح وقول امام  
 الحرمين انه كالقطن المنفوش تمثيل وتقرىب للعقول أيضا فلا تغلب حقيقة اذ تمثل رجلا لأنسانا  
 يخاطبه ولا بدعي ان يخص الله بعض الانفس القدسية الملكية بقوة تقدر بها على التصرف في بدنه  
 كما يريد كما بل ان الابدال مساو الابدال انهم كانوا يريهم في بعض الأمكنة شجاعة ومقامهم القدرة  
 أو أرواحهم القدسية على التصور بصورتهم وهو المسمى بعالم ائمال وفيه كلام في كتب الاصول والحكمة  
 وبعض أهل الشريعة يذكره وتبعهم شارح المقاصد وقوله في صورة دحية بتقدمه مضاف أي في مثل  
 صورة دحية وما قيل من انه تمثيل لم يكنه منها واستقراره في الاستقرار المظروف في طرفه تكلف  
 لا حاجة اليه لان مثله لا شمول ولا احاطة يدظر فاحقيقة في العرف ورؤية ابن عباس رضي الله تعالى

وقال الثعالبي ان حارث بن النعمان رأى جبريل مرتين وأقره جبريل عليه السلام  
 وجرير بن عبد الله الجلي سعه ملك وحفظة بن أبي عامر غلبه الملائكة وحسان بن ثابت أيدى الله بجبريل لما نصحه عن رسول الله  
 صلى الله تعالى عليه وسلم وسعد بن معاذ نزل بالجنة فاجاب سعد بن ألف ملك ما نزلوا من قبل قط

[illegible]

( ٣٢ شفا ت )  
ولاية قوم انتاب الحال شي اى عما خلق الله تعالى فان ملكا احدا كاف في اخلال اهل الدنيا جاعة فقد اهل الجبيل ميل مبدان  
قوم لوطا بن ثمة بن جناح وهو ذو بدنية من صياحه هذاه قد روى البيهقي عن سهل بن عروانه هو الذي راهم اكن  
لا منع من التجمع بعد فتح السمع (وقد كانت الملائكة تدافع عران بن حصين) كراواه ابن سعد عن قتادة وفي مسلم انها  
كانت نسل عليه



فهو أمان لفظا ومعنى وحساو عمران بن حصين هذا هو الصحابي المخزاعي رضي الله تعالى عنه وحصين علم  
مئة ول من مصغر حصن وهو كقولنا أفضل من نزل البصرة وتوفي في خلافة معاوية رضي الله تعالى عنه  
سنة ثمانين وثمانين ومصاحفة الملائكة له مشهورة في الكتب الممتدة وأما السلام في صحيح مسلم  
مسند إلى مطرف أن عمران رضي الله تعالى عنه قال له كانت الملائكة تسلم على حتى أكتبت فتركت  
الملائكة السلام على ثم تركت الذي فعادوا وقال له أكتبته ما دمت حيا قال النوري رحمه الله تعالى كان  
به بواسير فآكلوا ليطع دمه وكان عظيم الصبر والتوكل وفي العلاج ترك التوكل فلما أظفعت  
الملائكة السلام عليه والافاكى ليس محرم وان قيل بكرهته إذا أمكن العلاج بغيره كما ورد في المثل  
آخر الدهاء الذي وروى أنه كان يسمع في داره السلام عليه من غير أن يرى أهله الدار الملم كاذره  
الترمذي وهذا وإن كان خارجا عن عقد الفصول من رؤية النبي صلى الله تعالى عليه وسلم الملائكة  
ورؤية الصحابة رضي الله تعالى عنهم عنده فهو يعلم منه المقصود بطريق الأولى أو هو استطراد  
(وأرى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) في حديث رواء البيهقي من راعن عمار بن ياسر رضي الله تعالى  
عنهما ورأى بصرة تعدت باله زلفه ولبن أولهما حمزة ابن عبد المطلب عمه صلى الله تعالى عليه وسلم  
وفي نسخة حمزة رضي الله تعالى عنه بالآلام فهي زائدة كل في ردكم وثانيهما جبريل عليه السلام في  
الكعبة أي في داخلها وعند هافخر (مغشيا عليه) خوفا من مهابة لاه رآه على صورته في دلائل  
البيهقي رحمه الله تعالى وطبقات ابن سعد عن عمار بن ياسر أن حمزة رضي الله تعالى عنه قال يا رسول الله  
أرأى جبريل عليه السلام على صورته قال إنك لا تستطيع أن تراه قال بل فأنه قال له أفعده فغزل  
جبريل على خبشة كانت في الكعبة فقال له صلى الله تعالى عليه وسلم أرفع طرفك فانظر فرفع طرفه  
فأرأى قدمه مثل الزبرجد الأخضر فخر مغشيا عليه «وعلم أن رأى إذا تعدى باله زلفه فغزل  
باب أعطى قال ابن مالك لا تدخل أنلام عليه لانه يلزم تعدى فعل محرفين بمعنى وان تعدى أحدهما  
لزم الترجيح بلا مرجح لم يقدم أو أحدهما أقعديه بابا لا لام لا وجه له وقال ابن هشام أنه شاذ ولا لام  
زائدة كقول ليلى الأخيلية

(وأرى النبي صلى الله  
تعالى عليه وسلم حمزة  
جبريل في الكعبة فخر)  
أي سطة حمزة (مغشيا  
عليه) أي من عظمت  
وهيئته وحديثه هذا  
رواه البيهقي عن مسلم بن  
يسار مرسل

أحجاج لا يعطى العصاة منهم \* ولا الله يعطى للعصاة منها

فإن كان هذا ورد كذا فهو من الشاذ المسموع ولا اعتراض عليه «وعلم أن المخافاة السخاوى قال في  
كتابه عمدة الساس في مناقب العباس رضي الله تعالى عنه أن العباس بعث ابنه عبد الله إلى النسي صلى  
الله تعالى عليه وسلم فقام ورآه وعنده رجل فالتفت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فراه فقال له متى  
جئت فقال منذ ساعة قال هل رأيت رجلا قال نعم قال ذلك جبريل ولمره خلق الاعمى إلا أن يكون نبيا  
لكن أسأل الله تعالى أن يجعل ذلك في آخر عمرك وله طرق من الاسانيد انه معارض برؤيه جماعة من  
الصحابة لم يجرى بل لم يعمروا ولكن هذا ضعيف وتلك صحيحة فلا يتكافى الجمع بينهما وقد عني ابن  
عباس في آخر عمره فقال

ان ياخذ الله من عيني نورهما \* فني لساني وقلي منهما نور

عقل صحيح ورأى غير ذي زلل \* وفي صارم كالسيف مشهور

وقال له بعض الامويين ما لك يا بني هاشم تصابون في أبصاركم فقالوا أنت يا بني أمية تصابون في بصائركم  
انتهى «أقول ما ذكره من حديث عبي الراي لجبريل إذا ورد من طرق صار توبيا وليس من قبيل الاحكام  
فيجعل معارضه ناسخا فلا بد من التوفيق فيجعل على ما رآه وحده في بيت ونحوه من مكان منحصر  
كالبيت من غير علم للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم برؤيته فلا بد من رؤيته عاشقة وغيرها وذلك لانه نور شدي







(وقد ذكر غير واحد من المصنفين) كالمحقق وابن ماكولا في كتابه (عن عمر بن الخطاب قال: بينما نحن جلوس) بروي ناسا (مع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم إذ قيل: شيخ بيده عصا) على النبي صلى الله تعالى ٢٥٣ عليه وسلم في حديثه (أي السلام

دارس رسول الله الم يقتل مصعب بن أبي ذر فكيف تبادر قال: بل وإيكن ذلك قام مقامه وتسمى باسمه فهو الذي نأذيته يكون علم صلى الله تعالى عليه وسلم أنه مات وانسانى باسمه للالعلم الناس قتل حامل الراية فيحصل فيه اضطراب وتشتت الاعداء بهم ومنعون انهمزاهم فعلم صلى الله تعالى عليه وسلم قتل مصعب وعلى الاول لم يشر بقرته له وكونه علمه ونسي أو نسي ان الله أحياه كقيل بعيد فلا يقال كيف نأذيه باسمه بعد ما علم أنه مات مع ان هذا السؤال غير وارد رأسه علمه أنه تسمى باسمه مع السلام وكل مصعب رضي الله تعالى عنه حامل راية المجازين باحد دوله الخزرج حامله الجباب بن المنذر وقيل سعد بن عبد الله وراية الاوس بيد أسيد بن حضير وما روى من ان حامل راية مهاجر على ابن أبي طالب كرم الله وجهه لا يثق به من راية كانت أولاد مصعب لما استشهد أخذها الملائكة فعملوا في الامر وعلم ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لم يثق بكشغبه ابن قتيبة وعمرخ ابليس الاعين ان محمدا قتل أحدهم راية بعد ما أمركم الملك للحظة ثلاث قط ومجذد الماهون وقرا عين الكفار وقول الملائكة مصعب يعني است مصعبا المعروف اكم فلا يقال كيف قال ذلك بعد ما تسمى مصعبا (وقد ذكر غير واحد من المصنفين) كالمحقق وابن ماكولا (عن عمر بن الخطاب) رضي الله تعالى عنه (المعقول) بينما نحن جلوس مع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم إذ قيل: شيخ بيده عصا) كونه بيده عصا تحقيق لا يخوخته فان العصا سلاح المشايخ والله درالباخرى في قوله

حمل العصا الملتصلي \* بالذهب عنوان البلاء  
وصف المسافر انه \* ألقى العصا كي ينزلا  
فعلى القياس سبيل من \* حمل العصا ربحلا

وهو تلخيص اقوله فالقت عصاها واستقرت بها النوى \* كانه عينا الأياب المسافر

(فلم على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فرد عليه) النبي صلى الله تعالى عليه وسلم سلامه بان قاله وعليك السلام وجواب السلام يقال له ردة حقيقة وهو في الاصل محال لشديده من أعطى شيئا فأعاده لصاحبه ثم صار حقيقة فيماد ذكر (وقال) صلى الله تعالى عليه وسلم لم لمن علم عليه بعد رده جوابه (نعمة الجن) وفي نسخة نعمة حتى أي هذه أو نعمة ملك نعمة الجن وصوتهم فهو خبر مبتدأ مقدر وقال الثعالبي في قضاة اللغة حسن الكلام وحسن الصوت والنغمة بالفتح جمعها نغم ففتح النون وكسرها وهواشاد مع شذوذ فله نظائر كهمضة وهضب وخيمة وخيم وبضعة (من أنت) من الجن وما سمع وشهرتك وفيه اشارة الى انه صلى الله تعالى عليه وسلم يعرفهم لانه وفدوا عليه امررا كما تقدم (قال أنا هامة بن الميم) بهاء مكسورة ثمانية تحتية (بن لاقس بن أبياس) في ضمة هذه الاسماء اختلاف فيقول هامة بنوز فامة وقيل لام باء ولام دون هامة الصحيح الاول والميم بوزن الفيل كما روي قبل انه هامة ووزن على ابليس مشهور وهو أو الجن كما كان آدم عليه السلام أبو البشر ويسمى عزرايل وقيل الحارث ويكنى بابي مرة ولاقس بن مرقا على وفيه نسخ لاقس بن زيادة هامة والاشهر الاصح حتى قيل ان الياسة قط به وامن الكائن (فذكر) للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم (انه لم يبق نوحا عليه الصلاة والسلام ومن بعده) من الرسل والانبيا (في حديث طويل وان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم علم علمه) (سورامن القرآن) تأتي في الحديث عن عمر رضي الله تعالى عنه قال: بينما نحن مع رسول الله صلى الله

(وقال نعمة الجن) ففتح النون أي هذه حركته وصوته وفي نسخة نعمة حتى (من أنت) أي منهم (قال أنا هامة) بتخفيف الميم وفي بعض الروايات الهام (ابن الميم) بكسر الميم وتحتية وفي نسخة صحبة بفتح هاء وكسر تحتية مشددة أو مخففة (بن لاقس) بكسر القاف واولا قيس بن زيادة تحتية (ابن أبياس) كان اسمه عزرايل قال الثعالبي وهو أبو الجن كما كان آدم أبو البشر وقد ذكره البغوي في تفسيره عن مجاهد قال من ذرية ابليس لاقس بالياء (فذكر انه في نوحا ومن بعده) أي من الانبياء وغيرهم (في حديث طويل) قال بعضهم انه موضوع كما ذكره الحلبي (وان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم علمه) (ورامن القرآن) قال الحلبي وفي الميزان في حديثه المذكور انه عليه السلام علمه المرسلات وعلمه يسألون واذا التمس كورت والمعوذتين وفيه هو الله أحد الحديث بطوله ذكر

الانصافي وغيره انه قال: يا أبا النبي صلى الله تعالى عليه وسلم عني في بعض جبال مكة أو عرفات إذ قيل: شيخ بيده عصا يتوكأ عليها فقال عليه السلام عليك يا محمد فقال صلى الله تعالى عليه وسلم نعمة الجن قال نعم من أي الجن أنت قال أمام المسام ابن الميم بن

لا تمس . . . صلى الله تعالى عليه وسلم كما أنى عليك قال أنا كنت يوم قتل قابيل هابيل غلاما طوف في الكاظم . . . أطابت  
الطعام وأصبح من الاستعصام وأمر بقطيعة الأرحام فقال صلى الله تعالى عليه وسلم بنس صفة الشاب المؤمن والشيخ المرجو قال مهلا  
يا محمد دعني عنك من اللوم إنما حلت ثأنا وكانك توبى في زمن نوح عليه الصلاة والسلام وعلى يديه ولقد كنت معه في السفينة  
وعاتبته في دعائه على قومه حتى بكى وأبكاني وقال والله أصبحت من النادمين وأعدو ذنابه أن أكون من الجاهلين وأعد كنت مع هود  
حين دعا على قومه فهاهـ . . . الله البربح ٢٥٤ العقيم فعاتبته في دعائه على قومه حتى بكى وأبكاني وقال والله أصبحت من

النادمين وأعد ذنابه أن  
أكون من الجاهلين  
ولقد كنت مع صالح في  
مسجده حين دعا على  
قومه فاخذتهم الصيحة  
فعاثبه في دعائه على  
قومه حتى بكى وأبكاني  
وقال والله أصبحت  
من النادمين وأعدو ذنابه  
أن أكون من الجاهلين  
ولقد كنت مع إبراهيم  
يوم قذف في النار وأبى  
بين منجنيقه وأطفأ  
غيرهم حتى جعلها الله  
عليه بردا وسلاما وان  
موسى بن عمران أو صافى  
أن بقيت إلى أن يبعث  
هيسى بن مريم أن أقره  
منه السلام فأتيت  
هيسى فأنزله السلام  
وقال لي عيسى ابن مريم  
إن بقيت إلى أن تلقى  
محمد فاقراهمنى السلام  
فجئت أقر أعليك السلام  
فقال النبي صلى الله  
تعالى عليه وسلم على  
عيسى السلام مادامت  
السماوات والأرض وعلمك

ياهام فانك قد أدت الأمانة فما حاجتك قال إن موسى علمني التوراة وعيسى علمني الإنجيل وأحب أن تعلمني  
شيمان القرآن فقرأه في صلواتي فعلمه عشر سور من القرآن فلم ير بعد انتهت لكن قال ابن نصر هذا الحديث موضوع وقال ابن  
الجزوي أيضا وقال العقيلي لأصل له والله تعالى أعلم (وذكر الأودى) وكذا روى النسائي والبيهقي عن أبي الطفيل (قتل خالد) ابن  
الوليد (عندهم العزى) ثابت الأعرسمة كانت لغطفان يعبدونها وكانوا يبنوا عليها بيتا (للسوداء التي خرجت له) أي الخلد من  
الشجرة بعد عذمها (ناشرة) أي مفرقة (شعرها عريانة) أي واطعة يدها على رأسها دعاية باؤها





خائباً وذا صبر في قن  
هذا الشيطان تحد الجن  
الموتقة بما قيود لدلالة  
تقلت عليه ولا إشارة  
التكثير اليه فلا وجه  
لتقول الحامي هذا  
الشيطان يحتمل أن  
يكون إبليس وأنه جاء  
ليأتي في وجهه عليه  
السلام شهاناً من نار  
فاخذه ويحتمل أن ياور  
غيره ولدى صهره  
انهما قصوا واحدة تنبى  
كلامه وقال انما عني  
يفهم منه ان مثل هذا  
مما خص به سايمن عليه  
السلام دون غيره من  
الانبياء واستعجبت  
دعوته في ذلك ولذلك  
امتنع نبينا صلى الله  
تعالى عليه وسلم من اخذه  
امتنعوا عنه أو تابوا  
تساجد لدعوة سليمان  
عليه السلام قلت وانما  
أولى وأسلم وأما نقل  
عن الحجاج انه قال لقد  
كان حسوداً وفصيحاً في  
كفره وقال ابن عسيرة  
وهذا من فسقة وقال ابن  
عرفه كبر بعضهم ثوب  
هذا من جهله والله  
سبحانه وعلى أعلم بحاله  
ومأز (وهذا باب واسع)  
أي لا يمكن استقصاؤه  
ولا تصور استيعابه  
(فصل)

فدعوة اتوا به بعدها فغيرناه الى صريح بأمره فاحسب أصاب والشافين الخ والمسلمين  
لله دعوتهم ترك صلى الله تعالى عليه وسلم ذلك تأدياً منه وتواضعاً وتوقيراً لسلطان صلى الله تعالى عليه  
وسلم قال ابن عرفة رحمه الله تعالى ومن نقل عن الحجاج من ان قال في حق نبي الله سليمان انه كان حسوداً  
من فسقة وجعله بل من كفر وعدم علمه بمقامات الانبياء عليهم الصلوة والسلام فان الانسان ان  
طلب من الملائكة شيئا يخصه اذا علم انه لا يعطيه الا لواحد من ملائكته فيجوز أن يكون هو ذلك الواحد  
وقوله (فرد الله) أي رد الله ذلك الشيطان بأفداوى عليه وسلم كني منه (خاسماً أي خائفاً يحرمه من  
من كلامه صلى الله تعالى عليه وسلم كما هو واضح وقول البخاري قال روح فرد الله خاسماً بيان لانه  
وقع رد ايتسه لانه روى فردته وهو صريح في ذلك وهذا الحديث روى من طرق وفيها زيادة  
اختلاف في بعضها أعرض لي في صورته هره وأخذته فخرقة حتى وجدت رد الله على يدي وروى انه  
سمع صلى الله عليه وسلم يقول في صلاته أعوذ بالله منك وأعتك باعنة الله ثلاثاً وبسط يده كأنه يستأجل  
شيئاً فأبى عن ذلك فقال ان عدو لله إبليس لعنه الله جاء بشيا من نار لي جعل في وجهي وقوا في  
لرواية المارة فأخذته وخرقته يعلم منه ان قول المصنف رحمه الله تعالى في شرح مسلم انه يحتمل انه  
يقدر عليه لا وجعله فانه صلى الله تعالى عليه وسلم كان قادراً على ذلك فانه أوفى مثل كل معجزة لغيره  
كما أتى في بعض طرق هذا الحديث تصريح بان الشيطان هو إبليس وقيل يحتمل انه غيره وان  
لواقعة تعددت قال ابن عبد البر الحنبل على مراتب جنى وعامر وهو الذي يخط الناس وأمر واحدهم الذين  
تعرضون للصبيان واجتباؤهم وقربن الانبياء والعبيد قاله الابيض كافى في تفسير القرطبي (وهذا)  
أي ما كمل الله صلى الله تعالى عليه وسلم مع الملائكة والجن (باب واسع) أشار الى ان ما ذكره قائل من كثير  
غرض من قبض وفي أكامل المرجحان ربطه الى السارية من انصرف المليك الذي تركه سليمان وقصره  
صلى الله تعالى عليه وسلم بنوى بالدعوة للاسلام والامر والنهي فانه كان عبداً رسولاً وهو أفضل من  
لميث النبي ثم ان خنقه وفعله ما فعله في صلاته احتج به على جواز مثلها في الصلاة كدفع المار وقيل  
لاسودن المسابقة في صلاة الخوف انتهى وفيه تأمل

(فصل ومن دلائل نبوته) صلى الله تعالى عليه وسلم والدليل ما يعلم منه شيء آخر ويكون قطعياً  
منه قال استاذ الذي الشيوخ أحد بن قاسم في الاثبات البينات هي جمع دليل على خلاف القياس  
ويحتمل أن يكون جمع دلالة بمعنى دليل فان امام الحرمين قال ان الدليل يسمى دلالة وجمع فعلة على  
فعل قياسي والظاهر ان تسمية الدليل دلالة مجاز انتهى وقال الراغب الدلالة ما يتوصل به الى معرفة  
شيء وتسمية الدال والدليل دلالة كسمية الشيء مصدره انتهى وفيه دليل لما قاله امام الحرمين انه  
سمع فلا وجه لموقف فيه لا قول بعض شراح المباح الاصول في قوله دلائل الفقه صوابه أدلة وقال  
بن مالك في شرح الكافي فليات فمائل جمع اسم جنس على فعيل فيما أعلم لكنه بمقتضى القياس جائز في  
المؤنث كعبد علم امره جمع على سعة وذكر النجاة انه في غاية التلوه ورواه لقضائ لا يقاس عليه ما  
هو امره صايد جمع وصيده وهو الباب وسلايل جمع سائل وهو وادوز الجوهري تبايع جمع تبيع  
اقابل جمع اقبل وهو الصغير من الابل وقول بعضهم ان قبيده رمله فندبه قاله لا يمتنع سماعاً  
ولا اسما خط لا معنى له (وعلامات رسالته) العلامة الامارة أو كثر ما يستعمل في الظنيات وفيما  
يكون قبل لوقوع ولقرق بين النبوة والرسالة مشهور وقد يكونان بمعنى وأضاف الدلائل للنبوة  
والعلامات للرسالة تفننا وقيل لان النبوة أصل والرسالة توصف زائد انتهى والظاهر ما قلناه انه غابر  
بينهما تفننا والمراد بالدلائل الدلائل القطعية وقدها الشرفها واضافها للنبوة لسبقها على الرسالة وكل

(مرثدفت به الاخبار) أي تابعت وتوترت لا تدار (عن الرهبان والاحبار) أي من زهاد النصارى وعبادهم وعلماء اليهود وقودهم كخبر اخب بجيرا وكان في زمانه أعلم النصارى وقد سافر به عنه أبو طالب في أشياء من قر يش الى الشام وافوا بصرى من دار الشام فقبل من صومعته وكان قبل ذلك لا ينزل من نزل به الحديث وقد تقدم وكثير خبر بني عبد الله من اليهود اذ نادى قومه فذكر بعث والحاب والميزن والجنة والارذل قبل مبعثهم عليه السلام فمالوا ويحل هذا شأن وان الناس يبعثون بعد موته الى دار في الجنة ونار يخرجون باع المعمل قال نعم بلودت ان حضي من تلك النار ان تروا وتروا ما تروا في يومه وفي يومه على وانى تخوونه من الدرداء قليل لما علمنا ذلك قال نبي يبعثه الله من هذه البلاد انا رب يد الى مكة قولا متي فري بطريقه الى اصغر تقوم فقال ان مش هذا يدركه فلما بعث انا موصد قد هرب كفره وبه فقلنا له انت الذي قات مائت وأخبر تساقط اهل المس به (وعلم اهل الكتب) أي من غيرهم وفي نسخة الكتاب على قصد الجسد وفي أصل الديجي وعلماء اهل الزمان فهو من باب عطف التام على الخاص (من صفة موصوفة) كخبر عبد الله بن سلام قال في التوراة صفة محمد عليه الصلاة والسلام وعيسى ابن مريم يدفن معه وخبر كعب الاحبار قبل تحدي التوراة محمد رسول

مولد بمكة وهجرته بطبيعة ومولده بالشام وأمتهم الحمادون يحمدون الله تعالى في السر والظاهر الحديث وقد سبق (واسمه) أي محمد في التوراة وأجد في الانجيل وقال وهب ابن منبه في الزبور يا داود سيأتي من بعدك نبي يحيى اجدو محمد اصادقا سيدا لا غضب عليه أبدا ولا عصي بني أبدا وقد غفرت له قبل ان يعصيه ما تقدم من ذنبه وما تأخر وامتة مرحومة وأعطيتهم من التوافل مثل ما أعطيت الانبياء وانه ترست عليهم

ما دل على النبوة دل على لرسا فترجم صديقه بعد موت في قواد تعالى الى رسول الله اليكم وكذا الرسالة من مبعوثهم في يوم ياتيهم (مرثدفت به الاخبار) أي تابعت فهاهنا يبعث به نظام غير فقال كان بعض ركب خاف الاخر فقيه استمره كنية وشيخية والاعخبار جمع خبر (عن ارباب) وهم عباد النصارى وعلماءهم كخبر افي قصته المشهورة جمع رهاب من الرهبنة وهي الخوف لانها رهبهم خشية الله والخوف منه قال للراغب لتركهم الرغبة في الدنيا كخبر يهودي غلام من نصارى جاف به عجايبه من راغب في اهل (والاحبار) جمع خبر بالفتح والكسر كما هو حاله لم يسل اهل الكتاب واثبت في علماء اليهود وقوله (وعلماء اهل الكتب) من عطف العام على الخاص واهل الكتب غالب على اليهود والنصارى فالمراد بالكتاب التوراة والانجيل وغيرهما من الكتب السماوية وفي نسخة الكتب جمع او هماء يعني (من صفة) صلى الله عليه وسلم (وصفة) أمته واسمه وعلمانه) في التوراة عن كتب محمد رسول الله عدي المختار الى آخره وامتة الحمادون وفي رور عن وهب بن منبه ما في من بعدك نبي يحيى اجدو محمد اصادقا سيدا لا غضب عليه أعطيت الانبياء في غير ذلك من ثباته كقوله في علامته في الانجيل صاحب المدرعة والعمامة وخرافة الجعد اراس الصات الجبر الى آخر ما ذكره من حايته فيه (وذكر الخاتم بالفتح والكسر يعني خاتم النبوة الذي بين كفيه) وقد تقدم الكلام عليه وانه مثل زرا الحجله أو بيضة الحمام وانه ختم به بعد شق صدره وفيه شعرات وخيلان عند غض كفته اليسرى وهو مذكور في كتب الله تعالى التسمية (وما وجد) الله تعالى هول (في ذلك) أي عايد على نبوته ورسالة الله (من اشعار الموحدين المتقدمين) من العرب المتأخرين قبل بعثته الى الله تعالى عليه وسلم اهل الامن عا في الكتب السماوية القديمة (من شعر جمع) بيان لما جددت به ضم التوسيد الباء الموحدة لم يأت اليمين وجهه بآب بعضه حتى به

(٣٣ شفاث) افرايض التي افتتحت على الانبياء في الرسل حتى بانوا يوم الامة نورهم مثل نور الانبياء (وعلمانه) أي كافي الانجيل صاحب المدرعة والعمامة واليمين والمرأوة وتحو ذلك (وذكر الخاتم الذي بين كفيه) كما هو في كتب اهل الكتاب وقد بينت في شرح السائل هذا الباب (وما وجد في ذلك من اشعار الموحدين) وفي أصل الديجي وسوا جدم ذلك في اشعار الموحدين أي المتقدمين بالولاية (المتقدمين) أي في زمن الجاهلية (من شعر جمع) يضم التاؤد تشديد لوحدة اجد ملوك اليمن وشعره هذا امد نصره من المديقة وكان قد نزل اهلها الاوس والخزرج اليهود في كنانة يقالونه هاروا يضيقونه ايلواستمر ثلاث ليال فاستحي فزسل ليصالحهم فخرج اليه من الاوس احيية بن الجلاح من بني بنيامين التري فيقال له احيية أي المالك نحن قومك وقال بنيامين أي المالك هذب بالدة لا تقدر ان تدخلها اقال ولم قال لانها منزل نبي يبعثه الله من قريش فانشد شعر امرته الى النسيجة كي ازرع عمن قرية تحجورة محمد قال ثلثه انا وهو أبو كري ب الذي كسا البيت ولم يبعثه اليه اجدون شعره المتواتر عنه





هـ ورايض شمس هـ وماجن قوس هـ وماهذ عوس هـ وناعس ومنعوس هـ فقل هـ فيا رب الله انا اول من هو  
 قالت هـ نبي مؤيد قد اني حين يوجد هـ وذنأوان يولد هـ بيث الى الاحمر هـ ولاود هـ بكتاب لا ينفد  
 هـ اسمه محمد هـ قال هـ فيان الله انا اول من هو ام اعجى فقالت هـ اما والله ذات العنان هـ والشجر  
 ذات الاذان هـ انه ان معدن عدنان هـ فامسك عن هـ والماسخان هـ فيان ولدا ولد هـ ماه محمد الرجا ان  
 يكون هو النبي المذكور وهو احد من سمى باسمه صلى الله تعالى عليه وسلم قبل بعثته كما تقدم وهذا  
 ما ذكره المصنف رحمه الله تعالى من تبشيره به واه شعره في الان الشراح قالوا لم تقف عليه وذكر بكنى في  
 المقصود (وقس بن ساعدة) الايامى قس بضم القاف وتشديد الهمزة والهمزة المداى كسر  
 الهمزة نسبة لايادى من هـ ودكان من الحكما، لزمه ذكره وخاله منقطه للعابدة في بريد وآمن بالنبي  
 صلى الله تعالى عليه وسلم قبل بعثته وراه النبي صلى الله تعالى عليه وسلم مرتين بدوقه كذا ولذا عده ابن  
 شاهين وغيره في الصحابة رضي الله عنهم وعمر حتى قيل انه عاش مائة وتسع مائة سنة وقادرك  
 الجوارين فيمكن على دين عيسى عليه الصلوة والسلام قيل وكان السباع تدور عنده ولا تؤذيه وربما  
 ضربها به واه وهو خليفه على ضربيه المشوعن ابن عباس رضي الله تعالى عنهم المائة ثم الجار ود  
 على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وكان سيد قوم قال رسول الله الذي روى الحق لقد وجدت  
 صفقتي في الاصيل وبشر بل ابن التول ولنا شاهدان لاله الا الله انك رسول الله فآمن هو وكل سيد  
 من قومه وبشر بذلك رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وقال اياه جار ود في وفد عبد القيس من  
 يعرف قاتل ثمانية فرقه كنت اقفوا اثره كافي انظر اليه يتسم بآزب الذي هو له هـ ايه لغير الكتاب  
 آجله هـ ويقول هـ هاج للقلب من حواء اذكاره وليل خلاله من هـ ايات أخر فقال صلى الله تعالى  
 عليه وسلم فالت انباء بدوقه كذا ما انا حقه فقال ابو بكر رضي الله تعالى عنه كنت  
 حاضر اذ اخطبته فقلت في خطبة ما بها الناس اسم هـ واوعوا واذ اوعستم فافقه وااله من  
 عاشر مات هـ ومن مات فأت وكل ما هو آت هـ مطرونيات هـ وارزاق وأقوات هـ وآباء وأمهات  
 هـ وأخايم وأمهات هـ وجمع واثبات هـ ايات بعد ايات هـ ان في السماء الخبرا هـ وان في الارض اعمرا هـ ابل  
 داح هـ وسماء ذات ابراح هـ وارض ذات رناج هـ وتجار ذات امواج هـ مالي ارى الناس يذهبون فلا  
 يرجعون هـ ارض بالماقم فاقاموا ام تركوا هذه فناموا هـ اقسيم قس قسما حلتا هـ لاحافيه ولا ائما  
 هـ ان الله دينها هو احسن من دينكم الذي انتم عليه هـ وندبا وقحان حينته هـ واطمكم اوانه هـ فطوى لمن  
 آمن به فهداه هـ وويل لمن خافه فعصاه هـ قبل الاباب الغلظة هـ الامم الخالية والقرون الماضية  
 هـ ما بهم انا هـ ان الاتا والاحداد هـ وامن المراض والعواد هـ وامن القرعنة الشاد هـ وامن من شيد  
 وزخرف وتخدع هـ وغره المل ولولده هـ ان من بغى وطني هـ وجمع فاولي هـ وقال لمار بكم الاعلى هـ اكم يكونوا  
 ا كثره هـ والاه واول منكم ا جلا هـ وابعدهم كمالا طعنهم الشرى بكارلا هـ ودمقه هـ م طاهيه  
 هـ فثبت عظامه هـ وباليه هـ ويوم ناوله هـ عرتهما لثاب الامارية هـ كلال هو الله احدثه الواد المعبود  
 اس بولد ولولده هـ وانشأه قول في المذهبين الاوان من القرون لنا نصاير هـ لمار ايت هـ واردا لموت  
 اس له صادر هـ ورايت قوس فخره غمضي الاضاهر والاكار هـ لا يرجع المساعى الى ولا من الباقين  
 غابر هـ ابقث اني لاهل حيث صار اقوم عاشر هـ انتهى وروى له اشعار كثيرة في ذكره صلى الله تعالى  
 عليه وسلم كقوله الحمد لله الذي لم يخلف الحق عبث هـ وعلم فينا سادى من بعد عيسى واكثر هـ ارسل  
 فينا احمد اخبرني قد بعث هـ صلى الله عليه باح اركب وحث هـ الى آخر ما ذكره والان ابن الجوزي  
 قال حديث قس المذكور هـ وضع وذكر اسانيده وبن من فيهما ان الكتاب بن وروده السخاوى وقال

(وقس بن ساعدة) بضم  
 القاف وتشديد الهمزة  
 أفسح تجران وكان من  
 حكماء العرب ومن شعره  
 الحمد لله الذي  
 لم يخلف الحق عبث  
 لم يخلفنا منه سدى  
 من بعد عيسى واكثر  
 أرسل فينا احمد  
 خير مني قد بعث  
 صلى الله عليه

(وما ذكر) عطف على ما وجد أي وما نقل (عن سيف بن ذي يزن) بفتح الباء والزاي مصر وقوا مع وهو من ملوك حمير ومن كان  
 شريفاً من أهل اليمن يقال له ذوبن وقد ذكره الذهبي في الصحابة وقال بالفضة سيف بن ذي يزن أهدى إلى النبي صلى الله تعالى  
 عليه وسلم حلة وهو مشهور انتهى وقال الذهبي خبره أنه قال لحده عبد المطلب بن هاشم وقد وفد عليه ومن معه من قومه لهب: بنصرته  
 على الحشة في مفض اليك من سرعني ما لو غلبت أصبح به أذدر أيتك معدنه فأكتمه حتى يائن الله فيه أني أجدي في علمه الذي أنذرناه  
 لأنفسنا وحجبتنا عن غيرنا خبر أعظم ما فيه شرف الحياة وفضيلة الوفاة للناس عامة ولرهلك كاتمة وللك خاصة قال فها هو قال أولاد  
 يتهامة غلام بين كفيه شامة كانت له الإمامة وليكم به الزعامة إلى يوم القيامة فقال أيها الملك لقد أتيت بخبر مآب به وافتدتم قال أيها  
 الملك ابن لي ما زاد ادبه سرور قال ٢٦٠ سيف هذا حينه الذي يولد فيه أو فتد ولد اسمه محمد يموت أبوه وأمه ويكفله جده

أنه يحجز في الوضع ولا يلزم من كون السند فيه كذاب أن يكون المتن كذاباً إذ تعدت طرقه وقدره  
 ابن سيد الناس بسند ليس فيه كذاب ورواه غيره أيضاً فالصحيح أنه ليس بموضوع (وما ذكر عن سيف  
 ابن ذي يزن وغيره) (ابن ذي يزن من ملوك حمير وتنب إليه الرماح) فقال روج بن زبي وأزني وزاني  
 وفيه وفي اشتقاقه كلام طويل للأصافي وقال البرهان أنه معروف الذي في القاموس أنه منوع من  
 الصرف وزن الفعل وأصله بنان ورد الصاغاني في الذيل الصلة منصرفه أطال فيه وقال مادفران  
 غير معروفه ولا تضاف ذوهنا إلى أسماء الأجناس وفي شرح الديريه لابن الجحاس أن فيه قولين  
 أحدهما أنه من وزن حذف الواو وقوعها بين فتحة وكسرة ثم أبدلت الكسرة فتحة تخفيفاً فلا  
 ينصرف على هذا الثاني أنه ماض أصله بنان قلبت الواو همزة كما في أحدتم أبدلت الواو سمي به فهو  
 منصرف انتهى وهو الذي أورد الصاغاني وقوله لا تضاف ذوالأسماء الأجناس منوع فانه  
 يضاف للأعلام كما عناه وهي لغة أهل اليمن فيضيقونه لأعلام ملوكهم وعظمائهم وهو من إضافة  
 المسمى للاسم ويقال للملوك اليمن الاذوقه سيف مشهورة في التواريخ واسير وكان ظاهر على اليمن  
 وظفر بالحشة فنفاهم بعد مولد النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بسنتين فأتته وفود العرب تنبهه وتقدمه  
 فاتاً وقد قرئ وفيهم عبد المطلب وأمية بن عبد شمس وخو اليثرب أسود وغيرهم من وجوه قریش  
 واستأذنوا عليه فأنهم وهو معمر بالملك والعنبر وحواله أبناء الملوك فقال لعبد المطلب ان كنت من  
 يتكلم بين الملوك فتكلم فقال: أيها الملك ان الله قد أحلك بحولاً رفيعاً شائخاً متعباً وانك تسلك منبتاً  
 طابت أرومته وعذبت جرومته ووثت أصله وبقي فرع في أطيب سوطن واكرم معدن وأنت  
 أبيت اللعن أيها الملك وأسر العرب وزيه التي تخصب ورأسهم الذي له بنقاد وعمودها الذي  
 عليه العباد ومعانها الذي إليه يلجأ العباد وسلفك لنا خير سلف وأنت لنا خير خلف وان يحمل  
 ذكر من أنت خلفه وان يهلك من أنت سلفه ونحن أيها الملك أهل حرم الله وبيتنا شخصنا إليك  
 الذي أهب جنابك لكشف الكرب الذي قد حنا فنحن وقد انتهت لا وفد الرزبه فقال له سيف وأيهم  
 أنت أيها المتوكل قال ان عبد المطلب بن هاشم قال ان اختلافنا لم فادنا وأقبل عليه وعلى القوم وقال  
 \* مرحبا وأهلاً \* وناقته ورجلاً \* ومسنناً خاهلاً \* ومليكاراً بحلاً \* يعطى عليه جزلاً

وعنه وقد ولدناه مراراً والله  
 ناعته جهاراً واجعله له  
 مناصراً يعزهم  
 أوليائه ويذل بهم أعداءه  
 ويضرب بهم الناس  
 عن العرض ويفتح بهم  
 كراماً أهل الأرض يعبد  
 الرحمن ويدحض الشيطان  
 ويخمد النيران ويكسر  
 الأوثان وقوله فصل  
 وحكمه عدل باهر  
 بالمعروف وبفعله وينهى  
 عن المنكر ويطلبه فقال  
 أيها الملك قد أوصحت  
 بعض الأيضاح قال  
 سيف والله انك لحده  
 فهل أحسست بشئ مما  
 ذكرت لك قال نعم انه  
 كان لي ابن كنت به  
 معجباً وعليه شقيقا واني  
 زوجته كرمتم كرام  
 قومي أمانة بنت وهب  
 فها بعلام سميت محمد

مات أبوه وأمه وكفاهه أنا وعمه قال له سيف فاحتفظ به  
 واحذر عليه اليهود فانه لم أعد وأولان يجعل الله تعالى لهم عليه سديلاً طوماذ كرت لك عن معك فاست آمن عليك ان يحسدوك  
 أو ابناؤهم ولولا اني أعلم اني أموت قبل بعثته لم جعلت يشرب دارم لكي فانهما مهاجرة وأهلها انصاره وبها تروى لولا خوفه عليه لا علت  
 على حدثاته أمه ولولا طاعت على انوف العرب كعبه وقد صرفت ذلك اليك من غير تصعير من معك وإذا حال الحول فائتي بخبره وما  
 يكون من أمره فأت سيف قبل الحول وقد ذكره الذهبي في الصحابة مع إسماءه في حياته ولم يره فالحق انه مخضرم والله تعالى أعلم  
 (وغيرهم) أي كالرأب الذي قال لسان الفارسي اذ قال له من توصيني أكون عندك أعبد الله أي بني والله ما علم أحد على  
 ما كلفه أو صلياً ان تكون عنده وان كان قد اظلك زمان نبي يبعث من الحرم مهاجرة بين حرتين في ارض سبعة ذات تحمل فيه  
 علامات لا تخفى بين كفيه خاتم النبوة بكل الهدية دون الصدقة فان استطعت ان تخلص اليه فافعل

(وما عرف) ثم رد الراء على بناء الفاعل لا المفعول كما في الدخيل أي وما عدا (من أمره) أي وعنه (فرد) أي من فاعله (بالتعريف) أي بغير هذا ولا غيره (مما جحدوا) أي جحدوا في حقه (من الحب) أي من حبهم (كأن) أي كأنه (يؤيد) أي يؤيد

فدسمت له التكملة وعرفت قراته كدوقبات وسياحه وكنهه ونزاعه القليل الزواره انك الكرامه  
فيهم والحياء انما هم فيه فنهضوا الى دار الخبيثه فوفوه في الارض فقاموا واشهر الاصلون  
اليه ولا ياذن غم في الاصراف ثم ارسل الى عبدالمطلب وقال له بعد ما قرب بحول ما عدا المطلب الى  
مغص اليك بسر لويكون غيرك لم ابع ما ليكن وجدته مده فيمكن عندك متو يا حبي يا ذن الله  
فيقول الله الخ امره الى اجد في الكتاب المكتون والسر المحزون الذي اختبرناه لا فسادنا  
غيرنا خبر اعظمنا وخطر اجسامنا فيمشر في الحية بفضل الوفاة للناس كما عدا وولم يهلك عامة  
ونك خاصة فقتل عبدالمطلب فيهم ابيهم من سر برهم فادرك اهل الوره المدينه فمر اعد  
زمره فقال له اذاوله بتمامه غلام علامه من كفيه شامة كانت الامامه واليدم الزايمه على  
يوم القيمه فقال له عبدالمطلب ايت الله لولا هيبه الماش واجلاله سائعه اذ ادانه به سره وقال  
هذا حين زمانه الذي ولد فيه او قتل فيه واسمه محمد وموت في واهه ويكنه جده وعمره فولدناه  
مراراً والله اعلم جوارحنا وجال له ما انصراوا به من اوليائه وذل بهم اعداءه وبغربهم  
الناس عن عرض عيسى فبقيهم كرام الارض في ابعدهم والرحمن به بدر الشيطان به فبخره بالبران  
وبكره بالارواح قوله فضل وعكمه عدل به امر بالعرفه وبقعه بويهم عن المكره يملكه  
فقتل عبدالمطلب ابيهم عن جارك وسعد جرك وعلا كرمك ووعايرك وطال عمرك فقتل  
ثم ان بسر في بافصاح فقتل اوضح في بعض الاضاح فقتل باليد ذي الحجب والعلامات على  
القبه انك لجمه بلا كتب فخر عبدالمطلب اسجدوا لاه ارفع اليك بتدناج محمدك وعلا امرك  
فقتل احسنه انما كرت فقال ثم ابيهم المالك الكليل ابن كرت موهجاً فزوجه كرمه من  
كر ثم توفي آتية بنت وهب بن عبدمنق فجات فلام سمته بمات او وامه موكفته انا وعمره  
بن كفيه شامة فبقيها ما كرت من علاماته فقال الذي كرت كما كرت باحقته واحد ذر عليه  
ليهم وقد فهم له اعداءه وان يحول الله لهم عليه للاوطوماذ كرت لما دون هذا الرهه الذين ملك في  
است آمن ان تدخلهم النفاسه فيبقون لك الغوائل وينصون لك الحجب وهم فاعلون آياتهم  
ولولا ان الموت يجتاحي قبل بعثه لم تبق في رجل حتى آتى شرباً وسير هادراً كما فاني احدث  
في الكتاب الناطق العلم لسانه ان يغرب استحكم امره وضع قبره واهل نصره ولولا في آتية  
الافات واحذر عليه العاهات لا واثم العرب كعبه واثمته على حداثه من كره ثم امر كل رجل  
منه بمائة من الابل وعشرة اعبد وعشرة امانه وعشرة ارضان فضة وخمسة ذهبا وكش ملو عن سر امر  
عبدالمطلب باخذه فوقعوا له اذا كان رأس الحول فاتي فخره وما يكون من امره فقتل قبل رأس الحول  
فكأن عبدالمطلب يقول لا يغضي احد من قريش مجز بل المالك فاه الى فنادوا لكان الغيرة بما ياتي  
لي شر فمؤذ كره في العتي فاذا سئل عنه قال سيظهر بعد حين وفيه شامه واهل بن عباس اهل  
عبدالمطلب اشبه دان في احدى يدك ما كان في الاخرى نبوءة كانت النبوءة والحالة العاسية كاني  
كتب السيرة التواريخ وماذا كرهنا من انه مات قبل الحول يعلم اليه ليس بهما ولا تاني فذكر  
الذهبي له في الصحابة لوجه والعجب من بعض الشراح حيث نقل ما ذكرنا وقال التاني فالحق انه  
ليس كذلك ولا يخضرم ايضا كاني ولعل الذي ذكره الذهبي اشارة الى ان شبهه لا يعلل الرأى افض  
(وما عرفه من امره) وكونه نيام سلا وعرف بشديد لراهبه في الفاعل لا المفعول وان صرح في  
له عرفه اهل الكتاب والفاعل اونا (زريد بن عمرو بن نفيل) قال الذهبي هو زريد بن عمرو بن نفيل

على بن ابراهيم عليه  
اصلا واللام، وتطابت  
احكامه الكرام ووجد  
الله يعيب على قريش  
ذناهم على الانصاب  
ولا يكمل عاصم على  
النصب وكان اذا دخل  
الكعبة قال ليس لي حقا  
تعدا وراعت عاها  
ابراهيم حامد كره في  
الاحابث وتوفي قبل  
النبوة فتراب ورتبة في نوفل  
باباته فاعلاه خاص  
نفسه من جهنم فمؤجده  
واجتماعه عن عبادة  
الانسان وفي صحيح  
ابن خنيس في كتاب المناقب  
ذكر كرمه بعض مناقبه  
قال الذهبي ذكر كرمه عن  
راهب الحزيرة اذ قال له  
وقد سله عن دين ابراهيم  
عليه السلام ان كل من  
رايت يعني من الاحبار  
والرهبان في ضلال انك  
تسال عن دين هود بن  
الله ودين لسانكته وقد  
خرج في ارضك نبي او  
هو خارج بدعوا اليه  
ارجع اليه فصدقه  
فلما مات اياه النبي  
صلى الله تعالى عليه وسلم  
قبل ان يبعث ببالح  
فقال له أي عالم اري  
قوله فاذنك قال اما

والله ان ذلك لغيرنا مني اليوم وليكني ابراهيم على ضلالة فخرجت ابني هذا الدين ثم اخرجهم عارفا راهب الحزيرة بن عمرو  
صلى الله تعالى عليه وسلم قال فخرجت فلم اخبر شيئا بعد فقدم صلى الله تعالى عليه وسلم له سفر فقبه لهم فقال ألا كل عالم يذكر



اسم الله عليه ثم مات قبل ان يبعث فقال صلى الله تعالى عليه وسلم انه يبعث يوم القيامة معه وحده كما رآه الناس في هذا وعدا بن منده  
 له واغبر عن رآه عليه السلام واجتمع به قبل البعثة من الصحابة الكرام توسع في الكلام اذ لم يجتمع صلى الله تعالى عليه وسلم بعد ما  
 مؤمنا (ورقة بن نوفل) أي وما عرف به من أمر ورقة بن نوفل بن أسد بن رهبان كثيرين وقد أخبرته خبيجة بنت خويلد بن أسد بما  
 أخبرها به غلاما ميسرة من قول الراهب واه رأى ملكين يضلانه فقال ان كان هذا حقاً فحمدني هذه الامة وقد عرفت ان لها نبيا  
 يفتقر وهذا زمانه ثم انه كان يسقطي الامر حتى قال شعرا  
 تبحر ام أنت العشية رابع \* وفي الصدر من أضمارك الحزن فادح  
 فقرة قوم لأحفر فراقهم \* كانت عنهم يدوي من نازح فاحبار صدق خبرت عن محمد \* يخبر بها عنه اذا غاب ناصح  
 فذلك الذي وجهت يا خيرة \* ٢٦٢ بغور وبالنجدين حيث الحاصح \* الى سوق بصري والركاب التي غدت

ابن عبد العزى بن رباح العدوي الذي قال فيه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم انه يبعث معه وحده  
 لانه كان يطلب دين ابراهيم ويكره الشرك وأهله وبوحده الله ويقول لقرش ما قومكم على شيء قد  
 أخطأوا دين ابراهيم ياوش لا تضرو ولا تنفع بعدوكم كان يخالفهم ولا ياكل ذبايحهم فاجتمع بالنبي صلى الله  
 تعالى عليه وسلم قبل نبوته وتوفي قبل بعثته وقال شامت اليهودية والنصرانية في فكرهتهما وكنتم  
 بالشام فابيت راهبا فقصصت عليه فقال أراك تريد دين ابراهيم يا خاهل مكة انك لطلب ديننا  
 لا يوجد اليوم يهودين أيك ابراهيم فالحق بلبدك فان الله يبعث لك من ياتي بدين ابراهيم الخفية  
 وهو أكرم الخلق على الله تعالى انتهي المراد منه ومن خطه نقلت وروي غيراً بضائه لقي راهبا  
 بالجزيرة فسأله عن دين ابراهيم فقال له ان كل من رأيت من الاحبار والرهبان في ضلال وانك لتسال  
 عن دين الله وقد خرج في أرضك أو هو خارج نبي يدعو اليه فارجع اليه وصدقه فليقه قبل بعثته  
 ببلد حميد فقال باع ما لي أرى قوماً قد أغضوك فقال اما والله ان ذلك لغر بنا رقة في الهم ولا يكني  
 أراهم على ضلالة فخرجت أتبعي هذا الدين ثم أخبره بمساعره فيه الراهب من أمره صلى الله تعالى عليه  
 ولم يهدأ ما أشار اليه المصنف وعده من الصحابة توسعاً لانه لم يجتمع صلى الله تعالى عليه وسلم بعد  
 النبوة وقبل تصغير نقل وهو العطية نقل للعامة وقيل ان الامة قد اجلجوا بالخم (ورقة بن نوفل) أحد  
 النفر الذين كانوا في الفترة على الدين الحق من قرش وهو ورقة بن أسد بن عبد العزى بن قصي وهو  
 معطوف على زيدي وما عرف به ورقة من أمره صلى الله تعالى عليه وسلم وأخبره بخبيجة أم المؤمنين  
 رضى الله تعالى عنها كما ذكره البخاري وآمن به بعد رسالته ولذا قيل انه أول الصحابة وكان شيخا كبيرا  
 يقرأ الكتب ويعرف العبرانية وقال للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم لما أخبره بآمره ابشر فانك الذي بشر  
 به ابن مريم رآه صلى الله تعالى عليه وسلم في الجنة عليه ثياب خضر وقال لاتبوا ورقة كما تقدم وله اشعار مدح  
 بها النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (وعش كلان الحميري) بفتح العين المهملة وسكون الميم وكاف ولا م وألف  
 ونون والحميري نسبة لمحجر قبيلة باليمن سميت باسم حمير بن سبأ ما عرف به من أمره صلى الله تعالى عليه  
 وسلم عن لقية من الرهبان وقال الشراح لم تعف على قصصة عش كلان وفي الخصائص ان ابن عساكر أخرج  
 من طريق عبد الرحمن بن عوف بن عبد عوف بن عبد الحارث عن أبيه عن جده قال سافرت الى اليمن  
 قبل بعثته صلى الله تعالى عليه وسلم فنزلت على عش كلان بن عواكن الحميري وكان شيخا كبيرا انزل عليه اذا

وهو من الاجال فقص  
 دوانح  
 يخبرنا عن كل خير بعلمه  
 والحق أبواب لمن وفاتج  
 بان ابن عبد الله أحد  
 مرسل  
 الى كل من ضمت عليه  
 الاطاح  
 وطني بان سوف يبعث  
 صادقا  
 تكلمت العبدان هو دوايح  
 وهوى و ابراهيم حتى  
 يرى له  
 بها وميسرو من الذكر  
 واضح  
 وتبعها احباؤى جماعة  
 شباهموا والاشيرون  
 المحاجاج  
 فان ابق حتى يدرك  
 الماس دهره  
 فاني مستنشر الودفاح  
 والافاني يا خبيجة فاعلمى  
 عن أرضك في الارض  
 العريضة سائح

وهذه شواهد صدق بايمانه مع ما ذكر بعضه بانه صحابي بل هو أول الصحابة من انه اجتمع به بعد الرسالة  
 اذ صرح انه صلى الله تعالى عليه وسلم أنه بعد مجي جبريل اليه واخباره له عن ربه بانه رسول هذه الامة بعد انزال اقر بأسم ربك الذي  
 خاق عليه وبعد قول ورقة ابشر فانما شهدك الذي بشر به ابن مريم وانك على ناموس عيسى وانك نبي مرسل وقد ورد انه صلى الله  
 تعالى عليه وسلم رآه في الجنة وعليه ثياب خضر وفي مستدرک الحاكم انه صلى الله تعالى عليه وسلم قال لاتبوا ورقة فاني رأيت في الجنة  
 وعليه جبة أو جيمتان وامامان قله الذهبى عن ابن منده قال الاظهر انه مات بعد النبوة قبل الرسالة فواجهه اذ ورد به مالى صحيح  
 البخاري عنه في رجاء (وعش كلان) بفتح العين والكاف وتضمانا وقصر عليه بعضهم (الحميري) بكسر الحاء وفتح اليا نسبة الى حمير  
 ابي قبيصة من اليمن ومنهم كانت المولوك في الدهر الاول اوى وما عرف به من أمره من الرهبان لا يكنى لم أر من ذكره في معرض البيان

(وعلماء اليهود) وفي نسخة وعلماء يهود أي من كتبهم أو من أخبارهم عن أخبارهم ٢٦٣ كقول عالمهم كان عكمة يتجرى

نادى من قريش هل ولد  
فيكم الناقة موله ولدوا لولدهم  
قال الله اكبر اما اذا اخطأكم  
خبره فانظر واوا حفظوا  
ما أقول لكم ولدي هذه  
الليلة تأتي هذه الامة  
الاخيرة بين كفة علامة  
فيها سرات متواترات  
كانهن عرفن عرس  
فقهرن قوام تعجيب من  
قوله فقال كل أهله فقالوا  
قد ولدنا لاله اعد الله بين  
عبد المطب غلام سموه  
محمد افا خبروا اليه يوده  
فقال اذهب وانظروا  
فدخلوا به على أمه فرأى  
الامة فخره فغشا عليه  
ثم أقام فقالوا وبلائك  
ما هذا فقال ذهب والله  
الزوة من بني اسرائيل  
أترحمهم عشر قريش  
ليطونكم بطون بطير  
خبره في المشرق والمغرب  
(وشامل) بشين معجمة  
ثم هم وفي آخره لا كاف  
كأن أصل الديجي (عالمهم  
صاحب تبعم) وهو الذي  
مر بالمدينة ومعه رهبان  
فقالوا ان هذه مهاجر  
نسى آخر الزمان وانان  
نبرح منها الماندر كه أو  
أبناؤنا فاعطى كل واحد  
منهم ملاوا جارية فكنوا  
فيها وتو اللواتي فيقال  
الانصار من ذريتهم (من  
صفته وخبره) بيان لما

حدثت ايعن فترأت عليه مرة فأنشأت عن مكة والكعبة وزعموه هل ظهر منكم أحد خالف دينكم فقلت  
لا ثم قدمت عليه بعد بضعه صلى الله تعالى عليه وسلم وقد ضعف وتقل سمعه فترأت عليه واجتمع عليه  
ولده وولد ولده وأخبروه عن كفى شدة على عينية عصابة واسندوه وقالوا لي انك يا خاتراش فقلت  
أنا عبد الرحمن بن عوف بن عبد عوف بن عبد الحارث بن زهرة قال حسبك يا خاتراة لا بد لك بشاره  
هي خير لك من التجارة فالت بن قال انك بالهجرة وبأشرك بالمرعبة ان آتته فبعث في الشهر الاول  
من قومك نبيا ارضاه صفيا وأنزل عليه كتابا وجعل له ثوبا يمشى عن الاصنام يدعو الى الاسلام  
بأمر بالحق ويغسله ويغسله ويغسله يطأه فقلت ممن هو قال لا من الازد ولا من الامة ولا من السرف  
ولا تبالة هو من بني هاشم وأنتم أخواله يا عبد الرحمن أحمق الوتة وعجل الرجعة ثم امض وازره  
واجل اليه هذه الايات أشهد بالله ذي المعالي \* وفاني الليل والصباح  
انك في السرو من قريش \* يا ابن الملقى من الذناب  
أرسلت تدعو الى يقين \* ترشد للحق والفساح  
أشهد بالله رب موسى \* انك أرسلت بالبعث  
فيكن شفعي الى ملك \* يدعوا اليك الى الفلاح

قال عبد الرحمن تخففت الايات وانصرفت فلما قدمت مكة لقيت أبا بكر رضي الله تعالى عنه وأخبرته  
الخبر فقال هذا محمد بن عبد الله فاته فلما أتيت بيت خديجة رآني صلى الله تعالى عليه وسلم فضحك  
وقال لي أرى وجه أخا يقان أرجوه خيرا فإساو راك قلت ودعة فقال أرسلك رسول برألة هاتها  
فأخبرته وأسلمت فقال أخا خبره ومن مصدق في ومشهد في أوائلك من أخواني حقاً انتهى (وعلماء  
يهود) وفي نسخة علماء اليهود بالالف واللام وكانوا يصححوا كابنه سيويه في باب العلم فانه يكون  
علماء هذه القبيلة فيمنع من الصرف ولا تدخله الف واللام قال الشاعر

أولئك أولي من يهود بدعة \* اذا أتت بوما قتلها الموثوب

وانذا قلت اليه ودفاله يعني اليهوديين ولكن حذفوا بال النسبة انتهى وفصله شرأحه أي ما عرف به من  
أمر رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم علماء يهودهم ما عرفوا في كتبهم ورووه عن أولادهم كابن صور يا  
وابن اخطوب وأبي ياسر ووجب بن يهود وغيرهم ممن لا يحصى ومنهم من أسلم ومنهم من عاند حذفات  
على كفره ثم ذكر بعضهم وعطفه على الخاص على الامام فقال (وشامل عالمهم) بشين معجمة وميم  
ولام بينهما ألف بوزن فاعول وهو من علماء اليهود وكان مع تبعم وصاحبه وفي كتاب الوفاء لما قسم تبع  
المدينة للنصرة لاوس والخزرج على اليهود وقال اني تخرب هذه البارة حتى تقوم بها يهودية وبرجع  
الامم الذين العرب فقال اشامل اليهودي وهو يومئذ عالم اليهود أي الملائكة ان هذه البارة مهاجرة من  
بني اسمعيل وولده مكة واهله أجدوه هذه دار حرتهم وانزل الله الذي أنت به يكون فيه من يقتل  
من أممها وأعدائه أمر عظيم فقال تبع ومن يقاؤه وهو نقي قال له يومه قال وأين قبره قال هذه البارة  
قالوا اذا قوت لمن تكن النصره قال تكون امره وعابه أخرى ثم تكون العاقبة له فيظهر حتى لا ينازعه  
أحد ثم سأل عن صفته فأخبر بها كافر في حديث الحامية الشريفة قوله (صاحب تبعم) أي الذي كان  
معه ورهبان آخر بن اساندم المدينة فقالوا لما ساقص عليهم شامل القصة المسارة انان نبرح ههنا  
لمن اندر كه أو أبناؤنا فاعطى كل واحد منهم ملاوا جارية فكنوا فيها وتو اللواتي فيقال  
صلى الله تعالى عليه وسلم كاعرفه انفا بيان ما عرفه (وما أتني من ذلك) أي من صفته وخبره

هرف به زيدون ذكر من بعده (وما أتني) بضم همزة فكسرها وأما العاف كافي نسخة فهو نضعف والمعنى ما وجد (من ذلك) أي  
مما دل على ما ذكر من صفته وخبره

(في التوراة والانجيل) قد جدوا العلماء أي علماء هذه الامة (و بينوه) في التوراة ان الله تعالى قال لابراهيم عليه السلام ان  
 هاجر تلدو ويكون من ولده امان يده فوق الجميع ويد الجميع ميسوطة اليه بالخشوع وقال موسى عليه السلام اني مقيم لهم نبيامن بني  
 اخوتهم مثلك وارجى قولي في فيه يقول لهم امرهم والرجل الذي لا يقبل قول النبي الذي يتكلم باسمي فاننا انتقم منه وفي الانجيل  
 قول عيسى عليه السلام اني اطلب الى في فارناطيا يكون معكم الى الابد وفيه على لسانه فارناطيا روح القدس الذي يرسله ربي  
 باسمي في النبوة الذي علمه كرمي حكيم مع الاشياء يذكر كرم قماقته واني قد اخبركم بهذا قبل ان يكون حتى اذا كان تؤمنوا به  
 وفارناطيا معناه كشف الخفيات وفيه اقول لكم الان حقنا نطابق عنكم انكم لم انطق عنكم الى ربكم لاني اناكم الفارناطيا وان  
 انطلقت ارسلت اليكم فاذ جاء فيغدو الماويونهم ويوبخهم ويوقعهم على الخطيئة والبرافن روح اليقين يرشدكم ويعلمكم  
 ويدبر جميع الحق لانهم ليس ٢٦٤ يتكلم بدعوى ثلثة انفسه (ونقله عنهما) أي عن التوراة والانجيل وفي أصل

(في التوراة والانجيل) أو اني بهزقة مضمومة ولام ساكنة وفاء مكسورة ومثناة تحتية مبنية للجهدول بمعنى  
 وحدود نصوص التوراة والانجيل كثيرة وسببها ان السابعة أربعة وقد اختلفوا في  
 ايمهم آمن به صلى الله تعالى عليه وسلم هل هو الاكبر أو غيره كما قاله السهيلي وليس هذا محل نقصه  
 وتقدم بيانه اجمالا وقوله (عما قد جدوا العلماء) في التاليفهم بيان لما نفي فيه ما من صفته صلى الله تعالى  
 عليه وسلم وخبره (و بينوه) أي أظهر وهو وضوحه للناس (ونقله عنهما نقاة من أسلمهم) أي من  
 أهل الكتاب (مثل) عالمهم وحبرهم عبد الله (ابن سلام) بتخفيف اللام وهو من اليهود وتقدم  
 الكلام عليه وعلى اسلامه (وبني سعية) بني جرجع ابن زوسية بسين مفتوحة وعن مهماتين ساكنة  
 ومثناة تحتية وقيل صوابه النون بدل المثناة التحتية بل قيل النون أكثر وأشهر وهم ثعلبة وأسيد  
 بالتصغير والتكبير وفتح المعزوة زيد وقيل انهم سبعة لكن الذي في سيرة ابن سديد الناس عن ابن  
 اسحق ان ثعلبة بن سعية وأسيد بن سعية وأسدي بن عبيد وهم نفر من هذيل بنوعم قرية والنضير  
 أسما وفي الليلة التي نزلت فيها قرينة على حكم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال البرهان وهذا  
 هو الذي أعرفه وانهم ما اثنان لاجل جهة فيحتمل ان القاضي رأى معهم أسدي بن عبيد فظنه أخاهم  
 ويحتمل انه وقف على أنهم ثلاثة انتهى وسبب اسلامهم انه قدم عليهم رجل من أهل الشام يقال له  
 ابن الهيمان أقام عندهم وكان عالما بتركهم وهو يستحقون فيسبغون فلما حضرته الوفا قال يا معشر  
 يهود انما أقدمني هذه البلدة فخرجني تدأ من زمانه وهذه البلدة مهاجرة وقد كنت أرجو ان أدركه  
 فاتبعه فلما بعث رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وهاجر وحاصر بني قريظة قال لهم بنو سعية وهم  
 أحداث والله انه هو الذي عهد اليكم فها بن الهيمان فقلوا ليس به قالوا بل هو هو بصفته فزولوا وأسلموا  
 وأحرزوا أهلهم وأموالهم ودماءهم كما في الاكتفاء ودلائل البيهقي (وابن يامين) بن عمير بن عمرو بن  
 كعب بن جحاش من بني النضير وقيل انه بنيامين ويقال بليامين باللام وهو أحد الحخيرين الذين قدما  
 من اليمن مع تبع واسم الآخر سحيت كما رو كانه تصغير سحيت كما قاله التلمساني وقال الشارح الجديدي

الديجي عنهم فان صح  
 فسبغة الفاضل الى  
 العلماء لكنه لا يلائم  
 قوله (نقاة من أسلم) وفي  
 نسخة نقاة من أسلم  
 بالاضافة (منهم) أي من  
 علماء اليهود والنصارى  
 (مثل ابن سلام) هو الحبر  
 عبد الله بن سلام من  
 علماء اليهود وأخباره  
 شهيرة كثيرة (وابني  
 سعية) يقع فيكون  
 فتحية أو فزون  
 والمعروف انهما اثنان  
 خافي بعض النسخ بني  
 سعية من غير ألف له  
 سهوا ومجمل على ان أقل  
 الجمع اثنان وان قول  
 المحلي فيحتمل ان  
 القاضي رأى معهما أسد  
 ابن عبيد فظنه أخاهم

فهو من الظن السوية نعم فوله ويحتمل انه وقف على أنهم ثلاثة  
 ظن حسن وتوجيه مستحسن هذا وفي دلائل النبوة للبيهقي وسيرة ابن سديد الناس عن ابن اسحق قال أسيد وثلثة بني سعية وأسيد  
 ابن عبيد نفر من هذيل بنوعم بني قريظة ولا التصغير يعني تسبغهم فوق ذلك وهم بنوعم القوم أسلم واثك الليلة التي نزلت فيها  
 قريظة على حكم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فلو أقدم عليا قبل الدعثة بسنتين حبر من يهود الشام يقال له ابن الهيمان فاقام  
 عندنا فكمنا نسقي به فحضرته الوفا فجثا فقال يا معشر يهود ما ربه آخر جني من الرضا الى أرض البؤس قالوا أنت أعلم قال انما  
 شحرت أتوقعه بعثني تدأ من زمانه ومهاجرة هذه البلاد فاتبعوه فلا يسبغكم اليه أحد فانه يبعث بسفلة دماء من خالفه وسي  
 ذرارهم ثم مات فلما ففتحت خيبر قال أولئك نفر الثلاثة وكثروا شيئا واحدا يا معشر يهود انه الذي كان يذكر لكم ابن الهيمان  
 قالوا ما هرب منكم انما نزلوا فأسلموا وأخجلوا أمهاتهم وأولادهم وأهلهم في المحن فرداهم عليهم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم  
 (وبنيامين) شمي أخبي يوسف عليه السلام



وغيره يوقا تصغير وضوءه فمجد قول السبلي انه ايلم واوصى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال المصنف اوصى بسبعة حواثل  
لنبي من رزم حجت حتى قيل يقول لولا ان كان حراما لما قام من ٢٦٥ بالنبي صلى الله تعالى عليه وسلم

وهو من بني النضير  
انتهى وقد صرح غير  
واحد من الحفاظ بانه  
ألم (و كعب) أى كعب  
الأخبار (وأخبارهم من  
أسلم من علماء اليهود)  
أى ولو بدونه وبه عليه  
الصلاة والسلام مثل  
كعب فله تابعي مخضرم  
ولبر النبي عليه الصلاة  
والسلام وأما السلفي  
زمن عمر رضي الله تعالى  
عنه (ويحبر) بفتح هاء  
وكسر حاء فراء ١٠٠ دودا  
ومعصورا ممن شهد له  
بالرسالة قبل دعوى  
النبوته ومن الصحابة  
ان لم يشترط الاجتماع  
بمدا البعثة (ونسطور)  
بفتح النون وسكون  
السين وفي نسخة نسطور  
وفي نسخة بنون في آخره  
بدل الراء (الحبشة) فبده  
بهم احتراز من نسطور  
الشام وهو الذي جرى له  
ماجري مع النبي صلى الله  
عليه وسلم في معجزة الخبيجة  
في رحلته الثانية إلى الشام  
(وضفاطر ٢) بفتح أوله  
بكسر الطاء وهو الاسقف  
الرومي أسلم على بددية  
الكتابي وقت الرسالة  
فقتلوه فو تاجي مخضرم  
وذكره الذهبي في تجريد

ذأصاع عليه (ويحبر يوقا) بضم الميم وفتح الحاء لمجموعة والياء الساكنة وكسر الراء الموحدة والياء  
الساكنة وقوف بصفة المذفر وهو كحل تركن علماء حراما من أخبار اليهود كثير المال والخيول وكان يعرف  
رسول الله صلى الله عليه وسلم وقتئذ لا يعلم عليه الف دينه فاما كل يوم أحد يوم السبت قال ما معتمد يود  
نكلم الله وان نضر محمد كعب عليه كذا في اليوم يوم السبت فقال ان كذا سبت كنتم تأخذوا للاحه  
وخرج حتى في رسول الله صلى الله عليه وسلم وصحبه واحد وعيد الى قومه ان قاتل هذا اليوم  
وهو الى تخديعهم امرأة شهيرة بل حتى قيل خضع له صفة فبديته وكان صلى الله تعالى عليه وسلم  
يقول مخبر يوقا حير دود ويهودكم بمراسمهم التي لا شأنا لها من هوان خبيرها لا يسل كيف أضفه  
فهم بعد السلام لا يقره بل (و كعب) بن من هو وكعب الأخبار كان تقدم التابعي المشهور أدرك  
رأسه صلى الله تعالى عليه وسلم أسلم في خلافة أبي بكر رضي الله تعالى عنه وقيل في خلافة عمر رضي الله  
تعالى عنه توفى في خلافة عثمان رضي الله تعالى عنه سنة ثنتين وثلاثين ودفن بموضع على ما مره روى  
عنه أبو بكر بن عمار رضي الله تعالى عنه صلى الله تعالى عليه وسلم في التوراة كذا في الروافد وكتاب الشرف لابي عبد الله  
خير البشر لابن عفر بن ساد عمر رضي الله تعالى عنه عن صفة صلى الله تعالى عليه وسلم في التوراة فقال  
ان في ان سيد الناس واصفون ولد انتم وخاتم النبيين يخرج من جبال فاران ومنبت القرم من  
لواذي القميس فيظهر التوحيد الحق ثم ينتقل الى طيبة فيكون شروبه وياه بها سائمة يقض ميدفن  
في غير ذلك ما يخص كعب (وأشافهم) من علماء الله الذين كانوا يعرفون أمره صلى الله تعالى  
عليه وسلم أخبار من كتبهم (عن أسلم) وآمن برسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ورآه كعب بن أبي برة  
كعب (من علماء اليهود ويحبر) عطفه على علماء اليهود لانه ليس منهم فله كان نصرانيا ويحبر بفتح  
وحددة وكسر الحاء الموحدة ومشتقة من راء موحدة و الف مقصورة على المشهور الان البرهان في ان  
راستمدود بخط الامم من الرحلة فامله وقف على امة فيه وقصته صحيحة مشهورة في السير وهو راء  
سنة ثمانية للامانة بوجوه قد عجل يقل له بصري في طريق الشام وكانت قائلة تشرش بصر عليه  
في ليلة ثلث لاحدهم فبما ذهب أبو طالب للشام ومعه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وهو صغير ابن تسع  
سنين أو ثني عشر سنة نزل فموقار بامه فشر قريش الى صنعت الكراهة فذهبوا معه وتر كوه في رحلته  
فصغر سنة فقل فمجل في أحد قلوب لا الا ولد صغير فدعاها حتى أتى فبالوه عن سب هذا ولم يكن داه  
مقل الى رأيت غامة غائلة والشارع عند الشجرة ثبات لجانته وان مثله لا يكون لالنبي وانا لنجد في  
كتابه وهذه صفة ونظر لحتم النبوة فمقال لابي طالب احتس عليه من اليهود واقسم عليه ان يرده  
فقبل نهر دود في أسرى في سفره ودعا به القصة ففعل في السير بحبر اذمان أول من آمن به وعرض  
الصحابة فقال ان من احتم به وثمانه فانا اهد من الصحابة (ونسطور الحبشة) احتزبه عن نسطور  
لشام وغيره ونسطور مريب ويقرب بالسين والاد كذا في بعض النسخ ونسطور الشام قصته مذكرة  
في السير وفي قريش عن قصة بحير اوفي بعض النسخ نسطور بدون اضافة للحث وقد قال الشراح ان  
نسطور الحبشة غير معروف واعلم ان علماء أهل الكتاب الذين كانوا عند النجاشي (وصاحب بصري)  
بضم الباء كجلى لمدا الشام وهي بين المدينة والشام وقيل انها حوران وهذا هو المعروف وفي نسخة  
راهب بصري وصاحب مكة الذي أرسل اليه النبي صلى الله تعالى عليه وسلم دحية بكتابه وهو  
الحارث بن ابي شمر الفاني كذا قال ابن حجر وقال الفات عام الفتح ولم يذكر قصته واسلامه وما أخبر

( ٢٤ شفاث ) العصابة (وصاحب بصري) بضم ووحدة وسكون مهملته مقصورة والمراد به عظيم بصري كافي البخاري  
٢ قوله وضفاطر موجودة بالصفحة الثانية لوجود تاخير وتقديم الاصل اه فلتحرر

به عن أمره صلى الله تعالى عليه وسلم (وأسقف الشام) وفي نسخة أساقفة الشام - يعني بهم صاحب  
 أنطاكية وقل وابن الناطور وغيرهم وأسقف بضم الميم وسكون السين المهملة وضع القاف وتشديد  
 القاف ولا نظير له الأسر بـ وكى ابن سيدة الثاوي هو الأسلف للصالح وقال العيني في شرح البخاري ولا يرد  
 عليه إلا ترج لانه جمع. الكلام في المفرد وفيه نظر لا يخفى وقال عبد الغافر الغارسي في كتاب من مع  
 الغائب والغرائب في الحديث في كتابه صلى الله تعالى عليه وسلم لاهل نجران لا يمنع أسقف من سقاه  
 وجعه أساقفة والسقي مصدر والحلي في ومنه لا يمنع أسقف من تسقيقه ولا راهب من ترهبه والماسقف  
 الطويل مع النخاعة أو كذا الأسقف ويقال هو بين الأسقف وفي خبلة الحاج المروفي - كما كره هؤلاء  
 السقاة قال القتيبي أ كثر السؤال عنه فلم يعرفه أحد وقال بعض أهل اللغة إنما هو السقاة أي الذين  
 يشفعون عند السلطان في المريب انتهى في القاموس وقول الحاج إيا كره هذه السقاة تحكي  
 صوابه السقاة كمن يجتمعون عند السلطان فيشفعون في المريب انتهى وليس كما قال فان الزخشمي  
 أثبت في الفائق والأسقف عالم التصاري ورئيسه (وضغاطر) بضاد و غين مع جتين مفتوحتين  
 بعدهما ألف و طاء و راء هملتان ويقال ضغاطن بنون وبفاطر و جدد تحكيه مفتوحة وفاء وهو  
 أسقف من كبار الروم أسلم على يد حبة رضي الله تعالى عنه لما أرسله رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم  
 إلى هرقل وغير لباسه وأظهر إسلامه فقتلوه كذره الذهبي وكان ذلك في سنة ست من الهجرة وهو الذي  
 أبهمه البخاري في أوله في قصة تيمصر حيث قال كتب هرقل إلى صاحب له برومية كان نظيره في العلم  
 قال دحية لم يخرج عنهما الروم من عندهر قل أدخلني عليه أرسل إلى أسقف كان صاحب أمرهم  
 فسأله عن أمر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فقال له هذا الذي كنا ننتظره وشرنا بعيسى عليه  
 الصلوة والسلام أما أنا فصدقه وبعثه فقال قصير له ان فعلت ذهب ملكي فقال لي الأسقف خذ هذا  
 الكتاب واذهب إلى صاحبك واقبل عليه السلام وأخبرني أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول  
 الله وأني قد آمنته وصدقه وروى ابن اسحق ان هرقل أرسل دحية إلى ضغاطر الرومي قال انه في  
 الروم أنفد قوامتي فأنظره أسلامه وأني ثيابه ولبس ثيابا بيضا وخرج ودعا الروم إلى الإسلام وشهد  
 شهادة الحق فقتلوه فلما رجع دحية إلى هرقل قال له أمانات لك أنا تخافهم على أنفسنا فاضغاطر كان  
 عندهم أعظم مني وحينئذ فاضغاطر نابي بخضر موقبل له المراسية أسقف الشام السابق لكونه ساكنا  
 بها وهو عندهم رئيس دينهم وعالمهم المتعبد المتعشع وهو فوق القديس ودون المطران وكان عالما  
 بصفة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في كتبهم وقيل انه غيره ودحية رضي الله تعالى عنه وفد على هرقل  
 مرتين (والجارود) ابن عمرو بن العلاء وابن العلاء وكني بأبغيات أو بأعتاب واسمه بشرو وكان سيده  
 عبد القيس على دين النصرانية وقد وفد على رسول الله صلى الله عليه وسلم سنة ثمان فعرض عليه  
 الإسلام ورغبه فيه فأسلم هو وأصحابه وحسن إسلامه وكان متصليا في دينه وأدرك الردة ولما ارتد قومه  
 دعاهم إلى الحق وقال أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا عبده ورسوله وكفر من لم يشهد بوله أشعار رويت  
 في السير كونه

(وأسقف الشام) بضم  
 همزة وقاف وتشديد  
 فاء وعله نسطوره المحترز  
 عنه فيماتة - دم  
 (والجارود) أي ابن  
 العلاء وفي قومه على  
 رسول الله صلى الله تعالى  
 عليه وسلم فقال والله لقد  
 جئت الحق ونصقت  
 بالصدق والذي بعثك  
 بالحق نبي القدوس جدت  
 وصفك في الانجيل  
 وبشر بك ابن البنول  
 قطول التحية لك  
 والشكر لمن أكرمك  
 لا أثر بعد عين ولا شك  
 بعد عين مديك فانا  
 أشهد أن لا إله إلا الله  
 وانك محمد رسول الله ثم  
 آمن قومه

شهدت بان الله حق وسأحت \* بنات فؤادي بالشهادة والنهض  
 فاباغ رسول الله عني رسالة \* باني حنيف حيث كنت من الارض  
 وسكن بالبصرة وقيل بقارس وقيل بنها وندسة لحدى وعشرين وسمى الجارود لانه غامر على بكر بن  
 وائل فجردهم قال العبدى  
 ودسناهم بالخيل من كل جانب \* كجرب الجارود بكر بن وائل

وقيل لانه غر باربه وبهاده الى اخوانه بنى شيخان فغش الداه في ابنتهم حتى اعدا كهافه وفاعول من الجرد  
 بالجيم وهو الاستئصال (وسلمان) الفارسي وقصة اسلامه وملاقاة لهرمان وثب ثبرهم اليه التي  
 صلى الله عليه وسلم لم تشره ووردت في بعض منها (وتيم) الداري بنسب الدار وهم بنو ياليم من مخم  
 هم ولد الثاني بن حبيب بن غسالة بن مخم بن عبد الحارث بن مرة بن ادد بنهم بميم بن اوس بن طار بن جة بن  
 سواد بن قن بن دود بن جيم بن ذراع بن عدى بن الدارو يكنى بالرقية وأسلم ثم غشهم فغشهم وسكن المدينة  
 ثم انتقل الى الشام بعد مقتل عثمان وكان من أهل الكتاب علماء كتبهم فقرأ فيها بعثة رسول الله صلى  
 الله تعالى عليه وسلم لم يثبت فيه فقدم على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ولم يؤمن به واطاعه اراضى  
 باقرس وقصة شديدة ووردت في بعض منها (وسلمان) الفارسي وقصة شديدة ووردت في بعض منها (وسلمان)  
 كبرها ووثقها بالابن فغشهم فغشهم فغشهم فغشهم فغشهم فغشهم فغشهم فغشهم فغشهم فغشهم فغشهم  
 في لغة النخلة من الغجر في شهر رجب وصلى عليه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم علم صلاة الغائب  
 وهاجر اليه المسلمون المجرز الاول وكان من قصة اسلامه المشهورة قال بنسبهم من اشبهه ناه رسول  
 الله صلى الله تعالى عليه وسلم ولولا ما نأى به من الميت انيته وكنتم اهل زعماء وكان من اعلم أهل عصره  
 بل انجل يقرؤة فقر رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم حتى قيل بحية وقصة تقدم الكلام في  
 ترجمته (ونصاري الحنيفة) قوم منهم عرفوا صفة صلى الله تعالى عليه وسلم في الانجيل واخبروا بها  
 (وابن قفة نخجران) وفي نسخة اسقف يدون هاجم اسقف ردة تقدم الكلام عليه قربنا أي علماء اؤهم  
 ورؤساهم ونخجران بفتح النون وسكون الجيم ورأه هامة وافزون وهو موضع باليمن سمى بنخجران  
 ابن زيدان بن سبابة بنو بين مكة سبع مراحل هابس من الحجاز وبه يسمى أهله وهم نصاري وفدوا  
 على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم أي ستون راكمان اشرفهم وكان لهم علم الكتاب واشرفهم  
 ابو حارثة كان ملكا لنصاري يحمله لعالمه بانصرانية فذالك كره تولوه وبناؤه كنائس واخذوه  
 فقدم على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم معه اخوه كوز بضم الكاف واخوه زاي وجمعة على  
 بغية له فغشهم فقال له كوز هس الان عرف قال له أي شيء قال لم تؤمن بهذا النبي والله الذي كذا فظنوه  
 فقال له النبي والله فقال له ميمم هس قال ما صنع هؤلاء اتقوم شرفوا بنا وتولانا قد انوا الاخلافه فلو فوات  
 نزعو منا كل من ترى فاضمره في نفسه حتى اسلم وكان يجذب به فلما ادخلوا المسجد انصرف وقت  
 العصر وعينهم الحرات في حال لمرئيه فغشهم فغشهم فغشهم فغشهم فغشهم فغشهم فغشهم فغشهم فغشهم فغشهم  
 وسلم يصلون الى الشرق فقال دعوه ثم اتوه صلى الله تعالى عليه وسلم حكمهم منهم اوطار ثغوا العاصف  
 ولائهم ودينهم النصرانيه فغشهم فغشهم فغشهم فغشهم فغشهم فغشهم فغشهم فغشهم فغشهم فغشهم  
 قال كبريهم هم لا سلام دعاكم ثم قتلوا وعبادة الصليب واكل الخنزير فانزل الله تعالى فيهم اول سورة  
 النحل فغشهم فغشهم فغشهم فغشهم فغشهم فغشهم فغشهم فغشهم فغشهم فغشهم فغشهم فغشهم فغشهم فغشهم فغشهم فغشهم فغشهم  
 ثم تزي على امره فلم يرضهم فقبل بعضهم الجزية وارسل معهم اباعبيدة بن الجراح رضى الله عنه يقضى  
 بينهم القصة فغشهم في كتب تفسيره والسيرة (وغيرهم من اسلم من علماء النصاري وقد اعترف بذلك)  
 أي به فغشهم صلى الله تعالى عليه وسلم والله شربه في الكتاب القديمة (هرقل) ملك الروم وقصة عمه كورقة  
 اول البخاري وهو قتل بكسر الميم وفتح الزا فسكون القاف كبره وحكى اسكل الراو كسر القاف وكان  
 يعرف امره صلى الله تعالى عليه وسلم في الكتاب الانجيلي ولكن احب الماخذ فغشهم فغشهم فغشهم فغشهم فغشهم فغشهم فغشهم فغشهم فغشهم فغشهم  
 وفي الاسني عاف له آمن به صلى الله تعالى عليه وسلم وفيه نظر لانه قال للمسلمين برة وعدهم ان  
 ياتيهم في ايام القابل فلا ضاع الاول وقد مات على النصرانية وكان عالما بالكتاب وباحوا رسول الله  
 صلى الله تعالى عليه وسلم كابر به دية (وصاحب رومة) بضم راو وسكون الواو ويم غفقه فغشهم فغشهم فغشهم فغشهم فغشهم فغشهم فغشهم فغشهم فغشهم فغشهم

(وسلمان) أي الفارسي  
 (والنخاني) وهو اصحمة  
 (ونصاري الحنيفة)  
 (واساف نخجران) بفتح  
 الميم وتو كسر القاف  
 وتخفيف الفاء جمع  
 اسقف أي علماءهم  
 ورؤساهم ونخجران بفتح  
 النون وسكون الجيم موضع  
 باليمن فتح سنة عشر  
 كذا في القاموس وقال  
 الذهبي في تجريد الصحابه  
 ما فقه اسقف نخجران  
 قال ابو موسى لا أدري  
 ألم لهم لا ولم يذكره غيره  
 نقله الحلبى (وغيرهم  
 من اسلم من علماء  
 النصاري وقد اعترف  
 بذلك) أي بصحة نبوته  
 وعوم رسالته (هرقل)  
 بكسر الميم وفتح القاف  
 وسكون القاف وفي نسخة  
 يسكون القاف وفتح القاف  
 وفي أخرى بفتح الميم  
 (وصاحب رومة)  
 كذا في اكثر النسخ وقال  
 الحلبى صوابه رومية  
 بتخفيف الياء كذا في  
 الصحيح وهي مدينة  
 رياسة الروم واعلمهم



(عالم النصارى ورؤساهم) كما في البخارى ثم هرقل كتب الى صاحبه امره بمقابلة نظيره في العلم سارجر - قول الى حص - فلم يرم  
 حص حتى جاءه كتاب من صاحبه يوافقه على خراج النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وانه نبى وروى النصارى عنه وروى سارجر (ومقوقس)  
 بضم الميم وكسر القاف الثانية (صاحب مصر) أى ملك القبط قال الذهبي في تحفه بدا صاحب المقوقس صاحب الاسكندرية اهدى  
 لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ٢٦٨ ولا مدخل له في الصحابة ذكره ابن مندو وأبو نعيم وما زال نصرانيا ومثله أخذت

بليها هاء في أكثر النسخ وفي بعضها رومية بناء مخففة عند أهل اللغة كانطا كبة وغير ها وعدوا الشديدا  
 مخنا لانه ليس بنسبه عري يتيو بعضهم يشدها واختلاف فيه فقيل هو ابن الناطور بطاء مهملة وهو  
 لفظ عجمي معناه حارس الكروم والعامية نقوله ناظر يدون واووتجعله بمعنى الحارس مطلقا وأجمعه  
 بعضهم وقيل هو ضغاطر الذي تقدم واعترض بأنه أسلم فلا يناسبه قوله بعده ان من حمله الشقاء على  
 البقاء على كفره الا ان يخص ذلك باليه ودوهو بعيد في القاموس رومية بلغة عند نظير به في حار باستهم  
 وعلهم وقيل غير ذلك ولوا وجه لساقيل ان الصواب صاحبه رومية كما ورد في الحديث ولا دليل لما ذكره  
 على مزعمه (عالم النصارى) منى عالم (ورؤساهم) منى رئيس وهو سيد القوم وحاكمهم هذا صريح  
 فيما قلناه من انه كان صاحب رومية أى حاكمها (ومقوقس صاحب مصر) أى ملكها ومقوقس بزنة  
 اسم فاعل فو وعلم رومى قيل معناه عندهم مطول البناء وهو الذى اهدى الى النبي صلى الله تعالى  
 عليه وسلم قدح خمر قوارىرو جارية مارية ومنه اتخذت مصر ولم يلم وغطا من عدده من الصحابة كرف  
 وهولم يلاق النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ما زال نصرانيا على الاصح واسمه حمرى بن مينا كما قاله  
 الدارقطنى لهم مقوقس آخر عد في الصحابة قاله الذهبي واهله الاول وهو ملك القبط وصاحب  
 الاسكندرية وارساله النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كتابا يدعو فيه الى الاسلام فاجابه بما هو معلوم  
 في كتب الحديث والسير وقد يدخلون عليه الالف واللام (والشيخ صاحبه) أى صاحب المقوقس قال  
 البرهان وغيره وهذا الشيخ لا يعرفه الا ان المسعودى ذكره وذكره قصة في كتاب العجائب أحال  
 عليها في مرجع الذهب فان وقفنا عليها المحققا هاهنا (وابن صوريا) بضم الصاد المهملة وووا سكونة  
 بليها هاء مهملة مكسورة ومنعته تحتية وألف مقصورة وقيل انها إمالة وهو وعد الله بن صوريا لا عور  
 اليهودى ولم يكن في زمانه أعلم منه بما توروا وقال النقاش انه أسلم وقيل أسلم ثم ارتد ولم يذكر ابن اسحق  
 اسلامه وعد في الاصحاب من الصحابة وفي معالم التنزيل انه الذى نزل فيه قوله تعالى من كان عدوا  
 لمبريل وكلام المصنف رحمه الله مبنى على عدم اسلامه (وابن اخبط) بزنة أفعل من الخطبة وهو حميمي  
 أبو أم المؤمنين صفية رضى الله تعالى عنها (واخوه) أبو ياسر اليهودان المذان قتلا كافر بن صبر في اسماء  
 بنى قريظة وكانا يعلمان أمر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بماتى التوراة من ذكره بصفتهم مع ذلك كانا  
 أشد الناس عداوة له كما ذكرت ذلك صفية لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بعد ما أسلمت وقالت لما  
 قدم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الى المدينة غدا ليه أبى وعى ثم جابا لعشى فسمعت عى يقول  
 لائى أهدو وقال نعم الحديث (وكعب بن أسد) من بنى قريظة وهو صاحب عددهم وقال لهم لما  
 حاضرهم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يامعشره وادانكم ترون ما نزل بكم من الامر فعاونا لانتابعه  
 ونصده فوالله لقد تبين لكم انه نبى مرسل وانه الذى تجدونه في كتابكم فتأمنوا على ناسكم وأموالكم  
 وأهلكم فقب لوالنا نفارق حكم التوراة ولاننا نبذل بغيره الى آخر الصفة عومافيه من نقصهم  
 العهد وقتلهم - م - ويقبل ان اسم كعب كندبة بمجتين وكاف ومائة فوقية ودال مهملة (والزبير بن

مصر واسمه حمرى بن  
 وسماه الدارقطنى حمرى  
 ابن سينا انتهى وأنتبه  
 أبو عمرو في الصحابة ثم  
 أمر بان يضرب عليه وقال  
 يغلب على الظن انه  
 لم يسلم وكان شبيهة في  
 اثباته في الصحابة رواية  
 رواها ابن اسحق عن  
 الزهرى عن عبيد الله  
 ابن عبد الله بن عتبة قال  
 أخذ منى في المقوقس انه  
 اهدى لرسول الله صلى  
 الله تعالى عليه وسلم  
 قدح خمر قوارىرو وكان  
 يشرب فيه قال الحلبي  
 فأنطدمت - م - خص آخر  
 معدود في الصحابة يقول  
 له المقوقس في معجم ابن  
 قانع قال الذهبي اهله  
 الاول (والشيخ صاحبه)  
 وهذا لا يعرف اسمه  
 (وابن صوريا) بضم  
 الصاد وكسر الراء مدودا  
 ومقصورا قال الحلبي  
 اسمه عبيد الله ذكر  
 السهيلي عن النقاش انه  
 أسلم وقال الدجى أسلم ثم  
 ارتد الى دينه والله تعالى  
 أعلم (وابن اخبط) هو

حي أبو صفية أم المؤمنين (واخوه) هو أبو ياسر بن اخبط قتلا كافر بن صبر مع أسرى  
 بنى قريظة (وكعب بن أسد) صاحب عدده بنى قريظة وعدهم موادا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ثم نقض العهد فقاتلهم  
 النبي عليه السلام فغلهم فقتل مقاتلتهم وسبى ذريرتهم فقتلوا صبرا ومعه كعب بن أسد وكانوا ستا مائة أو سبعة - جائة أو ثمانية  
 أو تسعة مائة (والزبير بن) بفتح الزاى وكسر الباء (ابن)

بالعلماء) بكسر الطاء القل الدلمحي في نسب خبها بالانجيلية وقال الحلبى - غ - مر هذا المؤمن بالامور بلاه - مرة وهو اى الزبير والذ  
عبد الرحمن بن الزبير الذى تروى ح امره اذ جاءه القرضى الحديث كمال البخارى وقال ابن مند - وأوردتهم هو عبد الرحمن بن الزبير بن زيد  
ابن أمية (لا الهى) (وغيره) أى - وقد عرفت شدة توبته وحقبة قرب الله له غره من علمه - له - ومن حله الحمد - وهو اواة  
زوال الذمة الغير (والنفاة) ففتح النون من ففت عليه الشئ - فاف - اذ تروى بساها انغ (على النفاة) أى - بقائه على الكفر فى  
الذمة (والنفاة) أى - بعباده انساب فى العقوبى - فى نسخة الشاوة وفى أصل الدلمحي وبعض النسخ على البقاء على الله - أى - الشاوة أى - المارومة  
على الشاوة (والاحزاب) (فى هذا) أى - فيما ذكر من دلالات نبوته وعلماته - ٢٦٩ (كثيرة لانه حصر) أى - بحيث

لا تحصى ولا تنقص  
(وقد قرع) - بفتح القاف  
وتشديد الراء أى - ضرب  
عليه السلام بشدة وأبلغ  
بجدة (الجماع يهود)  
وفى - خلفه - يهود  
(والنصارى بما ذكر)  
أى - أخبر النبى عليه  
الصلوة والسلام (انه فى  
كتبهم من صفته وصفة  
أصحابه) كقوله تعالى  
ذلك مثلهم فى التوراة  
ومثلهم فى الانجيل  
الآية وفى الانجيل ايضا  
جاء - فى أمرى - واسع  
واضع باب النافذة  
البترول فى خلائت من  
غير خيل الى آخر ما تقدم  
وفى التوراة ايضا قال  
موسى ربانى اجد فى  
التوراة - فخير أمة  
أخرجت للناس يا مرون  
بالمعروف ومنه عن  
المنكرو يؤمنون الله  
فاجعلهم أمتى قال تالك

بالعلماء) الزبير هنا بفتح الزى المعجمة وهو من يهود بنى قريظة أيضا فقل كما فى وقعة بنى قريظة - وهو جد  
عبد الرحمن بن الزبير بن الزبير وقيل انه بفتحها كما سجدته قبل والجميع اليه انضم كما فى تاريخ البخارى  
وقال ابن مردوق الزبير بفتح الزى فى اليهود وفى غيرهم بالضم الزبير هنا بفتحها ثابت بن نسيب بن شهاب  
يؤم بنى قريظة كان من أعلم اليهودى عنه ابنه له كان يقول انى وجدت - فراكا لى تحت مائة  
ذكر أحمد بنى يخرج بارض الترض صفته كذا وكذا تحت به الزبير يهودا والى صلى الله تعالى عليه  
بسلام يبعث فلهو الان مع ما فى النبى صلى الله تعالى عليه وسلم تخرج مكة فمعه دالى السفر فجاؤا كتم  
شأنه صلى الله تعالى عليه وسلم وصفته وقول ليس هو بابا بفتحها ألفا بفتحها مائة ومائة تحت  
وألف مة صورة وفى بعض النسخ ما يروى به - وكتب عليه اصح وقال التمام فى انها روى فيه  
(غيرهم من علماء اليهود) الذين عرفوا نبوته صلى الله تعالى عليه وسلم - لم يذكروا صفته نقل عن كتبهم  
واحدا منهم ولم يذكروا فى مغللات السير (عن حله الحمد) - له - صلى الله تعالى عليه وسلم - لم يكن - لول  
والحمد - ما عرّب اذ كان هذا الرسول منه دون فى اسرائيل (والنفاة) بفتح النون معنى المانفاة  
وفسر بالحمد - ومعنى مفاة لانه المانفاة فى لانه - كان يدعى انه أنفس وأحق علمه وغيره وانه  
لا يتساهله ولا يستحقه وجهه معنى ربه ودعا لانه كذا حتى كاه - حتى أوصله له ثم صار حقيقة  
عربية فيما ذكر (على البقاء على الشفاء) أى - اصراره على كفره وأواره - لانه عند الوفاء الشفاء عاد  
وبين الشفاء والبقاء تحت نسيب (والاخبار) الواردة (فى هذا) الباب (كثيرة لانه حصر) إشارة الى ان  
مذكره قيل - لانه ما تكرر كونه الذى لا يمكن حصرها أى الاحاطة بهم (وقد قرع) - لانه لانه - ل  
والتحفيف والتشديد والترع والضرب والصدم - بما سمع لم صوت فاذا شد كان مائة - فمعه - ويكون  
معنى التوبيخ والتعير فاذا خفف فيواسعة تعرية لانه فى الجحى حتى كانه يضرب باسمه فاذا شد  
فلم يدره توبيخه بما ذكر (الجماع اليهود والنصارى) خصهم لانه لم يعل الكتاب وتدم اليهود  
لهم أشد دوا لصل الله تعالى عليه ولأول كثر انهم كانوا عدا وفى بعض النسخ يهود والنصارى  
فعرف النصارى بال دون يهودا علم كماله وقيل لان اليهود أشد دعة للمؤمنين وفيه نذر (فان كراهه  
فى كتبهم) - معانى - بفتح عوفاء النبى صلى الله تعالى عليه وسلم (عن صفته) - صلى الله تعالى عليه وسلم  
وصفة أصحابه (وفى نسخة) - فمعه - ما تروى كراهه ما تروى فى الكتاب لانه -  
ذكر كراهه لخصوصه ورواها فى التوراة ثم خبر أمة هم الآخرون السابقون يوم القيامة أناجيلهم فى

أمة محمد قال فى أحد فبهم أمة هم الآخرون السابقون يوم القيامة فاجعلهم أمتى قال تالك أمة محمد قال أمة ابا جيلهم فى صدورهم  
يقرونها بكان من قبله - بقره - فى كتبهم - لانه لا يحفظونها فاجعلهم أمتى قال تالك أمة محمد الحديث وفى الزبور - اوديانى - ذلك  
نبى - بى - اجد محمد اصادق ايد أمة هم حرمه فافترضت عليهم ان يطهروا - كل صلاة كما افترضت على الانبياء وأمرتهم بالعدل  
من الجنة كما أمرت الانبياء وأمرتهم بالحج والجهاد اوديانى فضلت محمد وأمة على الامم كما أعطيتهم - سلم - أعطاهم فغيرهم لا وأخذهم  
بالمخطأ والذيان وكل ذنب فلو عدوا اذ لا تغفرونى منه غفرته لهم ومافهم ولا تخترتهم طيبه أنفسهم بعبادتهم اضعافه مضاعفة  
ولهم فى الذخوع اضعاف مضاعفة وأعطيتهم على المصاب اذا صبروا وقالوا لله وبالله راجعون الصلوة والهدى والرحمة الى  
جنات النعيم فان دعوتى استجبت لهم فما ان يروى عاجلا أو آخرا عرف عنهم سواء اوداخرهم فى الآخرة

(واحتج) أى النبى صلى الله تعالى عليه وسلم (عليهم) حيث أنكروا نعمته وزعت أمته (بما انطوت) أى اشتتمات (عليه من ذلك) أى النوع (صحفهم) أى كتبهم (وذهمهم) أى النبى عليه السلام (بتحريف ذلك) أى بتغيير معناه أو تغيير معناه (أو كتبه) أى بدله (تبدلته) (وليهم) أى كتبهم (أى قبلها) ٢٧٠ وصرقها (ببيان أمره) أى وتبين ذكره (ودعوتهم) بالثناء وفى نسخة ودعواهم

صدورهم يؤمنون بالكتاب الاول والاخره بقائلون أهل الضلالة الى غير ذلك مما استوفاه بن ظفر فى كتابه خبر البشر بخبر البشر (واحتج) صلى الله تعالى عليه وسلم أى أقام الحجة (عليه) بما انطوت (عليه صحفهم) أى بما حوته واشتمات عليه وفيه إشارة الى إخفاء ما فيه أو كتمه لان الحقيقة اذا طويت لم ينظر لمسا فيها وصحف بعضهم وتسكن تخفيها فاجمع صحيفة وهى الكتاب والاكثر جمعه على صحائف لا فعية لا لتجمع على فعل الانذار (من ذلك) أى صفته صلى الله تعالى عليه وسلم وصفة أمته (وذهمهم) بتحريف ذلك) المذكور فى كتبهم بتغيير بعض ألفاظه ونقصه بغير المراد منه كقوله تعالى من الذين هادوا بخرقون الحكم عن مواضعه الآية فيبدلوا صفته صلى الله تعالى عليه وسلم حتى أضلوا جهلهم وقالوا ليس هو الموعود به فى كتابنا (أو كتمه) أى إخفاء صفته صلى الله تعالى عليه وسلم وصفة أمته كما قال الله تعالى ولا تلبسوا الحق بالباطل وتسكتوا المحق وأنتم تعلمون (وليهم) أى كتبهم (ببيان أمره) أى صرقه لغرضه سد أو بغيا مان يتركوا بيانه ويعدلوا عنه لغرضه وأصل الذى قتل الجمل ونحوه فاستعير لصرقها عن الصدق الى الكذب قال الراغب لوى لسانه بكذا كنيته عن الكذب قال الله تعالى يلونون أنفسهم بالكتاب انتهى (ودعوتهم الى المباهلة على الكاذب) أى قرع اسماعهم بدعوتهم اليها وطلبها منهم كما وقع له صلى الله تعالى عليه وسلم مع نصارى نجران اذ دعاهم للباهلة فأتوا بذلوا الجزية كالم والمباهلة الملاعة من البهل وهى اللعنة بان يقول كل منما العنة الله على الظالم الكاذب منا وقد حجب ان المباهل لا تقضى عليه سنة وقيل معناها التضرع والاجتهاد فى الدعوى بتعدى بعل (فا) أحد (منهم) أى اليهود والنصارى (الامن نقر) أى أعرض (عن معارضته) فىما قرع اسماعهم وذهمهم به فترك المعارضة لعدم قدرته عليها (وأبدى) فاعاله ضمير من وأفرده نظر اللفظ وجمعه فى قوله (ما الزمهم) نظر المعنى من وفاعل الزم رسول الله صلى الله عليه وسلم لقوله (من كتبهم) بيان لما أى مما الزمهم به من نصوص كتبهم كقصة الرجم المشهورة (أظهاره) مفعول الزم أى الزمهم اذ أكتموه (ولولو) حذوا خلاف قوله فى كتبهم (لكان أظهاره) اسم كان وقواه (أهون عليهم) أى أسهل خبر كان (من بذل النفوس) وحذوا ذل معجزة أى أعطائها بالقتل (والاموال) التى غنمها وأخذها منهم قهرا (وتخرب الديار) كما وقع ليهود خيبر بنى النضير (وتبذل القتال) أى تركه وهو أشقى لغيرهم يقال نبذوا ثوابا فطرحوها (وقد قال لهم) جملة حاله أى لليهود لما قرع اسماعهم بقوله تعالى فبعضل من الذين هادوا حرمنا عليهم طيبات أحلت لهم وقوله تعالى وعلى الذين هادوا حرمنا كل ذى ظفر فرك لوالسنا بل من حرمت عليه فقد حرم على إبراهيم ومن بعده حتى انتهى الامر الىنا فقال لهم (قل فأتوا باتوا رافة قالوا هو ان كنتم صادقين) ليظهر انهم لم يحرموا الا علىكم بالظلم وغيركم كما فرم بمحاجتهم بما فيها تو بيخا لهم فلما قال لهم ذلك هتوا ولم يأتوا بدت شققة لقطع حجبتهم وظهور كتبهم كفى قصة الرجم وكانوا ادعوا ان يحرموا لابل حرمت على يعقوب وبنيه فى التوراة فتنحروها فقال لهم صلى الله عليه وسلم انهم لم يحرموا عليه وانما امتنع يعقوب من أكلها لانه كان به عرق النساء وهى تضرة (الى ما نذره به الكهان) جمع كاهن وهو الذى كان يتخبر بالامور قبل وقوعها ويعدى الاطلاع

(المباهلة) بالمص على نزاع الحافض والمعنى وقرع اسماع نصارى نجران بما أمرهم به من دعواهم الى المباهلة أى الملاعة الكعلة (على الكاذب) أى فى المعاملة فأتوا واحدرا من العقوبة وبذلوا الجزية كالم قصة (ذمهم) أى من اليهود والنصارى (الامن فر) أى هرب وفى نسخة صحيفة نقر أى أعرض (عن معارضته) وبدلوا بكسر الميم من المدود فى نسخة وأبدى بصيغة الماضي أى أظهر (ما الزمهم) من كتبهم أظهاره) كآية الرجم وغيره (ولولو) أى فى كتبهم (خلاف) قوله (لكان أظهاره) أى المساعدة اليه فى مقام الجحدال (أهون عليهم) من بذل النفوس والاموال وتخرب الديار وبذل القتال) أى طرح المقاتلة بين الرجال (وقد قال لهم) أى لليهود حين قالوا عند مرقع سمعهم قوله تعالى فيظلم

من الذين هادوا حرمنا عليهم طيبات أحلت لهم وقوله تعالى وعلى الذين هادوا حرمنا كل ذى ظفر الا آية لسنأ أول من حرمت عليهم وانما كانت محرمة على إبراهيم ومن بعده حتى انتهى الامر الىنا فارد الله عليهم بقوله تعالى (قل فأتوا باتوا رافة قالوا هو ان كنتم صادقين) فيهم تاولن بقدره وانما توافقت انهم لم يحرموا الا علىكم بالظلم وغيرهم وهو أمره بمحاجتهم ومدا فاعتهم بما فى كتابهم بتكيتا وتوبيخا لهم (الى ما نذره) أى مما علم بظهوره وجود نوره (المكهان) أو بما خوفوه من جلول الباس والنتقم من حاله وما أسلم



(وشق) بكسر واو له  
وتشديد نونيه من  
كسانهم لم يكن له سوى  
عين واحدة ويد واحدة  
ورجل واحدة فكانت له  
شقي انسان (وسطج)  
يقع فكسر كاهن بني  
ذوب من غسان فتبع  
معجزة وتشديد هـ هـ  
لم يكن في يده عظم  
سوى رأسه بل جسد  
مالي لاجوارحه لا يقدر  
على جلوس اذا غضب  
انفخ فجلس وزعم  
الكليبي انه عاش ثلثمائة  
سنة وانه خرج مع  
الازدحام سيل العرم  
ومات في ايام شيرويه بن  
هريرة النبي صلى الله  
تعالى عليه وسلم بمكة  
وهو الذي اول رؤيا  
الموبدان ان ابلاصمابا  
تقود خيلا عرابيا  
قطعت دجلة وانشرت  
في بلادها عاصم له ان  
ما كبره نزول بظهور  
النبي عليه الصلاة  
والسلام وفتح بلاده  
في زمن عمر رضي الله  
تعالى عنه على يد  
الصحابه الكرام (وسوداد  
ابن قارب) بكسر الراء  
أزدي كان كاهنهم في  
الجاهلية أخيه النبي  
صلى الله تعالى عليه وسلم

فيها لا تفر من اعلامه موقوفة وتقف وبف والى غاية ما تقدم أي انتهى ما زاد من الاخبار الى  
انذاره بقرب زمرته الى معنى . وكانت الكهنة تاتي ذلك من الشايعين (مثل شافع بن كليب)  
شافع بن معجزة كاهن الفل من الشافعية كليب مضر كاهن وهو كاهن من كسان العرب آخرتها  
مضر الذي صلى الله على عليه وسلم . اجرة الى المدينة كانت قدم بيانه وقال الحافظون من تبعه لا عرفه  
(وشق وسطيح) وهو كاهن من كسان العرب وشق بكسر الشين المعجمة هـ هـ شق من صعب بن  
بشكر جده الالعي ربيعة بن اغمار وكان يده واحدة رجل واحدة عين واحدة وكانت العرب  
تأخذه في خبرهم سبياتي وسطيح وفتح السين وكسر الظاء الميم من مثناة تخية ساكنة وحاميه حـ هـ  
وهو ابن ربيعة بن معجزة بن مازن بن غسان قيل ان جده كان لاعظم فيه غير جمعة ترأفه فكان  
يخرج كالشوك فاذ غضب انتفخ وقيل انه عاش ثلثمائة سنة وقصته ما ذكرها النبي صلى الله تعالى  
عليه وسلم لم يرسل كسرى عد المسيح بأسماعيل رؤياها تهمة ذكره في السير مشهورة ولما  
قصص كثيرة في التواريخ وأذكر كازمانه صلى الله تعالى عليه وسلم (وسوداد بن قارب) بافظ السواد ضد  
البياض وقارب من نه اسم فاعل من التقرب وهو سوداد الدوسي الصحابي وكان كاهنا من كسان العرب  
رقي من الجن يأتيه ويخبر بالانبياء قبيله اهلها ذات ليلة فضر به جده وقال له قبيلا وابن  
قارب فاسمع ما قلتي ان كنت تعلم قد بعث رسول من أئمة بني غسان يدعى الى الله تعالى عز وجل والى  
عزادته ثناء الى ابي يقول له مثل ما قلته فرب كبا ناقة أنى المدينة واجتمع رسول الله صلى الله تعالى  
عليه وسلم وآمن به وأخبر بخبره ويثقه وماله من الاشعار فسر بذلك رسول الله صلى الله تعالى عليه  
وسلم ونقصه في السير (وخنافر) يضم الخاء المعجمة ونون وألف بعدها فاء مكسورة راء معجمة وهـ هـ  
كاهن من حمير رقي من الجن أخبره بمدة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فأسلم على يده عاذر ضي الله  
تعالى عنه كلباني ولم ير النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فهو تابعي ورواين التوام الحميري وله جنية تدعى  
شصاروشا مضر وكان عاتيا ذاملا وسعة ثأرا وهو من اسلمة وفي آل القالي عن الكليبي قال كان خنافر  
ابن التوام الحميري كاهنا وقد أتى بسطة في الجسم وسعة المال وكان عاتيا فله وفدت وفود اليمن على  
النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وظاهر الاسلام أن غار على ابل مراد فاجق باهله وبها الشجر فقال بها جودان  
وهو يدعى معجزة ونزل عنده فادخله فخرجت الى الجاهلية لا يكاد يغيث عنه فلما مضى الاسلام  
فقدته مدة حتى ساء ذلك فبيناهو بذلك الوادي هو عليه هوى القابلونا . خنافر فقال شصار قال  
أقول قال بل اسمع فقال عتقم اسكل مدته نهاية وكل ذي أمدا الى غاية ذات أجل قال كل ذي دولة الى  
أجل ثم تباح له حول ان نبت النحل ورجعت الى حقايتها المال انك تخبره موصول النصح لك  
مذبول اني لت أرض الشام فمران آل العرام حكما على الحكماء يزرون ذابوق من الكلام ايس  
بالشعر المؤلف والالاجع المتكاف فاضفيت جزت فمادت فطلعت فقلت هم يسمون والى م  
تقرؤن قالوا خطبا كبار جاءهم عند الملك الجبار فاسمع يا شصار اصدق الاخبار والالك اوضح الآثار  
تخرج من اوارادك وما هذا الكلام قال فرقان بين الكفر والايمان رسول من مضر من أهل المدر  
انبعث فظهر فجاهه قول تدهر وأوضح ثم جاهدته ومواعظ لمن اعتبر ومعاذ لمن اذبح الف بالآسى  
الكرهات ومن هذا المبعوث من مضر قال أحمد دخل البشر فان أمنت أعطيت البشر وان خافت  
أصليت سقر فآمنت يا خنافر وأقبل اليك أبادر فجاهب كل نفس كافر وشائع كل مؤمن مظاهر  
والافواه الغراف عن لائق قلت من أين أبقي هذا الدين قال من ذات الاخرين والفر الميامين أهل

ان رثيه أخيه ان الله بعث نبيافهم ض اليه على ما ياتي مفعلا (وخنافر) يضم الخاء المعجمة وكسر الفاء كاهن بني حمير أسلم على يد  
معاذ بن ابراهيم النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فهو تابعي مخضر م

الماء والطين قلت أوضع الحق بيثرب ذات النخل والمحرة ذات النعل فهناك أهل الطول والفضل  
 والمواساة والبذل ثم لمأسس عني فميت مذعورا لداعي الصباح فاما فرق لي النور رامت طيت راحتي  
 وأذنت عدي واحتملت بأهلي حتى وردت الخوف فرددت الابل على أربابها نحو لها واساقاها  
 وأقبلت أريد صنعها فاصبت بها عاذين جبل أمير رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فباعته على  
 الاسلام وعلمني سور من القرآن فمن الله تعالى على بالهدى بعد الضلالة والعلم بعد الجهالة ثم ذكر له شعرا  
 وشرح ما في الخبر من اللغة فان أردته فارجم اليه وفيه ما ذكرنا كفاية (وافي خبر ان) هوملك من ملوك  
 نجران كان كاهنا هو والافعي بن الافعي الجهمي فعن عاصم بن عمر بن قتادة قال قدم شيخ من صيدا  
 على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم معه أربعمائة رجل يحقون به فقال يا رسول الله خذهم ودردت  
 وشمطت ثم رجع ذلك فاسود شعري ونار عة لي وبنت اسنانني وهؤلاء اولدي اصلي وخلعهم من نسائهم  
 أضعافهم وقد سمعت أفعي بنجران يذكر في غابر الزمان انه سمعت نبي من صفته ان اذا خاب سبط نوره  
 بين كنفه يبعث بمكة ويهاجر الى طلبة فيالذي فضل بالرسالة وايضاح الدلالة الا كشفت لي عن خاتم  
 نبوتك فقبض رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وقال حفظت على طول العهد وان قيل لمعتبر انهم  
 كشفه عن خاتم النبوة فاكب عليه يقبله وافعي بنجران هذا هو الذي حكم بين اولاد نزار لما تشاحوا في  
 ميراث أبيهم وهم مضر وربيعة فاما نزار وابادوقال يا مضر أنت أبو النبي التهامي فالتجج في الانار انه  
 من ولد نزار بن معد بن عدنان وا في لاري للنبوة بين عيينة نوار وأجله على سري لم يملكه وجلس  
 تحته وهذا ما أشار اليه المصنف رحمه الله تعالى والشرح كلهم لم يقفوا عليه (وجدل ابن جدل الكندي)  
 قال الحافظ الحلبي لا أعرفه فوبتبعه غيره من الشراح وهو كاهن من كسان العرب أخبر بعبه صلى الله  
 تعالى عليه وسلم قد علم ولم ترقصه قيل قصته الا ان اتما ساني قال جدل بكسر الجيم وسكون الدال  
 المعجمة ولا موقيل ان الجيم ودال مهملة مفتوحة حتمين من كندة وهى قبيلة معروفة قال ولدت أمه  
 القمست ذكره فلم يجد من شذذ البرد فظمت حار به فطرحته هوز وجه في سكرات الموت فاستقلت بموته  
 ثم ذكرت بعد ثلاث روى يابشر فيا بوليد ذكر تسميه باسم أبيه فقامت وهى أظن انه مات فوجدت كلبه  
 ترضعه فحملته وسماه باسم أبيه (وابن خلدون) بنحما معجمة ولا موصدة مهملة مفتوحة هو  
 كاهن من كسان العرب بشر بالنبي صلى الله تعالى عليه وسلم ولم يذكر واله ترجمة ودوس بفتح الدال  
 المهملة قبيلة معروفة وقال في الخصائص الكبرى نقل عن المؤتلف عن مراد بن قيس الدوسي قال  
 ذكرت الكهانة عند النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فقلت يا رسول الله كانت عندنا طرية يقال لها  
 خلة لم تعلم عليها الا خبر افخاشا فقالت يا معشر دوس هل علمتم لي الاخير اقلنا وما ذاك قالت اني اني  
 غنمي اذا غنيتي ظلمة فوجدت كحس الرجل مع المرأة فقلت فلما دنت الولادة وضعت غلاما  
 أعصمه له أنذان كأذني الكلب فكث فينا وكان لا يقول شيئا فلما كان مبعضا صار يكذب فقتله  
 ما هذا قال ما أدري كذبي الذي كان يصدفني اسجدني في يدي ثلاثا ثم اتوني ففعلنا وفيه جناحة فاذا هو  
 كاهن جرة تارق قال يا معشر دوس حرس السماء وخرج خير الانبياء فقلنا من أين قال بكهنة وأنا ميت  
 فادفوني برأس جبل في ساض طرم نار اذا رايتم ذلك فاذهبوني بثلاثة أحجار قولوا مع كل حجر  
 باسمك اللهم فاني أهدى وأطيق ففعلنا ذلك وأتينا حتى قدم علينا الحاج فاحم بنا بمبعضك يا رسول الله  
 انتهى ومنه تعلم ان الشراح اهدم وقوفهم على قصتها وظنوها كاهنا ذكرنا وانما هي كاهنة فاعرفه فان  
 خلاصة امره أو الكاهن ابنه (وسعدى بنت كرز) بضم الكاف العربية يقول بالراء المهملة وأخره زاي  
 معجزة وفي النسخ هذا الحق والاف والصحيح ما ذكرناه وهى خالة عثمان بن عفان أخت أمه كانت

(وافعي بنجران) بفتح  
 همزة وسكون فاء فعين  
 مهملة مقصورة وكافهم  
 في الجاهلية وهـ ذاهو  
 الظاهر المتبادر من  
 السباق واللاحق وقال  
 الحلبي ما أدري ما أراد  
 القاضي أخيه أم شخص  
 اسمه أفعي (وجدل بن  
 جدل) بكسر الجيم  
 وسكون الدال المعجمة  
 فيها (الكندي) بكسر  
 الكاف قبيلة وهو كاهنهم  
 فيها (وابن خلدون) بفتح  
 الخاء المعجمة واللام  
 (الدوسي) بفتح الدال  
 (وسعدى) بضم السين  
 وفتح الدال مقصورة  
 (بنت كرز) بالتصغير  
 وفي آخره زاي وفي نسخة  
 صحيفة سعدان بنت  
 كرز وفي أصل الديلمي  
 معد بن كرز

(وفاطمة بنت النعمان) وورثه نعمان وهو يضم النون الاولى ولم يعرف لهم ترجمة (وهو من لا ينفرد بكثرة) أي من آخر من ظهوره  
وسطوع نوره (إلى) أي مع (ما ظهر على السنة لاصنام من نيوتنه) أي من بيان حصول نبوته (وحلول وقت رسالته) كقول باخر صم  
مزن المائي وهو مزن السادن وقد عثر له عترة عام من انهم ما قبل به سمع كلاما يتجهل به هذا في مرسل به جاء بحق منزل به آمن به  
كي تعزل به عن حرارتك على وقودها بالجدل فقلت هذا والله اعجب به ثم عثرت له بعد أيام أخرى فقال باسازن اسمع تسر به يظهر  
خير بطن شره وهو مني من مضر به بدني لله الكبر فذرع فتحات من حجر به تسلم من حرقه فقلت هذا والله اعجب وخير براد وقد  
عجزت به من الحجاز فقلت له لوراك فقلت ظهر رجل من تهامة يقول أجيي وأداعي الله اسمه أجد فقلت هذا والله بما سمعت منه  
فذكر به ورحل اليه صلى الله تعالى عليه وسلم فخرج إلى الاسلام فأسلمت وكول صم وعروين جيلة به عصام بعاصم جاء الاسلام  
به وذهب الاصنام وقول صم طارق من بني هذيل حرام به طارق باطارق به بعث النبي الصادق (وسمع) بصيغة المفعول أي وما  
سمع (من هو آتف الجن) كذا في أصل الدجى وفي الذبح الجن وهو غير ظاهر ٢٧٣ فانه أبو الجن وأعله لغة وآتف

هو الصانع بالشي الذي  
الله كما أعذاب بن  
الحارث هاتفا منهم  
بأذياب أذياب به سمع  
العجب العجيب به بعث  
محمد بالكتاب به يدعو  
مكة فلا يجاب به وكساح  
ابن مرة العطفاني جاء  
حق فسطم ودمر باطل  
فانقم به وكما أعطاه  
ابن بطيخ به جاء الحق  
الثام والخير الدائم  
وكما أعواد بن  
قارب من رثيه وهو ناظم  
إيلاء قف فهم وأعقل  
أ كنت تعقل به قد  
بعث نبي من أوي بن  
غالب ثم قال شعر  
عجبت للجن وأجناسها  
وشدها العيس بأحلاسها

في الجاهلية لم يعلم به كهانة فآخبرت عثمان بن عمة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وتروجه بآبته رقية  
فصدقها وكان ذلك سبب اسلامه فاه ألم كانت تشدد  
هدى الله عثمان بقوله إلى أي به ارشد والله يهدي إلى الحق  
وفي بعض الذبح به بن بكركز (وفاطمة بنت النعمان) قال التلمساني هي فاطمة بنت النعمان  
البخارية كان لها تابع من الجن وكان إذا جاءها فتجمع عليهم أقالم بعث رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم  
أتاه لوقوعه على حوض الدار فقاتلته لم تدخل فقال قد بعث نبي يحرم الزنا بك كان ذلك أول ما سمع يذكر  
النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بالمدن فكانت في الجاهلية عالة كاهنة وزعمان يضم النون هونعمان  
ابن قراد قيل حديث به نعمان بن قراد وروى عن ابن عمر وغيره فهم تابعي ونعمان اسم وضع واسم  
الدم أيضا (ومن لا ينفرد بكثرة) وفي نسخة من هذا ما وقع بعد أي لا بعد لك كثرته لا مدم اعتباره مضموما  
أو متنبيا (إلى) مظهر على السنة الاصنام) انما هاتوا استعارته بتمثيله شبهه في ظهور صوت شخص  
تسكبه بكلامه وقيل هذا الصبح لانه على مذهب الجبابرة الذي يشترط الآلة لمخصوصة لا لطق ونحن  
لا نشترط الا الحياقة الصواب كلام الاصنام أو نطق الاصنام الا ان يراد بالان الكلام وليس بشئ  
لما علمت من انه استعاره وهو غير في وجوه الحمان وقد ذكر ابن اسحق وغيره كثيرا عما سمعه  
المشركون من أجواف اصنامهم وقرن انهم لم يزل يغيرون الرسل صلى الله تعالى عليه وسلم  
ويأمرهم باتباعه وان الباطل يغلب وقد جاء الحق (من نبوته) صلى الله تعالى عليه وسلم (وحلول وقت  
رسالته) ومن يباينة لما كضم كان لمازن الطائي قريب له وما قرأنا باسمه به قول مزن أقبل إلى أقبل  
به سمع مالا يتجهل به هذا في مرسل به جاء بحق منزل به آمن به كي تعزل به عن حرارتك على إلى آخر ما في  
السبع من انه سمعه منه مرار فذكره رسول إلى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وألم ونظائره كثره وكانت  
الشياطين هي التي تجمعهم الكلام من غير ان يروههم (وسمع) مبني للمفعول معطوف على ظهر (من  
هو آتف الجن) وفي نسخة الجن وهما معني وقد شرف بينهما بالجن أبو الجن والجن الجنس كله

(٣٥ شفاث)  
تهوى إلى مكة تبغى الهدى \* ما مؤمنوا الجن كارها  
فاتفض إلى الصفوة من هاشم \* واسم عيسى بك إلى رأسها  
ثم ينهي وافرغى وقال يا وادان الله بعث نبيا فانقض اليه تهتد وترشد ثم ينهي في الآية الثانية وقال  
عجبت للجن وطلائها \* وشدها العيس باقتناها \* تهوى إلى مكة تبغى الهدى  
لنس قديمها كذناها \* فاتفض إلى الصفوة من هاشم \* واسم عيسى بك إلى رأسها  
ثم ينهي في الثالثة وقيل  
تهوى إلى مكة تبغى الهدى \* لنس ذوا الشر كاختيارها \* فاتفض إلى الصفوة من هاشم \* ما مؤمنوا الجن ككفارها  
فوقع في نافي حب الاسلام فأنته عليه الصلاة والسلام بالآية فلما ارتقى قال محيا بك يا سواد قد علمنا ما جاء بك فقلت قد قلت شعرا  
فاسمعه مني ثم أناشدت أنا في رقي لي ليله بعد هجرة \* ولم يك فيما قد دلتوك بكذب \* ثلاث ليال قولة كل ليلة  
أنا لك نبي من أوي بن غالب \* فسمرت عن ساقى الأزار ووسط \* في الذعاب الوجهاء وقد السباب



فاشهد أن الله لا رب غيره \* وأنك ما هو على كل غائب \* وأنك أدنى المرشدين شفاعته  
إلى الله يا ابن الأكرمين الأطيب \* فربنا ما أتيتك يا خير من مشي \* وإن كان في ما جاشدب الذواب  
فمكن لي شقيعياوم لا ذو شفاعته \* ٢٧٤ سواك بمنى عن سواد بن قارب قال فضحك النبي صلى الله تعالى عليه وسلم

حتى بدت نواجذه وقال  
أفاحت يا سواد (ومن  
ذبايح النصب) جمع  
نصب بمعنى منصوب  
للعادة أي وما سمع منها  
كسما ع عمر رضي الله  
تعالى عنه من عجل رأى  
رجلا يدحجه لانه نصب  
يقول ما لذي يجر أمر  
فجمع رجل نصيح قول  
لا اله الا الله (وأجواف  
الصور) أي وما سمع  
من أجوافها كجمع من  
مازن السادن وغـ غيره  
(وما وجد من اسم النبي  
صلى الله تعالى عليه وسلم  
والشهادة له بالسالة  
مكتوبا في الحجرة  
والقبر) مفعول ثان  
لوجد أو حال من ضميره  
(الحظ القديم) أي  
الذي أكرمه مشهور  
أي كاهن في كتب السير  
وغيرها مسطور (واسلام  
من أسلم بسبب ذلك  
معلوم مذكور) أي في  
كتب العلماء الاخبار  
ينقل الثقة في الاخبار  
(فصل) \*  
(ومن ذلك) أي عما يدل على  
نبوته ورسالته (ما ظهر  
من الآيات) أي خوارق  
العادات (عندهم ولده)  
أي قرب ولادته صلى

الله تعالى عليه وسلم (وما حكته أمه) أي أمته بنت وهب أنها أتت فقيل لها دجلت بسيد هذه الامة  
فاذا خرج فقولي أعيذه بالواحد من شر كل حاسد (ومن حضره) أي وما حكاه من حضر مولده (من العجائب) أي مما ساقى قريبا

الزهرى مرسلاً (ومارأته) أي أمه (من النور الذي خرج معه عند ولادته) حتى رؤيت منه قصور بصرى كما رواه أحمد والبيهقي عن العرابض وأبي أمامة (ومارأته اذ ذلك) أي وقت ولادته (أم عثمان ابن أبي العاص) أي المثنى (من تدلى النجوم) أي نزولها ودونها منه تبركاً بخصرته (وظهر النور) أي الذي سطع منه ما شقته (عند ولادته حتى ما ينظر) أي أم عثمان (الانور) وفي رواية الانور كما رواه البيهقي والطبراني عن ابنه عنها (وقول الشفاء) بكسر الواو مدوداً ومقصوداً والاول هو المفهوم من القاموس حيث قال الشفاء الدواء وسواء شفاء وقد عرج بالمدى ضافي إلى الماء الاناني مدو قال المحامي الشفاء بكسر الشين المعجمة وبالفاء مقصور فيهما على ما انتهى وانتهى ان الشفاء مصدر في الاصل ثم نقلته العرب عاملاً للمؤنث واما قول الدجني معجمة مفتوحة فمما قد سدت الظاهر انه تميم

أبصر من لسه. ومارأى وقتئذ يقول خذاه عن عين الناس مرحلاً في الهواء بايديهم أي يرقب من فضة وقطعة من العنبر من غير أن يرمي أو ينجس ثمنه الا يوقظ فكشف الله عن بصرى فرايت من رقب الارض ومارأته فرايت عاملاً يشرق وعاملاً بالمغرب ووضعت صلى الله تعالى عليه وسلم وكانت قريناً بجذبة ما خست الى غير ذلك المذكور وقال ابن النجوم في تبيين الكفر القوقوع على اوله ولد يوم الاثنين في شهر ربيع الاول عام الفيل وانه مضى منه على أربعة اقول فتدلى الثنتين خلفاً عن يمين الفيل ثم قال اعترى وقيل لانة عشرة حبات منه موت أو نحوها بن خمس وعشرين سنين فيقول رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم جل وقيل ابن سعد انه قيل ان ثمانية وعشرين شهراً من الاول اصبح (وكونه رافعاً رأسه عند ما وضعت) أي دفعه نحو السماء كما ذكره البيهقي (شخصاً يصير الى السماء) قال الراغب شخص من ذهب وانخصه مع معصية وعلمه بخلقته فصار شخصاً أي اجفأته لم لا تطرف انتهى ويقول الى السماء تنظر عرافة وشاخصاً وهذا شرة في تعلقه صلى الله تعالى عليه وسلم بالدار الاعلى وتوجبه لذلك من أول عمر كمال الانوصيري

رافعاً رأسه وهو في ذلك لفة مع الى كل وددايماء

رفعه بصره الى السماء ومضى من عين من شاه العالم والعلاء

ويخرج منه نوراً ضاهياً المشرق والمغرب ويرى اوله وقصده مقبوضه مشيرة الى السماء كالسبح (ومارأته) أمه كما رواه البيهقي (من النور الذي خرج معه عند ولادته) وحديث النور الذي خرج معه احاطه بجميع الارض واهلها من جميع الجهات والحواس من اسحق بن عبد الله قال أمه صلى الله تعالى عليه وسلم قالت لما ولدته خرج من فرجي نوراً ضاهياً قصوراً الشام وقد مد في كلام المصنف عن أمهاتها قالت ولدتها فغلبت في رقبها أبو شامة كان أمر هذا النور انه ذكر في قرين يس واليه أشار العباس بكسر قوله وأنت لما ولدت أشرق لك الارض وضاعت بنورك الافق الى آخره وقال حبان رضي الله تعالى عنه

نور اخذاه على البرية كلها من هذه النور المساركة يهدي

قال ابن رجب رحمه الله تعالى وهو إشارة الى نور هدايته الذي على ظلمة الشرك كما قال الله تعالى قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين. ولما وضاهه قصور الشام خصه بلامه مشرقاً وأور النيرة هي دار ملكه (ومارأته اذ ذلك) أي وقت ولادته (أم عثمان ابن أبي العاص) أم عبد الله بن بشير المثنى وأمه اسماء ووضعت بنت عبد الله عثمان هذا من اكبر الصحابة وقد وحت وتولى قضاء البصرة ويرى عنها بنتها ثم ولدته صلى الله تعالى عليه وسلم ورايت مارأته (من تدلى النجوم) التدلى لدنو والقرب كما قال الراغب وهو في الاصل استعروقه من الدلو صار حقيقة تعريفية في القرب (وظهر النور) الذي خرج معه كما هو في جعله نور النجوم اقربها (عند ولادته حتى ما ينظر) أي أم عثمان المذكورة به المضاربة بخوزان تدلى الثنتين من اوجها جودن والاد أولى رواية قد رآه (الانور) أي لا ترى أشرف النور وهو بلفظي قوله انشأه في جميع النواحي والظاهر ان تدلى النجوم على ظاهره قال الانوصيري رحمه الله تعالى وتدل زهر النجوم اليه فاضات بضوئها الارحا

وقيل معنى تدلى ان سطعوا ولا يذني من مثله (وقول الشفاء أم عبد الرحمن بن عوف) الشفاء بشين معجمة مفتوحة وفاء مشددة وقد كمل الدجني والمعل عليه ما قاله البرهان المحامي انه بكسر الشين والقصور وهي كمال الدجني بنت عوف بن عبد الزهريمة من المهاجرين والدة عبد الرحمن وبنت عم أبيه عوف بن أمية رت قال البيهقي ان اسمها مدى ضاقت لاسمها ابنتها اخت عبد الرحمن بن عوف وحكمه

ابن عوف قال لذهبي وهي بنت عوف بن عبد الزهريمة من المهاجرين

(المسقط عليه الصلاة والسلام على يدي) بالثنية وفي نسخة ما ذكر ادعى ارادة الجندس (واستهل) بشد بد اللام أي رفع صوته بان عطس وقال الحمد لله. دلائل قولها (سمعت قائلا يقول رحمت الله) وقال الحاي أي صاحب قول الجعي عطس لاصاح من غير ان يذكر الحمد لله فاجمع أولى كالأختي والمناسب لمعنا وعظوه وبرهانه أن لا يكون أول كلامه عطس في رماه بل يكون ذكر كرامات المقامه على طبق ما ورد عن آدم عليه السلام من انه عطس عند وصول روحه الى بعض اعضائه الكرام (واضألى ما بين المشرق والمغرب) أي عما يتنور بنوره من معمودة العالم ٢٧٦ وتحقيقه هذا المبحث قد تقدم ويشير اليه قولها (حتى نظرت الى قصور الروم)

أي بارض الشام وروا أبو نعيم في الدلائل عن ابنها عبد الرحمن بن عوف عنها (وما تعرفت به حليمة) أي السعدية (وزوجها) المسجي بالحارث وذكر ابن اسحق بسنده انه أسلم (ظفراه) بكسر أوله وسكون همزة تنبيه الظفر وهي المرضعة وقد يطلق على أي الرضاعة أيضا كما هنا وقد يقال انه للتغليب (من بر كته ودره ولبها) أي نزوله بكثرة (اله) أي لاجله صلى الله عليه وسلم ولولده الرضعة بعد ان لم يكن لها لبن يغنيه (ولسبن شافها) بكسر الراء أي درو ولبن نابتها المسنة (وخصب غنمها) بكسر الحاء المعجمة روى ابن اسحق وابن حبان والطبراني وأبو يعلى والحاكم والبيهقي بسند جيد عن عبد الله بن جعفر عنها انها قالت أخذته وتركت به المراضع ليتمه فغشبه

عن الزبير قال وقد قيل انها أمه (المسقط) صلى الله تعالى عليه وسلم (على يدي) أي وضعته أمه فتل على يديها (واستهل) أي عطس لاصاح وان كان يقال استهل الصبي اذا صاح بدليل قولها (سمعت قائلا) أي ملكا (يقول) اله صلى الله تعالى عليه وسلم (رحمت الله) أو رحمت ربك أو رحمت ربك تشميها له بناء على ان رحمتك بفتح الكاف وقال التمام في انه روى بكسر هاء الظاهر الاول وهو لم يقسره فالخطاب لأمه أوله صلى الله تعالى عليه وسلم باعتبار النسخة وتفسير استهل بعطس ذكره للجعي وشهد له قول الانوصري شتمته الاملاك اذا وضعته \* وثغته بقولها الشفاء اذا قول المذكور لا يقال الا عند العطاس أي الذي هو التشبث بالثمن المعجمة والمهملة فلذا حمل الاستهلال على العطاس مع تصرف يحتمل انه لم يجئ في شيء من الاحاديث انه صلى الله تعالى عليه وسلم ولد عطس وفي الجماع الصغير استهلال العصى العطاس فاستهلال المولود له معنيان مجرور في الصوت والعطاس فلذا حمل على العطاس بقريته فالجواب الذي لا يقال الا عند العطاس وهذا الحديث رواه أبو نعيم في الدلائل عن عبد الرحمن بن عوف رضي الله تعالى عنه (واضألى ما بين المشرق والمغرب) حتى نظرت الى قصور الروم) بل منافاة بين هذه الرواية وقصور بصرى والروم لانها كانت اذذاك بيد الروم وتسميها الحديث ثم اضجعت في انشبان غشبي ظلمة ودرع وقشعريرة ثم غشبت عني فسمعت قائلا يقول أين ذهب قال الى المشرق فلم ينزل ذلك على بال مني حتى انبعث رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فكانت أول الناس اسلاما في الحواقر أو مورغر بقمه تنكيس أسرة الملك وذهاب الحيوانات من المغرب للمشرق للتنبه به صلى الله تعالى عليه وسلم وروى كما تقدم في كرامه انه ولد بخنونا مسرورا أي مقطوع السرة كما تقدم الحزم به في كلام المصنف رحمه الله تعالى في قال الحما كفي في ستر كره انه تو ارتبه الاخبار وقال الذهبي لأعلم بحجة فضلا عن تواتره أجاب بعضهم بانه أراد بالتواتر الاشتهار فقد جاءت أحاديث كثيرة من ذلك قال المحافظين كثير في الحما ظن من يحججه او منهم من وضعها او منهم من رآها من الحسان وتقدم ان هذا الجواب بعيد وقيل انه ختن يوم سابعه وتقدم عليه من الكلام (وما تعرفت به حليمة) بنت أبي ذؤيب السعدية مرضعته صلى الله تعالى عليه وسلم وخبرها مشهور (وزوجها) الحارث بن عبد العزى (ظفراه) عطف بيبال أو بدل من حليمة وزوجها وهو تنبيه ظفر وهو المرضعة في الاصل وتطلى على الابن الرضاعة كما هنا والظفر مشترك معنى لانه من ظأرا اذا غف فلا اشكال في ثنيته فانه ليس بخويعين مع انه مسموع أيضا (من بر كته) صلى الله تعالى عليه وسلم لما أخذته من أمه (ودره ولبها) أي زيادته خروجه له صلى الله تعالى عليه وسلم ولاخيه من الرضاعة بعد قلته (وابن شافها) أي ودر ولبن شافها والشارف النافقة المسنة والغالب ان لبها لا يدر (وخصب غنمها) بكسر الحاء أي رعيها في مكان مخصب في سنة مجدية أو هو مجاز

رحلى فاقبل عليه ثديا في شرب حتى روى وشرب أحوه حتى روى وقام زوجي الى شارفنا وغدا حافنا لخباب عن شارب وشرب حتى رونا وبنا وبنا بخير لاله وقال والله اني لاراك قد أخذت نسمة مباركة اتم ربنا ثنابه اللية من الخير والبركة قالت وكان ثاني قمره قد أذمت بالركب فلما رجعنا الى بلادنا سبت حتى ماتت علق بها جمار فقول صاوي هذه فانك انما التي خرجت عليهم معنا فاقول والله انها هي فقلنا والله اننا قد ناقضنا أرض بني سعديه وما علم أرضا جذب منها وان غنمي اسرح ثم تروح شباعا لنا فندخلها وما حولنا أرض تبض لها شاة قطرة لبن وان اغناهم لم نسر ح ثم تروح جيا عاقية ولون رعيانهم اسرح حوامع غنم ابن أبي ذؤيب فيسرحون فبروح جيا عاقية اقطر لبن وتروح غنمي شباعا لينا فندخلها فليزل الله بر بننا البركة ونعرفها حتى بلغ سنه



عن سمته واكثر قلبها وكل فلان بركته صلى الله تعالى عليه وسلم اكرمه عنده وأصل معنى المخصب  
 كبر الحجة المعجمة الدكن الكبر العشب وأول من أركمه صلى الله تعالى عليه وسلم نورية جارية  
 أني غيب ثم حايه فخرني الله تعالى عنها وقدم ان حايه وفدت على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم  
 فأكرمها وبسط لها رداءه لحاس عليه وقال ابن عبد البر انه أملت أن ذكره الدماطى وصنف فيه  
 مائة ألف جزء وراه صلى الله تعالى عليه وسلم الخوة من الرضاقة مفضلة في السير كما يصل فيها أحوال  
 مرضه ثم قدماها صلى الله تعالى عليه وسلم إلى أرض تومة (وسمى عتبة بابه وحسن نشأته) أى سرعة  
 في خوقة ومواقفه ونشأته ببدء أمره في صغره من نشأته بأشفاة ونأشئ ان حايه قالت والله ما بلغ ذمية  
 حتى صار غلاما بقر (وماجرى) أى وقع وحدث (من العجائب) في (ليلة مولده) أى في ليلة ولادته مما  
 رواه البيهقي وغيره في نسخة بيلاده وهم ما معنى وهذا يدل على انه مولد بلاوه والذي رواه ابن السكن  
 رحمه الله تعالى في حديثه يقولوا الذي في علمه وصحبه انه ولدته اربعة الفجر وقبل طلوع الشمس  
 مجمع منه جمال تبت المحنة وقد نزلت على انظرها منه وبعثه مرسى اليوم من طلوع الشمس  
 ونزلت على لافى في ما تقر من ولادته نهارا الحديث المتقدم عن أم عثمان بن أبي العاص على تقدير  
 صحة من دلالة على انه ولد لافى زمان النبوة صالح الخوارق ويحيى زمانه بقية الجحوم نهارا أى  
 فضلا عن ان تكذبت قطب سمان قلنا لده عند الفجر لان ذلك ما جاز بالمال كما تقر (من احتياج)  
 أى تحرك واضطراب (ابوان كبرى) وهو قصره من الاول بيان لما أضافه لعجائب وقيل بيان  
 لما أضافه منظر وكبرى تقدم انه كبر الكف ويقع ما عرب بخبره كبرى هذا هو أثره وان  
 ابن قباد وهو غير كبرى الذى كتب له رسول الله صلى الله عليه وسلم فرق كتابه وهو اربعة من هرخر من  
 نوشر وان هذا الحديث رواه البيهقي وابن أبي الدنيا وابن السكن والابوان الصفة العظيمة والبناء  
 لعلى العتيم وأصله أن بن عبد الوارث ابدت الاولى باء وقصر بعضهم الابوان بيت الملك العظيم الممد  
 الحلوب مع وزرائه فضل الامور (وسقوط طر فانه) جمع ثمرة زينة من كفى بثقة اللسان ويحذر  
 كونهما وثقتهما كما قاله البرهان جمع ثمرة فضة من أو ذم فكون بوزن غرقه فودت ما عليه وانما  
 ما يبنى على أعلى الحائض من فضة بعض من بعض على ثمة معروفه واشرفا كثيرة فسد قطمها  
 أربعة عشر بعد من ملك من أولاده مد ظله ووالاسلام وانقصت مدتهم في زمان قليل واطلاق ثمرة فوات  
 على مذكرة لانه تواءم القليلة والكثرة فيه لاضافته أولا لاجتماعه أسواء أولا بهيجو زاستعمال كل من  
 تجتمع في معنى الآخر (وغرض بحسن طهره) غرض بفتح العين لاجتماعه وسكون الياء المتجتمعة بضم  
 معجمة مصدر غرض يغرض اذا ذل أو ذهب يقال غاض المساء غاضه الله انما غاضه فية مدى ولا يمدى  
 وبحجرة تصغر بحجرة وهي البركة الكبيرة التى كثر ساؤها وطاقى على الأرض الواسعة والمراد الاول  
 وطهره ببدء بالشام معروفه من الأرض المندسة بينهما وبين المندس حالتين وتخصير تعذبه الا ان  
 البرهان قال المعروف بالعين بحيرة ساوة اللهم الا ان يريد عند خروجها جوج وما جوج فان أوله بشر بها  
 ويحيى آخره بنية كل هول هما ما انتهى أقول ما قاله غير صحيح هئالان الكلام فيها حصل عند ولادته  
 صلى الله تعالى عليه وسلم لمن الآيات والعجائب ما تابها على هذا ما علموه وسأوة بارة أخرى بها  
 وبين الزى انسان وعشرون فرس خاوا الجواب الحق ان المراد بحيرة عبرية وطولها مائة أميال وكذا

(وسمى عتبة) أى ما يعرف بظننا من سرعة شهابه بالنسبة الى جنس (وحسن نشأته) أى غسانه وبها أنه في كبريته على تكامل  
 خمسة فوات والتمتع بالغنى ثم صار غلاما بقر انما قد شابه على أمه ونحو أضفى على ما راى غانيم من البركة بسببه ثم قاله المندس  
 نرجع به حذرا عليه من ماء كثره فصار لها حتى قالت نعم (وماجرى من العجائب) ٢٧٧ وهى ما عظم وقوعه وخفى سببه  
 (ليلة مولده صلى الله تعالى عليه وسلم) كما رواه  
 البيهقي وابن أبي الدنيا  
 وابن السكن عن غزوم  
 ابن شاه من (من)  
 الرجاء ابوان كبرى  
 أى اضطرابه جدا  
 ونحوه كشمس بدا مع  
 أحكام بنائه من غير دخل  
 نشأه والابوان بالكسر  
 اللفظة العظيمة وأصله  
 أبوان فأعل كدوان  
 وسبق ان كبرى كبرى  
 أوله يرفع معرب كبرى  
 وأتب ملوك الفرس  
 كقصر لقب ملوك  
 الرزم بفتح ملوك اليمن  
 والتجاشى ملوك الحبشة  
 (مسقط شرفاته) بضم  
 الشين المعجمة والراء  
 وتفتح وحى كونهما  
 جمع ثمرة بضم فكون  
 وهو جمع قلة وضعت  
 موضع كثرة ثم ان اربع  
 عشر قول المندس في  
 عد لها الكثرة الى  
 التاء فتشير الى الخراب  
 ما تملكه ذوق ملكات  
 منهم ملوك بعددها عشرة  
 في أربع سنين زار بها الى  
 خد لافعة عثمان وتفتح  
 المسلمين (وغرض بحيرة

طهره) ففتح من مد بغير رقة في الشام ناحية الاردن ذات حصن بينهما وبين بيت المقدس تخوم حالتين وهى من الأرض المندسة  
 والبحيرة متفرقة لهما عظيمة وغرضها قطعها هذا المعروف ان الغرضه بحيرة ساوة من قرى بلاد فارس قال الحملى المندس  
 الا ان يريد عند خروجها جوج وما جوج فان أولها بشر بها

السيد اقول والحق لا يخفى وفي نسخة صحيحة بدل طبر بة ساوة والله تعالى أعلم (ونحو دنار فارس) أى انطفائها وقت غرض بحر بها فكانها  
 طغئت بمائها (وكان لها ألف عام لم تخمد) ففتح التاء وضم الميم ونقح فاءه ورد من باب نصر ينصر ويا بعل بعل (وانه) أى الذى عليه  
 الصلاة والسلام كروا من سعد وغيره عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهم انه (كان اذا كل مع عمه أى طالب وآله) أى وأهل بيته  
 (وهو صغير) جملة حالية معترضة (شبعوا) بكسر الباء (وروا) بضم الواو (واذا) وفي نسخة فاذا (غاب) أى عنهم (فا كانوا في غيبته لم  
 يشبعوا) بفتح الباء وزيد في نسخة ولم يروا بفتح الواو وعل النسخة الاولى مبنية على الاكفاء وأعلى تغلب شبع الطوام على رى  
 الماء (وكان سائر الداني طالب) بفتح تين وضم فسكون أى بقية أولاده وأجمعهم (يصبحون) أى يدخلون في الصباح (شبعنا)  
 بضم أوله جمع أشعث أى مغبر شعورهم ٢٧٨ مغيرة وجوههم متغيرة ألوانهم بقرينة المقابلة بقوله (و يصبح صلى الله تعالى

عليه وسلم صقيلا) أى  
 صافي اللون (دهينا) أى  
 مدهون الشعر يبرق  
 الوجه (كحلا) أى كانه  
 مكحول العينين هذا  
 وأولاده عقيل وطالب  
 وجعفر وعلى وأم هانئ  
 وجماعة وأم طالب  
 فاسلموا كلهم الا طالبا  
 مات كافرا ويقال ان  
 الحن اخطفته ثم اعلم  
 انه قال الحنبي استعمل  
 القاضى رحمه الله سائر  
 بمعنى جميعه والشيخ أبو  
 عمرو بن الصلاح أنكر  
 كون سائر بمعنى جميع  
 وقال ان ذلك مردود عند  
 أهل اللغة معدود في غلط  
 العامة واشباههم من  
 الخاصة قال الزهرى في  
 تهذيبه أهل اللغة  
 اتفقوا على ان سائر بمعنى  
 الباقي وقال الحربرى في

عرضها وقد روى الحديث الصحيح وان أبى الدنيا وابن السكن كانا له السوطى وغيره فاعترض  
 لم يقف على هذه الرواية فاعل ماها نقص نقصا لا ينقص مثله في زمان طويل وأغراما مؤثما عاد  
 بعد ذلك المسائى بها من العيون النابعة التي تمدها الامطار وقول علمت ان بحيرة تصغير بحيرة لبحر والتماء  
 زائدة كقافيل وهي مجموعة من الصرف للعلمية والتأنيث وليست التاء مبنية فيها بعد العلمية  
 كذى الشدية لتأويلها بالذمة تعوي تكاف لا داعي له (ونحو دنار فارس) بمنع الصرف لانه علم  
 أعجمي وفارس اقليم معروف هو وأهلها فكان ما غاض من الماء فاض على النار فاطفاها والحدود  
 الانطفاء وكان هذا ليله مولده صلى الله تعالى عليه وسلم كما تقرر (وكان لها) أى ثلاث النار (ألف عام  
 لم تخمد) لشدة اشتعالها وكثرة امدادها دائما وكأول ما يعلونها كما قال ابن هانئ  
 سجدت الى النيران أعصرها ومذبح شعث به سجدت له نيرانها  
 وقال آخر  
 وذلك دليل للنجاة من الظلم به لانطفاء النار من كل عود  
 وقوله لم تخمد بضم الميم وفتحها لانه ورد من باب نصر وعلم وكان كسرى واتباعه يعبدونها ويرون فيها  
 المسك والعبر ونحوه ولهم بها فائمة عظيمة ذلكم نزل في تاجع وان لم تدقق قصة النار ورؤيا كسرى وقصتها  
 على سطح مذكورة في السير مشهورة (وانه) صلى الله تعالى عليه وسلم (كان) وهو طفل صغير كما رواه ابن سعد  
 وغيره عن ابن عباس (اذا كل مع عمه أى طالب وآله) أى أهل بيته وكان صلى الله تعالى عليه وسلم  
 عنده في حضانتها بعد عبد المطلب (وهو صغير) جملة حالية (شبعوا) من الطعام (وروا) اذ اشربوا البنا  
 ونحوه لاماء ولذا جعلها ما كولا لانه غذاء يبركه صلى الله تعالى عليه وسلم لا يشبع منه مثلهم أكلته (واذا  
 غاب) أى عنهم فلم يكن معهم (فا كانوا) وحدهم (في غيبته) عنهم (لم يشبعوا) واتوا جبايعا (وكان سائر  
 ولد أى طالب) أى جميعهم أو بقيتهم بهذه صلى الله تعالى عليه وسلم منهم تغلبا وأنكر بعضهم وروى سائر  
 بمعنى جميع وردناه في شرح الدرر (يصبحون) اذا قاموا من نومهم (شعثا) جمع أشعث وهو المغبر المتغير  
 لونه كما هو عادة الاطفال اذا قاموا من نومهم في مضاجعهم (ويصبح صلى الله تعالى عليه وسلم) أى يدخل في  
 وقت الصباح اذا قام من نومه (صقيلا) أى رائق اللون غير متغير البشرة فهو واستعارته من المرأة الصقيلة  
 (دهينا) أى كان وجهه دهن بفايلة ونحوهما كانوا يدهنون به حتى يبرق وجوههم (كحلا) أى

عليه وسلم صقيلا) أى  
 صافي اللون (دهينا) أى  
 مدهون الشعر يبرق  
 الوجه (كحلا) أى كانه  
 مكحول العينين هذا  
 وأولاده عقيل وطالب  
 وجعفر وعلى وأم هانئ  
 وجماعة وأم طالب  
 فاسلموا كلهم الا طالبا  
 مات كافرا ويقال ان  
 الحن اخطفته ثم اعلم  
 انه قال الحنبي استعمل  
 القاضى رحمه الله سائر  
 بمعنى جميعه والشيخ أبو  
 عمرو بن الصلاح أنكر  
 كون سائر بمعنى جميع  
 وقال ان ذلك مردود عند  
 أهل اللغة معدود في غلط  
 العامة واشباههم من  
 الخاصة قال الزهرى في  
 تهذيبه أهل اللغة  
 اتفقوا على ان سائر بمعنى  
 الباقي وقال الحربرى في  
 درة الغواص في أوها م الخواص ومن أوها م هم الغاضصة واغلاطهم الواضحة أنهم مستعملون  
 سائر بمعنى الجميع وهو في كلام العرب بمعنى الباقي واستدل بقصة غيلان لما سلم على عشرة نسوة وقال له صلى الله تعالى عليه وسلم  
 امسك رابعافا وقار سائرهن انتهى وقال ابن الصلاح ولا التفات الى قول صاحب الصحاح سائر الناس جميعهم فانه ممن لا يقبل ما ينفرد  
 به وقد حكمه بالغلط وهذا من وجهين أحدهما تفسير ذلك بالجميع وثانيهما انه ذكره في سر وحقه ان يذ كر في سار وقال النووى  
 وهي لغة صحيحة ذكرها غير المحمورى ولم ينفرد بها وافقه عليها الجواليقي في أول شرح أدب الكاتب الى آخر كلام النووى في  
 تهذيبه انتهى كلام الحلى عليه السلام الدجى في تفسيره السائر بالجميع وقال صاحب القاموس السائر الباقي لا لجميع كما توهم جماعات  
 أو قد يستعمل لفظه فندضاف اعرانى وما فارقوا المجازية بتطيينه فقال بطنى عطرى وسائرى ذرى انتهى ولا يخفى انه يحتمل كلام  
 الاعرابى ان يكون السائر بمعنى الباقي بل هو المتبادر على ما هو الظاهر والتحقيق ان السائر بمعنى الباقي حقيقة ومعنى الجميع مجازا

وانه اخذ من السورهم وزاوه البقية الماتمة لعنى الباقي بخلاف السور دعة لا هو سور البند المناسب لعنى الجميع وبهذا يرتفع الخلاف لمن يقرر بعين الانصاف ويقرر فساد ما في كلام ابن الصلاح من المناظرة ونوع من الما ارضة (فالتأم أين) بهى مركبة بنت محضر (حاضنة) أى م ر بيته وموضعته ايضا على ما قبل هى مولاه ٢٧٩ صلى الله تعالى اعلى وسلم حديثها

مكحل العين وكل ذلك من غير صنع لاحد وهى منصوبة يصبح ان كانت ناقصة او احوال وكان  
 اولاد ابنى طالب سبعة اذ ذلك عليل وجعفر والى وعلى كرم الله وجهه وام هانئ وام طالب وجماعة  
 كاهم اولمو الاطبا باقية مات كافر اهدا ح زه حقية وغير المدهون بخلاف الاشعث والمصقول  
 بالسوى الشعر والاحليل بالذى لا رمص بعينه ولا تقضى كمال ابو طالب بحبه صلى الله تعالى عليه وسلم  
 حبش يد او يؤثره على اولاد فذا اتى بضع عام يقول لانا كواخى ابائى وروى فى بعض النسخ  
 (فالت أم أين) هى بركة بنت محسن بن ثعلبة بن عمرو بن حفص بن مالك بن سامة بن عمرو بن  
 النعمان مولا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم (حاضنته) أى التى كانت تربيته طفلا سميت حاضنة  
 لاسما لتحمل لولدى حضنها وقيل انها أرضعته وهى حبشية وابنه الأيمن بن عبيد الحبشى ثم تزوجها زيد بن  
 حارثة وكانت وصيفة لعبد الله أبيه صلى الله عليه وسلم وروى عنها فى الصحيحين وأدركت خلافة  
 عثمان رضى الله تعالى عنه كما نقله الذهبى عن الواقدى وفى مسلم عن الزهري انها توفيت بعد رسول الله  
 صلى الله تعالى عليه وسلم خمسة أو ستة أشهر وهو الذى صححه النووى رحمه الله تعالى وخلفه الواقدى  
 فيما قاله وانما حضنتها موت أمه آمنة (مارأيتك صلى الله عليه وسلم يشكو جوعا ولا عطشا صغيرا  
 ولا كبيرا) لأن الله تكفل به فكان يبيت عنده بهطمه ويبسقيه كما قال تعالى ألم يجدك يتيما فآوى  
 وحاضنة اسم فاعل مؤنث من الحضانة وليس فعلا من المفاعلة وانه عدل عن حضنة لحاضنة ملائكة  
 بالغة عليه من جانبه تبركاه كما توهم وهو خطأ فاحش على عابده (ومن ذلك) أى دلالة رسالتك المشاهدة  
 عند ولادته (حراسة اسماء بالشهب) وحتى شعل النار المارية فى نجوم السماء جمع شهاب (وقطع رصد  
 الشياطين) أى ترصدته وترقبهم لماع ما تقاتله الملائكة فتحفظه وتقيه ملائكة فهو مصدر وروى يكون  
 معنى راصد وجعله فلذا أضاع على الواحد وغيره والشياطين مرددة الجن (ومنعه) أى منع الله لهم  
 (استراق السمع) وهو ان يختفى أحد اليعاقبة مع كلام من لم يرد سماعه فكان يسرق الكلام الذى سمعه  
 واعلم ان روى الشياطين بالشهب لم يحدث فى زمنه صلى الله تعالى عليه وسلم فانه كان قبل ذلك أيضا  
 ولكنه لما ولد لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فى زمان كان كثير الكهنة وكانت الجن تمنعهم  
 بعض المنافع فتمت فبقوا منها ما سمع الله من ذلك بالكتابة حتى لا يتيسر الوحى بعده فكثر الرجوع  
 بالشهب من جميع النواحي فبالت الكهنة ومنع الجن من الاطلاع على الغيبات ولهذا ما رأت قرىش  
 تكفرا القدف بالهجوم قوا قرىش الساعة وخرب الديناقل لهم عتبة بن ربيعة ونظروا الى العجوق  
 ان كان روى فبعد ان قيام الساعة والافلاو الى هذا بشير قوا على وانما لنا اسماء فوجدناهم ائمت  
 حراشيد او شهباء الآية وقد روى ان ابليس كان يخترق السموات فلما ولد عيسى عليه الصلاة  
 والسلام حجب عن ثلاث سموات فلما ولد محمد صلى الله عليه وسلم حجب عن جميعها ومنع غيره من  
 القرب منها والشهاب الذى يرى به قيل انه لا يخطيه ولكنه يحرقه لا يبقته له وقال الحسن انه بقتله فقد  
 علمت ان روى الشهب لم يحدث فى زمنه صلى الله تعالى عليه وسلم كما توهمه بعضهم وانما كثر واشتد فيه  
 وكانوا فى الجاهلية اذا رآه شهابا لم يقطعوا الواعظ وولدوا عليهم كما روى الحديث (و) من دلائل نبوته  
 صلى الله عليه وسلم (ما نشأ عليه) أى خلقة الله عليه من ابتداء نشأته وطفولته (من بعض الاصنام)

بظهوره وروى صلى الله تعالى عليه وسلم لما بعثت اشتد الامر بهم وكثر الحرس عليهم - ثم كذا قال تعالى حكاية عنه - ثم وانما السنة السجدة  
فوجدناه ما لم نت حراسا شديدا وشبهها بالآيات (ومما شأ) المعزأى ومن ذلك ما تروى (عليه) وجعل اليه (من بعض الاصنام) كقافى  
حديث البرقي عن زيد بن حارثة قال كان ضربه معجبه المشركون اذا طافوا بالبيت فطغفت بقول البعثه فلم امرت بالاصنام



ثم سجدت به قنيل إلى أئمة شرفنا فأتت في تعمي لا سمة حتى أنظر ما بقول فسجدته فقال ألم منه قال زيد فوالذي أكرمهم  
 ما التمس صنفاً (والعفة) أي وما نشأ من النفرة (عن أمور الجاهلية) أي ما عاينها (وما خصه الله به من ذلك) أي من الأعمال  
 الرضوية والأحوال الزكية (وجاه) أي وحفظه قبل بعثته من الصفات لريضة السموات الدنيا (حتى في سفره) بفتح السين أي  
 استرو من العمري وهو كشف ٢٨٠ العورة (في الخبر المشهور) وعند بناء المعكبة كإرواه الشيخان عن جابر والبيهقي

وكرهه قريها وهو سها كما روى البيهقي أن زيد بن حارثة مر بصنم فتمسح به فقال له صلى الله تعالى عليه  
 وسلم لا تمسه وهناه عن القرب منه كنهى إبراهيم الخليل عليه الصلاة والسلام أزرعها (والعفة عن  
 أمور الجاهلية) التي كانوا يركبونها فخالقه الله تعالى مستغفلاً عنها السلامة طبعه كاللهو والألعاب وغيره  
 والعفة حالة للنفس تمنع من غلبة الشهوة والتعفف عن تعاطيها كإفاله الراغب (وما خصه الله به من  
 ذلك) فجعل فيه أخلاقاً مرضية وأعمالاً زكية ونفساً قسدية فصاحه (وجاه) قبل بعثته من الصفات  
 الردية (حتى في سفره) بفتح السين المهملة وسكون المنة الفوقية مصدر أي ستر بدنه حتى لا يرى أحد  
 منه صلى الله تعالى عليه وسلم ملاً ينبغي رؤيته كالعورة فكان لا يتعمى عند أحد وكانت الجاهلية تعقله  
 حتى كانوا يطوفون عراة أحياناً في نسخة حتى ستره حجر وراحتي وهو غاية لما قبله من الحجة ومما قيل  
 أن كان المراد كشف العورة وهو قبيح عقالاً وما دونها ليس بقبح عقالاً وشراً عالا لأن يقال أنه من  
 خصوصياته الدالة على نبوته أمر لا طائل تحته (في الخبر المشهور) الذي رواه الشيخان عن جابر  
 والبيهقي عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما (عند بناء الكعبة) أي لما بنى أقرش وثقه لم الحجارة  
 لبنائها وكان صلى الله تعالى عليه وسلم ينقل الحجارة معهم (إذا أخذ أزاره) أي ملحقته التي كان مؤثراً  
 بها (ليجعل على عاتقه) أي أخذ الأزار ليضع عليه الحجارة حتى لا تؤذيه (ليجعل  
 عليه) أي على عاتقه أزاره (الحجارة وتعمى) أي انكشف أسفله لئلا يزع الأزار عنه (فقط إلى  
 الأرض) غشياً عليه وعينه خاصة للسما (حتى رد أزاره عليه) وستر عورته (فقال له) وهو  
 العباس كاصبر حوايه (مابالك) أي ما شأنك وحالك الذي عرض لك حتى سقطت (قال أني نهيت  
 بانياء للجهول (عن التعري) وكشف العورة كنعيرى وكانت قريش بنت الكعبة لسيل أتى من  
 فوق الردم ورسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ابن خمس وثلاثين سنة قال العباس فكانوا ينفردون  
 بـ رلين رجلين ينقلون الحجارة فكان العباس مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فكانوا يجعلون  
 أزارهم على عواتقهم فإذا دنوا من الناس أبسوها فبينما هو كذلك صرع رسول الله صلى الله تعالى  
 عليه وسلم يتعثر فأعاضره إلى السماء فقال له مابالك يا ابن أخي فقال نهيت أن أمشي عريانا فكتمها  
 حتى بعثه الله تعالى مخافة أن يقال إنه مجنون وفي رواية أن ملكاً مهيأ ناداه أشدد أزارك وروى أنه  
 لكمة لكمة شديدة قيل وهو أول ما نودي به (ومن ذلك) أي عاين على نبوته في أول أمره ما رواه  
 الترمذي والبيهقي رحمه الله تعالى (إذ لال الله تعالى له بالغمام في سفره) أي كون غمامة تسير معه  
 صلى الله تعالى عليه وسلم في أسفاره حتى حواله الشمس دون غيره من الركاب كإبراهيم الماسك للشام مع  
 عمه وهو أسير غلام خديجة لماسافر معه للشام وخص السفر لأنه محل التأثر من الشمس (وفي رواية)  
 لابن سعد (أن خديجة أم المؤمنين (ونسائها) أي النساء التي كن معها عند الرؤية فبالإضافة لآدنى  
 ملابس (رأيت ما قدم) لكمة من سفره للشام في تجارته (وما كن نضالاً) أي مبدان أجنحتها عليه  
 ليكون ظله ووقايته من الشمس (فذكرت) خديجة (ذلك) أي ما رأته (ليسر) غلامه الذي بعثته

عن ابن عباس رضي الله  
 تعالى عنهما (إذا) أي حين  
 (أخذ أزاره) أي بامرعه  
 العباس (ليجعل على  
 عاتقه) وهو ما بين المنكب  
 والعنق (ليجعل عليه  
 الحجارة) أي ولم تظهر  
 عليه الامارة (وتعمى)  
 أي وانكشف عورته  
 (فقط إلى الأرض) أي  
 ما تلا إليها وطمعت  
 عينها إلى السماء (حتى  
 رد) أي بنفسه (أزاره  
 عليه) قال له عمه مابالك  
 وفي نسخة مابالك أي  
 مابالك (قال أني نهيت  
 عن التعري) وفي رواية  
 وكنت وابن أخي تحمل  
 الحجارة على رقابنا وأزارنا  
 تحتها فإذا غشنا الناس  
 أترنا فبينما أنا أمشي  
 ومحمد أمامي خلوجه  
 وهو ينظر إلى السماء  
 فقلت ما شأنك فأخذ  
 أزاره وقال أني نهيت أن  
 أمشي عريانا قال فكنت  
 أكتمها الناس مخافة  
 أن يقولوا مجنون (ومن  
 ذلك) إذ لال الله تعالى له  
 بالغمام في سفره) أي

على ما في حديث جبرار الراهب كما رواه الترمذي والبيهقي (وفي رواية)  
 أي لابن سعد عن نفسه بنت منبه (أن خديجة رضي الله تعالى عنها ونساءها رأينه لما) بشدد بالم أي حين (قدم وملا كان يظلمه  
 فذكرت) أي خديجة (ذلك) أي خبر الأطلال (ليسر) أي غلامه قال الحلي لأعلم له ذكر في الصحابة وكان توفي قبل النبوة  
 والأقوال أدركها السلام انتهى وفيه بحث لا يخفى والله تعالى أعلم

(فخبرها انه رأى ذلك منخرج معه في سفره) أي من أول أمره إلى آخره (وتدري ان حامية رأت غمامة أنزلت وجوعت) كما رواه  
الوقدي وابن سعد وابن عساكر في تاريخهم عن ابن عباس (ودري ذلك) أي ظاهرا ٢٨١ الغمامة (عن أخيه من الرضاة) وفي  
رواية عن أخته الفوقية

معه صلى الله تعالى عليه وسلم في سفره بمسيرة قطع الدين وضمة (فخبرها) بمسيرة انه رأى ذلك  
أي كونه من بلاد الشام إلى مكة لئلا يكون في الشافعي أن خديجة رأت ظاهرا للمسيرة ومسيرته رأى تظليل  
معه من الغمام كانت وقفة لا تكفي فحلت مضاهلة كدامل الظهيرة يسمى مضلا (منخرج معه  
في سفره) إلى الشام أي من أوله إلى آخره وهذا الحديث رواه الواقدي عن نقيب بنت منبه وهي إحدى  
بنات زكريا بن كنعان حبيبة في علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه وسلم حين قدم في  
البحر من اليمن إلى مكة بمسيرة في الصحابة فكانت على نبوته صلى الله تعالى عليه وسلم لم وفي رواية خديجة  
بأن مكة كانت راحة لرجلي النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (وتدري) بالإنشاء لاجل قول الواقدي وابن سعد وابن  
عساكر في تاريخهم عن ابن عباس (ان حامية) بنت أبي ذؤيب العدنية التي أرضعته صلى الله تعالى  
عليه وسلم (رأت غمامة نظره) رتبة يمينه من حمال الشمس (وهو) مقيم (عندها) لما أخذته صلى الله تعالى عليه  
وسلم إليها فترضعه (ودري ذلك) أي ظاهرا (عن أخيه من الرضاة) يعني انه رأى في سفره  
ورواه بغيره لانه كان معه الفاضل ان مراده انه الذي ذكره لانه هو ابن عبد الله بن عبد الواقدي  
عن ابن عباس ان حامية خرجت تطالبه صلى الله تعالى عليه وسلم فوجده مع أخيه من الرضاة وهو  
ولده فقاتلته في حمال الشمس بمكة شفقة عليه صلى الله تعالى عليه وسلم منها فإقار أخوه أماما وما وجد  
التي حاربت غمامة فظلمه اذ وقف وقتها واسار سارت معه وهذا يدل على انه ليس أمر اتفاقا وهل  
كان هذا إذا غابا وأما ما نقل في بعضه من في مواعيد النبوة لانه الزكري في شرح البردة عن بعض  
العارفين انه صلى الله تعالى عليه وسلم كان من اجدهم عند الحرة ورواه في الحديث بالبحر ولا يبرده فكان  
صلى الله تعالى عليه وسلم في ظن غمامة من اعتداله قيل عليه انه ساقط لانه يقتضي ان تظليل الغمامة  
لم يكن حقيقة بل على طريق التمثيل فثبت ان أراد ذلك فهو وارد عليه ويحتمل ان يريد  
التمثيل بده ذلك لم يكن بعد بلوغه من الاعتدال بعد النبوة لتمام اعتداله المعنى عنه وأنه كان غيبا عنه  
وأما هذا فذكر من الله ليرد عليه شيء فاعرفه فانه لا يخفى مثله على مثله وقد علمت ان الذي في نسخ  
الشفاه كقوله البرد عن أخيه مذكر بيا تحتية والذي في سيرة ابن سيد الناس أخته بالإنشاء الفوقية  
في هذا ضعيف وأرواه أيضا (ومن ذلك) أي عايد على نبوته صلى الله تعالى عليه وسلم وهذا  
لم يذكر وامن رواه من الحديثين (انه نزل) أي قد في محل نزل به (في بعض أسفاره قبل مجيئه) مصدر  
مجيئ بمعنى بهتة وتوبته (تحت شجرة يابسة) أي ليست بمخضرة وليس لها ورق (فأعشوب ما حوله)  
من الأرض أي ظهره عشب لم يكن قبله وأخضرت من ساعته وأفعول للبالغه أي كثر عشمه وتبانه  
والعشب الكلا ما دام رطبا وقدمه عليه من الباقية (وأنيعت هي) أي الشجرة أو أفرز الضمير لانه لا  
يتوهم أنه قد علم على ما حوله بآثاره انه أرض وهي مؤنثة سماعية وهي أنيعت ظهر خضرة ورقها  
وزننها وأغورها قبل نعت الثمرة ببناء ونعاه أنيعت ابتاعا إذ تضجت وقال تعالى كما ومن ثمرة اذا  
أثمرت ونعمه مقرى ونعمه هو جمع يافع وهو الممرق قاله الراغب (فأنيعت) أي عت وعلت أغصانها  
(وتبانت عليه) صلى الله تعالى عليه وسلم لم قضائها التيقه وقضله (أغصانها) جمع غصن وهي أعلاها  
ومر وعلا بمحدر من رآه) أي ان من كان عنده شاهد ذلك وعلم منه ما يدل على كرامته لمسرة  
(ومن ذلك) (ميل في شجرة اليه) التي هو الفاضل معاقا وبعد الظهيرة لانه من فاء إذا رجع والكلام  
عليه معقل في كتب اللغة وميل إلى ما لوحده أو مع ميل الشجرة تنبه (في الخبر لا تخبر) الذي روى

(٣١ شفاث) (فأنيعت) بالناق أي أضاعت بحسن صفاتها كما اشراق الشمس بضياها أو بروى  
بأفناء أي عات وارتفعت (وتدلت) بشديد اللام وفي أصل الدجى بلام أي استمرات ونزلت (عليه) أغصانها بمحض من رآه  
قال الدجى لم أدر من رواه (وميل في الشجرة) أي ظاهرا (اليه في الخبر لا تخبر) أي المتقدم عن بحير الراهب

عنه صلى الله تعالى عليه وسلم في سقره الى الشام وقصة مع بحراء الراهب كما تقدم (حتى اظلمت) علة  
أوغاية مقصوده من ميلها وكان رفقاؤه صلى الله تعالى عليه وسلم سبعة وقه فخالسوا في التي فلما جالس في  
الحايت الاخر مالت الشجرة عليه بقيتها ظلالها فراهب في قصته التي تقدمت وكان مع عه أنى  
طالب زهوا بن سبعة (و) من دلائل نبوته صلى الله تعالى عليه وسلم (ما ذكر) بالبناء للجهول والذى  
ذكره ابن سبع (من انه) بيان لما الموصوف (لا لاطل لشخصه) لى جسده الشريف العايف اذا كان (في  
شمس ولا قر) عاترى فيه الضلال لحجب الاجسام ضوء النير من ونحوه او عال ذلك ابن سبع بقوله  
(لانه) صلى الله تعالى عليه وسلم (كان نورا) والانوار شفاقة طيفة لا تحجب غيرهما من الانوار فلا طل لها  
كما هو شاهد في الانوار الحقيقية وهذا رواه صاحب الوفاء عن ابن عباس رضى الله تعالى عنه ما قال  
يكن لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ظل ولم يرق مع شمس الا غلب ضوءه وضوئها ولا مع سراج  
الا غلب ضوءه وضوءه وقد تقدم هذا الكلام عليه ورابعة باعثة فيه وهى

ما جاز لظلال أحم - دنايا \* في الارض كرامة كما قد قالوا  
هذا عجيب وكه من عجب \* والناس يشبهه جميعا قالوا

وهو لاهذامن القيلولة وقد نطق القرآن بانه النور المين وكونه بشرا الانبائية كما نوههم فان فهمت فهو  
نور على نور فان النور هو بنفسه المظهر لغيره وتفصيله في مشكاة لانوار لاغزالى (و) من دلائل نبوته  
صلى الله تعالى عليه وسلم (ان الذباب كان لا يقع على) ما ظهر (من جسده ولا) يقع على (ثيابه) هذا ما قاله  
ابن سبع ايضا لانهم قالوا لا يعلم من روى هذا الذباب واحدة ما ذيل انهم سمى به لانه كلما اذنب أبى  
كلما طر درج وهذا ما كرمه الله تعالى به لانه طاهر من جميع الاقذار وهو مع استقدار قد ينجى من  
مستقدرقيل وقد نقل مثله عن ولى الله العارف به الشيخ عبد القادر الكيلانى ولا بعد في لانه معجزات  
الانبياء قد تكون كرامة لاولياء أمتهم وفي رابعة لى

من أكرم مرسل عظيم حلا \* لم تدن ذبابة اذا ماحلا  
هذا عجب ولم يذق ذوقا \* في الموجودات من حلاه أحملا

وتطرف بعض علماء العجم فقال محمد رسول الله ليس فيه - حرف منقط لان الموجودات النقط تشبهه  
الذباب فصين اسمه ونعته عنه كما قلت في رده صلى الله عليه وسلم

لقد ذب الذباب فليس يعلى \* رسول الله محمود الحمد  
ونقط الحرف يحكيه بشكل \* لذل الخط عنه قد تبعد

(ومن ذلك) أى من دلائل نبوته صلى الله تعالى عليه وسلم في أول عمره ومنها كرواه الشيخان  
(تحبيب) الله له الى جعله طبعه له (الخلوة) أى الوحدة والانفراد عن الناس للامادة (اليه) حتى أوحى  
(اليه) أى انه كان يفعل ذلك قبل بعثته حتى نزل الوحي عليه تكريمه صلى الله تعالى عليه وسلم وفي  
البخارى ثم حبيب اليه الخلاه أى العزلة عن الناس اذ هم فراغ القلب والاعانة على التفكير والانقطاع  
عن مألوفات النفس فكان يخلو بغار حرا فبعثت فيه وهو العبد في الليالى ذات العدد قبل النبوة  
فاذا نزل منه طاف بالبيت وذهب لاهله وخص حرا كما قاله ابن ابي جريرة لانه كان يتبرك به وينظر منه  
البيت فيستقبله وقال حبيب بصيغة الجهول اشارة الى انه ليس بعايد الغيم والمساخو جبلى بالمقام الله  
تعالى له وهو من الارهاصات حتى جاءه الوحي وهو فيه (ثم اعلامه) صلى الله تعالى عليه وسلم أى اعلام  
الله تعالى له (بقرب) موته ودنو اجله) أى آخر عمره الذى أجل له وقد رواه الشيخان وفهمه  
صلى الله تعالى عليه وسلم من قوله تعالى في نفسه سمع يحمدك ويرى وفي الصحيحين انه مر على قتلى أحد بعد ثمان  
سنتين كالمدع للاحياء والاموات ثم طلع المنبر فقال انى بين يديكم فرط وأنا عليه شهيدون وموعدكم  
المحوض الى آخره وقوله في خطبة له ان عبدا خيره الله بين أن يؤتيه من زهرة الدنيا ماشاء وبين

(حتى اظلمت وما ذكر) أى  
ومن ذلك ما ذكره الحكيم  
الترمذى في نوادر الاصول  
عن عبد الرحمن بن قيس  
وهو مطعون عن عبد  
الملك بن عبد الله بن  
الوايد وهو مجهول عن  
ذ كوان (من انه كان  
لا طل لشخصه في شمس  
ولا قر لانه كان نورا) أى  
بنفسه والانوار لا طل له  
لعدم حره وهذا معنى ما  
في النوادر ولفظها لم يكن  
له ظل في شمس ولا قر  
ونقله الحاي عن ابن سبع  
أيضا (وان الذباب) أى  
ومن ذلك ما ذكر من ان  
الذباب (كان لا يقع على  
جسده ولا ثيابه) قال  
الدمجى لا علم لى بن رواه  
انتهى وقال الحاي نقل  
أيضا بعض مشايخي فيما  
قرأته عليه با القاهرة عن  
ابن سبع انه لم يقع على  
ثيابه ذباب قط فعمل  
جسده بالاولى كما لا يخفى  
(ومن ذلك تحبيب الخلوة  
اليه حتى أوحى اليه) أى  
ينزل القرآن عليه كما في  
الصحيحين ولفظ البخارى  
ثم حبيب اليه الخلاه أى  
العزلة عن الملا (ثم اعلامه  
بموته ودنو اجله) كرواه  
الشيخان وغيرهم



(وان قبره بالمدينة) وفي نسخة في المدينة (وفي نسخة) كما رواه أنس في الدلائل عن معقل بن يسابروا انه المدينة مهاجرة ببعض جمعي من الأرض وروى البيهقي عن أبي بكر رضي الله تعالى عنه ما يكون في بيته (ان من بيته وممنه) وفي نسخة صحبه وبن منه به (وهو من رياض الحمة) كما في نسخة من الأحاديث الواردة (في تفسيره لله عند موته) أي ابن الدنيا والآخرة كما رواه البيهقي في الدلائل عن عائشة بإفظ كما حدث أن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لم يموت حتى يخبر من الدنيا والآخرة فسمعه في مرضه الذي مات فيه يقول مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحده أولئك رفقاءنا الله كل ما يخبر وفي رواية قالت لما نزلت به ورأسه على فخذي غشي عليه ثم أفاق فاشخص بصره إلى سقف البيت وقال اللهم ارفقني الأعلى وهي آخر كلمة تكلم بها وفي رواية ابن جبريل قال إنه انزل بك قوله السلام ورحمة الله وبركاته وقال ان شئت ٢٨٣ شقيتك وكفيتك وان شئت توفيتك

ما عنده فاختار ما عنده فبكر فهو بكر رضي الله تعالى عنه وقال فديته با بانه واعمها انت افاضل عمر انظر وا  
 لهذا الشيخ يقول رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان الله تعالى خيره من زهرة الدنيا وما عنده فاختار  
 ما عنده فبكر السدي اعلمه بكلامه صلى الله تعالى عليه وسلم اسر ذلك افاضة كما تقدم في الحديث الى  
 غير ذلك مما لا يحصى (و) اعلم انه صلى الله تعالى عليه وسلم (ن قبره بالمدينة) كما رواه أبو نعيم عن مقل بن يسار  
 باغض المدينية ما جرى وضحي من ارض (و) ان قبره (في بيته) فقبره صلى الله تعالى عليه وسلم في مكانه  
 وكما كان لكن كثير من الانبياء عليهم السلام اشارة الى انهم احياء عند ربهم يرزقون (فان بن بيته ومثله  
 روضة من رباع الجنة) كما يأتي يعني انها انتقل وضحة في الجنة وان العدم في رباعه واجب  
 لخاصية روضة من رباع الجنة قبل ان يجرى الاظهار ارادة لما بين والجمع بينهما ما اذا لما عنده  
 ومن لم يعرف هذا قال لادن من ناوله باعبار القرب من أقرب الحق الى الله ومن قرب منه كالحق السفي  
 رباع الجنة لثلاث الرحلت وتلذذ بالمشاهدات كما قال اللهم اجمع لي ثمرات رباع روضة من رباع  
 الجنة (وتخبر الله بعد موته) أي ما قرب منه خيره الله بن لبقا في الدنيا والرحيل لاخرة كما سمعته  
 انفا ورواه البيهقي في دلائله وعشائة رضي الله تعالى عنها كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لم يلقى  
 محمته يقول لم يقضني قط حتى يرى مقعدي في الجنة ويخبر فلما انتهي صلى الله تعالى عليه وسلم غشي  
 عليه فله أوق شخص بصره الى عقب البيت وقال اللهم الرفيق الاعلى فقلت لا يخارنا وعرفت انه خير  
 وفيهم من هاهنا رضي الله تعالى عنه ما هو حديث صحيح رواه أحمد في مسنده وبع غيره وقد صرح به  
 في قول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقل أو قيت مفاتيح خزائن ارض وخبرت بين الخلفاء سائر  
 الجنة واخترت الى آخر ما يطول ذكره (وما اشتمل عليه حديث الوفاة) أي وفاته صلى الله تعالى عليه  
 وسلم (لم هو حديث طويل رواه الشافعي والبيهقي في سننه من كراماته) التي اكرمها الله تعالى بها عنده  
 بونه كسماع بكاء الملائكة وقوماع صوت من السماء ينادي والحمد لله الحديث وقول جبريل له صلى  
 الله تعالى عليه وسلم ان الله يقرئك السلام ويقول لك وهو أعلم كيف تجدك الى غرضك (وتنثر برفه)  
 بسم وغيره (وصلاة الملائكة على جسده) وفي نسخة عليه وكان اوجام الجسد هلال الصلاة معانها  
 للدعاء وروحه صلى الله تعالى عليه وسلم غير متحدة بذلك أولئك أعز قيل هي ان الصلاة على جسده  
 وروحه متمردة عما اتوا تعالى ان الله ملائكة يصلون الآية (على مارونية في بعضا) أي في بعض  
 القائل ويحتمل المفعول

(في روضة) أي في بعض الرديات والاساتية ومن اهمل الله تعالى عليه وسلم قال وان الملاكة يدخلون قبلكم من حيث يريدون ولا ترونهم فيصلون على صلاتك المجاورة بحرمه وتكبره وانهم ثم صلى عليه ائحماه كذلك كلاروا ويحيى بن يحيى في الموطأ لأعقاب قال اخبرني ما مالك التبعة من رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم توفي يوم الاثنين ودفن يوم الثلاثاء وصلى عليه الناس اخذوا لا يؤفهم أحد ورواه الشافعي في الام فافقه ففصل الناس على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فإدى لا يؤفهم أحد وذلك اعلم أمر رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يتألف في ان لا ينوي الامامة في الصلاة عليه واحد من الائمة صلوا عليه مرة بعد مرة أو ل الاظهر انهم صلوا عليه في محله ولا كان مع ذلك الخلل اماما فومه كما فصلوا فإدى لادراك فضلته وتكرار الصلاة عليه من خصوصيات حكمه هـ ذا ومن زعم ان المراد بالصلاة هنا الدعاء فعدل عن الحققة فمن غير مئة صارفة

طرق حديث الوفاة وهو ما روى عن ابن عباس رضى الله عنه انه لما جهز صلى الله تعالى عليه وسلم يوم  
الثلثاء فوضع على سريره في بيته فصعدت عليه الملائكة فوجأوا فاجم الناس فوجأوا فاجم نساءه ثم  
النساء ثم الصبيان ولم يؤمهم أحد وكان صلى الله تعالى عليه وسلم أوصى بذلك وذلك لعظم أمره وئلا  
يثنافون في الإمامة والخلافة لان الخلافة يستحقها ومن زعم ان المراد بالصلاة جرد الدعاء دون صلاة  
الجنائز لم يأت بشئ وكونه لم يؤمهم أحد ذكره الامام الشافعي رضى الله تعالى عنه في الام وغيره وصححه  
وحكمه مما ذكره ولم يدعه صلى الله تعالى عليه وسلم بل دعاهم الجنائز المشهور كما ذكره السهيلي بل قالوا انا  
نشهد انك بلغت الامانة ونصحت الامة الى آخر ما ذكره الحديث بطوله مذ كوفي كتب من كتب  
الحديث تركناه اطوله (واسئذنان ملك الموت عليه) أى طلبة الاذن منه في قبض روحه الشرع بان  
أراد أو تركه كما (ولم يستأذن على غيره) نديا أو غيره (قبله) روى ان جبريل قال له صلى الله تعالى عليه  
وسلم ان ملك الموت بالبواب يستأذن عليك ولم يستأذن على أحد قبلك ولا بعدك فقال ائذن له فقال السلام  
عليك يا محمد ان ربي أمرني ان أطيعك فيما أرتى به أن أقبض نفسك فضاها وان أتركها تركتها فقال  
أقبض يا ملك الموت كما أمرت فقال جبريل السلام عليك يا رسول الله هذا آخر موطن من الارض  
(وندايهم) أى ندا الملائكة عليهم (الذى سمعوه) ولم يروها من (نادى) (ان) أى بان الى آخره فان  
مصدرية ولا نافية (تنزعوا القميص عنه) أى قميصه الذى عليه لما أراد انزع (عند غسله) يضم  
الغين ويجوز قهها لشارة لما في حديث أنى داود البهقي الصحيح عن عائشة رضى الله تعالى عنه انهم  
لما أرادوا غسله صلى الله تعالى عليه وسلم قالوا لا ندري أن نجرده من ثيابه كسائر موتانا أم نغسله وعليه  
ثيابه واختلفوا فغسبهم النجوم فاذا قائل من ناحية البيت لا يرونها أغلوا في ثيابه فغسلوه وعليه قميصه  
بصبون الماء فوق القميص وبدلوا بكونه بالمقاصيص وهو من جملة حديث الوفاة وهذا ذكره باحراه  
على عادته فانه صلى الله تعالى عليه وسلم كان لا يتجرده عند أحد وشارة الى ان تغسله ليس للاحتياج اليه  
وانما هو ارجاء استنوه كفن في ثلاثة أبواب بميعة سحرولية (وما روى من تعزية الخضر عليه الصلاة  
والسلام) كذا رواه البهقي في دلالة بشير الى ما روى عن علي كرم الله تعالى وجهه ورضى عنه انه قال لما  
توفي رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم سمعوا صوتا ولم يروا شخصا وروى قول السلام عليكم أهل البيت  
ورحمة الله وبركاته كل نفس ذائقة الموت وانما توفون أجوركم يوم القيامة وان في الله عز وجل لعزاء من  
كل مصيبة وخلفا من كل هالك ودركا من كل فائت فبالله فتقوا واباءه فارجوا واعلموا ان المصاب من  
حرم الثواب والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته فكنوا أمروا به الخضر عليه السلام كما رواه البهقي وابن  
أبي حاتم وقال في مرآة الزمان ان المعزى هو جبريل لا الخضر ورواه العراقي في تحفة رجب أحاديث الاحياء  
لفظا ان في الله خلفا من كل أحد ودركا لكل رغبة ونجاة من كل مخافة فبالله فارجوا به فتقوا وسمعوا  
آخر بعده يقول ان في الله عزاء من كل مصيبة وعوضا من كل رغبة فبالله فاطيعوا بامر فاعلموا فقال أبو  
 بكر رضى الله عنه هذا الخضر واليسع ولم أجد في رواية ذكر اليسع وانما ذكر الخضر في التعزية فقد  
أنكر النووي وجوده في كتب الحديث وانما ذكره الاصحاب قلت بل رواه الحماكم في المستدرک من  
حديث أنس ولم يصححه ولا يصحح ورواه ابن أبي الدنيا في كتاب العزاء قال لما قبض رسول الله  
صلى الله تعالى عليه وسلم اجتمع أصحابه حوله ليكون فخذل عليه م رجل طول بل شعر  
المنكبين في ازورودا فتخطى الصحابة حتى أخذوه صدق الباب وبكى ثم قال ان في الله عزاء من كل  
مصيبة وعوضا من كل مات وخلفا من كل هالك فالى الله فاتقوا واصرفوا الله البلافة نسر وافر  
المصاب من حم الثواب فقال أبو بكر لعلى هذا الخضر أخو ندينا جاء يعز بنا رواه الطبراني في الاوسط  
واسناده ضعيف جدا وابن أبي الدنيا عن علي بن إدناه أيضا وذكره الشافعي في الام من غير ذكر

(واسئذنان ملك الموت عليه) أى من طلب اذن  
ملك الموت في الدخول  
عليه لقبض روحه (ولم  
يستأذن على غيره قبله)  
أى من الانبياء والاصفياء  
فضلا عما بعده من العلماء  
والاولياء وروى ان جبريل  
قال ان ملك الموت بالبواب  
يستأذن عليك ولم يستأذن  
على أحد قبلك ولا بعدك  
فقال ائذن له فقال السلام  
عليك يا محمد ان الله أمرني  
ان أطيعك فيما أرتى  
به أن أقبض نفسك  
فضاها وان أتركها تركتها  
(وندايهم الذى سمعوه  
ار لا تنزعوا) بكسر الراء  
غيرا وخطا بأى لا تتخلعوا  
(القميص عنه) أى عن  
بدنه (عند غسله) يضم  
الغين أو فقهه وذلك  
حين قالوا ما ندري أن نجرده  
من ثيابه أم نغسله بها  
فالقبض عليهم النجوم فبالله  
منهم رجل الاوقد في  
صدره ثم سمعوا قائلا  
لا يدري من هو غسلوه  
وعليه ثيابه فغسلوه وعليه  
قميص بصبون الماء  
فوقه وهو رواه أبو داود  
والبيهقي وصححه واسئذنان  
له بما رواه عن شيعة أبى  
عبد الله الحماكم عن طريق  
بريد قال أخذوا في غسله  
فاذا هم بمنادم داخل  
لا تختر جوعته قميصه  
(وما روى من تعزية الخضر)

خضر النبي ثم قال الخضر عفره مغفر سبحانه لمحدث انه لا يبق على وجه الارض من هو عليه  
 ليدل على زاس مرفعة من قبله لثبته واثباته انحرام كل احد في كل الحضرة وغيره يعني ما ذكر  
 وجوده وبطل عنه ما من حجر رجعه الله في قبائله مندهض عطف ولو قدر نبوته لم يخاف الحديث  
 لما ذكره ولا يفتخ من عظمه ان صح ما نقل عن بعض الصالحين من اجتماعه بالحضر الانا لمخدر  
 خضر عفره يغفره الله حب موسى عليه الصلوة والاموال والعلو عند الله والحاصل انه لم يداخلة  
 في وجوده انصوفية بل في وجوده وان منهم من رآه ولمحون بشكره ووقعه بعضهم توقف فيه كان  
 ومنهم من شدد اسكره على من اذنت حياته كصاحب مرآة الزمان حتى صنف في احواله كتابا  
 في احواله عجزه لم يتطرق في شرح حال الخضر واكتفى بالانكر ما بال المشايخ اختاره واثبه هل هو  
 ام لا ام بعد رضى عن اوليه والله تعالى اعلم الله تعالى عمره وجل مرجع الاولياء والافعال اليه ما  
 من غير شخصه يغفر له ما شوقه (والله اعلم) بالمر عطف على الخضر ثم يرد ما في (الاهل  
 الله مغفر) بتعريفه لا ريب في انصوفية واثبه عند المصنف واثبه على اهل ليس الخلاف في وجود  
 خضر صاحب موسى عليه الصلوة والاموال والعلو في كونه عاش الى زمن النبوة والى الان (الى ما  
 ظهر على احواله) صلى الله تعالى عليه وسلم في عزمه لانه قد رأى مضموم ما ذكر من اهل الفصل  
 الى ما في قوله واثبه وكما قوله المصنفون رجعه الله تعالى الى آخره اشار الى امر ترك امورا كثيرة من  
 حسن مذكروا المراتب واثبه عليه ان شرف صحته فصل الله عليه وسلم انزفهم حتى ظهرت منهم  
 ثم رتبهم في ظهورهم كصلى الله تعالى عليه وسلم (من كرامته) أي من مثل ذلك (في  
 حياته) واثبه واثبه (كاستدعاء) بن الخطاب رضى الله عنه (بعجه) العباس رضى الله عنه  
 بن عبد المطلب في تدعى لانه في دعاء الاستدعاء وكما رواه البخاري وثقه ربه صلى الله تعالى عليه وسلم  
 في الحديث في انما غيره لا يعلم عيش بعده صلى الله تعالى عليه وسلم بن عبد المطلب وصرح به  
 في الحديث في قوله ابواب البر وعبدال كعبة وجزء القدم وحجل واسمه المغير والعوام  
 عشر اموال الخضر هو اكرهه وقسم ملك صغيرا او ثوبا واسمه عبد العزى والفيدياق واسمه مصعب  
 في قول فيه ثلاث عشرة واثبه لم منهم غير جزء العباس وجعل بعضهم الفدياق وحجل واحد اقره  
 في عشر واسمه بعضهم العوام وعبدال كعبة فقدم اجد عشره وبعضهم عدهم بعقوب بعضهم عشرة  
 لانه في بعضه وحاصل ما في رايه ان كان في زمن عمر رضى الله تعالى عنه اذ اوقع في حادثة في  
 العباس رضى الله تعالى عنه فوقع في حادثة في زندقه خلافة عام المائدة تسع عشرة فقال كعب  
 بالعباس المؤمن ان بني اسرائيل كانوا اذ احدث لهم مثل هذا المدة وابو صفة الانبياء فقال عمر هذا  
 ليس صلى الله تعالى عليه وسلم بنو ابيه وسيد بني هاشم ثم صعد المنبر ووجه العباس وقال اللهم انا تقرب  
 اليك بعزائك ونسبتك فغفر عنك من ثقتين ثم اقبل على الناس وقال اسد غفر وار بكم  
 انه كان غفرا ابر على الله تعالى كره دار الى قوادها را ثم قام العباس رضى الله تعالى عنه وعينه  
 فضاخا فقال اللهم ان عندك حبايا وعندك ما فاقنا انما جاء ثم انزل المائدة علينا فاشدده الاصل  
 مصلحنا في امره وادبه الضرع الاله انك لم تغفل بل ابدت ذنب ولم تكفه الا بوقته ودقته القوم  
 اليك فاسأله اللهم العيث وشقعتا في انفسنا واولينا فيمن لا ينطق من بها فقلنا انعامنا اللهم اسقنا  
 سقيا لواننا ما عطية فاسأله ما عايناهم لان اخرجوا اياك ولا تدع غيرك ولا تغرب الا اليك اللهم اليك  
 نسألكم في كل حاج وعزى كل عار وخوف كل خائف وضعف كل ضعيف اللهم انت الراعي لاهل  
 بيتك ولا تدع الكبير بدو ضعيفه فصرع الصغير ورق الكبير وارفع الشكرى وانت تعلم السر



وأخفى عنهم، وبما نك قبل ان يفتوا فيها، كواثامه لا يدس من روح الله الا القوم الكافرون فلم يستمع دعاءه حتى نشأت سحابة فقال الناس ترون ترون ثم تلامت، مشيت وانشرت ثم درت وأرخت عز اليها كما فواه القرب فسار جرحا حتى علقوا الحداوقا صوالما ثم روطفتي الناس يتمسحون بالعباس ويقولون هنيئلك يا ساقى المحرمين وفي ذلك يقول حسان رضى الله تعالى عنه

سال الامام وقد تابع جدينا \* سقى الغمام بقرعة العباس

أحى الاله به البالد فاصبحت \* مخضرة الارياض بعد العباس

في أبيات آخر (وتبرك غير واحد) أي كثير من الناس (بذريته) صلى الله تعالى عليه وسلم) من السادة الاشراف نعمنا الله تعالى بهم ولهم في ذلك حكايات كثيرة ليس هذا محلها وقد فرده السيد السهمودي شكر الله تعالى عليه بتأليف مستعمل نافع

(فصل) \* فيه فذلكم هذا الباب (قال القاسمي أبو الفضل قد أنبنا) أي ذكرنا وجعلنا (في هذا الباب) الرابع المذكور فيه معجزاته صلى الله تعالى عليه وسلم ودلائل نبوته وأصل الانبياء الهى بسهولة وقد يكون بمعنى المروفة يتعدى وعلى ولذلك قال (على نكت من معجزاته واضحة) الا انه تجوز به عماد كرم الجمع - عداه بتعديته الاصلية لانه من لوازم من يريد اخذ شئ وجعله ان ياتي له حتى يصل اليه - وقال على كذا اذا استوفاه واستوعبه والذات جمع نكتة وهى الامر الدقيق الذى يحصل بفكر يقارنه من نكت الارض بقضيب ونحوه كالمزك نكتة فوقية ومن نطق بها بالثلاثة فقد أخطأ فلا وجه لما ذكره البرهان هنا (وجل) جمع جملة وهى الامر (المجمل من علامات نبوته) صلى الله تعالى عليه وسلم مقنعة) أي كافية عن غيرها من امارات القناعة وفي زخرفته غنية بالغين المعجمة والنون أي يستغنى بها عن غيرها وهو جبرور صفة جملة ويجوز نصبه على الحالية (في واحد منها الكفاية) عن غيره كما قرآن في الاقتصار عليه وهو ضمير منها النكت والمجمل (والغنية) بانضم والسكون في ثانيه أي لاستغناء عن غيره لانه يدل عليه دلالة فوبه (وتركنا الكبر) منها (سوى ما ذكرنا) إشارة الى ان ما ذكره قليل بالنسبة لما تركه (واقصرنا من الاطباث الطوال) بكسر الطاء جمع طويل (على عين الغرض) عين النبي المختار منه وهو المراد منه لا الحقيقة فان كان أحد معانها والغرض ما يقصد منه وفائدته وأصل معناه الهدف كما يفهم لما ذكر (وفص المقتصد) أي الامر المقصود والغرض مثلث القاصم على الاصل يقال أتى بالامر من فضه أي من أصله قال الشاعر

ورب امره تزدريه العيون \* وباتيك بالامر من فضه

وفص المختار ما يزين به من الجواهر ويقال نقل الحديث بقصه اذا استوفاه وتظرف ابن نباته رحمه الله تعالى في قوله

سلمات خاتم فيه فصا زرقا \* من كثرة اللام الذى لم أحصه

لولا ما - لم الرقيب فياله \* من خاتم نقل الحديث بقصه

وقول الجوى العامة تقول القص بالكسر نظاره انه غير صحيح وقد نقل الثقات كابن السيد وغيره تشابه كالم والمقصود بكسر الصاد هو القياس وفتحها بعضهم والمراد به المقصود كطرفه ومصدره من تجوز فيه (واقصرنا) (من كثير الاحاديث وغيرها) هو معناه اللغوى أي ما عدا ما تغربا عن غيره وما غيره ومشهور المراد به ما صطلح عليه المحدثون وهو كما قال ابن الصلاح ما نقله به بعض الرواة سواء انفردت بمعه أو بزيادة فيه كزيادة ثلاث في حديث حبيب الى من دنيا كالثلاث النساء والطيب وجعلت قرة عيني في الصلاة التي تغربها ابن فورك وبعده غير كالم وهو لا ينافي الصحة اذا كان راويه نقية وقد يكون ضعيقا واطافة كثير من اضافته الصفة لوصف أي الاحاديث الكثيرة (على ما صحت)

وصالحى أولاده مرضى  
الله تعالى عنهم أجمعين  
(فصل)

(قال القاسمي أبو الفضل

رحمه الله قد أنبنا) أي

أوردنا (في هذا الباب)

أي الرابع من أبواب

الكتاب (على نكت)

بضم ففتح أي لطائف

وشرائف (من معجزاته

واضحة) صفة

نكت وقال الدجى

حال ما قبله (وجل من

علامات نبوته مقنعة)

نعت جل وهو بضم ميم

وسكون قاف وكسرون

وقع عين وقال الدجى

حال من جل أي تغنى

من عرف حقيقة ثباتها (في

واحد) خبر مقدم (منها)

أي من النكت والمجل

(الكفاية والغنية) بضم

فكسرون أي الاكتفاء

والاكتفاء في باب الاعتناء

(وتركنا الكثير) أي

من الانبياء (سوى ما ذكرنا)

أي من النكت والمجل

(واقصرنا من الاحاديث

الطوال) بكسر الطاء

أي الطويل لا ذبا

(على عين الغرض)

أي نفس المراد (وفص

المقصود) أي زيادة

المقصود والغرض لا خاتم

بفتح الفاء وثلاث

والصا شددة والمقصود بفتح الصاد وتسك قال المحلى بكسر الصاد وجد بخط النووي

(ومن كثير الاحاديث) أي واقصرنا واذ بعد المحلى في تقديره وأتينا (وغيرها) أي ما انفرد رواها بها (على ما صحت) أي سنده

(واشتهر) أي نقله عند أهل (اليسيرا) أي شيئا قليلا (من غريبه) ما ذكره شاهير الأئمة) أي من نقاد الامور وحفاظ السنن بحيث  
انخرج عن حيز الغرابة (وحذفنا الاسناد في جهوها) أي أكثرها (طالبا) ٢٨٧ (للاختصار) أي حذر من الاكثار

الممل للمختار (وبحسب  
هذا الباب) يسكون  
السين وزائدة الباء أي  
ويكنى هذا الباب الرابع  
الموضوع في المعجزات  
(لوقضى) بتساوق  
مضمومتين فصاح  
مشددة مكسورة أي لو  
استقصى وضبطه  
البحي بانقائه أي لوتنبع  
(أن يكون ديوانا) أي  
دفترًا أو مصنفًا على  
حدة (جامعا) أي محيطا  
وحوالها يستعمل على  
مجلدات عدة) بكسر  
فتشديد أي كثيرة وقال  
البحي وحسب مبتدأ  
خبره أن يكون ديوانا  
وحوالها وحذف أي  
لامكن (ومعجزات  
نبينا) صلى الله تعالى  
عليه وسلم (أظهر) أي  
أكثر وأظهر (من سائر  
معجزات الرسل)  
الظاهر من معجزات  
سائر الرسل (ووجهن)  
أي نضر إلى الحكمة  
والحكمة كما يشير إليه  
قوله (أحدها أكثرها)  
أي مع شهورها إذا كثرة  
لاستلزم الشهرة (وأنه لم  
يؤت نبى معجزة الا وعند  
نبينا) أي أي شيء لها

نقله وروايته (واشتهر) بين الخمين (اليسيرا) أي قليلا لورده وان لم يصح ويشتهر واليسير ما يسر  
وسهل وشاع استعماله في القليل لسهولة (من غريبه) أي غريب الحديث وانما انقصر على  
المشهور الصحيح لأشهر لأجل أن المعجزات الخارقة للعادة لا تخفى غالبا ثم اعتذر عن إيرادها في  
كتابه قوله (عادكم مشاهير الأئمة) انتهى بمعد على نقله الشهرة علمه وفوضاهم وان لم ير أغربهم  
(وحذفنا) أي تركناه غير المذکور وهو الترك بعد الذكر لما تذكر غير من تذكره أو لمجمله لكونه  
مهم وحذفنا يذكر غيرنا المذکور والحذف أخص من الترك (الاسناد) أراد به الحديث ثم حاشا  
وهو رواية الحديث أو هو معناه الحقيقي (في جهوها) أي معظم الاحاديث وأكثرها غير وارد الحديث  
منها (طالبا للاختصار) لعدم التظويل وهو مقول لأجله (وبحسب هذا الباب) المذکور فيه  
المعجزات وحسب فتحه فكونه يعني كافي أو كفاية وهو مبتدأ مجرور بالباء الزائدة وخبره أن يكون  
الذي أي يكفي في شرفه والعلم بكثرة ما ورد فيه عن ذكره والتقصاه وهو المعنى لتعليل أن  
لاختصاره الا ان العادة لا تخلو من الخرافة (لوقضى) مبنى للمجهول بتأنيصا ومدهمة أي استوفى  
وبأنقصها ونهايته وضبطه ونهضه بقابل القاف وهو غير مناسب هنا لان التقصى التخصيص وهو  
غير وارد ونفسه متبوع وخاص من مثاله تكاف لا تخفى (أن يكون ديوانا) أي كتابا مسمى قلاما ودونا  
(جامعا) لما في غيرهم وتقدم الكلام على الديوان وله معرب بكسر الدال وفتحها) يشتمل على مجلدات  
عدة) أي كتب من شأنها ان تجلده متعددة وكسر العين بمعنى متعددة (ومعجزات نبينا) صلى الله  
تعالى عليه وسلم (أظهر من سائر معجزات الرسل) عليهم الصلاة والسلام أي من بقيتها أو جميعها  
(أبوجه من أحدها أكثرها) وشهرتها لان الكثرة تلتزم الشهرة (تنبيه) يقال التمساني مجلدات  
جمع مجلدات وهي الكتب الكثيرة وهي عبارة عن همة مولدة ولا وجه له لان الجدل ما عليه جلد كما في  
القوموس وفي رسالة الجدل لابي العملاء المعري الجدل لا يزال فيها غير من الزمان تنقيض مجلدات العرب  
من شام ويحتمل قال الرازي

هل أنت كاسل المعتمل \* مجلدات تكشف عن مخض الايل

انتهى فقد أثبت ذلك وانهيل به من امام في اللغة قال أراد تخصيصها بالكتب الضخمة وانهم لم ترد في  
كلام العرب فهو مجاز لا يتوقف على السماع والتجلد يكون، أي انتصروا وتظرف بعض المتأخرين في  
قوله ملكك كتابا خافي الدهر جلده \* وما أحسن في دهره مجلده

اذ اعلمت كتب القديمة جلده \* يقولون لا لئلا أسى وتجد

(وأنه لم يؤت نبى معجزة الا وعند نبينا) صلى الله تعالى عليه وسلم (مثلا) أي من نوعها مساو بقاها أو  
مقاربه في الاعجاز (أو ما هو أبلغ منها) أبلغ ليس من البلاغة كما وهمه من قال كالقرآن العظيم فانه أبلغ  
معجزة أو ثبت فإن معناها هنا أعظم أقوى وأيسر مقابلة بالقرآن لان بلوغ الشيء صولغا لآيته  
ومنته أو هو من الباقية على خلاف القياس وكثيرا ما قيل قولهم هذا المعنى والمعجزة عظمى أي النبي  
فتم تميم الكثرة والحق لا إعادة ادعاهم من شأنه الشهرة والظهور فلا يراد عليه انه كان ينفي أن  
يقول أظهر وأنه لا يلزم ما ذكره الظهور والذي ادعاه (وقد نبه الناس على ذلك) أي نبه علماء الحديث  
والأئمة ونفسوا في كتبهم كابن المنبر في كتاب المقتني (فان أردته) أي أردت معرفته والوقوف على

ونظيرها (أو ما هو أبلغ منها) أي أدلة كاشفة القوم والاسرار ونحوها وأمام معجزات القرآن المجيد كما نبه الديلمي فهذا ليس محلها  
(وقد نبه الناس على ذلك) أي على هذا المعنى على وجه الاستقصاء منها أنه تعالى خلق آدم بيده فقد شرح صدره نبينا بنفسه وانه رفع  
ادريس مكانا ليا فقد رفته في المعراج نوال الدنيا وغير ذلك مما طرل بيانهما وقد سبق بعضها وما يأتي شيء منها (فان أردت

فتمامل فصول هذا الباب) أى من معجزات نبينا صلى الله تعالى عليه وسلم (ومعجزات من تقدم من الانبياء) أى وقابل بين واحدة مع ما يناسبها من الانبياء (تقف على ذلك) أى المعنى (ان شاء الله تعالى وأما كونها) أى معجزاته (كثيرة فهذا القرآن) أى ظاهر كثرته (وكلمه معجز) أى والحال ان جميعه باعتدال كل واحد من معجز (وأقل ما يقع الاعجاز فيه عند بعض أئمة الحققة) بل عند أكثر المدققين حيث قالوا اعجازه ٢٨٨ بالفصاحة والبلاغة (سورة نأ أعطيناك الكوثر) أى أقصر سورة ونحوها (أو

آية قدرها) لقوله تعالى فاتوا بسورة من مثله وفي حكم السورة قدرها لأقلها (وذهب بعضهم) أى عن قال بالصفة (الى ان كل آية منه) أى من القرآن (كيف كانت) أى وجدت طويلة أو قصيرة (معجزة) خبر ان (وزاد آخرون) أى على ما ذكر (ان كل جملة متضمنة منه) أى من القرآن (فى أصل الدلجى متضمنة منه) (معجزة وان كانت من كلمة أو كلمتين) ويؤيده ظاهر ر قوله تعالى فليأتوا بحديث مثله ان كانوا صادقين ولعل الاعجاز ألا كان بعشر سور ثم سورة ثم حديث كما هو أسلوب التدرج على وجه الاستقنى (والحق) أى الثابت هند المحذور (ما ذكرناه لولا لقوله تعالى فاتوا بسورة مثله) وفى نسخة من مثله (فهو) أى اتيان سورة أقل مما تحداهم) أى طلب

ما يشبهه (فتمامل فصول هذا الباب) أى أعد النظر فيه فتمامل وتبدر معانيه (ومعجزات من تقدم من الانبياء) عليهم الصلاة والسلام (تقف) يجوز من فى جواب الامر (على ذلك ان شاء الله تعالى) والوقوف فى الأصل القيام تجوز وابه عن المعرفة وهو معجز مشهور ثم ان بعض الشراح ذكر هذا أمورا شرفه الله بها الغير من الانبياء لاساس لها بالمعجزات تركناها ولم نطول بذكرها (وأما كونها كثيرة فهذا القرآن كلمة معجز) وفى بعض النسخ وكلمه معجز بالواو والتقدير فهذا القرآن موجود معزوف وجميع أجزائه معجزة فنهضت به كثرة ثم شرع فى بيان المقدار الذى يقع به الاعجاز فقال (وأقل ما يقع الاعجاز فيه عند بعض أئمة الحققة) سورة نأ أعطيناك الكوثر (وهى أقصر سورة فى القرآن) (أو آية قدرها) أى ما يوصلنا إلى الحرز والسكات وسورة ترفعو عن خبر أقل وفى نسخة بسورة بئنا المجر (وذهب بعضهم الى ان كل آية منه كيف كانت) طويلة بمقدار سورة أم لا (معجزة و زاد بعضهم) وفى نسخة آخرون أى ترقى عن هذا المقدار الى (ان كل جملة متضمنة منه) أى مفيدة تامة (معجزة وان كانت من كلمة أو كلمتين) فان قلت كيف تكون جملة متضمنة وهى كلمة قلت يكون فيها مقدار كدها متان ونحوها فتمامل وبأس هذا منبغى الى اعجازها بالصرفه كقول (والحق ما ذكرناه أولا) من ان المعجز أقصر سورة أو مقدارها (الاوله تعالى فاتوا بسورة) أى سورة كانت (من مثله) فى الاعجاز والضمير للقرآن ولله صلى الله تعالى عليه وسلم كفى الكشاف وفيه كلام مشهور ودخل مقدار السورة فيه بدلالة النص فلا توهم انه ليس فيه التعرض للدليل على مدعاه (فهو) أى ما ذكر (أقل مما تحداهم) الله أو الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم (به) أى طلب منهم معارضته (مع ما ينصر هذا) القول المذكور أولا أى يقويه ويؤيده (من نظر) أى فكر وتبدر (وتحقيق يطول بسطه) ببيان الحق بالدالة والبراهين القاطنة قبل تدبره ونظر ما فيه من مراعاة كل مقام وما احتوى عليه من الجزالة والطلافة التى تحير العقول فقد تحداهم أولا بحجته فقال فاتوا بكتاب من عند الله ثم تحداهم بعشر سور فقال فاتوا بعشر سور مثله ثم تحداهم بسورة فجعل معجزهم بعد اراء عنان التكليف والحاصل ان الكلام اللغضى الذى وقع التحدى به لا المقضى فانه لا يتصور فيه ذلك على الصحيح اختلافوا فى مقدار معجزه فذهب بعض المفسر الى ان جميع القرآن ورد بالآيتين المذكورتين وقال القاضى يتعلق بسورة طويلة أو قصيرة لظاهر الآية وقال فى موضعها (أو بمقدارها قالوا لم يقدم دليل على العجز عن أقل من هذا القدر وقيل لا يحصل العجز إلا بآيات كثيرة وقيل قليلة وكثيره معجز لقوله فليأتوا بحديث مثله (فاذا كان هذا) أى ثبت ان ما تحداهم به هذا المقدار الأقل (فى القرآن من الكلمات) فحوى سبعة وسبعين ألف كلمة ونيف) أى وزاد على هذا المقدار من نافع بعتى زاده أو متخفف وتشدو كما زاد على محققى بايع ما بعده فهو نيف (على عدد بعضهم) أى هذا مقداره عند بعض دون غيره فانه كمال الذى رجه الله سبعة وتسعون بالآه القوية الفا وأربع مائة وتسع وثلاثون كلمة وحرفه اثنا مائة ألف وثلاثة وعشرون ألفا وقيل ثمانمائة ألف واحد وعشرون ألفا وخمسة مائة وثلاثة وثلاثون

معارضتهم (بمع ما ينصر هذا) أى يؤيده ويقويه (من نظر) أى نظر اعتبارا وتفكروا واستبصار (وتحقيق) أى مشتمل على تدقيق (يطول بسطه) أى والقصد وسطه (واذا كان هذا) أى أكثر مما تحداهم به أقل (فى القرآن من الكلمات) أى الاسمية والفعلية والحرفية (نحوه سبعة وسبعين ألف كلمة ونيف) بنسبة التحية وتخفيفها أى بعض زياده وجمع بينه وبين نحو مبالغة فى الملاحظة لقصد المحافظة (على عدد بعضهم) أى عن عدد كلماته



(وعدد كلمات انا اعطيناك الكوثر) أى الى آخرها (عشر كلمات فيجزى القرآن) بشديد الزاى فيهمز من هذا المفعول وفى نسخة فيجزى بالهمزة وفى أخرى بالالف وفى أصل الدجى فيجزى القرآن بصيغة المصدر المضاف (على نسبة عدد انا اعطيناك الكوثر) أى كلمتها عشر (أزيد) بالنصب وعلى أصل الدجى وبعض النسخ الرفع أى أكثر (من سبعة آلاف جزء) أى حصه كل واحد منها معجز فى نفسه) أى مع قطع النظر عما قبله وما بعده وما فيه من أجزائه

٢٨٩

اعجازه كما تقدم) أى فى محله (بوجهين) أى من طرق الاعجاز (طريق بلاغته) أى بالنسبة الى اقسام الاعجاز على اقسام الاعجاز (وطريق نظمه) أى بـ... لوجهين (الاضراب والابحاز) (فصار فى كل جزء من هذا العدد) أى من السبعة آلاف (معجزتان) أى باعتبار الطريقين (مضاعف العدد من هذا الوجه) أى الذى له جهتان فيصير أربعة عشر ألفا (ثم فيه) أى فى القرآن من حيث شجوعه (وجوه اعجاز آخر) بضم فتحة (من الاجزاء) بضم (الغريب) أى مما تقدم أو (آخر) بضم (لايكون فى السورة الواحدة) أى (حقيقة واحدة) (من هذه التجربة المحيّر عن أشياء من الغيب) قصة موسى وهارون وفرعون وهامان وفارون (كل خبر منها بنفسه) أى بانفراد (معجز) أى من قبل بابه (مضاعف

سوف وقيل له الصواب لا مذكرا المصنف رحمه الله تعالى وهذا مع قصر يحتمل القول واثباته بالقول غير وارد عند من أنصف ولم يف في عدده اختلاف قيل لأن السكامة والحرف لهما العلاقات وقول السكاوى لا فائدة فى عدده وخلافه لا يقبل زيادة ولا نقص لا وجه له غير السكامل (وعدد كلمات انا اعطيناك الكوثر عشر كلمات فيجزى القرآن) بصيغة المصدر وفى نسخة فيجزى بالمضارع المحمول وأخره مهموز ويجوز إبداله ألفاى بأن تعد عشر آيات عشرة أجزاء (على نسبة انا اعطيناك الكوثر) أى على مقدارها وانما زاد نسبة لشمول آية واحدة بمقدارها كالمرة بالنسبة بمجاز عن المقدار ومعناها تحقيق لقصة واصطلاحاً مشهور (أزيد) لرفع خبر تجزى المصدر والنصب كان فعلاً أى تجزى به أزيد أو يكون أزيد (من سبعة آلاف جزء) كل واحد منها معجز فى نفسه) أى بقطع النظر عن غيره ففيه أزيد من سبع ألف معجزة وهذا معنى على ما تقدم من العدد (ثم اعجازه) أى القرآن (كما تقدم) من ذكر الاختلاف فى مقداره (بوجهين) الأول (طريق بلاغته) أى ما فيه من مراعاة الوجوه التى بها يابى اللفظ مقتضى الحال (و) الثانى (طريق نظمه) أى أسلوبه وكونه على نسق لا يشبه غيره من الكلام نظموا وسجعوا ونشروا وتناسب كما أتته وجعله واثباته كل كلمة منه سائتة وتزليها فى محل لا يليق بها غيره كغيره من ذى طبع البلاغة فقدرته لا يهمل وان كرهه كمالا يخفى على من تأمله حق التأمل ونظر فيه بنور الايمان (فصار فى كل جزء من هذا العدد) المذكور آنفاً (معجزتان) من جهة بلاغته ومن جهة نظمه (مضاعف العدد) أى عدده معجزاته وهو ما من التفاعل أو مضارع من المفاعلة (من هذا الوجه) أى من هاتين الجهتين (بالبلاغة والنظم) فإن قلنا كلماته معجزة صافية من المعجزات مالا يدول بالتحصى قال ابن عطية رحمه الله تعالى الصحيح الذى عليه المخدق أن اعجازه بنظمه وصحفه ما يتوالت فصاحه فأقطعه لاه عز وجل أحاط بكل شئ علماً وبكل كلام فى قى كلامه بما لا يحيط به علم غيره وقدرته وبهذا بطل القول بالصرف (ثم فيه وجود اعجاز آخر) غير ما ذكر من الطريقين (من الاخبار) به لعلوم الغيب) بـ... لوجوه أن الامور الغيبية يساقع وتبين (فقد يدرك فى السورة الواحدة من هذه التجربة) أى الأجزاء المذكورة لمضاعفة من جهتي الاعجاز (لخبير) أى الاخبار (عن أشياء من الغيب) أى الامور الغيبية عن علمنا (كل خبر منها بنفسه معجز) أى باعتبار اخباره عن الغيب وقبوع النظر عن غيره من وجوه الاعجاز (مضاعف) بصيغة الماضي والمضارع كثر (العدد) المذكور أى العدد المضاعف لقوله (كرة أخرى) أى بعد مضاعفته السابقة وكره معنى مرة واصل السكر الرجوع بعد الإغراق وضد الغرقا قال امرؤ القيس مكره مرة قبل مدبره (ثم وجود الاعجاز الآخر الذى ذكرناها) وهى ذكر المغيبات (توجب التضعيف) والزيادة الى ما لا يكاد يحصى كثيرة (هذا فى حق القرآن) دون غيره من المعجزات التى تزيد على معجزات سائر الانبياء (ولا يكاد يأخذ العدد معجزاته) وفى نسخة العدد هو ما معنى المراد بالاحد لاحاطة تجزى بايقاف كقولنا تأخذ سنة ولا نولم أى لا يغلبه ذلك أى لا يحيط به الله عدد أكثر من سائر مبالغة ولا يقال لا يكاد يقدّر بل لا يعد (ولا يتحوى المحصر) أى لا يحاط به برأيه (أى براهين اعجازه

(٢٧ شفا ت)

(العدد) أى فتراب المبلغ المضاعف (كرة أخرى) أى فى الجملة لا فى نحو كل سورة فلا يصير ثمانية وعشرين ألفاً على ما جزم به الدجى (ثم وجود الاعجاز الآخر الذى ذكرناها) قال الدجى وهى الغيبة فيه انها لم تسبق ذكره (توجب التضعيف) الى ما لا يكاد يحصى ولا يتقصى (هذا) أى التضعيف الوافز (فى حق القرآن) هو الظاهر (ولا يكاد يأخذ العدد) أى العدد كفى نسخة (معجزاته) أى أكثرها (ولا يتحوى) أى لا يكاد يشتمل (المحصر برأيه) اعظمها

ثم الأحاديث الواردة) أي الصريحة (والاخبار الصادرة) أي الصحيحة (عنه عليه الصلاة والسلام في هذه الانوار) أي المذكورة  
فيها من المعجزات وخوارق العادات والاخبار عن الغيبات (وعن ما دل على أمره) أي ظهور أمره وحكمه (نما أشرفنا إلى جملة) بضم فسح  
أي إلى الجمل من مفضله (يبلغ ٢٩٠ نحو ما في هذا) أي التضعيف (الوجه الثاني) أي من وجهي كون معجزاته أظهر من معجزات

غيره (وضوح معجزاته  
صلى الله عليه وسلم) أي  
ظهورها وانتشارها  
واشتهارها (فان معجزات  
الرسول كانت) أي واردة على  
أيديهم (بقدرة هم أهل  
زمانهم) أي حالاً ومقداراً  
في شأنهم (وحسب هذا  
الفن) بفتح السين (الذي  
قد سماه يقرنه) أي علا  
وارتفع أهل عصره  
شهرة بعمرة ذلك الفن  
في دهره كابنه بقوله  
(فلما كان زمن موسى  
عليه السلام غايه على أهل  
السحر بعث اليهم معجزة  
تشبه ما يدعون قدرتهم  
عليه) أي وما يزعرون  
مهارتهم لديه ونوجوهون  
هتهم إليه (فجاءهم  
منها) أي على يد موسى  
(ما خرق عاداتهم) أي  
من انقلاب العصا حية  
تسعى واليد السحراء  
ببضاهن غير سوء (ولم  
يكن) أي ذلك المعجز  
(في قدرتهم) أي في نطاق  
قواهم وقدرهم (وأبطل  
سحريهم) وما أظهرهم  
التخيل عند مكرهم  
(وكذلك زمن عيسى  
عليه السلام أغنى) أي  
تفضل من الغاية انتهى

(ما كان) أي علم أهل (الطب) بكسر الطاء وبثاق وهو علاج الامراض الظاهرة وفي نسخة أعني بالعين المهملة  
بمعنى أعجز وفي أخرى بالعين المعجمة والنون أي أوفى وفي أخرى بالمهملة والنون أي أقصد وكلها صحيحة على ما لا يخفى (وأوفر ما كان  
أهل) أي أكثر ما كان أهل (زمنه) بفتح زيم (فجاءهم) أي على يد عيسى (أمر لا يقدر على

وأنا له مالا يحسد به) أى شيا لم يظنوا وجوده لديه وأمره مقدساً إليه (من أحياء الميت) ويروى الموفى وفي نسخة الميتة (إبراهيم الأكمه)  
أى الذى ولد مع جده - من ذكره الدلمجى قال الحنبلى الأكمه هو الذى ولد لعيسى بن مرقان البخارى فى الصدح - مع أن  
الأكمه من يصير مائتاً ولا يصير باللبا انتهى وهو نفس برنالا عثى على ملايخنى ٢٩١ (هـ الارض) من فى بدته بياض من المرض

المعروف (دون مع الحجة  
ولاطب) أى مداواة بل  
كان ياتيه من أطاف الاثنيان  
لديه ومن لم يطق ذهب  
اليه عليه الصلاة والسلام  
فرما اجتمع عنده الالف  
من المرضى وفدى  
العاهات فيداوىهم  
والانام (وهكذا سائر  
معجزات الانبياء عليهم  
الصلاة والسلام) أى كانت

بقدر علم أهل زمانهم  
من الانام (ثم ان الله تعالى  
بعث محمد صلى الله تعالى  
عليه وسلم وجعله معارف  
العرب وعلموها) أى  
من الحجزيات والكليات  
(أربعة) أى من أنواع  
المسدرات وأصناف  
الملكات (البلاغة) أى  
المسرونة بالفصاحة  
(والشعر) أى النظم  
المقابل للنثر (والجنز)  
بفتح أى الاختيار  
بأنسب العرب وأيامها  
من وقائعهم ومعرفة  
تاريخها وتفصيل ما جرى  
فيها من ضروب نزوحها  
وفنون رجوعها  
(والكهانة) بكسر  
الكاف وقفته وهى  
مزاولة الجن عن الكائنات

لهمم بالطب فانهم لا يقدرون على ازالة الامراض المزمنة والحجافية وقدرة ثم فى الاكثر على حفظ  
الصحة وكمن مرض أى الطبيب الماروا بها (وأنا هم مالم يحسد به) أى مالم يخجل به بهم وقدرة حسابهم  
وملم يترقبوه وجعل أمره مافاعا ولم يقل أنا هم بار وما هو الظاهر اشارة الى انه من عند الله من غير  
تصميم وحيلة وفى نسخة يحسد به أى يظنوه بقدرة وقيل ويحسدونه نعم الياء اليه يكرهونه وهو بعيد  
فقط لا معنى (من أحياء الميت) بتخفيف الياء وتثنيته (إبراهيم الأكمه) أى الذى ولد لعيسى عليه  
السلام أى فتح عينه حتى يصير (والارض) وهو الذى فيه بياض بخاف لونه والخفيف منه يسمى بهقا  
(من دون مع الحجة) المع الحجة المزاولة وعند اطباء مداواة الامراض بعد ثني خصها (وطب) المراد به هنا  
المعنى المصدري أى اعطاء الدواء وانما كان مداواة عيسى عليه السلام بامداواة التوجه الى  
الله تعالى وكان يحسد به عندهم المرضى العددا لكثير ومن لم يقدروا على المعنى اليه يذهب بنفقه اليه  
وكان اطباء عصره لا يقدرون على ما ذكر فلذا كان معجزته صلى الله تعالى عليه وسلم (نتيجه) قال  
البخارى فى تفسير الأكمه الذى يصير مائتاً ولا يصير بالمئيل انتهى وقال السهلى انه قول فيه فلو لارد  
الاعتراض بأنه معنى الاعشى وانما الأكمه من ولد لعيسى (وهكذا) أى مثل ما ذكر (سائر معجزات  
لأنبياء) فى انها كانت تفرار علم أهل زمانهم وما يتحون به من الاحوال والعلوم (ثم ان الله تعالى بعث  
محمد صلى الله تعالى عليه وسلم وجعله معارف العرب) جمع معرفة معنى المعروف عندهم لاجمع معروف  
ضد المنكر المحمول لكفى قيل (وعلموها) أى ما بعلموه من من الحجزيات والكليات (أربعة) أنواع  
(بلاغة) أى المسكوة والمججلة انتهى يعرفون بها أدابة الكلام حتمه فى كل مقام من مقاماته نظماً ونثراً  
وهم فسران مبداءها (والشعر) الكلام الموزون المقفى (والجنز) عن سلف وما لهم من الوقائع والامام  
والانساب والمنازل (والكهانة) بفتح الكاف مصدره بكسر هاء صناعته وحرفته وهى ما نالت علم  
المغيبات بتلقيها عن الجن كالم (فانزل عليه القرآن) أى أنزل الله عليه صلى الله تعالى عليه وسلم  
ما يناسب قدره وأهل عصره أى أنزل القرآن أى كلامه الموحى اليه (المخارف) أى المخالف (لهذه الاربعة  
فصول) أى الأنواع المذكورة وهى البلاغة وما معها فى جمع فصل وهو النوع المستقل المنفصل  
لتمييز عن غيره (من الفصاحة) وهى خلوص الكلام عن القرابة وغيرهما ما يشي به من فصيح معنى  
خاص ويشمل البلاغة والفرق بينهما اصطلاح طارى فى علم المعاني ومعناها عندهم غنى عن البيان  
لشهرته (والايجاز) أى اختصار الكلام اختصاراً مغزولاً يقابله الاطناب والمساواة ولم يذكرهما  
لعلهما بالمقابلة ولأنهما الاكثر ونسبتهما للايجاز أكثر وأعظم فهما عندهم (والبلاغة) وقصدتها  
بقوله (المخرجة لهذه عن غط كلامهم) أى كلام العرب لدخولها فى الفصاحة كالم والنمط بمعنى الجنس  
والطريقة أى لا يعرفون مثل بلاغة محمد ووجهان حدس بلاغتهم وما يعدهم منه فى مخاطباتهم  
ومحاوراتهم والنمط اجتماع من الناس أمرهم واحد فاستمر لما ذكرى نوعه وطريقته (ومن النظم)  
أى تأليف الكلمات وترتيبها متناسبة كنظم الجواهر وعندها وليس المراد الكلام المنظم مشعرها  
(الغريب) أى الذى لم يره هذه البلاغة فى كلامهم (والاسلوب) أى الطريق (العجيب) أى الذى

واظهارها وادعاء معرفة أسرارها (فانزل) بصيغة المجهرول أى فانزل الله تعالى كفى فى نسخة وفى أخرى زيادة عليه (القرآن المخارق  
لهذه الاربعة فصول) أى المتقدمة وهى البلاغة والشعر والجنز والكهانة (من الفصاحة) أى من أجل فصاحة القرآن (والايجاز)  
أى ويجابز الفرقان (والبلاغة المخرجة عن غط كلامهم) بفتح النون والميم أى نوعه ونهجهم (ومن النظم الغريب والاسلوب العجيب



الذي لم يهتدوا) أى: فحماؤهم وبلغاؤهم وخطباءهم وشعراؤهم (في المظلوم) أى: من كل مهمم (الى طريقه) أى: فى مرافقه (ولا علموا  
فى أساليب الاوزان) أى: نظام ونشرا ٢٩٢ وفى أصل الدجى فى أساليب الكلام والافنان من الشر المجمع والمنظم المرصع

(منهجه) أى: طريقته - يتعجب منه سادعه أو يعجبه ويستعجبه (الذي لم يهتدوا) أى: لم يصلحوا ويقدموا (فى المنظم) أى: المؤلف من كلامهم (الى طريقه) فضلا عن الاهتداء اليه نفسه حتى يعارضوه به - جوعالى متواله  
الذي هو ينسج وحسده (ولا علموا فى أساليب الكلام) مطلقا أو المنشور من خطبهم - واسجاعهم (والاوزان) الشعرية الموزونة على بحوره (منهجه) أى: طريقه (ومن الاخبار) بكسر الهمزة وتجويز  
أى: الكوائن والمخوات (تجمعها جمع خبر - عن الكوائن) أى: عماسية يكون فى المسئلة - قيل من الغيمات جمع كان وهو معطوف  
على قوله من النظم واعاد من لا يد نوع آخر من العجاز واطول الفصل بينهما كقوله فان لم تفعلوا وان  
تفعلوا (المخوات) أى: ما يحدث فى المسئلة (والاسرار) أى: ما أسر وفي أنفسهم كقوله تعالى  
فى قصة اذ واجه صلى الله تعالى عليه وسلم وأظهره الله عليه (والخبايا) أى: ما أخفوه عنه فاطلعه الله  
عليه (والضماير) أى: ما أضمره وفي أنفسهم - قصة جد الضراير ثم فسرد ذلك بقوله (فقد وجد) تلك  
الامور الخبر عنها وما أسر وأخفى عنه (على ما كانت عليه) ذاتا وصفة مطابقة لما قبله (ويعترف) ويقرر  
(الخبر) ففتح الباء اسم مفعول أى: من أخبره الرسول عا طاعه الله عليه (عنها بصحة ذلك) الخبر الذى  
أخبر به (وصدقه بمطابقة لواقع) (وان كان) الخبر بالفتح (أعدى العدو) أى: أقوى اعداءهم أو أشدهم  
عداؤه صلى الله تعالى عليه وسلم فاعدى أفضل تغضل من العدو - موعوع على خلاف القياس  
والعدو معنى الاعداؤه لا يطلق على الواحد وغيره كقوله تعالى من قوم عدو لكم أجمعين شدة عداوته  
لا يمكنه انكاره ما من وصمة التكذيب لظهور وصدقه (فايطل) القرآن أو النبى صلى الله تعالى  
عليه وسلم (الكهانة) بفتح الكاف مصدر وبكسر هاء صناعته وحرقته كما رواه هذا الكسر لانه  
الانصب (التي تصدق وتكذب عشر) صفة الكهانة أى: التي كذبها أكثر من صدقها كما ورد فى  
الحديث انه تعالى كان اذا قضى أمرا فى السماء سجدت حمله العرش ثم أهل كل سماء حتى ينهى الى  
سمااء الدنيا فاستجبر أهل كل سماء من فوقهم حتى ينهى الخبر الى أهل هذه السماء فخطفه منهم الجن  
وزيدون فيه من عندهم ما يزيدون من أكاذيبهم وما فسرها ناطقها بصدقها مائة بدل قوله  
عشر الامور وفى الحديث تكذب مائة أو أكثر من مائة (ثم اجتمعا) بجمع ومنه ما فوقه ومثله والضمير  
للكهانة أى: قطعها بعد ابطالها وعطف بشي لا نأبغ مقامه وأعدت بقوله فصل معناه نزع الشجر  
ونحوه بعد رقبته وأصوله كقوله اجتمعت من فوق الارض ملها من قرار فقيهه - سمعته رشفة بقوله (من  
أصلها) وان كان المراد به ازالها بالكلية (برمى الشهب) بضم الهاء وسكونها جمع شهاب أى: رمى  
الشهابين بشهب متعجمين من استراق السمع لمناقب الكهنة والمراد زيادة الرمي وكثرة فاته  
كان قبل كما روى فى نسخة جرم بدل رمى (ورصد النجوم) رصده بكون الصاد الميم - ماله مصدر  
رصد رصدا ذات رمية وأعد له ما يرميه ويجوز فتهجاها ويكن واحدا أو جعل الاصد كخدم فهو من  
اضافة الصفة لموصوفها أى: النجوم المرصدة أى: المعدة لمتعجمين من السمع وذلك لان الشهب  
نجوم أو شهبال نارتفصل منها وارقتاه كثير من رصدها لانهم بدأ ما يمتنعهم (وجاء فى القرآن  
من الاخبار عن القرون) والامم (السابقة) أى: الماضى - قديما (وابناء) جمع نبال وهو الخبر  
(الانبياء والامم البائدة) أى: الهالكه الغائبة فى الزمن السابق يقال بادى بذا الهالك وفى الحديث  
الجنة لا تندب أبدا أى: لا تلام وتلاوتها لها (والحوادث) أى: الامور الواقعة من خير وشر فى  
الازمان السابقة (الماضية) قبل ذلك (ما يعجز من نقر غلظ العلم) أى: العلم بالخبر أو توارىخ

مقدار (وجاء) أى: فى القرآن (من الاخبار) بفتح الهمزة (عن القرون السابقة) أى: السابقة  
(وابناء الانبياء والامم البائدة) أى: الهالكه ومنه حديث المحور العين نحن الخالدات فلا نبتدأ أبدا (والحوادث الماضية) أى: اوقاعات  
المتقدمة من المنفعة والمضرة (ما) أى: شئ أو الذى (يعجز من نقر غلظ العلم) أى: فى صرف جميع عمره

(عن بعضه) أى عن معرفة بعض أمره (على الوجوه التى بسطناها) أى أوضحناها (وبينا المعجز فيها) أى مع ما وضعناها وأوردناها  
(ثم بقيت هذه المعجزة المتداخلة بالصحة والبالغة والإخبار عن الكواثر الحادثة الجمعة لهذه الوجوه) أى المذكورة المسطورة  
المضمومة (الى الفصول الأخر) أى المتقدمة (التي ذكرناها في معجزات القرآن) أى فيما مضى من البيان (ناشئة الى يوم القيامة) أى  
حال كونها مستمرة دائمة (بينة المحجة) أى ظاهرة الدلالة في الاعجاز مع غاية الإيجاز (لكل أمة تاتى) أى بعد جماعة تنقضى (لا تخفى  
وجوده ذلك) أى المعجز المتقدم (على من ذكره وتامل وجوده اعجازه الى) ٢٩٣

الغيب (بضم الغين)  
وكسرهما أى المغيثات  
(على هذا) وفى نسخة  
على هذه (السبيل) فإن  
السبيل يذكر ويؤثر  
ومنه قوله تعالى وعلى  
الله قصد السبيل ومنها  
جائز (فلا يرعصر ولا  
زمن) أى ولا ينقضى  
قرن ودهر (الأو يظهر  
فيه صدقه) أى زيادة  
صدقه أو وجوب تصديقه  
بظهوره وخبره بضم الميم  
وقوع الموحدة (على  
ما أخبر) أى على طبعه  
ووقعه وأغرب الدلجى  
بقوله على ما أخبر من  
وجوه الفعاحة والإيجاز  
والبالغة (فيتجدد  
اليمان ويتظاهر البرهان)  
فيستمر الايمان ويقوى  
العرفان (وليس المخبر  
كالعيان) يكسر أوله اذ  
غاية افادة المخبر غالباً  
طائفة، نهاية اعادة المعاني  
يقبضة (ولاشاهدة زيادة  
في اليقين) أى الاستفادة  
مثلان المتواتر استدلالاً

الامه (عن بعضه) أى عن معرفة بعض منه فضلاً عن جميعه وما فاعل جاء من فاعل تعجز (على  
الوجوه التى بسطناها) أى ما بيننا على وجوده تقدمت مفصلة (وبينا المعجز فيها) أى أوضحناها  
المعجزات فيها على ما أغنى عن اعادة (ثم بقيت هذه المعجزة) أى القرآن وفي نسخة المعجزات اعتبار  
وجود اعجازه (الحامدة لهذه الوجوه) أى وجوده الاعجاز المذكورة آنفاً (المضمومة الى الفصول  
الأخر) يعنى الاربعة المتقدمة (التي ذكرناها في معجزات القرآن ثابتة الى يوم القيامة) لا تبدل ولا  
تغير ولا تذهب أبناها الله (بينة المحجة) أى ظاهرة الدلالة على رسالته صلى الله تعالى عليه وسلم (لكل  
أمة تاتى) بعد نزول القرآن جليلاً بعد جليل وعصر بعد عصر (لا تخفى وجوده ذلك) الاعجاز الذى ذكر  
أولاً (على من نظريه) أى من زانر القرآن بتلاوته أو سماعه (وتامل وجوده اعجازه) أى أطال  
ال نظر فيها أو كرده وهر من الامل تفعل نحو زبه عاذ كر لترب الامل وامتداده (الى ما أخبر به من  
الغيب) أى مما أخبر به من الغيبات (على هذا السبيل) والطريق المذكور (فلا يرعصر وزمن) أى  
يجبى كما راعى أهله وليس المراد به ينقضى لقوله (الأو يظهر فيه صدقه) أى صدق القرآن أو النبي صلى  
الله تعالى عليه وسلم (يظهر ويخبر) يقع الباء أى ما أخبره أو خبره (على ما أخبر) أى كاثمات متحدة على وفق  
خبره أو باقيا على حاله في وجوده اعجازه السابقة أى أخبره فهو معنى للفاعل (فيتجدد الايمان) مكل ما  
ظهر أم جدد مصدق له بوقوع ما فيه (ويتظاهر البرهان) أى يقوى الدليل به بزيادة قوة أصل التظاهر  
المعروفة والمساعدة كانه يستندنا ظهوره (وليس المخبر كالعيان) وهو بكسر العين المعانيعة والمشاهدة ولا  
تقع فيه العين وهو متدل وورد في الحديث الصحيح ليس المخبر كالعاين لأن المخبر يحتمل الصدق  
والكذب قطع النظر عن قائله فإذا شؤدهم معانيان المرادوا طمان الفؤاد اوله لافال ابراهيم عليه الصلاة  
والسلام ولكن ليطمئن قلى كما قيل ولكن للعيان لطيف معنى اسال العاينة الكلام  
(ولاشاهدة) بحس البصر (زيادة في اليقين) الذى كان البرهان القاطع (والنفس أشدها أئنة)  
الضمان أئنة والاطمئنان السكون بعد الانزعاج (الى عين اليقين) أى الى ما يتيقن بالمعانيعة  
والمشاهدة (منها) أى من طمانينتها (الى علم اليقين) أى العلم المتيقن بالبرهان القاطع فالنفس  
مفضل ومفضل عليه باعتبار حالتين (وان كان كل) من عين اليقين وعلم اليقين (عندها)  
أى عند النفس وفي علمها فان عند يكون معنى العلم كما سر عند الله تعالى بدمه نارة وحكمه أخرى  
(حقاً) أى متحققة ثابتة بالامر بل لكن الاول أقوى وفيه اشارة الى الفرق بين عين اليقين وعلم  
اليقين وحق اليقين وفيه كلام فصلنا في غير هذا المثل والاول ضرورى وغيره نظرى (فيما مر معجزات  
الرسول) قد مر فصلنا في شرح الدرر ان لفظ سائر ورد بمعنى الباقي من السور الممهورة ومعنى التجميع  
من البر الممثل وان من أنكر الثاني كالمحررى وغيره بل يصيب (انقرضت باقراضهم) أى انقطعت  
وذهبت عنهم بسبب ذهابهم (وعدمت) بعد وجودها وادعاهم بى لجهول لابه يقال عدمه كعالمه

(والنفس أشدها أئنة) أى سكوناً (الى عين اليقين) أى الذى تفيد المعانيعة (منها) أى الى علم اليقين (الى الاستفادة  
بالتواتر استدلالاً) (وان كان كل) أى من علم اليقين وعين اليقين (عنده) أى عند النفس (حقاً) أى ثابتاً وصدقاً لكن عين اليقين  
أسكن لها على ازداد طمانينتها وأعوان لها على عدم تردد هاو وسوستها ومن ثم ما قيل للخليل أول ثمون أى بوعلم الوحي المقدر  
والاستدلال بالمخبر المتكرر قال بلى ارى ولكن ليطمئن قلبي بمصاحبة علم العيان لعلم البرهان ومن ههنا قيل علمان خير من علم واحد  
(وسائر معجزات البسل انقرضت باقراضهم) بل اندرس بعضها حال حياتهم كما أشار اليه بقوله (وعدمت) بصيغة المجهول أى





هذا معنى الحديث (أى المذكور) (عندهم وهو) (أى هذا المعنى المصور وهو) (الظاهر) (أى المتبادر) (والصحيح) (أى الصريح  
(إن شاء الله تعالى) (أى فلا يدل على قدمه) (وذهب غير واحد) (أى كثير من) ٢٩٥ العاصم فى تأويل هذا الحديث

إذا حشرت لام مع أنبياءهم (هذه معنى) (هذا الحديث عندهم) (من تفسيره وبين المراد منه فقيه  
الشارى فى تشرىفه من المعجزات وأنه باقى على وجه الدهر إلى يوم القيامة لا يقبل تبخا ولا تبديلا  
ولا يبنى كغيره من الكتب والمعجزات ومثله المتقدم المراد به نفسه كفى قوله مشبه لا يدخل عليه  
بما قيل كغيره من السابقين من الدلائل على الاستعلاء بالقهر والغلبة المزمع بالآيمان به ووال انما مع  
كثرة ما من المعجزات إشارة إلى أنه أعظم معجزاته والعرب قد تنحصر الشئ فى رد كمال منه ما دعاه ان  
ماعد لا منه له لكفائته عن غيره وقد حقق الله تعالى رجاءه صلى الله تعالى عليه وسلم (وهو الظاهر)  
من معنى الحديث (والصحيح ان شاء الله) وقد تقدم الكلام على هذا الحديث مستوفى ثم أشار إلى ان  
فيه وجوها آخر بقوله (وذهب غير واحد) (أى كثير من العلماء) (أى علماء الحديث) (فى تأويل  
هذا الحديث) (أى تفسيره وبين ما يؤيد اليموعر بالتأويل إشارة إلى أنه خلاف الظاهر بعدم ماصح  
به) (وهو) (رمه معجزة تيناصلى الله تعالى عليه وسلم) (أى فى بيان وجه ظهورها) (الى معنى آخر) - غير  
ما رتضاء (من ظهورها) (أى بيان ظهورها) (أى هذه المعجزة الباهرة) (وحيا) (أى كلاما موسى  
اليه من الله بقوله) (وكلاما) (عطف تفسير لان الوحي يحتل المعنى المصدى ثم بين وجه الظهور على  
هذا القول (لا يمكن) (لاحد من ينكره) (التخيل فيه) (تفعل من الخيال بالحما المعجمة وفى نسخة التخيل  
بالتفعل منه والاول أنسب بقوله) (ولا التحيل عليه) (الحما الههمله لانه كلام بليغ دال على معناه وما  
قصده به دلالة لا يمكن الوقف عليه ان يقول انه تخيل وتو به لا أصل له ولان يعمل حجة فى الاتيان  
عنه كقول سحر موسى عليه الصلاة والسلام بحالهم اذ جعلوا متحرك كصاه (بالتشبيه) به (فان  
غيرها) (أى غير المعجزة القرآنية) (من معجزات لرسول) (كأنه) (فدرام) (أى قصده وطالب المعاندون)  
أى المنكرين (لها) (عنادا) (بأشياء) (تتعلق برام طمعوا) (أى توهموا فجعل كالتموهم أقر به منه معنى  
فى التخيل) (والتمويه بها) (بأظهار ما لا حقيقة له) (على الضعفاء) (المراد بهم العامة الذين ضعف  
عقلهم عن الفرق بين الحبر والمعجزة لعدم تمييزهم) (كألقاء السحرة) (عند فرعون جمع ساحر) (بحالهم  
معصمهم) (جمع جبل وعصا لا يصل معجزة عصا موسى بالآتيان مثلها فلما ابتاعت عصى موسى ما ألقوه  
وأبطلت عندهم المعجزة) (فما منوا به واختاروا القتل على اتباع فرعون ولم يغن كيد شيئا) (وشبه هذا)  
الذكر فى قصة موسى (بما تخيله) (بالمعجزة) (أى بليس به وموه) (الساحر أو تحيل فيه) (بالحما الههمله  
أى بآتى محيلة منه غير واقعة ثم أشار إلى ان معجزة تيناصلى الله تعالى عليه وسلم لا تقبل ما ذكره بقوله  
(والقرآن كلام) (من جنس الكلام البالغ غاية البلاغة ومثله) (ليس للحيلة) (من لا يقدر عليه) (ولا للسحر  
فى التخيل فيه) (بان يعمل قوة السحر ما يؤثر فى شخص لا بلاغة له حتى يتكلم بكلام بليغ خطبة أو  
شعرا) (عل) (أى تائبير كغيره) (فإن ساحر الوثن عايبا لا قدرة له على كلام حسن ثم سحر بجمع  
أنواع سحره لا يمكنه ان يقوم فى بادئ من أخطأ فانه أمر جليل لا يمكن إيجاده غير خالق القوى والقدر  
فتجد الخاف لا عرابى يتكلم بكلام عند أعتل الناس وأظرفهم لا يمكنه ان يأتى بشئ منه وبهذا علم ان  
الكلام لا يكون محيلة ولا سحر فالكلام أحفم جميع الفصحاء وأخس أسنة البلغاء وهو المراد  
بقوله (فكان) (القرآن من حيث كونه كلاما) (من هذا الوجه) (أى من الجهة المذكورة بقطع النظر  
عن غيرهما من جهات الإعجاز) (عندهم) (أى عند المفسرين لهذا الحديث بما ذكرنا) (أظهر من غيره

يقينه) (أو بتخيل فيه) (أى بطالب) (الحيلة فى) (دفعه انه صدق أو فى إثباته انه حق) (والقرآن كلام) (أى الله تعالى كفى أصل الدعى  
كلام الله تعالى والظاهر انه أرى بينه هاتين صفات كلام أى أعجاز القرآن واقف فى كلام) (ليس للحيلة ولا للسحر) (ولا للتخيل فيه) (أى  
فى الكلام) (عل) (أى بما يوجب أنه) (فكان) (أى القرآن) (من هذا الوجه عندهم) (أى عند أرباب هذا المعنى) (أظهر من غيره

من المعجزات كما لا يتم الشاعر ولا خطيب أن يكون شاعرا أو خطيبا بضرب من الخيال (والتأويل) أي بما كدر أمر المعجزة وبنافيه (والتأويل الأول) أي الذي هو المعلوم (أخلص) أي أطهر وأنص وأرضى) عند النفوس الخالص (وفي هذا التأويل الثاني ما يغرض) أي بصيغة المفعول مخفقا وقال الحجاوي مشددا أي يغطي (الحجف) بفتح الحيم وسكون الفاء أي غطاء العين (عليه) ويرى منه (وبعضي) بصيغة

٢٩٦

وتحريف كما لا يخفى من المعجزات لعدم قبول التخيل والتأويل به (كما لا يتم) أي يحصل ويؤسر وغيره بالتمام لانه يتحقق به الأمر ولذا قيل لا عا لبحوائها أي بأواخرها (الشاعر) يتكلم بالمخوم (ولا خطيب) يتكلم بالمشهور (أن يكون شاعرا أو خطيبا بضرب) أي بشئ فروع (من الخيال) جمع حيلة (والتأويل) أي التخيل والتأويل وهو ما خوذ من قولهم هو النحاس بذهب أو فضة أو ذهب من رآه أنه بذهب أو فضة وهو في الأصل من الماء بذهب قصير كالماء ثم بطل به وتقول العامة لهذا الماء الذهب وماء الفضة وصيغة فعل يكون للنشبية كثير فأنكر أهل المعاني أقوله أنفس مخرج معنى كالسراج في البريق والمعان لا وجه له كأم (والتأويل) أي التفسير (الأول) الذي قال انه الظاهر الصحيح (أخلص) أفعل تفضيل من خالص بخاء معجمة ولام ومصادمه مفعلة أي أصفا من الكدور أي الاشكال قال في المغرب الخالص الصفة ويستعار للوصول انتهى وهو بمعنى أجود أو من الخالص بمعنى النجاة والسلامة (وأرضى) أفعل تفضيل من الرضى أي أكثر رضى وقبوله لا عند العقول السليمة (وفي هذا التأويل الثاني) الذي ذهب إليه غيرهم من عامي الحديث (ما يغرض) بالبناء للمجهول وتشديد الميم قبل ضاده معجمة من تغريض الحجف وهو غشاء العين ومعنى يغرض (عليه الحجف) انه يغرض عنه البصر والمظفر فلا يلتفت إليه ويعتبه به أو هو كذا في العين الذي يمنع انفتاح الاجفان وهو كناية عن انه غير سالم من الاعتراض (وبعضي) يغين وضاده معجمة ألف مبنية للمجهول لاجل قافية السجع من أغضى الحجف اذ اطبقه أو بمعنى سكنت وهو قريب مما قبله قبل جعله مر جوحا لماسيه من إيهام أن معجزات الانبياء عليهم الصلاة والسلام يمكن معارضتها ولو بطريق التخيل والجملة وفيه جود آخر (وجه ثالث) في اعجاز القرآن وأنه أعظم معجزاته صلى الله تعالى عليه وسلم (على مذهب من قال بالصرفة) على أن اعجازه بصرف الله قدرتهم وممكنهم من معارضة مع أنهم بحسب الجملة قادرين على الاتيان بمثله لو لا ما ذكر إليه ذهب المضامو كثير من المعتزلة والنسري يرضون من الشيعة (وإن المعارضة) له والاثبات بمثله (كانت في قدرة البشر قصير فواعنا) أما بسبب قدرتهم ودواعيهم أو بسبب علمهم بما لا يف كلام مثله (وتمكنهم منه) (أو على أحد مذهبي أهل السنة من أن الاتيان بمثله من جنس معتزله) على الاتيان بكلام من جنسه أي مما هو في قدرتهم متمكنون منه (ولكن لم يكن ذلك قبل) بالبناء على الضم أي قبل ظهوره (ولا يكون بعد) بالضم وقيل المراد قبل التحدي وبعده (لأن الله تعالى لم يقدرهم) بسكون التاني ففتحها وتشديد الدال وتحقيقها أي لم يجعل فيهم القدرة على الاتيان بمثله قبله لانهم لم يسمعوها كالأنا مثله (ولا يقدرهم عليه) بعده وما كان هذا المذهب قري بما قبله أشار إلى الفرق بينهما بقوله (وبين المذهبين) أي مذهب الصوفية والمذهب المذكور بعده (فرق بين) بالشديد واضح ظاهر تمكنهم على الأول من الاتيان بمثله لكن صر فواعنا عنه ولعدم تمكنهم منه على الثاني من جنس مقدورهم ومنه في الجملة وليس هـ داني عن الصرفة وذهب إليه بعض أهل السنة كآقوتهم وهو

وتحريف كما لا يخفى والتحقق انه لا منع من الجمع وإن بناء الثاني على التدقيق والله ولي التوفيق وعلى كل تقدير ظهر الوجهان في ثبوت المعجزة لا القرآن (وجه ثالث) أي وهما وجه آخر وفي نسخة صحيحة وجه بدون عاطفة والمعنى وجه ثالث في كون القرآن معجزا خارقا للعادة (على مذهب من قول بالصرفة) بفتح الصاد وقيل بكسرها وهو مذهب بعض المعتزلة والشيعة حيث قالوا صرف الله همهم عن الاتيان بانصر سورة منه مع تمكنهم عنه (وإن المعارضة) أي بمثله في الجملة (كانت في مقدور البشر قصير فواعنا) أي بسبب دواعيهم لا بسبب قدرتهم كما ذكره الدجني فانه مذهب آخر كما بيني (أو على أحد مذهبي أهل السنة من الاتيان بمثله من جنس

عجيب

مقدورهم) أي من جنس كلامهم الذي لهم القدرة عليه (ولكن لم يكن ذلك)

أي الاتيان بمثله بعد من تمكنهم منه (قبل ولا يكون بعد) أي قبل التحدي ولا بعده كما ذكره الدجني والظاهر أن المراد بقوله قبل الزمان السابق وبقوله ولا يكون بعد الزمان اللاحق إلى يوم القيامة ويؤيده قوله (لأن الله لم يقدرهم) أي على الاتيان بمثله قبله (ولا يقدرهم عليه) أي بعده (وبين المذهبين فرق بين) بتشديد التحتية المذكورة أي ظاهر تمكنهم على المذهب الأول منه الانهم صر فواعنه ولعدم تمكنهم منه على الثاني مع كونه من جنس مقدورهم

(وعليهما) أي وعلى المذهبين (جميعاً) أي جميعهما (فترك العرب) وفي نسخة بغير الفاء أي ترك معارضتهم الأتيان (بما في مقدورهم) أي في الجملة (أو ساهو من جنس مقدورهم) أي في الصورة (ورضاهم بالبلاء) أي العناء في أبدانهم (والجلاء) أي عن أوطانهم - وهو بفتح الجيم المخروج من البلد (والسباه) بكسر السين عدو الذي والسبي كفي نسخة أي أسرا طفاهم ونساءهم وأعيانهم - (والاذلال) أي لافقه في بعض الأحوال (وقه - بغير الحال) أي بخالفتهم من الخيرة إلى الشر (وسلب النفوس) أي في طل القتال (والاموال) أي بذلها في فتل رقابهم من الاغسلال (والاقر يع أي قفرا (والتوبيخ) ٢٩٧ أي زجراً (والتعجيز) أي بالاذلال

(والتهديد) أي بغلام السكال (والتوبيخ) أي بوجاهة الوبال (أبين آية) خبر لقوله ترك والمعنى أظهر علامة وأبهر دلالة (لما عجز عن الاتيان بمثله) والتكسول عن معارضته) أي

والاعراض والامتناع عن معارضة تحو (وانهم) بكسر الهمزة ويحذف فتحو (منعوا - عن شئ) هو من جنس مقدورهم وفي نسخة مقدورهم يضم الدال وفتح أي قدرتهم (والى هذا) أي المذهب الثاني (ذهب الامام أبو المعالي) أي عبد الملك ابن أبي محمد (الجويني) بالتصغير الديابوري وهو الملقب بامام الحرمين الكافعية وله اليد الباسطة في الطول من علمي الكلام والاصول توفي سنة ثمان وسبعين وأربع مائة (وغ - بمره) أي من علماء

عيب من فائده قدر (وعليهما جميعاً) أي على هذين التوازين (فترك العرب) الفصحاء على المذهب الاول (الاتيان بما في مقدورهم) أي قدرتهم على الاتيان بما هو من مثله أو مثل بعضه كاقصص سورة منه (أو) تركهم على الثاني (ما هو من جنس مقدورهم) أي من جنس كلامهم البليغ الذي يقدرون عليه (ورضاهم) أي اختياريهم (ببلاء) أي بما ابتلوا به لعنادهم (والجلاء) بفتح الجيم واللام والمبدوزن البلاء وهو اخر اجفهم من ديارهم وأوطانهم (والسباه) بكسر السين المهملة والموحدة والمدحوس - أولادهم وأهلهم واسترق قديم (والاذلال) لافقههم وهو عليهم (وقه - بغير الحال) التي كانوا عليها من العزة والشهامة (وسلب النفوس) بالمثل والفتل فيهم (والاموال) باختلافهم ثم منهم (والاقر يع) بالوزم والزجر والتوبيخ - بذهمهم وفتح يع مع ما عساه من الجهل (والتعجيز) بإظهار عجزهم (بالتهديد) لهم بأنذارهم بعذاب الدنيا أو الآخرة (والتوبيخ) بما يقع بهم من يؤمنوا (أبين آية) أي أظهر علامة وهو خبر قوله فترك العرب (لما عجز عن الاتيان بمثله) أي مثل القرآن في فصاحته واعجازه (والتكسول) وهو الكسوف أي الرجوع والاعراض (عن معارضته) أي الاتيان بمثله (وانهم - منعوا عن شئ) هو من جنس مقدورهم أي كلامهم الذي يقدرون عليه لا من نوعه المشابهة من جميع لوجوه (والى هذا) المذهب وهو انهم قادرين على شئ من جنسه عاجزون عن مثله بالانصرفة وهذا هو الفرق بين التوازين (ذهب) أي اختاره - مذهباً (الامام أبو المعالي الجويني) - منسوب الى جوين بن زينة لمصر فم ياد وهو امام أهل السنة عر باو عجم افر الدالة عبد الملك بن عبد الله بن يوسف النسابوري الشافعي امام الحرمين اعلم أئمة الكافعية وهو ولد له ولد في ثامن عشر المحرم سنة تسع عشرة وأربع مائة وتوفي سنة ثمان وسبعين وأربع مائة في الخامس والعشرين من ربيع الآخر (وغ - بمره) من أهل السنة (قوله) أبو المعالي (وهذا) الاعجاز (عندنا) بفتح أي أقوى وأكثرمبالفة في خرق العادة بالافعال البديعة) أي المبتدعة الغربية (في أنفسها) أي في حد ذاتها وهو متعلق بالبدية متعلق في نسخة في أنفسنا وهو متعلق بابان (كتاب العصاحية) موسى عليه الصلاة والسلام وكانت من شجر الازروفيا معجزات كانت تتم له وتنفذ في بنته ما الى غير ذلك مما قصصه (وتحوها) كاليد البيضاء إبراهيم الارص والاكه واحياء الموتى (قوله) أي الامر والثبات أو كونه أبلغ (قد يسبق الى بال الناظر) فيها وفكره وخاطره (بداراً) أي ما دار بمر عفة أول نظره (ان ذلك) الامر البديع المخارق للعادة نشأ (من اختصاص صاحب ذلك) الامر الذي ظهر على يده (بغير مدع رفة) أي بزيادة معرفة ممتاز بها عن لم يقدر عليها (في ذلك الفن) أي النوع الذي كان رتبته به أهل زمانه (وفضل علم) به وأحواله (الى ان برد ذلك) الخاطر الذي سبق افقحه (صحيح النظر) بالامل والتدبر فيه حتى يعلم اعجازه ثم بين أبلغيته

(٣٠ شفا ت)

أهل السنة والجماعة (قال) أي أبو المعالي (وهذا عندنا) بفتح من خرق العادة بالافعال البديعة في أنفسنا كقاب العصاحية (وتحوها) كالخارج اليد البيضاء واحياء الموتى وغيرهما (قوله) قد يسبق الى بال الناظر) أي قلب المتأمل (بداراً) بكسر الباء أي مبادرة ومصارعة من أول وهلة قبل التامل في حقيقة أمره وخفية سره (ان ذلك) أي ما ذكر من قلب العصاحية (وتحوها) (من اختصاص صاحب ذلك) بزيادة معرفة في ذلك الفن (وفضل علم) أي في ذلك النوع كآلهم فروع حيث قال انه اكبر كم الذي علمكم البحر (الى ان برد ذلك) أي السابق الى بال الناظر ما ذكر من وهم الخاطر (صحيح النظر) أي فيتحقق الفهم ويضعف الوهو ويثبت لقلب الحق ان قاب العصاحية (وتحوها) بما لا يدخل تحت طوق البشر اذ هو فعل فاعل القوى والقدر



(وأما التجدي للخلائق) أي طلب المعارضة منهم بما تبارك السابق (اللاحق) (المئين) وفي نسخة مئين جمع مائة وفي نسخة في المئين (من السنين) بكلامهم ليتواثموا (أي على وفق مراتبهم) (فليأتوا) أي الخلائق بتمامهم كما أخبر الله سبحانه وتعالى عنهم بقوله قل إني أجمع بين الانس والجن على أن يأتوا مثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا (فليبق بعدد توفير الدواعي على المعارضة ثم عدمها) أي بترك المناقضة (الان منع الله الخلق عنها) أي عن المعارضة لاحدا لوجود ثلاثة في بيان المعجزة (عاشية ملولاً لنبى) أي وقد طاب ٢٩٨ منه آية وعلافة الداعي صدق دعواه للنبوة (آيتي ان يمنع الله القيام عن

الناس مع قدرتهم) وفي وقوته يتوهم (وأما التجدي) أي طاب معارضة الكلام أو تقدم انه مشتق من الحد التقابل الحداد في حداتهم للابل (للخلائق) جمع خلية بمعنى خلق (مئين) بكسر الميم جمع مائة (من السنين) في عصر النبوة بعده الى غير النهاية (بكلام من جنس كلامهم) المقدور لهم (ليأتوا بمثلها) عليه لالتجدي (فلم يأتوا) أي لم يقدروا على مثله وهم في قول البلاغة وقد يتجاوز وعوا على رؤس الاشهاد (وليبقى بعد توفير الدواعي) أي كثر ما يدعوه له المعارضة ومحشبه عليهم من الحجة التحاملية (على المعارضة ثم عدمها) أي المعارضة مع كثرة دواعيها (الان منع الله الخلق عنها) بالصرقة أو بعدم القدرة على نوعه دون جنسه فيصدق على المذهبين وفي نسخة لا منع الله الخ (بماتية) أي هذا المنع بمنزلة واصل المثابة المكن الذي يرجع الناس اليه أو يكتبون فيه الثواب ثم شاع فيما ذكر كما أشار اليه الراغب وقيل أصله مبلغ جوم البشر والحجارة حولها ثم نقل لما ذكره فاصطلح الفقهاء على استعماله للتشبيه كما قيل فالمراد به محو (ملولاً لنبى آيتي ومعجزتي ان يمنع الله القيام عن الناس مع قدرتهم عليه وارتفاع الزمان عنهم) بان لا يكونوا مقعدين وهو بيان لقدرة عليهم على القيام والمقدرة بضم الدال وفتحها كما تقدم (فلو كان ذلك) أي عدم قيامهم (وعجزهم) يشهد بالجسم أي جعلهم الله عاجزين عنه (ليكن ذلك من أهرآية) أي أقوى معجزة (وأظهر دلالة) على نبوته (وبالله التوفيق) فيه إشارة الى ان نفسه توفيقا بين القولين لا تقاضاهم من وجه واختلافهم من آخر (وقد غاب عن بعض العلماء) أي خفي عليهم لان من شأن الغائب ان يخفى فاراد به لازم (وجهه وورآيته صلى الله تعالى عليه وسلم) ولتضمنه معنى المولود (على سائر آيات الانبياء) الذين سافروا قبله (حتى احتاج للعذر عن ذلك) أي عن كون معجزته أظهر من معجزات غيره مع أن أحباء الموتى ونحوهم من آيات الانبياء قد تبوههم انه أقوى وأظهر (بدقة أفهام العرب) أصل معنى الدقة كون الشيء دقيقا ثم استعمله لوقوفه على ما خفي من الامور (وذكاء ألبابها) جمع لب وهو العقل الخالص والذكاء قوة فلا ذهن تقتضى سرعة الانتقال (ووفور عقولها) لو فور من الوفرة وهي الكثرة والزياة والعقول جمع عقل وهو القوة لا مدركه يعني ان هذا من شأن هذا الجنس ولا ضرورة تقاضاهم بحسب الاشخاص فيما ذكر كما توههم مع انه لا رد على المصنف رحمه الله تعالى لانه حكاه عن غيره (وانهم) لما خصوصاً به من الذكاء والفتنة (ادركوا المعجزة فيه) أي في القرآن لما علموه من خواص تراكيبه وجزالة معانيه وحسن نظمه واناسافه (بفطنهم) أي قوة ذكائهم (وجاههم من ذلك) أي حصل في نفوسهم من معرفة اعجازه وظهره ووجهه (بحسب ادراكهم) بفتح السين أي حصل منه على مقدار ادراكهم وقوته (وغيرهم) من الأمم (من القبط) القبط بكسر القاف جمع ل من الناس كانوا قوم فرعون عصر (و بنى اسرائيل) أي أولاد يعقوب بن ابراهيم واسرائيل لقب يعقوب (وغيرهم) لم يكونوا بهذه السبل (اصل

الناس مع قدرتهم) وفي نسخة مع قدرتهم (عليه وارتفاع الزمان عنهم) أي عن بعضهم للاستواء في حال عجزهم ولا يسعدان تكون الواو بمعنى أو التو بعية (فلمو كان ذلك) أي الذي قال ذلك النبي (وعجزهم الله عن القيام) أي في ذلك المقام (ليكن ذلك من أهرآية وأظهر دلالة) أي في اقامة البرهان واثباته التحقيق (وبالله التوفيق) ونظيره قوله تعالى لذكر يا ايها الذين آمنوا انكم انتم ثلاث ايام لا تكلم الناس ثلاث ايام سويا (وقد غاب عن بعض العلماء) أي خفي عليه (وجهه وورآيته) أي معجزته التي هي القرآن (على سائر آيات الانبياء) أي في باقي الزمان ولم يدبرها نبياتها (معلومة لكل واحد في كل أوان متلوكة بكل مكان) حتى احتاج للعذر عن ذلك أي الذي

زعم من عدم ظهورها هناك (بدقة افهام العرب وذكاء ألبابها) أي شدة فطانتهم ووحدة علومهم (ووفور عقولهم) أي وكثرة تعاليمهم واطمأنهم (وانهم أدركوا المعجزة فيه) أي في القرآن (بفطنهم) أي ما لم يحاط بهم الى الاعتراف بكونهم من معجزتهم (وجاههم من ذلك) أي ما أدركوا فيه ههنا (بحسب ادراكهم) بفتح السين أي بمقتضى ادراكهم لغاية فصاحتهم ونهاية بلاغتهم (وغيرهم) مبني على غير العرب (من القبط) أي قوم فرعون (و بنى اسرائيل) أي موسى (وغيرهم) أي من بعدهم ما عدا العرب (لم يكونوا بهذه السبل) أي بهذه الطريقة من دقة الفهم وذكاء الفطنة

معناها



(وَأَمَّا كَانَتْ أَتَى الْعَرَبَ) تَقَرَّبَ بِالْأَصْنَافِ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى (زَيْفَى) أَي تَقَرَّبَ مَا كُنَّا قَالِ اللَّهُ تَعَالَى حِكَايَةً عَنْهُمْ مَا نَعْبُدُهُمُ إِلَّا الْبَقَرَةَ يُونَا إِلَى اللَّهِ زَيْفَى وَقَوْلَاهُ وَنَشَفْ هَاؤُنَا عِنْدَ اللَّهِ (وَمِنْهُمْ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَحْدَهُ) أَي وَسَعَمَهُمْ مِنْ عَبْدِغِيْرِهِ (مَنْ قَبْلَ الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) أَي مَنْ قَبْلَ رِسَالِهِ (بِدَلِيلٍ عَلَيْهِ وَصْفًا لَهُ) أَي مَنْ آمَنَ بِتَوْحِيدِهِ كَزَيْدِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ نَعِيلٍ وَقَسْنِ بْنِ سَاعِدَةَ وَكَذَا وَرَقَةَ بْنِ نُوَيْلٍ إِلَّا أَنَّهُ أَذْكَرُ الْبَيْعَةِ وَأَمِنْهُمْ يَنْتَشِرُ بِالْحَبَشَةِ (وَالسَّاجِدُ) أَي الْعَرَبُ (الرَّسُولُ يَكْتُبُ اللَّهُ) وَهُوَ الْقُرْآنُ الْكَرِيمُ وَالْفُرْقَانُ الْقَدِيمُ (فَهُمُوهَا) حِكْمَتُهُ أَي لِحُدُودِ قُطْبَتِهِمْ وَشِدَّةِ مَعْرِفَتِهِمْ (وَيَنْبَغِي أَنْ يُفَضَّلَ أَدْرَاكُهُمْ) أَي بِزِيَادَةِ قَابِلِيَّتِهِمْ وَأَهْلِيَّتِهِمْ (لَاوُلُوهَا) عِجْزُهُ فَاتَّمَنَوْا لَهُ أَي بَعْضُهُمْ أَوَّلًا وَجَلَّهُمْ آخِرًا (وَأَزَادُوا كُلَّ بَلَاءٍ) أَي وَكَسَبُوا وَأَوْثَقُوا مَا حَانُوا لِبَقَائِنَا وَرَفَضُوا الدُّنْيَا) أَي تَرَكُوهَا (كَلَاءُ) أَي مَالُهَا وَجَمَلُهَا (فِي صِحَّتِهِ) أَي وَبِيْعَتِهِ بِرُكْنَةٍ مُتَابِعَةٍ (وَهَجَرُوا دِيَارَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ) أَي وَفَارَقُوا هُمَا بِاخْتِيَارٍ (وَقَتْلُوا آبَاءَهُمْ وَأَبْنَاءَهُمْ) أَي وَسَاثَرُوا قَارِبَهُمْ وَأَحْبَاءَهُمْ ۝ ۳۰۰ (فِي نَصْرَتِهِ) أَي فِي نَصْرَةِ دِينِهِ وَقُوَّتِهِ يَقِينُهُ (وَأَتَى) أَي وَأَوْرَدَ ذَلِكَ الْعِلْمَ مِنْ

صفا) (وبعجب منه)  
بصيغة المفعول أى  
ويرق من أثره وظهور  
أمره (زبرج) بكسر الزاى  
والراءينهما ما وحده  
ساكنة وفي آخره جيم أى  
زينة من ذهب أو جواهر  
أو وشى (لواحتج اليه)  
أى الى كلامه (وحقق)  
أى أمر فى مراده (لكننا)  
بروى فقد (قدمنا من  
بيان معجزات نبينا صلى  
الله تعالى عليه وسلم  
وظهورها) أى ووضح  
أمرها (ما غن عن ر كوب  
ولما حاهم الرسول) صلى الله تعالى عليه وسلم أى دمه الله تعالى ايدهم الى الله تعالى (بكتاب الله  
تعالى) المنزل عليه (فهو حاكمة) أى ما فيه من الحكم والعلوم النافعة (ونبينا والفضل ادراكهم).  
وزما تعقلهم (الاول وهلة) أى فى أول نظرة بالديهة منهم (قال أقيمت أول هلة بكون الهاء) وفيها  
أى أول شيء وألام لأول توقية أى عند أول هلة (معجزته) يعنى القرآن (فأمنوا) به (وازدادوا كل يوم  
إيماناً) وتصديقاً بنبوته ومعجزته والإيمان بمعنى التصديق بقيل الزائدة قوة وضعافاً عند الحققة وإن  
لم نقل ان الأعمال داخلية فيه كآثاره فى علم الحكام (ورفضوا) أى تركوا (الدينا كما هي) صحته) أى  
لاختيار صحته على كل شيء (وهجر وادارهم وأهوالهم) طلباً لرضا الله تعالى ورضاه صلى الله تعالى عليه  
وسلم (وقتلوا آبائهم وأبنائهم) الماعنين له لاجل نصرته وعازادنيته (فى نصرته) فى هتات عليمية (وأنى)  
هذا الغاثل الذى غاب عنه ما تقدم (فى معنى هذا) وزعم ان ظهور آياته ما لاه (بما يلو اهر) (ونق) أى  
يظهر له لفظ حسن (وبعجب منه زبرج) بكسر الزاى المعجمة وسكون الباء الموحدة كسر الراء المهملة  
وجيم وهى الزينة والوشى الذى هو كالطلاء وفيه إشارة الى عدم قبوله لضعفه ولذا قال (لواحتج اليه  
وحقق) أى بينت حقيقته (لكننا قدمنا من بيان معجزات نبينا) صلى الله تعالى عليه وسلم (وظهورها) من غير  
حاجة لذكره من ذلك العرب وفهمهم (ما يغنى عن ر كوب بطون هذه المسالك) أى ادعاء مثل هذه الامور  
الخفية (وظهورها) أى ما يظهر منها قبل تدقيق النظر والتدبر (وبالله استعين) والحمد لله وحده وصلى  
الله تعالى على من لانى بعده وعلى آله وصحبه وسلم كثير ادعائاً



بسم الله الرحمن الرحيم ذي الجلال والاكرام الذي يجب ان يذكره المرام ويحتمل ذكره الكلام (القسم الثاني في ما يجب على اتمام من حقوقه عليه الصلاة والسلام) \* أي القسم الثاني من كتب الشفاعة في حقوق المصطفى في بيان ما يجب على المكلف من حقوق خاتم النبيين وسيد المرسلين (قال القاضي أبو الفضل رحمه الله تعالى) (وهي المصنف) (هذا) أي القسم الثاني (قسم) أي عظيم (المختص بآخيه الكلام) أي انقصر ما واخترنا (في أربعة أبواب على ما ذكرناه) أي وفي ما مررنا، وحررنا (في أول الكتاب ومجموعه) أي مجموع أبواب هذا القسم الأربعة (في وجوب تصديقه عليه ٣٠١ الصلاة والسلام) أي الإيمان به

في ما حله عن ربه (واتباعه في سنته) أي في وجوب متابعتها في شريعته وطريقته حقيقة (وطاعته) أي وفي وجوب امتثال أوامره واحتسابه في كل ما ينهاه من ربه وبداخله في الإيمان بالله رسول والى الإيمان به (والله تعالى) في انما خصه لانه المقتصد من تصنيف الكتاب ولانه أشرف فهم وخاتمهم (واتباعه) صلى الله تعالى عليه وسلم أي الاقتداء به فيما ليس من خواصه وهو محجور به معطوف على تصديقه أي ان يجب اتباعه في وجوب الواجب وسنة المأمون وإباحة المباح وتحريم المحرم وقيل ينبغي تقييده بالواجب المأمون (وطاعته) بالامتثال أوامره احتساباً وإحساناً والطاعة كلفها الرأف لا القيد وضادها الذكر قال الله تعالى اذنا ضوعاً أو كرهاً أو كتر مائة قال السمرقاني فإذا عطفها على الاتباع فانه قد يكون كرهاً فيقال في الفرق ان المانع من الوجوب الاختيار مع المانع في الصحاح لأن ما طيع جلا في سنة الله لم يصب في مدعاه واستدل به (ومحتمل) بان يكون صلى الله تعالى عليه وسلم أحب اليه من نفسه وأهله وماله والخبرة بالميل النفساني بهي معروفة (ومناجحة) له وهي لغة الخلوص ويشعر عارادة الخبر للنصحة حوسب تأتي وعبر بالناجحة دون نخبة لانها أبلغ ولان الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم نصيحة الأمة والخير في نصيحتهم (وتوقيره) أي تعظيمه والتأدب معه فلا ينبغي صلى الله تعالى عليه وسلم (وهره) صلى الله تعالى عليه وسلم ببدل ما في وسعه من المال وغيره من أمور الدنيا فاسقيل من انه تكرار ينبغي تركه لانه لمطاع لا وحده (وحكم الصلاة عليه والتسليم) من الوجوب ومحل (وزيادة تارة) أي وحكم زيادة تارة الشريف (عليه الصلاة والسلام) وعبر الحكم فيها لان وجوب ما قبلها من تعديدها وتوهمها وتوهمه لانه في بيته صلى الله تعالى عليه وسلم وهذا حكمه دفنه في مدونه (الباب الأول) \*

تقدم وجه تقديم (في فرض الإيمان) صلى الله تعالى عليه وسلم عبرته ما يجب في وجوب تصديقه وهنا فرض الإيمان ففتنا وإشارة الى ان الفرض والواجب معنى عندنا هنا وان المراد بالتصديق الإيمان لانه المأمون والخبرية تقدم انهم فرقوا بين الفرض والواجب بان الفرض ما ثبت بدليل قطعي بخلاف الواجب فان الفرض لغة القطع وخالفهم فيه غيرهم كما بين في الأصول (ووجوب طاعته) أي بوجوب هذا ما ذكرناه ولا إشارة الى انه ما يجب معطوف على تصديقه لانه وجوب فلا وجه لما قيل انه لا حاجة اليه وأنه ينبغي تقدمه (واتباع سنته) أي طريقته التي سنها صلى الله تعالى عليه وسلم

أوضحه بمعنى هذا الحديث في شرح الاربعين والمنجحة فاعلة لاجل اللغة قصد هنا من المنجحة في النصع وهو الخلوص لغة والنصيحة في الشريعة كلمة عبرها عن جملة هي ارادة الخبر بالنصوح له (وتوقيره) أي وفي وجوب تعظيمه لقوله تعالى وتوقروه وتوقيره كما بينه في فصول الباب الثالث (وبره) أي وفي وجوب الاحسان باهل وده والقيام بحكمه وأمره (وحكم الصلاة عليه والتسليم) أي وفي وجوب حكمه ما من وجوب وغيره (وزيادة تارة) أي وفي بيان زيادة تارة وما يتبعه في الباب الرابع وهذا الامر اجالي سريدي عال في القدر التفصيلي في ضمن الانواب وفصولها الوجه التكلمي (الباب الأول) \* (في فرض الإيمان) بوجوب طاعته في الواجبات واتباع سنته صلى الله تعالى عليه وسلم (ومشرف وكرم) أي في بيان فرضية تصديقه في المعتقدات وفي وجوب طاعته في الواجبات

واستحباب متابعتهم في المستحبات أو التقدير وفي وجوب اتباع شريعة الله التي تم جميع الحالات في المغايرتين القرض والوجود أيما،  
بأن الأول ركن الدين ومهماته والأخيران من مكملاه ومهماته ولا يلزم من عدمهما إفقار الأول بخلاف العكس مما حمل (إذا تقرر  
بما قدمناه) أي في ضمن ما تقرر (بثبوت نبوته) أي ظهر معجزاته (وصحرة رسالته) أي ووضح آياته (وجب الإيمان به) لا تفرغ  
ثبوتها كتوقف المشروط على الشرط (وتصدق بيقينها أني به) أي من عند ربه تعالى من جهة الوحي الخلي أو من طريق الوحي الخفي  
والمعنى وجب تصديقه بجميع ما في الكتاب والسنة وإن كان وجوب تصديقه من جهة السنة ثابتاً بالكتاب أيضاً لقوله تعالى وما  
أرسلناك إلا بالمرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا وأول قوله تعالى وأطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأطيعوا من أمر الله فاعملوا ونهيا  
عنه وبما قررنا ظهرت المغايرة في العطف ٣٠٢ وأما كونه عطف تقسيم كما ذكره المحقق رحمه الله تعالى عند من يقول الإيمان

هو التصديق فقط فلا وجه له لان الحقين على ان الايمان هو التصديق والاقرار شرط لاجراء احكام الاسلام والاعمال شرط الكمال بخلاف المعتزلة والمحوارج حيث ادخلوا الاعمال في اجزاء الايمان وعلى كل تقدير ففرق بين الايمان برسالته عليه الصلاة والسلام وماجا به من الاحكام حتى لا يحرم الحلال ولا يحل الحرام قال الله تعالى فآمنوا بالله ورسوله وهو الفرد لا كل والنبي الافضل (والنور الذي انزلنا) أي القرآن المشبه بالنور

الفرقان بين الحق والباطل والبرهان المزيل لظلمات الشكوك والظنون والالوهام المحاصلة للجاهل والغافل الاعتراف  
سعي نور الاله بالبحار عجزه ظاهر بنفسه مظهر ما فيه لغيره (وقال انارسلناك شاهدا) أى بصديق من بعث اليهم وخلصهم وهدايتهم  
وتكذيبهم وضلالته (ومدشرا) اى بالحكمة ونعمه المزمين (ونذرا) اى بالنار (واليمهه الكافرون اتؤمنوا) قرئ بالخاء المعجمة  
في السبعة أى لتصدقوا (بالله ورسوله) قال الدججى رحمه الله تعالى الخطاب له ولأمته أى على سبيل التعليب أولهم نزل بالخطاطبة منزلة  
خطابهم انتهى والظاهر ان الضمير للامة على قراءة الخطاب والغيبة كذلك عليه سبب الكلام والله أعلم بحقيقة المرام (وقال تعالى  
فأقمنا موعدنا بالله) اى بذاته وصفاته (ورسوله) أى الثابت رسالته سبحانه (النبي) أى الجامع بين نعتي الرسالة والنبوة التى هى عبادة  
عن ولايته باخذها الفض السبحانى وبقيده النوع الانسان (الامى) أى المنسوب الى أم القرى وهى مكة المكرمة كقَالَ تعالى لتُنذِر  
أم القرى ومن حولها والمنسوب الى أمة العرب التى غالبها لم يقرأ ولم يكتب كقوله رادنا مائة ليلة نكتبها ونحسب الحديث أو المنسوب  
الى الام يعنى على الوصف الذى خرج من بطن أمههما ككتب شيأ من القراء أو الكتانة ونحوه ما فيه إساءة الى أنه على أصل  
لفظرة كقَالَ تعالى فطيرة الله التى فطر الناس عليها وما كورد كل مولود يولد على الفطرة (الاشية) أى الى آخرها وهو قوله تعالى (الذى  
يؤمن بالله وكلماته) أى بما أنزل عليه وعلى غيره من الرسل أو بأدبائه وصفاته (وأنبعوه) فى أمورهاته ومهماته (اعاد كتهدون)  
موزون عاتدون بركانه (إلا ما علمنا بناتى محمد صلى الله تعالى عليه وسلم واجب) اى أمة نال الامر به (متعين) أى لا يمكن التخلص

عن حكمه (لا يمتد) أي لانه لا يمتد لاحد (الذي ان) أي الشرعي (الاه) أي الانبيايانه أو الابدية (ولا يصح الاسلام) أي استلام الاحكام (الاممة) أي الامم الايمان به موافقة لانياده في حكمه وفي زجته في ان واسلامه في تكريمه انما هذا بناء على تعاريفها حقيقة واتحادها عشرة مرة (قال تعالى ومن لم يؤمن بالله ورسوله فانا أعدنا للكافرين سعيها) قيل وضع الظاهر موضع الضمير اي تابان من لم يجمع بين الايمان به وكافر وعندي ان لا يظهر في المعنى ان يقال واعدنا للكافرين منهم ومن غيرهم فيكون المعنى الاعداء والتم الوافقي اعدنا من مات على كفره ليكون الالية جامعة بين النذرة والبشارة وهذا الملاحظ أولى لانه يشتمل الكل كما لا يخفى (حدثنا أبو محمد الحنفي) بضم الحاء وفتح الشين المعجمتين نسبة إلى قبيلة خثينة وقد تقدم وفي نسخة يزيد الفقيه وقوله (بقراءتي عليه) أي لا يجد رسما على فيه (ثنا) أي قال حدثنا (الامام أبو علي ٣٠٣ الطبري) بفتح طاء مع ماله وموحدة (ثنا) أي حدثنا

(عبد الغافر الفارسي) بكسر اراءه ويسكن وفي نسخة القاري وهو تصحيف وقد تقدم أيضا (ثنا) أي حدثنا (ابن عمرو) بفتح ميم ماله ويسكن فيم وفتح راءه ووافقه كون تحتية فكسر ها وضبط أيضا بضم راءه ويسكن وفي نسخة وفوقية مقتوحة و هو الجلودى وقد تقدم (ثنا) أي حدثنا (ابن سفيان) وهو ابراهيم بن محمد بن سفيان راوى مسلم قال (حدثنا أبو الحسين) هو الامام مسلم القشيري صاحب الصحيح المشهور قال (حدثنا أمية بن بسطام) بكسر الباء الموحدة وفتحها وفيه الصرف وعدة توفي سنة احدى وثلاثين ومائة وهو وامام جليل أخرجه الشيخان والنسائي قال (حدثنا يزيد بن زريع) بفتح الراء المهملة وواو اسكنة وحاء مملو وهوا بن القاسم التميمي البصري الامام اثنته مائة سنة توفى وخمسين ومائة (عن العلاء) بفتح العين المهملة وواو المد (ابن عبد الرحمن بن يعقوب) عالم المدينة وهو أبو شبل مولى الحرقة أخرجه مال وأصحاب السنن (عن أبيه) عبد الرحمن (عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال أمرت) ببناء الجعول أي أمرني الله ألا آكله صلى الله تعالى عليه وسلم سواه (ان أقاتل الناس) أي بان أقاتلهم ومجمله بعد حذف الحار نصب أوجر وهو عام للناس كالمخص منهن من ضربت عليه المحاربة (حتى يشهدوا أن لا اله الا الله) غاية لفتحه ينتهي به ويتخصص بالغاية (ويؤمنوا) أي يكونون نبيار سولا (و) يؤمنوا (بما حث به) من الله وأوحا اليه من شريعته التي أمر بشيائها وتكليفها بها (فأذا فعلوا ذلك) المذكور

لا عترف به بالان ان قدروا التصديق بالجن فلانهم مشاهير (اذ لا يتم) وبصح (ايمان) لاحد بالله (الاه) أي الانبيايانه برسوله عليه الصلاة والسلام وكل ما حابه (ولا يصح اسلام الامم) أي مع الايمان بالله والايان بالرسول بعينه وليس به ذات مبناعى قايلا لايمان والاسلام على قول بل هو تأكيد بقوله لا تعاريفها محب للمؤمنين وانما محب الماصدق فانه لا يكون مؤمن الا وهو مسلم ولا مسلم الا وهو مؤمن قوله تعالى فاطر جنات من كان فيهم ان المؤمنين قايلا وجدنا فيها غير بيت من المؤمنين (قال تعالى ومن لم يؤمن بالله ورسوله فانا أعدنا للكافرين سعيها) وفي الآية نص على ان لايمان المعتد به انما يكون بالجمع بين الايمان بالله ورسوله فينتج باتفاء أحدهما انقراض الآخر فانا أعدنا ما عليه (حدثنا أبو محمد الحنفي بقراءتي عليه) وهو حديث صحيح رواء مسلول واو الخارى والحنفي بضم الحاء والشين المعجمتين ونون ويا نسبة تقدمت ترجمته قال (حدثنا الامام أبو علي الطبري) تقدمت ترجمته قال (حدثنا عبد الغافر الفارسي) تقدمت ترجمته قال (حدثنا ابن عمرو) بفتح ميم ماله ويسكن وفي نسخة وفوقية فكسر ها وضبط أيضا بضم راءه ويسكن وفي نسخة وفوقية مقتوحة و هو الجلودى وقد تقدم (ثنا) أي حدثنا (ابن سفيان) وهو ابراهيم بن محمد بن سفيان راوى مسلم قال (حدثنا أبو الحسين) هو الامام مسلم القشيري صاحب الصحيح المشهور قال (حدثنا أمية بن بسطام) بكسر الباء الموحدة وفتحها وفيه الصرف وعدة توفي سنة احدى وثلاثين ومائة وهو وامام جليل أخرجه الشيخان والنسائي قال (حدثنا يزيد بن زريع) بفتح الراء المهملة وواو اسكنة وحاء مملو وهوا بن القاسم التميمي البصري الامام اثنته مائة سنة توفى وخمسين ومائة (عن العلاء) بفتح العين المهملة وواو المد (ابن عبد الرحمن بن يعقوب) عالم المدينة وهو أبو شبل مولى الحرقة أخرجه مال وأصحاب السنن (عن أبيه) عبد الرحمن (عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال أمرت) ببناء الجعول أي أمرني الله ألا آكله صلى الله تعالى عليه وسلم سواه (ان أقاتل الناس) أي بان أقاتلهم ومجمله بعد حذف الحار نصب أوجر وهو عام للناس كالمخص منهن من ضربت عليه المحاربة (حتى يشهدوا أن لا اله الا الله) غاية لفتحه ينتهي به ويتخصص بالغاية (ويؤمنوا) أي يكونون نبيار سولا (و) يؤمنوا (بما حث به) من الله وأوحا اليه من شريعته التي أمر بشيائها وتكليفها بها (فأذا فعلوا ذلك) المذكور

وفتحها و بصرف وقد يمنع (ثنا) أي حدثنا (يزيد بن زريع) بضم الزاي مصغرا أخرجه الاثثة الستة (ثنا) أي حدثنا (روح) بفتح الراء أخرجه (الاثثة) الستة ما عدا الترمذي رحمه الله (عن العلاء بن عبد الرحمن بن يعقوب) أحد علماء المدينة قروي عنه شعبة وسالما وأخرج له لم يار بعق (عن أبيه) هو عبد الرحمن بن يعقوب الجعفي أخرجه مسلم والاربعة (عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال أمرت) أي أمرني الله تعالى ألا آكله سواه (ان أقاتل الناس) أي بقاتلهم والكفار وهو عام خاص منهن أقر بالجزية (حتى يشهدوا أن) أي انه (لا اله الا الله) استثناء من الكثرة المفهومة من انه مفهومة كل في الذهن بشوهم منه الكثرة في الخارج مع ان ليس هناك الا واحد واجب الوجود الموصوف بشعوث الكرم والجود وفي رواية حتى يتولوا لا اله الا الله (ويؤمنوا) بربوبية الله (أي مع أمرني برب أو الممنني في قبي) فأذا فعلوا ذلك أي آمنوا بما أوتوا التزموا أحكامها وانما إذا فعلوا ما أوتوا ما لا جله



(عصموا مني دماءهم) أي منعوا هذا الجحيم زسفة دماهم وأخذاه والمهم بسبب من الاسباب (الابحقةها) أي الابحقي يتعلق بها قتل نفس بعدوان و زنى بعداحسان وكفر بعد ايمان كما ورد ياحق بها ترك صلواتك زكاة وتأويل باطل فيها (وحسابهم على الله) أي فيما سيرونه من كفر ومعصية فالحكم بالايمان لقواهرهم والله متول اسائرهم والمحدث هذا قد أخرجه القاضي كذا ترى من عند مسلم وهو في الايمان ورواه البخاري رحمه الله تعالى أيضا وفي رواية أخرجهما السبعة عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال السجوطي وهو متواتر والغضه أمرت أن أقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا اله الا الله وأنى رسول الله فإذا قالوا عصموا مني دماءهم وأموالهم والابحقة او حسابهم على ٣٠٤ الله وفي رواية عن أنس رضي الله تعالى عنه قيل ومأخذهما قاتل زنى بعد احسان

من الشهادة والتصديق لمأخذه والتزام أحكام شرعته (عصموا) أي صانوا وحفظوا (من دماءهم) بعدم المقاتلة لهم (وأموالهم) فلا تؤخذ أموالهم ولا بسبب من الاسباب (الابحقةها) أي أن تستحق المأخذه دماهم بقتل نفس ظلما أو نحوه أو يستحق أموالهم بمنع زكاة أو نبوت حتى عليهم (وحسابهم على الله) أي أمرهم بعدم ذكر مو كوال إلى الله تعالى إذا حسابهم على ما أسروا وفي أنفسهم وما لم يتف عليه من الكفر والمعاصي فيثبت من يشاء ويعاقب من يشاء والمنافق لا يقبل إذا اظهر منه ما يقتضي كفره ومثله لنزدق واختلافوا في قبول تو به فقيل بيقبل مطلقا وقيل لا يقبل مطلقا وقيل لا يقبل خلاصت نفعته في الآخرة وقيل أن تاب مرة قبلت وان تكررت لا تقبل ان دعى لنزدة وقوله صلى الله تعالى عليه وسلم يؤمنونى اشارة إلى أن أهل الكتاب لا ينفع قتلهم بمجرد الشهادة بان لا اله الا الله ودخل قتال البغاة وما نعى الزكاة وتاركى الصلاة في قوله الابحقةها وفي الحديث دليل على أن الايمان يكفي فيه الاقرار بما ذكر فيه وانه لا يشترط فيه معرفة الأدلة الاصلية كقوله النوروى رحمه الله تعالى وليس بمبني على قبول ايمان المقاتل كما توهم (قال القاضي أبو الفضل) عياض المؤلف رضي الله تعالى عنه (والايمان به صلى الله تعالى عليه وسلم هو تصديق بنبوته) أي التصديق بها (ورسالة الله له) أي إرساله ولاضافة خاصة لاصدية الباء كقولهم وان كان المعنى عليها (وتصديقه في جميع ما جاء به) عن الله بالوحى بانواعه (ومأخذه) أي في جميع أقواله لانه صلى الله تعالى عليه وسلم معصوم لا يصد عنه ما يخلف الواقع لاصيما ما أمر به بشيئ (ومطابقه) أي موافقة تصديق القلب) أي اعترافه والمجزم به وأصل المضابقة وضع شئ على شئ هو طبقه وقوله (بذلك) أي بالتصديق بالنبوة والرسالة وما جاء به (شهادة اللسان) ينطقه واعترافه (بانه رسول الله) فإذا اجتمع التصديق به صلى الله تعالى عليه وسلم بالقلب والنطق بالشهادة بذلك) المذكور من رسالته وما جاء به (بالسان ثم الايمان) المحقق المنجى في الدنيا والآخرة (والتصديق له) أي كفيته ولغظه (كما ورد في هذا الحديث) الذي رواه المصنف رحمه الله تعالى عن أبي هريرة (نفسه) بالجزم تأكيده للحديث (من رواية عبد الله بن عمر رضي الله تعالى عنهم) أمرت أن أقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا اله الا الله وأن محمدا رسول الله) وهذه رواية مسلم عن ابن عمر وفيها يقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة فإذا فعلوا إلى آخره وقوله ثم الايمان أي تحقق وصح وليس مراده انه اذا وجد أحدهما كتصديق القلب كان ايمانا ناقصا كما سنفصله والنطق بالشهادة مع انه لا بد من اختلاف فيه هل هو شرط أو شرط والاعمال ليست داخلية فيه عند المحققين وفيه كلام مفصل في كتب الاصول وشروح الصحيحين بضييق المقام عنه (وقد زاده وضوحا) أي زاد صلى الله تعالى عليه وسلم

أو كفر بعد اسلام أو قتل نفس فيقتل بها (قال القاضي أبو الفضل رحمه الله تعالى) يعني المصنف (والايمان به) أي بالنبي عليه الصلاة والسلام (هو تصديق بنبوته) أي انبائه عن الحق (ورسالة الله تعالى له) أي إلى الخلق (والاضافة فيها ما معنى الباء أو في أي تصديقه بهما أو فيهما أو هذا باعتبار ذاته وصفاته (وتصديقه فيما جاء به) أي من معتقداته (وما قاله) أي وفي جميع مقولاته من مأموراته ومنهياته (ومطابقة تصديق القلب بذلك) أي بما ذكر (شهادة اللسان) بالنصب وقيل بالرفع أي اقراره (بانه رسول الله) إلى أي جميع افراد الانس والجن أو إلى الخلق كافة (فإذا اجتمع)

أي في العبد (التصديق به بالقلب) وهو حقيقة الايمان (والنطق) أي معه (بالشهادة بذلك) أي بما ذكر (باللسان) أي بالقرار الذي هو شرط أو شرط على خلاف بين الايمان (تم) أي كمال (الايمان به) أي بالجنسان (والتصديق له) أي باللسان (كما ورد في هذا الحديث) أي حديث أبي هريرة رضي الله تعالى عنه (نفسه) أي بعينه لانه (من رواية ابن عمر) رضي الله تعالى عنهم أي لامن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه (أمرت أن) أي بان (أقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا اله الا الله وأن محمدا رسول الله) الحديث أخرجه الشيخان وقد سبق أن هذا اللفظ جاء من طريق أبي هريرة رضي الله تعالى عنه أيضا وقد رواه أصحاب السبعة عنه لانه بلغوا في رسول الله (وقد زاده) أي النبي عليه الصلاة والسلام (وضوحا

في حديث جبريل عليه السلام أي سؤاله عنه (اذفال) أي حين قال جبريل عليه السلام (أخبرني عن الإسلام) أي النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كافي نسخة وفي نسخة قال (إن تشهدان لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله) وهو الاقرار برفع من الإسلام وهو لاقياد الظاهري دال على ان الإيمان هو التصديق القلبي والاعتقاد الباطني (وذ كر اركان الإسلام) أي بقیة أركانه اذ الجملة خمسة كقول جبريل في حديث قال إن تشهد بالله وتقيم الصلاة وتؤتي

٣٠٥

ذكر بيانا في حديث جبريل عليه الصلاة والسلام الذي رواه الشيخان كما تقدم (اذفال) اه جبريل عليه السلام صلى الله تعالى عليه وسلم في صورته ان (أخبرني عن الإسلام) أي حقيقة ومعناها مشروعا وهو في اللغة لا تعبدوا أصناما كالماء وقيل السؤال عن شرب بطنه وشروطه (فقال) صلى الله تعالى عليه وسلم (لم أن تشهد أن لا إله إلا الله) ان تحفة من التثنية وتشهد بمعنى تعلم بان قول أشهد الى آخره وقد اختلف هل بشرط قولهم في الشهادة أو بكنى ما يؤدى معناه والصحيح عندنا الثاني في معاشرة الحنفية ولو لم يغير لفظه لم يبق لعل لا يتقدم عليه (وان محمد رسول الله) أوله تحية مع حقيقة (وذ كر اركان الإسلام) يعني قوله بقم الصلاة بالصلاة عطف على تشهد وجوز بعضه برفعها استئنافا نظر الى انه يكفي في اجراء أحكام الإسلام الشهادتان وكذا ما بعد وجوبه بيان لا كلفة واقامة الصلاة أوها وتؤتي الزكاة وتصوم رمضان وتفتح البيت ان استطعت اليه سبيلا قال صدقة فمعجزاته كيف سألوه وبصدقه (ثم صلى الله تعالى عليه وسلم) عن الإيمان أي عما يجب التصديق به شرعا (فقال) بجميعه (ان تؤمن بالله) أي تصديق وجوده وانه واحد في ذاته وصفاته وأفعاله ولا شر بل في ذلك وأيس هذا تعريفا يعني ببقية لا لأنه يكون متعديا ببقية ومعناه ان يأمن التكذيب ومتعديا بالباب المتضمنه معنى الاعتراف وقوله بديار لم تتضمنه بمعنى ان قبول والاذعان بالمعروف هو الاول وما وقع في التعريف هو الثاني بل لان الاول معلوم المسؤل عنه بيان متعلقاته التي يجب الإيمان بها الاجمالا وعلم من الحديث تعريض مفهوم الإسلام للإيمان في الإسلام كإقراره بالاعتقاد وهو جزء من مفهوم الإيمان الذي هو التصديق بالنسب وقيل انها مترادفات ولا تظهر انها مترادفات لانها لا تفعل أحدهما عن الآخر وقيل بينهما عموم وخصوص مطلق وان الإسلام يتناول التصديق وأصله الطاعات كما فصل في علم الكلام (ولم أنكته) جمع بل من اللوكة وهي الرسالة وأصله ما لثتم قاب وجمع وخفف مفرده وتأوالت وانتبت الجميع أو المبالغة وتقدم الكلام على ذلك في الخطبة وانهم أجساد نورانية سالمة من الكدورات الجسمانية قابلة للتشكل والإيمان بهم ان تؤمن بانهم عباد الله معصومون لا يفعلون غير ما يؤمرون ولا يعلعون عدا ما الله (وكتبه) التي هي كلامه تعالى المنزل على رسوله لا في صدق بحقيقةها وحقيقة ما تضمنته (رسوله) جمع رسول وهو من أوحى اليه بشروع وكتاب وأمره بتبليغه عنه عباده (المحدث) بالنصب أي اذكرة أو أقرأه وأعرف ذلك آخره وهو اليوم الاخر والقد رخصه وشبهه واقتصر المصنف رحمه الله تعالى على المقصود منه (فقد قرر) أي بين النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في هذا الحديث (ان الإيمان به) أي بالله أو بما ذكر في الحديث (محتاج الى العلم) أي الاعتقاد الجازم (بالجنان) بفتح الجيم وهو القلب سمي بذلك لأنه أساس استقرار ما فيه من جنه اذا ستره (والاسلام به) أي بالله أو بما ذكره (مضطر) أي يحتاج اليه ضرورة لا يظهر الاعتقاد بدونه ولذا غاب بينهما (الى النطق باللسان) ليعلم في قامه (وهذه الجملة) أي اعتقاد الجنان والنطق باللسان (هي الحمودة) عند الله والناس (التامة) فانه في انما اسم الفعل القلب واللسان كإذهب اليه بعض الاشعرية ووصفها بالتام

البيت ان استطعت اليه سبيلا (ثم سألوه) أي سأل جبريل (عن الإيمان) فقال (ان تؤمن بالله) أي ان تصدق بحقيقة ذاته وحقيقة صفاته (ولم أنكته) أي بانهم عباد مكرمون مطيعون معصومون لا يوصفون بذكورة ولا أنوثة (وكتبه) أي بانها منزلة من عنده (ورسوله) أي بانهم معونون من الله تعالى الى خلائه صادقين فيما جاؤا به (المحدث) تمامه واليوم الاخر أي وبما وعائمه كالبعث والحساب والشواب والعقاب حق وصدق وتؤمن بان قدر خيره وشبهه أي لوجه دمه والمحدث بطوالة مذكور في الاربعين وقد شرعنا في الميعن المعين وهو حديث رواه الشيخ وغيرهم (فقد قرر) أي النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (ان الإيمان) أي بالله سبحانه وتعالى وبما يجب الإيمان به من غيره (محتاج) وفي

( ٣٩ شفاث )

نسخة يحتاج الى العلم بدين الجنان) بفتح الجيم أي الاعتقاد الجازم بالقلب (والاسلام) أي وان الإسلام (به) لا تعبد الا الظاهري اليه وهو الاقرار به (مضطر الى النطق باللسان) أي بانهم بالبيان فان اللسان ترجان الجنان (وهذه الجملة) وفي نسخة الجملة (الحمودة التامة) وفي نسخة هي الحمودة التامة أي عند الخاصة والعامة فانه حينئذ نور على نور وسرور على سرور وجميع بين الظاهر والباطن فيصدق عليه انه مؤمن مسلم اذ لا خلاف بين أهل السنة انه حينئذ مؤمن وان اختلفوا في كون الانوار شرط للإيمان أو شرط الاجراء أحكام الإسلام فاندفع قول الدلجعي رحمه الله تعالى هذا ذهب منه الى ان الإيمان اسم لافعل

القلب واللسان وعليه ببعض الاشعيرة وغيرهم وأما قوله ووصفها بكونها تامة - فؤذن بان العقيدة الجثمان كاف وان لم ينطق باللسان فبهموع كونه مناقضا لما سبق له من البيان مدفوع بالفرق الظاهر بين التمام والكمال لا يخفى على أرباب الحال لان تمام الشيء يتوقف على حصول جميع أجزائه بخلاف كماله فانه يتوقف على وجود ضميمته وهما منه وهوهو جنانا بان يكتب جميع الاوار ويجتنب جميع الزواجر من الصغائر والكبائر والمعزاة والمحاورج جعلوا الاركان من أجزاء الايمان والله المستعان - هذا يدل على ما قررنا وشهد بالماحرنا قوله (وأما الحكمة المذمومة) أى عند جميع الامة المسلمة (فالشهادة باللسان دون تصديق القلب) أى من غير اعتقاد الجثمان (وهذا) أى الاعتقاد المتمثل على الشقاق (هو التناقض) أى الحقينى وهو ابطال الكفر وانها هار الايمان ٣٠٦

وهذا كافر اذا علم حاله  
بالافتقار (قل الله تعالى)  
حال لازمة أى متعاليا عما  
لا يليق بذاته وصفاته  
(اذناك المنافقون  
قلوا نشهد انك لرسول  
الله) أى توحيما منهم  
شهادة واطعة فيها لمولاهم  
أسنتهم لازعما منهم كما  
قاله الدجى رحمه الله  
لانهم من يزعمون ذلك  
حيث يعملون حقيقة  
ما هنالك (والله يعلم انك  
لرسوله) أى كما ظهره  
ولو كان مخالفا لما يظنوه  
واجمله احسن تر من نفي  
رسالته المتوهم من قوله  
تعالى (والله يشهد ان  
المنافقون لكانذوبون)  
ولذا فسره المدنف بقوله  
(أى كانذوبون فى قولهم)  
أى فى دعواهم (ذلك)  
أى كونك رسول الله  
صادرا (عن اعتقادهم  
وتصديقهم وهم

لا يعتدونه) أى وأحوالهم لا يعتد دون قولهم انك لرسول الله (فلم لا يصدق) أى لم يوافق (ذلك) أى قولهم (باطهار) وظواهرهم (ضميرهم) أى قلوبهم. بواطنهم وفى نسخة ضمائرهم وهو يحتمل الرفع والتصب (لأنهم يفتخرون) أى بحجراتهم (بالسنة) مالم يس (قلوبهم) أى لأعتادهم ان قولهم ذلك كذب وخبر على خلاف ما عليه حال الخبر عنه (فخرجوا عن اسم الإيمان) أى عن ان يسموا باسم الله وقوله مؤمنين فى الدنيا (ولم يكن لهم فى الآخرة حكمه) أى حكم الإيمان فلا يحشرون مع المؤمنين (ان لم يكن معهم) أى إيمان كافى (نسخة) (ولحقة وبالسكرورين) وفى نسخة بالسكفار (فى الدرك الأسفل من النار) يفتقح الرأى وسكونها أى الطبقة السفلى من دركاتهما كأن المخلصين من المؤمنين فى أعلى أما كن الجنة وارفعد دركاتهما (وبق) أى عليهم حكم الإسلام) أى بحسب ظواهر الاحكام فيعاملون كالساجدين لهم ما لهم وعليهم



(بما ظهره اذ للسان) أى سبب اظهارها منهم وهذا (فى أحكام الدنيا المأنة بالائمة) أى أئمة الدين من العلماء الاعا امين (وحكام  
المؤمنين) أى من القضاة واللاطين (الذين احكامهم على الظواهر) أى جارية ٣٠٧ وسارية (ما ظهره من علامة

بما ظهره اذ للسان) أى سبب لانا نحنكم بانظاها والله تعالى السرائر والمراد بحدكم الاسلام كل  
ما كان داخل (فى احكام الدنيا) أى ما يجب كبره لموعا بهم من احكام الشروع (الامة بالائمة) أى  
اللاطين والخلفاء والعلماء لانهم ايسر وامرورين اجرائها (وحكام المسلمين) كاتقوا غوغا بهرهم من  
النواب وهذا حكمهم لم يفتقر لانها حكمهم فان من ظهر حاله يكون كافرا فلا وجه لارادته قضاءها  
بمقتضى قوله صلى الله تعالى عليه وسلم على ابن ابي بن سلول وان كذا صلى عليهم وانما بقوله  
لمعالجة اشارة الى ان الحديث الا ترى قوله الملائكة حدث الناس بان محمد قتل اصحابه فبكان هذا من  
خصائصه فى ابتداء الاسلام ثم انتهى بانتهاء عبده ولذا رفع عمر بنى الله تعالى عنه حكم المأنة بعلومهم  
وهذا من عطف العام على الخاص فترزاهم بآثاره (الذين احكامهم) حاربه ومنية (على  
الظواهر) من احوال الناس كاهم (ما ظهره من علامة الاسلام) أى ان احكام الدنيا جارية عليهم  
بسبب اظهار الاسلام بآثاره ولهم والقرآنهم احكامه ظاهر وان لم يتقدروا به ولو بهم وفى نسخة  
لما نمت وزادها انارة الى انهم لم يروا ما من حقيقة وانما عليهم المأنة (اذل يحول) بهذا المعجول  
اى ليحول الله (للشعر) أى الناس كاهم (سبيل) أى طريق (الى السرائر) جمع سريرة وهى ما فى  
اللبس مما يطاع عاهة فلم يكفهم بمعرفة واجر احكامهم (ولا امرؤا) الضمير للشعر باعتبار المعنى  
(بالبحث) أى التفحص والتفتيش (عنها) أى عن السرائر ثم ترقى فقال (بل نهى النبي صلى الله تعالى  
عليه وسلم عن التحكم عليها) أى الحكم على السرائر وعبر بالتحكم لما فيه من التكلف اولاه ليس يحكم  
كما يقال تحكم الرجل لمن لا علم له (فقال) صلى الله تعالى عليه وسلم لاسامة بن زيد فى حديث صحيح رواه  
البخارى لمن اضطر بعض الكفار فاسلم فقتله فاسامة لا اعتاده ان اسلامه بآثاره خوفا من القتل فقال  
اه اقتله بعد ان اسلم (هلا شئت عن قلبه) وهلا اذ اتخذ ضيقا على المسئلة قيل افادت الامر  
واذا دخلت على الماضي افادت الانكسار والتوب ويصح وثبت تعدد نفسه وعدا به عن التضمية معنى  
التفتيش أى شئت قلبه لتفتيش عافيه من الاعتقاد وتعلم افعال ما فاما خوفا لم لا هو وكناية عن  
استحالة الوقوف عليه لانه يشقه لا يدري ما فيه والزم فيه ظاهر لمسافيه من التوب ويصح على ما لا يتوهم  
كان عليه ان يخبر حتى يعلم هل هو غاص أم لا لكن لم يسله حتى رفع السيف لقتله فقتله ليعلم  
يا س لا يفيد كحال الغرغرة فهو متناول لامتعة للاخطأ فى قتله والحديث كافى للصحة حين عنه رويها  
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الى الحرق من جبهة فيهن مناهم ومحقق اناور رجل من الانصار  
رحلامهم فاما غيابه قال لاله الا الله فكف عنه ان انصارى وطعته برحى حتى قتله فلما قدمنا لم  
ذلك رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقل لى ما أمه اقتله بعد ما قال لاله الا الله قالت يارسول الله  
انما كان متعوزا فقال اقلته بعد ما قال لاله الا الله وانزل بكررها وقال هلا شئت عن قلبه فيه كيف  
تصنع لاله الا الله اذا حانت يوم القيامة فقات استغفر لى يارسول الله فقال كيف تصنع لاله الا الله الى  
آخره فلم يقبل عذره وفيه نذبه وموعنة وزجره الرجل المقتول اسمه مناس الغزاري أو الفكي وعما  
ذكرناه علم ان اسامة بنى الله تعالى عنه متناول فى قتله ولم يسمع منه كلمة الشهادته باسمه اى يحكم  
باسلامه وانما لارسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لم اعجله وعدم تشبهه وانما كان يجب عليه ان  
يخبره فلا يتقته وهو وسلم شرعا كما لا يخفى فقول الداودى انه يلزمه الدية لانه اسلم خطا وانما سكت  
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عن ذكرها لعله لم يسمع ذلك أولا نه كل قتل قبل نزول آية

فذكرته لى عليه الصلاة والسلام فقال اقل لاله الا الله وثمة قالت يارسول الله انما قالها خوفا من السلاح فقال هلا شئت عن قلبه  
حتى تعلم انما اسلم لالحديث والمعنى انما سكت عن قلبه لم يبق له قلبه وأبعد لنعائى حيث قال الغامد فى قوله اقلها ما هو القليب

(في الفرق) وفي نسخة والفرق (بين القول) أي اللسان (والعقد) أي الجذنان (ما جعل) بصيغة المفعول أو الفاعل وما مصدرية أي جعله أو موصولة أي الذي جعله النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (في حديث جبريل) عليه السلام أي المتقدم (الشهادة) بالرفع أو النصب أي الإقرار (من الإسلام) أي من أركانه حيث قال مجيبها عن سؤاله عن أن تشهد (والتصديق من الإيمان) أي وحده فيه منه بقوله مجيبها عن سؤاله عن أن تؤمن (وبقيت حالتان آخران بين هذين) أي الحالين وهما الحالة المحمودة المحمودة لخالص المؤمنين والحالة المذمومة للمنافقين في جماع ٣٠٨ إلى بيانهما (أحدهما أن يصدق) أي المكلف (بقوله ثم يخبر) بالخاء المعجمة على

صيغة المجهول أي يقتلع ويموت (قبل أن تسأع وقت الشهادة) أي قبل أن ياتي بها (بلسانه) أي أنصتق زمانه (فاختلف فيه) أي في أنه مؤمن أم لا (فشرط بعضهم من تمام الإيمان القول والشهادة) فلي هذا لا يكون مؤمنا لعدم تمكنه من الاتيان بها وهذا قول ضعيف سواء قيل أن الإقرار شرط لأحرار الاحكام للحقيقة الإسلام أو شرط لأن قائله قائل بأنه ركن قابل لسقوطه في بعض الانام كالأخرس وحال ضيق المقام (وراه بعضهم) أي المضطرب المذكور قبل تمكنه من الإقرار بالمطور (مؤمنا) أي مصدقا ومساما (مستوجبا للجنة) أي لعذره بعدم تمكنه من الاتيان به وبالأول يعتبر إيمانه للزم أن يكون في النار مخلداً وهو غير واقع كما أشار إليه المصنف حيث قال (بقوله عليه الصلاة والسلام) أي فيما رواه الشيخان (يخرج) بصيغة المفعول أو الفاعل (من النار من كان في قلبه مثقال ذرة من الإيمان) (بتركه) وفيه تلويح إلى أنه وإن صغر قدره فقد عظم عند الله تعالى أمره ولا يضيع أجره وقد قال تعالى أن الله لا يظلم مثقال ذرة وهي كل جزء من أجزاء الهباء في الهواء والماء غايه القلة التي قد يعبر عنها بالعدم أي لا يظلم أصلاً (فلذكر) أي الذي عليه الصلوة والسلام (سوى ما في القلب) أي لأن غيره غير نافع عند الرب في العقب لا لقضاء أحكام ظاهر الإسلام في الدنيا (وهذا) أي المؤمن بالجذنان العاجز عن إقرار اللسان (مؤمن بقوله) أي فيمنعه إيمانه عند ربه (غير عاص) أي حيث أطاعه وأمن به (ولا مفرط

الدية والكفارة وقول القرطبي أنه لا يلزم من السكوت عدم الوقوع وقول غيره أنه يتحمل أنه لم يجب عليه شيء لأنه ما ذوق في أصل القتل فهو كالطبيب والحائض لم يكن له وارث مسلم ولا ولي وأسامة رضي الله تعالى عنه أقر بذلك لاجل حاجة إليه أقول إذا لم يكن له وارث ذرية لم يثبت له المال ولا يصح عقو أو الامام عنه عندنا وإن رجح السبكي في تأويله جواز مصلحة ولا دليل في الحديث لما عرفت ولا أنه يستحق من بيت المال تنفيذه لدية لا يكون عقو (والفرق بين القول) أي مجرد التلظظ بالشهادة بلسانه (والعقد) أي التصديق بقلبه وأما قداخته (ما جعل) ما مصدرية أي جعله (في حديث جبريل) الذي تقدم في سؤاله عن الإسلام والإيمان (الشهادة) أي التلظظ بهار كذا (من الإسلام) لمّا قال في جوابه أن تشهد إلى آخره (و) جعله (التصديق من الإيمان) أي الاعتقاد بالقلب وهذا بناء على تغاير الإسلام والإيمان وفيه إشارة إلى تفسير تؤمن في قوله أن تؤمن بالله تعالى عز وجل إلى آخره (وبقيت حالتان آخران بين هذين) أي الإقرار بلسانه والتصديق بقلبه أي الجمع بينهما (أحدهما أن يصدق) المكلف (بقوله ثم يخبره) بخاء معجمة وتاء مشددة وفيه عزم على ما جعله مني لا جعله بقال اخترعته المنية والموت إذا أتاه بعبء بسرعة وأصل معنى الحرم القطع، تقر ببق المتصل فقبله ذلك لقطع الحياة كما أشار إليه بقوله (قبل أن تسأع وقت الشهادة باللسان) أي التلظظ والنطق بها الضيق الزمن فهو هذه حالة بين الحالين السابقتين وهما الإقرار باللسان والتصديق بقلبه الموافق له وهو مؤمن بالاتفاق والثانية الإقرار باللسان وقلبه غير مصدق وهو موافق بالاتفاق وحكمه معار وهذه حالة بينهما (فاختلف فيه) أي فيمن هذه حالة أنه مؤمن وهو لا (فشرط بعضهم) أي قال أنه (من تمام الإيمان القول والشهادة) باللسان فلا يكون هذا مؤمناً عنده لعدم تمام إيمانه وقد شترطه عنده وعند بعضهم أن الشهادة جزء من الإيمان ركن لا شرط فغيره بانه إقرار باللسان والتصديق بالجذنان وهو المشهور عند الأشاعرة فلا إيمان إلا بهما الاعتدال العجز عن النطق (وراه) ماض من الرأي (بعضهم مؤمنا) فقال من اعتقد بقلبه واختتم قبل تمكنه من النطق مؤمن كالعاجز فيكون مؤمناً حقيقة (مستوجبا) أي مستحقاً (للجنة) ودخولها أعز بدعوى تمكنه (بقوله صلى الله تعالى عليه وسلم) في حديث رواه الشيخان (يخرج) روي بالبناء للفعل والمفعول (من النار من كان في قلبه) باعتقاده (مثقال ذرة من الإيمان) أي وزنها ومقدارها في الثقل والذرة بالمعجمة صغار الثمل والقيام وهو كتابة عن غلبة القلب وإن كان عند الله عظيماً وهو بعض من حديث في الصبح حين ولم يقل يدخل الجنة ابتداء لأن المراد به العصاة المصدقون بسبب آخر أو بترك الشهادة فيكون عاصياً بذلك والظاهر الأول ولذا بينه وبين الاستدلال به بقوله (فلذكر) في الحديث شيئاً (سوى ما في القلب) من إيمان بمقدار ذرة (وهذا) المصدق بقلبه دون لسانه لعدم تمكنه من النطق (مؤمن بقلبه) فيمنعه إيمانه عند الله تعالى لأنه (غير عاص) أي قائل لما يلزمه (ولا مفرط)

والسلام) أي فيما رواه الشيخان (يخرج) بصيغة المفعول أو الفاعل (من النار من كان في قلبه مثقال ذرة من الإيمان) (بتركه) وفيه تلويح إلى أنه وإن صغر قدره فقد عظم عند الله تعالى أمره ولا يضيع أجره وقد قال تعالى أن الله لا يظلم مثقال ذرة وهي كل جزء من أجزاء الهباء في الهواء والماء غايه القلة التي قد يعبر عنها بالعدم أي لا يظلم أصلاً (فلذكر) أي الذي عليه الصلوة والسلام (سوى ما في القلب) أي لأن غيره غير نافع عند الرب في العقب لا لقضاء أحكام ظاهر الإسلام في الدنيا (وهذا) أي المؤمن بالجذنان العاجز عن إقرار اللسان (مؤمن بقوله) أي فيمنعه إيمانه عند ربه (غير عاص) أي حيث أطاعه وأمن به (ولا مفرط

بترك غيره) أى بترك غير أمره من إقراره بعدم أدراكه وقته وفقد استقراره (وهذا) أى الرأى من هذا البعض (وهو الصحيح فى هذا الوجه) أى ما يدينه من الوجه الذى عيناه (الثانية) أى الحجة الثانية (ان صدق بقلبه أى بكنهه فى عدم إقراره (وبطوله) أى بفتح الميم وسكون الميم وتحرك أى زيمته (وعلم ما يلزم من الشهادة) أى النطق بها (فلم ينطق بها حجة) أى مطلقا (ولاستشهد فى غيره) أى ولا تشهد فى غيره مرات كثيرة كما كان للاتى به ان يكررها ويثاذب كرها ويثبته كرها (ولامرؤ واحدة) أى بل ولا كرامة (فهذا) أى المؤمن المذكور بالوصف المذكور (اختلف فيه أيضا) أى كما (اختلف ٣٠٩) فيما قبله فقل هو مؤمن) أى لانه

أنى بما يكفى من مقصود  
الايمن (لانه مصدق)  
أى قبله وهو مؤمن  
أحسن الأحوال  
(والشهادة من حجة)  
الاعمال) أى أركان الاسلام  
الموجبة على التكامل (وهو)  
فى نفسه فهو (عاص)  
بتركها) أى بترك الشهادة  
كما ترك الصلاة والزكاة  
(غير بخلاف) أى فى النار  
كفى بنسخة والمعنى ان  
دخلها لا يخالف فيها كما هو  
شان المؤمن العاصى  
حيث يكون تحت  
الميثقة الا ان هذا القول  
لا يصح عند من يقول  
بالإقرار بمرؤ كما  
من يقول انه شرط حيث  
لا يوجد المشروط بدون  
الشرط حال إمكان وجوده  
فيطل قول الدلجى وهذا  
كما مره داخل محققين هو  
الحق ولا يصح عندهم  
يقول الإيمان هو  
التصديق فقط انتهى  
ولا يخفى انه مخالف

(بترك غيره) وهو التلغظ بالشهادة (وهذا) الرأى الذى رأى به ضمه (هو الصحيح فى هذا الوجه) أى  
الحالة المأمور فيها بعدم كنهه وهذا وان صح حجة التكامل ان الله قيل ان ما لا يدل به المصنف لا يثبت  
ما عاين من هذا فى عمارة أمته الذين ثبت إيمانهم وبطل عليه ما فى الصحيح عن أنس انه صلى الله تعالى  
عليه وسلم لم يخرج من المار من قال لا اله الا الله وفى قلبه وزن شـ غير ثم ان ذكر الكوزن فى  
الايمن وهو من العاقب لانه كما قال الكرماني شبه بالجسم فاضيف اليه ما هو من لوازمه وهو وزن نفسه  
استعاره بالكنية (الثانية) أى الحالة الثانية من هاتين الحالتين (ان يصدق بقلبه) أى بعبارة عقدا  
حازما (وبطول) بضم التحتية وفتح العا الملهمة وتثنية الواو والمكسورة (مهله) بضم وهاء  
مفتوحة حين مغفول بطول ويجوز تسكين هاء مع فتح ميمه وضمه ما هو التؤدة والثاني فاربده لازمه  
وهو طول الزمان والمراد زمان كونه وعدم نطقه بالشهادة (وعلم ما يلزم من الشهادة) والنطق بها  
وهذه حجة حاله بتقدير أى سكت زمانا وطول يلا مع علمه بلزوم النطق والاعتراف بما صدق به قلبه  
(فلم ينطق بها) أى بالشهادة (جملة) منصوب على الحالية والمراد به مجموع ما بان لم يؤمن بالله ولا نكته  
وكنهه ورسله والقدس بمره بشره تفصيلا وأوجالا بان لا يفصل الملائكة والكتب ونحوها (ولا  
استشهد فى غيره) ومدة حياته أى فى الشهادة وفى نسخة شهد (ولامرؤ واحدة) أى مرة واحدة (فهذا اختلف  
فيه أيضا) كما اختلف فى الذى قبله وهو فى الأصل مصدق أى اذا رجح شاع فى التشبه وفى نصيه  
كلام مشهور (فقل هو مؤمن لانه مصدق) وحقيقة الإيمان هو التصديق القلبي وقد اتصف به  
فيكفيه (والشهادة من حجة الاعمال) لازمة على حقيقة الإيمان وان كانت لازمة شرعا (فهو عاص  
بتركها) كبر ترك الكبار غير كبر فهو (غير بخلاف) فى النار عند أهل السنة القائلين بال أصحاب  
الكبار غير بخلاف (وقيل ليس بمؤمن) لان الشهادة شرط فيه أو شرط (حتى يقارن عقده) أى  
اعتقاده قلبه وحزمه (شهادة اللسان) أى التلغظ بها بما يقابل قلبه (اذا الشهادة نشاء عقده) عند  
الاصوليين لانها عندهم انشاء يتضمن الاخبار بالمشهد وبه الاخبار وعزى الثانى انه خبر لاني حنيفة  
وأذكره السروجى وقال لا تعرفوا انما هو انشاء عندنا أيضا ونظر فيه بانهم عرفوا بانها أخبار بحق  
للاخبار على آخره وقد يقال له بحسب ظاهره لانه خبر لفظا فاربده الانشاء كقول والمطابق بترصن  
بأنفسه ومن لم يفهم مراده قال انشاؤه معنى ابتداءه (والترتم إيمان) أى التزام لاحكامه (وهى) أى  
الشهادة (مرتبطة) أى لازمة متصلة (مع العقدة) الجنائى لا تفارقه فلا يكتفى بإحدهما (ولا يتم  
التصديق) ويكتفى به (مع المنة) أى تأخير النطق زمانا وطول يلا من غير مانع (الابها) أى بالشهادة  
والنطق بها (وهذا) القول (هو الصحيح) من انه ليس بمؤمن لعدم مقارنة الاعتقاد للانوار مع التمكن

للاجماع لان تارك الشهادة مع القدرة عاص عند الكل من غير نزاع وانما الخلاف فى انه مؤمن أو ليس بمؤمن والله سبحانه وتعالى  
أعلم (وقيل ليس بمؤمن حتى يقارن عقده) أى اعتقاده وتصديقه بالجنان (شهادة) أى إقراره بالله وبرسوله وفى نسخة شهادة اللسان  
وهى بالنص وقبل بالرفع وكلاهما جائزان من قارن الشئ فقد قارنه ذلك الشئ وانما قيل بثنائى إيمانه (اذا الشهادة انشاء عقده  
والترتم إيمان) أى قبول احكام اسلام (وهى) الشهادة (مرتبطة مع العقدة) أى جزء القلب (ولا يتم التصديق مع المنة) بضم نيكون  
أى مع الامهال زمانا بعه القيام بشرطه أو شرطه (الابها) أى بالشهادة سواء قلنا ان شرطه أو شرطه كيننا (وهذا) أى القول الثانى  
(هو الصحيح) أى فى انه ليس بمؤمن لعدم قرانه عقد جنانه بإقراره لسانه مع تمكنه من بيانه فى مهلة زمانه وامامه والدلجى ان هذا انما



يقول من يجعل الاعمال جزأ منه فخطا ظاهر اذا جمع أهل السنة على ان لا عمل است جزأ من حقيقة الايمان خلافا للخوارج والمعتزلة واما نسبة هذا القول الى الشافعي رحمه الله تعالى والمحدثين فمحمول على انها جزء من كل الايمان وانما الخلاف لفظي في مراتب الايقان فعمل القول الدلجي ان الايمان قول وعمل واعتقاد كما هو مذهب النفاة والمحدثين أو قول واعتقاد كما هو مذهب أبي حنيفة رحمه الله تعالى واشياؤه انتهى ولا يخفى ان هذا غفلة منه عن تحقيق الاشعري واتباعه ثم هذا الخلاف في ما اذا لم يؤمر بأداء الشهادة واذا أمر بها وامتنع وبأي عنها كان طالب فهو كافر باجماع (وهذا) أي ما ذكرنا في بحث الايمان وفي نسخة وهو هذه أي هذه المسائل أو الاقوال هي الوسائل التي كتب فيها الرسائل لينتفع بها كل طالب وسائل (نند) نمن منقوحة وسكون موحدة فذل معجزة أي شيء قليل يسير على مافي ٣١٠ القاموس وهو مضابق لمافي النسخ المعتمدة وموافق لمافي الشر وح المعتمدة

واما ما ذكره الدلجي منه ومن يقول انه التصديق فقط يقول انه مؤمن وان لم يقرب بساها وان لم يجز عليه أحكام الايمان في الدنيا فهو ينفعه في الآخرة والاصح انه لا بد منه في الاعتداده في الدنيا والآخره وهو شرط أو شرط ثم انهم اتفقوا على انه يلزم المصدق ان يعتد ذاته متى طواب أي فافاه ان طواب علم يقرب فهو كقرب عتاد (وهذا نند) يفتح النون وسكون الموحدة وذلك معجزة وهو الشيء السري وأعماله الرمي والطرح فكانه انما علمه بطرح وفي نسخة هذه نبذ بضم النون ففتح الموحدة جمع نبذ بضم النون ففتح وقيل انه بضم يسكون والمعروف ما قدمناه (نفضي الى متع من الكلام) نقضي بضم النون الفوقية وسكون الفاء وكسر الصاد المعجمة قبل يامسا كمتعاضع أفضى بمعنى أوصل وأصل معناها الاصل الى الفضاء والمتمتع بزنة اسم المفعول وهو مصدر ميمي أو واسم يعني انها تحتاج الى بسط وانشارا لكثرة مباحثه ما للعلماء فيه من القيل والقال (في الاسلام والايان) أي فيما يتعلق بهما (وأبو ابيهما) المعقودة تفصيلهما (وفي الزيادة) أي فيهما والنقصان) فيهما ما والكلام في انها فيما قبلان زيادة ونقصا وفيه اختلافا مشهور (وهذا التجزي) انما زيادة والنقص فيهما (متنع على مجرد التصديق) فهو في نفسه غير منظر لما ينضم له من الاقوال والاعمال لا يقبلها فافاه كما يقريل انها مجرد التصديق وهو لا يزيد ولا ينقص وقيل انه قول واعتقاد وقيل قول وعمل واعتقاد فعمله هذا يقبل التجزي وقوله (لا يصح فيه) أي في التصديق تجزي بزيادة ونقص (جملة أي مجموعه والأجالي منه لا يقبل التجزي) (والمبارج) تجزیه والزيادة فيه (الى ما زاد عليه) أي ما زاد على التصديق (من عمل) ونحوه فافه قد يزيد وقد ينقص بل قد لا يكون كمن أسلم ثم مات في أي لم يأت بشيء من الاعمال الصالحة (وقد يعرض فيه) أي قد يطرأ على التصديق نفسه زيادة أو نقص وتجزفانه من الكيفيات النفسانية وهي تتفاوت قوة وضعفا فان العلم بطولع الشمس وان الواحد نصف الاثنين ليس كالمعلم بحدوث العالم واشتراك في ان ايمان أي بكرر رضى الله تعالى عنه ليس كإيمان غيره وقال الشافعي في الصحاح عرض له كذا يعرض أي يظهر وعرضت العود على الاناء تعرضه وتعرضه هذه وحدها بالضم وعرضت له القول بالكسر الى آخره (لاختلاف صفاته) قوة وضعفا (وتباين أي بعدو افتراق حالته) بعضها مع بعض (من قوة يقين) أي بيان للصفت والمخالات (وتصميم اعتقاد) أي الحزم به بحيث لا يقل الشك لشاهد وقوة أدلة (ووضوح معرفة) أي ظهورها كمن شاهده صلى الله تعالى عليه وسلم وعيان معجزاته (ودوام حاله)

واما ما ذكره الدلجي من قوله بنون موحدة مفتوحة وفي نسخة بضم النون وسكون الياء جمع التبتة فليس في النسخ وهو وخالف لمافي كتب اللغة بل في القاموس ان التبتة يفتح النون وتضم الناحية ولا ريب ان هذا المعنى لا يناسب مقام المرام فهو مخالف الرواية والدراية تبع في نسخة نبذ بضم ففتح جمع تبذ أي قطعة يسيرة والمعنى ان ما ذكر من الايمان وما يتعلق به صحة وعدهما في هذا المكان شيء يسير يترتب عليه أمر كثير (نفضي) من الافضاء أي بوصل ويؤدى (الى متع من الكلام في الاسلام والايان وأبو ابيهما)

أي ما يتعلق بهما من الاحكام (وفي الزيادة) أي ما يتعلق بهما من الاحكام وفيه ان لا خلاف في زيادة مراتب الاسلام والمتعلقة بالاعمال ونقصانها وانما الخلاف في زيادة نفس الايمان ونقصانها ويتفرع عنهما قول (وهل التجزي متمتع على مجرد التصديق) أي كعليه أهل التحقيق (لا يصح) أي التجزي وهو قبول الزيادة والنقصان أصلا (وبه) أي في ايمان (جملة أي اجالال يحتاج الى بيانه نقصه) لا كما وضحه بقوله (والمبارج) أي التجزي (الى ما زاد عليه) أي على نفس الايمان (من عمل) أي واحسان قول (وقد يعرض فيه) بكسر الراء بضم أي يحصل التجزي في التصديق (لاختلاف صفاته وتباين حالته) أي وتغير مقاماته وتفاوت درجاته (من قوة يقين) أي علمي (وتصميم اعتقاد) أي عيني دليل قوي (ووضوح معرفة) أي بانضمام مشاهدته (ودوام حاله) أي من غير فتور فيها ولا ضيوعها

(وحدس ورقاب) أى بالغيبة عن غير الرب وهو حال الاطمة ثمان ومقام الاحسان الذى يرضه عليه الصلاة والسلام بقوله الاحسان أن تعبد الله كأنك تراه ولا تشك أن مقام الاحسان وأحكام الاركان من أحكام الإيمان وكلاهما لا يتقان لان الإيمان يقبل الزيادة والنقصان على هذا الوجه كما حققناه في شرح الاربعين ودقنا فيه في شرح الفقه الاكبر بتوفيق المعين (وفي بطه هذا) أى المبحث الشريف (خروج عن غرض التأليف) لان المقصود منه اداه حقوق صاحب الاصطفاء بتأديته على وجه الاستيفاء (وفيما ذكرنا غنية) أى استغناء عن نظريته (فيما قصدنا) أى أردنا (ان شاء الله تعالى) أى ان كان على وفق ارادته سبحانه (فصل) هـ (واما وجوب طاعته) أى اطاعة النبي عليه الصلاة والسلام في حكمته واتباع شريعته (فاذا وجب ٣١١) الإيمان به وتصديقه فيما جاء به (فجاء طاعته) بخلاف (وجبت طاعته)

أى استمرار التصديق وامتداد فعله زيادة فيه (وحدس ورقاب) أى حضور التصديق به حتى لا يغفل عنه قلبه المخلص (وفي بطه هذا) أى بطل الكلام فيما ذكره ذكره تفصيله وتحقيق أدلته مع ما لها وعليها (خروج عن غرض التأليف) أى المقصود منه وهو بيان علومه عليه صلى الله تعالى عليه وسلم وما يجب له وهذا يمكن فيه الاجمال وقطع النظر عن الاستدلال (وفيما ذكرنا غنية) بضم الغين المعجمة ونون ساكنة وباء مشددة مختصة بوجه كفاية غنية عن غيره (فيما قصدناه) في هذا الكتاب (ان شاء الله تعالى) وهذا الذى ذكره المصنف مذهب الحق في الاظهر المحتار ان التصديق يزيد وينقص بكثرة لغزوه وضوح الادلة ولا شك في ان ايمان الصديقين أقوى من ايمان غيرهم هـ (فصل واما وجوب طاعته صلى الله تعالى عليه وسلم) هـ بامثال أوامره واجتناب نواهيه (فاذا وجب الايمان به وتصديقه فيما جاء به) من الله وقدم في هذا ما تقدم في أول الباب (وجبت طاعته) لان من صدقه وأخبر بما يلزمه اتباع أمره ونهيه فلو خالفه من غير انكار منه كان عاصيا بترك ما يجب عليه (لان ذلك) أى وجوب طاعته (عما أتى به) عن الله بوجه كما يدل عليه ما (قال الله تعالى يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله ورسوله) أى من أطيعوا الله ورسوله (قدّم طاعة الله فقدم وجوب طاعة رسوله وإشارة الى ان طاعته تعالى بطاعة رسوله صلى الله تعالى عليه وسلم وهما شئ واحد ولذا أورد الضمير في قوله ولا تولوا عنه وهو قياس منطقي تقديره وجوب طاعته عما أتى به من عند الله وكل ما أتى به من عند الله يجب الايمان به فيه يجب طاعته وشرك بينهما في صفة الامر كما ذكرناه (وقال الله تعالى قل أطيعوا الله وأطيعوا الرسول) قال القاسمى أمر الله أن يسمع المؤمنين ما خاطبهم به بمبالغة في تسكينهم يعنى ان هذه الآية نزلت في بشر المتأفق لمساعدى خصماله يهوديا لى كعب بن الاشرف ودعا خصمه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم الاتى بياحه ولا يتأق في هذا ان الكلام في وجوب طاعته على المؤمنين لان العبرة بعموم اللفظ دون خصوص الابد (وقال تعالى وأطيعوا الله وأطيعوا الرسول اعلمكم ترجون) التبرجى للعل وعسى على لسان لعباد لا إشارة الى عزاء الملوب وان العبد دائما بين الرجا والخوف (وقال تعالى وان أطيعوا الله فمحبوا) فجعلا لاجل طاعته ووقفة على طاعته والهداية لاحق والايمان وغيره أمر لازم لهم (وقال من يطع الرسول فقد أطاع الله) فجعل طاعته هى طاعة الله لا محالة لا بأمر الاماره ولا ينسب الا بنيه ولذا أرفده بقوله (وقال تعالى وما أتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم الرسول فانتهوا) وهذا المحمول على العموم في جميع أوامره ونواهيه لا محالة لا بالاصلاح ولا بغيره لاجن نفاذون كانت الآية نزلت في النبي ووالفائمه كما يدل عليه قوله تعالى وما أتاكم الرسول فخذوه واذ العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب كما تقر فلا يتوهم انها غير

الله والرسول ولم يقل وأطيعوا الرسول لما سبق من تلازم الطاعتين وتداولهما التين واما حيث قال أطيعوا الله وأطيعوا الرسول كما في نسخة صححة فلا إشارة الى استغلاله بالطاعة فيما نالت عنه ماله سنة وضبط الشريعة (وقال وأطيعوا الله وأطيعوا الرسول اعلمكم ترجون) أى بطاعته وامتباعه شريعته (وقال وان تطيعوا) أى بني الخلق (تمتدوا) الى أى الحق (وقال من يطع الرسول فقد أطاع الله) لانه المبلغ والآخر في الحقيقة هو الله وقد نزلت الآية في المتأففين حين قال النبي عليه الصلاة والسلام من أجبني فقد أحب الله ومن أطاعني فقد أطاع الله قوله القدقارف الشرك وهو ينسب عنه ما يريد الآن نتخذه ربا كما اتخذ النصارى عيسى (وقال وما أتاكم الرسول فخذوه) أى أمماكم من أمره واهله فمذكور به (وماتهاكم عنه) أى من اتبانه (فاتموا) أى هذه لوجوب طاعته وامتثال ما بعته

(وقال ومن يطع الله والرسول فأولئك الآية) أي فالذين أطاعوه ما يكفون (مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين) المباليغين في التصديق والصدق والتحقق من العلماء والوالياء (والشهداء والصالحين) أي القائم بحقوق الله وحقوق خلقه الجماعة بين تعظيم أمره والشفاعة على ٣١٢ عباده ومن يمانية حال منه أو من ضميره (وحسن أولئك رفيقا) أي لأنهم

مناسبة لما هو بصدده (وقال ومن يطع الله والرسول فأولئك) المطيعون (مع الذين أنعم الله عليهم الآية) من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وسياق أن هذه الآية نزلت في ابن عبد ربه الانصاري حين قال للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم إذ كنت في عالمين فلا تترك ذلك فتزالت فلما مات رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم دعي الله أن يعمر حتى لا يرى غيره فمضى مكانه وهو الذي رأى واقعة الاذان وقيل نزلت في ثوبان مولاة صلى الله تعالى عليه وسلم وكان شديد المحبة لرسول الله لا يصر عن رقبته فخرن حتى تغرب لونه فسأله رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لم عن ذلك فقال ما بي ضر غيري لا أضر عنك فذكرت الآخرة وأني لأراك تفرغ من مقامك وهو طمأنينة والمراد بالبيعة سهولة الاجتماع والتراو بينهم في الجنة وإن تفاوتت مراتبهم ومنهم من نزلهم فيها (وقال الله تعالى وما أرسلنا من رسول الا ليطاع باذن الله) الاذن مجاز عن ارادة السهيل والتوفيق أو هو نفس السهيل والتوفيق أي الا ليطيعه من بعث اليه ويرضى بحكمه فمن لم يرض به لم يرض برسالة الله فهو تارك لما يجب عليه كافر وقيل اذنه عن أمره وقال القاضي كأنه أي الله احتج بذلك على أن الذي لم يرض بحكمه هو أن أظهر الاسلام كافر مستوجب القتل انتهى وقيل في توجيهه أن لم يرض بحكمه لم يرض بحكم الله تعالى ومن لم يرض بحكم الله فهو كافر ولذا لما تخاضم المنافق واليهودي وطلب اليهودي حكم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لم وكان محقه لم حكم رسول الله في المناقق وطالب أن يتحاكم عند كعب بن الأشرف وأبي اليهودي وأتى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فحكم له فيقبل المناقق فأتى أبا بكر رضي الله تعالى عنه فحكم بحكمهم رسول الله فلم يرض فأتى عمر فحكم له اليهودي ما وقع فقال رويدك ويدخل بيته وخرج بسيفه وضرب به المناقق فقتله وبلغ ذلك رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فلم ينكره (فجعل طاعة رسوله طاعته) فهما شيئا واحدا لأنه لا يام الا بأمره ولا ينهى الا بنهيه بنص قوله تعالى من يطع الرسول فقد أطاع الله (وقرن طاعته بطاعته) في القرآن كافي قوله تعالى أطاعوا الله أطاعوا الرسول وفيه من تعظيمه ووجوب طاعته مما لا يخفى (ووعده على ذلك بمجزي الثواب ووعده على مخالفته بسوء العقاب) المجزى بل بمعنى العظيم أو المكثور وعبر في جانب الثواب بالوعود وفي جانب العقاب بالاياعاد الميزلما المشتهر من الفرق بينهما في أصل الاستعمال كما قال الشاعر

وأنى وإن أوعده أو وعدته \* لخلف ايعادى ومنجز موعدى

وقد يستعمل كل منهما في مكان الآخر لسكرته وقد تقدم الكلام على ذلك مسدوطا في خطبة الكتاب وسوء العقاب بمعنى العقاب السيئ وهو ظاهر (واجب) الله تعالى (امتثال أمره) بالاتباع بما أمر به (واجتماع نهيه) تركه ما نهى عنه فقال وما أتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا واجتماع نهيه (وقال المفسرون) في تعابيرهم (والأغمة) أي أغمة الدين من الفقهاء والمحدثين (طاعة الرسول) التي أمرنا الله تعالى عز وجل بها في القرآن متبعة وممتثلة (في التزام سنته) أي المداومة على سلوك طريقته فاستمعنا لها لاغوى فيعمل ما علمه ويرك ما تركه (والتسليم) أي الانقياد والاتباع له (لما جاءه) من شرع الموحى اليه الذي أخبرنا به ونص في حقه فيما أخبر به من غير تحكيم العقل (وقالوا) أيضا (ما أرسل الله من رسول) من زائدة في النبي لما كيدا للعموم (الا فرض طاعته) أي جعلها فرضا متحكما (بإيجاب فاعله) وبعاقب تاركه (على من أرسله اليه) لتبليغ شرعه والضمير لمن باعتبار لفظه (وقالوا) أي

في أي على عين ذلك (النضل من الله) أي لا يجب عليه سبحانه وتعالى شيء (وكفى بالله عليمًا) أي بالمطيعين (والعاصين) (وقال وما أرسلنا من رسول الا ليطاع باذن الله) أي بأمره (وتيسره) (جعل) أي الله (طاعة رسوله طاعته) أي طاعة نفسه بقوله من يطع الرسول فقد أطاع الله (وقرن طاعته بطاعته) أي في كثير من آياته (ووعده على ذلك) أي ما ذكر من الطاعة والطاعة (بمجزى الثواب) بقوله تعالى فأولئك مع الذين أنعم الله عليهم الآية (وأوعده على مخالفته بسوء العقاب) بقوله فليحذر الذين يخالفون عن أمره أن تصيبهم فتنة أو يصيبهم عذاب أليم (وأوجب امتثال أمره واجتناب نهيه) بقوله تعالى وما أتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا (قال المفسرون والأغمة) أي المجتهدون (طاعة الرسول في التزام سنته) أي طريقته

وهو طاعة متابعتها (والتسليم) أي الانقياد والاتباع (لما جاءه) أي من شرع بعته (وقالوا) أي المفسرون (ما أرسل الله المفسرون من رسول الا فرض طاعته على من أرسله اليهم) ونهاهم عن معصيته لقوله تعالى وما أرسلنا من رسول الا ليطاع باذن الله أي الا ليطيعه من بعث اليهم بسبب اذنه في طاعته أو بتوفيقه لما ابتغى من ليطيعه في شريعته ولم يرض برسالة فهو كافر في ملته (وقالوا)



من يطلع الرسول في سنة) الاولى سنة بصيغة الجمع لاسلامه قوله (يطلع الله في فرائضه) جواب الشرط والمهدي من يطلع الرسول فيما أمر به ونهى عنه علم ربه القرآن الكريم يطلع الله في فرائضه الثابتة في القرآن العظيم لأن أمره ونهيه من أمره ونهيه - فله قوله تعالى وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحى وبوحى وافوه عليه الصلاة والسلام لا الفين أحد كم على أريكتيه يأتيه لامر ما أوت وأنهايت فيقول لا أدري ما وجدنا في كتاب الله عما نعلم فهدى منى مؤ كده منه صلى الله تعالى عليه وسلم لم يلج لم يعمل بسنته اذا العمل بها كالعمل بكتاب الله وشريعته (سئل سهل بن عبد الله) أى السنة ترى (عن شرائع ٣١٣ الاسلام) أى جميعها (فقال وما آتاكم

الرسول فخذوه) أى تمسكوا به فى أمره ونهيه (وقال السمرقندى) أى الفقيه أبو الميثاق رحمه الله تعالى (يقال أطيعوا الله فى فرائضه والرسول فى سنته) أى شريعته الشاملة لفرائضه وسنته المستفادة من أحكامه الواردة وفق طريقتيه (وقيل أطيعوا الله تعالى فيما حرم عليكم) والاول أبلغ لأن الفرض يشمل فعل الواجب واغتيم وترك الفعل المحرم (والرسول فيما باغتمكم) أى أوصلكم من أمره ونهيه ولو لم ينفذه الى ربه (وقيل أطيعوا الله بالهاده بالربوبية) أى بوصف الوحدة ونعت العبودية له وحده (واللهي بالهاده بالنبوة) أى المقترنة بالرسالة وفى نسخة بالرسالة ولاولى أشمل والثانية أكل وكان الجمع بينهما ما أنفصل

المفسرون والائمة (من يطلع الرسول فى سنة) ينون مشددة وناء مشددة فوقية أى فى طريقتيه وشريعته من أمر ونهى وسنة وفرض وليس المراد بها ما يقابل الفرض كإلزامهم قوا (يطلع الله فى فرائضه) جمع فريضة بمعنى الفرض وفى بعض النسخ سنة بنونين جمع سنة ويحتمل ان يفسر السنة والرسول بمعنى ما يقابل الفرض لأن من اتبع الرسول فيما سمنه من غير إيجاب عليه كان متبعه فى فرائض الله بالطريق الاولى والمراد ان ساعة الله ومجاهاه عين طاعة رسوله صلى الله تعالى عليه وسلم لا ينفصل أحدهما عن الآخر وفى الامم الشافعي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لا الفين أحد كم تمسكنا على أريكتيه يأتيه ما أوت وأنهايت فيقول لا أدري ما وجدنا فى كتاب الله عما نعلمه وسما أى بيان أنفذه عند ذكر المصنف رحمه الله له قريبا مرتين لا مراقتضاه فيه - مذايان لأن العمل بسنة رسول الله عمل بكتاب الله وهو معنى ما قاله هنا (وسئل سهل بن عبد الله) المسترى الامام الزاهد المشهور (عن شرائع الاسلام) أى ما المقصود به المراد (فقال) سهل فى الجواب (وما آتاكم الرسول فخذوه) أى تمسكوا به (وقال) الامام أبو الليث الفقيه المشهور (السمرقندى يقال) فى طاعة الله ورسوله ان معناه (أطيعوا الله فى فرائضه) أى فيما افترض به عليكم فى كتابه الكريم (والرسول فى سنته) أى ماسنه وشريعته لنا (وقيل) فى معنى أطيعوا الله وأطيعوا الرسول (أطيعوا الله فيما حرم عليكم) باجتناب جمع محرماته وكان الظاهر ان يقال فيما أوجب وسرمه وغيره كما علم اتباع الرسول بقوله (والرسول) أى وأطيعوا الرسول (فيما باغتمكم) عن الله من أوامره ونهيه مخصصا ذلك قاله ما أمور ينبغي له - وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحى يوحى (ويقال) فى معناه (أطيعوا الله بالشهادة) أى الاعتراف (له بالربوبية) أى انه رب خالق مالك لجميع الموجودات متفرد بالمال والربوبية (والنبي) بالنصب أى وأطيعوا النبي عليه السلام (بالهاده بالنبوة) المراد بالنبي هنا محمد صلى الله عليه وسلم قاله للهدى هو الفرد الكامل المتبادر عند الاطلاق فيدل حينئذ على رسالته وانه رسول وان قلنا النبي أعمن الرسول بناء على المشهور فلا حاجة لما قيل ان المراد النبوة المقترنة بالرسالة وان كان ينبغي على الجمع بينهما اظهار الالتماع بهما عليه وتعظيم المنة لديه والدول عن الظاهر ان قلنا ان النبوة أفضل ظاهر لارعاية السجع كما قيل (حدثنا أبو محمد بن عتاب بقراءة على عليه) وهو حديث رواه الشيخان ومحمد بن عتاب تقدمت ترجمته قال (حدثنا حاتم بن محمد) المعروف بابن الطرابلسي كما تقدم قال (حدثنا أبو الحسن علي بن محمد بن خلف) الحافظ القاسبي كما تقدم قال (حدثنا محمد بن احمد) وهو أبو زيد المروزي كما تقدم قال (حدثنا محمد بن يوسف) الفربري راوى صحيح البخارى كما تقدم قال (حدثنا البخارى) قال (حدثنا عبدان) يعنى عبد الله بن عثمان بن جبلة - بفتح الجيم والموحدة ابن أبيه - اذ حافظ المروزي الفقيه الثقة توفى سنة احدى وعشرين ومائتين قال (أخبرنا عبد الله) بن

(٤٠ شفا ت) اظهار الالتماع بهما عليه وتعظيم المنة لديه والمعنى ان هذه الاطاعة أول ما يطلق عليه اسم الطاعة (حدثنا أبو محمد بن عتاب) بفتح فسند فدي فوقية (بقراءة على عليه) أى لاسماعي لديه (ثنا) أى قال حدثنا (حاتم بن محمد) أى ابن الضراب (ثنا) أى حدثنا (أبو الحسن علي بن محمد بن خلف) بفتح حتين وهو القاسبي (ثنا) أى حدثنا (محمد بن احمد) وهو أبو زيد المروزي (ثنا) أى حدثنا (محمد بن يوسف) أى الفربري (ثنا) أى حدثنا (البخارى) وهو صاحب الصحيح (ثنا) أى حدثنا (عبدان) بفتح فسكون موحدة وهو بوزن التثنية غير مصروف وهو العتيبي المروزي يقال تصدق بالف ألف (ثنا) أى أخبرنا (عبد الله) أى ابن وهب فيما يغلب على الظن لأن مسامراوى هذا عن اثنين عنه به

(أنا) أي أخبرنا (يونس) أي ابن يزيد الأيلي أحد الأثبات روى عن القاسم وعكرمة والزهرى وعنه ابن المبارك وابن وهب أخرجه أصحاب الكتب الستة (عن الزهرى) تابعي جليل (قال أخبرنا يونس بن عبد الرحمن) أحد الفقهاء السبعة على قول الأكثر (أنه سمع أباه يروى عن الله تعالى عنه يقول ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال من أطاعني أي فيما جئت به عن الله تعالى (فقد أطاع الله) لقوله تعالى من يطع الرسول فقد أطاع الله (ومن عصاني فقد عصى الله) وهو الا لازم لجعل طاعته

٣١٤

طاعته والحاصل ان المبارك المروزي قال (حدثنا يونس) بن يزيد الأيلي الامام الثقة توفي سنة ثمان وخمسين ومائة وأخرج له أصحاب الكتب الستة (عن الزهرى) محمد بن عبد الله بن عبد الله بن شهاب الزهرى الامام المشهور كما تقدم مرارا (قال أخبرني أبو سلمة بن عبد الرحمن) أحد فقهاء المدينة السبعة على قول الأكثر واسمه عبد الله أو اسمعيل (أنه سمع أباه يروى عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال من أطاعني فقد أطاع الله ومن عصاني فقد عصى الله) لا يأتى بالامام أمر الله به ولا ينهى الا عماهى الله تعالى عنه فمن امتثل أمره واجتنب نهيته امتثل أمر الله ونهيته أو أن الله عز وجل أمر بطاعة رسوله وأمره ونهيته فمن امتثل على أمته (فقد أطاعني) لان طاعته طاعة من أمره لانه لم يخع عنه (ومن عصى أمرى فقد عصاني) قيل ان قر يشاؤنا العرب كانوا يعفون الامارة وانما كانوا يعفون رؤساء قبائلهم فلما ظهر الاسلام ولى عليهم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الامر ان تذكروا ذلك ولم يطيعوه والامر ان يفعل لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك اعلاهم ملهم بلهم اطاعوا امره وتوحيهم والقتاد ابرهم في اقوالهم وانفع لهم ورؤاهم بالالف واللام (وطاعة الرسول) أي رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم (من طاعة الله) المرسل له (اذ الله أمر بطاعته) أي لان الله أمر جميع الناس باتباعه فاحياه من الله (فطاعته) أي الرسول ورسوله (امثال اسم الله به) في قوله أطعوا الرسول (وطاعة له) أي لله لانه أمرهم اجالا بطاعته فطاعته طاعة له لا ناطية له امره بان طاعته في اوامره ونواهيته وهو اعم بان ناطيها أمر الله تعالى بنيلغه وما ينطق عن الهوى ويدخله ما كان باجتهاده لانه أمره باجتهاده على الاصح وهذا بطا قدمه وافيض له ولا تكرار فيه كما قيل (و) قد (حكى الله عن الكفار) ماسية دلونه أي ذكر في القرآن اخبارا عنهم ماسية يكون وهذه العبارة مأثورة عن السلف من غير انكارها الا ان العارف بالله ابن عباد المغربي قال انه ليس بصواب لان كلام الله صفة قديمة فلا يقال حكى الله في كلامه عن كذا لان الحكاية متأخرة عن المحكي وانما يقال أخبر الله ونحوه انتهى وهذا لا وجه له لانه تعالى قال نحن نقص عليك عن القصص والحكاية بمعنى وما احتج به لاحج له فيه فانه وارد على الاخبار بعينه من غير فرق (في دركات جهنم) أي تحلمهم الاسفل فيها (يوم تغلب وجوههم في النار) أي تصرف من جهة الى أخرى لا ضاربهم فهي قطع لحم يغلي في قدر يرفرأ وتقلبها فيه يهرعان حالها وهيا تسأ أو تبدل ألوانها وخص الوجه لانه أشرف الاعضاء وأظهرها أو المراد به الجملة (له) يقولون بالمتألفنا الله وأطعنا الرسول) لانهم لم يمتحن فيما ندمهم حيث لا ينفقهم الاندم (فتمنعوا طاعته) صلى الله تعالى عليه وسلم (حيث لا ينفقهم التمني) أي في زمان أو مكان لا ينفقهم تمنيه فيه والتمني طلب ما لا يمكن حصوله (وقال صلى الله تعالى عليه وسلم) في حديث رواه الشيخان (اذ انتم كنتم عن شيء محرم أو مكروه فاجتنبوه) أي اتركوه كما نهى طرح في جانب منك (واذا أمرتكم امر أي بما يوربه ايجابا أو نهي

طاعته والحاصل ان الاول معلوم الكتاب والثاني مفهوم الخطاب (ومن أطاع أميري فقد أطاعني) أي بطريق القياس لان طاعته من طاعته لكن بشرط ان يامر بطاعته لا يعصيه كما يستفاد من طاعته فقد قال صلى الله تعالى عليه وسلم لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق والحديث الاول رواه الشيخان وان أسنده المصنف من طريق البخارى (وطاعة الرسول من طاعة الله) اذ الله أمر بطاعته فطاعته امتثال لأمر الله وطاعة له) أي للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم باتباعه فيسأ أمر ونهى ومن جعل ذلك تامير أميره هنالك (قد حكى الله تعالى عن الكفار في دركات جهنم) أي طبقا لها السلفي بحسب مقامات أهلها في المعاصي الحسية والجنسية حيث

قال (يوم تغلب وجوههم في النار) أي تصرف من جهة الى جهة استقيا بالجمعة أعضاءهم واستقيا لاسائر (فاتوا) أجزأهم كقطة لحم تدور في قدر غلت فتدعى بها الغليان من ناحية الى أخرى والمراد من الوجوه واهتمام أو رأى يلبها أشرف أعضائهم وألطف أجزأهم لاسيما سائر البدن تابع لحاف اقبالها وادبارها (يقولون يا ليتنا أطعنا الله وأطعنا الرسول) بأبشاث الاف رسما واختلفت القراءة وتفاوتت وصلا (فتمنعوا طاعته) أي حين شاهدوا التمني (حيث لا ينفقهم التمني) وفي نسخة وقد قال (عليه الصلاة والسلام) أي فيما رواه الشيخان (اذ انتم كنتم عن شيء محرم أو مكروه فاجتنبوه) وفي نسخة بامر أي ما يوربه ايجابا أو نهي

(هاتوا مني ما سمعتم) أي من غير ترك الواجب (وفي حديث أبي هريرة رضي الله تعالى ٣١٥ عنه عليه الصلاة والسلام كل

(فأتممنا مستطعم) أي قدرتم عليه من غير ترك الواجب بقية وذكر أول هذا الحديث دعوى من تركه كإنه أسأله من قبله كدبوا العلم واختلافهم على أنبيائهم فإذا ثبت ذلك من شيء عاجز منه إلى آخره وسببه صلى الله تعالى عليه وسلم قال في خطبة إن الله قد فرض عليكم الحج فحجوا فقال رجل أكل عام بار - رسول الله فكت حتى قالنا ثلاثة فقال لو لم تكن ولدت لم لجبت ولما استطعتم ثم قال دعوى الحديث وزاد الدارقطني فترات ما فيها الذين آمنوا والأنواع أن يشاء أن تبدل كتركوا وروى ذلك عن ابن عباس في تنقيب وشي عام خص منها كره عليه المكاف وفيه خلاف هل الإكراه على العصية يبرئها أو هي نافذة على حماها ولا يأثم تركها هو مني على الخلاف في أن المكره مكاف أم لا ومعنى أن أتممنا ما استطعتم فعولوا على قدر استطاعتكم كما قال النووي وهذا الحديث من جوامع الكلام وقواعد الإسلام يدخل فيه كثير من الأحكام كمن يجز عن ركبن من أركان الصلاة أو شرط من شروطها يأتي عقد دوره ولا يقبض عنه مقدوره لئلا يقال إنفقها الميسر ولا يقبض بالمال وروى في الحديث إشارة إلى اعتناء الشارع بالتميزات لا بالمال والاجتماع ولو مع مشقة الترك وتقييد المأمورات بالاستطاعة والطاقة كما أنه أحج بدرك خبيل فإن قامت الاستطاعة معبرة في الشيء فلا يكاف الله نفس الأوسعها فقامت قال ابن حجر الاستطاعة لا تدل على المدعي وهو الاعتقاد هو وجه الكف وكل أحد قادر عليه لو لداعة الشهوة فكل أحد قادر على الترك بخلاف الفعل فإن العجز عنه محسوس فلذا قيد الأمر بالاستطاعة دون الشيء في المساوردي الكف عن المعاصي تركه هو سهل وعمل الطاعة فعل وهو شاق فلما ربيح ارتكاب المعاصي مع المذكور يبيح ترك العمل للمذنبين وبعضهم في قوله تعالى فاتقوا الله ما استطعتم ما ينبغي أن يقال أمثال الأمور واجتناب النهي وقيد الأمر بالاستطاعة الأكثرية فإن العجز في النهي محصور في الأصل لمرار لقوله الأماض - طررت إليه وقيل إن قوله أتقوا الله ما استطعتم مذموم بخ بقاء أتقوا الله حق تقائه والصحيح أنه غير مذموم والمراد بحق تقائه أمثال أمره واجتناب نهيه مع القدرة دون العجز عنه (وفي حديث أبي هريرة) رضي الله تعالى عنه الذي رواه الحاكم (كل أمي) يعني أمة الأجابة (يدخلون الجنة) الضمير لكل باعتبارهم معاً ويجوز أفراد باعتبار ما وافقه وألفظ الحاكم كلكم يدخل الجنة الخ لاجتماع خطاب متناهية للأمة أيضاً وقبل الأمر بهذا اللفظ والسبب في تخرجه كتم عنه أنسكة (الامن أي) أي امتنع ثم فسره بقوله (قال أنس رسول الله ومن ياتي) فمعه وأمنه أنه أي دخول الجنة ولا ياباها أحد دللانه روى كافي النهاية وشرد (قال) صلى الله تعالى عليه وسلم يحيم الماه (من أعطاءني) وإقامة لا لاري ويحتسب النبي (دخل الجنة) وفاز بنعيمها المقبر (ومن عصاني) وخافني (فقد أي) أي امتنع من دخول الجنة فلا يسهب تركه لأعطاء اختياره كانه دعى إلى الجنة فامتنع وعالم إله أن أريد بالعصاة المذنبون من المؤمنين فهو ومثيل ولا ينافي العفو عنهم ولا إخراجهم من النار وإن أريد الكفارة فهو واستعارة أيضاً والمراد بخودهم في النار قال التلمساني بعد قوا الامن أي أي امتنع وقولا وفعله لا يوجب شيأ فالأمة أمة الدعوة أي كاهم الامن أي وهم الكفار يدخلون الجنة ويحتمل أن يريد بالأمة الأجابة فإني هو المعاصي من أمة فاستأثم تغافلوا عليهم وزاد في الجواب فقد أي توضحه بالبيان الصنفين والتقدير من أعطاءني وتمك بالكتاب والسنة دخل الجنة ومن أتبع هو واضل عن سواء السبيل يدخل النار انتهى (وفي الحديث الآخر) عرفه إشارة إلى أنه معلوم مشهور لانه رواه البخاري في كتابه لأوصافه قوا (الصحيح عنه عليه الصلاة والسلام) مثل ومثل ما بعثني الله) ضرب للناس مثلاً فيما جاءهم به مما نزلنا من القرآن وأما الماعاش والمعاد والمثل يقتضيان كالمثل والمثيل في الأصل بمعنى التفسير كشيء وشبهه ونسبه نقل إلى قول شبهه مضرب به ورواه أكثر ما يكون بارع عجب من يسمي نقل لكل حاله وقوة أوصافه الذي في البخاري مثل ما بعثني الله وليس فيه به فقال ابن حجر

بسم الله تعالى به) أي ما يورث الفوز بنصر الدين يا ذخر العقى والمعنى حالتنا العجيبة الشأن وصفتنا الغربية البرهان



(كذلك رجل أتى قوماً) أي جاءهم يحذروهم من عدوهم وراهم (فقال يا قوم اني رأيت الحبش) أي عسكر العدو (يعني) بصيغة التثنية  
 ليلالفة في التاكيد ودفع نوم الحار في الخبر لا كيد (واني انا لنذير العربان) أي الخوف الذي ليس له غرض في التحذير بل هو عار عن  
 تلبس به وتلبس في وصف النذير وقيل هذا مثل ضربه النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بالغة في صدق النذارة لانه اذا كان عربا نا كان  
 أبين وقيل بل كان يتحذر عن ثيابه ويلوح بها في مقام خطابه ليحتملوا اليه ويحتملوا له وقيل هو الذي سلب العدو مناعته من  
 الثوب فأتى قومه وراهم بان يتحذروهم فصدوه ٣١٦ لماعليه من آثار الصدق (فالتجاء) بفتح النون قبل الجيم مدودا وقد

انه مقدروه ما موصولة وقيل عليه شرط حذف العائد المحرور بحر الموصول بمثله لفظا ومعنى وان لم يتحدا  
 متعلقا فاصدوره لانه لا دخل في ما ذكره النجاة انما هو لجواز قياها مطردا لا لعدم صحة فاجتماع  
 منه واقتضاه المقام وذكر المصنف رحمه الله تعالى ان كل راوية وقعت له فظاهره اريد بان انه قد در  
 فيه فهو رواية بالمعنى بدل على ما قاله ابن حجر والمعنى عليه وهو فاجد ذكره - كما نفي لا يخفى (كذلك رجل  
 أتى قوماً) ليحذروهم ويحذروهم بعدوهم الذي قرب بجيشه لهما كهـ (فقال يا قوم اني رأيت الحبش)  
 هم جمع كثرون سائرون لا حار بقول القتال (يعني) هو مفرد مكشور والنون مضاف اياه المتكلم الحقيقية  
 أو بفتحها وباء شديدة مقفوعة مثنى وهو لثا كيد الرؤى وتحتقن انهارا حقيقة نصر به ضرورة  
 حسية (واني انا لنذير) المنذر المعلوم بالصدق وقوعه (العربان) أي المحر من ثيابه المكشوف  
 جميع بدنه وهو مثل ثيابه صلى الله تعالى عليه وسلم المراد به المبالغة في انذاره وضوح ما انذره وعدم  
 احتمال خلافه وأصله ان الرجل كان اذا رأى العدو قرب جدوا وليس بينه وبينهم حجاب يمنعهم عن  
 رؤيته وخشي ان يسبق خبره فقف على مكان عال ونزع عنه ثوبه ورفع به يلوح به أي اذروا الى المحذر  
 والقرار قد جاءكم من العدو ملائمة فنبهوا أصله كان في رجل معين من خشم قطع رجل يده يدارم أنه  
 فأتى قومه يحذروهم بفعل ذلك وقيل انما هي امرأة وقيل هو عوف بن عامر الشكري وامرأة من كنانة  
 وقيل امرأته من بني عامر وقيل امرأة الحبشي - قيل انه رجل سلبه العدو فأتى قومه مراراً ما انقلبت منهم  
 فمحققة واحدة وعلى كل حال فهو استعارة ومن اللطائف ما قاله الامام السهيلي في قوله تعالى يا أيها  
 المذنبون فاذنارن تعبيرة بالمرز والزمز فيه ملائمة صلى الله تعالى عليه وسلم كما يقول لانا رسلنا  
 نذير او لنذير يكون عربا ملائمة فثيابه وهي نكتة سريه (فالتجاء) بالنصب على المصدر بعامل  
 محذوف لضيق المقام ومعناه الخلاص والغرار أي التجو التجاء بصر عمن غير لث فتاب عن عامله  
 وعرف وهو مدودا ومقصود بنية الوقوف وراءه البخاري النجاة التجاء بالترك برعدهما وقصرهما  
 وعد الاول وقصر الثاني وهو منصوب على الاغراء أي اطلبوا النجاة الحرب يجوز نزع أي النجاة  
 خير لكم (فاطاعه طائفة) أي جماعة وفرقة (من قومه) لما أنأهم وقال لهم ما قاله (فادجوا) أي ساروا  
 من أول الليل أو ساروا الليل كله هربا من عدوهم وهو بتخفيف الدال وتشديد هاء وقيل المخفف سير  
 أول الليل والمشدد سير آخره الاسم الدجوة بالضم والفتح (وانطلقوا) أي ساروا طابعين النجاة من  
 عدوهم (على مهلهم) أي متحملين بتؤدة قوتان بعد ذلك وفي سيرهم هذا السعة وقتهم ومهيل بفتح الميم  
 مع فتح الهاء وسكونها بضم الميم يسكون الهاء كما روي في مسند مهلهم بزيادة تاء والكل بمعنى  
 واحد (فنجوا) بفتح النون مع الجيم أي سلموا من عدوهم (وكذبت طائفة منهم) النذير في  
 انذارهم بالعدو (فأصبحوا) أي مكشوا (مكاثمهم) أي في مكانهم الذي كانوا فيه حتى دخلوا في الصباح

يقصر وهو منصوب على  
 الاغراء أي الزموا النجاة  
 وهو الاسراع الى المنجي  
 والمالجأ في حال البلاء  
 لتسليما من الاعداء  
 وقيل انه منصوب على  
 المصدر أي اتجوا النجاة  
 بمعنى اطلبوا النجاة وهو  
 في غالب النسخ برة واحدة  
 وفي بعضها النجاة النجاة  
 مرتين للتاكيد أو أحدهما  
 إشارة الى أم الدنيا والآخر  
 إيماء الى أمر العقبى  
 (فاطاعه طائفة من قومه  
 فادجوا) بتخفيف الدال  
 وقطع المهزوف في بعض  
 النسخ بتشديد هاء ووصل  
 المهزوف قبل هاء العنان  
 تستعملان في سير الليل  
 كله وقال أكثرهم ادج سار  
 سار آخر الليل وادج سار  
 الليل كله وقيل ان ساروا  
 من آخر الليل فادجوا  
 بالتشديد وان ساروا  
 من أول الليل فادجوا  
 بالتخفيف والقول  
 الاكثر هو الاوسط  
 المتعبر لكر المراد في

الحديث هو المعنى الاعم فتدبر (فانطلقوا)  
 على مهلهم) يسكون الهاء بفتح أي فذهبوا على مهلة بـ بوصف تؤدة منهم من غير عجلتهم (فنجوا) أي فخلصوا من  
 عدوهم ونهبهم وفي حديث علي اذا سرت الى العدو وهب لاهملا واذا وقعت العين على العين فاهلهم لاهل قال الازهرى  
 الساكن الرقي والمنعرك التقدم أي اذا سرت فماتوا او اذا القيمة فاجلوا أي وتغنوا (وكذبت طائفة منهم فاصبحوا مكاثمهم) أي دخلوا  
 في الصباح في محلهم

(فصحه الجيـش) بنسبـه المـوحدـة أي نزلوا عليهم وقت صباحهم قبل رواحهم (فأهلـهم لهم) أي الجيش (واجتاحهم) أي استأصلهم ولاديت واحد منهم (فذلك) أي المثل الذي كور مثل من أطاعني أي انتاد في الطاعة على وجه الصدق (واتبع ما حثت به) أي من الأمر المحق فيه إمسا إلى أنه لا ينبغي لأحد أن يكتفي بظاهر الطاعة عن اتباع ما جاء به من العادة (ومثل من عصاني) أي بولوه المطابق (وكذب ما حثت من الحق) فيه إشارة إلى أن مطلق العصيان غير ٣١٧ مستأصل للإنسان بل للعصيان مع

التكذيب هو والموجب لا يستأصل الذين لا يكونه كمال العبد وان وفق الحديث الآخر) أي الذي رواه الشيخان (في مثله) يقتضين أي في تمثيله صلى الله تعالى عليه وسلم (كمثل من بنى داراً) وأصل هذا مثل من بنى إلى الملائكة حيث اتوا في حقه عليه الصلاة والسلام ما في حال اليقظة أما في حال المنام كمثل رجل من بنى داراً (وجعل فيها مائدة) بضم الدال المهملة وقد تفتح أي أطعمة ملونة موصولة للدعوة (وبعث داعياً) أي إلى الناس ليحضره أو داعياً من (فن أجاب الداعي) أي بقبول الدعوة (دخل الدار) أي دار الدعوة (وأكل كل من المائدة) أي على قدر الطائفة في الطاعة (ومن لم يجيب الداعي لدخول الدار) (ولم ياكل من المائدة) أي لأن

(فصحه الجيـش) أي أناسه في وقت الصباح (وأهلهم لهم) واجتاحهم بجمع ومثناة فوقية وأف واحدهم له أي أهل كلهم جميعاً واستأصلهم فلم يبق لهم باقية من الذراري والأموال والمخافة إلا القلة التي نصيب الشرافت فأصلها أي فقهها من أصلها وكل مصدقة عظيمة فهي طائفة (فذلك) المذكور والمثل المصروب كـ (مثل من أطاعني) فهو ما بين صدق النذر فذجا (واتبع ما حثت به) قصد وقوع عمل عاثره معاً وأوحاه الله إليه فعمل ونحوه فاز بالعادة لا بدية واجتنب ما نهاه عنه (ومثل من عصاني وكذب ما حثت من الحق) فهم كمن كذب النذير مع كثرة ما حثت حتى هلك ومن معه وفق شرح المشكاة تعالى على الله تعالى عليه وسلم شبه نفسه وإنذاره العذاب القريب بالرجل الذي أنذروه بالمجيش المصحح وشيعه من أطاعه من أمته ومن عصاه من كذب الرجل ومن صدقه وقبل عليه إنما هو تشبيه بمثل شبه فيه المجرع وهيته بما تخم وعه تشبيهه لاشبهه الأجزاء بالمثل لا بل أباغ أحد من أقول أعادته مثل في الحديث تنقض ما قاله الطيبي والمآل واحد أو أغنية مذكرة في هذا المقام غير ملامة بالأمور وقيل أنه تشبيه بغيره المثل لجان والقصة والصفة الغريبة العجيبة وهو وجهه تحفة في شروح الكشف (في الحديث الآخر) الذي رواه الشيخان (في مثله) أي بمثل طام وصفته صلى الله تعالى عليه وسلم أمته في دعوته لهم (كمثل من فتح جن أي كصفه وقصة (من بنى داراً) عظيمة أنشأها لوف شهاقرس نفيدة (وجعل فيها مائدة) عمرة توحده ومن رسا كفة ودال مهملة مثلثة الأشعر الضمير ثم الفتح بياء موحدة وهما وهي الأضمة الكثيرة المندسة المندولة كرام الضيوف في الاحباب وفي القيام من أطعام من دعوا أو عرس والمشهد والاول غنى عامة لكن دعوة وفي فقه اللغة القراء كبر التاف والقصر وقتها والمطامع الضيف الغريب وهو لا يترحم ولا لا شئ وخفة ولا عرس عليه ولو لا ذلك خرس والمحاق شهر المولد عتيقة وهو في الأصل اسم لنفس الشعر من عمقه وقطعه والختان عذرة يؤمل قبل الفداء سافة ولمستعمل الفداء عجايزاً ولا كرامه منزلة من الزنا انتهى والمائدة من الأدبية بالضم هي الطعام (وبعث داعياً) بدعوة ليرتادوا كل طعامه (فن أجاب الداعي) أي امتثل دعوته وذهب معه (دخل الدار) التي بناها (وأكل من) طعام (المائدة) التي أكرم بها (ومن لم يجيب الداعي) لدعوته (لم يدخل الدار) ولم ياكل من المائدة التي حرم منها ثم فصل التشبيه بينه وبين من بنى داراً وهو الله الذي خلق الجنة وهما أسباب دخولها ثم ورده ما بعده وهو قوله (فأهلهم لهم) التي أعدها الله لمن اختاره من عباده وما ذبحها فيهم النعيم وما تشبهه أن نفسه (والداعي) لها (محمد) صلى الله تعالى عليه وسلم مما يلهي عن الله وأمرهم به عاين ذلكهم جنته ويوصلهم إلى عادة والنعيم الخالد (فن أطاع محمد فقد أطاع الله) قدم بيانه (ومن عصى محمد فقد عصى الله) لأن مخالفته مخالف لآمر الله كآمر (ومحمد فرق بين الناس) فرق بفتح فاء وسكون الهمزة مله وتنوينه مصدر بمعنى فارق بين المؤمنين والكافرين

نصيبه الغرة والخرفة (فأهلهم لهم) أعدت ثلاثة من الذين أجابوا دعوة سيد المرسلين (والداعي) أي إلى الله تعالى ودار نعمته (محمد) صلى الله تعالى عليه وسلم (فن أطاع محمد) صلى الله تعالى عليه وسلم (فقد أطاع الله) لأنه الداعي إليه بآمره (ومن عصى محمد) صلى الله تعالى عليه وسلم (فقد عصى الله تعالى) أي بخروجه عن حكمه (ومحمد فرق) بفتح فاء يكون أي فارق (بين الناس) أي من المؤمنين والكافرين بصدقه وتكذيبه فهو مصدر وصف به لبالغة كرجل عدل وفي نسخة بفتح الهمزة مله تنوينه مصدر بمعنى فارق بين المؤمنين والكافرين بينهم باعزاز الطيعين وإزالة العاصين

﴿فصل﴾ (وما وجوب اتباعه) أي متابعه (وامتثال سنته) أي طريقتة (والاقتداء بهديه) أي سمته وحالاته وسيرته (فقد قال الله تعالى قل ان كنتم تحبون الله) ٣١٨ تدعون بحبه وتريدون مودته (فاتبعوني) أي فيما يظهر مني من شريعتة

وطريقته وحقيقته (يحبيكم الله) جواب الامر وهو جواب الشرط أي يرض عنكم ويكشف حجب قلوبكم ويغفر لكم ذنوبكم) أي جميعه - ويومئذ يقول تعالى فاتبعوا بالله ورسوله النبي الامي وفي وصفه به تلويح الى ان كمال علمه من معجزاته (الذي يؤمن بالله وكلماته) أي بكتبه وآياته (واتبعوه) أي في أوامره وزواجره (لعلكم تتقون) - ببركات طواهروه وسائرته (تدعى فلا وربك) زبدت لالتكاد معني القسم كما قاله الدججي تبعالغيره لكن بابه الجمع بين الفاء ولو اوفى لظاهر ان قدس ديره فليس الامر كما يظنون من انهم يصلون الى الله تعالى من غير ان يتبعوا ورسوله ووربك (لا يؤمنون) أي في ولايتك (حتى يحكموك) أي يجعلوا لك حكما (فيما شجر بينهم) أي اختلافه وفي أمرهم ورضاه وبحكمك في حقهم (ثم لا يجحدوا في أنفسهم حرجا) أي ضيقا

باطاعته وعصيانته وروى في فرق بصيغة الماضي مشددا لراء المهملة أي فرق بين مؤمنهم وكافرهم أو بين من دعى للجنة وبين من لم يدعها وهذا أنسب بالسباق والمعنى واحد وأول هذا الحديث انه صلى الله تعالى عليه وسلم نام وكان اذنام نفخ فناء ملائكة وهوانم فقال بعضهم لبعض ان العين ناظرة والقلب يقظان فقاموا مثله كمثل رجل الى آخره وفيه فقاووا أولوهاله بفقهم فاقوا والدار الجنة الى آخره فقاموا مثل الملائكة وكذا المبين له وهذه رواية غير رواية المصنف رحمه الله تعالى وفي رواية ان القائل جبريل وميكائيل ولا يخفى ان ظاهر الحديث انه تشبيهه بك فقال الذكر ما في انه ليس المقصود تشبيهه بالمقررات بل هو تشبيهه بمثل عمالوجه

﴿فصل﴾ (وما وجوب اتباعه صلى الله تعالى عليه وسلم وامتثال سنته) السنته هنا بمعناها اللغوية وهي الطريقة والسيرة بمعنى وهي أقواله وأفعاله وتقريراته وليس المراد بها ما يقابل الفرض حتى يتوهم منافاتها لوجوب لانه معطوف على اتباعه (والاقتداء بهديه) هدى بزنة ضرب بمعنى سنته وطريقته أيضا وفي نسخة والاهتداء بهديه (فقد قال الله تعالى) هو جواب ما مضى فقد ثبت ذلك بنص القرآن كقوله عز وجل (قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني) أي اقتدوا بسنتي واهتدوا بهدي (يحبيكم الله ويغفر لكم ذنوبكم) الآية) فسر واحبة الله ورسوله باتباعهما وحببة الله بانعامه وفضله وهذا انفسه بل لازمه المتجوز فان المحبة الحقيقية تميل النفس لما يستلذه وهو غير متصور هنا ولذا قال الغزالي ان العصيان بضاد أصل المحبة وقال البيضاوي يحبيكم الله يرضي عنكم ويكشف المحجب عن قلوبكم بالتجاوز عما فرط منكم ويقر بكم من جناب عزه ويؤثركم في جوارده - عبر عن ذلك بالمحبة على طريق الاستعارة أو المقابلة أي المشاكلة وبعض الشراح من المتأخرين هنا كلام لا طائل تحتها غير التطويل (وقال) تعالى (فاتبعوا بالله ورسوله النبي الامي) والايان هو تصديقه يقتضي اتباعه وطاعته (الذي يؤمن بالله وكلماته) التي نزلها الوحي عليه وما أوحى الى من قبله من الرسل من الكتب والشرائع وغيره مما ذكر بالكمالات اشارة الى انه بالنسبة لعلمه المحيط بكل شيء وليكلامه الذي يغني مداد البحار في دواء الامكان كالكمالات القليلة وجمع بين النبوة والرسالة لان المقام مقام مدح واغتناب ولانه يجب الايمان بكل من الوصفين وان كان ذكر الاخير يكتفي هنا عن الرسول وعبر بالظاهر ولم يقل في لباغلة الالتفات ولتجري عليه الصفات الداعية للايمان به واتباعه وعبر بالجا في قوله (واتبعوه لعلكم تتقون) أي راجح الاهداء باتباعه تحريضا لهم على اتباعه ومايما الى ان من آمن به ولم يعقبه بشيء علمه لا ينجوم الضلال والرجاء بالنسبة لما خاطب من أو هو مجاز عن التعليل كما ذهب اليه بعض النحاة (وقال الله تعالى فلا وربك لا يؤمنون) الاخر بدة للتاكيد ورفي لما تقدمه أي ليس الامر كما يزعمون من انهم آمنوا بما أنزل اليك وقيل لا الثانية تارة - والقسم معترض بين حرفي النفي (حتى يحكموك) أي يرجعون لحكمك ويرضون به وهو غاية التصحاف ايمانهم (فيما شجر بينهم) أي فيما وقع بينهم من المشاجرة وهي الخصامة وأصل معناه الاختلاط ومنه الشجر لتداخل أغصانه واختلاطها (الى قوله تاسيما) يعني قوله تعالى ثم لا يجحدوا في أنفسهم حرجا جاما فضيت ويسلموا تاسيما والمحرج ضيق الصدر والشك وهذه الآية نزلت في بعض الانصار لما اختصم مع الزبير في ماسقة بأرضه وسياتي تفصيله (أي يتقادون لحكمك) تفسير لقوله ويسلموا تاسيما أو كده ليقعد الانقياد لظاهر او باطنا وفي نسخة بقة بتادوا قيل وهو الظاهر لانه منصوب

(عما فضيت) أي حكمت به أو من حكمك (ويسلموا تاسيما) مصدر يحذف  
 موقد لقلعه بمنزلة تكبره (أي يتقادوا لحكمك) يعني انقيادا كاملا يكون جميع أحكامك شاملا لظواهرهم وبواطنهم - كما فلا



(يقال) أي في اللغة (سلم) بأشديد الالام (واسلم وأسلم إذا انتاد) أي مضطج (وقال تعالى لقد كان أكرم رسول الله أسوة بضم المعزة  
وكسرهما أي خصلة) (حسنة) من حقه ما إن يؤسى ويقدر به (لأن كان برحواله) ٣١٩ أي ثوابه وأوقافه (واليوم الآخر)

أي نعيم الآخرة أول من  
كان يخاف عقابه أو  
حجابه واليوم الآخر  
أي حجاب عذابه (وقال  
مجد بن عيسى الترمذي)  
أي الحكيم وهو ليس  
صاحب الحماة (الأسوة  
في الرسول) أي عناه  
في حقه (الافتداه) أي  
في أمر شر بعت (والاتباع  
لذته) أي طريقته  
(ترك مخالفته في قول  
أوفيل) وكذا في جميع  
ما علم من حاتم  
(وقال غير واحد) أي  
كثير من المفسرين  
(بذاته) أي بمعنى قول  
الحكيم وان اختلف  
عنهم مناه (وقيل هو)  
أي قسواه تعالى لقد  
كان الحكيم لا يتي (عقاب)  
أي ملامته من الله  
(للمخالفة عنه) أي  
في غزواته وخصه  
حالته وعلو درجته  
ورفعة مقاماته (وقال  
سهل) أي ابن عبد الله  
كما في نسخة وهو  
المتبري من أكابر  
الصوفية (في قوله  
تعالى) أي في تفسيره  
(صراط الذين أنعمت  
عليهم قال بتابعة

يخفف النون لاسيما إن قيل إن أي عاطفة وليس باللام لأنه مفسر للجملة بتمامها لا بالاضارع وحده  
(يقال سلم) بالشد (واسلم) أي طلب السلامة باقتياده (واسلم إذا انتاد) هو ذاهو المصريح به في  
كتب اللغة كذا ذكره الراغب وغيره فساقيل ل أن المذكور في القاموس أن التسليم الرضا والانتسلام  
الانتساب للمفسر المتدبر في لا يتأخر عن الإخص كان أحد ليس به (وقال الله تعالى لقد كان الحكيم  
رسول الله أسوة بالأسوة واضم أي قدوة يقال أسبته على أسوة وواحدة لغة قوله وقيل هي الصواب  
أي المصحة (تردد نصفها) (حسنة) أي خصلة حسنة من حقه ما إن يؤسى به أي يقدر  
ويجوز أن يراد بالأسوة التي صلى الله تعالى عليه وسلم نفسه لأنه قدوة يحسن التأسي به في أقواله  
وأفعاله وحسنة خصاله الأولى صفة في كده ويجوز أن يكون احترازا عما هو من خصائصه صلى الله  
تعالى عليه وسلم فتكون صفة مقيمة (لأن كان برحواله واليوم الآخر) أي برحوثابه وأوقافه ونعيم  
الآخرة وأوابه (الآخر خصوصاً) قوله لم كان في الكشف أن لمن بدل من الحكيم ل ل لا أكثر على  
ن ضمير الخطاب لا يدل منه فوصله أو صفة لحسنه فترت كثرة بالرحالة لا بد منها اللازمة الضاعفة  
في المؤتى من شانه (قال مجد بن عيسى الترمذي) هو المعروف بالحكيم الترمذي الصوفي صاحب  
نوادير الأصول وليس هو صاحب السنن وقد تقدمت ترجمته (الأسوة في الرسول) تعريفه للعهد  
الحرجي فالمراد به محمد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لأنه هو لاهد الذي أو الاستغراق فهو وأعم  
أي في حق رسول من الرسل أه لكل رسول (الافتداه) في أقواله وأفعاله كما في قوله تعالى فيهم دهم  
قدته (والاتباع) أي طريقته ومشر بعت (وترك مخالفته في قول) قاله أمرا أو ضياء أو ارشادا  
(أوفيل) قوله الحق تعالى به فيه لأنه ليس من خصائصه صلى الله تعالى عليه وسلم (قال غير واحد)  
قد تم ان معنى ما س كثير من (من المفسرين) عناه أي لوقا قوله يعني ما قاله الترمذي (وقيل معنى  
لاية المذكور) (هو عقاب) من الله تعالى أي توبيخ وولم (للمخالفة عنه) صلى الله تعالى عليه وسلم  
من لم يخرج معه لمحاربة أعدائه لأنهم كان عليهم أن يقتلوا به في جهاد أعداء الدين ومقاساة أهوال  
الحرب وكل ذلك في غزوة لأحزاب أو تبوك جباله القاه والراحة وكان عليهم المبادرة لطاعة صلى الله  
تعالى عليه وسلم بذلك أنفسهم لأنه كتب عاداتهم وحياتهم الأبدية وفيه دليل على ما ذكر على  
انفسه ومعنى الظرفية أن قولنا الأسوة أفعاله وأقواله المتبعة ظرفية الموصوف للصفة لانها قائمة  
كتيام المظروف بظرفه فان قلنا الأسوة أنفسه صلى الله تعالى عليه وسلم فهو مجزئ بد جعل كأنه فيه  
مقتدى به متبع كقوله في دار الجحيم والست هذه الظرفية كقولهم الدار في نفسها أو كذا  
في البضاعة غير من من حديث قيل وقد أمرنا أن لا نقتداهما فبما ليس من خصائصه  
كالأول والراحم به فيه فها لا يكون أن تكون لغيره (وقال سهل) بن عبد الله النسري وقد قدمنا ترجمته  
في قوله تعالى صراط الذين أنعمت عليهم) بين ما أنعم به على من سلك الطريق المستقيم (قال سهل في  
تفسيره) أنه أنعم عليهم (عقابه) أي اتباع طريقه الذي هو الصراط المستقيم الذي يجب اتباعه  
(فأمره الله تعالى بذلك) أي باتباعه (ووعدهم) الجزاء عليه أعني (الاهتداء) باتباعه (أي حصول  
لهادية التي طابوها ولم يهدونا الصراط المستقيم فقالوا) واتبعوا لعلكم تهتدون وفيه إيحاء إلى أن الترجي  
من الله تعالى وعدنا لا يخلف الميعاد (لأن الله تعالى أرسله بالهدى) أي بما فيه هدايتهم (ودين الحق)

الجنة) وفي نسخة سنة أي أنعمت عليهم بسبب اتباع طريقته (فأمره الله تعالى بذلك) أي باتباعه (ووعدهم) (الاهتداء  
باتباعه) أي بتابعه (وأتبعوه) لعلكم تهتدون (لأن الله تعالى أرسله بالهدى) أي بالهداية الموصلة إلى المولى (ودين  
الحق) أي الملة الثابتة بمخالفة الهوى

(اليزكيه) أى يظهره من الشر والعداوى (ويعلمهم الكتاب) أى القرآن الجامع لمكارم الاخلاق (والحكمة) أى السنه أو الاحكام الحكمة والمعارف الصادرة عن أهل الحكمة من جمع بين ايقان العلم وانقائ العمل (ويهدىهم الى الصراط مستقيم) هو الدين القويم بالطاعة فى لدنا واطريق الحق فى العتق (ووعده) أى على اتباعه (محبه تعالى فى الآية اخرى) وهى قوله تعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوا نبيكم الله يعزكم الله ويغفر لكم ذنوبكم أى ووعدهم مغفران ذنوبهم (اذا اتبعوه) أى فى الإيمان به وامتثال أمر ونهيهِ (وان تروه) بالاف مدودة أى قدموه على أنفسهم وأتروه (على احوالهم) واختاروا هدا على آرائهم وأحبوه أزيد من آبائهم وأبنائهم ٣٢٠ (وما تخرج) بفتح النون وتضم أى وعلى ما تامل (اليه نفوسهم) أى من محبة الحياه

والمال والجمال المتعلقة  
بالأموال الدنيوية الشاغلة  
عن المراتب الدينية  
والمناقب الأخروية (وان  
حجة إيمانهم) أى وأخبر  
في قوله تعالى فلا وربك  
لا يؤمنون الآية ان  
صحة (بأنقادهم له) أى  
لامره (ورضاهم بحكمه)  
أى فيما شجر بينهم (وترك  
الاعتراض عليه) أى  
فيما حكمهم أو عليهم  
(وروى) كما في تفسير  
ابن المنذر (عن الحسن)  
أى البصري (ان أواما)  
أى جمعا كثير اذ قالوا  
يا رسول الله اننا نحب الله)  
أى ونضابط رضاه فانزل  
الله تعالى قل ان كنتم  
تحبون الله فاتبعوني  
الآية (وروى) قال الدجى  
لأدري من رواه (ان  
الآية) أى هذه الآية  
(نزلت في كعب بن  
الاشرف) وهو يهودى  
قتل غيلة كافرا بالله

تعالى (وغیره) ائی من الیہود (وانہم قلوبکمن أبناء لله)  
 زعمائهم انهم اشباع عزیر (واحباؤه) یعنون بکما قال المصنف (ونحن أشد حبا لله) ائی مقربون قرب الاولاد من آبائهم بل هم  
 معبودون عنه بعد اعدای الاهداء من اعدائهم اذ لو کونوا آبائهم وأحباءهم لم یاتوا قبیحاً من غیرهم ولما عذبوا بذنوبهم مسخافاً الدنیا  
 ومسابلاً النار دائماً العقی لا یأما معدودات کزعر وابتغوا من جهة النفس والهوى وقد أجاب عنه سبحانه وتعالى بقوله قل فلم  
 یعذبکم بذنوبکم بل أنتم بشر من خلقی یغفر لمن یشاء بالایمان و یعذب من یشاء الکفر ان والله علی کل شیء قدير من الاحسان والحدلان  
 (وهذا الانافی قوله تعالى

فأنزل الله الآية) أي آية قل ان كنتم تحبون الله حيث لا مانع من تعدد الجواب في مقام الخطاب والعتاب (وقال الزجاج معناه) أي معنى  
مذكر من الآية أو معنى ان كنتم تحبون الله (ان تصدواضاعته) أي ٣٢١ تريدوا وتحبوا القيام بحقوقها فافعلوا

المتدبري نحن أبناء الله انهم أشباع عبيد صلى الله عليه وسلم الذي رآه والدين الله ومعنى قالت اليهود  
ذلك انهم أشباع عزير الذي زعموا ابن الله وقيل تقدير رسول الله (فأنزل الله تعالى الآية) جواباً لهم  
بقوله تعالى قل لم يعلم بكم لآية (وقال الزجاج) في تفسير هذه الآية (معناه ان كنتم تحبون الله أي  
اقتدوا بصادقه) اذ لا يصح تفسير المحبة فيها بما عارفة الناس وفي نسخة ن قصدوا هذا تفسير المحبة  
العبد (فافة لولوا امركم) الله تعالى (به) الفاء نصيحة أي اتبعوني وافعلوا (اذ محبة العبد لله والرسول  
أي رسول الله صلى الله عليه وسلم فاللام عوض عن المضاف (مأعته لهما) باتباع امرهما ونهيهما  
(ورضاهما أمر) بان يرضعهما ظاهر أو بانهما اذلول طمعهما بان كان منافقاً (ومحبة الله لهم) أي لعباده ففسر  
محبة الله بهدنة - بحسبة عبادته كرهما في الآية (عقروهم عنهم) لغة قردة نوبهم وقدمه على قوله  
(واذماهم) أي لله (عابهم) أي على عبادهم (مرحمتهم) انهما ما بهما والرحمة في حق الله معني الانعام وادارته  
حقه تعالى لان معناه المحقق في ايصاح في حقه تعالى فالمراد بها هنا الصفة لعباده وراقتهم بهم (ويقال)  
في تفسير محبة الله ومحبة عبادله ان معنى (الحب من الله عصمة) أي حفظ الله له من مخرقة أمره  
ونهبه. العصمة بمعنى مطلق المحفوظ لا تختص بالذي صلى الله تعالى عليه وسلم فيكون لغيره ويجوز زلزاله  
سالكاً أحدكم تقدم والذي يختص به صلى الله تعالى عليه وسلم دون غيره هو ان يخاف الله فيه جلة  
تمنع عن كل ما لارضاه الله وان لا يقدراً أحد على قتله وتجوهره اليه أشار بقوله (وتوفيق) أي خلق الله  
فيه قدرة على طاعة الله ومراقبته في السر والعلانية حتى يمنع من المقتحمت ومبدؤه ميل نفسه في تعالى  
الله عنه (و) المحبة (من العباد) معناها (طاعة) وإقيادته ورسوله (كقَالَ القائل) أي معنى ما ذكره  
معنى قول هذا الشاعر وهو كما في زهر لا داب للآخرى محمود بن الحسن الوراق وقيل انه لم يصر  
القديم وهو بليغ مفاخر كان في أول الدولة العباسية وكان كثيراً ما يأخذ حكم المقتدمين من الفلاسفة  
وغيرهم فينتظمها في شعره كقوله

اذا كان شكرى نعمة الله نعمة \* على له في مثلها يحجب الشكر  
فكيف يبلوغ الشكر البفضله \* وان طالت الايام وأنزل العمر  
اذا مس بالسرعة - سرورها \* وان مس بالضراء أعقبها لاجر  
فما منه ما لا له فيه نعمة \* يضيق بها الاوهام والبرو البحر  
نعصى الاله وأنت تظلم - رحمة \* هذا العمري في القياس يديع  
لو كان حبك صادقاً لاطعته \* ان الحب لمن يجب مطيع  
وفي معناه قول منصور الفقيه أيضاً

غاط فاحش وجهه مبين \* ونعى لا يحول لابل جنون

طمع العبد في كرامة ولاء \* واضراره على ما بين

ومعنى الشعر انك تدعى محبة الله وأنت عاص له ولو كنت صادقاً لم تعص لان الحب لا يخالف حبيبه  
والعمر يفتح العين الحياء كالامر بضمها والانه في التسم التزه واقفة بها الاشدوا وهو مبتدأ خبر  
مخدوف تقديره قسمي والقياس لغة تدبر الذي يذرع ونحوه وفي الاصطلاح المحاق شئ ذي لناجبة  
بينهم ما يوافق معنى الدليل المعروف والمراد قياسه بغيره يديع - غي غي يب عجب يعني  
ان المعاصي لا تضر الحب لان المتحابين لا يؤاخذ أحد هماً الاخر وهو أمر عجب ومقتضى  
القياس ان الحب لا يعصى أمر حبيبه ويجوز ان يراد القياس المنطقي كاقبل وهو تكلف

(٤١ شفاث) اللبث واحياء الغزالي (يديع) أي عجب وغريب يعيد عن القياس أو من فعال الناس لانه (لو كان  
حبك صادقاً لاطعته) كما هو القياس لكنك لم تطعه فلم يكن حبك له صادقاً بل دليل قوله (ان الحب لمن يجب مطيع) وفي رواية بطبع



(ويقال فحة العبد لله) أي غايته إليه سبحانه وتعالى (تعظيمه له) أي في شأنه (وهيبته منه) أي في سلطانه (ومحبة الله له) أي للعبد (رحمته له) أي بآيائه فيكون من الصفات الفعلية (وارادته الجميل له) أي بما كرامته فيكون من الصفات الذاتية والجميل منصوب على أنه مفعول المصدر الذي هو ارادته (فتكون) أي وقد تكون المحبة (بمعنى مدحه وثأته عليه) أي على العبد مدحه ملائكة وعلى أسنقه سله وعلى أسنقه الخنق فانها أقلام الحق (قال القشيري) وهو الامام أبو القاسم صاحب الرسالة والتفسير (فاذا كان) أي الحب (معنى الرحمة ٣٢٢ والارادة والمدح كان من صفات الذات) والاطار ما قد مناه (وسمى أي بعد

(ويقال محبة العبد لله تعظيمه له وهيبته منه) أي خوفه (هاذا نأمل عظمته) (ومحبة الله له) أي لعبد (رحمته له) أي احسانه وكرامته (لأنه الحق لا يليق به فإراده الجميل) (الجميل له) وتكون بالثناء القوية وفيه ضمير المحبة وقبل أنه مالتحبة والضمير للجميل والاول أولى (بمعنى مدحه واثاءه عليه) أي على العبد (قال القشيري) الامام الزاهد أبو القاسم صاحب الرسالة وقد تقدمت ترجمته (فاذا كان) أي المحبة وذكر ما قبله أولان تأنيث المصدر غير معتبر تأويله بان والفعل او الضمير للجميل (بمعنى الرحمة والارادة) عطف تفسير لان الرحمة تفسر بالايعام فيكون من صفات الافعال (المدح) في كلامه الاثرى كالثناء على المؤمنين في القرآن (كان من صفات الذات) أما الارادة فظاهرها وأما المدح فلاته يرجع اصفة الكلام والكلام على صفات الذات والافعال مفعول غنمته في علم الكلام (وسمى أي بعد) معنى على الضمير لقطعه عن الاضافة أي بعدها (في ذكر محبة العبد غير هذا) فاعل سياى أي غير ما ذكر هنا (بحول الله تعالى) أي بآيائه وقوته لان الحول له معان منها هذا ثم ذكر حديثا مسند رواه الاخرى شاهد الوجوب اتباعه صلى الله تعالى عليه وسلم فقال (حدثنا أبو اسحق ابراهيم بن جعفر القتيبي) بن أحمد حديثه عن أبيه قال (حدثنا أبو الاسود عيسى بن سهل) أصبغ بصادهملة وموحدة غنم معجمة (ح وحدثنا) تقدمنا ح كجاء بهملة يذكروها المحدثون اذا أرادوا التحول من رواية لرواية أخرى كيبنة ابن الصلاح (أبو الحسن بن يوسف بن معيث) بميم مضمومة وغنم معجمة وباء تحتية ساكنة ومثلثة (القتيبي بقرائى عليه) قال (حدثنا حاتم بن محمد) تقدم بمانه قال (حدثنا أبو حفص المحمدي) نسبة المحمدي مصغرا قبله مشهورة قال (حدثنا أبو بكر الاخرى) بفتح الهزنة المدونة وضم الحيم وتشديد الراء المهملة نسبة للاحقر وهو الطوبى المعروف وهو الامام الحافظ محمد بن الحسين وقد تقدم بمانه قال (حدثنا ابراهيم بن موسى الجوزي) بفتح الجيم وسكون الواو وراى معجمة مكسورة وباء نسبة وهو أبو اسحق الجوزي نسبة لجوزة قرية من قرى بغداد وعلى هذا اقتصر الحافظ الحامى وقال التلمساني انه كذا في أصل المصنف رحمه الله تعالى ورواه الزرقاني خوزي بخاء مضمومة وواو ساكنة وراى معجمة نسبة لخوزجيل من الناس أو قرية مشهورة قال (حدثنا داود بن رشيد) بالتصغير علم مقول وهو أبو الفضل الخوارزمي الحافظ الثقة روى عنه أصحاب السنن وتوفي في شعبان سنة تسع وثلاثين ومئتين (قال حدثنا الوليد بن مسلم) الحافظ أبو العباس عالم الشام صاحب التائيف الحليلة زهري له أصحاب الكتب الستة الا انه نسب الى التدليس وفي سنة خمس وتسعين ومائة وله ترجمة في الميزان (عن ثور بن يزيد) الحافظ الحمصي ثقة لكنه نسب الى القدرية حجة أخرجه من حصص وتوفي سنة ثلاث وخمسين

ذلك في ذكر محبة العبد غير هذا) أي غير ما ذكر هنا (بحول الله تعالى) أي بآيائه وقوته وهو متعلق بسياى (حدثنا أبو اسحق ابراهيم بن جعفر القتيبي قال ثنا) أي حدثنا (أبو الاسود عيسى بن سهل) بفتح الهزنة والموحدة وفي آخره غنم معجمة (عيسى بن سهل وثنا) أي وحدثنا وفي نسخة وأخبرنا (أبو الحسن بن يوسف بن معيث) اسم فاعل من الاغاثة (القتيبي) أي السكندر في القتيبي (بقرائى عليه) أي هذا الحديث (قالا) أي عيسى بن يوسف كلاهما (ثنا) أي حدثنا (محمد بن حاتم) بكسر القوية (قال ثنا) أي حدثنا (أبو جعفر الجهمي) بضم جفتح نسبة الى قبيلة جهينة بالتصغير (ثنا) أي حدثنا (أبو بكر الجوزي) بفتح الجيم وسكون الواو وكسر الزاى منسوب الى الجوزي (ثنا) أي حدثنا (داود بن رشيد) بالتصغير خوارزمي روى عنه مسلم وأبو داود وابن ماجه والبخارى وخلق أخرجه عنه الستة ما عدا الترمذي ووثقه غير واحد (ثنا) أي حدثنا (الوليد بن مسلم) هو الحافظ أبو العباس عالم أهل الشام روى عنه أحمد واسحق بن عيسى وأبو داود وابن ماجه والبخارى وخلفه أخرجه عنه الجماعة وهو مدلس (عن ثور بن يزيد) هو الحافظ الحمصي روى عن خالد بن معدان وعن عطاء وعنه القائلان وأبو عاصم وكان ثباتا قدر ما أخرجه من جهن وأخره فاداره أخرجه البخارى والاربعة

ومثله

وضم جهم وتشديد راو وهو الامام الحافظ القدوة (ثنا) أي حدثنا (ابراهيم بن موسى

الجوزي) بفتح الجيم وسكون الواو وكسر الزاى منسوب الى الجوزي (ثنا) أي حدثنا (داود بن رشيد) بالتصغير خوارزمي روى عنه مسلم وأبو داود وابن ماجه والبخارى وخلفه أخرجه عنه الستة ما عدا الترمذي ووثقه غير واحد (ثنا) أي حدثنا (الوليد بن مسلم) هو الحافظ أبو العباس عالم أهل الشام روى عنه أحمد واسحق بن عيسى وأبو داود وابن ماجه والبخارى وخلفه أخرجه عنه الجماعة وهو مدلس (عن ثور بن يزيد) هو الحافظ الحمصي روى عن خالد بن معدان وعن عطاء وعنه القائلان وأبو عاصم وكان ثباتا قدر ما أخرجه من جهن وأخره فاداره أخرجه البخارى والاربعة

(عن خالد بن معدان) هو الكلابي عن معاوية وثوبان وغيرهما يقال كان يسبح في اليوم أربعين ألف تسبيحة وقيل غير ذلك  
أخرج له الجماعة (عن عبد الرحمن بن عمار الحمصي) يرضق فطح هو الصواب كان يسنن إلى داود جامع الترمذي يسنن ابن ماجه وفي  
بعض النسخ لاسمعي (وحجر) يرضق ماله ولو لم يكن حيم (الكلابي) يفتق الحفاف (عن العرباض) بكسر العين المهملة وفي آخره  
ضاده حمزة (ابن سارية) أي أن يجلبح الحمصي من البكابر من أهل الصفة ٢٢٢ أخرج له أنحساب السنن الأربعة (في

[illegible]

عن أبي التراويع نعمت الله هذه الحديث في الأربعين للأنورى وقد أوضحنا في شرحه المصنفين بيان مناه وعيان معناه وقد  
أخرج أبو داود في السنة عن أحمد بن حنبل عن الوائدين مسلم بن الحجاج الذي ساقه القباغى والترمذى في العلم وقال حسن صحيح وابن  
ماجه في السنة والمصنف عدل عن السنن الثلاث وأخرجهم عن أبيه المصنف في الاستاذان بينه وبين شيخ شيخ أبي داود في هذا  
الحديث وهو الوائدين مسلم بن الحجاج ولا يفتقر له ذلك في رواية أبي داود  
وجمع ما ياباه كسر كـ كـ كتاب والمراد هنا اسم لاجل الذي يسكن فيه كالكعبة والعمارة وغـ يرها على ما في كتب اللغة الأصح

زاد في حديث جابر (على ما رواه مسلم (معناه) أي زيادة أفادت عدم روايته بالمتنزه وميناه (وكل ضلالة في النار) أي وكل محدثة فيها باسقاط المكرر (وفي حديث أبي رافع) كما رواه الشافعي في كتابه الام عن عبيدة بن عيينة عن سالم أبي النضر عن عبيد الله بن أبي رافع عن أبي رافع مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم ٢٢٤

(الافئتين) بضم الهمزة وكسر الفاء ونون مشددة أي لأجدن (أحدكم) متكئاً على أركبته أي جالساً على سريره أو فراشه متمكناً على مقعده أو مثلاً في قعوده معتمداً على أحد شقيه كما هو شأن المجملية من المتكبرين الراضين بالقدوم مع المتخلفين كما قيل شعر  
دع المكارم لا ترحل  
لبغيتها  
وأفعد فأنك أنت الطاعم  
السكاني  
(بأنه الامر من أمرى) أي يبلغه أمر من أموري أو من ماموري بديل قوله (عما أرتبه) على أن من فيه بيانية وبطلالة رواية الاهدل على رجل يبلغه الحديث عن وهو متكئ على أركبته فيقول وبيننا وبينكم كتاب الله تعالى (أو خبت عنه ثمة قول لأدري) أي غير القرآن ولا تبع سوى الفرقان (ما وجدنا في كتاب الله اتباعناه) أي وما وجدنا في غيره أو تخالفاً فيه تركناه والمحدث جاء محدثاً من ترك امتثال

العامتهم ونوسم مع اللباس ومن الواجب وفرض الكفاية تعلم علم العربية الذي يتوقف عليه فهم كلام الله وكلام رسوله ولا ينافي هذا أقوال كل بدعة ضلالة لأن البدعة فلما عنيان كل ما حدث بعد العصر الأول وهو المقسم للاقسام المذكورة ولذا قال صلى الله عليه وسلم من سن سنة حسنة فله أجرها ومن عمل بها إلى الأبد لا ينقص من أجره شيء وقد خصه الشارع عامه ومذموم لعدم دخوله تحت القواعد الشرعية وهذا هو المراد بالبدعة عند الإطلاق وهو الذي جعله ضلالة وفي عوارف المعارف وأحياء الغزالي البدعة المذمومة ما زاد أحسن السنة المأثورة أو كان يقضي إلى تغييرها وفي كتاب المداخل لابن الحاج بيان لها شاف كاف (وزاد) على ما رواه العرياض (في حديث جابر) بن عبد الله رضي الله عنه الذي رواه مسلم (معناه) أي ما ينبغي في حديث العرياض موافقاً له وليس المراد أنه رواية بالمعنى كما قيل (وكل ضلالة) أي ضلال بارتكاب البدع المذمومة (في النار) أي معذب بها أو مستحق للعذاب وقيل أنه متضمن أشكل منطقي منتج لما ذكر أي كل محدث بدعة وكل بدعة ضلالة معذب بتركها فكل محدث ضلالة مستوجب للعذاب الأليم (وفي حديث أبي رافع) الصحيح الذي رواه داود والترمذي وابن ماجه وأبو رافع هو الصحيح مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان قبله وأختلف في اسمه قبل إبراهيم وقيل أسلم وقيل ثابت وقيل هرزولهم أبو رافع غير راوي هذا الحديث مع وجود في الصحاح أيضاً روى (عنه عليه الصلاة والسلام) لا ألفين) نفى بمعنى النفي أي لأجدن وأني معني وجد قال الله تعالى وألقيا سيدهما الذي الباب وروى لا ألفين كما تقدم عن الام للشافعي والصحيح رواية الأول وإن صح هذا أيضاً كان له حقيقة وجده وهو بضم الهمزة وسكون اللام وكسر الفاء: فيجاء المنة التحية: تشديد النون أي لا يفعل (أحدكم) معاشراً لامة أو الصحابة فلا يكون هـ ذامن سببه وهو نهى في التحية عن التكبر والبطر (متكئاً) أي ما لا يستند عليه أو هو المزمرة والياء أيضاً وقد تقدم ان العامة لا تعرف المتكئ الا من ماني في قعوده معتمداً على أحد شقيه وتأوفاً بمبدأ من رواه من أوكاه (على أركبته) هي سر بر من يتخذ في قبة أو بيت وليس مطلق السر بر ركة وقيل هوس بر في حجة وقيل كل ما تنكئ عليه من سر بر أو فراش أو منصة أو نحوه مما يفعله المترفعون هـ جمه اراثك وقال الراغب سمي به لانتخذه من الاراك أولانه محل الاقامة من أرك بالمكان أركا إذا أقام به وأصله الاقامة على الاراك ثم تجوز عنه كل اقامة (بأنه الامر من أمرى) أي شيء مما أرتبه فقوله (عما أرتبه) تفسير لقوله من أمرى بديل منه ومن بيانية فيها وقيل انثانية بمعنى الباء كقوله ينظرون من طرف خفي أي هـ متعلقة بما روى والامر الاول بمعنى الشأن شامل للنهي وغيره الثاني مقابل للنهي لقوله (أوتنهبت عنه فبقول لأدري) هذا الامر الذي نقلتموه لنا ولا يتبع ما عرف غير القرآن (ما وجدنا في كتاب الله اتباعناه) دون غيره مما روى في الاحاديث ولم يعرف ان نافي الحديث عن الله تعالى أيضاً وان الوحي وحيان متلو وغيره متلو وان السنة لا تختالف الكتاب وقد قال الله تعالى وما تأتكم لرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا فافهموا وتخذلوا عن ترك امتثال أمره واجتباب نهيه والعمل بما وسنه رسوله كما ينبغي اتباعه سواء تواتر أم لا وفي الحديث الصحيح الذي رواه الترمذي الا اني أوتيت القرآن ومثله معه ألا يوشك رجل شبعان على أركبته يقول عليكم بالقرآن فما وجدتم فيه من حلال فاحلوه وما وجدتم فيه من حرام فحرّموه وان

أوامره واجتنبوا وأمره لانه عليه الصلاة والسلام جاء مبيناً لما في القرآن من الاحكام ولقوله تعالى وما تأتكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا وأطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأطيعوا الله وقوله قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني فأمتثلوا بما يأمركم على انه لا يسوغ لكم ان تجعلوا حثماً على امر أو نهى هذا



(وفي حديث عائشة رضي الله تعالى عنها) كادوا له الشيطان (ص) رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم شياً أن يترك فيه) أي اختار  
الرخصة على العزيم في عمل ذلك الشيء لئلا يوافيه عليه الصلاة والسلام أن الله يحب أن يوفي رخصه كما يحب أن يوفي بهزائه  
والقائه من أن يترك رخصه فيه وهو الإفطار في الصوم والقصر وهو الإفطار راقوله عليه الصلاة والسلام لم يترك رخصته تصديق الله بها  
عليكم فاقبوا لصداقته ومن هنا قال أبو حنيفة إن القصر واجب وأما ما

٣٢٥

عن ذلك الشيء أو عن  
الترخيص فيه (قوله) أي  
جامعاً من أحوال ما وافوا  
مبلغ التكليف فوافوا ذلك  
الذي صلى الله تعالى عليه  
وسلم في حقه (مد الله) أي  
شكره (وأنى عليه) أي  
فيه أفاض الله (ثم قال)  
ما بال قوم أي ما حالهم  
وشأنهم (يتنزهون عن  
الشيء أصنعهم) حجة  
هضمية أو حجة (فوالله  
أني لأعاهد ما به، أشهدهم  
له خشية) أي قد اذ قدر المودة  
بأنه وصفاً له تكون  
الخشيعة من عقوباته  
وحجابه حاله ومقاماته  
كأنه يشرب إليه قواه تعالى  
أنما يخشى الله من عباده  
العلماء (مدوى عنه  
عليه الصلاة والسلام)  
من حديث أبي الشيخ  
وأني نعم والله بالمدعى  
(ان قال القرآن صعب)  
أي باعتبار مناه  
(مستصعب) بكسر  
العين وتفتح أي باعتبار  
معناه (على من كرهه)  
أي ولم يتركه بل قد مضاه  
ومفهومه أنه سهل متيسر

ما حرم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كحرم الله تعالى المحرمات وهو لو لم أن هذه مشقة فالدعة مطية  
ليكون من الشروع كشبهة الخوارج (وفي حديث عائشة رضي الله تعالى عنها) المره في الصوم حين وما  
ذكره المصنف رحمه الله تعالى لفظ البخاري (صنع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم شيئاً) يأتي  
بأنه (ترخص فيه) أي أن ترك فيه الرخصة وترك العزيمة والرخصة الأمر المتقرب منه وهو إلى الله وهو  
كقصر المسافر صلاته وإفطاره وهذه الرخصة أتت صلى الله تعالى عليه وسلم لم يكن يصح حينئذ أن ذلك  
بعضهم فقال لنا كرسى الله تعالى عليه وسلم فيه صلى الله تعالى عليه وسلم فوضب فقال  
لأرجو أن أكون أحدكم كنه وانما كرسى الله تعالى عليه وسلم في الصلاة قال أزهجه صلى الله تعالى عليه وسلم  
عن عبادته لئلا يلهوا بأخبارهم السابقة فلهذا ما تقدم وما تأخرنا إلى الأصل كله وقبل أن  
بعضهم قال اعتزل الله ما لا يزوج يقال البرهان فلا عن شيخنا الملقب أنه إفطاره صلى الله تعالى عليه وسلم  
عليه وسلم عام الفتح والكل صحيح هذا (فتنزه) أي تبادر عنه (قوم) عن العمل بما رخص فيه (فأفاده  
ذلك) أي يقل له صلى الله تعالى عليه وسلم ولم تنزه هؤلاء فنجعلهم موعظة على عاقبته (خدم الله) وأني عليه  
(ثم قال ما بال قوم) أي ما شأنهم وما حالهم وهو ما استفهام أن كرسى (يتنزهون عن الشيء) حال كرسى  
(أصنعهم) فتركهم أشبه بأنهم يتنزهون من الله تعالى أشهدهم من خوفه لأن الله تعالى غفر لي  
ما تقدم وما تأخر ولم يكفني ما كلفهم (فوالله) تأكيداً لوقوع تقرير القول (أني لأعاهد) أي بالله بأشهدهم  
خشية) أي خوفه أو قد علمته به لأن الخشية يعتقد دار العمل كما قال الله تعالى أنما يخشى الله من عباده  
العلماء فإن كرسى عليهم ذلك الظاهر أن حالهم ليس كذلك وإن تركهم ما لم يتركهم الرخص فخصي إلى عدم  
الخوف والتمسك بالعباد أو ليس كذلك بل لأن الله يحب أن يوفي رخصه كما يحب أن يوفي عزمته فأنما  
مودة تصديق الله بها عليهم لا ياتي عدم قبوله بقيل الله ليس محذراً لا كرسى كرسى لم يتركهم من الله بل كرسى  
الاسم عليهم من علامات الأمان كرسى ليس بشيء (وأي رخصه صلى الله تعالى عليه وسلم) كادوا له الدوام  
أو أنه من غير الشيوخ (ان قال القرآن صعب) بكسر الهمزة من العن ضد السهل (مستصعب) بكسر  
العين اسم فاعل من استصعب الأمر عني صعب وبفتح الهمزة من استصعبت الأمر بمعنى وجده صعباً  
أو صعبته صعباً أي هو في نفسه عسير على من أراد حفظه وفيه من العمل به وقد صير الله تعالى أيضاً  
سهلاً (على من كرهه) أي من لم يرد حفظه وتذكر آياته وإعلامه وأحبوه والذين يتلاونه ودوام على مدارسته  
وتأمله فبأنه الله تعالى عليه (وهو) أي القرآن (الحكم) فتجدين أي الذي يحكم على الناس بما تضمنته  
من الأحكام والحكم من الأمثال والموعظة وجهه حكماي كما يقال في نفسه بالغة (فن استعملت بحديثي)  
المرمى عني (وفيه وحفظه) تدبره ما به وضبط الفاظها (جاء) يوم القيامة محشور (مع القرآن) أي  
ذاتسلكه وعمل بما فيه وفيه استعاره بشيئة العامل بالمتحدث بشيء يحكم وينقي لا ينقطع فأنه جبل الله  
المتين والعروة الوثقى كرسى والتدبر به عنه في الأحاديث وفيه إشارة إلى أن الحديث لا يفارق القرآن

على من أحبه وارتضاه كما يشهد الله تعالى وأغدى بسرنا القرآن لأذ كرسى من مد كرسى كرسى ما لا يحصى ومن ودماء ما لا يحصى بين  
وشفاء ما لا يحصى ومن وشفاء ما لا يحصى (وهو) أي القرآن (الحكم) فتجدين الحاكم لعل والفاغ الفصل والجد الذي ليس فيه الهزل  
أو ذو الحكمه فمن كمال الفضل (فن استعملت بحديثي) أي أغلقني به من كمال رضاه (وفيه) أي القرآن من جهة معناه (وحفظه)  
من جهة معناه أي ضبط حكمه ورواياه (جاء) أي يرد (يوم القيامة مع القرآن) أي بعلمه وموعظه بما

(ومن تهاون بالقرآن وحديثي) بان لم يعمل بها ولو لحفظهما أو فهمهما (فقد خسر الدنيا والآخرة) أي وتلك الخسارة الظاهرة (أمرت أمتي) بصيغة لمحو للأدب وفي نسخة بصيغة الفاعل المتكلم والواو هو الظاهر أي أمرهم الله (ان ياخذوا بقولي) أي اعتقاد أقواله تعالى وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحى وحى وبطبعوا أمرى) أي اعتقاد أقواله تعالى من رضى الرسول فقد طاع الله (ويبعون سدي) أي استأدا أقواله تعالى واتبعوه لعلكم تهتدون (فن رضى بقولي) أي محدثي (فقد رضى باقرآن) وفي الكلام قلب للباغتة أي فن رضى بالقرآن ٣٢٦ فقد رضى بقولي ومن لم يرض بقولي فلم يرض بالقرآن قال الله تعالى وما تأم الرسول

وانهما كثر واحد لان السنة تبين القرآن وبجنته معه وبجنته مع أهله أو مع نوره أو أعماله التي عمل بها منه أو هو على ظاهره ما ينبغي أن ياله فثبت مع فيه وقاله أقر أو أرى كما ورد في الحديث والمراد بالقرآن ألفاظه لا الكلام النفسي الذي هو صفة ذنبيه (ومن تهاون بالقرآن) أي أعرض عنه ولم يوجهه اليه ففكره لاهاته أو عده حديثا (وحديثي) بعد عدم حفظه والعمل به (فقد خسر الدنيا) لانه يحى جاعلا مهانا فقيرا (والآخرة) افوات السعادة والفوز بنعيمها كما قال الله تعالى ومن أعرض عن ذكرى فان له عنتا ضنكا ونحسرا يوم القيامة أعمى الآية (أمرت) بالإنشاء للمجهول أي أمر الله تعالى (أمتي) ان يأخذوا بقولي) أي يتبعوا محدثي ويعلموا به كما سيأتى (وبطبعوا أمرى) أقواله وأطبعوا الرسول (ويبعون سدي) أي يقتدوا بي ويسلكوا على رجلي وشريعتي السجدة كما قال الله تعالى واتبعوا لعلكم تهتدون فالعمل بسنة عمل بالقرآن لانه هو أمان وفيه ورد على من قال لا يعمل الا بالقرآن ونهى عن ترك السنة وخبر الاطحاك فانهم (فن رضى بقولي) فاتبعوه وعمل به (فقد رضى بالقرآن) لانه موافق له وغير مخالف فيه كما سيأتى (لواحد) قال الله تعالى وما تأم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا عنه فارضوا انارضيه وأكرهوا ما كرهه فان سنته مدينة موضحة للقرآن فن خالفه فقد ضل وكذا قالوا من أراد تفسير القرآن فليأتها له فان بعرضه يفسر بوضفان لم يجز فيه فعله السنة فان لم يجز ما أراد فيها فاعلمه بأقوال الصحابة فانها في حكم المرفوع لانه صلى الله تعالى عليه وسلم كان يقرئهم القرآن ويبين لهم معانيه كما رواه ابن جرير (وقال صلى الله تعالى عليه وسلم) فيما رواه عبد الرزاق عن الحسن مرسلا بالفظ من استن بسدي أي تبعها وبعى بها فهو المصنف رحمه الله تعالى رواه بالفظ (من اقتدى بي) في سنتي وشريعتي (فهو مني) أي من أتباعي وأتباعي الذين يحثونهم على وتبصرون حتى كانوا هم بعض مني لا ينقص عنى ومن هذه معنى من الانصالية كقوله عليه السلام لعل أنت مني فمناها روى من موسى (ومن رغب عن سدي) أي تركها وأعرض عنها يقال رغب عنه اذا كرهه ووضعه رغب فيه وسنته طريقتة أو أحاديثه المرمية عنه الشاملة لأقواله وأفعاله وتقريباته وهما متقاربان معنى (فليس مني) هذا تبرؤ منه كقوله \* لست من قيس ولا قيس مني \* وعجزه هذا مذكور في الصحيحين أيضا ومعناه ليس بقربانى أي فهو كافر وليس هو على ملأ لاهاته الحديث (وعن أبي هريرة) رضى الله عنه لم يجوز جه السموطى بهذا اللفظ عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان أحسن الحديث كتاب الله) كما قال الله تعالى لله نزل أحسن الحديث الآية (وخير الحديث) بالانصب ويجوز رفعه (هدى محمد) بفتح الهاء وسكون الدال المهملة وتحتية وهو مصدر عنى السيرة والمعرفة من قولهم تهادى في مشية قيل روايته هنا كقوله القاضي في الكمال الهدى بضم الهاء وفتح الدال مقصور أو الهداية بمعنى الدلالة والتأييد بالصحة وهذه هى التي تضاف الى الله (وشر الأمور محدثاتها) بفتح الدال

تخذه وما نهاكم عنه فانتهوا وقال عليه الصلاة والسلام من اقتدى بي فهو مني أي متصل في معنى أو من أشياعى وأتباعى وقدرناه عبد الرزاق في مصنفه من مرسل الحسن لانه بالفظ من استن بسدي أي أتبعوه وعمل بها فهو مني (ومن رغب عن سدي) يقال رغب فى فى الشيء اذا أرادوه ورغب عنه اذا لم يردوه والمعنى ومن مال عنها كراهة لها (فليس مني) كما فى الصحيحين (وعن أبى هريرة) رضى الله تعالى عنه عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال ان أحسن الحديث كتاب الله تعالى هذا مقدس من قوله تعالى الله نزل أحسن الحديث كتابا (وخير الحديث) بالانصب ويجوز رفعه (هدى محمد) وهو بفتح الهاء وسكون الدال

فإنها بمعنى السمى والطريقة وضبط في بعض النسخ بضم الهاء وفتح الدال على انه ضد الضلالة لقوله تعالى قل ان هدى الله فهو الهدى والمعنى به سيرة السنية وطريقته الرضية وهيمته السوية (وشر الأمور) بالوجهين (محدثاتها) جمع محدث بالفتح وهى البدعة التي تخالف الكتاب والسنة واجامع الامة قال الدجى لأندى من روى هذا الحديث ونعاه أنكر من حيث استاده الى أبى هريرة والافقدور ومن حديث جابر كزار وأما جود وسلم والنسائي وابن ماجه ولفظه اما بعد فان اصدق الحديث كتاب الله تعالى وان أفضل الهدى هدى محمد وشر الأمور محدثاتها وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة

وكل صلاة في النار الحديث وروى البيهقي في الدلائل وابن عساكر عن عقبة بن عامر الجهني وأبو نصر السجزي في الامامة عن أبي  
 الدرداء فروعا وابن أبي شبة عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه موقوفة بالعلماء ما بعد ذلك أصح الحديث كتاب الله تعالى وأوتق  
 العري كلمة التقوى وخير المال ماله ابراهيم عليه السلام وخير السن سنة محمد وأشراف الحديث ذكر الله تعالى وأحسن القصص  
 هذا القرآن وخير الامور عازه واهو اشر الامور محمداتنا وأحسن الهدى الهدى الانبياء وأشر الموت قتل الشهداء وأعلى المعنى  
 الضلالة بعد الهدى وخير العلم مانع خير الهدى مات مع وشرا المعنى عى القلب واليداعا لما خرم من اليد السفل وما قل وكفى خير عما  
 كثير والمضى وشرا المعذرة حين يحضر الموت وشرا الندامة يوم القيامة ومن الناس من لا ياتي الصلاة الا ذروا من هم لا يذكر الله الا هجرا  
 واعظم الخطايا اللسان الكذب وخير الغنى غنى النفس وخير الزاد التقوى ورأس الحكمة خافة الله تعالى وخير ما وقر في القلب  
 اليقين والارتباب من الكفر واليساحة من عمل الجاهلية والغلو من جشاعهم، الكبر من الكبر من النار والشر من شر ما يراد من  
 والخير جاع الاثم والنساء حبال الشيطان والشباب شعبة من الجنون وشرا المسكاب ٢٢٧ كسب الراوتر لما كل من الله يقيم

والسعيد من عطفه بغيره  
 والاشقى من شقى في  
 دهن امه وانما يصير  
 أحدكم الى وضع أردته  
 اذرع والامر بالآخره  
 وملاك العمل خواتمه  
 وشرا الرؤيا رؤيا الكذب  
 وكل ما هو آت قريب  
 وسباب المؤمن فسوق  
 وقتل المؤمن من كفر  
 بأكل لحمه من معصية  
 الله تعالى وحرمه قتاله  
 كحرمه دمه ومن يتال  
 على الله يكذبه ومن يغفر  
 يغفر الله له ومن يعف  
 يعف الله عنه ومن  
 يكظم الغيظ ياجره الله  
 ومن يصبر على الرزية  
 يعوض الله عنه ومن يتبع  
 السمعة يسمع الله به

تقدم تغيبه (وعن عبد الله بن عمر بن العاص) في حديث رواه أبو داود وابن ماجه (نقل قال النبي  
 صلى الله تعالى عليه وسلم العلم ثلاثة) أقسام حصصه فهان قلنا العدد بقيد المحصر لعدم الاعتداد بغيرها  
 (فما سوى ذلك) وفي نسخة وما سوى ذلك (فضل) أي زائد الحاجة اليه ولا يفتر اليه نفسه بالقيمة  
 غير مبدية هانوا لا يظهر من العلم اكل غير هذه الثلاثة وما يتعلق بها وما يتوقف عليه فهو زائد  
 لا ضرر وداعية لا مفرقة بمعنى الفضل في اللغة الزيادة. كل لم (آية) من كتاب الله (بحكمة) غير متناهية  
 اقوله تعالى منه آيات محكمات هن أم الكتاب وأخر متشابهات أو غير منسوخة لأن المحكم يقسم بهذا أيضا  
 أو المراد ما يتصل به الأحكام بينها حتى لا يحتاج زيادة أو أحكام نظمها فلا خلل فيها ويطبق الحكم على  
 جميع القرآن أيضا كما قال الله تعالى أحكمت آياته ويجوز إرادته أيضا (أوسنة ثمة) أي دائمة مستمرة  
 يعني لم تنسخ ولا دوا من العمل بها (أو فريضة عادلة) أي لا جور فيها وفسرت هنا بالاحكام المستنبطة من  
 القرآن والحديث تسمية لها بأعظم أرقامها ولأنها المستنبطت بالاجتهاد المقر وض على هذه الامة  
 ومعت عادلة لما راتها بالصلح أو المراد بها فريضة الموارث وقسمتها وهو المثلث وهو روي بطريق على  
 ما يقابل العائلة وليس يراد هنا وفيه إشارة الى العلم اللازم العلوم الشرعية وهي التفسير والحديث  
 والفقه (وعن الحسن بن أبي الحسن) هو الحسن بن يسار البصري وقد تقدم وهو حديث رواه  
 عبد الرزاق عن معمر بن سفيان والدارمي متصلا عن ابن مسعود (عنه) صلى الله تعالى عليه وسلم وفي نسخة  
 قال (عليه الصلاة والسلام) عمل قليل في سنة في فناء يعني مع كقوله تعالى ادخلوا في أم أي موافق  
 للسنة وصاحب لها وان قل (خير من عمل كثير في بدعة) وإن كثرت زيادة نفعه وكثرة ثوابه والتعبير  
 بنى إشارة الى انه راعى السنة في جميعه عددا وهيئة حتى يحيط السنة به وقيل انها صاحبة السنة  
 وقد مكنته فيها شعبة بالمظروف وهذا كمن تهجد متفردا ركعتين ولم يصل الصلوات التي ابتدعها  
 بعض الصوفية في جماعة كل غائب ووجهه ظاهر وخير اسم تفضيل بقتضى التجربة في البدعة بحسب

ومن يصبر يضعف الله له ومن يعص الله يمع الله به الله المأمم غفر لي ولا متي الله م غفر لي ولا متي أستغفر الله لي ولا متي كذا في الجامع  
 الصغير وانما ذكرنا ما يقع من النعم الكثير للصغير والكبير (وعن عبد الله بن عمر) ومن العاص رضي الله تعالى عنه) وفي نسخة  
 العاصي والاولى هي الاولى لمساعدة فيما سبق من أصل المتن (قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) العلم (أي أصوله) ثلاثة (أي  
 أقسام) (وما و ذلك) يعني كل علم سوى هذه الثلاثة وما يتعارف بها مما يتوقف عليه (فهو وفضل) أي زائد الحاجة اليه علمه وان لم  
 يتم المرجع له (أي بحكمة) أي أحكام يبينها فلا يحتاج الى زيادة يبين في شأنها (وسنة ثمة) أي أحاديث ثابتة مستمرة العمل بها  
 دائمة (أو فريضة عادلة) أي في القصة أو عادلة وما وبقية العمل بها الكتاب والسنة وهي الثابتة باجماع الامة أو قياس الأئمة رواه  
 أبو داود وابن ماجه (وعن الحسن بن أبي الحسن رحمه الله تعالى) أي البصري كما رواه عبد الرزاق عن معمر بن زيد عن الحسن  
 بن سفيان والدارمي عن أبي مسعود وهو لا (قال عليه الصلاة والسلام) عمل قليل في سنة (أي صاحبها) (خير من عمل كثير في بدعة)  
 أي من أصنامهم لان ذلك وان قل أكثر نفعه بل نفع كله وإذا أكثر ضررا رواه في نسخة قبل وان أكثر عمله في بدعة يعني مع كقوله تعالى ادخلوا  
 في أم أي معهم والمحصل ان الامة صادقة السنة أنزل من الاجتهاد في البدعة ولو كان مستحقة



(وقال صلى الله تعالى عليه وسلم ان الله تعالى يدخل العبد الجنة) أى أعلى مراتبها (بالسنة) أى بسبب القيام بها (تسلك بها) أى أخذها وعمل بمقتضاها فجاز مقام القدس ومرام الانس وفي نسخة تسلك بها فالاولى استئناف والثانية حال والحديث غير معروف البنى لكنه صحيح المعنى (وعن أبى هريرة رضى الله تعالى عنه عنه صلى الله تعالى عليه وسلم) كما رواه الطبراني فى الاوسط (قال المتمسك بسنتي عند فساد امتي) أى حين ٢٢٨ يكون فتن القاعد فيها خير من القائم فيها خير من الماشى والمأشى فيها خير

من الساعى فان قلت من يتمسك بالسنة اذا فسدت لانه تأجيب بان المراد أكثر الامامة ولا يبعد ان يراد بفسادهم سوء اعتقادهم بترك العمل بالاحاديث واعتقادهم على مجرد ما يفهمونه بعلومهم الكسادة وآراءهم الفاسدة كما هو طريق أهل البدع بخلاف مذهب أهل السنة والجماعة حيث جعلوا بين الكتاب والسنة على ماورد (له أجمعت شهادته) أى حيث جاهد فى طريق سديد وقال عليه الصلاة والسلام) كما رواه الترمذى (بنى اسرائيل افترقوا) أى تفرقوا (على اثنتين وسبعين ملة) أى مذهباً أو ديناً للملأه والذين معنى وان افترقا مفهوم ما استعملوا وقد تقدم تفصيله (وان امتي تفتقر على ثلاث وسبعين) فترجمة الاعتقاد والمذهب وروى فرقة مكانه وفى الحديث روايات مختلفة (كها فى النار الا واحدة) قالوا ومن هم بارسول الله) هكذا روى لولوا عطفه على مقدم رأى هذا عهدهم ومن هم أو هى زائدة (قال هم الذين على الذى أنعم الله وأصحى) وفيه عجزه صلى الله تعالى عليه وسلم لاخباره بالغيب فان ذلك لم يكن فى عصره ولا نص الحفهاء الاشد من بعده وقد وقع ذلك كقائل وهذا بائعاً رآصول الفرق فان شعبها كثير وقد أفنى بيانها تأليف أهلها كتاب المال والنحل للشهرستانى وقد عدوها فكانت كذا ذكر صلى الله تعالى عليه وسلم وهـ أهل السنة والشيعة والخوارج والمعتزلة ونحوهم من الفرق واصنافها مما يظفر ذكره والمراد بكونهم فى الدارين مستحقون للعذاب دون الخلود الا ان يكون فى اعتقادهم ما يقتضى الكفر ببعض غلاة الفضلة والفرقة الناجية أهل السنة والجماعة لا يتابعهم القرآن والحديث فى الاعتقاد من غير اعتقاد ادراكه بكتاب أو آيات بعيدة وزعم الطوسى وابن مطهر انهم الامامية ورده الجلال الدوانى فى شرح العقائد كما ينافى فى حواشيه اوصاف بقية الجواب للسؤال الظاهرة من غير احتياج لتأويل كما هوهم (وعن أنس) رضى الله تعالى عنه (قال صلى الله تعالى عليه وسلم) فى حديث رواه الاصفهاني فى ترغيبه وغيره (من أحب سنتي) أى أظهرها بالعمل بها والتمسك على

من الساعى فان قلت من يتمسك بالسنة اذا فسدت لانه تأجيب بان المراد أكثر الامامة ولا يبعد ان يراد بفسادهم سوء اعتقادهم بترك العمل بالاحاديث واعتقادهم على مجرد ما يفهمونه بعلومهم الكسادة وآراءهم الفاسدة كما هو طريق أهل البدع بخلاف مذهب أهل السنة والجماعة حيث جعلوا بين الكتاب والسنة على ماورد (له أجمعت شهادته) أى حيث جاهد فى طريق سديد وقال عليه الصلاة والسلام) كما رواه الترمذى (بنى اسرائيل افترقوا) أى تفرقوا (على اثنتين وسبعين ملة) أى مذهباً أو ديناً للملأه والذين معنى وان افترقا مفهوم ما استعملوا وقد تقدم تفصيله (وان امتي تفتقر على ثلاث وسبعين) فترجمة الاعتقاد والمذهب وروى فرقة مكانه وفى الحديث روايات مختلفة (كها فى النار الا واحدة) قالوا ومن هم بارسول الله) هكذا روى لولوا عطفه على مقدم رأى هذا عهدهم ومن هم أو هى زائدة (قال هم الذين على الذى أنعم الله وأصحى) وفيه عجزه صلى الله تعالى عليه وسلم لاخباره بالغيب فان ذلك لم يكن فى عصره ولا نص الحفهاء الاشد من بعده وقد وقع ذلك كقائل وهذا بائعاً رآصول الفرق فان شعبها كثير وقد أفنى بيانها تأليف أهلها كتاب المال والنحل للشهرستانى وقد عدوها فكانت كذا ذكر صلى الله تعالى عليه وسلم وهـ أهل السنة والشيعة والخوارج والمعتزلة ونحوهم من الفرق واصنافها مما يظفر ذكره والمراد بكونهم فى الدارين مستحقون للعذاب دون الخلود الا ان يكون فى اعتقادهم ما يقتضى الكفر ببعض غلاة الفضلة والفرقة الناجية أهل السنة والجماعة لا يتابعهم القرآن والحديث فى الاعتقاد من غير اعتقاد ادراكه بكتاب أو آيات بعيدة وزعم الطوسى وابن مطهر انهم الامامية ورده الجلال الدوانى فى شرح العقائد كما ينافى فى حواشيه اوصاف بقية الجواب للسؤال الظاهرة من غير احتياج لتأويل كما هوهم (وعن أنس) رضى الله تعالى عنه (قال صلى الله تعالى عليه وسلم) فى حديث رواه الاصفهاني فى ترغيبه وغيره (من أحب سنتي) أى أظهرها بالعمل بها والتمسك على

رأيت حميد الله أكرم من مشى \* وأكرم من فضل بن يحيى بن خالد أولئك حادوا وزمان مساعد \* وقد حاد ذوالدهر غير مساعد (وقال صلى الله تعالى عليه وسلم) فى حديث رواه الترمذى (بنى اسرائيل افترقوا) أى صاروا فرقا واسرائيل لقب يعقوب بن ابراهيم الخليل عليهم الصلاة والسلام واليه انشعب كل من كان قبيلة وهم قوم مشهورون (على اثنتين وسبعين ملة) أى مذهباً أو ديناً للملأه والذين معنى وان افترقا مفهوم ما استعملوا وقد تقدم تفصيله (وان امتي تفتقر على ثلاث وسبعين) فترجمة الاعتقاد والمذهب وروى فرقة مكانه وفى الحديث روايات مختلفة (كها فى النار الا واحدة) قالوا ومن هم بارسول الله) هكذا روى لولوا عطفه على مقدم رأى هذا عهدهم ومن هم أو هى زائدة (قال هم الذين على الذى أنعم الله وأصحى) وفيه عجزه صلى الله تعالى عليه وسلم لاخباره بالغيب فان ذلك لم يكن فى عصره ولا نص الحفهاء الاشد من بعده وقد وقع ذلك كقائل وهذا بائعاً رآصول الفرق فان شعبها كثير وقد أفنى بيانها تأليف أهلها كتاب المال والنحل للشهرستانى وقد عدوها فكانت كذا ذكر صلى الله تعالى عليه وسلم وهـ أهل السنة والشيعة والخوارج والمعتزلة ونحوهم من الفرق واصنافها مما يظفر ذكره والمراد بكونهم فى الدارين مستحقون للعذاب دون الخلود الا ان يكون فى اعتقادهم ما يقتضى الكفر ببعض غلاة الفضلة والفرقة الناجية أهل السنة والجماعة لا يتابعهم القرآن والحديث فى الاعتقاد من غير اعتقاد ادراكه بكتاب أو آيات بعيدة وزعم الطوسى وابن مطهر انهم الامامية ورده الجلال الدوانى فى شرح العقائد كما ينافى فى حواشيه اوصاف بقية الجواب للسؤال الظاهرة من غير احتياج لتأويل كما هوهم (وعن أنس) رضى الله تعالى عنه (قال صلى الله تعالى عليه وسلم) فى حديث رواه الاصفهاني فى ترغيبه وغيره (من أحب سنتي) أى أظهرها بالعمل بها والتمسك على

اتباعها

اللاحقة (فى النار) أى فى طريقها فكانهم فيها (الواحدة)

أى الأهل ملة واحدة والواجبة (قالوا) أى بعض الصحابة (ومن هم بارسول الله قال الذى) أى الجمع والفوج الذى أو أهل الطريق الذى (أنعم الله اليهم وأصحى) أى من متابعة الكتاب والسنة ومجانبة الامور المحذورة والبدعة (وعن أنس رضى الله تعالى عنه قال صلى الله تعالى عليه وسلم من أحب سنتي) أى أشاعها بعملها أو أذاعها بقلها

فقد أحياني أي رفع ذكرى وأظها رأيي (ومن أحياني كل من) أي شاركه في علوفه أي وفي نسخة كان معي في الجنة أي  
مصابلي في النعمة رواه الاصبهاني في ترجمته واللال الكندي في السنة (وعن ٢٢٩ عمرو بن عوف المزني) كما رواه

الترمذي وحسنه ابن  
ماجه (ان النبي صلى الله  
تعالى عليه وسلم قال  
ابن ليل بن الحارث من  
أحبي سنة) أى من سنتي  
(قد أُميت بعدى)  
ترك ذكرها وأو العمل  
بها (فإن له من الاجر مثل  
من) أى مثل أجره من  
عمل بها من غير أن  
ينقص أى ذلك الاجر  
الذى يكون له (من  
أجورهم) أى من أجور  
من عمل بها تبعه (شيأ)  
مفعول ينقص وقد اعتبر  
في ضميرهم -نى من  
دون إفتضا (ومن ابتدع  
بدعة ضالة) بالإضافة  
أو بالوصف أى بدعة  
سنة كالبناء على القبور  
وتخصيصها بالبدعة  
مستحسنة كالنارعة  
وترصيصها (لأترضى  
الله ورسوله) من الارضاء  
صفة كاشفة والمعنى لا  
تكون موافقة للكتاب  
والسنة ولا مأخوذة من  
القياس أو إجماع الأمة  
(كان عليه) أى من  
الائمه (مثل أنام من عمل  
بها) لا ينقص ذلك من  
أوزار الناس (شيأ) أى  
من أنام من عمل بها تبعه  
فصل وأما ما ورد عن

تبعاه اجعل ذلك بمنزلة الاحياء فيه استعارة بعبارة او ممكنة وتخيلية وهو كالحدث الذي رواه ابو هريرة عن المراء فانها رايها بعد تركها (فقد احباني) أي أظهر ذكرى ورفع أمرى فحله بمنزلة احبائه كما قيل ونسبه قد عاش آخر دهره \* الى الحشر ان أبي العجول من الذكور (ومن أحيى) يبقا ذكرى ويشرعى (كان) أى تخفق ان جزاءه ان يكون (من فى الجنة) والمراد دخوله بها او الخروج بته لا مساواة فيها وحذف طرف المعية من الزمان والمكان بفخيمه ماله لذهب نفسه كل مذهب (وعن عمرو بن عوف) بن زبدين ملة (المرنى) العجاني وهو قديم الاسلام شهد المشاهد وتوفى في زمن معاوية وهو منسوب لمزينة قبيلة تشهور ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال لبلال بن الحارث بن عاصم بن سعيد بن قرة بن مازن اربع ابدان المرنى العجاني وقد على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم مع وفد مزينة وسكن وراها المدينة وتوفى سنة ستين وسنة ثمانون سنة (من أحيى) سنة من سنتي قد أميت بعدى) أى ترك وترك العمل بها فشببه الترك ما مات لا شرا كهيما في العدم وسنة طريقتيه وشريعته فهي تشمل السنن وغيرها فلا وجه لما قيل الظاهر سنتي بصيغة الرواية بالافراد والامة عند الاحياء وتختص بالحجج وان حقيقة (كان له من الاجر) أى الثواب (مثل من عمل بها) فيه مضاف مة - درأى أجر من عمل بها (من غران ينقص ذلك) أى الاجر الذي له (من أجرهم شيأ) دفعا اتوهم به يعطى من ثوابهم فينقص أجرهم (ومن ابتدع بدعة ضلالة) وفسرها بقوله لا ترضى الله ورسوله) لانه بدعة غير ضيقة (كان عليه مثل آثام) بالجمع اثم وهو الوزر (من عمل بها لا ينقص ذلك من أوزار الناس شيأ) وهذا راء الترمذى وابن ماجة وحسنه وفي من الموصولة من العموم مالا يخفى وكذا قوله لا يوزر له بدعة ضلالة بالاضافة والتوصيف ولا ينافى هذا قوله تعالى ولا تزرزورن وزر أخرى لان هذا وزره وكسبه لانه بعلمه من العلم وأرشدهم لفعلاها وحسنها لهم فكان في قوة الامر له كما ذكره شرح الحديث وقيل المراد ان عليهم اثما باغيا في القدر مثل آثام العاملين بها من جهة انه كان طريقالهم في العمل بها ولذا اخبر بين المقامين لغضا فقل عليه من الاجر مثل الخلو بقوله عليه من الاثم انتهى ولا حاجة لما طوله وتحقيقه انه كان شيا في الخير والثاني سببا للصدوم والسبب منزل منزلة الفاعل فمن ماله وعليه ما عليه أى مثله وفي الحديث الدال على الخير كفاعله كن حفر بغير اوقع فيها غيره فانه بضمن في بعض الصور وهو لا ينافى الآية اما لان المراد بها ان وزر غيره لا ينقل له أو لانه مخصوص بغير السبب بالاحاديث المذكورة وتأخذ من الخبر المذكور ان الداعي الى الاثم كفاعله وقد صرح به في بعض الروايات قال شيخ والدى الشهاب بن حجر في شرح المشكاة لكن لو تاب الداعي الى الاثم وبقى العمل به فهل ينقطع اثم دلالة بعبوته لان التوبة تحب ما قبلها أو لان شرطها رد الظلامة والافلا وما دام العمل بدلالة وجود الفعل منسوب اليه فيكون لم يرد ولم يباع كل شتم ولم ار في ذلك نقلا والذي يتدح الان اثنا في انتهى وفيه نظر ظاهر

هـ (فصل وأما ما ورد عن السلف) هـ الصالحين يعني الصحابة والتابعين في أول القرون وأما ما شارف إلى أنه قد سبق لمناقشته في القرآن والمحدث ولذا قال ورد (والأئمة) يعني من بعدهم من العلماء والمحدثين (من اتباعه) أي من طريقه وهو بيان لما في نسخة في اتباعه معاني يورد في جمل (والأئمة) بعده (وسيرة) عصف تقدير لمناقشته وهدية وسيرة بمعنى وهو الحقيقة والطريقة أيضا (خذنا الشيخ) أصل معناه الكبر سنائه شاع عرفه يعني من كان قدومه مفيد الطلبة العلم لأنه في الغالب يكون معنا وهذا ما

( ٤٣ شفاث ) السالف) أى الصالحين من الصحابة والتابعين (والأئمة) أى العلماء العاملين المجتهدين فى أمر الدين (من) اتباع سنته (وفى نسخة فى اتباع سنته فاجزأه) اق بور ودعى الاول بيانة (والاقتداء بهديه) أى طريقته (وسيرته) أى هيمته فالاول بيان الكمى والثانى بيان الكيفية أوهما المياد قاله وحاله وهذا الامر التقريرى أولى من القول بالعلم التفسيرى فخذنا (الشيخ

أبو عمران موسى بن عبد الرحمن ابن أبي تليد) بفتح فوقية وكسر لام التعجبية (الفقيه) أي الكامل في الفقه (سماع عليه) أي لا قراءة لديه ولا بواسطة إليه (قال ثنا) أي حدثنا (أبو عمر الحافظ) أي ابن عبد البر (ثنا) أي حدثنا (سعيد بن نصر ثنا) أي حدثنا (قاسم بن أصبغ) بفتح همزة زو وحدثوه وعينه معجمة ممنونة كذا في نسخة خبطة والخاراه غير منصرف كجدوا سلم والله تعالى أعلم (ووهب بن مسرة) بفتح همزة وسين مهملة وتشديد راء (قالا) أي كلاهما (ثنا) أي حدثنا (محمد بن وضاح) بشدائد الصاد المعجمة (ثنا) أي حدثنا يحيى بن يحيى الليثي ٣٣٠ راوى الموطأ في نسخة اقتصر على يحيى الاول الشهيرة قاتل (ثنا)

استعمل قديما وأول من أطلق عليه شيخ الاسلام الصديق رضي الله عنه كقوله السخاوي رحمه الله تعالى (أبو عمران موسى بن عبد الرحمن) الرعيي علامة عصره بالمغرب وقد تقدمت ترجمته (ابن أبي تليد) بفتح المنة الفوقية ومنقول من تليد معنى قديم (الفقيه سماع عليه) وهذا الحديث من أحاديث الموطأ ورواه النسائي وابن ماجه قال (حدثنا أبو عمر الحافظ) هو ابن عبد البر وقد تقدم بيانه قال حدثنا سعيد بن نصر تقدمت ترجمته قال (حدثنا قاسم بن أصبغ) بالغين المعجمة كما تقدم (ووهب بن مسرة) كذا في بعض النسخ بتعجبية بعد الميم وقال التلمساني أنه مسرة مفعلة من السرى ورواه جبرئيل وسكن وهو وهب بن مسرة بن مفرح بن بكر التميمي مات بقرطبة متصفاً شعبان سنة اثنين وأربعين وثلاثمائة انتهى (قالا) بالثنية وهو الصحيح وروى قال أي كل واحد منهما أو أكتفاً بأحدهما (حدثنا محمد بن وضاح) تقدم أيضاً قال (حدثنا يحيى بن يحيى) الليثي راوى الموطأ قال (حدثنا مالك) امام دار الهجرة القتي عن البيان (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري وقد تقدم بيانه (عن رجل من آل خالد) أي أهله وقومه وهو غير مسمى فقال الحملي لا أعرفه وقال التلمساني هو أمية بن عبد الله بن خالد بن أسيد بفتح الهززة وكسر السين أو بضمها وفتح السين والاول أصح وهكذا رواه مالك ولم يدخل بينهما وبين ابن شهاب أحد ورواه الايث بن سعد فسمى الرجل وادخل بين ابن شهاب وأميه عبد الله بن أبي بكر وأميه هذا يروى عن ابن عمر توفي سنة سبع وثلاثين انتهى وقال القرطبي في تفسيره إنه يعني بن أمية بن عبد الله الى آخره وهو خالد هو (ابن أسيد) بفتح الهززة وكسر السين على من ورواه ودال مهملة وهو ابن أبي العيص بن أمية بن عبد شمس أخو عتاب (إنه سال عبد الله بن عمر قال يا أبا عبد الرحمن اتخذ صلاة الخوف وصلاة المحضر) بفتح حين أي الصلاة من غير قصر مذكورة (في القرآن) ولا بتخذ صلاة السفر) المقصورة في القرآن (فقال ابن عمر) في جوابه (يا ابن أخي) هذا جار على عادة العرب في الشفقة بالصغير وقوله له يا بني ويا ابن أخي كما يقال للكبير يا بني ويا بني (إن الله بعث النبي محمداً) أي نبأه وأرسله صلى الله تعالى عليه وسلم (و) (نحن) (لا نعلم شيئاً) من أمور الدين (فأما نفعك كرايأناه بفعل) وروى ما رآناه بدون كاف ومما وصله أو مصدرية أي تقتدي به في ما جاء به وهذا هو المقصود هنا أملاً لصلاة الخوف فقد ذكر في القرآن وهي سنة خلافان قال أنها مخصوصة به صلى الله تعالى عليه وسلم وأمراً صراحة سفر أفقد ذكر في القرآن في قوله لا جناح عليكم إن تقصروا من الصلاة لكن ساقية بقوله إن خفتم الآية ولذا سألوها عن الاناطة لاقابهم بين السنة فقد سئل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عن قصرها فقال ثالث صبدقة تصدق الله بها عليك فاقبلوا صبدقة - وقد يذكر الله شيئاً مفيداً بشرط ويبيحه على اسان نبيه صلى الله تعالى عليه وسلم من غير شرط وقد ورد فيها أحاديث آخر (وقال

أي حدثنا (مالك) وهو الامام صاحب المذهب (عن ابن أبي شهاب) أي الزهري (عن رجل من آل خالد بن أسيد) بفتح فكسر وفي نسخة بالتصغير وخالد أخو عتاب - سلم علم الفتح وكان من المؤلفة لهم وأما الرجل فغير معروف (إنه سال عبد الله بن عمر رضي الله تعالى عنه فقال يا أبا عبد الرحمن) يكتب بالألف ويقرا بها على الصحيح (أناخذ صلاة الخوف وصلاة المحضر في القرآن) أي في قوله تعالى وإذا كنت فيهم فأقمت لهم الصلاة الآية الى قوله أن الصلاة كانت على المؤمنين كتاباً موقوتاً (ولا بتخذ صلاة السفر) أي بوصف القصر في القرآن صريحاً والافصالة الخوف متضمنة للقصر في الآية على ما ورد في السنة فقال

ابن عمر يا ابن أخي) أي في الاسلام جري على عادة العرب في خطاب الاقوام وإيماء الى الشفقة على الانام (إن الله بعث النبي محمداً عليه الصلاة والسلام ولا نعلم شيئاً) أي من حقيقة الاحكام (وأما نفعك كرايأناه بفعل) أي فنتبعه ونقتدي به في جميع أمورهم وقد رآناه بقصر في السفر قصر نافع بل وقد أمرنا بالقصر وأوجب علينا هذا الامر بقوله هذه صبدقة تصدق الله بها عليكم فاقبلوا صبدقة - والامر لا وجوب بل اقل أن يكون حقيقة بان الانعام اساءة مكرهه كراهة تحريمه والحاصل انه صلى الله تعالى عليه وسلم بين للشر بعبارة بالكتاب والسنة فن ترك شيئا منهن مما فقد وقع في الضلالة والبدعة والمحدث رواه مالك والنسائي وابن ماجه (وقال



عمر بن عبد العزيز رحمه الله تعالى) أي ابن مروان بن الحكم الأموي القرشي وأمه ليل بنت عامر بن عرب بن الخطاب رضي الله تعالى عنه وهو تابع جليل وإمام جليل وادس الخلفاء على ما قيل روى عن عبد الله بن جعفر وأنس وابن المسيب وجعاعة وعنه إنباه والزهري وعنه أخرجه أصحاب الكتب الستة ما يدرسه من أن أرض حص سنة إحدى ومائة قوله من العمه أردوه من ومدة ولائته سنة وخمسة أشهر وأيام ومائة ظاهرة ومائة متواترة وهذا الحديث رواه عنه الملا الكافي في السنة قال (من رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم) أي شرع طر بقره ضحية (وولادة لأم) أي وسن الخلفاء الراشدين (بعده سننا) أي موافقة لقواعد الكتاب والسنة كجمع عمر رضي الله تعالى عنه الناس على أبي بن كعب في صلاة التراويح وأمر عثمان رضي الله تعالى عنه بكتابة المصاحف ثم بعده إلى الخلفاء (الأخذ بها) أي العمل بسنة وسنة بعده (تصديق لكتاب الله) أي حيث قال وما أنا من الرسول فخذوه (واستعمل طاعة الله) أي في طاعة رسوله لقوله سبحانه وتعالى من يطع الرسول فقد أطاع الله وقد قال عليه الصلاة والسلام عليه -كم بسنة وسنة خلفاء الراشدين من بعدي والمراد الخلفاء الأربعة رضي الله تعالى عنهم وإن عم كل من سار بسيرتهم من الأئمة (وقوة على دين الله) أي وابستعمال سنة وسنة من أتى على طر بقره تقوية على كمال ملتزم جالس بقره (ليس لاحد تغييرها) أي بزيادته ونقصه فيها (ولا تبديلها) أي بغيرها فإظهاره أحسن منه (ولا النظم) أي ولا يجوز لاحد النظر (في رأي

٣٣١

من خالفها) أي بلا دليل شرعي -من اجتمع أو قياس بل بغير درأيه واتباع عقله وقد تفتت الدلعي هنا من قلة فهمه وكثرة جهله وسوء ظنه بالامام الاعظم والمهمام الانغم الاقدم حيث قال وكفاه هذا حالنا بالغنا قول من قال بنفوذ شهادة الزور وظاهر اوطان وقوله لو أقام رجل شاهدة زور ان فلانة امرت شاهدة بذلك حازه ان يطاهامع علمه فانهم البست زوجه

عمر بن عبد العزيز الخليفة العادل الزاهد المشهور رضي الله تعالى عنه (من رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم) أي أتى بأفعال ووقول وطريقه شرعها هو (وولادة لأمه) أي ضم الأول وجع واليه من يتولى أمه والناس والمراد بهم هنا الخلفاء الراشدين (سننا) جمع سنة (الأخذ بها) أي العمل بها أو اتباعها (تصديق لكتاب الله) أي بالباء واللام لأنه أمر بالعمل بها أو اتباع سبيل المؤمنين (واستعمال طاعة الله) لأن طاعتهم طاعة لله في الجمعية لأنهم لا يقولون شيئا من عند أنفسهم وإنما يقولون ما روى عنه صلى الله تعالى عليه وسلم أو ما سنة وطوع من الكتاب السنة (وقوة على دين الله) أي لا حد تغييرها (أي تغيير تلك السنن بوجهم الوجوه) ولا تبديلها) بديلها بغيرها وهو أخص من التغيير لسهولة الزيادة والنقص ويجوز أن يكون بغيرها (ولا النظر في أي من خلفائها) أي لا يلتفت إليه ولا يعتبر ما خلفها أصلا وليس المراد بالنظر حقيقة حتى يقال يجوز أن ينظر فيه ليرد (من اقتدى بها) أي عمل مثل السنن فهو (مقتدى) لأنهم على هدى من الله (ومن انتصر بها فهو منصور) على من خالفه (ومن خالفها واتبع غير سبيل المؤمنين) غير ما هم عليه من اعتقاد أو عمل (ولما الله ماتوا) أي جعله واليالمات إلى من الضلال وخلي بينهم وبين ما اختاروه من الضلالة (وأصله جهنم) أي أدخله فيها (وسات مصيرا) جهنم وفي ذلك دليل على حرمة مخالفة الاجماع (قال الحسن بن أبي الحسن) هو

وهذا لم يرد به كتاب ولا سنة انتهى ولا يخفى أن الخلفاء على أي حنيفة في الفقه كاصرح به الشافعي فويل يتصور لامام المجتهدين أن يتكلم برأي المجتهد في أمر الدين أو يتوهم أن يكون جاهلا بالكتاب والسنة وهو امام الأئمة فمقتدى أكثر الأئمة فهذا ظن فاسد ووجه كاسد ولكنه خالف لافقه كيبنته في تنبيح الحنفية لانتدبع الشافعية مع ان المثلثة المذكورة هي الرواية المشهورة عن علي كرم الله وجهه حيث قال -هذه زوجاتنيهم ذاع أن هذا الغائل لم يضل إلى مقام الاجتهاد والتأييد بل هو واقع في حضيض التبايد بل حله عليه التعصب الجاهلي والتركيب الغفاني حيث تكلم بهذا القيل ولم يعرف ان المجتهد أسير الدليل كمال الشافعي يجوز تركه كالحرجل ووطئه بنته الحاصلة من الزنا نظر إلى ما قام عنده من الدليل مع عدم الثقات إلى قبح ضروري في هذا القيل والله سبحانه وتعالى يهدي سبيله السبل (من اقتدى بها) أي بسنة وسنتهم (مقتدى) أي مادام مقتديا بها وفي نسخة فهو مقتدى (ومن استنصر بها) أي استعان بها واستوثق بسبيلها واستدل على مطلوبه بدلوها (منصور) أي فهو منصور وكذا في نسخة (ومن خالفها) أي فلم يتمسك بها وعمل بغيرها (واتبع غير سبيل المؤمنين) أي المجتهدين عليهم (ولما الله ماتوا) أي جعله واليالمات لاه من الضلال وخلي بينهم وبين ما اختاروه من الويل (وأصله جهنم) أي أدخله فيها وأخرتها (وسات) أي قبحت جهنم (مصيرا) أي مرجعها وإن تبعه والمحدث بقره من قوله تعالى ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى يشاقق غير سبيل المؤمنين قوله ماتوا في نصه جهنم وسات مصيرا (وقال الحسن بن أبي الحسن) أي البصري رحمه الله تعالى

(عمل قليل في سنة خير من عمل كثير في بدعة) وقد سبق هذا الحديث مرفوعا لعله جاء عنه موقفا أيضا فإذا ذكره هنامكر راليكون لتأكيد الامر قد راور المعنى ان الاقتصاد في السنة خير من الاجتهاد في البدعة (وقال ابن شهاب) أي الزهري كما أخرجه عنه اللالكائي في السنة بلغنا (عن رجال من أهل العلم) أي من الصحابة والتابعين (قالوا الاعتصام بالسنة) أي التمسك بها (تجاة) مما يحتاجه المروفي من ورطة لئلا تؤوله وصمة الانهمالة (وكتب عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه) كما في سنن سعيد بن منصور وعنه رضي الله تعالى عنه (الي عماله) أي بالامصار (بتعلم السنة) ٣٢٢ أي الاحاديث أو السنن وفي نسخة بتعليم السنة أي للناس (والقرا ائض) أي

تفصيلها وتبيينها عا  
عدها أو اريد بها علم  
القرا ائض وقسمه  
الموارد (واللجن) أي  
اللغة) تفسير من أحد  
رواة الحديث أو من  
المصنف والمراد باللغة  
أصولها المفردة الشاملة  
لعلم الصرف وفروعها  
المركبة الكافية لعلم  
النحو المتعلقة بالمباني  
وكذا علم البيان والمعاني  
(وقال) أي عر رضي الله  
تعالى عنه أيضا على ما  
رواه الدارمي (ان اناسا  
يحاولونكم يعني بالقرآن)  
تفسير في الأصل أي  
بظواهر الآيات القرآنية  
ومجملات الدلالات القرآنية  
(فخذوهم بالسنة) وفي  
نسخة بالسنة أي  
فغالوهم بالاحاديث  
النبوية لانها مينة  
للأحكام الدينية  
والأخرى وهذا معنى  
قوله (فان أحبب السنن  
أعلم بكتاب الله تعالى)

الحسن البصري كما تقدم (عمل قليل في سنة خير من عمل كثير في بدعة) تقدم هذا وقد بينا معناه وقيل  
لا تكرار فيه لانه ذكره أولا وخبروا ذكره هنا أثر أوفيه نظر (وقال ابن شهاب) الزهري (بلغنا  
عن رجال من أهل العلم) انهم (قالوا الاعتصام بالسنة) أي التمسك بها (تجاة) مما يحتاجه المروفي  
الدين أو الآخر وفي القاموس اعتصم بالله امتنع باطفاقه من المعصية أو من تلبس بالسنة حفظ من ان يقع  
في معاصي الله وفيه حث على حفظها والعمل بها (وكتب عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه الي عماله)  
ونوابه وأمرهم (بتعلم السنة) أي ما روى عنه صلى الله تعالى عليه وسلم من أقواله وأفعاله في أسفار  
واقامته (والقرا ائض) أي قسمه الموارد لانها نصف العلم وقد هان من أشرط الساعة (واللجن)  
يقع اللام وسكون الحاء المهملة وفسر بقوله (أي اللغة) والمراد بها لغة العرب وما يتعلق بها من  
الأعراب وعلمى البلاغة وقال الزهري معناه تعلموا لغة العرب في القرآن وأعرفوا معانيه (واللجن  
يسكون الحاء كما علمت وقد تفتح له معان منها التعريض وخفى الكلام كقوله تعالى وتعرفهم في  
نحن القول والخفاف الأعراب وقال الرخشي معني اللجن في كلام عمر رضي الله تعالى عنه وقوله  
تعلموا اللجن الغريب واللجن علم الغريب الواقع في القرآن والحديث من لم يعرف فلم يعرف أكثر  
كلام الله وسنة رسوله صلى الله تعالى عليه وسلم وهذا رواه سعيد بن منصور في سننه قال اللجن من الاضداد  
ومن معانیه الغطنة وقال ابن الاعراب ان اللجن بالسكون الغطنة والخطأ وقال غير من أهل اللغة  
الغطنة بالفتح والخطا بالسكون (وقال) عر رضي الله تعالى عنه في أثر آخر رواه عن الدارمي (ان اناسا  
يحاولونكم يعني بالقرآن) أي يخاصموكم ويحاولونكم في بعض الأحكام التي قامت بها في قول القرآن  
فيما يباح الفهم نظر الظاهر مما بينته أو خصصته أو نسخته السنة (فخذوهم) أنتم حججهم وغالبوهم  
(بالسنن) الواردة عنه صلى الله تعالى عليه وسلم (فان أحبب السنن) أي علموا الحديث ونقاده  
(أعلم بكتاب الله) أي بمعاني القرآن من يمسك بظاهر القرآن لم يعرفهم بشاخصه ومنذوخه ومخصصه  
ومأوله فان تفسير القرآن انما بعلم من السنة (وفي خبره) أي خبر عمر الذي رواه عنه مسلم (حين صلى) عمر  
رضي الله تعالى عنه (بذي الحليفة) بضم الحاء المهملة ولام وفاء بصيغة المصغرات مكان على سنة  
أوسعة أو أربع أميال من المدينة من جهة الشام وهو ميقات أهل المدينة والشام الذي يحرمون  
منه (ركعتين) اختلف فيهما أو الاصح انهما سنة لمن أراد ان يحرم بفساد مكة عند أكثر  
الفقهاء في تركهما فوات فضيلة من فضائل الأحرار ولم يخاف فيه الا الحسن البصري فإنه استحب  
كونه أي الأحرار بعد صلافة فرض لانه روى انها كانت صلافة الصبح والصحيح غيره ولو كان كذلك  
لم يسأل عنها ولم يحتج لقوله (فقال اصنع كما رأيت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يصنع)  
فاقصد بآثاره وكل ما صنع (وعن علي) بن أبي طالب كرم الله وجهه في أثر رواه عنه البخاري

أي من غيرهم لانهم جاءوا عن بينهم اختلاف من اقتصر على معرفة أحدهما فالمراد اصحاب  
السنن العلماء بالحديث المبين للكتاب واما قول الدارمي كالبخاري ومسلم وأبي داود فخارج عن صوب الصواب (وفي خبره) أي خبر عمر  
الذي رواه مسلم عنه (حين صلى) أي عر رضي الله تعالى عنه (بذي الحليفة) بالتصغير وهو مكان معروف قرب المدينة ميقات أهلها  
ومن م بها من غيرها (ركعتين) أي سنة الأحرار ولي في ذلك المقام (فقال اصنع) أي أفعل أنا (كما رأيت رسول الله صلى الله تعالى عليه  
وسلم يصنع) أي في حجة محافظة على سلوك حجة واتباع سنة موطنه وحقه والظاهر انه أراد القرآن كيدل عليه قوله (وعن  
علي رضي الله تعالى عنه) كإرواه الشيخان

والنساء

(حين قرن) بين الحج والعمرة قيل أي تمتع إذا قرأ قدي طاف على التمتع من حيث أن القارن تمتع أيضا بسوط أحدي السورتين وحصول نواب الهدى بالحج بين العبادتين كماله قد ينطبق التمتع على التران بالمعنى اللغوي الشامل لأن الشري ولعل قوله تعالى فمن تمتع بالعمرة من هذا التيميل (فقال له عثمان رضي الله تعالى عنه) وهو الصواب بخلافه في نسخة فقال له (تري) من الرأي لا من الرؤية أي تعلم (إني أنهي الناس عنه) أي عن التران أو التمتع (وقوله) أي أنت بخلاف ما ترى (قال) أي على عثمان (لم أكن أدع) أي وأدعوا وتركوا بروي لأدع (سنة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم أقول أحدهم الناس) وفيه دلائل مرعبة ونقل صحيح أنه عليه الصلاة والسلام كان قارنا في حجة الاسلام وبدل عليه سكوت عثمان على وجهه أن الزامه كانه كان يرض أن يفضل أنواع الحج هو الأفراد والتمتع مع ما يلي أن أشهر الحج تكون مخصوصة بالحج وان العمرة تنفع في غيرهما قبل أو بعدهما كما كان عليه أهل الجاهلية قبل حجه عليه الصلاة والسلام من أن العمرة في أشهر الحج من آخر الفجور ٣٣٣ ولدفع هذا الأمر صلى الله تعالى عليه وسلم بعض الصحابة

والناب (حين قرن) بين الحج والعمرة في حجة حجة (وقوله) أي على عثمان بن عفان وهو خليفة إذ ذلك وفي نسخة فقال له عمر وعروا الصحيح رواية أن التيميل له عثمان رضي الله تعالى عنه كما في الصحيحين وغيرهما فإنه زادوه من النسخ (قراي) وفي نسخة تقرأ أي تعلم أو تراه في ما (أنهى الناس عنه) أي عن القرآن (وقوله) أنت فأنكر عليه عدم اتباعه (قال) على عثمان رضي الله تعالى عنه (لم أكن أدع) واترك (سنة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لأحد من الناس) أي لأجل أحد من الناس خاف أنه فعل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فافترض في غير مع علمي عاصم عنه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الحديث عن مروان بن الح- كمال شهدت عثمان وعليهما رضي الله تعالى عنهما وعثمان ينهى عن التمتع وأن يجمع بينهما وعلى رضي الله تعالى عنه أهل بيته ما قال البيهق بعمره وحجة فلما تامة عثمان في ذلك قال له ما ذكره المصنف رحمه الله تعالى والمتعة تفضل مع اثنين أحدهما ابن يحرم للعمرة ثم يحرم بالحج كما في العطف من عطف المتعة ابن وان يجمع بين الحج والعمرة معا باحرام واحد العطف على هذا فيرى وهذا هو المارد كما هو صريح الحديث واحتج بالارادة الأولى كقوله ما بال حديث وسوى متعة مسائية من ترك القرو الاحرام من ترك كل منهما جازوا وما انتهى عن ذلك لترك الأفضل عنده وعلى رضي الله تعالى عنه امتناعه لاعتقاده خلافه لا لثاقب أو لا يتوهم أحدانه تمتع وكل منهما اجتهد بما جاور وهذا مني على مثله أصولية وهي أنه اذا وقع الاختلاف في عهد الصحابة في حكم شري هل يصح الاجماع بعدهم على أحد أو على الصحابة تذهب أجمدوا أكثر الاشاعر والثائفة ان حكم الخلاف لا يرتفع وذهب الغزالي وبعض الشافعية وأكثر الحنفية الى ارتفاع الخلاف كبيع أم الولد فان الصحابة اختلفوا فيه ثم أجمع الفقهاء على منعه وفيه بحث وهذا الخلاف بين علي وعثمان مبني على الاختلاف في حج رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم أو على ما روي من أن عثمان رضي الله تعالى عنه لما كان عمره أكبر من عمره في ذلك قال له علي فدعاهما التمتع فنام رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقال له أجل ولكننا كنا خائفين يعني أن فعله ذلك عارض لانه الأفضل وروى أن عثمان رجع لما ساقه علي وقال ما كنت لأدع عليا لكنه عاتق فرده ولم يكن الكلام بينهما بغير عثمان

عرض عمرو وعليه صحح وفي صحيح البخاري وسنن الناب كلاله ما في الحج من حديث مروان بن الح- كمال شهدت عثمان وعليهما رضي الله تعالى عنهما وعثمان ينهى عن التمتع وأن يجمع بينهما ما رآي على نهيهم أهل بيته ما قال البيهق بعمره وحجة وقال ما كنت لأدع سنة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول أحدوا تخرج الشيعيان والناس في كلهم في الحج من حديث سعيد بن المسيب قال اجتمع علي وعثمان وعمر فكان عثمان ينهى عن التمتع أو العمرة فقال علي ما تريد إلى أمر فعله رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم تنهى عنه دعاهما فقال لي لا تطيعن أن أدع فلما رآي على ذلك أهل بيته ما جيعا وأخرجه سلم من حديث عبد الله بن شقيق كان عثمان ينهى عن التمتع وكان علي يامر بها قال عثمان لم لي كلمة فقال علي لقد علمت أن قد تمنع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقال رجل ولكننا كنا خائفين انتهى ولا يظهروا وجه الخوف فإنه عليه الصلاة والسلام حج بيت الله الحرام بعد فتح مكة وغلبة أهل الاسلام ثم المراد بالتتمتع التمتع اللغوي وهو القرآن فلا خلافا بين الأحاديث المروية عن علي كرم الله تعالى وجهه والله أعلم



(وعنه) أي عن علي وهو غير معروف عنه (الني) وفي نسخة صححة لا ني أي انتهوا فاني (لست بنبي) أي لا نوحى الي نوحى جلي (ولا نوحى الي) أي نوحى خفي أو عمل به (ولكني أعمل بكتاب الله تعالى وسنة نبيه صلى الله تعالى عليه وسلم) وفي نسخة وسنة نبيه (ما استطعت) أي قد مر ما قدرت بحسب الطاقة البشرية (وكان ابن مسعود يقول) كما رواه الدارمي والطبراني واللالا كافي في السنة عنه وعن أبي الدرداء (القصد في السنة) أي المتوسط في العمل بها بين الكثير والقلة (خير من الاجتهاد في البدعة) أي أحسن من المبالغة في بذل الوسع والطاقة والكثرة من الطاعة في حال الاختلاف بالبدعة ولو كانت مستحسنة وأما تعديد الدرجات بالضلالة فمشاهير بعض المجتهلة لانهاقوا بلباس السنة ٣٣٤

وهو اسم موضع معروف (وعنه) أي عارون بن علي رضي الله تعالى عنه ولم يذكر وامن رواه عنه (الا اني لست بنبي ولا نوحى الي) بالناء الجاهول (ولكني أعمل بكتاب الله وسنة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ما استطعت) أي سالم أضطر الي خلافهما فان الضرورات تبیح المحظورات وفي نسخة وسنة نبيه (وكان ابن مسعود رضي الله عنه يقول) في أثر رواه الدارمي والطبراني عن أبي الدرداء (القصد) أصل معنى القصد التوجه الي جهة وتوطين علي استقامة الطريق ثم شاع في الاعتدال بين الإفراط والتفريط كما قاله الراغب يهنا هو المراد (في السنة) أي في سلوك طريقه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم (خير من الاجتهاد) أي الاكثر منه هو بذل الجهد والطاقة في العمل بالمأثور بغيرها وهو معنى قوله (في البدعة) وقتة قدمتمس بربها وانما تقيم لواجب وسنة ومحرمة ومكره كما قاله ابن عبد السلام (وقال ابن عمر) رضي الله تعالى عنهم ما فيه ما رواه عبد بن حماد في نسخة صححة (صلاة السقر) أي المقصود بتمسكها بأوامر الله تعالى (كفر) أي صار كافرا ان وقع في مخالفة فعله صلى الله تعالى عليه وسلم عنادا أو أنكر جواز فعله والأفهم بمجرد الانعام ببدعة عند أبي حنيفة رضي الله تعالى عنه وبعض الفقهاء قيل الكفر بمعنى كفران النعمة التي أنعم الله تعالى بها عليه من احسانه عليه بنسب هبل أمره (وقال أبي بن كعب) رضي الله تعالى عنه فيमारواه الاصمعياني في ترغيبه وغيره وأبي هو المنذر النجاري الانصاري الصحابي توفي سنة تسع عشرة على الاصح وقيل سنة ثمانين وثلاثين في خلافة عثمان (عليه السلام) هو هنا اسم فعل بمعنى التزموا أو تمسكوا (بالسبيل) أي طريق الله وصرطه المستقيم وهو العمل الخالص تقربا الي الله تعالى (والسنة) أي طريق رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وهدى وقدم السبيل اهتماما بالاخلاص ان لم يقل ان العطف تفسيرى وهو جائز (فانه) تعليلا للبحث على التمسك بالسنة والاضمه لمرئى (سأعلى الارض) الظاهر ان المراد من عليها كل موجود من الاحياء العقلية من هذه الامة من عصره الى يوم القيامة وقيل المراد به من كان موجود في عصره من الصحابة وخصهم لان قرنهم خير القرون ورواههم أكثر من ثواب غيرهم والظاهر ما قدمناه من ان العامل بسنة عنه فساد أمتى له أجماعة شهيد (من عبد) من زائدة للاستعراق (على السبيل) (والسنة) متمسك بها والسبيل كاطريق يذكرو يؤثرب جعله لئلا يتركه كانه راكب مسرع عليها فهو متمسك (ذكر الله في نفسه) صفة متخصصة بعد (ففاضت عيناه) أي فاض ماء عينيه ببكائه (من خشية الله تعالى) وخوفه وفي نسخة من خشية ربه (فيعذبه الله تعالى أبدا) أي الالم بعد ذنبه الله أبدا ولا يدخله النار وان كان مذنباً ولا يعذبه في قبره أيضاً ويعذبه بالنصب في جواب انني انقضت قوله ولا يعصى

الضلالة الاذخيرة فيها في جميع الحالة لا محالة وقال ابن عمر رضي الله تعالى عنهما كما رواه عبد بن حماد في نسخة بسند صحيح (صلاة السقر) أي لازيادة عليه بما كتبت عنه عليه الصلاة والسلام قوله ولا وقع في الليالي والايام (من خائف السنة) أي لم يقبلها (كفر) أي قارب الكفر أو كفر بالنعمة فان القصر رخصة وهي مئة ولذا سمي صدقة وقيل من خالفها عنادا أو مستحلفا فقد كفر وخرج عن دائرة الاسلام بامتناع قبول أحكامه عليه الصلاة والسلام وهذا اذا كانت السنة متواترة معلومة من الدين بالضرورة وتروكها من غير تأويل لها (وقال أبي بن كعب) كما رواه

الاصمعياني في ترغيبه والاساكفي في سننه (عليه كمال السبيل) أي الزموا طريق الطاعة (والسنة) عليهم أي وماتعة الشريعة (انه ما على الارض من عبد) أي من عبيد سبحانه وتعالى (على السبيل) أي سبيل الله تعالى (والسنة) أي سنة رسول الله والمعنى يكون تابعا لطريق الكتاب والسنة (ذكر الله في نفسه) أي في باطنه والمعنى يحضو قلبه سواء كان الذكربلسانه أو مجرد ذكر جنازه ولا شك ان الجمع أولى لظهور برهانه فلامعني لقول الدجى أي بدون تعلق بآلواضوح بطالانه (ففاضت عيناه) أي سالت دموعه عما من أثر بكائه (من خشية الله) أي من خوف عقابه أو حجابيه (فيعذبه) بالنصب أي الالم يعذبه (الله أبدا) أي لا في دنياه ولا في آخرته حيث طالتم صامة ولاه وفي نسخة فيعذبه بالرفع

(وما على الأرض من عبد على السبيل) أى الطريقة المرضية (والسنة) أى الهبة السنية (ذكر الله في نفسه) أى من غير أن يتعالى به الرباء والسمة (فأشهر جرده) أى انقبض واجتمع (من خشية الله) أى من عظمتهم ولا (الا كان مثله) بفتح تين أى صفته العجيبة وحالته الغريبة (كمثل شجرة قديس ورقها) أى أوراقها وذهب ورقها ٣٢٥ ورواجها (ففى كذلك) أى

فيبينما هى فى أوقات كونها كذلك (اذ أصابتهاربح شديدة) أى من جواربها (فتحات) بتشد البد القوية الثانية أى فتشائر (عناورقها) كرر بدلا أونا كيد البعد المسافة بينهما باعتبار الضمثل (الاحط عنه خطابه) بصيغة الجهرول أى وضع عنه ذنوبه ومحى عنه غيوبه (كما تحتات عن الشجرة ورقها) أى ساقها (فان اقتصادا) أى توسط (فى سبيل) أى فى طريق خير (وسنة) أى طريقة حسنة من كتاب وسنة (خير من اجتهد) أى مخالفة فى الطاعة وسع الطاقة (فى خلاف سبيل وسنة) أى فى مخالفتها (وموافقة بدعة) أى ولوحسنة لا بدعة ضلالة كقوله الدجى هنا أيضا وهذا عطف تفسير ولم يوجد فى بعض النسخ (وانظروا) أى وتاملوا حرصا منه (كم ان يكون عمادك ان) كان (اجتهادا أو اقتصادا) أى بمبالغة فى الجهد أو توسطاً فى

عليهم فيعموتوا (وما على الأرض من عبد على السبيل والسنة) أى متى سلك طريقة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وصفه فله فى أقواله وأفعاله (ذكر الله في نفسه) أى أحضره فى قلبه وذهب للاحتة قريبه وجلاله وعظمته والظاهر ان هذا جرد التصو ومن غرأظ لما ياتى له لذكر قبله والذكر المذكور المراد به المقارن لله كراهة لا يفيض ما عذبه لا يتصوره واحضاره فى قلبه وقيل ان هذا يحتمل التصو والجرد والمقارن للذكر السبيل ولا يخفى ما فيه (فأشهر جرده) أقشعر بالشد بدلى أخذته قشعريرة وهى الرعدة كفى القاموس (من خشية الله) أى من شدة خوفه قال الراغب الحشية خوف يشوبه تعظيم وأكثر ما يكون عن علم بما يحشى منه ولذا خص العلماء بها فى قوله تعالى انما يحشى الله من عباده العلماء انتهى (الا كان مثله) بفتح تين أى صفته وحاله العجيبة (كمثل) بفتح تين أى كهذه الصفة (شجرة) ذات أغصان وورق قديس ورقها) صفة شجرة وإنما وصفها بهذا توسطاً للتحالت الآتى لانه لا يكون كذلك الا الورق اليابس وهو إشارة الى انه له خطايا كثيرة قديمة (ففى كذلك) أى فى دائمه قائمه على هذه المدة من قدم أوراقها وبها أصله فيبينما هى كذلك (اذ أصابتهاربح شديدة) والريح مؤنة (فتحات عناورقها) أى سقطت فى القاموس حته فركه وقشره وفشت وتحات والورق سقطت كتحفت انتهى وفتحات بفتح تين وقاء شدة آخره مطاوع حته (الاحط الله خطابه) المراد بالخط هنا المغفرة وعبر بها على طريق الاستعارة وعبر به لمناسبة المشبه وخطابه جمع خطبة وهى الذنب وهذا يدل من الاوولى وما معها او كرر الاعم السبيل نأ كيدا لبعده المسافة باعتبار الضمثل وقيل انه استثناف جواربها لذكر كانه قبل ما ذابترتب على أقشعر راره من الحشية مع مراعاة النفي فقيل (الاحط عنه خطابه) (كالتحان) أصله تحت مضارع بمعنى تسقط (عن الشجرة ورقها فان اقتصادا) أى اعتد الا توسطاً من غير تقريب كما تقدم وهو افتعال من القصد وهو تعليل لما تضمنه ما قبله من مغفرة الذنوب الكثيرة بمجرد ذكر الله أو نذكره من الخشوع والحشة وهو قيل ظاهر وان كان عظم ما فى نفسه (فى سبيل الله وسنة) غير منى لمناسبة السبيل ولان ذلك الانباع والاقتداء محيط بعلمه واحاطة الظرف بالماض وف (خير من اجتهد) أى زيادته بذل جهده وطاقته (فى خلاف سبيل الله وسنة) أى بدعة مخالفة لسنة الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم وتقدم تفسيره (وانظروا) المراد بالنظر هنا التدبر والتأمل وهذا تتم لمقابله وتنا كيدله (ان يكون عمادك ان كان اقتصادا أو اجتهدا) أى تدبر وافى جميع أعمالك كقوله كانت أو كثيرة وما بالغتم فيها أولم تبالغوا (ان تكون) أعمالكم كما هو هو مع بعده بدل ما قبله أو نأ كيدله واعاد اللفظ ليعمل بينهما كما تقدم وان يقع المهمة فى المصداق لاشراطية مكسورة (على منهاج الانبياء) أى على طريقهم ومنهاج المناهج والمناهج بمعنى الطريق الواضح (وسنتهم) أى طريقهم وشريعهم وعبر بالانبياء والمراد منهاج ديننا صلى الله تعالى عليه وسلم إشارة الى ان منهاجهم جار على منهاجهم غير مخالف له كقائل الله بهم ادهم اقتده وجر به باعتبار التوحيد والعقائد الحق والاعمال الصالحة والاخلاص لان الامور وروى باتباعهم فيما لم يرد فيه نص كقوله وان كان صلى الله عليه وسلم نفسه كذلك (وكتب بعض عمال عمر بن عبد العزيز) رضى الله تعالى عنه وعال بضم العين وتشديد الميم جمع عامل وهو الامير المولى من جانب الخليفة

الجهل (ان يكون) بدل من ان يكون الاول أو نأ كيدله لبعده المسافة بينهما باعتبار الضمثل (على منهاج الانبياء عليهم السلام) أى شريعهم وبروى منهاج الانبياء أى شرائعهم (وسنتهم) أى طريقهم لتصلوا الى مقام حقيقتهم (وكتب بعض عمال عمر بن عبد العزيز) أى نوابه

(الى غير) أى اليه حال كونه (يخبر بحال بلده) أى لم عليه أهله من فساد (و كثره لصوصه) أى سرقة ونهبه (هل تأخذهم) بالنون وفي نسخة صحيحة بالياء التحتية (بالظنة) بكسر الظاء المعجمة المشالة وتشديد النون أى التهمة والمعنى هل تأخذهم وما أقبحهم بمجرد العلامات الدالة على أخذ السرقة علانية بالسياسة (أو) وفي نسخة أم (لحمهم على البينة) أى عند انكارهم (وما جرت عليه) فيه (السنة) وفي نسخة صحيحة وما جرت به السنة أى من البينة إلى المدعى واليمين على من أنكر (فكتب اليه عمر خذهم بالبيعة وما جرت عليه السنة) أى وعما ترتب عليه من غرم وقتل وقطع ونحوها (فإن لم يصلحهم الله تعالى) أى بذلك (فلا يصلحهم الله) تعالى أى أيضا بخلاف ما هنالك ٣٢٦ ولا يعدان تكون الجملة الثانية دعائية والاول أظهر والمعنى ان الله تعالى حكيم في صنعهم وعلم في حكمه

لعمله في الاموال والمصالح (الى عمر بحال بلده) أى يخبر بحال بلده الذي ولده عليها وهي حص كفالوه (و كثره لصوصه) عطف تفسير لحال جمع لص بمثلث اللام وهو السارق وقاطع الطريق وغيرهما من الذين يأخذون أموال الناس بالباطل وهذروا اللالك في السنة كقالة السيوطي رحمه الله تعالى (هل يأخذهم) أى يحبسهم ويعاقبهم (بالظنة) بكسر الظاء المعجمة المشالة وتشديد النون أى بمجرد الظن باتهم لصوص (أو يحكمهم) أى يطلب منهم ويكافهم (على البينة) كافي قوله تعالى مثل الذين جلولوا التوراة ثم لم يحملوها أى تسكفوا واجالها كقالة الراغب وضمير يأخذهم للصوص وضمير يحكمهم للدين عاينهم المعلومين من السياق وعدها بعلى باعتبار معناه الاصلى كما تقدم (وما جرت عليه السنة) أى ما اقتضته الشريعة من لزوم الثبوت بالبيعة ونحوها ما يرتب عليه الحكم دون السياسة المحضة وان كان ذلك يجوز زلعا كفي بعض الاحيان (فكتب اليه) أى الى عامله (عمر) بن عبدالعزيز رضى الله تعالى عنه (خذهم) أى أحكم عليهم (بالبيعة وما جرت عليه السنة) أى وردت واستقرت عليه (فإن لم يصلحهم الحق) أى حكم الشريعة دون السياسة والعنف (فلا يصلحهم الله تعالى) أى ينقذهم منهم فلم يوافقهم لعمل الخبز وهذا من شدة تقواه وانقياده للشريعة واحكامها قيل فكان من ثبت عليه سرقة فصاب قطع بدفعه فادار الحول وفيه سارق (وعن عطاء في) تفسير (قوله) تبارك وتعالى (فان تنازعتهم) أى اختلفتم أيها الناس (في شئ) من أمور الدين (فردوه) أى ارجعوا فيه (الى الله) الى (الرسول) أى الى ما قاله (أى الى كتاب الله وشريعة رسول الله صلى الله عليه وسلم) عليه وسلم وهذا في ما قاله عمر رضى الله تعالى عنه ولذا ساقه معه وهذا لان في ما ذكره الفقهاء من حبس المتهمة وضمير به حتى يقر وانه قد يعمل باقراره كما ذهب اليه مالك وغيره فانه استحسان منهم اذا قويت التهمة واقتضت الحال كما فصله الفقهاء وما قاله عمر رضى الله تعالى عنه شئ آخر وعطاء هو عطاء بن أبي رباح المفسر كان من كبار التابعين وتوفي سنة خمس عشرة ومائة (وقال الشافعي) الامام المشهور وامام الأئمة وسلاطين الامة (ليس في سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم) أى لم يثبت في حديث في شريعته (الاتباعها) أى اتباع السنة والعمل بها وكان يقول اذا صاح الحديث فهو مذهبي واذا خالف قولي الحديث فاضربوا به عرض الحائط وهكذا تبعه أئمتنا الشافعية رضى الله تعالى عنهم (وقال عمر) ابن الخطاب رضى الله تعالى عنه كما رواه عنه الشيخان (و) قد نظر الى الحجر الاسود في طوافه والجملة حاله بتقدير قد أمره مترضة مؤذنة بان قواد ذلك حال مشاهدته له (انك حجر لاتنفع ولا تضر) والرسول أى الى كتاب الله وسنة رسول الله) أى الى حكمهم ما فيكم وهذا يشمل حياته ومماته

أى عليه الصلاة والسلام (و قال الشافعي رحمه الله تعالى) وهو الامام المجتهد روى عن مالك وروى عنه أحمد وأخرجه أصحاب السنن الاربعة وذكروا البخارى في موضعين من صحاحه في الركا والعرية ويقال انه غير ومال الى كل قول بعض وولد سنة خمس مائة يوم مات أبو حنيفة رحمه الله تعالى ومات سنة أربع ومائتين (ليس في سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم الاتباعها) أى اقتدوا بها عابا وعملوا قال تعالى لقد كن في رسل الله اسوة حسنة وهذا قريب من المعنى مما سلك في الحديث فهو مذهبي (وقال عمر رضى الله عنه) فيمأ رواه الشيخان (ونظر الى الحجر الاسود) جملة معترضة تحالية (انك) والله كافي نسخة حجر (لاتنفع ولا تضر) أى



في حد ذاته وهو لا ينافي ما ورد من أنه يشهد لمن أسلمه يوم القيامة (ولو لا أني رأيت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول ما قبلتك ثم قبله) وخدايد من مرضي الله تعالى عنه على كمال المتابعة لئلا يفتخر لولا واجب الحذف عند النجاة لان طول الكلام سرد هذا الخبر مع الجواب لكن المشبهة مفصلة فان خبر لولا لا ينقسم الى اقسام ثلاثة قسم واجب الحذف وهو ما دل على كونه مطلقا كقولك تولا في الحديث عمرو وقسم واجب الانبات وهو ما دل على كونه مقيدا لحوذف لما فهم المعنى كقوله عليه الصلاة والسلام لعائشة رضي الله تعالى عنها لولا قولك حديثي وهو صحيح الخ لئلا يفتقر الكعبة ويثبت ما على قواعد ابراهيم فلو حذف حديثي وهو لكان المعنى لولا قولك على كل حال من احوالهم لئلا يفتقر الكعبة ومن جمل احوالهم بعدهم بالاكفر فيما يستقبل في كل عالم ففهم عند الحذف يتعين ان تيان به ومنه قول الشافعي

ولو لا الشعر بالاعاء يزري \* ٣٢٧

لكنك اليوم اشر من لبيد وكذا قول الحسناء ترضي

أخاه صخر  
ولولا كثرة الباكين  
حولى  
على اخوانهم لقتلت  
نفسى  
ومنه قول عمر هذا  
والتمدد لولا راييتي  
تقبيل النبي عليه الصلاة  
والسلام مستحبة لما  
قبلت وقسم ان شئت  
أثنته وان شئت  
حذفته كقولك لولا أخو  
زيد يصره ولعل فتن  
راعى الكون المطلق  
حذفه من رايى  
الكون المقيد أنبت  
(وروي) وفي نسخة زنى  
بكسر الراء وسكون الياء  
فهو مفعول على بناء المجهول  
من رياء مقول برب رأى  
(عبد الله بن عمر رضي الله  
تعالى عنه) كما رواة  
أحمد والبرار بن سعد

أى لا تقصر على ضرر وقع ولذا وان كان الله جعله سجلا حابة الدعاء عنده وسندته (ولو لا أني رأيت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول ما قبلتك) أى فى طوافهم وانما استحب تقبيله لانه نزل من الجنة وكان أبض كاللبن فودبه خطا بنى آدم كل ووه (ثم قبله) عمر بعد مذكرو روى المحاكم ان عليا رضي الله تعالى عنه كان خاف عرفا فلما سمع قوله هذا قال له بل يضره ينفع فان الله لما أخذنا من شق على بنى آدم في عالم الذر كتب ذلك في رق وألقاه الحجر الاسود وسماى في يوم القيامة وله ان يشهد لمن أسلمه بما توحيد ووقته العهد وروى ان ذلك ذكره صلى الله تعالى عليه وسلم فافقروا وقد لوان عمر رضي الله تعالى عنه كان عالما بذلك ولكنه قال مقال هذا واسمعه للناس اقرب عهدهم بالجالية وعبادة الاحبار فخشي ان يضلوا ويعتدوا بغيرها فاساء عليه وهو قد ورد ان الحجر الاسود بين الله في أرضه أى وضعه في الأرض ليقبل كما يقبل البذل المعنى دون البصرى ذكره علماء اوان تقبيله بقبض الانعام والرضى كقبيل يد العظمة فاه واستعاره الاضافة للشر يف كبيت الله وفيه ردعى من قال ان الحجر الاسود له خاصية فى ذاته كخاصة الغناطس لمجذب الحديد وفى الحديث من الاحكام انه يكره تقبيل ملامر النار عبقبقيله كما يفعل بعض العوام من تقبيل قبور الاولياء والامكان المباركة وتول الشافعي رضي الله تعالى عنه كل مكان قبل من البت حسن لم يرد به استحبابه وانما أراد اباحتها لان المباح حسن عند بعض الاصوليين (وروى) مسمى لاجهول براعة مفعلة مضمومة وهمزة مكسورة وباء مفتوحة وقال ابن رزوق انه يوزن قبل ففيه ما فيه من اللغات واخره همزة بالقلب المكسوة وتيمع بعضه فان ساعدته رواية فيها ونعمت والاقفوه تكاف لا حاجة اليه (عبد الله بن عمر) الصحاح المشهور رواه عنه أحمد بن حنبل والبرار بسند صحيح (يدبر ناقته فى مكان) وهو راء كما أى بلغت وجهها أو بطيعة ما حوله حتى عادت لموضعها الاول (فستل) عن فعله ذلك لاى شئ هو (فقال لا أدري) وجهه مفعلة وحكمته (الا اني رأيت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بفعله) أى يدبر ناقته فى هذا المنكر (ففعلة) اقتداءه صلى الله تعالى عليه وسلم فانه يستحب الاقتداء بما فعله صلى الله تعالى عليه وسلم بهر كما تومنا لانه قيل اذا صدر عنه أمر محتمل انه انفاقى بمقتضى الجملة المشبهة بالنية التمجيد هل يستحب فعله أم لا فذهب الاكثرون الى انه لا يستحب الا لانه لا بأس به وهو انظاره واما غيره فيكرهه اقتداء به فله كما يفعله بعض الصوفية فى اتباع آثاره شائخهم ومن هذا القبيل الدس الخرقه ونحوه فاعرفه (وقال أبو عثمان الحبرى) شيخ الصوفية بنى ابو روهو بكسر الحاء والراء

(٤٣ شفاث) صحيح (يدبر ناقته فى مكان) أى بطيعة ما حوله حتى عاد الى موضع أوله (فستل عنه) أى عن سبب فعله وان ارادته لاى شئ (فقال لا أدري) أى وجهه وحكمته (ألا اني رأيت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بفعله) أى مرة وفى نسخة فعله (ففعلة) أى اقتداءه صلى الله تعالى عليه وسلم بفعله وهذا يشير الى ان اكابر الصابية كانوا يتبعونه فى الامور العادية ايضا (وقال أبو عثمان الحبرى) مفعلة مكسورة فمفعلة بنية ابوركان سكنها وهو شيخ الصوفية بهذا كره الذهى فى المشبهة وفى نسخة الحنيدى بالتصغير وهو تعجيف ونحوه على ما قاله أبو القاسم القشبرى فى رسالته من نسبة هذا القول اليه والثناء عليه بقرانه ثم أبو عثمان سعيد بن اسمعيل الحبرى المقيم بنيسابور وكان قد سجد شاه الكرمانى ويحيى بن معاذ الرازى ثم روى بنيسابور مع شاه الكرمانى على أبي جعفر الحداد وأقام عنده وزوجه أبو جعفر بنته مات سنة ثمان وثمانين ومائتين

(من أمر السنة) بشديد الميم أي: من جعل السنة أمرا واحدا (على نفسه قولاً وفعلًا) أي: واعتدلاً (نطقاً بالحكمة) لأنه تبع من لا ينطق عن الهوى واختار سبيل الهدى (ومن أمر الهوى على نفسه) بأن تبع ما بهو هو وأدى فعله وقوله وأمر ديناً أخره (نطق بالبدعة) أي بالامور الخارجة عن طريق السنة والمثالة عن السبيل المرضي لولاه (وقال سهل التستري أصول مذهبنا) أي معاشر الصوفية لاجتماع التصوف بشهادة ٣٣٨

المهمتين وبينهما مائة تحتية تسا كنه وفي آخره ماء نسبة مشددة نسبة للحيرة اسم محلة بها كان يسكنها وهو أبو عثمان سعيد بن اسعيل توفي سنة ثمان وتسعين ومائتين وهو من كبار الزهاد والمشايع الصوفية وهو صاحب أبي حفص النيسابوري كفاية ابن مائاً كولا ولذهبي ذكره القشيري في رسالته ونقل ما ذكره المصنف رحمه الله تعالى وقال انه صاحب شاه الكرمانى ويحيى بن معاذ الرازى ثم ورد نيسابور مع شاه الكرمانى على أبي حفص الحداد فتخرج عليه وزوجه ابنته وقد صحف الناس هنا نسبة فقيل انه الجنيدى بحاء فله مضمومة ونون مفتوحة بعد هاء باء كنه وذلك معجمة مكسورة وباء نسبة كذا في أصل أبي العباس العزفي وهو مخالف لما في أصل المصنف بخلافه وهو الصحيح وفي بعض النسخ الجنيدى بحيم مضبوطة ودال مهملة وفي بعضها الجنيدي مصغر الحاء ودال مهملة والكل تحريف وتخفيف والصحيح ما نقلناه أولاً وإذا جاء نهر الله طهر معقل وأقر بها الجنيدى فإنه كان على طريقتيه في الزهد ولم يكن في عصره أعرف منه بطريق المشايخ ومن كلامه مرضى الله تعالى عنه الصبيحة مع الله عز وجل بحسن الأدب ودوام الميعة والمراعاة والصبيحة مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لم يتابع سنة وظاهر فعله والصبيحة مع أولياء الله بالاحترام والخدمة والصبيحة مع لاهل بحسن الخلق والصبيحة مع الاخوان بدوام البشور والصبيحة مع العوام بالعداء والرحمة لهم (من أمر السنة على نفسه) وهو بفتح الهمزة وتشديد الميم وراء مهملة مخفية أي جعل سنة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم طريقته (قولاً وفعلًا) أي في أفعاله وأفعاله فهو منصوب على الظرفية أو تمييز محول عن المفعول أي جعلها أمراً عليه وحاً كونه عبارة عن عدم مخالفتها وقيل انه بفتح الهمزة والميم المخففة وتشديد الراء المهملة أي أحرأها وشأها عليه وهو بعيد (نطق بالحكمة) أي القول الصواب النافع له في الدنيا والآخرة وكل كلام وافق الحق فهو حكمة (ومن أمر الهوى) أمر كالذي قبله ففيه استعارة الهوى مأثراً ونفسه الامارة وتشبهه (نطق بالبدعة) أي بما يخالف الحق مماز ينهله الشيخان من الضلالة (وقال سهل التستري) وهو سهل بن يونس بن عيسى بن عبد الله بن ربيع شيخ الصوفية الزهاد تقدمت ترجمته والكلام على بلدته تستروهي مشهورة (أصول مذهبنا) أي التصوف أي قواعده التي تدور عاها (ثلاثة) أولها وأعظمها (الاعتداء بالنبي صلى الله عليه وسلم) واتباعه (في الاخلاق والافعال) الثاني (كل المحال) الثالث (اخلاص النية في الاعمال) وهذه الاصول وان كانت أصول الصوفية فهي أصول للشريعة أيضاً وقد ورد في الحديث بمعناه وهو ظاهر (وجاء) أي ورد عن السلف في التفسير المأثورة (في تفسير قوله) تعالى اليه بعد التكلم الطيب (والعمل الصالح برفعه انه) بفتح الهمزة فتعال جاء (الاعتداء بالنبي صلى الله تعالى عليه وسلم) فإنه العمل لا يكون صالحاً مقبولاً الا اذا وافق الكتاب والسنة وموافقتهم ما عين الاقتداء به قولاً وعملاً ورضاه ليعمل الصالح وضمير برفعه المرفوع والمنصوب الاول للكام الطيب وهو التوحيد والثاني للعمل والرفع بمعنى القبول ويجوز العكس أي رفع التوحيد الاقتداء برسول الله صلى الله عليه وسلم فإنه لا يقبل بدونه وعلى الثاني المراد بالكام الطيب الاذكار وما هو قريب منها وهي التي اتقبل اذا وافقت السنة والكلام عليه مفصل

أي الاحوال الباطنة (والافعال) أي الاعمال الظاهرة (والا كل من المحال) أي الطيب الخارج عن الشبهة (واخلاص النية في جميع الاعمال) أي تخليصها من شوائب الرياء والسعة اذ قد يصير العبادات بها عبادات وبالكل مأخوذ من مكارم افعاله ومحاسن أقواله صلى الله تعالى عليه وسلم وعلى آله وزيد في نسخة وقد كان على خلق عظيم (وروي عن عائشة رضي الله تعالى عنها انها قالت كان خلقه القرآن) أي يأتمر بأوامره ويتقى برؤاؤه (وجاء في تفسير قوله تعالى والعمل الصالح برفعه انه) أي العمل الصالح الذي يرفعه الله تعالى أو يرفع الكلام الطيب الى الله تعالى (هو الاقتداء به) أي برسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كافي نسخة أي في جميع

أقواله وأفعاله وأحواله وقد فسر الكلام الطيب بقوله (لا اله الا الله)

وقيل هو ذكر من تسيخ وتهلل وقراءة قرآن وغير ذلك والماء في قوله برفعه راجع الى الكلام الطيب وعليه أكثر المفسرين فن قال حسناً وعمل غير صالح رد الله عليه وقوله ومن قال حسناً وعمل صالحاً رفعه العمل كجاء في الحديث لا يقبل الله قولاً الا بعمل ولا عملاً الا بنية ولا نية الا باصابة

في

(وحكي عن أحمد بن حنبل رحمه الله تعالى) هو امام المذهب أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال الشيباني الزاهد الباقى روى عن البخارى وغيره وعنه ابنه وجوه وفى نسخة عن أحمد بن حنبل (قال كنت يوم جامع جماعة يتخبرون) أى عن نبيهم (ودخلوا الماء) أى بلا ستره والقاهران الجملة حاوية والمعنى انهم يتخبرون عن نبيهم بعد ان دخلوا وسط الماء على ان الواو اطلاقى الجمع (فاستعملت الحديث) أى اطلاق الحديث الذى رواه مثله الترمذى ايضا (من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يدخل الحمام) بصيغة النهى

وقيل بالافى واريد النهى بـل هو ابلغ الالتماس (در) بكسر ميم وسكون همزة ويبدل وفتح زاي الابدان تستر عورته (ولم يتجرد) أى انما نبيلى احتياطاً فى ذلك المقام (فرايت) أى فى المنام (تلك الليلة) أى القابلة من يوم تجردهم (فاذا) يقول لى بأحد ابشر) أى بكل خير وفى نسخة ابشر بأحمد (فان الله قد غفر لك باسنة ما لك السنة) وذل كما ما أى بقتدى بالمرات من أنت قال جبريل عليه الصلاة والسلام

﴿فصل﴾

(ومخالفته أمره) وكذا مناقضته بعد الانقياد لحكمه (وتبديل سنة) أى بتغييرها بمنى أو بتغييرها معنى على خلاف مراده وطريقته (ضلال) أى فى الاجتهاد (وبدعة) أى فى الاجتهاد لاتصلح للاعتقاد (ومتوعد) بفتح العين

فى كتب التفسير (وحكى البناء فاجهول أى نقل اسما ان) الامام (أحمد بن حنبل) رحمه الله تعالى وحنبل اسم جده وله أحمد بن محمد بن حنبل كما اشار اليه المصنف رحمه الله تعالى فيما يأتى بن هلال الشيباني المروى ثم البغدادى لانه ترقى بها ودفن فيها نانى عن ربيع الاول سنة احدى واربعين ومائتين وهو امام السنة صاحب المذهب الزاهد العابد وله مناقب افردت بالتأليف (قال كنت يوم جامع جماعة يتخبرون) أى نبيهم عرابا (ودخلوا الماء) للاغتسال (فاستعملت الحديث) أى علمت به فالين لنا كيد وقيل المعنى طابت ذنوبى فقلت لا توافى هؤلاء وهذا الحديث رواه مسلم والترمذى وهو (من كان يؤمن بالله) أى يصدق ويؤمنه وتعرف بالله (واليوم الآخر) أى يوم البعث والحشر وهو يوم القيامة واليوم الآخر انهم عابرون عن الايمان بجميع ما جاءه الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم فيكفى بالظرفين عن الجميع فهو من باب الاكتفاء (فلا يدخل الحمام) المراد به كل مكان فيه ما يغسل به ثم غاب فى العرف على محل مخصوص (الاعتز) المعتز بكسر الميم وهمزة ساكنة وتبديل بـمعى الازار وهو ماستر به نصف المرء الاسفل (ولم يتجرد) نأى لم الخلع فبأى وأقرى منها وهو عطف نفسه لاسمعت الحديث (فرايت) فى المنام (تلك الليلة) أى فى تلك الليلة التى تلى يوم تجردهم (فلا لى) أى شخصاً يقول لى بأحد ابشر) أى مبشر من الله بمبشرين (فان الله قد غفر لك) أى غفاعة لك وانعم عليك بقبول ما صدر منك (باسنة ما لك السنة) أى سبب اقتداك بالرسول صلى الله تعالى عليه وسلم والى العمل بمحدثه (وجعلها اماماً) يؤتم بك وتقتدى بك كقولك بحدثنا صاحب مذهب (فان) ان رأيت فى المنام (من انت) اسقها ما يريد به تعينه عنده (قال جبريل) أى انا جبريل رسول الله الى عباده

﴿فصل ومخالفته أمره﴾ أى بترك ما أمره الامية (وتبديل سنة) أى تغييرها بوجه من وجوه التغيير ويؤتموا عليه على خلاف مراده (ضلال) أى عدول عن الطريق المستقيم وحسب طريق الرسول صلى الله عليه وسلم وشريعته (وبدعة) أى أمر أحدثه فى الدين واذا اطلقت البدعة انصرف الى غير السنة وهى المراد هنا (متوعد عليهم) أى ورد الوعيد افعالهم فى أحداث كثيرة تقدم بعضها وفى آيات قرآنية (من الله الخذلان) معتنى بقوله متوعدوا الخذلان ضد التوفيق وهو ان يخاف الله فيه داعية المعاصى فى الدنيا (والعذاب) الاليم فى الآخرة (قال الله تعالى) فليحذر الذين يخالفون عن أمره ان تصيبهم فتنة أو يصيبهم عذاب أليم (عن من يخالفون) معنى يعرضون فلذا عدا بهن وهو متوعد بفتنة وضعهم أمره لى صلى الله تعالى عليه وسلم لانه المقصود بالذكر فى الآية وهو الذى نبى المصنف رحمه الله تعالى عليه كلامه هنا وفيه وجه آخر انه لله لانه الاثر الحقيقى والفتنة ما فى الدنيا من المصائب لا المخنة الدنيوية والعذاب الاليم فى الآخرة (وقال الله تعالى ومن يشاقق الرسول) أى يعاديه ويخاصمه فيكون فى شق وهو فى شق آخر (من بعد ما تبين له الهدى) أى ظهر له الحق وثبت معانيه بمجازاته صلى الله تعالى عليه

المشدة أى موعود (من الله تعالى عليه) أى ما ذكر من المخالفة والمادة (بالخذلان) أى بترك النصرة وعدم التوفيق للطاعة وخلق المصيبة فيه فى الدنيا (والعذاب) أى وبالعقوبة فى الآخرة (قال الله تعالى) فليحذر الذين يخالفون عن أمره أى معرضين عنه أو مانعين عن مقتضى حكمه (ان تصيبهم فتنة) أى كراهة ان يداخهم بفتنة أو بلاء فى الدنيا (أو يصيبهم عذاب أليم) أى مؤلم فى الآخرة والآية دالة على ان الامر للوجوب الا كيد حديث رتب على تركه الوعيد الشديد (وقال تعالى ومن يشاقق الرسول) أى يخالفه لان كلام المتخالفين يكون فى شق غير شق الآخر (من بعد ما تبين له الهدى) أى ظهر له الحق ببيان المولى



(و يفتح غير سبيل المؤمنين) أي غير ما هم عليه من اعتقاد علم أو اعتماد على (نوله ماتولي) أي نجعله واليا ماتولا من ضلال وبدعة (ونصله جهنم) أي ندخله فيها ونخرقها (وساءت) أي جهنم (مصريا) أي مرجعها والمآلة وذنة تحرمه مخالفة الإجماع (حدثنا أبو محمد عبد الله بن أبي جعفر وعبد الرحمن بن عتاب) يشهدنا الفتوة وفي نسخة أبو محمد بلطف الشئبة فان كلاهما مكني بأبي محمد (بقرائتي عليهما) قول هو فوق السماع لانه ادل على القابلية الظاهرة في الطباع (قالا) أي كلاهما (ثنا) أي حدثنا (أبو القاسم حاتم ابن محمد ثنا) أي حدثنا (أبو الحسن القابسي) بالقاف وكسر الموحدة (ثنا) أي حدثنا (الحسين) وفي نسخة صحيحة الحسن (ابن مسرور الديباج) أي صانع الديباج أو بفتح ٣٤٠ (ثنا) أي حدثنا (أحمد بن أبي سليمان ثنا) أي حدثنا (ابن سخنون) يفتح سخن وضم

قون (ابن سعيد) وهو  
عبد السلام (ثنا) أى  
حدثنا (ابن القاسم ثنا)  
أى حدثنا (مالك) وهو  
إمام دار الهجرة رحمه الله  
تعالى (عن العلاء بن  
عبد الرحمن عن أبيه عن  
أنى هريرة روى الله  
تعالى عنه) كذا رواه مسلم  
وأبو داود عنه والنسائي  
عنه واختار المصنف  
طريق مالك فإن بينه  
وبين مالك السبعة أشخاص  
وبينه وبين مسلم ثمانية  
(إن رسول الله صلى الله  
تعالى عليه وسلم خرج  
إلى المقبرة بثلاث الباء  
والفتح أوضحه الظاهر أن  
المراد به مقبرة البقيع في  
المدينة (وذكر الحديث)  
أى يظوله (في صفته أمته)  
أى تعظمه وفضلهم حيث  
قال لكم سيما ليست  
لأحد من الأمم تردون  
على غير محجلين من أثر  
الوضوء الحديث (وفيه)

وفي جاته (فليذاذن) يفتح اللام القسمة وضم الياء وذل معجمة فالف وال مهملة  
فنون مشددة من الذود وهو الطرد والبعث أي فليصدن بمنعن (رجال عن حوضي كما يذاذ البعير الضال) أي عن مزاجته بغير الرجال  
في الشرب من حوض ماء الزلال (فانادهم) أي فناداهم من أصحابي وأهل نادهم (فأقول ألا أي تنهوا (هلم) أي تعالوا أو اقبلوا وهو  
بإعانة قر يش يستوى فيه الواحد والجمع بخلاف بنعيم فانهم يقولون هلم هلم اهلم اهلم أي والاول أنصح وبه ردالتنزيل قال هلم  
شهداءكم والقائمين لآخائهم هلم ليتوال الخليل أصله لمن قولهم الله شعثه أي جمعه كله أراد لهم نفسك ليتنا أي اقرب والمساء  
للتبنييه وحذف ألفه الكثير الاستعمال وجعل اسماء أو احاديث الام لا ياقبال

(قيل) أي في قول المانعون والدافعون وهم الملازمة لجماعهم (أنهم قد بدلوا به ذلك) أي دينهم كقوله (فأقول فسحقا فسحقا فسحقا) أي ثلاث مرات وهو يدركون الحجة وضعتها في يدك وأنت تصب بقة دبر أنزغهم الله سحقا أو سحقهم الله سحقا أي فإبدهم الله بعد أن أوفى الله طردا أو بنزله حديث أنهم لم يروا أمر تدبر على أعقابهم قال النووي اختار العلماء في المراد بهم على أقوال أحد هاتين المراتب المانعة فيجوز أن يحشروا بالغيرة والتحجيل فيناديهم النبي صلى الله تعالى عليه وسلم عليه السلام التي عليهم فيقال إن هؤلاء بدلوا بذلك أي لم يمدوا على ما ظهر من إسلامهم وثانيان المراد بهم من كان في زمنه عليه الصلاة والسلام من أهل الإسلام ثم ارتدوا بعده فيناديهم النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وإن لم يكن عليهم سيما أو وضو لما كان يرفع في حياته من إسلامهم فيقال ارتدوا بذلك والثالث أن المراد أصحاب المعاصي والكبائر الذين ٣٤١ ما تواعى التوحيد وأصحاب البدع

فلا يقطع لهم هؤلاء بالناموس بل يحشروا زان يذاودا عوبة لهم ثم رحمة الله سبحانه وتعالى ثم على ان في بعض النسخ فلا يذاد من زيادة ألف زان التلام يقتصر لافقية وأكثر الروايات مائة في الموطأ على الأول ورواه يحيى بن سعيد روف وابن نافع على الثاني ورد من وضاح بناء على الرواية الأولى وكلها صحيحة المبني بل الثانية أفصح في المعنى أي غلا تغفلوا فاعلا يوجب ذلك هنا لا والله منه حديث فلا ألفين أحدكم على رغبة ومبى رأى لا تغفلوا ما يوجب ذلك فما في بعض حواشي الشفاء من أن قوله فلا يذاد لامعني له (وروى أنس رضي الله تعالى عنه أن

وهما أو علموا واهل من في عندهم فعل لأن اسم الفعل لا يتقبل به الضمائر والمطرودون من المنافقين والمرتبين لكنهم أظهروا الإسلام وتوضوا وأصلوا فيكونون غير المحججين ولذا دعاهم بمناهم ولم تكن هذه السيماء للمؤمنين بل بدعوا فان كان المراد أهل البدع من المؤمنين وأصحاب الكبائر فالأمر ظاهر وقال النووي اختار في المراد به على أقوال أحد هاتين المراتب المانعة فيجوز أن يحشروا غير المحججين فينادون بسيماءهم فيقال أنهم بدلوا بذلك ولم يمدوا على ما ظهر من الإسلام الثاني أن المراد من كان في زمنه صلى الله تعالى عليه وسلم ثم ارتدوا بعده فيناديهم وإن لم يكن لهم سيما أو وضو لما كان يرفع في حياته من إسلامهم فيقال أصحاب الكبائر والمعاصي الموحدين وأصحاب البدع فينادون عوبة لهم (قيل) بالنسبة لجماعهم أي يقول الله تعالى أو الملازمة لجماعهم (أنهم قد بدلوا به ذلك) أي دينهم واستنكروا تركوا ما لم تعهد منهم وفي نسخة أنهم قد بدلوا بذلك (فأقول سحقا سحقا سحقا) وفي نسخة فسحقا فسحقا فسحقا كيدوه وضوهم السبعين والحجاء وتكن تحفيل فيقال تعالى فسحقا أي جعلهم الله في مكان سحق أي بعيد وأصله من سحقه أذا فنته والسحق الثوب البالي وهو على تقدير سحقه عوا وابدعوا ببدعوا يشهدوا ويحتمل أنه دعا عليهم تقدير الزعمهم الله سحقا فسحقا على المصدرية أو هو مفعول به وإذا كان دعاء فله محذور وجوبا كدعاهم عقرا قيل هل هو مضموع في الفعل الثاني وهو سحقه أو غيره أي أسحقته على حذف الزايد واسحقه أذا فلو لا يحتاج لذلك وإن اختاره أبو علي ع أقول بل لا داعي لأن سحقه بمعنى فنته كسحق المسك ونحوه وما من البدع فلا تسعمل سحقه يقال أدب الله سحقه (وروى أنس) ابن مالك في حديث رواه الشيخان (أنه صلى الله تعالى عليه وسلم قال من رغب عن سنتي) أي تركها لأن رغب إذا تعدى يعن يكون بمعنى الترك صدر غ في نفسه طريقته وشريعته (فليس مني) أي ليس من أتباعي وأشياعتي ومن أفضالية كما تقدم بيانه وهذا تبرئ منه ورد له فهو في معنى الحديث الذي قبله (وقال) صلى الله تعالى عليه وسلم في حديث رواه الشيخان (من أدخل في أمرنا) أي أحدث بدعة في الدين يروى من أحدث وهم المعنى (هـ) عبر باسم الإشارة إشارة إلى نظيره وره منزلة المحبوس المشاهد (ماليس منه) أي أمر بخلافه لا كتاب والسنة (فهو رد) أي مردود عن المصدر لم يبلغه كرجل عدل وهذا من حديث طويل من قواعد الدين وقال الطوفي أنه نصف الدين (وروى ابن أبي رافع عن أبيه) وهذا الحديث رواه أبو داود والترمذي وابن ماجه كما

النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال) أي في حديث طويل عماروا الشيخان عنه آخره (فمن رغب) وفي نسخة صحيحة من رغب (عن سنتي) أي عرض عنها وما مل إليها (فليس مني) أي يتصل في أوليس من أتباعي وأشياعتي (وقال) أي النبي عليه الصلاة والسلام كما في الصحيحين (من أحدث في أمرنا) وليس من عمل علاليس عليه أمرنا وفي رواية من أدخل في ديننا وهو كذلك في نسخة وفي أخرى في أمرنا دعا في ساقى رواية صحيحة أي هذا الأمر الواضح السكامل الذي لا يحتاج إلى زيادة أحداث (ماليس منه) أي شئ لم يكن له من الكتاب والسنة فاعدا ظاهرا وخبيا مافوظا أو مستظبوطا في نسخة ماليس فيه (فهو) أي ذلك الحديث أو ذلك الشئ الحديث (رد) أي مردود غيره قبل وهذا الحديث أصل في الاعتصام بالسنة وأبوالسنة ورواه أبو داود والترمذي وابن أبي رافع) كما أخرجه أبو داود والترمذي وابن ماجه واسمه عبد الله (عن أبيه) أي ابن أبي رافع مولى النبي عليه الصلاة والسلام

(عن النبي) وفي نسخة ان النبي (صلى الله تعالى عليه وسلم قال لا ائقن أحدكم متكئاً على أريكته) - في نسخة عليه الصلاة والسلام ان ابراهيم في ذلك المقام يريد به نبيهم عن ان يكونوا عليها قائم اذا كانوا عليها ووجه دم كذلك لديها (يأتيه) حال ثانية أو جلة استثنائية بيانية أي يحيطه (الامر من أمرى) أي حكمي (عما أرت به أو نهيته عنه) أي ما هو غير ظاهر في الكتاب فيقول (لا أدري) أي غير القرآن (ما وجدنا في كتاب الله اتبعنا زاد) أي الراوي أبو داود والترمذي والحاكم في حديث المقدم) بكسر الميم الأولى وهو ابن معدى كرب روى عنه صلى الله تعالى ٣٤٢ عليه وسلم (لا للتنبيه) وان ما حرم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم مثل ما

تقدم قريماً (عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال لا ائقن أحدكم) البناء للجهول نهي لنفسه والمراد به نهي غيره عن ان يجرد ويراعى هذه الحالة (متكئاً على أريكته) أي مترفها طاساعلى سريره - وقد دم بيان الأريكة (بأنه الأمر) - جلة طالية تقريرا ليطرء سوء أدبه (من أمرى عما أرت به أو نهيته عنه فيقول لا أدري) ما أثبت به لا أدري غير كتاب الله (ما وجدنا في كتاب الله اتبعنا) وقد تقدم قريماً الكلام عليه (زاد المقدم) في هذا الحديث كإرواه الحاكم عنه وهو المقدم بكسر الميم ابن معدى كرب السكندى المكنى بابي صالح عن وفد على النبي صلى الله عليه وسلم من كندة وتوفي بالشام سنة تسبع وعثمان وهو ابن احدى وسبعين سنة (ألا) بفتح الهمزة كلمة استفتاح (وان ما حرم رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل ما حرم الله) لأنه مبلغ عنه فيجب اجتناب ما حرمه وفيه رد على القائل لا ينبع الا كتاب الله وفيه إشارة الى انه معصوم في أقواله وأفعاله (وقال) رسول الله صلى الله عليه وسلم في حديث رواه الدارمي وابن المنذر وابن جرير وأبو داود ومرسل (وحي) مجهول جاء واجله حاله بقدر قد أو معتزلة (كتاب) أي مكتوب (في كنف) أي في عظم كنف لانهم في الصدر الاول كانوا يكتبون فيها وفي الجلود لعزة الورق اذ ذاك والحائى به عن رضى الله تعالى عنه أو ابنته حفصة أو عائشة أو قيل له شئ كان كتبه بعض المسلمين عن اليهود فلما رأوه صلى الله تعالى عليه وسلم ألقاه (قال كفى وقوم) متعلق بكفى أو الباء ائدة في المفعول (حقاً أو قال ضلالاً) شك من الراوى ونصبه على التمييز والتحقيق الغباوة وعدم الفهم والضلال ضد الهداية ووجه له كذلك لنظرهم في أمور منسوخة متحرفة قوتهم كهم السنة ورسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم معهم بين أظهرهم كابنه بقوله (ان يرغبوا) وهو فاعل كفى أي رغبتهم (عما جاءهم به نبيهم) معرضين عنه مشغولين بما يعينهم (الى) ما جاءه (غير نبيهم) أي ناظرين البهراغين فيه وهم لا يعلمون بصحته (أو) ناظرين الى (كتاب غير كتابهم) الذى أنزله الله تعالى على رسوله فلا يذنب فيهم الا الاقتداء به والسماح منه اعتنا له وهو بين وفيه إشارة الى انه كان أمرامه قولا عن اليهود كانه نقله في زاد المسير (فترا) آية (أولم يكفهم ان أنزلنا عليك الكتاب) أي القرآن الذى ما قرطنا فيه من شئ فهو ولم على ما فعلوه وهو عطف على ما قبله والهمزة مقدمة من تأخير أو على مقدر معلوم من الحال أي قالوا ذلك ويقولوه ولم يكفوا الى آخره وهذا سبب نزول الآية كما نقله في أسباب النزول وقيل سبب نزولها ان المشركين طلبوا من رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان يأتيهم بأنهم آمنوا بالانبياء عليهم الصلاة والسلام كعصى موسى عليه الصلاة والسلام وناقضاً صاع عليه السلام فقال لهم الله تعالى لهم أولم يكفهم معجزة القرآن التى هى أعظم المعجزات وهى باقية مستمرة ولذا قال (يشل عليهم الآية) وعبر المضارع والضمير لليهود والمسلمين أو المشركين وقيل ان كلا منهما سبب النزول ما لا مانع من تعدد السبب ولا حاجة لتعدد النزول كما قيل وفيه دليل على النهي عن قراءة

حرم الله تعالى) أي فيجب اجتناب ما حرمه الله ما ينطق عن الهوى ان هو الا وحى يوحى فالكتاب وحى جلى والسنة وحى خفى (وقال عليه السلام) كما رواه أبو داود في مراسيله والدارمي والقرطبي وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن يحيى بن جعدة (وحى) بكتاب (جمله) حاله معتزلة مؤذنة بانه سبب لقالة أي وقد سجدى بكتوب من التوراة (في كنف) أي من الشاة والحائى به عن رضى الله تعالى عنهم أو غيرهم ولا مانع من الجمع كما يشير اليه قوله (كفى بقوم حقاً) بضم فسكون أي حقاقة وجهاله (أو قال ضلالاً) أي ضلالة وغواية والشك من الراوى والباء زائدة في فاعل كفى ونصب

ما بعده على التمييز المحول عن الفاعل والمعنى كفى الحق أو الضلال قوماً (ان يرغبوا) أي يميلوا أو يعرضوا (عما) الكتب جاءهم نبيهم (الى غير نبيهم) أي ملتقن ومقبلين الى ما جاء به غير نبيه يعنى ولو كان نبياً الى غيرهم كما يدل عليه قوله عليه السلام فى رواية ولو كان موسى حياً لما سوعه الانبياء (أو كتاب) أى الى كتاب (غير كتابهم) أى النازل اليهم - م - ولو كان فى كتب الله تعالى الى غيرهم هذا لفظ ما روى عنه ناس من المسلمين بكتب قد كتبوا فيها بعض ما سمعوه من اليهود فقال صلى الله تعالى عليه وسلم كفى بقوم حقاً أو ضلالاً ان يرغبوا عما جاء به نبيهم اليهم الى ما جاء به غيرهم (فترا) أولم يكفهم ان أنزلنا عليك الكتاب (الى عليهم) أى دائماً ما بقيت الدنيا



(وقال عليه الصلاة والسلام) فيما رواه مسلم عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه (هناك المنتطعون) ما خوذ من المنتطع وهو الغار الأعلى من القم ثم اتبع لكل تعمي قولا ولا فعل أي المتعمقون في كلامهم الغالون في أوقالهم وأفعالهم المتكلمون بما يوصي جملتهم من البالغون في خوضه. (وقال أبو بكر الصديق رضي الله تعالى عنه) كبرواه أبو داود وغيره (أبست تاركيا كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يعمل به) أي في حال (الاعلم به) أي اقتفاء بسنة الحميدة واقتداء بسيرة الحميدة (أي أخشى) أي أخاف خوفا عظيما (ان تركت شيئا من أمره) أي الذي كان عليه في دينه (ان أزيغ) أي أميل عن الحق والمهدي وأقبل على موافقة النفس وموافقة الهوى

الكتاب المذكور في الأصل من يعرف النسخ والتحرير (وقال صلى الله تعالى عليه وسلم) في حديث رواه مسلم عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه (هناك المنتطعون) أي وقع في أمر يهلكه يؤدي إلى غضب الله تعالى وعقابه من تنطع أي بالغوا في الأمر وتنطق بكلام لا حاجة اليه من النطع وهو الطل الأعلى من القم اتبع لكل متعمق في قول أو فعل غير مضم وأصله من يفتح فقه في تكلمه وقال الخضا في المنتطع المتعمق المتكلم بالبحث عن مذهب أهل الكلام الخائض فيما لم يبلغه عقله ومناسخه لما سخن فيه ان من تنطع خرج عن ظاهر السنة وعديل عن ظاهر سنة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ويصرح أول الحديث وهو علموا القرآن في قبيل ان يقبض وأما كوال النطع والتمتع والبدع وهلك جاهد باب ضرب منع وعلم (وقال أبو بكر الصديق رضي الله تعالى عنه) وهذا رواه عنه أبو داود والبخاري وغيرهما (أبست تاركيا كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يعمل به) من ستم في أقواله وأفعاله وأحكامه وهذه (الاعلم به) اقتداءه صلى الله تعالى عليه وسلم وأتباعه لا تأثره الحميدة (أي أخشى) أي أخاف (ان تركت شيئا من أمره) أي شأنه وحاله الذي كان عليه عليه الصلاة والسلام (ان أزيغ) أي غيبت عن الحق والسنة وأصل معنى الزبيغ الميل عن الاستقامة قال الله تعالى فلما أزعوا آزر الله فلو بهم أي لما فارقوا الاستقامة عاملهم الله بذلك والله أعلم

(الباب الثاني) من القسم الثاني من الكتاب (في) ذكر ما يدل على (لزم محبته) أي وجوبها عن كل مكاف من أمته وفي نسخة فصل والصحيح الأول وجوبها عقلا وشرا عقوله (قال الله تعالى) قبل ان كان أبائكم وإبائكم وأخوانكم وأزواجكم) أي زواجكم جمع زوج وهو يطلق على الذكر والأنثى وزوجة لغة أيضا فربا بين المذكر والمؤنث (وعشيرتكم) وهم أقرباء النسب (وأموال أقتربتموها) أي اكتسبتموها ومنكمتموها (الآية) أي أقر أمابعد ما ذكر وهو وتجارة تحشون كسادها وما كن ترضونها أحب اليكم من الله ورسوله وجهاد في سبيله فتر بصوا حتى يأتي الله بامرهم وسبب نزولها ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم أمر بالهجرة تخلف بعضهم عنه فزالت وتفسر الآية معلوم من التفاسير لا حاجة لذكر هنا (فكفي بهذا) المذكور في الآية (حضا) أي حنا وتحرير بضائر غيرة يقال الرغاب المحض النحر بك كالمث الا ان الحث يكون بغير ووقو المحض لا يكون بذلك وأصله الحث على الخفيض وهو قرار الارض انتهى (وتنبها) أي ايتها الظالمين من نومة الغفلة عن محبته صلى الله تعالى عليه وسلم حتى لا يغيب عنهم طرفه عين (ودلالة) لهم على ما يجب في محبته (وحجة) أي اثباتا لا دليل وجوب محبته عليهم ولا تخران بالنسبة لمن لا يعرف ذلك ومقبوله لغيره (على التزام محبته) أي لزومه عقلا (ووجوب فرضها) عليه مسموعا (وعظم خطرها) أي قدرها ووافائدها وأصله ما يعطى عند الرهان

أحب اليكم) حبا اختياريا (من الله ورسوله وجهاد في سبيله) أي من حب الله ورسوله وجهاد في طاعته وعبادته (فتر بصوا) أمر تهديد أي تما نظر (وال) حتى يأتي الله بامرهم أي بحجة عاجلة أو واقعة آجلة (والله لا يهدي القوم الفاسقين) أي لا يرشد المخارجين عن محبة الله وعرضاته الى موافقات نفوسهم وهوى متابعاتها (فكفي بهذا) أي التهديد والوعيد الدال شديد (حضا) أي تحرير بضائر حنا (وتنبها) أي تنبه (ودلالة) أي واضحة (وحجة) أي لائحة (على التزام محبته) أي اثبات مودته عليه الصلاة والسلام وفي نسخة على التزام محبته أي قبولها (ووجوب فرضها) أي ثبوت حتمها (وعظم خطرها) بكسر العين وفتح الفاء المعجمة أو بضم فسكون والمحضر بفتح الحاء المعجمة والهاء المهملة أي القدر أي عظمة شأنهم ورفعة قدرها

(واسمعةاته) أي الذي عليه الصلاة والسلام (لما) أي للجنة الكاملة (غاية الصلاة والسلام) أي الكامل التمام (أذفرع) بفتح قاف وتشديد راء أي لأنه بفتح (الله تعالى) أي أرفع شأنه وسطر برهانه (من كان ماله) أي من تجارته ومساكن وغيرها (وأهلك) أي ماله من الأقارب وم (ولده) أي أولاده خصوصا (أحب إليه) أي إلى نفسه (من الله ورسوله) أو من رضاه أو اتباع أمرهما (وأوعدهم) أي خوفهم (بقوله فتر بصوا حتى يأتي الله بامرأه) أي بالذي أراد بكم من سوء الدنيا أو العقبى أو فيهما جميعا (ثم فسقهم) بتشديد السين أي نسبهم إلى الفسق (بتمام الآية) أي بتمام الآية فيه في الدلالة وهو آخرها حيث قال والله لا يهدي القوم الفاسقين (وأعلمهم) أي بطريق الكتابة ٣٤٤ (أنهم من ضل) أي بخذلانه سبحانه وتعالى (ولم يده الله تعالى) أي إلى برهانه

(وابتغاه) صلى الله تعالى عليه وسلم (لما) أي للجنة المذكورة كقيل  
تلك بعض حبك كل قاي \* فان ترد الزيادة هات قلنا

اللهم املا قلبي بنور إيمانك ومحبتك ومحبة نبيك محمد صلى الله تعالى عليه وسلم حتى لا يكون فيه محلا  
لغيرك (أذفرع) بفتح القاف والراء المهملة المشددة والعين المهملة أي وبخ قيل وفي أصل المصنف  
رحمه الله تعالى تفرع والصاب الاول (تعالى من كان ماله وأهلكه وولده أحب إليه من الله رسوله)  
صلى الله تعالى عليه وسلم ثم بين تقريره بقوله (وأوعدهم بقوله فتر بصوا) أي انتظروا أمره وفيه من  
التوبيخ ما لا يخفى (وفسقهم) أي وصفهم ونسبهم للفسق (بتمام الآية) أي بما ذكر في آخرها حيث  
قال الله تعالى (والله لا يهدي القوم الفاسقين) فجعل لهم فاسقين بخلافهم عن الهجرة وسأب عنهم الهداية  
بوصف يشعر بعاقبته وهو معنى قوله (وأعلمهم أنهم من ضل) أي لم يده الله تعالى (حدثنا أبو  
علي الغساني) الجبائي الحافظ وتقدم ترجمته (فيما أجازني) يعني أنه رواه عنه بإجازة ولم يقرأه عليه  
مع انه معاصره (وهو) أي هذا الحديث الذي رواه البخاري وغيره (بما قرأه على غير واحد) من  
الشايع غيره فله في رواية طرق كثيرة أقوى من هذه وإنما اختارها لعوضه وجلالة (قال)  
الجبائي (حدثنا سراج بن عبد الله القاضي) تقدم بيانه قال (حدثنا أبو محمد الاصبلي) تقدم أيضا قال  
(حدثنا أبو عبد الله محمد بن يوسف) هو الفريزي الذي راوى البخاري وقد تقدمت ترجمته قال (حدثنا محمد  
ابن اسمعيل) هو امام أهل السنة صاحب صحيح البخاري قال (حدثنا يعقوب بن ابراهيم) ابن كثير  
البغدادى الدورقي صاحب المسند واما الحديث توفي سنة اثنين وخمسين ومائتين ونسب إلى دورق  
اسم بلدة أو إلى صنعة الدوارق وهي نوع من القلائس قال (حدثنا ابن عليه) بالتصغير الامام الثقة  
الحافظ اسمعيل بن ابراهيم بن مسم المشهور بابن عليه أخرجه أصحاب السنن الستة وتوفي سنة ثلاث  
وتسعين ومائة وله ترجمة في كتاب الميزان وعليه أمه (عن عبد العزيز بن صهيب) علم منقول من المصنف  
وهو البنانى الاعشى الامام الثقة الحافظ أخرجه له الستة وتوفي سنة خمس وثلاثين ومائة وترجمته مشهورة  
(عن أنس) بن مالك الصحابي المشهور (أن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم) قال لا يؤمن أحدكم  
هو من خطاب المشاهدة فيعلم الموجودين وغيرهم وقيل خص بالخطاب الموجودين والحق حكم بشهادة أنه  
روى بغير خطاب في مسلم لا يؤمن عبد وفي رواية غيره أحد لا يؤمن إيماننا كمالا كما في رواية ابن حبان  
لا يبلغ عبد حقيقة الإيمان (حتى أكون) بالنصب وهو غاية ما قبله (أحب إليه من ولده ووالده

وتحقيق إيمانه) (حدثنا)  
أبو علي الغساني) بفتح  
العين المعجمة وتشديد  
الهمزة (الحافظ) أي  
الجبائي (فيما أجازني)  
أي من غير سماع منه  
ولا قراءة عليه (وهو)  
أي هذا المروي (عما)  
قرأه على غير واحد  
أي على كثير من المحدثين  
غيره ولعله خصه  
بالرواية عنه لعل وسنده  
أو صحة نسبه (قال) أي  
الغساني (ثنا) أي حدثنا  
(سراج بن عبد الله  
القاضي ثنا) أي قال  
حدثنا (أبو محمد الاصبلي)  
بفتح فسكس (ثنا) أي  
حدثنا (المروزي) بفتح  
الميم والواو (ثنا) أي  
حدثنا (أبو عبد الله محمد  
ابن يوسف) أي الفريزي  
(ثنا) أي حدثنا (محمد  
ابن اسمعيل) أي  
البخاري) صاحب

الصحيح (ثنا) أي حدثنا يعقوب بن ابراهيم) أي الدورقي البغدادي روى عنه  
أصحاب الكتب الستة وله مسند توفي سنة ثنتين وخمسين ومائتين (ثنا) أي حدثنا (ابن عليه) بالتصغير هو الامام أبو بشر اسمعيل بن  
ابراهيم بن القاسم المشهور بابن عليه وهي أمه روى عنه أحمد واسحق وابن معين وجاعة امام حجة أخرجه له الستة (عن عبد العزيز  
ابن صهيب) بالتصغير هو البنانى الاعشى التابعي أخرجه له الجماعة وقال أحمد ثقة (عن أنس) رضي الله تعالى عنه وكروا مسلم والنسائي  
(أن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم) قال لا يؤمن أحدكم (الخطاب يشمل الموجودين ومن بعدهم من المولودين وفي رواية مسلم  
حديث في رواية غيرهما أحد لا يكمل إيمان أحد بدلالة رواية ابن حبان لا يبلغ عبد حقيقة الإيمان والمعنى لا يعبد بدياه) (حتى  
أكون أحب) أي أشد حبا (إليه من ولده ووالده) أي خصوصا

(أكون أحب) أي أشد حبا (إليه من ولده ووالده) أي خصوصا (٢) قوله سبط المروزي ياصل الصلب ولعل الصواب ثبوته

(والناس أجمعين) أي وسائر الخلق عموما واختيارا يوجب كراماته عليه الصلاة والسلام واجلا في مقام الاحترام واعلم ان المراد بالحب هنا ليس الحب الطبيعي التابع لغوى النفس فان محبة الانسان لنفسه من حيث الطبع أشد من محبة غيره وكذا محبة ولده وولداته أشد من محبة غيره وهذا الحب ليس بداخل تحت اختيار الشخص بل خارج عن حد الاستطاعة فلا مؤاخذة له بقوله تعالى لا يكلف الله نفسا الا وسعها بل المراد الحب العقلي الاختياري الذي هو ابتداء رماية تقضي العقل رجحانه وان كان على خلاف الضمير لا ترى ان المرء يضطره اليه بل يكرهه اليه المرء بطبعه ومعه ذلك لا يعجز عن اليه باختياره ويهوى تناوله بمقتضى عقله لما علم أن وطنه ان صلاحه فيه وكذلك المؤمن اذا علم ان الرسول عليه الصلاة والسلام لا يأمر ولا ينهى الا بما فيه صلاح دينه ودنياه وآخرته وعقباه ويتيقن انه عليه الصلاة والسلام تشفى الناس عليه وأطعمهم اليه وحينئذ يرجع جانب أمة مقتضى عقله على أمر غيره وهذا أول درجات الايمان وما كمله فهو ان يصير طبعه تابعه للعقل في حبه عليه الصلاة والسلام قيل ومحبته نصر سنته والذب عن شريعته وهو الاقتداء به برتبته (وعن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه نحوه) مبتدأ مقدم الخبر والمفعلى انه ٣٤٥ روى عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه نحوه وان

تعالى عنه بمعناه وان اختلف معناه (وعن أنس رضي الله تعالى عنه عنه عليه الصلاة والسلام) كافي النجيين (ثلاث) أي خصال ثلاث (من كن فيه) أي من وجد من واجبه من في حقيقة (وجد) أي أدرك بنفسه (حلاوة الايمان) أي في قلبه والتذية كما يجد حلاوة العسل من تناوله غير ان الالته اذا الاول عقله روحاني والثاني حسي نفساني والجملة خبر أوصفة ثلاث (ان يكون الله تعالى ورسوله) بدل من ثلاث على الأول وخبره على الثاني وأخبر

(الناس أجمعين) ابتداء له صلى الله تعالى عليه وسلم كراماته واجلا للاو واجب بمعنى أكثر محبوه بية على خلاف القياس كاشف من ذات النجيين ولينكر نفسه لدخوله في الناس وقوله اليه لا يقتضى خروجها فإما رتبته لمن جهة كونه محبا وهى محبوه بقوله الامم وسائر الال داخل في الناس أيضا ولا حاجة لادخالها في الولد كما قيل وسأقضى معنى محبتهم له صلى الله تعالى عليه وسلم (وعن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه نحوه) أي روى عنه حديث بمعنى الحديث المذكور (و روى عن أنس) خادم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم في حديث رواه الشيخان (عنه عليه الصلاة والسلام ثلاث) أي ثلاث خصال أو خصال ثلاث (توصف المقدم) دروغ الابتداء بالذكرة كقوله ضعف عاقبة ربه أي رجل ضعيف (من كن) أي الخصال (فيه وجد حلاوة الايمان) خبر المبتدأ ووصفته وكن بمعنى وجد من فكان تامة وحلاوة الايمان لذته ففيه استعارة أو هو مجاز مرسل الخصلة الاولى (ان يكون الله ورسوله أحب اليه مما سواهما) جمع الله وغير في ضمير وقد نهى صلى الله تعالى عليه وسلم عنه كما تقدم حيث قال الخطيب الذي قال ومن يعصهما فقد غوى بشئ خفي القوم انت قل ومن يعص الله ورسوله لا يعص الله ورسوله بين الله وغيره ولذا قيل انه مكر وموجب عنه بان الخطبة مقام اطنا بلا يجاز أو انه يجوز لله ورسوله ذلك دون غيره هما فهم من خدائهم واليه مال ابن عبد السلام وقيل انها واقعة حال لا تخصص محتمل انه كان المجلس من توهيم الله ورسوله وان هذا كان في ابتداء الاسلام ووجود المشر كمن بين توهيم الله ورسوله اما اذا قصد المبدء العقلي في تعظيم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وان لا يفضل بين محبته ومحبته الله فبغضل فغضى وملاحظة انه لا يمكن التسوية بين العبد وسيد وفيه كلام فصلناه في غير هذا الفصل (و) الثانية (ان يحب المرء) بالنصب مفعول يحب وفاعله ضمير من (لا يحب الله) أي يخص في محبته من غير ملاحظة انتفاع ما وعلا مته ان لا يزيد بالبر ولا ينقص بالجفاء كما قاله ابن معاذ

(٤٤ - شفاث)

تعالى ورسوله عند: (أحب اليه مما سواهما) ولم يقل من سواهما العموم وما المعنى من كل شيء ساعداهما وفي ثلثة ضمير هما هنا مع انه كرهه عليه الصلاة والسلام على خطيب ثلثاهما بقوله ومن يعصهما فقد غوى بقوله الخطيب انت قل ومن يعص الله ورسوله إشارة الى ان المعتبر في الحبين هو مجموعهما لا كل واحدة بانفرادها ودلالة على ان كل واحد من العصيان مستقل بلزوم التوابع له بشهادة العطف فانه في تقدير التكرير وقيل ان الجماع هنا يجوز له ويجوز لغيره وقيل انما أنكره عليه لوقوفه على بعضهما ورد بقرينه قوله قل ومن يعص الله ورسوله ويكن دفعه بان المراد بالامر هو الابتداء به حين وقف عليه (وان يحب المرء) أي الشخص أعظم من الرجل والمرأة واغرب الانفاكي حيث توهيم امره مختص بالرجل وأقرب ما يناسب المقام في تحصيل المرام (لا يحب) أي لنهى (الا الله تعالى) أي لا لامر آخر أي في مبتداه وفيه إيهاء الى ان محبة رسول الله أيضا انما هو لمحبة الله تعالى ورضاه



وإن يكبره أن يعود في الكفر (أي يكبره أن يعذف في النار) بصيغة المجاهرة لئلا يرى في النار في هذه الدار وذلك لأن المرء لا يكمل إيمانه ولا يتحقق إيقانه حتى يعتقده تعالى هو والمنعم على الإطلاق في تقسيم الارزاق والاخلاق لا مانع سواء ولا مانع ماعده وأن النبي عليه الصلاة والسلام واسطة بيننا وبينه في اتصال المرام ساعى بهذابته له في المرتبة والمقام لاصلاح شأنه ورفعة مكانه وذلك مشعر بوجوب تصحيح ٣٤٦ محبة ما ترجع مودتها (وعن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه)

(و) الثالثة (أن يكبره أن يعود في الكفر كما يكبره أن يعذف في النار) لتمكن الايمان من قلبه ومحبة له وأطمئنان قلبه وفي رواية بعد اذا اعتقده تعالى منه والانتفاء اخرج وهذا ظاهر في حق من تلبس بالكفر كالعود فانه يعني الرجوع اماناً ولم يسلم واستمر على اسلامه فيعمل بالمقاسمة عليه وبالطريق الاولى وقيل الانتفاء يعني العصمة منه والعود يعني الصبر وروية وعدى العود يقى وهو يتعدى بالي لتضمنه معنى الاستمرار كما في قوله تعالى وما يكون لثان نعوذ بها (وعن عمر) بن الخطاب رضي الله تعالى عنه في حديث رواه البخاري عن عبد الله بن هشام (أن قال للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم لانت أحب الي) خبرات واللام في جواب قسم مقدر (من كل شيء) في الدنيا وغيرها (الانفسى التي بين جنبي) بشديد الباء كناية الى (فقال له النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ان يؤمن أحدكم حتى أكون أحب اليه من نفسه) ايثاره صلى الله تعالى عليه وسلم على نفسه وغيره (فقال عمر) بحبيبه صلى الله تعالى عليه وسلم (والذي) أي الله الذي (أنزل عليك الكتاب) وأوحى اليك القرآن لانت أحب الي من نفسي التي بين جنبي فقال له النبي صلى الله تعالى عليه وسلم الان) نطق بالحق أو ظهر اتصافك بكمال الايمان فهو متعلق بمقدر وهو يعني على الفتح والقبول لانه كما اتفق عليه النجاة وهو الزمان الحاضر (يا عمر) صرح باسمه اشارة الى انه وصل لرتبة عالية تخصه بالنسبة لبعض من عداه اي لا يكفيلك المرتبة الاولى ولا يليق بعلمه مثل الاقتصار عليها وانما اقتصر على الاولى احسن ازاعن المبالغة لان محبة المرء لنفسه وترجيحها أمر طبيعي لا يسلم منه الا من ملك نفسه وجاهدها وقال ابن حجر حواه أولاً كان بحسب ما طمع عليه ثم تأمل فعرف بالاستدلال انه صلى الله تعالى عليه وسلم أحب اليه منها لانه الذي نجاه من الهلاك في الدنيا والآخره فآخيره بذلك ثانياً ولذا قال له الان تتحقق وتطقت وقيل معناه ان يؤمن أحدكم كإيماناً يعتد به حتى يقتضى عقله ترجيح رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم على ما سواه وفيه سوء أدب ثم قال والمحدث يوصي الى ان محبة الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم أمر غير اعتقاد أعظمية كما زعمه المصنف رحمه الله ورد القراطي ولا وجه له فان عمر لا يشك انه صلى الله تعالى عليه وسلم أعظم من نفسه ومن كل شيء ولا يلزم من اعتقاد الاعظمية المحبة كما لا يخفى والمراد بالحب هنا العقل الاختياري الذي يقتضى العقل اشارة وان خالف كحبة المريض الدواء لا الطبيعي الذي لا يدخل تحت اختياره فان الله لا يؤاخذ به لانه لا يدخل تحت استماعه والمراد بالنفس هنا الذات ولوازمها من الحماية ونحوها وقيل المراد الروح وان فرقوا بينهما ما وادباتي بين جنبيه السر القاطن به الحماية واصافة اليها ما يجري العادة بسبب الحياة بسبب ما بينهما وهو القلب وما يتعلق به من سائر الاعضاء الرئيسة وليس هذا موضع الكلام على الروح انتهى وبرز عمر رضي الله تعالى عنه القيم بعد ما قدره تحقيقه لخالص طويته في مقالته ولذا قال له صلى الله تعالى عليه وسلم الان لمسلم علمه منه (وقال سهل) ابن عبد الله النسري (من لم ير) أي يعلم ويتحقق يقيناً (ولا يهتد الرسول عليه في جميع أحواله) الولاية بكسر الواو وفتحها معنى نفوذ حكمه وسلطانه حتى كانه مملوك له وقال الراغب الولاية بالفتح النصره والكسر تولى الامر وقيل الولاية والولاية واحدة وهي مصدر نحو الدلالة والدلالة حقيقة تعني تولى الامر انتهى والمراد المبني (قال عمر) والذي

أنزل عليك الكتاب لانت أحب الي من نفسي التي بين جنبي فقال له النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (الان يا عمر) أي في هذا الزمان قد استعمت ايماناً وتسكمت ايقاناً ولا يعبدان يكون الاستفهام مقدراً ابطاً لهذا الامر الذي وجب ان يكون من أول الوهله مقروراً (قال سهل) أي ابن عبد الله النسري رحمه الله تعالى (من لم يرواية الرسول) أي أمره وحكمه (عليه) أي جاريه على نفسه (في جميع الاحوال) وفي نسخة صحيحة في جميع أحواله أي من أفعاله وأقواله

(و يروي نفسه في ملكه) بكسر الميم أي في تصرف نفسه وتبديل أمره وأما ما في بعض النسخ من زيادة عليه الصلاة والسلام بعد قوله ملكه فلا يصح نعم وجد يري مجزوماً كان له وجهه (لا يذوق حلاوة سنته) أي طاروا تبسره (لأن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال لا يؤمن أحدكم) أي إيماناً كاملاً (حتى أكون أحب إليه من نفسه الحديث) أي إلى آخره فهو بخبر ورور أو منصوب بتقدير أعني ونحوه أو مرفوع أي تمام الحديث سبق وهو قوله وماله وولده والناس أجمعين \* (فصل) ٣٤٧ (في ثواب عتبة صلى الله تعالى

عليه وسلم) أي مما يروى في نفسه في ملكه) بكسر الميم أي ملكه حتى كأنه عند عده صلى الله تعالى عليه وسلم (لا يذوق حلاوة سنته) استعارة تصريحية أو مكنية وتخييلية والمراد أنه إذا سلم ولاته وسواه طيب قلبه شرح تعالى صدره لاتباعه والافتقار إليه فإذ بالاعمال الصالحة فقام ذلك له مقام الغذاء الحلو الذي يذوقه هذا أخو ذمن قوله فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك ذكاً ما شجر بينهم ثم لا يجدوا في أنفسهم حرجاً مما قضيت ويسلموا تسليماً (لأن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال لا يؤمن أحدكم) أي لا يملك إيمانه (حتى أكون أحب إليه من نفسه الحديث) منصوب بأعني ونحوه وتقدم مقام الحديث ووجهه مناسبة كلام سهل لما نحن فيه ولما قال إنه يدل على أن من جعل نفسه تابعة للرسول صلى الله تعالى عليه وسلم في أهواله وأفعاله والذخا لاقتدائه ولا يلبس بذلك إلا إذا أحببه فإن الحب لا يتخالف محبته فيترك مراده لمراده وهذا يدل على الاحبية وطاقت العلة معلولها كما لا يخفى وقد تقدم قوله \* أن الحب إن يحب مطيع \* مع الكلام عليه

٥ (فصل في ثواب محبته) \* صلى الله تعالى عليه وسلم يبارجوه من ركعتي في الدنيا ومن سعادته بها في الآخرة كما قال صلى الله تعالى عليه وسلم المرحوم من أحببوا لثواب الجزاء ثم أسند حديثنا في ذلك رواء البخاري فقال (حدثنا أبو محمد بن عتاب بقراءة عليه) تقدم بيابان القراءات والأجزاء سواء عند المصنف رحمه الله تعالى وعند غيره القراءات أقوى وهو الظاهر قال (حدثنا أبو القاسم حاتم بن محمد) تقدم أيضاً والكلام على التكرار إلى القاسم مشهور وبني من معانيه الكفاية قال (حدثنا أبو الحسن محمد بن خلف) القاسي كما تقدم قال (حدثنا أبو زيد المروزي) تقدم أيضاً قال (حدثنا محمد بن يوسف) الغرري وقد تقدم قال (حدثنا محمد بن اسمعيل) البخاري وقد تقدم قال (حدثنا عبدان) عبد الله بن عثمان وقد تقدم قال (حدثنا أبي) أو عثمان بن جبلة بن أبي رواد العتيكي الشقة أخرج له أصحاب السنن قال (حدثنا شعبة) تقدمت ترجمته (عن عشرين مرة) المجلي بقمتين نسبة إلى جليل أئجي أحد الأعلام العام ابن أخرج له أصحاب الكتب الستة وفي نسخة عشرة ومائة (عن سالم بن أبي الجعد) الأشجعي الكوفي توفي سنة خمس وخمسين ومائة وأخرج له الستة واسمه مائة (عن أنس بن رجاء إلى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) قيل إن الرجل اعرا إلى يعرف وقيل هو الأعرابي الذي بال في المسجد وقال ابن كثير أنه أبو موسى الأشعري رضي الله تعالى عنه وأبو ذر رضي الله تعالى عنه واحتج بمحدثين لاحقة فيهما وقيل إنه اعرا إلى اسمه ذر الحو يصره وقيل إن السائل عير بن قتادة وفي معجم الذهبي أنه عمر بن الخطاب وأبان قيل ولذلك أورد البخاري هذا الحديث في مناقب عمر رضي الله تعالى عنه قلت التعبير برجل من غير تعيين إلى كونه عمر أو غيره من مشاهير الصحابة الآن يكون الراوي نفسه والظاهر أنه اعرا إلى (فقال متى الساعة يا رسول الله) سأله عن تعيين زمان وقوعها والساعة جزء من أربعة وعشرين جزءاً من اليوم واللايلة ثم أطلق أفعاله (يا رسول الله) كأنه أظهر الشوق إليها

وابن المسيب وجاعة وعنه - فبان وغيره قال ابن أبي حاتم ثقة يراى الإرجاء أخرج له الستة (عن سالم بن أبي الجعد) تابعي جليل (عن أنس رضي الله تعالى عنه) لا يخفى أن هذا الطريق التي أخرجها القاضي عن البخاري هي في الأدب من جهة الصحيح وأخرج من طريق أخرى في الأحكام أيضاً وأخرج من طريق الأدب وليس له من أبي الجعد في الكتب الستة عن أنس رضي الله تعالى عنه غير هذا الحديث (إن رجلاً) قيل هو عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه وقيل أبو موسى وأبو ذر وقيل غيرهم والله تعالى أعلم (أن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لم يقل في الساعة) أي التيممة أو ساعة القيامه أو الساعة الملامة (يا رسول الله) كأنه أظهر الشوق إليها

والذوق لديها (قال ما أعددت لها) أي ما أعددت لما يصيبك من أهوالها وشوائبها (قال ما أعددت لها من كثير صلاة ولا صوم ولا صدقة) من فيها ازادة لليلة العبادات النافلة (ولكني أحب الله ورسوله) أي أطيعه ما فيه ما هو حب رضاها من الغرائض وهذا بدنه معنى قول صاحب البردة \* ولم أصل سوى فرض ولم أصم \* أي سوى فرض (قال أنت مع من أحببت) وفيه إيماء إلى أن دعوى المحبة مع مجرد الطاعة الواجبة كافية وللإيماء في الجملة دلالة بحجة مقافية وأماد دعوى المحبة مع ارتكاب المعصية فخره وموتها وأصحابها على هذا الادعاء ٣٤٨ مذومة كلها كثرت المتابعة زادت المحبة وكملت المعية حتى وصلت إلى هذه المرتبة

العينية والحالة الجموعة  
(وعن صفوان بن قدامة)  
رضي الله تعالى عنه  
بضم القاف قال الذهبي  
روى عنه ابنه عبد الرحمن  
ولما صحبه وقيل هو تابعي  
ولابيه صفوان بن صحبة  
(قال هاجرت إلى النبي  
صلى الله تعالى عليه وسلم)  
أي وهو في المدينة  
السكينة (فأبته فقلت  
يا رسول الله نأوتني يدك  
أي أبا بعلك) بالجزم على  
جواب الأمر ويجوز رفعه  
على الاستثناء (فتأوتني  
يده) فباعتقه (فقلت  
يا رسول الله أتني أحبك)  
قال المرء مع من أحب  
أجاب بحكم عام شامل تام  
وفيه إشارة إلى أن المعية  
على قدر المحبة الموجبة  
للطاعة والمحدث رواه  
الترمذي والذائي عن  
صفوان بن قدامة  
(وروي هذا اللفظ) أي  
في هذا الحديث (عن  
النبي صلى الله تعالى  
عليه وسلم عبد الله بن

عندك ساعة أي قليلة ثم شاع في يوم القيامة وصار حقيقة فيه أما لأنه قليل بالنسبة لما بعده من الخلود  
أو بالنسبة لما يقع فيه من الأمور العظيمة وهو محذور حقيقة في عرف الشرع واللفظ وقيل  
سميت بها لأنه ربهما كائنات التحقيق وقوعهما تارة بعد ساعة أو لئلا تأتي بفتنة أولان البعث من القبور  
يكون في أسر ع من لحظة ولا يخفى ما فيه (قال) صلى الله تعالى عليه وسلم (ما أعددت لها) أي ما عيأت  
وأحضرت لها من الأعمال الصالحة التي تنفعك فيها إذا قامت وهذا أثر من الأساليب المحمدية لأنه  
ترك جوابه وسأله عما وعدته فيها الإشارة إلى أنه لا يعين زمان وقوعه لأنه مما لا يعلمه إلا الله (قال)  
(ما هي نافية) (أعددت لها من كثير) بالملئمة في بعض النسخ الموحدة التحية وهو صحيح أيضا (صلاة  
ولا صيام ولا صدقة) من إضافة الصفة لوصف أي لم أعد لها ما ينفعني فيها (ولكني أحب الله  
ورسوله) استدرأك على ما ذكره من تقريره وترك ما ينفعه أي ليس عندي ما ينفعني فإلا الإيمان  
بالله ورسوله ومحبههما (قال أنت مع من أحببت) وفيه جواب إله على أتم أحواله وتشير له ولأن أحب الله  
ورسوله صلى الله تعالى عليه وسلم ولذا قال في تمة الحديث أن من حضر من الصحابة قال يا رسول الله  
ونحن كذلك قال نعم فالواقر حنا بذلك فحاشدنا وليس المراد بكونه معه أنه مساو له في منزلته وهو علو  
مرتبه كما كروا والمراد أنه يدخل المحنة في زمة المؤمنين وإن كانت مراتبهم متفاوتة وقد نظم معني  
الحديث الحافظ ابن جرير رحمه الله تعالى كما تقدم فقال

وقائل هل عمل صالح \* أعدته ينفع عند الكرب  
فقلت حسبي خدمة المصطفى \* وحبسه فالمرء مع من أحب  
ومن شعر الصبا قولي

وحق المصطفى لي فيه حب \* إذا مرض الرجا يكون طبا  
ولا أرضي سوى الفردوس مأوى \* إذا كان الفتى مع من أحبا

وتقدم أيضا (وعن صفوان بن قدامة) الصحابي التميمي المرادى كما قاله الذهبي وله ولابنه صحبة واسمه  
عبد الرحمن قال (هاجرت إلى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) أي سأفرا لتي رسول الله صلى الله تعالى عليه  
وسلم (فأبته فقلت يا رسول الله أتني يدك) أي أمدد هالي كما كان عاذته في الميابة (أبا بعلك) مجزوم في  
جواب الأمر والميابة إلا أفرأ جاءه واتباعه صلى الله تعالى عليه وسلم معاقلة من البع فقلت  
لما ذكر (فتأوتني يده) فقلت يا رسول الله أتني أحبك (قال المرء مع من أحب) تقدم نفسه مره وكان  
قدم المدينة فتع ابنه كذا كذا الترمذي والنسائي (روي هذا اللفظ) يعني قوله صلى الله  
تعالى عليه وسلم المرء مع من أحب (عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) مخاطبا له من ذكر  
محبه له (عبد الله بن مسعود وأبو موسى) الأشعري (وأنس) رضي الله تعالى عنهم (وعن أبي ذر  
بعناه) وهذا سبب ما تقدم من اختلافهم في تعيين الرجل الذي رده بهم في الحديث  
مسعود وأبو موسى وأنس رضي الله تعالى عنهم (وعن أبي ذر رضي الله

السابق  
تعالى عنه بعناه) أي بدون هذا اللفظ ومبناه في الجامع الصغير المرء مع من أحب رواه أحمد والشيخان وأبو داود والترمذي والنسائي  
عن أنس رضي الله تعالى عنه وفي الصحيحين عن ابن مسعود وفي رواية الترمذي المرء مع من أحب وله ما كتب وفي هذه الزيادة إشارة  
إلى أن قرب المعية على قدر كسب الجموعة كما يشير إليه قوله تعالى ومن يطع الله والرسول فأولئك مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين  
والصديقين والشهداء الصالحين كلهم إلى الله إيمان بالأنبياء وغيرهم فالناظر في الإصلاح مع محبة أكمل الصالحين يحشر معهم كما



فيل شعر أحب الصالحين ولست منهم \* على أن أنال بهم شفاعة وأكره من رضاء المعاصي \* ولو كنا واد في البضاعة  
وعلى هذا القياس في الصدقين والشهداء وأما العلماء فهم موردنا لأنبياء (وعن علي كرم الله وجهه) كارهوا الزمى (إن النبي  
صلى الله تعالى عليه وسلم أخذ بيد حسن وحسين رضي الله تعالى عنهما) انظر أن أحدهما مع غيره ولا يخرج عن شمله (وقال من  
أحبني) أي الله تعالى (وأحب هذين وأباهما وأميما) أي لأجل أولادناهم المشتغلة على حسن صفاتهم (كان معي) أي مقربا عندي  
(في درجتي) أي في جوارى في الجنة أو في درجة أهل بيتي لمسايق من أن أحب (يوم القيامة) وكذا في ما بعده حال  
دخول الجنة (وروي) أي رواه الطبراني وابن مردويه عن عائشة وابن عباس رضي الله ٣٤٩ تعالى عنهما (إن زيدا) قال

البعوي في نفسه من  
الآية الثانية نزالت في  
ثوبان مولى رسول الله  
صلى الله تعالى عليه وسلم  
وعن النقاش أنه انزلت  
في عبد الله بن زيد بن  
عبدربه (أبي النبي صلى  
الله تعالى عليه وسلم فقال  
بارس رسول الله لنت أحب  
إلى من أهلي ومالي وأبي  
لأذكركم فما أصبح) أي  
عنك رؤية (حتى أجيء)  
أي أحضر لك ذلك (فانظر  
اليك) أي لتقر عيني  
بما كن ذلي (وإني ذكرت  
موتى وموتك) أي لانه  
لا بد من وقوعه ما معاً أو  
متعاقبا (فعرفت أنك  
إذا دخلت الجنة رفعت  
مع النبيين) أي المرسلين  
(وان دخلتها) أي  
بالتفرض والتقدير (لا  
أراك) أي لأن أحدا لا  
يكون مع الأنبياء هؤلاء  
فأكون محروما عن  
رؤية طاعتك هناك

السابق ونسبه بعضهم إلى الغطاء فيه (وعن علي) ابن أبي طالب في حديث رواه عنه الترمذي (إن  
النبي صلى الله تعالى عليه وسلم أخذ بيد حسن وحسين) ابن علي رضي الله تعالى عنهما أي أمهما  
(وقال) وفي نسخة وقال (من أحبني وأحب هذين) إشارة إلى السبطين الحسن والحسين (وأباهما)  
علي رضي الله تعالى عنه (وأميما) فاطمة زهراء أي سائر الأئمة لا اختيار بالله ورسوله صلى الله تعالى  
عليه وسلم (كان معي في درجتي) أي رتبتي ومزني قال الراغب: الدرجة تعتبر الصعود ودون الامتداد  
كدرجة السطح والسمو ويعبر بها عن المنزلة الرفيعة قال الله تعالى والمرتبة العالية من درجته انتهى (يوم  
القيامة) إن أريد بيوم القيامة في المحشر فالمرتبة على ظاهرها والموتى أنهم معه صلى الله تعالى عليه وسلم في  
صعيد واحد اقربهم منه وبقدمهم على غيرهم من أمته وسائر الأمم وإن أريد به الآخرة الشاملة للجنة  
فالمعنى والدرجة عبارة عن رتبة القرب للمعية الحقيقية كما روي (وروي) رواه الطبراني وابن مردويه عن  
عائشة وابن عباس رضي الله تعالى عنهما (إن رجلا أتى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) قال البغوي في  
تفسيره أنه ثوبان مولى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وقيل هو صاحب الأذان أي قيل هو عبد الله  
ابن زيد بن علي بن عبدربه الأنصاري المخارفي (وقال لانت) اللام جواب قسم مقدر (أحب إلى من  
أخذني ومالي وأبي لأذكرك) أي أتذكرك في ذممي وأتصورك أو أذكرك ما كنت وصفاً فقلت فيه ومن الذكر  
بالكسر أو الضم (فما أصبح عنك) أي عن رؤيتك لشدته تحبتي لك (حتى أنظر اليك) فيطمئن قلبي  
وقر عيني برؤيتك (وإني ذكرت موتى وموتك) أي أنا نسوت وننته لمن هو - هذه الدار لأرا حري  
(فعرفت) وتحتقت (أنك إذا دخلت الجنة) بعد الموت (رفعت) إلى الدرجات العلى (مع  
النبيين) صلوات الله وسلامه عليهم - أم أجوب (وان دخلتها) أنا بضم التاء عبر في جانب النبي صلى  
الله تعالى عليه وسلم بإذنا الحق دخوله صلى الله تعالى عليه وسلم الجنة ورفعة فيها وفي جانبها هو ثوبان لعدم  
جزمته في نفسه بذلك (وأراك) وقد الدخول لأنك في مقام أعلى لأصل اليه غرك (فانزل الله تعالى ومن  
بضع الله والرسول) صلى الله تعالى عليه وسلم في امتثال أمره به بيلزمه بمقتضى أولادك كتحققها  
لذكر الرجل لها وعلمه صلى الله تعالى عليه وسلم بخلو صفه فيها (فأولئك مع الذين أنعم الله عليهم) بتعظيم  
الجنة وعلى مراتبها في مقابلة بمراتبهم (أكرم خاني الله وأقربهم) وأرفعهم من الأنبياء  
والصدقين والشهداء والصالحين) بيان لأنهم عليهم السلام أخفى لهم من قررة لاعتين (وحسن أولئك)  
تعجب أي ما أحسنهم (رفيقات) تمييز لجمع لوجه على الواحد وغيره وأولاد كل واحد منهم (قد علمه  
صلى الله تعالى عليه وسلم) أي طاب حضور ذلك الرجل (فقرها) أي هذه الآية (عليه) جوابا له وتبشيراً في

فتميز الجنة العظيم في نظري حيث ذكرنا الحجج (فانزل الله تعالى) أي آية تلاه شاف عن حصول الفرق (ومن دعاه الله والرسول)  
أي يحبه ما يثبته أمرهم (فأولئك) أي المحبون لأحبابي والمشتاقون لأوليائي (مع الذين أنعم الله عليهم) أي بنعمة المعية والقربة  
في الرتبة الجامعة (من النبيين) أعم من المرسلين (والصدّيقين) أي المبغين في الصدق والتصديق والكاملين في مقام اليقين  
والتحقيق (والشهداء) أي بسيف الجهاد وقولاً الجهادية في طريق العبادة (والصالحين) أي التائبين بحقوق الله وحقوق خلقه  
(وحسن أولئك رفيقا) أي ما أحسنهم رفقا وقدنا الله إلى كمال متابهم وجمال محبتهم توفيقاً (قد علمه) أي نادى الرجل الذي شكاه  
(نظر الله عليه) وشفاه ما كان كافراً عنه على شفاه

(وفي حديث آخر) لا يعرف مخبره (كان رجل عند النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ينظر اليه) أي الى وجهه صلى الله تعالى عليه وسلم (لا يطرق) بكسر الراء وفي نسخة ما يطرف أي لا يغض بصره لديه (فقال ما بالاك) أي شأنتك وحالك (قال) وفي نسخة فقال (ياي أنت وأمي) أي أفدلتك هما (أنتع من ٣٥٠ النظر) ويروى بالنظر (اليك) أي في الدنيا (فاذا كان يوم القيامة رفعك الله

تعالى) في أعلى الدرجة (بتفضيلك) أي بسبب تفضيله سبحانه وتعالى اياك على من سواك تخينه من الضروة لا أزال (فانزل الله الآية) أي الماضية تسليها سيأتي من الاحوال الآتية (وفي حديث أنس رضي الله تعالى عنه) كبروا له الأصغها في ترغيبه (أنه صلى الله تعالى عليه وسلم قال من أحسنى كان معي في الجنة) أي وان تفاوتت الدرجة على تفاوت مراتب المحبة المقتضية تحسن الطاعة على وفق المتابعة

### \* فصل \*

فيما روى عن السلف أي الصحابة والتابعين (والأئمة) أي من الخلفاء في أمر الدين من المجتهدين (من محبتهم للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم وشوقهم له) أي اشتياقهم الى رؤيته ووصوله الى قرب درجته (حدثنا) وفي نسخة قال حدثنا (القاضي الشهيد هو ابن سكرة ثنا أي

تفسير القرطبي انه لما فرأها صلى الله تعالى عليه وسلم دعا الله ان يعينه حتى لا يرى أحدا غيره في الدنيا فعمى مكانه وقسمهم كقال البيضاوي أربعة أقسام باعتبار منازلهم في العلم والعمل وهم الانبياء الفائزون بكمال العلم والعمل المتجاوزون حد الكمال الى درجة التكميل ثم صديقون صعدت نفوسهم تارة الى مراتب النظر في الحجج والاثبات وأخرى الى معارج القدس بالرباطة والتصفية حتى اطلعوا على مالم يطالع عليهم غيرهم ثم شهداء بذلوا أنفسهم في إعلاء كلمة الله وانظار الحق ثم صالحون صرفوا أعمارهم في طاعته وأموالهم في مرضاته والمراد بالعبادة ما تقدم (وفي حديث آخر) لم يعرف لنا قوله (كان رجل) قيل هو ثوبان أو من تقدم ذكره قريباً (عند النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) أي ملازمه بجلسته (ينظر اليه) أي يديم النظر الى وجهه الكريم (لا يطرف) بفتح الياء وسكون الطاء وكسر الراء المهملة من وفاء أي لا يطبق أحد دجفنيه على الآخر ويغض بصره أو يصرفه عنه من طرفه العين من طرف يطرّف كتراب يضرب وماطرّف البصر أي يتحرك وظاهر قول بعضهم أي لا يغض بصره مطرفاً راءه بصره الى الأرض انه من الاطراف يضم أوله وقافه وهو صحيح أيضاً البكى لا يعرف هل هو رواية أو تحريف عليه أو تسامح في تفسيره (فقال صلى الله تعالى عليه وسلم ما بالاك) أي ما شأنتك حتى تحدد النظر وتديمه كالجهوت (قال) أفدلتك (ياي أنت وأمي) جري على عادتهم فيمن يحبونه ويحجلونه (أنتع بالنظر اليك) أي أئذ ذباجة نظري في وجهك مادام ممكناً في الدنيا لا أنتع به وأترود منه (فاذا كان يوم القيامة) أو بعد دها (رفعك الله) الى المنازل العالوية في جواره (بتفضيلك) أي بسبب تفضيل الله لك على سائر مخلوقاته (فانزل الله الآية) المذكورة يعني قوله ومن بطم الله والرسول الى آخره (وفي حديث أنس) رضي الله تعالى عنه الذي رواه الأصغها في ترغيبه وسياً في إخراج المصنف رحمه الله تعالى له بقوله بطوله في فصل علامة محبته (من أحسنى كان معي في الجنة) أي قريباً منهم كتمان رؤيتي وزيارتي وليس المراد بالمعبة المحبة الحقيقية كما تقدم

\* (فصل فيما روى عن السلف) \* من العلماء والصالحاء (والأئمة) وفي نسخة بعكسه الأئمة والسلف وهومن عطف الخاص على العام وقد يقرن بما يقتضي المغالبة فيفسر بعضهم السلف بالصحابة والتابعين والأئمة بتابع التابعين ومن بعدهم (من محبتهم للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم وشوقهم له) والمحبة المبال الروحاني طبعياً كالأوم كسبها اختياراً والمحبة تكون في الحضور والغيبة والشوق الخذاب النفس في الغيبة فهو أخص من المحبة وقال القيصري رحمه الله تعالى في شرح قول ابن القارض قدس سره وما بين شوق واشتياق فثبت في \* قول بخظر وأجبل بخضرة

الشوق الخذاب باطن الحب الى محبوبه حال الفراق والاشتياق الخذاب حال المواصل لنيل زيادة أودومها ما انتهى والفرق المذكو را ما من الفجوى أو هو اصطلاح لا قوم (حدثنا القاضي الشهيد ابن سكرة وقد تقدم قال) حدثنا العزري) نسبة ابني عذرة وقد تقدم قال (حدثنا الرازي) قد تقدم وهو نسبة الى الري على خلاف القياس قال (حدثنا الجلودي) قد تقدم بيانه وبيان نسبته قال (حدثنا ابن سفيان) هو ابراهيم بن محمد بن سفيان كما تقدم قال (حدثنا مسلم) امام السنة وصاحب الصحيح كما تقدم قال (حدثنا قتيبة) بن سعيد واختلف في اسمه فقيل يحيى وقيل على وقيل سيار

حدثنا (العزري) بضم العين وسكون الذال المعجمة (حدثنا الرازي ثنا) أي حدثنا (الجلودي) بضم الجيم (ثنا) أي حدثنا (ابن سفيان) وهو ابراهيم بن محمد بن سفيان راوى صحيح مسلم عنه (ثنا) أي حدثنا (مسلم) أي صاحب الصحيح (ثنا) أي حدثنا (قتيبة) بالتصغير لقبه وهو ابن سعيد واختلف في اسمه

قال

(ثنا) أي حدثنا (يعقوب بن عبد الرحمن) هذا هو القاري بشديد البلاء المذنب نزيل الاسكندرية (عن سهل) بالتصغير وفي نسخة سهل (عن أبيه) أو هو أو صالح السمان واسمه ذكوان (عن أبي هريرة) رضي الله تعالى عنه أن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال من أشد أمتي وفي نسخة من أشد الناس (لي حباس) أي جماعة وهو مبتدأ خبر الجار والمجرور

المقدم ونفعه (يكونون بعدى) أي يولدون بعد حياتي ويولدون بعد وفاتي (يودأحدهم) أي بمعنى (لوراني) أي ان يصرفني (بأهله وماله) أي يذلها (وتقدم مثله عن أبي ذر) وفي نسخة وقد تقدم حديث عمر رضي الله تعالى عنه أي في هذا المعنى (وقوله) أي في آخر المبنى (للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم) لانت أحب إلى من نفسي (أي روحي) وما تقدم من الصحابة في مثله) أي في مثل هذا ورد كثير (وعن عمرو بن العاص رضي الله عنه) وفي نسخة العاصي بالباء والاول هو والصواب كما ذكرنا تخفقه فيهما سبق من شرح الكتاب (ما كان أحد) أي من الخلق (أحب إلى من رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وعن عبدة بنت خالد بن معدان) المعروف بعبدة بنت خالد بن صفوان روت عن أبيها ذكوان ابن حبان في ثقافته قال هو وأمن الكتاب

قال حدثنا يعقوب بن عبد الرحمن القاري نزيل الاسكندرية الثالثة أخرجه السنة وتوفي سنة إحدى وخمسين ومائة (عن سهل) تقدم بيانه (عن أبيه) هو صالح السمان المعروف بذكوان (عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه) في حديث صحيح رواه مسلم (أن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال من أشد أمتي لي حبا) منصوب على التمييز ولم يقل أحب مع أنه أخصر لأن هذا أبلغ وان وافق السماع والقياس للدلالة على المراد وكونه بالصيغة والمادة كتولة تعالى أشد قوة دون أفسى وأنى من التمييزية لأنهم مثل من كان في عصره وهو أحب إليه من نفسه وأهله ومن لم يفهم هذا مع ظهوره قال الحببة فتفاوتت وضعفوا بين مفهوم قوله لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب إليه من نفسه ولا شيء فوقه إلا أن يقولوا بل من جملته من بلغ هذا المبلغ في محبته انتهى والنفذيل تختلف جهاته فاشد محبة من لم يره إلا خلة في الإيمان تفضل غير هاهنا هذا الاعتبار ولذا قال (ناس يكونون بعدى) فبين أشد به ذكوان بقوله (يودأحدهم) أي يحبو يرغب في أنه (لوراني) ببصره وشاهدني ولوللتعني (بأهله وماله) الباء هنا للدلالة على المقابلة كعبته بكذا أي يتمنى لو يذل أهله وماله لأجل رؤيته وقوله في مثله أقول فيقول أنها شرطية محذوفة المحو ومفعول يودم قد رأى يتمنى رؤيته ويودها يبذل كل ما يعز عليه والتقدير لو لو أني بمقابلته كل شيء فعل وقيل إنها مصدرية وهي مع ما بعد ما مفعول يود وقيل إنها حرفية عن كباينة النجاة (ومثله) أي معناه وقرئ منه لفظا (عن أبي ذر) القاري الصحابي المشهور (وقد تقدم حديث عمر وقوله للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم) لانت أحب إلى من نفسي (وتقدم تفضيله في الفصل الذي قبل هذا) (وما تقدم عن الصحابة) كثوبان وصفوان وغيرهما (في مثله) من كونه أحب إليهم من أنفسهم (وعن عمرو بن العاص) يحذف الباء وأنبأها وقفا كما مر (ما كان أحد أحب إلى من رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم) وهذا من حديث صحيح طويل رواه مسلم فيه أنه يكي عنده ومثله وقال بعد ما ذكر ما يعز له رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وطالب منه أن يدعو له بغيره ما صدر منه وأنه كان أبغض الناس له وأحضرهم على قتله وبعده ما يابعه وأسلم قال ما كان أحد أحب إلى من رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ولا أجل في عيني منه وما كنت أطيق أن أملأ عيني منه إجلالا له حتى لو قيل لي صفه ما استطعت أن أصفه إلى آخره وسأني الكلام عليه عند ذكر المصنف رحمه الله تعالى له بسند في فصل تغليب الصحابة صلى الله تعالى عليه وسلم (وعن عبدة بنت خالد بن معدان) بفتح الميم وسكون العين وفتح الدال المهملة ونون تقدم الكلام وأما بنته عبدة فيفتح العين المهملة وسكون الواو وحده ودالها ملة قال البرهان المحاسبي لأعرفها وفي الصحابة عبدة بنت صفوان ذكرها الحاكم (قالت ما كان خالد) يعني أباه (يا ولى إلى فراش) أي إذا أراد النوم ليلا وخصت هذا الوقت لأن المرأة فيه تذكرون به وأغلبا كما قال الشاعر

نهارى نهار الناس حتى إذا أتى لي الليل هزتى اليك المضاجع

(الاول هو يذكر من شوقه إلى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم) استثناء من أعم الأحوال أي لم يكن له غير هذا الحال (والى أصحابه) الضمير لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم أو لخالد (من المهاجرين والأنصار) وخالد هذا هو الكلابي الخصى أتى سبعين رجلا من الصحابة (يسمونهم) أي يسموهم باسمائهم

والله أعلم بالصواب (قالت ما كان خالد يا ولى إلى فراش) أي مرضه (الاول هو يذكر من شوقه إلى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم) أي إلى رؤيته (والى أصحابه من المهاجرين والأنصار) أي الذين سمعوا به (يسمونهم) أي يذكرهم باسمائهم واحدا بعد واحد



وَيَقُولُ لَهُمْ أَيُّ جَبَلٍ هُوَ وَيُرْوَى عَنْهُ (أَصْلِي) أَيُّ فِي أَصُولِ الدِّينِ (وَفَصْلِي) أَيُّ وَفَرَعِي فِي قَرَعِ الْمُجْتَمَعِ مِنْ أَوْعَانِهِمَا حَسْبِي وَنَسْبِي  
 وَقِيلَ لِأَصْلِ الْوَالِدِ وَالْفَصْلِ الْوَالِدُ وَالْمَعْنَى أَنَّ كِبَارَهُمْ رِصَالُهُمْ بِمَنْزِلَةِ آبَائِهِ وَأَوْلَادِهِ وَأَمَامَاتُهُ الْخَالِيَةِ عَنِ الْجَوْهَرِيِّ أَنَّ الْكِسْفَانِي  
 قَالَ قَوْلُهُمْ لَا أَصْلَ لَهُ وَلَا فَصْلَ الْأَصْلِ ٢٥٢ الْحَسْبُ وَالْفَصْلُ الْإِنْسَانُ فَلَا يَظْهَرُ وَجْهَهُ كَمَا لَا يَخْفَى عَلَى أَهْلِ الْبَيَانِ (وَالْيَهُودُ يَحْسَبُونَ)

(وَيَقُولُ لَهُمْ أَصْلِي وَفَصْلِي) يَعْنِي إِنِّي أَفْتَخِرُ بِهِمْ وَأَنْتَسِبُ إِلَيْهِمْ دُونَ آبَائِي وَقَبِيلَتِي كَذَا قِيلَ مِنْ غَيْرِ نَقْلِ  
 وَهُوَ أَتْبَاعُ وَفِي الْجَمَلِ مَالُهُ أَصْلُ وَفَصْلُ أَيُّ حَسْبُ وَإِنْسَانُ وَكَذَا فِي الصَّحَاحِ وَعَنْ ثَعْلَبٍ قَوْلُهُمْ لَا أَصْلَ  
 لَهُ وَلَا فَصْلَ الْأَصْلِ الْوَالِدُ وَالْفَصْلُ الْوَالِدُ هَذَا مَا ذَكَرَهُ أَهْلُ اللَّغَةِ وَالضَّاهِرُ أَنَّ الْمُرَادَ أَنَّ عَلَيْهِمْ عَمْدِي وَبِهِمْ  
 أَفْصَلُ وَأَحْكَمُ فَكَيْفَ جَرَدُوا (وَالْيَهُودُ) لَا إِلَى غَيْرِهِمْ (يَحْسَبُونَ قُلُوبِي) أَيُّ شَيْئًا قَبْذُ كَرَعِهِمْ وَهُمْ مِنَ الْخَنِينِ (طَالَ  
 شَوْقِي إِلَيْهِمْ) لَعْدُهُمْ يَسْتَدِيرُ طَوْلُهُمْ فَارْتَقَى بِمَوْتِهِمْ (فَفَعَلَ) يَا (رَبِّ قَبْضِي إِلَيْكَ) أَيُّ عَجَلَ مَوْتِي حَتَّى  
 أَتْلُقَهُمْ وَلَا يَرْبُحُ رَدُّ ذَلِكَ (حَتَّى يَغْلِبَهُ النُّومُ) أَيُّ حَتَّى يَنَامُ وَيَسْتَعْرِقُ فِي نَوْمِهِ فَيَتْرَكُ قَوْلَهُ هَذَا وَتَقْنِي  
 الْمَوْتَ وَأَنَّ كَانَ مَكْرُوهًا فَهَلْ يَجُوزُ إِذَا خَافَ فِتْنَةً فِي دِينِهِ فَعَلَّ خَالِدًا كَانَ كَذَلِكَ وَسَمِعْتُ لِهَذَا زَيْدِيَّانَ فِي  
 الْفَصْلِ الْآتِي عَنْ عَنِ الْحَكِيمِ التَّمَذُّنِي (وَعَنْ أَبِي بَكْرٍ) الصَّدِيقِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ وَفِي نَسْخَةِ وَرَوَى  
 (أَنَّهُ قَالَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) لِمَا سَأَلْتُ أَبُو جَعْفَرٍ وَالِدَهُ كَلَامَ رَوَاهُ ابْنُ عَسَا كَرَفِي تَارِيخُهُ عَنْ ابْنِ عَمْرِو  
 رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا (وَالَّذِي بَعَثَ بِالْحَقِّ) أَيُّ بِالْإِسْلَامِ الْحَقِّ وَهُوَ قَسَمُ (لَا إِسْلَامَ لِي طَالَبُ) جَوَابُ  
 الْقَسَمِ يَعْنِي عَمَلِي اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (كَانَ) أَيُّ إِسْلَامُهُ (أَفَرَأَيْتُنِي) أَيُّ أَسْرُو وَأَحْبَبْتُ عَمْدِي وَهُوَ  
 قَرَعَتْنِي مِنَ الْقَرَعِ وَهُوَ الْبَرْدُ لَنْ دَمْعِ السَّمَرِ وَبَارِدُ دَمْعِ الْحَزَنِ حَارٌّ مِنَ الْفَرَارِ وَالْثَبَاتِ فَإِنَّ الْعَيْنَ إِذَا  
 رَأَتْ مَا تَسْرَى حَاسَكَتْ وَلَمْ تَلْتَفِتْ لغيرِهِ (مَنْ) إِسْلَامُهُ يَعْنِي أَبَاهُ أَبَا جَعْفَرٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ وَأَبُو جَعْفَرٍ  
 هُوَ أَبُو الصَّدِيقِ وَهُوَ عُثْمَانُ بْنُ عَامِرٍ بْنُ عَمْرِو بْنِ كَعْبٍ بْنِ سَعْدِ بْنِ تَمِيمٍ أَسْلَمَ يَوْمَ الْفَتْحِ وَحَسَنَ إِسْلَامُهُ  
 وَبَقِيَ بَعْدَ وَفَاةِ ابْنِهِ حَتَّى تَوَفِّيَ سَنَةً أَرْبَعَ عَشْرَةٍ وَلَيْسَ فِي الصَّحَابَةِ مِنْ أَسْمَاءِ أَبُو جَعْفَرٍ غَيْرُهُ وَغَيْرُ أَبِي جَعْفَرٍ  
 الْمُرْتَبِي كَذَا كَرَاهِي وَسَقَطَ مِنْ بَعْضِ النُّسخِ هَذَا لِقَوْلِهِ (وَيُزَيِّنُ) (ذَلِكَ) الْمَذْكُورُ مِنْ كَوْنِ إِسْلَامِ  
 أَبِي طَالِبٍ أَفَرَأَيْتُنِي عَنْ إِسْلَامِ أَبِيهِ (أَنْ) إِسْلَامَ أَبِي طَالِبٍ كَانَ أَفَرَأَيْتُنِي أَيُّ أَحَبَّ إِلَيْكَ مِنْ كَثِيرٍ مِنْ  
 الْأَمْوَ فَإِنَّهُ كَانَ يَحِبُّهُ حِمَا شَدِيدًا وَكَانَ عَمَلُهُ وَالِدَهُ إِذْ كَانَ فِي كِفَالَتِهِ وَكَانَ صَلَّى اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 بِمَعْنَى أَنْ يَهْدِيَهُ اللَّهُ لِلْإِسْلَامِ فَكَانَ كَافِرًا وَهَذَا الْحَدِيثُ رَوَاهُ أَحْمَدُ وَابْنُ إِسْحَاقَ وَأَبُو حَاتِمٍ وَلَيْسَ قَوْلُ  
 الْمُصَنِّفِ رَجَحَهُ اللَّهُ تَعَالَى وَرَوَى كَثِيرٌ مِنْ بَعْضِ النُّسخِ عَمْرٍ يَضِلُّ لَهُ كَمَا تَوَهَّمُ حَتَّى يَرْضَى عَلَيْهِ بِأَنَّهُ صَحِيحٌ  
 تَعَدَّدَتْ طَرَقُهُ وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ الْفَتْحِ دَخَلَ الْمَسْجِدَ فَاتَاهُ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ  
 تَعَالَى عَنْهُ بِأَبِيهِ فَقَوْلُهُ كَانَ قَدْ دَعَى فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هَلَا تَرَكْتَ الشَّيْخَ فِي  
 بَيْتِهِ حَتَّى أَكُونَ أَنَا؟ قِيلَ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ يَا رَسُولَ اللَّهِ هُوَ أَحَقُّ أَنْ عِشِيَ إِلَيْكَ فَاجْلِسْ صَلَّى اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ  
 وَسَلَّمَ لِيَنْدَبَهُ ثُمَّ مَسَحَ صَدْرَهُ وَقَالَ لَهُ أَسْلَمَ فَأَسْلَمَ وَرَأْسُهُ كَالْثَمَامَةِ بِإِضَافَةٍ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ تَعَالَى  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ غَيْرُ وَاهٍ هَذَا عِنِّي اخْضَبُوهُ وَمَا سِرَ بِإِسْلَامِهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ أَبُو بَكْرٍ  
 وَالَّذِي بَعَثَ بِالْحَقِّ إِلَى أَخْرَدُوهُ مِنْ حُبِّهِ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا لَا يَخْفَى حَيْثُ قَدِمَ  
 مَا سِرَهُ عَلَى مَا سِرَهُ تَقْدِيمًا عَلَى نَفْسِهِ وَاعْلَمْ أَنَّ أَبَا طَالِبٍ كَانَتْ حُبِّهِ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 وَسَلَّمَ وَمَعْرِفَتُهُ بِأَنَّهُ رَسُولُ اللَّهِ وَتَصْدِيقُهُ فِي قَلْبِهِ مُحَقَّقَةٌ لَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِيهِ لِلْإِسْلَامِ وَفِيهِ حِكْمَةٌ عَظِيمَةٌ وَهُوَ  
 أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ فِي جَوَارِهِ وَجَاهِيَّةٍ ظَاهِرَةٍ أَحْتِجَ مَا كَانَ أَحَدٌ يَحْتَرِي عَلَيْهِ فَلَوْ أَسْلَمَ لَرَبُّهُ لَوَا  
 جَوَارَهُ إِذَا جَوَارَ لِمَا سَلَمَ مِنْ عِنْدِهِمْ خَفِئَتْ اللَّهُ عَلَى لِسَانِهِ لَذَلِكَ وَلِذَا الْمَسَامَاتُ لَزِمَتْ الْمَجْرَةَ لِرَسُولِ  
 اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَهْلِي بَيْتِهِ وَهَذَا مَا تَقْبَلُ مِنْ بَعْضِ الْعُلَمَاءِ كَابْنِ الْقَسَمِ فِي الْمَهْدِيِّ  
 النَّبَوِيِّ وَصَاحِبِ الْإِمْتَاعِ (وَنَحْوُهُ) أَيُّ فِي مَعْنَى مَارَوَاهُ الْبَيْهَقِيُّ وَابْنُ بَرْدَانَ بْنِ عَمْرِو (عَنْ عَمْرِو)

قَلْبِي) بِكسر الحاء أَيُّ  
 عَمِلَ (طَالَ شَوْقِي إِلَيْهِمْ  
 فَعَجَلَ رَبِّي بِقَبْضِي) أَيُّ  
 قَبْضُ رَوْحِي (إِلَيْكَ) أَيُّ  
 إِلَى رَجْعَتِي (حَتَّى) أَيُّ  
 يَكْرُرُ الْجَمْلَةَ الْآخِرَةَ أَوْ  
 الْجَمْلَةَ كُلَّهَا حَتَّى يَغْلِبَهُ  
 النُّومُ) فَذَوَاتُ الْأَقْرَانِ  
 مَوْجِبُ الْإِحْزَانِ (وَعَنْ  
 أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ)  
 وَفِي نَسْخَةِ وَرَوَى عَنْ  
 أَبِي بَكْرٍ كَلَامَ ابْنِ عَسَا  
 فِي تَارِيخِهِ عَنْ ابْنِ عَمْرِو  
 رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا  
 عَنْهُ (أَنَّهُ قَالَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى  
 اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 وَالَّذِي بَعَثَ بِالْحَقِّ) أَيُّ  
 أَيُّ أَرْسَلْتَ إِلَى الْخَلْقِ  
 (لَا إِسْلَامَ لِي طَالَبُ) كَانَ  
 أَفَرَأَيْتُنِي أَيُّ أَشْدَّ سُرُورًا  
 عَمْدِي (مَنْ) إِسْلَامُهُ يَعْنِي  
 أَبَاهُ) عُثْمَانُ بْنُ عَامِرٍ رَضِيَ  
 اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ (أَبَا جَعْفَرٍ)  
 بَعْضُ الْقَافِ عَاشَ بَعْدَ  
 ابْنِهِ وَخَصَّهُ مِنْ تَرَكَةِ أَبِي  
 بِكَرَرَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ  
 السُّدُسُ فَرَدَهُ فِي أَوْلَادِهِ  
 وَتَوَفِّيَ سَنَةً أَرْبَعَ عَشْرَةَ  
 (وَذَلِكَ) أَيُّ قَالَ وَسَبَّ  
 ذَلِكَ (أَنْ) إِسْلَامَ أَبِي  
 طَالِبٍ كَانَ أَفَرَأَيْتُنِي  
 يَعْنِي وَاللَّهُ غَالِبٌ عَلَى أَمْرِهِ

وَالْعَلَمُ قَالَ ذَلِكَ حِينَ نَزَلَ قَوْلُهُ تَعَالَى إِنَّكَ لَأَتَمِدُنِي مِنْ أَحْبَبْتَ وَلَكِنْ  
 اللَّهُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ أَوْ حِينَ أَسْلَمَ أَبُوهُ عَامَ الْفَتْحِ وَهَذَا النَّبِيُّ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ (وَنَحْوُهُ عَنْ عَمْرِو رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ)  
 أَيُّ نَظِيرِ حَدِيثِ أَبِي بَكْرٍ مَارَوَاهُ الْبَيْهَقِيُّ وَابْنُ بَرْدَانَ بْنِ عَمْرِو عَمْرِو رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا



أحب إليهم من أرواحهم (وعن زيد بن أسلم رحمه الله) أي الفقيه العمري تابعي جليل روى عن ابن عمر وجابر وعنه مالك وغيره أخرجه أصحاب الكتب الستة والحديث رواه عنه ابن المبارك في الزهد (خرج عمري رضي الله تعالى عنه ليلة بحرس الناس) أي يحفظهم بحراسته ويتخبر عن أحوالهم على عادته في أيام خلافته (فرأى مصباحا) أي سراجا (في بيت) أي فقه صده (وإذا عجزو زنتفس) أي تنفس (صوفيا) وهو يضم الفاء والشين المعجمة من النفس وهو تفرق الشيء باصباحك حتى ينتشر كالتمفيس (وتقول) أي وهي تنشد رجزا (على محمد صلاة الأبرار) جمع برار وبار والمراد بالصلاة هنا تعظيمهم له في الدنيا بعبادة وذكره واطهار أمره وفي الآخرة بتعظيم أجره ورفعة قدره (صلى عليه الطيبون الأخيار) جمع خير بالشديد والتخفيف (قد كنت) أي أنت (قواما) أي كثير القيام للعبادة وفي رواية صواما جعله الدجى أصلا أي كثير الصيام للرباطة (بكاء) يضم الواو مدقة مقصورا من نالقة في الممدود أي ذو بكاء أو أريد به المبالغة كرجل عدل يعني أكثره بكاء كانه عين البكاء وهذا المعنى أنسب لمقابلة ما قبله وقد أغرب الدجى بقوله قصر لضرورة الوزن وأصله بفتح الجاء ممدودا

٣٥٤

لأنه نوع آخر مما يحب واشد من نفعه وخص الظالماته حال محبة الماء وشدة الرغبة فيه (وعن زيد بن أسلم) الفقيه العمري توفي سنة ست وثلاثين ومائة تأخر جله أصحاب الكتب الستة وله ترجمة في الميزان قال (خرج عمر) بن الخطاب رضي الله تعالى عنه من بدنة لأزقة المدينة (ليلة بحرس الناس) على عادته في خلافته إذا كان يدور في الأزقة ويعس ليعرف حال الناس (فرأى مصباحا) موقدا (في بيت) فقه صده ليرى ما في البيت الذي هو فيه (فرأى عجزوا) أي امرأة متنفذة وقال عجزوا أيضا ولم أر من الشراح هنا من ترجمه أي تنفس صوفيا) يضم الفاء وشين معجمة ونفس الصوف والقطن لاصلاحه مع الخوم (و) هي (تقول) أي تنشد شعرا من بحر السربيع (على محمد صلاة الأبرار) معنى الصلاة مشهورة وعلى متعلق بصلاة أو بمقدرو يجوز تقديم الظرف على المصدر لتوسيعهم فيه والابرا جمع برار وهو كل مطيع لربه متق أي أدعوه بكل ما تدعوه الأبرار (صلى عليه الطيبون الأخيار) المراد بالطيبين المتقون الذين طابت نواظرهم وسرائرهم والأخيار جمع خير مخفف أو جمع خير بمعنى أخير وأقنى (قد كنت قواما بكاء بالاسحار) قواما أي متجهدا بالقيام يختص بصلاة الليل أي كثير القيام للعبادة وبكاء يضم الباء والقصر مصدر بمعنى اسم الأفعال أطلق عليه ليل العتمة وهو يمدو بقصر والاسحار جمع سحر وهو آخر الليل والباءة بمعنى في هذا هو الصواب رواية ودراية وما قيل من أن بكاء بتشديد الكاف والكلام سجع لا ينظم لا تكسار الوزن وكذا ما قيل من أن بكاء ممدود مضاف للاسحار بدون باء أو الإضافة على معنى في تكلف وتعسف (باليث شعري والمنايا أطوار) شعري بمعنى علمي وهو واسم إيت وخبره محذوف أي حاصل وقوله (هل تجعني وجيبي الدار) قائم مقام معمول شعري علق عنه والمنايا جمع منسية وهي الموت من هي بمعنى تزيروته ودر واطوار جمع طوار وهو الحال أي أمور شتى مختلفة فهو مراد به بالحبيب كقوله المصنف رحمه الله النبي صلى الله تعالى عليه وسلم والمظاهران مرادها بالدار الآخرة أي هل أراه صلى الله تعالى عليه وسلم بعد الموت فإنه مقرر وله أسباب مختلفة كإقيل

برفع الصوت ممدود والدمع بلا صوت متصور وأما ما وقع في بعض النسخ المقر ودة بكاء بتشديد الكاف وبالمد والتشوين فهو مستقيم معنى ولكنه سقيم وزنا ومبنى وكذا ما في نسخة من ضبطه بالتشديد من ونايدون مد وهو الذي ذهب إليه الدجى وقال الانطاسكي وفي بعضها بكاء بالتخفيف فإن المشدد قد يخفف للوزن انتهى والصواب ما قد سمد من لا يخفى (بالاسحار) أياء إلى قوله تعالى والمستغفرين بالاسحار وأشار إلى وصية لقمان لانه يابني

لا يكن الديك أكيس منك ينادي بالاسحار وأنت نائم أي غافل عن البكاء والاستغفار (باليث شعري) أي أتمتي علمي وشعوري بغيتي وحضورى (والمنايا أطوار) أي تارات جولة حالية بين المعمولين اعتراضية أفادت بها أن ما يحول بين المرء وموتها حالات شتى مختلفة بحسب تفاوتها في أطوار الموت وأسرار الفوت فإن المنايا جمع منية وهي من هي الله عايل أي قدروا من ثمه سمي منية لانه مقدرة بوقت معين وقد ورد أن منشا أنشد للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم شعر لا تأمن وإن أمسيت في حرم \* حتى تلاقى ما بيني لك الماني فالحير والشر مقروبان في قرن \* بكل ذلك ما بينك والمجديدان فقال صلى الله تعالى عليه وسلم لو أدرك قائل هذا الاسلام لاسلم والمعنى حتى تلاقى ما قدر لك المقدور وهو الله سبحانه وتعالى وهي تريد والله أعلم لأن النية تارة تأخذ الكرام وآخرى تبديد اللثام والمعنى ليت علمي حاضر أعلم به (هل تجعني) بفتح الميم وضم العين وتخفيف النون وفي نسخة بفتح العين وتشديد ما بعدها (وجيبي) بفتح الياء لغة كإقيل الانطاسكي ضرورة (الدار) يعني أم يحولن بيني وبينه الخراب



(نفي) أي المرافقة ولما جئني (الذي صلى الله تعالى عليه وسلم) وبقولها الدار الجنة دار النيران (فجاس عمرو بن عيسى الله تعالى عنه  
يكي) أي لا شتيان أو الفرق أو الاختراق (وفي الحكاية طول) أي ليس هذا مقام إيرادها (وروي) أي في مثل اليوم والليلتين  
التي (أن) عبد الله بن عمرو بن عيسى الله تعالى عنه ما خدرت رجله) بفتح معجمة وكسر ٣٥٥ هههه أي فترت عن الحركة

وضعت باجتماع عصبها  
من جهة كسل وفقدور  
أصابعها كأنها رجل ناعش  
ولم يذهب سايم (ف قيل له  
اذ كرأحب الناس إليك  
يزول عنك) بضم الزاي  
أي يزول عنك هذا  
الانقباض بسبب ما  
يترتب على ذكر المحبوب  
من الانبساط (فصاح)  
أي فنادى أباي لصوته  
(يا محمداه) بكون الماء  
للندبة وكأنه رضي الله  
تعالى عنه قصد به إظهار  
الحجة في ضمن الاستغاثة  
(فأنشئت) أي رجله في  
القدور (ولما احتضر  
بلال رضي الله عنه)  
بصيغة المفعول أي  
حضرته الوفاة وقارب  
الملك (نادت امرأته) وهي  
صحابية على ما ذكره  
الذهبي في آخر النساء  
من التجرّد ما غلظه  
زوجة بلال أنها رسول  
الله صلى الله تعالى عليه  
وسلم فسأل عن بلال أتم  
بلال (واحد) بضم  
حاء فسكون زاي ويجوز  
فتحها ماوته جف على  
الدمعي وضبط بفتح الحاء

ومن لم يمت بالسيف مات بغيره \* تعددت الأسباب والموت واحد  
وقيل المعنى هل تحب هذا الدار ويحول بيني وبينه الموت فالمراد بالدار الدنيا وليس مناسب هنا هذه  
القصة حكاه ابن المبارك في كتاب الزهد وفيها أن قال عمرو بن عيسى رضي الله تعالى عنه بكى وطرق عليها الباب  
فجاءت من هراقل بن عمر بن الخطاب فتأتى مالي وأمرني هذه الساعة فقال أنت جئني رحلت الله فلا  
باس عليك ففتحت له فدخل عليه أوفال ردى الحكامات التي قالتها أنا فافتردها فقال ادخاني معكما  
وقولي وعرف غفر له يا غفار (نفي) أنت صدقوا لحاجتي (الذي صلى الله تعالى عليه وسلم) وفيه مأساة  
لما نحن فيه (فجاس عمرو بن عيسى وفي الحكاية) أتى فقلها ابن المبارك (طول) اقتصرنا من أمي المراد  
منه (وروي أن ابن عمر) رضي الله عنه ما رواه ابن السني في عمل اليوم والميلة (خدرت رجله) بفتح الحاء  
لمعجمة وكسر الدال وفتح الراء المهملة أي أصابعها خدرت وهو أمر يعترى الرجل لما تصبب العصب  
فيجمع عن تحرركها بسببها أو يزول سر يعالها لولا امتدادها فالحاج آو من مقدّماته (ف قيل له أذ كرأحب  
الناس إليك يزل عنك) لأن الناس جروا في الحذران من أصابعها إذا ذكر محبوبه به زال به هههه لانه  
عمرته تنفخ الحرارة الغر بزيادة قد قد في الحذر (فصاح يا محمداه) بضم الهاء صلى الله تعالى عليه وسلم لانه  
أحب الناس إليه وإلى كل مؤمن كما مره يا محمداه مفعول صاحب التضمنه معني القول أو القول بعدد  
كثرتهم يورث أمثاله عند النجاة ومن قال انه لم يعطف على جملة صاحب السكال الاتصال بضم ماؤه وكا  
حفص عمرو بن عطف بيان لم يصب الحذر (فأنشئت) رجله أي امتدت لزوال خدرها وهههه ذاقه قضى بحجة  
جربوع وقد روى له وقع مثله لابن عباس رضي الله تعالى عنه ما ذكره النووي في أذكاره وروى أيضا  
عن غيره ما وفيه قول أبو العاتية

وتخدر في باب الحجابين رجله \* فإن لم يقل ما عتب لم يذهب الحذر  
وهذا ما عاتبه أهل المدينة وقوله يا محمداه بالف وهههه للندبة في النداء لمن يتوجه أو يتفجع كما مره  
حاجه (ولما احتضر بلال) رضي الله عنه بالبناء المجهول أي حضرته الملائكة لتقبض روحه (نادته  
امرأته) أي صاحبت بأبي صوته (وأجراه) بفتح الحاء والراء المهملة من ويا معجدة وهو في الأصل  
التهب والباب من حربه إذا سابت ماله وما يعيش به قيل فكانت ألقه فجعلها الموت تهبت وسابت وفي  
قائه وس قيل أصله أن حرب بن أمية سالت قيل في نعيه وأجر باه ثم قيل ذلك يعني في كل نعي  
وجب كفارة وقوله في نعيه وسابت ماله وسكون نأه وروى أيضا حواء بفتح الحاء وواو ساكنة  
تألم بالهاء وحده من الجوب وهو اللأم والمراد أنها الشدة جزعها وقيل في المصيبة فهم يتفجع على  
نعيه أو هو من الحوة معني رقة الثياب وهو يتكف والرواية الأولى كانت تقدم (فقال) بلال رضي الله  
تعالى عنه رد المائة لله (وأطربا) بالطرب خفة يعترى المرء المحزن أو سروره ومشاركته بها ما رواه ابن  
الثاقب ورواه الألف والهاء يزيد في آخره كأنه يستغيث بطربه ويدعوه في سكرات الموت لما  
يتيقن من الثواب ولا لاقه لأجابه إمامه إمان الأرواح تتلاقى في البرزخ كما أشار إليه بقوله (غدا أتني  
الاحبة محمد أو حزبه) فحمد أو حزبه بيان لمراده بالاحبة والحزب الجماعة المحز بين أي المختصين  
والمراد بهم الصحابة رضي الله تعالى عنهم والمراد به غدا الزمان المستقبل بعد الموت وروى كباقي

والرواية بالواحدة بدل النون قال وهو في الأصل التهب والساب فكانت ألقه فجعلها وحزنها وبه (قد نهت وسابت) فقال أي بلال  
(وأطربا) أي فرحنا وهو يؤيد ما ندناه معني وإن كان انسب لمقالة الدجى معني وفي نسخة بل وأطربا بصريح الاضرب لا بدال  
ثم جزم مناسبا لاجال واستدلالا لذلك المثل (أني غدا) وروى في (الاحبة) بالهاء وفي (محمد أو حزبه) وفي نسخة صحبة وحزبه

وقد روى عن عمار أيضا أنه قال يصفن الآن التي الاحبة محمد اتم حزه (ووروى ان امرأة) وفي نسخة ووروى عن امرأة وفي حاشية  
الحلبي ان امرأة اشتم وقال ولا عرفها (فالت عاشقة رضى الله تعالى عنها اكشفي لي) أي بني لي وأر بني (فبر رسول الله صلى الله تعالى  
عليه وسلم فكشفته لها) أي بكشف الستارة عن دلجلها (فيكبت حتى ماتت) أي حزنا على فراقه أو شوقا إلى لقاءه (ولما أخرج أهل  
مكة) أي كفارهم كلواهم البيهقي عن عروة (زبد بن الدثنة) بدال مهلة مقفوفة فثلاثة مكسورة وتسكن فنون مقفوفة مخففة فاء  
ثانئت بياضى خزر جى بدرى احدى (من الحرم) متعاقبا خرج (للمقتلوى) أي صبروا وكان قد أسمر مع حبيب يوم الرجيع فباعوه - ما  
بمكة (قاله) أي لزيد (أبوسفيان بن حرب) أي ابن أمية وهو أبو معاوية أسلم عام الفتح وهذا الكلام قبل الاسلام أنشدك الله تعالى  
بضم الشين أي أسألت الله ٣٥٦ واذكر كربة وأقسم عليك وفي نسخة صحيحة أنشدك بالله يا زيدا تحب أن محمد

الآن عندنا مكانك) نالني الاحبة محمد وصحبه وهذا بيت من مجزوء بحر الوافر وفيه حذف بعلمه من له خبره بعلم العروض  
أي يكون في مكانك (ذكر القشيري) رحمه الله تعالى (ومثله) روى (عن حذيفة بن اليمان رضى الله تعالى عنه ما روى ان  
امرأة قالت لعاشقة ارضى الله تعالى عنها (اكشفي لي عن قبر رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قالته لها  
لا به كان في بيتها وكان مستورا عن الناس تبرك به صلى الله تعالى عليه وسلم (فكشفتها لها) برفع  
الستارة عنه (فيكبت حتى ماتت) لشدة محبتها للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم وهذا المخرجوه (و) روى  
البيهقي رحمه الله تعالى عن عروة له (لما أخرج أهل مكة زبد بن الدثنة) بفتح الدال المهملة وكسر  
المثناة وتسكن ونون وهاء ثالثة اسم والده من قولهم دن الطائر اذا طال حول وكروه ولم يسقط عليه أو  
من دن اذا اتخذ عشا وهو زبد بن الدثنة ابن معاوية بن عبيد بن معاوية بن عامر بن بياضة المخزومي  
الصحاني وكان أسمر يوم الرجيع (من الحرم المقتلوى) فقتل صبرا وانما أخرجه منه لانهم كانوا الا  
بقتلون فيه تعظماله وكان قتله في السنة الثالثة من الهجرة (قاله) قبل قتله (أبوسفيان بن حرب)  
والدعاوية وكان ذلك قبل اسلامه وقيل ان الذي قيل له ذلك الا في حبيب بن عدي حين رفع على  
خشبته قال لا والله فضحكوا منه كانه ابن سيد الناس في سيرته عن ابن عتبة وما ذكره المصنف رحمه  
الله تعالى رواه ابن اسحق (أنشدك الله تعالى) قسم وأنشدك بفتح الحزوة ضمها يقال نشدته وأنشدته  
اذا سأله وفي القاموس نشد فلانا عرفه والله استخافه وقال له نشدك الله أي سألتك بالله ونشدك الله  
بافتتح أنشدك الله وقد ناشدته مناشدة ونشاد حلفه والله منصوب بنزع المحاذ أي أسألك بالله وفي  
النهاية انه مفعول مفعولين وقال الوقشي الصواب نشدك فليحذر (يا زيدا تحب أن محمد الآن عندنا  
مكانك تضرب عنقه) فيقتل جملة الله تعالى من ذلك (وانك) بفتح الحزوة نسألك مقيما (في أهلاك فقال  
زيد رضى الله تعالى عنه والله ما أحب) وأرضى (ان محمد في مكانه الذي هو فيه مقيم تصيه شوكة) أي  
أول شيء من الاذى فضلا عما قلتم (وانا جالس في أهلي) المالم من الاذى وهو متاذا (فقال أبوسفيان ما  
رأيت أحدا من الناس) مانافية لا عجيبة كما توهم وان كان راد هذا الكلام المعجب من شدة محبة  
أصحاب محمد له (يحب أحدا كحب أصحاب محمد محمدا) مفعول حب الماصد وهذه القصة مفصلة في  
السيرات لطيل بذكرها هنا (وعن ابن عباس) رضى الله تعالى عنه ما فإيماروا ابن جرير والبراد (كانت  
المرأة اذا أتت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) مهاجرة الى المدينة (احلفها بالله) وفي نسخة  
احلفها بالنشيد بدوه - ما معني أي كلفها القسم بالله انها (ما خرجت) من أرضها وبلدها  
لشيء (من بغض زوج) لها ناشرة منه (ولا رغبة بارض) أي في ارض (عن ارض) خرجت

والمنى ان ما أصابني في طريقه من المحنة لم ينقص لي شيئا في حقه من المحبة (فقال أبوسفيان ما رأيت من الناس  
أحدا) أي من الاتباع (يحب أحدا) أي من المتبوعين (كحب أصحاب محمد محمدا) أي احترامهم كدوا واحشامهم ودا قال الحلبي  
ما ذكره القاضي قاله ابن اسحق ونقل أبو الفتح اليعمرى في سيرته الكبيرة ذلك عن ابن اسحق وذكر عن ابن عتبة ان الذي قيل  
له تحب أن محمد مكانك هو حبيب ابن عدي حين رفع على الخشبته فقال لا والله فضحكوا منه انتهى ولا منع من الجمع كما لا يخفى (وعن  
ابن عباس رضى الله تعالى عنه ما) فإيماروا ابن جرير والبراد عنه (قال كانت المرأة اذا أتت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) أي مهاجرة  
اليه في المدينة السكنية (حلفها بالله ما خرجت) أي هي من أرضها اليه (من بغض زوج) أي من أجل كراهة زوجها (ولا رغبة)  
بالنصب عطف على محل الجار والمجرور والمراد به العلة وبالجزم عطف على الجار والمجرور أي ولا من أجل الميل (بارض) أي في بلدة (عن ارض) أي

انصرافا عن بلدة اقله رغبة فيها (وما خرجت) أي عن أرضها (الاجباله ورسوله ٣٥٧) ووقف ابن عمر رضي الله تعالى عنهما (

منها) (و) انها (ما خرجت) من أرضها بنى (الاجباله ورسوله) فهي هجرة حالصته لله وفيه وجوب محبة الله ورسوله صلى الله تعالى عليه وسلم لم رهو الذي قصده المصنف رحمه الله تعالى هنا وكان ذلك لما وقعت الهدنة بين رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وأهل مكة ولو كان مسلما فربا جندل رضي الله تعالى عنه ولم يراد النساء لما لم يدم دخولهن في العهد وألان الله سبحانه صونا للفرج ووضع فقهين فكان صلى الله تعالى عليه وسلم لا يرد من ظهر اسلامها وأمر الله بامهاتهن بانهن مجازا فاذ احلفن أعطى مهرهن ووقف فقهين وهو المراد بقوله تعالى فان علمتوهن مؤمنات فلا ترجعهن الى الكفر الآية وما ذكرنا من قطع ما قبل في نظم هذا في هذا الفصل نوع نظر (ووقف ابن عمر) رضي الله تعالى عنهما كما رواه ابن سعد (على) عبد الله (ابن الزبير بعد قتله) رضي الله تعالى عنهما حين قتله المحاج وصلى عليه على جذع وقد حاصره ثم قتله سنة ثلاث وسبعين يوم الثلاثاء سابع عشر جمادى الاولى والاخرة كما فصل في التواريخ (فاستغفره) أي دعاه ابن عمر بالمغفرة (وقال) ابن عمر مخاطبا له بعد موته (كنت والله فيمعا علمت أي فيما نبت وتحقق في علمي بك (صواما) أي مبالغته في الصوم وكثرتة (قواما) أي كثير القيام والتمجد كما روي عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انه كان رضي الله تعالى عنه تسم ليلته ثلاثة اقسام ليله يصلي قائما الى الصباح وليلة راكعا الى الصباح وليلة ساجدا الى الصباح (تخبر الله ورسوله) أي خلاصا في محبة ما وثقرا له ما على كل شيء حتى على نفسه وأهله اما عبادته رضي الله تعالى عنه وتوجهه الى الله فيها فنقل عنه أمور عجيبة فكان اذا توجه انصب كان جذع لا يحس بشيء ولا يتحرك حتى يقع عليه الطير ويرى بحجر من المنجنيق وهو يصلي في أيام محاصره فلم يقطع صلاته وقد جذبه مغناطيس الحبة فثخن قريبا منه صلى الله تعالى عليه وسلم فانهم لم يأتوا له عن جذعه الذي صلب عليه غلته أمه اسماء بنت أبي بكر الصديق رضي الله تعالى عنهما بعد ان قطعت مفاصله وحفظته وكفنته وصلى عليه وجماعته الى المدينة ودفنته في دار صفية أم المؤمنين رضي الله تعالى عنها وهذه الدار يذت في المسجد النبوي على صاحبها أفضل الصلاة وأشرف السلام

فصل في علامة محبة عايله الصلاة والسلام \* أي في ذكر صفات تدل على ان من اتصف بها صاحب له صلى الله عليه وسلم (اعلم) أمر الكل من توجه اليه الخ طالب من غير تعيين مد مد مفعوليه قوله (ان) من أحب شيئا آثره أي اختاره ودمه على غيره وهو يفتح الله مرة المذكرة قوله (وآثره موافقته) في أقواله وأفعاله (والا) أي وان لم يؤثره موافقته وأصله وان لا بان الشرطية ولا النافية (لم يكن صادقا) في دعوى المحبة كما قال (في حبه وكان مدعيا) أي كاذبا في دعواه لان المدعي هو الزاعم للباطل عند الاطلاق ولذا يقال مسيامة مدعي النبوة لكن لا يقال مثله في حق النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كما قال وكل يدعي وصيلا للبي \* وليه الى لافقه سز له بذا كما وقال ولما دعيت المحب قال كذبني \* خالي أرى الاعضاء منك كواسيا فالمحب حتى ياضق القلب بالحشا \* وندهل حتى لا يجيب المناديا (فالصادق في حب النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من يظهر عايله علامات ذلك) المحب الذي ادعاه بحيث لا يخفي (وأولها) أي أول تلك العلامات (الاقتراية) صلى الله تعالى عليه وسلم بالتابع أقواله وأفعاله وآثاره (واسعمال سننه) أي العمل به (واتباع أقواله وأفعاله) فلا يخفي لهما (وامتنال أماره واجتناب نواهيه) بان يفعل ما أمر به ويترك ما نهى عنه بعد دراسته طاعة قال ابن هشام في تذييره ومن

من تظهر علامة ذلك عايله أي دلالة المحب لديه (أولها) أي أول علاماته وأسبق دلالاته (الاقتراية) أي في ملته (واسعمال سننه) أي طريقته (واتباع أقواله وأفعاله) أي في جميع أحواله (وامتنال أماره) أي جوبانها (واجتناب نواهيه) أي حرمة وكراهة



(والثاد باذابه) أى فى جمع أبوابه من مكارم شأئله ومحاسن فضائله (فى غير هوى سره) أى فى وقت ضره وشكره على صعبه  
أمره وسهولته ومحبته ونعمته وجوعه وشبعه وبلاءه وفروخه وقصته وبسطه ومحوه ونحوه وشأئله وبقاءه (ومشطه ومكرهه) بفتح  
أولهما ونالهما مصدران معنى النشاط والكرهية أو اسم زمان أى فى حال سعة وضيقه أو حال رضاه وغضبه أو وقت فرجه وحزنه  
أوزن انشراح صدره أو انقباض ٣٥٨ (أمره وشاهدهذا) أى دليل ماذكر كله (قوله تعالى قل ان كنتم تحبون الله)

أى تريدون طاعته أو  
تدعون بحبته (فاتبعونى)  
أى فى طاعة الله  
(يحبكم الله) أى يحبكم الله  
ويقر بكم اليه وتمايه  
قوله تعالى ويقر بكم  
ذنبكم أى يتجاوز  
عما فرط من عيوبكم  
(وايشأر ماشره) أى  
وشاهده أيضا قد سيم ما  
أظهره واختار ما بينه  
من وجوب ومنه ديب  
ومحظور ومكره وبعاج  
ونحوه (وحض عايه)  
أى وإشار ما حث  
وحرض على فعله أو  
تركه (على هوى نفسه)  
أى على ما تميل اليه  
نفس المحب (وموافقة)  
شهوته قال الله تعالى  
أى فى مدح الانصار من  
جهة الاشارة الذى هو فى  
الجملة من شيع الابرار  
وسمة الاحرار (والذين  
تبوا الدار والايمن)  
أى اتخذوا المدينة منزلا  
والايمن منزلا ومجسلا  
والمعنى لزموه وهما ولم  
يقار قورهما (من قبلهم)

أى من قبل نزول المهاجرين عليهم (يحبون من هاجر اليهم) ولا يشغل أحد من قريش  
ولا غيرهم عليهم (ولا يجدون فى صدورهم) كذا فى النسخ المصححة وفق الآية ووقع فى أصل الدجى فى أنفسهم فقال صوابه فى  
صدورهم (حاجة) أى حازرة (عما أوتوا) أى لم يخطر ببالهم ما تطعم به نفوسهم إلى ما أعطى المهاجرين وغيرهم من قريش وغيره  
(ويؤثرون) أى يقدمون المهاجرين وغيرهم (على أنفسهم) فى محبة الله ورسوله (ولو كان بهم خصاصة) أى جماعة وشدة حاجة  
حتى ان من كان عنده داران أو بيتان ترك أحدهما للمهاجرين ومن كان عنده امرأتان نزل عن إحدى زوجتيه الى كانت

اكرمهم بالديه وزوجهم اباحدهم بنزله به هذا وسب نزول الآية انه عليه الصلاة والسلام قسم أموال بني النضير بين المهاجرين  
ولم يعط الانصار منهم شيئا الا ثلاثة نحو ما خرج ابا جازة فسمي بن خزيمة وسهل بن خنيفة والحارث بن الصمة وقال لبقية الانصار ان شئتم  
شركتكم في هذا التي معهم وقتلهم من دياركم وأموالكم وان شئتم كانت لكم دياركم وأموالكم ولا تأخذوا من غنيانا شيئا قالوا بل نقسم  
لهم من ديارنا وأموالنا ونؤثرهم بالتي علينا ولا نشاركهم فيه أصلا (واسخاط العباد) أي وشاهداه أيضا سخاط العباد (في رضى الله  
تعالى) أي في تحصيل رضاه من ارضاءه تعالى بسخط عباده رضى عنه وارضى عنه العباد ومن ارضاهم بسخطه سخط عليه واسخطاهم  
كلوا ربه حديث هذا مائة أومائة (حدثنا القاضي أبو علي الحافظ) وهو ابن ٣٥٩ سكره (ثنا) أي حدثنا (أبو الحسين  
الصيرفي وأبو الفضل بن

خديرون) بخاء معجمة  
مفتوحة ونحية ساكنة  
وراءه ضمومة وهو غـير  
منصرف في الذمـخ  
المحججة (قالا) أي كلاهما  
(ثنا) أي حدثنا (أبو

علي البغدادي) ويقال  
له ابن زوج الحجرة (ثنا)  
أي حدثنا (أبو علي  
السنجي) بكسر السين  
وسكون الذوق والجيم  
(ثنا) أي حدثنا (محمد  
ابن محبوب) ويروى أحمد  
ابن محبوب (ثنا) أي  
حدثنا (أبو عدي) أي  
الترمذي الامام (ثنا) أي  
حدثنا (مسلم بن حاتم)  
أي الانصاري امام جامع  
البصرة وثقه الترمذي  
 وغيره (ثنا) أي حدثنا  
(محمد بن عبد الله  
الانصاري) قاضي البصرة  
 يروي عن حميد وابن  
عوف وطبقته ما وعنه

به وسب نزول هذه الآية انه صلى الله تعالى عليه وسلم قسم بين الصحابة غنائم بني النضير ولم يعط الانصار  
منها الا ثلاثة من فقرائهم وقال لهم ان شئتم اشركتكم معهم وقتلهم من دياركم وأموالكم وان شئتم  
كان لكم أموالكم دياركم ولا تأخذوا من غنيانا شيئا فقالوا بل نقسم لهم من ديارنا وأموالنا ونؤثرهم بالتي  
فقلته درهم الماكرهم ما وعوهم على البر والتقوى وهذا كله محبة لله ورسوله صلى الله تعالى عليه وسلم وكان  
المهاجرون قبل ذلك نزول ادور الانصار ارفاه افزع الله عليهم فعل ذلك رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم  
(واسخاط العباد) أي اغضاظهم عليهم بخلافتهم (في رضى الله) أي فيما يرضيه وهذا اومائة معطوف  
على الاثراء وهذا كما قال الحر بن

وايغرضي الله فاعبى الورى \* من اغضب المولى وارضى العبيد  
(حدثنا القاضي أبو علي الحافظ) وهو ابن سكره وقد تقدمت ترجمته قال (حدثنا أبو الحسن الصيرفي)  
تقدم أيضا وفي نسخة الحسين وهو هو (وأبو الفضل بن خديرون) تقدم أيضا (قالا) أي حدثنا (أبو علي  
البغدادي) الذي يقال له زوج الحجرة كما تقدم قال (حدثنا أبو علي السنجي) تقدم أيضا قال (حدثنا محمد  
ابن محبوب) تقدم أيضا قال (حدثنا أبو عيسى) هو الامام الترمذي صاحب السنن وهو محمد بن عيسى  
ابن سورة كما تقدم قال (حدثنا مسلم بن حاتم) الانصاري امام جامع البصرة قال (حدثنا محمد بن عبد الله  
الانصاري) هو محمد بن عبد الله بن المثنى الانصاري قاضي البصرة الامام الثقة توفي في رجب سنة ثمانية  
عشر ومائتين وله ترجمة في الميزان (عن أبيه) هو عبد الله بن المثنى البصري وقد وثقه وله ترجمة في  
الميزان (عن علي بن زيد) ابن عبد الله بن أبي مالكية زهير بن عبد الله بن جعدان بن عمر بن كعب الضرير  
أحد الحفاظ وان قبله ابن وايس ثبت وأخرج له الاربعه وله ترجمة في الميزان توفي سنة احدى  
وثلاثين أو تسعة وعشرين ومائة (عن سعيد بن المسيب) تقدم أيضا (قال قال أنس بن مالك) الصحابي  
المشهور (قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يا بني) مضغر بشدة الياء ويجوز كسر ها وقتجها  
والتصغير للشفقة والمحبة وكان خادمه صلى الله عليه وسلم وفيه دلالة على انه صلى الله تعالى عليه وسلم لم  
المؤمنين كما نزل وجهه رضى الله عنهم امهاتهم وبناته اخواتهم وقد وقع اطلاق هذا كله في الاحاديث  
الصحيحة يقرى واذا واجه امهاتهم وهو اب لهم وقوله تعالى ما كان محمد اباحدا من رجالكم المنفى فيه أوبة  
النسب حقيقة خلافا لما يجوز زاملا تعالى صلى الله عليه وسلم عملا بظاهر الآية والصحيح خلافه  
كما تقدم بيانه في أول فصل واحد من عشرته الخ (ان قدرت ان تمسى وتصبح) أي ان أمكنت ذلك

البخاري وأحمد وابن معين وخلائق أخرجه له الاثمة السبعة (عن أبيه) أي عبد الله بن المثنى بن عبد الله بن أنس بن مالك الانصاري يروي  
عن عمومته والحسن وجماعة وعندنا ثقة قال أبو حاتم صالح وثقه غيره وقال السائي ليس بالقوي وقال أبو داود لا يخرج حديثه  
لكن أخرجه البخاري والترمذي وابن ماجه (عن علي بن زيد) أي ابن جعدان التميمي البصري الضرير تابعي أحد الحفاظ  
وليس بائث وقال منصور بن زاذان اسماط الحسن قلنا لا ابن جعدان اجلس مجلسه أخرجه له لم تابعه (عن سعيد بن  
المسيب) تقدم ذكره (قال قال أنس بن مالك رضى الله تعالى عنه قال لى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يا بني) بكسر اليااء  
المشددة وقتجها الفتان وقرأه ثمان متواترتان وهو تصغير شفقة (ان قدرت ان تصبح وتمسى) أي تدخل في الصباح والمساء أو يمر  
عليك النهار والليل

(ليس في قلبك غش) أي خفد وحسد (لأحد) أي من المسامحة من جملة حاله معترضة (فافعل) أي كن ثابتاً على هذا العمل فإن من غشناً فليس منا على ما ورد (ثم قال لي يا بني وذلك) أي هذا المقام (من سنتي) أي من طريقتي (ومن أحب سنتي) أي باءمه عمل بها أو بانشارها في تعليمها وتعلمها وبري ومن أحب سنتي (فقد أحبني) أي بالغ في حبي (ومن أحبني) أي بالمباينة (كان معي في الجنة) أي في درجة أرباب المحبة وأصحاب القربة (فإن اتصف بهذه الصفة) الظاهر بهذه الصفات التي هي علامات المحبة أو المراد بهذه الصفة احياء السنة وامنأهلها من أنواع الموافقة ٣٦٠ والمتابعة الصادقة (فهو كامل المحبة لله تعالى) أي اصالة (ورسوله) أي تبعاً (ومن خالفها) أي هذه الصفات (في بعض هذه الأمور) أي المذكورة (فهو ناقص المحبة ولا يخرج) أي وليكن لا يخرج مع هذا (عن اسمها) أي عن اسم المحبة فيجوز إطلاق الحب عليه في الجملة (ودليله) أي ودليل عدم خروج ناقص المحبة عن أصل المحبة (قوله عليه الصلاة والسلام) أي كافي حديث البخاري عن عمر رضي الله تعالى عنه (للذي حده في النحر) أي لاجله وفي حقه وهو عبد الله المقام بالبحار كذا وقع في صحيح البخار وهو صاحب مزاج كان يهدي للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم ويضحكه (فأعنه بعضهم) وفي صحيح البخاري فقال بعض القوم أخراك الله قال بعض الحفاظ القائل به هو عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه ورواه البيهقي

وإن كنت منه مانع أي على أن الخلق حذف الجار هناما طرد والمراد بالاصباح والامساء جميع زمانه لاختصاصهما هذا لاجل اختصاصهما بالخصيص وهما فعلا ن تامان وقوله (ليس في قلبك غش لأحد) جملة حاله بدون تقدير فتجدو دفعاً لها وهي خبر وهما ناقصان والغش بكسر الغين المعجمة ضد النصح والمراد به هنا مجازاً غل وحقد وهو المراد إذا ضيف للقلب ولو كان على ظاهره فهو بتقدير مضاف أي بنية غش والاول احسن واقرب (فافعل) أي فكن مداوماً على ذلك (ثم قال) رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم (لي يا بني وذلك) أي نزع الغش من القلب (من سنتي) أي طريقتي وأخلاقتي (ومن أحب سنتي) أي أظهرها وتبعها (فقد أحبني) أي علم حبه لي وهذه رواية والذبي في الترمذي فقد أحيا في وهو الظاهر (ومن أحبني) كان معي في الجنة (لأن المرء مع من أحب) كما تقدم والحب الصادق لا يخالف من أحب به بل يقدم مراده على مراده لانه أحب اليه من نفسه (فإن اتصف بهذه الصفة) أي باحياء السنة واتباعها وقيل المراد بالصفة أن لا يكون في قلبه غش لأحد (فهو كامل المحبة لله ورسوله ومن خالفها) أي خالف السنة (في بعض هذه الأمور) كترك بعض ما أمر به أو أتى بعض ما نهى عنه أحياناً (فهو ناقص المحبة) لا كاملها (ولا يخرج) بارتكاب البعض (عن اسمها) أي عن الاتصاف بها وتسميته بمحباني في الجملة ولا ينافي هذا قوله المتقدم

لو كان حبك صادقا لاطعته \* ان المحب لمن يحب مطيع  
لأن ذلك في المحبة الكاملة التي هي محبة الخواص على نهج قوله لا يرنى الزاني وقد مؤمن ولذا عقبه بقوله (ودليله) أي دليل أن بعض الخافعة لا يخرجهم عن اتصافه بالمحبة (قوله صلى الله تعالى عليه وسلم) في حديث رواه البخاري عن عمر رضي الله تعالى عنه (للذي حده في النحر) أي أقام عليه الحداش به النحر واللام كهي في قوله تعالى وقال الذين كفروا للذين آمنوا لو كان خيراً ما سبوا من اليه أي قوله في حقه وشأنه وهي في الحقيقة لأم تعليل والصلح الذي حدى في النحر في هذا الحديث قيل هو عبد الله الملقب بحمار باسم الحمير لأن بجاهه له وقيل بل هو بخفا معجزة مكسورة وأنه الصواب وقيل ابن نعيمان نفسه ابن عمرو بن رفاعة البصري وهو الذي حدى في النحر مراراً وهو صاحب الدعاء الذي كان صلى الله تعالى عليه وسلم يضحك منه توفي في زمن معاوية وصحح هذا قصة حمار آخرى كانت بخير وتقبل انه هو نفسه وقال الحفاظ له ما طي أن كونه هذا الرجل حماراً وهم وانما هو نعيمان وحمار هذا معدود في الصحابة ولم يذكر واسمه (فأعنه بعضهم) أي قال اللهم العنه وروى انه قال له أخراك الله تعالى والقائل لعمر بن الخطاب كاره البهقي (وقال ما أكثر ما يؤتي به) تعجب من كثرة ما أتوا به صلى الله تعالى عليه وسلم وهو سكران (فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لا تلغنه فإنه يحب الله ورسوله) وفيه دليل على أن المسلم وإن ارتكب الكبائر لا يجوز زلغته ومن كان كذلك لا يجوز زلغته

وفي رواية له فقال رجل من القوم اللهم العنه (وقال) أي ذلك البعض تعليلاً لأعنه وأعنه (ما أكثر ما أتى به فقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لا تلغنه فإنه يحب الله ورسوله) وفي كلام الدمياطي في حواشيه على البخاري أن هذا وهم من ثمان صاحب الغصة نعيمان تصغير نعيمان بن عمرو بن رفاعة بن الحارث بن سواد بن غنم بن مالك بن النجار شهد العقبة مع السبعين ويدروا أحداً وأحند قوساً المشاهدة وأتي به في شرب النحر إلى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فجذله أر بعاً وأخسأ فقال يجل من القوم اللهم العنه ما أكثر ما شربوا أكثر ما يحب الله والصلاة والسلام لا تلغنه فإنه يحب الله ورسوله وكان صاحب مزاج وفيه





(ومثله قال عمار قبل قتله) وفي نسخة وكما قال عمار أي ابن ياسر أبو اليعقوبان العبدى من السابقين المعذبين في الله البذر بين وكان معذبا بالنار في أيدي المشركين وكان عليه الصلاة والسلام يمر به فيمر يده عليه ويقول يابار كوفي بردوا سلاما على عمار كما كنت على ابراهيم روى عنه علي وابن عباس ٣٦٢ وغيرهما قتل بصقين مع علي عن ثلاث وتسعين من عمره وقد قال صلى الله تعالى

عليه وسلم له (ومثله) أي المذكور وان لم يساوه (مقالة عمار) بن ياسر الصحابي (حين قتل) أي قتله أهل الشام الذين كانوا مع معاوية أي لما قتل بصقين مع علي رضي الله تعالى عنه سنة ست وثلاثين فيماروا به ابن سلمة قال كافي أنظر إلى عمار يوم صفين وقد استسقى فاتته امرأة بشر بقمين لبن فشر بها ثم قال اليوم أتني الأجيعة أن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عهد إلى أن آخر شر به بشر بهامن الدنيا شر به لبن ثم قاتل حتى قتل وقد قال صلى الله تعالى عليه وسلم تقتل عمارا الفئة الباغية كما تقدم ومثله علم ان عليا كرم الله وجهه كان على الحق (و) مثله أيضا (ما ذكرناه من قصة خالد بن معدان) التي تقدمت من انه كان ذا أوى إلى فراشه لا يزال يذكر شوقه إلى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وأصحابه حتى يغلب عليه النوم وليس هذا من معنى الموت المنهى عنه فان من أحب الله ورسوله صلى الله تعالى عليه وسلم وفتي الموت لاجل لقاءه والاستراحة من الدنيا وغمها لم ينس من هذا كإقال في القنوجات ومن هذا ما تقدم أنه صلى الله تعالى عليه وسلم لما أخبر بين البقاء في الدنيا والانتقال للآخرة قال اللهم الرفيق الأعلى \* واعلم ان تحقيق هذا المقام مقالة الحكيم الترمذى في فروقه ان معنى الموت على ثلاثة أقسام الأول تنهى عبد اقترب إلى ربه في منازل القرب لما يظهر من ادناس الشوق وكدورة الاخلاق فكما اقترب ازداد شوقا فمعنى الموت \* والثاني بعد رأى نعمة الله عليه في دنياه شاملا لكل خير فخاف زوالها لما رأى من نفس خادعة عدولا يألوه بخلافته معنى الموت رجاء ان يحجز ذلك لنفسه في محله فيمجد ان وردا عن الصحابة كسلمان رضي الله تعالى عنه اذ قال أحب الموت اشيا باقوا قال ابن مسعود رضي الله تعالى عنه أحب الموت لاني لا أدري ما ينزل بي فإخاف على ديني والاول قول صديق والثاني قول صادق والحظ اصاحبه فيهما \* والثالث بعد تروى في رفايته عيش ونقل نعمة ثم انقلب الزمان عليه وعرضه النوائب فقل صبره ومعنى الموت وهذا مذموم ولذا جاء في الحديث لا يتعنى أحدكم الموت اضربزل به وامتنع من ريم رضي الله تعالى عنه الموت وقولها بالثمنى قبل هذا الخ فخير مضى ولذا نقل الاثن فحول مردي رجاء أن لا يزال مساراة فتناجى وج ذلك لما أتهموا ز كر باوهم وبقته لئلا يخالها النداء والبشرى فصدقت بكلمات ربهما وسميت صدقة انتهى اذا علمت هذا فقول السخاوى كغيره معنى الموت معنى عنه ولذا جاء في الحديث الصحيح فان كان ولا بد فاعلا فإتلى اللهم أحيى ما كانت الحياة خير إلى وتوفى اذا كان الوفاة خير إلى انتهى باطلا فليس كما ينبغي والتحقيق ما عرفت (ومن علاماته) أى علامة حب الله ورسوله فالضمير راجع للحمية لتأويلها بالحجب وليس راجعا للقاء المحب حبيبه وان كان أقرب وغير محتاج لتأويل كما قيل (مع كثرة ذكره) له صلى الله تعالى عليه وسلم (تعظيمه له وتوقيره) حق توقيره (عند ذكره) له (واظهار الخشوع) أى الخشوع (والانكسار) أى التذلل والتواضع (مع سماع اسمه) أى اذا ذكر غير لاسمه صلى الله تعالى عليه وسلم (وقال اسحق التيجي) هو امام الحديث أبو ابراهيم اسحق بن ابراهيم التيجي توفي لثمان بقين من ذى القعدة سنة اثنين وخمسين واثمائة وهو منسوب لقبية من كندة تسمى تحبيب واختلاف في تائه هل هي أصلية أم زائدة وضهها المحدثون وكثير من الادباء وقع بها غيرهم قال في القاموس تحبيب بالضم وتفتح بطن من كندة منهم كنانة بن بشر التيجي وتحبب بالواو قبيلة من جبر بن ملجم التجوبى قاتل على رضي الله تعالى عنه وغاص الجوهري وحرف بيت الوليد بن عقبة

عليه وسلم له (ومثله) أي المذكور وان لم يساوه (مقالة عمار) بن ياسر الصحابي (حين قتل) أي قتله أهل الشام الذين كانوا مع معاوية أي لما قتل بصقين مع علي رضي الله تعالى عنه سنة ست وثلاثين فيماروا به ابن سلمة قال كافي أنظر إلى عمار يوم صفين وقد استسقى فاتته امرأة بشر بقمين لبن فشر بها ثم قال اليوم أتني الأجيعة أن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عهد إلى أن آخر شر به بشر بهامن الدنيا شر به لبن ثم قاتل حتى قتل وقد قال صلى الله تعالى عليه وسلم تقتل عمارا الفئة الباغية كما تقدم ومثله علم ان عليا كرم الله وجهه كان على الحق (و) مثله أيضا (ما ذكرناه من قصة خالد بن معدان) التي تقدمت من انه كان ذا أوى إلى فراشه لا يزال يذكر شوقه إلى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وأصحابه حتى يغلب عليه النوم وليس هذا من معنى الموت المنهى عنه فان من أحب الله ورسوله صلى الله تعالى عليه وسلم وفتي الموت لاجل لقاءه والاستراحة من الدنيا وغمها لم ينس من هذا كإقال في القنوجات ومن هذا ما تقدم أنه صلى الله تعالى عليه وسلم لما أخبر بين البقاء في الدنيا والانتقال للآخرة قال اللهم الرفيق الأعلى \* واعلم ان تحقيق هذا المقام مقالة الحكيم الترمذى في فروقه ان معنى الموت على ثلاثة أقسام الأول تنهى عبد اقترب إلى ربه في منازل القرب لما يظهر من ادناس الشوق وكدورة الاخلاق فكما اقترب ازداد شوقا فمعنى الموت \* والثاني بعد رأى نعمة الله عليه في دنياه شاملا لكل خير فخاف زوالها لما رأى من نفس خادعة عدولا يألوه بخلافته معنى الموت رجاء ان يحجز ذلك لنفسه في محله فيمجد ان وردا عن الصحابة كسلمان رضي الله تعالى عنه اذ قال أحب الموت اشيا باقوا قال ابن مسعود رضي الله تعالى عنه أحب الموت لاني لا أدري ما ينزل بي فإخاف على ديني والاول قول صديق والثاني قول صادق والحظ اصاحبه فيهما \* والثالث بعد تروى في رفايته عيش ونقل نعمة ثم انقلب الزمان عليه وعرضه النوائب فقل صبره ومعنى الموت وهذا مذموم ولذا جاء في الحديث لا يتعنى أحدكم الموت اضربزل به وامتنع من ريم رضي الله تعالى عنه الموت وقولها بالثمنى قبل هذا الخ فخير مضى ولذا نقل الاثن فحول مردي رجاء أن لا يزال مساراة فتناجى وج ذلك لما أتهموا ز كر باوهم وبقته لئلا يخالها النداء والبشرى فصدقت بكلمات ربهما وسميت صدقة انتهى اذا علمت هذا فقول السخاوى كغيره معنى الموت معنى عنه ولذا جاء في الحديث الصحيح فان كان ولا بد فاعلا فإتلى اللهم أحيى ما كانت الحياة خير إلى وتوفى اذا كان الوفاة خير إلى انتهى باطلا فليس كما ينبغي والتحقيق ما عرفت (ومن علاماته) أى علامة حب الله ورسوله فالضمير راجع للحمية لتأويلها بالحجب وليس راجعا للقاء المحب حبيبه وان كان أقرب وغير محتاج لتأويل كما قيل (مع كثرة ذكره) له صلى الله تعالى عليه وسلم (تعظيمه له وتوقيره) حق توقيره (عند ذكره) له (واظهار الخشوع) أى الخشوع (والانكسار) أى التذلل والتواضع (مع سماع اسمه) أى اذا ذكر غير لاسمه صلى الله تعالى عليه وسلم (وقال اسحق التيجي) هو امام الحديث أبو ابراهيم اسحق بن ابراهيم التيجي توفي لثمان بقين من ذى القعدة سنة اثنين وخمسين واثمائة وهو منسوب لقبية من كندة تسمى تحبيب واختلاف في تائه هل هي أصلية أم زائدة وضهها المحدثون وكثير من الادباء وقع بها غيرهم قال في القاموس تحبيب بالضم وتفتح بطن من كندة منهم كنانة بن بشر التيجي وتحبب بالواو قبيلة من جبر بن ملجم التجوبى قاتل على رضي الله تعالى عنه وغاص الجوهري وحرف بيت الوليد بن عقبة

بوصف الافتقار وفي نسخة الانكسار أى الانقباض والاجتماع (مع سماع اسمه) أى حين سماع اسمه أو وصفه (قال اسحق) وفي نسخة أبو اسحق (التيجي) بضم التاء القوية وتفتح وقيل هو الاصح وتكسر الجيم نسبة إلى تحبيب بطن من كندة منهم كنانة بن بشر التيجي قاتل عثمان رضي الله تعالى عنه وتحبب قبيلة من جبر منهم ابن ملجم قاتل على كرم الله تعالى وجهه

(كان أصحاب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بعده) أى بعد وفاته (لا يدركونه) أى فى حال من الأحوال (الأخشعوا) أى خضعوا وتذللوا (واشهرت جلودهم) أى انتفضت لحسرتهم عليه (ودركوا) أى انفرقت شوقا اليه (كذلك) أى ومثل أصحابه فى ذلك (كثير من التابعين) منهم من نفعه كان منهم (من يفعل ذلك) أى يخشع ويقتضيه ويحكي بحبته وشوقا اليه ومنهم (أى من التابعين) أومن الصحابة والتابعين أجمعين (من يفعله) أى ماذ كرم من الخشوع والافتقار واللبكاء ٣٦٣ (تبيها) أى مهابة (وتوقيرا) أى

اجلالا وعظمة والحاصل ان بعضهم كانت المحبة غالبة عليهم وبعضهم كانت الخفاة ظاهرة لديهم وهما مقامان شرفان اطاقا فستين من الصوفية السنية لكن مقام الرجا والمحبة أفضل من مقام الخوف والهيبه بالنسبة الى المتقين وعكسه بالاضافة الى المتدين ويسمى الاولون باطيارين والاخرى بالسيارين ثم هذه الاوصاف المحدودة كلها مقتبسة من قوله تعالى فى منح المؤمنين الموقنين حيث قال تعالى اخذن شرح الله صدره للاسلام الى ان قال نقش عن ربه جلود الذين يخشون ربهم ثم تابن جلودهم فلم يهرسهم الى ان قال تعالى ومن علامات محبة الانسان للنبي عليه الصلاة والسلام (محبة

الان خبير الناس بعد ثلاثة \* فقبل التجبى الذى جاء من مصر انتهى بمعنى انه أشهد التجبى وانما هو التجبى فى كفاي كامل المبرور والعا ان بعضهم زعم ان تاءه أصلية لامة فى العين ذ كره فى فصل التاوية تبعه صاحب القاموس وهى زائدة كقوله ابن السيد وجوز فى تائه الوجهين أى افتتح والضم وقال النووي فى شرح مسلم ان التاء زائدة لانه من جاب يحوب (كان أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم بعده) أى بعد وفاته (لا يدركونه الأخشعوا) أى أطهروا والخشوع والتذلل (واشهرت جلودهم) أى عرض لها شربة (وبكوا) حزنا لفرقة وشوقا لقائه صلى الله تعالى عليه وسلم (وكذلك) أى ومثل الصحابة فيما ذكر (كثير من التابعين) لهم باحسان يفعلون كفعليهم (منهم من يفعل ذلك) أى من المذكورين كلهم الصحابة والتابعين أومن التابعين من يبكي ويخشع ويقتضيه ويرجوه (محبة وشوقا اليه) تميزا ومفعول أى من محبته وشوقه لأجلهما (وعنهم من يفعله تبيها وتوقيرا) أى لما يهابه صلى الله تعالى عليه وسلم (لأنهم) أى من علامات محبته صلى الله تعالى عليه وسلم (محبة) أى محبة الانسان (لأن أحب النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) بالرفع والعائد محذوف أى أحبه النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (و) محبة (من هو بسببه) السباغ بالابتن أى تلبس بسبب من أسباه وكان ينفه ويمنه علامة بقرابة أو صهارة وقال فى النهاية السبب الزواج وأصله الحمل الذى يتوصل به لى المساء فاستعير لكل ما يتوصل به قال الله تعالى وتطعت بهم الأسباب أى الوصل والمودات \* (نسكتة) أى خاص ابن الأثير السبب هنا بالزواج وان كان عاملا ان الزواج لمناسبة الماء المخصص فى المتعار لانه يطاق على المتى كما فى الحديث انما الماء من الماء وفى قوله تطعت فى الآية لطف خفى وقوله (من أهل بيته) الى آخره بيان لمن أحبه ومن هو بسببه ويجوز ان يكون بيان لمن هو بسببه بناء على عمومته ونسخته من آل بيته وفهم خلاف والمشهور عند الشافعى انهم المؤمنون من بنى هاشم وبنى المطلب ابني عبد مناف لابني عبد شمس وبنى نوفل ابني عبد مناف لانه صلى الله تعالى عليه وسلم أشرك الاولين فى جنس النخس الذى هو سهم ذوى القربى دون هؤلاء وقال انهم القوم فى الجاهلية والاسلام (وصحابته) يفتح الصاد جمع أو اسم جمع صحابى وهو فى الأصل مصدر وهو كل مسلم اتى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بعد بعثته ومات على ذلك فان تخلت ردة ولم تدم لم يضروه ولا يحضرون كثرة قد روى انه صلى الله تعالى عليه وسلم قبض عن مائة وأربعة وعشرين ألفا والله تعالى أعلم (والمهاجرين) هم من هاجر وترك وطنه لله ورسوله صلى الله تعالى عليه وسلم فيدخل فيه مهاجرو المدينة والمدينة وفدعهم لانهم أفضل (والانصار) جمع ناصر أو نصير غلب على الأوس والخزرج وكذا نسب اليه وقال أنصارى وهو تخصيص بعد تعميم لانهم أفضل من غيرهم وفى نسخة من المهاجرين والانصار والظاهر انه عبارة عن جميع الصحابة لشمل من مات قبل الهجرة كخديجة رضى الله تعالى عنها وأقبل انهم فى حكم المهاجرين لانهم السابقون باحسان قبل غيرهم فتأمل (عداوة من عاداهم) أى من علامات المحبة لهم عداوة من عاداهم فلما أوبغيا كالحوارج فلا يدخل

لأن أحب النبي) بالرفع أى أحبه النبي (صلى الله تعالى عليه وسلم) ويجوز ان ينصب كما فى نسخة وهو المبنى الاعمال لكن الاول هو المناسب لى الكلام والله تعالى أعلم ولذا عطف عليه بقوله (ومن) أى ولان (هو بسببه) أى بسبب نسبه ونسبه وفى نسخة نسبه أى منسوبه (من آل بيته) أهل بيته وفى أصل الحجازى بنون وشين معجمة وموحدة (وصحابته) من المهاجرين والانصار وعداوة من عاداهم) أى تجاوزا لحد الشرعى فى حقهم من الكفار



(ويعرض من أبغضهم) أى كرههم، وقلاهم من الفجار (وسبهم) أى وبغض من شتمهم من كلاب أهل النار (فن أحب شيئا) أى أحدا (أحب من يحب) وفى نسخة من يحبه أى ذلك المحبوب ويعرض من يبغضه (وقد قال عليه الصلاة والسلام) كفى البخارى وغيره (فى الحسن والحسين) أى فى حقهما وشأنهما (اللهم انى أحبهما فأحبهما) أى زدلهما الهدى والتوفيق فى الدنيا وحسن المثوبة ورفعة الدرجة فى العقبى (وقال) أى فى رواية (من أحبهما فقد أحبني) أى نكحانه أحبني (ومن أحبني) حقيقة (فقد أحب الله تعالى ومن أبغضهما فقد أبغضني) أى فكأنه أبغضني (ومن أبغضني) حقيقة (فقد أبغض الله تعالى) أى ومن أبغض الله فقد كفر بالله (وفى رواية) أى أخرى (الحسن) أى قال فى حق ٣٦٤ الحسن وحده (اللهم انى أحبه فأحب من يحبه وقال) أى فى رواية الترمذى

فيه ما وقع بين الصحابة طاهرا (ويعرض من أبغضهم) أى كرههم وقلاهم (وسبهم) وأظهر شتمهم كالروافض قاتلهم لله فان من أحب شيئا أحب من يحبه وكره من يكرهه كقيل وقد تقدم ان اصافى صديقك من تعادى \* فقد عاداك وانفصل الكلام (وقد قال عليه الصلاة والسلام فى الحسن والحسين) أى فى حقهما وشأنهما ما كراهوا البخارى (اللهم) أى باله ناداه ينادى بالتحقق حبه وعلم الله به وتوطئة لمطالب منه (انى أحبهما فأحبهما) أى أعطهما كل خير دينوى وأخرى كما سأتى فى بيان محبة الله وهذا بلغه ما وقع فى رواية الترمذى فى حديث قال انه حسن صحيح والذى فى الصحيحين ذكر فيه أسامة والحسن وفيه روايات تختلف وليس هذا محل تفصيلها واليه أشار المصنف رحمه الله تعالى بقوله (وفى رواية فى الحسن) وحده وليس المراد التخصيص (اللهم انى أحبه فأحب من يحبه وقال) صلى الله عليه وسلم فى رواية أخرى (من أحبهما) أى الحسن والحسين فقد أحبني ومن أحبني فقد أحب الله لعلمه بالطريق الاولى (ومن أبغضهما فقد أبغضني ومن أبغضني فقد أبغض الله وقال) صلى الله عليه وسلم فى حديث رواه الترمذى وغيره (الله) ينصهم ما قدر كما تقرأ الله واخذروه واخشوه وفى ذكرهم تخفيف وتحذير على وجه المبالغة (فى أصحابي) أى فى شأنهم وحقهم فأحذر واتقهم وينبذهم لما لا يليق بهم وأعلم أنهم فى ذلك بقوله (لا تتخذوهم غرضا) (فمن معجزة توراهه) ماله من قوة وحسن وضاد معجزة وهو المهدف الذى يرمى بالسهم فهو واسطة معاراة أو تشبيه بليغ على القول فى مثله كما بين فى المعانى أى لا تصدوا ذكركم بسوء ولا تتجسسوا على معصيتهم ولذا منع السائق منه (فن أحبهم) أى فبغى أحبهم) أى بسبب حييهم ويلزم من المحبة لهم ان لا يذكروا بسوء (ومن أبغضهم فببغضى أبغضهم) ولذا ذهب بعض المالكية كما سأتى الى قتل من سبهم لانه كسبه صلى الله تعالى عليه وسلم (ومن آذاهم) بذكر ما بسوءهم (فقد آذاني) لانه بسوءه ذلك (ومن آذاني فقد آذى الله) أى عصاه وفعل ما لارضاء وهو المراد اذابة الله (ومن آذى الله يوشك ان يأخذه) أى يهلكه كمن يعاوله فيما أخذه أو أخذ عن زمقة تدور وفى النهاية يوشك ان يكون كذا أى يقرب ويسرع (وقال) صلى الله تعالى عليه وسلم (فى فاطمة) رضى الله تعالى عنها أى فى حقها وشأنها وفى حديث رواه البخارى وغيره (انها بضعة) بفتح الباء وكسر هاء أى قطعة وجزء (منى) لان الولد حاصل من أبيه وقطعة من كبده (بغضني ما أغضبها) أى يسوءنى ويؤذنى كل ما آذاهم لان ألم الحزن ميتا لم يملكه النكل فهو كالدليل لما قبله وسبب الحديث ان عليا كرم الله وجهه خطب بذي لبي جهل فسمعت بذلك فاطمة رضى الله تعالى عنها

(الله) بالنصب فيهما أى اتقوه واحذروه فى أصحابي ولا تذكروهم بسوء فاتهم أى أبغضوا (لا تتخذوهم غرضا) معجمتين أى هـ دفا نروهم بما يليق من الكلام كإبري المهدف بالسهم وفى نسخة عرضا بالعين المهملة والظاهر انه تخفيف (بعدي) أى فى غيبتى أيام حياتي أو بعد مماتى (فن أحبهم) فبغضى أى فبغضب خبه إياي أو حيي إياهم (أحبهم ومن بغضهم فببغضى) أى فبغضب بغضه إياي (أبغضهم) ومن هنا قول بعض المالكية من سبهم قتل (ومن آذاهم) أى بما يسوءهم (فقد آذاني) ومن آذاني فقد آذى الله تعالى) أى خالفه وكره الله فعله (ومن

آذى الله يوشك) أى يقرب ويسرع (ان يأخذه) أى الله تعالى كفى نسخة ولعل الحديث

مقتبس من قوله تعالى ان الذين يؤذون الله ورسوله لعنهم الله فى الدنيا والاخرة وأعد لهم عذابا مهينا والذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات بغير ما كتبوا فقد أحتموا بما لم ينالوا (وقال) أى كراهوا البخارى وغيره (فى فاطمة) أى فى شأنها (انها بضعة) بفتح الموحدة وتكسر أى جزء وقطعة (منى) أى من لحمي ودمي (بغضني ما أغضبها) وفى نسخة ما بغضها وقد ورد هذا الحديث حين خطب على رضى الله تعالى عنه جويرية ابنة عدو الله إلى جهل على فاطمة فرضى الله تعالى عنها قال مسروق بن مخرمة سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول وهو على المنبر ابن هاشم بن المغيرة ما دوننى ان ينكحوا ابنتهم على ابن أبى طالب فلا آذن ثم لا آذن ثم لا آذن الان يريد ابن أبى طالب ان يطلق ابنتي وينكح ابنتهم فانما هى بضعة مني فن أبغضها أبغضنى فهذا من خصوصياتنا

(وقال) أي في رواية (عائشة رضي الله تعالى عنها في أسامة بن زيد) أي في حق (أحبته فاني أحبه) وفردودانه أراد عليه الصلاة والسلام ان ينجي بخلاف أسامة فقالت عائشة رضي الله تعالى عنه ساعدني حتى انا الذي أنفعل قال يا عائشة أحبته فاني أحبه (وقال) كافي الصديقين (آية الايمان حب الانصار وآية النفاق بغضهم) أي علامة كمال ايمان من آمن أو علامة نفس ايمانه بهم وبوده ظاهر الحديث بعد ذلك لا يحجبهم الاؤمن ولا يبعضهم الا المنافق وامل وجهه تخصيصهم انهم كانوا اختلائين فيما بين المنافقين والمخلصين أو لا شعرا بان حكم المهاجرين أولى بذلك كما يشير اليه قوله عليه الصلاة والسلام ولا الهجرة لكنت أمر أمن الانصار ايماء الى جلالته رتبة الهجرة وأنه عليه الصلاة والسلام نبى مهاجرين من المهاجرين وقد جاء بصريح العموم حب العرب ايمان وبغضهم نفاق كما رواه الحاكم في مستدركه عن أنس رضي الله تعالى عنه (وفي حديث ابن عمر رضي الله تعالى ٣٦٥ عنهما) أي كقوله (من أحب

العرب فهو محبي أحبهم ومن ابغضهم فببغضى ابغضهم) غلظه من بناء أخبار ولا يبعد ان يكون معناه انشاء أي من أحبهم فينبغي ان يكون بسبب حتى لمسلم أحبهم حدث يكون صالحا محبنا وكذا البغض اذا كانا وطا الحين لما ورد عنه عليه الصلاة والسلام من أحب لله وأبغض لله فقد ادركه كمال ايمانه وفي رواية حب قرين ايمان وبغضهم كفر وحب الانصار من الايمان وبغضهم كفر فمن أحب العرب أي جذبههم والمراودة منهم أوهم أوهمه وهم فقد ادبني ومن ابغض العرب فقد ابغضني رواه الطبراني في الاوسط عن أنس رضي الله تعالى عنه وروى ابن

فأنت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقالت برعم قومك انك لا تغضب لانه قلت وهذا على ناكح بنت أبي جهل فقام رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فنفسه ودوقال أما بعد فان فاطمة بضعة مني واني أكره ان يسهو لها والله لا ينجح مع بنت رسول الله وبنت عدو الله عنه درجل واحد فترك على ذلك والحديث وثقه به مفصل في كتب الحديث (وقال) صلى الله تعالى عليه وسلم في حديث رواه الترمذي عن عائشة وحنه (عائشة في أسامة بن زيد) في حقه وشأنه (أحبته فاني أحبه) (وقد قال صلى الله تعالى عليه وسلم أسامة بن زيد أحب الناس الى فاطمة وصوابه خير اولد امرأ عائشة ان تستوصي به خير ابرءه وهذا ما أخرجه صلى الله تعالى عليه وسلم من المغيبات (وقال) صلى الله تعالى عليه وسلم فيما رواه الشيخان (آية الايمان) أي علامة حقيقة وصدقه كمال (حب الانصار) لخدمة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لهم ومحبته لهم ولا أنهم نصروا الدين وساعدوا المؤمنين من الصحابة ورواهم بما هو معلوم (وآية النفاق) المنافي للحق في الايمان (بغضهم) ويصف بعضهم الحديث فقال انه بالمعزة المكسورة والنون المشددة وضميمه الشان وهو هو وظاهر (وفي حديث ابن عمر) كما أخرجه البيهقي في دلائله (من أحب العرب) والمراودة منهم هؤلاء الجليل المعروفون مطانة (فيجب) أي بسبب حبهم (بغضهم) من حيث ذواتهم لا بسبب آخر يكون بغض منهم (فيبغضى) ابغضهم (وفي حديث رواه الترمذي عن سلمان انه صلى الله تعالى عليه وسلم قال لا يبعضني فتنافق دينك قال كيف ابغضتوك بذلك هذا الله قال تبغض العرب فببغضني وفي شعب الايمان تأخلمي (٢) ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال ان الله عز وجل خلق الخلق واختار منهم بني آدم واختار من بني آدم العرب واختار من العرب مضر واختار من مضر قريشا واختار من قريش بني هاشم فاختار من خيار من أحب العرب فيجب أحبهم ومن ابغض العرب فيبغضى ابغضهم ولذا قيل اسلاق اللسان بلو قية فيهم كالشعر بية ذنبه الله ورسوله صلى الله تعالى عليه وسلم وقد قال الله تعالى ان الذين يؤذون الله ورسوله لعنهم الله في الدنيا والاخرة وقد فصل ذلك الحافظ العرواني في تأليفه لمقتل سماه أنفع العرب في بيان فضل العرب (قال المؤلف رحمه الله تعالى فيها الحقيقة) أي بسبب النظر للحقيقة ونفس الامر الحق عند العقل السليمة (من أحب شيئا) من الاشياء (أحب كل شيء يحبها) (وهذه مير السلف) أي دأبهم وطريقهم في محبتهم كل ما كان يحبه رسول الله صلى

عسا كرعن جابر مرفوعا حب أبي بكر وعمر من الايمان وبغضهم ما كفر وحب الانصار من الايمان وبغضهم كفر وحب العرب من الايمان وبغضهم كفروهم سب أي محبتي فاعلمه الله من حفظني فيهم فانا حافظه يوم القيامة والاحاديث كثيرة في هذا الباب وبالجملة فيجب على كل احد ان يحب أهل بيت النبوة وجميع الصحابة من العرب والعجم لا سيما جندة عليه الصلاة والسلام ولا يكون من الخوارج في بغض أهل البيت فانه لا يبعده حينئذ حب الصحابة ولا من الروافض في بغض الصحابة فانه لا يبعده حينئذ حب أهل البيت ولا يكون من جملة الجهاد الامام حيث يكرهون العرب بالاطماع الملام وبغضهم على الاطلاق بسوء الكلام فانه يخفى عليهم من سوء الحتم (فالحقيقة من أحب شيئا أحب كل شيء يحبها) أي يحب ذلك الشيء وهذا الظاهر (وهذه) أي الطريقة الموافقة للحقيقة (ميرة السلف) أي سمة الصحابة والتابعين في حبهم ما أحبه عليه الصلاة والسلام في جميع الحالات (٢) قوله لا يلحق هكذا وقع في أكثر النسخ والصواب لا يليق اه لمصححه

(حتى في المباحات وشهوات النفس) أي فيجبون ما شهتهوا ويتكلمون بمقتضاه يكفرون أنفسهم بموافقة ما بهواه مباحة في طاعة مولاه (وقد قال أنس رضي الله تعالى عنه حين رأى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يتبع الدباء) بالمدى ويقرر أي يطلبه (من حوالى القصعة) بفتح اللام والقاف أى ٣٦٦ من أطرافها السكال محبته له (فأزالت) أي سادمت وعشت (أحب الدباء من يومئذ)

الله تعالى عليه وسلم (حتى المباحات) أي كانوا يحبون ما أحبه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من الامور والمباحة (شهوة النفس) أي فينبغي عنه صلى الله تعالى عليه وسلم فيما يتعلق بشهوة النفس والطبيعة البشرية كحبة الطيب وبعض الاطعمة والزوجات وغير ذلك واستثنى هذا لثبوت قوله (وقد قال أنس رضي الله تعالى عنه أنه رأى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يتبع الدباء) بضم الدال المهملة وتشديد الموحدة والموالد الممزقة في آخره للحاق والواحدة دباء وهي نوع من الما كول معروف عند الناس بالقرع ومعنى تتبعه انه يأخذ قطع القرع من أي محل وجدت فيه فان قلت أكل انسان ما عليه مستحب واكله من غيره مكروه لقوله صلى الله تعالى عليه وسلم كل ما يليك ان رآه يحيل يده في الطعام الا في الغوا كنه فانه لا يذكره فيها ذلك لعدم الاستكراره اليه الاشارة بقوله تعالى وفاكهة مما يتخيرون ولحم طير مما يشترون قلت قائلوا ان اذا كان الاكل ما يتبرك به لا يكره في حقه ذلك لاسيما الذي صلى الله تعالى عليه وسلم وقيل هو مخصوص بالون الواحد وهذا كان نفعه قديرا وقيل انه صنع له صلى الله تعالى عليه وسلم وحده فله ان يفعل فيه ما يريد لعلمه برضاء صاحبه وقيل هو مخصوص بمن لم يواكبا اتباعه وخدمه واعلم ان القرع معروف اما الدباء المذكور وجوز بعضهم قصره وان ذكره القرطبي فقيل هو والقرع بمعنى واحد وقيل هو المستدير منه وقيل هو الباس منه وقال ابن حجر انه سهو من النووى وهو البقطين وهمز ته زائدة ولذا ذكره في باب ديب وخطأ صاحب القاموس المحوهرى في ذكره في المعتل في مادة دب فقال هو وهم وليس ته مزنة متقلبة عن واو ولا يا \* اقول اخطأ من خطاه ومن تبعه هنا لان الزخشرى ذكره في المعتل ايضا وجهه الله مزلة للحاق كاذ كروه ففى في حكم الاصالة كما حروه في باب الاحاق (من حوالى القصعة) بفتح القاف انا معروف وحوالى معنى حوالى حول بجانب والتفتة لحد التعدد والتكرار كارجع البصر كرتين وهو بفتح الحاء واللام ويجوز كسر لامه واء تذيلا كنه وفيه لغات مذ كورة في كتب اللغة (فأزالت) هذا مع قول أنس فتأوه مضمومة (أحب الدباء) أي أحب اكلها تبركها (من يومئذ) أي من يوم اذراه باتباعها ويحبها لمح رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لما هو هذا من علامات صدق محبته وشواهد لاتباعهم في المباحات وماتشبهه الانفس وهذا الحديث أخرجه الشيخان وكان الذي دعا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لذلك خياطا صنع لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم طعاما من الدباء ودعاه فذبحه عنه أنس وقال ابن حجر انه لم يبق في اسم هذا الخياط (وهذا الحسن بن علي) بن ابي طالب وكان الظاهر ان يقول وأبي الحسن وابن عباس الى آخره فعدل عنه لانه اشهرته كالشاهد (ابن عباس وابن جعفر أو اسلمى) بفتح السين وهي زوجة أبي رافع ومولادة صفية عمته صلى الله تعالى عليه وسلم وقيل مولاه صلى الله تعالى عليه وسلم ودابة فاطمة الزهراء وهي التي غسلتها المسامات وقابلة ابراهيم بن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وهي صحابية مشهورة وفي الصحابة سامي غير هاتين عشرة امرأة (وسالوه ان تصن لهم طعاما) أي تطبخه وتحضره لهم (ما كان يعجب صلى الله تعالى عليه وسلم) وانما السالوه لذلك لانها كانت تحضره صلى الله تعالى عليه وسلم وتعرف ما كوله ومشروبه والعجب عندهم حالة تعرض للانسان عند الجهل بسبب النوى وهذه الحالة تكون كثيرا مع الاستحسان فيلزمها الميل والمحبة فاريد به لازمه وهو المحبة وفيه دلائل على محبة ما يحببه صلى الله تعالى عليه وسلم وهو المراد وهذا المراد الترمذي في الشائل بسنده عنها

بفتح الميم وكسر هاءى من حين رأيت به يتبعه وياكل حباله لمحبه عليه الصلاة والسلام ما هو دورى عن أنس رضي الله تعالى عنه انه ما صنع لي طعام ويوجد الدباء الا وقد جعل فيه وقد روى في مجلس أبي يوسف انه عليه الصلاة والسلام كان يحب الدباء فقال رجل انما أحب الدباء فسل له السيف وقال جدد الاسلام والافتقار نظر الى ظاهر معارضته له عليه الصلاة والسلام (فهذا الحسن بن علي وعبد الله بن عباس وابن جعفر رضي الله تعالى عنهم) أي ابن ابي طالب (أو اسلمى) أي خادمه صلى الله تعالى عليه وسلم ومولادة له أو مولادة عمته صفية زوجة أبي رافع قابلة لانه ابراهيم ودابة ابنته فاطمة وغسلتها مع اسماء بنت عميس قال الحلبي في الصحابيات وسلمى غير هذه خمس عشرة امرأة وانما يدل على انها المراد هنا ما أخرجه الترمذي في الشائل بسنده عنها

انهم اتوها (وسالوه ان تصن لهم طعاما) كان يعجب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم أي يشتهي به وتحسن اكله فقال لابي لاشتهي اليوم قال بلى اصنع له لثافة قامت واخذت شيامن الشعير فطحنه ثم جعلته في قدر وصبت فيه شيامن زيت ودقت الفلفل والتوابل ففقر به فتأكل هذا ما كان يعجب النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ويستحسن أكله





(وهؤلاء) أي المؤمنون بالله واليوم الآخر حقاً (أصحابه) أي عذلاء وصداً (قدوة لوالأحبابهم) أي أحبابهم وأصحابهم (وقاتلوا آباهم وأبناءهم في مرضاته) أي في سبيل رضا الله ورسوله رضى عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهم ما إن الآية غني بها جماعة من الصحابة فقله ولو كانوا آباهم يريد أن عبدة قتل أباه يوم أحد أو أبناءهم يريد أن أباهم رضى الله تعالى عنه دنا عنه بالبراز يوم بدر فامه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم إن لم يقدروا وأخوانهم يريد عصب غير لانه قتل أخاه يوم أحد وعشرتهم يريد عذلاء وشجره عن قتلوا عشائهم كذا في مهمات القرآن لشيوخ مشايخنا الحلال السويطي وقد قتل عمر خاله العاص بن هشام يوم بدر على ما نقله الدجعي (وقال له) أي للنبي عليه السلام (عبد الله بن عبد الله بن أبي) وكان أبوه علم النفاق ورأس الكفر ورئيس الشقاق وهو من أكابره أهل الوفاق (لوشنت) لواردت ٣٦٨ وأمرت بقتله (لأنك برأسه يعني) أي يريد بضميره (أباه) أي عبد الله

والحديث رواه البخاري وقال ذلك لما هموا بأبيه حين بلغ رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم أنه قال لنرجعنا إلى المدينة ليخرجننا الأعز منها الأذل وعني بالأعز نفسه وبالأذل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فإني ابنه عبد الله إلى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فإني ابنه عبد الله إلى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وقال يارسول الله بلغني أنك تريد قتل عبد الله بن أبي لهب فقلت له فإني كنت فاعلا فري به وأنا أجعل اليك رأسه فوالله لقد علمت الخرج من مكانها رجل أبر بالدينه مني وإني أخشى أن تأخره غيري فيقتله فلا تدعني نفسي أن أنظر إلى قاتل عبد الله بن أبي عيشة في الناس فاقبله فاقبل مؤمناً بكافر فدخل النار فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بل ترفق به وتحسن محبته ما بقي معنا الشهد عبد الله يوم البمامة في خلافة أبي بكر الصديق رضى الله تعالى عنه سنة اثنتي عشرة روى عنه أبو هريرة وعائشة رضى الله تعالى عنهما وغيرهما (ومنها) أي من علامات محبته عليه الصلاة والسلام (أن يحب القرآن الذي أتى به عليه الصلاة والسلام وهدي به) أي بسببه الانام (واهتدى) أي في نفسه ما خلاق الكرام (وتخاف به) أي اتخذه خلقاً في جميع الأحكام (حتى قالت عائشة رضى الله تعالى عنها) أي في تفسيره قوله تعالى وإنك على خلق عظيم (كان خلقه القرآن) أي كان ممثلاً بأوامر ومنتهياً عن زواجره ومتمسكاً بأدله وما اشتمل عليه من مكارم أخلاقه فهو قوله تعالى خذ العفو وأمر بالعرف وأعرض عن الجاهلين وأمثاله (وحبه للقرآن) أي علامة حبه له (تلاوته) أي دوام قرأه (والعمل به) والانسياق في نسخه من تأخير عن قوله (وتفهمه) أي طلب فهمه في مواضعه وقصصه ودواعيه وعنده وبين أحوال أنبيائه وأوليائه وعاقبة أعدائه

والحديث رواه البخاري وقال ذلك لما هموا بأبيه حين بلغ رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم أنه قال لنرجعنا إلى المدينة ليخرجننا الأعز منها الأذل وعني بالأعز نفسه وبالأذل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فإني ابنه عبد الله إلى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وقال يارسول الله بلغني أنك تريد قتل عبد الله بن أبي لهب فقلت له فإني كنت فاعلا فري به وأنا أجعل اليك رأسه فوالله لقد علمت الخرج من مكانها رجل أبر بالدينه مني وإني أخشى أن تأخره غيري فيقتله فلا تدعني نفسي أن أنظر إلى قاتل عبد الله بن أبي عيشة في الناس فاقبله فاقبل مؤمناً بكافر فدخل النار فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بل ترفق به وتحسن محبته ما بقي معنا الشهد عبد الله يوم البمامة في خلافة أبي بكر الصديق رضى الله تعالى عنه سنة اثنتي عشرة روى عنه أبو هريرة وعائشة رضى الله تعالى عنهما وغيرهما (ومنها) أي من علامات محبته عليه الصلاة والسلام (أن يحب القرآن الذي أتى به عليه الصلاة والسلام وهدي به) أي بسببه الانام (واهتدى) أي في نفسه ما خلاق الكرام (وتخاف به) أي اتخذه خلقاً في جميع الأحكام (حتى قالت عائشة رضى الله تعالى عنها) أي في تفسيره قوله تعالى وإنك على خلق عظيم (كان خلقه القرآن) أي كان ممثلاً بأوامر ومنتهياً عن زواجره ومتمسكاً بأدله وما اشتمل عليه من مكارم أخلاقه فهو قوله تعالى خذ العفو وأمر بالعرف وأعرض عن الجاهلين وأمثاله (وحبه للقرآن) أي علامة حبه له (تلاوته) أي دوام قرأه (والعمل به) والانسياق في نسخه من تأخير عن قوله (وتفهمه) أي طلب فهمه في مواضعه وقصصه ودواعيه وعنده وبين أحوال أنبيائه وأوليائه وعاقبة أعدائه

بأيها المتحلي غير شيمته \* أن التخلي ياتي دونه الخلق وليس مجردنا (وحبه للقرآن تلاوته) أي كثرة تلاوته على الوجه المرضي فيها عند أهل الاداء وليس المراد مطلق القراءة (والعمل به) أي بمافيها من الأحكام والمواظ (وتفهمه) أي التقيد بفهم

معانيه فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بل ترفق به وتحسن محبته ما بقي معنا الشهد عبد الله يوم البمامة في خلافة أبي بكر الصديق رضى الله تعالى عنه سنة اثنتي عشرة روى عنه أبو هريرة وعائشة رضى الله تعالى عنهما وغيرهما (ومنها) أي من علامات محبته عليه الصلاة والسلام (أن يحب القرآن الذي أتى به عليه الصلاة والسلام وهدي به) أي بسببه الانام (واهتدى) أي في نفسه ما خلاق الكرام (وتخاف به) أي اتخذه خلقاً في جميع الأحكام (حتى قالت عائشة رضى الله تعالى عنها) أي في تفسيره قوله تعالى وإنك على خلق عظيم (كان خلقه القرآن) أي كان ممثلاً بأوامر ومنتهياً عن زواجره ومتمسكاً بأدله وما اشتمل عليه من مكارم أخلاقه فهو قوله تعالى خذ العفو وأمر بالعرف وأعرض عن الجاهلين وأمثاله (وحبه للقرآن) أي علامة حبه له (تلاوته) أي دوام قرأه (والعمل به) والانسياق في نسخه من تأخير عن قوله (وتفهمه) أي طلب فهمه في مواضعه وقصصه ودواعيه وعنده وبين أحوال أنبيائه وأوليائه وعاقبة أعدائه

(ويجب) أي وإن يجب (سنة) أي أحاديثه (ويقف عند حدودها) أي أوامرها ونواهيها (قال سهل بن عبد الله) التستري (علامة حب الله حب القرآن وعلامة حب القرآن حب النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وعلامة حب النبي عليه الصلاة والسلام حب السنة) أي أحاديثه وأحواله وسيرته وآثره (وعلمة حب السنة) أي بدعاها وفروعها (حب الآخرة) إذ قل العلم معرفة أن الدنيا فانية والآخرة باقية ونيجته أن عرض عن الدنيا ويتقبل على العقبى وهذا معنى قوله (وعلمة حب الآخرة بغض الدنيا) لأنهم ما لا يحبهم ما لا يقول عليه الصلاة والسلام من أحب آخرته أضرب يديه ومن أحب دنياه أغرب آخرته فأتروا ما يحبني على ما ينفي

وقد شبه بها بالضربين وبالكفتين (وعلمة بغض الدنيا أن لا يدخ منها) أي لا يدخلها شيء منها (الآزاد) أي قدوة ما يترؤبه (وبالغة) يضم سكن أي مقدار ما يبلغه (إلى الآخرة) فإن تحصيل الزيادة على قدر الضرورة وبأل وحرة فإن حلالها حساب وجرامها عقاب والاشتغال بها أحجاب وفي أصل الحجازي ز -

وبالغة بالرفع فيقرأ لا يدخ بجهولا (وقال ابن مسعود رضي الله تعالى عنه لا يشل أحد من نفسه) أي عن طيب حالها وخبر حالها (الآقران) فانه ميزان الإنسان للعدل والاحسان (فإن كان يحب القرآن) أي تلاوته ومتابعته (فهو يحب الله رسول الله) أي ومن يحبهما فهو يحبهما أيضا والمعنى انه لا ينبغي لأحد أن يرضى بما في نفسه من

مع تبه وجعل هذا عين الحب لتبعية عنه (و) من العلامات لمحبة صلى الله تعالى عليه وسلم أخصان (يحب سنة) أي طريقته وهداه بما اقتداه قولوا فعل لا ويجوز أن ير يدبسته أحاديثه المروية عنه بقرينة جعلها قرينة للقرآن وكثيرا ما غلط عليه (ويقف عند حدودها) أي لا يتبع ما دها ومن يتعد حدود الله فاولئك هم الظالمون وحدود الله حرامه واحكامه من الحدود هو المنع والفصل ومنه حدود الدار واسعة غير المحداسة كرفوفه في ترشيح ما يح (قال سهل بن عبد الله) التستري وقد تقدم (علامة حب الله) أي أمرته ودليله (حب القرآن) وقد تقدم بيناه (وعلمة حب القرآن حب النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) فإن من أحب الله تعالى أحب حبيبته وكلامه (وعلمة حب النبي صلى الله تعالى عليه وسلم حب السنة) فإن من أحبه ما لا يخالفه ولا يعصيه (وعلمة حب السنة حب الآخرة) لأن من أحبه وأتبعه أحب آفته ورغب في الآخرة كالمحب (وعلمة حب الآخرة بغض الدنيا) والزهدي فيها لأنهم ما غنر أن لا يحبهم أن في قلب مؤمن ورفضه ما لا يقتضي التيسر والاسراف كتحومهم وأغماهم كقيل الله لهم إجماعهم أي أيد بناء لا تحلمهم في قولنا (وعلمة بغض الدنيا أن لا يدخ) ويقبى (منها الآزاد) أي مقدار ما يترؤبه وهو بقرت ولا يحبته منها ما لا حاجة له به كقيل

بكفيل ما يتبعه الموت \* ما أكثر القوت لم يموت (وبالغة) يضم فيكون أي ما يبلغه (إلى الدار) الآخرة كالساور يحمل من الزاد ما يبلغه لقصدته وميزه فانما لا ينادى سفر لا دار مقر

وانا التي الدنيا كركب - فية \* نحن وقوفنا الزمان بنا يسرى (وعن ابن مسعود) في حديث رواه البيهقي في الأدب وابن الضريس في فضائل القرآن وفي نسخة وقال ابن مسعود رضي الله تعالى عنه (لا يزال أحد من غيره) (عن نفسه) أي عن أحوال نفسه في محبة الله ورسوله (الآقران) فإن كان يحب القرآن فهو يحب الله ورسوله فإذا أراد أن يعرف حاله ينظر في ذلك فيبذل به حتى كأنه سأل وأجاب به بيان حاله فإذا سأل المذنب لآلته وسأل معاصيه علم حاله وكيف يشجع المحب من كلام محبوبه به في غاية مظلومه كقيل

ان كنت ترع مني \* فلم جهرت كناني \* أماتنا ملت ما فيه \* من الذي دخل طاني (ومن علامات محبة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم شغفه على أمته) بأن يحبهم ويتألفهم ويرفق فيهم (ونصحهم) ببيان ما يباح لهم من أمرهم (وسعى في مصالحهم) بشفاعته ومعارفته وقضاء حاجتهم (ورفع المضار عنهم) يدفع عنهم المضام وإزالة مضايقتهم (كم كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بالأمواتين) منا ومن غيرنا لا يميزهم (رؤفا شفوفا) رحيمنا (منعما) فضلا عنهم كما وصفه الله تعالى به في كتابه العزيز فعلمنا لا نقدره ولا نتعاقبنا بخلاته (ومن تمام محبته) أي كمالها وأقصى مراتبها التي لا تتم

(٤٧ شفات) الدعوى فانه كقيل ما يسر الدعوة وما عسر المعنى (ومن علامات حبه) أي أصل حب المؤمن المحب للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم شغفه أي خوفه وموحيته (على أمته ونصحهم لهم) أي قيامه بنصيحتهم في أمرهم ونهيهم عن معصيتهم (وسعى في مصالحهم) أي الدينية والدنيوية والضروية (ورفع المضار عنهم) أي بدفعه عن أحوالهم في دفع المضار عنهم أي عند خوف حصولها (كم كان عليه الصلاة والسلام بالأمواتين رؤفا رحيمنا) والرافقة شدة الرحمة وأعمالها كانت مخفية بكمل المؤمنين وعموم الرحمة لامة المؤمنين مع انه كان رحمة للمؤمنين وفيه إشارة إلى حسن النية وتوكل الموافقة (وعلمنا) أي قوله عليه الصلاة والسلام لا تفتخوا بأخلاق الله تعالى والمعنى أن التغلبي يكون بتدبر التعاقب في باب التحقيق (ومن علامة تمام محبته) أي وكمال متابعتها





(ثم ذكر) أي النبي عليه الصلاة والسلام قاله الدجعي والصواب أي ذكر عبد الله بن مغفل (نحو حديث أبي سعيد عن أبيه) الذي تقدم قبله وهو قوله عليه الصلاة والسلام أن الفقر إلى من يحبني إلى آخره إن في حديث عبد الله بن مغفل للفراء سرع إلى من يحبني من البيل إلى المنته (فصل) (في معنى المحبة للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم وحقيقتها ٣٧١) واختلاف الناس في تفسير

محبة الله تعالى ومحبة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم أي محبة العبد لله وما وكثرت عباراتهم في ذلك أي وتعددت إشاراتهم هنالك (وليت ترجع) أي مقلاتهم (بالحقيقة) أي في الحقيقة كافي نسخة (إلى اختلاف مقال) أي لا اتفاق ما فيها في مآل (ولكنها اختلاف أحوال) كما قال فائل شعر عباراتنا شتى وحسنك واحد

وكل إلى ذلك الجبال يشير (فقال سفيان) أي الثوري أو ابن عينة (المحبة اتباع الرسول عليه الصلاة والسلام) أي علامة محبة العبد لله تعالى أو نتيجة محبة الله تعالى للعبد حسن المودة ومدادومة الموافقة لصاحب الرسالة وهذا معنى قوله (كانه) أي الشأن أو سفيان (الثقت) أي في كلامه مشيراً (إلى قوله تعالى قل إن كنتم تحبون الله

فأطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأطيعوا الله تعالى عليه وسلم) (ثم ذكر) أي رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بعد هذا الكلام الذي قاله لرجل المذكور (نحو حديث أبي سعيد) المخدري أي ما يشبهه (عنه) يعني قوامه في الحديث الذي سبق للفراء سرع إلى من يحبني من البيل إلى مقمره ومنتهاه تشبيه له بالبيل وإشارة إلى تلاحق الثواب به سرعاً حتى لا يتخاص منها قلبه عدلها

فصل في معنى المحبة للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم وحقيقتها أي المعنى الذي وضعه لها واضح البتة وعين لفظه (اختلاف الناس) المراد بهم علماء السلف والخلف وسبب اختلافهم أن المحبة التي تعرفها الناس كلهم منه بحسب الظاهر لا تليق بالله ورسوله (في تفسير محبة الله ومحبة النبي) أي في بيان المراد بهما (وكثرت عباراتهم في ذلك) التفسير (وليت ترجع بالحقيقة) أي ليس مالمسان نظر إلى نفس الأمر الحق في الواقع (إلى اختلاف مقال) أي اختلافنا لفظاً والمعنى واحد (ولكنها اختلاف أحوال) أي سبب اختلاف فهم اختلاف حال المحب وحال المحبة وقوة وضعه فافكر كل نظر إلى حال من أحوالها وفهمها بتفسيرين بآثارها فليس اختلاف حقيقة أو لفظاً فافكر بآثار المحبوب والمحبة وحالاتهما حتى أنكروا بعضهم إمكان محبة الله تعالى حقيقة كافي الأحياء وقال لا معنى لها لا المواطبة على طاعته وقال القشيري هي حالة القلب تلطف عن العبارة فتحمل على التفهيم بإشراقه رضاء وإشفاقه فاقبل من حبب الإنسان وبياضها الصفاء وورده وقيل من الحباب الذي يعملوا ما إذا انصب وتحرك أفوارها في القباب وقيل من أحب البعبع إذا برك لثبات القلب عليها وهواشته فاق بعبد وحقيقة تها ميل النفس ميلاً كلياً ما يبدو له المحبوب من رائق جمال أو فائق كمال أو فاض إحسان وإفضال (فقال سفيان) يحتمل سفيان بن عيينة وسفيان الثوري وقيل والظاهر أنه الثوري أطول بآه في علوم القوم وعلمور دينه في العلم الظاهر أيضاً فإنه كان مجتهداً وصاحب مذهب مستقل في غيره (المحبة) يعني محبة الله تعالى بدليل الآية استدلل بها (اتباع الرسول) صلى الله تعالى عليه وسلم في أقواله وأفعاله وكل ما جاء به عن الله لأن من أحب الله لا يعصيه فيما أمر به وأمره ونهى فيه منه فهو يفتبرها بالآمر بها وإنما كان في هذا إخفاءً (كانه) أي سفيان (الثقت) أي نظري في تفسيره هذا (إلى قوله تعالى) واستنبط منه (قل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله فإنه أقام اتباعه مقام محبته إذا لم يذ كر محبتهم وذك ر محبتهم وهي لا تكون إلا بالإن أحبه والآية نزلت في اليهود لما قالوا نحن أبناء الله وأحباؤه فأرشد الله إلى محبة قومه مداعهم فإن حقيقة المحبة قبل النفس إلى شيء أدرك منه كمال المحبة على ما يقربه إليه والكمال الحقيقي ليس إلا الله وكل كمال في غيره فهو ومنه فبه يتضح طاعته والرغبة فيما يقربه إليه وليس ذلك إلا طاعة وطاعته لا تقبل إلا بالاتباع صلى الله تعالى عليه وسلم (وقال بعضهم) في معنى (محبة الرسول) صلى الله تعالى عليه وسلم إنما (اعتقاد) لزوم (نصرتهم) بالمجاهدة لينصروا به في كامة (والذب) بالمعجزة أي المنع والطراد (عن سنة) أي طريقتهم وشريعته ورد مخالفتها أو دفع الشبهة أو رد دعائهم أو تصحيح أحاديثهم وتفسيرها وبيانها (والإتيان) بان لا يتخالفها ويعمل بها (وهيئة مخالفتها) أي الخوف من مخالفتهم مع عظمتهم وإجلالهم وفي نسخة مخالفتها أي السنة

فاتبه وفي الآية أي يحببكم الله (وقال بعضهم) محبة الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم إنما اعتقاد نصرتهم أي اعتقاد وجوب نصرة دينه ومولته (والذب عن سنته) أي ودفعه عن أماته سيرته (والإتيان) أي إشرعته وفي نسخة له أي لذاته وحقيقته (وهيئة مخالفتها) أي خوف مخالفة طريقته بملاحظة عظمتهم وهذا الكلام أيضاً إلى علامة المحبة أو نتيجة المودة

(وقال بعضهم المحبة دوام الذ كر للحبوب) وروى ذ كر المحبوب أى لما و ردمن أن من أحب شيأ كثر من ذ كره حيث لا يذهل المحبوب عن فكره فى تمام أمره دوام دهره (وقال بعضهم المحبة الشوق الى المحبوب) وهذا أقرب فى بيان المطلوب (وقال بعضهم المحبة مواطاة القلب) أى موافقته (لما ذ كر لرب يحب ما يحب) أى يحب المحب ما يحب المحبوب فالجمله اسئذافية وفى نسخة نسخة محبة ما أحب وفى أخرى يحب بالحارو والمجور وعلى أن ٣٧٢ الباء لبيان المواطاة كذا قوله (ويكره ما يكره) وفى نسخة ما كره بصيغة الماضى

وفى النسخة الاولى الضمير للرسول صلى الله تعالى عليه وسلم (وقال بعضهم) فى تفسيره مطلق (المحبة) ويحتمل انه بيان لمحبة الله تعالى (دوام الذ كر للحبوب) لان من أحب شيأ كثر من ذ كره كما مر (وقال آخر اثار المحبوب) أى اختياره وتقدمه على ما سواه بان يكون أحب اليه من نفسه وأهله وماله كما تقدم (وقال بعضهم المحبة بمعناه) (الشوق الى المحبوب) بان يكون نفسه ونيه دائما ساعده الى قر به وتحمه على لقاءه وقد تقدم الفرق بين الشوق والاشتياق وانه من الاصطلاحات الصوفية لامن المعانى اللغوية (وقال بعضهم المحبة مواطاة القلب) بضم الميم وطاءه ملة تليها همزة ومعهناها الموافقة وأصله ان يطأ الرجل برجله موطا صاحبها قال الله تعالى اياوطا وعدة ما حرم الله أى موافقة القلب (لما ذ كر الرب) بان لا يريد الامأ راده فيترك ما يريد الله ثم يدينه بقوله (فيجب) مضارع أحب (ما أحب ويكره ما كره) وفى نسخة ما يكره الاولوى أولى (وقال آخر المحبة ميل القلب الى قبول قوله) أى المحبوب والمراد كل ما يقوله وهذا كله من كلام أهل الطريقة قوله أمثال كثيرة كقول ذى النون قل لمن أظهر حب الله احذران تذلل لغير الله عمت (وقال آخر المحبة ميل القلب الى موافقه) أى موافق لمارضاه ويريد محموبه وهى أقواله متقاربة (وأكثر العبارات المتقدمة) من أول الفصل الى هنا (اشار الى ثمرات المحبة) انما قال اشارة لانهم لم يصرحوا بانها من ثمراتها وأصل الثمرة نتائج الشجرة ثم قيل لكل نفع يصدر عن شئ ثمرة كثمررة العلم العمل وهى استعارة تصر بحقيقة وأخيملة ومكنية أو مجاز مرسل (دون حقيقة) أى لاحقيقتها وأدون تردع ان هذامنها وانما قال أكثر لان منها ما هو سبب كاتباعه أولاه احتراز عن الآخر لانه حقيقة لغوية وفيه نظر ثم من حقيقة تليها بقوله (وحقيقة المحبة) الموضوع لها مطلقا (الميل) معناه حقيقة العدل عن الوسط الى أحد الجانبين ثم تجوز به عن ارادته والرغبة فيه (الى ما يوافق الانسان) أى طبيعته قيل هذابيعته والمعنى الآخر وفيه ان معنى قوله موافقه له ثمة موافق لمحبوبه وهذالانفسه فيبين ما فرق نعم هو قريب منه وبين الموافقة بقوله (وتكون موافقة له) أى لنفس الحب (امالاستلذاه) أى عذبه لذبتشبعه بنفسه ونسجته (بادراكه) منه أمر حقيقة محبوبا كاطعم الحلو والمشروب العذب) كحب الصور الجميلة والاصوات الحسنة والاطعمة والاشربة اللذيذة وأشباهها) كالروائح الطيبة والملابس الفاخرة وهى اشارة الى المحسوس بالحواس الظاهرة مما كل طبع ساجد غلاظ الطبع وفساد الحواس كالارض يجد الحلو المر القساذخ وهذالارد نقضا (ماثل اليه لموافقة له) طبعه وفى نسخة موافقته أى المذ كورات (أولاستلذاه) أى وجود لذته واللذة من السكينة النفسية وضدها الألم وتصور ذلك بدسبى لانه من الوجدانات وهى ادراك الملائم من حيث هو ملائم لا المضد والمراذم الملائم لئلا يلاثنى به كاتسكف بالحلاوة للذائق ونحوه من المحسوسات وكمقل الأشياء على ما هى عليه بالقوة العاقلة وقد بنا بحسنة لان الشئ قد يكون ملائما من وجهه دون آخر والمراد بادراكه ادراكه بعد الوصول لا مجرد تحسسه كما تقررقى كتب المحبة كما للذة تكون من طبعه قايمة عليه أشار بقوله أولابادراكه الى آخره وهو التغم الاول والثانى يدينه بقوله

وفى الكشف محبة العباد لله مجاز عن ارادة نفوسهم اختصاصه بالعبادة دون غيره و رغبتهم فيها ومحبة الله غياده ان برضى عنهم ويحمد فعلهم (وقال آخر المحبة ميل القلب الى موافقه) أى لقلب المحب من الامور المحبة النفسية الدينية أو الاحوال المعنوية الدينية وهذا أقرب من المحبة الحقيقية (وأكثر العبارات المتقدمة اشارة الى ثمرات المحبة) أى نتائجها (دون حقيقة) وحقيقة المحبة (أى من حيث هى) (هو الميل) أى ميل الختان الى ما يوافق الانسان) أى بموجب الطبع أو بمقتضى الشرع (ويكون موافقة له) أى ويحصل موافقة القلب للانسان وميله (امالاستلذاه) أى لتلذذ الانسان (بادراكه) أى بادراكه مما يميل اليه مما يوافق باحدى مشاعر المحبة

سواء كانت على وفق الشهوات النفسية أو على طبق الذات الانسية (كحب الصور) ويروى الصورة (الجميلة) أى من (بادراكه) المبصرات أعم من ان تكون من الحيوانات أو النباتات أو المجدات حيث وقعت بالاشكال الموزنة (والاصوات الحسنة) أى من المسموعات الواردة على لسان الانسان أو الطير أو أسائر الحيوانات (والاطعمة) أى من المأكولات (والاشربة) أى من المذوقات (اللذيذة) قديهما (واشبابها) أى كحب الرائحة الطيبة من المشومات والنعومة واللينة من المماسات (مما كل طبع ساجد) أى لقلب سقيم (ماثل اليها) أى ومقبل عليها (لموافقة له) أى بمقتضى طبيعته مع قطع النظر عن موافقة شريعته (أو لاسية لذاته



(بادر) كما يحسنه عقله وقلبه معاني باطنية شريفة (أي مزية على مبادئ طائفة (كحب الصالحين) أي من الأنبياء والاولياء  
(والعلماء) وكذا الله داه (وأهل المعرفة) أي من الاصفياء (والمأثور عنهم السراج الجلية) أي الاحوال الجلية (والافعال الحسنة)  
أي والاقتوال المستحقة وهذا تعميم بعد تخصيصه ليشمل الملوك والارءاء الفقراء والاغنياء (فان طبع الانسان) أي الكمال في  
هذا الشأن (مائل الى الشغف) بالافعال المداخلة وقيل بالمهارة وتقرى بهم اقواله تعالى ٣٧٣ قد شغفها احبا يقال شغفه الحب

أي بلغ شغافه وهو  
غلاف قلبه وهي جادة  
رقية على القلب  
كالجباب دونه والمضي  
ماثل الى الحب الذي  
يحرق شغاف القلب  
وحجابه حتى يبلغ القواد  
الذي هو سويدا القلب  
ومحلى المراد (امثال  
هؤلاء) أي الموصوفين  
بمراتب الشفاء (حتى يبلغ)  
أي الشغف (بقوم)  
أي من اتباع عالم اوشيوخ  
أو كسريم (التعصب  
لقوم) أي كانوا على  
ضدهم هو بالنصب على  
انه مفعول يبلغ وكذا  
قوله (والنشيخ) أي كمال  
التبعية ومنه حديث  
القدر يشيعه الدجال  
وفي نسخة صحيحة حتى  
يلبغ التعصب بقوم اقوم  
والنشيخ (من أمة) أي  
طائفة (في أخرى) أي  
في جماعة وفي نسخة في  
آخرين (ما يودي) أي  
ما ذكر من التعصب  
والنشيخ (الى الجلاء)  
بالفتح والمداى الخروج

(بادر) كما بهد الوصول اليه لاقوله (بحساسة عقل وقلبه) فيه تجمع على رأى المحكم لان المدرك عندهم  
القوى الناطقة في الدماغ لا العقل المدرك للكليات لكن لما كان أهل الشرع لم يشعروا سمع فيها  
(معاني باطنية) غير مدرجة الحواس الظاهرة (شريفة) أي نفيسة القدرة دقيقة عالية القدر كانها في  
شرف أي مكان عال وحاسة العقل قوته المدركة فالاضافة لامية أو المراد طائفة هي العقل فالاضافة  
بيانة (كحب الصالحين والعلماء وأهل المعروف) المراد بالمعروف كما يعرف بالشرع والعقل حسنة  
كالجود كقوله (الراغب والصغاني) (و) حب (المأثور) أي المنقول (عنهم السير) المراد به الاحوال  
والصفات (الجلية) المحسنة المحمودة شرعا وعقلا (والافعال الحسنة) كالكرم والام والزهادة كالحسن  
البصر (فان طبع الانسان مائل الى الشغف) أي المحبة الزائدة وهو وشين وغن من جمعتين وفاه من  
شغفه الحب اذا وصل الى شغاف قلبه أي غلافه أو بياضه أو داخله ووجهه وهذا أنسب بالمراد وروى  
بعضهم ماله تغلب هماغني وقيل الثاني بمعنى الاحراق يقال شغفه الحب اذا احرقه وأمرضه ومع ذلك  
يوجد لذة فان عذابه عذب لذو باني هذا من يدين وقوله (بأهل هؤلاء) أي هؤلاء أو أمثالهم أنفسهم  
كذلك لا يبخل وهو كناية عما تقر في كتب المعاني والاشارة الصالحين ومن بعدهم (حتى يبلغ) الشغف  
بهؤلاء وفراط حبهم (لتعصب) تفعل من العصب وهي الجماعة المتعاضدة المتماونة والمعنى اظهار المحبة  
والمبالغة في الصيانة حتى تفارقوا ومن خالفهم في محبتهم للجمعة والفضيل من أحبه (والنشيخ) تفعل  
من الشيخة فهو هنا بمعنى التعصب أيضا وضمنه معنى الانفصال لقوله (من أمة) أي فارقوا أمة  
خافوهم وصاروا (في آخر من) أي في قوم آخر من وفي نسخة أخرى أي أمة أخرى والشيعتين  
المتبايعتين المتباينة والشيعة الفرقة من الناس غالب على من والى عليا رضى الله تعالى عنه كما روى باقي  
(ما يودي) أي يوصل يقال اداء الى كذا أي أوصله وهو ههنا ودال مشددة وهو مفعول يبلغ أي يصل  
والتعصب فاعله فان نصب على ان مفعوله وقاعله ضمير الشغف فهو بدل منه والثاني أقرب (الى  
الجلاء) بفتح الجيم واللام والمد الخروج (عن الاوطان) أي المساكن والبلدان والاهل (ههنا المحرم)  
بضم الحاء وفتح الراء الميمتين جمع حرمة والمثقل بمنشأة فوقية وكاف كشف الستر باله وتقطيعه  
والمحرم جمع حرمة بضمتين وضم فسكون وفتح كهمزة وهو كل ما يصان ويمنع ولذا قيل للناس عزم أي  
انقضاء نفاقهم وذهاب عرضهم وكل ما يلزمهم من صيائمه (واخترام) بخاء معجمة ومنشأة وراههم ماله  
(النفوس) أي الذات أو الارواح أي اهلا كهم بسرعة يقال اخترتمه المنية كأنها اقاعت عمره وكل ما  
استاصل شيئا اختره وفي نسخة القلوب والاول احسن فتسمى المره يحب هؤلاء وان لم يرمهم فيهم يحمله  
على مذ كرمه ذ كسبنا ثا للجمعة يقال (أو يكون حبه اياه) ويصل نفسه وطبعه اليه (لما وافقه له)  
أي لما اتهمه ووافقه بطبعه (من جملة احبائه اليه) أي انعامه وبذله وجوده وفي نسخة له أي لاجل ذلك  
فقوله (وانعامه عليه) عطف تفيير (فقد دجبلت النفوس) بابنائه للمفعول أي جعلت مطبوعة  
ومخلوقة (على حب من احسن اليها) كما جبلت على بغض من أساء اليها وقيل ان هذا من ألفاظ النبوة

(عن الاوطان وههنا المحرم) بضم ففتح أي قطع ستارة حرمة الذرية والنسب وان (واخترام النفوس) بالحاء المعجمة أي استئصالها  
بافتقار الارواح من الاشباح (أو يكون حبه اياه) أي ميل الانسان الى وافته هوا (لما وافقه له) من جهة احسانه له وفي نسخة  
اليه (انعامه عليه) فقد جبلت النفوس (أي خلقت مجبولة ومطبوعة) (على حب من احسن اليها) وفي نسخة من احسن اليه وفي أخرى  
له قد دور دجبلت القلوب على حب من احسن اليها وبغض من أساء اليها رواه ابن عدى وأبو نعيم في الحلية والبيهقي في ابن مسعود  
رضي الله تعالى عنه وصححه ووردي الدعاء اللهم لا تجعل الفاجر على يداي يحبه قلبي

(فإذا تقررك هذا) أى ثبت عندك هذا الكلام (نظرت) أى رأيت (هذه الأسباب) أى أسباب المحبة من الجمال الصورى والكمال المعنوى والاحسان الوفى (كلها) أى جميعها ووجود ثابتة (فى حقه عليه الصلاة والسلام) فعلمت أنه عليه الصلاة والسلام جامع لهذه المعانى الثلاثة الموجبة لمحبة أى ٣٧٤ على وجه التمام (أما جمال الصورة والظاهر وكمال الاخلاق والباطن فقد قررنا منهما) أى

ولم أره بعينه حديثا إلا أنه ورد بمعناه فى الحديث أنه صلى الله تعالى عليه وسلم قال اللهم لا تجعل لى فاحرا على يدافجه قاتى فأشار الى ان حب المحسن اضطرارى وفى الاحياء ان المحبة قد تكون لغیر هذا من الاناف الروحانية من غير سبب ظاهر وقال فيه أيضا فى انلاف القلوب أمر غامض لا يطلع عليه فقد يجب المرء من غير حسن واحسان وسبب ظاهر بل المناسبة روحانية وشبه الشئ منجذب اليه وفى الحديث الارواح جنود مجندة ما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف وقول المتجعين انه دائر على الطالع ومقابله لأصل له وورد فى حديث رواه فى الفردوس لو ان مؤمنا دخل مجلسا فيه مائة منافق ومؤمن واحد لجاءه حتى جلس اليه ولو ان منافقا دخل مجلسا فيه مائة مؤمن ومنافق واحد لجاءه حتى جلس اليه فإذا كرهه الاغاب المعروف (فإذا تقررك) أى ثبت وتحقق (للك هذا) المذكور من أسباب المحبة (نظرت هذه الأسباب كلها) أى عرفتها بنظر سديد وكفا تأكيدها للأسباب أو مبيندا خبره (فى حقه) أى موجوده فى حقه وشأنه مقررة بحقيقة (فعلمت أنه عليه الصلاة والسلام جامع لهذه المعانى الثلاثة الموجبة للمحبة) بمقتضى العقل والشرع والطبع السليم ثم بين ذلك بقوله (أما جمال الصورة) وهو السبب الاول وهو وجه الصورة المحسنة والصورة الهيئة والمراد ما يظهر للنظر كالوجه (والظاهر) عطف تفسير للصورة (وكمال الاخلاق) أى كونها فى غاية الكمال فى صلى الله تعالى عليه وسلم وهذا ليس من الحسن الظاهرى بل حسن باطنى كالصورة لان حسن الصورة يدل على حسن السيرة فتقوله (والباطن) عطف تفسير له (فقد قررنا) أى بينا فى هذا الكتاب سابقا (مها قبل) مبنى على الضم (فيعامر أول الكتاب ما لا يحتاج الى زيادة) فيه هنا (وأما احسانه) صلى الله تعالى عليه وسلم وهذا هو السبب الثانى (وانعامه على أمته) بمعنى أمة الاجابة (فكذلك) أى مثل ما قبله فى عدم احتياجه لبيان هنا لانه (قد مر منه) إشارة الى ان ما ذكر بعض منه لا يمكن استيفاءه وعلى نعمته مادحيه ووصفه \* بقى الزمان وفيه ما لم يوصف (فى أوصاف الله تعالى له) صلى الله تعالى عليه وسلم جرح ووصف بمعنى صفته أو توصيف ثم بينه بقوله (من رآقه بهم) أى شفقته واطف بهم كإمر (ورحمته هم) أى انعامه صلى الله تعالى عليه وسلم عليهم ورحمته وهدايته (إياهم) أى من احسانه انه هداهم الى سعادته الدارين وأى احسان أعظم من هذا (وشفقته) أى خنوه (عليهم) ورحمته لهم (واسئقناهم) أى تخليص الله هذه الامة (به) أى بسببه صلى الله تعالى عليه وسلم اذ بعثه اليهم (من النار) وعذاب جهنم اذ هداهم لطريق النجاة منها (وانه بالمؤمنين رؤوف رحيم) كفى قوله تعالى بالمؤمنين رؤوف رحيم كإمر مع تفسيره (و) انه (رحمة للعالمين) فهو مرفوع وضبط فى بعض النسخ منصوبا أى كونه رحمة وبؤيد ذلك قوله (ومبشرا) بكل خير (ونذيرا) مخوفاهم ليرتدعوا عما يضرهم (وداعيا الى الله) ودينه الحق (بأذنه) فى الدعوة أو بإرادته كإمر (وسراجا منيرا) منقذاهم من ظلمة الجهالة والضلال (ويتلو عليهم آياته) المرشدة فهم يقر أعليهم ما يوحى اليه من دلائل التوحيد والنبوة (وزكيمهم) يظهرهم من الشرك والمعاصى (ويعلمهم الكتاب) أى القرآن العظيم (والحكمة) وما يكملهم من المعارف والاحكام (ويهديهم الى صراط مستقيم) يهديهم الى الطريق الموصل الى الله تعالى بالظنفة وهذاعا وصفه الله به فى كتابه العزيز (فأى احسان) أى للتعظيم والتعظيم كإقبال عندى رجل أى رجل أى كمال الرجولية (أجل قدره) وأرفع رتبة (وأعظم خطرا) بفتح الحاء المعجمة والطاء المهملة أى قدره أو شرفه

من الشامل الدالة عليهم ما والفضائل المشيرة اليها (قبل) أى قبل هذا الباب فيما سبق من الكتاب (ما لا يحتاج الى زيادة) أى وكثرة طائبات (وأما احسانه) أى الدينوى الصورى (وانعامه) أى الدينى والاخرى (على أمته) أى اتباعه مائة (فكذلك) قد مر ويروى مضى (منه) أى بعضه (فى أوصاف الله تعالى) أى فيما أعطاه الله تعالى (له) وأثنى عليه من الصفات الجميلة والنعوت الجميلة (من رآقه بهم) ورحمته لهم وهذا إيهابهم وشفقته أى وخوفه (عليهم) واسئقناهم أى استخلصهم (به) من النار وان بالمؤمنين رؤوف رحيم) أى بحسب مراتب ايمانهم ومناقب انعامهم (ورحة للعالمين) أى بجميع أعيانهم (ومبشرا) بالنصيب على الحكاية أو التقدير كان مبشرا للمؤمنين المطيعين بالجنة (ونذيرا) أى مخوفا للعاصين بالعقوبة (وداعيا الى الله) أى الى

محل قر به (بأذنه) أى بتيسيره وتوفيقه (ويتلو عليهم آياته) أى آيات القرآن المستتملة على معجزاته (وزكيمهم) أى يظهرهم بنصائح بيناته (ويعلمهم الكتاب) أى أحكامه الحقيقية (والحكمة) أى السنة الجميلة (ويهديهم الى صراط مستقيم) أى طريق قويم ودين قديم (فأى احسان أجل قدره وأعظم خطرا) أى أمره

(من احسانه) عليه الصلاة والسلام (الى جميع المؤمنين) أى خصوصاً (وأى افضال) أى اكرام واقبال (أعم من منفعة وأكثر فائدة) أى أتم نتيجة (من انعامه على كائنه المسلمين) أى جميع النقادين ولومن أهل الذمة والمنافقين (اذ كان) أى النبي عليه الصلاة والسلام (ذر عنهم) أى وسيله أهل الاسلام (الى الهداية) أى هدايتهم الى سبيل السلام ودلائلهم الى مقام الكرام (ومنقذهم من العماية) بفتح العين أى ومخلصهم من الغواية ومنجيتهم من الضلالة الى الهداية (وداعبهم الى الفلاح) أى الفوز والنجاح (والكرامة) أى بحملهم على الصلاح (ووسايتهم الى ربهم) أى الى تقرّبهم اليه (وشفيهم) أى لديه (والمكتمل عنهم) أى في الزام الحجة بما يأتى عليه (والثاقلهم) أى تركيزهم بالخير (الموجب) أى الغالب ٣٧٥ وفي نسخة المحب لهم البقاء الدائم) أى الى الابد

(والنعم السرمدة) أى المستمر الذي لا نهاية له ولا غاية (فقد استبان) أى ظهر (لأنه عليه) الصلوة والسلام مستوجب أى مستحق (للحجة الحقيقية) أى والمودة العرفية (شراً وطبعاً بما قدمناه) ويروي لمسلم (من صحيح الآثار) أى وصرح الاخبار المنقولة عن المشايخ الاختيار والعلماء الاحبار (وعادة) أى رسوماً عادية (وجيلة) أى خلقة طبيعية (بما ذكرناه) أى من أن جميع ما يصل اليه من نعم الدارين فهو من انعامه علينا (آناً) أى زماناً قريباً وهو بمد الهمة وقصرها وقد رى بها في السبعة (لافاضة الاحسان) أى على جميع افراد الانسان (وعوامة

فغير بينهم ما قلنا) من احسانه) أى احسان هذا النبي الكريم على أمته فكيف لا يحسن (الى جميع المؤمنين) خصهم لانهم المنتفعون به ولا فاحسانه عام (وأى افضال) بمعنى احسان ونقصه (أعم من منفعة وأكثر فائدة من انعامه على كافة المسلمين) أى جميعهم وقد قيل كإمران كافة تنازل التنكير والنصب على الحالية واستعم المعلى خلاف ذلك خطأ وان وقع في عباراتهم كافي درة العواص وقد أجبنا عنه في شرح تلك الدرة وبنّا منه سمع خلافه (اذ تعليلية) أى لانه صلى الله تعالى عليه وسلم (كان ذر عنهم) أى وسيلتهم وسبب موصول لهم (الى الهداية) أى مخلصهم و ينجيهم وأصل الذر بفتح سبعة يتخذها الصائد للفوز بالصيد والوصول اليه وهو صلى الله تعالى عليه وسلم سبعة من النيران وجنة لمن طالب الجنان (ومنقذهم) مخلصهم (من العماية) بفتح العين وهى الغواية والجهالة ٢ (وداعبهم الى الفلاح) أى الفوز والفرج بزيادة الدارين (و) الى (الكرامة) أى اكرام بديل الخير (ووسايتهم الى ربهم) أى وسيلتهم ومقرّبهم اليه وجعل لهم منزلة عنده (وشفيهم) فى الدنيا والآخرة (والمكتمل عنهم) عند الله تعالى ببيان اعداءهم وهم أخرج ما يكونون الى الكلام وقد خست الاسن ولم يؤذن لاحد غيرهم صلى الله تعالى عليه وسلم ان يتكلم (والثاقلهم) بأنهم آمنوا وصدقوا يوم القيامة حين يشهدون للانبيا عليهم الصلاة والسلام أنهم قد بلغوا أوهم فيزكّونهم كما تقدم (الموجب لهم) أى الذى يحق لهم (البقاء الدائم) بالخلود فى الجنة وليس المراد الوجوب الشرعى لانه لا يجب على الله شئ (والنعيم) فى الجنة (السرمدة) أى الدائم الذى لا ينقطع ولولا صلى الله تعالى عليه وسلم لم يكن شئ من ذلك (فقد استبان لك) بما ذكر أى ظهر وانضح (انه عليه الصلاة والسلام مستوجب) أى مستحق (للحجة الحقيقية) لان ايجابها متوفر فيه صلى الله تعالى عليه وسلم على اكل وجهه لا ينسر لغيره (شراً بما قدمناه من صحيح الآثار) الموجبه له مزيد شرف وحسن ترف وانه المحسن والمنفصل بكل خير وانما مورون بمحبته وانابعه بامر من الله (وعادة) معروفة على قوله شرعاً بما اعتاده الناس فى كل عصر من حجة من حاز الكمال كله (وجيلة) لان كل خير واحد وان وصل الى انفاه ومنه صلى الله تعالى عليه وسلم والنفوس مجبولة على حب من أحسن اليها كما هو الجبلية بمعنى الطبيعة قال تعالى واتقوا الذى خلقكم والجبلية الاولين المحبوبين الاولين (عاد ذكرناه) متعلق باستبان (آناً) بالمدى قريباً وهو منصوب على الظرفية من أنف بمعنى تقدم ومنه الانفا اسم الجارحة (لافاضته) أى اعطائه من بحر كرمه (الاحسان) بكل خير دينوى وأخروى (وعوامة الاجبال) أى تعميم الجميل منه لكل أحد وهذا اجمال لما قدمه بذكر السابقة ثم رخصه بقوله (فاذا كان لانسان يحب من منحه) أى اعطاه والمنحة العطية

الاجبال) أى المعاملة بالجميل فى جميع الاوقات والاحوال (فاذا كان لانسان) أى بطبعه (يحب من منحه) أى اعطاه عطية من ابن أو غيره من هدية

(٢) قوله لانها تنطق فى مقاماتها كقوله تعالى وأما وقد هديناهم وسبل بهن الفضلاء عن وجهه فخصيص عود بالهداية دون غيرهم فاجب بانهم خصوصاً بذلك لانهم مطلوبوا آية يكون بها اعتداهم فهدوا بها فترضوا اليها بالآلاف فاستجبوا بذلك العمى على الهدى المغاوب لهم واستجاب العى له بالتقدير الهمى من يهدى الله فهو المهتد ومن بضل فلن ينجده وامر شدا نسخه



(في دنياه مرة أو مرتين) أي ولو على وصف القلة (معروفا) أي ما عرف حسنة ثم عاوط بها في الحديث أهل المعروف في الدنيا أهل المعروف في العقي وعن ابن عباس رضي الله تعالى عنه ما يأتي أصحاب المعروف في الدنيا يوم القيامة فيعقر لهم بمعروفهم ويتبقى حسنتهم فيصطوبون من زادت سميت على حسنة فيعقرها ويدخل الجنة فيجتمع لهم الأحسان في الدنيا والآخرة (أو أسامة هذه) أي استخلصه وفي نسخة أنقذه أي أنجاه وأخلصه (من هلكة) بفتح تين كان الأولى أن يقال من هلكة (أو مضرة) أي مما يهلكه نفس أو ضرر زمال أو تلاف حال ٣٧٦ أو نقصان جاء (مدة) أي من الزمان قليلة أو كثيرة (التأذي بها) أي بالمضرة وكذا

(في دنياه) أي في حياته في الدنيا مرة أو مرتين معروفا) أي شيئا حسنا كما في تفسيره (أو أسامة هذه) ونحوه (من هلكة) بفتح الهاء واللام أمر هلك (أو مضرة) أمر يضرم يؤذيه بفتح الميم والصاد (مدة) التأذي بها أي بالمضرة (أقال منقطع) أي زائل في زمن قليل وذكره لسان المة بمعنى الرغاب أولا به فويل ومنقطع لما كثرته ومدة مضافة للتأذي أو ممنون منصوب والتأذي مبتدأ خبره فليل وعلى الأول مبتدأ ممتدة (فن) منه ما لا يزيد بمثناة تحتية مفتوحة وبوحدة مكسورة وتحتية ساكنة ودال مهملة أي يذهب وينفذ (من النعيم) الخلة في الجنة وهذه النسخة أولى مما وقع في بعض النسخ من النعم جمع نعمة للسجع في الأولى (ووفاه) بالشدديد أو التخفيف أي صانه وجاه (مالا يعني من عذاب الحميم) أي النار من حميم بمعنى توقد وقد يخص بطيعة منها أو قوله (أولى ما يحب) بالياء للفاعل وفي نسخة أولى ما يحب وأولى أهل تفصيل بمعنى أحق وهو خير من أي أحق من كل شيء يحب من نفسه وماله وأهله (وإذا كان يحب) مبنى للجهول أيضا (بالطبع) متعلق بحب وخص هذا بالطبع لأنه ليس يحب بأشعارا والعتل والعادة لا تحذف (ملك) بكسر اللام نائب فاعل يحب فهو مفعول وكذا ما بعده وفي نسخة نصب الجميع ويحب مبنى للفاعل (لحسن سيرته) بعده في رعيته (أو حاكم) غير ملك كغدير (لما يؤثر) أي ينقل عنه وهو مجهول أيضا (من قوام طريته) أي حسن سلوكه وقوام بكره القاف وهو العماد والنظام ويجوز فتحها معنى الاعتدال قال تعالى وكان بين ذلك قواما أي معتدلا (أو قاض) بصاد معجمة أي حاكم الشرع إذا سمع بعده وهو (بعيد الدار) عنه ويروى بصاد مهملة في بعيد نفس يره (لما يشاد) مبنى للجهول أي لأجل ما يشيع ويشتهر من ذكره بين الناس وهو مستعار من شاد البناء بشين معجمة ودال مهملة إذا رفعه منه قصر مشيد وغلظ من قال أنه بذال معجمة من شاذت علت وفي نسخة ما شافا بالفاء والشين المعجمة أي ظهر واشتشر (من علمه أو كرم شيمته) أي سجيته وخلقه وهذا مناسب لأعمال قاض وإذا كان يحب من فيه بعض هذه الخصال (فن جمع هذه الخصال) كالأحوال وكل منها فيه مستمر (على غاية مراتب الكمال بحيث لا يشبه صفاته صفات غيره كقَالَ ابوصيري انما مثلوا صفاتك لنا س من كمثل النجوم الماء

بالحلكة (قليل) أي أمانه (منقطع) أي زائل ذوامه (خن منحه) أي أعطى الإنسان (ملا يبدد) أي مالا ينفد ولا ينقص (من النعيم) أي المتعجب بحسنه وطيبه وحالة حسنه و يروى من النعم (و وفاه) أي حفظه وجاه (من عذاب الحميم) وكذا من الماء النجم (أولى ما يحب) أي بالحمية من غيره وفي نسخة وهي أصل الدجى فهو أي فهذا المانع الكامل والباعث للكفول أولى ما يحب بصيغة المجهول والظاهر أنه تصحيف (وإذا كان يحب) بصيغة المجهول (بالطبع) أي من غير اختيار الطبيعة بل بحكم أصل الجبلة (ملك) أي من المملوك ولولم يروى يحصل له به وهو نائب فاعل يحب (لحسن سيرته) أي معاملة في رعيته (أو

حاكم) أي أمير أو وزير يحب (لما يؤثر) أي يروى ويخبر (عنه من قوام طريته) بكسر القاف أي من اعتدال سيرته ونظام عدله في حكمه (أو قاض) بمعجمة قال الدجى وأومهملة أي مشددة أي واعظ و يروى يحب مبنى للفاعل فتصعب أثلا تبعده (بعيد الدار) أي عن من يحبه بالطبع (لما يشاد) بصيغة المجهول من شاد البناء إذا رفعه أي يشاع ويذاع ويروى لما شافا أي ظهر واشتشر (من علمه) أي المقرون بعلمه (أو كرم شيمته) أي حسن خلقه مع رعيته (فن جمع هذه الخصال) أي ويل زاد من هذه الأحوال (على غاية مراتب الكمال) جملة في محل نصب على الحال أي مجموعة وليست في بعض النسخ موجودة والمعنى فهو صلى الله تعالى عليه وسلم (أحق ما يحب وأولى ما يميل) أي إليه (وقد قال على رضي الله تعالى عنه في صفته عليه الصلاة والسلام من رآه بديهة) أي في أول وهلة (هابه) أي توقير أو تعظيما

(ومن خالطه معرفة) تميز أي علمه بالبريم خذ الله وعيم فعاله (أحبه) أي جباعظمه اجماله وكلمه صلى الله تعالى عليه وسلم وعلى آله  
 ه (فصل) ه (في وجوب مناصحته صلى الله تعالى عليه وسلم) أي قبول نصحه وخلوص النصح له (قال الله تعالى ولا على الذين  
 لا يصدقون ما ينطقون حرج) أي ليس على الفقراء انهم في ترك الغزاة زينة وجهه بنقو بني عدرة (اذ انصحو الله ورسوله) أي اخلصوا  
 الايمان بهما واطاعة لهما سر او علانية في امرهما (ما على المحسنين من سبيل) أي طريق معاقبة ولا معاتبة لاسانهم في ايمانهم  
 كما يشيرونه الموضوع الفاضل موضع المصير والظاهر ان وجه المدلول عن ٣٧٧ الضمير افاد المعنى الاعيان والايام

الى ان هذا المحكم ان  
 دام على هذا الوصف  
 واستحكيو الله تعالى اعلم  
 (والله غفور) لهم  
 وغيرهم (رحيم) هم  
 وباعثهم (قال اهل  
 التفسير اذ انصحو الله  
 ورسوله) أي معناه  
 (اذا كنوا متخلصين) أي  
 في أفعاله م وأقوالهم  
 (مسلمين في السر  
 والعلانية) أي معاذين  
 في جميع أحوالهم (حدثنا  
 القاضي) وفي نسخة  
 صحيحة الفقيه (أبو الوليد  
 بقراءتي عليه ثنا) أي  
 حدثنا (احسن بن محمد)  
 الظاهر انه أبو علي  
 الغدافي على ما ذكره  
 الحايي (ثنا) أي حدثنا  
 (يوسف بن عبد الله)  
 وهو حافظ الغريب أبو عمر  
 ابن عبد البر (ثنا) أي  
 المؤمن) وفي نسخة ابن  
 عبد المؤمن (ثنا) أي بكر  
 التماري (بشدد الميم  
 ثنا أبو داود) أي  
 صاحب السنن (ثنا)

واجلا لا يابري من نور نبوته (ومن خالطه) أي صاحبه صلى الله تعالى عليه وسلم وعاشره (معرفة  
 أحبه) أي بهد معرف فضله وفواضله وشاهدته انه لا بد ان يحبه (وذكرناه) في فضل ثواب محبته  
 (عن بعض الصحابة) وهو ثوبان كما تقدم (انه كان لا يصرف بصره عنه محبة فيه صلى الله تعالى عليه وسلم  
 وشرف وكرم)  
 ه (فصل في وجوب مناصحته) ه النصح معناه الخلوص لغة ثم قيل لارادنا الخبر بقلبه ولسانه وانما قاله  
 بصيغة المفاعلة لان نصح رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم أمر مقرر لكل احد فاذا نصح احد من أمته  
 تحققت المنفعة من الجانبين وأخر هذا الفصل عن المحبة لاسانترتب عليه او اعلم انه باق ان أصل معنى  
 النصح تصفية العمل وباطانة الثوب ثم استعمل في ضد الغش والاخلاص أي التوبة والنصح (قال  
 تعالى ولا على الذين لا يصدقون ما ينطقون حرج) أي انهم يصدقون اذا تخفوا عن الخروج مع رسول الله  
 صلى الله تعالى عليه وسلم لغيرهم المانع لهم (اذ انصحو الله ورسوله) الى آخره أي اذا اخلصوا الايمان بهما  
 والاطاعة لهما مظاهروا باطنهما ما استطعوا واخلصوا لهما من فعل وقول وعود على المسلمين بالصلاح وفي  
 التفسيرين عن جابر رضي الله عنه قال كنا مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم في غزوة فقال ان بالمدنية ناس  
 ماسرتم مسير اولادكم فتمت وادبا لا كانوا معكم حديثهم المرض شر كوكم في الاجر في الآية دليل على وجوب  
 للنصح لله ورسوله كما اشترنا اليه (ما على المحسنين من سبيل) أي ليس عليهم جناح ولا الى معاتبتهم  
 سبيل ووضع الظاهر موضع الضمير للدلالة على انهم من غير طوع في ذلك المحسنين غير معاتبتين في ذلك  
 (والله غفور رحيم) لهم أو لم يبي فكيف الحسن (قال اهل التفسير) في بيان معنى الآية الاجال (اذ انصحو  
 الله ورسوله) معناه (اذا كانوا متخلصين) في أقوالهم وافعالهم (مسلمين) متقادين مطيعين حال لازمة (في  
 السر) أي فيما بين باطنهم بما سره (والعلانية) مظاهر حاله المتأنيق لما في ضمائرهم والعلن والعلانية  
 بتخفيف الياء مصدر الجهر والظهار فالنصح هنا بمعنى الاخلاص والصدق ثم اتبع ما سئله هديه من  
 الكتاب العزيز بحد يث رواه أبو داود وكبار واه مسلم فقال (حدثنا أبو الوليد) شيخ المصنف رحمه الله  
 تعالى (بقراءتي عليه) قال (حدثنا احسن بن محمد) هو أبو علي الغدافي وقد تقدم ترجمته قال (حدثنا  
 يوسف بن عبد الله) وحافظ الاسلام بن عبد البر وقد تقدم قال (حدثنا أبو محمد بن عبد المؤمن) تقدم  
 أيضا قال (حدثنا أبو بكر بن التمار) قال (حدثنا أبو داود) صاحب السنن قال (حدثنا أحمد بن يونس)  
 أبو عبد الله أحمد بن عبد الله بن يونس البريعي الكوفي الحافظ الثقة المتقن المتقن روى عنه الستة  
 توفي سنة سبع وعشرين ومائتين قال (حدثنا زهير) بن محمد المروزي نزيل الشام الثقة توفي سنة اثنين  
 وستين ومائة أخرجه له الستة وترجمته في السيران قال (حدثنا هليل بن أبي صالح) تقدمت ترجمته  
 (عن عطاء بن يزيد) الليثي الثقة التابعي توفي سنة سبع وخمسين ومائة وأخرج له الستة

( ٤٨ شفا ت )

أحمد بن يونس) وهو أبو عبد الله البريعي الحافظ الكوفي روى عن  
 الزوري وجماعة وعنه الشيخان وطائفة قال أحمد بن حنبل لرجل أخرجه الى أحمد بن يونس فانه شيخ الاسلام أخرجه له أصحاب  
 الكتب الستة قال أبو حاتم كان ثقة متقنا كذا حقيقة الحايي وفي نسخة أحمد بن يوسف والظاهر انه تصحيح (ثنا) أي بكر  
 بالتصغير وهو ابن محمد التيمي المروزي أخرجه له الائمة الستة (ثنا) أي بكر  
 أصحاب الكتب الستة

(عن تميم الداري) نسبة إلى جده الداروي يقال له الدزني أيضا نسبة إلى دبر كان يعبد فيه قبل الإسلام أسلم سنة تسع من الهجرة وكان نصرانيا قبل ذلك وتوفي سنة أربعين ومن مناقبه القحط أنه عليه الصلاة والسلام روى عنه حديث الجحاسة على المنبر كما في آخر صحيح مسلم وفيه راية القاض عن المفصول والتابع عن المتبوع وقبول خبر الواحد وذكر الدارقطني أنه روى عن الشيخين وروى أيضا عن حمز زكافي الصحيح وعن امرأة الاستحضر الآن اسمها كما في المسند (قال) أي الداري (قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم) إن الدين النصيحة إن الدين النصيحة (أي ثلاث مرات للبلغة وقد ساق المصنف هذا الحديث سند أبي داود وقد أخرجه أبو داود في الأدب ولغظه الدين النصيحة من غير تكرار وأخرجه مسلم في الإيمان بنحوه وليس فيه تكرار إن الدين النصيحة ثلاثا بل مرة ٣٧٨ واحدة ولغظه الدين النصيحة بغير إن وأخرجه النسائي في البيعة ولغظه في الطريق الأولى أن

(عن تميم الداري) وهو تميم بن أوس بن خازجة اللخمي المكي باني رقية وهي ابنته لم يولد له غيرها والداري نسبة لمجده الدار بن هانئ أول دار بن اسم مكان ويقال له الديري لدير كان يعبد فيه وقيل إنه اسم قبيلة وهو بعد كذا المطالع وكان نصرانيا أسلم سنة تسع من الهجرة وتوفي سنة أربعين وروى عنه في السنن ومسنده أحمد وقصة في الجحاسة شهورة (قال) تميم (قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم) إن الدين النصيحة إن الدين النصيحة (أي ثلاث مرات للبلغة وقد ساق المصنف هذا الحديث سند أبي داود وقد أخرجه أبو داود في الأدب ولغظه الدين النصيحة من غير تكرار وأخرجه مسلم في الإيمان بنحوه وليس فيه تكرار إن الدين النصيحة ثلاثا بل مرة ٣٧٨ واحدة ولغظه الدين النصيحة بغير إن وأخرجه النسائي في البيعة ولغظه في الطريق الأولى أن

الدين النصيحة مرة وفي نسخة إنما الدين النصيحة مرة (قالوا) أي بعض الصحابة رضي الله تعالى عنهم (لمن) أي النصيحة لمن يارسل الله قال الله ولي كتابه كما في الأصول (ولرسوله وأئمة المسلمين) ويرى وأئمة المسلمين (وعامتهم) أي جميع أفراد جماعتهم (قال أئمتنا) أي من المالكية ذكره الدجني والظاهر أي علمنا وما مشايخنا إذ لا خلاف في هذه المسئلة وهي قوله (النصحية لله ولرسوله وأئمة المسلمين وعامتهم واجبة) أي فرض عين على كل أحد وفي شرح مسلم للنووي عن بعضهم أنها فرض كفاية بسقط بقيام بعض الباقي انتهى وله محمول على

مقاصيل ما يتبعها بالنصحية لله ولي كتابه ولرسوله بان يقوموا بجميع الأمور الشرعية والاحكام الشرعية ومن جلتهم أعلم بالتفسير والحديث والفقه والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والمجاهدة في سبيله وهذا لا ينافي قول المجهور حيث أرادوا وجوب النصيحة الاجتماعية الموجبة للطاعة النصيرية هذا وليس قوله ولي كتابه من عبارة المصنف وأعله سبق فلي (قال الامام أبو سليمان البستي) بضم موحد وسكون سين ففرقة بلبس بستان والمراد به الخطائي (النصحية كلمة يعبر بها عن جملة) بالتثنية بدون إضافة ذكره الدجني ويجوز الإضافة كذا في ثمرين النسخ وعلى الأول قد يدبر هي (إرادة التحير للنصوح له وليس يمكن أن يعبر عنها) أي عن تلك الجملة بكامة (واحدة) أي غيرها بصيغة (تخصرها) أي تجمع معناها وتخصرها



(ومعناها) أي النصيحة (في اللغة) أي لسان العرب (الخلاص) دفعي النصيحة الخالة الخاضعة اخوذة (من قولهم) أي استعمل  
العرب في محاوراتهم (نصحت العمل اذا خلاصته) الخائب وهو بئس ديد الامم أي ميزته بالاطاعة (من سمعه) بفتح الميم وبسكن  
أي ومعه في القاموس الشمع محرر كمن تكيمن الميم مولده وهو الذي يستصحبه أو موم العمل الواحدة بها (وقال أبو بكر بن اسحق  
الحنافى) يشد يد الفاء الاولى (النصح) يضم النون (فعل الشئ الذي به الصلاح ٢٧٩ والملاءمة) أي المناسبة والمراعاة

وقد تحذف الهاء من باب  
فيقال الملائمة وهي  
الموافقة بين الاشياء  
(ماخوذ من النصاح)  
بكسر النون (وهو  
الحيط الذي يضاط به  
الثوب) أي بلام بين  
اجزائه وبصلح للزمان  
بلصحه على أعضائه (وقال  
أبو اسحق الزجاج نحوه)  
أي قرى به من معناه وفي  
الجملة من هذه المادة قوله  
تعالى توبوا الى الله توبة  
نصوحا أي خالصة  
صالحة بان تكون كاملة  
شاملة (فصيحة الله  
تعالى) أي نصيحة  
العبد له سبحانه وتعالى  
(الاعتقاده بالوحدانية)  
أي في الألوهية والربوبية  
(وصف بمباهو أهله)  
أي من الصفات الثبوتية  
من الحياة والعلم والقدرة  
والارادة والكلام ونحوها  
(وتنزيهه) أي تبعيده  
(عما لا يجوز) أي اطلاقه  
(عليه) من النعموت  
السلبية فإنه ليس بجوهر  
ولا عرض ولا في مكان  
وغیره (والرغبة في

ما بين حاصل معناه في عرف اللغة والشرع بقوله (ومعناها في اللغة) أي في عرف أهل اللغة  
(الخلاص) أي لنفسي وغيره (من قولهم نصحت العمل اذا خلاصته) وصفته (من سمعه) يسكن  
الميم وفتحها مضاف لضمر العمل فهي فعلية بمعنى فاعلة أو مفعولة لانها خلاصت من الغش كخالص  
العمل من سمعه (وقال أبو بكر ابن أبي اسحق الحنفا) وهو امام من أمم اللغة ترجمته المذكورة في  
التاريخ وفي نسخة ابن اسحق وهو أبو بكر أحمد بن عمر بن يوسف الشافعي وهو صاحب كتاب الخصال  
في مذهب الشافعية كماله الرافي (النصح فعل الشئ الذي به الصلاح) لنفسه وغيره وأراد بالفعل  
ما يصلح القول (والملاءمة) يضم الميم والماء منزة لأنمت بينهم اذا وفقت وتلاءموا والتأوا بمعنى  
وقد تبدل حمزته با (ماخوذة) أي مشتقة اشتقاقا وكثيرا ما يعبر عنه بالاخذ بقرول دائرة الاخذ  
أوسع من دائرة الاشتقاق (من النصاح) بكسر النون وتخفيف الصاد (وهو المحيط الذي يضاط به  
الثوب) فلما تشتم اجزاؤه ان النصيحة على هذا ماخوذة من نصح الثوب اذا خاط به ولا حاجة لقله من  
الحنفا فإنه في أكثر كتب اللغة (وقال أبو اسحق الزجاج) امام العربية والتفسير تلمذ للمبرد وشيخ أبو  
علي الفارسي وهو اراهم من سهل الزجاج منسوب لعمل الزجاجة لانه كان حرة توفى في جمادى الآخرة  
من سنة احدى عشر وثلثمائة وقد نفا على الأمانين (نحوه) أي قرى بمماثله المحظا في معنى ثم فرغ  
على ما بينه من معناه لغو عر فا بيان اقسامه فقال (فصيحة الله) معناها والمراد بها (صححة الاعتقاد) أي  
اخلاص الإيمان به ولذا عا د ما لا يفي قوله (له) وذلك بخصيصه (بالوحدانية) أي بانه واحد أحد  
لا شريك له في الألوهية ولا يشاركه أحد في ذاته وصفاته وهو صمد بمعنى لا يفراد وز بذي الالف  
والنون على خلاف القياس قال الكرماني (وصفه بمباهو أهله) أي بما يستحقه ويليق به كيقال هو  
أهل للحمد وهو أهله ومحله وهو مجاز ما نور مشهور (وتنزيهه عما لا يجوز عليه) في كل ما يؤههم نقصا  
(والرغبة في محله) بفتح الميم جمع محب اسم مفعول أحب بمعنى محبوب أي يرغب في كل ما يحبه ويرضاه  
(والبعد عن مساخطه) بفتح الميم جمع مساخط اسم مفعول أي كل ما يسخط الله ويورث غضبه من  
المعاصي وقيل هاجم بمحجوب ومساخط والاصل محابيب ومساخط (والاخلاص في عبادته)  
فيعبده امتثالاً لا من غير رياء ولا لاداء أمر آخر ولا نضره العبادات رجاء جنته وخوف ناره وان قال  
الرازي انه الاخلاص نعم هو رتبة الخواص وقد فصلنا في محل آخر فالنصيحة لله حقيقة راجعة الى  
العبد نفسه لانه تعالى ليس له ناصر ولا يتصور في حقه فاذا حملت على هذا (والنصيحة لكتابه) معناها  
(الإيمان به) أي بانه كلام الله المنزل على رسوله صلى الله تعالى عليه وسلم فيصدق بذلك تصديقه لأرب  
فيه (والعمل بما فيه) بالاتباع أو امره ونهيه وتسلم مشايه والإيمان به (وتحسين تلاوته) بالانجويد  
والترتيل بان يخرج روعه من حاق خثر جهان في غير تكلف وتشدد في فيه ويدخل فيه بحسن الصوت به  
من غير تعثر زيادة مد وقطع القران ان تجوده واجب واختلاف هل هو واجب شرعا أو منعا  
فذهب الى كل من القولين قوم من الغفاهاء والمحق انه واجب شرعا لاقدار عليه من غير مشقة قلبه  
العجم (واتخذه عنده) أي هند تلاوته وسماحه فينبغي ان يظهر المحشوع وان لم يكن خائفا

مخافة) يشد يد الموحدة أي الميل في كل ما يحبه فهو رضاءه (والبعد من) وفي نسخة عن (مساخطه) أي والتباعد عن جميع ما يكرهه  
ويستأه (والاخلاص في عبادته) أي فيما يأمركم الله من أموره ودينه وعبادته وما ذكره وفي الحقيقة تراجع الى العبد في نهج لفيه لانه  
تعالى غني عنه وعن عمله (والنصيحة لكتابه الإيمان به) أي أولا (والعمل بما فيه) ثانيا سواء كان عالما به أو جاهلا (وتحسين تلاوته)  
أي وترتيل قراءته (والتخشع عنه) أي اظهار الخشوع واكتفاء الخشوع في حضرة

(والتعظيم له) أي لكتبه بآداب يقضى إجلاله (وبوصفه) أي بوجوب اكتماله والتفقه فيه (أي طلب الفهم بآنيته والعلم بمعانيه) (والذنب عنه) أي الذم على ما يليق به وبإنيته (من تأويل الغالين) بالغالين المعجزة من العلماؤى المجاوزين عن الحد كالمعتزلة وأضرابهم (وطعن المحدثين) أي من الزنادقة أصحابهم (والنصيحة لرسوله التصديق بنبوته) أي أولا (وبذل الضاعة له) أي الانقياد لحكمه (فيمما أمره ونهى عنه قاله) أي جميع ما نهى به بالنصيحة أو ما خص به الرسول وهو أقرب وإلى ما نهى عنه أنسب (أبو سليمان) وهو الخطابي (وقال أبو بكر) أي الخفاف وقبل المراد به ٣٨٠ أبو بكر الأجرى (موازرت) أي النصيحة لرسوله هي معاونته ومعاذنته

كبعض العوام كما قيل إن لم تكن يا كافي فكن متباكي وضمر عنده للكتاب وقيل إنه التحسين التلاوة والاول أولى وأقرب من الثاني لا ينبغي الصياح وظاهر الوجود مالم يكن عن حال سلب اختيار (والتعظيم له) بأن لا يقرأه محدثا ولا ولا يمدح جليده حال تلاوته ولا يجلس له في محفل وذو لذة كرهت القرعة في الحجام وعلى الطرقات والأسواق (وتفهمه) أي تدبر معانيه والفكر فيها بدقة نظر (والتفقه فيه) أي فهم معانيه أو النظر في أحكامه الفقهية من حلاله وحرامه والاتعاظ بمواعظه ونصائحهم وأمثاله (والذنب عنه) بمعجزة وموحدة أي ذكر من طعن فيه من المحدثين (من تأويل الغالين وطعن المحدثين) في تأويله بما يليق به من العلماؤى وتجاوز الحد وإتاليه ومستعمته آداب كثيرة بينها النووى في كتاب التبيان في آداب حملة القرآن فعليه (والتصحية لرسوله) صلى الله تعالى عليه وسلم (التصديق بنبوته) ورسالة إلى الناس كافة وإلى غير ذلك من الملائكة والجن (وبذل الطاعة له) فيما أمر به ونهى عنه (لأن طاعته واجبة وهي طاعة الله كما في (كافاله أبو سليمان) وهو الخطابي الذي تقدم بيانه (وقال أبو بكر) هو ابن أبي اسحق الخفاف الذي مر ذكره وهو الظاهر الذي ذكره الثقات وقيل هو الحافظ الأجرى لا أتى تريبا (وموازرت) بواو مفتوحة أو همزة من الازد وهو القوة أو من الزور وهو الملقا أي معاونته ومعاونته وعرف على مقدمه وعلى ما قبله عطف تلقين (ونصرته) أي اعانته على أعدائه أو نصرته دينه وأعله كلمته (وجايتيه) أي دفع السوء عنه (حما) بالمجاهدة معه وخدمته (وميتا) بتقوية دينه وتأييد شريعته وهو راجع لكل ما قبله (واحياءه) أي هديته وطريقته وفيه استعارة تصريحية (بالطلب) لها بان يستل عنها ويجهت في معرفتها (والذنب عنها) أي دفع الشبه عنها والتأويلات الفارغة (ونشرها) أي اظهارها وإشاعتها وتعليمها من انشئ الحديث إذا شاع (والتخلق باخلاقه) أي الاتصاف بمثل صفاته الماثورة عنه وإن لم يكن مساواته ان التشبه بالكرام فلاح (الكرمية) أي المكرمة المعجزة (وآدابه الجميلة) التي فيها جلال ومدح لمن اتصف بها (وقال أبو ابراهيم اسحق التجيبي) تقدم بيانه وأنه بفتح التاء وضمة هاء وأنه المعروف بأوراق (نصيحة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم) معناها (التصديق بما جاء به) أي الإيمان بكل ما جاء به عن الله (والاعتصام بسنته) أي التمسك بها (ونشرها أو المحض عليها) أي حث الناس وتجر بعضهم على اتباعها (والدعوة إلى الله) أي إلى الإيمان به وتوحيده (والى كتابه) القرآن بالإيمان به والعمل بمافيها (والى رسوله) بالإيمان به واتباعه (والها) أي الدعوة إلى سنته (والى العمل بها) كما مر (وقال أجدن بن محمد) هو الامام المشهور أجدن بن حنبل نفعنا الله ببركاته وهذاموعدناك به من نسيته إلى أبيه محمد (من مفروضات القلوب) أي مما فرض ووجب اعتقاده وجزم القلوب به (اعتقاد) وجوب (النصيحة لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم) بالغنى المتقدمة (وقال أبو بكر الأجرى) الحافظ

في دينه ومولته (ونصرته) أي اعانته على أعدائه وأهل محاربه (وجايتيه) أي المداومة عنه وممانعة من أراد نوعا من اسائه (حيا وميتا) أي في حال حياته ومماته (واحياء سنته بالطلب) أي بالعمل بها (والذنب عنها) أي وبالذم لمن يلحد أو يزيغ عنها (ونشرها) أي اظهارها للتمسك بها (والتخلق باخلاقه) الكريمة أي الاتصاف بحسن شمائله وميامن فضائله الجزيلة (وآدابه الجميلة) وقال أبو ابراهيم اسحق التجيبي يضم الفوقية وتفتح وكسر الحميم فتحة فيوحدة فياء نسيته كما مر (نصيحة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم التصديق بما جاء به) أي مجالا أو مفصلا (والاعتصام بسنته) أي باحاديثه علما وعملا (وبشرها) أي للخلق كـ

(والحض) أي الحث والتجريض

(عليها) أي لمن يعمل بها جلا (والدعوة) أي دعوة الخلق (إلى الله) أي دينه مجلا (والى كتابه) أولا (والى رسوله) ثانيا (والها) أي إلى السنة (والى العمل بها) آخر (وقال أجدن بن محمد من مفروضات القلوب) أي من الواجبات المؤكدة عليها (اعتقاد النصيحة) وهي إرادة التحيز (لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم) أي لظرفيته وأهل ملته (وقال أبو بكر الأجرى) بمدحه ووضحه وتشديد رآه وهو صاحب كتاب الشريعة

(وغيره) أي من علماء الأمة (النصح له يقتضي نصحه) أي باحثة لاف حالته (نصح في حياته ونصح بعد مماته في حياته) نصحه  
أصحابه بالنصر أي بالمعاونة (والخامسة) أي المداومة (عنه) أي عن ذاته (ومعانته من عاذاه والسبح والطاعة له) أي بالقبول  
والانقياد لأمره ونهيه (وبذل النفوس والاموال دونه) أي عنده حياته جسمه ورعايته لأحواله (كما قال تعالى) في حقهم (رجال  
صدقوا بما عهدوا لله عليه) أي من الثبات معه حال بلافة ورخاء ووقت قتاله مع ٣٨١ أعدائه (الآية) أي فمنهم من

وقد تقدم بيان (وغيره) من الأئمة (النصح له) صلى الله تعالى عليه وسلم (لم يقتضي نصحه) أي منكم  
إلى قسمين (نصح في حياته ونصح بعد مماته في حياته) أي النصح له وهو حي (نصح أصحابه) أي هو  
نصح أصحابه أو كتبه أصحابه (بالنصر) له على أعدائه (والخامسة عنه) أي دفع السوء عنه ومن يرد  
(ومعانته من عاذاه) بغضه وبقضه وعدم موالاته (والسبح) أي امتثال ما يقوله وقوله كفي قوله  
سمع الله لمن دعاه فسر قبله (والطاعة له) أي بالقيام بالتمام (وبذل النفوس) أي الذوات والارواح  
(والاموال دونه) أي صرفها والجود بها في حياته صلى الله تعالى عليه وسلم وتقديمها دون ما يضره (كما  
قال الله تعالى من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه الآية) أي عاهدوا الله على بذل أرواحهم  
وأموالهم في سبيل الله ونصرة رسوله صلى الله تعالى عليه وسلم لم يوفوا به وهم وهذه الآية كفي  
النصحين نزلت في أنس بن النضر وكان شق عليه أنه لم يحضر بنا وقال أول مشاهد من مشاهد رسول  
الله صلى الله تعالى عليه وسلم غبت عنه ثم رأيتني على مشهد به دله يرى الله ما صنع فلما كان من  
العام المقبل وقعة أحد استقبله سعد بن مالك فقال له يا محمد إلى أين قال وما أراي الجحفة أجدها دون  
أحد فقال حتى يقتل رضى الله تعالى عنه ووجد فيه بضعة ومائتين مابين طعنه وضربه (وقال الله تعالى  
وينصرون الله ورسوله الآية أولئك هم الصادقون وهذه الآية نزلت في المهاجرين الذين أخرجوا من  
ديارهم ابتغاء رضوان الله (وأما نصيحة المسلمين صلى الله عليه وسلم بعد وفاته فالتزام التوفيق أي  
الادب والتعظيم (والاجلال) إقداره ورفع ذكره وتعظيمه (وشدة المحبة) بكونه أحب عند من نفسه  
وأهل وماله (والثابرة) على شئ واحد وراية همة أي المداومة والمحافظة (على تعاليم سنته) وفي نسخة  
تعاليم سنته طريقته وحده أو حديثه (والثقة في شريعته) بيقين معانيها وأهلها وحكمها (ومحبة آل  
بيته) وهم أقرباؤه الذين لا تحل لهم الزكاة وقد تقدم بيانهم (وأصحابه) وهم كل من اجتمع به صلى الله  
عليه وسلم وفضائله على ذلك (ومحابة من رغب عن سنته) أي البعد عن كل من تركها وعدم  
لركون إليه (وتخرف عنها) أي ما علم عنها ورغب في غيرها (وبفضله) أي إظهار عداوته (والتحذير  
منه) من لا يعرفه من عرفهم حاله وبنهاهم عن استماع كلامه (والثقة على أمته) أي اللطف بهم  
والإحسان إليهم لإحلاله صلى الله تعالى عليه وسلم إلى الأمل الآخر (والبحت) أي القبيح (عن تعرف  
أحواله) صلى الله تعالى عليه وسلم أي أحواله المعروفة وفي نسخة أخلاقه (وسيرته) قال المازوني  
منها حاله من أحوال البر ثم جرى الشبه والعادات انتهى (وآدابه) ليقضى بها (والصبر على  
ذلك) أي حبس النفس عليها بحيث يصير طبيعة له (فعلى ما ذكره) أي الخفاف أو الأجرى (تكون  
النصيحة إحدى غرات المحبة) لأن كل ما ذكره مفرع عليها كما يعرفه من له تأمل (وعلامته من علاماتها  
كما قدمناه) في فصل العلامات ولذا قدم المصنف رحمه الله تعالى أمر المحبة على النصيحة كما مر (وحكي  
الامام أبو القاسم القشيري) عبيد الملك بن هوازن بن عبيد الملك النعماني (أورد صاحب الرسالة وتشيخ  
الطريقة في بدهره علماء وعلماء أهل السنة وفتها الشافعية الجماع بين الشريعة والمحنة

وقد تقدم بيان (وغيره) من الأئمة (النصح له) صلى الله تعالى عليه وسلم (لم يقتضي نصحه) أي منكم  
إلى قسمين (نصح في حياته ونصح بعد مماته في حياته) أي النصح له وهو حي (نصح أصحابه) أي هو  
نصح أصحابه أو كتبه أصحابه (بالنصر) له على أعدائه (والخامسة عنه) أي دفع السوء عنه ومن يرد  
(ومعانته من عاذاه) بغضه وبقضه وعدم موالاته (والسبح) أي امتثال ما يقوله وقوله كفي قوله  
سمع الله لمن دعاه فسر قبله (والطاعة له) أي بالقيام بالتمام (وبذل النفوس) أي الذوات والارواح  
(والاموال دونه) أي صرفها والجود بها في حياته صلى الله تعالى عليه وسلم وتقديمها دون ما يضره (كما  
قال الله تعالى من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه الآية) أي عاهدوا الله على بذل أرواحهم  
وأموالهم في سبيل الله ونصرة رسوله صلى الله تعالى عليه وسلم لم يوفوا به وهم وهذه الآية كفي  
النصحين نزلت في أنس بن النضر وكان شق عليه أنه لم يحضر بنا وقال أول مشاهد من مشاهد رسول  
الله صلى الله تعالى عليه وسلم غبت عنه ثم رأيتني على مشهد به دله يرى الله ما صنع فلما كان من  
العام المقبل وقعة أحد استقبله سعد بن مالك فقال له يا محمد إلى أين قال وما أراي الجحفة أجدها دون  
أحد فقال حتى يقتل رضى الله تعالى عنه ووجد فيه بضعة ومائتين مابين طعنه وضربه (وقال الله تعالى  
وينصرون الله ورسوله الآية أولئك هم الصادقون وهذه الآية نزلت في المهاجرين الذين أخرجوا من  
ديارهم ابتغاء رضوان الله (وأما نصيحة المسلمين صلى الله عليه وسلم بعد وفاته فالتزام التوفيق أي  
الادب والتعظيم (والاجلال) إقداره ورفع ذكره وتعظيمه (وشدة المحبة) بكونه أحب عند من نفسه  
وأهل وماله (والثابرة) على شئ واحد وراية همة أي المداومة والمحافظة (على تعاليم سنته) وفي نسخة  
تعاليم سنته طريقته وحده أو حديثه (والثقة في شريعته) بيقين معانيها وأهلها وحكمها (ومحبة آل  
بيته) وهم أقرباؤه الذين لا تحل لهم الزكاة وقد تقدم بيانهم (وأصحابه) وهم كل من اجتمع به صلى الله  
عليه وسلم وفضائله على ذلك (ومحابة من رغب عن سنته) أي البعد عن كل من تركها وعدم  
لركون إليه (وتخرف عنها) أي ما علم عنها ورغب في غيرها (وبفضله) أي إظهار عداوته (والتحذير  
منه) من لا يعرفه من عرفهم حاله وبنهاهم عن استماع كلامه (والثقة على أمته) أي اللطف بهم  
والإحسان إليهم لإحلاله صلى الله تعالى عليه وسلم إلى الأمل الآخر (والبحت) أي القبيح (عن تعرف  
أحواله) صلى الله تعالى عليه وسلم أي أحواله المعروفة وفي نسخة أخلاقه (وسيرته) قال المازوني  
منها حاله من أحوال البر ثم جرى الشبه والعادات انتهى (وآدابه) ليقضى بها (والصبر على  
ذلك) أي حبس النفس عليها بحيث يصير طبيعة له (فعلى ما ذكره) أي الخفاف أو الأجرى (تكون  
النصيحة إحدى غرات المحبة) لأن كل ما ذكره مفرع عليها كما يعرفه من له تأمل (وعلامته من علاماتها  
كما قدمناه) في فصل العلامات ولذا قدم المصنف رحمه الله تعالى أمر المحبة على النصيحة كما مر (وحكي  
الامام أبو القاسم القشيري) عبيد الملك بن هوازن بن عبيد الملك النعماني (أورد صاحب الرسالة وتشيخ  
الطريقة في بدهره علماء وعلماء أهل السنة وفتها الشافعية الجماع بين الشريعة والمحنة

وحقيقته (وتخرف عنها) أي انصرف عن ملته بكايته وجلته (وبفضله) بالرفع أي عداوته (والتحذير منه) أي من صحبه والثقة  
أي المرجحة (على أمته) والبحث عن تعرف أخلاقه (أي تعلم شمائله وفتهم فضائله) (وسيرته وآدابه والصبر على ذلك) أي ما ذكره من  
أقواله وأفعاله وأحواله (فعلى ما ذكره) أي الأجرى (تكون النصيحة إحدى غرات المحبة وعلامة من علاماتها كما قدمناه) أي في  
تحقيق المحبة بانها نتيجة الطاعة والمناجاة (وحكي الامام أبو القاسم القشيري) وهو الاستاذ صاحب الرسالة الصوفية



(ان عمرو) بفتح اواو (بن الليث) أحد ملوك خراسان ومشاهر الثوار (هو باثنا المثلثة المضمومة وتشديد الواو في آخره راءهم  
الابطال الشجعان (المعروف بالصقار) بنشددا الفاء (رؤى) بضم الراء وكسر الهاء جزءة على انه مجهول رأى ويروى بكسر الراء  
قجته سا كنهة فجزمة مقه وحة على انه مجهول راء لغة في رأى على ما في التاموس (في النوم) أى بعده مونه (ف قيل له ما فعل الله بك  
فقال غفرلى) أى ذنوبى (ف قيل له بماذا) أى باى سبب غفرلك (فقال صعدت) بكسر عينه أى طاعت (ذروة الجبل) بكسر المعجمة  
وضمها ويحكي فقها أى اعلاه (وما) أى من الأيام (فاشرفت على جنودى) أى اطاعت عليهم (فاعجبني كثيرهم فتمنيت انى  
حضرت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم) أى في بعض غزواته أو سرياته (فاعتبه ونصرت) أى على أعداءه (فشكر الله لي ذلك) أى  
جازاني بنيتوبته وأتى على وذى كرى ٣٨٢ عند ملائكته (وغفرلى) أى وسأخني فيما وقع منى وصدر عنى لمخلص يننى

وترجمته مشهورة وتقدم طرف منها توفي سنة خمس وستين وأربعمائة وعمره تسع وثمانون سنة (ان  
عمرو بن الليث أحد ملوك خراسان) أقليم معروف وعمرو هذا أخو يعقوب الصقار وكان يعقوب هذا  
كقائل المسعودي في خلافة المعتضد بالله أحد الخلفاء العباسيين في صغره صغارا تغلب وصار له جيوش  
عظيمة فسلطن ثم توفي سنة خمس وستين ومائتين وخلاف أمه والاكثرة خلقه عليها أخوه عمرو الماز كور  
(ومشاهر) جمع مشهور (الثوار) بضم المثناة وتشديد الواو وأف تليها راءه هـ جملة جمع نافر من نار  
بشور اذا صاحج ووثب بقوة والمراد بهم المتغلبون على الملك فانه كان كذلك لشجاعته و كثرته جنده  
(المعروف بالصقار) منسوب لجمال الصفر وهو نوع من النحاس يعمل منه الاواني وقد مر وجهه  
الشمسية به (رئى) مئى للمجهول من الرؤيا وهو موزأى راء بعضهم (في المنام) وفي نسخة في النوم  
(ف قيل له ما فعل الله بك) فقال غفرلى (ذنوبى) ويحى سبائى (ف قيل بماذا) أى باى سبب هذا الذى نلت  
(فقال صعدت) بكسر العين في المساغى وفتحها في الماست قبل أى ارتقت وعلوت (ذروة) بكسر الدال  
المعجمة وضمها وهى أعلى كل مرتفع من (جبل) ونحوه (وما فاشرفت على جنودى) أى رأيتهم في  
مكان عال وأطاعت عليهم (فاعجبني كثيرهم) أى حسنت عندى قسرتنى (فتمنيت أنى حضرت  
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم) أى كنت في عهده فشهدت غزواته وحو به بجنسدى (فاعتبه  
ونصرت) هلى أعدائه بمقاتلنى أنا و جندي معه (فشكر الله لي ذلك) القول والتعنى كقائل ورقة

بالبئى فيها جندع \* أحب فيها وأضع

ومعنى شكر الله ثوابه وانعامه (وغفرلى) بسبب قولى هذا وقال ابن قزول شكر الله ثنائه عليه عند  
ملائكته وقيل هو مضاعفة ثوابه (واما النصيح لأئمة المسلمين) جمع امام وهو الخليفة والامام المقتدى  
به والمراد بالحكام مضانا هنا (ف) معناه (طاعتهم في الحق) الموافق للشريعة لا طاعة للخلق في معصية  
الله كما ورد في الحديث ولقوا تعالى أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولى الأمر منكم (ومعوتهم فيه) أى في  
الحق لافى الباطل فالعونة والاعانة بمعنى (وأمرهم به) أى باتباعه (وتد كبرهم اياه) بان يذكروهم  
وعظهم ويحبهم على اتباعه (على أحسن وجه) برفق وتلطيف القول وتحسينه فانه ادعى للامتنان  
(وتبنيهم على ما غلبوا عنه) لعدم العلم به فحماه أو عدم الوقوف عليه (وكنم عنهم) بان خفي عليهم فلم  
يبلغهم خبره (من أمور المسلمين) خفيصه وده عليهم (وزك الحزج عليهم) بمخالفتهم وعصيان أمرائهم  
وهو معطوف على طاعتهم (وتضرب الناس) بمناة فوقيمة مة وحة وسكون الضاد المعجمة وكسر

وصديق طوي انتهى  
كلام القشيري (واما  
النصح لأئمة المسلمين)  
أى من العلماء العالمين  
والامراء الكاملين  
(قطاعهم في الحق) أى  
ثابتة على الحق واجبة  
الاناء عليه الصلاة  
والسلام قال لاطاعة  
للخلق في معصية الخالق  
رواه أحمد والحاكم عن  
عمرو بن رضى الله تعالى  
عنه وروى الشيخان  
وغـيرهما عن على كرم  
الله وجهه ولفظه لاطاعة  
لاحق في معصية الله انما  
الطاعة في المعروف وقد  
حطب عمر بن عبد  
العزير زوجه الله تعالى اذ  
ولى الخلافة فقال  
أطيعونى ما أطعت الله  
فاذا عصيته فلا طاعة لى  
عليكم وهذا المعنى مستفاد  
من قوله تعالى أطيعوا  
الله وأطيعوا الرسول

وأولى الأمر منكم (ومعوتهم)

أى ومعاونتهم قولوا وفعلا في مؤنتهم (فيه) أى في أمر الحق وفعلا العدل (وأمرهم) أى اياهم (به) أى بالحق اذا عدا لدواعى العدل  
ليكن بطريق اللطف والرفق كما هو شأن أهل الفضل وقد قال تعالى فقولاه قولنا لينا وقال عز وجل ادع الى سبيل ربك بالحكمة  
والموعظة الحسنة (وتد كبرهم اياه) أى اذا نسوه (هلى أحسن وجه) أى ألطف طريق (وتبنيهم على ما غلبوا عنه) بان خفي  
عليهم شئ من الاحكام (وكنم عنهم) بصيغة المفعول أى ستر عنهم أمر (من أمور المسلمين) وترك الحزج عليهم) أى بالبنى ولوجاروا  
(وتضرب الناس) بالاضاد المعجمة أى وترك اغراء العامة وتحريم شهم

(وإسناد قلوبهم عليهم) أي على الأئمة (والنصح) كإن الأولى أن يقال وأما النصح (لعمامة السامعين) أي لعوامهم فهو (إرشادهم) أي دلائلهم وهذه إنباتهم (إلى مصالحهم) أي لآخرية (ومعوتهم) أي مساعدتهم ومعاذتهم (في أمر دينهم ودينهم) أي بالقول والفعل (أي ما ينفعهم) أي ما يشاؤون (وتبينه) أي بتدبير ما يغفل عنه (وتبصير جاهلهم) أي بتعريف ما جهلوه (وقد يحتاجهم) أي ما أنفقوا فيهم في حال بلائهم وعنائهم (وستر عوراتهم) أي بالنبلاس أو ستر عيوبهم عن الناس (ودفع المضار عنهم) وجلب المنافع (أي إصالحها) أيهم (وهو يفتح الحجب وسكون اللام) صدر وان الجلب مخرج كفضائل من خيل وغيره على ما في القاموس فقول الحلي هنا هو يسكون اللام وفتحها ليس في محله ثم هذا كله مستفاد من قوله عز وجل وتعاونوا على البر

٣٨٣

الرأيه له ومنافسا كنه وموحدة تحتيتين بحر ورأى ترك نصر بينهم وهو واغر اوفهم وتحرى كهم عليهم  
 يقول ضربه اذا غراه (وافاد قولهم) أي ترك فساد قلوب الناس (عليهم) بذهم وتنهيم مساوهم حتى  
 تنفر عنهم القلوب فتؤدي الى التجري عليهم ومخالفهم تحري الى مقادع ضلوعه (و) أم النصح لعامة  
 المأمنين المراد ابناء العامة ههنا عدل الحكم لا العوام لما عني العرف في غناه (ارشادهم الى مصالحهم) أي  
 دلائلهم على ميوصلهم الى ما فيه صلاح امورهم (وعونهم) أي اعانتهم (في أمر دينهم ودينهم بالاول  
 والفعل وتبني غافلهم) لا غفل عنه من مصالحهم (وتبصير جاهلهم) أي تعريفيهم بجاهلهم ليكون ذا  
 بصيرة في اموره (ورفد محتاجهم) بفتح الراء المهملة أي اعانتهم ويجوز كسر هاء فان الرفد معني العطاء  
 فالصلوة وكل شئ عمدته وجعل له عون فقدرته ومنه الرفادة التي كانت لقرش في الجاهلية (وستر  
 عورتهم) أي بستر عليهم بعض ما يصير اذ راه فلا يذكرها حتى يقتضح مرتكبها فاذا ارشده اتركه  
 ذكره خفية قال النصيحة بين الملائمة تفرع (ودفع المضار عنهم) أي ما يضرهم في دينهم ودينهم  
 (وجلب الخافهم) أي كل ما يضرهم دناءة دنياه

● (الباب الثالث في تعظيم أمره) \*

أى شأنه وقدره والامور المتعلقة به (ووجوب توقيره) أى تبحيله وترجيح ما يتعلق به (وبره) وصلته  
بالدعاء والصلاة عليه وزيارة مقامه وبرأى بلية (قال الله تعالى يا أيها النبي اننا أرسلناك شاهدا ومبشرا  
ونذيرا المؤمن والمؤمنة ورسوله وتعزروه وتعظموه) هكذا فى أثر النسخ وليس موافقا للثلاثة لأن آية  
الاحزاب المصدرة يا أيها النبي ليس فيها التوقير الى آخره والى فى الفتح اننا أرسلناك دون يا أيها النبي  
فقبل كانه بدأ بآية الاحزاب وثنى بآية الفتح فقط الفاصل بينهما هو وأيض له فوصله للناسخ  
وفى بعض النسخ نأرسلناك فقط وشاهدنا ما بعد هذه احوال المقدرة كجاءه مع صقر صائدا غدا  
واستنهاده بالآية بناء على ما ذهب اليه الضحك من ان الضمان كراهه صلى الله تعالى عليه وسلم  
وشهادته لم يوم القيامة بما علموه من طاعة وغيره ما على هذا لو توقف على قوله وتوقروه كما أشار اليه  
المصنف رحمه الله تعالى وهو وقف كفى وقال القرطبي انه تام وفيه تفرقة فوالله تعالى (وتسبحوه) ابتداء  
كلام فان ضميره لله (وقال عز وجل يا أيها الذين آمنوا انتم وبنى الله ورسوله) ثم قدموا ضم  
أوله مضارع فقدم معنى تقدمه ووافق القراءة الاخرى بفتحها أو وجود مضارع قدمه المتعدي حذف مقوله  
لتذهب النفس كل مذهب أولئك من منزلة اللازم والمراد فى التقديم راسا وعلى كل حال فالشاهد فيها

(و يا أيها) أي وبعدها يا أيها (الذين آمنوا) اتفقوا أصواتكم فوق صوت النبي أي لا تجاوزوا بأصواتكم حدا يبلغ صوته فضلا عن أن يعاينوه بل على أن يكتموا حتى يكون صوته فوق أصواتكم لتكون منته عليه كالأحبة ومنزلته عندكم واضحة بان يخضع الصوت بين يديه ويخافت المتكلم اليه تعظما وكرمه عليه (الآيات الثلاث) أي أقرأ الآيات ثلاثا وكلها إلا البقية لها دخل في تحقيق القضية وهي قوله سبحانه وتعالى ولا تجهروا له بالقرآن أي إذا كانتموه كجهر بعضهم لبعض أن تحبط أعمالكم أي تخافة جوارحها وأنتم لا تشعرون أي يحبونها وبطلانها أن الذين يعضون أصواتهم أي يخضونها عند رسول الله مراعاة للادب والاحلال أو تخافة مخالفة النبي في الأقوال أو تلك الذين آمنوا بحسن الله قلوبهم للتعوي أي جربها للتقوى ودرهمها المسقطه وقرنها الكفها والمعنى علمهم بها وعلايتهم لهم مغفرة أي كثيرة لسيئاتهم وأجر عظيم على طاعتهم واعلم أنه تنبغي هذه المراعاة أيضا بعد وفاته عليه الصلاة والسلام في مسجده لاسيما عند مشهد ٣٨٤ وكذا عند قراءة حديثه ومسجده وكذا عند سماع القرآن وتفسير القرآن كما أشار

اليه سبحانه وتعالى بقوله وقال الذين كفروا لا تسمعوا لهذا القرآن والغوا فيه لعلكم تغلبون (وقال تعالى لا تجعبلوا دعاء المشركين ينذركم الله بأياته) أي برفع الصوت فوق صوته أو بزيادة عبا ساءته فلا تقولوا يا محمد بدل قولوا يا نبي الله وبارسول الله كما خاطبه به سبحانه وعظم شأنه ذكره مجاهد وقتادة ولا يمنع من الجمع بين المعنيين في الآية فالعني نادوه بأوصافه المحميدة المذكورة في كلام الرب مع خفض صوت مراعاة للادب (فاوجب الله) أي تعالى على خلقه (تعزير

ظاهر فلا يتوهم أنه لا شاهد فيه على القراءة المشهورة) (و قال) (يا أيها الذين آمنوا) اتفقوا أصواتكم فوق صوت النبي أي لا تجعبلوا أصواتكم جهر فوق جهره صلى الله تعالى عليه وسلم بالقول واخفضوها نادبا وتكرمه عليه فانه لعظم مقامه لا يليق عنده الصخب والعياط على عادة جفأة الأعراب في ترك الأدب (الآيات الثلاث) وهي ولا تجهروا له بالقرآن كجهر بعضهم لبعض أن تحبط أعمالكم وأنتم لا تشعرون أن الذين يعضون أصواتهم عند رسول الله أولئك الذين آمنوا بحسن الله قلوبهم للتعوي لهم مغفرة وأجر عظيم وأضافة ذي الألف واللام له لانه جازفة في الثلاث ونحوه كقراءة من علم بالعربية والشاهد فيها أنه أمرهم إذا خاطبوه صلى الله تعالى عليه وسلم أن لا يجهروا فيه فعضوا أصواتهم نادبا معه لسان الجهر من الاستخفاف المؤدى الى الكفر المحبط للأعمال لما فيه من الاهانة وعدم الاعتناء بمقام النبوة ثم اني على من غص صوته عندهم ان الله تعالى بعادما متعانه وعده بان له مغفرة وأجر عظيم ما لا رضائه وفيه تعريض بشاعة الجهر وأنه لا يغفروا من ناداه صلى الله تعالى عليه وسلم وهو في حجرته مع أزواجه مسلوب العقل لعدم أفه وأرشدهم الى الأولى بهم وهو الصبر حتى يخرج اليهم من نفسه من غير نداء له فيكون هو المفتك بكلامهم والكلام على الآية مفصل في كتب التفسير (وقال الله تعالى لا تجعبلوا دعاء المشركين ينذركم الله بأياته) (ان تنادونه باسمه يا محمد ونحوه كسألتني فلا تقسوه بغيره) (فاوجب الله تعالى) على المؤمنين (تعزيره) بترى معجزة ورائه همة أي اجلاله (وتوقيره) أي التأدب معه (والزم الاكرامه وتعظيمه) قال ابن عباس (معي تعزيره ونحوه) الاجلال أفعال من الجلال وهو التناهي في عظم القدر ولذا خص بالله تعالى قيل ذو الجلال والاكرام قاله الراغب (وقال المبرد) شيخ التفسير والعريضة (تعزيره وتبايعوا في تعظيمه) وهو موافق لما قاله ابن عباس رضي الله تعالى عنه ما وليس أخص منه كما توهم (وقال الاخفش) الكبير لتبادره وقيل هو الأوسط صاحب التفسير المعنى بالمعاني والاخفاضة المشهورة ثلاث وهو لقب له من الخفش وهو ضعف البصر وهو من يرى ليللا ولا يرى نهارا (تنصرونه) وقال الراغب التعزير ضرورة مع تعظيم

(وقال) (وتوقيره) أي تكميمه وتبجيله (والزم) أي اتبعوه (اكرامه وتعظيمه) قال ابن عباس رضي الله تعالى عنه ما تعزروه ونحوه من الاجلال (وقال المبرد) بنشدديد الراء المفتوحة وقد سبق ذكره (تعزيره وتبايعوا في تعظيمه) وقال الاخفش (تنصرونه) الظاهر تنصرونه أي دينه أو رسوله وهذه الما في مقابلة بالمعاني واعلم ان يقال له الاخفش ثلاثة أصغروا أو أئو الحسن على ابن سليمان بن الفضل المعروف بالاخفش الصغير النحوي كان عالما روي عن المبرد وثعلب وغيرهما وروي عنه المحرري وغيره وهو ثقة توفي في شعبان سنة خمس عشرة وثلاثمائة فاجتمعوا في الأوسط فهو أبو الحسن سعيد بن مسعدة الجاشعي بالولاء النحوي الباطني المعروف بالاخفش النحوي أحد نخبة البصرة من أئمة العمرية وأخذ النحوعن سيبويه وكان أكبر منه وكان يقول ما وضع سيبويه في كتابه شيئا الا عرض على ربه الله تعالى وكان يرى أنه أعلم به مني وأنا اليوم أعلم به منه وهذا هو الذي زاد في العروض بحر المختل وله تصانيف كثيرة منها الأوسط في النحو وتفسير معاني القرآن وغير ذلك توفي سنة خمس عشرة ومائتين وكان يقال له الاخفش البصر فاما ما ظهر على بن سليمان المعروف بالاخفش المتقدم صار هذا الأوسطا أمالا أكبر فهو أبو



الخطاب عبد الحميد بن حيد من أهل هجر من مواليهم وكان نحو بالغوا وله ألقاب لغوية أنفردت بها أو أخذت عن غيره وهو أئى عبدة ومن في طبقتهم وأهذه المأخذ كلام ابن خلد بن والاحفش والصغير العين معوه بصرة وقد يكون الحفش علة وهو الذى يبصر بالليل ولا يبصر بالنهار ويبصر فى النى فى يوم غيم ولا يبصر فى يوم صاح قاله الجوهري قال الحماي والظاهر ان مراد القاضى هو الاوسط والله اعلم (وقال الصيرى) بفتحين وهو محمد بن جرير (تعيونه وقرئ) أو شاذ (فعر زوهرين) يماثين لاهم زوياه ما كيت وهم (من العز) أى مجرد العز بمعنى الشدة والقوة كما قال تعالى فعر زنا بآث بالخفيف والنشدديد ونقله الى التعز من باب التفعيل لمبالغة والتكثير (ونفى) أى الله سبحانه وتعالى وفى نسخة بصيغة المجهول (عن التقديم بين يديه بالقول وسوء الادب) أى بالفعل (بسمه بالكلام) ويروى فى الكلام (على قول ابن عباس وغيره رضى الله تعالى ٣٨٥ عنهم وهو واختار ثعلب) وهو العلامة لمحدث شيخ

اللغة والعربية - أبو العباس أحمد بن يزيد الشيباني مولاهم البغدادي المقدم فى نحو الكوفيين مولده سنة مائتين (قال سهل بن عبد الله) أى الشيباني (لا تة ولوا قبل أن يقول) أى لا تة دؤا بالكلام عنده (واذا قال فاستمعوا له وأنصتوا) اسكتوا وقال الحجازى يروى بعكسه قلت فبصر عكس الآية والمعنى انه يجب السماع عند كلامه الذى هو الوحي المحمدي فى كايجب سماع القرآن الذى هو الوحي المحمدي وفيه ايماء الى رعاية هذا الادب عند سماع الحديث المروى عنه صلى الله تعالى عليه وسلم قال المصنف

(وقال الصيرى) وهو محمد بن جرير كى تقدم (تعيونه) الاعانة أعم من النصرة والتعزيز من العز رفعت فكون وهو الرد للرفع ثم نقل لما ذكرنا فيه من دفع العدو والنقائص ولذا قيل لما دون المحدث عزير لردعه ودفع عوده لجنابته وله معنى آخر وهو لوقوفه على الاحكام (وقرئ) فى الشواذ (فعر زوهرين) مع جمعين فعمل (من العز) وهو التقوية والغلبة كما فى قوله تعالى (فعر زنا بآث) والعزير رفعة العزير هذه كالمفسر فإقامة المشهورة (ونفى) أى ناهى الله فى الآية الثانية (عن التقدمة بين يديه) أى يحضرته وعنده (بالقول) بان يسمعه بالكلام (وسوء الادب) بسمه بالكلام (فى أمر) وهو قول ابن عباس وغيره واختار ثعلب فى تفسير الآية وتعلب لقب امام العربية واللغة وهو أبو العباس أحمد بن يحيى بن يزيد الشيباني البغدادي توفى سنة احدى وثلاثين ومائتين (وقال سهل بن عبد الله) الشيباني الامام الزاهد شيخ الطريقة فى تفسير قوله تعالى لا تة دؤا بين يدي الله وسوله (لا تة دؤا) قبل أن يقول) فاستفحقون الكلام عنده وهو ترك ادب (واذا قال فاستمعوا له وأنصتوا) أى اسكتوا ثم عطف عليه مصطف تفسير قوله (ونفى) وعن التقديم والتعجيل بقضائه أمر قبل فضا فيه (فى أى فى الامر وان يفتوا) أى يستدوا ويستقلوا (بشي فى ذلك) أى فى قضاء أمر من الامور عنده يقال افتات بقاء وهمة أصلية عند أى عمرو وغيره من أهل اللغة وهى مبدلة من حرف العلة كما قالوا فى ربنا الميت رائنة فهو من القوت عند بعضهم ويقال افتات بالف و يقال افتات الساطل اذا اختلقه (من قتال أو غيره من أمر دينهم الا بامر ولا بسبقه و به والى هذا) المذكور فى تفسير الآية (يرجع قول الحسن) البصرى (وبجاهدوا الضحاك والسدي) - فبيان (النورى) يعنى انهم فسروا الآية بما لا يحل له وما له اشارة الى ان أكثر المفسرين ارتضوه (ثم عطفهم الله) فى الآية بما ذكر (و حذرهم مخالفة ذلك) أى أوفى قضائه بعدم ما هم من - بسمه بالقول (وقال وانقوا الله) فدل على ان مخالفة غير متوقفة (ان الله سميع) لا تاولم عند رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم (علم) بافعالهم فهو قريب عليهم بخفى من غضبه وعقابه فبهم من الموعظة والتحذير ما لا يخفى (قال الماوردى) أبو الحسن وقد تقدم ذكره (انقوه) يعنى أى يريد الله به هنا (فى التقديم) بقرينة أول الآية وان كان مطلقا (وقال السلمى) أبو عبد الرحمن كما تقدم (انقوا الله فى احوال) أى (ترك حقه وتضييع حرمة) أى احترامه وتوقيره (انه سميع اقوالكم

(٤٩ شفا ت) (ونفى) أى أصحابه وأخزاه (عن التقدم) أى المبادرة (والتعجيل) وفى نسخة والتعجيل (بقضاء أمر) أى يحكم شى (قبل قضاءه فيه وأن يقتاتوا) افتعال من القوت أى يستتوه (بشي) أى منفردين برأىهم دونه فى تصرفهم (فى ذلك من قتال أو غيره من أمر دينهم الا بامر ولا بسبقه و به) أى ولوى أمر دينهم والمهنى ان يكونوا تائبين له فى جميع قضاياهم من أمر دنيائهم وأخرهم (والى هذا) أى المعنى المذكور (يرجع قول الحسن) أى البصرى (وبجاهدوا الضحاك والسدي والنورى) أى يوافق قول هؤلاء ذلك المتقال فى المسأل (ثم عظم) أى نصحه الله (وحذرهم) بالشدديد وخوفهم (مخالفة ذلك) المنهى هناك (فقال وانقوا الله) أى احذروا مخالفة ما أحترسوا من معاقبته (ان الله سميع) باقوالهم (علم) باحوالهم (قال الماوردى) انقوه يعنى فى التقديم (بشي من القول والفعل) بين يديه قبل أن يعرف منه ميل اليه (وقال السلمى) وهو أبو عبد الرحمن (انقوا الله فى احوال حقه) أى فى الاوامر (وتضييع حرمة) أى فى الزواجر (انه) وفى نسخة صححة (ان الله سميع لقولكم

عليه السلام ثم نهاهم عن رفع اليد فوق صوته (تَعْظِيمُ الْمَقَامِ وَتَشْكُرُ الْمَرَامَةَ) (والجهر) أي ونهاهم عن الجهر (له بالقول) أي في محاوراتهم (كَيْ يَجْهَرُ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ فِي مَخَاطِبِهِمْ) (وَرَفَعَ) أي بعضهم (صوته) أي بعض في مجلسه (وقيل) أي روى (كَيْ يَنَادِي بَعْضُهُمْ بَعْضَهُمْ بِاسْمِهِ) كما هو أحد القولين في قوله تعالى لا تتجملوا دعاء الرسول بينهم كدعاء بعضكم بعضا على ما تقدم والله أعلم (وقال أبو حمزة) أي لا تسبقوا بالكلام وتغلظوا) ٣٨٦

عليه السلام (فَجَبَّهَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِأَقْوَلِ تَرْكِ أَدَبٍ مِنْ فَعْلِهِ لِمِ رَاعِ حَقَّهُ وَلِأَوْقَرِ حُرْمَتِهِ فَهُوَ فِي مَعْنَى مَا قَبْلَهُ ثُمَّ تَعَالَى نَهَاهُمْ عَنْ رَفْعِ الصَّوْتِ فَوْقَ صَوْتِهِ فِي الْآيَاتِ الْآخِرَةِ وَأَعَادَ النَّدَاءَ أَهْمُ مَقَامِهِ وَتَمَيُّزِهِ عَلَى أَنَّهُ أَمْرٌ آخِرٌ مَسْتَقِلٌّ بِالنَّهْيِ وَرَفْعِ الصَّوْتِ بِشِدَّةِ الْجَهْرِ سَوَاءً الْإِظْلَامُ يَتَعَادَاهُ الْعَوَامُ (والجهر) صلى الله تعالى عليه وسلم عطف بقدر على رفع الصوت (بالقول) كَيْ يَجْهَرُ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ وَرَفَعَ صَوْتَهُ الْمُرَادُ النَّهْيُ عَنْ ارْتِفَاعِ الصَّوْتِ عَندهُ وَإِنْ يَكُنِ الْخُطَابُ فِي النَّدَاءِ (وقيل) كَيْ يَنَادِي بَعْضُهُمْ بَعْضًا) فالمراد برفع الصوت النداء فنهاهم عن أن يشادوه كَيْ يَنَادِي بَعْضُهُمْ بَعْضًا بِاسْمِهِ) فَعَبَّرَ عَنِ النَّدَاءِ بِرَفْعِ الصَّوْتِ لِأَنَّهُ يَلْزِمُ غَايَةَ الْفَهْمِ وَقَوْلُهُ (لَا تَجْعَلُوا دُعَاءَ الرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعَاءِ بَعْضِكُمْ بَعْضًا) وَيَبَيِّنُهُ مَا قَالَ أَبُو حَمزة مَكِّي (وَهُوَ مَكِّي ابْنُ أَبِي طَالِبٍ الْقَبِيرُ وَإِنِّي الْمَالِكِيُّ نَزِيلُ قَرْطَبَةَ كَانَ مَتَّبِعًا فِي الْعُلُومِ لِاسْمِهِ أَعْلَمُ الْقُرْآنَ وَمَوَاضِعَ جَابِ الدَّعْوَةِ لَا تَصَانِفَ جِلْدٍ لَهَا فِي تَفْسِيرِهِ الْمَسْمُومِ بِالْمَدِيَّةِ وَكُتِبَ أَحْكَامُ الْقُرْآنِ تَوْفِي سَنَةِ سِتٍّ وَسِتِّينَ وَثَلَاثِينَ وَأَرْبَعِينَ (أي لا تسبقوه بالكلام) هو معنى قوله لا تتقدموا إلى آخره (وتغلظوا) أي تتخاطبوا به بغلظة وأصل الغلظة ضد الرفقة في الأجسام ثم شاع في المعاني والمخاطبات توجيهاً للمخاطب للغير والمراد به هنا الكلام المخاطب به (ولا تتنادوه باسمه نداه بعضهم بعضكم بعضاً) أي كدعاه بعضهم فهو منصوب على المصدر به وهو عطف بتفسير (وإلا كن عظماء ووقروه وناشروا بأشرف ما يجب ينادي به يابني الله يا رسول الله) بدل من أشرف وهذا معنى قوله لا تتجملوا به بالقول لأن كثيراً من جفأة الأعراب ذكهم فيما ينادونهم (وهذا) أي ما قاله مكي (كقوله في الآية الأخرى لا تتجملوا دعاء الرسول بينهم كدعاء بعضكم بعضاً) وجهه أن النهي عن الشيء أمر بصد أو بضمنه وقد نهى الله تعالى عن هذه الأمور التي تقتضي اهانتهم فكانت أمر بتعظيمه وتوقيره (على أحد التأويلين) أي التفسيرين اللذين ذكرنا في التفسير وهما أن يكون الدعاء بمعنى النداء والتسمية أي لا تتنادوه باسمه رافعين أصواتكم بأن تقولوا الحمد لله دائماً دائماً كَيْ يَنَادِي بَعْضُهُمْ بَعْضًا إِذَا طَلَبَ أَقْبَالَهُ بِلِخَاطِبِهِ وَبَعْدَ قَوْلِهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ يَابْنِي اللَّهِ تَعَالَى خَلَقَ اللَّهُ نَجْوَاهُ وَإِنِّي أَنْ يَكُونَ الْمُرَادُ بِالْأَعْدَاءِ الدُّعَاءُ عَلَى أَحَدِ أَيْ لَا تَنْتَهُوا عَنْ دُعَائِهِمْ كَدُعَائِهِمْ كَيْ يَحْتَمِلُ الْإِجَابَةَ وَعَدَمُهَا كَدُعَائِهِمْ سَوَاءً كَانَ خَيْرٍ أَوْ شَرٍّ فَإِنَّ الصَّحَابَةَ لَهُ إِجَابَتُهُمْ وَوَعْدُهُمْ بِإِمَانٍ لَا يَخْلِفُ الْمَعَادَ وَدُعَائِهِمْ إِذَا مَرَّ أَدْنَاهُمْ كَمَا أَشَارَ إِلَيْهِ الْمُصَنِّفُ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى وَهُوَ الَّذِي قَالَه مَكِّي (قَالَ غَيْرُهُ) أَيْ غَيْرُ مَكِّي مَعْنَى الْآيَةِ أَيْ لَا تَجْهَرُوا بِهِ وَالْقَوْلُ إِلَى آخِرِهِ (لَا تَخْطُبُواهُ إِلَّا مَسْقُوعِينَ) وَفِي نَسْخَةِ الْأَمْثَلِ مَقْنَعِينَ مِنَ الْإِشْفَاقِ وَهُوَ الْخَوْفُ وَعَلَى الْأَوَّلِ مَعْنَاهُ الْإِسْأَالُ لَيْسَ مَعْتَمِدِينَ مِنْهُ بِالْأَدَبِ (تَمْخُوفُهُمْ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ) مِنْ أَنْ يَحْبُطَ أَعْمَالُهُمْ أَنْهُمْ فَعَلُوا ذَلِكَ) أَيْ جَهَرُوا بِالْقَوْلِ وَلَمْ يَتَذَبَّبُوا عَنْهُ (وَحَذَرُهُمْ مِنْهُ) أَيْ مِنْ فَعْلِهِمْ هَذَا وَقَوْلُهُ أَنْ لَا تَفْعَلُوا مَا يُؤْدِي إِلَى إِحْبَاطِ أَعْمَالِكُمْ بِالْإِسْتِخْفَافِ بِهِ وَهُوَ كَقَوْلِهِمْ فَلَيْسَ فِيهِ دَلِيلٌ لِإِحْبَاطِ الْأَعْمَالِ بِالْكِبَرَةِ كَمَا قَالَه الْمُعْتَزِلَةُ وَالْمُخَوَارِجُ قَالَ فِي الْأَمْتَاعِ مِنْ خُصَائِصِهِ صَلَّى اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ لَا يَجُوزُ لِأَحَدٍ

(ولا تتنادوه باسمه) أي العلم (نداء) كنداءة (بعضكم بعضاً) أي باسمه الذي سماه به أولاء (وإلا كن عظماء) أي باطناء (ووقروه) أي ظاهراً (ونادوه بأشرف ما يجب) أي ما يعجبهم (أن ينادي به) أي من وصف رسالة أولئك نعت النبوة بأن تقولوا (يا رسول الله يابني الله) أي وأمثالها من نحو يا حبيب الله يا خليل الله وهذا في حياته وكذا بعد وفاته في جميع مخاطباته (وهذا) أي مقول مكي (كقوله) أي كقول الله سبحانه وتعالى (في الآية الأخرى لا تتجملوا دعاء الرسول بينهم كدعاء بعضكم بعضاً على أحد التأويلين) أي التفسيرين المشهورين في الآية وقد تقدمنا هذا التأويل عن مجاهد وقتادة في أول الباب والتأويل الآخر هو ما روى عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما أحذروا دعاء الرسول

عليكم إذا أسخطتموه فإن دعاءه موجب ليس كدعائه غيره (وقال غيره) أي غيره كَيْ لَا تَخْطُبُواهُ إِلَّا مَسْقُوعِينَ) أي عن قول أو فعل تريدون صدورهم عنكم أيحوز هذا أم لا وفي رواية الأمتنعين أي وجلين خائفين (تمخوفهم الله يحبط أعمالهم) يفتح الحاء وسكون الباء أي يحبط وطها وإبطاها (إنهم فعلوا ذلك) أي المنهي هناك (وحذرهم منه) أي مما يتعاقب به من المأثات

(قيل نزل الآية) أي الآية التي بعد هذه الآيات وهي قوله تعالى إن الذين ينادونك من وراء الحجرات (في وفدي بني تميم وقيل في غيرهم  
أو أن النبي صلى الله عليه وسلم ناداه) أي على عادة لأعراب فيما بينهم عند الوقوف على الأبواب (بما محمد يا محمد) مرتين (أخرج البيهقي في  
الله تعالى بالجهل) أي الغالب عليهم (ووصفه به) أي أنكره (لا يعقلون) أي آداب أولي ٣٨٧ الباب وأبعد المحي حيث قال

ان بناديه باسمه وسور في الحديث من ان اعربا قال صلى الله تعالى عليه وسلم لم يمجدا نارسولك  
الى آخره صدمته قبل اسلامه وقبل النبي اوقبل علمه ثم ان لو ناداه أحد بكلمة فقال يا ابا القاسم  
هل يحرم أم لا انتهى وياقي ما فيه وان هذا مخصوص بحبائه ولا يحق ان هذه مقابلة ما فيه استخفاف  
قلوب قضاة حال يحرم كما في حال الحرب والمجادلة وقيل نزلت الآية في وفد بني عجم - قبيلة مشهورة  
- وبابهم جدهم ووفد جمع وانفد وهو القادم على العظام لا مرماو من ذلك في سنة تسع وهو سنة وفود  
وكان صلى الله تعالى عليه وسلم ارسل غميرة بن نفحة وجما عليهم واخذوا مائة منهم واسارى قدموا بها  
المدينة فحبسوا في داره له بنت الحارث فارلوا عنه من رؤسائهم فاقوا بابه صلى الله تعالى عليه وسلم  
ونادوا بجمدا نخرج الينا كفضل في السير (وقيل نزلت الآية في غيرهم) أي غير بني عجم من العرب  
(أما النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فلما نادوه) من خلف داره بجمدا نخرج الينا فذمهم الله تعالى  
بالجهل بمقام النبوة وترك الأدب (وصفهم بأن أكثرهم لا يعلمون) بقوله تعالى ان الذين ينادونك  
من وراء الحجرات أكثرهم لا يعلمون (وقيل نزلت الآية الاولى) أي قوله لا ترفعوا أصواتكم فوق  
صوت النبي (في محاوراة) بهم مضعومة وحاء وراءهم حلت وهي المجادلة ومراجعة القول (بين أبي بكر  
وعمر رضي الله تعالى عنهما بين يدي النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) أي في مجلسه وحضوره  
(واختلفا في حري) أي وفي (بينهما حتى ارتفعت أصواتهما) وهما كافي البخاري عن الزبير رضي الله  
عنه وهو ان أبا بكر رضي الله تعالى عنه قال في أمر بني عجم لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم أمر عليهم  
القعقاع بن عبد قيس لعر رضي الله تعالى عنه بل الاقرع بن حابس فقال أبو بكر ما أردت الا خلافي  
فقال عمر ما أردت خلافتك وقمار يا حتى ارتفعت أصواتهما فنزلت الآية فما كان عمر بعد هاب سمع  
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لم حتى يستغفروه والحمد لهم عليه وسلم وقيل انه في أمر الزبير بن  
والذي ارضاه السيوطي الاول (وقيل نزلت الآية) كما روى عن ابن عباس (في ثابت) بن قيس (بن  
شماس) ابن مالك بن امرء القيس الخزرجي الانصاري وكان خطيب الانصار وكان أيضا (خطيب  
النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) ليس المراد بالخطيب خطيب الجمعة والعديد بل ما كان من عادة  
العرب اذا اجتمعوا للمغم ومقام واحد منهم يذكركلما ببالغه مقدمة للامر الذي اجتمعوا له كالفاخرة  
وتفضيل بعضهم عدما ترفع فكان له صلى الله تعالى عليه وسلم خطباء عند الوفود وشعراء كحسان  
رضي الله عنه (في مفاخرة بني عجم) اساقم وفودهم صلى الله تعالى عليه وسلم وشرف وكرم ودخلوا المسجد  
ونادوا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان اخرج الينا بجمدا نرفعوا أصواتهم فاذى رسول الله صلى الله  
عليه وسلم صياحهم فخرج اليهم فقالوا جاك لنفخاك فاذن لخطيبنا وشعرا فاناذ لهم مقام خطيبهم  
وهو عطارد فقال الحمد لله الذي له علينا الفضل والآن وهو أهله الذي جعل لنا موكبا وهو لنا أهوالا  
عظما ما نفعل فيها المروءة وجعل لنا عز أهل المشرق وأكثره عدد داوود عن قن مثلنا في الناس السنا  
برؤس الناس وأولى فضلاءهم فاخرنا فإلهم مثل عدد نار بل شمشلا كثيرا الكلام ولكننا نجيء من الاكثر  
فجاءنا وانما نعرف بذلك أقول هذا الان يا قوم بل قولنا وأمر أفضل من أمرنا ثم جلس فقال النبي

فقلت (وقيل نزلت) كإروى عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما (في نأبث بن قيس بن شماس) بقصد الميم وتوقف (خطيب  
النبي صلى الله عليه وسلم في مقامه بن قيس) فعن جابر قال جاءت بنو قيس فنادوا على الباب أن أخرج إلينا يا محمد نحن ناس من بني قيس جئنا  
شاعرا وناعرا وخطيبنا للشاعر وكفرج رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وقال ما بال شعر بعثت ولا بالافخر أكرمت ولكن هاتوا  
بقام شأب منكم فذكر فضله وفضل قومه فقال صلى الله تعالى عليه وسلم لا تأبث بن قيس قف فاجبه بقام فاجبه وكان ابن حسن قولا

بقام شاب منهم فذكر فضله وفضل قومه فقال صلى الله تعالى عليه وسلم لثابت بن قيس قم فاجبه فقام فاجابه وكان احسن قولاً



(وكان في اذنيه صمم) أي ثقل (فكان يرفع صوته) أي عند تكلمه و ربما نادى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم به (فلم انزلت هذه الآية) أي آية لا ترفعوا (أفام في

٣٨٨

منزله) أي بيت نفسه و حرم من مجلس أنسه عليه الصلاة والسلام (وخشي

ان يكون حبط عمله ثم  
أي بعد فقد عليه  
الصلاة والسلام له  
واطلاعه على خبره  
وطالبه الى محضره (أني  
التي صلى الله تعالى عليه  
وسلم) أي معتذرا (فقال  
يا بني الله لقد خشيت أن  
بعد نزول هذه الآية (ان  
أكون هادكت) أي  
محبوبا على وقد وطأ على  
(نهانا الله ان نجهر  
بالقول) أي مطلقا في  
الشرع (وأنا المرجو جهير  
الصوت) بحسب الطبع  
(فقال النبي صلى الله  
تعالى عليه وسلم) أي  
تسلية له عما تقدم  
(يا نابت ماترني ان  
تعيش جيداً وتقتل  
شهيداً وتدخل الجنة)  
أي سعيداً (فقتل يوم  
اليمامة) في خلافة  
الاصديق تحفة قفا  
للكرامنة (وروى) كما  
أخرجه البزار من طريق  
طارق بن شهاب (ان  
أبا بكر رضي الله تعالى  
عنه لما نزلت هذه الآية)  
أي لا ترفعوا أصواتكم  
(قال والله لا كلمك  
بعد هذا) وفي نسخة  
صحيفة بعد هذا  
(الكاشي السمراني) بكسر

صلى الله تعالى عليه وسلم لما ثبت بن قيس بن شماس الخزرجي قم فاجبه فقام وقال الحمد لله الذي  
السماوات والارض خلقه قضى فيهن أمره ووسع كرسيه علمه ولم يكن شيء قط الا امن فضله ثم كان  
من قدرته ان جعلنا ما لو كانا صطفي من خير خلقه رسولاً أكرم من سبوا و اصدقه حديثاً أو أفضله حساباً  
فانزل عليه كتابه و ائتمنه على خلقه فكان خيرة الله تعالى من العالمين دعا الناس الى الايمان به فأمن  
برسوله المهاجرون من قومه و هودى رحمة اكرم الناس احباباً و أحسنهم وجوهاً و خيرهم فصلاً ثم كنا  
أول المخلوق احابة لله تعالى حين دعانا رسول الله تعالى عليه وسلم فنحن أنصار الله و وزير راده رسول الله  
صلى الله تعالى عليه وسلم نقابل الناس حتى يؤمنوا و آمن بالله و رسوله منع ماله و دمه و من كفر جاهدناه  
و كان قتله علينا سيرة أقول تولى هذا واستغفر الله للمؤمنين و المؤمنات و السلام عليكم ثم قام شاعرهم  
الزبرقان بن بدر فأنشد شعره في غزوة فامر رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لحسان فاجابه كما هو  
مبسوط في السير فاسلم بنو اقيم فرد عليهم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم مدبهم و ما لهم و روى انه  
صلى الله تعالى عليه وسلم قال ما بالشر بعثت ولا بالفرغ ولكن هاتوا ما عندكم (وكان في اذنيه) أي في  
اذني ثابت رضي الله تعالى عنه (صمم فكان يرفع صوته) أي كان هذا أنه كان يراه فمن به صمم  
و انما الخ تاج لرفع الصوت من يكلمه ليس معه أو نسب الرفع له لانه سببه و الاول هو المراد كما صرح به  
(فلما نزلت هذه الآية) التي ثبت عن رفع الاصوات عنده (أفام في منزله) يعني لما نزلت مجلس رسول الله  
صلى الله تعالى عليه وسلم (وخشي ان يحبط عمله) برفع الصوت عنده صلى الله تعالى عليه وسلم (ثم  
أتى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) ليعذره عن سبب تخلفه عنه بعد ما سأل عنه (فقال يا بني الله  
لقد خشيت ان أكون هادكت) أي تخفق هلاكي لاني ان حضرت عندك بطل عملي وان تخلفت فأتني  
كل خير وليس المراد بلزوم منزله انه ترك حضور صلاة الجماعة معه لمرض تحفه من شدة خوفه كما قيل  
اذ ليس هنا ما يدل عليه وقد بين موجب هلاكه الذي تحقق عنده حتى كان وقع بقوله (نهانا الله تعالى  
ان نجهر بالقول) عندك (وأنا مرجو جهير الصوت فقال) رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم (يا نابت أما  
ترضي ان تعيش جيداً) أي محمداً عند الله تعالى و الناس و هذا يدل على قبول عمله و انه لا يجب طفه و  
الجواب حقيقة (و تقتل شهيداً) فيكون لك خير الدنيا و الآخرة (وتدخل الجنة) وفيه معجزاته صلى  
الله عليه وسلم لاخباره بالغيب كما أشار اليه بقوله (فقتل يوم اليمامة) أي في وقعة اليمامة في خلافة أبي  
بكر الصديق سنة ثنتي عشرة في ربيع الاول و هي وقعة مسيامة المشهورة اليمامة اسم مدينة من  
حانب اليمن على مرحلتين من الطائف و اربع من مكة و كان خرج في وقعتها مع خالد بن الوليد فاما  
التقوى فينبغي و افعال ثابت و سالم مولى أي حديثاً ما هكذا كانا نقابل مع رسول الله صلى الله تعالى عليه  
وسلم تحفر كل واحد منهما حفره و شتا و فاة لا تخي قسلاً (و روى) و اما طارق بن شهاب (ان أبا بكر)  
الصديق رضي الله تعالى عنه (لما نزلت هذه الآية) لا ترفعوا أصواتكم فوق صوت النبي صلى الله تعالى  
عليه وسلم (قال) أبو بكر رضي الله عنه امتثالاً لقول الله تعالى و خوفان مخالفة تنهيه و لذا كده بالاسم  
فقال (والله ما رسول الله الا كلمك بعدها) أي بعد نزول هذه الآية (الكاشي السمراني) أي الاكلام ما خفيا  
كالمسار و هي الكلام بخفية حتى لا يسمعه من عند السرا بكسر السين مصدر سار ساراً و ساراً و ساراً  
و هي مفاعلة من السر و الآخر في النسب معروف يتجوز به عن المشل و الشبه كقولهم كان و اخواتها  
و يكون معنى صاحب و المراد الاول و يجوز اعادة الثاني و هذا وى عن ابن عباس و عمر رضي الله تعالى  
عنه ما أيضاً كاذكره المصنف رحمه الله تعالى بقوله (وان عمر كان اذا حدثه) صلى الله تعالى عليه وسلم

(حدثه)

السين المهمة أي الاشياء صاحب التجوى و المسار و المعنى لا اكمل

الاسرار (وابن عمر رضي الله تعالى عنه) كما في البخاري (كان اذا حدثه) أي كلمه عليه الصلاة والسلام

(حدثه كائني السرار) أي في خفض صوته كما بينه بقوله (ما كان يستمع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم) بضم الياء وكسر (بعد الآتية) وفي نسخة بعده الآتية أي بعد نزولها (حتى يستفهمه) أي الذي صلى الله عليه وسلم من عمر عاشره به. الكمال أخفائه (فانزل الله فيهم) أي في أبي بكر وعمر وأمه لما رضى الله تعالى عنهم (ان الذين يفتنون أصواتهم) أي يخفونها (عند رسول الله) مراعاة للادب أو محاذرة من مخالفة الرب (أو لئلا الذين امتحن الله قلوبهم بالقوى) ٣٨٩ أي جربها لما أمرها على أبحاث

صاروا أذوا به على احتمال مشاتها من أنواع الابتلاء وقيل اختبرها وأخلصها كما يمتحن الذهب بالنار فيخرج خالصه (وقيل) نزلت ان الذين ينادونك من وراء الحجرات في غير وقتي نعيم) أي كالمزور ويخفها قد علمناه (نادو باسمه وهو روى عن صفوان بن عسال) (عنه ملتين وثلاثة) النابتة صحابي مشهور وقد أخرج عنه الترمذي والنسائي (العقال يثنا) بالفتح معوضة عن المضاف إليه أي بين أوقات كان يروى بينهما (النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في سفر اذ ناداه عسالي) نسبة إلى اء- راب البادية ع- من آثار الجمل عليهم بادية (بص- وت له وهو روى) بفتح الجيم والواو أي شديد عال والواو اذنة قال الجوهري جه- ر بالفتح رفع صوته

(حدثه كائني السرار) وهذه العبارة من كلامهم ق- ي- (ما كان يستمع) بضم الياء وكسر الميم وفتح الهمزة ضمير أبي بكر أو عمر (رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بعد نزول (هذه الآتية حتى يستفهمه) رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لشدته أخفائه كلامه وهو نفير لقوله كائني السرار (فانزل الله تعالى فيهم) أي في حق أبي بكر وعمر رضى الله تعالى عنهم ما ومن ضاهاهما كتابت مدحاهما (ان الذين يفتنون أصواتهم) أي يخفونها (عند رسول الله أو لئلا الذين امتحن الله قلوبهم بالقوى لهم مغفرة وأجر عظيم) والامتحان التجربة والمراد انه علمهم معاملة المحنة ليظهر لئلا أسأبهم وتوقاهم (واستحقة آفهم للاجر العظيم) (وقيل نزلت آية ان الذين ينادونك الى آخره في غير بني نعيم) (ان الاعراب نادوه باسمه) لمحله يومئذ ما عظم (وروى) رواه الترمذي والنسائي (عن صفوان بن عسال) بفتح العين والسين المشددة المملتين ابن الربيع بن زاهد المرادى الكوفي الصحابي المشهور روى عنه الستة (يثنا) بالفتح كناية كبريت ما (رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم في سفر اذ ناداه امرأته بصوته جهوري) بفتح الجيم وسكون الهاء وواو مفتوحة أي صياح شديد يقال جهور وجهور جهوري صوته وهو جهوري الصوت وجهير أي رفيعه وبين طرف مكان أو زمان تجباب بجملة وقد تقرر باذا واذا العجاجة والافصح تركها كما قوله

فبينما نحن نرتبه أنا ما معلق وفضه وزاد اعي وقع بعدها مجمل اذا كفت عما أو أنت (أيا محمد أيا محمد) مرتين وفي نسخة لا نأوي يا ينادي بها البعيد (فقال له) أي قال له الصاحبة تعليمه وناديا (اغضض من صوتك) أي لا ترفع فيهم (فانك قد نيت عن رفع الصوت) أي نال الله تعالى عنه حذف فاعله لعل به واعلم ان رفع الصوت يكره في بعض المواضع كجلس العظماء اذ تكلف ذلك من غير داع وقد يستجب في بعض المواضع كالاذان وكجالس الوعظ والحظية ولذا روى انه صلى الله تعالى عليه وسلم كان اذا غلب وذكر الاءة غضب وعلا صوته حتى يسمع الناس وكانت العرب تفخر بالصوت المجهير كما قيل

جهير الكلام جهير العطاس جهير الروا جهير النغم فنهى الله عما اعتادوه في الجاهلية وقول لقمان لابنه اغضض من صوتك نهى عن المجهر تهاونا بالناس ثم ذكر من توقيره صلى الله تعالى عليه وسلم أمر آخر فقال (وقال الله تعالى يا أيها الذين آمنوا لا تقولوا راعنا) كان المؤمنون يقولون له رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اذا غلبهم لم يزدون أن في خطابك حتى نفهم كلامك فراعنا معناه اننا نلتفت اليه ونأمنه اذا غلبهم لم يزدون أن في خطابك حتى كلمة ينسبون بها كائني عن الكشاف (قال بعض المفسرين هي آفة في الانصار) كانوا يوقنون في محاورتهم اذ أرادوا التفهم (ثم واعد قولها تعظيما للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم) لا يهاجم ولا يعتاد خطاب الاقران (وتبجيلا له) أي تفخيما له صلى الله تعالى عليه وسلم وهو أبلغ من التماثيل لان معناه

وجهور وهو روى جهوري الصوت وجهير الصوت (أيا محمد أيا محمد) وفي نسخة تحيية أيا محمد ثلاث مرات (فقالنا له اغضض) بضم غينه أي اخفض (من صوتك فانك) أي في ضمن غيرك (قد نيت عن رفع الصوت) أي عند النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (قال الله تعالى) أي تعظيما له وتعليلنا (يا أيها الذين آمنوا لا تقولوا راعنا) أي لا نتأبط به وفي اختلاف في سببه (قال بعض المفسرين هي آفة كانت في الانصار) أي رافقنا وتأن علينا حتى نفهم كلامك الوارد لنا (ثم واعد قولها) أي هذه الحكمة تعظيما (لنبي صلى الله تعالى عليه وسلم) (وتبجيلا له) أي تفخيما

الان معناها) أى مفهوم كلمة راعنا وهو الامر بالمرعاة من باب المفاعلة (أرعننا) بفتح العين أمر من الرعاية (نرعى) بخزوم على جواب الامر (فنرعى) قولها اذ مقتضاها ٣٩٠

أى يلاحظ ويحافظ (على كل حال) أى سواء راعهم أم لا (وقيل بل كانت اليهود أى حين سمعوا هذه الكلمة من الآية انتبهوا والفرصة بما عندهم من الغنمة (تعرض بها) من التعريض معنى الكناية (النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بالرعونة) وهى الجماعة والمضى تلوح بهذه الكلمة المستعملة فى مبناهم ادبها غيير مقتضاها من مبناهم (فنهى المسلمون عن قولها) أى وأمر وان يقولوا وانظرنا بدلتها (قطعة الذريعة) أى الوسيلة الى مقاصدهم الشنيعة (ومعنا التشبيه) أى تشبه المؤمنين بهم) فى قولها) أى فى التقوى بها (المشاركة اللفظة) أى اللفظة فى المبنى ومخالفتها فى المعنى (وقيل غير هذا) أى غير ما ذكر من التفسيرين فى معنى الآية محلها الكتب المطولة

(فصل ١٠)  
(فى عادة الصحابة فى تعظيمه عليه الصلاة والسلام وتوقيره واجلاله) الاولى تأخير عليه الصلاة والسلام الى هذا المقام (حدثنا الباقى أبو على الصديق) بفتح حين وهو ابن سكره

أقال له بجل أى حسبك (لان معناها أرعننا رعى) من المرعاة أى احفظنا نحفظك (فنهوا عن قولها) أى هذه الكلمة (اذ مقتضاها) على تفسيرها السابق (انهم لم يراعونه) ويراعون مقامه (البراعية لهم) لان المعنى أرعننا رعى (بل حقه) الاثنى به (ان رعى على كل حال) راعاهم أم لا بخلاف انظرنا فان معناها انظر اليها وفهمنا وبيننا وهى كل أدب فلذا أمر الله تعالى بان قاله انظرنا دون راعنا (وقيل كانت اليهود تعرض بها صلى الله تعالى عليه وسلم بالرعونة) وهى التحفة والجماعة وجعلها تعريضا لانها تحتل الرعاة احتمالا لظاهرها وقول البرهان انها لما تأتى على قراءة شاذة راعنا بالتأويل والنصب ليس بشئ لأنه لو كان كذلك كان تصريرا لاجل التعريض لادراوى ان اليهود قالوا كنا ناسب محمدا سر افصار ذلك علنا فكانوا يقولون يا محمدا راعنا وضحكوا ففطن لهم سعد بن معاذ رضى الله عنه فقال لليهود دعائكم لعنة الله والله لا خير بن عتق من سمعته يقولها (فنهى المسلمون) معنى للفعول أى نهاهم الله عز وجل (عن قولها قطع الذريعة) الذريعة فى اللغة الوسيلة والسبب وقال بعض شراح المدونة ان أصل معناها العلة جل يترك هجلا فى فلاة يصاد فيها الظبا والمجر الوحشية فتأبها الصياد ويدور معه فاذا ذهبوا لا يصيد لهم يهرب الجبل منهم لافقه بالناس فاذا وقف وقف الصياد معه فبدأ خذون منه بسهولة ثم سحى به كل ما كان سببا للهلاك فانه سبب لهلاك الصياد الذى معه كما ان هذه سبب لهلاك من قالها فذلك جعلت ذريعة وهى فعيلة بذال معجمة ورأى عن مهمتين وهو العلم ان الشراح رحمهم الله تعالى لم تعرضوا هذا البيان المراد بهذه العبارة هنا وهى اشارة الى قاعدة مشهورة فى مذهب الامام مالك وهى وجوب سد الذريعة أى يجب دفع كل ما يؤدى الى فساد فى أمر مشروع وقد ظن كثير ان هذه المسئلة مخصوصة بمذهب مالك وأنه واجب عنده مطلقا وليس كذلك كما قاله العلامة القرافى حيث قال ايس كل ذريعة فساد يجب سدها مطلقا فان الذرائع ثلاثة أقسام فغناها أجمع الناس على وجوب سد كسب الاصنام عندهم بسبب الله اذا سب وحقر الآثار فى طريق المسلمين والقاسم فى طعامهم ومنها ما أجمعوا على عدمه كالمنع من غرس الكرم الا يتخذ منها خمر ومنها ما اختلف فيه كبيع الاحال ومنها ما يكون خلافا لاولى وقد تكون ذريعة الفساد ذريعة لمصلحة أيضا فيقدم الارجح منهما كدفع المال للكفار لاقتداء الاسير والمحال كما نقله بعضهم من علماءهم المتأخرين ان سد الذريعة فى الاصل من باب الورع والاحتياط لامن الواجب اذ المفعول به ليس فسادا فى حد ذاته والفساد معهما مظنون وقد اشتهر نسبة هذه المسئلة للمالكية حتى ظن كثير انها من خواصهم وليس كذلك كما علم مما بينه القرافى (ومعنا التشبيه بهم) أى ان يشبه المؤمنين باليودى (وقولها) أى فى التكلم بهذه الكلمة (لمشاركة اللفظ واللفظ) واتحاده وان كان قصد المسلمين غير ما قصد اليهود وقال الواحدى فى الوسيط النهى عن التكلم بهذه الكلمة مخصوص بذلك الوقت لاجماع الامم على جواز مخاطبة هذه اللفظة الا الآن ونقله الاصمهاى فى تفسيره يوقى الكلام فى استجباب الترك (وقيل فى تفسير هذه الآية (غير هذا) المذكور فى تفسيره فى الكشف كان المسلمون يقولون له صلى الله عليه وسلم اذ اخذ عليه منى من كلامه راعنا أى ثان حتى نفهم كلامك ونخفف ظهرك وكان اليهود كلمة سريانية أو عبرانية يتساون بها وهى راعنا فلما سمعوا قول المسلمين راعنا بمعنى انظر اليها انتبهوا والفرصة وقالوا هاريدون سبه صلى الله عليه وسلم فنهى المسلمين عن قولها لما فيها من الإهسا وأمر وان يقولوا انظرنا من النظرة أى امهنا (فصل فى عادة الصحابة فى تعظيمه عليه الصلاة والسلام وتوقيره واجلاله) \* أى فى نقل أخبارهم فيما كانوا يعتادونه من المعاملة معه بالادب وغاية الاجلال فنهى ما رواه المصنف رحمه الله تعالى ههنا من حديث طولى رواه مسلم وأشار اليه بقوله (حدثنا القاضى أبو على الصديق) وهو ابن سكره



(وأبو بكر) بفتح وموحدة وكون معناه (الأسدي) بفتح من نسبة إلى قبيلة (سماعي عليه ما في آخرين) أي مع جماعة آخر من المشايخ  
أول من التلامذة يؤيد الأول قوله (قالوا) بصيغة التجمع وبيد الثاني ما في نسخة لا بصيغة الثانية (ثنا) أي حدثنا (أحمد بن عمر) ثنا  
أحمد بن الحسن أوفى بعض الخبصية التصغير والصواب هو الأول (ثنا محمد بن عيسى) أي الجلودي (ثنا إبراهيم بن عتيق) ثنا  
مسلم صاحب الصحيح (ثنا محمد بن أبي) اسم مفعول من التثنية (وأبو معن) بفتح فكون (الرقاشي) بفتح الراء وتخفيف القاف  
ثم بين معجمة بصرى ثقة (واسحق ابن منصور) هذا هو الكوسج الحافظ (قالوا) ٣٩١ أي ثلاثهم (ثنا الضحاك بن مخلد)

بكون خامه معجمة بين  
فتحة من أبو عاصم  
الشيبياني النبيل البصري  
دروى عنه أنه قال ما دلت  
قط ولا غنمت أحدًا من  
عقلت تخريج الغيبة روى  
عنه البخاري وغيره أخرج  
له الأئمة السنة (أنا) أي  
أنا بنو في نسخة أخرى  
(حياة) بفتح فكون  
(ابن شريح) بالتصغير  
قال حدثني زيد بن أبي  
حبيب عالم أهل مصر  
وكان حشاشا من العلماء  
الحكماء الأتقياء (عن  
ابن شماسه) بضم الشين  
المعجمة وقتجه فم  
مخففه وبعده ألفسين  
مهملة وواو معجمة بعد  
الرجل (المهرى) بفتح  
ميم وكون هاء ثراء  
نوف أول خلافة يزيد بن  
عبد الملك (قال حضرنا  
عمر بن العاص فذكر)  
وفي نسخة فذكر لنا أي  
ابن شماسه (حدثنا  
طويل في عهده عن عمر  
وقال) وفيه أضاف حول  
وجهه إلى الحدار فجع

نسبة لقبيلة (سماعي عليه ما في آخرين) مبتدأ وخبر  
الشارة إلى أنهم آمنوا بوجهه وأطرق رواية الحديث عنهم (قالوا) أي شيخاء لاهما والآخرين لانه  
لم يرو عنهم وعبر بضمير الجمع عطفه لأن الواحد وما فوقه جمع (حدثنا أحمد بن عمر) قال (حدثنا أحمد  
ابن الحسن) أبو العباس بن بشار الرازي المعروف بالراء في بعض النسخ الحسن والصحيح الأول قال  
(حدثنا محمد بن عيسى) هو الجلودي كما تقدم قال (حدثنا إبراهيم بن عتيق) ثنا (حدثنا  
صاحب الصحيح) وقد تقدم ترجمته قال (حدثنا محمد بن عتيق) ثنا (حدثنا محمد بن عتيق) ثنا (حدثنا محمد بن عتيق) ثنا  
(الرقاشي) وهو زيد بن عبد البصري الثقة (واسحق ابن منصور) الحافظ الثقة المعروف بالكوسج  
أخرج له السنة وتوفي سنة إحدى وخمسين ومائتين (قالوا) ثنا الضحاك بن مخلد (أبو عاصم الشيبياني  
البصري الثقة توفي في ذي الحجة سنة ثلاث وعشرين وثمانين وستمائة في الميزان قال (حدثنا حياة بن شريح)  
تقدم أيضا وفي نسخة (ثنا) قال (حدثنا يزيد بن أبي حبيب) الأزدي محدث مصر وكان حدثيا من  
العلماء الحكماء الأتقياء توفي سنة ثمان وعشرين ومائة وأخرج له السنة (عن ابن شماس) بضم الشين  
المعجمة وقتجه فم مخففه وألفسين مهملة وواو معجمة بعد الواو ساكنة  
وراءه مهملة ويا نسبة وهو حافظ تفتق في خلافة يزيد بن عبد الملك وما وقع في بعض النسخ من أنه  
المهرى بلغة أهل البصرة (قال حضرنا عمر بن العاص) بضم العين وقد تحذف كالم فذكر حديثا  
طويلًا في عهده وقال وما كان أحد أحب إلى من رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ولا أحد أحل  
في عيني منه) تنبيه عني ويجوز إفراد المعنى واحد (وما كنت أطيق) أي أقدر (أن أملا عيني منه)  
أي أتحيل النظر إليه ولا العين تحقيق النظر وتطويله وهو مجاز مشهور وقوله ولكن ملا عني حبيبها  
بمعنى آخر يعني ما يعجبني ويحسن نظره (اجلاله) أي لجلاله ومهابته (ولوليت أن أصفه) بفتح  
(ما طقت) وقد ردت أدم أحاطة علمي به (لا في أملا عيني منه) وهذا التحق في الجواب على كل  
حال كقوله نعم العبد صعب لولم يخفف الله لي بعضه أي لا أقدر أن أصفه على قدر ما في شئت فكيف  
إذا لم أشأنا ليقال أن لولم تمنع الشرط والجواب في مقتضى أنه يطبق وصفه للمراد خلافة وحديث مسلم  
في الأيمان حضرنا عمر بن العاص فذكر (ما طقت) أي ما طقت في طوبى لا حول وجهه إلى الحدار فقال ابنه عبد الله يا أبتاه  
أما بشرك رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بكذا وكذا فأقبل بوجهه وقال أن أفضل ما بهداهة أن لا  
له إلا الله وأن محمدا رسول الله أنى كنت على أطباق ثلاث إلى آخره فذكر حاه في جاهليته وبغضه لرسول  
الله صلى الله تعالى عليه وسلم ثم ذكر إسلامه وشدة حبه له بعد ذلك ثم ذكر ما آل إليه أمره في الولاية وخوفه  
من آثامه رضى الله تعالى عنه (وروى الترمذي عن أنس) رضى الله تعالى عنه (أن رسول الله صلى الله  
تعالى عليه وسلم كان يخرج) من بيته (على أصحابه من المهاجرين والأنصار) رضى الله تعالى عنهم وعده

يقول (وما كان أحد أحب إلى من رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ولا أجل) أي أعظم (في عيني منه) وفي نسخة  
بصيغة الثانية وما كنت أطيق (بضم المعنى) أي أقدر (أن أملا عيني منه) أي لجلاله (ولوليت أن أصفه) بفتح  
أصفه (أي أذكر نعمت طاهر خلقه) (ما طقت) أي ما طقت في طوبى لا حول وجهه إلى الحدار فقال ابنه عبد الله يا أبتاه  
(وروى الترمذي) أي صاحب السنن لا الحكم الترمذي وكذا الحاكم (عن أنس) رضى الله تعالى عنه (كان) أي النبي عليه الصلاة  
والسلام (يخرج على أصحابه من المهاجرين والأنصار)

وهم جلوس) حال (فيهم أبو بكر وعمر رضي الله تعالى عنهما) أي من جملة من أوفده ما بينهم أبو بكر والجملة حال أيضا (فلما رفع أحد منهم إليه بصره) أي نظره أجد لا لا محضرة (الأبأ بكر وعمر رضي الله تعالى عنهم) ما فافهم ما كانا ينظران) أي يطلعان (اليهو وينظر اليهما ويتبسمان اليهو ويتبسم اليهما) أي لسكامل فضلهم ما على غيرهما قال الحماي أخرجه الترمذي في مناقب أبي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه وقال غير مبلا نعرفه إلا من حديث الحماي وقد تركنا بعضهم فيه انتهى (روى أسامة بن شريك) بفتح فسكر تعالى كوفي صحابي وقد روى عنه أصحاب السنن ٣٩٢ الأربعة وصححه الترمذي (قال أئبت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم

وأصحابه حوله) الجلالة  
حال وفي نسخة حوله  
جلوس أي جالسون  
والمعنى أنهم محيطون  
به متحلقون  
منادبون بيدين يديه  
(كانما على رؤسهم أطير)  
بالرفع أي بحيث لو فرض  
أن يكون طير على رؤسهم  
لا يتحرك لسكونهم حال  
جلوسهم (وفي حديث  
صفته) بكسر ففتح أي  
نعتهم وصفة عليه الصلاة  
والسلام وتصحف على  
بعضهم بصفة أم المؤمنين  
وليس لها هذا الحديث  
(إذا تكلم أطرق جلساؤه)  
أي أركضوا رؤسهم  
(كانما على رؤسهم  
الطير) أخرجه الترمذي  
في الشرائع من حديث  
هشام بن أبي هالة رواه  
عن الحسن بن علي بن  
أبي طالب رضي الله عنه  
(وقال عروة بن مسعود  
رضي الله تعالى عنه) أي  
الثقفي عن علي مارواه  
البخاري عن مسور بن

بعل وهو مدي بالي ومعناه خوج خاص لمن لم ينظره (وهم جلوس) في الحديث (فيهم أبو بكر وعمر)  
رضي الله تعالى عنهم (فلما رفع أحد منهم إليه بصره) بل يطرقون ما بها (الأبو بكر وعمر رضي الله  
تعالى عنهما) ويجوز الأبا بكر وعمر نصبا (فانما كانا ينظران اليهو وينظر اليهما) أي يتبسمان اليهو  
ويتبسم اليهما (ساينهما من الألفه وقد تم الحجة والصفاء وما يمكن مقامهما عنده صلى الله تعالى  
عليه وسلم (وروى أسامة بن شريك) (الحماي الثعلبي من ثعلبة بن بربع وهو الأصح وقيل من ثعلبة بن  
يشكروة أخرجه أصحاب السنن وأحمد في مسنده (قال) أي أسامة (أئبت النبي صلى الله تعالى عليه  
وسلم وأصحابه حوله) أي محيطون به في مجلسه (كانما على رؤسهم أطير) هذا مثل تضرع بالعرب لشدّة  
الزنافة والسكون لأن الطير لا تنزل إلا على ساكن وقد تقدم في مقصود رقي النبوية

كانما الطير على رؤسهم \* من كل غصن في رباط الحديث  
وهذا الحديث رواه الأربعة وصححه الترمذي (وفي حديث صفته) بالباء المشددة الفوقية يعني حديث  
الحليلة المشهور وصفه بعضهم بصفة بالياء التحتية أم امرأه ولا يعرف هذا وإنما المعروف روايته  
عن هشام بن أبي هالة كما تقدم (إذا تكلم) صلى الله تعالى عليه وسلم لم (أطرق جلساؤه) كانما على رؤسهم  
الطير) أي طائر أو رؤسهم تادبا وذكر هذا مع ما تقدم إشارة لتعدد طائر أو رؤسهم ما بينهما من المغاربة بذكر وجه  
الشبه والعموم في المجلس ما سافيه من كل من حضر مجلسه صلى الله تعالى عليه وسلم ولو من أعدائه  
بها لانه أمر ذاتي (وقال عروة بن مسعود) رضي الله تعالى عنه ابن معتب الثقفي (حين وجهته قر يش  
إلى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم) سنة سبع بالحديبية لما صدوه عن دخول مكة معتمرا (عام  
القضية) أراد بها قصة الحديبية وقيل أراد السنة التي قضى فيها العمرة بالقضية بمعنى القضاء والمواضع  
جري فيه القضاء والقضية إذا القضاء وقم بعد الحديبية وعروة إنما جابها بالحديبية فهو محتاج للتأويل  
ولذا قيل إن القضية وقعت عام الحديبية سنة ست وعام القضاء كان سنة سبع بعد فتح خيبر فاعل  
المهذف أراد القضية اللاغوية التي جرت في الحديبية من الصلح والصدع البيت وبيعة الشجرة ولم يرد  
القضية انتهى أرادها أهل السير انتهى وهذا بناء على أن عمرته صلى الله تعالى عليه وسلم بالحديبية لم تتم ففسدت  
لما صدوه عن البيت وقد اختلف الفقهاء في مثله فقبل يجب الهدى ولا قضاء وقيل يجب القضاء بلا  
هدى وقيل لا يلزمه هدى ولا قضاء وقيل يلزمه الهدى والقضاء وقصة القضية مقصودة في السير وعروة  
هذا أسلم لما انفرد النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من الطائف وأدرك قبل وصوله إلى المدينة وكان  
حين أرسلوه مشركا (ورأى) عروة (من تعظيم أصحابه صلى الله تعالى عليه وسلم لما رأى) هذا ذمهم من  
المبالغة مما في قوله تعالى فغضبهم من ألم ما غشهم أي رأى من أكرامهم صلى الله تعالى عليه وسلم لم  
وتعظيمهم لشيء أعظم إلا يمكن التعبير عنه لفواته المحصر ولذا أبهمه وان ذكر بعضا منه بقوله (وأنه)

مخزومة وروان بن الحكم ابن أبي العاص (حين وجهته قر يش) أي أرسلته (عام القضية)  
أي قضية صلح الحديبية (إلى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) أي في طلب الصلح سنة ثمان من الهجرة النبوية سعى به لانه كتب فيها  
هذا ما قاضي عليه الالة والسلام أي ما حوّل وأما ذكره الانطاكى من أن القضية كانت في السنة السابعة بعد الحديبية فهو وهم  
لانها تسمى عام القضاء وقد تسمى عام القضية لانها ليست هذه القضية (ورأى) أي عروة (من تعظيم أصحابه لما رأى) أي ما  
لا يكاد يستحق (وأنه) بالفتح عطفا على ما رأى وبالكسر على الجملة الحالية

صلى





(وعن أنس رضي الله تعالى عنه كبراهمه لم يقدر أيا رسول الله صلى الله عليه وسلم والحلاق يحلقه) أي يحلق شعر رأسه أما بعد عمره أو بعد الحج أذ لم يحلق في غيرهما (وأطاف به أصحابه) أي داروا حوله ليأخذوا من شعره ويتبركوا بأثره (فأبى يدون) أي من كل اتفاقهم (أن تقع شعرة) أي من شعراته (الأي بدرجل) أي من طلاب ركاته واختلاف في اسم من حلق رأس رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم والصحيح المشهور أنه عمر بن عبد العزيز العدوي كذا ذكره النووي في شرح مسلم وفي صحيح البخاري زعموا أنه عمر بن عبد العزيز وعنه ابن عبد البر أن خراشا ٣٩٤ حلقة يوم الحديبية انتهى وأما في عمرة الجعرانة فتقبل حلقة أبو هند والله أعلم (ومن

وهذا بعض من حديث طابويل رواه البخاري) (وعن أنس) في حديث رواه مسلم قال فيه (لقد رأيت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم والحلاق يشدد الأمام وهو الذي يحلق شعر رأسه فقلوه (لجاءه) بتقدير مضاف (وقد أطاف به أصحابه) أي جلسوا حوله صلى الله تعالى عليه وسلم وطاف به مني دار وأطاف بمعنى استدار من غير حركة (فأبى يدون أن تقع شعرة) من شعر رأسه (الأي بدرجل) منهم حرصا على التبرك بأثره صلى الله تعالى عليه وسلم والذي حلق رأسه وقلم أظفاره عمر بن عبد الله العدوي في حجة الوداع وقال ابن الأثير في الأنساب أنه خراش بن أمية الكاهلي وكان ذلك يوم الحديبية كما قاله ابن عبد البر والذي حلقة بالجعرانة أبو هند وكان صلى الله تعالى عليه وسلم بالحلق يحلق رأسه إلا في حرج وعرة (ومن هذا) أي تعظيم الصحابة صلى الله تعالى عليه وسلم (لما أذنت قریش لعثمان) ابن عفان رضي الله تعالى عنه حين أرسله صلى الله تعالى عليه وسلم إلى أهل مكة وهو بالحديبية وقد صدقهم من البيت وأرسله لإعلامهم بأنهم لم يبقوا لقتالهم فلو لم يصددهم عن دخول الحرم فلم يرضوا بذلك ولا تخم أدنو العثمان رضي الله تعالى عنه (في الطواف بالبيت) بعد دعوتهم منه لكثير من حين وجهه أي أرسله رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ليجتمعهم (في القضية) أي قضية صددهم المسامحين عن البيت وهما بالحديبية كآثر (أي) الطواف وهو جواب لما (وقال ما كنت لأفعلن) أطواف وحدي رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قد منع منه ولم يرسلني لذلك فلا أطوف (حتى يطوف به رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم) ففيه من تعظيمه والوقوف عند أمره ما يخفى وهذه القصة مفصلة في السير وحوادث ذلك أنهم لما صدقهم عن دخول مكة وأرسلوا عمر ولاعلامهم بذلك أرسل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عثمان ليعضدوا قریش ليخبرهم بجيشه صلى الله تعالى عليه وسلم معتمرا لاهتمامه فلما دخل مكة أجابه أبان بن العاص حتى بلغ رسالته فأما بالعم فاقواله يا عثمان إن شئت فطوف ففعل ما كنت لأفعلن فاحتدوه بلغ المسامحين أنه قتل فقال ردول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لا تخرج حتى تناجر القوم الحرب وبابع أصحابه ببيعة الرضوان تحت الشجرة كبراهمه الترمذي عن طلحة رضي الله تعالى عنه وقال أنه حسن غريب وقوله ما كنت لأفعلن أبلغ من لا أطوف (وفي حديث طلحة) الذي رواه الترمذي وحسنه (أن أصحاب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قالوا لا تعري جاهلي سله) أي سله رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم (عن قضى نجبه) في قوله تعالى (من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نجبه) أي وفي نذرهم ومنهم من ينتظر أمر قضائه وقدره في تحقير أمره روى أن رجلا من الصحابة منهم: عثمان بن عفان وسعيد بن زيد جزؤهم مصعب بن عمير وغيرهم رضي الله تعالى عنهم نذروا أنهم إذا لقوا بأمر رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم نبتوا وقاوا لواجب يستشهدوا وقد ثبت طلحة يوم أحد وبذلك جهده في القتال حتى شابت يدهم أذني فيهما رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وذكر أنه أصيب في جسده بضعا وثمانين من بين طعن وضرب

(هذا) أي ومن جملة تعظيم أصحابه وتكريم أحبابه (لما أذنت قریش) أي مراعاة اهتمام رضى الله تعالى عنه) أي حين قدومه مكة (في الطواف بالبيت) أي بعد منعه منه (حين وجهه النبي صلى الله تعالى عليه وسلم إليهم في القضية) أي في قضية صلح الحديبية (أي) أي امتنع عثمان أن يطوف به (وقال ما كنت لأفعلن) أي الطواف وحدي (حتى يطوف رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم) ليكمل أدبه وجمال طلبه وكان ذلك حين انتهى إليها النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فاصدمكة ليحضر فعده المشركين فدخل عثمان إلى مكة للصلح وقد تم بقية القضية في الفصل التاسع من أول الكتاب (وفي حديث طلحة رضي الله تعالى

هذه) أي ابن عبد الله أحد العشرة المشرفة يوميات بعض مقبلة قريما وقد روى عنه الترمذي وحسنه (أن أصحاب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قالوا لا تعري جاهلي سله) يعنون النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (عن قضى نجبه) أي في قوله تعالى (من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نجبه) أي وفي نذرهم ومنهم من ينتظر أمر قضائه وقدره في تحقير أمره روى أن رجلا من الصحابة منهم: عثمان بن عفان وسعيد بن زيد جزؤهم مصعب بن عمير وغيرهم رضي الله تعالى عنهم نذروا أنهم إذا لقوا بأمر رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم نبتوا وقاوا لواجب يستشهدوا وقد ثبت طلحة يوم أحد وبذلك جهده في القتال حتى شابت يدهم أذني فيهما رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وذكر أنه أصيب في جسده بضعا وثمانين من بين طعن وضرب

(وكذا يؤيدونه ويقرونه) أي عظمونه ولم نألفوا كإياهم يسألونه وكان عليه الصلاة والسلام يتحمل من الأعراب ما لا يتحمل من أصحاب (فسأله أي الأعرابي (فاعرض عنه) أي عن جوابه ولم يافتق إلى ما تعالى بجلاله (اذطاع طاعة رضى الله تعالى عنه) أي لأمرى (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم) فبما أذن الله تعالى في قتله أذني في الحرب وقد توفي بعد يوم أحد وقيل المراد بالانجذاب الموت فبما التزم أن يقتل حتى يموت في الحديث إيماء إلى أنه يموت شهيداً وفي الحديث أنه عليه الصلاة والسلام لا على المبرفهم من قضى نحوه فساله ٣٩٥ رجل من هم فقبل على طلحة

ابن عبد الله وقال هذا منهم وفي تفسير ابن أبي حاتم عن عمار منهم وهذا يحتمل التأويلين المتقدمين وفي تفسير يحيى بن سلام المغربي هم حمزة وأصحابه والظاهر المراد بهم شهداء أحد ولا يعد أن يقال المراد بهم الشهداء والتائبون لا قبالة الأعداء واختار ابن المغن المعنى الأول حيث قال والذي يظهر لي أنهم المقتولون معه صلى الله تعالى عليه وسلم انتهى وما تلتاه هو الالتم الاعم والله تعالى أعلم وقد قتل طاحه قرضي الله تعالى عنه في وقعة الجمل سنة ست وثلاثين ودفن بالبصرة فقال الحارثي وفي الحجابة أربعة عشر غيره ممن يقال له طاحه (وفي حديث قسيلة) بقاء مفتوحة قد حية ساكنة بقتل حمزة العنبرية على

منهم من قاتل حتى مات شهيداً كحزمه رضى الله تعالى عنه (وكأى أي أصحابه (بأنه يؤيدونه) فلا يكثرون - وبأصل الله تعالى عليه وسلم جلاله (فسأله الأعرابي (فاعرض عنه) ولم يجبه (اذطاع طاعة) أي كان اعراضه في وقت طالع أي بجبهه لمحاصره صلى الله تعالى عليه وسلم وقيل اذنا خافية كقوله فيبما أذن الله تعالى في قتله أي فاجأهم طالع عليه وسلم بقتله (فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم طاحه من كعب بن سعد التميمي أحد العنبرية وفي الصفة طاحه تميمي غيره وهو الذي نزل فيه قوله تعالى وما كان لعلن أن تؤذوا رسول الله لا يتورى أبو ذؤيب صلى الله تعالى عليه وسلم لانه لا ينفك عن المبرفهم رجس من هؤلاء فاقبل طاحه بن عبد الله فقتل هذامهم وكذا في ابن ماجه وفي تفسير ابن أبي حاتم عن عمار منهم وفي تفسير يحيى بن سلام حمزواً وأصحابه قال ابن التين كان من مات ذلك اليوم عبد الله بن جحش ومنهم من ينظر منهم طاحه ابن عبد الله انتهى قال ابن الماتن فاجتمع منهم أنس بن النضر وطاحه بن عبد الله وعمار وحزواً وأصحابه الذين قتلوا به باحداً انتهى وطاحه هذاهو المقاب بطاحه الحبر والقياض والمقال صلى الله تعالى عليه وسلم في حقه ذلك لانه كان قد غاب عن بدر فقال ابن حنبل حضر مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بهذا آخر ليرى الله ما صنع فلما كان يوم أحد باى فيه بلاء حسناً وفي رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يؤيدونه ثم ينفكوا في الليل عنه يمد حتى شلت أصداءه وحول رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم على ظهره حتى استل إلى الخفرة فلما شاهداه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عاشه وهو أحد العشرة انجذب هذاهو معنى العهد لانه مشترك بينهما وبين الذر والموت وفي الآية كلام طويل في انقباضه ورواى ابن الحارث بن أبيس هذاهو (وفي حديث قسيلة) الذي رواه أبو داود والترمذي وقسيلة بفتح القاف ويكون المثناة تحتية ولا وهاء تحت مخرفة انعمية الصاحبة وقيل انعمية كقوله تدم وحديثها الشمايل وفيه قات (فلم أراى مع صلى الله تعالى عليه وسلم جالساً بالقرصاء) وهو نوع من الجلوس محبباً يديه قال في التمام والقرصى مثل القف والقاف مقصور والقاف مضاعف بضم القاف والراء أن يجلس على المشية ويأخذ بيده بطنه ويحسب يديه ويضعهما على ساقيه ويجلس على ركبته معكاً بطنه بقضبه انتهى (أرعدت) أي جعل لي رعدة واضطراب (من الفرق) بفتح تين أي شدة الخوف (وذلك) أي ما كان لي من الرعدة والخوف (هبة له وتعظيماً) بجلالته وعظمته في عين رائيته (وفي حديث المغيرة) ابن شعبة الذي رواه الحارث بن أبيه (كان أصحاب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم) إذا أتوا لأم وهو في منزله (قرعون) القرع ضرب خفيف ومسل له صوت (بأه بالاطافير) جمع ظفر على غير التماس أو جمع أنظف أو أظفار عنى ظفر بالاطافير جمع الجمع فلاول أولى لان جمع المفرد أقيس من جمع الجمع وهذا أي ذكر الجواب والقرع يقتضى أن جرت به صلى الله تعالى عليه وسلم ولم كان لسباب من

ساروا أبودار في الأدب والترمذي في الشمايل (فأما رأيت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم جالساً بالقرصاء) بضم القاف والمثناة تحتية الحتي يديه (أرعدت أي اضطربت (من الفرق) بفتح تين أي شدة الخوف والقرع وذلك هبة له وتعظيماً (وفي حديث المغيرة) الذي رواه الحارث بن أبيه (كان أصحاب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قرعون) أي يضربون (بأه بالاطافير) وفي نسخة بالاطافير أي ضرباً خفيفاً وداوياً فانه عليه ما ذكرناه من رفاقه في حديث عمر رضى الله تعالى عنه أنه أخذ قرعاً وبقى فشر به حتى قرع القحج بينه أي ضربه والمعنى شر به جميعه

(وقال البراء بن عازب رضي الله تعالى عنه كما روى أبو يعلى لقد كنت أريد أن أسأل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عن الأمر فأخبرني وفي نسخة فأخبره أي فأخبره سؤالا (سنتين) بصيغة التثنية: في نسخة سنين بصيغة الجمع (من ههنا) أي من كمال ههنا ووجلال عظمته صلى الله تعالى عليه وسلم ٣٩٦ (فصل) واعلم أن حمة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بعد موته وتوقيره

وخشبه ونحوه وقد ورد أنه كان عليه ستر أو سجع وجمع ما كان من جلد يقرع فلا جرح فإن مثله لا يقال بال رأي واعلم أن مثله هذا يدل على حديثه أو لا وعلى تقدير تسميته حديثا مثل هو مرفوع أم لا اختلفوا فيه كما قال المحافظ العراقي في ألفيته

لكن حديث كان باب المصطفى \* يقرع بالانظار بما وقفا  
 حكاك لدى الحاكم والمحظي \* والرفع عند الشيخ ذو الصوب  
 والمراد بالشيخ ابن الصلاح رحمه الله تعالى (وقال البراء بن عازب) بن حارث الخزرجي الانصاري توفي في أيام مصعب بن الزبير في حديث رواه أبو يعلى وصححه (لقد كنت) اللام جواب قسم مقدر أي والله (أريد أن أسأل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عن الأمر) من الأمور التي تهمني أو تغتر بيالي مما أحتاج إليها (فأخبرني) وقد تبديل الثانية أو أو الاصح الاول (سنتين) ثني سنة وفي نسخة سنين بصيغة الجمع (من ههنا) صلى الله تعالى عليه وسلم أي من مهابة في قلبه وعظمته في نفسه

\* (فصل واعلم) \* أمر من العلم عطف على ما قبله والخطاب عام لكل من يصلح له وسد مسدده ومغفوليه قوله (ان حمة صلى الله تعالى عليه وسلم) بضم فسكون وضمته من كهمزة وهي المهابة أي احترامه والتأدب معه بعد موته وتوقيره وتعظيمه لازم على كل أحد (كما كان) لازما في (حال حياته) لبقاء نبوته ورسالته (وذلك) أي ما ذكر من احترامه وتعظيمه لازم عند ذكره وذكر حديثه وسننه وسماحه اسمه وسيرته ومعاملة آله تقدم بيان المراد بهم (وعترته) بكسر العين وسكون المثناة وكونها مثل تخاطم العامة وقومهم له ورهطه وعشيرته الاثني ومعاملاتهم بمعنى مخالطتهم في أمر دينه وأدبونه (وتعظيم أهل بيته) أي زواجته وخدمته وأتباعه وليس المراد به آله وعترته حتى يكون اطنا (وصحابة) رضي الله تعالى عنهم (قال أبو ابراهيم التيجي) بضم التاء وفتحها كما تقدم (واجب على كل مؤمن) خمسة لان الكافر لا يجب عليه ذلك وقيل انه يجب عليه أيضا بناء على انه مخاطب بفروع الشريعة والوجوب عليه بمعنى مطالبة به في الآخرة وعقابه عليه (حتى ذكره صلى الله عليه وسلم أو ذكره عنده) وسماه (ان يخضع) أي يبدي التذلل والاستكانة وخفض الحناخ خضع بكون لازما وهو المعروف ومديا يقال خضع الحديث أي لينه (ويخضع) الخضوع والخشوع متقاربان كما قاله الراغب ويحمل الخشوع أعم لانه يوصف به القلب والجماد كثرى الارض خاشعة ولا يخفى انه مجاز لا يدل على مداه (ويتوقر) أي يظهر الوفا والزانة (ويسكن من حر كته وياخذ) أي يشرع (في ههنا) أي اظهار مهابة صلى الله تعالى عليه وسلم عنده (والجلال) بتعظيمه حتى تعظمه (عما كان يأخذه نفسه) أي يكافها ويلزمها (لو كان بين يديه صلى الله تعالى عليه وسلم) حاضر في مجلسه فيعرض لذلك ولا حيلة يفتنه في مكانه عنده (ويتأدب بما أدبنا الله به) مثل قوله تعالى لا تتبعوا دعاء الرسول بيمينكم الى آخره لا ترفعوا أصواتكم وغره كما تقدم آنفا وفيه إشارة الى ان هذا ثابت بالقرآن أيضا لدخوله في عموم ما تقدم واطلافة وان لم يرد تصريح فيه بخصوصه في النصوص القرآنية من لم يؤمنه هذا قال كان على المصنف رحمه الله تعالى ان يقدم دليلا لقرآنيته على الحديث يدل على ان وجوب حرمة مهيباته كحرمة حياكم هو دأبه وان يذكر انه حكم عام فيه صلى الله تعالى عليه وسلم في سائر الانبياء عليهم الصلاة والسلام لما ورد في حقهم

وتعظيمه) بنصهم أي بعد وفاته (لازم) أي على كل مسلم (كما كان) أي ما ذكرنا وجبا (حاشية) أي لانه لا ينبغي برفق في علو درجاته ورفعة حالته (وذلك) أي العظيم والاكرام (عند ذكره عليه الصلاة والسلام) وذكر حديثه (أي كلامه) (وسننه) أي وذكر طريقته (وسماحه اسمه) وكذا نعتيه (وسيرته) أي في جميع هياته من حر كانه وسكانه (ومعاملة آله) أي أهل بيته (وعترته) بكسر أوله أي ذريته وقرباته (وتعظيم أهل بيته) أي من أزواجه وخدمته ومواليه (وصحابة) أي أهل صحبته (قال أبو ابراهيم) زبدني نسخة اسحق (التيجي) بضم التاء وفتحها وبكسر الجيم (واجب على كل مؤمن متى ذكره) أي بنفسه (أو ذكره عنده) أي على لسان غيره (أن يخضع) أي ظاهرا (أو يخضع) أي باطنا (ويتوقر) أي

يتكاف الوفا والزانة في ههنا (ويسكن من حر كته وياخذ) أي يشرع وسرع (في ههنا وادلاله) أي في مقام تعظيمه وسواكرامه (بما كان يأخذه نفسه) أي يطلب منه (لو كان) أي فرضا (بين يديه) أي أمام عينه (ويتأدب بالنصب أو الرفع) (بما أدبنا الله به) أي من وجوب تعظيمه وتكريمه وخفض الصوت ونحوه



(قال القاضي أبو الفضل) يعني المصنف (وهذه) أي الطريقة المرضية (كما تيسر من سلفنا الصالح) بزمي الصالحين أي المتقدمين من الصحابة والتابعين (وأئمتنا الماضين) أي العلماء العظامين (حدثنا القاضي أبو عبد الله محمد بن عبد الرحمن الأشعري وأبو القاسم أحمد بن قتي) بفتح ووجه وكسر كاف وتشديد تحتية (الحاكم وغير واحد) أي وكثيرون (فيما جازوه فيه هذا القصة) جازوه لي قالوا أي كلهم (أخبرنا أبو العباس أحمد بن عمر بن دهلث) بكسر داله وسكون لامه ٣٩٧ وموافقة آخره (قال ثنا) أي حدثنا

(أبو الحسن بن علي بن فهر) بكسر فاء فكون هاء ثم واو (ثنا أبو بكر محمد بن أحمد بن الفرج) بفتح الفاء والراء فخم (ثنا أبو الحسن بن عبد الله بن المتأهب) بضم ميم فسكون فون ففوقية (قال ثنا يعقوب ابن إسحاق بن أبي اسرئيل ثنائين حميد) بالتصغير (قال ناظر) أي جادل وبحث (أبو جعفر) هذا هو المنصور عبد الله بن محمد بن علي ابن عبد الله بن عباس ثاني خلفاء بني العباس (أمير المؤمنين) إطلاق هذا عليه غير معبر وف بن المصنفين (مالك) أي الامام (في مسجد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم) أي ورفعه صوته في كلامه معه (فقال له) أي مالك كافي أصل صحيح (بأمر المؤمنين) لا ترفع صوتك في هذا المسجد أي خصوصاً لأنه بقرب قبره عليه الصلاة والسلام (فان الله تعالى) وفي

من المادح والتعظيم وقوله تعالى فيه داهم أفنده واقواه تعالى ورثته اللذ كرك واقتران اسميه باسمه الواجب التعميم يقتضي تعظيمه واقواه صلى الله تعالى عليه وسلم لا ترفع من ذكرك عنده فلم يصل على ولا يخفى ما فيه (قال القاضي أبو الفضل عياض المؤان) (وجه) ماله تعالى وهذه الامور المذكورة بنوقيره صلى الله عليه وسلم حيواته وتاواه باسمه بعبارة ما ذكر لقله (كانت سيرة سلفنا الصالح) أي دأب وطريقه من تقدم من الصالحين والعلماء العظامين رضي الله تعالى عنهم اجمعين ثم بين هذه السيرة بقوله (حدثنا أبو عبد الله محمد بن عبد الرحمن الأشعري) هو ابن سعيد القرطبي وقد تقدم (وأبو القاسم بن قتي) بفتح الواو وحذف الدال المكسورة وقوايها من ثنائيت تحتية (الحاكم) وهو أحمد بن محمد بن أحمد بن خالد بن يزيد بن قتي (وغير واحد فيما حاز ونه) أي رؤيته عنهم بطريق الاجازة المأمورة وقيل بن محمد بن كنيته ابن الصلاح وغيره (قالوا) أي قال هؤلاء كلهم (أنا أبو العباس أحمد بن عمر بن دهلث) بكسر الدال الميملة وسكون اللام وهاء ألف بايها ثمانية وثلاثة بزنة جليلاب علم مصر وف منقول من اسم الاسد كطه ودلا هـ قال (حدثنا أبو الحسن علي بن فهر) بالكسر كلهم القليلة قال (حدثنا أبو بكر محمد بن أحمد بن الفرج) قال (حدثنا أبو الحسن عبد الله بن المتأهب) بضم الميم وسكون النون وتاء ثمانية فوقية وألف وباء وخوذة وهو عبد الله بن المتأهب بن الفضل بن أبي قاضي المدينة قال (حدثنا يعقوب ابن إسحاق بن أبي اسرئيل) قال (حدثنا بن حميد) بالتصغير ابن حميد بن عتبة أحد رواة مالك (قال ناظر) ماض من المناظرة وهي المباحثة في امور الامور وهي مفاعلة من النظر بمعنى الغمرك لان كلامه ما ينظر في كلام من يجادلوه وفيه كلام في شرح آداب البحث ليس هذا محل (أبو جعفر أمير المؤمنين) ثاني خلفاء بني العباس أخو السفاح المعروف بالمنصور ورتبته مفصلة في التوازيغ (مالك) امام المدينة وعلم الله ورحمه الله (في مسجد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم) فرفع صوته في مناظرة (قال مالك بأمر المؤمنين لا ترفع صوتك في هذا المسجد) النبوي المحترم واول من سمي أمير المؤمنين علي العموم عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه سماه الله المغيرة بن شعبة وقيل ليدبر ربه وبعده عن حاتم حين وفداه من العراق وقيل انه رضي الله تعالى عنه قال للناس انتم المؤمنون وانما أميركم نسمي بذلك وكان قبل ذلك يقال له بالخليفة خليفة رسول الله فعذر لوان ذلك اطوله واحترز تابعه على العموم عن عبد الله بن جحش فانه سمي بها على الخصوص في ولايته على سرية اثني عشر رجلاً لوقيل ثمانية واول من سمي بأمر المؤمنين يوسف بن (ر) تاش بن المثلث (فان الله أدب قومًا فقال لا ترفعوا اصواتكم) الخ وقد تقدم تفسيرها (ومدح قومًا قال الذين يغضون اصواتهم) الى آخره وقد تقدم بيانها (بعضا) وضم وما فقال ان الذين ينادونك الى آخره كما تقدم (وان حرمة صلى الله تعالى عليه وسلم ميتا كحرمة حيا)

نسخة عز وجل (ادب قومًا) أي معظمين (فقال لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي الاية) أي ولا تتحدروا به بالقول كجهر بعضكم ليهض ان تحبوا اعداءكم انتم لا تشبهون (ومدح قومًا) أي مكرمين (فقال ان الذين يغضون اصواتهم عند رسول الله الاية) أي أوائل الذين امن الله قلوبهم لا تقوى لهم مغيرة واجر عليهم (وهم قومًا) أي من الاعراب (فقال ان الذين ينادونك من رزاه الحجار الاية) أي اكثرهم لا يعلون (وان حرمة ميتا) بالشديد والتخفيف (كحرمة حيا) ٢ قوله ابن تاش وفي نسخة ابن تاشفين والتي بايدينا ابن سفيان المكي ثم فله حرراه مصححه

فأستكان لها أبو جعفر) أي خضع وخشع لمقالة مالك رحمه الله تعالى وفيه تنبيه عليه أنه يجب التائب بن بدى العالم لما روى من  
ان الشيخ في قومه كالنبي في أمته ٣٩٨ (وقال) أي أبو جعفر لما لرحمة الله تعالى (يا أبا عبد الله) تحذف الالف كتابة

وإثباته قرأه (استقبل  
القبلة) استفهام استرشاد  
والتقدير هاستقبلها  
(وادعوا) أي الله سبحانه  
وتعالى بعد الزبارة (أم)  
استقبل رسول الله صلى  
الله تعالى عليه وسلم فقال  
أي مالك (ولم تصرف  
وجهك عنه) أي عن  
رسول الله (فهو) وفي نسخة  
صحيحة وهو أي والحال  
انه (وسيلتك) وسيلة  
أبيك آدم عليه السلام  
أي وسائر الأنام (إلى الله  
يوم القيامة) أي كاشير  
إليه قوله عليه الصلاة  
والسلام آدم ومن دونه  
تحت لوائ يوم القيامة  
(بل استقبله واستشفع  
به) أي اطلب شفاعة  
وسل وسيلة في قضاء  
ماداتك وإداع حاجاتك  
(فيشفعك الله) تشديد  
القاء أي يقبل الله به  
شفاعتك لأمر وغيرك  
وفي نسخة فيشفعه أي  
يقبل شفاعة في حقه  
يعفو عن ذنبك بوسيلة  
نبيك (قال الله تعالى)  
أي مصداق ذلك فيهما  
قررده مالك (ولولاهم  
أظلموا أنفسهم) بالمعصية  
(جاؤك) أي للعسرة  
والتوبة (الآية) يعني

فاستغفر والله أي لسانهم وجنائهم واستغفرهم الرسول فيه التفات عدل إليه بتفخيم الشانه صلى الله تعالى  
عليه وسلم لوجود الله أي إجابته وإبراهيم أي منعوا بآيدين الرصة بين حين تأب عليهم ورحمهم بعد المأخذة على ماصدريه من

(وقال مالك رحمه الله وسلم عن أبي أيوب السخيتي) أي عن مقامه ومربته وهو بشيعة مفتوحة وضيم يسكون معجمة فتحية مكسورة نسبة إليه مع السخيتي وهو الجليل المدبوع معرب وهو نزي رقييل جني ولا هم يروى عن ابن سيرين وجماعة وعنه شعبة وصانعة عن ابن علية كما نقول عنه أني حديث وول شعبة ما رأيت مثله كان سيدا فقهيا وحدث عن أم خالد بنت خالد واسمها آمنة فحدثه عن أبي البخري وول في أنزه ولم اسمع أحدا يقول قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم أي من غير ذكر واسطة سوى أم خالد والجميلة معترضة بين القول ومقوله (ما حدثتكم) أي ما رويت لكم حديث (من أحد) من أتباع التابعين (الابن أي أيوب أفضل منه) وول (أي ما حدثكم الله تعالى ذلك) (وحج) أي أبو أيوب (حجتين) أي مرتين (فبكت أرمقه) بضم ميم أي انظر إليه وتأمل لديه (ولا اسمع منه) أي كلاما يكون عليه أو اسمع منه حديثا حدثني ٣٩٩ به غير أنه كان إذا ذكر النبي صلى

الله تعالى عليه وسلم لم يكن (يظهر) أي (يحيى) (أرجه) أي من شدة بكائه وكثرة عنايته وشوقه إليه صلى الله تعالى عليه وسلم (فما رأيت منه ما رأيت) أي من حسن فعله بما يقضي بعض بعض كماله وإجلاله للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم (كتبت عنه) أي الحديث ورويت عنه العلم (وقال مصعب بن عبد الله) أي ابن مصعب ابن ثابت الزبيري يروى عن مالك وغيره وعنه الشيخان وغيرهما (كان مالك إذا ذكر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) وفي نسخة بصيغة المفعول وهو يشمل ما ذكره وذكره غيره عنده ويؤيده أن في نسخة فإذا ذكر عنده

إليه قلبه وقبله كما قال ابن المقرئ رحمه الله تعالى  
 فخطبه لما تناجيه مقلدا على غيره فيه لا يضره  
 ولورده من جاحل للغير طرفه تميزت من غيظ عليه وغيرة  
 فقد مر (وقال مالك رحمه الله وسلم عن أبي أيوب السخيتي) وهو الامام أبو بكر البصري التابعي سيد الفقهاء والحدثن روى عنه مالك والثوري وغيره والسخيتي بكسر السين نسبة لعمل السخيتان وهو الجليل المدبوع وهو معرب وتأوه وقع وتكسر أخرجه السنة وتوفي سنة إحدى وثلاثين ومائة وقيل في غير ذلك (ما حدثتكم) أي رويت لكم (عن أحد) من مشايخه (الابن أي أيوب أفضل منه) قال (مالك) (وحج) حجتين بوكت حاجا وذلك (فبكت أرمقه) أي أنظر إليه وقال زهدة انظر إليه (ولا اسمع منه) شأنا يشكاه بطول ضيقه كذا قيل والظاهر أنه أراد ألا اسمع منه الحديث فأرو به عنه ما سجدتني من قواه كتبت عنه (غيره) كان إذا ذكر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم عنده (يحيى حتى أرجه) أي يرقق قلبه عليه رحمه الله (فما رأيت منه ما رأيت وإجلاله للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم) وإجماع سائقي جميع أحواله المنصية فحبه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وخشوعه لذكره عاينته شدة ديانته وأنه نقض ظاهر العدد لثمة منته (كتبت عنه) الحديث ورويته عنه وهذا يدل على كمال وزعه في الرواية وأنه لا يروى عن كل أحد حتى يخبره بكونه أمما تحسره على أنه لم ير صلى الله تعالى عليه وسلم ولم ينشأ به أو نحو فنه من تقصيره في اتباعه وأجلاله وتذكره ما يشته حتى كأنه يراه وهذا أقرب للسابق (وقال مصعب) بصيغة المفعول علم منقول من الفعل الشديد (ابن عبد الله) بن مصعب ابن ثابت الزبيري المحقق أحد رواة الامام مالك كان مالك بن أنس رضي الله تعالى عنه ورحمه (إذا ذكر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) عنده (يتغير لونه) بأن يصفر كمر من اشتد خونه من شيء (ويخجل) أي يتضائل شدة خشوعه حتى يدرك كأنه حي (حتى يصعب ذلك على جلسائه) وتلاذذه تحوفاً عليه (فقال في ذلك) أي سئل عنه وما سببه (فقال لورائتم ما رأيت) من الخلف من خشوعهم وإجلالهم لذكره صلى الله تعالى عليه وسلم (ما أنكرتم على ماترون) مما شاهدتموه من حاجتي (لقد رأيت محمد بن المنكدر) بن عبد الله التيمي المدني الحافظ توفي سنة خمس ومئة ثنتين أخرج له السنة (وكان سيد القراء) أي كان في عصره رئيس العلماء العارفين بالقرآن وتفسيره ووجه قراءته وإحكامه (لأنك ندسأله عن حديث أبدا إلا يبكي حتى ترجه) شفقة عليه ما ستره من اضطرابه أشد

النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يتغير لونه ويخجل أي يبكي لظهوره (حتى يصعب) بضم العين أي يشدد (ذلك على جلسائه) أي من أجل مشاهدته عنايته (فقال له يوفائي ذلك) أي في توفيق الامر على نفسه ههنا مالك (فقال لورائتم ما رأيت) أي لو عرفتم ما عرفتم من جلاله وقامه وجلال تراه (ما أنكرتم على ماترون) أي ما تبصرون من اضطراب حاله وتغير مقال (ولا بعد أن يكون المعنى) لو أبصرت ما أبصرت من مشاهدته جلاله ومطالعة جلاله في مقام مكاشفة كاله (لقد كنت أرى محمد بن المنكدر) أي التيمي المدني الحافظ يروى عن أبيه وعنايته وأني هريرة وهو مرسل قاله ابن معين وأبو زرعة وعنه في قاعدة قول العلاني والظاهر أن ذلك مرسل وعن أبي أيوب وجابر وعنه شعبة ومالك والشافعيان امام من له بكاه وتوفي سنة ثلاثين ومائة (وكان سيد القراء) جملة معترضة (لأنك ندسأله عن حديث أبدا) أي قط (إلا يبكي) من لوعة الاحتراف بالذعة الافتراق (حتى ترجه) من كثرة بكائه وشدة عنايته



(واقد كنت أرى جعفر بن محمد) أي الهادق كافي نسخة وهو بالذهب لقب جعفر ولقب أبيه الباقر وهو ابن زين العابدين بن علي بن الحسين بن علي رضي الله تعالى عنهم (وكان كثير الدعابة) بضم الدال المهملة أي المزاح (والتبسم) يعني الكمال خلقه وجمال خلقه والجملة معترضة (وإذا ذكر عنده النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اصفر) بنشد يذراء أي تغير لونه وبحول كونه (ومارأيت يحدث عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم إلا على طهارة ولقد اختلفت) أي ترددت (إليه زمانا) أي كثيرا (فما كنت أراه) أي أنا هذه (إلا على ثلاث خصال) أي إحدى ٤٠٠ حالات ثلاث (أما صلياً وأما صامتاً) أي ساكناً متفكيراً (وأما يقرأ القرآن) كان الأولى

مهابته لذكره صلى الله تعالى عليه وسلم أول شدة شوقه إلى لقاءه وأسفاه على عدم رؤيته صلى الله تعالى عليه وسلم وكادته أن اذنت لثا كيد الكلام وقد ورد في كلامهم كثير الكافي القائم وهو أحد الوجوه في قوله تعالى لم يكدرها أي لم يهرأ وهو المراد أو بدل الملقى الاستغراق ويكون للاستغراق الأزملة المستقلة فهي هنا تحكاة المحال الماضية تنزيهاً لمنزلة ما حضر واستمر بالمضارع في قوله هنا لا يبكي قال الإمام مالك رحمه الله تعالى (ولقد كنت أرى جعفر بن محمد) الألام في جواب قدم مقدرو وقع في بعض النسخ هنا تليق جعفر بأنه (الصادق) ومجدهو الباقر بن زين العابدين بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنهم (وكان كثير الدعابة) بضم الدال والعين المهملتين وألف وباء موحدة وهي المزاح (والتبسم) وهو أقل الضحك والجملة معترضة ومع أكثر مزاحه وانشرح صدره (فإذا ذكر عنده النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اصفر) لونه تغير وجهه لمهابة بعواجله لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم (ومارأيت يحدث عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم إلا) وهو (على طهارة) أي بوضوه لنقل الحديث فيعلم منه نفى الحديث الأكبر بالطريق الأولى وذلك لتعظيمه الحديث (ولقد اختلفت إليه زمانا) كثيراً أي ذهبت إليه مراراً كثيرة يقال اختلف إليه إذا جاوز ذهب وأتى وقتاً به ودوت في أوقات مختلفة فنزل اختلاف الأوقات منزلة اختلاف الذوات وضمير إليه لجمع مفر المذكور (وما كنت أراه إلا) (أما صلياً وأما صامتاً) لا يتكلم (وأما يقرأ القرآن) فبناجي ربه (ولا يتكلم فيما لا يعنيه) بفتح أوله أي يهجم ويحذيه بغير عالصون لسانه عن اللغو (وكان من العلماء) بالعلوم الشرعية (عزرو) من (العباد الذين يخشون الله) وهذا حاله في منزله وخلوته والدعابة والتبسم إذا كن في ملائمة الناس لطفاً بهم وحسن خاتق فلا منافاة بينهما كما توهم قال مالك رحمه الله تعالى (ولقد كان عبد الرحمن بن القاسم) بن محمد بن أبي بكر الصديق أحد فقهاء المدينة توفي في رحمة الله تعالى سنة إحدى وثلاثين ومائة وأبوه أحد الفقهاء السبعة (يذكر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فينظر إلى لونه كأنه تزف منه الدم) تزف مبي للجهول وهناه سال وفيه تسهع أو تقدير إذا لولن لا ينزف والمراد أنه سال دمه فاصفر صفره مفرطاً أن حمرة البشرة عانت من الدم وتوهم بعضهم أن معناه أنه اجر خجلاً واعترض بأن المناسب لقوله (ولقد جف لسانه في خه) الاصفر إلا الاجرام قال ولعله يحصل له حالة تخجل ثم حالة خوف وهو من عدم التأمل وجفاف اللسان بذهاب ريقه بخوفه هيبة لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم (مفعول له لمسا قبله وقيل لمقدر له تجد فاعلا هموا لا حاجة إليه أن جاز) (ولقد كنت آتي عامر بن عبد الله بن الزبير) بن العوام العابد الجليل القدر أخرج له الستة توفي بعد عشرين ومائة وترجمته معروفه (فإذا ذكر عنده النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بكى حتى لا يبقى في عينه دموع)

أن يقول وأما قارئاً للقرآن (ولا يتكلم إلا فيما يعنيه) بفتح الياء وكسر النون أي شفعه في دينه عما يقوله تعالى والذين هم عن اللغو معرضون وأما لا لقوله عليه الصلاة والسلام من حسن إسلام المرء ترك ما لا يعنيه (وكان) أي الإمام جعفر الصادق (من العلماء والعباد) أي من جمع بين العلم والعمل وترك الهوى وطول العمل (الذين يخشون الله) أي يخافون عقوبته ويهابون عظامته (عز) أي شأنه وسلطانه (وجل) أي برهانه سبحانه وتعالى (ولقد كان عبد الرحمن ابن القاسم) أي ابن محمد ابن أبي بكر الصديق النخعي ولد زمن عائشة رضي الله تعالى عنها وسمع أباه وابن المسيب وعنه شعبة ومالك وابن

فضيلة يفتقر معكم إمام قال ابن عينة كان أفضل زمانه وكذلك أبوه وقد توفي بالمدينة سنة ست وعشرين ومائة (يذكر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فينظر إلى لونه) بصيغة المفعول (كأنه تزف) بضم الزون وكسر الزاي أي سال (منه الدم) ولم يبق منه شيء وهو كناية عن اصفرار وجهه وضعف بدنه (ولقد جف لسانه) بفتح الجيم وتشديد الغاء أي يبس (في خه) أي فلم يطق على تمام كلامه من كمال امره واحترامه (هيبة لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم) أي أعظاما لما قامه (ولقد كنت آتي) أي أجيء (عامر ابن عبد الله بن الزبير) أي ابن العوام العابد الكبير القدوس مع أباه وجماعه وعنه مالك وطائفة قال ابن عينة اشترى نفسه من الله تعالى بمئتين مائة توفي بعد عشرين ومائة (فإذا ذكر عنده النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بكى) أي كثيراً (حتى لا يبقى في عينه دموع)

واقدر أيت الزهري وهو محمد بن شهاب (وكان من أهلنا الساس) بفتح هـ مزة وسكون هاء مذنون فمزة أي ألقاهم في العشرة (وأقر بهم) أي في المودة (فإذا ذكر عنده النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فكأنه ما عرف ولا عرفته) أي لا يعرفه ولا عرفه ماله واختلاف مقالته في مقام جلالة (ولقد كنت آتي صفوان بن سليم) بالفتح غير هو الامام القنوة المديني بن بشير يذكره بروي عن ابن عمر وعبد الله بن جعفر وابن السيب وعنه مالك وغيره (وكان من المتعبدين المجتهدين) يقال لهم لم يضع جنبه على الأرض أربعين سنة (فإذا ذكر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لم يكن) قال البكاء هو الشقاء والعناء والشقاء والمعنى ٤٠١ استمر على البكاء (حتى تقوم الناس

أى البكاء بكاء شديدا الماسر (واقدر كنت آتي صفوان بن سليم) مصغر وهو مولى محمد بن عبد الرحمن الزهري انعم بن مائة اثنين وثلاثين ومائة وكان أكثر أهل المدينة عبادتة وزهدا وفضلا بها أتوا في كمال (وكان) صفوان المذكور (من المتعبدين) أى المكثرين للعبادة المأموين عليها (المجتهدين) في العبادة المجدين فيها (يحتمل ان يكون وصل اربعة لاجتهاد في احكام الدين لزيادة فضله واحاطته بالسنن وهو جليلة مترصة) وإذا ذكر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لم يتركه حتى يقوم الساس عنه ويتركه لا اتصال بكاء وطوله (ولقد درأيت الزهري) الامام محمد بن مسلم بن عبد الله ابن عبد الله بن شهاب التابعي الامام الجليل المشهور توفي في رمضان سنة اربع وعشرين ومائة وهو ابن اثنين وسبعين سنة قدم (وكان من أهلنا الساس) أى أسلافهم وأحسبهم خلقا واليه عن بكاء معاد من هؤا الضمام إذا ساع وهل (وأقر بهم) الى الناس لمحسن ترددهم ومع ذلك (فإذا ذكر عنده النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فكأنه ما عرف ولا عرفته) لدهشة وخبرته واعراضه عن عنده وذهوله عن معرفته لا تنقل قلبه وحوا مبالغة كبر لجلالته وتعالى عليه وقد ذكر مالك رحمه الله تعالى هؤا بيانا لانه اقتدى بهم واحدة يدى بهم وان حاله لم يصل لهم فلا يتعجب منه (وروى عن قتادة) تقدم بيانه (أى كان إذا سمع الحديث) يتركه (أخذه) أى عرض له واستولى عليه حتى كأنه أخذه (العويل) دين مهلة خصوصيا مع البكاء (والزويل) بفتح الزاى المةجمة وكسر الواو وباء ولا وهو القاق والارتفاع الشدة الخوف يقال زال زويلة في الدعاء أى ذهب ذعره وهو مأخوذ من الزوال التغير حاله عما كان عليه (ولما كثر على) الامام (مالك الساس) أى اجتمع عنده السماع الحديث الناس لايحسون ثمرته وأتوه من كل فج (قبل له لوجهات مستمليا) أى أحدها يجلس قريبا منك وعلى عامه الحديث في أخذه عنك فيبغهم (وبهم) ما يهده لهم أكثرتهم وبعدهم رضهم عنك عن في آخر الحاقة ولولا لحنى للناس بدينه ما في عدم الوقوع والمسا لم يوافق صوت المبلغ كلهم والمعاد لم يرض مفا الوهم وضع مستمل في الحاقة والاستملاء طاب الاملاء وهو القاء الكلام على الغير (فقال) مالك مجيبا ارشادهم وتاديبا (تدلى بقوله تعالى) قال الله يا أيها الذين آمنوا ارفعوا الأصوات كل إلى آخره ففاس منع رفع الصوت في مجلس قراءة الحديث على منعه في مجلسه حال حياته وبينه وقوله (وحرمة) أى احترامه وتوقيره (حياء وميتة اسواه) فبكى لزم الاول لزم الثاني ثم نقل ما وافق مقاله ما لم يقله (وكان ابن سيرين ربما يضحك فإذا ذكر عنده حديث النبي صلى الله تعالى عليه وسلم خضع وخضع وكان عبد الرحمن بن مهدي بن حسان أبو سعيد الحافظ الثقة البصري المعروف بالناظر أى أحد أعلام الحديث وقال ابن المديني أعلم الناس بالحديث ابن المهدي توفي سنة ثمان وتسعين ومائة وأخرج له أصحاب الكتب الستة (إذا قرأ حديث النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لم أرمهم) أى أرم من حضر في

(٥١ شغاث) الذين آمنوا والآخره وأصواتكم فوق صوت النبي) أى توقيره له وكره ما وتزادوا تعظيما (وحرمة حيا وميتة اسواه) لأن فناءه في الحقيقة بقاء فاته حتى يرقق بدار اللقاء (وكان ابن سيرين من أجلاء التابعين) ربما يضحك (أى ينبتهم) فإذا ذكر عنده حديث النبي صلى الله تعالى عليه وسلم خضع وخضع كذا في نسخة هنا والظاهر انه مكرر لماسية التي في الفصل الذي يليه (وكان عبد الرحمن بن مهدي) وهو أحد الأعلام في الحديث روى عنه أحمد قال ابن المديني أعلم الناس بالحديث هو عبد الرحمن بن مهدي وقال الزهري ما رأيت في يده كتابا يعني كان حافظا (إذا قرأ حديثه صلى الله تعالى عليه وسلم لم أرمهم) أى الناس أو

أحياه (بالكوت أي رعاية الحرمة وعناية الغفم مقولته) وقال أي عبد الرحمن مقبلاً من القرآن (لا ترفعوا أصواتكم فوق صوت النبي) يعني وكذا فوق صوت راوي حديثه (ويتأول أن يجيبه) أي لا له (عند قراءة حديثه) أي روايته بعد سماعه (ما يجب له عند سماع قوله) أي كلام نفسه في حال حديثه \* (فصل) \* (في سيرة السلف) أي طريق تهم (في تعظيم روايه حديث رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وسنته) وأعله أراد ٤٠٢ بالحديث قوله وبالسنة فعله (حدثنا الحسين بن محمد الخفاف) أي ابن سكرة (ثنا أبو

عالمه (السكرت) والازمات لاستماعه (مقالة) خاتمة الزعم (اللات فوم) أصواتك فوق صوت

الظاهر والمحافظ أبو جعفر الواسطي روى عنه الشيخان وغيرهما قال ابن أبي حاتم هو اسام أهل زمانه (ثنايزيد بن هارون) ابن وهو أبو خالد الواسطي السلمي أحد الاعلام قال أحمد حافظ متقن وقار ابن المديني ما رأيت أحفظ منه وقال العجلي ثبت متعبد حسن الدلالة جدي الصفي سبع عشرة ركعة وقدر عي (ثنا السمعري) أي عبد الرحمن بن عتبة الكوفي أحد الاعلام روى عنه ابن المبارك ووكيع ثقة كثير الحديث توفي سنة ستين ومئة (عن م. لم البطين) بفتح الموحدة وكسر الموحدة أبو عبد الله مسلم بن عمران الكوفي روى عن ابن وائل وعلي بن الحسن بن عبد الرحمن السلمي والاعمش وابن عون وثقه أحمد وغيره



(عن عمرو بن ميمون) هو الأزدى يروي عن عمرو بن لؤي وهو من أئمة السلف وكان كثير الحج والعبادة (قال) أي عمرو بن ميمون كان في رواية الأدارمي (اختلفت إلى ابن مسعود رضي الله تعالى عنه) أي ترددت إلى خدمته (سنة) خلاصته عنه يقول قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم (أي بصريح اسمه وكانه كان يكتب في بصره اسمه (الأنه حدث يوما) أي وقام زمانه (ثم جرى على اسمه قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ثم علا كرب) بفتح وسكون أي غلبه غم ياخذ بالفساد (حتى رأيت العرق يتحدر) بتشديد الدال وفي نسخة ينحدر بالنون أي يسيل نازلا (عن جهته) أي من جهة كثرته (ثم قال) أي ابن مسعود رضي الله تعالى عنه حديثه الذي رويته لكم عنه عليه الصلاة والسلام (هكذا) أي بهذا اللفظ (إن شاء الله تعالى) أي لا كمال احتياطه (أفوق ذا) أي بقليل (أو ما دون ذا) أي ببعض شيء (أو ما هو قرب من ذا) أي عما أوله في نقل هذا رواه كما تقدم في قوله عليه الصلاة والسلام من كذب على متعمدا فليتبوأ مقعده من النار وكان أبو الدرداء أيضا إذا حدث قال مثله وكان أنس رضي الله ٤٠٣ تعالى عنه إذا حدث قال أو كمال قال

(وفي رواية فتر بدوجه) بتشديد الواو حذو أي فتغير لون وجه ابن مسعود وزيد في نسخة إلى غيرة وهي سواد مشوب ببياض فان الربد لون إلى الغيرة قال المروى يقال تر بدونه أي تلون وصار كالون الرماد (وفي رواية وقد) وفي نسخة فقد (تغيرت عيناه) أي امتلأت عيناه ابن مسعود دمعاً بتردد فيه ما من القرعرة وهي في الأصل ان يجعل المروى في الفم ويرد إلى الحلق من غير ان يطلع منه حديث ان الله تعالى يقبل توبة العبد ما لم يغتر غرأني ما لم يتبع روحه حلقومه تشبه المبالا بالشيء الذي يتغير غربه المريض

ابن عران أبو عبد الله الكوفي وثقه أجدوا أخرجه السبعة (عن عمرو بن ميمون) (العايد التابعي الأزدى أدرك زمانه صلى الله عليه وسلم ولم يلقه وهو ثقة صحيح متفق عليه توفي سنة أربع وسبعين ومائة) (قال) اخذت إلى ابن مسعود أي ترددت عليه (سنة) تميز (خلاصته) إذا حدث (يقول قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم) (صرونا ذلك كروهيبة له واحتياطاً في النقل عنه (الأنه حدث يوماً) بحديث نقله (فجرى على لسانه قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ثم علا كرب) أي ظهر عليه خزن وغم يؤدي لضيق نفس (فرأيت العرق يتحدر) أي ينزل سداً لأنه مغللاً (عن جهته ثم قال) ابن مسعود (هكذا) قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كما رويته لكم مساوياً لفظاً ومعنى (إن شاء الله) إشارة إلى أنه لم يصدر عن جزم منه وهذا بناء منه على عدم جواز الرواية بالمعنى وفيه خلاف مشهور وتفصيله في كتاب ابن الصلاح وهو احتراز عن الكذب عليه وان يقول ما لم يقله (أفوق ذا) أي يزيد عليه يسيراً (أو ما دون ذا) أي ببعض عنه (أو ما هو قرب من ذا) بمخالفة ما قبل قليل جدوا هو احتياط منه رضي الله عنه (وفي رواية فتر بدوجه) بياء وحذو بعد اتم دال مهملة أي تغير لونه لكم وده عن شدة الكرب (وفي رواية وقد تغيرت عيناه) أي امتلأت بدمع متردد كالما في فم من يتغير غر به فوه ويجاز كما في حديث يقبل توبة العبد ما لم يغتر غر أي يتابع روحه حلقومه كما في القرعرة (وانفخت أوداجه) جمع وذج بفتح جتين وهو عرق غليظ في الفم ولوجان يقطعهما الذابج وانفخه ما كبره ما بغير الهمزة لا انتشار الحرارة الغريزية تخوف ونحوه (وقال إبراهيم بن عبد الله بن قريم) بضم القاف وفتح الراء المهملة ومنها فتحية وميم صغر قرم (الانصارى قاضي المدينة) ذكره في التهذيب والميزان وأخرج له الترمذي في علل جامع وهو لم يترجموه وروى عن مالك كان قال (مرملا بن أنس على أبي حازم) بحاء مهملة و زاي معجمة وهو سلمة بن دينار الأعرج أحد الأعلام الذي روى عنه مالم لا يغتر غره بفتح غيم لم يكن في زمانه مثله توفي سنة أربع وسبعين ومائة وأخرج له السبعة (وهو يحدث) أي يروي الحديث لمن عنده (بخازره) أي تجاؤر وجملة وهو لم يقف (وقال) حين سئل عن سبب ذلك (أنى لم أجده موضعه أجلس فيه) أكثره الناس (فكرهت ان أخذ) أي اسمع لا روى (حديث رسول الله

(وانفخت أوداجه) جمع وذج وهو ما لحاظ بالمتع من عروق الحلق التي يقطعها الذابج (وقال إبراهيم بن عبد الله بن قريم) صغر قرم بالثاق أي مقدم في المعركة وعن علي أن أبا محمد بن القرم المقدم في ل رأي وهو في الأصل نخل الأبل والماعز أنفخهم بمنزلة (الانصارى قاضي المدينة) أخرج له الترمذي فقط (مرملا بن أنس) وهو وام دار الهجرة (على أبي حازم) بكسر الزاي وحاؤه مهملة وهو سلمة بن دينار الأعرج أحد الأعلام يروي عن سهل بن سعد وابن المسيب وعنه مالك وأبو شعبة قال ابن خزيمة ثقة لم يكن في زمانه مثله (وهو يحدث) أي والحال ان أبا حازم يحدث عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (فجازره) أي حازر الموضوع أو الشيخ وهو يعني جازبه وجاوزه والمعنى لم يجلس إليه لياخذ الحديث عنه (وقال) اعتذار لمن أورد عليه السؤال باسان القائل أو ببيان الحال (أنى لم أجده موضعه أجلس فيه) أي متادباً فككرهت ان أخذ) أي اسمع واتحمل (حديث رسول الله

صلى الله تعالى عليه وسلم وانافاهم قال الدجعي والعجب منه رحمه الله تعالى انه كان مع مباينة في تعظيم حديث رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم تقدم عليه عمل أهل المدينة وان خالفوه ويقول هذا لم يصحبه عمل فجعل العمل بحديثه صلى الله تعالى عليه وسلم مشروطا بعمل غيره مع قوله تعالى وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا ولم يوافقه احد من علماء الامصار على ذلك قال الشافعي كنت اظن انه لم يخالف رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الا في ستة عشر حديثا فوجدته يعمل بالفرع ويترك الاصل فكنت سة استخير الله تعالى في مخالفته ولمساخالفة سعي به المالكية الى السلطان فامر بها بنجر من مصر فقال له اجاني ثلاثة ايام فاجله فليمة الثالث مات السلطان فكث الشافعي والفت كتبته المجديدة بها الى ان توفي بها تاسع عشر من جمادى الآخرة سنة أربع ومائتين ورجع الله تعالى اليه ولا يخفى ان المجتهد سبر الدليل واصل النعماء مختلفة في التعديل فذهب مالك ان عمل أهل المدينة بناء على انهم أخذوا عن آباءهم من المهاجرين والانصار التابعين اسيد الابرازمقدم على حديث بظاهره يخالفهم فكانه جعل عملهم بمنزلة اجماعهم وهذا يشبه اختلاف اصول علمائنا الحنفية وهو ان الراوي اذا عمل بخلاف روايته دل على ان حديثه منسوخ او توهم في نقله ورجع عنه بقوله وتظير هذا عمل أهل مكة في الطواف بارسال اليد حيث يكون بمنزلة الاجماع المانع من ان يكون وضع اليد فيه مستحبا بل يحكم فيه بانه مكروه لكونه بدعة واما قول الشافعي في حقهم قلة اذ به فمحول على ظنه بانه كان يخالف ظاهر احاديث النبوة وهكذا شان كل مجتهد بالنسبة الى ٤٠٤ غيره من لائحة من الفضل للتمتع بلا شبهة وقوله فوجدته يعمل بالفرع دون

صلى الله تعالى عليه وسلم وانافاهم صونا لحديثه عن الابتدال والامتنان واستماعه في محل يتخل بعظيمه وهكذا كان دأبه ولذا رفع الله قدره وشيذ ذره هذا لاني ما نقل عنه من انه كان لا يعمل بالحديث ما لم يوافق عمل أهل المدينة فانه لشدة احتياطه في احاديث الاحكام فلا وجه لاي ردها ذاهنا وقيل التعظيم شيء آخر لا مساس له هنا وقال مالك جاز رجل الى ابن المسيب فسأله عن حديث وهو مضطجع (أي واضع جنبه على الارض والجملة حاله) فجلس وحديثه فقال له الرجل وددت (أي كان احب الي) انك لم تتعن (أي لم تتعب وتركت) را حثك (فقال اني كرهت ان احدثك عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وانما مضطجع) تعظيما للحديث وتاديبا معه (وروي عن محمد بن سيرين انه قد يكون يصحك فاذا ذكر عنده) في حال صحكه (حديث رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لم يسمع) أي اظهر الخشوع والاسعة كناية تاديبا ومهابة (وقال أبو مصعب كان مالك لا يحدث بحديث رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الا وهو على وضوء) أي متوضعا تطهر (را (اجلاله)) أي للحديث (وحكي مالك ذلك) أي الحديث على وضوء (عن جعفر بن محمد) البقر بن زين العابدين بن الحسين ابن علي بن أبي طالب وقد تقدم قريبا (وقال مصعب بن عبد الله) وهو الزبير بن عتيق (كان مالك بن أنس اذا حدث عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم) أي اذا اراد ان يحدث عنه

الاصل هو ان فعل الذي لا يليق ان يصدر مثله من ارباب الفضل (وقال مالك جاز رجل الى ابن المسيب) بتشديد الياء المفتوحة وقد تكسر (فسأله) أي الرجل (عن حديث وهو) أي والحال ان ابن المسيب (مضطجع) أي واضع جنبه على الارض (فجلس وحديثه) ولعله كان مرصفا فثكف في جلوسه (فقال الرجل وددت) بكسر الدال

الاولى أي احييت وعظمت (انك ان تتعن) باعين المهابة وتشديد النون أي لم تتعب ولم تتكاف العناء لنفسك بحلوسك (فقال اني كرهت ان احدثك عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وانه مضطجع) جملة حاله (وروي) بصيغة المجهول أي نقل (عن محمد بن سيرين) يمنع صرفه للعلمية وزيادة لياء والنون على مذهب الفارسي وهو احد الاعلام يروي عن أبي هريرة وعمران بن حصين ولم يسمع منه قاله الدارقطني وروايته عنه في الصحيح وقد تعقب الدارقطني النووي في شرحه لم فقال بل هو معدود فمن سمع منه انتهى وكان ثقة حجة كثير العلم ورعا بعد الصيت قيل كان يصوم يوما ويغفر يوما وله سبعة اوراق في الليل وترجته مطوية (انه قد يكون يصحك) أي مع اصحابه فاذا ذكر عنده حديث رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم خضع) أي تظاهر اوباطا (وقال أبو مصعب) هو أحمد بن أبي بكر بن القاسم بن الحارث ابن زارة بن مصعب بن عبد الرحمن بن عوف أبو مصعب الزهري العوفي قاضي المدينة وعالمها سمع مالك كوطائفة وعنه جماعة وهو ثقة حجة ولاعين يقول اني خشيعة لانه احدثا لتكتب عن أبي مصعب واكتب عن شئت (كان مالك بن أنس رضي الله تعالى عنه لا يحدث بحديث رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الا وهو على وضوء) أي طهارة (اجلاله) أي لحديثه عليه الصلاة والسلام (وحكي مالك ذلك) أي مثل ذلك (عن جعفر بن محمد) وهو الصادق وقد تقدم (وقال مصعب بن عبد الله) أي ابن مصعب بن ثابت الزبير (كان مالك بن أنس رضي الله تعالى عنه اذا حدث عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم) أي اذا اراد ان يحدث عنه

(توضاوتها) أي بالسط ونحوه (وليس ثيابه) أي غير ثيابه البذلة (ثم يحدث قال مصعب - ثل) أي مآلث (عن ذلك) أي عن  
سبب ما ذكره مالك (فقال انه حديث رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم) أي المقام يحدث عليه الصلاة والسلام فيجب التوقير على  
الآثار (قال مطرف) بنشد لمرء المذكرة وهو ابن عبد الله مطرف بن سليمان بن يسار وأمه مصعب بن النضر بن عبد الله بن عبد  
المطلب وهو ابن أخت الإمام مالك بن أنس بروى عن خاله ونافع القاري وعنه البخاري وأبو زرعة (كان إذا أتى الناس مآلثا) أي  
وقفا على ثيابه (خرجت إليهم المحاربة) أي الحداثة أو الباذلة لم يمنع هو في عام - له ما يليق بثان من دخوله أو خروج ونحوه  
يقول (أي المحاربة - له) أي يقول الحكم الشيخ (تريدون) أي أتريدون (الحديث) أي نقل الأحاديث النبوية (أو المآلث) أي  
رواية الأقرب والفقهية والاستفهام (لاستعلام لا للقرير كما هو المسمى على ٤٠٥

قالوا المآلث - ثل) أي  
تريدونها (خرج إليهم)  
أي على هيئة ثيابه - غير  
تغير في حالته (وإن قالوا  
الحديث) أي نظائره  
(دخل مع ثيابه) أي  
موضع اغتساله  
(فاغسل) أي غسلا  
كاملا أو توضاوا أو كابل  
أو غسله فقط - غير  
(وطيب) الوالوالية فلا  
ينبغي كونه قبل قوله  
(وليس ثيابا جديدا)  
بضم جتين جمع جديدا  
حقيقة أو حكما فثمن  
النظير المغسول (وليس  
ساجه) الاضافه إلى  
ضميره أي طيبا - انه  
وقيل الاخير ههنا  
خاصة وفي القاموس هو  
الطيبان الاخير أو  
الاسود (وتعمم) أي  
لبس عمامته (ووضع  
على رأسه رداءه) (وأتى

(توضاوتها) أي بالسط ونحوه (وليس ثيابه) أي غير ثيابه البذلة (ثم يحدث قال مصعب - ثل) أي مآلث (عن ذلك) أي عن  
سبب ما ذكره مالك (فقال انه حديث رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم) أي المقام يحدث عليه الصلاة والسلام فيجب التوقير على  
الآثار (قال مطرف) بنشد لمرء المذكرة وهو ابن عبد الله مطرف بن سليمان بن يسار وأمه مصعب بن النضر بن عبد الله بن عبد  
المطلب وهو ابن أخت الإمام مالك بن أنس بروى عن خاله ونافع القاري وعنه البخاري وأبو زرعة (كان إذا أتى الناس مآلثا) أي  
وقفا على ثيابه (خرجت إليهم المحاربة) أي الحداثة أو الباذلة لم يمنع هو في عام - له ما يليق بثان من دخوله أو خروج ونحوه  
يقول (أي المحاربة - له) أي يقول الحكم الشيخ (تريدون) أي أتريدون (الحديث) أي نقل الأحاديث النبوية (أو المآلث) أي  
رواية الأقرب والفقهية والاستفهام (لاستعلام لا للقرير كما هو المسمى على ٤٠٥

بصفة الجهر أو أي توضع (له منصة) بكرمهم وبقية بفتح نون وتشد صداه ملة سر بالعرس وقيل مثل الخدة العالية وقيل  
الرادبها الكرسي (فيخرج فيجلس عليه أو عليه الخشوع) أي أتأمره من الخشوع (ولا يزال) قبل أي الشأن والظاهر ان التضمير  
إلى مالك (يخرج) بنشد الحداثة المعجزة المفتوحة وروى يخر (بالهود) وبعاد بالعود (حتى يفرغ من) حديث رسول الله صلى  
الله تعالى عليه وسلم قال (غره) أي غره مطرف (ولم يكن) أي مالك رحمه الله (يجلس على تلك المنصة الا إذا حدث رسول الله صلى الله  
تعالى عليه وسلم) بخلاف سائر العلوم من التفسير والفقه ونحوه (قال ابن أبي بس) وهو اسم معيل بن عبد الله بن أبي  
الاصحح ابن أخت مالك بن أنس بروى عن خاله مالك أبيه وجعاعة وعنه الشيخان وعلى البغوي وطائفة قال أبو حاتم نحوه  
الصدق وضعفه النسائي



(فَقِيلَ الْمَالِكُ فِي ذَلِكَ) أَيْ فُسِّلَ عَنْ سَبَبِ أَنْعَلَهُ هَذَا (فَقَالَ أَحَبُّ أَنْ أَعْظِمَ حَدِيثَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَا أُحَدِّثُ) بِالنَّصَبِ وَيُرْفَعُ (بِهِ) أَيْ بِحَدِيثِهِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ (الْأَعْلَى طَهَارَةً) أَيْ كَامِلَةً (مَتَمَكِّنًا) أَيْ عَلَى حَافِظَتِهِ لَا مَتَمَكِّنًا وَمَعْتَمِدًا عَلَى شَيْءٍ مِثْلِهِ (قَالَ) أَيْ ابْنُ أَبِي أُوَيْسٍ (وَكَانَ) أَيْ خَالِدُ الْمَالِكِ (يَكْرَهُ أَنْ يُحَدِّثَ) بِكُسْرِ الدَّالِ الْمَشْدُودَةِ أَيْ بِتَكْرَامِ الْحَدِيثِ النَّبَوِيِّ (فِي الطَّرِيقِ) أَيْ سَائِرًا (وَهُوَ قَائِمٌ أَوْ مُتَعَجِّلٌ) خَوْفًا مِنَ الْخَطَا أَوْ الْخَلْعِ وَمِنْ غَمٍّ قِيلَ (شَعْرًا) قَدْ يَدْرِكُ لَمَّا تَنَاقَى بَعْضُ حَاجَتِهِ \* وَقَدْ يَكْفِيكَ مَعَ الْمُسْتَعَجِلِ الزَّلَالُ (وَقَالَ) أَيْ مَالِكُ فِي تَعْلِيلِ ذَلِكَ (أَحَبُّ أَنْ أَفْهَمَ) بِأَنْتَ لَمْ يَدِدْ أَيْ الطَّالِبُ (حَدِيثٌ ٤٠٦ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْوَجْهِ الْاِثْمَ) (قَالَ ضَرَّابُ بِنْتِ مَرْثَةَ) بَضْمٌ

(فَقِيلَ الْمَالِكُ فِي ذَلِكَ) أَيْ سُئِلَ عَنْ سَبَبِ مَا كَانَ يَقْعُلُهُ مِنْ لِبَاسِهِ وَاغْتِسَالِهِ وَتَحْوِجِهِ وَجَمِيعِ مَا تَقْدِمُ عَنْهُ (فَقَالَ أَحَبُّ أَنْ أَعْظِمَ حَدِيثَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) بِمَا فَعَلْتَهُ (وَلَا أُحَدِّثُ بِهِ) أَيْ بِحَدِيثِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (الْأَعْلَى طَهَارَةً) كَامِلَةً (مَتَمَكِّنًا) أَيْ جَالِسًا فِي مَكَانِهِ عَلَى هَيْئَةٍ مُسْتَقَرَّةٍ غَيْرِ مُسْتَوْفِزٍ لِمَا فِيهِ مِنْ عَدَمِ الْمُبَالَغَةِ بِمَا حَدَّثَ عَنْهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (قَالَ) (وَكَانَ) مَالِكُ رَجُلَهُ اللَّهُ تَعَالَى (يَكْرَهُ أَنْ يُحَدِّثَ) أَيْ يَنْقُلُ الْحَدِيثَ وَهُوَ مَارٍ (فِي الطَّرِيقِ) أَوْ وَهُوَ قَائِمٌ عَلَى رَجْلَيْهِ (أَوْ مُسْتَعَجِلٌ) أَيْ عَلَى عَجَلَةٍ فَيَتَنَبَّهُ فَإِنْ أَخْجِرَ كُلَّهُ فِي تَرْكِ الْعَجَلَةِ وَلِذَا قِيلَ الْعَجَلَةُ مِنَ الشَّيْطَانِ وَقَدْ يَكُونُ مَعَ الْمُسْتَعَجِلِ الزَّلَالُ فَيُخْطِئُ فِيمَا تَعَلَّاهُ (وَقَالَ) مَالِكُ (أَحَبُّ أَنْ أَفْهَمَ حَدِيثَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) فَلِذَا تَنَاقَى فِي تَعَلُّهِ لَيْدُكَ أَنْ تُعَوِّنَ عَلَى فَهْمِهِ (وَقَالَ ضَرَّابُ بِنْتِ مَرْثَةَ) أَبُو سَنَانُ الشَّيْبَانِيُّ الْكُوفِيُّ الْعَابِدُ الثَّقَلَةُ أَخْرَجَ لَهُ أَكْثَبُ السَّنَنِ (كَانُوا) أَيْ السَّلَفُ وَمِنْ لَقَبِهِمْ مِنْ التَّابِعِينَ (يَكْرَهُونَ أَنْ يُحَدِّثُوا) أَيْ يَنْقُلُوا (الْحَدِيثَ) النَّبَوِيَّ (عَلَى غَيْرِ وَضْعِهِ) وَطَهَارَةً (وَتَحْوِجَهُ) رَوَى (عَنْ قَتَادَةَ) بِنِ الثَّعْمَانِ وَقَدْ تَقَدَّمَ تَرْجُمَتُهُ وَفِي ذِكْرِهِمَا (وَكَانَ الْأَعْمَشُ) سَلِيمَانُ بْنُ مِهْرَانَ (إِذَا أَحَبُّ أَنْ يُحَدِّثَ) وَهُوَ عَلَى غَيْرِ وَضْعِهِ وَلَمْ يَنْتَهِ مَعْنَاهُ (يَجْمَعُ) وَكَانَ قِتَادَةُ لَا يُحَدِّثُ الْأَعْلَى طَهَارَةً وَلَا يَقْرَأُ وَلَا عَلَى وَضْعِهِ (وَكَانَ الْأَعْمَشُ) أَيْ سَلِيمَانُ بْنُ مِهْرَانَ (إِذَا حَدَّثَ) أَيْ أَرَادَ أَنْ يُحَدِّثَ (وَهُوَ عَلَى غَيْرِ وَضْعِهِ) قَالَهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُبَارَكِ كُنْتُ عَنْ عَبْدِ مَالِكٍ (أَيْ يَوْمًا) (وَهُوَ) يُحَدِّثُنَا فَلِذَا تَعَلَّقَ بِهِ عَقْرَبُ سِتِّ عَشْرَةَ مَرَّةً كَذَافِي الذَّنْخِ الْمَصْحُوحَةِ وَوَقَعَ فِي أَصْلِ الدَّلْجِيِّ سِتِّ عَشْرَ مَرَّةً فَقَالَ صَوَابُهُ سِتِّ

مِثْلِهِ وَتَشَدِيدُ رَأْيِ أَبِي سَنَانِ الشَّيْبَانِيِّ الْكُوفِيُّ يَرَوِي عَنْ سَبْعِينَ جَدِيرًا وَغَنَةً شَعْبَةً وَتَحْوِجَهُ وَكَانَ مِنَ الْعَابِدِ الثَّقَلَةِ (كَانُوا) أَيْ السَّلَفُ (يَكْرَهُونَ أَنْ يُحَدِّثُوا) أَيْ الْحَدِيثَ كَمَا فِي نَسْخَةٍ (عَلَى غَيْرِ وَضْعِهِ) أَيْ طَهَارَةً (وَتَحْوِجَهُ) عَنْ قِتَادَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ (أَيْ وَكَانَ قِتَادَةُ لَا يُحَدِّثُ الْأَعْلَى طَهَارَةً وَلَا يَقْرَأُ وَلَا عَلَى وَضْعِهِ) (وَكَانَ الْأَعْمَشُ) أَيْ سَلِيمَانُ بْنُ مِهْرَانَ (إِذَا حَدَّثَ) أَيْ أَرَادَ أَنْ يُحَدِّثَ (وَهُوَ عَلَى غَيْرِ وَضْعِهِ) قَالَهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُبَارَكِ كُنْتُ عَنْ عَبْدِ مَالِكٍ (أَيْ يَوْمًا) (وَهُوَ) يُحَدِّثُنَا فَلِذَا تَعَلَّقَ بِهِ عَقْرَبُ سِتِّ عَشْرَةَ مَرَّةً كَذَافِي الذَّنْخِ الْمَصْحُوحَةِ وَوَقَعَ فِي أَصْلِ الدَّلْجِيِّ سِتِّ عَشْرَ مَرَّةً فَقَالَ صَوَابُهُ سِتِّ

عَشْرَةَ مَرَّةً ذَلَالًا أَمَا نَلْحَقُ فِي مِثْلِ هَذَا التَّرَكِيبِ ثَانِي جُزْأَيْهِ (وَهُوَ) أَيْ مَالِكُ (يَتَغَيَّرُ لَوْ أَنَّ) مِنْ شِدَّةِ الْإِلْمِ (وَيَصْفَرُ) أَيْ وَيَنْتَلِجُ إِلَى صَفَرَةٍ مِنْ أَثَرِ السَّمِّ (وَلَا يَقْطَعُ حَدِيثَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) أَيْ بِحَافِظَتِهِ عَلَى اكْتِمَالِهِ وَمِرَاعَاةِ أَجْلَالِهِ (فَلَمَّا فَرَّغَ مِنَ الْمَجْلَاسِ) أَيْ مَجْلَاسِ التَّجْدِيدِ (وَتَفَرَّقَ عَنْهُ النَّاسُ) أَيْ الْعَامَّةُ (قُلْتُ لَهُ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ لَقَدْ رَأَيْتُ مِنْكَ الْيَوْمَ عَجَابًا) قَالَ نَعْلَمُ لَعَنَتِي عَقْرَبُ سِتِّ عَشْرَةَ مَرَّةً وَأَنَا صَابِرٌ فِي جَمِيعِ ذَلِكَ وَأَنَا صَابِرٌ (أَيْ هَذَا) أَجْلَالُ الْحَدِيثِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ ابْنُ مَهْدِيٍّ مَشَيْتُ يَوْمًا مَعَ مَالِكِ إِلَى الْعَقِيقِ) قَالَ الْجَوْهَرِيُّ كُلُّ مَسِيلٍ شَقِيحَةٍ مَا أَلِيلَ فَهُوَ عَقِيقٌ وَقَالَ الْحَمَلِيُّ الْعَقِيقُ وَادْعِيهِ مَا لَنْ أَمْوَالِ أَهْلِ الْمَدِينَةِ وَهُوَ عَلَى ثَلَاثَةِ أَمْيَالٍ وَقِيلَ مِيلًا وَقِيلَ سَبْعَةً قَالَ ابْنُ وَضَّاحٍ وَهِيَ عَقِيقَتَانِ أَحَدُهُمَا عَقِيقَةُ الْمَدِينَةِ عَقِيقُ الْاَصْغَرِ وَفِيهِ بَشَرٌ رُومَةٌ الْعَقِيقُ الْآخَرُ أَكْبَرُ مِنْ هَذَا وَفِيهِ بَشَرٌ عَلَى مَقْبَرَةٍ مِنْهُ

مَوْضِعُ

وهو من بلاد مينة وهو الذي أقطعهم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بلال بن الحارث ثم أقطعهم عمر الناس فعول هـ ذا فحمل  
 الساقان لاهل الخلاف والعقيق الذي جاء فيه انك بواد مبارك هو الذي يبطن وادي ذي الحليقة وهو الاقرب منها والعقيق ميقات  
 أهل العراق موضع قريب من ذات عرق قبله بمجرحلة أو مرحلتين والظاهر انه ليس أراد انما المرادوا حدم التي بالادية واهله  
 الاول وفي بلاد العرب مواضع كثيرة تدعى العقيق والله ولي التوفيق (فأثنه عن حديث فانتهرني) أي زحرفي (وقال لي كنت في  
 عيني أبل) أي أعظمهم ان سأل (عن حديث رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ونحن نغشي) جملة حالية (وسأله) أي مالكا (جرب  
 ابن عبد الحميد القاضي) أي الضبي بروى عنه أحد وسحق وابن معين وله مصنفات (وهو قائم) حال من مالك أومن جرب (فامر) أي  
 مالك (بحبسه فقبل له انه قاض فقال) أي مالكا (القاضي أحق من أدب) ٤٠٧ بصفة الجاهل أي هو أولى لاتباعه

غيره أوليته علم الأدب قال  
 الديلمي ودب كذا بالواو  
 والاصل الجمزة يعني  
 فأبدلت الجمزة واوا المكافي  
 وكروا كذا انتهى لكن  
 لأصل ههنا فان الودب  
 سره الحال لا غير على ماني  
 القاسوس زيادة على  
 الصحاح (وذكر) بصفة  
 المفسر ولأي وحكي (ان  
 هشام بن الغازي) وفي  
 نسخة الغاز بلقاء قال  
 الحملي هـ ذا هشام بن  
 الغاز بن ربيعة الجوشني  
 بروى عن مكحول وعطاء  
 وقد توفي سنة ست  
 وخمسين ومائة فهو  
 معاصر لمالك وقد توفي  
 قبل مالك والله تعالى أعلم  
 بذلك وقال بعض  
 الفضلاء لا نعلم له شام ابن  
 الغازي روايته عن مالك  
 رحمه الله تعالى وانما  
 الحكاية عن هشام بن

موضع قريب من المدينة على نحو ميلين منها ينتزعه فيه أهل المدينة (فأثنه) وأنا ما سمع في الطريق  
 (عن حديث) من أحاديث رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم (فانتهرني) أي زحرفي والنهر الزجر  
 كما قال الله تعالى وأما السائر فلا تنهر (وقال) بعد الزجر باسكت ونحوه وبخالي (كنت في عيني) كذبة  
 عن اعتقاده فيه الناشئ عن رؤيته (أجل من ان نأني) فيه توسع معروف كما نكر من ان يحصى أي  
 أعظم من السابقين (عن حديث رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ونحن نغشي) جملة حالية (وسأله)  
 يعني الامام مالك رحمه الله تعالى (جرب بن عبد الحميد القاضي) الضبي الثقة المحدث صاحب المصنفات  
 الجلية تروى عنه البخاري وغيره من أصحاب الكتب الستة وكان رحلة توفي سنة ثمان وخمسين ومائة  
 (عن حديث وهو قائم) الضمير مجرور ويجوز أن يكون لمالك رحمه الله تعالى (فامر) مالك (بحبسه)  
 قيل مالك لم يكن حاكما حتى يحبس به بارة وأوجب بان الولاة كانوا يملكون أمرة فالعني أرسله للحاكم لحبسه  
 تخفيه وفي تاريخ الذهبي ان مالكا كان يجلس في المسجد يحدث ويقضى فان كان أذن له في القضاء في  
 بعض الامور فهو على ظاهره (فقبل له انه قاض) لا يليق بحسه (فقال القاضي أحق من أدب) بالجمزة  
 المضمومة لا بواو ان رسمه في بعض النسخ يعني ان العلماء والاشراف أولى برعاية الأدب فاذا تركوه  
 كانوا أحق بذلك من العوام (وذكر ان هشام بن الغازي) (فبين وزاي معجمتين بزنة فاعل من الغز وقولوا  
 وهذا اليس بصواب فان هشام بن الغازي بز ربيعة تابعي مات قبل مالك لم يرو عنه والحكاية المذكورة  
 انما وقعت لمالك مع هشام بن عمار خطيب دمشق كما رواها مسند البرهان الحملي وقيل انها انصرفت  
 على النسخ وصوابها انما انما بالقاف والراء المهملة وقيل ما في الاصل صواب وهو هشام بن الغازي بن  
 ربيعة الشامي وفيه ان الحافظ الحملي أسند رواية هذه القصة عن هشام بن عمار كما علمت (سأل مالكا  
 عن حديث وهو) أي هشام أو مالك (واقف فضر به عشرين سوطا) وهذا دليل على ان كان ما ذواته  
 في اجراء الاحكام على تلاميذه أو كان يعلم برضاهم يحكمه فهو محكم فيهم (ثم أشفق عليه) أي حصل  
 عنده رقة قلب وشفقة لضربه بغير ذنب كما قبل وهذا بناء على انه يجوز ان يزداد التعزير على  
 عشرة أسواط في غير الحدود كما هو مذهب أبي حنيفة والمحدث الوارد في انتهى عنه فيه كلام للحدثين  
 ليس هذا محل تفصيله ولعله وجه اشفاقه عليه (فخذه) أي أفاد مالك هشام ما مودروى له (عشرين  
 حديثا) تطييبا لخاطره (فقال هشام) بهذا ذلك لصحابه (وددت) أي أحببت (يقال وددت كذا اذا رغبت

بعمارة دمشق) ونقل ذلك عن المحافظ الرشيد العطار انتهى فاخطأ الديلمي في جزءه بقوله وصوابه هشام بن عمار خطيب جامع دمشق  
 ثم قوله وأما ابن الغازي فتابي لم يروى عن مالك الموت قبل مالك غير صحيح لما سبقت قبل ذلك ان كان معاصر لمالك وهو لا يتنافى وموت قبل  
 مالك لا يبعد انه سمع مالكا ولم يرو عنه ولعل هذه القضية سبب ذلك والحاصل انه أو غيره (سال مالكا عن حديث وهو وافر) أي  
 قائم كسابق (فضر به عشرين سوطا ثم أشفق عليه) أي حزن عليه لما وقع له من الالاهة قلبية (فخذه عشرين حديثا) أي استمالة  
 لخاطره اليه وأما قول الديلمي أي خاف عليه لضربه اياه بلا ذنب يوجب ذلك فغير مسموعة لانه يلزم من ذلك استناد الذنب الى مالك مع  
 ان لا تاذن اذيب الطالب بما يري هنالك (قال) وفي نسخة فقال (هشام وددت) بكسر الدال أي غميت وأجبت

(لوزادني سياطا) أي كثيرة (ويزيدني حديثا) أي يذل كل سوط (قال عبد الله بن صالح) الظاهر أنه أبو صالح المجني كاتب الليث روى عنه ابن معين والبخاري قال الفضل بن الشعرا في مآثره الحديث أو يسميه (كان مالك والليث لا يكتبان الحديث إلا وهما طاهران) صفة لهما أو لادلهما متابع توسط الواو بين الفعل والموصوف كقوله تعالى وما أهلكنا من قرية إلا ولها كتاب معلوم (وكان قتادة لما سألته عن الرجل يواطيه المرأة لتأكيد صوته بالموصوف كقوله عز وجل وما أهلكنا من قرية إلا ولها كتاب معلوم) (وكان قتادة يستحب) بصيغة الفاعل أي يستحسن (إن لا يقرأ) أي هو وأحد ولا يبعد أن يضبط بصيغة المفعول

٤٠٨

يستحب بصيغة الفاعل أي

(أحدث رس) ولله صلى الله تعالى عليه وسلم جوابها مقدر (وقال عبد الله بن صالح) المجني وبقاله الحر في العجلى وله ترجمة في الميزان مطولة توفي سنة ثلاث وعشرين ومائتين وعمره ست وعشرون سنة وأخرج له أصحاب السنن (كان مالك والليث) ابن سعد بن عبد الرحمن القهري المصري الفقيه البارع الذي قيل فيه أنه كان أفقه من مالك إلا أن أصحابه أضاعوه وهوم بنع المتابعين توفي سنة خمس وسبعين ومائة وحيث قال مالك أخبرني من أَرْضِي به من أهل العلم فهو واليثة (لا يكتبان العلم إلا وهما طاهران) أي على طهارة تامّة وجملة هما طاهران طائفة يجوز اقتراحها بالواو وتركها لا صفة وأوالها لا صاف كقائل وتحتّمه في كتب العرب والظاهران المراد بالعلم مطلقا الحديث (وكان قتادة يستحب أن لا يقرأ) أحاديث النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (الاعلى وضوء) أي متوضّعا تعظيما الحديثه صلى الله تعالى عليه وسلم (ولا يحدث) بثبوت ديدال أي ينقل الحديث ويجوز بناؤه للمفعول أن يسمع من غيره حديثا (الاعلى طهارة) قيل المراد أنه يقتسل بقرينة ما قبله (وكان الأعشى) سليمان بن مهران كان تقدم (إذا أراد أن يحدث فهو على غير وضوء) جملة معترضة أو حالية (تيمم) أن لم يحضر عنده الماء بهولة لشدة اعتناؤه بتعظيم الحديث ولما حدث أدب آخر ذكره المحدثون كافتتاح أول مجلسه وختمه بالحمد لله والصلاة والسلام على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وأن لا يقوم من مجلسه إلا حمدن الناس

(فصل ومن توفيقه صلى الله تعالى عليه وسلم) أي تعظيمه وتبجيله (وبره) أي صلاته ورعاية جنابه والبره أن آخر غير مائة غنوا المحارو والمهر وخبر مقدم لقوله (برأله) تقدم أن في آله خلاف فقيل أنهم ذوالقرن ومن تحرم عليهم الصدقة وهم المؤمنون بنى هاشم وبني المطلب دون غيرهم كما ينفه الفقهاء وأن أصله أول وقيل أهل وبرهم الاحسان إليهم ومعاونتهم ومودتهم ورعايتهم (وذريته) الذرية المذلل من الأولاد وأولادهم وهو يضم لذلك وكسرها وفي اشتقاقه خلاف فقيل من الذر وهو صغارا أنهل اعتبار بأول أحوالهم وقيل من ذرأ بالهمزة بمعنى خلق والتمزيد الهاء بعد النقل (وأمهات المؤمنين) أفسره بقوله (أزواجه) صلى الله تعالى عليه وسلم لم يرض عن جمع زوج وإطلاقه على الذكر والأنثى أوزوجه على لغة فيه أو إطلاقه على من نكحهن بعده واختلف في وجهه هل هو لتكرمه صلى الله تعالى عليه وسلم أو أنه حي ولذا وجبت النفقة عليهن لمحرمة نكاحهن بعده وهل هن أمهات لأنهم ماتن أيضا فقيل لا لأحرمن نكاحهن عليه وقيل نعم لجواب إكرامهن لهن وهو تشبيهه بليغ لا راعي فيه جميع وجوه الشبهة وأسماؤه أزواجه صلى الله تعالى عليه وسلم مشهورة في السمع قدمناها أيضا (كأحض) أي حث وحرص بطلبه من كل أحد (عليه) أي على بر من ذكر (عليه الصلاة والسلام)

(أحدث رس) ولله صلى الله تعالى عليه وسلم  
الاعلى وضوء ولا يحدث  
الاعلى طهارة) ناكيد  
لما قبله وضبط في نسخة  
بصيغة المجهول فتحصل  
الغاية بأن يحمل الاول  
على قوله والثاني على غيره  
وأما قول الدججي أي  
يعقل بقرينة ما قبله فلا  
يدفع الاشكال بل تقوى  
الأعضال والله تعالى أعلم  
بالحال والظاهر أن براد  
بالطهارة المعنى الاعلى  
أشامل للتيمم ويؤيده  
قوله (وكان الأعشى إذا  
أراد أن يحدث فهو على  
غير وضوء) جملة حالية  
افتراضية بين الشرط  
وجزائه (تيمم) أي  
اهتداء بتعظيم حديثه  
صلى الله تعالى عليه وسلم  
(فصل ومن توفيقه  
صلى الله تعالى عليه  
وسلم) أي تعظيمه  
وتكرمه (وبره) أي  
ومن طاعته في أمره وجره

(برأله) أي احسان أهل بيته وعشيرته ولاوجه لتخصيص الدججي هنا بني هاشم وبني المطلب دون بني عبد شمس وبني نوفل وإن خص الأولان بالمجنس (وذريته) أي ذرية وعترته الشاملة لبنا وتولعا لحسين وأولادهما من الأئمة وغيرهم (وأمهات المؤمنين) أزواجه) أي زوجاته الطاهرات وهن عائشة الصديقة بنت الصديق وخديجة بنت خويلد وحفصة بنت العاروق وأم حبيبة بنت أبي سفيان أخت معاوية وسودة بنت زمعة وأم سامية بنت أبي أمية وميمونة بنت الحارث وزينب بنت جحش وجويرية بنت ضرار وصفيّة بنت حيي كما ذكره الدججي وكان الاولى أن يقدم خديجة الكبرى أم فاطمة الزهراء رضي الله تعالى عنهما (كأحض عليه) بتشديد الصاد المعجمة أي حث وحرص على برهم (عليه الصلاة والسلام) أي في أحاديث كثيرة



(وساكنه) أي ساكنه (السلف الصالح) رضي الله تعالى عنهم (أي بالقول والفعل كما وجب عليهم) قال ابن القماي السلف الصالح هم الصدر الأول من التابعين (قال الله تعالى انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس) استثناف تعليل لامرهن بالامر الهم ونهين عن ان يقرفن المائم صولاعراضهن عن ان تتدنس بالرجس واستعير الرجس للمصيبة تنفير لمن عنها وترغيبا فيما أمرهن بخلافها وأمله سبحانه وتعالى خادبهن بخطاب الذكور لانهن في مقام الكمال كانهن في حال الرجال كما قال تعالى في حق مريم وكانت من القانتين وورد كدل من الرجال كثير ولم يكمل من النساء لا آسية امرأة فرعون ومريم بنت عمران وفضل عائشة على النساء كفضل الثريد على سائر الضعفاء رواه أحمد والشيخان والترمذي وابن ماجه عن أبي موسى والأظهر ان فيه تعليلا يسهل بقية أهله وأهل بيته ولذا قال (أهل البيت) نصب على النداء أو المدح (ويظهركم) عن الاخلاق الدنية والاحوال الرديئة (تظهرهم) أي بليغاكه - يراو الرجس على ما قال الزهري اسم الكل مستقذ من عمل وأراد بآهل البيت نساء النبي صلى الله عليه وسلم لانهن في بيته وموسى ذلك عن ابن عباس وعن أبي سعيد الخدري وجساعة من التابعين انهم على وفاطمة والحسن والحسين أقول ولا منع من الجمع ٤٠٩

بفاطمة وعلى وابنيهما لما وردانه عليه الصلاة والسلام خرج غداة يوم وعاليه مرط مرحل من شعر أسود فجاها الحسن فادخله فيه - ثم الحسين فادخله ثم فاطمة فادخلها ثم على فادخله ثم قال انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويظهركم تطهركم - يرا واحتجوا بهم على عصمتهم وكون اجاعهم حجة - فسر دودبان تخصيصهم بكونهم انهم أهل البيت بكذب مقل الآتية وما به سدا والحديث انما هو مؤذن بانهم من أهل لان غيرهم

بما روى عنه من الاحاديث وسياقي بعضها (وساكنه السلف الصالح) من الصحابة والتابعين ومن بعدهم من العلماء العاملين والتقديس بطريق مسلك طار بقاءه وشبههم بطريق مسلك فيه واستعاره مكنية مخيلة ثم أبدع بدل من القرآن فقال (قال تعالى انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس) أصل ومعناه الاقدار المحررة ثم استعير للاثم والذنب وهو المراد (أهل البيت) نصب على النداء والمدح والاختصاص ويظهركم تطهير وترشيح الاستعارة الرجس للذنوب واستشهاده بهذه الآية على ان أهل بيته ذرية وأزواجه كما اختاره ابن عطية في نفسه وهو أحد الأقوال فيه وقيل لهم أهل الكساء التي بيانهم على وفاطمة وابنائها لما روى في الحديث انه خرج عليه الصلاة والسلام غداة وعليه مرط مرحل فادخلهم فيه ثم تلى الآية وقيل المراد بوجاهته وتذكير الضمير بياها وجه الاستشهاد ان من طهره الله من الاثام أحبه الله ورسوله ومن أحباها لمزنا محبت به وبره وصلة (وقال تعالى وأزواجه ما هماتهم) ان كانت شاهدة التسمية أمهات فهو ظاهر وان كان للزوم برهن وتكريرهن فدل ان حق الوالد على الولد ولزوم برهانه معلوم مركز في الطباع لان وجه الشبه وجوب احترامهم وبرهن والحصر يقتضي ان اكرامهن أحق في الامهات الحقيقية ثم أسند المصنف رحمه الله تعالى حديثا متحججا شاعرا هذا المأخذ مرواه من طريق له عن مشيخهم انه في غيره من السنن كالم والنسائي بسند أعلى مما هنا واعتذر له بأنه تنويع للمأخذ به من الفائدة الزائدة ولانه أسلم من التسليس قال (أخبرنا الشيخ أبو محمد) - عبد الله (بن أحمد) التميمي (العدل من كتابه وكتب من أصله) إشارة الى ضبطه في ما رواه عنه والمراد بصله نسبه غنة التي قرأها قال (حدثنا أبو الحسن المقرئ الفرغاني) بقاءه وعن معجمتين نسبة الفرغاني اسم بلدة قال (حدثني أم القاسم بنت الشيخ أبي بكر الخفاف) قال حدثني أبي قال حدثنا حاتم هو ابن حشد شايخي هو ابن اسمعيل قال حدثنا يحيى هو النجاشي قال حدثنا وكيع عن الجراح بن فليح بن عبد

(٥٢ شفاث) ليس باهله (وقال تعالى وأزواجه ما هماتهم) تشبيههن بالامهات في وجوب تعظيمهن واحترامهن وتحرير نكاحهن بديل قوله تعالى ولان تنكحوا وأزواجه من رمدته أو لم يتعدلى بناتهن فانهن في غير ذلك كالاجنبيات ولذا قالت عائشة رضي الله تعالى عنهن انما أمهات النساء وأرادت انهن انما كن أمهات الرجال لانهن محرمات عليهم كتحريم أمهاتهم عليهم وهذا الحديث غير متحقق في حق النساء لانهن لو كن أمهاتهن لما جوز زواج بناتهن (أخبرنا الشيخ أبو محمد بن أحمد العدل) بمباغة العدل (من كتابه) متعلق باختراؤه كذب من أصله أي الروي عن مشايخه (ثنا) أي حدثنا (أبو الحسن المقرئ) بالمدح زفي آخره وقد يخفف أي مقلد امرأة القرآن (الفرغاني) مندوب الى فرغانة بفتح الفاء وسكون الراء فغين معجمة ناحية من المشرق (حدثني أم القاسم بنت الشيخ أبي بكر الخفاف) بفتح الخاء المعجمة وثنا سيد الفاء الأولى (قالت حدثني أبي ثنا) أي قال ثنا (حاتم) بكسر القوفية (هو ابن عقيل) بالفتح غير (حدثنا يحيى هو ابن اسمعيل حشد شايخي هو النجاشي) بكسر المهملة وثنا سيد الميم ثم نون فيناه نسبة (حدثنا وكيع) أي ابن الجراح أحد الاعلام بروي عن الاعش وغيره وعنه أحمد وخجوة قال احمد ما رأت أباي وعي للعالم منه كان أحيقظ من ابن مهدي وقال حسان بن زيد لو شئت لقاتلته أرفع من سفيان وقال احمد لما لي حفيص بن غياث القضاء هجره وكيع

(عن أبيه) أي الجراح بن ملبخ بن عدي الرواسي وثقة أبو داود وله بعضه (عن سعيد بن مسروق) أي الثوري بروى عن أبي وائل والشامي وعنه ابنه سفيان ومبارك وأبو عوانة ثقة أخرجه الأئمة الستة (عن زيد بن حبان) بفتح حاء مهملة متحيزة مشددة تسمى ثقة أخرجه مسلم وأبو داود والنسائي (عن زيد بن أرقم) قال قال صلى الله تعالى عليه وسلم أنشدكم الله بفتح حاء مهملة متحيزة مشددة (أهل بيتي) بالنصب على نزع الحافض وفي نسخة طبق رواية أخرى في أهل بيتي أي أسئلكم الله في حق أهل بيتي بالاحسان إليهم والشفقة عليهم أو أقسم عليكم بالله أن تراؤني في أهل بيتي (ثلاثا) أي فالثلاث مرات بمسألة في الحديث على احترامهم (قلنا لا زيد) وهو ابن أرقم راوى الحديث لأن ٤١٠ صاحب البيت أدري بما فيه (من أهل بيته) أي من المراد بهم في هذا الحديث

(قال آل علي وآل جعفر وآل عقيل) وهم أولاد أبي طالب (والعباس) وفي نسخة وآل العباس والمرادهم وآلهم من يرجع إليهم في النسب ما لهم وقد يفهم آل كما في قوله تعالى آل موسى وآل هرون فتفهم آلهم ما علم ان هذا الحديث في مسلم أخرجه في الفضائل وأخرجه النسائي في المناقب ولو أخرجه القاضي من مسلم لوق له أعلى من الطريق الذي ساقه كذا أخرجه من النسائي لأنه أراد التنوع في الروايات لأن من شأن الحفاظ أن الحديث إذا كان في الكتب الستة أو أحدها يخرجونه من غير هالك في الغالب إنما يصنعون هذا طلبا للعلو أو الزيادة فيه أو تصحيحا مدلسا

الروابي أحد الأعلام المشهورين توفي سنة سبع وتسعين ومائة أخرجه الأئمة الستة (عن أبيه) الجراح (عن سعيد بن مسروق) الثوري الثقة توفي سنة ست وعشرين ومائة وأخرجه الأئمة الستة (عن زيد بن حبان) بفتح حاء المهملة وواو شائعة متحيزة وهو التميمي ثقة (عن زيد بن أرقم) رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أنشدكم الله أي أسألكم بالله أو أقسم عليكم به يقال أنشدكم الله وبالله أي أذكركم به ثم استعمل في القسم وصار حقيقة فيه وليس السؤال مراد هنا بل المراد حقيقة وتقدم فيه كلام (وأهل بيتي) معطوف على الله أي وأذكركم أهل بيتي فلا تنسوا حقوقهم ورعايتهم فإن رعايتهم رعايتي وقيل أنه منصوب بنزع الحافض أي في أهل بيتي كما روى في هذا الحديث ولا وجه له فانه تعسف من غير داع له ومثله قول المزي ومن تبعه هنا له في أهل بيتي (ثلاثا) كره له الاهتمام به والنسب في رعايتهم (قلنا لا زيد) ابن أرقم راوى الحديث لما ذكره وما في بعض النسخ ابن زيد من غلط الكاتب (من أهل بيته) أي المراد بهم في هذا الحديث (قال آل علي) بن أبي طالب وهم أولاد وأهل بيته من أقاربه الأذنون (والجعفر وآل عقيل وآل العباس) وهم من يتخرج عليهم الصدقة من أقاربه كما تقدم وهذا كما رواه مسلم في فضائل آل البيت في خطبة خطبها صلى الله تعالى عليه وسلم وهو راجع من حجة الوداع في آخر عمره قال فيها أما بعد أيها الناس إنما أنا بشر مثلكم يوشك أن ياتني رسول رب فاجيبه وإني نارك فيكم الثقلين كتاب الله فيه الهدى والنور فتمسكوا به وأهل بيتي وفيه ما ذكره المصنف رحمه الله تعالى من تفسير لاهل بيته بما ذكر وهو الذي فهم عنه صلى الله تعالى عليه وسلم فثالثا نعم بالوحي ما يكون بعده في أمر الخلافة والثقلين فلما خضعهم وحرض على رعايتهم كما اقتضاها المقام وما قيل من أن جوابه هنا خاص بأقاربه وهو أحد الأقوال ويعارضه الآية العلية على دخول أزواجه صلى الله تعالى عليه وسلم وأهل بيته كما تقدم لا وجه له لما عرفت من وجه تخصيصه هنا (وقال صلى الله عليه وسلم) في حديث رواه الترمذي عن زيد بن أرقم وجابر وحسنه (إني نارك فيكم) إشارة إلى قرب أجله صلى الله تعالى عليه وسلم وأنه وصية لأمته (ما لن أخذتم به) أي تمسكتم وعلمتم به واتبعتموه وما هو صفة وان شرطية والمجمل صفة أو موصولة وصلته (ان تفلحوا) بخلافه الشرع والطريق المستقيم (كتاب الله) بدل مقسر له (وعترتي) بمنزلة توقيمة ومعناه (أهل بيتي) السابق بينهم ووجه تخصيصهم هنا دروي تفلحوا وما قيل ان قوله أخذتم به هنا يدل على ارادة الختد من منهم فلا يعد دخول الصحابة المتصفين بهذه الصفة كما دلت الآية على دخول أزواجه صلى الله تعالى عليه وسلم غير مناسب لسياق الحديث والمراد منه هنا (فانظروا كيف تفلحون فيهما) أي بعد وفاتي انظروا في عملكم بكتاب الله واتباعكم لاهل بيتي ورعايتهم

بالمساع أو الأخبار والتحديث أو لكون الطريق إلى ما لم يغتر ذلك بما هو معروف عندنا وبالله أعلم وبرهم (وقال عليه الصلوة والسلام) أي فيما رواه الترمذي عن زيد بن أرقم وجابر وحسنه (إني نارك فيكم) أي شيأ عظيمًا موصوفة صفتها (ان أخذتم به) أو موصولة والشرطية صلتها أي ان تمسكتم به وعلمتم به وبري ما لن تمسكتم به (ان تفلحوا) أي على الحق بعده أبدا (كتاب الله وعترتي أهل بيتي) تفصيل بعد الإجمال وقع بدلا وبياننا (فانظروا) أي فتأملوا وتفكروا (كيف تفلحون) بتخفيف الذنون وتشديد أي كيف تعقبون (فيهما) أي في حقهما أو وقع في أصل الدجى كتاب الله وعترتي بين الشرط والحجز وهو مخالف للاصول المعتمدة ثم المراد بعترته أخص قرابته وقيل المراد عاماه أمته فالتمسك بالقرآن التعلق بامر ونهييه واعتقاد جميع ما فيه وحقيقته والتبجيل بعترته محبتهم ومناجبة سيئهم

مع ان

الراوى وهى آخر امهات المؤمنين وناووت فى اماره يزيد والحجة معترضة (دعا فاطمة وحسن وحسين فاجل  
غطاهم بقدام وجهه) وعلى خاف ظهره ثم قال اللهم هؤلاء اهل بيتي فاذهب عنهم الرجس وطهرهم ثم  
وقاص) تكراروا مسلم (الماترات آية الماهلة) أى الملائنة مفاعلة من البهالة وهى اللعنة فاذا اختلف قوم فى شىء  
لله على الظالمين والموالدين آية المبادلة قوله تعالى فى من حاجك فيه من بعد ما حاك من العلم فقل تعالوا  
نفساء كذا انفساوا انفسكم ثم نبتل أى تنضر على الله فيجزل ائنة الله على الكاذبين



(دعا) جواب لما أى طلب (الذي صلى الله تعالى عليه وسلم عليا وحسنا أو حسينا وفاطمة وقال اللهم هؤلاء أهلي) أى الآخر بوزن (فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا وقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) أى كافر (في علي) أى في حقه (من كنت مولاه) أى وليه وناصره (فعلى مولاه) أى يدفع عنه ما يكرهه قال الشافعي رحمه الله تعالى يعني به ولادته للاسلام قال الله تعالى ذلك بان الله مولى الذين آمنوا وان الكافر من لا مولى لهم والظاهر الاستدلال بقوله تعالى اغناكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يجمعون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون لما روى ابنه انزلت في علي كرم الله تعالى وجهه وانما في صيغة الجمع لتعظيمه والمراعاة هو وامثاله مع ان العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب ٤١٢ هذا وذهب اكثرهم الى ان الحديث بمعنى البر والصلة و مراعاة اللفة ومنهم من ضعفه

وقال أبو العباس ومعناه من أحسن وتولى في قوله وقال الحافظ أبو موسى أى من كنت أتوا له فعلى يتولاه قيل وكان سببه ان أسامة بن زيد قال أعلى لست مولى انما مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال عليه الصلاة والسلام الحديث وقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) على ما روى أحمد بن أبي أنس بن النضرى انه عليه الصلاة والسلام قال في علي من كنت مولاه فعلى مولاه (الله -م وال من والاه) أى أحب من أحبه وراعه (وعاد من عاداه) أى ابغض من أبغضه وما راضاه قال في الكشف الموالاة خلاف المعاداة فمفاعلة من الولى وهو القرب كان المعاداة مفاعلة من العدو وهو البعد (وقال) كراؤه مسلم

وذاهم للاسلام فلم يسلموا وادعوا حقيقة دينهم وانهم لم يندخروا قصتهم مفصلة في كتب التفسير والسير (دعا النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) جواب لما أى احضر عنده (عليا وحسنا وفاطمة رضى الله عنهم) لانهم كانوا في المباهلة يحضرون أولادهم وأهلهم ويدعون بوقوع العقاب على الكاذب وأهل له جيعا ولذا قال (وقال) صلى الله تعالى عليه وسلم (اللهم هؤلاء أهلي) وأقر رافى فامتتعوامان المباهلة لعله به بانه صلى الله عليه وسلم نبى وانه ما بهل نبى قوما لا وأهلهم كهم الله تعالى ورشوا بالخزبة وقال صلى الله عليه وسلم لاهلوا مسخرا قرودة وخنازير واشتعل عليهم الوادى ناروا وحكم المباهلة بانى الى الان وقد فعله العزيز بن عبد السلام فلم يرض المحول حتى هلك من باهله (وقال صلى الله عليه وسلم) في حديث تقدم (في علي) بن أى طالب أى في حقه وشأنه وسبب قوله هذا ان أسامة قال لعلى لست مولى انما مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم كان هذا في سفره وهو عند غد برهم وقد خطب الناس فقال (من كنت مولاه) أى الى عليه ولا وحكمه المولى له معان منها السيد وهو المراد والمعنى والمنع والمعاهد والمعر الى غير ذلك من المعانى وقال الشافعي رحمه الله تعالى المراد ولادته للاسلام وقوله (فعلى مولاه) أى سيده وناصره واستدل به على الولاء بعض الفقهاء وغيرهم بقول المراد بره صلته وهو الموافق لسبب المصنف رحمه الله واستدل به بعض الشيعة على تقدمه على كرم الله تعالى وجهه على غيره في الخلافة ولادليل فيه ما عرفت من معانى المولى وانما المراد من أحسن يحبه اقلوه (اللهم وال من والاه وعاد من عاداه) أى من كرهه غضب الله عليه وانتم منه فالمعاداة من الله محبان أو مشاكاة (وقال فيه) أى في حق علي كرم الله وجهه كافي مسلم (لا يحبك الا مؤمن ولا يبغضك الا منافق) لان من أحب أبا محبة واقرباه لمحبة فهو مؤمن ومن كان بخلاف ذلك ففي قلبه كفر مضمر وان اظهر اسلامه كان مخورا ج والمقصود منه وتهديده والمباغاة في النهي عنه وليكون ظاهرا للاسلام وان كتب ما لا يوافق باطل الاسلام سماه منافقا مجازا ومثله في الخطايات كثير (وقال) صلى الله تعالى عليه وسلم (لأعباس) بن عبد المطلب عنه في حديث صحيح رواه الترمذي وابن ماجة (والذي نفسى) أى وحى وما به حمايتى (بيده) أى في قبضة تصرفه لانه المحي والمميت وهو قول للثا كيدو والتحقى (لا يدخل قلب رجل الايمان) أى لا يؤمن ويصير مؤمنا كاملا ففي الدخول استعارة ظاهرة (حتى يحبكم) يعني آلهم صلى الله تعالى عليه وسلم وأقرباه فجعل من رآه وعرفه كمن عرفهم كلهم (لله ورسوله) أى محبة خالصة من الاعراض الدنيوية والرافقة هى لمحبة الله ورسوله وراضاهما (ومن أذى عى) أى يؤذيه (فقد أذانى) الامن يؤذى آل بيتى يؤذيني (وانما من الرجل صنوا أبيه) الصنوب بكسر الصاد الملهمة وضمة هاء وهوا بنهاعنى

انه صلى الله تعالى عليه وسلم قال (فيه لا يحبك الا مؤمن) أى كامل الايمان (ولا يبغضك الا منافق) أى المثل ناقص الايمان وقد روى عدى بن ثابت عن زر بن حبیش عن علي رضى الله تعالى عنه قال عهد الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم انه لا يحبك الا مؤمن ولا يبغضك الا منافق وورق في بعض احاديث النظر الى وجهه على عبادة (وقال لأعباس رضى الله تعالى عنه) كراوى ابن ماجة والترمذي وصححه (والذى نفسى بيده لا يدخل قلب رجل الايمان) أى على وجه الاحسان (حتى يحبكم الله ورسوله) والخطاب لاهل بيت النبوة (ومن أذى عى) أى العباس (فقد أذانى) أى فكأه أذى (وانما من الرجل صنوا أبيه) بكسر الصاد وقد تضم أى مثله فان أصلهما واحد فهو كالعلة لكون حكمهما فى الايذاء سواء وأصله النخلتان تخرجان من أصل واحد ومنه قوله تعالى وتختل صنوانا وغير صنوانا فالأخ صنوا لآخيه الشقيق

(وقال للعباس) كما روى البيهقي عن أبي أسيد الساعدي (أغد) بضم همزة وصل وضمة الدال أمر من غدا غدا أي غدا وهو  
 أول النهار (م ولدك) بفتح دالين وضم فككون أي أولادك من ذكور وأنثى كقول الولد لما (فجعهم) أي غداؤه عليه (وجلاههم)  
 بالجمع وتشديد اللام الأولى أي غداؤه النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (بعلامته) ٤١٣ بضم أواد وتخفيف اللام والمدا أي

ربطة أو كساء (وقال  
 اللهم هذا عني وصنو  
 أي وهو لاه) أي أولاده  
 (أهل بيتي فاسترهم من  
 النار) أي في دار القرار  
 (كاستري إياهم) في  
 هذه الدار (فأموت)  
 بنشدديد الميم أي قالت  
 آمين (أسكفة الباب)  
 بضم الهمزة والكاف  
 وتشديد الفاء أي عنته  
 (وحواط البيت) أي  
 جدرانها المحيطة به من  
 جميع جهاته (آمين)  
 أي مكررا وهو مقول  
 على وجه التأكيد أو من  
 طريق التجريد وهو  
 بالذات شهر من قصره ولا  
 يجوز تشديده ميمه على  
 الصحيح وهو اسم مبنى  
 على الفتح معناه استجب  
 وفي الحديث آمين خاتم  
 رب العالمين أي طاب له  
 على العباد فكأنه خاتم  
 الكتاب بصـ ومنه من  
 الفساد (وكان) أي النبي  
 عليه الصلاة والسلام كما  
 في البخاري عن اسمائه  
 وغيره (باخذيد اسمائه  
 ابن زيد) أي ابن حارثة  
 مولاة (والحسن) أي  
 ويبدأ الحسن بن علي

المثل أي في المعنى أو هو الرجل يغار ليا به ويؤذيه ما يؤذ به وأصل معناه تخلفان فاكثرت يخرج من أصل  
 واحد فاستعير له (خ) وما ذكر أي كأنه أني يجب على ربه وكذا على غيره وروى العباس صنوي أي مثلي  
 في النسب وسب قوله صلى الله عليه وسلم هذا أن العباس دخل عليه فغضب باقفا قال له ما غضبك قال  
 يا رسول الله ما أنا لقر يش إذا أتوا فإما بينهم ثلاث أو أبو جهم مسفرة وإذا لقوا فإنا نغزو ذلك فغضب  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى أجرو وجهه ثم قال ما ذكره المصنف رحمه الله تعالى (وقال صلى الله  
 عليه وسلم للعباس) أيضا في حديث رواه البيهقي (أغد على ياعم) أي انثي يقال غدا عليه إذا أتى وأصل  
 معناه لنجي في وقت الغدا فأتى فعل في مطاق الحجة (مع ولدك) أي مع أولادك وكان له رضى الله تعالى  
 عنه إذا ركعته أولاد عشرة ذكور الفضل وعبد الله وقثم وعبد الله ومجد وعبد الرحمن وغيرهم من  
 الذكور والأنثى وأشهرهم عبد الله وهو الحارث بن ربيعة بن جهم بن النضر بن عبد الله بن عبد  
 العباس رضى الله تعالى عنه أولاده عند رسول الله صلى الله عليه وسلم وأمر أن رسول الله صلى الله  
 تعالى عليه وسلم ضمه إليه وقال ابن الجوزي في الوفاء بالذي جمعهم من أولاده سبعة (وجلاههم) أي  
 غضاهم وسترهم وألبهم (بعلامته) بضم الميم ولام وهمزة مدودة وهو رداء أو ملحقه وقد يخص بما يكون  
 من نوبين (وقال) صلى الله تعالى عليه وسلم بعد ما ضمه كإفعل مع على وأهله فيما تقدم (وهذا عني  
 وصنو أي وهو لاه أهل بيتي) أي من أقر بائي فاسترهم من النار كاستري إياهم) إشارة إلى وجه ادخاله  
 في ملائكة كما تقدم (فأموت) بنشدديد الميم أي قالت بعد قوا صلى الله تعالى عليه وسلم ودعاها هذا  
 (أسكفة الباب) بضم الهمزة فسكون السين المهملة وضمة الكاف وتشديد الفاء من تطرطبه ويقال  
 أسكفة فإبل أو أحدر في التضميف وأوا تخفيف فإؤه أيضا ونفس بالعتبة التي في أسفل الباب وأعلى  
 على ما قبلها من أعلاه أيضا (وحواطه) جمع حائط وهو معروف (آمين آمين) بالمدو يقصر ويشدد  
 وهو اسم فعل معناه استجب وفيه كلام ليس هذا محله وهو مقول أموت لأنه تضمن معنى قالت أو  
 مقدر قبله وفيه معجزته صلى الله تعالى عليه وسلم بنطق الجحالة كرامة لاهل البيت (وكان) صلى الله  
 تعالى عليه وسلم كما في حديث رواه البخاري (ياخذيد اسمائه بن زيد والحسن) أي يسكها بيبده  
 وسقط لفظ بيبدهم بعض النسخ فإمعن بضمهم الماله (و يقول) داغيا لها (اللهم إني أحب ما فاجبهم)  
 بالادغام ويجوز فكيف فيقال أحبهم ما والامر للدعاء ودعا بذلك لعلمه بأن من أحبه رسول الله صلى الله  
 تعالى عليه وسلم يحبه الله وعكسه والقول بأن أحب ما ماشا كالأول وجهه لأن بحمة الله العبد مجاز باعتبار  
 غاية ورد ذكره من غير مشاكلة واسمائه بن زيد وابن حارثة ولي رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم  
 وجهه (وقال أبو بكر) الصديق رضى الله تعالى عنه (أرقبوا أحمدا) أرقب مراقب المراقبة وهي ادامة  
 النظر في مقابلة شيء ثم أورد بديله لأنه وهو المحفوظ فالمراد حفظه أو أحمدا أي حقه عليكم (في أهل بيته) أي  
 في دعائهم وأكرامهم وبرهم فان رعاية حقه تتحقق بذلك بعد موته (وقال) أبو بكر رضى الله عنه  
 (أيضا) أي كما التماس ذكره في رواه الشيخان عنه (و) الله (الذي نفسي) أي ربي وحجائي  
 (بيده) بقبضة تصغر (لقد رابته رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم) وهي مصدر صارت  
 اسم جمع لقرب الذنب (أحب إلى أن أصل) أي صلتهم بدل اشتغال من قرابة

رضي الله تعالى عنهما (ويقول اللهم إني أحب ما فاجبهم ما وقال أبو بكر رضى الله تعالى عنه ما رقة واجدا) بضم التاني أي راعوه  
 واحترموه (في أهل بيته وقال) أي الصديق (أيضا) كما في الصحيحين (والذي نفسي بيده لقربته رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم  
 أحب إلى أن أصل) أي صلتهم

(من قرأ بي) أي من صله أقاربي أقر بكنائهم عقده مع إعاة قوله تعالى قل لا أسألكم عليه أجر إلا المودة في القربى (وقال صلى الله تعالى عليه وسلم) كما روى الترمذي وحسنه وابن ماجه عن يعلى بن مرة (أحب الله من أحب حسنا) وفي روايه حسنة في نسخة وحسنا والجملة دعائية ولا يبعد ٤١٤ ان تكون خبرية (وقال) كما تقدم مرارا (من أحبني وأحب هذين وأشار الى حسن

(من قرأ بي) فيه مضاف مقدرا أي من صله قرأ بي قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم هذا ما أرسلت اليه فاطمة الزهراء رضي الله عنها تطلب ميراثها من رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من فداء وغيرها وقاله الامام علي كرم الله وجهه ورضي الله تعالى عنه قرأ به رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم صلاتهم لازمة فقال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم انما لنورث لئس لآل محمد بن زيدوا على المأكول لا تخبر شيئا في عهد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم (وقال) صلى الله تعالى عليه وسلم في حديث رواه ابن ماجه والترمذي وحسنه (أحب الله من أحب حسنا) دعاء وأخبر بحسن حسن وبغضه قبيح وروى حسنا (وقال) صلى الله تعالى عليه وسلم في حديث تقدم (من أحبني وأحب هذين وأشار الى حسن وحسين وأباهما) عليا رضي الله عنه وهو معطوف على هذين (وأما فاطمة الزهراء رضي الله عنها) (كان معي في درجتي) بدل من معي أي في منزلي وبتى في الجنة (يوم القيامة) ان كان على ظاهره وأنه معه في المحشر فهو كئيبه عن سلامته من هوله فان أريد به الاخرة مطلقا فالمراد قرأ به منه لانه لا يساويه صلى الله تعالى عليه وسلم في درجته أحد كقوله المرء مع من أحب (وقال) صلى الله تعالى عليه وسلم في حديث رواه الترمذي وحسنه (من أهان قرأ بشأه الله) لانهم أكرم الناس في المحاملة فكانوا اسادة العرب لهم الرياسة والرفادة في الاسلام لان الامامة بحق لهم وقرأ بش مصغر تصغير تعظيم لقب النضر بن كنانة ونسبهم من النقرش وهو التجارة والاكتساب أو الجمع لاجتماعهم في الحرم وهو من توافق اللغات وقيل سموه بابا سم دابة عظيمة في البحر لانطق بكافيل

وقرأ بش هي التي تسكن البهائم \* سر بها سميت قرأ بشا (وقال) صلى الله تعالى عليه وسلم في حديث رواه البراء عن علي وابن أبي شبة عن سهل (قدموا قرأ بشا) في كل أمر من الامور لا سيما في الامارة والخلافة واقتدوا بما نزلهم (ولا تقدموها) نهي عن تأخيرهم والتقدم عليهم مؤكدا لمرقة وهو بفتح المثناة والدال المهملة المشددة وصله بتقديم ابائهم حذف احداها تخفيفا (وقال) صلى الله تعالى عليه وسلم (لا تسلمة) في حديث رواه البخاري (لا تؤذيني في عائشة) رضي الله تعالى عنها وسببه اقل لام سلمة أم المؤمنين رضي الله تعالى عنها ان الناس يتحرون بهذا ما هم يوم عائشة فقول له صلى الله تعالى عليه وسلم يأمر الناس بان يهدوا له حيث كان أو حيث يرى فذكرت ذلك له صلى الله تعالى عليه وسلم مرتين وهو يعرض عنها فلما كان في الثالثة قال لها ما أم سلمة لا تؤذيني في عائشة فانه ما نزل على الوحي وانافي لحاف امرأة من غير هافين صلى الله تعالى عليه وسلم لها محبة بلها وتقدمها عندهم ان الناس لذلك خصوا يومها بالهدايا استدلت بهذا على تفصيل عائشة رضي الله تعالى عنها على سائر أمهات المؤمنين حتى خديجة وقال السدي الذي ندين الله ان فاطمة أفضل ثم خديجة ثم عائشة والمحدثات خصوص من كان موجودا حال الختابة بقوله منكر وقال ابن تيمية الراي في هذا التوقف لتقابل احاديث التفضيل ونكافؤا واختصاص نزول الوحي بلغافها وجهها كانت تبلغ في التتظف والتعطير والعبادة مع شدة حبها وشوقها لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وحفظه الامامه ونواهيها حتى غلبت صفاته صفاتها فصارت معه كشيء واحد رضي الله عنها (وعن عقبه بن الحارث) في حديث رواه البخاري عنه (رايت أبا بكر) أي الصديق

وحسين وأباهما) أي وأحب أباهما عليا المرتضى (وأماهما) فاطمة الزهراء (كان معي) أي مشاركا لي (في درجتي) أي جـ واري (يوم القيامة) لان من أحب قوما حشر معهم (وقال) صلى الله تعالى عليه وسلم من أهان قرأ بشأه الله (رواه الترمذي وحسنه عن سهل ابن أبي وقاص) لفظ من يرد هو ان قرأ بشأه الله لانهم أفضل بنى آدم اجالا وهم ولد النضر ابن كنانة من بنى اسمعيل ابن ابراهيم خليل الرحمن (وقال) كما روى البزار عن علي وابن أبي شبة عن سهل ابن أبي خنيفة (قدموا قرأ بشا) أي في الخلافة ونحوها (ولا تقدموها) بخلاف احدى الثاين (وقال عليه الصلاة والسلام) كفي البخاري (لام سلمة لا تؤذيني في عائشة) أي لفضلها نسباً وحسباً روى ان الناس كانوا يتحرون بهذا ما هم يوم عائشة يبتغون بذلك مرضاة

رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وان نساء النبي عليه الصلاة والسلام كن حزين فحزب فيه عائشة وحفصة وصة وسودة والحزب الآخر أم سلمة وسائر نساءه عليه الصلاة والسلام فكم حزب أم سلمة ان كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول للناس من أراد أن يهدي الى النبي عليه الصلاة والسلام فليهد حيث كان فكاهته فقال لا تؤذيني في عائشة فان الوحي لم ياتي وانافي نوب ابرأ عائشة وتسلم الحديث في المصابيح (وعن عقبه بن الحارث) كافي البخاري (رايت أبا بكر) أي الصديق



(رضی اللہ تعالیٰ عنہ وجعل الحسن علی غنقه) جملہ حالیہ (وہو) اُمی ابو بکر (یقول ۱۰) (بائی) اُمی اُنذیہ بائی (شبیہ بالنبی)

رضي الله عنه (و قد جعل الحسن على عنقه) أي حمله على عاتقه الجاهل راعنقه فقيهه - تجوز (وهو يقول) الحسنان حاليان أي حاملو قافلا شرع من مجز والكمال لأرجز وقيل أنه ممنوع وهو مجزوم (بأي شيء يأتي) أي أقره بأي من اشتد به رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو كتابة عن شدة الحجة وتقدم الرتبة عنده (ليس شديداً يعني) أي ليس شديداً بما به رضى الله تعالى عنه شبهة أماناً وانعاماً شبهه بحده صلى الله عليه وسلم ولما لم تعلقه أقدى فاستقيمة وقيل أنها قيمة وتودد انتهى عنه حديث لا تخلفوا أبائكم وأجيب بأنه قيل انتهى عنه وهو بعيد والظاهر أن النبي عن القسم الحقيقي لا عماوردلته فقيم ولاستعاضة وهذا كله في غير الله ورسوله فإن بقاها ما أراد أو قال تأتي وأتى في و بابا الرجل إذا قال بآي (وعلى بضحك) من فعل آي بكرر رضى الله تعالى عنه - ما وقوله هذا تعجباً منه وسروراً وفرحاً بذلك لونه جمان أن الظاهر أن كل أحد يشابه آباءه \* ومن يشابه آباءه فذا ظلم \* ولكنه جذبه عرفه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم - لذا سماه صلى الله تعالى عليه وسلم أبنا له وحمل نفسه منه وهي خاصة بمحمد بن أبيه وقدرى أن فاطمة رضى الله تعالى عنه ساكنة ترقص الحسن وهو طفل وتقول بآي شديداً بالنبي الخ فيجعل التوارد أن أبابكر يمثل به بعدد ما معه ووقع في البخاري ليس شبهه به - بل بالرقم فعلم أن مالك ليس حرف عطف كإذهب إليه الكوفيون وغيرهم - يقول هو أنه ما أو الخبر محذوف أي ليس الشبه غيره وقد يؤول بغير ذلك وهذا لا ينافي ما في الشامل لم أر قبله ولا بعده مثله لأن الثني المماثلة من جميع الوجوه والمثنت من بعضها وقيل أن أحسن من الشبه ولا ينتفي الأعم بانهفاء الأخص والذين شبهوا برسول الله صلى الله عليه وسلم نحو العشرة الحسن والحسين وقيل الحسن كان أعلا أشبه برسول الله صلى الله عليه وسلم والحسين أشبهه وجعفر بن أبي طالب وقثم بن عباس والسائب بن يزيد أحد أجداد الشافعي وأبوسفیان بن الحارث وكاس بن ربيعة الآخر في كلام المصنف مع ضبطه وعبد الله بن عمر بن كريب بضم الكاف وسلم بن معتب وعبد الرحمن بن عبد الله بن محمد بن عقيل بن أبي طالب وابنه القاسم رضى الله تعالى عنهم ونظم بعضهم ابن سيد الناس رحمه الله تعالى فقال  
نخبة شبه المختار من مضر \* باحسن ما خولوا من شبه الحسن  
محمد وعمر وابن عم المصطفى فتم \* وسائب وأبوسفیان والحسن  
وقال أبو محمد الأعمش وزاد اثنين وقيل أنه لا عرفه رضى الله تعالى  
وسبعة شبهوا بالمصطفى فمما \* لهم بذلك - درة - دزكى ونما  
سبطا وهما بن يوسفیان سبطهم \* وجعفر وابنه ذوالجود مع قتما  
وقال ابن حجر رحمه الله تعالى وزادنا  
قد أشبه المصطفى الهادي ثمانية \* من صحبه فمما في الناس قدرهم  
سبطا وهما بن كريب وابن حارثهم \* وجعفر وابنه مع سائب فتم  
وزاد عليه ابن سیدی الحسن فقال  
قد أشبه المصطفى المختار من مضر \* جماعة عددهم بربو على العشرة  
سبطا وهما بن كريب وابن حارثهم \* وجعفر وابنه هم سادة خيرة  
وسائب مسلم وكاس فتم \* وسبط نجد عقيل وابنه البررة  
وقد زيد على هذا كثير بل هو العشر بن في بعضها كلام وطعن ونظمه وها نظمه - كما غاؤه لم انعرض  
فما تباعهم ابن الشحنة في نظم له خمسة عشر فزاد ابن عقيل الثاني وزيد بن عبد الله ابن الحارث الملقب  
بشبهه وقد مات في حياته صلى الله تعالى عليه وسلم لم يزيد عثمان بن عفان لأنه صلى الله تعالى

ثم قال اما محمد فشيء عمننا الى طالب واما عبد الله فشيء خلقى وخلقى ثم اخذ يدى فاشاهنا ثم قال اللهم اخاف جعفر افي أهله وبارك  
 العبد لله في صفته فجاث أنما ذكرتم يتناقل العبد الخافين عليهم وأنا وفي اى الدنيا والاخرة هذا الحسن بن علي كان يشبه

بنيته الأعلى والحسين بنصفه الأسفل وأهل هذا هو السرفي أن أكثر الذرية من الحسين رضي الله تعالى عنه (وروي عن عبد الله بن الحسن) أي ابن حسن كافي نسخة وهو ابن علي بن طالب بروي عن أبيه وأمه فاطمة بنت الحسن وعنده مائة وابن عمه آخر حله أصحاب السنن الأربعة مات سنة خمس وأربعين ومائة (قال أنبت عمر بن عبد العزيز) أي ابن مروان بن الحكم (في حاجة فقال لي إذا كان للشحافة فارسل لي) أي أحد ٤١٦ (واكتب) أي لي كتابا وذكر حاجتك وروى أو أكتب لي (فاني استعجى من الله أن

برائه) وفي نسخة ان عليه وسلم قال انه أشبه الناس بابيه إبراهيم الخليل عليه السلام والنبي صلى الله عليه وسلم كان يشبه الخليل أيضا وشبهه الشبيه شبيهه وعدا بن سعد منهم علي بن محمد بن رفاعة ولو ذكر كل من قيل انه يشبهه صلى الله عليه وسلم بلغ عددا كثيرا فإنه ذكر منهم عبد الله بن محمد بن عمار بن إبراهيم وعبد الله بن الحسن بن الحسين بن علي ويحيى بن القاسم بن جعفر العلوي ومنهم كما قيل المهدي الذي يخرج آخر الزمان والظاهر منهم أنهم تسمعون في وجهه الشبه في الخلق والخلق فان الشبه التام لم يسم لاحد كيف وقد أعطى صلى الله عليه وسلم الحسن كله وأعطى يوسف عليه الصلوة والسلام شطره فهو وكافيل

انما ملوا صفاك للناس كما مل النجوم الماء

(و) روى (عن عبد الله بن حسن بن حسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه وهو من نساء آل البيت فضلا ثم له رجعوا آخر حله أصحاب السنن) (قال أنبت عمر بن عبد العزيز في حاجة فقال لي إذا كان لك حاجة فارسل لي أو أكتب لي) كتابا تعلمني فيه حاجتك (فاني استعجى من الله تعالى أن يرأى) (واقفا على بابي) كما هو المعتاد لمن أتى باب عظيم ان يقف حتى يؤذن له وهذا تعظيم منه لا لئلا يبت لهجمة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وآله (وعن الشعبي) عامر بن شرحبيل كما تقدم وهذا رواه الحاكم والبيهقي وصححه (قال صلى زيد بن ثابت) بن قيس بن شماس الانصاري الصحابي المشهور رضي الله عنه وقال البرهان بن زيد بن ثابت السكلي (على جنازة أمه) أي أم زيد والحنازة يقع الحميم وكسر ها الميت أو التوبة وأمها هي النوار بنت مالك بن معاوية بن عدي بن عامر الانصاري (ثم قرأ بته بغلته ليركبها) فلما ركبها (جاء ابن عباس رضي الله عنه ما فاخذ بركبه) أي أمسكه ليركب أو مشى معه ما سكار كانه (فقال زيد) (ابن عباس) (خل عنه) أي دع الركاب وتباع عنه (يا ابن عمر رسول الله) يعني انه لا يليق مثله بالبيت لتعظيمهم ومكرهم للآل (لكل أحد) (فقال) (ابن عباس رضي الله تعالى عنهم بحبيبه) (هكذا نفعل بالعلماء) أي مثل هذا التعظيم نعظم به علماءنا (فقبل زيد بن عباس) تعظيمه وجزاء لكرامه (فقال هكذا أمرنا بنان نفعل بال بيت نبينا) صلى الله تعالى عليه وسلم وقول الصالحين أمرنا كما بين في مصطلح الحديث له حكم الرفع على كلام فيه ليس هذا محلها والشاهد فيه تعظيم آل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ومحبتهم (ورأى) عبد الله (ابن عمر) بن الخطاب رضي الله تعالى عنهم أحد العبادلة المشهور محمد بن أسامة بن زيد) بن حارثة مولى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وهذا الحديث في صحيح البخاري (فقال ليت هذا عندى) بكسر العين وسكون النون أو بفتحها والباء الموحدة الساكنة وروى بالوجهين والذى رجوه الاول وهكذا ضبطه الحافظ العراقي وفتح ذلك ليعلموه ويؤدبه ولم يكن عرفه حين رآه (فقبل له) هو محمد بن أسامة فطاطا بن عمر رأسه) أي خفضها وأطرق حياء لمسا عرفة (ونقر بيده الأرض) وهو يتفكر فيما قاله ندما عليه (وقال لوراه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لاجبه) كما كان يحب أباه أسامة وانما فعل ذلك وقال ذلك تعظيما لمولى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم (وقال الأوزاعي) الامام العابد اذ اراه الحافظ صاحب المذهب الذي كان عليه أهل المغرب قبل اتباع مذهب الامام مالك سكن الشام حتى مات وهو منسوب

بفتح أوله وسكون الموحدة من العبودية بمعنى المملوكية وهي كافي المطالع رواية البيهقي ورواية الكافه بكسر أوله وسكون لا الأوزاع النون والاول أوجه انتهى وقال المازي بالنون هو المشهور وقال الحجازي وهو الصحيح في الشفاء قيل وكذا في البخاري الذي سمع على العراقي بالقلم (فقبل له) أي ابن عمر رضي الله تعالى عنهم (هو محمد بن أسامة فطاطا بن عمر رأسه) أي أطرقه (ونقر بيده الأرض) أي حياء لمسا عرفة (وقال) أي ابن عمر في حق (لوراه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لاجبه) أي كجبه أباه أسامة (وقال الأوزاعي)

كما حكى ابن عساکر في تاريخه في (دخلت بنت أسامة بن زيد صاحب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم) أي ومولاه واسمه هاشم فاطمة (على عمر بن عبد العزيز) أي حين كان أمير المدينة نيابة عن ابن عمه الوليد بن عبد الملك بن مروان أوفى أيام خلافته (ومعهها مولى لها عيسى بن يدها) أي بقدرها كبرها ووضعت بصرها (فقام لها عمر) أي ابن عبد العزيز (ومضى إليها) أي خطوطا (حتى جعل يدها) وقف نسخة يدها (بين يديه ويدها في ثيابه) أي تادبها بها (ومضى بها حتى أجلسه على مجلسه) بفتح اللام وهو موضع التكرمة وهو الذي نهى الشارع عن الجلوس فيه بغير إذن بصاحبه ٤١٧ وبكسر هاء المحل الذي يجلس فيه كما يقال

مسجد بالسكر للبيت الطاهر الذي يسجد فيه وبالفتح لموضع المجبهة في السجود (وجلس بين يدها) أي متوجها إليها (وماترك لها حاجة الاقضاء) لكونها بنت حمته ومولاه صلى الله تعالى عليه وسلم (ولما فرض عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه) أي في ديوان الارزاق على مائة الترمذي وحسنه (لابنه عبد الله في ثلاثة آلاف) أي من الدراهم (ولاسامة في ثلاثة آلاف وخمسمائة) أي زيادة على ما فرض لابنه مع ان كلهما صحابي ابن صحابي وجملة عمر وفصيلته لابنه غير مخفية على أحد وكان التقسيم حينئذ بحسب المراتب في المناقب على عدد الرؤس كما في زمن الصديق رضي الله تعالى عنه (قال عبد الله لابيه لم فضله) أي أسامة على بما فضله

للاوزاع ومن من جبر أو همدان أو قريه وقد تقدم (دخلت بنت أسامة بن زيد) مولى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم واسمها فاطمة وكانت تكن المزة بالشام كما ذكره ابن عبد البر (صاحب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم) بالجرصة فقة أسامة أوزيدان كلا منهما صحابي مشهور (على عمر بن عبد العزيز) وهو خافه وقول انها دخلت عليه وهو أمير بالمدينة قبل خلافته في خلافة الوليد بن عبد الملك ابن مروان والجميع الأول لان هذه القصة ذكرها ابن عساکر في تاريخه وان ما يخفى وان ما يفرضه له يوازي القرى وخلف بنته فاطمة المزة فلم تزل بها إلى أن ولي عمر بن عبد العزيز (فاتته ومعها مولى لها) أي عبد (عيسى يدها) لكبرها ووضعت بصرها (ف) لمارأها عمر (فام لها مضي إليها) تكريما وتعظيما لها لكونها من نسل موالى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم (حتى جعل يدها بين يديه) بان أمسكها بدلا عن مولاه وتولى خدمتها (ويدها في ثيابه) أي مقشاة بكفه حتى لا يمس بدنه بدن أجنبية لتقواه (ومضى بها حتى أجلسه على مجلسه) أي على فراشه الذي كان جالس عليه (وجلس بين يديه) كما يفعله الصغير مع الكبير نا. بامنه وكراما وتعظيما (وماترك لها حاجة) ذكرتها له (الاقضاء) ونجزها (وكن قال لها ما حاجتك يا فاطمة قالت تحملي إلى أخي فجهزها ووجهها إليه فانظر رجلك الله تعالى إلى الخلفاء الراشدين لعمته هم المخلاف عن قضاء الحاجات للناس والتواضع لهم (ولما فرض عمر بن الخطاب رضي الله عنه في ديوان الذي ترتب فيه الوظائف للناس وهذا مائة الترمذي وحسنه فلما عين من بيت المال لم فرض (لابنه عبد الله) وظيفة (في ثلاثة آلاف) أي في الطبقة التي واحدها ثلاثا آلاف في السنة (و) فرض (لاسامة بن زيد في ثلاثة آلاف وخمسمائة) فجعل وظيفة من بيت المال في رتبة أعلى من ابنه عبد الله (قال) جواب (لما) (عبد الله) ابنه (لابيه) عمر رضي الله تعالى عنهما (لم فضله) على زيادة عطائه (فوالله ما سبقني إلى مشهد) أي محل شهده الناس من الجهاد وخدمة الدين التي ترتب الوظائف بقدرها وبالقدم فيها (فقال) عمر (له) أي لابنه بجيباله (لان زيدا) أباه (كان أحب إلى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من أبيك) يعني نفسه (واسامة أحب إليه منك) فتعديها فاسما هو لخدمة رسول الله لالسيرة لاهي أثر يقتضى التقديم وزيادة التكريم وهذا قيل انه تواضع منه لخدمته لوالى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم والافوه وأحب إلى رسول الله الحديث عمر بن العاص قلت يا رسول الله أي الناس أحب إليك قال عائشة قلت من الرجال قال أبوها قلت ثم من قال عمر قلت أن تقول للاجابة تختلف فاسامة رضي الله تعالى عنه أحبيته لكونه من خدمته المقربون له فلا ينافي كون عمر أحب إليه من غير ذلك الوجه فأنزل القرب منه على غيره ثم ان ما ذكره من الغرض المذكور يخالفه ما في الاستيعاب انه فرض لاسامة خمسة آلاف ولابنه ثلاثة آلاف لكنه لا ينافي المقصود من القصة وهذا كله من الغنائم كما فضلوه (فأثرت) أي أجزت وقد مدت (حب رسول الله صلى الله تعالى عليه

(٣ شفا ت) (والله ما سبقني) أي أسامة إلى المشهد (قال) أي عمر (له) أي لابنه انما فضله (لان زيدا) كان أحب إلى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من أبيك قاله أو اضاعوا والافوه كان أحب إليه من زيد لما في الصحيحين عن عمر بن العاص رضي الله تعالى عنه قلت يا رسول الله أي الناس أحب إليك قال عائشة قلت من الرجال قال أبوها قلت ثم من قال عمر ولعل زيدا كان أحب الموالى اليه وفاطمة أحب بناته وعليها أحب أقاربه فلا تعارض (واسامة أحب إليه منك) أي من حبيته كونه ابن مولاه (فأثرت) أي اخترت بالتقديم والتخصيص (حب رسول الله صلى الله تعالى عليه



وسلم على حي) بكسر الحاء فيهما معنى المحبوب ويجوز أن تكون مضمومة مصدر حب قال الحلي الخ- ثبت في البخاري في الهجرة عن نافع مولى ابن عمر أن عمر كان فرض للمهاجر بن الوليد أربعة آلاف وفرض لابن عمر ثلاثة آلاف وخمسة مائة فقبل له هو من المهاجرين فلم ينقصه من أربعة آلاف قال إنما هاجر به أبوه يقول ليس هو كن هاجر بنفسه ولعل ما نقله القاضي كان أول ما في الصحيح كان آخر انتهى ولا يخفى أنه لا مانع من الجمع في وقت واحد أيضاً ثم قال وقوله هاجر به أبوه فيه نظر لأن أمه زينب بنت مظهر من ماتت بكمه ولم تهاجر وأجيب بان المراد

٤١٨

وسلم على حي) بضم الحاء فيهما أى محبته أو بكسرهما بمعنى محبوبه على محبوى (وبلغ معاوية) ابن أبى سفيان رضى الله تعالى عنه- ما قيسارواه ابن عساکر (ان كاس بن ربيعة) بن مالك ابن أنس الساسي البصري بسين مهملة من بنى سامة بن لوى وكاس بكاف وباءم وحده بعد ألف وسين مهملة وما قبل من أنه ثمانية تحتة وأنه صحح في نسخة العز في تلمذ المصنف تصحيح من نأله وقول القرطبي أن المحفوظ فيه عباس الصحيح خلافه (يشبهه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم) بنوع من الشبه وأين الثرى والثريا (فلما دخل عليه من باب الدار) القامدة على مقدر رأى وجهه له من أحضره فلما دخل باب داره (قام عن سريره) فثبلى (وتلقاه وقبل بين عينيه) تلمذ على ما شابهته لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وكان أنس بن مالك إذا رآه بكى لتذكر رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم (واقطعه المرغاب) اسم أرض يمر بها الشاهجان أو قرية كانت ذات غلة كثيرة يرغب فيها وهو بكسر الميم وغين معجمة وألف وباءم وحده قبلها راء مهملة والاقطاع أن يفوض إليه أرضاً بتمليك ونحوه وسوغه لمن هو أهل له وفي شرح أحكام عبد الحق أنه سمى نهر البصرة قوماً في القاموس عما يقتضى أن ميمه مفتوحة مخالف لما نقله أهل اللغة كآبي عبيد في معجمه والظاهر أنه لا وجه له وعبارته المرغاب مع ونهر يمر بالشاهجان وبلدية يمر بها وبال كسر سيف مالك بن جزار انتهى وقوله (لشبهه صورة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم) متعلق بما قبله جميعه أى كل ما فعله معاوية رضى الله تعالى عنه من تعظيمه لمشابهة له والصوره طاهر الوجه وحيثه الإنسان وصفته وصوره مضاف لما بعده مفعول وأمنصوب بمنون غير النسبة (وروى ان مالك) وهو ابن أنس الامام المعروف (لما ضربه جعفر بن سليمان) بن علي بن عبد الله بن عباس رضى الله عنهم ما وجعفر هذا كان والى الباعلى المدينة من قبل عمه المنصور (ونال منه مالاً) من تجر يده من ثيابه واهانته وسبهه وكان سببه أنه بلغه أنه يقول ان اليمان في بيعة الخلفاء ليست لازمة لأن الناس يكرهون فيها فغضب لذلك ودعاه فجلس منه ما اخبر فيه (وجل) لئلا يراه (مغشياً عليه) من الضرب وأنه مدت يده حتى خلعت من كتفه (دخل عليه الناس) جواب لما (فاقاق) من غشيت به (فقال أشهدكم انى جعلت ضارى) أى الاتمر بضربى ومن بشارته (في حل) بكسر الحاء يقال هو في حل من كذا اذا برأ ذمته من هذبه (فسل) بعد ذلك عن وجهه ما قاله واسقاط حقه (فقال انى خفت أن أموت) مما فعله في (فالق) النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في الدار الآخرة (فاستحي منه) لما لاحقني من الخجل منه خوفاً (ان يدخل بعض آل) من أقربائه (النارسي) جزاء على ما فعله لأن حتى العمى دلبس على الإبرص وأدالم برض يعذبه الله عدلاً منه فلذا قال حذر من ذلك ولذا جزم بذلك واحتمال ارضاء الله له وغيره أمر مخالف لظاهر فلا وجه للاعراض على جزمه بذلك كما قيل ولله در الامام النووي في قوله

ابن عساكر (ان كاس بن ربيعة) قد سبق ذكره (يشبهه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم) أى في الصورة ووجهه معاوية (فلما دخل عليه من باب الدار) قام عن سريره وتلقاه أى بالاقبال بسين يديه والمثل لديه (وقيل بين عينيه) أى ما بينهما (واقطعه المرغاب) بيم مكسورة وقد تقع فراه ساكنة فجعملة فوحده موضع أى جعله له اقطاعاً يفقر فيه انتفاعاً (لشبهه) بفتح تين أى لمشابهة (صورة رسول الله) بالإضافة (صلى الله تعالى عليه وسلم) وروى ان مالك رحمه الله تعالى وهو ابن أنس صاحب المذهب (لما ضربه جعفر بن سليمان) أى ابن علي بن عبد الله بن عباس فهو ابن عم أبى جعفر المنصور بقوله بعضهم أنه لا يرى الايمان ليعتكم شيئاً لأن عين المكبر لا تازم تغضب

مانال منى أو علفت بذمته \* ابرأ لله شاكرك منه \* والله ما طالبت عبداً بعده ولئن طلبت رجوت واسع رحته \* أأرى معوق مؤمن يوم الجزى \* أو ان أسوء عمداً في أمته

جعفر ودعاؤه (ونال منه مالاً) أى من ضرب وغيمه فانه مدت يده حتى اتخا كفته أو أوزى بلى منه (وجل) الى بيته (مغشياً) أى على كفى نسخة (دخل عليه الناس) جواب لما (فاقاق) أى من غشيت به (فقال) وفي نسخة وقال أى لمن في حضرته (أشهدكم انى جعلت ضارى) أى الاتمر بضربى وروى صاحي (في حل) أى في براءة من ضربه ابائى (فسل) أى مالك (بعد ذلك) أى بعد جعله في حل عن سبهه هناك وروى فقبل له في ذلك (فقال خفت أن أموت فالى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فاستحي منه أن يدخل بعض آل) أى من أن يدخل بعض أقاربه من بني هاشم (النارسي)

وقيل ان المنصور (أفاده من جعفر) أي طالب ان يقتضيه منه ويقيده فقيه تجوز والمعنى اراد ان يؤديه لقلة اديبه مع مالك (تقال اه) أي مالك (اعوذ بالله) أي من ذلك (والله ما رتقمه) أي من اسواطه (سوطان جسمى) الاوقد جعلته في حل اقرارته من رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم) فلم يزل ملك في علوه رفعة بعد ذلك (وقال أبو بكر بن عباس) بتجنية مشددة وشين معجزة هو ابن سالم الاسدي الحنظلي بالحاء المهملة والنون المشددة المقرئ احد الاعلام اختلف في اسمه على احد عشر قولاً وصحح أبو زرعة ان اسمه شعبة ووافقه الناطي وصحح ابن الصلاح والزي ان اسمه كنيته بروى عن جبيب بن أبي ثابت وعاصم والى اسحق وعنه احمد وعلى واسحق وابن معين والطاردي قال احمد صدوق يقرر بما غلط وقال أبو حاتم هو وشيخ في الحفظ سواء في الميزان اثنان غيره يقال لكل منهما أبو بكر بن عباس قال لانما في مات في جادى الاولى سنة ثلاث وثلاثين ومائتين وله ست وثلاثون سنة اخرج له البخارى والاربعة (لواتاني أبو بكر وعمر وعلى لبدأت بحاجة على قبلهما) أي قبل الشيخين ٤١٩ (لقرباته) أي القرية وروى

لقرباه (من رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم) وهذا وجه وجيه في الاقدية من هذه الحبيبة واما قوله (ولأن آخر) يقع حمزة وكسراه معجمة وتشديد راء أي لأن اسقط (من السماء الى الارض) أي من المقام الاعلى الى المكان الان (احب الى من ان اقدمه عليهما) أي في الانصاف فدفعت توهم التفضيل في القضية ثم فيه انه يجب على التابع ان يقدم من قدمه المتبوع ولذا اذن عمر رضي الله تعالى عنه بالدخول لبلال وسلمان قبل العباس وأبي سفيان رضي الله تعالى عنهم حين اجتمعوا على باب عمر فقال أبو سفيان للعباس

(وقيل ان المنصور) الحيافة العباسي المشهور (أفاده من جعفر) أي امر ان يقتضى لملك من جعفر فيضرب كاضر به وسباني كلام في قصاص الضرب (فقال اعوذ بالله) وألجئ اليه في الاعانة على عدم ماله يده وهو عبارة في العرف عن عدم الرضا (والله ما رتقمه سوطان جسمى) في حال الضرب (الاوقد جعلته في حل) وابتأ ذمته منه (لقربا بتمن رسول الله صلى الله عليه وسلم) تكرير ما له لتعظيمه ومحبة (وقال أبو بكر بن عباس) يفتح العين المهملة وتشديد المنة التحتية وآخره شين معجمة ابن سالم الازدي المقرئ احد الاعلام اختلف في اسمه فقيل شعبة وقيل اسمه كنيته وشهرته تغني عن ذكره توفي سنة تسع وثلاثين ومائة في جادى الاولى وعمره ستون سنة (لواتاني أبو بكر وعمر وعلى) في حاجة اقدر عليها (لبدأت بحاجة على قبلهما) وقد صمته عليهما واهما ما هما اشارة عليهما (لقرباته) وفي نسخة لقرباه (من رسول الله صلى الله عليه وسلم) لشدة قربيه وصهارته فقدمه ذاتي وعرضي وقربهما منه لانهم (ولأن آخر من السماء الى الارض) هذا تمثيل لصوته حتى ان مخالفة عنده أشد عنده من انه يرفع الى السماء ويرى به من الى الارض فتقطع وتكسر جميع اعضائه وتخرج بمعنى سقط (احب الى من ان اقدمه عليهما) يعني لولا قرباته منه صلى الله عليه وسلم ما قدمته عليهما ماع علمي بافضاليهما عليه وانما اقدمه لما قيمه من صلته رسول الله صلى الله عليه وسلم وشرف وكرم ولاجل عين الف عين تكريمه في الكلام تقدم كما أشرفنا اليه (وقيل لابن عباس) كمار واه أبو داود والترمذي وحسنه (مات فلانة) كتابة عن امرأة معينة كباينة بقوله (لبعض ازواج النبي صلى الله عليه وسلم) ولم يعنه وهاو قبل هي ميمونة قبل هي زينب (فجده فقيل له أن جد في هذه الساعة) أي في مثل هذه الساعة التي أخبر فيها بهذه المصيبة والسجود يكون لكرو ونحوه (فقال أليس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم) إذا رأيتم آية فاسجدوا أي امر اعضاء ما قيمه من كالكسوف والخسوف وخزم بعضهم بأنهم ميمونة فخاله ابن عباس وهي آخر زوجاته صلى الله عليه وسلم وتا وفي انقراضهن تخشى رفع الرحمة من الارض وغضب الله على أهلها وفي السجود والصلاة نزال برفع غضب الرب ولذا اسحب بعضهم الصلاة للخسوف والزلزلة (وأي آية أعظم من ذهاب ازواج النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) وغلق بابها فانه أعظم من رثخنا واسفها (وكان أبو بكر وعمر ويزيد وامن أم ابن

أمر يدان يقدم عليهما والى فقال العباس الذنب من حيث تأخرنا فيما كان يجب التقديم عليه وهذا الذي اختاره ابن عباس رأى له والافاجم هو رعى ان الافضل بفتح التقديم في كل شيء فامل (وقيل لابن عباس رضي الله تعالى عنهم) كمار واه أبو داود والترمذي وحسنه (مات فلانة) لبعض ازواج النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) أي وسيت باسمه الا ان الراوى نسبها (فجده) أي اعظم المصيبة وقد لا عز ولا بعد ان يكون المراد بجد صلى ركعتين لقوله تعالى واسمعوا بالصلاة (فقال له) أي لابن عباس (أن جد في هذه الساعة) حمزة الاستعظام العجيبة بناء على مخالفة العادة العرفية (فقال) أي ابن عباس أليس قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم إذا رأيتم آية فاسجدوا أي فصلوا (وأي آية أعظم) أي خطر الوغيم قدرا (من ذهاب ازواج النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) أي واحدة بعد واحدة حيث انهم من أخفى أصحابه وأقرب احزابه (وكان أبو بكر وعمر رضي الله تعالى عنهم) أي مع جلالتهما (يزيد وامن أم ابن) واسمها بركة

(مولاة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) وتقدم ترجمتها (و يقولان كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم برز وزها) أي في سبعين علما  
 زيارتها تبركها وناسيا بزيارتها (ولما وردت) كما روى ابن سعد عن عمر بن سعد بن أبي وقاص عن سراق قال لما  
 وردت (حليمة السعدية) أي ٤٣٠ أمه من الرضاعة (على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) أي زائرة مسترفة وفي سيرة

الذمياطى ان الوارد عليه  
 انما هي ابنتها الشيماء  
 أحبه من الرضاعة  
 (بسط لها رداه وقضى)  
 أي نفذ (حاجتها) رعايته  
 محرمة الرضاعة وفي  
 الحديث حسن العهد  
 من الأيمان (فلماتوفى)  
 أي رسول الله (صلى الله  
 تعالى عليه وسلم قدم)  
 وفي نسخة صحبة وفدت  
 أي أمه أو اخته من  
 الرضاعة (على أبي بكر  
 وعمر رضي الله تعالى عنهما  
 فضعها مثل ذلك) أي  
 مثل صنيعه عنه عليه  
 الصلاة والسلام في  
 الأكرام وزيد الانعام  
 فراعته محرمة وناسيا  
 برعايتها علم ان العلامة  
 أنا محمد عبد المؤمن بن  
 خلف الذمياطى أنكر  
 اسلام حليمة وقال ان  
 هذه القصة للشيماء ابنتها  
 لكن رد عليه مغلطى  
 في مؤلف له سماه التحفة  
 الجسمية في اسلام حليمة  
 فيمكن الجمع بينهما في  
 القضية والله تعالى أعلم  
 بالحقبة الحقيقية  
 \* (فصل) \* (ومن  
 توفيره) أي تعظيمه

مولاة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم و يقولان كان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم برز وزها) فاقترناه واحبا  
 أحب واسمه هاركة بنت حفص بن عبلية بن عمر بن حفص بن مالك بن سليمان بن عمر بن النعمان  
 كانت وصيفة لعبد الله بن عبد المطلب تزوجها يذ بمولى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فولدت له اسامة  
 وهاجرت المجرتين وكانت آلت الممن أمه وقيل كانت لامه وكان صلى الله تعالى عليه وسلم يحبها ويحب  
 زوجها وابنها ويقول هي أمي بعد أي فلذا كان يزورها ويصلها وكانت تحبه وتحضنه وأمنت به صلى  
 الله عليه وسلم قبل بعثته لان أمه ذهبت لاختواله بني النجار بالمدينة وأقامت شهرا عندهم فكان  
 اليهود يتخلفون وينظرون فيه فسمعتهم أم أيمن يقولون هذان في هذه الأمة فرق ذلك فأتها فهي أول من  
 آمن به صلى الله تعالى عليه وسلم ثم خرجت به فانت أمه بالابواب وغيرها نالك فحضنته أم أيمن (ولما وردت  
 حليمة السعدية) من بني سعد وهي أمه من الرضاعة وهذا الحديث رواه ابن سعد رحمه الله (على النبي  
 صلى الله تعالى عليه وسلم) بعد هجرته (بسط لها رداه) لتجلس عليه اكرام لها ومحبة أمومة الرضاع  
 (وقضى حاجتها) التي سالته قضاءها (فلماتوفى) صلى الله تعالى عليه وسلم (وفدت) أي جاءت وافدة  
 وقادمة من محل بعيد (على أبي بكر وعمر) في خلافتها لحاجة لها (فضعها مثل ذلك) أي بسطا  
 رداه مما وكراما وقضاء حاجتها ناسيا به صلى الله تعالى عليه وسلم ومحبة أن أحبوا وعرض عليه  
 البرهان وقال ان التي قدمت عليه بنت حليمة المسماة بالشيماء وهي التي اسلمت لالحليمة كاذرة  
 الذمياطى وتبعه غيره ولكن رد عليه ذلك مغلطى في مؤلف له سماه التحفة الجسمية في اسلام حليمة  
 والحاصل كما تقدم انهم اختلفوا في اسلامها وانما بحماية وانكره بعضهم وقال انه غلط من بنتها الشيماء  
 فاتها اسلمت وقال ابن عبد البر في الاستيعاب انها اتته صلى الله تعالى عليه وسلم يوم خيبر فبسط لها رداه وانه  
 روى عنها حديث ورد به لم يضع والتي آتته بنتها الشيماء بنت الحارث كبر واسمها حذافة واماهي  
 فاتته صلى الله تعالى عليه وسلم من خديجة فاعطاها زرعين شاة وجلا وانصرفت الى أهلها ولم يذكر  
 اسلامها الا ابن عبد البر أثبت وعدها في الصحابة وقال هي آتته بخيبر وروى عنها عبد الله بن جعفر  
 وذكري الوفاة انها اسلمت هي وزوجها وبنتها وكفي بهذا مستند المصنف بالخبر في مخطوئي الشاهد  
 فيما ذكره لمسانح فيه ان أبا بكر اكرمها وعظمها اقتداء به صلى الله تعالى عليه وسلم ومحبة لمن أحبه وهي في  
 حكم آل بيته لانها أمه من الرضاعة وهي في حكم القرابة وهذا مع ظهوره لم يفهمه من قال معتزضا على  
 المصنف رحمه الله تعالى ان هذه القصة لا مدخل لها في هذا الفصل لانه معقول توفيره له وأصحابه تكرر  
 له وتعظيمها وهذا الفهم من قبيل تعظيم النبي صلى الله تعالى عليه وسلم نفسه لغیره وهذا غفلة منه عجيبة  
 \* (فصل) \* (ومن توفيره) أي تعظيمه (بره) \* توفيره بتعظيمه وبره مضاف الى المفعول بمعنى  
 الاحسان والمراد به رعايته جانبوه وصلته (توفيره) أي تعظيمهم ووالاحسان اليهم بمولاتهم  
 ونصرتهم وكل ما يليق بهم قولوا فاعلان من اكرم عظيمها اكرم اتباعه والاصحاب جمع صاحب  
 وتعرفه كما تقدم من رآه صلى الله تعالى عليه وسلم وثمنابه ومات على ذلك وتفضيله في كتب الحديث  
 والاصوليين (ومعرفة حقهم) أي ما يلزم لهم من تكريمهم وحسن معاملتهم وتزليل كل من منهم في منزلته  
 اللائقة به وليس المراد به مجرد المعرفة حتى يقال ينبغي ان يقول القيام به لان ثمرة العلم  
 العمل ولذا عطف عليه قوله (والاقتداء بهم) أي اتباع أقوالهم وافعالهم فانهم على هدى اضافت

(وبره) أي ومن احسانه (عليه الصلاة والسلام  
 توفيره) أصحابه وبرهم ومعرفته حقهم) أي حقوقهم من قبح البلاد ودفع أهل الفساد واصل انواع العلوم الى اصناف العباد (والاقتداء  
 بهم) أي في افعالهم واقوالهم لقوله عليه الصلاة والسلام أصحابي كان نجوم يابهم اقتديتهم اهتديتهم



(وَحَسَنُ الثَّنَاءِ عَلَيْهِمْ) أَيْ أَجْلًا كَمَا قَالَ تَعَالَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَوَضَعَهُمْ وَكَذَلِكَ فِي مَقَامِ التَّعْزِيلِ الْإِمْلَاءُ وَبِجَعْلِهِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ  
 وَاجْتِلَالُهُ (وَالِاسْتِعْفَارُ لَهُمْ) لِقَوْلِهِ تَعَالَى وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ لَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًا لِلَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ رَحْمَةَ اللَّهِ عَظِيمٌ (وَالِاسْتِعْفَارُ شَجَرٌ) أَيْ اخْتِافٌ (بَيْنَهُمْ) وَمَا وَقَعَ لَهُمْ مِنَ الشَّجَرِ وَالاخْتِلَافُ الصَّادِرُ عَنْهُمْ بِاجْتِهَادِهِمْ فِي مَصِيبِهِمْ أَرَأَيْتُمْ لِحُظْمَتِهِمْ  
 أَوْ أَحَدٍ كَمَا وَرَدَ فِي كِتَابِ النَّاسُطِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى وَاسْلُمَ لِأَحَدِ الْحَسَنَيْنِ أَصَابَةٌ \* وَالْآخَرَى اجْتِهَادُهُمْ صَوَابًا فَاحْتَلَا  
 وَفِي الْحَدِيثِ إِذَا ذَكَرَ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ قَامَ سَكْرًا وَفِي حَدِيثٍ آخَرَ يَا كَمْ وَبِشَاجِرِ بْنِ أَحْمَدَ (وَمَا عَادَ مِنْ عَادَاهُمْ) أَيْ مِنَ الرِّافِضَةِ وَالنَّاصِبَةِ  
 لِأَنَّ الصَّحَابَةَ لَأَسْلَمَ لَهُمْ أَوْلِيَاءُ اللَّهِ وَكَوَدُوا مِنْ عَادِي لِي وَبِأَيٍّ أَفْذَلَتْهُ بِالْحَرْبِ (وَالِاضْطِرَابُ) أَيْ الْإِعْرَاضُ (عَنْ إِخْبَارِ الْمُؤَرِّخِينَ)  
 فَبَقِيَ الِهْمُ زَوْكُ سِرِّهَا أَيْ عَنْ أَقْوَالِ أَصْحَابِ التَّوَارِيخِ فَإِنَّ غَايَهُمْ غَيْرُ صَحِيحٍ ٤٢١ بَلْ كَذِبٌ صَرِيحٌ (وَجَهْلَةُ الرَّوَاةِ)

أى من نقلا الحكايات  
عن غير العادة (كالمناظرة)  
أى الطائفة التى رفضوا  
محبة الصحابة (ومضلال  
الشريعة) أى من زعم  
مناصرة على ومتابعيه  
وهو يرى منهم ومتبع  
عنهم وأصل الشبهة  
الفرقة المنفصلة على ملة  
من الطريقة ومنه قوله  
تعالى الذين فرقوا  
دينهم وكانوا شيعا لعل  
منهم فى شئ الآية وتطلق  
على الفرقة الذين بغضولن  
عليها كرم الله تعالى  
وجهه ويترعون لهم  
من شيعته أى من اتباع  
سيرة (والمبتدعين) أى  
فى الدين كبغض المعتزلة  
(القادحة فى أحدهم)  
أى الطائفة من أحدم  
الصحابة وهم براوا لقيامه  
فيجب ان يسكت عنهم  
(وان لمس لهم)

في مشكاتهم الانوار النبوية فهم خير الناس ومجوعهم أفضل من مجموع من بعدهم وأما كون كل فرد منهم أفضل من كل فرد من غيرهم فمصر حوالبه لا يلزم فقد يكون بعض التابعين أفضل من بعض الصحابة واستدل بحديث أمي كاطر لا يدري الخير في أوله أم آخره والمشاحة فيه بانه باعتبار النفع لفضله غير مسامحة وبالحكمة عدول مطاقاص غيرهم وكبيرهم (وحسن الثناء عليهم) اذا ذكروا مدحوا (والاستغفار اراهم) أي الدعاء عليهم بالمغفرة والرحمة بخورجهم الله ورضي عنهم (والامساك) أي السكوت يقال امسكت عن ذكره اذا سكت وهو محذور صراحة حقيقة فيه (ع) أي عن كل أمر (شجر ينهم) أي وقع فيه خلاف ونزاع ما خوذ من الشجر الخلف المتداخل أغصانه بغضها في بعض وفي الحديث اياكم وما شجر بين اصحابي (ومعادات من عاداهم) كالحوارج والرافضة (والاضراب) أي التزلزل والاعراض (عن اخبار المؤرخين) التي نقلوها عنهم فانها تورث تنقيص بعضهم بماتقلوه (وجهة الرواة) الذين ذروا اقصا ما طلع تؤذي لسوء ظن بهم (وضلال الشيعة) انضم الضاد المعجمة وتشد اللام جمع ضال والشيعة كل فرقة تابعة لاحد من خصت بفرقة مخصوصة شاعروا علوا بالقوا فيه وقالوا ان الامامة حققة وحق فيهم دون غيرهم وهو من اضافقة الصفة ما صوفها أي الشيعة والصفة كالصفة معرفة لا مفيدة حتى يتوهم ان من الشيعة فرقة غير ضالة وهي مقيدة للمطوف والمعطوف عليه أعني قوله (والمستبدعين) فان البدعة على أقسام كما تقدم والمراد بتداع العقائد الفاسدة كالحوارج وبعض المعتزلة وقوله (القادحة) صفة اخباروا والقدهم والتمتع بصدق كرم ما يؤدى اليه (في أحد منهم) أي من الصحابة (وان يلبس لهم) أي يطلب لهم وأصله ادراك ظاهر البشارة كالبس فعبه عن مطابق الطلب (فيما نقل عنهم من مثل ذلك) الامانة ولعنهم في الاخبار المروية (فيما كان بينهم من الفتن) كواقع بين علي ومعاوية رضي الله تعالى عنهما (أحسن التاويلات والمحال) لاسهام وزوقت باحتيادهم لالاغراض نقانية ومطامع دنيوية كإظنه الجبهة (وتخرج) بضم أوله مجهول كقوله يلبس المتقدم ايضا (أصوب المخارج) بان يجعله على أمر محمود يؤوله بما يخرجهم عن عدو من المعائب إلى المحاق بالمحسن (انهم أهل ذلك) أي مستحقون بان يحمل ما صدر عنهم على أمور خسة مجودة (ولا يذكر) يعني للمجهول (أحدمهم بوه) أي يار قبيح (ولا يغمض عليه أمر) بضم اليا والحقبة وسكون الغين المعجمة ومع مقتوحة وصادها هاء بمعنى للمجهول أي لا يعاب ولا ينقص في أمر من أموره قال

بصيغة المفعول وكذا (فيما نقل عنهم) أي في حقهم (من مثل ذلك) أي من وجب طعنهم (فيما كان بينهم من الفتن) أي المؤبدية إلى الحقن أي يطلب (أحسن التاويلات) اذ كلهم عدول بشهادة الله تعالى لهم حيث قال وكذلك جعلناكم أمة وسطا أي عدولا (ويخرج أهم) بتشديد الراء المفتوحة أي يحمل لافعالهم (أصوب الخاراج) أي المأمل (اذهم أهل لذلك) أي احقاهم به هناك (ولا يذكر أحد منهم بسوءه) لأن الله قد أتى عليهم في مواضع كثيرة من كتابه ووحي النبي عليه الصلاة والسلام أمته في تعظيم أصحابه بنحو قوله لا تبوا أصحابي مع تعظيم قوله عليه الصلاة والسلام لا تذكروا موتاكم لا تخيروا ولاته من الفواحش المحرمة باجماع أهل السنة على خلاف انه يعز زفاه له أو يقتل (ولا يغمض) بصاد مهمل على صيغة الجهور لا أي ليعاب (عليه) أي على أحد منهم (أمر) أي يطعن به فيمدح الله الله في أصحابي أي اتقوه فيهم فلا تنقصوهم ولا تخفروهم بل عظموهم ووقروهم وفي الحديث لا تقتل ابن آدم أحاه نبي الله الخلق أي صغروهم وحقروهم فنقصوهم وطعن فيهم طولا وعرضا وقوتوا في نسخة فغض بضادمه حجة

والظاهر انه تصحيف وقيل في معناه أى نصبغرو أو يحقر أو اغض نام وفي الامرو البسع استجازا لما لا يستجاز أو خط من ثمنه (بل يذ كر حسنا تهم وفضائلهم وحيد سيرهم ويسكت عما رواه ذلك) أى عن غيره مما لا يليق بهم هناك (كقائل عليه الصلاة والسلام) فيما رواه الطبراني وابن اسامة عن ابن مسعود رضى الله تعالى عنه (إذا ذكر أصحابي فامسكوا) أى عن الطعن فيهم وذ كرهم مما لا ينبغي في حقهم قال الله تعالى (محمد رسول الله) هو خير مبدء أحد ذوف هو هو والجملة من مبدء أو خير (والذين معه) أى من الصحابة مبدء آخر خبره (أشداء على الكفار رجاء بينهم) أى بالنسبة إلى الامرار وسائر المؤمنين ولولم الفجار لقوله تعالى أدلة على المؤمنين أعة على الكافرين (الى آخر السورة) يعنى (تراهم ركعاسدا) أى را كعبن ساجدين في غالب أوقاتهم) يستغون فضلا من الله ورضوانا) في سائر حالاتهم وهو بكسر الراء وضحه (سميهم) أى علامة أنوارهم لأشعة (في وجوههم من أنر السجود) أى من تأثير طاعاتهم واسرارهم (ذلك) أى الذى وصفه قوله (مثلهم) أى صفقتهم العجيبة وحالاتهم الغريبة المذكورة في التوراة ومثلهم في الانجيل) مبدء آخره (كرزع) تمثيل مستأنف (أخرج شطاه) يسكرون الطاء وقتعها أى فراخه من اشطاز الزرع إذا فرخ (فأزره) من الموازرة أى المعاونة وأصل معناه من جهة ٤٢٢ مبناه شاذره وقواه (فاستعلاظ) أى صار غليظا أى بعد ما كان دقيقا رقيقا (فاستوى

على سوقه بالواو والمهمز جميع ساق بالوجهين أى استقام على قصبه قيل في الانجيل سيخرج قوم يبنون نبات الزرع يامرون بالعرف وفهون عن المذكر (يعجب الزراع) بكثرة وقوته واستحكم حالته حتى أعجب الناس من الامرار (ليغبطهم الكفار) وعد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات منهم من يمانية عند أهل السنة (معفرة وأجر عظامها) هذا وقيل قوله تعالى (والذين معه) كناية عن الصديق (أشداء على الكفار)

عبارة عن الفاروق (ورجاء بينهم) إشارة إلى عثمان (تراهم ركعاسدا) أى إلى على (يستغون فضلا من الله ورضوانا) تعمم بعد تخصيص واستدل على تكفير الروافض والخوارج الفجار حيث قال تعالى ليغبطهم الكفار (وقال) أى عز وجل (والسابقون) أى في مناقب الإيمان وخراب الاحسان (الاولون من المهاجرين) وهم من أسلم قبل الهجرة أو من صلى إلى القبلتين أو من شهد بدرا (والانصار) أهل بيعة العقبة الاولى وكانوا سبعة والعقبة الثانية وكانوا سبعين ومن آمن حين أقدم عليهم أبو ذرارة تصعب بن عير (الآية) أى والذين اتبعوهم أحسان أى اللاحقون بهم إلى يوم القيامة رضى الله تعالى عنهم بقبول طاعتهم المرضية ورضوا عنهم بامتناعهم من النعم الدينية والدنيوية وأعد لهم جنات تجري من تحتها افراس الماء من تحتها الانهار خالدون فيها أى مقدرون المحلوف في تعظيمها ذلك الفوز العظيم (وقال) أى عز وجل وفى نسخة وقال تعالى (القد رضى الله عن المؤمنين إذ يبايعونك) أى في الحديبية (تحت الشجرة) وتسمى بيعة الرضوان وقد تقدمت القضية (وقال) أى الله سبحانه وتعالى (رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه) من قتالهم أعداء الله وبنائهم مع رسول الله وهم عثمان بن عفان وطلحة بن عبيد الله وسعيد بن زيد وحجرة بن عبد المطلب ومصعب بن عمير ونحوهم (الآية) أى فمنهم من قضى نحبه أى نذره حتى قتل شهيدا كحزرة مصعب وأنس ابن النضر ومنهم من ينتظران بقضى نحبه أى نذره ليقوموا بالشهادة كعثمان وطلحة وسعيد وما يلوأعاهدهم تبديلا ولقد ثبت مع





العلماء ورثة الأنبياء ثم اعلم ان قوله وقال أحماني حديث آخر وقد أخرجه الدارقطني في الفضائل وابن عبد البر من طريقه من حديث جابر وقال هذا السناد لا تقوم به حجة ورواه عبد بن جعفر في مسنده عن ابن عمر رضي الله تعالى عنه ما قال البراء منكر لا يصح ورواه ابن عدي في الكامل باسناده عن نافع عن ابن عمر بلفظ فاههم أخذتم بقوله يدل أقديتم واسناده ضعيف ورواه البيهقي في المدخل من حديث عمرو بن حديث ابن عباس بنحوه ومن وجه آخر سلا وقال منته مشهور وأسانيده ضعيفة قال الحلبي وكان ينبغي للقاضي ان لا يذكره بصيغة جزم لمساخر في عسده أهل الصناعة وقد سبق له مثله مراراً وقد يحتمل انه ثبت باسناده عنده أو جعل كثرة الطرق على ترقبه من الضعيف الى الحسن بناء على حسن ظنه مع ان الحديث الضعيف يعمل به في فضائل الاعمال ٤٢٤

والله أعلم بحقيقة الاحوال التي يجوز العمل فيها بالضعيف فلوقال انه بمعنى الحديث الذي قبله وهو حديث صحيح يعمل به ولذا ساقه بعده كالمتابع له ولذا جزم به كان أقوى وأحسن مما قاله وقال ابن الرومي رحمه الله تعالى قوم اذا دجت الخطوب فأنما \* أراهم في المحادثات نجوم منها مصابيح الدي \* فيها الهدى والآخر يات رجوم وليس هذا مع ما قبله حديثاً واحداً كما نبه عليه المصنف بقوله وقال فوجه التشبيه ما ذكر مع العلو والشرف (وعن أنس) بن مالك فيمارواه البراء وأبو يعلى (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم) مثل أحماني) زائد في المصابيح في أمي (كمثل الملح في الطعام) أي فيما يطبخ ويؤكل مما يعتاد اصلاحه بالمحور وجه التشبيه الاصلاح وان ضر كثير الملح وأصلح قلبه ولقد دفع توهم ضر كثيرهم قال (لا يصلح الطعام) بالبناء للفاعل ويجوز بناؤه للفعول ايضاً (الابه) أي بوضعه فيه وهذا الحديث رواه ابن أبي حاتم وغيره من طرق مختلفة وقال الحسن البصري وقد ذهب ملحناف كيف نصلح واصلاحهم بارشادهم وهذا انهم وحنهم على الطاعات وأمرهم بالمعروف ونههم عن المنكر وخلافهم وبيان الشريعة وأمور الدين فعلمنا باتباعهم واقفاة آثارهم ومن اشرط الساعة فساد العلماء كقيل بالمح نصلح ما ربحي تغيره \* فكيف بالمح ان حلت به الغير قيل فيه دققة وهي الإشارة الى الاعتدال وانهم أمة وسط ولا يجني بعده ولو قيل انه إشارة الى قلتهم وسرعة انقراضهم كان أظهر فتأمل (وقال) صلى الله عليه وسلم في حديث تقدم (الله الله في أحماني) أي اتقوا الله فيهم وكره له الحث والتأكيد وهو منصوب على التحذير بعامل يجب حذفه لقيام التكرير بمقامه ولولا حسن اظهاره كقوله ابن مالك وفي البيت يمحور اظهاره وقال الجزولي انه يجوز مع قبجه (لا تتخذوهم غرضاً بعدى) الظرف متعلق بالفاعل لا صفة غرضوا الغرض المذهب الذي يرمى به السهام والمهني لا تدموهم وتطعنوهم باسناده أمور في حجة لهم (فن أحمهم) وصان اعراضهم (فيحى أحمهم) أي فاعالجهم - لا حل محبة لهم في حجتهم عن محبة وبرهم يرى (ومن أبغضهم فيبغضني أبغضهم) ومن آذاهم فقد آذاني ومن آذاني فقد آذى الله) آذيه الله عبارة عن فعل ما لا يرضاه انفعناها الحقيقي لا يتصور في حقه فهو مشاكلة (ومن آذى الله يوشك) بكسر الشين وقد تنفع بمعنى يقرب ويسرع (أن ياخذ) أي يهلكه ويستأصله بعدائه ويوشك يجوز رفعه وجرمه لان من شرطية أموره وصولته ورواه في المصابيح فيوشك بالغاء الرفع بتقدير مبتدأ أو هو مستأنف دليل على الجواب (وقال) صلى الله تعالى عليه وسلم في حديث رواه مسلم وغيره (لا تسبوا أحماني

والله أعلم بحقيقة الاحوال (وعن أنس رضي الله تعالى عنه) في رواية البراء وأبو يعلى (قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم مثل أحماني) زاد البغوى في المصابيح وشرح السنية في أمي (كمثل الملح في الطعام) بجماع الصلاح اذ بهم صلاح الدنيا وصلاح العبي (لا يصلح الطعام الابه) أي بالمح بحسب الحاجة الى القدر المصلح له قال الحسن قد ذهب ملحناف كيف نصلح (وقال) عليه السلام (الله الله بنصبهم ما أي اتقوه وأورعوه (في أحماني) أي خاصة (لا تتخذوهم غرضاً) أي هدف للظن (بعدى) أي بعدى موافق أو بعد غيبي لا في أقوم لهم ينصرف في حياتي وحضري (فن أحمهم) فيحى أي اياهم أو فيحهم

فله (ومن أحمهم) أو يؤيده قوله (ومن أبغضهم فيبغضني أبغضهم) وهذا بحسب الاعتقاد والاحوال وأما باعتبار الاقوال والافعال فكما بينه بقوله (ومن آذاهم) أي بالسالن أو الاركان (فقد آذاني ومن آذاني فقد آذى الله) أي فكأنه آذاه (ومن آذى الله يوشك) بكسر الشين وتنفتح أي يقرب (أن ياخذ) أي أخذ شديد ويأخذ به ذاب أكيد واهل الحديث مقيس من مجموع قوله تعالى ان الذين يؤذون الله ورسوله لعنهم الله في الدنيا والآخرة وأعد لهم عذاباً ما هم ينالون الذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات بغير ما اكتسبوا فقد احتموا بهن وبألنهن وما كنن من الكبرياء وبغز

عند الحجة وور يغفل عند بعض المالكية وكذا عند بعض الحنفية ففي بعض كتبهم ان سب الشيخين كفر (فلو انفق أحدكم) أي كل يوم كمار واهـ ابن حنبل في مسنده عن أبي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه مرفوعا لو انفق أحدكم كل يوم (مثل أحد) أي ما لا قدره أو انفق ما مله (ذهبا) تميز (مابلغ) أي جميعه (مد أحدهم) وفي نسخة صحبة مد أصحاحي وهو بضم صميم وتشديد دال وخص بالذكر لانه أقل ما كانوا يتصدقون به وأصله كان الرجل يد كفيه فيلما هم أطعموا أي قدر ما طعم أحدهم بمائة الف وفي نسخة (ولانصيفه) لما قارنه من صدقة نية وصفاطو ويقع شدة الحاجة وكما للفقلة وقد ورد سبق درهم مائة الف درهم والنصف بفتح فسكر بمعنى النصف بتثنية النون كمال عشرة وعشر وقال الارزنجاني في شرح الماشرق ٢٥٠ النصف مكيال معروف وهو دون

الموالضمة في نصفه راجع الى أحدهم الى الموالضمة أي ان أحدكم لا يدرك بانفاق مثل أحد ذهبا من القضية ما أدرك أحدهم بانفاق مدم الطعام أو نصف منه ولعل الحديث مقتبس من قوله تعالى لا يستزى منكم من قبل الفتن وقال أولئك اعظم درجة من الذين انفقوا من بعد وقالوا وكلا وعد الله الحسنى (وقال) أي فيما رواه الديلمي عن عويم ابن ساعدة وأبو نعيم في الحلية عن جابر رضي الله تعالى عنه (من سب أصحابي فعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين) تأكيد ان ذكر أولئك فقط أي كلهم أي الطرد والبعد عن الحق والسب والذم من الحنفي (لا يقبل الله منه) أي عن سبهم (صرفا) بفتح

فلو انفق أحدكم مثل أحد ذهبا وفي بعض الروايات من طريق أبي بكر بن عياش زيادة كل يوم واحد اسم جبل معروف أي لو بذل في سبيل الله مقدار وزنه ذهبا (مابلغ) أي ما يصل وسأوي نوابه ثواب (مد أحدهم ولا نصيفه) الذي يتصدق به من تمر أو شعير أو نفع ونحوه ففيه من المبالغة ما لا يحسن في المد بضم الميم ربيع صاع وهو أقل ما يتصدق به عادة وهو رطل وثلاث عراقى عند الشافعي ورطلان عند أبي حنيفة رحمه الله تعالى وروي مد بفتح الميم أي مدا وغايته كمد البصر ومداد النصف بفتح النون وكسر الصاد الممهلة يوزن رغيف وفيه أربع أغات نصف بكسر النون وضمه واو فتحه أو نصفه بزيادة تحتية لغية في النصف كثمان بمعنى ثمن وقيل النصف مكيال دون المداى أعلى صدقة كروانفاقكم الله لا يبالغ أجره وموقعه عند الله أقل صدقاتهم لسبقهم في الخير وخلوص نيتهم بدون رياء منهم وقد انفقوا رضي الله تعالى عنهم وهم في فاقة وقلة ومن بعدهم أنفق والدنيا واسعة دارة عليهم مع شدة الحاجة لما انفقوه في أول ظهور الاسلام وقال ادعاء الذين مع بلفظ مع ما فهم واروا حقه في سبيل الله كما قيل رأيت عبيد الله أكرم من مشى \* واكرم من فضل بن يحيى بن خالد أولئك جادوا والزمان مساعد \* وقد جادوا والدر غير مساعد

والمبار جدت وقاروا الزمان هازلي \* وجاد عفو والزمان جامد والمخطاب لوجود من غير الصلابة ولو نبذ بعدهم كقائل أو المراد بالصحة هنا السابقون الأولون منهم كما قال الله لا يستوي منكم من أنفق من قبل الفتن وقال أولئك اعظم درجة الآية قال أصحاب جماعة مخصوصون منهم واختلف في حكم من سبهم هل هو كبيرة يعز زفاع له أو كفر فيقتل وسيدان تفصيله آخر الكتاب (وقال) صلى الله عليه وسلم فيما رواه الديلمي وأبو نعيم في الحلية عن جابر (من سب أصحابي فعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين) اللعنة بمعنى الابعاد والطر والاراد بعده من رحمة الله وبهذا تم لك من قال بكفره وقتله ومثله تخبر في احاديث التهديد والتخويف حتى لا تجر عليه أحد من الناس (لا يقبل الله منه) أي عن سبهم (صرفا ولا عدلا) في تفسيرهما اقوال فقيل الصرف التوبة وقيل التصرف في الامور وقيل التطوع وقيل الوزن وقيل الغنيمة وقيل المثل وقيل ما تصرف فيه وقيل الزيادة والعدل قيل الغرض وقيل الغنية وقيل المكيل وقيل المثل وقيل الفضل قال النووي ومعنى الغنية انه لا يجدي في يوم القيامة من يقدره فان بعض المؤمنين قد يغدو الله ببعض الكفار كلوا ردي الحديث (وقال صلى الله عليه وسلم) لم اذكر أحد أصحابي فامسكوا) أي اذا ذكر وابسوه وغيبه فآثر كذا ذلك

(٤٤ شفاث) الصاد الممهلة وسكون الراء أي توبة أو نافلة (ولا عدلا) بفتح العين وسكون الدال أي فدية أو فريضة وقال الماوردي ان الجحود على ان الصرف الفريضة والعدل النافلة وعكسه الحسن وقال الاصمعي ان الصرف التوبة والعدل الغنية ومعنى القول تكفير الذنوب به ما قال النووي معنى الغنية هنا لا يجدي في القيامة فداء بقدر به بخلاف غيره من المذنبين الذين يتفضل الله تعالى على من يشاء منهم بيان بقدره من النار بيهودي أو نصراني كما ثبت في الصحيح وفي الحديث ان العبد اذا عمل شيئا صحت اللعنة الى السماء فتعلق أبو جهاد ونهائهم تهبط الى الارض فتعلق أبو جهاد ونهائهم تأخذ ذبيحنا وشمالا فاذالم تجر لمساغا رجعت الى الذي لعن ان كان أهلا لها والارجعت الى قالها (وقال) كمار واه الطبراني عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه (اذا ذكر أصحابي فامسكوا) أي عن الطعن فعي

(وقال) كما رواه الديلمي (في حديث جابر رضي الله تعالى عنه ان الله اختار أصحابي على جميع العالمين سوى النبيين والمرسلين واختارني منهم أربعة أبابكر وعمر وعثمان وعلياً ٤٢٦ فجعلهم خير أصحابي) وخير غيرهم بطريق الأولى وكذا من الامم الأولى (وفي آخر

أصحابي كلهم - خير) الحديث خير كم قرئ فيهم خيرة الله من خلقه بفتح الياء وسكونها أي اختاره الله (وقال) كما روى الطبراني في الأوسط عن أبي سعيد الخدري بسند حسن (من أحب عمر فقد أحبني ومن ابغض عمر فقد ابغضني) لما أوتي به من كرم التسمي وعلموا المم (قال وفي نسخة وقال (مالك بن أنس رضي الله تعالى عنه وغيره) أي من العلماء (من ابغض الصحابة) أي بجماعه (وسلم) أي بلسانه والواو بمعنى أي (فليس له في) المسلمين حق) أي فيما ينال من أهل الشرك بعد ما ناض الحرب أو زارها وحكمه ان يكون لكافة المسلمين فأراد مالك رحمه الله بنفي حق من ابغض الصحابة وسبهم من النبي أنه يخرج بذلك عن جماعة المسلمين (وترج) بنون مفتوحة فزاي في جملة بصيغة الفاعل وقيل بصيغة المفعول أي بعد عن النبي فلاحق له فيه فهو ناكيد لما قبله فتكون الباقى قوله (بأية الحشر)

ولا تخوضهم مع الحائضين فيهم وقد تقدم هذا ويبانه (وقال في حديث جابر) رضي الله عنه الذي رواه الزوار والديلمي عنه صلى الله تعالى عليه وسلم (ان الله اختار أصحابي على جميع العالمين) أي فضلهم على الناس كلهم وجعلهم خيرة خلقه عدولا لاتباع كلهم (سوى الانبياء والمرسلين) فاتهم أفضل منهم (واختارني منهم) أي من الصحابة فضلعهم على غيرهم من الصحابة (أربعة أبابكر وعمر وعثمان وعلياً) وقد روى الترمذي انه صلى الله عليه وسلم رأى أبابكر وعمر فقال هذان السمع والبصر ثم فسّر اختيارهم له بقوله (فجعلهم خير أصحابي) وأفضلهم (وفي أصحابي كلهم - خير) أي فضل وتقوى فكأنهم علماء عدول كما في حديث خير القرون قرني ثم وثم وهذا سب محابك امام المحرمين ورحمه الله تعالى من الاجماع على عدالتهم كلهم صغيرهم وكبيرهم فلا يجوز الانتقاد عليهم بما صدر عن بعضهم مما أدى اليه اجتراحه لما أوجب القطع باتهم خير الناس بعد النبيين والمرسلين ولما الفوه من الهجرة وترك الأهل والأوطان وبذل النفوس والاموال في نصره الدين وقتل الأبناء والبنات المناصرة في الدين وقوة الإيمان واليقين وغير ذلك من المنح الالهية (وقال صلى الله تعالى عليه وسلم) في حديث رواه الطبراني في الأوسط بسند حسن (من أحب عمر فقد أحبني ومن ابغض عمر فقد ابغضني) خصه بذلك لما كان فيه من الشدة على أمور الدين التي قد تورث حزازة في بعض النفوس القاصرة ولا يلزم منه تفضيله على أبي بكر رضي الله عنه وقد جعل رسول الله صلى الله عليه وسلم بغضه نفقا لان رسول الله صلى الله عليه وسلم أحبه وقدمه وارضاء فعدم ارتضائه بغضه إلى عدم ارتضاء رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كما قيل (عن المرء لا تسئل وسل عن قرينه) نكتة من خصائص أبي بكر وعمر انهما جالسا به وضجعا في حياته ومماته وقد ورد في حديث ان كل احد ينف بترته التي خاق منها وهو يدل على انها خلقت من طينة واحدة وليس بعدها المنقبة شرف أعظم منها (وقال مالك بن أنس) شيخ السنة ومام دار الهجرة (وغيره) من الأئمة اشارة الى انه لم ينفردهم بالاستبصار فانه سبق له ابن عباس كإتقانه ابن تيمية في كتاب رد الروافض (من ابغض الصحابة وسبهم فليس له في) المسلمين حق) التي ما اخذ من غنيمة الكفار وهو رصد للمسلمين فعدم نصيبه منه عقوبة على ما فعله وفيه اشارة الى انه يخرج بذلك من الاسلام ولذا حكى بعض المالكية قتله ان لم يثبت والى وهذا شامل للغنمة فان كلا منهما اطاق على الآخر وان فرق بينهما الفقهاء وأهل اللغة وقد قال مشايخنا في هذا نحوه انه كالسكين والفقر اذا افترقا اجتماعا واذا اجتمعوا افترقا وهو معنى يديم سمعته من شيخنا الذو الرابدي (وترج) بنون وزاي معجمة وعين مهملة مبنى للفاعل ويجوز جعله مبنيا للمجهول أيضا فعلى الأول فاعله ضمير من ذكر أو ضمير مالك وغيره وعلى الثاني نائب فاعله قوله (بأية) سورة (الحشر) وقيل ضمير من ابغضهم وفيه نظر وفسر نزع بمعنى استدل واستخرج من الآية وسياقي في آخر الكتاب قال مالك بن أنس انتقص احدا من أصحاب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فليس له في هذا التي حق قد قسم الله التي في ثلاثة أصناف فقال للفقراء المهاجرين الآية الى آخره من انتقصهم فلاحق له في الاسلام وعطف سبهم على ابغض عطف تفسيرى لان ابغض أمر قلى لا يطاع عليه وهذا أقوى اماراته فلا يراد عليه ان تعليق الحكم بهما يقتضى انه لا يكفي احدهما فيه وهو محل نظر كما قيل (ومن فسّر نزع يبعد عن الإيمان بشهادة حديث الله التي في أصحابي الى آخره لم يصب وأصل معنى النزاع القلع والخروج فيجوز به عمار فليس من النزوع عن الاوطان والتقرب كإتقانه هذا القائل والاية المذكورة قوله تعالى ما أفاء الله على



(والذين جاؤا) عطف على المهاجرين في قوله لا تقراءوا المهاجرين أي وللفقراء الذين جاؤا (من بعدهم) حين قوى شأن المال أو هم من تابعوه بأحسن إلى يوم القيامة (يقولون ربنا اغفر لنا ولإخواننا الذين سبقونا بالإيمان) أي آمنوا قبلنا (ولا تجعل في قلوبنا غلا) أي حقدًا أو غشا (للمؤمنين) أي من السابقين والملاحقين (ربنا انك رؤوف رحيم) بالحسنين روى عن مالك رحمه الله أنه قال من تنقص أحدا من أصحاب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم أو كان في قلبه عليهم ٤٢٧ غل فليس له حق في الله المسامحين

رسوله إلى قوله (والذين جاؤا من بعدهم) يقولون ربنا اغفر لنا ولإخواننا الذين سبقونا بالإيمان ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين آمنوا ربنا انك رؤوف رحيم ٥ ووجه الاستدلال بالآية أنه جعل مآقاة الله على رسوله حقا للفقراء المهاجرين والفقراء الذين تبوءوا الدار والفقراء الذين جاؤا من بعدهم مهاجرين بدما قوى الإسلام وانما يعين لهم بأحسن عن آمن بعد المهاجرين والانصار إلى آخر الزمان والبقية ولون إلى آخره حال أي القائلين ربنا اغفر لنا ولإخواننا وهي حال مفيدة فيجعل شرطا استحقاقهم قوله ولم ذلك ومن لم يجهل لم يقل ذلك لاقتضائه محبةهم والكفارة عليهم وانهم لا غل ولا بغض لهم فهم حيث قالوا ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين آمنوا وسيد كره المصنف رحمه الله تعالى في آخر الكتاب ثمة بين أن هذا يقتضي كفرهم والكفار لا حق لهم في النبي فلذا قال (وقال) مالك بن أنس (من غاظ) بظاه شاة قبل والصادق له حجة أيضا وهو رافة فيه لا بدال واختلاف في الغبط والغضب هل هما بمعنى أو الغبط أشد الغضب أو الكمين في النفس أو الغضب للقادروا الغبط للعاجز أي من اغتاظ واحتد اذا ذكر (أحباب محمد) عنده (فهو كافر) لأن من أبغضهم فقد أبغضه صلى الله تعالى عليه وسلم وبغضه كفر وهذا رواه الخطيب البغدادي عن عروة الزبير قال كذا عند مالك بن أنس فذكر عند رجل انقص الصحابة فتلا قوله تعالى محمد رسول الله والذين معه أشد على الكفار إلى آخره وقال من أصبغ في قلبه غيظ على أصحاب محمد فقد أصابته هذه الآية لأنها صدرت بلام التعليل وهي امالة لمسا قبلها من تشبيههم بالذرع في النور والاحتكام ثم ذكر أنه أنما تشبههم بذلك لغيظهم (قال تعالى ليغيظهم الكفار) فإما من لا يكون عند غيظهم أو علة أقوله بعده وعده الله الذين آمنوا منهم فإما وعدهم لغيظ الكفار بعده لهم والحاصل أنه لا يغيظ أصحابه وممنان غيرهم فخرج غيظ بعضهم على بعض لما أداه إليه اجتاده (وقال عبد الله بن المبارك خصلتان من كانتا فيه بخا) من كل أمر يشبهه بنقعه عند الله الصديقان يتحرى في الصدق في جميع أقواله حتى يكون عند الله صديقا (وحب أصحاب محمد) صلى الله تعالى عليه وسلم كبيرهم وصغيرهم حتى يقدمهم على نفسه وأهله وأيسرهم ذمنا من كلام ابن المبارك بل هو حديث رواه ابن مودعته صلى الله تعالى عليه وسلم أنه قال ان الصدق يهدي إلى البروان البر يهدي إلى الجنة وان الرجل يصدق حتى يكتب عند الله صديقا وان الكذب يهدي إلى الفجور وان الفجور يهدي إلى النار وان الرجل يكذب حتى يكتب عند الله كذبا وقد روى من طريق آخر بمعناه وترتب النجاة على ما ذكره من أسرار الله بطاع عليه من شاء من خالص عبادته ومنهم من البر المبارك وانها من (وقال أبو بختياني) السجاني المشهور (من أحب أبا بكر فقد أقام الدين) لأن الدين استقام به في محبة لرسول الله في أول الاسلام وفي أول الهجرة وفي قيامه مقامه بعد وفاته وقد تزل الناس وارتد بعضهم ونقض النفاق وانفراج الخلاف بين القول والعمل وقد نزل بهم ما نزل بالبهال هاضه فاحمل أعباء الخلافة حتى قد الدين وقاهم فاهم من أحب أحدا كان معه وتخلق باخلاقه (ومن أحب عمر فقد أوضح السبيل) أي من طريق الحق لمن أراد سلوك الطريق المستقيم لانه بعده صلى الله تعالى عليه وسلم أظهر الدين وأتم على الاقطار وقضى لأهله الاوطار ففتح الفتوح حتى بلغ صيت الاسلام أقصى

صلى الله تعالى عليه وسلم فقد أصابته هذه الآية (وقال عبد الله بن المبارك خصلتان أي صفتان كريمتان من كانتا فيه بخا) من محن الدنيا والآخرة (الصدق) أي مع الحق والحقائق (وحب أصحاب محمد) صلى الله تعالى عليه وسلم قال أبو بوب وفي نسخة أبو بوب وهي غير صحيحة (السجاني) بفتح أوله وضمه وسكون المعجمة وكسر التحتية سبق ذكره (من أحب أبا بكر) أي محبة كاملة (وقد أقام الدين) أي يقدم تقدم اليقين (ومن أحب عمر) فقد أوضع السبيل (أي بين يدي الله وهو الاسلام وعينه

(ومن أحب عثمان فقد استغنى بنور الله) أي من الاستغناء بما سواه (ومن أحب عليا فقد أخذ) وفي نسخة فقد استمسك (بالعروة الوثقى ومن أحسن الثناء على أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم) أي كلهم (فقد برئ من النفاق) أي فهو مؤمن كامل صادق في الوفاق (ومن انتقص) وفي نسخة ومن أبغض ٤٢٨ (أحدا منهم فهو مبتدع) أي صاحب بدعة (مخالف للسلف الصالح) أي من

الأرض كافي حديث الشيخين هنا بينا أنا تأمر رأيي على قليب عليهما ولو فزعتهما فيهما ما شاء الله ثم أخذها ابن أبي جعفر فزع بها ذنوباً أو ذنوباً بين وفي نزعها ضعف والله يعفرك ثم استأجالت غرباً إلى دلو كبيراً فآخذها ابن الخطاب فلم أر عبقراً يامن الناس ينزع عمر وفي رواية فلم أر عبقراً يامن الناس يفرى فربه حتى ضرب الناس بعطن وهو تمثيل لطول مدة خلافته وكثرة فتوحاته في الإسلام (ومن أحب عثمان فقد استغنى بنور الله) الذي أظهره الله فيه ولذا القلب بذي النور من لما فيه من الكرم والحلم والهدى والورع والصبر على ما ابتلاه الله به حتى أتى الله وهو عريان وكان أشد الناس حياءً (ومن أحب علياً فقد أخذ بالعروة الوثقى) أي بتسليمها لكونه عالماً بعلم الحقيقة وفاقاً بالذنب عن حوزة الدين لا يطعقه في الله لومة لائم وهو باب مدنية العلم فمن أحبه فهو مستمسك بالعروة الوثقى أي بالحق والراي القويم الذي هو عروءة لا تنقص وهو استعارة تضرحة من عروءة الكلام وهو ماله أصل ثابت وأطراف لا تنقص إذا سقطت الأوراق (ومن أحسن الثناء) بمدح ناشئ عن محبة خالصة فإن الظاهر عنوان الماطن (على أصحاب محمد) تعميم بعد التخصيص (فقد برئ) أي سلم وخالص (من النفاق) المراد به معناه العرفي وهو مخالفة الظاهر للباطن مطلقاً أو أصله إخفاء الكفر وإظهار الإسلام ويجوز أن يراد بهذا والمراد بالثناء ثناء من غير غلو كقول الشيعة (ومن انتقص) أي أبغض (أحدا منهم) بذكر ما يشينه (فهو مبتدع) لمخالفة السنة وإتيانه ما نهى الله تعالى منه وسوله وفي نسخة أبغض ثم فسر المبتدع بقوله (مخالف للسنة) أي لهدية وطريقه صلى الله تعالى عليه وسلم في جميع أقواله وأفعاله (والسلف الصالح) من الصحابة والتابعين (وأخاف) أي أظن أو أعلم (أن لا يصعد له عمل) من أعماله الصالحة أي لا يقبله الله تعالى منه ولا يشينه عليه ورفع الأعمال بعمره بعماد كروايس الخوف عنه ماء المحقق وهو ضد الإلحاد لعدم مناسسته هنا قال الراغب الخوف يوقم في مكروه وعن إسماعيل بن عوف لم يوقم وقوله تعالى إن خفتهم شقاق بينهم ما يعرفتم انتهى (إلى السماء) لعدم تسكبه بالكتاب والسنة (حتى يحبهم جميعاً ويكون قلبه سليماً) من بغضهم مقتداً بالسلف الصالح (وفي حديث خالد بن سعيد) بن العاص بن أمية بن عبد شمس الصحابي وهو ذات أرواح من أسلم وسقي غيره وهو يقال أسلم قبل الصدوق ويقال أسلم قبل علي وليس في الصحابة من اسمه خالد بن سعيد غيره ولم يرو عنه حديث في الكتب الستة ولا في مسند أحمد ولا في مسند بقي بن مخلد وهذا الحديث رواه الطبراني وابن مندة وما ذكره المصنف رحمه الله تعالى نقله البرهان المحملي وقال غيره أنه خالد بن عمر بن سعيد بن سعيد جده وذكره ابن عبد البر في الاستيعاب وذكره سبب إسلامه في واقعة رآها وخالد بن سعيد كان غير المذکور لانه تشهر عنه الرواية فالحديث مرسل والأفمعضل والظاهر هو المقدم وأول هذا الحديث أنه صلى الله تعالى عليه وسلم لما قدم من حجة الوداع المذنبه بعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال أيها الناس أيها النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (إن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال أيها الناس أي راض عن أبي بكر فاعرفوا له ذلك) أي رضاي عنه في صحبته وأنه لم يأل جهداً في خدمته ولم يفارق في حياته ومماته ولم ير منه إلا ما يسره وفي تقديمه وإفراذه بالذكر وعدم تشريكه له مع غيره ما يدل على خلافته له وفضله على سائر الصحابة وهو صريح فيه لا غش من ختم الله على سمعه وقلبه وسية في المكلام

أكابر الأمة (وأخاف أن لا يصعد) بفتح أوله وبضمه أي لا يطاع (له عمل إلى السماء) يعني لا تقبل منه ساعة (حتى يحبهم جميعاً ويكون قلبه) أي لهم كافي نسخة (سليماً) أي من الغل والحقد وفي حديث خالد بن سعيد) أي ابن العاص ابن أمية بن عبد شمس كنيته أبو سعيد وخالد هو ابن عمر بن سعيد بن سعيد جده قالت بنته أم خالد واسمها أمية كان أبي خامساً في الإسلام وقبل كان رابعاً وأنا ثانياً قبل وأسلم قبل أبي بكر وقبل علي رضي الله تعالى عنه والله أعلم (أن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال) قال المحمدي وهو صحابي مشهور ولكن لا استعضر له شيئاً في الكتب الستة ولا في مسند أحمد ولا في مسند بقي بن مخلد وإن كان هذا من غيرهم فإن كان تابعياً كان هذا الحديث مرسلًا والأفمعضل انتهى ووجدت بخط شيخنا مشايخنا الحفاظ البخاري

على هامش حاشية الحاشي ماصورته ووجدت بخط الحافظ أيبك على بغض نسخ الشفاء ماصورته كذا في خالد بن سعيد وأما هو خالد بن عمرو بن سعيد بن العاص القرشي والحديث ليس من روايته عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ولا عن الصحابة وأما رواه خالد بن سهل بن يوسف بن سهل بن مالك بن أخى كعب بن مالك بن أبيه عن جده سهل قال لما قدم النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من حجة الوداع المذنبه بعد المنبر فحمد الله تعالى وأثنى عليه ثم قال (أيها الناس أي راض عن أبي بكر فاعرفوا له ذات

أما الناس اني راض عن عمرو وعن علي وعن عثمان وفي نسخة وعن عثمان وعن علي (وطلحة) وفي نسخة عن طلحة أي ابن عبيد الله (والزبير) أي ابن العوام (وسعد) أي ابن أبي وقاص (وسعيد) أي ابن أبي زيد بن عمر بن نفيل (وعبد الرحمن بن عوف) أي الزهري (فأعزوا ذلهم) ولم يذكر أبا عبيدة مع أنه عاش معهم ولعله سقط من الراوي (أما الناس ان الله غفر لأهل بدر والحديبية) بالخفيف وتندوهي قرية سميت بيشر هناك عند مجدل الشجرة بينهما وبين مكة مرحلة وقد ٢٩ جاتي الحديث وهي بشر قال أبو حنيفة

ان من انكر خلافة ابي بكر يسعد ولا يكفر ومن سب احدى اهل الصحابة ولم يستحل بفسق والا كفر  
ايها الناس اتى راض عن عمر وعن عثمان وعن علي وعن طلحة وعن الزبير بن العوام رضي الله عنهم  
(وسعد بن أبي وقاص) (وسعد بن زيد بن عمرو بن نفيل) (وعبد الرحمن بن عوف) الزهري فاعرفوا  
لهم ذلك أي كوفي راض عنهم والراد عمر فتم رعايته حق وقوم توفيقهم بحبهم والوالا لاندل على  
لترتيب وان كان اهل السنة على تقديم أبي بكر ثم عمر بالاتفاق واختافوا في عثمان وعلى أيهما  
أفضل والمشهد تقدم عثمان ومنهم من قدم عليا ومنهم من توفى في أيهما الأفضل وان هذه المسألة  
غير قطعية عندهم لكن الذي عليه اعتقاد السلف الصالح واعتقادنا ما ذكره بقية الصحابة لم ينصوا  
على شيء فيهم ولم يذكروا عمر وهو أبو عبيدة بن الجراح لدخوله في الصحابة وشهرته (أيها الناس  
ان الله قد غفر لاهل بدر) كلهم جميعا ماصدقهم لمخوضهم أول مشهد أعز الله به الاسلام والمسلمين  
وبدراهم موضع معروف سميت باسم رجل حفر بئرها كما تقدم (و) اهل المدينة (بث) يد الياء  
وتخفيفها وهي اسم مكان قريب من مكة من الحرم أو خارجها أو بعضها من أقوال وقوله الشجرة التي  
كان تحتها بيعة الرضوان وقصة ثمامة مرفوعة في السير وقد تقدم ذكرها (أيها الناس احفظوا في) أي  
احفظوا حق وقد رى رعايته ما يحب منه كإتة قدم نقصه (في أصحابي) أي وحفظ حق يتم ويتحقق  
بمحفظ أصحابي وبحبهم وتوفيقهم وان من أبغضهم ببغضى ولم يحفظ شي خضع بعد التعميم احتياطا  
وشأبه (و) (واصهارى واختافى) الاصهارى جمع صهر بكسر فسكون قال الجوهري هم أهل المرأة عن  
الخليل قال ومن العرب من يجعل الصهر من الاجاء والاختان جميعا والاختان بفتحين واحدا الاختان  
كل من كان من قبل المرأة كلاب والاخ وغند العامة ختن الرجل زوج ابنته وكل شيء من قبل الزوج  
فهو حو وفيه لغات مشهورة قالوا انبهاهما من ينه صلى الله عليه وسلم وينه علاقة سبسية بتزويجه أو  
التزوج منه (لا يظالبنيكم) معاشر الناس أجمعين (أحد منهم) أي من الماذ كوزن من أصحابي واتباعى  
أى لا يكون لأحد منهم عليكم حق يستحق أن يطالبكم به ويدعيه عليه وهو معنى قوله (مظالمه) بكسر  
اللام وفتحها وهي مأخوذة ظلموا جورا فظالم السوء يشكى عن أخذوه والكسر فيها أكثر وأشد  
فانها مظلمة) أي حق العبد أخذ منه ظلم (لا توب في القيامة غدا) أى لا يهب الله لاتها حق العبد  
ما لم يرض صاحبها لا تترك وقوله غدا إشارة الى قرب اليوم الذى يؤاخذ فيه العباد ترويبا لهم وتخويفا  
(وقال رجل للعائى) بفتح الفاء والقصر (ابن عمران) أبو مسعود الأزدى الموصلى أحد الاعلام المحدثين  
كان يراه له يا قوتة العلماء توفى سنة خمس وعشرين ومائة وأخرج له البخارى وغيره والقائل له لا يعرف  
(ابن عمر بن عبد العزيز) الخليفة العابد الزاهد العادل (من معاوية بن أبى سفيان رضي الله عنه أى  
أيها أفضل وخصمها بالسؤال لانها ما مؤمنان فان تذهب أنت في الفرق بينهما (نقص) على السائل  
لما لا علم من فضله لاهل بن عبد العزيز بنظر الظاهر الحال (وقال لباقر) أى لا يستوى فضلا عن  
التمييز (بأصحاب النبي صلى الله عليه وسلم أحد) وفي نسخة على أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وقاس

سهل بن يوسف بن سهل بن أخى كعب عن أبيه عن جده فذكره (وقال رجل للعافى) بفتح الفاء (ابن عمران) وهو أبو ميمون الأزدي الموصلي أحد الأعلام بروى عنه بشر الحافي وغيره قال شيخه الزورقي رحمه الله هو ياقوتة العلماء أخرج له البخاري وغيره (ابن عمران عبد العزيز) أي مقامه في العدل والفضل (من معاوية تغضب) أي من قوله لا ملاح له من أضمار أفضلية ابن عبد العزيز على معاوية (وقال) لا يقاس على أصحاب النبي صلى الله تعالى عليه وسلم أحد) أي لأنهم خير من بعدهم السابق من حديث الديلمي والبخاري أن الله اختار أصحابي على جميع العالمين سوى الذين هم المرسلين وحديث الشيخين غير أني قرنتي نعم الذين بلونهم ثم الذين بلونهم ثم الذين بلونهم



ثم عد بعض مناقبه التي تقتضي علومه حتى بالنسبة الى بعض اصحابه فقال (٥) اوبه صاحبه وصهره) أي اخو أم حنيفة من أمهات المؤمنين (وكتابه) أي لمكاتبه وغيره (٦) وأمينه على دحي الله عز وجل) أي حيث كان يكتب الوحي على خلاف فيه ولعل السائل ساله عن عمله وزهده وعده لكن المدلول ٤٣٠ عدل عن جوابه لقوله عليه الصلاة والسلام اذا ذكر أن محابي فامسكوا ولا يماه

الى ان كل ما وقع منه  
يكون مكفرا بركة  
صحته ونتيجة خدمته  
ولذا المسائل بعض العلماء  
مثل هذا السؤال قال في  
المحال اخبارا أنف فرس  
معاوية مع النبي صلى الله  
تعالى عليه وسلم خير من  
ألف هر بن عبد العزيز  
ويؤيده قوله تعالى  
لا يستوي منكم من  
أنفق من قبل الفتح  
وقاتل ومعاوية وإن أسلم  
عام الفتح لكن له سبق  
ظاهر على من أسلم بعده  
سواء كان من الصحابة  
أو التابعين والحاصل أنه  
لا أحد من علماء هذه  
الامة ومشايع هذه الامة  
يبلغ مرتبة الصحابة  
ومنتبة الخدمة فإن  
رويته عليه الصلاة والسلام  
كانت أكسيرا تؤثر  
تأثيرا كثيرا لمن رآه أو آمن  
به صغيرا أو كبيرا (وأني  
النبي صلى الله تعالى عليه  
وسلم) أي جيء (بجنازة  
رجل) بفتح الجيم وكسرها  
(فلم يصل عليه وقال  
أي جوا بالأسد) وال عن  
الاشكال وهو امتناعه  
عن تلك الحال مع انها

يتعدى بالباء وعلى وقد يمدى بالي لما فيه من معنى الجمع والضم قال المتنبى  
بمن تضر بالامثال أم من أقيسه \* اليك وأهل الدهر دونك والدهر  
ثم أشار لفضل معاوية على غيره لقوله (٥) ما أوبه صاحبه صلى الله تعالى عليه وسلم وصهره) لأنه أخو  
زوجته أم حنيفة بنت أبي سفيان أم المؤمنين (وكتابه) لما ثبت أنه من أحد كتبه صلى الله عليه وسلم  
(وأمينه على دحيه) لأنه بعد أن استكتبه كان يكتب ما ينزل عليه من الوحي ولو لم يستأمنه ما استكتبه  
الوحي وكفالك بهذه مقابلة يصل اليها عمر بن عبد العزيز وأضرابه وابن المعافى رجل منصف ما صبح  
عنه بر ما قبل ان معاوية لم يكتب له شي من الوحي وانما كان يكتب له كتبه الى الاطراف ولم يذ كر فضل  
معاوية بقرب نسبه من رسول الله صلى الله عليه وسلم لأن عمر بن عبد العزيز يشار كفي ذلك وروى ان  
عمر سمع مثله فقال اخبار بغزوة غزاها معاوية مع رسول الله صلى الله عليه وسلم خير من عمر وأل عمر وفي  
الطاعن في معاوية ما قبل ومن يكن يطعن في معاوية \* فذلك كاس من كلاب الهاوية  
(و) روى الترمذي عن جابر وضعف انه صلى الله عليه وسلم (أني) بالبناء لا فعول النبي عليه السلام  
(بجنازة رجل) بفتح الجيم وكسرها الميث ونعشه أو فوق وتحت تحت وقد يعكس (فلم يصل  
عليه وقال كان) هذا الميث (يبغض عثمان فأناب عنه) فلذا لم يصل عليه لأن صلته على الميث دعاه له  
وشفاعه فخرم من ذلك العباد الله تعالى وفي نسخة بدل ما ذكر (فابغضه الله) فهو خير أو دعاه عليه  
وليس في الحديث نهي عن الصلاة حتى يقتضي كفره كما هو محمول وان لا يصل هو ويصلي غيره كافي  
المدنيون والبغض لا يقتضي الكفر (وقال) صلى الله تعالى عليه وسلم في حديث رواه الشيخان (في  
الانصار) أي في حقهم والوصية بهم وقيل في شأنهم وقضاهم (اعفوا عن مسيئتهم) أي عمن وقع منه  
اساءة ما (واقبلوا من محسنهم) كل ما حسنه وذوقه مقوله تعبه ما وفي البخاري أوصى الخليفة من  
بعدي بالمهاجرين والانصار ان يقبل من محسنهم ويتجاوز عن مسيئتهم أي ما فرط منه من زلة والانصار  
اسم حدث لهم في الاسلام وهم الأوس والخزرج واتجاوز عن مسيئتهم في غير المحدود وحق الناس  
وهو ما ذكر بعض من حديث رواه الشيخان في البخاري عن أنس بن مالك أن أبا بكر والعباس رضي  
الله عنهما امر ابجاس من مجالس الانصار وهم يبدون مرضه صلى الله تعالى عليه وسلم فقالا ما يكركم قالوا  
ذكرنا مجلسه صلى الله تعالى عليه وسلم مناقدا خلا عنه عليه السلام قد خلا عليه صلى الله عليه وسلم وأخبراه  
بذلك فخرج وقد عصب على رأسه حاشية برد فصدع المنبر ولم يصعد به بعد ذلك فحمد الله وأني عليه ثم قال  
أوصيكم بالانصار فانهم كشي وعيبتى وقد قصوا الذي عليهم وبني الذي لهم فاقبلوا من محسنهم وتجاوزوا  
عن مسيئتهم وهذا تمثيل لان الكرش تجمع الغداء الذي به حياة الحيوان ونفاؤه ويقال للفلان كرش  
منقورة أي عيال كثيرة والعيبة بفتح العين المهملات ما يجوز فيه اتاع بر يد صلى الله عليه وسلم بذلك أنهم  
موضع سره وامانة قال ابن دريد هو من موزج الكلام الذي لم يسبق اليه وقيل الكرش بمنزلة المعدة  
والعيبة مسودع الثياب والاول أم باطن والثاني ظاهر فرض به مثالا لاختصاصهم بهم ومودة الباطنة  
والظاهرة وهو تشبيه بليغ أو استعارة أو أراد عليه السلام بمسا عليهم نصرتهم وقضائهم ما نادى الله عليه ومالهم  
الجزا في الدنيا والآخرة وقد علمت ان معنى وتجاوزوا عن مسيئتهم أي في غير المحذور ودود وحقوق  
الاعميين وهذا أيضا محمل الخبر الصحيح أقبلوا ذوى الهيئات عنهم ومن ثم ورد في رواية الا في المحدود

وفسره

من جملة الكمال (كان يبغض عثمان) أي بغض وجه شرعي (فأناب عنه) رواه الترمذي عن جابر وضعفه  
(وقال عليه الصلاة والسلام) كافي الصحيحين عن أنس رضي الله تعالى عنه (في الانصار) أي في حقهم (اعفوا عن مسيئتهم) أي  
عن أثمهم (واقبلوا من محسنهم) أي كلاً منهم ولا يبخاري أوصى الخليفة من بعدي بالمهاجرين والانصار ان يقبل من محسنهم ويتجاوز

عن ميثم (وقال) أي الذي عليه الصلاة والسلام كما روى أبو زعيم والد إمامي عن عباس الأنصاري وابن ميثم عن أنس رضي الله  
تعالى عنه (احفظوني) بفتح الفاء أي حفظوا وصيوني (في أصحابي) أي عموما (واصهارى) أي خصوصا واوله له تغليب بثبت  
اختاره أيضا قال النووي في شرح مسلم عن أهل اللغة الاختان جمع ختن أقارب زوج الرجل والاحصاء أقارب زوج المرأة والأصهار يجمع  
الججمع (فانه) أي الشأن (من حفظني فيهم) أي رافني في حقهم (حفظه الله ٤٣١) تعالى في الدنيا والآخرة) أي من

الموان والعقوبة (ومن لم يحفظني فيهم تخلى الله عنه) أي تبرأ منه (وأعرض عنه) (ومن تخلى الله عنه يوشك) يكسر الشين وتفتح أي يقرب ويجمع (ان يأخذه) أي يؤاخذه (ما يستحقه من الوعيدان) أخذه الم شديد (وعنه عليه الصلاة والسلام) فيماروى سعيد بن منصور عن عطاء بن أنس رباح رسلا (من حفظني في أصحابي كتم له حافظا يوم القيامة) أي من سوء العقوبة (وقال) كما رواه الطبراني بسند ضعيف (من حفظني في أصحابي ورد على المحوض) أي وسقته منه مع أصحابي رعاية لمحة (وقصبتهم وخدمتهم) (ومن لم يحفظني في أصحابي) أي من جهة حقوقهم (لم يرد على المحوض) أي من قريب (ولم يرنى الأمن بعيد) وهذا الشدوعيد (قال

وفسر الشافعي بأنهم الذين لا يعرفون بالنسبة وقرب منه قول غيره هم أصحاب الصغار دون الكبار  
وقيل من إذا اذنب تاب (وقال) صلى الله عليه وسلم في حديث رواه أبو زعيم والد إمامي عن عباس  
الأنصاري وابن ميثم عن أنس (احفظوني في أصحابي واصهارى) تقدم بيانه (فانه) أي الشأن (من حفظني فيهم) رعاية حقوقهم (مواكراهم) (حفظه الله في الدنيا والآخرة) حفظه في الدنيا عاب وده  
وتوقيفه ترك المعاصي وفي الآخرة من العذاب والعقاب (ومن لم يحفظني فيهم) بترك ما ر (تخلى الله عنه)  
أي أعرض عنه وترك في غيابه استدراجا (ومن تخلى الله عنه يوشك) أسرع ويقرب (ان يأخذه) أخذ  
عزيز مقتدر بان يهلكه ويستصله معا ومن الأخذ الم عرف وقوله تخلى الله الخ إخبار عما يقع به  
وكونه انشاء للدعاء عليه بإياه السائق فسايل أنه أقرب ليس بشئ ولهذا الزيادة ذكر المصنف رحمه الله  
تعالى وان تقدم (وعنه صلى الله عليه وسلم) في حديث رواه سعيد بن منصور عن عطاء سلام (من  
حفظني في أصحابي) رعاية حتى فيهم (كتم له حافظا يوم القيامة) أي ما نمان من هول المحن وما يود فيه  
(وقال) صلى الله تعالى عليه وسلم كما رواه الطبراني بسند ضعيف (من حفظني في أصحابي ورد على  
المحوض) أي وصل إليه وشرب منه حتى لا يظما بعده (ومن لم يحفظني في أصحابي) تبضيع حقوقهم  
وعدم محبتهم ورعاية ذريتهم (لم يرد على المحوض) ولم يرنى الأمن بعيد) فلا يقرب منه صلى الله تعالى عليه  
وسلم لأن من أبغض الصحابة مئة مئة فاستحق الطرد عن المحوض وعدم شفاعته صلى الله تعالى عليه  
وسلم وتفوت بر كتمه عنائته في مثل ذلك اليوم الشديد المول (قال مالك) امام دار الهجرة وتبجيم السنة  
رحمه الله (هذا النبي) صلى الله عليه وسلم عبر باسم الإشارة القر ب لانه محضوره في قلبه وهذه قدر  
نفسه كما بين يديه يمر أي منه صلى الله عليه وسلم (مؤدب الخلق الذي هادانا الله) لمحيري الدنيا  
والآخرة الضمير للناس كلام (وجعله رحمة عامة) (للعالمين) وجميع المخلوقين (يخرج في جوف الليل)  
أي في شبه الجوف وهو داخل البدن وعبر بالمضارع لحكاية الحال الماضية (الى البقيع) اسم موضع  
بظاهر المدينة وأصله اسم كل مكان منع فيه شجرة ويقال له بقيع الغرق يدفن معجمه وهو اسم لنوع  
من شجر الغضا كان يثمر زال وصار مقبرة لاهل المدينة المنورة وأما كان يخرج اليه ليناجي ربه متخليا  
عن أهله (فيدعولهم) أي يدعولان تلك المقبرة منهم (ويستغفرهم) أي يدعوهم ولا مواتهم وأحيائهم  
بالغفرة (كلودعولهم) كأنه يودع من تلك الحانة لعلمه صلى الله عليه وسلم يقرب أجله ومفارقة زيارتهم  
(وبذلك أمره الله) أي أمره بان يدعو لامته وأولادهم ويستغفرهم وفيه دليل على شدة محبة لهم فوجب  
علينا اتباعه في ذلك (وأمر) بالبناء لاجل هول (الذي) صلى الله عليه وسلم أي الله أمره (بهم) الله  
(وموالاهم) أي معاومتهم ونصرتهم كما أمر بذلك (ومعاداة من عاداهم) من الكفرة والمنافقين وهو  
إشارة لما رواه مسلم عن عائشة أنه صلى الله تعالى عليه وسلم كان يخرج في ليلتها آخر الليل الى البقيع  
ويقول السلام عليكم دار قوم مؤمنين وإنا ان شاء الله بكم لاحقون اللهم اغفر لاهل بقيع الغرقد وكان  
ذلك لما خرج خرجت عائشة وراه مستخفية منه فأحسن صلى الله عليه وسلم بذلك وسالته عما صنع

مالك رحمه الله هذا النبي مؤدب الخلق الذي هادانا الله (أي أرشدنا به الى أمر الدين وعلم اليقين) (وجعله رحمة للعالمين) يخرج في جوف  
الليل الى البقيع) بالموحدة في أوله أي مقبرة أهل المدينة (فيدعولهم) أي بالرحمة (ويستغفرهم) أي عافا طمهم من الزلة (كلودع  
لهم) كافي حديث مسلم عن عائشة رضي الله تعالى عنها والمهني أنه عليه الصلاة والسلام كان يبالغ في الدعاء والاستغفار لهم كلودع عند  
الوداع لا يترك شيئا سألهم المدوع الا ذكره وأوصى به (ولذلك أمر الله وأمر النبي) صلى الله تعالى عليه وسلم (بهم) أي بحبة النجاة  
(وموالاهم) أي مولاهم من والاهم من أهل السنة والجماعة (ومعاداة من عاداهم) أي من الخوارج والرافض وسائر أهل البدعة

252

من أنصاره - إلى ابن أبي طالب رضي الله تعالى عنه وله جماعة أخوة ووالده نوفل أسير يوم بدر فقده -  
ع - العباس رضي الله تعالى عنه وهو ابن عم النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وأما جده الحارث بن عبدالمطلب فهو أكبر ولد عبدالمطلب وبه كان يكنى قال المحافظ عبد الغني المقدسي لم يدرك الإسلام وأسلم من أولاده أربعة نوفل وربيعة وأبو سفيان وعبد الله وكان نوفل أسير أخوته وأس من أسلم من بني هاشم ولم يذكر المغيرة فيهم وقد ذكره المحافظ أبو عمر بن عبد البر في استيعابه فيكون خاسعاً عنه يقال ومنهم من يجعل المغيرة اسم أبي سفيان والصحيح الأول يعني أنه - يره - انتهى ولم يتعقب هذا المحافظ أبو الفتح العمري حين ذكره وأما الذهبي فقد ذكره في كنى التجريد بأبي سفيان فقال اسمه المغيرة قاله إبراهيم بن المنذر انتهى - ولم يتعقبه

﴿فصل ومن أعظمه وإكباره صلى الله عليه وسلم﴾ : أعظامه وإكباره بمعنى تعظيمه وتكبيره وإجلاله وفي القاموس أعظمه فخمه وكبره واسم تعظمه رآه عظيم أي من تقديمه وتعظيمه للذين هم أوجبان على المؤمن (أعظام جميع أنبياءه) قيل هو بالعنى العرفي وهو كل ما ينسب إليه من فراسه ولباسه عمار وحله وأوله روح كعبده ودوابه وقال الأغلب السبب المحمل الذي يصعبه النخل قال الله تعالى فليترقوا في الأسباب ويسمى كل ما يتوصل به سبباً ويسمى العمامة والخمار والنوب الطويل

وقال في المغيرة بن الحارث ابن عبد المطلب قال ابن عبد البر هذا أخو أبي سفيان فوهم بل هو أبو سفيان انتهى  
والله تعالى أعلم (قال سهل بن عبد الله التستري لم يؤمن بالرسول) أي حق إمامه (من لم يؤدق أصحابه ولم يعز زأواره) أي ولم يترك زواجه  
\* (فصل \* ومن أعظمه) أي تعظيم قدره فوق قدر غيره (واكباره) أي أعظام أمره يادته على أعظام أمر غيره (اعظام جميع أسبابه) أي  
أسباب وصلبه ومودته وفي حديث كل سبب ونسب ينقطع الاسدي ونسبى والمراد جميع ما ينسب اليه ويعرف به صلى الله عليه وسلم



(واكرام مشاهد) أى. واضعه انى حضرها أو نزل لها (وامكنته) أى. ساجده (من مكة) ٤٣٣ كبيت خديجة رضى الله تعالى عنها

ببشارة بها بحمل في الطول انتهى (واكرام مشاهد) جمع مشهود وهو محل الشهادة أى. الحضور من المشاهدة وهى الإدراك بالبصيرة والبصر ومشاهدة الحج. واضع المناسبة (وامكنته) جمع مكان عصف تقير (من مكة والمدينة) بيان لا يمكنه فالمراد به ما كنهه وعمل. قاله لا مطلقا لمكان (ومعه) أى. الحال الى عهد الفقه صلى الله عليه وسلم لما كان لا ساطين التى كان يصلى عندها وعمل صلاته في المساجد والاماكن المباركة ومنازله (وماله) بيده أو بغيره من أعضائه كالخجر الأسود والركن اليماني والحجر والمس المقادير (أو عرف به) كالما كن التى حاد فيها وأغار الذى دخله صلى الله تعالى عليه. ولم يقدم ابن عمر كان يتجرى الصلاة والنزول والمروى وحيث حل صلى الله تعالى عليه وسلم ونزل وما روى عن مالك في يخالف ذلك فهو جرى على عادته في سد الذرائع وكذا ما جاء عن عمر أنه رأى الناس في الرجوع من الحج ابتدروا به جد فقال ما هذا قالوا مسجد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقال هكذا أهل الكتاب قبلكم اتخذوا آثار الانبياء بيعة من عرض له منكم الصلاة فليصل ومن لم تعرض له فليحضر وكلام المصنف رحمه الله تعالى هنا غير موافق لما مر عن مالك لا يقال يمكن جعل كلامه على اكرام ذلك بغير نحو الصلاة لوافق ما مر عن امامه لا نقول يمكن اسكنه بعيد من ظاهر عبارته. يؤيد ظاهره ان حقيقةهم الشيخ خليل لما قال بسن زيارته البقية مع مسجد بقاء قد ذلك من كثرت اقامته بالمدينة وقال والافاق لم عنده صلى الله عليه وسلم احسن لم يثبت ثم نقل عن العارف ابن أبي جرة انه من حين دخل المسجد ما جلس الا للصلاة حتى رحل الركب ولم يخرج لبيع ولا غيره وما خاضر له ذلك قال هذا باب الله تعالى مفتوح للسائرين والمضربين وليس ثم من يقصد منه (وروى عن صفية بنت خديجة) في الخواشي التامانية ان هذه المرأة توجهت الى محذورة الا في ذكره وقد روى عنها ايوب بن ثابت وروى عن زوجها أى محذورة واختلف في ضبط اسم ابها بخديجة قيل انه بنون مفتوحة وجميع ساكنة ودال مهملة وهاء وقيل بخديجة بدل مهملة نالها ألف وهاء وقيل بخديجة براء مهملة بدل الدال المهملة وقيل الصواب بحجة بمحذورة مفتوحة وحاء وراء مهملة بن وهاء (قالت كان لاني محذورة بجاء مهملة ودال مهملة وحاء مهملة وهاء بزنة اسم مفعول وهو محذورة بن معير بميم مكسورة وعين مهملة ساكنة وثناة تحتية مفتوحة وراء مهملة وقيل معين بنون بدل الراء ابن لوزان بفتح الهمزة وضمها وواو او ذال معجمة القرشي مؤذن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بمكة ولم يزل الاذان فيه وفي عقبه واختلف في اسمه اختلافا كثيرا قيل سمرة وقيل اويس وقيل سلمان وقيل سلمة وهو ججي صحابي توفي سنة تسع وخمسين أو سبعين وأخرج له مسلم وأحمد وأصحاب السنن (قصة بضم الفاف وتشديد الصاد المهملة وهى خصلة من شعر الرأس (في مقدم رأسه) مما يلي وجهه من الناصية سمت بها الناصية قص وقال ابن دريد كل خصلة من الشعر قصة وقال الجوهري هو شعر الناصية وسبب توفير خال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم مسحها بيده وابقاها بتركها عليه وهو محمل الشاهد وكان لما قدم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم مكة واذن له بها وهو مع فتية من قريش سمعوا الاذان فاستهزؤا به وجعل أبو محذورة يتحاكى الاذان استهزأ فسمعه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ولم يامر باحضاره فلما مثل بين يديه ظن انه مفتول فخرج رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ناصيته وصدره بيده قال فامتلأ قلبي يقينا وإيمانا وعلمت انه رسول الله فسلم وعامه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الاذان وأمره ان يؤذن لاهل مكة وهو ابن ستة عشر سنة فكان مؤذنه حتى مات (اذ قد وارساها) أى. حل عقصها. بدل شعرها (أدابت لارض) أى. أوصلت اليها بالوطئ (ف قيل له) أى. قال الناس لاني محذورة (الاتحاة) بكسر اللام مضارع حتى الشعر بفتحها والاعراض أو الاستفتاح

(.. شفا ت) خصلة من الشعر قصة وقال الجوهري شعر الناصية (اذ قد وارساها) أى. لم يقدرها (اصابت الأرض) أى. وصلت اليها (من موطئها قيل له) أى. لاني محذورة (الأتيلة) أى. الانتصير هاتج أو يقيص

فقال لم اكن بالذي احلقها) أنزل التكامل رعاية للمعنى على الغيبة باعتبار المعنى مع انها هي القياس بدلالة إعادة الضمير الى الذي ولفظه لفظ الغائب اشارة بالغيب التكامل عليهم لان الذي وان كان بلفظه هو الغائب الا انه في المعنى عبارة عن المتكامل) وقدمه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بيده وروى ابن عمر رضي الله تعالى عنهما) ما مضى مجهول من الرؤية بصير مما لكونه

(فقال لم اكن بالذي احلقها) وقدمه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بيده) الشر بقاء بقاها تبرا تكامله ببدوه وبهذا زالت الكراهة وان قيل بها في غيره (و) في حديث رواه أبو يعلى قال (كانت في قلنسوة خالد بن الوليد) بن المغيرة الكعبي الخزومي المشهور والقلنسوة ما يوضع على الرأس تحت العمامة وتسمى شاشيه وقبعا ويقال قلنسوة وهو يفتح القاف وضمها وضم السين وكسر هاء فقيه لغات شعرات من شعره) صلى الله تعالى عليه وسلم جعلها في داخله تبركها (فقطت قلنسوته) عن رأسه (في بعض حروبه) قيل هو في غزوة اليمامة في خلافة أبي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه (فشد عليها شدة) أى كرهة قوية أى رجوع لاخذها وهو بعد وعدوا شديد بأسه يعاقب لشد اجازى جربا فويا أى كارا عليها لا يخذها خوفا من ضياعها) انكر عليه أصحاب النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (رجوعه لاجل عمامته) اظنهم انه حرص على الذاتها (كثرة من قتل فيها) أى في شدته هذه من رجوعه مع الجانب العدو بسببه كثره من نصب مفعول انكر او هو مفعول لاجله (فقال لم افعلها) أى هذه الشدة والكره (بسبب) اخذ هذه (القلنسوة) كما ظنتم (بل) فعلتها (لما تضرعته) أى لما في ضمتها وادخلها (من شعره) صلى الله تعالى عليه وسلم يفتح العين وسكونها (لثلاث سلب) بابناء الجحول ونائب فاعله (بركها) وتسلب بمعنى تذهب بركتها من ذلك أمر عظيم يخاطر بالارواح لاجله وفي نسخة اسلب ويحتمل انه من السلب بفتح العين أى يخذها العدو ويدل عليه قوله (وتوقع في ايدي المنكرين) الذين لا يلبق ان تكون عندهم آثار رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم (ورثي) مبنى للجحول بهمة قبل الياء آخره (ابن عمر وضايعا) على مقدم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم (أى موضع عودته) (من المنبر ثم وضعها على وجهه) أى مسح بها تبركها من ما سجد عليه وثيابه وهذا رواه ابن سعد وياتي الكلام على ذلك عند إعادة المنبر صلى الله تعالى عليه وهذا يدل على جوارز التبرك بالانبياء والصالحين وآثارهم وما يتعاقبهم من يودى في فئنة أوفى ادعقيد وعلى هذا يحمل ما روى عن عمر رضي الله عنه من انه قطع الشجرة التي وقعت تحتها البيعة لئلا يفتن بها الناس لقرب عهدهم بالحامية فلا منافاة بينهما ولا عبرة بمن أنكره مثله من جهلة عصرنا (وفي معناه انشدوا) أى تمثلوا

أمر على الديار ديار لي \* اقبل ذا الجدار وذا الجدارا

وما حب الديار شغف قلبي \* ولكن حب من سكن الديار

قبل الشغف باطن القلب وقيل شغاف القلب غلافه وهو جلدته عليه وقيل هو وسط القلب والمعنى في هذه الاقوال متقارب أى ما وصل حب الديار الى شغاف قلبي فغلب عليه قال النابغة وقد حلقهم دون ذلك داخل \* دخول الشغاف بتبعية الاصابع

وروى الشغف بالعين المهملة ومعناه الاحراق وعلى الاول العمل قال الجوهري وشغفه الحب احرق قلبه وقال أبو زيد اضره وقد شغف بكذا فهو وشغوف وروى عن الشعبي انه قال الشغف بالغين المعجمة حب بالمهملة جنون وقيل الاول حجاب القلب والثاني سواده القلب ويقال ان الشغاف الجلد الاصة بالكبد التي لا ترى وهي الجلد البيضاء وهذا المنشد وقع

(واضعها بيده على مقدم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم) أى موضع عودته (من المنبر ثم وضعها على وجهه) ويمسح بها تبركها موضع لمسه (وكانت في قلنسوة خالد بن الوليد) بفتح العين فسكون فضم أى في قبعة أو كوفية (شعرات) بفتح العين (من شعره) بفتح العين ويسكن وروى من شعراته (عليه الصلاة والسلام) فسقطت قلنسوته في بعض حروبه فشد عليها شدة) بفتح السين أى ربطة طالت فيها المدة (انكر) وفي نسخة حتى انكر (عليه أصحاب النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) أى بعضهم (للكثرة من قتل فيها) أى في مدة تلك الشدة وهي يحتمل ان يكون مفعولا له لانكر أو مفعولا له (فقال) أى خالد معتذرا (لم افعاها بسبب القلنسوة) أى ذاتها كما توهمتم لانكم تبسبها ما عرفتم (بل) أى فعلتها (لما تضرعته من

مقدما

شعره صلى الله تعالى عليه وسلم لشلا سلب) بصيغة المجهول أى لثلاث نزع (بركتها) بالنصب على انه مفعول ثان (وتوقع) ولثلاث نزع (في ايدي المنكرين) أى الانحاس الذين لم يعرفوا قدرها (ولم هذا) أى ولتعظيم مشاهدته وآثار معاهدته (كان مالك رحمه الله تعالى لا يركب بالدينة دابة وكان يركبها) (في وجهه) وفي جواب سائله

(استجى من الله ان اطاع) أي من ان أدوس (تربة) أي جلة تراب (فيها) أي دفن في اجزاء تلك التربة (رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم تحافردابة) متعاقبا دائما ذلوا مكن للانسان ان لا يطأها برجليه وكان يقدر على ان عشي فيها بعينه للكان لا تنة العظم المألده صلى الله تعالى عليه وسلم (وروى عنه) أي عن مالك رحمه الله تعالى (انه وهب ٤٣٥) للشافعي كراما) بضم أوله أي خيلا كثيرا كان عنده فقال

مقدماني بعض النسخ (ولهذا) أي للتيبر كما بآثاره صلى الله عليه وسلم (كان) الامام (مالك لا يركب المدينة دابة) فرسا ونحوها عابر كبراء لان يسجد ترابا عشي عليه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم (لمسا ذكره وقوله) وكان يقول) اذا نزل عن ذلك (استجى من الله تعالى) أي أخشى وأهاب (ان اطأ ترابه) بضم هاء رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم تحافردابة) أي أرضا ذات تراب ونسب الوطأ له مع انه لم يركب الا به (فدوباه) والمحافر للفرس ونحوها كالحنف للبعير والقدم للانسان ثم بين ان عدم ركوبه لم يكن ليكونه ليس له دواب بل تعظيمه صلى الله تعالى عليه وسلم فقال (وروى عنه) أي عن الامام مالك (انه وهب) للامام (الشافعي) لما كان عنده بالمدينة فوضعه وهب مني اهدى فمدها باللام وهو متعد لاثنين بنفسه (كراما) بوزن غراب وهو جمع من الخيل وله معان أخر فيطلق على الخيل والسلاح وما استدفق من الساق واسم موضع (كثيرا كان عنده) أي في ملكه وجيازته وهو يدل على كرمه واجلاله للامام الشافعي (فقال له الشافعي) ما وهبه جميع دوابه (امسك منها دابة) أي ابقها عندك لتركبها (فاحاله بمثل هذا الجواب) الذي أطاعه من تقديمه به يستجى من الركوب بالمدينة (وقد حكى أبو عبد الرحمن السلمي) بضم السين وفتح اللام الامام الحارثي شيخ الامام التميمي صاحب الرسالة (عن أحد من فضلو به) بفتح الفاء وسكون الضاد المعجمة وفتح اللام والواو وسكون الياء (ويجوز ضم اللام وهو مائة المحدثين يقولون كرامته من لفظة وية فانه كلمة متبدل على مكروه كالويل وقال المعري انه كلمة تصغير عند عوام البصرة ثم وصفه بقوله (الزاهد وكان من الرماة الغزاة) كان مكثر المجاهدة في سبيل الله مجدي الرمي السهام ملازم المجاهدة بها (انه قال مامست القوس بيدي) ولمسته بها حال الرمي وغيره (الاعلى طهارة) أي متوضا (منذ بلغني أن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم أخذ القوس بيده) أي أمسكها وهو كناية عن الرمي ما وقد ثبت أنه صلى الله تعالى عليه وسلم حمل على الرمي وأمر به فهو سنة في صحيح مسلم عن عقبه بن عامر سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وهو على المنبر يقول وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل الان القوة الرمي وكرهائلا نأقوال صلى الله تعالى عليه وسلم ان الله يدخل بالهم الواحد ثلاثة نفر الجنة صانعو الرامي وموئله أي من تناول النبل ليرمي به وصرح أنه صلى الله تعالى عليه وسلم رمى بالسهم في غزوة أحد وكان له قسي ست مذكورة في السير ثم انه قيل ان تخصيصه بالطهارة يس القوس دون السيف وغيره مما سمعوه وتعلموه ازديت من غيره من آلات الحرب لما قيل من دفعه عنه دون مشقة كافي غيره ولذا كانت العرب تسميها أي السهام رسل المناما وما قيل انه يحتمل انه كان يفعل ذلك في كل نوع من الآلات لاساءة دله لفظه (وقد أفتى مالك فدم قال ان تربة المدينة) أي أرضها (ردية) لمن يحمل فيها غير طيبة ذات بابه متعقنة الهوى وردية تهموز وغيرهم موز مأخوذة من الردي (يضرب ثلاثين مرة) بكسر الدال وتشديد الراء المهملة وهي آلة من جلد غليظ يضرب بها معروف في الكلام قد رأى وقال انه يضرب أو يضرب بدله من أفتى (وأمر بحبسه) تهرز به (وكان) الذي حبسه (له قدر) عظيم وشرف بن الناس وذكر هذا لان التعزير يحتاج حاله بحال من عذر فقيه اشارة الى انه أذنب ذنبا عظيما أذلو كان أمر اهلا صدر من شر يف لعره باللسان والزجر والى هذا أنار بقوله (وقال) الامام مالك (ما أحوج به) تعجب من استحقاته العقاب أشد مما عليه وتجب عليه زلانه

(يضرب) بصيغة الجهمول وفي نسخة يضرب بالياء السبعية والصيغة المصدرية المضافة الى (ثلاثين مرة) بكسر الدال وتشديد الراء آلة التعزير ونصبها على التمييز (وأمر بحبسه) أي تغلظا لآمره (وكان له) أي والحال ان كان هذا المذنب (قدر) أي جاءه وعلمه أمر عنده ومنزلة عند غيره (وقال) أي مال الشارحة الله تعالى زيادة على ما هنا (مالك) (ما أحوج به) مانعة جنية



(التي ضربت عنقه) أي في جريرة ذلك (تر) بدفن بهار رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم برغم أنها غير طيبة) أي مع أنه عليه الصلاة والسلام سمى المدينة طيبة وطيبة (وفي الصحيح) أي عند الشيخين عن علي وأنس رضي الله تعالى عنهما (أنه قال عليه الصلاة والسلام في المدينة) أي في شأنها (من أحدث فيها حدثا) أي أمر أمته بغير ما ينكره إلا يعرف في السنة وقبل هو عام في الأثر (أو أي) بالمدو بقصر أي ضم إليه وألها (محدثا) بكسر الدال اسم فاعل أي حانيا بان أجاره ونصره على خصمه وحال بينهما وبين أن يقتضيه منه أو بفتحها فيكون بنفس الامر ٤٣٦ المبتدع وأبو أوه الرضا به والصبر عليه وإثاؤه فمن رضى ببدعة وأقر عليها

محدثها ولم ينكرها مع القدوة على أنكارها فقد آواها وقواها (فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين لا يقبل الله منه صرفا) أي نافلة (ولاعدا) أي فريضة (وحي) أن جهجها (ابقع أوله وفي نسخة جهجها بالثوبين (الغفاري) بكسر أوله قال الحلي وهذا هو ابن مسعود وقال أبو عمر هو ابن سعد بن حرام وقال الطبري الحديثون يزيدون فيسه الهاء والصواب جهجها بدون هاء انتهى قال الذهبي جهجها بن قيس وقيل ابن سعد الغفاري مدني روى عنه عطاء وسليمان ابن يسار وشهد بيعة الرضوان وكان في غزوة المريسيع أجبر العمر إلى أن ذكر عن ابن عبد البر أنه هو الذي تناول العصامن بدعته ما نرضى الله

جعل استحقاقه بمقتضى ما صدر عنه كما به حاجة الاله ان العاقل لا يفعل ما لا يحتاج اليه فقبه ثم كبه يوحي إلى عدم شعوره بمصالحه (إلى ضربت عنقه) أي إلى القتل (تربة) وأرض (دفن فيها رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم برغم أنها غير طيبة) أي ردية متغيرة الهواء ذات وباء وهي وإن كانت ذات حتى قبل الهجرة فقد دعاهم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بنقل جماها وقوته هو أها إلى المحجة فصارت معتدلة طيبة كما هو مشاهد فيما وعر برغم للإشارة إلى أنه قول باطل وإن كان الزعم بجي بمعنى القول ولذا قالوا زعم طيبة الكذب وهذا ما علة عن زجره تغاديا عن تنقيص ما هو من أفضل الأما كن عند الله وإن أمكن جعله على محل آخر من أن بعض أما كتبها سباح ولكونها كانت ذات بالماء قدم الصحابة لها وأخذتهم الحصى قال صلى الله تعالى عليه وسلم اللهم حبب الينا المدينة كحبنا مكة أو أشد اللهم برك لنا فيها وصحجها لنا ونقل جماها إلى المحجة فطابت وطابت تربتها حتى صار ترابها شفاء من الجذام كما ورد في الآثار قال أبو بصري لا طيب يعدل تربا ضم أعظمه \* طوي لم يمسش من مملكتهم (وفي الصحيح) أي الحديث الصحيح الذي رواه الشيخان عن أنس (أنه) صلى الله تعالى عليه وسلم (قال في المدينة) أي في حقها وشأنها (من أحدث فيها حدثا) أي من فعل فيها أمر أتبعها بالتدع فيها كما ظالم أصل الحديث كل ما حدث من أحدث في نفسه العرف بما ذكر من البدع المنكرة شرعا كما في النهاية ومن وصوله أو شربة طيبة (أو أي) بالمدو ويجوز قصره (محدثا) بكسر الدال اسم فاعل من أحدث أي أدخله وضفه لاهلها يقال أوى إليه كذا إذا انضم إليه أي أدخلها حانيا فاجاره ونصره على خصمه وفتح داله كما قيل على أنه بمعنى الأمر المبتدع وأبو أوه الرضى به تكافلا حاجة اليه (فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين لا يقبل الله منه صرفا ولا عدلا) أو قد تقدم تفسيره وأنه تغافل في الزجر أو ما أول كما تقدمناه وفيه من تعظيم المدينة لكونها مكانه المأخوذ في الحرام كإفصاحه وسباني (وحي) بالبناء للفعل والذي حكاه ابن عبد البر رحمه الله كما تقدم (أن جهجها الغفاري) بن سعد بن حرام قال الطبري كذا رواه الحديثون والصواب جهجها بالهاء وقال الذهبي هو جهجها بن قيس وقيل ابن سعد وهو مدني صحابي شهد بيعة الرضوان وبعض الغزوات وتوفي بعد عثمان بنينة وقد تقدم وسباني أنه مات قبل الحول (أخذت غضب النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من يد عثمان رضي الله تعالى عنه وتناولته) منه (ليكرهه على ركبته) كما هو معتاد في كسر ما يحتاج كسره لقوة القضيص عسا قصيرة كان يمسكها صلى الله تعالى عليه وسلم في يده كذا فعله الصحابة بعده رضي الله تعالى عنهم (فصاح به الناس) تحذيره وزجره أن يردع عما أراد (فاخذته الاكثة) أي أصابته وبدت به (في ركبته) لوضعه القضيص لكرهه عليها (فقطعها) لأن العضو المأكل أن لم يقطع سرت أكلته للبدن وأهل كتمه (ومات قبل الحول) الذي بعده أو قبل تمام الحول الذي فعله فيه وروى أنه مات عقبه كما تقدم قال في القاموس الاكثة بضم الهـ حمزة وسكون الكاف وورد

تعالى عنه فذكر القصص ثم قال وتوفي بعد عثمان بسنة وسباني في ما أنه مات قبل الحول أي من كسر العصا وقد تقدم الكلام على حديث كسر العصا فيما مضى (أخذت غضب النبي) أي عصاه (صلى الله تعالى عليه وسلم من يد عثمان رضي الله تعالى عنه وتناولته لكرهه على ركبته) أي معتمدا عليها (فصاح به الناس) أي لمنعه عنه (فاخذته الاكثة) بمدو كسر كاف مرض معروف (في ركبته فقطعها) أي فقطع ركبته خوفا من سرابته إلى بقية (ومات قبل الحول) أي الحول الذي وقع كسر فيه

حلف على منبري) أي  
فوقه أو عنده أو حوله  
(كاذبا) أي بمينا فاحرة  
(فأينبؤ أمقهذه من النار)  
تهديد شديد وعيد  
أكيد (وحدث) بضم  
الحاء وتشديد الدال أي  
حكى لي (إن أبا الفضل  
الجوهري لما ورد المدينة)  
أي السكينة (زائرا)  
أي مر بالزيارة (وقرب  
من بيوتها) بضم الباء  
وكسر هاء (ترجل) تشديد  
الجميم أي نزل عن دابته  
(ومشي با كياهتمدا)  
حالة متدخلة لان  
والاشادقراءتة بنفسه  
أو غيره والبيتان لاني  
الطيب أعجن الحسين  
المتني وسداني ترجمة  
المتني إن شاء الله سبحانه  
وتعالى (ولما رأينا رسم  
من لم يدع لنا) رسم الدار  
أثرها (فؤادا) أي قلبا  
(لعرفان الرسوم والالبا)  
أي عقلا (نزنا عن  
الاكوار غشي كرامة)  
الكور باضم رحيل  
الناقبة كرامة كالسرج  
بآتم للقرس وكرامة  
نصب على العلة (لن  
بان) أي ظهر رسمه  
(عنه) بالاشباع (ان نلم)  
من الامام أي نزل (به)  
ركبا) من اسمع الجمع  
كدهط أوجع راكب

كسر هاء أيضا قال بعض الفقهاء وما شتهر من مذهبه خطأ وفيه نظر فقد روى الثعالبي في غمار القلوب  
شعرافيه ذكر الآكأة ولم يذكره وهو ما قيل في هجاء الاصمعي  
ومن أنت هل أنت الامره \* اذا صنع نسلك من باهله  
وللباهلي على خبزه \* كتاب لا كاله الا كاله  
والآكأة كالا كال مرض بفسد الاعضاء كالجذام معروف وليس في كلام القاضي هنا وفيما تقدم  
ما يقتضي انه كسر القضي وروى الطبري في الرياض النضرة انه كسر هاء رواية انه اغص اليست مخالفة  
لما ذكر لان القضي بمعنى عصا وكان هذا في القصة لما حسب الناس عثمان وهو على المنبر لما نزل  
أخذ الجاهل هجاء منه الغصا التي كانت بيده وكان من قدم عليه في قصته المشهورة وقد تقدم الكلام عليها  
في فضل الكرامات وانقلاب الاعيان له (يقال) رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم في حديث رواه مالك  
وأبو داود والنسائي وابن ماجه عن أبي هريرة (من حلف على منبري) المراد بكونه على المنبر انه عنده  
ويجوز ان قامه على ظاهره بان يصعد عليه ويحاف وقد نص عليه الشافعية وانه يجوز أن يؤمر بصعوده  
ولكن الاصح الاول وهذا بناء على اليمين تعاضد بالمكان والزمان فيذهب بالحالف للسجد وكان في  
حياته صلى الله تعالى عليه وسلم يحلف عند الميزان ما يدينه وبين القبر الشريف افضل بقعة بالمدينة  
بعد قبره الشريف وما ضمه جسد العظيم المنيف (كاذبا) لينبؤ أمقهذه من النار) ينبؤ بمعنى يتخذ  
مباة أي مقرا ومسكنا يقال بؤاه اذا سكنه وهو دعاء أو أمر أو بدبه الخبر وجعل استحقاقه العذاب  
بمزا حذوره وحضه ورجله فامر بان يجعله مقر له على طريق التمثيل وهو من باب غيغ الكلام وبيده  
الذي يعرف من ذاق حلاوة البلاغة والفصاحة (وحدث) بالبناء الجوهول (ان أبا الفضل الجوهري)  
ليس هو عبد الله بن الحسن المضرى او اعظم بجماع مصر في حدود السبعين وأربعمائة وكان من العلماء  
الصالحين يتبرك به ويتقدي به في السلولك وانما هو كذا في تاريخ الاندلس عبد الله بن الحكيم الرزي  
الاندلسي ذوالوزارته له فضل وحسب وفضل باهر وأدب عالم القراآت والحديث والعربية وله شعر  
رائق ونثر فائق وارتحل للشرق فاخذ بها عن ابن عساكروا كثر الرواية عنه وله رسالة في عصره صار  
بها كالمثل السائر الى ان ردت منه الامام ما وحيث فانقضت أيامه وذهبت فتقل لما خلع سلطانه فنهبت  
أمواله وكتبه ومات شهيد دارجته الله تعالى (الماورد المدينة زائرا وقرب من بيوتها ترجل) أي نزل عن  
دابته التي كان راكبا تانادا (ومشي با كياهتمدا) خضوعا وخشعة وعالمة شوق أو مسرة فإن من المسرة قد يحصل  
البكاء (منشدا) انشاد الشعر قرأه والمراد انه تغزل به لان الشعر من قصيدة المتني أولها  
فدينك من ربيع وان زدتا كربا \* لانك كنت الشرق للشمس والغربا  
(ولما رأينا رسم من لم يدع لنا \* فؤاد العرفان الرسوم والالبا)  
ومنها (نزنا عن الاكوار غشي كرامة \* لمن بان عنه أن نلم به ركبا)  
وغیره فليلا انه في ديوانه وكيف عرفنا رسم الى آخره والقصيدة في مدح سيف الدولة واقعد اجاد في غمته  
به وقوله لحل لائق به وقد ضمنه المصنف رحمه الله تعالى ايضا في قصيدة تدبيرة بلفه قال بعده  
وتنهبا كثاف الخيام تواجدا \* نقبها طورا ونرشفها حبا  
وتبدي سرور والفتؤاد حبها \* تقطع والا كباد أورى بها الحبا  
أقدم جلا لا بددر جل هابة \* واسحب خدي في موطنها حببا  
واسكب دمي في مناهل حبها \* وارسل حياقي أما كنتم النجبا  
وادعوا دعاء اليائس الواله الذي \* براه الهوى حتى بدا شخصه حببا

والرسم آثار الديار الدارسة والمراد آثاره صلى الله عليه وسلم في مهادته وصاكنه والقواد القلبي أو داخله والعرفان والمعرفة بمعنى واللب العقل الخاص من الشوا وبسمى به لانه خالص ما في الانسان في قواه كاللباب من الشيء وأما تفسيره بملق العقل أخذ من القاموس فقه نظر والا كوار جمع كور يضم المكاف وهو للابل بمنزلة السرج وبان هذا بمعنى بعد أي لا يليق به الركوب بل من قرب من مقامه ناديا ونلم نائيه لزيارته والاسام الاتيان قليلا ويكون بمعنى القرب ومن فسر بان معنى ظهر لم يصب والركب اسم جمع لركب ويختص بالابل وقديم وقد شرح البيت هنا بعضهم بما استجني من إرادته (وحي عن بعض المريدين) والمريد صاحب الإرادة لغة والمراد به ما اصطلاح عليه مشايخ الصوفية من هو طالب الحق على يد المارشدا الكامل بمجمل إرادته ما دعا الحق عبثا (انه لما أشرف على مدينة الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم) أي قرب من حيث يراها أو أصل الاشراف النظر من مكان عال أر بدنه لازمه (أنشا) أي شرع والانشاء يكون هذا المعنى وبمعنى الإيجاد ابتداء (يقول متملا) التمثل انشاد شعر الغير في مقام يناسبه وهو من قصيدة لا في نواس ابن هانئ في مدح محمد الأمين الخليفة ابن هارون الرشيد العباسي من قصيدة قصدا التمثل به مدح النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وأقافة اسماءه وهذه أنواع من البلاغة قريب من التضمن وهو أن يورد شعر الغير في مقام يكون أحق به من صاحبه ولم يتعرض له أصحاب البديع إلا ان الامام محمد التوزري أورد في كتابه الغرة اللامحة وأورد منه ما ذكر المصنف رحمه الله تعالى هنا بقوله

رفع الحجاب لنا فلاح لناظر \* قمر تقطع دونه الاوهام  
واذا المطى بنا بلغن محمدا \* فظهوره ن على الرحال حرام  
قر بنمان خير من وطئ الثرى \* فلها علينا حرمه وذمام  
وأول هذه القصيدة المذكورة

بادار ما فعلت بك الايام \* لم يبق فيك شائسة تسام  
والمراد برفع الحجاب في كلام أبي نواس شئنا ثروب السلوك والظلام وهو هنا بمعنى انتضاء المسافة والقرب من المدينة والقمر الممدوح فيها وقطع صاؤ أوهامه حذف احدي نائيه تخفيا واو الهام جمع وهم وقطعها اضمه جلا لها بالعين ناظر انتم فاعل من نظر أو ناظر العين وانسانها والمطى جمع مطية ناقصة مطى أي تركب ولاح بمعنى بدأ وظهر ودونه بمعنى قريب منه ويجوز في تقطع بناؤه للجھول أيضا وقوله فظهر ورهن الى آخره جمع ظهر وهو معروف والرجال بحاء المهملة جمع رحل وهو للابل كالسرج للخيول أو يجيب جمع رجل ذكر من بني آدم والمعنى يتقار بأى اذا أوصلتهم لفا صدهم كان لها حرمة تقتضي رعابتها وراحتها فلا يركبها بعد ذلك رجل ولا يوضع على ظهرها رجل بل تترك سارحة منعمة في مرعاه ومعناها ظاهرها نعيم علة هذه الرعاية بقوله قر بنناوهي جملة مستأنفة استئنفا بياينا والمحرمه الحق الذي يلزمه احترامه والذمام مقر دمعني ما يلزم احترامه أو جمع ذمة وهي العهد وما يجب الوفاء به والمعنى ظاهرا لاجل الحاجة للتطويل بشرحه ومن وطئ الثرى وهو التراب كناية عن الناس كاهم ومقاله أبو نواس من تحرير كره بها كناية بدعته لانه يشير الى ان من وصل له لا يرحل بعده لعدم حاجته لسواه ولانه لا يقدر على مقارفة من هو غاية ما يتمناه وقد كان ذلك وكافا لعبد الله بن رواحة في قصيدته

إذا ديتني وجمت رحلى \* مسيرة أربع بعد الحساء  
فشأنك فانهى وخالنا ثم \* ولا أرجع الى أهلى ورائي  
وفيه رد على الشماخ في قوله اذا لمقتى وجمت رحلى \* عرابة قاشر قى بدم الوتين

أنشا) و بروي أنشد جعل (يقول متملا) أي شاهد أو واقفا فان حقيقة المشول هو الانتصاب بجلى القدمين وقدر ادبه القيام في الأمر والنهوض فيه بالهمة وأعله المراد هنا (رفع الحجاب لنا) بصيغة المجهول أي كشف الذي كان يبتسوا وبين من قصدا جناب حضرته وباب عزته (فلاح لناظر) أي لمخ ولاح (قمر تقطع) بصيغة المضارع مع جهولا أو بخذف احدي التائين أو بصيغة الماضي معلوما أي تضمحل (دونه) أي عنده (الأوهام) وتقطع لديه الافهام بسطوع نوره بكمال ظهوره (واذا المطى بنا بلغن محمدا) جمع مطية وهي التي تركب مظاهها أي ظهرها ويقال يطى بها في السير أي يمد ومنه قوله تعالى يتمطى (فظهره ن على الرحال) بالمهملة جمع رحل البعير وفي نسخة بالميم (حرام) مكانة لمن على إصلاهن كما قال (قر بنمان خير من وطئ الثرى) أي التراب أو الارض (فلها علينا حرمه وذمام) بكسر أوله أي عهد وأمان والايات لاني نواس الحكمي مدح بها الامين أي أمين الدولة كذا بخط السخاوي وقد ذكر السهيلي في روضه في غزوة مؤتة كقول أبي نواس



(وحكى عن بعض المشايخ انه حج ماشيا قبل له في ذلك) حذر اعليه من النصب ٤٣٩ هـ: الك (فقال) أى فى الجواب (العبد

وقال المبر بعد ما أنشد قول ابن رواحة المذكور اذ حن كل الاحسان حيث قال لأحتاج الى ان  
أرحل لغيم وقد عاب الرواة قول الشماخ المذكور ولذا قال صلى الله تعالى عليه وسلم للنصارا أتى آتته  
على ناقه لها وقالت انى نذرت ان نخوت عليها ان نخرها بش ما جز بها وقال فى الموازنة ان الشماخ  
رأى ناتمة فيها السبر وهزات ودبرت كما قال

اليك بعثت راحتي لشكى \* كلو ما دعه فدها السمين

فقال اذا بلغتني عرابه فلا أبالي ان تهلكى وليس دعاء عليها وإنما أراد انه بلغ المنى وليس هذا مضاد القول  
أبى نواس وإنما بضاؤه قول الانصارية وللشعر والادباء هذا كلام كثير لا يسعه هذا المقام وقالت أنا فى  
معناه اذا بلغتني السوق حين تلتفت \* قريرة عين فى أعز المسارح

وحكى لها تحذى الحدو وفقتدى \* بانفسنا من قاذحات الطوائع  
فياليتها تمنى لا كرام مثلها \* جميع نياق الارض ناقه صالح

(وحكى عن بعض المشايخ) يعنى به كبار الصالحين والعلماء (انه حج ماشيا) تواضعا وقصد الزيادة فى  
الثواب وقد قال الفقههاء انه أفضل ان تدر عليه من داره فان لم يقدر فى الميقات فان لم يقدر فى دون  
الميقات فان لم يقدر فعند الدخول ونحوه وذكى بجاهدان ابراهيم واسماعيل عليهم الصلاة والسلام حجا  
ماشيين وحج الحسين رضى الله عنه ماشيا ونحوه تادمعة (فقال له فى ذلك) أى سئل لم فعله (فقال  
العبد الا بلى) أى الفار من سيده اذ ارجع اليه (لا بلى الى بيت مولاه) أى سيده (راكبا) وفى نسخة  
بأبى بدون لا وتقديرها أبى بتقدير الاسقة هام الانكارى وأراد بالاتباع المذهب الماتص فى خدمة مولاه  
بحجاز أى أنا مذنب مقصر حقيق بالخضوع والتذلل (لوقدرت ان أمسى على رأسى ماشيت على قدمى)  
منى قدم مضاف ايام المتكلم والمشي على الرأس عبارة عن غاية المجود والاجتهاد والتذلل كما قيل

\* سعي على الرأس لاشياعلى القدم \* (قال القاضى) يعنى المصنف عياض رحمه الله تعالى فى بيان  
ابضاح انه يذبح للزائر ماشيا وانظار الخضر والذلة (وجدير) أى خليق وحقيق وهو خير مقدم  
(لمواطن) أى أما كن وما كن جمع موطن وهو محل التوطن والاقامة وأراد بها مكة والمدينة (عمرت)  
أى صارت معمورة (بالوحى والتزبل) من عطف الخاص على العام والبهاء السببية أى وهى للتمدية يجعل  
الوحى بمنزلة ما كن عمرها (وتردد بها) التردد بمعنى الحى، والذهاب من قولهم فلان يتردد بينا وأيس من  
التردد بمعنى الشك (جبريل وميكائيل) امرأتان درج برجل عليه الصلاة والسلام فضاها واما ميكائيل  
عليه الصلاة والسلام فكان ينزل عليه أحيانا (وعرجت) أى صعدت من عنده (منها) أى من المواطن  
(الملائكة والروح) هو جبريل عليه السلام عطف عليهم عطف الخاص على العام وقيل ملائكة  
كالمنفعة على الملائكة لا تراهم الملائكة كما لا تراهم اهلهم واما ان المراد به أرواح الناس فمما لا يليق ذكره  
هنا) وضجت عرصات بالقدس والندى (هذه الغلة الطهيرة والتزبل والمراد بها هنا توحيد الله  
تعالى وذكره كقولهم سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والضحج والضجاج الصياح ورفع الاصوات  
المتعلقة وأصله صياح العاجز المذلوب والعرصات بفتح تين جمع عرصة وهى الارض والساحة المنسعة  
من غير بناء والمراد هنا الارض مطاوعا واسناد الضجج للعرصات فتجوز المبالغة فى كثرة الذكر والدعاء  
والتلاوة (واشملت تربتها) أى تضمنت وحوت أرضها (على جسد سيد البشر) وهو صلى الله تعالى  
عليه وسلم أشرف المخلوقات فالمكان الذى حواه أفضل الامكنة فيلزم تعظيمه والسبح اليه ماشيا بالذلة  
والادب ثم ذكر بعض فضيلة الذاتية ما نشأنا وعرض منها فقال (وانشتر) أى شاع وتفرق واشتهر

الاصوات فى عرصاتنا وهى جمع عرصة وهى بكل بقعة بين الدار واسعة وليس بها بناء (بالتقديس) أى التطهير من التشبيه  
(والندى) أى التزبل (واشملت تربتها) أى شاع وتفرق واشتهر

عنهما) أي عن تلك الأماكن (من دين الله) أي الماخوذة من كتابه (وسنة رسوله ما أنشهر مدارس آيات) جمع مدراس معقال من المدرس وهو مكانه وفي الحديث تدارسوا القرآن أي تعاودوه تلاوته وهذا خبر مبتدأ أعذوف أي وهذه مدارس آيات (بينات) أي واضحات أو مبينات (ومساجد وصلوات) أي دعوات أو عبادات (ومشاهد الفضائل) أي من مكارم السمائل (والخيرات) أي الطاعات والمبرات (ومعاهد البراهين) أي الدلالات الواضحات (من الآيات) أي الخاترة للعبادات (والمعجزات) أي على وفق الكرامات (ومناسك الدين) أي مذبحهم ومعابدهم ٤٤٠ (ومشاعر المسلمين) أي معالمهم ومعارفهم (ومواقف سيد المرسلين)

في الأرض منتقلا (عنهما) أي عن تلك المواطن وفي نسخة عنها (من دين الله وسنة رسوله ما أنشهر) أي أمر عظيم كثير لا يلهو إلا الله ولذا عبر بمسألة المبهمة كقوله المحاقمة المحاققة (مدارس آيات) عطف بيان أو بدل من مواطن أي محال يدرس فيها القرآن جمع مدراس من درس إذا قرأ أو تلى وقيل جمع مدراس ومعقال غريب في اسم المكان كالمرصاد ولا طاحنة لا تركب (ومساجد) جمع مسجد بالكسر موضع السجود وهو موضع المجهمة على الأرض خضوعا وعبادة وليس المراد به الموضع المعد للعبادة وإن صحت إرادته (وصلوات) جمع صلاة وهي العبادة المعروفة أصل معناها الدعاء ويجوز إرادته هنا وفي نسخة مساجد صلوات بالاضافة على تقدير لام الاختصاص ومن قال معناه مساجد لأجل الصلوات لم يصب (ومشاهد الفضائل والخيرات) المشاهد جمع مشهود وهو محل يشهده الناس ويحتمون فيه والفضائل جمع فضيلة كالعلم وتعليم الآداب وغيرها من السمات والخصال والخيرات هي خير الدنيا والآخرة (ومعاهد البراهين والمعجزات) أي عهد فيها ظهور معجزاته صلى الله عليه وسلم وبراهين نبوته الدالة على صدقه وهو عطف تقسيرويل البراهين أعم من المعجزات (ومناسك الدين) جمع منسك وهو محل العبادة والنسك (ومشاعر المسلمين) أي محال معالمهم التي يجب القيام بها من الواجبات وغيرها (ومواقف سيد المرسلين) أي المحال التي قام فيها صلى الله عليه وسلم لإعلاء كلمة الله وإظهار دينه كحاربه ومحال صلواته (ومعابد خاتم النبيين) بفتح الباء وكسر هاء أي مسكنه ومحال إقامته (حيث انفجرت النبوة) أي ظهرت وفاض على جميع الخلق منافعها وأشرق في القلوب أنوارها فقيه امتعارة مكنية وتحييلية أما بشيعة النبوة بالفجر والصبح الصادق في ظهوره المسمى الظلمة الكفر أو بمنبع الماء الماروى للناس بعد ظمأ الجهل بقوله (وإن فاض عياها) بضم العين وهو الماء الكثير كالسيل والماء الكثير المتدفق الفاض وحيث يكون ظرف زمان ومكان وفيه لغات مشهورة وأين اسم يستعمل به عن المكان فجرد عن الاستفهام لمجرد المكان وقيل إنها سابقة على أصلها أي هي جواب من سال وقال أين فاض عياها النبوة يقال في هذه الأماكن (ومواطن مهبط الرسالة) مهبط مصدر ممي بمعنى الهبوط أي محال نزول الوحي برسالاته وأمره بشيعة الخلق ما أرسل لهم والمرا دمكن لا مراده مدح المحرمين كفسر نابه المواطن أولا ولذا قال (وأول أرض مس جلد المصطفى ترابها) هو يكتفي به عن مولد كل أحد لانه لو فرض انه سقط على أرضها كن كذلك كما قال

أي أما كن - وقوفه  
ومواطن حضوره  
ومنابع نوره (ومتب) وأ  
خاتم النبيين) بفتح الواو  
وكسر تاء فاضم وفتحها  
وروى مشواه بسكون  
المتلثة أي منزله وماواه  
من مكة (حيث انفجرت  
النبوة) أي ظهرت  
ظهور الماء النازل من  
السماء (وإن) أي من  
مكة وعينها (فاض  
عياها) بضم أوله معظم  
السيل وارتفاعه وكثرة  
تموجه كذا في القاموس  
أي سال عذبه الغمر  
بها (ومواطن مهبط  
الرسالة) بكسر الواو حدة  
أي أما كن انزلها أو  
نزولها من مكة حين  
إبصارها أو وصولها  
وفي نسخة ومواطن  
طويت فيها الرسالة  
(وأول أرض مس جلد  
المصطفى ترابها) بالرفع  
كذا في بعض الأصول  
والأظهر نصبه والمراد  
به بعد الموت وفيه تلميح

بلادها نيطت على غمائي \* وأول أرض مس جلد ترابها

ومنه أخذ المصنف رحمه الله كلامه ولعله (ان تعظم عرصاتها) جمع عرصه وهي كاتعة أرض لا بناء فيها المراد بها هاتما طلق الأرض أو معناها الحقيقة في فوساحة المدبنة ومكة وفناء أرضها فيعلم منه غير هابا طريق الأولى وهذا هو المبتدأ الذي قدم عليه خبره وطول ليتشوق سامعه اليه وينتظره

إلى قول الشاعر بلادها نيطت على غمائي \* وأول أرض مس جلد ترابها (وتنظم)  
(ان تعظم) بتشديد الطاء المفتوحة (هرصاتها) بفتح حهاين جمع عرصه بفتح فسكون وهي في الأصل كل مكان واسع لا بناء فيه والتقدير تعظيم ما كثره وهو المبتدأ المقدم خبره وأما قدم عليه لا يشويق السامع اليه ومن غمط طول الكلام في المسند ليحسن كل الحسن في المرام أن يذا ذبا طول به نرد احسنه وطوله كما أن يذا دناه عليه نراد الشوق اليه ومنه قول الشاعر  
ثلاثة تشرق الدنيا بيهجتها \* شمس الضحى وأواسق والقمر

(ونستم) بالبناء المفعول أي نستمز وفي نسخة ونستم انفعاتها جمع نفعه من نفع الطيب اذا فاح وفي الحديث ان لم يكن في أيام دهركم نفعات الا فتمرضوا لها وفي رواية تعرضوا لنفعات رحمة الله تعالى (وتقبل) بتشديد الميم واحدة المقنوعة (ربوعها) بضمعين جمع ربيع بفتح فسكون واحدة وهو المنزل ردار الاقامة وفي حديث مكة وقد قال صلى الله تعالى عليه وسلم حين قال اسامة بن زيد أين منزل غدا يا رسول الله وهل ترك لنا عقاب من ربيع جمع ربيع أيضا (وجدراتها) بضم الجيم وبالفتح في آخرها لا بالنون وان كان هو أيضا جمع جدار وهو محتاط به عاين المراجعة السجع (يا دارخير المسلمين) ويروي زين المرسلين (ومن به) قال الحملي الذي ظهر لي ان هذا الثعثر من قول المصنف انتهى وادناه من لوعة الاختراق ولذة الاقتراف عن تلك البقعة المنيعه وسكان تلك الرقعة الرفيعة وقال يا دارخير المرسلين الحديث البخاري اناسه الدارسلين والاخرين ثم قال ومن به أي

بسبب وجوده وكرمه وجوده (هدى الانام) أي هداية الخاق (وخص) أي هو (بالآيات) أي المنزلة والمعجزات المكملات (عندي لاجلا لوعة) أي شدة محبة وكثرة مودة موجبة لزيادة شوق في حالة قرقة (وصبابة) وشوق وتوقد الجمرات (الصباية) بفتح أولها أي رقة الشوق ودقة الذوق وعن النخعي كان يعجبهم أن يكون للسلام صوبة لانه اذا تاب فربما كان اردواؤه باعشاله على شدة اجتهاده وكثرة تدمه على ما فرط من عمله في سبق قدمه وأبعده عن أن يعجب بحاله أو يستكمل على كماله ولان المحائر قطرة الحقيقة والرياء قطرة الاخلاص (وعلى عهد) أي وعد وعقد (ان ملات بحاجري)

(وتنسم نفعاتها) تفعل من النسم بمعنى للجهول والمراد ما في النسم من نفعاتها الطيبة والنفعات في الاصل دفعه من الرعب ويجوزها عن الطيب الذي تروحاه النفس من نفع الطيب اذا فاح وفي الحديث (ان لم يكن في دهركم نفعات تعرضوا لها) فتشبه ما فيها من بركانه وطيب نسيم ورائحة استعارة تبعية أو مكينة وتخييلة (وتقبل) أي تلتهم وتباس بالشفاه (ربوعها) جمع ربيع وهو المنزل في الربيع ويطلق على المنزل مطقا وهو المراد هنا (وجدراتها) بضم الجيم وسكون الدال وبالراء هـ ملتين والاف ونون جمع جدار وهو أصل الحائط ويطلق عليه أيضا ويجوز أن يكون تاء التأنيث جمع الجمع ثم لما تراد شوقه له اهدى صلى الله تعالى عليه وسلم قال مخاطبا بها بن يالها منزلة العفلا في شعره مروى عنه وهو قوله أعني المواقف

(يا دارخير المرسلين ومن به) هدى الانام وخص بالآيات

أراد بداره محل قريته مطقا فثبت محل مكة والمدينة وفي نسخة الماهدين والاولى أولى وهدي مبنى للجهول أي هدى الله تعالى به والانام الخاق مطقا وكل ذي روح كابر وقوله خص بالآيات المراد بها القرار أو جميع المعجزات لان الله تعالى خصه منها بما لم يكن غيره أو التعميم وفيه للعهد

(عندي لاجلا لوعة وصباية) وشوق وتوقد الجمرات

اللوعة شدة الحب وحرقته والصبابة رقة الشوق من صبا اليه اذا مال وشوق زيادة الشوق وشبهه في القاب منه بجمرات توقدة وتذبذب كسر القاف من اضافة الصفة للموصوف وضبط بفتحها أيضا كل في المقامتي

(وعلى عهدان ملات بحاجري) من تلك الجدران والعرصات

وعلى عهد أي توثق التزامته وهو يمين كماله على عهد الله تعالى والماجر جمع محجور وهو جوارب العين وماؤها تجازع النظر اليها وابصارها والجدران جمع مؤنث لجدران جدار كما تفتح والعرصات تقدم تقيرها (لاعفرن مصون شيي بينها) من كثرة التقيل والرشقات

التعفير تمر بفتح في التراب يقال له عفار وأراد بشبهه بحمية المبيضة وبينها أي بين ترابها وأرضها وجعل مصوناته محفوظا لونه وبشبهه والتقيل النهم والرشقات جمع رشقة وهي مص الزيق ونحوه

(٥٦ شفا ت)

بفتح الميم ردار العين أي نواظري (من تاكم الجدران) بضمعين (والعرصات) بفتحعين (لاعفرن) بتشديد الفاء المنكروة أي لا توثق وأغبرن (مصون شيي) أي شيي المصون ووجهي المنكرون بقلبي لهما (بينها) أي بين المذكورات من الجدران والعرصات (من كثرة التقيل) أي تقبيل تلك الاماكن الشريفة (والرشقات) بفتحعين فتاف كذا في الاصول ولعل معناها رمي سائر الاعضاء على تلك الاجزاء المنفعية من الرشق وهو الرمي بالنبل ففيه مجاز بدو تشبيهه في أصل الدلجى بالفاء وكذا في بعض النسخ الصحيحة فقال جمع رشقة وهي المص المحب ربي محبوه انتهى ولا يخفى انه مع عدم وجوده في كتب اللغة غير موافق لكلام الشاعر ومطلوبه نعم لو بحثت الرواية بالفاء لمتين أن يقال المراد بها رشقات المشتاق ربه لكمال حرارة شوقه وحرارة ذوقه في ذات المكان الموصوف بحسنه وبريقه في القاموس رشقه مصوره شفاه قليلا قليلا سكن لاعتش



(لولا العوادي) جمع عادية وهي شدة فعل بصر فله عن الشيء يريد والله تعالى أعلم ما به تسمى الانسان من العوارض التي تكون عوائق (والاعادي) جمع عدو (زرتها) أي تلك المنازل بسير المراحل (أبدا) أي دائماً (ولو) أي وإن كانت يارني (سجداً) من قولك سجدت الذي فأنسحب أي جردته فنجرد أي سير أو مشياً (على الوجنات) بفتحين جمع وجنة بفتح فسكون ويكسر أولها ويضم وهي أعلى الخلد (أمكن سأهدي) تكام من الإهداء (من قبل تخيتي) أي تخيتي الحافلة بالكثرة (الكاملة) (لفظين تلك الدار والحجرات) أي لمقبعها وخادمها من قطن بالمكان ٤٤٣

وغيره هنا بالتقريب أيضاً وتفسيره بصر ريق المحبوب بغير مناسب هنا واللام جواب القسم الذي تضمنه قوله على عهد

(لولا العوادي والاعادي زرتها \* أبداً ولو سجد على الوجنات)

العوادي جمع عادية وهي الأمور التي تمنع عن زيارتها والعوائق أو الظلمة بمعنى غائرة مظلمة والاعادي جمع عدوا وهو جمع أعداء جمع الجمع والوجنات جمع وجنة وهي أعلى الخلد وهو ما رجع منه وغلط وسجداً منصوب بمقدراً أي أسحب وجهي على الأرض بدلة وخضوع وضيم زرتها الدار وأبداً ظرف مستغرق لما يستقبل من الزمان والمعنى لولا عوائق الدهر لم أفارقها ولم أتخلف عنها

(أمكن سأهدي من حقيل تخيتي \* لقطين تلك الدار والحجرات)

استدراك على ما أفاده ما قبله أي أن منعت عن زيارتها والإقامة بها أو التضييق بترتها أتبرك فاني أهدي لمن سكن بها يعني به رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه الذين دفنوا بها والهداء الإرسال والمخيل بجاء مهمله مكسرة ووفاء وما تختبه ساكنة ولا مفعلي كثير نفيس مختفله به والتحية من الحياة بمعنى السلام والقطين بقاف مفتوحة وطاء مهمله مكسرة وروية من تختبه ساكنة ونون بمعنى المقيم وبطلق على التابع والحمد والحجرات جمع حجرة وهي بيت صغير من تلك الدار يفرز ويحجر إشارة إلى حجرته التي كان بها وزوجاته أمهات المؤمنين رضي الله عنهن أجمعين وكان سيدي الشيخ أحمد بن الرافعي كل عام يرسل مع الحجج السلام على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فلما زارته وقف بحاجره وقده وأنشد

في حالة البعد وروحى كنت أرسلها \* تقبل الأرض عني فهي ناقدتي

وهذه نوبة الاشباح قد حضرت \* فامد يدك لي كي تحظى بها شفتي

ف قيل ان اليد انسر يفة بدت له فقبلها فاهنثاله ثم همتنا

(أزكى من المسك المفتق نفحة \* تغشاه بالأصال والبكرات)

أزكى بمعنى أكثر طيباً والنفحة طيبة والمفتق بفتح ميم مكرم بالنديم من فتق المسك والطيب إذا خلط بغيره مما يزيد ما به كمال الورد ونفحة تقدم تفسيره وهو منه وبتميز زورى بالرفع وأضافته للهاء أي رائحته نائب فاعل المفتق وتغشاه تعرض له أو تغطيه وتخلله من الغشاء الأصال جمع أصل أو جمع أصل جمع فوهو جمع الجمع وهو ما قرب من الغروب والبكرات جمع بكرة وهي أول النهار وخصها بالطيب النسب ولطافة الهواء فيها

(وتخصه بزواكي الصلوات \* ونوامي التسليم والبركات)

وتخصه ببناء التاء مث فاعله ضمير التحية أو بنون التكامل مع التمرير والزواكي جمع زاكية وهي الزائدة بمعنى النوامي جمع نائمة وحركاتها كسر لضم ورواء الصلاة والتسليم عليه صلى الله تعالى عليه وسلم معناه مظاهره وباقى قرينه وألقا جاد في التحم بها والبركات جمع بر أو لقوا وجهه لما قيل

المضاف ومنه قول زيد ابن حارثة فاني قطعت بين البيت عند المشاعر

والحجرات بضمين جمع حجرة بضم فسكون

وهي بيت صغير من الدار منفرد عنها من الحجر وهو المنع أو من الحجر كدونها بمنية

منه (أزكى) بمجمعة أي أهدي من كثير التحية

والثناء ما هو أضوع (من المسك المفتق) بمثناة

قوية مشددة أي المفتق

ويقال فتق المسك إذا خلط به ما يزي رائحته

وقيل معناه المستخرج الرائحة (نفحة) تميز

للسبعة في أزكى أزيل

من أصله للتفصيل بعد

الاجمال ليكون أوقع

في نفس أرباب الأحوال

(تغشاه) أي تملأ بركانه

وتغطيه (بالأصال) جمع

أصيل من بعد العصر إلى

المغرب كذا قاله الديلمي

شعباً للحدلي والأولى أن

يقال من بعد الزوال

(والبكرات) بضمين

جمع بكرة بضم فسكون أي أول النهار والمراد بها الدوام في الأيام والليالي

تابع لها كما لا يخفى على الأنامل في القاموس الاصيل العشي والعشاء أول الظلام أو من زوال الشمس إلى

دلولع الفجر والعتي والعشمة آخر النهار (وتخصه بزواكي الصلوات) بفتح الاء أي بقاؤها رها وكذا في قوله (ونوامي التسليم

والبركات) أي بواهرها ويرى فضائل الصلوات ولطائف التسليم ولوروي بشرائف الصلوات ولطائف التسليم لكن أنطق

انه قد الوزن وصوابه ان يقول ويخصه اذ في صلاة دائما بنواحي التسليم والبركات مع انه وقع فيه ما  
 هرب منه روى ان المصنف رحمه الله تعالى لم يحج ولم يزوره صلى الله تعالى عليه وسلم فقال هذه الايات  
 اثمانية متحسرة على ما وقع للعارف بالله تعالى الى العباس بن العريف نفع الله به فقال متأسفا  
 على فوات ذلك سار الركاب وسوء الحظ اعدني \* ولم يجد لبلوغ القصد مقناحا  
 باسائر الى المختار من اضم \* سترتم جسموا وسرنا نحن ارواحا  
 اننا لنعاء لي عجز ومكنة \* ومن اقام على عجز كمن راحا  
 وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم والحمد لله رب العالمين .

### (الباب الرابع)

### (الباب الرابع)

أي من القسم الثاني (في حكم الصلاة عليه والتسليم) أي عليه أو لديه واختير التسليم على السلام مع ان كليهما

مصدر سلم لفائدة زيادة التوكيد ولتحقق مطابقة لفظ التنزيل صلوا عليه وسلموا تسليما (وفرض ذلك) أي فرضه عليه (وفضيلته) وفي نسخة وفضله أي فضل ذلك والمعنى في بيان المحرك في كيتها وكيفيتها واختلاف العلماء في حقيقتها (قال

من القسم الثاني (في حكم الصلاة عليه والتسليم) والصلاة أصل معناها الدعاء والعبادة المخصوصة لها فيها من تحريك الصلوات والمراياها ان قال صلى الله تعالى عليه وسلم والتسليم مصدر سلم تسليم كما جاء في كلامه تكلموا اذا نقله وسلم أمر اليه (وفرض ذلك) أي وجوبها على أمتي في أي مقام (وفضيلته) أي فضيلة ما ذكر من الصلاة والتسليم وليس الضمير للتسليم فقط والمراد بفضيلته ما هو أعز من الوجوب فيشمل الثناء والاستحباب وقال أبو ذر رضي الله عنه ابتداء مشروعية الصلاة عليه صلى الله تعالى عليه وسلم كان في السنة الخامسة من الهجرة وقيل كان الابتداء بمكة لانه ورد في حديث الامراء ومقاله أبو ذر رضي الله عنه روايتا انه لانه لانس وهذا ما يخص به صلى الله تعالى عليه وسلم دون الانبياء عليهم السلام كما هم فانه لم يشرع ذلك لاهم وان كانت الصلاة والسلام عليهم مشروعة (قال تعالى ان الله وملائكته يصلون على النبي الآية) صدر به هذه الآية لاثبات مدعا له ان الامر بمحتمل الاستحباب والتب والاعمال ان معنى الصلاة لغة الدعاء ويطبق شرعا على العبادة المخصوصة واختلاف هل هي منقولة من المعنى اللغوي لمعنى آخر وضعه الشارع له لمناسبة لمعناه الاصل لاشتماله على الدعاء ولما فيها من تحريك الصلوات وهما طرفا العجز أو هي مجاز لاشتغالها على الدعاء والظاهر الاول وقال ابن القيم وبعض المتأخرين انها باقية على معناها اللغوي ولا تنقل فيها ولا يجوز لان المصلي في جميع صلاته في دعاء وعبادة غايته ان الشارع خصها بفرد من افسر اذا الحقيقة كالداية لذوات الاربع وروايت كلامه لم يعرف معنى النقل واهل المشرع اذ استعملوها لايلا حظون معناها اللغوي ولا ينظرون اليه وهو كلام غير مذهب فان الحجاز اذا اشتهر بتبناي فيه المعنى الاصل ويصير كالعالم بالغلبة وهو المراد به ولهم انه حقيقة عرفية شرعية فالما آل واحد والحوالاف اغلظي وهذه الآية مدنية اخبر الله عباده فيها بشرف منزلته صلى الله تعالى عليه وسلم عنده وان الله وملائكته يشنون عليه في الملائكة الا على ثم امر اهل العالم السفلي بان يقولوا كنعاهم وفي الكشاف لما نزلت هذه الآية قال جبريل ما خصك الله بشرف الاشر كنفه فنزل هو الذي يصلي عليكم وملائكته قال الحافظ السخاوي لم اقف على أصله الى الآن وقال شيخنا مفتي ابن حجر الميمني هو موافق لما أخرجه أبو عيسى في الدلائل في ترجمة عثمان بن عيسى انه سئل عن قوله اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم على آل ابراهيم فقال اكرم الله أمة محمد صلى الله تعالى عليه وسلم صلى عليهم كما صلى على الانبياء وقال هو الذي يصلي عليكم وملائكته وقال لنبيه وصل عليهم ان صلواتك سكن لهم أي سكتة فوصلي عليهم كما صلى على ابراهيم واسحق ويعقوب والاسباط وهؤلاء الانبياء مخصوصون منهم وعم هذه الامة بالصلاة وادخلهم فجاء ادخل فيه نبيه صلى الله تعالى عليه وسلم ولم يدخل في شيء الا دخل فيه أمة ثم لم يأت الله وملائكته الاية وقال هو الذي يصلي عليكم واشار الى من يدخله خصوصية على أمة باسناد الصلاة عليهم اليه وملائكته وصلاة الملائكة على الامة لا تكون الا بعبادته وجهه وراقرا على نصب الملائكة عطفاء على اسم ان

العلماء في حقيقتها (قال الله تعالى ان الله وملائكته يصلون على النبي) أي يعظمونه بالثناء عليه (الآية) تمها ما يأتيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما أي ادعوا له وقولوا اللهم صل وسلم عليه والواوتفقد الجمعية لالامية كعابه الاصولية وارباب العربية فلا دلالة في الآية على كراهية افراد الصلاة عن السلام وعكسه كاذب اليه النووي واتباعه من الشافعية وقد اوضحت المسألة في رسالة متقلة

(قال ابن عباس) ما من الله ولائكة يباركون على النبي (أي أن الله يبارك له في أمره ويزيد في قدره وتدعو الملائكة له أن يرفع ذكره و يظهر امره فله إشارة إلى ٤٤٤ أن في قوله يصلون مجازا مرسل لا جعابين الحقيقة والمجاز والاستعمال المشترك

في معنيهما كما هو مبين في الأصول لأهل الوصول (وقيل أن الله يترحم على النبي) أي يبالغ في انزال الرحمة عليه فكانه يطلب من نفسه الزأفة إليه (والملائكة يدعون له) أي ويتواضعون لديه (قال المبرد) أصل الصلاة والترحم وهي وفي نسخة فهي (من الرحمة) أي انزالها وإصلاحها (ومن الملائكة رقة) أي موجبة للرحمة واستدعاء للرحمة من الله تعالى (أي على نبي الأمة وكاشف الغمة) وقد ورد بروي وقد روى (في الحديث صفة صلاة الملائكة على من جالس) أي في مسجد ونحوه (ينظر الصلاة) أي الآية أو أذائها وأقامتها اللهم اغفر له اللهم ارحمه فهذا دعاء ولكنه يأتي بالامة ولا يبعد أن يكون دعاءهم للنبي بأن يقولوا اللهم عظم شأنه وتم برهانه واكثر أمته وأظهر ملته وأرفع درجته (وقال بكر) وفي نسخة أبو بكر (القشيري الصلاة من الله تعالى لمن دون النبي) أي لغیره

و يصلون خبر عنهما وقيل خبر ملائكة وخبر الجملة محذوف لدلالة يصلون عليه ورجع بتغيير الصلاتين ورجع الأول أبو حيان والجملة اسمية خبرها مضارع لفائدة الاستمرار التجددي بالملائكة استمرت صلاتهم عليه وهذه متقدمة لم تبق جد لغیرها أعظم من سجد الملائكة لأدم الذي وقع وانقطع وقال على الذي دون محمد وأل الرسول تنويعا بقدره صلى الله عليه وسلم والنويع أشرف من الرسالة لان اتصال بالله واشتغال به والرسالة اشتغال بالناس ثم انه أكد السلام وخصه بالمؤمنين قيل لان الصلاة مؤكدة معني بصددورهم الله وملائكته فكيف لا تصلى عليه أمته وأولادهم مؤكدة بان والجملة اسمية والسلام سواء كان معني الانقياد أو بمعنى السلامة من الأذى لا يليق اسناده إلى الله والملائكة ولذا استحق التأكيد لصددور خلافتهم جنسهم ولا بد عليه قوله تعالى سلام على إبراهيم وقوله والملائكة يدخلكون عليهم من كل باب سلام عليكم كما أورده السخاوي لأنه تحية واكرام وبقى هنا كلام ينبغي أن يرسله رسالة متقدمة ثم شرع في بيان معنى الصلاة فقال (قال ابن عباس معناه) أي معنى الصلاة أو ذكره أو بطلبه بالدعاء أو لأن تأييد المصادر غير متبر و هذا رواه ابن جرير وابن أبي حاتم (أن الله وملائكته يباركون على النبي صلى الله عليه وسلم) أي يدعون له بزيادة رتبة لا تفتقر بمقامه وشرف قدره وسبأ في فيه كلام أصل معنى البركة التتمو و زيادة التحير اللازم (وقيل) في معناه أنه بمعنى (أن الله يترحم على النبي صلى الله عليه وسلم) أي يدعو له بأرجحة وفي القاموس رجت عليه وترجت والاولى الفصحى وهو رد على من قال ترجت عليه نحن كما نقله الصاغاني وردناؤه و رد في الحديث ونأتي الإشارة إليه أيضا (والملائكة يدعون له) ولم يبين الدعاء لتفسيره بقوله (قال المبرد أصل) معنى (الصلاة الترحم) أي الانعام أو الدعاء لرحمة ومعنى الدعاء من الله ارادته أو التبشير به لان معناه التحقيق لا يتصور في حق الله تعالى فإراده لازمه وغايتيه ولذا فسر بقوله (فهي من الله رجة) أي انعامه أو ارادته (ومن الملائكة رقة) أي شفة عليه ومحبة (واستدعاء للرحمة من الله) له أي طلبها أو الدعاء بها (وقد ورد في الحديث) الذي رواه الشيخان عن أبي هريرة (صفة صلاة الملائكة على من جالس ينظر الصلاة) في المسجد (اللهم اغفر له اللهم ارحمه فهذا دعاء) لهم بالمغفرة والرحمة وقد صرح بهذا في حق الملائكة يسبحون بحمد ربهم ويؤمنون به ويستغفرون للذين آمنوا وفي قوله تعالى والملائكة يسبحون بحمد ربهم ويستغفرون لمن في الأرض وقد بينا وجه الدعاء بخصوص الاستغفار فيما يأتي في فصل المواطن ولغظ الحديث في مسألنا بزال العبد في صلاة ما كان في صلاته ينظر الصلاة والملائكة يقول اللهم اغفر له اللهم ارحمه حتى ينصرف أو يحدث (وقال الامام أبو بكر القشيري الصلاة من الله تعالى لمن دون النبي) أي لمن رتبته دون منزلته من الامة (رحمة) أي طلبه من الله وأما النبي فرحوم بعباد أنواع الرحمة فهو غير محتاج لأن يدعى له أو في فتاوى الصوفية نوقال اللهم ارحم محمدًا كما رجت أو رجت على إبراهيم قال الصغار انه مكروه في حق الانبياء والرسول وحكي عن محمد انه كان يكرهه ويقول فيه ظن نوع تقصير بهم فانه لا يستحق الرحمة الا لمن أتى بما يلام عليه وقد أمرنا بتعظيم الانبياء وتقديرهم فاذا ذكر النبي لا يقال رحمة الله بل صلى الله عليه وسلم بل لا يقال لا لخص به الله بل رضى الله عنهم وكذا قال خواهر زادته صاحب الحيط والظهيرية وأنا أقول اللهم ارحم محمدًا وأل محمدًا جزائمه وتوارث وكان الشيخ الزاهد المستغني يقول معنى ارحم محمدًا ارحم أمه محمدًا والترحام لامة لا كما يقال لمن برادعاه وله أب حاضر يتوجه لابنه ارحم هذا الشيخ الكبير وهو لم يجن ولم يأخذ كل في جامع التضمينات وقال الزمعي الصحيح انه لا يكره لانه صلى الله عليه وسلم من أشرف الناس إلى رحمة ربه انتهى (والنبي صلى الله عليه وسلم أشرف وزائدة مكرمة) بمعنى في أوله ورامعه وموه وفي

(رحمة) أي عاملة (والنبي صلى الله تعالى عليه وسلم تشریف) وهو رجة خاصة (وزيادة تكملة



وقال أبو العليّة صلواته عليه عند الملائكة (أي المقربين) (وصلوات الملائكة الدعاء) أي بزيادة الأكرام والأزعام للأنبياء عليه  
 الصلاة والسلام (وقال القاضي أبو الفضل رحمه الله تعالى) (يعني المصنف) (ويفرق) بينه وبين الذي لا يخفى فيها وهو أولى أي فصل  
 (الذي صلى الله تعالى عليه وسلم في حديث تعليم الصلوة عليه بن لفظ الصلوة ولفظ البركة) أي في الحديث الذي رواه الشيخان  
 وغيرهم من أصحاب السنن التي صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم وعلى آل إبراهيم أنت جليل

٤٤٥

بجديد اللهم بارك على محمد  
 وعلى آل محمد كبارا  
 وعلى آل إبراهيم  
 (فول اللهم) أي الصلاة  
 والبركة (بمعنيين) أي  
 متغايرين لأن المراد  
 بالصلاة الثناء وبالبركة  
 كثرة الخير والنماء (وأما  
 الذي سلم الذي أمر الله  
 تعالى به عباده) أي بقوله  
 وسلموا وآبائكم ولما ورد  
 يحتمل أن يكون بمعنى  
 الاتقيا كإلّا تعالى فلا  
 وربك لا يؤمنون حتى  
 يحكموك فيما شجر  
 بينهم ثم لا يجدوا في  
 أنفسهم حرجا مما قضيت  
 وسلموا وآبائكم ويحتمل  
 أن يراد به التسليم الذي  
 بمعنى التحية فإن  
 السلام تحية أهل الإسلام  
 أو خصوص الدعاء  
 بالسلامة من الأتقيا للأنبياء  
 عليه الصلاة والسلام  
 (فقال القاضي أبو بكر بن  
 بكر) يضم واحدة فكيف  
 مقبوضة فتحية ساكنة  
 (نزلت هذه الآية على  
 النبي صلى الله تعالى عليه

بسخة تكرر متباعدة المروءة كما ورد في ما صدران وضاهره ان معنى الصلاة على النبي صلى الله عليه  
 وسلم غير الصلاة وإنما هي حققة معنى التثنية والتعظيم الملائكة به وقد علمت ما فيه وأنه ورد الدعاء  
 بالبركة ولكن استحبوا الدعاء بلفظ الصلاة وبألف فربا يذهبون غيره (وقال أبو العليّة صلواته عليه)  
 صلى الله تعالى عليه وسلم (ثناؤه عليه) مدحه وبيان منزلته عنده (عند الملائكة) أي بحيث يطلعون على  
 ذلك (وصلوات الملائكة الدعاء) كما (قال القاضي أبو الفضل) عياض مصنف هذا الكتاب (وقد فرّق  
 النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في حديث تعليم الصلاة عليه بن لفظ الصلوة ولفظ البركة فدل) تفرقه  
 بينهما بلفظ أحدهما على الآخر (عليه) (أنه ما معنيين) متغايرين وحديث تعليمهم الصلاة على  
 بيانه وبيان طرقه ورواه ابن أبي عمير في الصلاة البركة وهذا الحديث يدل على خلافه وكونه عطف  
 تفسير لخلاف الظاهر والفرق بينهما أن الصلاة كما تقدم معناه البركة والبركة كما قال الراغب أصلها من  
 البرك وهو صدر البع ومنه مركب البركة أي مركبها من البركة ومعنى البركة ما لا ينفك عن البركة  
 بركة البركة بكون الخير الذي في الشيء والبركة ما فيه من الخير الذي في الشيء والبركة ما لا ينفك عن البركة  
 حيث لا يحبس على وجهه لا يحصر قبل لكل ما شاهدته من زيادة غير محسوسة بركة وفيه بركة وكل  
 ما ذكر فيه مبارك تنبيه على التخصيص تعالى بالخبر أن المذكورة في حديثه صلى الله تعالى عليه وسلم في حديثه  
 وأدوم خبر أن لا يخصه عليه ثم انطلق الصلاة على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وعلى غيره فهي  
 على أنبأه ثناء فخصه على غيره هم رحمة من رحمة التي وسعت كل شيء وقال الغزالي لفظ الصلاة  
 مشترك في الاعتناء بالنبي عليه ثم ما قسم الصلاة وذكر الأقوال في إيراد تفسير السلام الذي هو قريب منها  
 (فول) (وأما تسليم الذي أمر الله تعالى به عباده) في قوله وسلموا وآبائكم (فقال القاضي أبو بكر بن بكر)  
 بالتعظيم وهو أبو بكر بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن بكر بن أبي عمير القمي البغدادي الفقيه الثقة صاحب  
 التلخيص في تفسيره (فقال القاضي أبو بكر بن بكر) (نزلت هذه الآية) يعني قوله ان الله ولائكم بصلوات  
 (على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) فأم النبي صلى الله تعالى عليه وسلم أصحابه ان يسلموا عليه  
 (نزلت الآية) (وكانت من بعدهم أمروا ان يسلموا على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم عند حضورهم قبره  
 عند ذكره) في سائر مجالسهم كما ينبغي بيانه وهذا معنى على أن الأمر العام النازل عليه صلى الله تعالى عليه وسلم  
 هل يشترط بل وجود من أو بعدهم أو بعدهم وخو خطاب المشافهة الكلام عليه مع وجود في كتب  
 الأصول وعلى الأول إذا قدم دليل أو قياس على شموله لمن بعدهم لم يعمل به وما نحن فيه من هذا  
 القليل (وفي معنى السلام عليه) صلى الله تعالى عليه وسلم (ثلاثة أوجه) وفي نسخة ثلاثة أوجه باستعمال جمع  
 اللفظة لكثرة وقوعه حائز شائع في كلامهم (أحدها) أنه بمعنى (السلامة) من النقائص والآفات (ثانية) (لأن  
 ومع) أي صاحبة ولازمة (ثالث) (وكون) على هذا التفسير (السلام مصدر) بمعنى السلامة  
 (كالأذى بالآفة) أي التلذذ بالآفة بناها وواحدة بدتها ودونها مثل كثير الكلام والمالمة والمغال

وسلم فأم الله تعالى أصحابه ان يسلموا عليه (وكذا أمرهم النبي ان يسلموا عليه) في الصلاة بان يقولوا السلام عليك أيها النبي ورحمة  
 الله وبركاته وكذلك من بعدهم) أي من التابعين وغيرهم (أمروا) أي تبع لهم (ان يسلموا على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم عند حضورهم  
 قبره) أي خصوصا (وعند ذكره) أي عموما (وفي معنى السلام عليه ثلاثة أوجه) أحدها السلامة (أي حاصله لك أو السلامة الكاملة  
 من الآفات الشبهة خاصة لثالث) (ومع) أي مصحوبة بعك لا تنفك عنك في جميع أحوال (ويكون السلام مصدر) أي كالسلامة  
 (كالأذى والآفة) فأمهم صدران من لفظ الإتيان من الثلاثي المجرى والاولان من الزيد

(والثاني) أي من الوجود (أي السلام) أي اسمه (على حفظك) أي محافظتك من موجبات قصورك (ورعايتك) أي مراعاة جميع أمورك (ومتولاه) أي متصرف لما ذكرك من حفظك ورعايتك أو متول عنه، ونصرف له (و كقيل به) أي ضمنه بقيامه ومتكفل بنظام مرماه (و يكون لها) أي في الوجه الوجه الثاني (السلام اسم الله) أي مصدر، وصف به بالعفة معناه: السلامة من كل نقص وأفة (الثالث أن السلام بمعنى المسامحة) أي المصالحة والموافقة (والانقياد) أي الانخضاع وترك المخالفة (كقَالَ تعالى فلا) أي فإيس الأمر كما زعموا (وربك) وقيل التقدير فور ربك بشهادة فور ربك لنفسه لم يزلت فيه لئلا يكيد الله القبل للظواهر لاني (لا يؤمنون) جواب القسم لان استواء النفي والاثبات ٤٤٦

والمقالة ولما في السلام من التناعدى يعلى الاله بمعنى القضاء المعنى قضى الله عليك السلام كما قيل  
لان القضاء كالدعاء لا ينعدى يعلى لانفعول التصحنه معنى الولاية والاستيلاء لانه وجهه آخر ذكره بقوله  
(الثانى أى السلام مداوم على حفظك ورعايتك) أى اكرامك وعنايتك بكم وراقبتكم (ومثوله) أى  
قائم به بحيث لا يكل أترك لغیره (وكفيل به) أى متكفل ملتزم له (ويكون هنا) أى فى هذا الوجه  
(السلام اسم الله تعالى) ومعناه ذو السلامة وأيسر فى أسماء الله مصدر غيره (الثالث) من الوجوه (ان  
السلام معنى المسألة والافتقار) عطف تفسيره فى المسألة التسليم وعدم المخالفة كما قال الله تعالى (فلا  
وربك) قسم جوابه (لا يؤمنون) أى لا يظهر ايمانهم ولا يكمل (حتى يحكموك) أى يفوضون الحكم  
اليك (فيماء جبر بينهم) أى وقع بينهم من المنازعات والدعاوى (ثم لا يجدوا فى انفسهم حرجا) أى ضيقا  
لعدم رضاهم (عما قضيت) حكمت به عليهم (ويسلموا واسلما) أى يدعونه ويتقادون لأمرك  
مشرحة صدورهم لقبوله قال الراغب السلام والسلامة التعرّى من الآفات الظاهرة والباطنة  
والسلام من أسماؤه لسلامته وتزهره عملا يابى به انتهى وقال الخطاب صبغته خبر معناها الدعاء  
والطلب ومثله يحتاج للنية الاذا شاع فيه عرفا فانه لا يحتاج حينئذ للنية انتهى ومعناه من الله فى صلبى  
الله عليه ولم على محمود ونحوه فانه لا يتصور فى حقه الطلب من غيره اذ هو المطلوب منه انه يريد من نفسه له  
الخير والسلامة والعزة حتى يتقاد الناس كاهلهم فبين الطالب والمطلوب تغير اعتبارى ومثله يكفى فى  
هذا المقام وقد أورد السلام بتأليف نفيس السيد السهمودى وفقت عليه وفيه أمور يضيق المقام عنها  
وفى الشرح الحمد لله كما لا غرير محرر اننا ترك التعرض له أولى وفى الاذكار للنووى انه يكره افراد  
الصلاة عن السلام فى حقه صلى الله تعالى عليه وسلم وأبى فيه كلام وهذه الآية الأخيرة تزلت فى حق  
من خاص الزم برضى سقائه الماء وسأنى الكلام علمه ان شاء الله تعالى

﴿فصل اعلم ان الصلاة على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فرض في الجملة﴾ أي اجمالاً غير تعيين زمان أو محل (غير محدد) بجاءه والشدته مهملةتين أي غير معين وأصله ماله حدوداً فاستعمل في لازم معناه (بوقت) من الاوقات المألومة واستدل على مطاق الوجوب بقوله (لا امر الله) وأصل الامر الوجوب (بالصلاة عليه) وقوله صلوا عليه وسلموا تسليماً (وجعل الائمة) من السلف (والعلماء) من أهل التفسير (له) على (الوجوب) أي على أنه أمر الجواب لاندب أي فسر وهما بيان المراد منه ذلك يقال حملت كلامه على كذا إذا فسرت به (وأجمعوا عليه) أي على أنه لا وجوب من غير تعيين محل أو زمان والآتية تدل على ذلك عند الجمهور ولأنه لا حديث الاصل في الامر وحقيقة عند اكثر وتقر به في كتب الاصول ومسنند الاجماع هذه الآية وما عاصد من الاحاديث لا الآية فقط حتى يقال إنه ينافيه ما حكاه عقبه من قوله (وحكى أبو جعفر الطبري) هو الامام محمد بن مروقة تقدم بيانه (ان يحسم الآية) أي المراد منها وما فهمان الامر (عنده) أي عند

يَحْكُمُونَ) أَي يَحْكُمُونَ  
حَاكِمًا (فِي مَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ)  
أَي فِي مَا وَقَعَ لَهُمْ مِنْ  
التَّضَارُّعِ وَالْاخْتِلَافِ  
(ثُمَّ لِيَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ  
حَرَجًا) أَي ضَمِيرًا اشْتَرَعَا  
لَا طَعْمًا أَوْ شَكًا (عَلَا  
قَضِيَّتَ) أَي حَكَمْتَهُ  
(وَيَسْأَلُوا) أَي وَيُنْقَادُوا  
لِحَاكِمِهِ (أَتَسْلِمَا)  
مَصْدَرُهُ كَذَلِكَ لَهُ تَرْثَةً  
تَكْرِيرُهُ أَي وَيُنْقَادُوا  
أَنْقَادًا ظَاهِرًا أَوْ بَاطِنًا  
لِأَرْبَعَةِ

\* (فصل) \* (اعلم ان  
 الصلاة على النبي صلى  
 الله تعالى عليه وسلم  
 فرض) أى واجب  
 مقطوع به (في الجملة)  
 وفي نسخة على الجملة أى  
 اجمالاً (غير محدد) وفي  
 نسخة غير محدود أى غير  
 مؤقت ومقدر (بوقت)  
 أى بزمان معين (لأمر  
 الله بالصلاة عليه)  
 والأصل في الأمر

الوجوب كما عليه الجمهور. (وجمل الائمة)

الوجوب كما عليه الجمهور (وجعل الأئمة) أبي  
يحتج على أن يكون مصدرا أو ماضيا كما في نسخة من صحيحين والمراد أئمة المجتهدين (والعلماء) أي من المفسرين والمحدثين  
(له) أي لا والله (على الوجوب) بمعنى القرض (وأوجه وأعليه) أي على الوجوب والمراد باجتماعهم اتفاق أكثرهم لقوله  
(وحي أبو جعفر) أي محمد بن جبر السافعي (الطبري) أن محمد بن أبي الآية (بفتح الميم الأولى) ذكره الثانية أي الآية محولة  
باعتبار أمرها عنده

(على التذبح وادعى فيه الاجماع) أى على التذبح (وله له أى الاجماع المذكور فيما زاد على مرة) أى الملائخالف الاجماع المذكور (والواجب منه) مبتدأ وهو اسم فاعل مشتق فلامه اسم موصول صلته (الذي يسقط به الجرح) بفتح الجيم وسكون الراء أى الطعن والقبح (وما تم ترك الفرض) أى يسقط به الائتم المترتب على تركه (مرة) خبر المبتدأ ٤٤٧ الماتم لاسأقل ماتو جديها الماهية

المطالبة فيحمل عليها (كالشهادة له بالنوبة) أى المقر ونبه بالرسالة لوجوبها مرة اجاعا (وما عدا ذلك) أى وأما ما زاد على مرة فيها (فمندوب) أى مستحب ومطلوب (مرغب فيه) أى مرغوب (من سنن الاسلام وشعار أهله) أى علامتهم (قال أحكام الاحكام) القاضى أبو الحسن بن القدر (من المسالك) (المشهور عن أصحابنا) أى علمائنا (ان ذلك) أى ما ذكر من ان الصلاة (واجب في الجملة) أى فرض غيره وقت بوقت معين (على الانسان وفرض عليه) أى على كل فرد من افراد الانسان (من المؤمنين) (ان يأتيه) أى بهذا الفرض وفي نسخة بأى بالصلاة (مرة من دهره) أخيه يخرج من عهده أمره (مع القدرة على ذلك) أى على الاتيان بها ففى شرط له وله ذاتة قطع عن اليبكى (وقال القاضى أبو بكر بن بكير) بضم موحدة وفتح كاف أحد

أى جعفر (على التذبح) وفيه تقدير رأى تبعه غيره والاولاه معنى حكما به ما عنده وبدل على المقدرة قوله (وادعى فيه) أى ان الامر فيه التذبح (الاجماع) وفي قوله ادعى إشارة الى ان ما قاله ممنوع عنه الحديث خلافه عنده ثم وفق بينه وبين ما ذكره قبله فقال (وله له) أى ما دعاه فيما زاد على مرة (واحدة في العمر فانه لا خلاف في عدم وجوبه على كل أحد) (والواجب منه) مبتدأ خبره مرة لا تى (الذي يسقط به الجرح) أى التصديق على الناس لو وجب دائما أو لكأذا كرا أو الاثم فإن الجرح ورد بهذين المعنيين كما صرحوا به (وما تم ترك الفرض) أى يسقط به الائتم عن تركه اذا كان فرضا والمأثم بالثبوت مصدر ميمي بمعنى الائتم مضاف لترك المضاف للفرض بمعنى الواجب (مرة) مرفوع على الخبرية (كالشهادة له بالنوبة) والرسالة فانها واجبة في العمر مرة فإذا سقط الوجوب بمرة تمتحق في ضمنها ماهية المأمورية بالصلاة بالنظر الى الاولى وهو أحد المذهب والصلاة كما يأتي بيانه (وما عدا ذلك) أى المرة الواحدة في الصلاة والشهادة (فمندوب) بمن مرغب فيه) بكثرة نوابه وفوائده (من سنن الاسلام وشعار أهله) أى دأبهم الذي هو علامة لهم وهو لغة بمعنى العلامة ومع آخره وجوبه على الجرح ما خاف الاجماع الذى حكاه المصنف رحمه الله وليس مذهب مالك كما نقله بعض الشراخ وما نقله المصنف صرح به ابن عبد البر من غير نزاع المذهب وهو ظاهر (وقال القاضى أبو الحسن بن القدر) بقاء وصادم شدة وراهم جلثين وهو على بن عمر بن أحمد الفقيه الثقة له كتاب في الخلاف كثير القوائد لم يصنف في باب أحسن منه وفي بعض النسخ الصار بادمه له بعد هافاة شدة وألف ورا قال التلمسانى والاول هو المتمدن وهو عن أئمة المالكية نسو باب نعمة صار الثاب وهو تببيض هار اثاني لبيع الصفر وهو النحاس (المشهور عن أصحابنا) يعنى المالكية (ان ذلك) أى الصلاة على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم (واجب في الجملة) أى اجبالا ومطلان من غير تعيين وقت له (على الانسان وفرض عليه) إشارة الى ان الواجب والفرض عنده بمعنى كاشافعية خلافا للحنفية (ان يأتي به مرة من دهره) أى فى مدة عمره بخروجه بذلك عن عهده (مع القدرة على ذلك) أى شرط في وجوبه مرة في عمره ان يقدر على التكلم به فلو عجز عن ذلك لم ينع منه من التلفظ به سقط عنه كسائر الواجبات كى اخترتمه المنية وقوله لا ينافى ما تقدم من الاجماع لانه لا مفعول له وقصدناه من الاجماع مما اشتهر بين الأئمة أيضا وهو إشارة لما نقله عن الصبرى وان كان عنده لا ينافى الاجماع لكونه واجباً أو مؤلاً كما تقدم ولم يتعرضوا لحكم السلام عنده وما نقله عن الخطاب من متأخرى المالكية عن الرضا عن الذى يظهر ان السلام عليه صلى الله تعالى عليه وسلم واجب مرة مثل الصلاة عليه والرازم مستحب لقول ابن عباس رضى الله عنهما فريضة من الله علينا أن نصلى على نبينا ونسلم تسلياً وما مناة قل عن مشايخ المغار بمن التوقف في وجوبه لأصل له والحق ان حكمه حكم الصلاة انتهى (وقام القاضى أبو بكر بن بكير) وثقة قدمت ترجمته (افترض الله تعالى عز وجل) (افترض وفرض) معنى وفيه زيادة تأكيد لزيادة بنيته (على خلقه) جميعاً (ان يصلى على نبيه) يسلمه وأسلمها (كما نقله عن ابن عباس من فرض الصلاة والسلام وينبئ ذكره مع مصدرة المؤكدة تالاً لا مأمور (ولم يجعله) (ذلك) (الافترض) (لوقت معلوم) واللام فيه للثبوت والنظر فيه كما يقال كتبه له لثبوتة عشره مثلاً (فلا واجب) (على الخلق) (ان يكثر المارة) أى الرجل والمراد به الانسان ولو أمر أن تغليسا (منها) أى من الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم (لم لا يغفل)

المالكية (افترض الله على خلقه) أى من المؤمنين (ان يصلى على نبيه) أى تعظيماً وتكرماً (وسلموا أو سلموا لم يجعل ذلك) أى الافترض (لوقت معلوم) أى في وقت معين وزمان معين (فلا واجب) أى مرة واحدة أو احياناً والمراد به الوجوب الذى دون الفرض (ان يكثر المارة منها) أى من الصلاة (ولا يغفل) بضم الفاء أى لا يهمل



(عنه) والمعنى انه تعالى لم يوقت ذلك ليشمل سائر الاوقات هنالك كما قيل في الذكر انه سبحانه وتعالى قال اذ كر الله ذكرا كثيرا وسبحوه بكرة وأصيلا فجعل لكل عبادة ٤٤٨ وقام عينا الاذ كره عز وجل فانه لم يجعل له زمانا مينا سوا ويكون ذكر السائيات أو

(عنه) أى يتركها ويستعمل غيره أو فى كلامه شىء لانه يصدد بيان وجوبها مرة وكونه بكثر منها ولا يغفل عنها منافى ملاقة قضاء ثم كثره فإني أرى انه ان كان وقت ما يكرهها رافى ذلك الوقت فالتحجب مثله غير ظاهر بحسبنا له قبله فان كان قولنا آخره سببا فله يساعده وأما الاعتراض عليه بأنه أمر مطلق لا تعرض فيه لعدم تعيين وقتها فللمعنى له وفى بعض الشروح انه قول ثالث انه يجب الاكثار منها مطلقا من غير تعيين مقدار وقت وهو كلام حسن (وقال القاضي أبو محمد بن نصر المالكي) وهو القاضي عبد الوهاب بن نصر بن أحمد بن الحسن بن أبي الحسن بن هارون بن مالك أدر كره الشرازي وسمع منه في النظر وكان فيها شاعر أديب له شعر كثير وكتب كثيرة في كل فن وارتحل في آخر عمره لمصر فحصل له ثروة توفي سنة احدى وعشرين وأربعمائة (الصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم واجبة في الجملة) أى من غير تعيين مقدار ولا زمان ولا غيره (قال القاضي أبو عبد الله محمد بن سعيد) قيل هو محمد بن سعيد بن بشر بن شمير جميل الفقيه كتب في حديثه للقاضي مصعب بن عمران ثم رحل الى المشرق فأتى مالكا كرهى الله تعالى عنه فقهر عليه ثم انصرف الى اندلس والتزم ضيقة بياضة الى ان توفي سنة ثمان وتسعين ومائة كقوله القاضي في المدارك (ذهب مالكا وأصحابه وغيرهم وأهل العلم الى ان الصلاة على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فرض بالجملة) أى اجبالا من غير تعيين مقدار وقت (بعدد الايمان) أصل معنى العقدر بط اطراف الشئ كعدد الجبل وبعدد الايمان والايان يقع الهزيمة وكسرهما بمعنى تصميها وواعداها يقينا فقول بعدد الايمان وهو بكسر الهزيمة والياء سببية أى بمعنى بعدى هي أول ما يفرض بعد الايمان بالله ورسوله (لا يتعين في الصلاة) أى ليس وجوبها بخصوص وقت أو مكان (وان من صلى عليه مرة واحدة من غيره) ومدة حياته الى موته (سقط الفرض عنه) لمخروجه عن عهده قبل حائل ما ذكره المصنف رحمه الله تعالى عنه غير ما نقله عن الطبري ولم يرضه قولنا الاول انها فرض في الجملة تسقط بمره اثنا انه يجب الاكثار منها من غير تعيين وقد تقدم ما فيه والفرق بين القول بانها يجب في الجملة مطلقا انما زاد على المرة في القول الاول يقع ونقلا على انه في يقع الكل فرضا وشاب عليه ثواب الفرض قيل وهو التحقيق ونظيره ما قاله الشافعي رحمه الله في مسح الرأس انه يجب مسحها مطلقا فلم يمسح شعرة حصل الفرض ولو مسح الجميع وقع فرضا بقي أقوال غير ذكره المصنف منها انها يجب في كل مجلس مرة في جاسته وهل هي فرض كفاية على أهل المجلس فلو صلى واحد كفى على الجميع أو فرض عين ومنها انها يجب كما ذكرنا أو سمع ونقلا عن الطحاوي وبعض الحنفية والشافعية للحديث الا اني رغمت أنف رجل ذكر ثنته فلم يزل على وقيل انه ميني على ان الامر بقيد التكرار وهو ضعيف وقيل عليه انه يلزم شغل المرء عن غير ما من العبادة وانه يقتضى وجوب ذلك على المصلي وقارئ القرآن والمتشهد يلزمه التسلسل وفيه مشقة على الناس ولم ينقل مثله عن أحد من الصحابة والتابعين ولو كان كذلك وجب الثناء على الله كما ذكر بالطريق الاولى ولم يقله أحد وأجيب بأنه منقول عن الأئمة الاجل له وانه مخصوص بعلم يكن في الصلاة نحوها أو لم يخرج فيه غير مسلم وأنا انتمز وجوب الثناء على الله أيضا أو نقول بل يفرق بينهما ما به تعالى غنى مطلق وعظمته غير متوقفة على ذكرها وان هذا حق العبد وذلك حق الله وهو ميني على المسابحة دون المشاهدة القول بأنه حق الله أيضا لمره ناشئ من عدم فهم المراد بحق الله (وقال أصحاب الشافعي الفرض منها الذي أمر الله به في الآية المذكورة أولا (و) أمر به (رسوله عليه الصلاة والسلام) كما سبب في بيانه (هو في الصلاة) أى هو وعقب التشهد قبل التحلل وسأيت نقصه لانه ذكر الاحاديث التي استدل بها الشافعي وأصحابه كما

جنايا وكذلك الصلاة عليه غير مؤقتة حيث قرن ذكره بذكره البتة (قال القاضي أبو محمد بن نصر الصلاة على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم واجبة في الجملة) هذا قول مجمل وفي بيان تفصيله (قال القاضي أبو عبد الله محمد بن سعيد ذهب مالكا وأصحابه وغيرهم من أهل العلم) أى من الأئمة المجتهدين (الى) وفى نسخة بدورها (ان الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم فرض بالجملة بعدد الايمان) أى يتبدد الايمان المذكور في القرآن فلا يجب على أهل الكفر والكفران (لا يتعين في الصلاة) بمعنى انها لا يجب فيها ولا انها لا تصح الا بها كما قال الشافعي (وان) أى وذهبوا الى ان (من صلى عليه مرة واحدة من غيره سقط الفرض عنه) وقال أصحاب الشافعي أى تبعا له (الفرض منها) أى من الصلاة (الذي أمر الله) أى في قديم كلامه (به) أى باتيان (ورسوله) أى وأمر به رسوله (عليه السلام) أى في حديثه

صرح

(هو في الصلاة) أى منحصر فيها وهو عقب تشهد هاهنا قبل سلام تحللها واستدلوا بحديث

أبو مسعود البدرى في صحيح ابن حبان والحاكم أنه السلام على ما يارسول الله فقد عرفناه أى علمناه من تشهد الصلاة وهو

(السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته) فكيف نصلي عليك إذا نحن صلياً عليك في صلاتنا قال قولا اللهم صل على محمد وآل محمد  
آخر زاد ابن ماجه وغيره والسلام على محمد عليه السلام دلالة على فرضيتها على وجه خصوصيتها بحديث ابن مسعود وفيما رواه  
ابن أبي شيبة وسعيد بن منصور والحاكم بن خزيمة بن شاذان في الصلاة على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ثم يدعوا  
لنفسه بعد وفيه من هذا الخبر عن أقوال تنال في الصلاة دلالة على وجوب الصلاة شهادة كون الدعاء من جملة الجاهل بحديث  
ابن عمر في ما رواه الأعمش بن سعيد بن جابر عن أنس بن مالك عن أنس بن مالك عن أنس بن مالك عن أنس بن مالك عن أنس بن مالك  
يحتمل أن المراد بالصلوة تكون صلاة كاملة ومع وجود الاحتمال يمنع الاستدلال وقال الشافعي قد ورد أنه صلى الله تعالى عليه وسلم عليه السلام  
تشهد الصلاة وورد أنه عليه السلام كيف يصلون عليه فيها فلم يجز أن يقولوا بوجوب التشهد فيها دون وجوب الصلاة عليه انتهى ولا  
يخفى أنه يجوز أن يقع الأمر أن يكون أحدهما وجوباً والآخر للندب عن أنس بن مالك حديث الصلاة المشتملة عليه وعلى آله  
والشافعي لم يقل بوجوب الجمع بينهما مع أنه عليه الصلاة والسلام أمرهم بالدعاء فيها أيضاً وهو مندوب أيضاً قال الدجني وزعم القرافي  
في ذخيرته أنه يستدل على وجوب الصلاة عليه عليه السلام في الجاهل بالاجماع ولم يصب في زعمه إلا اجماع على وجوبها فيه أقوال وأعله  
أراد أن الاجماع على وجوب الصلاة في الجملة وتعين الوقت فيه بالسنة وهذا معنى ٤٤٩ قوله (وقالوا) أي أصحاب الشافعي

رحمهم الله تعالى (واما في غيرها) أي غير الصلاة (فلا خلاف في أنها غير واجبة) المراد أنه لا خلاف عند الشافعي وأصحابه والأقوال تقدم القول بوجوبها وتقدير الأمر واحدة كما لم يجزى نعم إلا أن في الخلاف بها على المشهورة عندهم وفي الشرح الجديد ما نقله المصنف عن الشافعية غير صحيح فإن المقضي عندهم أن الصلاة واجبة في الخطبة الأولى والثانية للجمعة لأنه لم ينقل عن الخلفاء الراشدين تركها فيها ما وافقه أحد وهو ما امام السنة وقال الشافعي أيضاً بوجوبها في صلاة الجمعة بعد التسكيرة الثانية كسائية في واقعة أحد واتباعه أيضاً ورواها فيه أحاديث صحيحها (واما في الصلاة) أي حكمها فيها (فحكى الامام أبو جعفر) يعني محمد بن جرير وقد تقدم ترجمته (الطبري والطحاوي) أحذبن محمد بن سلامة كما تقدم بياها وهما من قال بعدم وجوبها في الصلاة (وغيرهما) من الأئمة (اجماع) جميع المتقدمين والمتأخرين من علماء الأئمة على أن الصلاة على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في التشهد الأول والآخرينها (غير واجبة) وشذ الشافعي أي أتى بقوله شاذاً نفرد به عن جميع أئمة الدين ولم يزل به أحد قبله ولم يوافق عليه أحد (في ذلك) أي بقوله بوجوبها في تشهد الصلاة الأخير (فقال من لم يصل على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بعد التشهد الأخير قبل السلام فسلاته فاسدة) لأنهار كن من أركان الصلاة فقد سبتر كهافي التشهد الأخير فقط

صريحه في الأم وقول القرافي في الذخيرة أنه استدل بالاجماع مردوبانه صريح بخلافه ولا اجماع على وجوبها (وقالوا) أي أصحاب الشافعي (واما في غيرها) أي غير الصلاة وهو خارجها (فلا خلاف) في أنها غير واجبة المراد أنه لا خلاف عند الشافعي وأصحابه والأقوال تقدم القول بوجوبها وتقدير الأمر واحدة كما لم يجزى نعم إلا أن في الخلاف بها على المشهورة عندهم وفي الشرح الجديد ما نقله المصنف عن الشافعية غير صحيح فإن المقضي عندهم أن الصلاة واجبة في الخطبة الأولى والثانية للجمعة لأنه لم ينقل عن الخلفاء الراشدين تركها فيها ما وافقه أحد وهو ما امام السنة وقال الشافعي أيضاً بوجوبها في صلاة الجمعة بعد التسكيرة الثانية كسائية في واقعة أحد واتباعه أيضاً ورواها فيه أحاديث صحيحها (واما في الصلاة) أي حكمها فيها (فحكى الامام أبو جعفر) يعني محمد بن جرير وقد تقدم ترجمته (الطبري والطحاوي) أحذبن محمد بن سلامة كما تقدم بياها وهما من قال بعدم وجوبها في الصلاة (وغيرهما) من الأئمة (اجماع) جميع المتقدمين والمتأخرين من علماء الأئمة على أن الصلاة على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في التشهد الأول والآخرينها (غير واجبة) وشذ الشافعي أي أتى بقوله شاذاً نفرد به عن جميع أئمة الدين ولم يزل به أحد قبله ولم يوافق عليه أحد (في ذلك) أي بقوله بوجوبها في تشهد الصلاة الأخير (فقال من لم يصل على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بعد التشهد الأخير قبل السلام فسلاته فاسدة) لأنهار كن من أركان الصلاة فقد سبتر كهافي التشهد الأخير فقط

(٥٧ شفاث) وهو محمد بن أحمد بن سلام من أكابر الخفعية اجماع المتقدمين أي من الصحابة والتابعين (والتأخرين) أي من علماء الأئمة المتأخرين (على أن الصلاة على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في التشهد الأخير واجبة) وعارضها هم الدجني بنقل النووي في شرح المذهب وسلم وابن كثير وابن قيم الجوزية وكثير من نقلاوا وجوبها عليه فيه عن أئمة الصحابة كهم وابن عبد البر وغيرهم الله وابن مسعود وأبي بصير بن عبد الله رضي الله تعالى عنهم ومن التابعين محمد بن كعب القرظي والشعبي والباقر ومقاتل رحمهم الله تعالى ومن غيرهم أحمد بن حنبل كقوله أبو زرعة الدمشقي الآخر على ما لا حجة في بعضهم واجب أن يقال فيه صلى الله تعالى عليه وسلم قال وقد أزم من قال من الخفعية بوجوبها فيه لتقدم ذكره فيه وفيه أن لهم أن ياترؤه ذلك كره لا صحتها والظاهر أن الصحابة المذكورين وغيرهم لم ينصوا بوجوبها هذا اصطلاح حادث وإنما كانوا يقولون بوجوبها من غير أن يعترضوا لكونه واجباً أو مندوباً اللهم إلا أن صرحوا بعدم صحة الصلاة بدونها أو بصحتها من غير جودها فحينئذ يعرف الاجماع بثبوتها أو نفيها ولهذا قال ابن حجر العسقلاني لم أزم من الصحابة أحد صرح بعدم الوجوب إلا ما نقل عن النخعي وهذا الاعتبار قال المصنف (وشذ الشافعي) أي انفرد هو ومن تبعه (في ذلك) أي القول بوجوبها وعدم صحة الصلاة بدونها (فقال) أي الشافعي (من لم يصل على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بعد التشهد الأخير) وفي نسخة الآخر وأشهد أن محمداً رسول الله (قبل السلام) أي سلام التحليل (فصلاته فاسدة) أي لإظهار كن عنده تغيب بتركه

(وان صلى عليه قبل ذلك) أى قبل أشهد أن محمداً رسول الله على ما قاله الديلمى أو قبل ذلك التشهد بان يقول بعد التشهد الأول (لم تجزئه) كان حقّه أن يقول لم تجزئه كفى بنسخة صحيحة لانه مهموز من آخره فيجزئه اذا كفاه (ولاسلف) أى لاسابقة قدم (له) أى للشافعى والمعنى ان أحداً من السلف ما وافقه (في هذا القول) أى من الصحابة والتابعين وسائر المجتهدين (ولاسنة ببعها) بتشديد التاء وتخفيفها أى من الاحاديث الدالة على وجوبها فيه ومن أعجب العجائب قول الديلمى وان تعجب فاعجب بقوله بعدم وجوبها عليه فيه منكر على رأس المجتهدين الشافعى الى آخر ما ذكره فان الشافعى لم يكن رأس المجتهدين أصلاً بل رأسهم وأساسهم أبو حنيفة ومالك وأحمد لما قطعوا فيما يتعلق بالاجتهاد فصلاً فصلاً فلها على غيرهما فى الفقه والحديث فضل وأما قوله من أن موضوع هذا الكتاب يقتضى وجوب الصلاة عليه عليه السلام فامر خارج عن تحقيق المرام ثم قوله ان هذا من ورطة العصبية فالصنف مترفع عن حمية الجاهلية ثم أغرب فى قوله ٤٥٠

(وان صلى عليه) صلى الله تعالى عليه وسلم (قبل ذلك) أى قبل التشهد الاخير وقوله فيه أشهد ان محمداً رسول الله (لم تجزئه) صلاته أى لم تصح ولم يسقط عنه القرض فتعجب عليه اعادته صلاته (ولاسلفه) فى هذا القول) بوجوبها فى التشهد الاخير أى لم يقله أحد من السلف (ولاسنة ببعها) أى لم يثبت فى السنة والاحاديث النبوية ما يكون دليلاً على ما قاله الامام الشافعى (وقد بالغ فى انكاره هذه المسئلة عليه لمخالفة فيها من تقدمه) من الأئمة والسلف (جماعة وشيوخ واعلماء) (فيها) مفعول شعروا بمعنى (عجوا) أى عدا ما قاله أقرابيهما وولاهما تدعاهما (منهم) محمد بن جرير (الطبري) والامام (القشيري) قيل المراد به أبو ناصير بن صاحب الرسالة أبو بكر بن العلاء القشيري المالكى واما الامام القشيري صاحب الرسالة فهو شافعى لم يذكر عليه شيئاً مما ذكر (وغير واحد) أى ناس كثير من الفقهاء والعلماء (وقال أبو بكر بن المنذر) بصيغة اسم الفاعل وهو الامام الاوحد أبو بكر محمد بن ابراهيم النيسابورى الثقة الحجة امام عصره وشيخ الحرم توفى بمكة سنة تسع أو عشرة وثلاثمائة (يستعجب ان لا يصلى أحد صلاة) ما فرضا كانت أو نفلاً أو جنازة (الأصل) فيها على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم (بعد التشهد) بعد التكبيرة الثانية (فان ترك ذلك تارك) أى واحد كان فى أى صلاة كانت (فصلاته مجزئة) أى صحيفته وان كان الافضل عدم الترك (فى مذهب مالك وأهل المدينة) أى علمائهم وأهولهم من عطف العام على الخاص (وسفيان الثوري) صرح به لانه مجتهد صاحب مذهب (وأهل الكوفة) أى علمائهم (من أصحاب الرأى) المراد بالرأى القياس فى عرف الفقهاء والمالكية والشافعية يريدون بهذه العبارة اتباع أى حنفية. ويقال بهم أهل الحديث لاقتصارهم فى العمل عليه (وغيرهم) من العلماء (وهو قول جل اهل العلم) الجمل يضم الجيم المعظم والاكثر من كل شئ (وحكى عن مالك وسفيان) الثوري (انها فى التشهد الاخير مستحبة) لا واجبة وخص الاخير لانه محل الخلاف (وان تاركها فى التشهد) الاخير (مسئ) غير محسن لا تركها أمر مكره وهما قصده (وشذ الشافعى) أى انفرد بهذه المقالة المخالفة عن غيره من الأئمة (فاوجب على تاركها فى الصلاة الاعادة) لتركه كمن كتابه يتم سواء تركها عمداً أو سهواً (وأوجب اسحق) بن ابراهيم بن مخلد وهو الامام الجليل أبو يعقوب بن راهويه (وقال أبو بكر بن المنذر)

لقول عمر اذا رأيتم من يزق أعراض الناس لا تقر بوا عليه قالوا تخاف لسانه فقال ذلك آخرى أن لا تكونوا شهداء (وقد بالغ فى انكار هذه المسئلة عليه) أى على الشافعى (لمخالفة فيها من تقدمه) أى من السلف من لم يقل بوجوبها عليه (جماعة) أى من علماء المخالف (وشعروا) بتشديد النون (أى طعنوا) (عليه) الخلاف فيها) أى فى هذه المسئلة (منهم) الطبري (وهو محمد بن جرير من الشافعية) (والقشيري) أى صاحب الرسالة منهم أبو بكر بن العلاء المالكي (وغير واحد) أى وكثيرون من غيرهم (وقال أبو بكر بن المنذر)

هو الامام الاوحد محمد بن ابراهيم بن المنذر النيسابورى شيخ الحرم توفى بمكة سنة تسع أو عشرة وثلاثمائة (يستعجب ان لا يصلى أحد صلاة) أى فرضا أو نافذة (الأصل) فيها على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم (أى عقب التشهد الذى بعده التحليل (فان ترك ذلك) أى الاستعجاب (فصلاته مجزئة) أى كافيته (فى مذهب مالك وأهل المدينة) أى من علمائهم السبعة (وسفيان الثوري وأهل الكوفة) من أصحاب الرأى) أى أهل الرأى الثابت الذى همون أعلى المناقب وقد سماهم أئمة الحديث به لاختدام فيما أشكل من الحديث أو فيما لم يرد به حديث بارائهم (وهو قول جل اهل العلم) يضم الجيم وتشديد اللام (وفى نسخة جل يضم جيم وفتح ميم وتخفيف لام أى أكثرهم وجه ورهم) (وحكى عن مالك وسفيان) أى الثوري (انها فى التشهد الاخير مستحبة) وان تاركها فى التشهد أى الاخير (مسئ) أى ملام بترك السنة (وشذ الشافعى) فوجب على تاركها (فى الصلاة) فرضاً أو نفلاً (الاعادة) لانها عذر من كن أو كانا الثلاثة عشر التى لاتتم الصلاة الا بها ولا تجزئ سجود السهو (وأوجب اسحق) أى ابن ابراهيم بن راهويه المروزي عالم خراسان روى عنه الجماعة خلا بين ما حجة في نسخة سليمان وثلاثين ومائتين



(الاعادة مع تعدد تركها دون التمسك بالاول) او اذاعة الحزقي من الحنابلة (وحيكى أبو محمد بن أبي زيد عن محمد بن المواز) ففتح الميم وثبت بدله  
 اولو (ان الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم فرضة) أى في مذهب المالكية وهذا لا يتم لأن بر بدمه أو كما ذكر أو في  
 تشهد الصلاة (قال أبو محمد) جواب أن يزيد (يعنى ابن المواز) (الاست) أى الصلاة عليه (من فرائض الصلاة) أى من أركانها  
 (وقوله) أى وكذا قاله (محمد بن عبد الحكم) (وحيكى أبو محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن عبد الحكم المصري  
 صاحب الشافعي) يروي عن ابن وهب وسفيان وعنه الذبياني وابن زياد والاصم وأخرون قال ابن زياد ما رأيت في الفقهاء أعرف  
 بأقوال الصالحين التابعين منهم من عثمان وسفيان وماتين (وحيكى ابن القصور) بفتح القاف وثبت بدله (عبد الوهاب  
 ابن ابن المواز يراها أى يرى الصلاة (فرضة في الصلاة (كقول الشافعي) وصححه ٤٥١ ابن الحاجب في مختصره وابن

عالمنا ابن محمد بن توفى سنة سبع وتسعون سنة في شعبان سنة ثمان وثلاثين وماتين (الاعادة مع  
 تعدد تركها دون التمسك بالاول) (وحيكى) الشيخ (أبو محمد بن أبي زيد) هو صاحب الرسالة المشهورة وهو من  
 أئمة المالكية (عن محمد بن المواز) بفتح الميم والواو المشددة وآخيه زاي معجمة وهو الامام محمد بن ابراهيم  
 ومن أجل الائتلاف في مذهب مالك وعليه الميعول فيه وهو اسكنه الله في مقعدها من المجاشون وابن عبد  
 الحكم الا في واعتمد على أصح ما يروى في بعض حصون الشام اختفى به وقد هرب في فتنه ووفاته سنة  
 احدى وعشرين وماتين (ان الصلاة على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فرضة) ولم يبين لوجوبها وقتا  
 ولا غيره (قال أبو محمد) هو ابن أبي زيد الماز ذكره قريبي في تفسير كلام ابن المواز (بريد) لست من فرائض  
 الصلاة بل انها فرض في الجملة كما تقدم وسيأتي ما يخالفه (وقوله محمد بن عبد الحكم) كم غمرة (هو أبو عبد الله  
 محمد بن عبد الحكم المصري صاحب الامام الشافعي لم يكن في عصره أجل منه ولا أعرف بأقوال الصحابة  
 والتابعين ولد سنة اثنين وعشرين ومات في ليلة خلت من ذي القعدة سنة ثمان وأربع وستين  
 وماتين) أخرجه الله (وحيكى ابن القصور وعبد الوهاب) من أئمة المالكية (ان محمد بن المواز يراها  
 فرضة في الصلاة كقول الشافعي) وقد نقل الاسنوي أيضا قال الشافعي قولا آخر غير ما شتره عنها  
 سنة في الصلاة لا ركنها واجبا وقال ابن عبد السلام المالكي وهو ظاهر كلام ابن المواز وصححه ابن الحاجب  
 في مختصره الفرعي وابن العربي في سراج المريدين (وقد حكي أبو يعلى العبدى المالكي عن المذهب  
 أى مذهب الامام مالك رحمه الله (فيها) أى في الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم (ثلاثة أقوال في  
 الصلاة) الاول (الوجوب) الثاني (السنة) الثالث (النسب) جري على اصطلاحهم في انهم قد بين  
 السنة والنسب (وقد خالف) الامام الحنطاني من أصحاب الشافعي وغيره الشافعي في هذه المسألة قال  
 الحنطاني وليست بواجبة في الصلاة وهو قول جماعة الفقهاء الا الشافعي فانه ذهب لوجوبها فيهما (ولا  
 أعلمه فيها قدرة) أى ما يقتضى به من الأئمة والشافعي وسياق رده هذا (والدليل على انها ليست من  
 فروض الصلاة) كما قاله الشافعي (عمل الشافعي الصالح قبل الامام الشافعي) من الصحابة والتابعين  
 وهذا لا وجه له كما سيأتي بيانه (واجتماعهم عليه) سبب في أيضا انه لا اجتماع فيه (وقد شتم  
 الناس عليه في هذه المسألة جدا) أى فيجوهوا ونكروا أى شتموا كثيرا الجهد واوجدهوا فيه جدا  
 ثم بين وجه الانكار بقوله (وهذا نه ابن مسعود) جعله لشهرته كبحسوس حاضر عنده يثير اليه  
 خاف الحنطاني من

أصحاب الشافعي وغيره بالرفع أى وغيره الحنطاني منهم الحافظ العراقي وأبو امامة ابن النعمان (الشافعي في هذه المسألة) أى حيث لم يروا  
 له حجة واضحة من الأدلة (قال الحنطاني) مات (أى الصلاة عليه (بواجبة في الصلاة وهو) أى عدم وجوبها (قول جماعة الفقهاء)  
 أى من السلف والخلف (الا الشافعي) أى بالاصالة اتفاه واقفه من واقفه من الخلف على سبيل التبعية (ولأعلمه فيها) أى في المسألة  
 (قدرة) بضم القاف وكسرها ويحكي فتحها أى مقتضى من السلف (والدليل على انها ليست من فروض الصلاة) وفى نسخة من  
 فرائض الصلاة (عمل السلف الصالح) أى افتاه قبل (الشافعي) أى وجوده وظهوره (واجتماعهم عليه) أى على ان ترك الصلاة عليه  
 غير مفسد للصلاة (وقد شتم الناس) أى من المتأخرين (عليه) أى على الشافعي (هذه المسألة) أى فيها (جدا) أى بطريق المبالغة أو  
 مبالغته (في التخطئة) (وهذا نه ابن مسعود) الذى هو أصح ألقاب التثنية حديث رواه أصحاب الكتب الستة ولهذا اختاره بعض  
 العلماء المشايخ من الشافعية أيضا وقد ذكر ابن الملقن النزهات الواردة عنه صلى الله تعالى عليه وسلم في فتح ربيع أحاديث الرافعي

قبلت ثلاثة عشر شهداً ثم أجعوا على جواز جميع ألفاظ الشهد الواردة وإنما الخلاف في الاختار فاختار أبو حنيفة تشهدان مسعود  
 لا يكونه أصح سنداً واختار الشافعي تشهدان عباساً واختار مالك تشهد عمر الذي قرأه فوق منبر النبي صلى الله عليه وسلم ولم يأقوله  
 (الذي اختاره الشافعي) فغير مشهور عنه بل الثابت عنده في كتب أصحابه أن الذي اختاره تشهدان عباساً لزبادة المباركات فيه  
 الموافقة لقوله تعالى تحية من عند الله مباركة طيبة (وهو) أي تشهدان مسعود (الذي عملمه النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ليس  
 فيه الصلاة عليه وكذلك) مثل ٤٥٢ تشهدان مسعود (كل من روى الشهد عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كافي

هريرة وابن عباس وجابر  
 وابن عمر وأبي سعيد  
 الخدرى وأبي موسى  
 الأشعري وعبد الله بن  
 الزبير) أي وغيرهما  
 سـ حتى (ليذكر أوافيه  
 صلاة النبي صلى الله  
 تعالى عليه وسلم) أي ولو  
 كانت الصلاة فرضاً  
 كالشهادة لما ذكرها  
 وفيه بحث لا يخفى اذ كل  
 واحد منهم ما فرض على  
 حدة ولا يلزم من ذكر  
 أحدهما ذكر الآخر لا  
 سيما وقد اختلف مقام  
 التعاميم أنه يمكن تأخير  
 وجوب الصلاة بعد  
 تقديم فرض الشهد  
 (وقد قال ابن عباس) كما  
 في مسلم (وجابر) كما رواه  
 الحماكم والنسائي (كان  
 النبي صلى الله تعالى عليه  
 وسلم يعلمنا الشهد  
 كما يعلمنا السورة من  
 القرآن) أي وهذا يخص  
 بالوجوب بخلاف الصلاة  
 عليه فانه ما ورد فيها مثل  
 هذا الاهتمام (ونحوه)

(الذي اختاره الشافعي) رحمه الله تعالى أي روجه على غيره فإن الشهد له طرق مختلفة (وهو الذي  
 عملمه النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ليس فيه الصلاة على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) ومأقوله  
 مردوداً أيضاً فانه إنما اختار تشهدان عباساً الذي فيه زيادة لفظ المباركات الموافقة لقوله تعالى تحية من  
 عند الله تعالى مباركة طيبة ولما أخرجه عن تعميم ابن مسعود كإقالة البيهقي رحمه الله تعالى (وكذلك) أي  
 مثله في عدم ذكر الصلاة عليه فيه (كل من روى الشهد عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) من الصحابة الذين  
 علمهم الشهد (كأبي هريرة وابن عباس وجابر وابن عمر وأبي سعيد الخدرى وأبي موسى الأشعري  
 وعبد الله بن الزبير) كلهم (ليذكر أوافيه) أي في تشهدهم الذي تعلموه (صلاة على النبي صلى الله تعالى عليه  
 وسلم) هذا أعظم ما نسب له المصنف في رد ما ذكره لما يلزم من عدم ذكرهم أنه لم يأمرهم به وهو مردود  
 أيضاً لأن تعلمهم ذلك كان في ابتداء الهجرة قبل نزول الآية لا أمرها في قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا  
 صلوا عليه الآية فلذلك لم يأمرهم صلى الله تعالى عليه وسلم بما لم يؤمر به فلما أنزلت أمرهم به وهذا مضر ح به في  
 الحديث وسيأتي نقله مفصلاً بطرقة (وقد قال ابن عباس وجابر) في حديث رواه مسلم (كان النبي  
 صلى الله تعالى عليه وسلم يعلمنا الشهد كما يعلمنا السورة من القرآن) في قوله عليهم وآبى أمرهم بلقائه  
 بالفاظه وحفظه فكيف يترك ما هو مذكور فيه وقد عرفت جوابه (ونحوه) أي مثل ما ذكر (عن أبي  
 سعيد) الخدرى كما رواه ابن أبي شيبة في مصنفه (وقال ابن عمر كان أبو بكر يعلمنا الشهد على المنبر)  
 وهو يخاطب عليه في خلافة (كما تعلمون الصبيان في الكتاب) بضم الكاف وتشديد المنة الفوقية  
 وهو اسم للمحل الذي فيه الصبيان من قول من جع كاتب فهو وتسمية للمحل باسم الحال فيه وقد ورد  
 بهذا المعنى في كلامهم كاذكر الخشمى في الأساس وغيره ولا عبرة بمن أنكروه أوقال انه مولدوا الصواب  
 المكتب (وعلمه) أي الشهد (أيضاً على المنبر عمر بن الخطاب) كما علمه عليه أبو بكر في خلافته يعني  
 بذلك شهرته بحيث لا يخفى على أحد ولا يترك ولادليل له فيه لأن ما علم على المنبر ينقل ولم يذكر بدون  
 ذكر الصلاة حتى يتم له ما ادعاه ثم أشار إلى الجواب عن بعض ما استدلل به الشافعية فقال (وفي الحديث)  
 الذي رواه ابن ماجه والحماكم في مستدر كهو الطبراني والدارقطني والبيهقي وفي بعض ألفاظه اختلاف ما  
 (لا صلاة لمن لم يصل على) بالنسبة بدوروى لمن لم يصل على نبيه وهو بظاهر دليل للشافعي على أن  
 الصلاة لا تصح بدونها (قال ابن القصار معناه) المراد منه (كاملة) الآخر وهو صرف النبي عن المتبادر  
 منه من نفي الصحة إلى نفي الكمال فتصح وإن لم تكمل وهذا مذهبنا على نفي فائدة أصوبه وقوى أن  
 النبي إذا دخل على شيء ليس بمنفى هل بقدر الصحة أو الكمال فقال الشافعي الأرجح  
 تقدير الصحة لانه أقرب إلى نفي ذات الشيء وقال غيره بقدر الكمال وقد بينه البيضاوي

أي ونحو ما ذكره عماري (عن أبي سعيد) أي الخدرى (وقال ابن عمر رضي الله تعالى عنهما) كما رواه ابن أبي شيبة  
 في مصنفه (كان أبو بكر يعلمنا الشهد على المنبر) أي وهو فوقه (كما يعلمون) أي الفقهاء وفي نسخة بصيغة الخطاب أي كما تعلمون  
 أنتم (الصبيان في الكتاب) بضم فتش تدبى في المكتب وموضع تعليم الكتاب (وعلمه) أي الشهد (أيضاً على المنبر عمر بن الخطاب  
 رضي الله عنه) أي ولم يرو عن أحد منهم ذكر الصلاة عليه في هذا الباب (وفي الحديث لا صلاة لمن لم يصل على) رواه ابن ماجه والحماكم في  
 مستدر كهو قال وليس على شرطهما أذ لم يخبر جاء والطبراني والدارقطني قال وليس عندهم بقوى والعمري والبيهقي بلفظ لا صلاة لمن  
 لا وضوء له ولا وضوء لمن لم يذكر اسم الله عليه ولا صلاة لمن لم يصل على نبيه ولا صلاة لمن لم يجز الانصار (قال ابن القصار معناه) كاملة

أولاً لم يصل على مرة في عمره) وإنما أوله بتحديث البيهقي في الدال على أن المراد به في الحال إذا اجتمع منه على صحة صلواته من لا يحب الانصار والاتفاق على صحة من لم يذكر اسم الله على وضوئه خلافاً لما قد دفع قول الدجعي بأنه تحكم وترجيح بالرجوع وحرف للنفي عن المتبادر منه وضعا على الحقيقة المحزنة إلى ناقص لا غناؤه ثم هذا كله لو بنيت صحته (وضعهف أهل الحديث كلهم رواية هذا الحديث) أي بجمع طرقه وبعمل الحديث الضعيف لا يستدل به قال البخاري في القول البديع وعن سهل بن مسدد رضي الله تعالى عنهم أن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال لا وضوء لمن لم يصل على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم رواه ابن ماجه وابن أبي عاصم وسنده ضعيف وفي بعض طرقه من الريادة لا صلاة لمن لا وضوء له ولا وضوء لمن لم يذكر اسم الله عليه ومنه ما لا وضوءه كامل الفضيلة والتمية عنه دنام الفضائل ولا علم من قال بوجوبها إلا ما عاين أحد في إحدى ٤٥٣ الروايتين عنه وقال اسحق بن

راهويه وأهل الظاهر فيعين حمل الحديث على ما تقدم وهو من قول لا صلاة لحمار المسجد إلا في المسجد وما أشبهه ذلك (وفي حديث أبي جعفر) الصادق محمد الباقر ابن زين العابدين علي بن الحسين رضي الله تعالى عنهم) عن ابن مسعود عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من فرضا صلاة أي فرضا أو نافلة (لم يصل فيها على وعلى أهل بيته لم تقبل منه) أي قولاً ولا موقفاً نسخته وقد روي موقفاً من قبل ابن مسعود رضي الله تعالى عنه (قال الدارقطني الصواب أنه من قول أبي جعفر بن محمد) الباقر ابن زين العابدين علي بن الحسين رضي الله تعالى عنهم) أي ابن علي

في شرح المصابيح في حديث انما الاعمال بالنيات (أولاً لم يصل على مرة في عمره) وهو تحكم وترجيح بالرجوع وسيأتي تفصيله ثم بين ما يوجب الرواية بقوله (وضعهف أهل الحديث كلهم رواية هذا الحديث) لانه كفاؤه الامام الخضر في كتاب الواوالمعلم من حديث عبدالمهيمن بن عبال عن أبيه عن جده وعبدالمهيمن ليس بحجة وروي من طريق أخرى لم يثبت انتهى (وفي حديث أبي جعفر) محمد الباقر ابن زين العابدين (عن ابن مسعود) عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من صلى صلاة لم يصل على فيها وعلى أهل بيته لم تقبل منه) وهذا يفيد أن الصلاة على الآل في التشهد الأخير واجبة كالصلاة عليه صلى الله تعالى عليه وسلم فيه وفيها قولان للشافعي والصحيح في المذهب أنها غير واجبة وإما في التشهد الأول فمن قال أنها واجبة في الأخير قال بأنه يستحبها وما ينسب للشافعي رضي الله عنه في ذلك بأهل بيت رسول الله جكم \* فرض من الله في القرآن أنزاه

تفكركم من عظيم القدر انكم \* من لم يصل عليه كماله فيجتمل لا صلاة له صحيحة فيكون موافقة القول بوجوب الصلاة على الآل ويجتمل لا صلاة له كاملة فوافق أظهر قوله (قال الدارقطني الصواب أنه من قول أبي جعفر بن محمد) الباقر ابن زين العابدين (ابن علي بن الحسين) بن علي بن أبي طالب (لو صليت صلاة لم أصل فيها على النبي صلى الله عليه وسلم ولا على أهل بيته) أيت أنها لا تتم) وهذا يوافق ما قاله الامام الشافعي ففيه تأييد له دون ما قاله المصنف وهو أعلم ان الامام الخضرى صنف في هذه المسئلة كتاباً سماه زهر الراسخ في رد ما شذبه القاضى عياض طالعته بتسامحه وقد قال فيه ما قصد به تنقيص مدارقها فانه طرازه هذه العصابة وتأخضه ان الامام الشافعي رضي الله تعالى عنه قال في الأم فرض الله تعالى عز وجل الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ان الله ولا نكتة الآية لم يكن فرض الصلاة عليه في موضع أولي منه في الصلاة ووجدنا الدلالة بما وصفت عنه صلى الله تعالى عليه وسلم ثم أقامه إلى أبي هريرة أنهم قالوا رسول الله كيف نفعل عليه يعني في الصلاة قال تقولون اللهم صل على محمد إلى آخره وساق بسنده أيضاً إلى كعب ابن عجرة عنه صلى الله تعالى عليه وسلم كان يقول في الصلاة اللهم صل على محمد إلى آخره فلما روي أنه كان يعلمهم التشهد في الصلاة وأنه علمهم كيف يصلون عليه فيها لم يجز ان يقول التشهد واجب

ان في طالب قال الحملي وعلى كونه مرفوعاً أيضاً يكون منقطعاً لان أبا جعفر لم يدرك ابن مسعود وابن جعفر من ابن مسعود وفاته على ما قبل ولد سنة عشر ومائة وابن مسعود توفي سنة اثنتين وثلاثين (لو صليت صلاة لم أصل فيها على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ولا على أهل بيته) أيت من الرأي أو معناه لظننت (انها لا تتم) أي لا تكمل وليس معناه انها لا تصح فبطل قول الدجعي قد حكم القاضى ولم يشعر على نفسه بان للشافعي فيما قاله سلفا هو أبو جعفر وقد قلب عليه قوله الشاهد لديه قد تنكر العن وضوء الشمس من رمد \* وينكر الغم طام الماس من سقم على ان الصلاة على أهل البيت ليست من ضرورض الصلاة اجاعاً وعليه الشافعي وغيره فلو سلم ان ما راجعهم الصادق عدم صحة الصلاة بدونها فيكون عن أفرادها على أنه ليس بسنة الله نفسه بل برويه غاية ان حديثه من متصل أو منقطع وقد حكم بأنه حديث ضعيف لا يصح الاستدلال به وزيد في بعض الذخ (ورواه) أي ناقل هذا الحديث عن أبو جعفر (بما رجح) بفتح الجيم وسكون العين (وهو ضعيف)



والصلاة غير واجبة والخبر فيها ما عنه صلى الله تعالى عليه وسلم فعلى كل مسلم وجبت عليه الفرائض  
 ان يعلم الشهود الصلاة عليه فمن صلى ولم يشهد ولم يضل عليه صلى الله عليه وسلم فعليه اعادتها انتهى  
 ثم ذكر ما قاله المصنف رحمه الله وقال هذا قول لا ينبغي الاعتماد عليه ولا الاستناد اليه ولقد عجمت منه  
 كيف اقدم على هذه المقالة الشنيعة وتجاهر على الايمان بهذه العبارة الوضيعة وهي قوله غير صحيحة  
 ينادي مدعيها على نفسه بفضيحة وراى فضيحة وسترى حججا بالغة وسناعات موعة وعار براهمين  
 لا مقطوع ولا ممنوعة فمن الدلة على وجوبها في الشهاد الاخير الآية المذكورة لاتفاقهم على ان الامر  
 المطبق يقتضي الوجوب ما لم يعم الدليل على خلافه والله قد امر عباده بالصلاة والتسليم عليه صلى الله  
 عليه وسلم وثبت ان الصحابة رضي الله تعالى عنهم سألوه عن كيفية هذه الصلاة المأمور بها فقال قولوا  
 اللهم صل على محمد الى آخره والسلام الذي علموه هو السلام في الصلاة والنسب هذه خرج الامرين  
 والتعليمين والحين واحد وروى عنه صلى الله تعالى عليه وسلم لما علمهم الشهادته علمهم التسليم  
 فيه فقالوا كيف الصلاة عليك المأمور بها فقال اللهم صل الى آخره وهو ما في الصلاة في ظاهر الحال  
 ويؤيده انه لو كان خارج الصلاة كان كل من دخل عليه صلى الله تعالى عليه وسلم يقول السلام عليك  
 أيها النبي ورحمة الله وبركاته كما علموه وكذا كل من واجهه بالصلاة عليه بهذه اللفاظ تمامها والمنقول  
 انهم كانوا يقولون في تحية الصلاة السلام عليك يا رسول الله أو نبي الله صلى الله تعالى عليك وسلم ويحويه  
 فيا تعلموه زائد على التحية في الصلاة فخرج هذا مخرج البيان لما في القرآن وظهور وجهه دلالة الآية  
 عليه وأورد عليه ان قول الصحابة قد عرفنا السلام عليك فكيف الصلاة يحتمل انه يراد به السلام في  
 الخبر وجوب من الصلاة كما قاله ابن عبد البر والدليل اذا طرقة الاحتمال بطل به الاستدلال وان غاية ما ذكرتم  
 دلالة اقتران الصلاة والسلام على الوجوب في الصلاة ودلالة الاقتران ضعية وهذه التسمية اذا سلم وجوب  
 السلام وهو غير مسلم وأوجب بان الاول فاسد بده لفظ الحديث وقولهم هذا السلام عليك لا السلام فقط  
 حتى يكون المراد السلام من الصلاة والسائل لم يستدل باقتراحه وانما استدلل بالامر به في الآية وهذا  
 سقط ما بعده والدليل الثاني من السنة ما في البخاري مسند اقال عبد الرحمن بن أبي ليلى يقيني كعب بن  
 عجرة فقال ألا أهدى لك هديا ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم خرج علينا فقلنا يا رسول الله قد علمتنا  
 كيف نسلم عليك فكيف نصلي عليك فقال قولوا اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم  
 انت حميد مجيد اللهم بارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على ابراهيم انت حميد مجيد وأخرجه مسلم  
 وغيره من طرق ساقها وأصحاب السنن فان قلت قد علمنا من الاحاديث صفة الصلاة لكنها مطلقة لم  
 تقيد بالصلاة قلت علم هذا من اطباء العلماء والمحدثين من غير تنكير على ان المراد بها في الصلاة ولذا  
 وردت مذكورة في التشهد في كتبهم دون باب الادعية ولا تنكتفي بهذا بل تقول ورد النصريح بذلك في  
 الحديث أيضا فيمارواه أحد في مسنده من طريقين عن ابن اسحق قال حدث في الصلاة على رسول الله  
 صلى الله تعالى عليه وسلم اذ امره المسلم صلى عليه في صلاته وساقه الى آخره والعجب من المصنف رحمه  
 الله تعالى انه قال في شرح مسلم في سؤالهم عن الصلاة يحتمل انه في غير الصلاة وفي الصلاة والظاهر الثاني  
 لقوله والسلام كما علمتم انتهى فسيبجان الله كيف ينكر بعد هذا على الشافعي وهذا من زيادة الثقة فهي  
 مقبولة وقدرها الشافعي في مسنده فدعا ذلك الى حمل الآية عليها فان قلت بعد تخصيصه بالصلاة  
 ليس في الحديث ما يدل على الوجوب قلت الوجوب معلوم من قوله صلى الله تعالى عليه وسلم صلوا كما  
 رأيتموني أصلي ولا يلزمه وجوب ما في صلاته من السنن لقيام دليل من خارج على عدم وجوبها ثم ذكر  
 أحاديث أخرعه صلى الله تعالى عليه وسلم صريحة فيما ذكر رواها بمعنى ما تقدم أي ما سبق ومن الأدلة

لا تيماني من أحد إلا في كلام المصنف رحمه الله تعالى أيضاً صلى الله تعالى عليه وسلم سمع رجلاً يدعوه في صلاته فلم يجبه الله تعالى في صلاته ولم يصل عليه فقال صلى الله عليه وسلم عجل هذا ثم دعاه فقال له أو لغيره إذا صلى أحدكم فليبدأ بحمده والثناء عليه ثم يصلي على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ثم يدعو بما شاء وهو حديث صحيح أخرجه الترمذي والحاكم وابن حبان وقال أنه على شرط الشيخين فإن قلت إن هذا يدل على عدم الوجوب لأنه لم يأمره بأعادة الصلاة وقد يقال أيضاً إن هذا الدعاء كان خارج الصلاة لأن الترمذي روى هذا الحديث في جامعه عن فضالة بن عبيد بن راسل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فأعدا دخل عليه رجل فصلّى وقال اللهم اغفر لي وارحمني فقال له عجأت أيها المصلي إذا صليت فتعدت فأجد الله تعالى بما هو وأهله وصل على ثم ادع وفي رواية بما تحب قلت إنه كان غير عالم بوجوبها فلم يأمره بالأعادة ويحتمل أنه أعادها أو أنها نقل لا تحب أعادتها وما ذكر من الحديث رواية غير نقات فهو ضعيف لا يصلح لمعارضته الحديث الآخر مع قوته وروايته على شرط الشيخين وقد ورد التصريح بأنه يشهد بصلى على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بعده في الصلاة ثم أورد على قول المصنف أنه أي الشافعي لا سلفه فيما قاله أنه قال به جماعة من الصحابة والتابعين منهم عبد الله بن مسعود روى حديث الشهد وروى عنه أنه كان راها واجبة في الصلاة وأبو مسعود البدرى روى عنه فرغوا وموقوفاً ومنهم ابنه عبد الله بن عمر وأبو جعفر محمد بن علي بن الحسين والشعبي كما نقله البيهقي وماتل بن حبان ومحمد بن كعب القرظي كما نقله المساورى واسحق بن راهويه كما نقله المصنف وأحمد بن حنبل في رواية عنه ومن العجائب أن المصنف أنكر على الشافعي ما ذكره وقال في شرح مسلم ما نصه حكى بعض البغداديين عن مذهب مالك في المثلثة ثلاثة أقوال الوجوب والسنة والفضيلة وحمل بعضهم كلام ابن الموارز على الوجوب في الصلاة كذهب الشافعي وكلامه محتمل بالوجوب على الجملة ونقله أيضاً في كتابه هذا وعبارة ابن القفاوى في كتابه عيون الأدلة وهو من أجل كتبهم بعد ما نقل مسابغى من أدلة المخالفين في فرضيتها في الصلاة وجه ما نقل عن ابن الموارز ما استدلل به القائلون بالوجوب فيكون الجملة الأخيرة للناسم عليه وإن الصلاة لم تضمنت ذكر الله وتحميده كافي فائضة الكتاب وجب أن يذكر فيها الصلاة والسلام على الرسول صلى الله عليه وسلم حتى لا تخلو الصلاة عن ذكره مع الله كافي إلا لأن الأقامة فذكر وجهه يدل على أنه مال إليه وقال ابن العربي في أحكام القرآن إن الأصح جميع ما قاله ابن الموارز فتعينت كيفية وقتها كيدناه في مسائل الخلاف انتهى وهو إمام مشهور ومن أمتهم وكذا ذكره ابن الحاجب في منهاجه وناجح ابن عبد السلام فظهر منه أنه قول راجح في مذهبه وأنه ذهب إليه كثير من السلف فتدبته إلى الشذوذ فخطأناهم مع ما يباغضه من كلامه هنا وإذا نقل هذا عن الأصحابى ولم يصرح غيره بخلافه يصير اجاباً كقولنا وحكمه مفصل في الأصول وعمل الناس على الصلاة عليه بعد الشهادتين وعلمهم بالآداب فكيف يدعى خلافه وأما أدلة المخالفين لشافعي كافي حنيفة وأتباعه ومالك في أحد قوليه وإلى ذهب بعض الشافعية كابن المنذر والمخطي والتشيري والطبري كما نقله المصنف رحمه الله تعالى وفيه أدلة وحديث الشهد الماروى عن ثخوار بن عشرين من الصحابة وليس في رواية عنه ذكر الصلاة ثم ردها ورواها وفصلها في الصلاة لم يبق اليه ثم قال الجواب عنه من وجوه منها أنه لم يقل أنه جميع الواجب في الجملة الأخيرة فإيجاب الصلاة فيها بدليل آخر لا ينافيها ومنها أنك قلت وجوب السلام ولم يأمرهم به في هذا الشهد فلم يترك عدم وجوبه وقد أوجبته فما كان جوابكم فهو جوابنا لثبوتها بدليل آخر وأيضاً الشهد ثبت بتعليمه وكذا الصلاة كافي فرق بينهما وقد بينا له مخصوصاً بالصلاة كالسلام ومنها أن أحاديث الشهد دلوك كانت نافية للوجوب كان الوجوب مقدماً على السلام لأن الثاني مستبعد

التي يستحب فيها الصلاة والسلام) وفي نسخة التسليم (على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ويرغب) بصيغة المجهول من الترغيب وهو ضد الاسترهاب وفي نسخة ويرغب (من ذلك) أي ما ذكر من المواضع وكان الاظهار بقول منها (في تشهد الصلاة كما قدمناه) أي من الأدلة وأقوال الأئمة (وذلك) أي محلها (بعد تشهد) أي الأخيرة على ما عندنا (وقيل الدعاء) أي قبل الدعاء لم يثبت ثم لم يخبر من الدعاء ما شاء (حدثنا أبو علي القاضي) أي ابن سكرة (رحمه الله تعالى) قراءة في عليه قال ثنا) أي حدثنا (الامام أبو القاسم البلخي ثنا الفارسي) بكسر الراء (عن أبي القاسم الخزازي) بضم أوله (عن الهيثم) بفتح الهاء وسكون الهمزة وفتح الملائمة وهو ابن كليب وفي نسخة صحيحة عن أبي سعيد الهيثم بن كليب وعلى ابن سعيد ضربة وكنية الهيثم أبو سعيد فاعله أراد بالضربة أن الكنية ليست في الأصل والله أعلم (عن أبي عيسى المحافظ) أي

للأصل من عدم الوجوب والموجب نازل وهو مقدم على المستحب لزيادة علمه فكيف اذ لم يعارضه رأساورد أيضا بان التشهد فرض حين فرضت الصلاة وفرضت الصلاة عليه صلى الله تعالى عليه وسلم حين نزلت آية الاخراب بعد تخييرها ازواجه فاتشهد كان تعليمه قبل فرضها فلا يضر عدم ذكره في تلك الرواية قلنا قالوا له صلى الله عليه وسلم قد عرفنا السلام فكيف نصلي عليك قال قلت فما تقول في الصحيح المروي الذي فيه انه صلى الله عليه وسلم أخذ بيد ابن مسعود وعامه التشهد إلى قوله أشهد أن محمداً رسله ورسوله ثم قال فاذا قلت هذا فقد ضقت صلاتك ان شئت ان تقوم فتم وان شئت ان تقعد فاقعد فانه يدل على الصلاة عليه فيها يستبوح آية ولا سنة كما قاله ابن عبد البر في التمهيد قلت هذا مطعون فيه وقد قال الدارقطني في العال انه من زيادة زهير مدرجة في الحديث وصله بكلام النبي صلى الله عليه وسلم وليس منه وتبع طرق الحديث شاهدة لما قالوه واما انه يحتج بأضاله قبل الجواب الصلاة عليه وأما هو رد نفعها كما نوا يقولون السلام على الله فقال نعم لا تقولوا له هذا فان الله هو السلام ولكن قولوا كذا مع ما علمتم وجوبه ولما لم يتعرض لذلك السلام مع وجوبه مع ان المستدل بهذا أصح من أي حنفية القائلين بان التشهد ليس بواجب وإنما الواجب الجلووس بمكة داره فلم يتم هذا كان دليلا عليهم لانهم اتبعوا في تمام الصلاة على التشهد وهم لا يقولون به في طيب المعارضة به ولا يصرح ان يقال المراد تمام الاستجداب لانه وقوف عليه عند عدم انتهى زيادة ما ذكره الامام الحنفى عايناهما هنا وقد بالغ الشافعية في الرد على المصنف رحمه الله تعالى وتخصه فيما قاله كما سمعته حتى قال بعضهم هذا الشئع إنما هو يشنع على نفسه لا على الشافعي اذ لم يخالف كتابا ولا سنة ولا اجابعا ولا صلاحة راجعة بل عكس بادلة واضحة تامة وعدد ذلك من محاسن مذهبه ولم ينفر بذلك قال بعض المختصين ولو سلم فمرد ذلك الاكن حجة ان الفرد انتهى وقال شيخنا ابن قاسم قلت وأي محذور في فرد ابن اديس وأي حجة له أي موافقة غيره انتهى ولكن اذا ما عنت النظر علمت انه ناقل لما قاله الطحاوى ومن تبعه وما على الناقل الا التصحيح لقوله وما على الرسول الا البلاغ فغير ما قالوه أيضا لتحامل عليه لكن الجزاء من جنس العمل وهذا من لباب الالباب الذي لا تحصى في غيره هذا الكتاب وهو يناهض ذكره الاسنوي في التمهيد وهو ان الامر بعد سؤال التعظيم كالامر بعد الاستئذان أو بعد التحريم بقيد الاباحة عند الشافعية والوجوب عند أبي حنيفة فلا يستقيم استدلالهم على وجوب الصلاة عليه بقوله قولوا اللهم صل الى آخره بعد قولهم كيف نصلي عليك الان بقول استقميد الوجوب من امر خارج فيكون الامر للوجوب لانه بيان الكيفية ببيان واجب انتهى وفيه نظر

\* (فصل في المواطن) \* أي في الأماكن فهو من قبيل المسد مقر لان معناه مكان القوطن والاقامة (التي يستحب) ويسن (فيها الصلاة والسلام على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ويرغب) بالبناء لمفعول وتشديد المعجمة من الترغيب ويجوز تخفيفه فهو وعطف تغيير والرغبة بمعرفته من فيه من القوائد والثواب (من ذلك) المستحب المرغوب فيه (في تشهد الصلاة) وهو الثناء على الله في الجلسة فيها أو سمي تشهدا لانه من جزمته وهو قوله تعالى فيها أشهد أن لا اله الا الله وأطلق ما ثبت من الاول والاخير فان مستحب في الاول واجب في الاخير كما تقدم مقصده (كما قدمناه) في الفصل الذي قبله (وذلك) أي موطنه ومحله المعلوم مما قبله (بعد التشهد) أي قوله أشهد أن محمداً رسول الله (وقيل الدعاء) المأثور في كتب الفقه أو بمشاهد (حدثنا القاضي أبو علي) هو ابن سكرة شيخه كما تقدم (بقراءة عليه) لا بغيره من طرف الاجازة قال (حدثنا الامام أبو القاسم البلخي) نسبة بلخي مدينة بغيره وفيه قال (حدثنا الفارسي) تقدمت ترجمته (عن أبي القاسم الخزازي عن أبي الهيثم بن كليب عن أبي عيسى المحافظ) هو الترمذي



(تدريج غيلان) مروزي حافظ يروي عن ابن عيينة وغيره عنه أصحاب الكتب الستة سوى أبي داود (ثالثا) عبد الله بن يزيد (وفي نسخة زيد) والد اب الأول وهو ابن عبد الرحمن (لقرئ) اسم فاعل من الاقراء وعو تعلم القراءة تجويد الاناء وهو التصغير مولى آل عمر بن الخطاب أصابه من ناحية البصري نزله كقروى عن أبي حنيفة وهو موسى بن علي بن رباح الموحدة وحرمة وحيوة بن شريح وغيرهم وعنه البخاري وأحمد بن زهير بن زهير بن أبي المني وحكي كثير وثقه الذبي وغيره توفي سنة ثلاث عشرة ومائتين (ثانيا) وفي نسخة عن حيوة (بن شريح) وحيوة بفتح طاء وسكون ياء وشريح بالتصغير (حدثني) وفي نسخة حدثنا (أبو هاني) بكسرتون فيهمز (الحوالي) بفتح الحاء (ان عمر بن مالك) وفي نسخة عمرو بالصواب (الحجبي) بفتح الحاء وسكون وحيوة بفتح طاء واسمها إلى جنب بطن من مدحج البصري وثقه ابن معين توفي سنة اثنتين وثلاثمائة أخرجه ٤٥٧ أصحاب السنن الأربعة (أخبرناه

سمع فضالة) بفتح الفاء (ابن عبيد) وفي نسخة (ابن عبد الله والصواب الأول وهو انصاري أوسى شهد أحدًا واحدًا بنية وولي قضاء دمشق لعلاوية (يقول سمع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم رجلا يدعوني صلاته) أي في آخره (فلم يصل على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) أي قبل الدعاء بها (فقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم عجل هذا) بكسر الحاء مخففة أي استعجل في دعائه لنفسه قبل ثباته على ربه الذي هو وسيلة لقبوله وفي نسخة عجل بتشديد الحاء المخففة أي عجل أمر الدعاء على الصلاة (ثم دعاه) أي طأبه (فقال له واقبره) أي فخطأ طأبه خطا باعانا

صاحب الشهاب والسنن وقد قسم قال (حدثنا محمد بن غيلان) أبو أحمد الحافظ المروزي أخرجه أصحاب السنن وتوفي سنة تسع وعشرين ومائتين قال (حدثنا عبد الله بن يزيد المقرئ) وفي نسخة زيد بدون ياء والصواب الأول وهو المعروف بالتصغير البصري نزله بكسرة ومولى آل عمر بن الخطاب وهو حافظ ثقة يروي عن أبي حنيفة وغيره توفي سنة ثلاث عشرة ومائتين (عن حيوة بن شريح) تقدم بيانه وحيوة على خلاف القياس في الاعلام بفتح حاء محمية قال (حدثني أبو هاني الحوالي) اسمه حميد بن هاني وهاني بهمزة في آخره يجوز ان يكون هو قال البرهان انه احمد بن هلال وهو ثقة توفي سنة اثنين واربعمائة ومائتين (ان عمر بن مالك الحجبي) وفي نسخة عمر وبوا وهو الصواب وهو أبو علي الحجبي بفتح الحاء ثم نون ساكنة وباء واحدة نسبة إلى جنب بطن من مدحج وهو مصري ثقة وذو كره في الميزان توفي سنة اثنين أو ثلاث ومائة (أخبرناه سمع فضالة) بضم الفاء وفتح الصاد المعجمة ولام وهاء نأيت (ابن عبيد) بالتصغير بن فاذن بن قيس الانصاري الأوسى أبو محمد الخطابي وولي قضاء دمشق وتوفي سنة ثلاث وخمسين ومائة وأخرجه أحمد وغيره (يقول سمع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) بعد تشهد (فقال صلى الله تعالى عليه وسلم عجل هذا) بفتح العين وكسر الحاء أي أسرع بدعاءه وأني به في غير محله قبل ان يصل عليه صلى الله تعالى عليه وسلم لان الدعاء معاني حتى يصل عليه كما في فان من سأل حاجته لا بد له ان يقدم وسيلة توصل قضاء حاجته (ثم دعاه) أي طلب ذلك الرجل وقربه اليه (فقال له أو أغبره) أو وجه خطابه غيره وهو يسمع وهو المراد بالاعلام وفي نسخة وغيره بالواو (اذ صلى أحدكم فليبدأ) بلمزة زاي يقدم على دعائه قبل (بسم الله والثناء عليه) عطف بغير لبيان ان المراد ما يقيد المدح والثناء لا خصوص الحمد والمراد قوله التحيات الخ وفي كيفية روايات مختلفة بلغت نحو ثلاث عشرة كما فصل في محله (ثم ليصل على ثم ليدع) بلام مكسورة أو أكتة للامر (بعد ما شاء) من الخير والدعاء بالمأثور افاضل (ويروى من غير هذا السند) الذي رواه المصنف عن الترمذي ورواه أبو داود (بتعجيل الله) بهمز جيم ودال مفعلة ومعناه التعميم ومعناه ما تبارك ولواية الثانية لابن ماجه بسند آخر (وفواضح) روايه لقوة سند له من حيث المعنى وان قيل انه مدح وفيه نظر وانما يتم استدلال المصنف رحمه الله به ان كان في الصلاة قد استدل بالشافعي على وجوبها فيها كمر وقد نزع فيه قاله وروى من طريق آخر تقدمت

(٥٨ شفا) غير مختص به (اذ صلى أحدكم) أي وقع على التشهد الأخير (فايدع) بتعجيل الله والثناء عليه) أي بقوله التحيات لله الخ (ثم ليصل على النبي) صلى الله تعالى عليه وسلم أي كما مر (ثم ليدع بعد) أي بعد الصلاة عليه (بما شاء) أي بما احتاج اليه أي بما لا يسأل من الناس والحديث أخرجه الترمذي في الدعوات وقال صحيح وأخرجه أبو داود وغيره في الصلاة كذا الذباني (ويروى من غير هذا السند بتعجيل الله) أي بتعظيمه وهو بتقديم الميم على الحاء بدل بتعجيله بتقديم الحاء على الميم ومعناه ما عاقتا ربان (وهو) أي لفظ الثاني أو سنده (أصح) أي ما قبله عند المصنف وفيه بحث اذ روى الأول أبو داود والنسائي وابن حبان والحاكم ثم دلت في الحديث على وجوب الصلاة كنودمه للبحر لان هذا أمر شريعة ونصيحة في مراعاة السنة بدليل امره بالدعاء الجمع على انه للاستحباب بل فيه دليل على عدم الوجوب حيث انه لم يأمره باعادة الصلاة

وعن عمر بن الخطاب قال الدعاء والصلاة (أي المكتوبة والنافلة) (معلق) أي كل منهما (بين السماء والارض لا يصعد) بفتح أوله  
 وضمه أي لا يطاع ولا يرفع (إلى الله) أي محل قبوله أو مكان عرشه (منه) أي عاذاً من الدعاء والصلاة (شيء) أي منهما (حتى يصلي)  
 أي الداعي وفي نسخة بصيغة المجهول في صلاته (على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) أي قبل دعائه وإياه الترمذي إلا أنه في المحسن  
 المحسنين بالفظ حتى يصل على نبيك وفيه تنبيه نبيه على أن منشأ الحكم المذكور هو وصف النبوة ونعت الوسيلة (وعن علي كرم الله تعالى  
 وجهه عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بمعناه) (رواه أبو الشيخ في الثواب عنه) (وقال) (أي على في رواية

زيادة (وعلى آل محمد)  
 ولفظ البهيقي في شعب  
 الإيمان الدعاء محجوب  
 حتى يصلي على محمد وآل  
 بيته وفي رواية وآل محمد  
 وهذا معني قوله (وروي  
 أن الدعاء محجوب) أي  
 ممنوع عن كمال حصوله  
 وجمال وصوله (حتى يصلي  
 الداعي على النبي صلى  
 الله تعالى عليه وسلم)  
 وفي الاختصار عليه مرة  
 وضم آل أخرى إشعار بأن  
 ذكر أهل بيته أمهات  
 لبيان الأخرى ثم أعلم  
 أن حديثه على رواه  
 الطبراني في الأوسط وموفق  
 وروى الحسن بن عرفة  
 عن مرفوعه وسنده  
 ضعيف والصحيح وثقه  
 لكن قال المحققون من  
 علماء الحديث أن مثل  
 هذا لا يقال من قبل الرأي  
 فهو مرفوع حكماً وعن  
 ابن مسعود كذا روى  
 عبد الرزاق والطبراني  
 بسند صحيح عنه (إذا أراد  
 أحدكم أن يسأل الله شيئاً)

قرباً بيننا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فلم قلنا إذا دخل عليه رجل فصلّى وقال اللهم اغفر لي وارحمني  
 فقال صلى الله تعالى عليه وسلم له علمت أيها المصلي إذا صليت فعدت فأجد الله بما هو وأهله وصل على ثم  
 ادع وظهر قوله فعدت أنه كان بعد الصلاة فلا يدل على دعائه \* أقول قد أجاب الخضير عنه بما جوبه  
 حاصله أنه ليس نصفه إذ ذكر أن المراد بالقعود الجلسة الأخيرة في التشهد وهو قد ورد التصريح به في  
 رواية أخرى فاندفع الإيراد (وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه) كذا رواه الترمذي (قال الدعاء والصلاة)  
 عطف تفسير والمراد به العبادة المخصوصة إلا أنه قيل إن هذا اللفظ أي الصلاة ليس مذكوراً في  
 الترمذي وهو المشهور (معلق) كل منهما أي موقوف بقوله فهو استعارة أو حقيقة لأن الملائكة لا  
 تصعد به (بين السماء والارض لا يصعد إلى الله منه شيء) لعدم رضاه برفعها إليه (حتى يصلي عليه صلى الله  
 تعالى عليه وسلم) لأن أعمال المؤمنين تكتب وترفع إلى السماء إذا قبلت وقبولها موقوف على الصلاة  
 عليه لأنه هو الذي هدانا لهذا وأرشدنا إلى الله وهو وسيلتنا إليه وقد فسر قوله تعالى لا تتفتح لهم أبواب السماء  
 بهذا والرفع والصعود من صفات الأجسام فالمراد رفع صحفها وقيل أنها تتحسم فلا مانع منه (وعن علي)  
 ابن أبي طالب رواه عن أبيه في ابن عساکر وغيره (عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بمعناه) أي بمعنى  
 حديث عمر إلا أنه زاد فيه عن عائشة عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (وقال وعلى آل محمد) فلا بد من  
 الصلاة على آل مع الصلاة عليه وهو هذا والأكمل ووجوبها قد علم الكلام عليه (وروي) رواه  
 عبد الرزاق والطبراني بسند صحيح (عن ابن مسعود أن الدعاء محجوب) عن السماء فلا تتفتح له ويلزمه  
 أنه لا يقبل ويجوز أن يكون تمثيلاً واستعارة لعدم القبول (حتى يصلي الداعي على النبي صلى الله تعالى  
 عليه وسلم) وإسناد في هذا دليل على وجوبه في الصلاة إذا القبول ليس من شرائط الصحة ومن أعاده فقد  
 تبرع بما لا يملكه ولا يقبل ولو عد المصنف هذا وطناً مستقلاً كان أولى كإفعله غيره لكنه أدرجه في  
 المشهد لأنه محل الدعاء أيضاً (وعن ابن مسعود) في حديث صحيح مسند إذا أراد أحدكم أن يسأل الله  
 شيئاً فليبدأ بدعائه والثناء عليه) كما أرشدنا لذلك في سورة الفاتحة قال ابن جرير في تفسيره إذا قيل للأن  
 أحد أي ميتاً بقراءة الفاتحة فلا يشكره وليقرأها لحال الثناء عليه وحده لأنه المنعم بجميع النعم  
 الدينية وبالأخرى وبجملها ودفقة كما أشار إليه بقوله بسم الله الرحمن الرحيم الخ ثم يلاحظ عظمته  
 وجلاله المشير إليه بقوله مالك يوم الدين ثم يتضع غايته الخضوع كما يشير إليه بقوله أياك نعبدكم بغرض  
 أمور الله لقوله أياك نستعين ثم يسأله حاجته لقوله هداًنا الخ ولذلك سميت سورة تعليم الدعاء (أمهات  
 أهل) أي ما يستحقه ويليق به ثم يصلي على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لئلا يتشفع بالقرب مخلوقاته  
 وأحبابهم إليه فإنه الوسيلة العظمى (فانه) أي دعاء به هذه الكيفية (اجدر) أي أحق وأليق (أن يتسبح)

أي في الصلاة وغيرها (فليبدأ بدعائه) وفي نسخة بحمده (والثناء عليه بما هو وأهله ثم يصلي) أي هو  
 (على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) ويمكن أن يكون يصلي بحز ومما وبقاء الياء على لغة نحو قوله تعالى إنه من يتقى ويصبر على رواية  
 قيل عن ابن تيمية وهو الملائمة لما قبله وما بعده من قوله (ثم ليسأل) أي مطلوبه (فانه اجدر) أي أحق وأليق حينئذ (أن يتسبح) بضم  
 الباء وكسر الحيم أو بفتحهما من تسبح وتنجح وتنجح إذا أصاب طلبته وتسرت حاجته وتنجحت وتنجحت وأنتجحه الله وفي الحديث  
 دليل على استحباب الصلاة حيث عالي بقوله فانه اجدر أن يتسبح فتأمل فقدم

(وعن جابر) في رواية البراء أبي بعلی والبيهقي في شعب الایمان (قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لا تجوع لوفى) أى مؤخره  
 كوفى مقدم (كقدح الرأكب) أى حيث يعلقه من ورائه يلتفت اليه عند حاجته قال المروى عنه لا تؤخرونى فى الذكر كذا أخر  
 الراكب فمات قرحه فى آخر حمله بعد فراغه من التعب ويحمله خلفه قال حسان \* كانيط خاف الرأكب القدرح الفرد \* انتهى  
 ونحوه لابن الأثير وقد أخذ منه أو التقدير لا تجوع لوفى مثل ما قدح الرأكب فى الالتفات اليه عند الحاجة وتره عند حال السعة قبل وما  
 قدحه بارسل الله قال (إن الراكب يلا قدح ثم يضعه) أى فى رحله (ويرفع متاعه) ٤٥٩ أى على مركوبه أو يضع القدح

حيث وقع ويرفع متاعه  
 حيث ارتفع (فإن  
 احتاج إلى شراب) أى  
 شربه (شربه أو الوضوء)  
 أى أو احتاج إليه (وضأ  
 والا) أى وإن لم يحتج إلى  
 شربه ولا إلى وضوءه  
 (هراقه) أى صببه وفى  
 نسخة هراقه يسكرون  
 الماء وقيل بل يفتحها  
 والماء فى هراق بدل من  
 همزة هراق يقال الماء  
 يربهقه وهراقه يهرقه  
 هراقه يقال فيه هارقت  
 الماء هراقه هراقا  
 فتجمع بين البذل  
 والمبدل قال المحجازى ولا  
 تفتح الماء مع همزة  
 (ولكن أجمع) لوفى فى  
 أول الدعاء وأوسطه  
 وآخره) أى إذا كرونى  
 بالصلاة على فى هذه  
 المواطن خصوصاً فإنكم  
 لن تستغنوا عنى عموماً  
 (وقال ابن عطاء للدعاء  
 أركان) أى يقوم بها  
 كالإخلاص (وأجنحة)  
 أى يطير بها ويصعد

بضم أوله منى للفاعل من التحج إذا فاز وبلغ مقصوده وعملوه وهذا الحديث رواه عبد الرزاق والطبرانى  
 وابن أبى الدنيا بنديجيخ فيقدم صلاته على التى صلى الله تعالى عليه وسلم ويحتملها ويوسطها في  
 دعائه كقول الخضرى ويبدلها ما أتى في كما أكثر من صلاته عليه صلى الله عليه وسلم تحقيق الإجابة  
 (وعن جابر) بن عبد الله فيساراه الزرارى أبو بعلی والبيهقي في شعب الایمان (قال قال رسول الله صلى الله  
 تعالى عليه وسلم لا تجوع لوفى كقدح الرأكب) قيل وما قدح هيارسل الله قال (فإن الراكب) أى من يريد  
 ركوب راحلته لفرس ونحوه (يلا قدحه) وهوانا ص غير من خشب يشرب به ونحوه (ثم يضعه) عند  
 (ويرفع متاعه) الذى يريد حمله على راحلته (فإن احتاج إلى الشراب) أى شرب ماء (شربه) أى شرب ماء  
 قدحه الذى وضعه فيه (أو الوضوء) من ما قدحه (توضأ) بالهمزة ويجوز إبدالها الفاء (والا) أى وإن لم  
 يكن محتاجاً لشراب أو وضوء (هراقه) بفتح هاء أى هراق ماء أى صببه على الأرض لاستغفائه عنه  
 وأصل هراقه هراقه فإدلت همزته هاء وقد يجمع بينهما فيقال هراقه وتقصي له فى كتب العربية قال  
 ابن الأثير وغيره ما لا تؤخرونى فى الصلاة على الذى ذكر وتجعلوا ذكرى بغير الغيرة بل اعتنوا به فقدحوه  
 وأذكره وفى وسطه واختتمه بأية الله بقره (ولكن أجمع) لوفى) أى أجمع لوفى كرى فى الصلاة على  
 (فى أول الدعاء وأوسطه وآخره) ففيه تشبيه تمثيلى بليغ لتأخر ذكره عن دعائه كأن من يريد ركوب  
 راحلته يبدأ بمائة فيجعله ويجمع ماله وقدحه موضوع على الأرض ثم ينظر لقدحه فيأخذ ما فيه أو  
 يربهقه وهذا قول حسان رضى الله عنه فى هجائه

فانت هجين نبطى آل هاشم \* كانيط خاف الرأكب القدرح الفرد  
 والراكب يجعل القدح خلفه وفى هذا الحديث زيادة على ما قبله بجعله أولاً ووسطاً وآخر (وقال ابن عطاء)  
 أبو العباس أجد بن محمد بن سهل الأدمى هوم من أجل ما يبيع الصوفية توفى سنة تسع وثلاثمائة  
 (للدعاء أركان) أى أمور مهمة لا بد منها \* هيبت باركان الدعاء ومنه أركان الصلوة لا عند الفقهاء  
 (وأجنحة) جناح الطير كاليد للأنسان يحصل بهما ما يريد وفيه استعارة تخيلية بكونه شبيه ما هو مقدمة  
 لقبوله ورفعها إلى السماء لأجنحة لظائر (وأسباب) أى وسائل للوصول للأغلب والغلبة (وأوقات)  
 مخصوصة يكون فيها أسرع أجابة كوفات الصلاة (فإن وافق أركانه) أى قارنها وكانت تامة (قوى)  
 أى كمل وتم كناية تقوى البناء والدين باركانه (وإن وافق أجنحته) بأن كان له أجنحة كاملة (طارق)  
 السماء) أى صعد إليها وقيل كل كابر (وإن وافق مواقبه) جمع ميقات بمعنى الوقت أى إن وقع فى أوقاته  
 (فاز) أى بالإجابة وحصلها (وإن وافق أسبابه أخرج) أى تم وكل نجاحه وسعادته ثم بين ذلك فقال  
 (فأركانه حضور القلب) أى توجهه توجهات ما يجتمع فكره وحواسه (والرقة) أى رقة القلب وفسرها  
 بقوله (والاستكانة) أى الخضوع والانقياد (والخشوع) بالمائلة والخوف وعدم رفع الصوت والبصر

بسيها ولا بد من وجودها ككل المحلال (وأسباب) أى أحوال اللا حاجة كجالة السجود والقراءة (وأوقات) أى أزمنة خاصة لها  
 كالبحر وساعة الجمعة وقد بينا كمالها فى شرح الحصن المحصن (فإن وافق) أى الدعاء (أركانه) بأن قارنها (قوى) أى باستنادها إليها  
 (وإن وافق أجنحته طارق السماء) أى صعد إليها (وإن وافق مواقبه) أى أزمنته وأمكنته (فاز) أى نجح أجابته وقضت حاجته  
 واستعجب قوله (وإن وافق أسبابه أخرج) أى طفر بطلية (فأركانه حضور القلب) أى مشاهدة الرب (والرقة) أى اليقظة من أثر  
 الرجة (والاستكانة) أى الخضوع والتضرع والمذلة (والخشوع) أى الانكسار والافتقار والخشبة



(وتعلق القلب بالله) أي يفتي ماسواه (وقطعه) أي الداعي (للا سباب) وفي نسخة عن الاسباب أي اعتمادا على رب الارباب (وأجنته الصدق) بأن لا يجير على إسنه الكذب ونحوه ويكون صادقا في قوله وفعله وبارا في عهده ووعد (ومواقبه الاسرار) أي ونحوها من موافقت الأذكار وخصت بالاسرار لأنها أخت الخلوص عن الأكدار (وأسباب الصلاة) أي أنوعها يجتمع لها في أول الدعاء وأوسطه وآخره (على) محمد صلى الله تعالى عليه وسلم وفي الحديث الدعاء بين الصلوات على (لا يرد) أي بلا اجابة بل يستجاب البتة وقد قال الشيخ أبو سليمان ٤٦٠ الداراني اذا سألت الله حاجة فابدأ بالصلاة على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم

ثم ادع بما شئت ثم اختم بالصلاة عليه صلى الله تعالى عليه وسلم فانه سبحانه بكرمه تقبل الصلاتين وهو أكرم من ان يدع ما سئلهما (وفي) حديث آخر كل دعاء محبوب دون السماء فاذا حانت الصلاة على محمد (الدعاء) وهو مضمون حديث الترمذي عن عمر (وفي دعاء ابن عباس الذي رواه عنه حنبل) بفتح مهملة ونون فشين معجمة وهو ابن عبد الله شيباني صنفه في دمشق نزل أفر بيقية يروى عن علي وغيره وثقة أبو زرعة وغيره توفي سنة مائة (فقال في آخره واستجب دعائي ثم تبدأ بالصلاة على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم أن تصلي) أي بان تصلي وفي نسخة فتقول اللهم اني أسألك أن تصلي (على) محمد عبدك ونيك وربك أفضل ما صليت على أحد من

(وتعلق القلب بالله) بقطع النظر عما سواه (وقطعه الاسباب) بان لا يرجو غيره كافي الدعاء المأثور اللهم اقذف ولى رجاك واقطع رجائي عما سواك (وأجنته الصدق) بان يوفى بامه لا معطى ولا مانع غيره وفي الحديث الصدق يهدي الى العرفا الصدق معناه خلوص النية والطوبى (ومواقبه الاسرار) أي أو آخر الليل لانها محل الاحابة وتجلب الرحن وقرب عبادته منه وهو أقوى في التوجه وفيه تهنيت نجات الرحمة ونسبته الخير كقوله تعالى (و بالاسرار هم يستغفرون) قال تعالى (ان قرآن الفجر كان مشهودا) (وأسبابه) المراجعة لمحصل المراد (الصلاة على محمد صلى الله تعالى عليه وسلم) كما تقدم وقال أسماه والمراد أسباب اجابته ففي ذلك إشارة الى انه بدون الاحابة كالعدم وفيه إشارة الى الحديث ينزل ربنا كل ليلة الى سماء الدنيا في الثلث الاخير فيقول من يدعوني فاستجب له ومن بسألتني فاعطه ومن يستغفرني فاعف عنه له كافي الصالحين وقد اخذ خلقوا هل الدعاء أفضل لما فيه من التذلل والافتقار أو السكوت لما فيه من التسليم والرضا فذهب الى كل طائفة وقيل انه يختلف باختلاف الاحوال وهو الراجح عند البعض وفيه كلام ليس هذا محلنا (وفي الحديث) لم يذكره من رواه (الدعاء) الواقع (بين الصلواتين على) بان يصلي عليه صلى الله تعالى عليه وسلم قبله وبعده (لا يرد) أي يستجاب ذلك الدعاء فان الصلاة على من قبله ومن كرم الله اذا قبل الطرفين لا يترك ما بينهما ما وسئل السنوسي رحمة الله عن القطع بقبول الصلاة عليه صلى الله تعالى عليه وسلم فاجاب بانه منصوص عن السلف واستشكاه بانه لو قطع بها المؤمن المصلي عليه لقطع له بحسن الخاتمة اذا دعي بهامع الصلوة بين الصلواتين عليه وهي مجبولة لكل أحد وأجاب بان معنى القطع بقبولها ان اذا قضى الله له الحاجة الى ايمان ووجدت حسنة الصلاة على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فهي مقبولة بالارباب فيها بفضل الله بخلاف سائر الحسنات فانه لا وثوق بقبولها ويحتمل انها اذا صدرت على سبيل المحبة من صاحبها بقطع بانفاة عنها في الآخرة توجهه ما ولو يتخفف العذاب وفيه نظر (وفي حديث كل دعاء محبوب دون السماء) كما روي في حديث الترمذي عن عمر (فاذا حانت الصلاة على) أي ذكرت معه (صعد الدعاء) الى السماء أي قبل واستجيب وقد اخرج الديلمي انه صلى الله تعالى عليه وسلم قال الدعاء محبوب حتى يصلي على محمد وأهل بيته (وفي دعاء ابن عباس الذي رواه عنه حنبل) بفتح الحاء المهملة والنون وشين معجمة وهو ابن عبد الله بن عمرو بن حفظة بن مهابد أبو راشد التابعي الصنعاني أحد الداخلين الى الأندلس في صدر الاسلام وله رواية عن علي وابن عباس وغيرهما الا ان هذا الحديث لم يرو عنه في الكتب وروى غيره توفي بآخر بيقية سنة مائة وقيل ان تهره بسر قطعه (فقال في آخره) أي آخر الدعاء (واستجب دعائي ثم تبدأ بالصلاة على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) قبل ما تدعوه وتقول أسألك (أن تصلي على محمد عبدك ورسولك) صلاة من (أفضل ما صليت على أحد من خلقك أجمعين أمين) أي استجب وهو اسم فعل له فان قلت هل يحسن أن يقال صلى

خلقك أجمعين (ناكيد لما قبله (أمين) بالمدو بقصر قال الحلبي هذا الحديث الذي أشار اليه القاضي ليس هو في الكتب الستة والذي لحسن عن ابن عباس حديث يا غلام اني أعلمك كلمات احفظ الله يحفظك الحديث آخر حبه الترمذي في الزهد وحديث آخر عن ابن ماجه انه عليه السلام قال لابن مسعود مدك ما قال لا يذني في سطحة الحديث آخر حبه ابن ماجه في الطهارة وليس له عن ابن عباس شيء في بنية الكتب ولا فيها الا هذين لحسن هذا ترجمته في الميزان وصحح عليه انتهى والحاصل ان الحديث ليس له أصل صحيح لكن الضعيف يذكر في الفضائل والمصنف امام جليل في حسن الشرائع ومن حفظ حجة على من لم يحفظ والمثبت مقدم والله أعلم

(ومن مواطن الصلاة)

عليه عند ذكره أو سمع  
اسمه أو كتابته وفي  
نسخة أو كتابه (أو عند  
الاذان) أي الصلاة  
الشاملة للأقامة (وقد قال  
عليه السلام) كأي رواية  
مسلم عن أبي هريرة  
(رغم) بكسر الغين  
ويفتح أي اصفى بالتراب  
وفل) أنف رجل ذكرت  
عنده فلم يصل علي) وفي  
حديث بعثت برخصة  
لأبي بكر وفي هذا دعاء  
عليه أي لمحمد هو أن  
ومدة مجازاة بترك  
تعظيمي بالصلاة على  
حسين سمع اسمه  
(وكره ابن حبيب) وهو  
عبد الملك القرطبي أحد  
الأئمة ومصنف الواضحة  
ذكر النبي صلى الله تعالى  
عليه وسلم عند الذبح  
وأهل وجه الكراهة  
نوهم اشتراك اسمه باسم  
الله سبحانه بان يقول  
بسم الله وصلى الله تعالى  
عليه وسلم وأما ان قال بسم  
الله والنبي وخوفا لاشتراك  
انه حرام ولا يحل أكل تلك  
الذي يجهل بما يكفر قائله  
والحاصل ان أصحاب أبي  
حنيفة كرهوا الصلاة  
في هذا المواطن كما ذكره  
صاحب المحيط وعليه بان  
قال لان في ايام الاهلال  
لغير الله تعالى (وكره

عليه) فانه محذور اتباع المأثور فيه وان اختلف في أهمه الا فضل رعاية الادب أو امتثال  
الامر فذهب إلى كل من التواضع وبعض وقيل امتثال الامر عن الادب وهو الظاهر ولنا عودة إلى بسط  
الكلام فيه وما لاقى الله عليه صلى الله عليه وسلم لحائز وكذا على الله وفيه خلاف لمس هذا محله  
(ومن مواطن الصلاة عليه) أو ما كنا (عند ذكره) أو جامع اسمه أو كتابته) وقد قدم القول بان ذلك  
واجب كنه ذكر أو سمع ذكره أو من أن يكون في الصلاة أو عند قراءة القرآن كما ذكره المحضري في  
كتاب التواضع والرواء عن السلف قوله أو كتابته أي وعند كتابته وهو هل يكتب في كتابة الصلاة  
عليه أو لا فضل ان يتلغه ثم يرد فيه بعضه والافضل أن يكتبه ويتلوه ليحصل له الثواب الا في  
في حديث من صلى على في كتاب الله على أي فيه وقال بعض الحفاظ كنت أكتب الحديث فاكتب  
الصلاة فقط فربيت النبي صلى الله عليه وسلم في النوم فقال لي امانتم الصلاة في كتابي فما كتبت بعد  
ذلك الا صليت عليه وسلمت (أو عند الاذان) أي بعده وهو مستحب لما يؤمن وسامعه لما رواه مسلم انه  
عليه السلام قال اذا سمع المؤذن فقلوا مثل ما يقول ثم صلوا على فانه من صلى على صلاة صلى الله عليه  
بها عشر الحديث وهل يقتصر على الصلاة بذكر معاني السلام ما ذكره ومن كراهة الاقتصار عليها  
مطالع الملا قال الفقه كصرح به النووي وقال غير مقتصر عليها الظاهر حديث مسلم قال المحضري  
وتستحب الصلاة عليه ايضا بعد الاقامة لما رواه الطبراني في كتاب الدعاء عن أبي الدرداء انه قال كان  
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا سمع المؤذن يقيم يقول اللهم رب هذه الدعوة التامة والصلاة القائمة  
آت محمد أسأله يوم القيامة بسمعيان حوله ويجب أن يقولوا مثله وهذا مما سكتوا عنه انتهى وفيه ان  
الذي فيه انما هو استحباب الدعاء عند الا الصلاة عليه صلى الله تعالى عليه وسلم (وقد قال صلى الله  
تعالى عليه وسلم) في حديث رواه مسلم عن أبي هريرة (رغم أنف رجل ذكرت عنده فلم يصل علي)  
فيدخل فيه ما في هذا المواطن كانه الذكر يشمل ذكر غيره والكتابة ذكر معنى وهذا دعاء عليه  
بان يناله الله لعدم اعزاز رسوله صلى الله عليه وسلم اذا ذكر عنده فلم يصل عليه ورغم رغم كمال يسأل  
رغم وأرغم الله أذله وهو من الرغام بمعنى التراب فجعل عبارة عما ذكر ولذا ذكر الان في الذي من أنف  
رفعه وقال رفع أنفه اذا تكبر وهذا الحديث رواه الترمذي عن أبي هريرة ونقله انه صلى الله تعالى عليه  
وسلم قال رغم أنف رجل ذكرت عنده فلم يصل علي ورغم أنف رجل دخل عليه رمضان ثم انشأ قبل  
ان يغفر له ورغم أنف رجل أدرك عنده آواء الكبر فلم يدخله الجنة ورواه الحاكم أيضا وقال هو صحيح  
الاسناد وسأني الكلام عليه عند ذكر المصنف رحمه الله تعالى برتبة (وكره ابن حبيب) وهو عبد الملك  
ابن حبيب بن سليمان بن هريرة السلمي من ولد العباس بن مرداس الصحابي وقيل عبد الملك بن  
سليمان وهو فقيه نحوي طبيب مفسر محدث الا انه لم يكن له نقد ونظر فام في الحديث توفي سنة ثمان  
أربع وخمسين ومئتين (ذكر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم عند الذبح) وهو مذهب مالك وقال غيره  
يستحب وانما ذكره لئلا يكون مما أهل به لغير الله وإلى هذا ذهب الحنفية كأي المحيط وخالفهم الشافعي  
فقال في الام وفتن النسيحة على الذبيحة عند الذبح باسم الله ولا كره ان يقول وصلى الله على رسول  
الله بل أحبه وقال الزني انها لا تستحب ولا تكبره فهي مباحة وقال الاوزاعي تختص ذلك بما اذا كان  
قربة كالضحية وقال ارافي لا يجوز أن يقول باسم محمد ولا باسم الله واسم محمد وذهب بعضهم إلى ان  
مذبح باسم غيره لا يحل أكله كما ماذبح المكعبة أو عند قدوم سلطان وقيل ان قصد التبرك حاز  
وقيل عن ابن حنبل فيه خلاف وكذا قيل انه لا يستحب عند العطاس كل شيء وقيل انما يكبره اذ لم يقصد  
بعد الحمد الصلاة على من سمع وقال الحطاب الذي تحصل من كلام المالكية ان في الصلاة على النبي عند  
الذبح والعطاس قولين ويكره عند التجاع والحاجة انتهى (وكره حننون) الفقيه المشهور والمالك  
واسمه عبد السلام بن عبد السلام بن عبد بن حبيب بن حسن التميمي وهو بمرتبة من الكمال فضلا

سجنون) بفتح فسكون فضم وهو منصرف وهو أبو سعيد عبد السلام

(الصلاة عليه عند التعجب وقال) أى فى تعليمه (لا يصلى عليه الا على طريق الاحساب وطالب الثواب) عطف نفسه على ما قبله ويؤيده ما قال بعض أئمتنا من ذكره الله عند فتح ساعته أو نشر ساعته وازدادت رويها واجتماع الناس عليه بالكفر وفي نسخة الملك ومنحة السلوك للعبيد ويحرم التسيب والتكثير والصلاة على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم عند عمل محرم أو عرض سلعة أو فتح متاع انتهى فاذا ذكره الانطاكى من قوله كذلك كره استحبابنا الخفيفة للسوقى أن يصلى عليه عليه السلام عند فتح رصاعته وعرضها على المشتري لانه بقصد بذلك تخمين ٤٦٢ بضاعة وترويج المشتري في تجارته لا الاحساب وطالب الثواب ينبغي أن يحمل على الكراهة

التجريمية واذا قصد المشوبهة وغيره فاته يكون الكراهة تنزيهية والله أعلم (قال) وفي نسخة وقال (أصبح) يفتح فسكون فوحدة مفتوحة فعين معجمة وهو غير مصروف وهو ابن فرج ابن سعيد بن نافع أبو عبد الله الاموى مولى عز ابن عبد العزيز المصرى الفقيه بروى عن ابن وهب والداروردي وطائفة وعنه البخارى وجاعة قال ابن معين كان أعلم خلق الله رأى مالك صدوق عالم ورع (عن ابن القاسم) وهو أبو عبد الله المصرى الفقيه صاحب مالك وثقه غير واحد ورع زاهد أخرج له البخارى والنسائى ودعاه قال خرجت الى مالك انتى عشرة مرة أنفقت كل مرة ألف دينار (موطنان لا يذكره قريفا) بصيغة المفعول (والله الذي بيحبه)

وهذا وسامحة ولد في رمضان سنة ستين أو إحدى وستين ومائة وتوفي في تسع خلون من رجب سنة أربعين ومائتين وعمره ثمانون سنة كافي الميزان وسننه مضمومة ويحوز من عرفه وفتح سننه أيضا كافي (الصلاة عليه) صلى الله عليه وسلم (عند التعجب) لرؤية أثر عيب وهو مذهب مالك وإليه ذهب الشافعية كافي الاذكار للنووي وقال الحليمي من الشافعية لا يكره كسب حجاب الله لأن النسيب مع تنزيه لمو جد العجائب والصلاة عليه لانه أعظم الخلق وأعجبها والشيء الثاني يذكره وقال قاضي خا ن لورأتى شيئا جديا فقال اللهم على محمد لأن قصد الاعلام بحودته كرهه الناس بسعملونه نظما ونثرا قال عرفلة أقبل بغير تنزيه غلابة من ليس يشفي لعاشق عمله فقال كل امرء تأمله \* ألف صلاة على رسول الله

وقلت في مطاع قصيدة طلى على الصبح حين سلم \* صلى على المصطفى وسلم (وقال) سجنون (لا يصلى عليه) صلى الله تعالى عليه وسلم (الاعلى طريق الاحساب) أى من غير شطب بل خالص الوجه لله وحسبة (وطالب الثواب) لا التعجب وغيره كما أن الله به تعظيمه له وأما عند الضحك ورؤية معتذرقه والواجب حتى عليه الكفر وقال العيني لا يؤمر به عند الغضب خوفا من أن يحمله الغضب على الكفر ونقله النووي في اذكاره عن بعض الشافعية وأقره عليه (وقال أصبح) هو أبو عبد الله بن أصبح بن فرج بن سعيد بن نافع الاموى مولى عن ابن عبد العزيز المصرى الفقيه الجليل المحدث روى عنه البخارى وغيره وتوفي سنة خمس وعشرين ومائتين في قول (عن ابن القاسم) عبد الرحمن بن القاسم بن خالد بن جنادة المصرى امام الفقه صاحب الامام مالك وهو ثقة حجة توفي سنة احدى وتسعين ومائة ووارثه الى الامام مالك اثني عشر مرة أنفقت في كل مرة ألف دينار (موطنان لا يذكر فيهما الاسم الله الذبيحة والعطاس فلا تنقل فيهما محمد رسول الله) أى لا تقول فيهما باسم الله وباسم محمد رسول الله لئلا يكون الالهلال في الذبيحة لعبر الله والعطاس يدل على قوة الدماغ الدافعة لاذى البخار فهو نعمة من الله خفية لا تقدر عليها غير الله فيذكر اسم شكر الله على نعمه دون غيره قال أصبح (ولو قال بعد ذلك (الله) فيهما وصل الى الله على محمد (ولم يكن) ذلك (تسمية مع الله) ولكنه صلاة عليه بنية التقرب الى الله بالصلاة عليه فلا يكره عن أنى سعيد المحدث روى عنه صلى الله تعالى عليه وسلم قال من عطس فقال الحمد لله على كل حال وصلى الله على محمد ودعى أهل بيته أخرج الله عز وجل من منزله الا يسر طائر أن يقول اللهم اغفر لقائلها أخرجه الديلمى في الفردوس بسند لا بأس به وعطس رجل عند ابن عمر فحمد الله فقال له لقد نحت هلا حيت حمدت الله صلته على نبيه ولذا رجع اليه في استجاب الصلاة عليه عند العطاس واليه ذهب جماعة وقال الآخر لا يستحب ولكن كل موطن ذكر يخصه واستدلوا بحديث لا تذكروني في ثلاث موطن عند العطاس والذي حقه والتعجب وروى بعد تسمية الطعام بدل التعجب أخرجه الديلمى في مسنده

التجريمية واذا قصد المشوبهة وغيره فاته يكون الكراهة تنزيهية والله أعلم (قال) وفي نسخة وقال (أصبح) يفتح فسكون فوحدة مفتوحة فعين معجمة وهو غير مصروف وهو ابن فرج ابن سعيد بن نافع أبو عبد الله الاموى مولى عز ابن عبد العزيز المصرى الفقيه بروى عن ابن وهب والداروردي وطائفة وعنه البخارى وجاعة قال ابن معين كان أعلم خلق الله رأى مالك صدوق عالم ورع (عن ابن القاسم) وهو أبو عبد الله المصرى الفقيه صاحب مالك وثقه غير واحد ورع زاهد أخرج له البخارى والنسائى ودعاه قال خرجت الى مالك انتى عشرة مرة أنفقت كل مرة ألف دينار (موطنان لا يذكره قريفا) بصيغة المفعول (والله الذي بيحبه)

والعطاس) يضم أوله وهو العطسة (فلا تقل) بصيغة الخطاب وفي نسخة بصيغة الغيبة مجعولا (فيهما) أى وفيه الذبيحة والعطاس (بعد ذكر الله محمد رسول الله) أى لا خصص ذكر الله تعالى بهما ونؤيده ما رواه أبو محمد الخلال بسنده عن معاذ بن جبل رضى الله تعالى عنه عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال موطنان لا حظي فيهما عند العطاس والذبيحة وأخرج الديلمى في مسند الفردوس له من طريق الحارث بن أنس وهو عند البيهقي في السنن الكبرى عن الحارث بن أنس عن غير ذكر الصحابي عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال لا تذكروني في ثلاثة موطن عند العطاس وعند الذبيحة وعند التعجب (ولو قال بعد ذلك (الله) صلى الله تعالى) وفي نسخة وصل الى الله تعالى (على محمد لم يكن تسمية) وفي نسخة تسمية (له مع الله) لانه اجلة منفصلة عما قبلها



(وقال له) أي وذكره أيضا (أشهب) وهو ابن عبد العزيز بن داود أبو عمر القدي المصري الفقيه يروى عن الألب ومالك وطائفة  
وعنه يحدون وجاعة توفي بعد الثماني شمانية عشر يوما وله أربع وستون سنة أخرجه أبو داود والنسائي قال ابن يونس هو أحد  
فقهاء مصر وذوي رأي أو قال ابن عبد البر كان فقيها حسن الرأي والنظر فضله ابن عبد الحكم على ابن القاسم في الرأي (قال) أي أشهب  
(ولا ينبغي أن يجعل الصلاة على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فيه) أي فيما ذكر أو في كل منهما (استنانا) وفي نسخة استننا فأى سنة  
واستحبنا أخا خلافا للشافعي حيث قال لا كرمه عن التسمية على الذبيحة أن يقول ٤٦٣ صلى الله تعالى عليه وسلم على محمد بل

أحب ذلك (وروى  
النسائي) وكذا أبو داود  
وابن ماجه وابن حبان  
والحاكم وصححه (عن  
أوس ابن أوس) يفتي  
صحابي سكن دمشق  
أخرج له أصحاب السنن  
الأربعة وأحد في المسند  
قال الحلي وفي الأحكام  
من اسمه أوس خمسة  
وأربعون (عن النبي  
صلى الله تعالى عليه وسلم  
الامرأ لا تكرار من الصلاة  
عليه يوم الجمعة) ولفظه  
قال قال رسول الله صلى  
الله تعالى عليه وسلم من  
أفضل أيامكم يوم الجمعة  
فيه خلق آدم وفيه قبض  
وفيه الصعقة فأكثروا  
فيه من الصلاة على فإن  
صلاتكم معروضة على  
قالوا كيف تعرض  
صلاتنا عليك وقد أرميت  
أي بليت قال الله  
عز وجل حرم على  
الأرض أن تأكل أجساد  
الأنبياء ورواه أيضا أحمد  
وابن أبي عاصم والبيهقي

وفيه من أتم بالوضع وقال الحنظلي يستحب لمن أعجب أن يصلي على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم  
ذكره شيخنا أو قال أخذته من نص الشافعي رحمه الله تعالى في قوله أحب أن تكرار الصلاة عليه في كل  
الحالات فدخل ذلك في عمومه وفيه نظر (وقال أشهب) أي كما قال أصبغ وأشهب هو أبو عمر لقب  
بمكي بن عبد العزيز بن داود بن إبراهيم العبدي ولد سنة أربع مائة وقيل سنة ست وخمسين وتوفي  
سنة ثلاث وأربع ومائتين بعد الشافعي ثمانية عشر يوما وسنة أربع وستون وأخرجه له أصحاب السنن  
وهو أحد فقهاء مصر المالكية حتى فضل على ابن القاسم (قال) أشهب (ولا ينبغي أن يجعل الصلاة  
فيه) أي فيما ذكر أو في كل منهما (استنانا) أي سنة وطريقا لأنه تشرع فيه عالم ينقل وقيل  
الاستننا هنا بمعنى الفرح والشاط والله وقيل معنى استنجر في غير طريق وهو خلاف الظاهر  
والذي عليه الشراح لأول الكلام على ذكر الله والتسمية عند الذبح وأنه سنة أو واجب مفصل في  
الفرع (وروى النسائي) وأبو داود وابن ماجه وابن حبان والحاكم وصححه (عن أوس بن أوس) الثقف  
الصحافي ويقال أوس بن أبي أوس كافي الاستيعاب (عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) الامرأ لا تكرار  
من الصلاة عليه يوم الجمعة (وليتأهل أنه أفضل الأوقات والموارد أن الصلاة عليه تعرض عليه فيه  
والحديث المذكور طرف من حديث أفضل أيامكم يوم الجمعة فيه خلق الله آدم وفيه قبض وفيه  
الذبيحة وفيه الصعقة وأكثروا من الصلاة عليه على فإن صلاتكم معروضة على قالوا يا رسول الله وكيف  
تعرض عليك صلاتنا وقد أرميت يعني بليت فقال إن الله حرم على الأرض أن تأكل أجساد الأنبياء وفيه  
أحاديث أخر بمعناه وهذا أحد موطن الصلاة عليه (ومن مواطن) استحباب (الصلاة عليه) صلى الله  
تعالى عليه وسلم (دخول المسجد) أي عند إرادته دخوله والخروج منه كما يصرح به لورود الأمر به في  
الحديث (وقال أبو اسحق بن شعبان) هو محمد قاسم المصري وقد تقدم بيانه (ويذكر لمن دخل المسجد  
أن يصلي على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وعلى آله) تبعه الكرام (وان يترحم عليه وعلى آله) أي  
فيقول اللهم ارحم محمد وآل محمد وقد تقدم الكلام في الدعاء بالرحمة وما فيه (وبارك عليه وعلى آله)  
أي: قول اللهم بارك على محمد وعلى آل محمد أي زاد البركة وأدمها لهم كما تقدم شرحه (ويسلم تسليما) أي  
يقول صل عليه وسلم تسليما أي بأني بالسلام وكذا الكبار والامرية في الآية السكرية وقد تقدم أن النووي  
كره أفراد الصلاة عن السلام (ويقول) بعد الصلاة والسلام وفي الأذكار يقول أعوذ بالله العظيم وبوجهه  
السكرم وبطائنه القديم من الشيطان الرجيم اللهم صل على محمد وعلى آل محمد (اللهم اغفر لي ذنوبي  
واقنع لي أبو البركات) (وروى النسائي وابن ماجه) إذا دخل أحدكم المسجد فلا يصل على النبي صلى الله  
تعالى عليه وسلم ثم ليتل اللهم افتح لي أبو البركات فإذا خرج صلى وقال اللهم إني أسئلك من فضلك  
وروى أجزى من الشيطان وما في معناه وفيما ذكره النووي زيادة وسية أي للصنف ذكره في آداب

والظهور في ابن خزيمة وصححه النووي في الأذكار وجاء في هذا الباب أحاديث كثيرة وفي بعضها تعين عدد الصلاة ثمانين وفي بعضها  
بمائة وفي بعضها ثمانون وكذا ورد أحاديث في الصلاة عليه ليلة الجمعة (ومن مواطن الصلاة عليه والسلام) أي الجمع بينهما (دخول  
المسجد) أي بعد تحققة وحصوله أو قد دخله ووصله (قال أبو اسحق بن شعبان) أي المصري المالكي (ويذكر لمن دخل المسجد  
أن يصلي على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وعلى آله ويترحم عليه وعلى آله وبارك عليه وعلى آله وسلم) أي عليه وعلى آله كافي  
بنسخة تسليما وقول اللهم اغفر لي ذنوبي واقنع لي أبو البركات

أناخرج) من المسجد (فعل مثل ذلك) أي من الصلاة والدعاء وروي يقول: مثل ذلك (واجعل موضع رحمتك وقضائك) وهذا مأخوذ من حديث أحمد وأبي يعلى والترمذي وحسنه عن فاطمة رضي الله تعالى عنها كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم إذا دخل المسجد قال صلى الله تعالى عليه وسلم ثم قال اللهم اغفر لي ذنوبي وافتح لي أبواب رحمتك وأناخرج قال صلى الله تعالى عليه وسلم ثم قال اللهم اغفر لي ذنوبي وافتح لي أبواب فضلك وأصله في حديث مسلم وليس فيه ولا في غيره وترجمه وبارك ثم لا يخفى مناسبة طالب الرحمة في دخول المسجد للاطاعة وملازمة طاب ٤٦٤ الفضل وهو الرزق عند خروجه على وجه الإباحة كما يشير إليه قوله سبحانه

فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلَاةُ فَانتَشَرُوا فِي الْأَرْضِ وَابْتَغُوا مِنْ فَضْلِ اللَّهِ (وقال عمر - روين دينار) هو أبو محمد مولى قيس بن أبي حمزة روى عن ابن عباس وابن عمر وجابر وعنه شعبه وسفيانان وجادان وهو عالم حجة أخرج له الأئمة الستة (في قوله) أي الله سبحانه وتعالى (فإذا دخلت بيوتنا) بضم الباء وكسرها (فصلوا على أنفسكم) أي على أهلكم تحية من عند الله مباركة طيبة (قال) أي ابن دينار وهو من كبار التابعين المكيين وفقهائهم (أن) وفي نسخة (أن) (لم يكن في البيت أحد فقل السلام على النبي ورجة الله وبركاته) كلام المصنف هنا في استحباب الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم لمن دخل المسجد وهذا التفسير لا يوافقه لأنه لم يذكر فيه صلاة وهو مبنى على أن المراد بالبيوت المنازل فأما إن يقال ذكره استطرادا أو تيمنا بكلام المفسرين فيها أو يقال أنه إذا شرع التسليم على أهل كل بيت فميت الله وأهله أولى وأمكن حمل التحية على هذا على الصلاة عليه صلى الله تعالى عليه وسلم مع أنه خلاف الظاهر لم يقله المفسرون فإن التحية عندهم على هذا بمعنى السلام على من بالمنزلة لما رواه الترمذي من أنه صلى الله تعالى عليه وسلم قال إذا دخلت على أهل بيت فسلمت عليهم على أهل بيتك كذا قيل وهو كافي لا داعي له (قال ابن عباس) رضي الله عنهما فيما رواه عنه ابن أبي حاتم (المراد بالبيوت هنا) أي في هذه الآية (المساجد) لأنه ورد إطلاقها عليها حقيقة فإذا دخلها سلم له الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم كما تقدم تفصيله (وقال النخعي) بفتح المعجمة نسبة لقبيلة وهو إبراهيم بن يزيد بن الأسود بن عمرو بن زبيدة فقيه الكوفة المشهور روت في سنة خمس وأست وتسعين لالأسود بن يزيد الكوفي كاهن

فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلَاةُ فَانتَشَرُوا فِي الْأَرْضِ وَابْتَغُوا مِنْ فَضْلِ اللَّهِ (وقال عمر - روين دينار) هو أبو محمد مولى قيس بن أبي حمزة روى عن ابن عباس وابن عمر وجابر وعنه شعبه وسفيانان وجادان وهو عالم حجة أخرج له الأئمة الستة (في قوله) أي الله سبحانه وتعالى (فإذا دخلت بيوتنا) بضم الباء وكسرها (فصلوا على أنفسكم) أي على أهلكم تحية من عند الله مباركة طيبة (قال) أي ابن دينار وهو من كبار التابعين المكيين وفقهائهم (أن) وفي نسخة (أن) (لم يكن في البيت أحد فقل السلام على النبي ورجة الله وبركاته) كلام المصنف هنا في استحباب الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم لمن دخل المسجد وهذا التفسير لا يوافقه لأنه لم يذكر فيه صلاة وهو مبنى على أن المراد بالبيوت المنازل فأما إن يقال ذكره استطرادا أو تيمنا بكلام المفسرين فيها أو يقال أنه إذا شرع التسليم على أهل كل بيت فميت الله وأهله أولى وأمكن حمل التحية على هذا على الصلاة عليه صلى الله تعالى عليه وسلم مع أنه خلاف الظاهر لم يقله المفسرون فإن التحية عندهم على هذا بمعنى السلام على من بالمنزلة لما رواه الترمذي من أنه صلى الله تعالى عليه وسلم قال إذا دخلت على أهل بيت فسلمت عليهم على أهل بيتك كذا قيل وهو كافي لا داعي له (قال ابن عباس) رضي الله عنهما فيما رواه عنه ابن أبي حاتم (المراد بالبيوت هنا) أي في هذه الآية (المساجد) لأنه ورد إطلاقها عليها حقيقة فإذا دخلها سلم له الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم كما تقدم تفصيله (وقال النخعي) بفتح المعجمة نسبة لقبيلة وهو إبراهيم بن يزيد بن الأسود بن عمرو بن زبيدة فقيه الكوفة المشهور روت في سنة خمس وأست وتسعين لالأسود بن يزيد الكوفي كاهن

المقرين (السلام على أهل البيت) لعلة أربابهم مؤمنين (الجن) ورجة الله وبركاته (وظاهر القرآن عموم البيوت) لأن لاسيما وسابقة بيوتكم وبيوت آبائكم الآية يؤيد حديث أنس متى لقيت أحدا من أمي فسلم عليه بطل عمرك وإذا دخلت بيتك فسلم عليهم بكسر خيم بيتك وصل صلاة الضحى فإنها صلاة الأبرار الأوابين (قال ابن عباس) أي في رواية ابن أبي حاتم (المراد بالبيوت هنا المساجد) ولعله أراد أنها تشمل المساجد فأفضل البيوت كما يشير إليه قوله سبحانه في بيوت أذن الله أن ترفع الآية قال الثوري فلتكبر أو أراد أن الثورين للتعظيم فيختص بالمساجد لأنها أعلى المساجد (وقال النخعي) وهو إبراهيم بن يزيد العالم الحليل

[illegible][illegible][illegible]

( ٥٩ شفا ث ) لاف رى والذى زمن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم جاء عليه السلام بركناهو بركك موحديه  
 مرل وروى عن عمرو عنه الزهرى ويحيى بن سعيد وخاق من قيل لم ات ان اباه مة هذا انفاه رانسه فاجواب ان حديه المشا  
 ايه وفي مستدرک الکردها من مرقه يس عن الزهرى اجبرى ابو امامه بن سهل انه اخبره رجل من الصحابة فى الله لاف على  
 بنسبه ابيه بكر نام ثم صلى على ابي صلى الله تعالى عليه وسلم ويحصى الله لافى التكبيرات الثلاث ثم لم سائمه اخفقا حتى  
 يصرف والسنة ان يقع من وراءه مثل مفعول الزهرى حديثه بذلك ابو امامه وابن المنيب ومعهم فلم يركف كرت الذى  
 ولله من سويد فقال ولنا مة الله بن قيس يحدث عن جيب بن مسامع فى صلاة الا على اليت مثل الذى حدثنا ابو  
 امامه فى شرطه مسكت عليه لذى ولابته عقبه وله حديث فى من الناس فى السنة فى الصلاة على الجنائز ان يقرأ فى التكبير الاولى



بأن القرآن مخافة ثم يكبر ثلاثا والصلية عند الأخيرة ثم أعلم أن التكبير اثنتان ناركان وأما الثناء بعد الأولى والصلوة بعد الثانية والدعاء بعد الثالثة فسنن وروى الفاتحة بقية الثناء جاز وذكّر الدجى أن الصلاة على النبي عند الشافعي من أركانها ومخجلها كما جزم به في المناهج الكبيرة الثانية حديث السنائي ومحمد بن نصر المروزي عن أبي امامة بن سهل الصحافي لأبي امامة الباهلي قال السنة في الصلاة على الجنائز أن يكبر ثم يقرأ بآيات القرآن ثم يصلي على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ثم يخلص الدعاء للميت ولا يقرأ إلا في التكبير الأولى ثم يصلي حديث صحيح ٤٦٦ صححه المحاكم وحكمه الرفع اليه صلى الله تعالى عليه وسلم (ومن مواطن الصلاة

التي مضى عليها عمل الامامة ولم تنكرها) أي على عاملها (الصلاة على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في الرسائل) أي المكتاتيب والوسائل (ويكتب بعد البسملة) أو الحمد لله لا قبلها (ولم يكن هذا) أي ابتداء الرسائل بها (في الصدور الأولى) أي في زمنه عليه السلام مطلقا أو في زمن أصحابه شائعا فلا ينافي ما ذكره الدجى من أنه أول من فعله من الخلفاء أبو بكر ثم بعده حتى سمي به الكلاعي أي بن سليم لما ارتدوا كتب إلى عامله عليهم طريقة بن حاجر بسم الله الرحمن الرحيم من أبي بكر خليفة رسول الله إلى طريفة بن حاجر سلام عليك فاني أحمد الله الذي لا اله الا هو وأسأله أن يصلي على محمد صلى الله تعالى عليه وسلم أنه بعد إلى آخره فهذا يدل على أن أول من فعله العبد في أن ترك ذلك في زمن بنى أمية وفي الأذكار ثم هو يدل على أنه سنة قديمة وهذا غفلة عورده عن قوله بعد البسملة فانهم أحدثوا أن يكتب بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله تعالى وسلم قصصه بذلك على جميع مباحده وليس فيما ذكره ذلك فتغن له ثم اختلفوا في الصلاة هل تعطف أولا على فواين من عطف فظاهر ومن قطعه رآه انشاء وفي معناه على الخبر كلام ماويل في كتب النحو والمعاني (فرضي عليه عمل الناس في أقطار الارض) أي استمر فادرسه أو بدعة حسنة مستحبة (وهو منهم من يحتج به أيضا للكتب) أي كبا دأها به فتجمل في الأول والاخر لئلا يتركه جميع ما كتبه

التي مضى عليها عمل الامامة ولم تنكرها) أي على عاملها (الصلاة على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في الرسائل) أي المكتاتيب والوسائل (ويكتب بعد البسملة) أو الحمد لله لا قبلها (ولم يكن هذا) أي ابتداء الرسائل بها (في الصدور الأولى) أي في زمنه عليه السلام مطلقا أو في زمن أصحابه شائعا فلا ينافي ما ذكره الدجى من أنه أول من فعله من الخلفاء أبو بكر ثم بعده حتى سمي به الكلاعي أي بن سليم لما ارتدوا كتب إلى عامله عليهم طريقة بن حاجر بسم الله الرحمن الرحيم من أبي بكر خليفة رسول الله إلى طريفة بن حاجر سلام عليك فاني أحمد الله الذي لا اله الا هو وأسأله أن يصلي على محمد صلى الله تعالى عليه وسلم أنه بعد إلى آخره فهذا يدل على أن أول من فعله العبد في أن ترك ذلك في زمن بنى أمية وفي الأذكار ثم هو يدل على أنه سنة قديمة وهذا غفلة عورده عن قوله بعد البسملة فانهم أحدثوا أن يكتب بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله تعالى وسلم قصصه بذلك على جميع مباحده وليس فيما ذكره ذلك فتغن له ثم اختلفوا في الصلاة هل تعطف أولا على فواين من عطف فظاهر ومن قطعه رآه انشاء وفي معناه على الخبر كلام ماويل في كتب النحو والمعاني (فرضي عليه عمل الناس في أقطار الارض) أي استمر فادرسه أو بدعة حسنة مستحبة (وهو منهم من يحتج به أيضا للكتب) أي كبا دأها به فتجمل في الأول والاخر لئلا يتركه جميع ما كتبه

سأله أن يكتب عليه السلام إلى هرقل عظيم الروم ثم أحدث هذه الزائدة هذه المكتاتيب المدونة بالطلقة أي أطال الله بقاءه (وأحدث) بصيغة مجهول أي وابتدع ابتداء الرسائل بها (عند ولاية بني هاشم) أي بنى عبد الله بن عباس بن عبد المطلب بن هاشم وأولهم السفاح (فرضي به عمل الناس في أقطار الارض) أي نواحيها (وهو منهم من يحتج به) أي بما ذكر من الصلاة عليه السلام (أيضا مع الابتداء به أو بدونه) (أي المكتاتيب)

(وقال)

(وقال عليه السلام من صلى على في كتاب لم تزل الملائكة تستغفر له مادام اسمي في ذلك الكتاب) (رواه الطبراني في الاوسط بسند حسن والخياط في شرف اصحاب الحديث و ابو الشيخ في الثواب وغيرهم) (ومن مواطن السلام) أي انفراد، (على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم تشهد الصلاة) أي في أثنائه (قال) كذا في نسخة أي المصنف ٤١٧ (حدثنا أبو القاسم خاف بن ابراهيم

المقرئ الخياط رحمه الله تعالى وغيره) أي من مشايخه المعروف عنه ولا يضره قول الخياط لأعرفه (قال) أي أبو القاسم (حدثني كريمة) وفي نسخة صحیحة قالوا حدثنا (بنت محمد) وفي نسخة بنت أحمد وقد تقدمت (قالت ثنا) أي حدثنا (أبو الهيثم) أي الكشي (حدثني) (ثنا محمد بن يوسف) أي الفريبري (ثنا محمد بن اسماعيل) أي الامام البخاري (ثنا أبو نعیم) بالتصغير هو الفضل بن دكين المحافظ يروي عن الاعش وطائفة وعنه البخاري وجاعة (ثنا الاعش) وهو سليمان بن مهران (عن شقيق بن سامة) أي الاسدي مخضرم مع عمرو معاذ وأدركت سبع سنين من سني المجالية وكان من العلماء العاملين أخرج له الأئمة الستة (عن عبد الله بن مسعود) وقرره أصحاب الكتب الستة وعنه (وعن النبي صلى الله عليه وسلم)

(وقال عليه السلام من صلى على في كتاب لم تزل الملائكة تستغفر له مادام اسمي مكتوبا في ذلك الكتاب) أي المكتوب مطلقا وليس المراد به المصنفات كما يتوهم حتى يقال ان تدوين الكتب حدث بعد العصر الاول هو من المغيبات التي أخبر بها صلى الله عليه وسلم وقال الشيخ زروق في معنى ذلك يحتمل ان المراد كتب الصلاة وهو أظهر أو قرأ الصلاة المكتوبة وهو أوسع وأرجح انتهى وقال بعضهم انه يشترط في حصول الثواب المذكور ان يتلفظ بالصلاة في حال الكتابة وعوضا لخلاف ظاهر الحديث وكلام العلماء قال البخاري في كتابه القول البديع في الصلاة على الحبيب الشقيع هذا الحديث رواه الطبراني في الاوسط والخياط في شرف اصحاب الحديث و ابو الشيخ والمستغفرى وصاحب الترغيب بن دصيف واورده ابن الجوزي في الموضوعات وقال ابن كثير انه لم يصح وروى من كتب في كتابه صلى الله تعالى على محمد لم تزل الملائكة تستغفر له مادام في كتابه انتهى والمراد به تشهد الصلاة لا تكتب في كتابه آدم مطلقا حيث ورد حتى لا ينسبوا عليهم الصلاة والسلام بالاستغفار قال الله تعالى يسبحون بحمد ربهم ويؤمنون به ويستغفرون للذين آمنوا وكان وجههم انهم لمساءلوا ما ركب في طبيعة النوع الانساني من الشهوات والمشاغل التي هي من لوازم البشرية يقضي الاشغال بغير الله وهم لا يقفون عن التديب ولا يفلحون الا بما يؤمنون واشفقوا عليه وراوا ان الله لا يؤاخذ به شي من تبعاته فأعفوه فاني لم أؤمن به عليه - وهذا في ذلك آثار عن السلف الصالحين ومن مات من ههنا الشافعي روي في المنام فقيه لهما قال الله بكت فقال غفر لي ولم يحاسبني وأكرمني الصلاة صلواتها عليه صلى الله عليه وسلم في أول الرسالة وهي اللهم صل على محمد كما ذكره لذا كرون وصل على محمد كما أغفل عن ذكره الغافلون وصل على في الاوابين والاخرين أفضل وأكثر وأزكى ما صلى عليه أحد من خلقه وقد روي هذا من طرق بالفاظ مختلفة (ومن مواطن السلام عليه صلى الله عليه وسلم) أي الاماكن التي يستحب فيها السلام عليه (شهد الصلاة) الذي يذكر في آخرها أو أطلقه ليشمل الاول والثاني كما مر وأورد في ذلك حديثا رواه البخاري وهو (حدثنا أبو القاسم خاف بن ابراهيم المقرئ الخياط وغيره قال حدثني كريمة بنت محمد) (وقدمت ترجمتها) (قالت حدثنا أبو الهيثم) (تقدم ايضا قال) (حدثنا محمد بن يوسف) هو الفريبري كما تقدم قال (حدثنا محمد بن اسماعيل) هو الامام البخاري كما تقدم قال (حدثنا أبو زعيم) الفضل بن دكين عمرو بن حسان المحافظ توفي في سلخ شعبان سنة تسع عشرة ومائتين أخرج له الستة وترجمته في الميزان قال (حدثنا الاعش) سليمان بن مهران وقد تقدم (عن شقيق بن سلمة) الاسدي المخضرم توفي سنة احدى وعشائين كما تقدم (عن عبد الله بن مسعود) قال أي ابن مسعود وهو موثوق له حكم المرفوع وفي نسخة (عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فهو مرفوع) (قال اذا صلى أحدكم صلاة فقرأ أو نفل) (فليقل التحيات) الى آخره والتحية ففعله من الحياة ومعناها الاحياء والاقام والمالك والبناء وكل منها صحيح - هناك كل تحية - تحيى بها الملوك والعظماء ثابتة (الله) لا تليق بغيره (والصلوات) أي انواع الدعاء الذي يرا به الثناء وقيل الصلاة المعتادة بمعنى العبادة (والطيبات) أي جميع كلمات الثناء الطيب لله لا لغيره (السلام عليك أيها النبي) حكاية لما ساء لهم حال حياته ثم استمر وأعلى ذلك تعبدوا عن ابن مسعود كنه قوله وهو بين أظهرنا ما قبض قلنا السلام على النبي

عند الدخلى على أصله الستة قال ظاهره على انه موقوف عليه وهو في حكم المرفوع (قال اذا صلى أحدكم) أي فرضا أو نفلا قلبية (ن) أي في كل تقدم من صلاته وجوبا (التحيات لله والصلوات والطيبات) أي العبادات القولية والفعلية والمالية كلها لله تعالى السلام عليك أيها النبي

ورجعة الله وبركانه) قال الدجعي وأما قال علي بن النعمان في الغزوة عليه السلام وقت علمهم وعدوله إليه ليخاطبه وإذا كان  
 حيا فلما أتوا في ذهب بعضهم إلى القبية بشهادة حديث البخاري عن ابن مسعود كانه قال عليه السلام عليا وهو بين ظهري أنينا ولما  
 قبض قلنا السلام على النبي قلت ان ثبت عنه أنه أراد بهذا في الصلاة فهذا مذهبه المختص به إذا جمع الاربعة على ان المصلي يقول أيها  
 النبي وان هذا من خصوصياته عليه السلام اذ لو طاع مصل أحد غيره ويقول السلام عليا بطلت صلاته (السلام عليا وعلى  
 عباد الله الصالحين فانكم إذا قلتموها) أي جاية السلام عليا إلى آخرها (أصابت) أي السلامة أو كلمة السلام (كل عبد صالح في  
 السماء) من الملائكة (والارض) من الانبياء والأولياء الصالحين يقول بأداء حقوق الله وحقوق عباده (هذا) أي وقت أداء الصلاة  
 أو تشهد الصلاة (أحمد واطن) ٤٦٨ التلخيص عليه وسنة أول التشهد) أي بعد الشفاء على الله سبحانه وقيل ان يقول أشهد

(ورجعة الله بركاته) أي كل نعمة وخير كثير لازم ثابت له في كل زمان (السلام عليا) معاشر الأمة  
 (وعلى عباد الله الصالحين) من جميع الامم السابقة والحالية ولائكة السماء والارض من الجن المؤمنين كما قال  
 (فانكم إذا قلتموها) أي قلتم هذه الكلمات هي السلام عليا (أصابت) أي نالت رحمتها وبركتها  
 (كل عبد) لله (صالح في السماء والارض) أعني جميع الخلق بالالف واللام ومن هنا علم ان المصلي  
 يحسن لنفسه وجميع خلق الله وان تارك الصلاة لا تظلم لنفسه وجميع خلق الله قبل الفصل المعقود  
 لمواطن الصلاة عليه وهو لم يقل بوجوبه الا ينكر كونها سنة وأحب بنا لما ذكر الصلاة ثم عرف  
 مواطن السلام عليه وقضية ان لا يطوى ذكر الصلاة لتمامها بما تقدم (هذا) أي التشهد في الصلاة  
 (أحمد واطن التلخيص عليه) (أشاره إلى ان له مواطن آخر (سنة) أي استحبابه في نسخة سنة بيا  
 النسبة وهي أولى (أول التشهد) أي قبل ان يقول أشهد أن لا اله الا الله وبعد التحيات لله وفي التشهد  
 وفي كيفية تروايات مقصلة في كتب الفقه (وقدرى مالك عن ابن عمر انه كان يقول ذلك) أي السلام  
 عليك أيها النبي رجعة الله وبركاته السلام عليا وعلى عباد الله الصالحين (إذا فرغ من تشهد وهو أراد  
 أن يسلم) سلام التحليل أي الخروج من الصلاة (واستحب مالك في الميسر) اسم كتاب له وفي نسخة  
 المبسوطة (أن يسلم على ذلك) المذكور من السلام على النبي إلى آخره (قبل السلام) من صلاته وهو  
 فيما قيل خلاف المشهور من مذهبه (قال محمد بن مسلمة) بفتح الميم وهو: «تدبر صلاة بن هشام  
 ابن الوليد بن المغيرة توفي سنة ست عشرة ومائتين (أراد ما جاء) مرويا عن عائشة وابن عمر انها كانا  
 يقولان عند سلامهما) أي قبل سلام الخروج (السلام عليك أيها النبي ورجعة الله وبركاته السلام عليا  
 وعلى عباد الله الصالحين) ثم يقول (السلام عليكم) وهو خاتمة الصلاة (واستحب أهل العلم ان ينوي  
 الإنسان) المصلي اماما أو متدينا أو منفردا (حين سلامه) أي قواه السلام في صلاته (كل عبد صالح في  
 السماء والارض من الملائكة) ونوع (بن آدم) ومؤمن (الجن) وقيل الامام ينسوي السلام  
 على من اقتدى به وهم ينوون الرد عليه وغيره ينوي به من على يمينه يساره وهم الرد عليه  
 ينسوي من حضر أو غاب (قال مالك في المجموعة) قيل أراد بها المدونة (وأحب للأمام  
 إذا سلم امامه أن يقول) قبل أن يسلم هو (السلام على النبي ورجعة الله وبركاته السلام

(وقد روى مالك) أي في  
 الميسر (عن ابن عمر  
 رضى الله تعالى عنهما انه  
 كان يقول ذلك) أي  
 السلام عليك أيها النبي  
 ورجعة الله وبركاته  
 السلام عليا وعلى  
 عباد الله الصالحين (إذا  
 فرغ من تشهد وهو أراد  
 أن يسلم) أي يخرج من  
 صلاته (واستحب مالك  
 في الميسر) وفي نسخة  
 في المبسوطة (انه يسلم  
 بمثل ذلك) أي استحب  
 فيها ان يقال ما رواه ابن  
 عمر (قبل السلام) أي  
 من صلاته قال الدجعي  
 وليس هذا من مشهور  
 مذهبه (قال محمد بن مسلمة  
 أراد) أي مالك (ما جاء  
 عن عائشة وابن عمر  
 رضى الله عنهما انها  
 كانا يقولان عند سلامهما

السلام عليك أيها النبي ورجعة الله وبركاته السلام عليا وعلى عباد الله الصالحين  
 السلام عليكم) أي ورجعة الله (واستحب العامة ان ينوي الا ان) أي المصلي اماما أو متدينا أو منفردا (حين سلامه) أي من  
 صلاته عن يمينه وفي نسخة عند سلامه (كل عبد) (صالح في السماء والارض من الملائكة وبن آدم والجن)  
 أي من حضره فان أصحاب أبي حنيفة على ان الامام ينوي بطريقه من ثمن الملك والبشر وكذا المقتضى ان ينوي امامه أيضا في  
 تسليمه واحدة اذا كان في أحد طرفيه وفيها اذا كان محاذيا والمنفرد ينوي الملك فقط وذكر الدجعي ان أصحاب الشافعي على ان الامام  
 ينوي بسلامه المقتدين به وهم ينوون بسلامهم الرد عليه وغيره ينوي به من عن يمينه يساره وهو الرد (وقال مالك رجعة الله في  
 المجموعة وأحب للأمام إذا سلم امامه أن يقول السلام على النبي ورجعة الله وبركاته السلام



عائنا وعلى عباد الله الصالحين السلام عليكم) قال الدجعي وهذا غير يبليس من مشهور مذهبه ثم اعلم ان موطن الصلاة عليه تريد على اربعين موضعا ولعله سبحانه وتعالى ان وفقني على جمعها اجعلها في رسالة مستقلة مع ما ورد فيها من الادلة  
 هـ (فصل هـ) في كيفية الصلاة عليه والتسليم) ابي الفاظ وردت عنه عليه الصلاة والسلام وثبتت عند العامة الاعلام (قال) كذا في نسخة ابي المصنف (حدثنا ابو اسحق ابراهيم بن جعفر النخعي، يقرأ في عليه ثنا القاضي ابو الاصمخ) بفتح المعجمة والموحدة فغن معجمة عيسى بن سهل (ثنا ابو عبد الله بن عتاب) بشديد الفوقية (حدثنا ابو بكر بن وائد) بالقاف المكسورة (وغيره) أي من المشايخ (حدثنا ابو عيسى) المفهوم من كلام الدجعي انه الامام الترمذي وهو الظاهر عند اطلاقه وقال الحماي هو يحيى بن عبد الله بن يحيى بن يحيى بن كثير (ووافقه الانطاكي ويؤيده قوله ثنا عبيد الله) قال الحماي هذا ٤٦٩ عم ابي عيسى الذي قبله وهو

عبيد الله بن يحيى الليثي  
 (ثنا يحيى) هذا هو يحيى  
 ابن يحيى الليثي أحد  
 رواة الموطأ عن مالك  
 (ثنا مالك) وهو الامام  
 (عن عبد الله بن أبي بكر  
 ابن خزيمة) وفي نسخة ابي  
 بكر ابن عمرو بن حزم  
 روى عنه السفيانان  
 (عن أبيه عن عمرو بن  
 سليم) بالتصغير (الزرقى)  
 بضم الزاي وفتح الراء  
 مخففة تقافي فيا نسبية  
 أنصاري روى عن أبي  
 قتادة واثي هريرة رضى  
 الله تعالى عنه ما وعنه  
 الزهري ومات ثقة (انه قال  
 أخيه بن أبي حميد)  
 بالتصغير (الساعدي)  
 مذنب الى بني شاعة  
 من الانصار خزرجي  
 مدني له صحبة بقي الى  
 حدود سنين (انهم) أي  
 بعض الصحابة رضى الله

عليه وعلى عباد الله الصالحين) ثم روى (السلام عليكم) واعلم ان عقد الفصل الذي قبل هذا هو جوهر  
 الصلاة عليه وعقبه بفصل عقده لا موطن التي يستحب فيها الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم وقد افرد  
 له المحضري كتابا مستقلا سماه الموطن المسمى في بيان كيفية ما فعله صلى الله تعالى  
 عليه وسلم وما أتم المصنف رحمه الله تعالى ما قصده شرعى في بيان كيفية ما فعله  
 هـ (فصل في كيفية) أى في بيان ألفاظ (الصلاة عليه) وهو لفظ مولى نسب لكيفية اسم الاستعظام  
 لانها من شأنه ان يأل بها عن مثله (والنداء) عليه أى كيف يذكر السلام عليه والمراد بيان الهيئة  
 الفاصلة اذا صلوا له ولوم وبدل حديث رواه في الموطأ وهو قوله (حدثنا ابو اسحق ابراهيم بن جعفر  
 النخعي) وقد تقدم قوله (يقرأ في عليه) هو أحد طرق الرواية قال (حدثنا القاضي ابو الاصمخ) عيسى  
 ابن سهل صاحب كتاب الاعلام في نوازل الاحكام قال (حدثنا ابو عبد الله بن عتاب) تقدم بيانه قال  
 (حدثنا ابو بكر بن وائد وغيره) بالقاف وهو معروف قال (حدثنا ابو عيسى) هو عم يحيى بن كثير الذي  
 تقدم بيانه قال (حدثنا عبيد الله بن عيسى بن يحيى) الليثي أحد رواة الموطأ عن مالك كما تقدم قال  
 (حدثنا مالك) الامام المشهور (عن عبد الله بن أبي بكر بن عمرو بن حزم عن أبيه) تقدم ترجمته (عن عمرو  
 ابن الزرقى) سليم بضم السين وفتح اللام والزرقى بضم الزاي المعجمة وفتح الراء المعجمة قبل القاف  
 وهو أنصاري وترجمته في الميزان قال أخير في أوجيد الساعدي) اسمه عبد الرحمن بن عمرو بن سعد  
 وقيل المندرين سعد وخزرجي مدني له صحبة أخرجه له السفة وأجد في منده وتوفي في حدود السنين  
 (انهم) أي الصحابة (قالوا يا رسول الله كيف نصلى عليك) سألوه عنه بعد دور والد ابره في الآية ان الله  
 وملائكته الى آخره فقال صلى الله عليه وسلم (قولوا اللهم صل على محمد وآل واجه وذريته) أزواجه  
 أمهات المؤمنين معلومة والذرية النسل والولد بضم الذال وكسرها فانه يله من ذرايعه خلق ترك الهمة  
 في الاستعمال تخفيفا وقيل انه نسبة الى الذرايع فخرهم والذرية الولد ولده ويشمل أولاد البنات كما  
 ذكره وفصل في كتب الفقه وسؤالهم بكيفية المرادة السؤال عن العبارة التي يعبر بها بآي كيفية  
 تؤدي وقيل عن معناه ولا يخفى ما فيه فانهم لما سألوا السلام عليه في التشهد وادوا بالصلاة سألوه عما  
 يقولونه فعلمهم ذلك وفيه من التعظيم والابتناء فانه أقرهم ان يطلبوا من الله ان يصلى هو عليه فمكتهم  
 قالوا لا تقدر على اداة الصلاة حتى الاداء فاعل انت ما يلحق به (كما صليت على آل ابراهيم) أي أزواجه  
 وذريته والتشبيه ان وقع بهم اشتهارهم وتقررهم في الرواية الاتية بالسلسلة اللهم صل على محمد وعلى

تعالى عنهم (قالوا يا رسول الله كيف نصلى عليك) وهو مطلق يشمل حال الصلاة وغيرها (قال قوتوا) رعبا يستدل به على فرضية  
 الصلاة عليه في الصلاة الاصل في الامر الوجوب والاجاع على عدم وجوبها في غير الصلاة ولعل الجمع ورجوعه على الاستحباب مطلقا  
 الا انها في الصلاة آكد والله أعلم (اللهم صل على محمد وآل واجه وذريته) كما صليت على آل ابراهيم) قيل الا لمعجزة وقيل المراد آل  
 ابراهيم معهم والتشبيه من باب المحاق لم يشتر بما يشتهر لامن الحق الناقض بالحكم فانه صلى الله تعالى عليه وسلم اكمل الخلق  
 فالصلاة المطلوبة له من الحق محمولة على الفضل فالعني صل عليه صلاة مشهورة كشره صلاة الملائكة على ابراهيم اتوا له تعالى رجة  
 الله وبركاته عليكم أهل البيت انه جد يحدو قد ورد في بعض طرق الحديث زيادة النبي جد يحدو

(وبارك) وفي رواية اللهم بارك (على محمد) أي أنبت وأدم مامنته اليه وأنعمته عليه (وأزواجه وذريته كإبراهيم) كت على آل إبراهيم  
 أنت محمد) أي محمد بذاتك وصفاتك سواء جدت أو لم تجد على لسان خلقك أو أوحاهم بك ما كت على ما أظهرت من الآيات في  
 مصنوعاتك فهو الحماد والمحمود سبحانه وتعالى لا تحصى ثناء عليه هو كما أثنى على نفسه وأسند إليه بنحو قوله فله الحمد رب السموات  
 ورب الأرض رب العالمين وله الكبرياء في السموات والأرض وهو العزيز الحكيم (محميد) أي كريم كثير الإحسان عظيم كبير الامتنان  
 والمحدث قد أخرجه القاضى من موطن محمدي كثرى وقد أخرجه البخارى ومسلم وأبو داود والنسائي وابن ماجه كلهم عن مالك  
 به فان قيل لم يدل عن أخرجه من الكتب المذكورة فالجواب انه يقع له من الموطأ على أن بنعمه وبين ما لك فيه ستة أشخاص من غير  
 أجازة في الطريق (وفي رواية مالك) أي في الموطأ (عن أبي مسعود الانصارى) رضى الله تعالى عنه أي البدرى انزله بدر وقيل  
 لحضوره يا باه وأبو مسعود هذا هو عتبة ٤٧٠ بن عمر وروقه تقدم (قال قولوا اللهم صل على محمد وعلى آله) أي آل

محمد كما صليت على آل إبراهيم الخ وإله فهم أنبياء ورسل فشبه المجموع بالمجموع أو بالآل بالآل فلا  
 ير عليه أن المشبه دون المشبه فكيف شبه صلاة تدنبا بصلاة إبراهيم وهو أفضل منه في السؤال  
 المشهور وقد أجيب عنه بما جوبهه ذلك بمحصلها وللجلال الدواني رسالة فيه مشهورة مشهرتها تفتي عن  
 ذكرها وبأنى الكلام عليه أيضا قريبا ١٢ فان قلت الذي في الآية لا ير بالصلاة عليه فقط من غير  
 تشبيه إبراهيم وآله ١٣ قلت ما كان معنى الصلاة لرحمة وهو صلى الله عليه وسلم رحوم ومنعم عليه في  
 الدارين بأعظم النعم ضم ذلك للصلاة عليه إشارة إلى أن المقصود من رحمة أهله رحمة أهله كما يقال لمن يراد  
 عقوبة وله أرحم هذا الشيخ كما أشار إليه بقوله انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت  
 ويظهركم تطهيرا (وبارك على محمد وأزواجه وذريته كإبراهيم) كت على آل إبراهيم) أي آدم وكثر الخيرات  
 النازلة عليهم ١٤ كم أئمت ذلك لإبراهيم وآله (في العالمين) أنت محمد (محميد) أي رحمة وبركة منتشرة في  
 جميع الخلق ومحمد فعيل من الحمد وهو الثناء المجيد صل ومحمد فعيل من الحمد وهو الشرف والكرم  
 وفعيل فيه ما جعني فاعل أو مفعول أي أنت فاعل الجميل وأهله أو أنت الحمد والمعظم فكل جد  
 وأكرام لرسلك واتباعهم عائد إليك فانه لا جلت وامته آل أمرك وهو تذييل في موقع جليل وعماد كراه  
 علمت معنى قوله على آل إبراهيم دون إبراهيم فقط لـ هذه الدقائق (وفي رواية مالك) في الموطأ (عن  
 أبي مسعود الانصارى) الصحابي البدرى (قال قولوا اللهم صل على محمد وعلى آل كما صليت على آل  
 إبراهيم وبارك على محمد كإبراهيم) كت على آل إبراهيم في العالمين أنت محمد (محميد) ذكره إشارة إلى أن له  
 طرقا كثيرة وأنه انما تقدم رواية الموطأ لعلوسنده فيها فلا وجه لما قيل انه لا فائدة في ذكره وهو بعينه  
 ما قبله (والسلام) أي كفيته ولفظه (كما علمتم) في الشهد كاذ كره المصنف رحمة الله تعالى سابقا  
 وساميا أيضا شرحه في كلامه وعلمت بفتح العين وكسر اللام المخففة معنى للفاعل أو بضمها وتشديد  
 اللام مبنى للجهد من العلم أو التعليم وكلاهما صحيح رواية ودراية كما قاله النووي وقيل الاول  
 أصح ولفظ الموطأ عن أبي مسعود قال أنا نارسول الله صلى الله عليه وسلم في مجلس سعد بن  
 عبادة فقال له بشيئين سعد أمرنا الله أن نصلي عليك يا رسول الله فكيف نصلي عليك

محمد كما صليت على آل إبراهيم) وهو صلى الله تعالى عليه وسلم أيضا من أشرف آل فسكون الصلاة ضاعفة عليه في حاله واذا دخل في الآل يرتفع ما سبق في التشبيه من الاشكال والله أعلم بالحوال واعلم انه استشكل هذا الحديث بناء على القاعدة الاغلبية من أن المشبه يكون أفضل من المشبه به فعيل أن ذلك كان قبيل أن يعلم أنه أفضل من إبراهيم عليه السلام وقيل صدر عنه صلى الله تعالى عليه وسلم تواضعا عند ربه أو هضما لنفسه أو تابعا بما جده وقيل سأل صلاة يتخذ بها خليلا كما اتخذ إبراهيم خليلا وهذا لا يتم إلا بما

قيل من انه أراد المشابهة في أصل الصلاة لا قدرها كما قيل قوله تعالى كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم وقيل التشبيه وقع في الصلاة على الآل والكلام تم عند قوله صل على محمد وقوله وعلى آل محمد كلام مستأنف والمعنى وصل على آل محمد كما صليت ويحيى هذا عن الشافعي لكن تكلفه لا يخفى وقيل هو على ظاهره والمراد اجعل الحمد وآله صلاة كصلاة إبراهيم وآله فالسؤال مقابلة المحملة بالجملة لأن المختار من القول في الآل أنهم جميع الاتباع فيدخل في آل إبراهيم خلان لا يخصون من الانبياء كذا ذكره الانطاكي ولا يحتاج الى تفسير الآل بالاتباع لان الانبياء عليهم السلام بغد إبراهيم كلهم من ذرية فأنبياء بني اسرائيل من نسل اسحق وبنينامن نسل اسمعيل فهو صلى الله تعالى عليه وسلم من جهة آل فآله باعتبار هذا المعنى وما له أعظم والله أعلم (فيلزم على محمد وعلى آل محمد كإبراهيم) كت على آل إبراهيم في العالمين أنت محمد (محميد) أي جميع الاحوال (محميد) أي كثير البر والنوال (والسلام كما فعلتم) بـ كرام مخففة مع فتح أوله أو مشددة مع ضم أوله أي كما فعلتم في الشهد

(وفي رواية كعب بن عجرة) يضمهم له وسكون جيم وهو من أصحاب الشجرة روى عنه الشعبي وابن سيرين وغيرهما من أئمة إحدى وخمسين والمحدث رواه الأئمة الستة عنه فروى (اللهم صل على محمد وآل محمد كصليت على إبراهيم) وفي نسخة على آل إبراهيم (وبارك على محمد وآل محمد كبارك على إبراهيم) (أي مبالغ في الجهد والشرف والكرام وعون على كرم الله وجهه) أما نحن بنو هاشم فلنجد إجماداً في إشراف كرام (وعن عقبة بن عمرو) أي كبروا له ولم وغيره فروى (في حديثه اللهم صل على محمد النبي الأمي) أي الذي على أصل خلقته لم يعلم قهره ولا كتابة بعد ولادته فيكون ظهور ٤٧١ كمال علمه من خوارق عاداته

(وعلى آل محمد) قال

الشافعي رحمه الله هم من حرمت عليهم الزكاة قال الدلمجي: ويؤيده قول الحسين بن علي أن آل محمد لا تأكل أولاً بل لنا الصدقة والأنظران المراد جميع أقاربه وأهل بيته وقيل أول أرواحه وذريته أو جميع أمته ورجحه النووي في شرح المذهب وقده القاضي حسين بالانقياء منهم في حديث البخاري وربما يقال أمة إلا حاجة كلهم انقياء فان أقل التقوى ترك الشر كله وقد ورد كل تقى إلى نعم على قدر مراتب التقوى تحصل المشاركة في المقام الأعلى (وفي رواية أبي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه اللهم صل على محمد عبدك) أي الأكل (ورسولك) أي الأفضل فلاضافة للتعظيم والتكريم أو لأنه المخرج توهم

فكثرت رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى غنينا له لم يسأله ثم قال قولا اللهم صل على محمد وآل محمد كما صليت على إبراهيم وبارك على محمد وعلى آل محمد كبارك كعت على إبراهيم في العالمين أنت خير محمد جليل والسلام كما قد علمتم (وفي رواية كعب بن عجرة) في الترمذي يضم العين وسكون الجيم وراية مهله وهو أبو محمد وأبو عبد الله أو أبو إسحق من بني سالم بن عوف أو من غيرهم تخالف في شهادته بين الرضوان وتوفي سنة اثنتين أو إحدى وخمسين وأخرج له الستة وغيرهم قال قلنا يا رسول الله هذا السلام عليك قد علمناه وكيف الصلاة عليك قال قولا اللهم صل على محمد وآل محمد كما صليت على إبراهيم أنت خير محمد جليل وبارك على محمد وعلى آل محمد كبارك كعت على إبراهيم أنت خير محمد جليل قال الترمذي حديث كعب بن عجرة حديث حسن صحيح وهذا الحديث أيضا رواه الشيخان عن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن كعب بن عجرة قال قلت يا رسول الله قد علمنا كيف نلم عليك فكيف نصلي عليك فقال قولا اللهم صل الخ وهو متفق عليه إلا أن لفظ البخاري على إبراهيم وعلى آل إبراهيم في الموضوعين وسقط منه آل في الموضوعين ورواه المصنف رحمه الله تعالى بخلافه (وعن عقبة بن عمرو) عبد الله الانصاري الصحابي توفي بالمدينة سنة إحدى وأربعين في أيام علي أو معاوية رضي الله عنه لما كان على كرم الله وجهه استخلفه على الكوفة فاستخرج اثنين (في حديثه) الذي رواه (اللهم صل على محمد النبي الأمي وعلى آل محمد) هم المؤمنون من أزواجه وذريته ومن يحرم عليه الصدقة من أقرائه على الأرجح وفسر بجميع أمته أيضا كما في في كلام المصنف وهذا الحديث أخرجه أحمد وابن حبان والدارقطني والبيهقي ومسلم بدون لفظ النبي الأمي (وفي رواية أبي سعيد الخدري) وهو سعد بن مالك بن سنان كما تقدم (اللهم صل على محمد عبدك ورسولك) أخرجه الحاكم بسند في بعض رجاله كلام (وذكر معناه) أي معنى الحديث السابق من قوله كصليت إلى آخره ورواه البخاري أيضا ثم أورد من طريق آخر مسلسل فيه زيادة والمسلسل ما وقع معه من النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من قول أو فعل ونحوه وقع مثله قصد أن جميع روايته تبركاً بما كان في حال صدوره كالعد في اليدهنا وهو قوله (حدثنا القاضي أبو عبد الله التيمي) تقدم بيانه (سما عا عليه) بقرائه غيره عليه (وأبو علي الحسن بن طريف النحوي) طريق بفتح الطاء وكسر الراء المهملة بين ومثلاً تخميناً كنه فاء أحد شيوخ المصنف رحمه الله تعالى ولم يذكر في كتابه إلا في هذا الموضوع توفي تاسع ذي الحجة سنة إحدى وعشرين وخمسمائة وفي ابن رشد (بقرائني عليه) قال حدثنا أبو عبد الله بن سعد بن عبد الله (يعرف به) أنه تقدم في ذكر الشوق إليه قال (حدثنا أبو بكر المطوعي) يضم الميم وفتح الطاء المهملة وكسر الواو المشددة بين وعين مهله تليها ياء نسبة غلب على الجاهل تطوعاً بالبر وهو محمد بن علي الغازي النيسابوري قال (حدثنا أبو عبد الله الحاكم) محمد بن

التعميم وفيه إيماء إلى الاعتراف بالعبودية والتحدث بهمة رسالة الربوبية (وذكر معناه) أي معنى الحديث ومبناه وروى وذكر بمعناه (وحدثنا القاضي أبو عبد الله التيمي سما عا عليه) وأبو علي الحسن بن طريف بفتح مهملة (النحوي) أي المنسوب إلى النحو لمهارته في علمه وشهرته في فقهه (بقرائني عليه) أي كلاًهما (ثنا) أي حدثنا (أبو عبد الله بن سعد بن عبد الله) بفتح سين وضم دال مهملة تثنى ممنوع وقيل مصروف (الفتية) أي العالم بالفتنة (ثنا) أي بذكر المصنف رحمه الله تعالى (حدثنا أبو بكر المطوعي) بفتح الواو مشددة قال (حدثنا أبو عبد الله الحاكم) أي النيسابوري شيخ أهل الحديث في عصره صاحب القاموس في فقهه ولد سنة إحدى وعشرين وثلاثمائة في الرابع من ربيع الأول وطلب من صفرة الحديث باعتناء أبيه وخاله فسمع سنة ثلاثين وثلاثمائة ورحل إلى العراق وهو ابن عشرين وجمع كتاباً في خراسان وما



وراء الثمر وسدح من أني شيخ تقر يا وفي سندر كه أحاديث ضعيفة وموضوعة أيضا لا يخفى بطلانها على من له معرفة بها وقد وثق جماعة قد ضعهف هو في مواضع أخرى وذكر أنه تبين جرهم بالدليل توفي في صفر سنة خمس وأربع مائة (عن أبي بكر ابن دارم) بكسر الراء (الحافظ) أي الشيخ التميمي محدث الكوفة سمع إبراهيم بن عبد الله بن القصار وأحمد بن موسى الحمار وغيرهما روى عنه الجماعة وتكلم فيه أبو بكر بن مرفوعة وأخرو كان موصوفا بالحفظ لكن كان يتفرض وأتهم بالكذب توفي سنة اثنتين وخمسين وثلاثمائة (عن علي بن أحمد العجلي) بكسر ميمه وتسكون جيم (عن حرب) بالواحد: توفي نسخة حارب بالمثناة (ابن الحسين) وهو الطحان قال الأزدي ليس حديثه بذلك قاله في الميزان قال العجلي لكن ذكره ابن حبان في ثقاته (عن يحيى بن المساور) بضم الميم وكسر الواو قال الذهبي فيه عن جعفر ٤٧٢ الصادق قال الأزدي كذاب عن (عن عمرو بن خالد) هو أبو خالد القرشي مولد بني

عبد الله بن جهم مدونه بن ذعيم الضبي النساب روى الامام الحافظ شيخ الحديث في عصره عرف بابن البيع صاحب التمهات في الحلية ولد في ربيع الاول سنة احدى وعشرين وثلاث مائة توفي في صفر سنة خمس وأربع مائة قوله ترجمة في الميزان وفي مستدر كه أحاديث ضعيفة وموضوعة انتقدت عليه (عن أبي بكر ابن أبي دارم الحافظ) المسند السبجي الحاكم أحمد بن محمد بن السري بن يحيى بن السري التميمي الكوفي محدث الكوفة روى عنه الجماعة وغيره وهو متهم بالكذب توفي في المحرم سنة اثنتين وأوست وخمسين وثلاثمائة وله ترجمة في الميزان (عن علي بن أحمد العجلي) هو ميم بن روى عنه أبو بكر المذكور ولم يعرف (عن حرب بن الحسن) وفي نسخة ابن الحسين وهو الطحان قال في الميزان ليس حديثه بذلك وذكره ابن حبان في الثقات (عن يحيى بن المساور) بضم ميم وضومة وسين وراهم مملتين قبل انه كذاب (عن عمرو بن خالد) أبو خالد القرشي مولد بني هاشم الكوفي روى عنه خلق الآله كذاب له قبائح مذكورة في الميزان (عن زبد بن علي بن الحسين) بن علي بن أبي طالب وهو أبو الخير العلوي المدني أخو محمد الباقر النقيب الامام الثقة رأى جماعة من الصحابة واستشهد رضي الله عنه سنة اثنتين وعشرين ومائة (عن أبيه) علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب قال الزهري ما رأيت قرشيا أفضل منه توفي سنة أربع وسبعين وهو امام ثقة جليل أخرجه السنة (عن أبيه) الحسين بن علي بن أبيه علي بن أبي طالب قال علي رضي الله تعالى عنه (عدهن في يدي رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم) صفة لقد رأي كلمات تذكر في التشهد وأصولات ذكرها لي النبي صلى الله عليه وسلم وكان في حال ذكرها بعد خالي في يدي بأشكالها ينسألني انه حديث مسلسل بالعدي البدالي جبرائيل تذييل على حفظها وان لا تترك واحدة منها (وقال عدهن في يدي جبريل وقال هكذا) أي هذا العدد (نزلت من عند رب العزة) سبحانه وتعالى والعزة كما قال الراغب حال يقتضي الامتناع من القهر والغلبة على الارض العزاز وهي الصلبة قرب العزة ما معني من له العزة وهو ما اكها كقَالَ الله تعالى ولله العزة ولرسوله أو من يعطيها من يشاء كقَالَ الله تعالى تعز من تشاء وتذل من تشاء وله موقعه ما لا عازاه ولا كراهه لرسوله (اللهم صل على محمد وعلى آل محمد) أي افض عليه وعلى آله رحمتك وانعامك (كصليت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم) جعله مشبها به لشهرته لانه أفضل وأعلى كالم (انك جسد محمد) أي محمود مجده أو المستحق للثناء والشرف من أنيت عليه وشرفته (اللهم بارك على محمد) أي أنزل البركة عليه ولذا عاده ابعلي (وعلى آل محمد كما باركت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم) انك جسد مجيد اللهم وترحم على محمد وعلى آل محمد كما ترحم على

هاشم كوفي نزل واسطه بروى عن جبيب بن ثابت وزيد بن علي وأبي جعفر الباقر وجماعة وعنه حجاج بن أروطة واسرائيل واسماعيل ابن أبي عياش وخلق كذاب له ترجمة في نسخة في الميزان (عن زبد بن علي ابن الحسين) أي ابن علي ابن أبي طالب وهو أبو الحسين العلوي المدني أخو محمد الباقر وعبد الله وعمر وعلي وحسين روى عن أبيه وأبان بن عثمان وعروة بن الزبير وغيرهم وعنه الزهري وزكريا بن أبي زائدة وشعبة وعمر بن خالد وخلق ذكره ابن حبان في الثقات وقال رأى جماعة من الصحابة استشهد سنة اثنتين وعشرين ومائة (عن أبيه) علي

أبو علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب بن العابد بن روى عن أبيه وعائشة وأبو هريرة وجمع وعنه بنوه محمد وزيد وعمرو والزهرى وأبو الزناد وخلق قال الزهري ما رأيت قرشيا أفضل منه ثقة مأمون (عن أبيه) الحسين بن علي بن أبي طالب قال (أي علي عدهن) أي الكلمات الآتية فالضريحهم مفسر عابده (في يدي) وفي نسخة بصيغة التنبيه (رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم) مرفوع على انه فاعل عد (وقال) أي النبي عليه الصلاة والسلام (عدهن في يدي جبريل وقال هكذا) أي الكلمات المدودة (نزلت) بتسكير تاء التأنيث وفي نسخة نزلت من (من عند رب العزة اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم) وفي نسخة ربنا (يا ربنا) انك جسد محمد اللهم بارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم (انك جسد محمد) وهذا المقدار تقدم انه صحيح رواه أصحاب الكتب الستة عنه صلى الله تعالى عليه وسلم (اللهم وترحم) بنشد الحاء على صيغة الدعاء أي اظهر الرحمة الوافية والرافة الكافية (على محمد وعلى آل محمد كما ترحم على

ابراهيم على آل ابراهيم (انك جدي مجيد) و به ايه يدل على جواز لدعاء (انبياء) بالرحمة والترحم عليهم كما  
 تقدم (انك جدي مجيد) عن مجمر على آل ابراهيم على آل ابراهيم (انك جدي مجيد) تخزن  
 تقول من الحسن صابغني الرحمة والثقة والحنان المنان من اسماء الله بمعنى الرؤف المنعم (اللهم وسلم  
 على محمد وعلى آل محمد كما سلمت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك جدي مجيد) قال السيوطي في الجامع  
 الكبير قال الح، ك هـ كذا بلغنا هذا الحديث واسناده ضعيف وآخرجه الدارمي وابن مسنود والترمذي  
 وقال العراقي ضعيف جدا وعرو بن خالد كذاب وضاع وكذا ابن مسعود وحرب بن الحسن وأورد  
 الأزدي في الضعفاء وقال حديثه ليس بذلك وقال ابن حجر في أماليه اعتقادي انه موضوع وفي سنده  
 ثلاثة ضعفاء وبعضهم ممن نسب إلى الوضع والكذب قلت وجدته له متابعات تجبر وان لم يتحمل من  
 الضعف وجدته له طريقا آخر عن أنس في مسنده انتهى قلت ذكر البرهان انه رواه عنده أيضا  
 فتعده هذه الطرق ينقض انه غير موضوع غاية ما يقال فيه انه ضعيف فاعرفه وقد علمت ان  
 الحديث مسلسل وتقدم ان المسلسل متوارد رواه على حالة واحدة أو صفة في اسناده أو صيغ أدائه  
 ومن قوله وترحم برؤف ابن العربي ان زيادة الترحم في الصلاة على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بدعة  
 وقال الصيدلاني انه مع اسماء لم يرد غير صحيح لانه لا قال رحمت عليه بل رحمة وفي الترحم معنى التكاف  
 فلا يصح اسلاقة على الله وبأنى رده وفي الأذكار زيادة ارحم مجمر ابدعة لأصل لها وقال ابن أبي زيد  
 المالكي وبعض المسالك يستحب زيادة ارحم مجمر في التشهد وبأنى نقله عنه في كلام المصنف مع  
 رده وفي شرح مسلم الاختيار تركان لم يأت في خبر صحيح وقال السيوطي من زاده رآه من فضائل  
 الأعمال ويكنى فيه الحديث الضعيف وقال أبو جعفر والسرخسي من الخفية باستجماله آثار  
 العمل ورحمة الله لا بد في أحد عناء وذهب كثير إلى انه لا بد في الاندفاع عليهم الصلاة والسلام بالرحمة  
 وفي شرح البخاري لابن حجر انه غير مسلم للزوائد في أحاديث كثيرة في انتفاء السلام عليها أيها النبي  
 ورحمة الله وبركاته ورحمة الله صاحب الفاموس واستدل عليه بقول الأعرابي له صلى الله تعالى عليه  
 وسلم اللهم ارحمني وارحم محمدًا وتقر بره وفي حديث ابن عباس أسألك رحمة من عندك وفي الحديث  
 عنه استغفر لك النبي وأسألك رحمتك وبأى يأتي يوم رحمتك استغيت وفي الذخيرة من كتب الخنفية  
 كراهته وخيم الغزالي بعدم جوازه مفرد لا يهمله النقص وانه كغيره يدعى بالرحمة أقول هذا كلام  
 مضطرب ويحذر به ان يقال دعاءه لنفسه بالرحمة لا يمنع منه أصلا وأما دعاء غيره فيمالم يؤثر فعلى الأفراد  
 مكرهه وبالتبع الصلاة ويحذر هال كرهه قيمة وهذا هو الحق عندى ثم ان الشافعي نقل في الباب ان  
 قول الناس ترحم عليه محسن والصواب رحمت ترحموا وفي الحديث ما برده ونخص ابراهيم عليه السلام  
 بالثناء قال البيهقي عن قتال لانه افضل الانبياء بعد نبينا وكفاذله على دعائه لامة محمد بقوله رب اغفر  
 لي ولوالدي ولجميع المؤمنين أول ما ذكره على دعائه لامة محمد في التأذين للحج والايما وأمر بذلك اجابة لدعائه  
 بقوله اجعل لي لسان صدق في الآخرين ولانه أمر بالافتداء وأما التشبيه له والمثبه دون المشبه فقد  
 أجيب عنه بما قاله قبل أن يعلم انه أفضل منه أو سبق زمانه وانتباره لالعلوم بته وقيل المشبه آل محمد  
 وفيه تحقيقات في رسالة الجلال الدواني وفي الدر المنصور دلت على مشايخنا ابن حجر ان التشبيه للجموع  
 بالجموع وان الانبياء من آل ابراهيم كثيرون فاذ قبلت تلك الذوات الكبيرة من آل ابراهيم وآله بالصفات  
 الكثيرة التي لمحمد صلى الله تعالى عليه وسلم أمكن انتقاء التفاضل وقرب منه قول ابن عساكر وابن  
 عبد السلام ما حاده ان الصلاة على النبي وآله شبهت بالصلاة على ابراهيم وآله فيحصل للنبينا وآله من  
 آثار الرضوان ما يقارب الحاصل لابراهيم وآله الذين هم معظم الانبياء ثم قسم الجملة فلا يحصل لآله

ابراهيم وعلى آل ابراهيم  
 انك جدي مجيد اللهم  
 وتحسن) أى أظهره الحنان  
 وهو على ما في القاموس  
 كحباب والرحمة الرزق  
 والبركة والوفاء والمهبة  
 ورفعة القلب والحنان  
 كشداد من أسمائه  
 سبحانه وتعالى ومعناه  
 الذى يقبل على من  
 أعرض عنه فلا يبعد أن  
 يقال المعنى على قصد  
 التجريد في المبنى اللهم  
 وأقبل (على محمد وعلى  
 آل محمد كما تحننت على  
 ابراهيم وعلى آل ابراهيم  
 انك جدي مجيد اللهم وسلم  
 على محمد وعلى آل محمد كما  
 سلمت على ابراهيم وعلى  
 آل ابراهيم انك جدي  
 مجيد) قال الحلبي هذا  
 الحديث مسلسل وقد  
 رويته عن غير واحد  
 مسلسل وقال الديلمي  
 ما أورده المصنف هنا عن  
 في عبد الله الحام قد قال  
 النعمري اسناده ذاهب  
 وفيه عـرو بن خالـه  
 الواسطي وهو مترول  
 لوضعه على أهل البيت  
 وفيه حرب بن الحسين  
 الطائي ويحيى بن المساور  
 وهو مشبه ولان قلت  
 ما يته ان الحديث ضعيف  
 وقد أجمع العلماء على انه  
 يعمل به في فضائل  
 الأعمال

(وعن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه) أي روي أنه في داود عنه (عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من سره) أي أعجنه (أمان يكتمل) بفتح اليماء وروي بضمها أن يأخذ الآخر الأعلى (بأنه كمال الأوفا إذا صلى علينا أهل البيت) بالنصب على المدح أو بقدر يعني وفي نسخة بالجر على أنه بدل من الضمير في علينا (فليقل) أي في صلاته أو في جميع حالاته (اللهم صل على محمد النبي) أي الموصوف بالرسالة (وأزواجه أمهات المؤمنين) إيماء إلى قوله تعالى (وأزواجه أمهاتهم) (وفريته) أي أولاده وحفدته (وأهل بيته) أي أقاربه وهو نعيم بعد تخصيص مشير إلى قوله تعالى (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت) (كما صليت على إبراهيم) أي بقولك رحمة الله وبركاته عليكم أهل البيت أنه جد مجيد وقد اختتم بقوله (إنك جد مجيد وفي رواية زيد بن جارية أنصاري) وهو الخبز جي الحاربي المتكلم بعد ٤٧٤ الموت على الصحيح وقيل هو أبوه وذلك وهم لأنه قتل يوم أحد وهذا تكلم في زمن

منهما ماحه لآل إبراهيم أذغير الانبياء لا يساويهم في توغر ما بقي من آثار الرضوان الشاملة لمحمد وآله على محمد صلى الله عليه وسلم وهذا يشعر بأنه أفضل من إبراهيم انتهى واعترض بأنه جاء في رواية مقابلة الاسم بالاسم فقط واغظها اللهم صل على محمد كما صليت على إبراهيم انتهى (وعن أبي هريرة) في حديث رواه أبو داود وغيره (عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من سره أن يكتمل بأن كمال الأوفا إذا صلى علينا أهل البيت) أي من أحب أن يأتي بأحسن صلاة أو أعظمها أو من أراد أن ينال أجر الأساوية فيه غيره فلا كتمال عبارة عن ذلك استعارة بعبارة صريحة أو شبهة الجرمية بشرى من المحبوب والتعز وشبهه ذكره أو مـ له با كماله له لاستيعاقته على طريقة المكينة والتخييلية والأجراظ هو رادته في قوة المذكور ووجه الشبه أنه به البقاء المكيال بكسر الميم آلة الكيل والأوفا أفعل التفضيل من الوفا وهو استيفاء الشيء وحمايته والمراد الترغيب في الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم وعلى أهل بيته بهذه العبارة المخصوصة (فليقل) إذا صلى عليهم (اللهم صل على محمد النبي وأزواجه أمهات المؤمنين وذريته وأهل بيته كما صليت على إبراهيم) أنت جد مجيد (ففضل هذه الصلاة لساقيهم من شمول آل بيته كلهم وتفضيحه بوصفه بالنبوة التي هي أقرب منزلة إليه وتعظيم أزواجه بمحبته وذكر الصلاة على آبيه إبراهيم واليمان به وبغيره من الانبياء وهذا الحديث صحيح آخره أبو داود والطبراني وغيرهما كما علمت (وفي رواية زيد بن جارية أنصاري) العجاني المعروف توفي في خلافة عثمان وله قصة في تكلمه بعد موته وهذا آخر جه الدليعي في مسند الفرزدق وسابونهم والنسائي والطحاوي والبعوي (سألت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كيف نصلي عليك) هذه الجملة معمولة لسألت لتضمنه القول أو لقول مقدر (فقال صلوا على واجتهدوا في الدعاء) المراد به الصلاة وغيره نفقنا والمراد الدعاء لانفسهم بما يريدون واجتهدوا بمعنى بالغوا في الدلائل التي لا يتيان بجهدكم وطاقتكم (ثم قولوا) بعد الصلاة عليه وعلى آله وأزواجه وذريته (اللهم بارك على محمد وعلى آل محمد كبارك على إبراهيم أنت جد مجيد) تقدم ما يغني عن أعادته (وعن سلامة الكندي) هو سلامة بن قيسر المحصر في السابقي ذكره ابن حبان في الثقات وأنه يروي عن علي كرم الله وجهه (كان علي يعلمنا الصلاة على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) وفي رواية يعلم الناس ويـ قولوا وفي الدر المنصور أن ذلك جاء عن علي بسند ضعيف وله طرق أخرى جالها رجال الصـ جميع الاتهام رسالة لأن روايتها

هــ من بن عفان رضي الله تعالى عنه قال ابن منده شهيد رواه الحديث رواه الدليعي في مسند الفروس عنه (سألت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كيف نصلي عليك فقال صلوا) أي الصلاة بشرائطها وأركانها وسننها (واجتهدوا في الدعاء) أي بعد التحريمة وفي الركوع والسجود وفي آخر الصلاة (ثم قولوا) أي وقولوا غير بشم الترتي أو لسترأخي في الاخبار ولا يبعد أن يراد بالاجتهاد في الدعاء المباعدة في التثناء بالتحجيات الواردة عن سيد الانبياء ثم قولوا بعد السلام المنذر في ضمن التحجيات قبل السلام الصارف عن الصلاة (اللهم بارك) أي أكثر

الصلاة والرحمة (على محمد وعلى آل محمد كبارك على إبراهيم أنت جد مجيد) وفي الحديث دليل على أنه يجوز الاكتفاء بهذا اللفظ الوارد أن كان ماسبق أفضل وأكمل فتأمل (وعن سلامة الكندي) بكسر الـ كيف ذكره ابن حبان في الثقات (كان علي رضي الله تعالى عنه يعلمنا) وفي رواية يعلم الناس (الصلاة على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) أي لداخل الصلاة وخارجها وهو موقوف وقد صح سند هذا الحديث لكن أعـ وان صح سند بيان روايته عنه مرسله فلم يدركه انتهى وهو مردود بما ذكره ابن حبان أنه يروي عن علي وروي عنه نوح بن قيس الطاحي انتهى ومثل هذا يقال في الارسل ثم رأيت قال الشيخ ابن كثير في تفسيره وروى بنان طريق سعيد بن منصور وروى بن حبان وروى بن نوح بن قيس حدثنا سلامة الكندي أن عليا كان يعلم الناس



(اللهم داحى المدحوات) بشديد الواو وفي رواية المدحيات بشديد التحيمة فيهما اسماء معلول من دحا بدحو ويذى أى باس ط  
 المسوعات كالارض اخذها هو برفع دحا الى بسطها او دهاهـ الاديم قال تعالى والارض بعد ذلك دحاها والى كيف  
 سطحت وفي الايتين رد على أهل الهيئة القائلة بغير هذه الكيفية من الكثرة الخافعة للدالة النغمية عجز الدلوهمات العقلية (وبارئ  
 المدحوات) من برأ الشيء أى خلقه برئ من التغاوت قال تعالى ماترى في خلق الرحمن تفاوت وفي قراءة من نفوت أى نقصان  
 وزيادة وقصرو في مادة أى خالق المرفوعات من سكه اذا رفعه كالسموات فانها مرتفعة عن السفليات مبركة بمائة عام كانت في  
 الروايات وروى ياملك السموات أى رافعها وما حسن المناسبة بين الفقرتين فان معنى الاولى واضحه واخفاصها كما قال تعالى  
 والارض وضعها بالانام وفي العبارة ترقى في الكلام ونفيه ايما سال انه سبحانه وتعالى يرفع وقما يوضع آخر من كثرة تضيئه اسماءه  
 الجمالية وصفاته الجلالية (اجعل شرائف صلواتك) أى خيارها وارفعها فذر انوارها قيل لا لا عشم لم تستكبر من الرواية عن

الشعبي فقال كان يتعزى كنت آتى مع ابراهيم النخعي فير حسبه ويقول لى اقدعته ايها العبد ثم يقول

لا يرفع العبد فوق سنته مادام فيه ابارضنا شرف ولعله كان يعمل بما ٤٧٥ روى نزل الناس على قدر منازلهم

فلا يكون تحقـهـ سـر الـه

(ونوى بركاتك) أى

الاضافة فيها زيمـا

قبها من قبيل نائفة

الصفة الى الموصوف

أى بركاتك النامية

الراكبة الدائمة الى زيادة

الكافية (الواقية ورأفة

تحياتك) أى اجعل

رأفة تتشأن من تحيتك

والرأفة أشد الرحمة وفي

نسخة تحمضت بناء فوفية

فهملة فتزوين أى

رحمتك ومنه قوله تعالى

وحسننا من لدنا

واجعل أشد تطغف

وترجمك على محمدك

ورسولك) أى الجامع

لم يدرك عليا (اللهم داحى المدحوات) وروى المدحيات ودحى بمعنى بسط قال الله تعالى والارض  
 بعد ذلك دحاها أى مدحا بسطها لانها اخذت أولابو ثم بسطت ومهدت والمدحوات الاراضى السبع  
 وفيه إطلاق للداحى على الله تعالى واستدل به من قال الاسماء ليست توقيفية وانها يكتفى برفع مدحاتها  
 كداحى (وبارئ) بالمعنى زاسم فاعل من برأ بمعنى خلق على غير مثال أى ميز وأبرز (السموات) بمعنى  
 المرفوعات والمراد بها السموات وروى ياملك السموات وسمكت بمعنى رفع وارفع معتل ولازم  
 (اجعل شرائف صلواتك) أى أنضل صلواتك واعلاها جمع شرف بمعنى العالقة رفعة المقدار من  
 الشرف وأصله ما علم من الارض على غيره (ونوى بركاتك) الى ما زاد من غير النهاية من خيراتك أى  
 بركاتك النامية فهي من إضافة الصفة لموصوفها (ورأفة تحمضت) أى لطفت ورحمتك وعنايتك نازلة  
 متوالية (على محمدك) قدومه لشرف العبودية على غيره ما يدل لانه على القرب (ورسولك) الذى  
 أرسلته بجميع خلقك (الفا تع لما أغلق) يضم المحزوة كسر اللام بنى مسلم بسم فاعله من أغلق الباب  
 والعقل ونحوه اذا قفله وهو ضد الفتح هذا حقيقة وبستهار ما صعب واشكل واهم مقام المعنى انه فتح  
 ما كان غميرا مفتوح من الشرائع لرساله بعد الفترة الجاهلية وأنه فتح الله على عباده أنواع الخيرات  
 وأبواب السعادة الدنياوية والاخرى وأبو بين لامة ما أوحى اليه بتفسيره وتبسيره وايضا حـه وفك  
 فبدأ شكله بايتاح براحمته وجعله وتفسيره به أول الناس خالقاً وآخرهم بهما كافر به جعلته  
 فاتحاً وناسكاً كائين بعينه كائناً فى فيه لاسعارة وتعلمه لبقوله عليه السلام أوتيت مقامات الكلام  
 لما أوصحه به راعته وبلاغته تجوز ان يراد به ما فتح الله عليه بهوعلى أمته من تيسير الفتوحات  
 ونسخه ما كان كفى قوله أوتيت مقامات خزان السموات والارض (والخاتم المسبق) من النبوة

الوظيفة العبودية والقيام بحق الربوبية (الفا تع لما أغلق) بصيغة المحجول أى المبين لكلمات الامور قال الله تعالى لتبين  
 للناس منازلهم فوقع لمساءر من أبواب كنوز المبرات واسباب رموز المرات اذ قد فتحت بانامة المحبة واساعة  
 الخجة أبواب الهداية واسباب الرعاية المساعدة عن الوقوع فى الغواية وفى الحديث أوتيت مقامات خزان السموات والارض وكافته  
 أرا دما سله الله تعالى له ولا منه من فتح البلاد واخراج كنوزها للعباد وفي حديث آخر أوتيت مقامات الكلام أى ما منحه الله تعالى  
 من البلاغة والبراعة والفصاحة والنصاحة بالوصول الى حقائق المبانى ودقائق المعانى لما أغلق على غيره من الخلق أجمعين (والخاتم)  
 بكسر التاء وفتحه (المسابق) أى من النبيين والمرسلين وفيه تلويح الى قوله تعالى ولكن رسول الله وخاتم النبيين ولا يبعد ان يراد  
 بالفا تع الاسناد الحازى مشيراً الى انه الذى أفتتح به الموجودات وابتدئ به الكائنات كما قال أول ما خلق روى أنورى ولا يه كاملة  
 الغاية في مقام والمراتب الاسماءية كإبريد لولاك لما خافت الافلاك وكما قال تعالى وما خافت الجن والانس الا ليعبدون وهو الاكل  
 في مقام العبادة بحالة العبودية

(والمعان الحق) بالجر على الانصافه وبالنصب على المعنوية بنزع الخافض أى المظهر للام الحق (الحق) أى بطريق الصدق وليس المراد به ما عني واحد حتى يصح للدعوى ان تقول وضعه وضمره قصد الزايدة كنهه وتلو كما بان به صلى الله عليه وسلم لا يعلن اليه غيره كمن ان نواب الحق اسمه تعالى فى المعنى انهم مظهر للحق بمعاونة الحق ايماء الى مقام الجمع من ملاحظة فناءه بقاءه (والدافع بمشادات الامايل) جمع مشادة وهى المرة من حاش اذا فار وارتفع والباطل من جمع باطل على غير قياس وفى نسخة الا باطل ولا باه وأصل الدافع اصالة الدماغ وهو مثل والمراد به الدافع والرفع وعنه قوله تعالى بل تعذب بالحق على الباطل فبقدمه فاذا هو زاهق أى القامع افعوه زاهوا للدافع الشرور (الكل) ٤٧٦

من وصفه صلى الله تعالى  
عليه وسلم بما ذكره  
الكمال مثل حال وصفه  
بما حمله من اعباء الرسالة  
انقال النوبة (فاضطلع)  
بافساد المعجزة افتعال  
من الضلالة وهى القوة  
ومنها الاضلاع أى  
قوى على ما حمله ونهض  
(بارك) أى باذنك  
وتيسيرك وأعانك  
أبنا عليه وتوفيقك له  
أو وقام عامورك الذى  
تكلفته حمله (اطاعتك)  
أى لاجلها أو عونه لاجلها  
وفى نسخة تحججه  
باعتك فأبنا السببية  
نشارك الالام فى معناها  
(مستوفرا) بكسر الفاء  
بعدها زأى أى منتصبا  
ناهضا أو قائما مستعجلا  
(فى مرضاتك) أى اذاب  
مافيه مرضاك أو فى تحصيل  
مرضاتك وزاد اللمحى فى  
أصله بغير نكل فى قدم  
مضمون وسكون كاف

و كبر قاف وسكون داله من نكل  
به اذا جعله عبرة لغره ومنه قوله تعالى فجعلنا هاهنا كالاولى والمعنى تغير جن في اودام ولا وهن في عزم أى ولا ضعف في أمرهم وحكم حتم  
وجزم وفي الحديث انه عليه الصلاة والسلام قال لاني بكر متى تورق قال أول الليل وقال لعمر متى تورق قال آخر الليل فقيل لاني  
بكر أخذت الحزم واعدت بالعزم ولاخير في عزم بلاخرم وأما قول المصنف (واعيا الوحيين) فهو من وعى وعيا اذا حفظ  
وفهم منه قوله تعالى اذن واعية ويقال للاناء الوعاء لحفظه ما فيه من نحو الماء أى مراعي الماء أو حمية اليه وقهاهما ما بينته ليدبه صلى الله  
تعالى عليه وسلم

(حافظا هذه) أي الذي عاهدك عليه من الإيمان بالوحدانية والقرابو حدانك والاخلاص في عودتك والقيام بحقوق ربك  
وفي هذا تلويح الى قوله عليه الصلاة والسلام واناعلى عهدك ووعدك ما صنعت أي مقرب عليه ما وعدهم به ما عاهدناهم على  
وحالتي وحالة طائفتي لعجزتي عن بلوغ كنه ما أوجبه على من اطاعني في عبادتي وطاعتي أو عن دفع ما قضيت على في سابق قضائتي  
أي ان كنت قضيت على ان انقض العهد وقاماني أن تصل منه متذلل اليك (ماضيا) أي جاري بمرور أوقته قدما (على نفاذ  
أمرك) بالذال المجمة أي على امضاء ترغيب اليك وترهيب المسالدينك (حتى وري قبا) من أوردت الزنادقة حديثه فخر جنت ناره  
والقبس بفتح جيم ما اقتبس أي أخذ من النار فهو شعلة منها وقوله تعالى ٤٧٧ بشفاب قدس واستعبر انوارها للنور

والجملة غايته لتأنيها أي  
لم يزل يجاهد في ابلاغ ما  
أمر به مرغب في موافقته  
مرهبا من مخالفته حتى  
أظهر ديننا بينة اكالقدس  
نور انبيرا (اقباس) أي  
اطالب النور والموجب  
للحضور والسرور والآلاء  
(الله) بالرفع مبتدأ أي  
نعمه (تصل بانه) الله  
أسمايه بالنصب أي  
وسائله التي قد رها  
وذرعه التي قد رها وفي  
الروح المغيرة وظهرها  
وفي أصل الديجي اقباس  
آلاؤه بالاضافة أي  
لمبتغى سوابغ نعمه  
ومواهب كرمه تصل  
بانه أي بانه الله القدس  
يعني بالمتبعين له أسمايه  
بالرفع أي وسائله  
الموصلة اليه من العناية  
ونوفيق الهداية من  
الدابة الى النهاية غاية  
القول وأبدعها ومعا

الوحي جعل الشيء في وعاء قال \* والشرب ما أوعيت من زاد \* وحفظه شامل للعمل به (حافظا  
له عهدك) أي متمسك وداوم على ما عاهدته عليه من الإيمان بك والاخلاص في طاعتك وامتناعك أمرك  
ونهيك كقَالَ صلى الله عليه وسلم واناعلى عهدك ووعدك ما صنعت (ماضيا) أي مجتهدا مستمرا على  
امضاء ما عاهدته وأمرته مداوما (على نفاذ أمرك) بذال معجمة من أنفذ كذا اذا أفضاه وبلغ أقصاه (حتى  
أوردى قبا اقباس) البراءة قدح الزنادقة وج النار شرارة قد منه والقاس ما تناول من الشعلة قال الله  
تعالى (أو أنتم كثر هاب قس) (الاقباس طابعتهم استعير ذلك لظواهر الحق وما يتدبى به الناس وفي  
المثل ما كل قاذر زنده بوري أي لم يزل صلى الله عليه وسلم في مجاهد أفاض على الحق حتى أظهره أبلغ نيرا  
فأهدى بنورهم كان في ظلمات الجحيم وقوله اقباس أي أقابل ومطالب نور الحق الهدياية التي هي  
من (آلاؤه) بالمدح الى وفيه لغات بكسر المزة وبفتحها وبالفتحون فيهم ما والخامسة الى بكسر  
فككون فتقون ومعناها النعم الالهية والعبادة الابدية في الدارين بواسطة صلى الله عليه وسلم (تصل  
بانه أسمايه) الجملة صفة قس أي ذلك القبس سبب موصل لمن عليه من أهله الذين أهلهم الله تعالى  
له ووقفهم لقبوله ونور بصائرهم بانوارهم والسبب تقدم ان معناه المحل ثم صار بمعنى كل واسطة موصلة  
(به) أي بذلك القدس الذي أورده أفرأه من رآه وقيل الضمير له صلى الله عليه وسلم (هديت) بالبناء  
للفعل والمفعول (القلوب) الضالعة عن طريق الحق في ظلمة الجهل (بعد خوضات الفتن والآن) جمع  
خوضه بجمعيتين وهي المارة من الخوض وهو الدخول في المساء يستعار للشرع والدخول في كل أمر  
يدم والاسم الذنب والفتن جمع فتنة وهي ما يقتننه المرء يطاق على الكفر به فسر قوله تعالى  
(والفتنة أشد من القتل) وهو المراد فاعده كفرهم وارتكابهم الآثام (وانهم موضحات الاعلام)  
وقع في النسخ هنا خلاف فسر قط من أكثره لفظ انه في فوضحات بفتح الضاد اسم مفعول  
لهديت بنزع الحذف أي الى موضحات الاعلام وهو حال من القلوب والاعلام جمع علم بمعنى علامة  
وقيل انه جمع علامة ولا وجه له ويجوز رفعه على انه خبر مبتدأ مقدر وهو ضمير القلوب أي هي ظاهرة  
أدلة هدايتها وجزءه كسر الضاد جمع موضحة اسم فاعل من الايضاح وهو الكشف والبيان أي  
صارت القلوب بما رقت من الهداية منشورات الاعلام وانما هداية الفاعل على معنى الاواء استعارة لما ذكر  
ومن أدبت انه في فوضحات من الفتح بمعنى أوضع وبين وسهل وقوم كذا ذكره ابن القوطية كافي  
بعض الشروح والهجج بالياء الموحدة من الهجة أي اناروا شرقي وهذا فاضل من خط المصنف كما

(به) أي به عليه الصلاة والسلام (هدية القلوب) بصيغة المفعول وفي نسخة بصيغة الفاعل أي قلوب أهل السلام من بين الانام  
فانقادت مذمنة لهم (بكم) (بعد خوضات الفتن والآن) أي بعد دخول القلوب في ميدان فتن لا يام وشروعها في مهاوى  
المادى والآثام (وعين وبين) موضحات الاعلام (وسقط في أصل الديجي لفظ وانهم فتل موضحات معني يهديت  
والاصل الى موضحات (و) (ادروا أصل الفعل أقول وعلى تقدير صحة ترك وانهم لا يعبد أن يقال المعنى حال كون تلك القلوب  
مبينات اعلام القلوب (و) (الضاد) على بناء المفعول أي فاصبحت القلوب عاززة من الهداية به عليه الصلاة  
والسلام منشورات الاعلام (و) ولا يخفى ان ما قدمنا اولي وانسب بقوله



(ونائزات الاحكام) من نار لازما بمعنى ظهر أى واضحا وتبيناتها وقول الحملى نائزات بالنون أوله ومثناة تحمية بعد الالف محمول على ما قبل الاعلال والافقر بالهمزة فلا اشكال (ومنبرات الاسلام) من أنار متعدنا أى ومظهرات أحكامه ورافعات أعلامه (فهو) يضم الهاء واسكنها لغتان مشهورتان وقراءتان متواترتان والضمير راجع إلى الله تعالى عليه وسلم (أمينك المأمون) أى حافظ دينك وهذه الذى ائتمنته عليه وفوضت أمره إليه (وخازن علمك الخزون) أى وسائر ما استودعته من أسرار الربوبية التى تعجز عن ادراكها عامة أرباب العبودية كما قيل صدور الاحرار قبور الاشترار (وشهيدك) أى الشاهد عندك للانبياء والاصفياء وعلى أهمهم الاشقياء (يوم الدين) أى يوم ٤٧٨  
الجزء اوله وفصل القضاء قال تعالى فكيف اذا جئنا من كل أمة بشهيد وجئنا

قاله التلماسى \* فان قلت على النسخة المشهورة الساقط منها القضاة هج فالعنى ظاهر لان ما له الى انه هديته القلوب للدلالة على ما هداهم الله له من أحكام الشريعة الظاهرة وما يظهر الاسلام ويؤيده من نصرة الاسلام باليد واللسان واما على النسخة الاخرى التى فيها الهج فعنه فيه تخصيص الحاصل لان ما ظاهرا للظاهر والمظهر \* قلت على هذا رواية انه ظاهر فى نفسه لمن له بصيرة ونفس قدسية واطهار بالنسبة لغيرهم واطهاره اشاعة وانتشاره الى أن يصل الى أقصى الارض فتدبر له العجوبة والميلوك (ونائزات الاحكام) جمع نائز اسم فاعل من النور والضياء من نار لازم بمعنى ظهر وانضج والاحكام أحكام الشريعة من الحلال والحرام وغيرهما وفى القاموس نار نور وانار واستفاد ونور ونور انتسى (ومنبرات الاسلام) من أنار المقعدى والاسلام معنى الدين أو الاستسلام والاعتقاد لام الله تعالى (فهو) صلى الله تعالى عليه وسلم (أمينك) على وحيك واسرار ملكك وملكك التى أطلعتهم عليها (المأمون) الذى ارتضيه لحفظ أسرارك أو خلقه حقيقا عليه كما أشار اليه بقوله (وخازن علمك الخزون) فى خزان ملكك وتكون وعزرك حتى أنزل لعله وأتمتته علمه دون غيره وأمره بما يصلح له من ليلق له الاطلاع عليه (وشهيدك) فعيل بمعنى فاعل صيغ للمبالغة فارتضاء للشهادة على الانبياء وأهمهم أى تصد بقرعهم على نبيلهم كقَالَ الله تعالى فكيف اذا جئنا من كل أمة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيدا كما تقدم (يوم الدين) أى القيامه والجزء اربعاء بعلمه الله (وبعيتك) فعيل بمعنى مفعول أى مبعوثك ورسولك الذى بعثته وأرسلته لتبليغ أوامرك ونواهيك (نعمة) مفعول لأجله أى بعثته ليكون نعمة ورجة للعالمين (ورسولك) الذى أرسلته للناس كافة خلا للنبوة والرسالة (بالحق) متعلق برسول أى أرسلته بالدين الحق الثابت فى نفس الامر (رجة) عامة لجميع خلقك وهو منصوب مفعول له أيضا فهو رجة فى الدنيا والآخرة لمن آمن به وفى الدنيا لمن كفر بخبر دمه وصيانة ماله وقد يحصل لبعضهم رجة فى الآخرة بتخفيف عذابه أيضا وقد يفرق بين النعمة والرجة: إبان يقال النعمة ما حصل به من الخير والبركة ليعنه والرجة هدايتهم بسببه التى كانت سببا لخلوصهم من الكفر والضللال لئلا يكون تكرارا (وأفـسـحـ له فى عدنك) الفسحة التوسعة وعدن سكون الدال اسم للجنة ومعناها دار الإقامة والخلو من عدن بمعنى أقام وهو اسم للجنة مطاوعا لها أسماء أخر ويكون اسمها للجنة مخصوصة أيضا عرفها لهم والمراد بالدعاء بالفسحة طلب بجهة مقامه وزيادة حسنه وشرفه ونظرة لان فسحة المنزل أمر مستحسن ولذا قالوا أحسن المنازل ما سافر فيه النظر والافسحة الجنة معلومة قيل روى عدلا باللام أى عدل ذلك وخزانك له بما يليق به (واخـرـه

بك على هؤلاء شهيدا  
ف قيل المراد بالاشارة الى  
هؤلاء أئمتهم من العلماء  
والأولياء وهم شهداء على  
أعم سائر الانبياء و يدل  
عليه قوله تعالى وكذلك  
جعلناكم أمة وسطا  
لتكونوا شهداء على  
الناس ويكون الرسول  
عليكم شهيدا ولا تمنع  
من الجمع بين الشهادة  
للاصل والفرع  
(وبعيتك) أى مبعوثك  
الذى بعثته أى أرسلته  
(نعمة) أى للؤمنين أى  
هداية ودلالة للكافرين  
(ورسولك بالحق) أى  
الى الخلق (رجة) أى  
للعالمين لمن آمن فى الدنيا  
والاخرى لمن كفر فى  
الدنيا لا فى العقبى اللهم  
افسح له أى وسع لاجله  
المقام الاعلى (فى عدنك)  
أى فى جنة عدنك ودار  
كرامتك فعدن علم  
لمعنى العدن وهو

#### مضاعفات

الاقامة من عدن بالمكان اذا أقام به ولم يرج منه سعى بها جنته العداقة الظرفية قيل عدن اسم جنة من جملة الجنان فهو فى الجنان كما دم فى نوع الانسان والصحيح انه اسم لمحلة الجنان فكلاهما جنات عدن قال تعالى جنات عدن التى وعد الرحمن عباده بالغيب وقال جنات عدن يدخلونها وقال وسكان طيبة فى جنات عدن وجنات عدن التى وعدتهم والاشتقاق أيضا يدل على انه أعم والله أعلم ويروى فى عدنك ولعله بكسر العين وتخفيف الدال بمعنى وعدك أى فى موضعه ومحلّه (واخـرـه) همزة وصل فسكون جيم فزاي مكسورة ومنه قوله تعالى وجزاهم بمصابر واجنة وسربروه ذاهوا والاصل الميابق للرواية الواو فى الدار وبكاه تصحيف عن الديكى حيث لم يذ كر هذا

الوجه الوجيه وقال يجوز ان يكون به جزء قطع وجيم مكسورة وزاى من أجازة اذا أذغاه انتهى ولا يوجد في القاموس هذا المعنى ثم قال ويجوز ان يكون بوصل وجيم مضمة ومقوره اى اعطاه أجره وفيه انه لا يتعدى الى المفعول وين يجوز في مضارعه الكسر والضم ويجوز قطع همزة مدودا مع كسر جيمه يقال أجره بأجره وأجره بأجره كما جره فيرجع الى المعنى الاول فيقال ثم رايت الحلبي قال في النسخة المذكورة بفتح الهمزة ثم جيم ساكنة ثم زاى المكسورة والصواب بوصل الهمزة انتهى وبه تبين خطأ الانطاكى حيث قال هو بهمزة مفتوحة مقطوعة وقوله (مضاعفات الخبز) اى أنواع الخير المضاعفة أضعافا كثيرة (من فضلك) اذ لا يحب عليك شئ من عندك (مهنات) بكسر النون المشددة وفي نسخة فتحها وهو حال من مضاعفات من هنأتى الطعام هنأتى اذا ساعغ بالانقيص وكل ما أتاك بلاتعب كذا ذكره الديلمى وهو توهم انه من الثلاثى المجرى وليس كذلك بل هو من باب التفعّل (غير مكدرات) باب التفعّل (غير مكدرات) ٤٧٩

بكسر الدال المشددة وقطعها صفة مهنات أى غيرة منقصات (من فوز زوايك) بالزاى أى من أجل الظفر بأجر (المحلول) أى الذى يحل فيه وفسر بالذلول وتصحف الفوز على الديلمى فقال من فارت القدر اذا غلبت فاستعير السرعة أى من سريع فضلك الذى لا يهاو فيه (ويزيل عطائك) أى كثره (المحلول) مأخوذة من العلل بفتح العين وهو الشرب ثانى ما بعد النهل بفتح العين وهو الشرب اولا وتدوهم الديلمى حيث قال في الاول بفتح ثات ثلاث وفي الثانى بثلاث فتحات والمعنى عطائك المضاعف تعل به عبادك ثم بعد أخرى

مضاعفات الخبز من فضلك المعنى اعطاه من اذعاه مكسورة وفضلك ما تضاعفه له من الخبزات الاخر وبه مما لا عين رأت ولا اذن سمعت وهو ظاهر الا انه اختلف في ضبطه بعد الاتفاق على انه بهمزة وجيم وزاى معجمة ثقيل انه بهمزة وصل وجيم ساكنة من الجزاء فانه ثلثى وقيل انه بهمزة قطع مفتوحة وجيم مكسورة وزاى ساكنة من الجائزة وهى العطية وقال السخاوى في القول البديع في الصلاة على الحبيب الشفيع انه بفتح الهمزة وجيم ساكنة وزاى مكسورة من الجزاء كما ضبط في بعض نسخ النسخاء والصواب كما وجد في بعض الاصول المعتد بها وصل الهمزة لان فعله ثلثى كما قال الله تعالى وجزاهم بما صبروا انتهى اقول ان محض الرواية بما ذكره أولا فتوجيهه انه من الاجزاء بمعنى الكفاية أبدلت همزته الاخيرة ثم عمل معاملة المعتل كالم والمعنى اكفه عن روالك لما كفته به من القيام بعباده راسلك والضام المثل فصار اذوايس محصورا كحقيقته أهـ بل اللفظة وقوله من فضلك اشارة الى ان الثواب تغفل من الله تعالى لانه لا يجب عليه شئ خلافا لما تملز كايته المذكرة من (مهنات) صلى الله تعالى عليه وسلم جمع مائة بنشيد النون والهمزة اسم مفعول من الهنى وهو السائغ وكل ما تانى من غير تنقيص وتعب وهو حال من مضاعفات (غير مكدرات) اى منقسات وهو حال ايضا وصفة لها آثار مؤكدة (من فوز) بقاء وزاى معجمة عند الاكثر وهو الظفر بذيل البقرة وقيل انه براءه مملو بمعنى سريع عاجل كقيل اخذوا البرعاج لهـ معار من فارت القدر اذا غلبت (نوابك) الثواب العطائى مقابلة عمل (المحلول) بحامه مملو اسم مفعول من حل المكان وبه وفيه اذا نزل أى المكان فى الجنة أو الذى أوصاه له نصارفة حاله فيه وقيل بعنا الاستوجب بفتح الجيم أى الذى استوجبه واستحقه من حل اذا وجب وهو بعيد متسكف وفي رواية المصنفون بدل المحلول أى الذى يصن به لنفسه (ويزيل) أى كثر عظيم (عطائك) أى احسانك وانعامك (المحلول) أى المضاعف من العلل وهو الشرب ثم بعد أخرى ويقابله النهل وهو الشرب مرة قال كعب \* كانه مهمل بالراح معلول \* فشيء عطاهم بخل عذب برده العواش كما تريد مرارافه واستعاودة المراد انه كثير لا ينقطع (اللهم اعل) بفتح الهمزة (على بناء الناس) بموحدة نون وروى بدل الناس البائين جمع بان (بناءه) بموحدة نون أى اجه له عايلار فيها أى اجعل مقامه فى الجنة فوق كل مقام أو اجعل مقداره ارفع من كل مقدار

فشيء وافر عطائه بمثل عذب برده العواش ومنه قول كعب بن زهير رضى الله عنه \* كانه مهمل بالراح معلول (اللهم اعل) بفتح الهمزة وكسر اللام أمر من الاعلاو في نسخة على بفتح العين وتشديد اللام المكسورة أمر من التعليه أى ارفع (على بناء الناس) وفي رواية على بناء البائين جمع بان اسم فاعل من بنى ببنى بناء بالكسر (بناءه) والمعنى ارفع على عمل العاملين عله اوعلى منازلهم فى الجنة منزله أو اعل بناءه على بناء اديان سائر الناس فيكون ايماءه الى قوله تعالى ليظهره على الدين كله اى ليعلمه ويغلبه وفي نسخة بالثلثة المفتوحة فى الموضوعين بدل الموحدة المكسورة وقال الديلمى أو اطل على ذواتهم ذاته حتى لا يطوله أحد شهادة قول سليمان عليه السلام من هدم بناه برب تبارك وتعالى فهو ملعون يعنى من قتل انسانا ظالما من حيث ان اصل البناء ضم شئ الى شئ وهو اجزاء خلقها الله معصوما بهنأ الى بعض مركبة تشبه بالبناء لذلك انتهى ولا يخفى ان هذا الدعاء انما ينبى فى حياته صلى الله تعالى عليه وسلم فانه كان لا يكتفطعوا بلان الاطالمع انما كان بركة اى طول اقرب فى سائر احوالها المناسب الى التوسط فى اعتداله اللهم الا ان

يقال المبراد باطله ذائه بقا جسده الشريف بعد مماته على ما كان عليه من حمايته فان الله حرم على الارض ان تأكل اجساد الانبياء عليهم السلام وبلاغه قوله (وأكرمهم مواهolid) أي منزله ومواه عندك (ونزله) بضم ميم ونون يسكن الزاي أي آخره ونوابه وجزاه وهو في الاصل الطعام المهيأ للضيف (وأتم) بنشد الميم المفتوحة وفي نسخة واقم (له نوره) أي الذي سألت ان تجعله في قلبه وبصره وسعده وعن يمينه وعن شماله ليتجلى بانوار المعارف ويتجلى بأسرار العارف وفي الحديث تلميح الى قوله تعالى ربنا اقم لنا نورا (وأجر) بفتح الهـ مزه فوسكون الجيم فراء أي جزاء الذي يوجب سروره قال الحلي الاجر معروف وهو منصوب بمطوف على ما قبله من قوله نوره والمطوف من قول الدججي واجزه الجزاء الا وفي انه تصحف عليه الرأيا الزاي وانه جعله امره مطوفا على كرم وأتم وكانه تبع الحجازي في قوله ويروى واجزه من مزه فصل من الجزاء (من انبعثك) مصدر من باب الانفعال من البعث أي من بعثك ٤٨٠

أودانه أشرف من جميع الذوات لان الذوات بناء الله كإورد في الحديث وصح في بعض النسخ ثناء الناس وثناه بمثابة أي اجعل مدحه والثناء عليه فوق ما ينبغي به الناس عليه فانهم لا يقدرون على ادائه حق الاداء (وأكرمهم مواهolid) أي اجعل مقامه عندك كريما أي حسنا مرضيا من نوى بالمكان اذا قام به (ونزله) بضم النون وسكون الزاي المعجمة ويجوز ضمها وهو اقرب المعد للضيف اذا نزل والمراد به نوابه وأجره وحسن استعارته هذا كره بعد المموى وهو المنزل فانه كرم على كرم (وأتم له نوره) أي اجعل النور الذي أودعته فيه تاما كاملا فيكون في سائر جهاته وجواسه وقلبه كإورد في دعائه عليه الصلاة والسلام اللهم اجعل في قلبي نورا وفي سمعي نورا وفي سائر جهاتي نورا (واجره) فيه ما تقدم من الضبط قريبا (من انبعثك) افتحة من البعث مع وحدة ومثلثة أي بعثك بالنبوة والرسالة فقوله (له) متعلق به وليس باللام تعيلية متعاقبة باخره كما قيل أي كافته على مقامه من أمور الرسالة (مقبول الشهادة) أي شهادته في المحشر لا انبياء عليهم الصلاة والسلام وعلى الامم (ومرضى المقالة) أي ما يقوله ثمة من الشهادة والشفاعة فلا يخط ولا يرد له قول (ذا منطوق عدل) مصدر ميمي بمعنى النطق وعدل بمعنى معتدل مستقيم وهو حال أيضا والمراد به ما يقول بعد الشفاعة من حمده تعالى بمحامد لا تضاهي (وحقة فصل) بتقدير مضاف أي وذاخطة وهي بضم الحاء المعجمة وتشديد الصاد المهملة وهي الامور والشان والقصل الجزل الفاصل بين الحق والباطل يوم القيامة (وبرهان عظيم) أي دليل نبوته ورسالته القوي القاطع من معجزاته الباهرة وقد ذكر هذا صاحب القاموس في كتابه المسمى بالصلوات والبشر في الصلاة على خير البشر مع ما فيه من الزيادة واختلاف الروايات وحديثك من القلادة ما لحاظ بالجيد وزاد أبو بكر بن أبي شيبة في رواية فيها تجهول اللهم اجعلنا سامعين مطيعين وأولياء مخلصين ورفقاء مع صاحبين اللهم بلغنا السلام واراد عليه منا السلام (وعنه) أي عن علي كرم الله وجهه (أيضا في) كقصة (الصلاة على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) لكن قال الحافظ السخاوي انه لم يقف على أصله انه صلى الله عليه وسلم قال (ان الله ولائكم يصطلون على النبي الآية) أي وتلا الآية لا آخرة بذلك الى آخره التقع صلاته بعدها امتثالا

أوباتم وهو أقرب والمعنى لاجل اقامته اياه من قبره (له) مقبول الشهادة أي تزكية لآلته اذا شهدوا للانبياء انهم قد بلغوا أمهم الرسالة بعد ما جسدوا بتليغهم أي اباهم يوم القيامة ونصيه على الحال من ضميره لا وعلى المغفولية وكذا قوله (مرضى المقالة) أي مقبول الشفاعة (ذا منطوق عدل) فخص مدرسي به فوضع موضع عادل فبالغة في جعل منطوقه عدلا أي ذا منطوق مستقيم وذا كلام قويم ووهب الدججي حيث قال مائة في جعل نفسه عدلا فانه

لأورد به هذا المعنى لنصب عدل في البني كالأخني (وحقة فصل) أي وذاخطة فصل والمحطة بضم الميم لا والحوالقصة والفصل القطع أو الفرق أو بمعنى الفاصل أي ذاحلة تشدها به واستقامة والمعنى اذا ألمه خطب عظيم وأمر مشكل جسم فصله برأى قويم وفي حديث الحمديبة لا يسألوني خطة بعضهم فيها جرعات الله تعالى الاعظمتهم اياها (وبرهان عظيم) أي وذادليل واضح وبيان قاطع عظيم في ميدان البيان بحيث يصير الشيء الغائب كالامر العيان (وعنه) أي وعن علي كرم الله وجهه (أيضا في الصلاة على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) أي في جله الفاظها الواردة عنه كرم الله وجهه (ان الله ولائكم يصطلون على النبي) أي فنحن أولى بذلك (الآية) يعني آياته الدرس آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما يعني لا سيما وقد أمرنا بذلك تصريحا بعد ما أشير اليه تلويحا فيجب علينا اداء اجابته والقيام بحقوق طاعته بان نقول



(إيلىك) أى أقمارة بعد أخرى بخدمة ملك ودمنا بخضر ملك (اللهم) أى يا الله أمانا برحمتك واقصه دنائمتك ونعمتك (ربى) أى ياربى (وسعديك) أى نساء عبادتك مسعدة بعد مسعدة فى طاعتك (صلواتك لله البر) بفتح الواو وحده وتشد بالراء وهو بالغ من البار ولذا لم يرد فى أسماء ومعناه كثير البر بعداء المؤمن من أولى البر فى الحديث ثم سجدوا بالارض فلما هم بركب أى عاكفون فى صلاة كالوالدة البرية تولد البار يعنى ان منها خلقكم وفيها معاشكم ومنها بعد الموت عداكم وقد قيل البراز بأهله وتعالى فى الحقول الارض كفانا حياه وأموانا أما البحر فإنه يعرف أهله ولا يفرق خزنه وسفله وقد ورد البحر من جهنم رواه البخارى كما لم يبق عن يعلى بن أمية (الرحم) أى كثير الرحمة بالمؤمنين وكبير العناية بالمحسنين (والملائكة المقر بين) أى

٤٨١

لأمر الله فى قوله عقبها (إيلىك اللهم ربى وسعديك) أى اجابة بعد اجابة واسأله بعد اسأله عاذا فى طاعتك ومثال أوامر والتثنية فيها ما لم يرد ذكر أو عمله ما لم يرد فوجوب كما تفصل فى كتب النحو (صلوات الله البر الرحيم) أى المنعم المتفضل بأنواع البر والرحمة ومعنى البر العطف واللاطف بعباده وهو من أسماءه تعالى ولم يمع بالان البر بألف منه وصلوات (والملائكة المقر بين) كبير بل واسأله فى ربه وخضعهم لشرفهم (والنبيين والصديقين) المباغين فى الصدق والاخلاص من أشرف المؤمنين (والصالحين) (والشهداء والصالحين) لكل خير القائمين من غير تقصير بحقوق الله وحقوق عباده والشهداء جمع شيد فعل بمعنى فاعل أو مفعول وهو من قتل مجاهدا فى سبيل الله لعله كلفه تعالى ومن المحق بهم كالمطرون والقرى ونحوهما ما عصى بالان الله ولائكة يشهدون له بالجنة أولان حى فكأنه شاهد حاضر أولان ملائكة الرحمة تشهد له أو أقيامه بشهادة المحق أوله هو دعاء عدا له من الكرامة حين قتل (ما سبغ للشمن شئ) ما صدر به ومن زائده وهو لئلا يبدأى صلوات هؤلاء دائمة مستمرة مدة تسبغ الأشياء بالوان من شئ الأيسبغ بضم الميم وهذاعلى ما وقع بدون زوا فى قوله تعالى ما سبغ الى آخره فى نسخة وما سبغ فاصوامة معروفة على الاسم ومن بيانية أى وصلوات الله وصلوات كل شئ سبغك (يارب العالمين) أى جميع الخلقات فهو شامل للعلاء وغيرهم تغليبا كما حقق فى كتب التفسير (على محمد بن عبد الله) متعلق بمقدّر خبر صلوات لله (خاتم النبيين) أى آخرهم بعثة (وسيد المرسلين) أى أنصاهم وأشرفهم وأضاف خاتم النبيين متابعة لما فى القرآن وسيد المرسلين تفننا واطلاق الدير عليه ما ثبت بالأحاديث كقوله صلى الله تعالى عليه وسلم أنا سيد ولد آدم ولا فخر وأما قوله لا نسوة فى سيدنا فأول بلفظ فى سيادة كسيادتك أو هو تواضع منه وموداد لانه على الله أيضا بمعنى المالك كفضله فى غير هذا المخل (وامام المتقين) الذين يقتدون به فى العلم والعمل (ورسل رب العالمين) الى الخلق أجمعين (اشاهد) على الانبياء بأنهم باغواهم وعلى أمهم بما بغواهم يوم القيامة كما قال تعالى وجئناك على هؤلاء شهيدا كما تقدم حقيقة (الدشير) للمؤمنين بعداء الدارين (الداعي إليك) أى الذى دعا الخلق الى طاعة الله تعالى وتوحيده (بإذنك) أى بإمرتك أو بدعوتهم أو بتيسيرك وتسهيلك (المرآج المنير) شبه به بذلك لازالته ظلمة الكفرة وتوحيده القلوب المؤمنة بنور هدايته وتوضيحه لظرف الحق والحقيقة ولأن ذاته صلى الله عليه وسلم نور ولذا ورد أنه لم يكن له ظل كما مر (وعليه السلام) أى السلامة من كل وصمة وقص (وعن ابن مسعود) كما رواه ابن ماجه والبيهقى فى كيفية أخرى للصلاة عليه (اللهم اجعل صلواتك وبركاتك ورحمتك) المراد بعبادها الزوال والذل لعداءه

المرسلين (والصديقين) أى العلماء العامة (لبن) (والشهداء والصالحين) أى القائمين بحقوق الله تعالى وبحق الحق أجمعين (وما سبغ للشمن شئ) أى وصلوات جميع الأشياء فهذا تعميم بعد تخصيص كقوله سبحانه وتعالى وان من شئ الا يسبح بحمده خام وصلوة معروفة على ما قبلها ومن بيانية لما فى نسخة بدون العاطفة فما صدر به ومن زائدة أى صلواتهم دائمة مستمرة مدة تسبغ شئ لك أى مادام يسبغك شئ (يارب العالمين) أى ربهم ومدمر أمورهم (على محمد بن عبد الله) خاتم النبيين بكسر التاء وفتحها (وسيد المرسلين) لكونهم تحت لوائه يوم الدين (وامام المتقين) أى من أرباب البقية

(٦١ شفا ت)

(ورسل رب العالمين) أى الى كافة الخلق أجمعين (الشاهد) أى للانباء (الدشير) للالوان (الداعي إليك بإذنك) أى بإمرتك وتيسيرك (المرآج المنير) أى من أضمر بنور ذوالعناية واستبصر بظهوره ذوالغواية (وعليه السلام) أى ما غشى غيره من الملام وسوا المانم ومن دعائه عليه الصلاة والسلام اذ ادخله رمضان اللهم سامنى من رمضان وسلمنى ومنه أى لا يغتنى فيه ما يحول بينى وبين صومعه وسلمه لى أى خذ من ان غنى فى الهلال أوله وآخره فليتبس على صوماه فطر واسلمنى منه أى بعضه متى فيه (وعن عبد الله بن مسعود) كما رواه ابن ماجه والبيهقى فى شعب الايمان (اللهم اجعل صلواتك) أى أجناسها (وبركاتك) أى أنواعها (ورحمتك) أى الخاصة



(وعجبه) أى من العلماء الاحيار والصلحاء الابرار (وأتمه) أى الداخل فيهم المؤمنون المذبذبون (وغلبا معهم أجمعين بالرحم  
الرحمن وعن طائوس عن ابن عباس) في رواية عبد بن جيد وعبد الرزاق بسند ٤٨٣ جيد واسماعيل القاضي في فضل

الصلاة على النبي

صلى الله تعالى عليه وسلم  
عن ابن عباس (انه كان  
يقول اللهم تقبل شفاعة  
محمد الكبرى) أى  
العظمى وهى التى يقبل  
التضامن أهل الموقف  
بما يحقون من الجزاء  
(وارفع درجته العلية)  
أى مرتبته العلية  
ومنزلة العلية) (وأتمه  
سؤله) أى اعطه سؤله  
(في الآخرة والاولى)  
أى الدنيا اوسميت أولى  
للقدماء على الاخرى  
(وعن وهيب بالتصغير  
وفي نسخة وهب (ابن  
الورد) وهو عبد الوهاب  
المكي الزاهد روى عن  
جديد بن قيس وسجاعة  
وعنه عبد الرزاق  
وطائفة ثقة حجة (انه  
قال يقول في دعائه اللهم  
اعط محمد أفضل  
مسألك لنفسه) أى من  
الخيرات (واعط محمد  
أفضل مسألك لآله أحد  
من خلقتك) أى من  
المقامات (واعط محمد  
أفضل ما أنت مسؤل  
له الى يوم القيامة) أى  
من الكرامات (وعن ابن  
مسعود رضى الله تعالى  
عنه) أى في رواية ابن

تفضل على كرم الله وجهه على غيره كما في بيانه في محله (وعجبه) المراد من بلغت شجرة منته  
محل لا يصل اليه غيره بحيث يكون أحب اليه من نفسه وأهله وماله (وأتمه) من عطف العام على  
الخاص ليشمل جميع الأمة (وعليها) يعنى التكامل ومن يختص به (معهم أجمعين بالرحم الرحمن)  
ولعمريه في هذا الدعاء تقصيه تقصيه لانما كان جزاء من صلى عليه صلى الله عليه وسلم ودعاه بهذا  
الدعاء من جنس عمله بان يكون مثله أوفى (وعن طائوس) هو الامام أبى عبد الرحمن بن كيسان كما  
تقدم (عن ابن عباس انه كان يقول) انما صلى عليه صلى الله عليه وسلم (المهم تقبل شفاعة محمد  
الكبرى) يوم القيامة إذ قيل له صلى الله عليه وسلم اتفق تشفع وقال الكبرى لان له صلى الله عليه وسلم  
شفاعات بلغها انوارها وقد تقدم ذكرها والمراد بها شفاعة الفصل القضاء لاخراج عصاة  
المؤمنين من النار كما قيل ه فان قلت شفاعة قوله فائدة الدعاء له هذا ه قلت هذا أمرنا  
تعبدا لنيل الثواب وان كان أمرا محققا كقوله (وارفع درجته العلية) ومرتبه في جنات النعيم  
والمراد بهذا كله تعظيمه (وأتمه) أى اعطه وأتمه عليه (سؤله) فعل معنى مفعول كخبير معنى مخبر وزى  
سؤله ومطلوبه وما يجب به وبديته (في الآخرة والاولى) أى الدنيا سميت أولى لقدمها على الآخرة  
ومطلوبه في الآخرة درجات قربها بختها (وفي الدعاء علاء كلمة لله ونصره ونصر أمته وسوءه  
ملكهم وان لا يلط عليه أعداءهم ولا يتأصلهم ولا يلايه لئلا يكذب بسنة عامة ونحوه مما ورد في الحديث  
(كما أتيت ابراهيم وموسى) فان قلت الفصل مفعول لبيان كيفية الصلاة وليس في هذا ذكر لها  
ه قلت المراد بالصلاة الدعاء وهو دعاءه بتعظيمه (وعن وهيب) بالتصغير (ابن  
الورد) ويقال ابن أبى الورد المخزومي المكي الزاهد الذي اتفقوا على كونه من أصحاب السلف واد  
كثيرة أنواعا من روى عن عطاء بن رسل وغيره روى عنه كثير وآخرجه له مسلم وأصحاب السلف واد  
أحاديث ومواعظ توفى سنة ثلاث وخمسين ومائة وفي بعض النسخ ذهب كبارها المعروف الاول (انه  
كان يقول في دعائه) له صلى الله تعالى عليه وسلم اللهم اعط محمد أفضل مسألك لنفسه (أى أحب دعاء  
بما أحبه لنفسه (واعط محمد أفضل مسألك له) أى لأجله (أحدم من خلقتك) واستجب دعائهم له  
(واعط محمد أفضل ما أنت مسؤل له الى يوم القيامة) تعميم بعد تعميم (وعن ابن مسعود) روى عن ابن  
ساجسه والبيهقي والديلمي والدارقطني وعام في فوائده (انه كان يقول اذا صليت على النبي صلى الله  
تعالى عليه وسلم فاحسنوا الصلاة عليه) أى أقصدوا واحسنوا قولوه (فانكم لا تدرون) انها تبلغه أم لا  
(لعل ذلك) للدعاء والصلاة (يعرض عليه) ويبلغه صلواتكم عليه فينبغي ان يتجرى الاحسن حتى  
يسره صلى الله عليه وسلم ما يبلغه منه قبل لعل هنالك اجزم فانه ورد انها تعرض عليه صلى الله عليه وسلم  
وسه في وسئل ابن جرير هل الا أفضل والاحسن في الصلاة عليه ان يقول صلى الله على محمد وأعلى سيدنا  
محمد بصفة السيادة فاجاب بان اتباع الانصار الواردة أرجح لا يقال لعله تركه خوفا منه كمال يمكن يقول  
عند ذكر اسمه صلى الله تعالى عليه وسلم وهو مندوب غير له لانا قول لو كان كذلك جاء عن الصحابة  
والتابعين ولم يرو عنهم الا في حديث ضعيف في الشفاء عن ابن مسعود وذكر الشافعية انه لو حلف  
أحد أن يصلي على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم أفضل صلاة غير بان يقول اللهم صل على محمد كما  
ذكره الذكرون ويصلى عن ذكره الغافلون وقال النووي رحمه الله أفضل ما في التشهد بالتحصیل انه  
لم يرد ذكره سيدنا عن أحد من الصحابة ولو كان مندوبا ما خفي عليهم والتحريك في الاتباع انتهى وهذا  
قرب من مثله أصولية وهى ان لو كان لأب أحد أو لاتباع والأمثال ورجع الثاني وقيل انه

ماجه والبيهقي والديلمي والدارقطني وعام في فوائده (انه كان يقول اذا صليت على النبي عليه الصلاة والسلام فاحسنوا  
الصلاة عليه) أى في المبني والمبنى (فانكم لا تدرون) أى ما تترتب عليه (الملك) (لعل ذلك) أى اذ قيل (يعرض عليه) أى يبلغ اليه



(وقولوا) أى مثلاً اللهم اجعل صلواتك أى أنواع ذقواتك العامة (ورحمتك وبركاتك) أى الخاصة (على سيد المرسلين وإمام  
المؤمنين وخاتم النبيين محمد عبدك ورسولك إمام الخير) أى لنفسه (وقائد الخير) أى لغيره (ورسول الرحمة) أى لجميع الأمة قاه كاشف  
الغممة اللهم ارفع مقامه ودايعظم فيه الأولون والآخرون اللهم صل على محمد وعلى آل محمد صليت على إبراهيم أنت جدي محمد  
اللهم بارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على إبراهيم) زيد في نسخة في العالمين (أنت جدي محمد) وقد سبق أن

هذه الجملة الاخيرة من  
أصح أنواع الصلوات عما  
ورد فيه الروايات (وما  
يؤثر) أي ما يرى (من  
تطويل الصلاة) وفي  
نسخة في تطويل الصلاة  
(وذكر في النساء على  
أهل البيت) قال الحجازي  
و يروى عن أهل البيت  
وهو الملائم لقوله  
(وغيرهم) أي من  
اصحابه وأزواجه وأبناءه  
واسناباه (كنير) أي  
يطول ذكره ويحتاج  
إلى مؤان مستقل حصره  
(وقوله) أي وقول ابن  
مسعود رضي الله تعالى  
عنه ووقفا أو مرفوعا  
(والسلام كما فعلتم)  
أي بالوجهين المتقدمين  
(هو ما علمه في التشهد  
من قوله السلام عليكم  
أيها النبي ورحمة الله  
وبركاته السلام علينا  
وعلى عباد الله الصالحين  
وفي تشهد على رضي الله  
تعالى عنه) هذا غير  
معروف سند (السلام)  
على نبي الله السلام على  
أنبياء الله ورسوله تعميم

هو الادب كالم ٢ وقوله (وقولوا اللهم اجعل صلواتك ورحمتك) الى قوله (انك جمد محمد) تقدم بيانه بما يغني عن اعادته الا انه قيل انه بيان للحسن الذي ذكره ابن مسعود وارشاد المسأله من بهن الاحسان في الصلاة عليه وانه الاحسن وقيل انه يحتمل ان يكون تمثيلا للحسن منه وان كان فوقه ما هو احسن منه وانه هو الظاهر وفيه نظر (وما يؤثر) بالبناء للجهول أي ينقل عنه صلى الله تعالى عليه وسلم وعن الصحابة والتابعين وما سمعوا من وصول مبتدأ خبره كغيره الا في (من تطول الصلاة وتكثر الثناء على أهل البيت وغيرهم) من الصحابة وتفضيلهم كالم (كثير) في الا ثار المروية عن السلف حتى أفرد بتأليف من أحدها القول البديع للخواص المتقدم ذكره (وقوله) في الحديث المتقدم في الشهد (والسلام كعلمتم) يعني في تشهد الصلاة في قوله السلام عليك أي النبي الخ وهو اشارة الى تفسير مسبق في رواية مالك بن أنس - ودعا مسأله كيف نصلى عليك آخره الى هنا وهو اشارة الى ما علمهم من الشهد وقوله علمتم بالبناء للجهول وبشديد اللام أو بالبناء للفاعل وتخفيف اللام كما تقدم والمضى ظاهر وهما ملازمان لانهم اذا علموا ولكن ما بعده يقتضي الاول أعني قوله (هو ما علمهم في الشهد من قوله صلى الله تعالى عليه وسلم) (السلام عليك أي النبي ورحمة الله وبركاته السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين) تقدم تفسيره (وفي تشهد على) رضى الله عنه وتقدم ان الشهد يدرى عن الصحابة من طرق كثيرة اسندوها وهذا المزمع ردا عن على (السلام على نبي الله - السلام على انبياء الله - ورسله) قدمه لبيان شرفه وتفضله عليهم (السلام على رسول الله) صلى الله عليه وسلم قبل آخر وصفه بالرسالة اشارة الى تاخر رسالته بحسب الزمان لانه مسك الحتام (السلام على محمد بن عبد الله) كرسالة عليه باسمه ونسبه ما كبدا (السلام علينا وعلى المؤمنين والمؤمنات من غاب منهن ومن شهد) أي حضر (الله غفر ل محمد) سيأتي بيان الدعاة صلى الله عليه - هو عالم الغفرة (وتقبل شفاعته واغفر لاهل بيته واغفر لى ولولدى) بالبناء عليه صاف ليا المتكلم (وما ولد) زاده ليشمل اقر باه المسامنين وحواشى نسبه الان فيه اشكال لان عليا هو الذى قاله فكيف يبعد ولوالديه وأمه فاطمة بنت أسد بن هاشم بن عبد مناف وهى أول هاشمية ولدت هاشميا - سلمت وتوفيت المدينة وكفها رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم في قصصه واضطجع في قبرها وقال خذك الله من أم خير الانهار بقصص الى الله عليه وسلم وأحسن صنيعها معه كاذ كره الطبري في الرضا النضره واغنا اضطجع صلى الله عليه وسلم في قبره ليخفف عنها ضغطة القبر كما صرح في الحديث وأبو طالب مات كافرا وادعاه بعض الشيعة أنه لا أصل له وقد نهى عن الاستغفار للمتر كين كما في الآية الكريمة انتهى وأجيب عنه بما جاوزه فقيل ان تغليب لامة ولوجهه لوقيل المراد بابو ب آدم وحوى ولا يخفى بعدمه قبل المراد تعليم من يدعوهم المؤمنين ان قوله وهو اقر بها وما قيل انه سهو من الناسخ زاد فيه ألفا وانها هو ولدى يعنى الحسن والحسين وأولادهما ليس بشئ وكذا ان كل من كلامه صلى الله عليه وسلم أو هو بناء على اسلام أبو على ما رضاء السهيلي وسيأتي بيانه (وارحمهما) فيه ما تقدم (السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين)

٢ وقيل لعل هذا الجرم فانه ودانها تعرض عليه وسيأتي نسخه

(السلام عليك أيها الذي ورحمة الله وبركاته) وفيه اشكال حيث دعا بالمغفرة لوالديه وما ولد والرحمة لمع ثبوت آية وبعض اخوته كافر بن قال الدجى ولعل الناسخ زاد الانفسه واما دعا بماء الولد الحسن بن ومن ولداه انتهى والظاهر انه قال ذلك لتعلم غيره لا للدعاء نفسه وفيه اشكال آخر وهو ما يند المصنف بقوله (جا في هذا الحديث عن علي الدعاء للذي بالغفران وفي حديث الصلاة) بالاضافة الى الذي سنده (ايضا) ويروى في حديث الصلاة عليه والصلاة عليه والصلاة والسلام ويروى عنه اي عن علي قبل ذلك وهو المذكور في اوائل هذا الفصل (قبيل) أي من طريق الحافظ أبي عبد الله الحاكم قبل مبنى على الضم وقوله (الدعاء) أي للذي عليه الصلاة والسلام (بالرحمة) خبر أي الدعاء بالرحمة في حديث الصلاة على النبي المروي عن علي (ولم يأت في غيره من الاحاديث المرفوعة المعروفة) فهل يجوز الدعاء بهما أولا والظاهر انه يجوز اما الرحمة تظاهر فانها أحد دعاء في الصلاة وقد قال تعالى ورحمة الله وبركاته عليكم أهل البيت مراد به ابراهيم عليه السلام وآله واما ٤٨٥ المغفرة فحيث وقع له عليه الصلاة والسلام طلب المغفرة

والسلام عليه وسلم لم بالغفران) وهي المغفرة وهي كمال الرغب الباس الشيء ما يصونه فهي من الله صون عبده عن مس العذاب والدعاء به صلى الله تعالى عليه وسلم من أمته لا ينبغي لايهاه المقصود من الدعاء له كالدعاء بالرحمة واما قول الله له لغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر ودعاؤه لنفسه بالمغفرة فلا يقاس عليه (وفي حديث الصلاة عليه) صلى الله عليه وسلم (عنه أيضا) أي عن علي مثله (قبل) بالبناء على الضم أي قبل هذا تقدم من طريق الحاكم (الدعاء) صلى الله تعالى عليه وسلم (بالرحمة) واما يدعي له بالصلاة والبركة انتصارا على ما ورد في حقه وان كان معناها الرحمة لكانها رحمة خاصة مشعرة بنوع تعظيم (ولم يأت في غيره) أي في غير هذا الحديث (من الاحاديث المرفوعة المعروفة) المنسوبة اليه صلى الله عليه وسلم وهو بيان لغیره (وقد ذهب أبو عمرو بن عبد البر) الامام الجليل القدر كذا تقدم (وغيره) من علماء المالكية والحديث (الى انه لا يدعى للنبي صلى الله عليه وسلم (بالرحمة) فهو مكروه عندهم لايهاه التقصير) واما ما يدعى له بالصلاة أي بهذا اللفظ المأمور به في القرآن (والبركة التي تختص به) يعني التي بمعنى الدوام والثبوت على النشر يف والتكرار بمكبنة المحنرات الالهية وقيد المواهب اللدنية (ويدعى غيره) من المؤمنين (بالرحمة والمغفرة) لانه غير مضموم ولا يحتاج من تقصير فهو محتاج لغفر الله ورحمة أشد لا كالرسول المضموم الذي غفر الله ما تقدم وما تأخر والمراد غيره صلى الله عليه وسلم من أمته لا الانبياء فان من الادب ان لا يدعى لهم بذلك أيضا وكذلك الصحابة ينبغي ان يقال فيهم رضي الله تعالى عنهم ولا يرعد على هذا ان الصلاة معناها الرحمة فانه لا يلزم من كون لفظ بمعنى لفظ انه يجب العمل في محله مع انه غير مسلم فان الصلاة في معنى التعظيم ولو كانت مطلق الرحمة لزم استعمالها في حق غيره وليس كذلك (وقد ذكر) الامام (أبو محمد بن أبي زيد) في مذهب مالك صاحب الرسالة المشهورة كذا تقدم (في الصلاة على النبي) صلى الله عليه وسلم في تشبه الصلاة (الهم) ارحم محمد وداوأل محمد كذا ترجم على ابراهيم وآل ابراهيم) ورده المصنف بقوله لا تؤاخذ ذان

السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته) تقدم بيانها (جا في هذا الحديث عن علي الدعاء للذي صلى الله عليه وسلم لم بالغفران) وهي المغفرة وهي كمال الرغب الباس الشيء ما يصونه فهي من الله صون عبده عن مس العذاب والدعاء به صلى الله تعالى عليه وسلم من أمته لا ينبغي لايهاه المقصود من الدعاء له كالدعاء بالرحمة واما قول الله له لغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر ودعاؤه لنفسه بالمغفرة فلا يقاس عليه (وفي حديث الصلاة عليه) صلى الله عليه وسلم (عنه أيضا) أي عن علي مثله (قبل) بالبناء على الضم أي قبل هذا تقدم من طريق الحاكم (الدعاء) صلى الله تعالى عليه وسلم (بالرحمة) واما يدعي له بالصلاة والبركة انتصارا على ما ورد في حقه وان كان معناها الرحمة لكانها رحمة خاصة مشعرة بنوع تعظيم (ولم يأت في غيره) أي في غير هذا الحديث (من الاحاديث المرفوعة المعروفة) المنسوبة اليه صلى الله عليه وسلم وهو بيان لغیره (وقد ذهب أبو عمرو بن عبد البر) الامام الجليل القدر كذا تقدم (وغيره) من علماء المالكية والحديث (الى انه لا يدعى للنبي صلى الله عليه وسلم (بالرحمة) فهو مكروه عندهم لايهاه التقصير) واما ما يدعى له بالصلاة أي بهذا اللفظ المأمور به في القرآن (والبركة التي تختص به) يعني التي بمعنى الدوام والثبوت على النشر يف والتكرار بمكبنة المحنرات الالهية وقيد المواهب اللدنية (ويدعى غيره) من المؤمنين (بالرحمة والمغفرة) لانه غير مضموم ولا يحتاج من تقصير فهو محتاج لغفر الله ورحمة أشد لا كالرسول المضموم الذي غفر الله ما تقدم وما تأخر والمراد غيره صلى الله عليه وسلم من أمته لا الانبياء فان من الادب ان لا يدعى لهم بذلك أيضا وكذلك الصحابة ينبغي ان يقال فيهم رضي الله تعالى عنهم ولا يرعد على هذا ان الصلاة معناها الرحمة فانه لا يلزم من كون لفظ بمعنى لفظ انه يجب العمل في محله مع انه غير مسلم فان الصلاة في معنى التعظيم ولو كانت مطلق الرحمة لزم استعمالها في حق غيره وليس كذلك (وقد ذكر) الامام (أبو محمد بن أبي زيد) في مذهب مالك صاحب الرسالة المشهورة كذا تقدم (في الصلاة على النبي) صلى الله عليه وسلم في تشبه الصلاة (الهم) ارحم محمد وداوأل محمد كذا ترجم على ابراهيم وآل ابراهيم) ورده المصنف بقوله لا تؤاخذ ذان

أخطأنا فغفر الله ورحمهم أي آدم له المغفرة الشاملة والرحمة الكاملة (وقد ذهب أبو عمرو بن عبد البر) وهو من أكابر علماء المالكية (وغيره) الى انه لا يدعى للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم (بالرحمة) وانما يدعى له بالصلاة والبركة التي تختص به (وفي كون البركة تختص به فظاهر ظاهر (ويدعى غيره بالرحمة والمغفرة) ويروى بالغفران نعم هذا هو الاول ولكن لاجل النهي يحتاج الى دليل من حيث للدعوى وقد أغرب الدجى حيث قال لا تتعارفهم اياه اذ نهى ووجه غرابته ان كل أحد محتاج الى غفران الله تعالى ورحمته وكما رد من دعاء له عليه الصلاة والسلام بقوله اللهم اغفر لي وارحمني واما الكلام في دعاء غيره به ماله كان في مقام التواضع والادب كما يقع فغفر الله له ثم رايت في شمائل الترمذي ان واحدا من الصحابة قال له عليه الصلاة والسلام غفر الله لك فقال ذلك وهذا تقر برمته عليه الصلاة والسلام على جواز مثل هذا الكلام (وقد ذكر أبو محمد بن أبي زيد) أي المالكي في رسالته زيادة الترحم (في الصلاة على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) أي بقوله (الهم ارحم محمد وداوأل محمد كذا ترجم على ابراهيم وآل ابراهيم) بنشدديد الحاد وفي نسخة تراجمت (على ابراهيم وآل ابراهيم)

ولم يأت هذا) أى الدعاء عليه الصلاة والسلام بالمغفرة والرحمة وروى ولم يأت هذه الرواية (في حديث صحيح) قال الدجى أذا وردت يادته كما كان ضعيف وفيه انه يعمل بالضعيف في فضائل الاعمال وانما يحتاج الى الحديث الصحيح أو الحسن في الاحكام من الاقوال واما قول النووي في شرحه لم يختار ان الرحمة لا تذكر فى لانه خلاف الاولى واما ما حرمه في الاذكار بان ذكرها بدعة فبها بحث لانه قد ورد في بعض الطرق ولو كان ضعيفا فلا بد بدعة لاسما هو لانه في سنة وعلى تقدير التسليم فليكن بدعة حسنة ويقو به ما ذكره المصنف بقوله (وحجته) أى دليل ابن ابي زيد الذي أحذبه استحباب طلب الرحمة (قوله) أى قول النبي عليه الصلاة والسلام حال تعليم أمته (في السلام عليكم أيها النبي ورحمة الله وبركاته) وما يؤيد به قوله تعالى رحمة الله وبركاته عليكم أهل البيت وينص ان رحمة عامة للخوادم والعوام ولا يستغنى أحد عن هذا الانعام العام ثم اعلم ان الرافي ذكر في شرح الكبير عن الصديقي انه قال ومن الناس من يزيد ارحم محمد اكرحت على آل ابراهيم وربما يقولون ترجمت وهذا لم يرد في الخبر وانه غير فصيح فانه لا يقال رحمت عليه وانما يقال رحمة واما الترحم فبها معنى التكلف فلا يحسن اطلاقه في حق الله سبحانه وتعالى انتهى ولا يخفى ان في الصديقي ورود الخبر بلغظ ارحم محمد وآل محمد كما ترجمت على ابراهيم غطاء نشأ من جهله بطريق الحديث فن حفظ حجة على من لم يحفظ هذا: الرواية في ٤٨٦ مستدرك الحاكم من رواية ابن مسعود باسناد صحيحه وقال في موضع آخر

بل قد ورد خبر صحيح قال الحلبي وقد راجعت تلخيص المسند المذكور لاذهي فرأيت ساقطه بعد انهاء مسنده الى ابن مسعود رضي الله تعالى عنه عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اذا تشهد أحدكم في الصلاة فليقل اللهم صل على محمد وعلى آل محمد وبارك على محمد وعلى آل محمد وارجح محمد وآل محمد كما صليت وباركت وترجيت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم (ولم يأت هنا في حديث صحيح وحجته) في جواز الدعاء صلى الله عليه وسلم بالرحمة الذي منعه غيره (قوله) صلى الله تعالى عليه وسلم فبها معنى الترخيم (في السلام) المروي في التشهد (السلام عليكم أيها النبي ورحمة الله وبركاته) واطلاق الرحمة عليه هنا يدل على جواز الدعاء صلى الله عليه وسلم بالرحمة اذ لا فرق بينهما وقال الرافي في الشرح الكبير من الناس من زادوا رحم محمد اكرحت على ابراهيم وربما يقولون وترجيت على ابراهيم بالناء ولم يرد في خبر صحيح وانه لا يقال ترجمت عليه وانما يقال رحمته وفي الترحم تكلف لا يحسن اطلاقه على الله وقال الاسنوي فيه أقوال وقد أسقطها النووي من الروضة وقول الرافي انه لا يقال رحمت عليه غير مستقيم فان الصغاني قال يقال ترجمت عليه وقال الغزالي لا يجوز ترجمته بالناء وهو مراد الرافي بقوله انه لا يحسن وقال النووي انه بدعة وتابع ابن العري في انكاره وتخطئة ابن أبي زيد في الاذكار ما قاله بعض أصحابنا وابن أبي زيد من استحباب زيادة وارجح محمد وآل محمد بدعة لا أصل لها وقد جعل ابن العري في شرح الترمذي فاقله لانه ليس في التشهد الذي علمه رسول الله الصحابة قال زيادة استدرك عليه وقال بعضهم انكاره غطاء لان الحاكم رواه في مسنده كره ما ساند صحيحه عن ابن مسعود وكذا رواه الذهبي وقد قاله الشافعي في رسالته وهو ردم ما قاله مقدومه كقوله البرهان الحلبي في حواشيه \* أقول تحصل ما قاله بأسره هم اتهم اختلفوا في جواز الدعاء صلى الله عليه وسلم بالرحمة والمغفرة وفي ورود في الحديث والذي صححه أكثر الفقهاء والمحفاظ بنبوته وجوازه ومنشؤ الخلاف ان الرحمة والمغفرة تقتضي قصورا وذنبا سبحانه الله تعالى منه واعطاء

جديد مجيدي انتهى وقد جاء في جملة حديث وارجح محمد وآل محمد كما صليت وباركت وترجيت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك جدي محمد وكذا جاء في رواية علي وابن عباس وجابر وجاء ايضا في حديث سلسل وترحم محمد الى آخره وقد ذكر القاضي مثل هذا فيما تقدم وما يؤيد جواز الرحمة ما في النسائي الصغير باسناده عن عكرمة قال ظاهر رجم ابراهيم واصحابها قبل ان يكفر فذكر ذلك للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم فقال له عليه الصلاة والسلام ما جئت على ذلك فقال رحمت الله يا رسول الله رأيت خلائها وساقها الحديث وقد جاء من ساند في تقرر بدعيه الصلاة والسلام دلائل على جوازه ورد على من عده بدعة أو حكم عليه بالكرهية واما قول الترحم فيه معنى التكلف فمنوع بل برأيه لما في الفقه في انزال الرحمة فاندفع به قول الغزالي انه لا يجوز ترجمه وقول الرافي انه لا يحسن واعلم ما بالغه الرواية في هذا التحكم على ظاهر الرواية والعجب من النووي انه قال واما ما قاله بعض أصحابنا وابن أبي زيد بالمالا يكن من استحباب زيادة وارجح محمد وآل محمد فهذه بدعة لا أصل لها وكان غفل عما ورد من قول الشافعي في الرسالة وكان خير منه المصطفى لوجهه المتشعب رسالته المفضل على جميع خلقه فبقه رحمة وختم نبوته الى ان قال محمد عبده ورسوله صلى الله تعالى عليه وسلم ورحمكم ما انتهى فقد قال رحمه في حقه فهذا ردم على مقداره وهذا وقد قال شمس الأئمة السرخسي أصحابنا المحمدي لا بأس بقول وارجح محمد وآل الانبوريه ولا عيب على من اتبع الانبوريين أحدا لا يستغنى عن رحمة الله تعالى



هـ (فصل هـ) في فضيلة الصلاة على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم والثناء به عليه (والدعاء له) أي وفي فضيلة ثنائه (حدثنا أحمد بن محمد  
الشيخ الأصمعي عن كتابه) أي حدثنا (القاضي أبو يوسف بن يعقوب) بضم فكسر (ثنا أبو بكر بن معاوية) أي ابن الأجر الاندلسي  
وقد روى النسائي الكبير بعضه - معاوية بن وهب بن جارة (ثنا النسائي) أي صاحب ٤٨٧ الجامع (انا) بالواحدة أو النون أي

أخبرنا أو أنبأنا (سويد)  
بأنه - غير (ابن نصر)  
بالهمله وهو المروزي  
يروى عن ابن المبارك  
وابن عتبة وعنه  
الترمذي والنسائي ثقة  
(انا) أي أخبرنا أو أنبأنا  
(عبد الله) أي ابن المبارك  
ابن واضح الخطي  
القيمي - مولاهم  
المروزي أبو عبد الرحمن  
شيخ خراسان يروى عن  
سليمان التيمي وعاصم  
الأحوال والربيع بن  
انس وعن ابن مهدي  
وابن معين وأبو تري  
مولى تاجر وأمه خوارزمية  
وقبره بيت زراويرك  
به أخرج له الأئمة الستة  
(عن حياة) بفتح  
فكون (ابن شريح)  
بالصغير (قال أخبرني  
كعب بن علقمة) أي  
التنوخى المصرى تابعي  
يروى عن سعيد بن  
المنسب وطائفة وعنه  
الليث وجماعة ذكره ابن  
حبان في الثقات وأخرج له  
مسلم وأبو داود والترمذي  
والنسائي (انه سمع  
عبد الرحمن بن جبير

برأيه منه أقول له صلى الله عليه وسلم لا يغفر الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر وسوى بينهما أي إلى أن  
المتقدم كالمتأخر في عدم الوقوع ولذا قيل المراد بذهبه ذنب أمته كما تقدم في غير أن يقال يجوز بمقرونا  
بغير غير مقررت بابدائها للشوا وبالمعقولة ليس ذنبنا كذنبنا بل أمور تفتضحها الجملة المشرية  
وتأباه العادة للمكينة من الاشتغال للدينية وإن كانت بحاجة أولازمة لمقامه صلى الله عليه وسلم ولذا قال  
أبو عبيد الله في فقهه لا تغفر الله في اليوم والليلة مائة مرة في حقته إن شاء الله تعالى  
هـ (فصل في فضيلة الصلاة عليه) هـ صلى الله تعالى عليه وسلم أي نواها وفوائدها من قالها (والثناء به  
عليه) أي قوله السلام عليك أيها النبي ونحوه (والدعاء له) المنو ونحوه - ثم أنه الوصلة والقضية  
والدرجة الثمانية الرفعية والمراد تعظيمه صلى الله عليه وسلم وإظهار محبته بطالب بغيره فليس من  
تحصيل المحاصل ولا الاحتياج له صلى الله تعالى عليه وسلم وقدم حدثنا سمعنا برواية تبرك به رواه  
النسائي ومعلم ابن عمر (حدثنا أحمد بن محمد الشيخ الصالح من كتابه) قالوا من روى عنه المصنف  
رحمه الله تعالى من مشايخه وأمه أحمد بن محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن بن  
عثمان بن غلبون الحولاني وأحمد بن محمد بن عبد العزيز الأحمي وهو ابن الرضى أبو جعفر وأحمد بن محمد  
ابن عبد الله الشافعي والمراد لأول لأنه أشهر مشايخه وكان عليه أن يذكر ما به من فضيلة فذكر أنه اعتمد على  
شهرته قال (حدثنا القاضي أبو يوسف بن يعقوب) تقدمت ترجمته قال (حدثنا أبو بكر بن معاوية) بن الأجر  
الاندلسي وهو محمد بن معاوية بن عبد الرحمن بن معاوية بن إسحق بن عبد الله بن هشام بن عبد الملك بن  
مروان أبو بكر القرطبي الإمام ثقة الجليل رحل إلى المشرق سنة خمس وتسعين ومائتين وسمع من  
النسائي وغيره ودخل أئمة تاجروا توفي سنة ثمان وخمسين وثمانمائة قال (حدثنا النسائي) الإمام الحديث  
صاحب السنن المشهور وأمه أحمد بن شعيب كما تقدم بيانه قال (حدثنا) وفي نسخة أخبرنا من هنا الخ  
(سويد بن نصر) أبو الفضل المروزي المعروف بالشافه الإمام الثقة روى عن ابن المبارك وغيره وأخرج  
له أصحاب السنن وتوفي سنة أربعين ومائتين قال (أخبرنا عبد الله عن حياة بن شريح) هو أبو عبد الرحمن  
عبد الله بن المبارك بن واضح التيمي مولاهم المروزي شيخ خراسان وأبو تري مولى تاجر وأمه خوارزمية  
ولدت سنة ثمان وعشرين ومائة وتوفي سنة إحدى وثمانين ومائة وقبره بيت زراويرك تاجر وأمه خوارزمية  
تقدم وحياة بن شريح تقدمت ترجمته وهما في كعب بن علقمة بن كعب بن عبد الله بن جبير بن عدى  
التنوخى المصرى التابعي ثقة توفي سنة ثلاثين ومائة وأخرج له أصحاب السنن وفي بعض النسخ كعب  
عن علقمة وهو هو وقد تقدم هذا الحديث (انه سمع عبد الرحمن بن جبير مولى نافع) الإمام الجليل  
الثقة أخرج له أصحاب السنن وتوفي سنة سبع وتسعين (انه سمع عبد الله بن عمر) البخاري المشهور رضى  
الله تعالى عنه قال يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إذا سمعتم المؤذن وهو يؤذن  
للصلاة أو غيرها مما يشرع (قولوا مثل ما يقول) من تكبير وتشهد وصلاة توحيدة تحمدها وهو سنة  
معروفة وقيل أنه واجب بتقديم الكلام فيه (وصلوا على) وفي مسلم ثم صلوا على داغى واحد  
وقد علمت أن هذا أحد المواطن التي يستحب فيها الصلاة عليه كما تقدم وأنه يقرن فيه الصلاة

بالتكبير مولى نافع قرشي مصري مؤذن ثقة فقيه مقرر توفي سنة سبع وتسعين أخرج له مسلم وغيره (انه سمع عبد الله بن عمرو)  
بالواو وفي نسخة بدونه والحديث رواه مسلم وأبو داود والترمذي أنبأ عنه (يقول سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول إذا  
سمعت المؤذن) أي أذانه (قولوا مثل ما يقول) أي جواب له واختلف في الجملة بين الواضع أنه يقول فيه ما لا حول ولا قوة إلا بالله وقيل  
يجمع بينهما (وصلوا على) أي بعد إجابة المؤذن

(قوله) أي الشان (من صلى على مرة) أي واحدة كفي نسجة (صلى الله عليه عشر) أي لوعده سبحانه وتعالى من جاد الحسنة فله عشر أمثالها وهذا أقل مراتب أضعاف أعمالها وهو لا ينافي ما ورد في مسند أحمد بسند حسن موقوف على عبد الله بن عمرو وهو مرفوع إلا بمجال الاجتهاد فيه من صلى على النبي ٤٨٨ صلى الله تعالى عليه ولم مرة صلى الله تعالى عليه بها سبعين مرة نعم

لا يبعد أن هذا المضاعفة تكون بخمس - وصوم الجمعة وذو ردان الأعمال كلها فيه سبعين ضعفا وهو يؤيد ما ورد أنه إذا وافق يوم عرفة يوم الجمعة كان حجه سبعين حجة (ثم سلوا) أي الله تعالى كفي نسجة (ل) الوسيلة (وهي المرتبة الجلية) (فإنما منزلة) أي درجة جلية (في الجنة لا تنبغي) أي لا يليق أولا تحصل (الاعتماد) أي عظيم (من عباد الله) أي الصالحين (وأرجو أن أكون أنا هو) أي ذلك العبد قوله هو خير كان ووضع موضع إياه وأنا أنا كبدلا سمعها أو مبتدأ خبر هو والجملة خبرها ويجوز أن يكون موضع اسم إشارة أي أن كون أنا ذلك العبد كما أشرفنا إليه (فن سألني الوسيلة) أي وهي نهاية مراتب الفضيلة (حلت عليه الشفاعة) ويروي شفاعتي أي غشيت به ونزلت به وفي نسجة حلت له الشفاعة أي ثبتت وفي رواية وحيت

بالسلام فإنه الأفضل وأرتكب خلافة مكر وه لا يحتاج لتعلمهم كيفية الصلاة السابقة لأن السلام سبقتها في التشهد فلا فرد فيه وقد جاهد كمال الصلاة مقرنا بالسلام في مواطن منها عقب ما يقال عند ركوب الدابة كما رواه الدارقطني في الدعاء مرفوعا وكذا في غيره وإنما حذف في بعض المواضع اختصارا وكذا يستحب الصلاة على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في الإقامة كما ذكره الخضر في ما تقدم (قوله) من صلى على مرة واحدة صلى الله عليه عشر) فإن الحسنة بعشر أمثالها كون الله عز وجل صلى عليه فيه من الرحمة وإعلا قدره لا يلحقني وقال يقول بالمضارع إشارة إلى أنه بقوله من غير تأخر لما بعد الأذان وظاهره أنه يتابعه في الجمعين وهو قول فيه وفي قول معتد أنه يقول عندهما الاحول ولأقوه الأباله أي لا قدرة العبد على طاعته التي دعى إليها الاتوفيقه وكان ابن جبير يقول سمعنا وأطعنا ويسن أنه لا يرغ الحبيب صوته في الإجابة لأن التشبيه ليس من كل الوجوه (ثم سلوا الله الوسيلة) بأن يقول اللهم رب هذه الدعوة التامة والصلاة القائمة آت محمدا الوسيلة والفضيلة وابعثه المقام المحمود الذي وعدته فإن من قال ذلك حلت له شفاعتي يوم القيامة والوسيلة لغة ما يتقرب به إلى كل كبير وفُسرت في الحديث بقوله (فإنما منزلة في الجنة) من أعلى منازلها وقد ردد هذا المعناها اللغوي فإنها تقر به إلى الله (لا تنبغي) لاحد من عباد الله (العبد) أي لا يليق بكل أحد فقامت أعلى المنازل فلا تنبغي إلا بالقرب البشر وقد فسرت الوسيلة أيضا بالشفاعة العظمى كما مر وجمع بينهما بأن صاحب تلك المنزلة هو صاحب الشفاعة العظمى أي أيضا (وأرجو أن أكون أنا هو) عير بالرجاء وإن كان الله تعالى أعطاه ذلك لوعده من لا يخلف الميعاد تواضعه من صلى الله عليه وسلم وتغوى بضال الفرق فيما يستقبل إلى الله وتعلمها الامتعة وأوشادهم لأن يكونوا بين الخوف والرجاء دائما لا سيما في أمور الآخرة وأنا أنا كبدلا سم كان المستتر وهو خيرها وضع موضع إياها استعير ضمير الرفع لضمير النصب وتقدم أن ذلك خلاف الظاهر وقيل اسمه ضمير مستتر وأنا هو مبتدأ وخبر والجملة خبراً كون وما قيل من أن هو وضع موضع اسم الإشارة أي أن أكون ذلك العبد كفي قول رؤية فيها خطوط من سواد وبقي \* كأنه في الجملد توابع البهق لا وجه له فإن مثله أعاد كره وفي وضع الضمير المرفوع موضع غير له في وضع المرفوع موضع غير كما ذكره النحاة (فن سألني الوسيلة حلت عليه الشفاعة) أي استحققت ووجبت له بفضل الله تعالى عز وجل من حل بمعنى نزل وفي البخاري حلت له وهو بمعنى والشفاعة هنا مطلقة فإن كان مذبنا خلاصته شفاعته صلى الله تعالى عليه وسلم من المذاهب والأشعة له بالأدرجته أو بإدخاله الجنة من غير حساب وفي شرح مسلم لأصنف أن هذا يختص بمن قال لمخاضا قاصدا بذلك تعظيمه صلى الله تعالى عليه وسلم لا مجرد الثواب وقال ابن حجر أنه يحكم غير مرضي ولو أخرج الغافل كان أشبه وتقدم الكلام على ذلك كله وفيه الحديث على الدعاء في أوقات الصلاة لا محل الإجابة كما قاله (وروي أنس بن مالك) كفي شعب الإيمان للبيهقي (إن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال من صلى على صلاة) واحدة وفي وقت ما (صلى الله عليه عشر صلوات) أي رجه الله رحمة ضاعفة معظمة لا شافعة غيره إلا أن الله أضافه إلى الله إضافة تعظيم وتشريف وإن كان كل من جاء بحسنة له عشر أمثالها (وحط عنه عشر خطيئات) (إن كان ارتكب خطيئة) (ورفع له عشر درجات) (بإعلامه) (فإنه في الجنة النعيم) (وعلموا منزلة بقره من الله) (وفي رواية) (أخرى

له شفاعتي أي حقت (وروي أنس بن مالك رضي الله تعالى عنه) كفي شعب الإيمان (إن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال من صلى على صلاة) أي واحدة (صلى الله عليه عشر صلوات) أي قياما بشكر عبده (وحط) أي وضع (عنه عشر خطيئات ورفع له عشر درجات) (وفي رواية) أي لا ينبغي

(وكتب له عشر حركات) أي وأبها (وعن انس رضي الله تعالى عنه) كزاره ابن أبي شيبة في مسنده (عنه عليه الصلاة والسلام أن جبريل نازي) أي خاطبي (فقال من صلى عليك صلاة صلى الله تعالى عليه ٤٨٩ عشر) أي عشر مرات (ورفعه عشر درجات

رواه أبو يعلى (وكتب له عشر حديث) فإن الصلاة عليه حسنة وكل حسنة عشر أمثالها ولزادها هنا  
بإسناد ذلك إلى الله وأنه فعل ذلك بنفسه ولم يتركه لملائكة الكعبة فيمدد على أيها الأعظم من سائر  
الحسنات وصلاة الله لكلمات رحمة خاصة به فهي على حقيقته ما من غيره مشاكلة كإقبال (وعن  
أنس) بن مالك أنه روى (عنه صلى الله تعالى عليه وسلم) في حديث رواه ابن أبي شيبة في مسنده أنه قال  
(إن جبريل) عليه الصلاة والسلام (ماداني) أي قال لي ويحتمل أنه رآه في الآفاق فناداه بصوت عال قال  
فيه له من صلى إلى آخره وبؤيد الأول قوله في بعض النسخ (فقال من صلى عليك صلاة بأخلاق  
يقصد به تعظيمك كإكرام) صلى الله تعالى عليه عشر أوزنه عشر درجات) فوق مقامه الذي يستحقه  
وصلاة الله على من صلى عليه ثابتة في أحاديث كثيرة مبنية بحججه وفي بعض الروايات زيادة على  
العشر والاقول لابن الأثير (وفي رواية عبد الرحمن بن عوف) التي رواها الحاكم والبيهقي وصححها  
(عنه صلى الله تعالى عليه وسلم) أنه قال لقيت جبريل فقال لي أبشرك أي أخبرك بما يسرك من ورع عظيم  
يظهر في وجهك وبشرتك وهو أصل معناه (إن الله) أي بأن الله (يقول من سلم عليك) أي قال السلام  
عليك أيها النبي داعيا لك بالسلامة من كل نفس وسوء وماتيا إليك عنان تسلمه (سلمت عليه) أي  
سلمته من كل سوء وخفة عنايتي وغير هذا أمثاله (ومن صلى عليك صليت عليه) ليس في هذه  
الرواية عدد ولا غير فهو ومجمل على ما روي من طرق وسببه أن عبد الرحمن بن  
عوف كان يكثر من رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لم يتخذ له إلا لها رافا بغيره أيلة وقد خرج من منزله  
فدخل حائطا وسجد سجدات ولا يحصى ظن أنه قبض روحه فيك فقال له رسول الله صلى الله تعالى  
عليه وسلم مالك فأخبر بما خاطر به له فقال له جبريل وأخبرني بأن الله يقول لي من سلم عليك  
سلمت عليه ومن صلى عليك صليت عليه فسجدت شكراله وهو حديث صحيح المتن والسند وقال  
الحاكم لا أعلم في جرحه ذلك كرا أصح منه والاحاديث في فضل الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم كثيرة  
للتخصي (ونحوه) أي مثل هذا الحديث اتفاقا ومعنى (من رواية أبي هريرة ومالك بن أنس بن  
المحدثان) بفتح الحاء ودال المهمتين وثلاثة والاف ونون علم منقول عن المصدر ومالك هذا  
هو الذي تخضرم أدرك الجاهلية والاسلام وأخرج له السنة واختلف فيه هل هو بحجبي رأى النبي صلى  
الله تعالى عليه وسلم وروى عنه أحاديث من نوعه أو تابعي روايته مرسله أو الأصح عند الذهبي وغيره أنه  
تابعي وتوفي سنة اثنين وتسعين وهو ما روى عن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه أنه صلى الله تعالى  
عليه وسلم خرج تبرؤا ليحج من يثبته فخرج عمر واتبعه بمطهرة فوجدته ساجدا في شربة فتحنى عنه حتى  
رفع رأسه فقال له أحذرت يا عمر لتختم عنه تأذائهم قال لي إن جبريل أتاني فقال من صلى عليك واحدة  
صلى الله عليه عشر أوزنه عشر درجات أخرجه البخاري في الأدب وغيره (وعبيد الله بن أبي طلحة)  
الأنصاري وعبيد الله بالتصغير وفي نسخة عبد الله مكبر قال البرهان وهو الأصح بل الصواب وهو  
عبد الله بن أبي ملحزة يدين سهل الأنصاري أخو أنس لأمه ولد اسحق وأخوته وهو بحجبي له رواية  
توفي في زمن الوليد وحسن كبره رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وسماه وحديثه رواه أحمد والحاكم  
وابن حبان والنسائي قال خرج رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ذات يوم والبشرى في وجهه فقال  
لمأسئل عن سبب بشره جاءني - جبريل فقال لي أما رضيك يا محمد إن لا يصلي عليك أحد من أممتك

(٦٢ شفا ث) والاصح عند لذهي انه عنده تابعي وحديثه مرسل (وعبد الله ابن ابي طلحة) اى زيد بن سهل الانصارى وفي بعض النسخ عبيد الله صغار الصواب الاول ولدى حياته عليه الصلاة والسلام وهو اخو انس لامه حذيفة عايه السلام وسماه توفي زمن الوليدة وتابعي له رواه روى عن ابيه نفع اخرج له مسلم والنسائي ولله عشرة بنين كلهم قراوا القرآن



(وعن زيد بن الحباب) بضم الميم والميم وبالياء وحدهم (سمعت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يقول من قال اللهم صل على محمد وآل محمد  
الم منزل) وفي رواية المقعد (المقرب عندك يوم القيامة وجبت له شفاعة) وهذا الحديث سقط منه رجال فان زيد بن الحباب ليس من  
الصحابة ولا من التابعين ولا من اتباعهم وانما ٤٩٠ روى عن مالك بن انس والشافع بن عثمان ومالك بن معول وعبد الله بن لمية

واحدة الاصلت عليه عشر اولاً يسلم عايل أحد من أمتك الاسلامت عليه عشر وأخرجه ابن الجوزي  
في الوفاء بزيادة ولا يكون اصلاته منهي دون العرش ولا تمر بمالك الا قال صلوا على قائمها صلى النبي  
صلى الله تعالى عليه وسلم (وعن زيد بن الحباب) بضم الميم والميم وبالياء وحدهم (قال سمعت النبي  
صلى الله تعالى عليه وسلم يقول) الظاهر من السياق أنه صحابي سمع من رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كافي سائر  
النسخ وهو كما قالوه وهم أو يضل له أو سقط من الكتب فان ابن الحباب ليس بصحابي ولا تابعي وأين  
هو أين رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وأصحابه وان تحت روايته وقيل ان لم يكن به بأس ورجل  
في طلب الحديث الى الاندلس مع فقره وله ترجمة في الميزان وكان المصنف رحمه الله تعالى لما اراد كتابة  
الحديث سقط أول سنده ولذا قال يحيى بن علي القرشي الحديث انه وهم ظاهر فانه ليس بتابعي ولا من  
اتباعه وانما روى عن مالك وامثاله وليس له ذكر في اسمه واسم أبيه من الصحابة وهذا الحديث رواه  
ابن الحباب عن ابن لمية عن بكر بن سواد عن زيد بن نعيم عن ابن شريح الحضرمي عن ربيعة بن ثابت  
ابن حنبل عنه صلى الله تعالى عليه وسلم فهو مفضل لا مرسل كافي لابن الحباب توفي سنة ثلاث ومائتين  
وقيل انما حذف سنده اضعفه وهو اعتمد اثار اعظم من الذنب فانه ليس بمفضل ايضاً لان المفضل اذا  
قيل سمعت يكون كذا باقيا صواب انه وهم وجواب الشبهة ان المصنف رحمه الله تعالى اسقط ما عدا  
زيد لانه لا غرض له في ذكر روايته لوجه له وانما يصح لولم يقل سمعت وزيد هذا هو أبو الحسين الجافظ  
الحجزي انما ولي يخطر بالبال ان قوله سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ليس من قول زيد  
وانما هو قول أبي هريرة وهو المقصود بالبراهين وما بعد ما تابعه له وبيان لكثرة طرقه وهذا غاية ما يمكن  
في توجيهه بحسن الظن به وليس به عيب الا ان نظره لزيادة قوله (وعن من قل) في صلاته على رسول الله  
صلى الله تعالى عليه وسلم (اللهم صل على محمد وآل محمد) أي أعطاه المنزل المقرب بصيغة المفعول ويجوز  
كمرادته (يوم القيامة) وهو على ظاهره والمراد في الآخرة والقرب منه رفعة معذوبة المراد منه تعظيم  
الثواب وفضله الموهبة الربانية لا قرب مكنى لان الله تعالى منزله عنه (وجبت له شفاعة) أي تعينت  
وتحققت بالتردد لان الله تعالى لا يحب عليه شيء عندنا (وروى ابن مسعود) في حديث صحيح رواه  
الترمذي وابن حبان وفي نسخة وعن ابن مسعود (أولى الناس يوم القيامة) أي أحقهم بشفاعتي  
وعنايتي أو أقربهم مني منزلة (أكثرهم صلاحاً) فان ذلك يدل على محبته والمرء مع من أحب (وعن  
أبي هريرة عنه) صلى الله تعالى عليه وسلم من (صلى على في كتاب) كتبه من تأليف ورسالة وغيره كما مر  
بيانه (لم تزل الملائكة تستغفرونه) أي ندعوه بالمغفرة (ما بقي اسمي) أي مودة بقائه مكتوباً في ذلك  
الكتاب) والمراد التأنيد كقوله تعالى مادامت السموات والارض ذل الطيراني في الاوسط رواه أبو  
الشيخ في الثواب والمستغفري وقال العراقي في تحف ربيع حاديات الاحبار وزيد بن عدي في صفه ومثله  
يعمل به في فضائل الاعمال وفل خاتمة العلماء المالكية الخطاب في معنى ذلك يحتمل ان المراد انه  
كتب الصلاة عليه في كتابه ويحتمل انه قرأ الصلاة عليه المكتوبة وهو اوسع وأرجح ولاول أظهر  
وأقوى انتهى وتقدم نقله عن شيخ زروق \* قلت الاول والمراد لان المعنى ان من بذلك سنة حسنة  
لما كتبه وكان سبب القراءته فيه له أجره وأجر من قرأه أجرة مرة طوع ولا مكره (وعن عامر بن

وعنه أحمد بن حنبل نعم  
هذا الحديث محفوظ  
من روايته وروى بن  
ثابت الانصاري مرفوعاً  
وقد رواه زيد بن الحباب  
هذا عن ابن لمية بنفع  
اللام وكسر الميم عن  
بكر بن سواد عن زيد  
ابن نعيم عن وفاء بن  
شرح الحضرمي قيل  
واهل المصنف أو رده  
في أصله عن زيد بن  
الحباب عن ربيعة بن  
ثابت على جهة الاركان  
وسقط ذكر ربيعة  
من بعض نسخ الكتاب  
والله تعالى أعلم بالصواب  
(وعن ابن مسعود) أي  
مرفوعاً (أولى الناس مني  
أي أقرب الناس مني  
وأحقهم بشفاعتي يوم  
القيامة أكثرهم على  
صلاة) رواه الترمذي  
وابن حبان (وعن أبي  
هريرة رضي الله تعالى  
عنه عنه عليه الصلاة  
والسلام قال من صلى  
على في كتاب) أي بان  
كتب فيه الصلاة (لم  
تزل الملائكة تستغفرونه  
ما بقي اسمي) بروي  
دام اسمي (في ذلك  
الكتاب) رواه الطبراني

ربيعاً

في الاوسط وأبو الشيخ في الثواب بند ضعيف لكنه يعتبر في هذا الباب وربيعاً يقال يكتب له الثواب ما نقل أيضاً من ذلك الكتاب  
والله أعلم بالصواب (وعن عامر بن

ربيه سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول من صلى على صلاة أي واحد أكثر (صلى عليه الملائكة صلى على) أي عدة صلواته  
 على (فيا قال) أمر من التقدير لأن لئلا (من ذلك) أي من قول الصلاة أي عبد كل في نفسه (أو أكثر) أمر من التكثير أو الأكثر  
 والمراد به الأخبار والخبر وهو بخلاف قوله أحمد بن حنبل في الأوساط من (وعن أبي بن كعب) على ما رواه  
 الترمذي وحده (كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا ذهب ببع الميلى) بضم الميم وباء كمن الثاني وفي رواية المصنف أبع إذا ذهب  
 لئلا لئلا (قال) أي من نومه أو نومه (فقال يا أيها الناس) كأنه ينادي أهل بيته وأحواس أمته (اذكروا لله) أي في حال الانبساط  
 وتر نومه عليه (حاشا لرا جفة) أي الجفة الأولى التي ترجع لأرض باقها أو المعنى قرب شيعته أو موت كل أحد عنده (فتبهاها  
 ازادقة) أي عقبها بالرفقة لئلا يتقرب بها الخلق كأنهم ودوها وبثت ما بين ٤٩١ المصنفين أبو من ستة بقول الله سبحانه

ويعلى لمن الملك اليوم  
 ويحب بذاته عز شأنه  
 الواحد القهار  
 الخلق بلسان الحال في  
 جواب ذلك السؤال  
 الواحد القهار واليوم  
 كذلك في نظر أرباب  
 الأسرار والمحجب الأنوار  
 لأملاك الله الواحد القهار  
 رب السموات والأرض  
 وما بينهما العزيز الغفار  
 وقيل الراجحة القيامة  
 والرافدة البعث (جاء  
 الموت بما فيه) أي من  
 سكراته ومنكراته أو  
 بما فيها بعده ولا مفع من  
 الجمع من البعث  
 والحساب والميزان  
 والكتاب وما يترتب  
 عليه من الثواب والعقاب  
 ويحتاج كل أحد إلى  
 شفاعته عليه الصلاة  
 والسلام في ذلك الباب

ربيه سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول من صلى على صلاة عليه الملائكة صلى على  
 ذليلة قال من ذلك عبد (أكثر) العطف للتخيير والقامض ليدفع أي إذا عرفت بقا هذا ودوامه ونفعه  
 للآخرين شئت أكثر من كذبه كالباقين من الأول أو لئلا ينفعه كل ما سقى من هذا التبرير كما كثيرا  
 دائما لم شئت أكثر على قيل منه نافع للآخرين في الحقيقة حصله على الأكر في الحقيقة - فان  
 ما قيل لا يترك الخبر الكثير بلذا قيل للتخيير بهذا الإعلام بما هو غير أكثر تحذير من القريب  
 في تحصيله قرب من التهديف ومن البلاغ لا يخفى (وعن أبي بن كعب) في حديث رواه الترمذي  
 وحده (كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا ذهب ببع لئلا) أي الأول وكان فعل ماض لكانها  
 تسعمل عرف للذوام نحو كان الله غفورا رحيم - كما ذكره ابن جني في الخصائص (قام) من نومه وانتهى  
 بهما سكراته (فقال) لمن غفده من زواجاته وأهل بيته (يا أيها الناس اذكروا لله) بتمجيده وتحميده  
 باسمائه المحمدي ثم ذكرهم وعظمه وقيامه ليجدد وخص هذا الوقت بمآذ كرا لانه وقت غفلة عتقى  
 الطيبة البشرية (حاشا لرا جفة) أي الراجحة من الراجحة وهي الحركة بشدة والعدم بها  
 صوت واضرب الأبوالذليل للبحر جاف وقد نظرف ابن نباتة المصري في قوله في وصف من حدث له  
 رعدة في كفه

ما كان من رجا فكل منكر \* فالبحر من اسماؤه الجاف  
 والمراد بالراجحة ما يكون بين يدي الساعة من الفتن والمخرج والمرج والزلازل والرافدة من ردف يعني  
 تبع والمراد الساعة أو الصبيحة أو النفخة أو الزلزلة الأخرى والمراد أخبارا بهم بقرب الساعة واثمرا لها (جاء  
 الموت بما فيه) من سكراته وأهواله وهو اقرب لكل أحد من جبل الوريد المرأته منهم على طاعة الله  
 وإيقاظهم من نوم الغفلة (فقال ابن أبي بن كعب) لما سمع ساقله صلى الله عليه وسلم (يا رسول الله  
 ان أكثر الصلاة عليك) واشغل بها وقتي بعد اداء الغرض ونحوها (فكم اجعل لك للسنن صلى على) أي  
 ما مقدار الوقت الذي اصبى عليه في (قال ما شئت) أي أي قدر تريده وييسر لك (قال الربيع) أي  
 اصرف ربع أو فاني لها (قال ما شئت وان زدت) على الربيع (فهو خير لك) نافع في الدنيا والآخرة (قال  
 الثالث) أي اصرف لها ثلث وقتي (قال ما شئت) أي يكن هذا وان زدت فهو خير - واحسن لك (قال  
 النصف) قال ما شئت وان زدت فهو خير - مير لك قال الثالث (قال ما شئت وان زدت فهو خير قال يا رسول الله

(فقال) القاهر وقال لا يظهر وجهه إلا بأمرة باقها (أي بن كعب) وهو أقر الأصحاب (يا رسول الله اني أكثر الصلاة عليك) أي أكثر  
 محبة اليك رجاء حصول الشفاعات لئلا يروى اني أكثر من الصلاة عليك (فكم اجعل لك من صلاتي) أي من زمان دعائي لنفسي  
 أو من أوقات عبادتي النافعة (قال ما شئت) أي قدر ما اردت من تقرب بك لي (قال) أي أي (الربيع) أي اجعل لك من صلاتي  
 ربع أو فاني (قال) أي النبي عليه الصلاة والسلام (ما شئت) أي اخترت قليلا أو كثيرا (وان زدت) أي على الربيع (فهو خير) أي لك كما  
 في نسخة صحيحة (قال الثالث) بضم ثيم وز وسكن الثاني وهو بالنصب كالم (قال ما شئت وان زدت فهو خير) قال المجازي وذكر بعد  
 الربيع النصف إلى آخره وفي غالب نسخ الشافذ ذكر الربيع ثم الثالث ثم النصف إلى آخره وهذا الحديث في الترمذي ولم يذكر فيه  
 الثالث (قال النصف) قال ما شئت وان زدت فهو خير قال الثمين (قال ما شئت وان زدت فهو خير قال يا رسول الله

فاجعل صلاتي) أي أوقات دعائي (كلها لك) أي لذكرك وبإتقائك من الصلاة عليك (قال اذا) التوبن أي خيئذ (تسكني) بضم تاء  
 المقول الخطيب وفي رواية هلك أي ما بهمك من امر ينبت وينبئك وهو بالنص على انه مقول ثان لا تكفي وفي نسخة يكتفي بضم تاء  
 الجوهول الغائب وهم لم يأتوا فرفع على نية القائل وبلاغته قوله (ويعفر ذنوبك) بضم ذاء وفتح نون (بضمعة المحول منصوب) واذ ذنوبك رفوعا والمحال صل عليه  
 الصلاة والسلام لم ير ان يعين له حدا ٤٩٣ مقدار من الليالي والايام الثلاثي على عليه باب المز يد في مقام المراد اولاه به يحصل

اجعل صلاتي كليا لك قال اذن تسكني) أي تغنيك عما دعاها لان فيها خير الدنيا والاخرة تزيما لآلة الرزق  
 ببركتها (ويعفر ذنوبك) لانها مكفرة لاثم الذنوب يقول النص في هذه الحديث عني الدعاء كما  
 ذكره في كتاب الصلاة والبشر ومعناه ان في مواطن الدعاء كعقب الصلاة ونحوها اذا اراد ان يدعو  
 لنفسه وله صلى الله تعالى عليه وسلم هل يزد في دعائه لنفسه على الصلاة عليه أو يسوي بينهما أو يزد  
 في الصلاة عليه أو يجعل دعاءه كله بترك دعائه لنفسه فانه اذا فعل ذلك كفاء عن الدعاء لنفسه فان الله  
 يصلي عليه اصغاف صلاته فينال كل خير من الله تعالى من غير طلب وهذا أول وأحب الى الله ورسوله  
 اذا عرفت هذا فاقبل ههنا من ان هذا الحديث يقتضي ان الصلاة على صلى الله تعالى عليه وسلم أفضل  
 من سائر العبادات لان الشارع اخص وقتا بعد صلاة تكون فيه أفضل من غيرها كذا قال كروع  
 والسجود فانها أفضل من غيرها وان كان غير هاتين نفسي أفضل فالصلاة عليه لمن يرد الدعاء أفضل من  
 قول لا اله الا الله وان ورد في الحديث أفضل ما فعلته انا والنبين من قبلي لا اله الا الله وقد سئل شيخ  
 الاسلام السراج الباقعي عن قراءة القرآن وذكر الله والصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم أيها  
 أفضل فاجاب بان كلامها أفضل في محله فالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم في وقت الدعاء وهي في  
 الصلاة واجبة فهي أفضل من غيرها فاذا جعل الانسان دعاءه كله صلاة على النبي صلى الله عليه وسلم  
 فانه يكتفي بعامة وهي أفضل من الاستغفار وغيره من الدعاء وهذا لا وجه له ولا حاجة الى الابهان فان  
 الحديث كما علمت انما يدل على ان الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم تغني عن دعائه لنفسه  
 ولا يقتضي انها أفضل من سائر العبادات ولا من قراءة القرآن وغيرها كما لا يخفى وقد اطل هذا القائل من  
 غير طائل وبعد عن المرام بل ارجل ولبعض الشراح هنا كلاما لماس له بهذا المقام وهذا الحديث في  
 المعنى كالحديث القدسي من شغلته ذكرى عن مسأئي أعطيت أفضل ما أعطى السائلين (وعن أبي  
 طلحة) زيد بن سهل الصحابي وفي الصحاح أبو طلحة آخر وهو الذي تزيافه قوله تعالى و بقر و ن على  
 أنفسهم ولو كان بهم خصاصة كما قاله الخطيب وقال البرهان لا يعرف في الصحابة من اسمه أبو طلحة غير  
 ابن سهل هذا وحده فبه هذا أخرجه النسائي (دخلت على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فقرأت في  
 وجهه (من) آثار (بشره) أي مسرته وانسراحه (وطلاقته) الطلاقة صدر بمعنى الدشاة قال الراغب  
 بقاله وطلق الوجه وطاقق الوجه اذ لم يكن كالحجاب انتهى وهو في الاصل من الاطلاق من الوفاق فاستغير  
 للدشاة قوله السرور (ماز أرقه قط) فية لان دأبه الحشوع والسكون (فسأله) عن سبب ذلك فقال  
 وما يغني) من المسرة وانسراح الصدر (وقد خرج جبريل) من عندي (أنفا) أي قرى بيا من محبتك  
 (فأنا في بشارة من ربي) الظاهر ان فيه قلبا أي أتاني ببشارة ثم خرج و شله في كلامهم والحديث صحيح  
 أخرجه أحمد وأصحاح السنن (أن الله) بفتح المعجمة قد بدل ما سأل به وبكره هو الجلالة مفسرة  
 للشارة وهي الخبر السار (بمشي) أي أرسلني (اليك) بشرك انه ليس احد من أمته يصلي عليه  
 الاصل الله عليه ولا تنكحها) أي بصلاته التي صلاها (عشر) وقد تقدم ذكرها ونفسه (عن  
 جابر بن عبد الله) في حديث رواه البخاري (قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لم قال

كتابة الملهات الدينية  
 والدينية والاخرية  
 على وجه النظام ونظيره  
 قوله عليه السلام عن الله  
 من شغلته ذكرى عن  
 مسأئي أعطيت أفضل  
 ما أعطى السائلين وكان  
 الحديث السابق مستند  
 الطائفة السنية  
 الاوسية حيث يدومون  
 على الصلاة المصطفوية  
 (وعن أبي طلحة) وهو  
 زيد بن سهل وحديثه  
 هذا رواه النسائي وابن  
 حبان والبيهقي في شعب  
 الايمان بسند صحيح انه  
 قال (دخلت على النبي  
 صلى الله تعالى عليه وسلم  
 فقرأت من بشره) بكره  
 الموحدة أي بشاة بشرته  
 (وطلاقته) أي بساطته  
 وطاقته (ما لم اره) أي  
 ابد قبل ذلك (فسأله)  
 أي عن سبب ما هنالك  
 (فقال وما يغني) أي عن  
 هذا السرور (وقد خرج  
 جبريل عليه السلام) أي  
 ظهر (أنفا) بانادى القصر  
 وقد قرئ بها في البعثة  
 أي هذه الساعة فكانها

قام الانف من كمال قر بها (فأنا في بشارة من ربي  
 أن) بفتح المعجمة أي هي ان أو بان (الله) يعني اليك بأشرك انه) بالكسر والفتح (ليس احد من أمته) أي أمة الاجابة (يصلي عليك  
 الاصل الله عليه ولا تنكحها) أي بصلته (عشر) فهذا الذي هو جبريل أو يفيد بشرى ويقضى نشر (وعن جابر بن  
 عبد الله) على ما رواه البخاري (قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لم قال



تحيين بسم الله (أي الأذان أو الإقامة أو الأعلام أحدهما) (المعرب هذه الدعوة) أي الدعاء إلى العبادة (التامة) أي الكاملة  
التامة (والصلوة القائمة) أي الإقامة الفاضلة لا غيرها ولها ولا يذبحها شريعة (ت محمد الوسيلة) أي الزيادة المانية وفي نسخة  
والدرجة الرابعة في نسخة زيادة الفضيلة وقد ورد الوسيلة منزلة في الجنة فالفضيلة أعمن الوسيلة (وابدئ بها مقاما محمودا) وفي نسخة  
المقام المحمود وقد ورد هو المقام الذي أشفع فيه لامتى أي خصوصاً بعد أن أشفع للخان عموماً (الذي وعده) أي في الآخرة الذي  
بدل من مقام محمودا وقوله وعده أي في القرآن قال الله تعالى عسى أن يبعثك ٤٩٣ ربك مقاما محمودا (أحلت له الشفاعة)

أي الخاصة (يوم القيامة)

وعن سعد بن أبي وقاص

كبارواه سلم (من قال)

يروى أنه قال - من قال

(حين يسمع المؤذن)

أي صوته - يثني - هدوا أنا

أنت - هذان لاله الله

وحده - لا شريك له

مقول (وأن محمد دعا عبده

ورسوله رضى الله ربا

وبمحمد صلى الله تعالى

عليه وسلم رسولا بالسلام

ديننا) نصبه وما قبله من

الاسمين على التمييز

(غفر له) أي ذنبه -

(وروى ابن وهب) أي

بسنه منقطع (أن النبي

صلى الله تعالى عليه وسلم

قال من سلم على عشرة

فيكفتمائة - ع - رقية

أي في الأجر والمثوبة

(وفي بعض الآثار

ليبرن) - من الورد

بمعنى لياثين (على اقوام

ماء - رقه - م - يروى

لأعرفهم - لا بكثرة

صلوات - م - على) رواه

الاصمعي في ترغيبه عن

انس (وفي آخر) أي في آخر (ان) بكر المعزة وفتحها (النجاة) أي

(أكثر كم على صلاة عن أبي بكر) أي الصديق كافي في نسخة (الصلوة على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم الحق للذنب) أي أطفأ (من

الماء البارد للثأر واللام عليه أفضل من عتي الرقاب) رواه الاصمعي في ترغيبه - بألف الصلوة عليه أفضل من عتي الرقاب وجبه عليه

الصلوة واللام أفضل من معج الانفس أو من ضرب السيف في سبيل الله وفي الجامع الصغبر الصلوة على نور على الصراطين - صل

على يوم الجمعة عشرين مرة غفر له ذنوب عشرين عالما على ما رواه الطبراني والدارقطني في الآثار ادعى أبي هريرة رضي الله تعالى عنه

حين يسمع النداء أي الأذان فتعرب به العبد (المعرب هذه الدعوة التامة والصلوة القائمة) أي الدائمة  
أو التي تقوم بها المس فهو كعبت - قراضية - ت محمد الوسيلة والفضيلة الرابعة مقاما محمودا الذي وعده  
أحلت له شفعي) أي تحققت (يوم القيامة) وضاهاه أنه يقول وهو يسمع الأذان من غير حاجة وبها - بدل  
الطحاوي على أنه لا يسمع إلا ما رواه أنه يقول حين يسمع النداء يتعاهم فيه يكون - بعد الإجابة  
والرواية تنكيره مقاما محكما الثاني القرآن وهو منصوب مفعول ثانٍ الذي بدل أو عطف بيان أو هو  
منصوب على التضرية والذي مفعول وروى المقام المحمود بالتحريف كما قاله النووي ولا وجه لذكره وقد  
تقدم بيانه (وعن سعد بن أبي وقاص) في حديث صحيح رواه - م (من قال حين يسمع المؤذن) أي أذانه  
(وأنا هذان لاله الله وحده لا شريك له) وأن محمدا عبده ورسوله رضى الله ربا ومحمد رسولا  
وبالسلام ديننا غفر له أي جميع ذنوبه وذكره استطراد المناسبة لما قبله لانه ليس فيه شيء مما نحن  
فيه من فضيلة الصلاة عليه وما قيل أنه لم منه اتزما لان مجرد انضائه إذا كان سببا للمغفرة فكيف  
إذا قرن به الصلاة والسلام عليه - بعد جد لانه ليس في الكلام ما يدل عليه من وجوه الوجود (وروى ابن  
وهب) وهو الألف أبو محمد - دعاء الله الفهرى كما تقدم (ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال من سلم على  
عشر) أي قال (السلام على) بار رسول الله عشر مرات (فيكفتمائة رقية) أي ع - دار - غير المحز عن  
الكس أي كان وهاهنا مثل ثواب ذلك (وفي بعض الآثار) جمع اثربعني التحريم الذي يؤثر أي ينقل  
والمراد به ما الحديث (ليردن على اقوام) أي بانون على الخوض (لأعرفهم لا بكثرة - صلواتهم على)  
وفي نسخة ما يدل على أن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يرى في وجوههم نور أو - لامة من آثار الصلاة عليه  
(وفي) حديث (آخران نجاة) أي أسرع نحوها خلاصة (يوم القيامة من أهوالها) أي - دائها  
وخوفها (وواطنها) الضمير للآل أو الإقامة التي تخوفونها (أكثر كم على صلاة) يعني أن يركناته سهل  
عليه - شدا - وهذا الحديث رواه الاصفهاني في ترغيبه عن انس رضي الله عنه وفيه أيضا (وعن أبي  
بكر الصديق الصلوة على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم الحق للذنوب) أي أطفأ بالاذناب أو ذهابا من محقق  
الشيء إذا أبطله (من الماء البارد للثأر) فانه إذا صب عليه أطفأها وذهب ضررها فانه تشبيه الصلاة  
بذلك (والسلام عليه) على الله تعالى عليه وسلم (أفضل من عتي الرقاب) التماسا لخص السلام بحمل ثوابه  
ثواب عتي الرقاب لان السلام فيه تسليم لمن سائر القادس ومن أعنى رقية أعنى الله بكل عضو  
من أعضاؤه ومنع من الترافيل ما يشاء في الآخرة فلذا جعل السلام عليه وأجره كما عتاق وأجره ومنه  
به دون الصلوة هذه - نكتة طائفة لا تنافي ما ران وجه التشبيه قد يكون أقوى في المشبه وفي الدر المنضود  
بعد كلام الصديق هذا وجب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم أفضل من معج الانفس أو قال من ضرب  
بالسيف في سبيل الله وله حكم المرفوع اذ لم يلاقه لمن قبل الرأي وآخر جملة التيمم وعنه أبو القاسم

﴿فصل﴾ (في ذم من لم يصل على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وأئمة) أي وأئمة من لم يصل عليه وفي معناه من لم يسلم عليه لانه ثبت في الآية الشريفة وجوب ما في الجملة الا انه ليس فيها ما يدل على لزوم الاتيان بهم على وجه العمية (حدثنا القاضي الشهيد أبو يعلى) أي ابن سكرة (رحمه الله تعالى) أي حدثنا ٤٩٤ (أبو الفضل ابن خيرون) بالمانع والصرف وهو البغدادى (وأبو الحسين الصيرفى)

وفي نسخة أبو الحسين والصواب بالتصغير (قالا) أي كلاهما (ثنا أبو يعلى) أي ابن زوج الحرة (ثنا الشيخ) بكسر السين وتناجيد بن محبوب (ثنا أبو يعلى) أي الإمام الترمذى صاحب الجامع (ثنا أحمد بن إبراهيم الدورقى) أي البغدادى والدورقى نسبة الى نوع من القلائس وهم من أعترض على المزى بانه منسوب لبلاد فقد صرح أبو أحمد الحاكم في السكى في ترجمة يعقوب بما قاله المزى وله تصانيف قال أبو حاتم صدوق اخرج له مسلم وغيره (ثنا يعلى) بكسر الراء وسكون الموحدة (ابن إبراهيم) أي ابن مقسم الاسدى روى عنه أحمد والزعفرانى (عن عبد الرحمن بن اسحق) أي ابن عبد الله ابن الحارث بن كنانة القرشى العامرى ومولاهم المذنبى يروى عن المقبرى والزهرى وعنه يزيد بن زريع وابن علية قال

ابن عساكر ومن طريقه الذين بن عساكر بلفظ الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم أفضل من عتق الرقاب وقال من ضرب بالسيف في سبيل الله سنده ضعيف قيل وإنما كان السلام عليه أفضل من عتق الرقاب لان ثواب العتق انما علم من جهته ولان العتق يقال له العتق من النار لما في الحديث الصحيح من عتق رقبة عتق الله بكل عضو منها عتقها منه حتى الفرج والفرج والسلام عليه يقال له سلام الله على المصلى عشر اوسلام الله عز وجل أفضل من مائة ألف ألف ألف جنة ثنائيك به من منعة انتهى وفي بعض النسخ هنا كلام تركه خبيره

﴿فصل في ذم من لم يصل على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وأئمة﴾ لتركه الواجب عليه وذمه بتركه الا فضل في حقه نفعه اشارة الى انه قد يجب وقد يندب كما هو لهذا آخر هذا الفصل عما قبله وصدر به حديث مسند رواه الترمذى كما هو دأبه في كتابه هذا يقال (حدثنا القاضي الشهيد أبو يعلى رحمه الله) هو ابن سكرة وقد تقدم مرارا قال (حدثنا أبو الفضل بن خيرون) هو أحمد بن الحسن بن خيرون البغدادى الحافظ النافذ وقد تقدم أيضا (وأبو الحسن الصيرفى) كذا في النسخ والصواب أبو الحسين بالتصغير وقد تقدم ترجمته أيضا (قالا حدثنا أبو يعلى) هو أحمد بن عبد الواحد المعروف بزواج الحرة كما تقدم قال (حدثنا الشيخ) تقدم بيانه وبان نسبه ووضعه طه قال (حدثنا محمد بن محبوب) تقدمت ترجمته قال (حدثنا أبو عيسى) محمد بن عيسى بن سورة الامام الترمذى المشهور وقد تقدم بيانه قال (حدثنا أحمد ابن ابراهيم الدورقى) هو أحمد بن ابراهيم البغدادى الحافظ والدورقى بفتح الدال والراء المهملة بينهما أو يليهما قاف وبانه نسبة منسوب لبلاد وهو في الاصل اسم الملاءة كالحرة والنوع من القلائس شبت بالاولى اعولها وهم من غلط المزى في قوله انه اسم بلفظه نسبة اليه المحاكاة في كتاب السكى والمعرض اعتمد على كتاب ارشاطى وقد ورد به البرهان المحلي في المقتنى والدورقى كان امام الحديث في عصره اخرج له الستة وغيرهم وتوفى سنة ست وأربعين ومائة بن قال (حدثنا يعلى بن ابراهيم) هو ربه بن مقسم الاسدى الثقة الحافظ توفى سنة سبع وثلاثين ومائة (عن عبد الرحمن بن اسحق) بن عبد الله بن الحارث بن كنانة القرشى العامرى المذنبى وقال له عباد بن اسحق وتقه وضعفه بعضهم وله ترجمة في الميزان (عن سعيد بن أبي سعيد) هو المازنى وقد تقدم (عن أنى هريز قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم رغم أنف رجل) أي أذله الله وأخزاه حقيقة انضق الله وجهه بالرخام وهو التراب فكفى به عاذ كرواضيف للانف تقدمه (ذكرت عنه فلم يصل على) لان الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم تعظيم له وثواب لقائه وعزله باعزاز نبيه فمن تركه مع سهولته عليه كان مستحقا للالهانة وهذا الحديث أخرجه الترمذى وحسنه والحاكم ومصححه (ورغم أنف رجل دخل رمضان أي جاء زمانه والتعبير فيه بالخول حقيقة عرفاى في عرف اللغة (ثم انسلخ) أي تم ومضى وأصل النسلخ نزع جلد الحيوان فاستعير لكل اخراج يقال سلخت درعه أي نزعته ومنه ما قاله الهرازمي (آخره قال تعالى) (وآية لهم الايل نسلخ منه النهار) وما قالته ادهم الايل حين كان حروبا \* سلخت بذى الالهة لملخا (قبل ان يغفر له) أي ولم يغفر له وفي التعبير بالقيلية اشارة الى انه لكونه محل المغفرة

أبو داود وقد روى ثقة وضعفه بعضهم وقال البخارى ليس بمنعتمد على حفظه (عن سعيد بن أبي سعد) أي كانت المقبرى (عن أنى هريز رضى الله تعالى عنه) وكذا رواه مسند لم عنه (قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم رغم أنف رجل) وفي نسخة (أنف رجل) أي ذل واصق بالتراب (ذكرت عنه) بصيغة المفعول (فلم يصل على) أي عارضا أو متواترا كسأولني أنا ورغم أنف رجل (دخل رمضان) أي عليه (ثم انسلخ) أي خرج عنه (قبل ان يغفر له أي ما لم يفعل فيه ما يسحق به غفران ذنوبه

(و) رعا ان رجلا (م) اى باع (عنده) ابراهم الكبر على المفعول من ادركه والافعال ابواه واعاخص حال الكبر لانه  
 احوح حال لان ان الى الخدمة ولا ح (ن) لم يدخل الجنة) ضم اليه وكسر الحاء اى بان لم يرها حتى يكونا بدلا لدخوله الجنة  
 والمعنى ن ربه عدا بغيره وضفه ما بالخدمة والشفقة سب لدخول الجنة (قال عبد الرحمن) اى راوى اى هر بر رضى الله تعالى  
 عنه (واسمه) اى ابريرة (قد او احدثهم) اى يضرب الشد او على سبل التثنية ويؤيد قوله تعالى اما يغفل عن ذلك الكبر  
 احدثوا ولاهم واعدوا ليجي في جعل ضمير اطره راجعا اليه صلى الله  
 ٤٩٥ تعالى عليه وسلم (وفى حديث آخر)

كزاره اطرافى عن ابن  
 عباس وانس وعبد الله  
 ابن الحارث بن حروم وعبد  
 ابن عجرة ومالك بن  
 الحويرث وراى ابن ارفع  
 جابر بن - - - مرة وبنى  
 هر بره وعمار بن ماسر  
 (ان النبي صلى الله تعالى  
 عليه وسلم صعد المنبر)  
 بكسر الهمزة من اى طاع  
 عليه (فقال) اى عقب  
 صعدوه (امين) بالمد  
 ويجوز قصره قليل معناه  
 اللهم - - - - - - - - - - -  
 الحديث امين خاتم رب  
 العالمين ثم صعد درجة  
 فقال امين ثم صعد درجة  
 فقال امين ثم صعد درجة  
 عن ذلك) اى عن قوله  
 امين - - - - - - - - - -  
 ههنا لك (فقال ان  
 جبرائيل - - - - -  
 يا محمد من سميت) بضم  
 السين وتشديد الميم  
 المكسورة على لفظ  
 الخطاب اى ذكرت (بين  
 يديه) اى عند المعنى  
 من ذكر اسمك له

كانت كالموجودة فذهب بها (ورعا) ان رجلا ادركه عنده ابواه الكبر) اى ادرك الشية خوخة وعرا  
 بغيره معناه لانه لم يرها ولم يرها مع عبارتهم (لم يدخل الجنة) لانه لو فعل ذلك انابه الله وادخله  
 الجنة (والجنتون الجنة) فتحت اقدم تولدين كقول روى الحديث (قال عبد الرحمن) بن اسحق لذي ثمة قد مر بنا  
 (ام) امته) اى روى الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال (واحدثهم) اى احدثوا به ويجوز عود الضمير  
 لاني هر بر رضى الله تعالى عنه من راي رضى الله تعالى عنه في هذا الحديث والجامع بين هذين ان في صوم  
 رضى الله تعالى عنه رضى الله تعالى عنه تولد بن من هو بسبب وجوده في الصلاة على النبي صلى الله تعالى  
 عليه وسلم رضى من هو بسبب البقية في اليوم اخذوا في الصوم رضى الله تعالى عنه لم يرب ابريس عليه فيه كافة صلاة  
 على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم رضى الله تعالى عنه من فائدة عظيمة بترك امر لا شقة فيه  
 ورواه مسلم بن عبد الله لا شقة فيه له عمل في الصلاة نظر اكون ذلك وانها تعقبه لان القابضة منى ثم كما  
 توجهه وقدر الوالد يحال الكبر لانها حادثة العجز وروى عنه ما لا - - - - -  
 بسبب (وفى حديث آخر) رواه الحاكم صحيحه عن كعب بن عجرة بطريق اصول من هذا (ان النبي  
 صلى الله تعالى عليه وسلم صعد المنبر صعد بكسر الميم في الماضي وفتحها في المستقبل كما قاله البرهان  
 الحاشي والمنبر بكسر الميم اسم المنبر يعنى ارتفاع لا ارتفاع الخطيب عليه (فقال امين) انصعد درجة  
 وامين اسم فعل يعنى استجب كبر وقوله امين يقتضى انه سمع داعيا يدهو ولم يكن معه احد فلذا ابواه  
 عن بسبب قوله هذا - - - - - (ثم صعد) درجة اخرى من درجات المنبر (فقال امين ثم صعد) درجة  
 (فقال امين - - - - -) روى الحديث (عن ذلك) اى عن قوله امين ثلاثا وسابحه (فقال) بجمعا  
 سائل عن قوله (ان جبريل تانى) لما صعدت المنبر وروى انه اتاه بقوله (فقال يا محمد) وروى انه قال  
 يا امينك - - - - - (من سميت) بالياء بالجمع ابواه الخطاب المقتوحة نائب الفاعل اى ذكر اسمك  
 بين يديه) اى عنده وهو حاضر بسبع (فلما حل عليه هات) تاركا لانه لاه عليه والتعقيب عرفى  
 اقترج قوله له (فدخل النار) فقبوله على نزل الصلاة وقد مرنا انه يقتضى وجوبها كما سمع  
 - - - - - (والمجواب عنه) (وبعد الله) عن رضى الله تعالى عنه رضى الله تعالى عنه قاله جبريل (قل امين) طالب منه التامين  
 على دعائه استجاب رضى الله تعالى عنه عليه (فقلت امين) انما لا اله الا الله الذى اعلمه رضى الله تعالى عنه  
 لزواجر رضى الله تعالى عنه يدب كبر رضى الله تعالى عنه بالبعد والحق وعنده ان يخل الناس عنوا ترك الله لاه عليه  
 صلى الله تعالى عليه وسلم لم يندكره ان كبره بناء على وجوبها كما سمع ذكره كاذب اليه طائفة من  
 الحقيقة وغيرهم ولكن جملة من ترك الصلاة عليه لاشتغالها بهو واعب على وجه يشعر بالاعتفاف  
 جملة صلى الله تعالى عليه وسلم فيكون الترك حينئذ كبيرة مفقدة لثمانية هذا هو بين القول بعدم الوجوب  
 بالكلية وهذا المزمع من رضى الله تعالى عنه انتهى (وقال فيمن ادرك رمضان) وصومه (فلما يقبل منه) هبني

وهو حاضر بسمعه (ولم يصل عليه) اى عقبه ذكر اسمك (هات) اى تاركا لانه عليه كغير نائب عما روى عن النقص  
 بالنسبة اليك (فدخل النار) اى بسبب ترك صلاته لانه لا اله الا الله عدمه بالافعال غير من خطيئته مع حرمان شفاعته في شد حاته  
 (فابعد الله تعالى) اى عن ساجده ورحمته وميدان مغفرة رضى الله تعالى عنه وان شائته معنى والذال جبريل لانني عليه الصلاة والسلام  
 (قل امين) قلت امين (وهذا في الدرجة الاولى من المنبر) فسادم هذه الحالة على البقية لانها كالقدمة في النسخة (وقال) اى جبرائيل  
 في الدرجة الثانية (فبين ادرك رمضان لم يقبل منه) اى صيامه وقيامه



(فأنت: بل ذلك) بالرفع ويجوز نصبه. له والظاهر فقد مر أي لدن في النار فابعد الله قل أمين فقلت أمين وهذا في حق من حقوق الله سبحانه (ومن أدرك) وفي نسخة وقال أي جبريل من أدرك (أبو به أو أحدهما فلم يبرهما) بفتح الباء والراء المشددة أي لم يبق بواجبهما (فأنت مثل ذلك) وفي نسخة مثله وهذا ما عاينته في حقوق العباد (وعن علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه) كما رواه الترمذي وصححه والبيهقي في شعب الإيمان والنسائي من حديث ابنه الحسين عن أبيه (عن النبي صلى الله تعالى على عليه وسلم أنه قال البخيل) أي كل البخيل ٤٩٦ كذا في رواية (الذي) أي هو الذي (ذكرت عنده فلم يصل على) أي حيث

للجهول أي لم يقبله الله منه ما نأبطه وأحبط عمله (فأنت مثل ذلك) أي فدخل النار فابعد الله قل أمين فقلت أمين (ومن أدرك) أي لم يبق بواجبهما فلم يبرهما) أي لم يبق بواجبهما فلم يبرهما (يقال مرة بفتح عين الماضي يبر بضمها لأنه مضاعف متعد والمطر دفعه ذلك إلا فعلا قليلا جاء فيها الضم والكسر كما قاله ابن القوطية وغيره كما فصل في كتب التصريف (فأنت مثله) بالنصب أي وذكر مثله أي فدخل النار فابعد الله الخ وعدم قبول ربه ضانا لآلئ لم يأت على دفع أمر الله به بل أدخل به أواما لأنه لم يخص نيته فيه وهذا حديث صحيح روى من طرق كثيرة بإسناده متعددة (وعن علي) ابن أبي طالب كرم الله وجهه من حديث صحيح رواه الترمذي وصححه والبيهقي والنسائي رحمهم الله (عنه) صلى الله تعالى عليه وسلم أنه قال البخيل (كل البخيل) (الذي) إذا ذكرت عنده فلم يصل على) وتعرف الطرفين بدل على المحصر أي لا يخيل إلا هذا والبخل الامسالك عن بذل ما ينبغي شرعا وأمره والشرع يقتضي ذلك لأنه أمرنا به وكذا البروة لأنها تقتضي الشئاء على ما أنعموا وأحسن وأي منعه مثله صلى الله عليه وسلم فإنه واسطة لكل أحد في جميع النعم التي وصل إليها والبخل بكافة تنفع في الدنيا والآخرة بخيل لا يضاهيه بخيل وفي الحديث روايات مختلفة فروي البخيل كل البخيل وهو كذا كما أتى وفيه مبالغة لا تخفى وهو هنا استعارة تبعية بنسبة ترك الصلوة لا بترك الانفاق أو مكينة وتخييلية. بتشبيه الصلاة بالمال الذي ينبغي انفاقه (وعن جعفر) الصادق (بن محمد) الباقر (عن أبيه) محمد الباقر وهو تابعي فأحدث مرسل كذا في شعب الإيمان للبيهقي ورواه الطبراني في الكبير متصل عن الحسين بن علي جده رضي الله عنه - قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من ذكر عنده فلم يصل على أخطئ به طريق الجنة - رضي الله عنه - ما خطئ بضم الهمزة وكسر الطاء في أكثر النسخ مبنى لم اسم فاعله وجوز بناؤا للفاعل أيضا أي دخل النار لأنه أخطأ عن طريق الجنة فكانت طريقته إلى النار لأنه قد أضله الله عن طريقها وهذا رواه جماعة من طرق متعددة وفي بعضها خطئ (وعن علي بن أبي طالب) قال إن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لو أن البخيل كل البخيل من ذكر عنده فلم يصل على) وكل هنا صفة البخيل للبالغة كما تجمع أفرادها كلها وتجب حينئذ اضافته لظاهر مماثل لموصوفه لفظا ومعنى كما هنا وكهوله

بخل على زيادة الفضيلة - وفي نفسه - زيادة المشوبة الجزيلة - وعن جعفر بن محمد - كذا رواه البيهقي في شعب الإيمان عنه (عن أبيه) أي مرسلان جعفر - رواه هذا هو الصادق وأبو هو الباقر - وهو تابعي فأحدث مرسل ورواه الطبراني في الكبير عن محمد بن جندب المحمدين موصولا (قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من ذكر عنده فلم يصل على أخطئ طريق الجنة - بضم الهمزة وكسر الطاء وجوز أن يرجح - كونه مبنيا للفاعل أيضا - وكأنه قصد به النسبة المازنية (وعن علي بن أبي طالب) أن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال إن البخيل كل البخيل) أي كمال البخل حيث بخل بمال ينقص من ماله ويؤيد من جماله وكله في حاله وما آله (من ذكر عنده فلم يصل على) وقد تقدم هذا الحديث والظاهر أن هذا من زيادة الكتاب والله أعلم بالصواب وفي الجامع الصغير بلفظ البخيل من ذكر عنده فلم يصل على رواه أحمد والترمذي والنسائي وابن حبان والحاكم عن الحسين بن جعفر (وعن أبي هريرة) كذا رواه أبو داود والترمذي وحسنه والحاكم وصححه (قال أبو القاسم) صلى الله تعالى عليه وسلم إيمان قوم أي ههنا قوم وما يزيد على كل قوم (جلدوا بجلدا) أي في مجلس ما (ثم تفرقوا) أي قاموا من مجلسهم (فبلى أن يذكر الله) أي من غير ذكره تعالى في مجلسهم أو عند قيامهم

وإن الذي حانت بفاج دماؤهم \* هم القوم كل القوم بالأم خالد وقد يضاف لما يملكه بمعنى فقط وهذا الحديث أخرجه من طرق متعددة آخرجه النسائي والبيهقي والبخاري في تاريخه (وعن أبي هريرة) كذا رواه أبو داود والترمذي وحسنه والحاكم وصححه (قال أبو القاسم) صلى الله تعالى عليه وسلم إيمان قوم أي ههنا قوم وما يزيد على كل قوم (جلدوا بجلدا) أي في مجلس ما (ثم تفرقوا) أي قاموا من مجلسهم (فبلى أن يذكر الله) أي من غير ذكره تعالى في مجلسهم أو عند قيامهم

وما آله (من ذكر عنده فلم يصل على) وقد تقدم هذا الحديث والظاهر أن هذا من زيادة الكتاب والله أعلم بالصواب وفي الجامع الصغير بلفظ البخيل من ذكر عنده فلم يصل على رواه أحمد والترمذي والنسائي وابن حبان والحاكم عن الحسين بن جعفر (وعن أبي هريرة) كذا رواه أبو داود والترمذي وحسنه والحاكم وصححه عنه (قال أبو القاسم) صلى الله تعالى عليه وسلم إيمان قوم أي ههنا قوم وما يزيد على كل قوم (جلدوا بجلدا) أي في مجلس ما (ثم تفرقوا) أي قاموا من مجلسهم (فبلى أن يذكر الله) أي من غير ذكره تعالى في مجلسهم أو عند قيامهم

و. يقول (أي قبل أن يصلوا) أي صلى الله تعالى عليه ولم يأت أي وقعت عليهم من الله توبة) ثم شاء فوقعه كسوء ربه  
 حقيقة ففوتحة أي منقطة أو تبعة رهاه ترفع عن وادعته كذا مرفوعة عنه قوله تعالى وإن يترككم أعمالكم وروى ترة  
 يا حسب أي كانت الجلسة أو التفرقة عليهم مضرة (ان شاء) أي الله (عنه) أي  
 ٤٩٧ بتركهم كفارة المجلس لما  
 صدر عنهم ويكون عدلا

(وان شاء غفر لهم) أي  
 مع تخييرهم ويكون  
 فضلا (وعن أبي هريرة)  
 على ما رواه البيهقي في  
 الشعب عنه من روى أن  
 نسي الصلاة على أي  
 تركها ترك النسي (نسي  
 طريق الجنة) أي تركها  
 واخطأها وضبطه  
 الديلمي بضم أوله وتشديد  
 ثانيه وتبعه الانطائي  
 (وعن قتادة) أي من  
 رواه عبد الرزاق عن  
 معمر عنه (عن أبي  
 صلى الله تعالى عليه وسلم  
 من الجفاء) بفتح الجيم  
 والمضد الوفاء وقيل زاد  
 به الاذني (ان اذا كر عند  
 الرجل) أي رده رجلا  
 معناه فقه وكان كرهه في  
 المعنى وإن كان معرفة في  
 المعنى ونظيره قوله تعالى  
 فأكله الذنب (فلا يصلي  
 على) لغلط طبعه وعدم  
 مراعاة شرعه (وعن  
 جابر) كذا رواه البيهقي  
 عنه عليه الصلاة  
 والسلام ما جلس قوم  
 مجلسا ثم تفرقوا أي  
 منه (على غير صلاة)

قيامهم منه (و) قيل ان (يصلوا) أي كانت عليهم من الله توبة وتره بكسر التاء لثبوتها مع اراء المصنف  
 رهاه ثابث عرض من الجفاء الخفية كترت زينة وهي مرفوعة اسم كان وعليهم خبر مقدم وجوزعها  
 على الخبر وتسم كان ضمير متكرر راجع الى الجلسة المفهومة سابق له التوبة لتمام الظلم والذنب  
 والنقص والتبعية وقد تكرر في الحديث في رواية كسب أي قوله (ان شاء عنهم)  
 وان شاء غفر لهم) يقتضي انه يعني الذنب والخطيئة غير كالنسي لما قبله راعا في كلامه ثانيا وقد قيل  
 من انما يعني الحجة الثالثة عليهم فهي في مشيئة الله ان شاء عنهم بترك الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم  
 وان شاء غفر لهم لانه غفر رالحيم قد علم ان التوبة حتى في الاصل النقص في تعالى وإن يترككم أعمالكم  
 ومعناه هذه التبعة كفي شرح لا تتفاوت في غريب الما وثمة ان بعض الفقهاء عرفه وقروا بالهاء لثبوتها  
 التوبة بغيره أي جلب الدم من القلب ولين هومته لفظا ومعنى اذا علمت هذا فليس لمن اراد القيام من  
 مجلس ان يقول لاله الا الله وصلى الله عليه وسلم على رسوله ليكون مكررا للمعاني ذلك المجلس (وعن أبي  
 هريرة) رضى الله عنه في حديث رواه البيهقي في الشعب (من نسي الصلاة على نسي) بضم أوله وتشديد  
 ثانيه معني لاجه وروى في نسخة نسي تخففه بنى للفاعل (طريق الجنة) فقيه جعل الصلاة كأنها دليل  
 يرشده لطريق الجنة أو مذكريه كبرها فقيه استعاره أو النسيان بمعنى الرنح فجاره من ذكر مقتدر ارادة  
 لمطلق كقول الله تعالى ذوال الله نسيهم وقوله وكذا اليوم نسي (وعن قتادة عنه) صلى الله تعالى عليه  
 وسلم في حديث رواه عبد الرزاق عن معمر والحديث مرسل يستدل به في الغضب من الاحكام كما  
 علم عامر (من الجفاء) الجفاء ترك الصلاة والبر ويكون معنى غلظة الطبع ومنه قيل للأعراب أهل الجفاء  
 والجفاء مدود يقصر هود الصلاة (ان اذكر عند الرجل) وفي نسخة رجل وفي أخرى احد (فلا يصلي على)  
 المراد لرجل الجنس كأنهم في قوله والله على اللبم بسبي (وعن جابر) رضى الله عنه في حديث رواه  
 البيهقي (عنه صلى الله تعالى عليه وسلم ما جلس قوم مجلسا ثم تفرقوا منه على غير صلاة على النبي صلى الله  
 تعالى عليه وسلم الا تفرقوا على) راحته تفرق عنهم (انتن) افعول من انتن وهي الرائحة الخبيثة التي  
 يكرها كل حيوان تكون كالأحوم المنفجرة بعد الموت وقعها انتن بكسر الهمزة والفتحة عند ابن قوطبة فافعل  
 من انتن في التلخيص افعول من انتن على مذهب سيبويه فساقيل ان صوابه انتن لا لا ولا وجه له انه يكفي  
 لصحته وروى في كلام افصح الناس صلى الله تعالى عليه وسلم (من ریح الجيفة) لريح اساعلى ظاهره أو بمعنى  
 الرائحة والجيفة في الاصل رمة الجحور وان اذا انتفخت وتغير لانهم انتن ايام مدهوم وشبهه المعقول  
 بالجحور وسوقيل انه لما صدر عنهم من الكلام المذموم شرعوا من غيرهم كقوله وتوقييد من غير دلائل  
 وقيل انه ريحه في املا الا في اويوم القيامة يشعه أهل الموقوف وهو بعيد لا لثمة السيق فلفظا ظاهره  
 هي التشبيه أو الماردانه كدلت في الدنيا وقد نقل عن بعض المشايخ انه كان يرمي من أهل الغيبة رجة  
 خبيثة وهذا الحديث رواه الطيباسي والبيهقي والنسائي في الزيادة في الحثارة بعد صحيح الا انه فيه ذكر  
 الله مع الصلاة كمر وثالث به بما مرده ان افراد الجيفة أو شئ غيرها أشد ثناءها روى عن أبي سعيد  
 الحدرى في حديث رواه البيهقي وسعيد بن منصور وغيرهما من طرق صحيح عن النبي صلى الله تعالى

(٦٣ شفا ت)  
 الله تعالى عليه وسلم (أي في حال من الاحوال الا تفرقوا عن انتن) أي الاحال كونهم متفرقين عن حال انتن وروى عن انتن (من  
 ریح الجيف) صدر عنهم من ردى الكلام ومذهومه في مقام المرام (وعن أبي سعيد) كذا رواه البيهقي في الشعب وسعيد بن منصور  
 (عن النبي صلى الله تعالى

عليه وسلم قال لا يجلس قوم مجلس الا يصلون فيه على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) أى اولاً يدكرون الله تعالى فيه كفى رواية (الا كان) أى ذلك المجلس عليهم حشرة) أى يوم القيامة كفى رواية ولان الحشرة لاحسرة فيها فلا بد من هذا القيد ليستقيم (قوله وان دخلوا الجنة) والمراد بالجنة الحشرة الندامة ٤٩٨ اللازمة لمقامهم من سوء آثار كلامهم بقول الدجى بعد قوله وان دخلوا

عليه وسلم قال لا يجلس قوم مجلساً أى في مجلس يتحدنون فيه ولا يصلون فيه على النبي صلى الله عليه وسلم) فى اثنا عشر أو فى آخره (الا كان) ذلك المجلس (حسرة عليهم) أى ندامة وتأسف على ما فاتهم فيه (وان دخلوا الجنة) ما يرون من الثواب لمن صلى عليه والقوم جماعة الر حال خاصة وقوله \* أقوم آل - صن أم نساء \* ويطلق على ما شاعهم تغليبا وقيل انه عام لكل جماعة وهو المناسب هنا وقد تقدم معنى الحسرة وهى فى الاصل بمعنى الانقطاع من حشرة النافقة اذا انقطعت عن السير للكلال ويجوز فى كل ان تكون ردة ونافقة وجعله نفس الحسرة بما لغة كقوله تعالى وانه حسرة على الكافرين واسناده بحجازى (وحكى أبو عيسى الترمذى) امام الحديث وصاحب الجامع والشعائل وقد قدمنا ترجمته وشهرته فعنى عن ذكره (عن بعض أهل العلم) انه (قال) فاضلى الرجل على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم مرتبة فى المجلس اجراً بالهجرة عنه ما كان فى ذلك المجلس) أى كفت المرة عن تكررها بقرماد كتراسمه فى ذلك المجلس فهو سنة كفائة أو فرض كفائة بناء على الخلاف السابق وفى بعض الحواشى اختلاف الر وابه فيه فعن صاحب المجتبى من الحنفية انه بتكرار الوجوب بتكرار ذكره وقيل لا بتكرار كقولنا تكررت آيات سجدة فى مجلس فانه كفى فيها سجدة واحدة وقيل المراد بما كان فى ذلك المجلس اللفظ ونحوه مما يحتاج الى الكفارة يؤيده ما ورد فى الحديث من صلى على مرة واحدة بحال الله عنه بها ذنوب ثمانين سنة فاعلم منه ما ذكر بالطريق الاولى وكذا ورد عنه صلى الله تعالى عليه وسلم ان من قال اذا قام من مجلسه سبعاً نال اللهم ويحمدك أشهد ان لا اله الا أنت أسعفتك وأتوب اليك عفا الله له ما كان فى مجلسه ذلك فاذا ضم الى ذلك الصلوات والسلام عليه صلى الله تعالى عليه وسلم حاز فضلاً عظيماً وكفر عنه ما صدر منه ومن أهل مجلسه \* واعلم انه قال فى الخبر انما نه صلى الله تعالى عليه وسلم لا يجلس عليه ان بهلى على نفسه انتهى قبل فاذا كان لا يجلس عليه ذلك فهل كانت صلواته صلى الله تعالى عليه وسلم على نفسه فى صلواته بطريق الاستحباب أو لم يكن يصلى على نفسه فيها قيل لم يصرح به أحد وفى فتاوى السبكي الحلايات الصلوات عليه صلى الله تعالى عليه وسلم واجبة بالاجماع وكونها ركناً من الصلوات مذهب الشافعى والظاهر ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم شارك لا تمتع فى هذا الحكم من كونها واجبة عليه فى صلواته ركناً فيما قلنا بل اجماع انه لم يكن يجب على الامم المتقدمة ان يصلوا على أنبيائهم فنبهنا ان تعدد من الخصائص واما غيره الانبياء فافل من ان توهم مشاركتهم فى الوجوب حتى يقتضى خصوصية ومما نقله الجرجاني من انها لا تجب على غيره استقلاً بالاجماع ان أر بدق غير هذه الملة ان صح نعت الخصوصية وان أر بداهه لا يجب عليه انى مائتان نصلى على غيره استقلاً لافيههم انه يجب بغير استقلال ولا نعرفه انتهى

\* (فصل فى تخصيصه عليه الصلاة والسلام ببلغ صلواته صلى الله تعالى عليه وسلم من الانام) كسجابت مطاق أو كل ذى روح أو الجن أو الانس خاصة ويقال انام بالمد كساباط وأتهم كاسيرو بدأ حديث ر واه أحد وأوداد والبهيمى بسند حسن وهو قوله (حدثنا القاضى أبو عبد الله التميمى) قال (حدثنا الحسين بن محمد) أبو على الغسانى وقد تقدم ما قال (حدثنا أبو عمر المحافظ) هو ابن عبد البر كاتقدم قال (حدثنا ابن عبد المؤمن) قال (حدثنا ابن داسة) تقدم ترجمته قال (حدثنا أبو داود) امام الحديث وصاحب السنن كما تقدم قول - حدثنا بن عوف - محمد بن عوف الطائى الحمصى راوى سنن أبى داود عنه

الجنة فترادوا حشرة لنس فى محله (لما يرون) أى فيها (من الثواب) أى الاجر العظيم بالصلوة على النبي الكريم (وحكى أبو عيسى الترمذى) أى صاحب السنن (عن بعض أهل العلم) قال ادا صلى الرجل أى الرجل بل أى شخص (على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم مرة فى المجلس) أى فى مجلس (اجراً) بالهجرة واجزى لغة فيه أى كفى عنه ما كان فى ذلك المجلس) أى ما دام فيه دفعه للخرج وهذا هو قول الطحاوى من أصحابنا وهو المعتمد المعتمد والله أعلم وعن صاحب المجتبى من أئمتنا بتكرار الوجوب بتكرره وان كثر وفى الجامع الصغير كراهة السجدة فى المجلس الواحد بكفيه سجدة واحدة وكذا فى الصلوات لاسن السجدة لكل مرة وفى الصلاة تسن لكل مرة \* (فصل) فى تخصيصه أى تخصيص الله اياه عليه الصلاة والسلام ببلغ صلواته من صلى

عليه) أو سلم عليه (من الانام) أى الخلائق من طوائف الاسلام (نا) أى حدثنا كفى نسخة (القاضى توفى أبو عبد الله التميمى ثنا الحسين بن محمد) هو أبو على الغسانى (نا أبو عمر المحافظ) أى ابن عبد البر حافظ المغرب (ثنا ابن عبد المؤمن ثنا ابن داية) بالهملتين (ثنا أبو داود) أى صاحب السنن (ثنا بن عوف) أى الطائى الحافظ الحمصى شيخ أبو داود والنسائى وغيرهما



(ثالثا المسمى) خروا بعد الرحمن عبد الله بن يزيد القصر مولى عمر بن الخطاب أصله من ناحية البصرة نقل مكة وروى عن أبي خزيمة وغيره وعنه البخاري وأحمد وابن راهو وابن المديني أخرجه الأئمة الستة (ناحية) بفتح مهملة فيكون تحتيه (عن أبي خزيمة) بفتح مهملة وسكون معجمة (جيد) بالقصر (ابن زياد) وصخر ٤٩٩ هذا الخبر اخر اراى سهل بن سعد وروى

عن أبي صالح السمان وأبي سلمة وخاق وعنه ابن وهب وجاعة قال أحمد ليس به بأس (عن يزيد بن عبد الله بن قسيط) بضم قاف وفتح سين مهملة وسكون تحتيه ليس يروى عن ابن المديني وعنه مالك واليث وثقة الناس أخرجه له الأئمة الستة (عن أبي هريرة) أن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال ما من أحد يسلم على إلا رد الله عليه ولو هو عليه) أى على من سلم (على السلام) منه وروى اردوا الحديث رواه أبو داود وأحمد والبيهقي وسنده حسن وظاهره الإطلاق الشامل لكل مكان وزمان ومن خص الرد بوقت الزيادة فعليه البيان والمعمى أن الله سبحانه يرد روحه الشريف على استغراقه المنيف ليرد على مسامحة جبراً لحاطره الضعيف والافن المعتد الماعذانه صلى الله تعالى عليه وسلم حتى قبره كثر الانبياء في قبورهم وهم أم احياء

توفي سنة اثنين وسبع مائة قال (حدثنا المسمى) أبو عبد الرحمن بن عبد الله بن يزيد القصر المسمى مولى عمر بن عبد الله بن يزيد القصر مولى عمر بن الخطاب أصله من ناحية البصرة نقل مكة وروى عن أبي خزيمة وغيره وعنه البخاري وأحمد وابن راهو وابن المديني أخرجه الأئمة الستة (ناحية) بفتح مهملة فيكون تحتيه (عن أبي خزيمة) بفتح مهملة وسكون معجمة (جيد) بالقصر (ابن زياد) وصخر ٤٩٩ هذا الخبر اخر اراى سهل بن سعد وروى عن أبي صالح السمان وأبي سلمة وخاق وعنه ابن وهب وجاعة قال أحمد ليس به بأس (عن يزيد بن عبد الله بن قسيط) بضم قاف وفتح سين مهملة وسكون تحتيه ليس يروى عن ابن المديني وعنه مالك واليث وثقة الناس أخرجه له الأئمة الستة (عن أبي هريرة) أن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال ما من أحد يسلم على إلا رد الله عليه ولو هو عليه) أى على من سلم (على السلام) منه وروى اردوا الحديث رواه أبو داود وأحمد والبيهقي وسنده حسن وظاهره الإطلاق الشامل لكل مكان وزمان ومن خص الرد بوقت الزيادة فعليه البيان والمعمى أن الله سبحانه يرد روحه الشريف على استغراقه المنيف ليرد على مسامحة جبراً لحاطره الضعيف والافن المعتد الماعذانه صلى الله تعالى عليه وسلم حتى قبره كثر الانبياء في قبورهم وهم أم احياء

عندهم وإن لا روادهم تعاقبا العالم العلوي والسفلي كما كان في الحال الدنياوى فهم بحسب القاب عرشه ويون وباعتبار انساب ورشون والله سبحانه اعلم باحوال رباب الكمال هذا وقال الانطاكي يمكن ان يقال رد الروح كناية عن اعلام الله تعالى يا باهنا غلانا صلى عليه وآله وعن علمه عليه السلام باحوال المبلى من بين الانام

وذكر أبو بكر بن أبي شيبة) وهو الحافظ الكبير المحجة صاحب التصانيف روى عن ابن المبارك وجاعه وروى عنه الشيخان  
وظائفة وهو ثقة الجماعة قال الذهبي أبو بكر عن فخر القنطرة واليه المتنى في الثقة (عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
من صلى عند قبري سمعته) أي ٥٠٠ من غير واسطة (ومن صلى على نائبا) أي بعد عاذا (بأربعة بصيغة الجهل مشددا)

أي بلغني الملائكة وفي رواية بالغة والمحدث عليهم الأرض فهم كالنائمين والنائم لا يسمع ولا ينطق حتى ينفضه كقال الله تعالى، التي لم تحت في منامها الآية فالمراد بالرسالة الذي في الآية وجبته فمما أنه إذا سمع الصلاة والسلام بواسطة أو بدونها تنقطع ورد لان روحه تقبض قبض المعات ثم تنفخ وتعاد كوت الدنيا وحياتها لان روحه صلى الله عليه وسلم بمجرده نورانية وهذا المنزلة من بعد عنه يبلغه الملك سلامة كما ذكر بعد فلا شك كمال أصلا لان يتدرج وما قيل ان رده صلى الله عليه وسلم مختص بسلام زائر مردودا وهو الحديث فدعوى التخصيص تحتاج لدليل ورده أيضا الخبر الصحيح ما من احدهم بقية من أخيه المؤمن كان يعرفه في الدنيا فسلم عليه الاعرفه ورد عليه السلام فلو اخص رده صلى الله عليه وسلم زائره لم يكن له خصه صفة به لما علمت ان غيره يشاركه في ذلك قال أبو اليم بن عساكر واذا حاز رده صلى الله عليه وسلم على من سلم عليه من الزائر من بقية زائر رده على من سلم عليه من جميع الاتفاق من أمته على بعد مسافة (وذكر أبو بكر ابن أبي شيبة) هو عبد الله بن محمد العبدي الكوفي الحافظ الثقة صاحب التصانيف الحلي لخرجه الأئمة السبعة وفي سنة خمس وثلاثين ومائتين وترجمته مفصلة في الميزان (عن أبي هريرة رضي الله عنه) كذا رواه البيهقي وأبو الشيخ (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى على عند قبري سمعته ومن صلى على نائبا) أي بعد عاذا والنأي بالمعز البعد (بلغته) بالبناء لا ليعول أي بلغته الملائكة سلامه وصلاته كما ردهم صرح به في الحديث وفي بعضه ملك معن وقوله (وعن أبي مسعود) عتبة بن عمر وروى الانصاري وفي نسخة ابن مسعود وهو غلط (ان الله الملائكة ساجدين في الأرض يبلغون في أممي السلام) وفي أخرى ان الله الملائكة يسبحون في الأرض يبلغون في صلاة من صلى على من أممي وهذا يقتضي أنهم جماعة كثيرة لا واحد من الساجدين واليه في سباح صيغة مبالغة من السباحة وهي الطواف في الأرض والدوران فيها والذهاب الى البلاد البعيدة كانت انصاري تفعله بعد دفنهم صلى الله تعالى عليه وسلم بقوله لا سباحة في الاسلام لما فيه من ترك الجمعة والجماعة وهو مستعار من ساح الماء اذ جرى على وجه الأرض أمال الملائكة أذا مروا بذلك هذه الخدمة فبعبادتهم لا يفعلون ما يؤمر ون وقوله يبلغون الى آخره صفة الملائكة أو جملة مستأنفة استمنا فإبائيا وليس هذا الحديث موثوقا بل هو مرفوع رواه احمد والنسائي والبيهقي والداري وابن حبان وأبو نعيم والحلي بسند صحيح (ونحوه عن أبي هريرة) أي عنهما رواه في الترغيب عن أبي هريرة روى في الحديث لا نعيم واللفظ الذي في الترغيب عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان الله تعالى عز وجل يسيرة من الملائكة اذ امر بالحق الذي كره قال بعضهم بل بعض اقدموا فاذ اذ القام من اوعلى دعائهم فاذا صلوا على صلواتهم حتى يفرغوا ثم يقول بعضهم لبعض طوبى لأولئك فاتهم مغفور لهم وفي الحديث انه تبلغ صلواتهم ويكفوا امردياهم وآخرتهم (وعن ابن عمر) رضي الله عنهما لم يخبر جوا هذا الحديث (أكثر) من السلام على نبيكم كل جمعة المراد به الصلاة والسلام عليه في يوم الجمعة وتولبها ويحتمل ان يراد بالسلام وحده (فانه) أي السلام (يؤتي به منكم في كل جمعة) لانه يوم يعرض فيه الاعمال والصلوات فيه فضل على

أي بلغني الملائكة وفي رواية بالغة والمحدث عليهم الأرض فهم كالنائمين والنائم لا يسمع ولا ينطق حتى ينفضه كقال الله تعالى، التي لم تحت في منامها الآية فالمراد بالرسالة الذي في الآية وجبته فمما أنه إذا سمع الصلاة والسلام بواسطة أو بدونها تنقطع ورد لان روحه تقبض قبض المعات ثم تنفخ وتعاد كوت الدنيا وحياتها لان روحه صلى الله عليه وسلم بمجرده نورانية وهذا المنزلة من بعد عنه يبلغه الملك سلامة كما ذكر بعد فلا شك كمال أصلا لان يتدرج وما قيل ان رده صلى الله عليه وسلم مختص بسلام زائر مردودا وهو الحديث فدعوى التخصيص تحتاج لدليل ورده أيضا الخبر الصحيح ما من احدهم بقية من أخيه المؤمن كان يعرفه في الدنيا فسلم عليه الاعرفه ورد عليه السلام فلو اخص رده صلى الله عليه وسلم زائره لم يكن له خصه صفة به لما علمت ان غيره يشاركه في ذلك قال أبو اليم بن عساكر واذا حاز رده صلى الله عليه وسلم على من سلم عليه من الزائر من بقية زائر رده على من سلم عليه من جميع الاتفاق من أمته على بعد مسافة (وذكر أبو بكر ابن أبي شيبة) هو عبد الله بن محمد العبدي الكوفي الحافظ الثقة صاحب التصانيف الحلي لخرجه الأئمة السبعة وفي سنة خمس وثلاثين ومائتين وترجمته مفصلة في الميزان (عن أبي هريرة رضي الله عنه) كذا رواه البيهقي وأبو الشيخ (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى على عند قبري سمعته ومن صلى على نائبا) أي بعد عاذا والنأي بالمعز البعد (بلغته) بالبناء لا ليعول أي بلغته الملائكة سلامه وصلاته كما ردهم صرح به في الحديث وفي بعضه ملك معن وقوله (وعن أبي مسعود) عتبة بن عمر وروى الانصاري وفي نسخة ابن مسعود وهو غلط (ان الله الملائكة ساجدين في الأرض يبلغون في أممي السلام) وفي أخرى ان الله الملائكة يسبحون في الأرض يبلغون في صلاة من صلى على من أممي وهذا يقتضي أنهم جماعة كثيرة لا واحد من الساجدين واليه في سباح صيغة مبالغة من السباحة وهي الطواف في الأرض والدوران فيها والذهاب الى البلاد البعيدة كانت انصاري تفعله بعد دفنهم صلى الله تعالى عليه وسلم بقوله لا سباحة في الاسلام لما فيه من ترك الجمعة والجماعة وهو مستعار من ساح الماء اذ جرى على وجه الأرض أمال الملائكة أذا مروا بذلك هذه الخدمة فبعبادتهم لا يفعلون ما يؤمر ون وقوله يبلغون الى آخره صفة الملائكة أو جملة مستأنفة استمنا فإبائيا وليس هذا الحديث موثوقا بل هو مرفوع رواه احمد والنسائي والبيهقي والداري وابن حبان وأبو نعيم والحلي بسند صحيح (ونحوه عن أبي هريرة) أي عنهما رواه في الترغيب عن أبي هريرة روى في الحديث لا نعيم واللفظ الذي في الترغيب عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان الله تعالى عز وجل يسيرة من الملائكة اذ امر بالحق الذي كره قال بعضهم بل بعض اقدموا فاذ اذ القام من اوعلى دعائهم فاذا صلوا على صلواتهم حتى يفرغوا ثم يقول بعضهم لبعض طوبى لأولئك فاتهم مغفور لهم وفي الحديث انه تبلغ صلواتهم ويكفوا امردياهم وآخرتهم (وعن ابن عمر) رضي الله عنهما لم يخبر جوا هذا الحديث (أكثر) من السلام على نبيكم كل جمعة المراد به الصلاة والسلام عليه في يوم الجمعة وتولبها ويحتمل ان يراد بالسلام وحده (فانه) أي السلام (يؤتي به منكم في كل جمعة) لانه يوم يعرض فيه الاعمال والصلوات فيه فضل على

كل يوم جمعة فان كان أكثرهم على صلاة كان أكثرهم من زائريه رواه البيهقي عن أبي امامة ورواه عن أنس لفظا أكثر وامن الصلاة على في يوم الجمعة ولاية الجمعة فعن قول ذلك كنه له شهيدا أو شاعرا من القيامه وروى ابن ماجه عن أبي الدرداء أكثر وامن الصلاة على في يوم الجمعة فانه يوم مشهود تشهد الملائكة وان احدا ان يصلي على الارضت على صلاته حين يفرغ منها وهذا معني قوله

(وقد رواه فان أحد لا يصلي على الأعرش صلاته على حين يفرغ منها) أي أول ما يفرغ من عرقه وقف بخلاف سائر الأمام فانه يكون  
موقوف على شيء يوم الجمعة موقوف في نسخة حتى يفرغ منها أو لا يعني أن جمعه صلاته وإن أفاضل في كماله تعريض عليه صلى الله تعالى عليه  
وآله وروى البيهقي عن أبي هريرة ابن عدي عن أنس بن مالك عن أبي علي بن الحسن بن خالد بن سعد بن مهران أن كثيرا من الصحابة كانوا يركعون  
الأعرش يوم الأثر فكان صلاتهم فرض على (وعن الحسن بن) برواية الطبراني وأبو يعلى بن عبد الله بن (عنه عليه الصلاة والسلام حيث  
ما كنتم فصلوا على فان صلاتكم نافعة) أي فصل على بواسطة الملائكة ٥٠١ يوم الجمعة وروى ابن مردويه عن أبي  
هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال

من صلا على الأعرش يوم الجمعة لم يمت حتى يرى رايته يوم القيامة  
والبيهقي وفي سند هاروا وثقه البخاري وضعفه غيره (وفي رواية) أخرى (فان أحد لا يصلي على) في ذلك  
اليوم أو ليلة (الأعرش على صلاته حين يفرغ منها) قال الشيخان في صحيحهما أنه هذا الحديث لا أرف  
عليه وفي الدرا المنع وروى رواه رجاله سائق الاثبات منة لمعه أكثره من الصلاة على يوم الجمعة فانه يوم  
مشهود تشهد الملائكة وان أحد ان يصلي على الأعرش على صلاته حين يفرغ منها قال رواه أبو  
الدرداء بعد الموت قال وروى البيهقي عن أنس قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم  
ان أخر بكم من يوم القيامة أكثركم على صلاة في الدنيا يوم صلى على يوم الجمعة وليلة الجمعة قضى الله  
مائة حاجة سبعين من حوائج الآخر ولاثنتين من حوائج الدنيا وروى في الأحاديث المحدث عليه في يوم  
الجمعة فانه يوم مشهود وليلة الأعياد في قبورهم كما نقرر فان قلت وردت في الصلاة عليه صلى الله  
عليه وسلم طائفة في أحاديث تأتي وفي بعضها قيد يوم الجمعة كما روي في رواية غيره فقلت وجهه  
يخوز أن يكون عرضها وتبليغها في كل يوم من بعض الملائكة فوما في يوم الجمعة من آخره أو ذلك  
عرض لها فإحدى وهذا الجمل على وجه خاص أولئك كتب في صحف عنده كما وقع في بعض الروايات (وعن  
الحسن بن علي بن أبي طالب في حديث رواه ابن أبي شيبة والطبراني وأبو يعلى بن عبد الله بن (عنه  
صلى الله تعالى عليه وسلم) حينما كنتم فصلوا على فان صلاتكم نافعة) أي تبلغها له الملائكة كما تقدم  
وحيث اذا انصابت بما فهمي شريطة وهي ظرف مكان وتأتي للزمان كما في قوله

حينما تاتى بقدرك الله

(وعن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما) في حديثه ووقوف رواه البيهقي وابن راهويه (ليس أحد من

أمة محمد صلى الله تعالى عليه وسلم لم أو يصلي عليه ابلاغه) بضم الباء وكسر اللام المشددة يعني للأهل

أي بلغته الملائكة سلامه وصلاته وهذا يحتمل تعيين المصلي وعلمه فلذا أوردناه بقوله (وذكر بعضهم

ان العبد اذا صلى) أو لم (على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم عرض عليه) صلى الله تعالى عليه وسلم لم

صلاته وسلامه (اسمه) واسم أبيه وعشيرته فيثبت عنده في صحيفة كما روي في حديثه مرفوع وقيل

المرايين عنهم النعمير عن حماد بن أبي عيسى ما يؤيد صحة ما قاله (وعن الحسن بن علي اذا دخلت

بنا الخطاب لغير معين (المجد) نعرفه لا جسد فان كل من دخله مجدا أي مسجدا كان يستحله

ان يصلي على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كما ذكر الخضر في كتابه اللوا المعمل وقيل نعرفه

لله هو المراد به مجرد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم والظاهر الموافق للرواية الأول والذي حله

على حديثه قوله (فلم على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) فان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لم

لا تخذوا بيته عيدا) فان بيته عندهم جده ولذا قيل المراد ببيته قبره فانه في بيته دفن وبأبي

شعبه موقوفة (ليس  
أحد من أمة محمد صلى  
الله تعالى عليه وسلم لم  
عليه ويصلي عليه إلا  
بإذنه) بضم موحدة  
وثة يدل على كونه  
ويحذفه في حقه  
(وذكر بعضهم ان العبد  
أي من عبادة الله إذا  
صلى على النبي صلى الله  
تعالى عليه وسلم عرض  
عليه اسمه) أي اسم

المصلي عليه بخصوصه (وعن الحسن بن علي) كما رواه ابن أبي شيبة وعنه أبو يعلى عن زبیر بن العادس عن علي بن الحسن (إذا دخلت

المجد) أي أردت دخوله أو اذا حققته ورواه (فلم على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) فان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لم

لا تخذوا بيته) أي يبري كما في رواية لانه في بيته (عيدا) والمعنى لا نجعل لموازية لقبره عيداً وانه الله تعالى عن الاجتماع لزيارته عليه

السلام اجتماعهم ليعيد من الأيام وقد كانت اليهود والنصارى يحتفلون بزيارته في يوم رابع من ربيع الأول بالهدوء والطرب مع آياتهم

وابنائهم فساناهم فمن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم عن ذلك تخذيرهم عما يقع من الفجاءة والبال ويزيد حديثا عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم



والنصارى اتخذوا قبراً نبيهم مساجد وذبحوا على قبره زيارته اذهى فضل القربات واكد المسححات بل  
 قريمة من درجاة الواجبات فالغنى اكثر وامن زيارتي ولا تجعلوها كالعبد تزورني في السنة مرتين أو في العمر كترين بدليل أحاديث  
 كثيرة وردت بالحج عليها وجوب الشفاعة لمن أتى إليها وقيل يحتمل أن يكون نهيهم عليه الصلاة والسلام لدفع المشقة عن الأمة  
 بناء على كمال الرحمة وقوله ٥٠٢ الا ترى وصولوا على حيث كنتم أو لمكره ان يتجاوزوا في تعظيم قبره زيادة على

قبره بنحو السجدة  
 غيره (ولا تتخذوا بيوتكم  
 قبوراً) أى كالمقبر  
 لا يصلى فيها والمعنى  
 اجعلوا من صلاتكم في  
 بيوتكم مساوياً لأحد من  
 زبدين خالد لا تتخذوا  
 بيوتكم قبوراً يصلوا فيها  
 ويقوله قول الخطابي  
 لا تجعلوها وطناً للنوم  
 فقل لا تصلون فيها فان  
 النوم أخو الموت والموت  
 لا يصلى أو لا تجعلوها  
 قبوراً لو تأمّنتم فموتهم  
 فيها قال الخطابي وليس  
 بشئ فقد دفن رسول الله  
 صلى الله تعالى عليه وسلم  
 في بيته ودفع بان هدامن  
 خصوصيات الانبياء  
 بدليل قوله عليه الصلاة  
 والسلام ما نص الله  
 نبيا الا في الموضع الذي  
 يجب ان يدفن فيه كما  
 رواه الترمذى عن أنس  
 بكر (وصولوا على حيث  
 كنتم) أى قريماً وبعداً  
 (فان صلاتكم تبلغنى  
 حيث كنتم) رواه الطبراني  
 وأبو يعلى بسند حسن

في رواية أخرى ولا تجعلوا قبوراً على ما علم السكلام عليهم أو العيد الموسم الذي يجتمع فيه وياؤم مقابلة عن  
 الواو لا نهى سمي به لعوده في كل عام وجمع على أعياد وقبائمه الجمع على أعياد للفرق بينه وبين جمع عود  
 ونهيهم صلى الله عليه وسلم عما كان يفعله اليهود والنصارى عند قبور أنبيائهم من الزينة والالهو  
 والطرب وقيل النهى عن تعظيمهم الماسية من القنينة بها حتى لا يتخذوا ثنائياً بعد وقيل المراد لا يتخذوها  
 كالعيد تزورونها في العام مرة بل أكثر وامن زيارتها (ولا تتخذوا بيوتكم قبوراً) أى لا تتركو الصلاة  
 والعبادة فيها فكنوا أنبياءكم أمواتاً وكذا قيل

في شأنهم الليل هنيئته \* فقبل الممات سكنت القبور

وقيل المراد لا تدفنوا في البيوت بل في الجبانة ولا يرد عليه أنه صلى الله تعالى عليه وسلم دفن في بيته لانه  
 اتبع فيه سنة الانبياء عليهم الصلاة والسلام قبله كما رويما بن أبي الدفن حيث يقبض فهو  
 مخصوص بهم (وصولوا على حيث كنتم) أى في أى مكان فلا يحتاج للاتباع لاجده لابقبه الشريف  
 حتى يسلم عليه وهذا دليل على ان المسجد في أول الحديث ليس المراد منه مسجد صلى الله تعالى عليه وسلم  
 (فان صلاتكم تبلغنى حيث كنتم) أعاد حديث كنتم ثلاثاً فهو ان الصلاة إنما يتبعها من كان عنده في  
 مسجده الشريف أو عند قبره الشريف وليس تأكيدها عليه لافانته تعميماً آخر لا يعلم عاقله وهذا  
 الحديث أخرجه الطبراني وأبو يعلى (وفي حديث أنس) ابن أنس الصحابي الثقفي (أكثر وامن  
 الصلاة على يوم الجمعة) خصها الماسية من الفضل هي يوم تشهد الملائكة وتغفر عليه الصلاة  
 صلى عليه والصلاة عليه فيه فضل على غيرها لما فيه من الصلاة ولا يوم ترافقه وهذا الحديث رواه أبو  
 داود والنسائي وأحمد في مسنده والبيهقي وغيرهم وصححه وقال إنما خص يوم الجمعة لانه كما ورد في  
 الحديث أن فضل الأيام الجمعة وفيه خلقي آدم عليه السلام وقبض روحه وفيه النسخة والصعقة قيل  
 وحديث أقل الكثرة من الصلاة ثلثة مائة وضع عشرة كفاي قوت القلوب وقال السخاوي لم أقف له على  
 مسند فاهم لثقلها عن أحد من الصالحين عرفته بتجارب وغيره أو أنه أقل ما تحصل به الكثرة (فان  
 صلاتكم معروضة على) تقدم بيانه قريماً (وعن سليمان بن سحيم) بالصحة غير وسن وخاء مهملةين وهو  
 مولى آل العباس وقيل آل الحسين وهم من علماء الحجاز المشهورين وحيث أطلق في النقل فهو المراد  
 وهم سليمان بن سحيم آخر كما نعلم يشتهر النقل عنه وهو الثقة توفي في خلافة المنصور وهذا رواه عنه ابن  
 أبي الدنيا والبيهقي في حياة الانبياء (رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام) ومن رأى في المنام فقد رآه حقاً  
 فان الشيطان لا يتمثل في صورته (فقلت يا رسول الله هؤلاء الذين يأتونك فيسلمون عليك) إذا زاروا  
 مقامك بعد الانتقال (أنفق سلامهم) أى أنتم مع تقههم (قال نعم وارد عليهم) وفقه يقره وردن باب  
 نصر وفتح ومعناه فهم وعن ابراهيم بن شيان تقدمت الى القبر الشريف فسلمت على رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم ثم معته من داخل القبر يقول وعليك السلام ووقع للسيد بن الدين بن العفيف الايجي

(وفي حديث أنس) هو أنس بن أنس الثقفي صحابي وفي الصحابة خمسة وأربعون نفر اسمون أنسا  
 (أكثر وامن الصلاة يوم الجمعة فان صلاتكم معروضة على) أى من غير واسطة أو من غير انتظار رابطة رواه أبو داود والترمذى  
 والنسائي وابن ماجه (وعن سليمان بن سحيم) بضم السين وفتح حاء مهملةتين تحتية كما كنتم في بروى عن ابن المسيب وجماعة  
 وعنه ابن عيينة وطائفة أخرجه مسلم وغيره (رأيت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في المنام) في المنام فقلت يا رسول الله هؤلاء الذين يأتونك  
 أى للزيارة (فيسلمون عليك أنفق سلامهم) أي أنصرف كل واحد منهم وتبدي سلامهم (قال نعم وارد عليهم) أى سلامهم وأقضى سلامهم

انه سمع جواب سلامه من داخل القبر الشريف وعليك السلام يا ولدي وفي مسجد الدارمي ان الاذان  
 والاقامة تركا أيام الحرّة وان ابن المسيب لم يرحم مقيما في المسجد فكان لا يعرف وقت الصلاة الا  
 بهمة من يسمعون من قبره صلى الله تعالى عليه وسلم وقوله واراد عطف على قول السائل اتفقوا ويسمى  
 هذا عطف التاني وقد فصل في شرح الكشاف في قوله تعالى قال ومن كفر فامتنع قليلا وبيكون في  
 الجحيم والمفردات كما تقدم ومنه وفي الجواب عما سئل عنه وهو ظاهر (تنبه) هـ اذ ارأى أحد  
 النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في منامه وأمر به بأمر يلزمه العمل بما قاله فيه تفصيل فان وافق الشرع  
 لزمه نفسه العمل به ولا يلزمه أمر غيره وما عداه لا يلزمه العمل به لان الرضا لا يوجبها الناسم ويحتمل  
 التأويل وهذا هو الصحيح وفيه كلام ليس هذا محله (وعن ابن شهاب) هـ الزهري كما تقدم وهذا رواه  
 عنه لثميري (بلغنا ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لما قال) وفي نسخة بلغنا ان رسول الله قال  
 (أكثر وامن الصلاة على في الليلة الزهراء اليوم الزهر) يعني ليلة الجمعة ويومها ويعني بالزهر  
 لابيض المسننير ولذا كان الزهر لا يطاق في وضع اللغة على النور الأبيض وأشاع بعد ذلك مطابقة  
 ونورهما البركتا حادثة في ذلك اليوم من العبادة التي خص بها ومافيه من ساعة الاجابة وغير ذلك مما  
 ذكر في فضائله وهو عيد المؤمنين وتنتزل فيه الملائكة كثيرا (فاتنهما) أي يوم الجمعة ولياتها (يؤديان  
 عنكم) بضم المثناة التحتية وقع المعز والادال المعجزة أي بوصول صلاتكم على وبلغنا  
 لي والاسناد الى الزمان اسناد مجازي أي يؤدي الملائكة فيهم ما ذلك وكونهم ما يحتاج له ما نطق بذلك  
 الاداء خلاف الظاهر وان جازا لان التصريح بعده بحمل الملك لذلك بأبواب مما تقرر في هذه الاحاديث  
 علم انه صلى الله عليه وسلم بلغه الصلاة والسلام عليه اذ صدر من بعده وسمعه اذ كانا عند قبر  
 الشريف بلا واسطة سواء ليلة الجمعة وغيره أو أفتى النوري فيمن حلف بالاطلاق الثلاث ان رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم سمع الصلاة عليه هل يحث بانه لا يحكم عليه بالحنث لثالث في ذلك والورع ان يلتزم  
 الحنث (وان الارض لا تأكل أجساد الانبياء) لانهم عليهم الصلاة والسلام أحياء في قبورهم لا تبلى  
 أجسادهم وهذا جواب عن سؤاله مدركه قيل كيف يكون ذلك لمن مات وأكلته الارض كما ورد  
 مصرحاً به في حديث آخر وان بكسر المعزة والجملة الحالية أو بفتحها بقتير وبلغنا ان الارض الى آخره  
 وقيل انه بيان لخصية أخرى والاول أولى ولا ينافي ما تقرر من حياتهم ما في صحيح ابن حبان في قصة  
 عجوز بني اسرائيل انها دلت موسى عليه السلام على الصندوق الذي فيه عظام يوسف فاستخرجها  
 وحملهم عندهم فذهب من مصر الى الارض المقدسة اما لانها أرادت بالاعظام كل البدن أولان  
 الحسد لم تشهد قبره ورحب عنه بالاعظام الذي من شأنه عدم البلى أو ان ذلك باعتبار ثنائها ان ابدان  
 الانبياء كابدان غيرهم في البلى (وما من مسلم) من مزبلة للتعميم أي كل مسلم (يصل على) وهو بعيد  
 (الاجلها) أي صلاته وسلامه (ملك حتى يؤديها) أي بوصولها (الى) بسمه (حتى انه) بكسر المعزة  
 (ليقول ان فلانا قولك كذا وكذا) فيذكر ما قاله بعينه بعد تعينه باسمه واسم أبيه ومكانه وشهرته  
 وأخرجه عنده صلى الله عليه وسلم قال ان الله ملكك أعضاء اسماع الخلق فهو قائم على قبري اذا مت  
 فليس أحد يد لي على صلاة الا قال يا محمد صلى الله عليه وسلم قال ان الله ملكك فلان فيصلي الرب تعالى على ذلك الرجل بكل  
 واحدة عشر أو في رواية فهو قائم على قبري حتى تقوم الساعة ليس أحد من أمتي يصلي على صلاته الا قال  
 يا أحمد فلان ابن فلان باسمه واسم أبيه صلى عليك كذا وكذا وضمن لي الرب ان من صلى على صلاة  
 صلى الله عليه وسلم عشر أو ان زاد الله الله وقتدّم انه كان من عادة السلف أيضا ان يرسلوا السلام له  
 صلى الله تعالى عليه وسلم مع الزوار أيضا كل عام كقيل

رواه ابن أبي الدنيا  
 والبيهقي في حياة الانبياء  
 وفي شعب الايمان (وعن  
 ابن شهاب) أي الزهري  
 كما رواه لثميري مرسل  
 (بلغنا ان رسول الله  
 صلى الله تعالى عليه وسلم  
 قال أكثر وامن الصلاة  
 على في الليلة الزهراء)  
 أي البيضاء السوداء  
 (واليوم الزهر) أي  
 الانور وبروي في الليلة  
 الغراء واليوم الاغر يعني  
 ليلة الجمعة ويوم الجمعة  
 (فاتنهما) أي اليوم  
 واللييلة (يؤديان) أي  
 ذلك عنكم وان الارض  
 لا تأكل أجساد الانبياء  
 وما من مسلم يصلي على  
 أي صلاة (الاجلها  
 ملك) أي يحملها عنه  
 (حتى يؤديها) أي  
 بوصولها (الى) بسمه  
 أي لدى (حتى انه) أي  
 الملك (ليقول ان فلانا  
 يقول كذا وكذا) كناية  
 عن ألفاظ الصلاة  
 والسلام اجمالاً وتفصيلاً  
 وتكثيراً وتقليلاً فتأنيث  
 به تعظيماً وتبجيلاً

﴿فصل﴾ \* (في الاختلاف في الصلاة على غير النبي وسائر الانبياء عليهم السلام قال القاضي) و زيد في نسخة أبو الفضل يعني المصنف (وفقه الله) وفي نسخة رحمه الله تعالى فالاولى من كلامه ولا اخرى من كلام غيره (عامة أهل العلم متفقون على جواز الصلاة على غير النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) أي من سائر الانبياء أو قول بل هي مستحبة لما روى البيهقي عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه والخطيب عن أنس مرفوعا صلوا على أنبياء الله ورسوله فإن الله بعثهم كما بعثني فليست تحقون الصلاة كما استحقها لأن المراد بها تعظيم من يصلى عليه ويؤيده الحديث ٥٤ الصحيح كاصليت على ابراهيم وهو في المدعى كالصريح (وروى عن ابن عباس)

كافي شعب الايمان للبيهقي وسنن سعيد بن أبي منصور انه لا يجوز الصلاة على غير النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) ولعله رضى الله تعالى عنه أخذ من قوله تعالى في حق الانبياء عليهم السلام سلام على نوح سلام على ابراهيم سلام على موسى وهرون وسلام على المرسلين ومن مفهوم قوله تعالى يا أيها الذي آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما حيث يستفاد منه ان الجمع بينهما ما من خصوصيته عليه السلام بما بين الانام (وروى عنه) أي عن ابن عباس كافي فضل الصلاة عليه عليه السلام لاسماعيل القاضي (لا تنبغي الصلاة على أحد الانبياء) ولعله رجع عن قوله الاول أو مراده به الجمع على ما ذكرنا فتأمل فانه يمكن الجمع به على ما هو المعلوم (وقال سفيان) أي الثوري أو ابن عينة (يكراه ان يصلى) أي على أحد الصلاة (الاعلى) أي ووجدت بخط بعض شيوخى وفي حاشية الحامى قوله وقد وجدت معانا عن أبي عمر الفاسى بالفاء والسين المهملة نسبة الى بلدنا بغير قال ابن ما كولا أبو عمر الفاسى فقيه أهل القير وان في وقته (مذهب مالك انه لا يجوز) أي لا ينبغي (ان يصلى على أحد من الانبياء سوى محمد صلى الله تعالى عليه وسلم) فعلى هذا لا يصلى على غيرهم من الانبياء (استقلالاً) وهو أحدى الروايتين عن الثوري كما تقدم (وهذا غير معروف من مذهبه) أي مذهب الامام مالك أو يد كونه غير معروف من مذهبه بقوله (وقد قال) الامام (مالك في الميسوط) اسم كتاب كالمدينة (ليحيى بن اسحق) الذى روى الميسوط عن مالك وهو يحيى بن اسحق بن عبد الله بن اسحق بن المهلب ابن جعفر ويكنى أبا بكر وله بيت شريف بقرطبة (أمره الصلاة على غير الانبياء وما ينبغي لنا ان نتعدى

ما ذكرنا فتأمل فانه يمكن الجمع به على ما هو المعلوم (وقال سفيان) أي الثوري أو ابن عينة (يكراه ان يصلى) أي على أحد الصلاة (الاعلى) أي ووجدت بخط بعض شيوخى وفي حاشية الحامى قوله وقد وجدت معانا عن أبي عمر الفاسى بالفاء والسين المهملة نسبة الى بلدنا بغير قال ابن ما كولا أبو عمر الفاسى فقيه أهل القير وان في وقته (مذهب مالك انه لا يجوز) أي لا ينبغي (ان يصلى على أحد من الانبياء سوى محمد صلى الله تعالى عليه وسلم) فعلى هذا لا يصلى على غيرهم من الانبياء (استقلالاً) وهو أحدى الروايتين عن الثوري كما تقدم (وهذا غير معروف من مذهبه) أي مذهب الامام مالك أو يد كونه غير معروف من مذهبه بقوله (وقد قال) الامام (مالك في الميسوط) اسم كتاب كالمدينة (ليحيى بن اسحق) الذى روى الميسوط عن مالك وهو يحيى بن اسحق بن عبد الله بن اسحق بن المهلب ابن جعفر ويكنى أبا بكر وله بيت شريف بقرطبة (أمره الصلاة على غير الانبياء وما ينبغي لنا ان نتعدى



ما رآه (ثم لا تسمع وزه اغيرة لانه امر تعدى لا يعقل معناه بل ارى وبقصر فيه على ما روى عنهم) وقال يحيى  
 ابن يحيى (لشئى عالم الاندلس وراوى الموطأ عن مالك رحمه الله تعالى (استأذ بقوله) أى لا تأمّن  
 بقوله مالك ما ينبئني لئان تعدى ما رآه من الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم قطا يعنى قوله تعالى ان الله  
 وما لا تكتبه يصلون على النبي الآية ومن عز المالك عدم الجواز حمل قوله ما ينبئني على عدم الجواز  
 فزاده وهى تستعمل لما لا يفتى ووردت اغيرة أيضا (ولا بأس بالصلاة على الانبياء كلهم وعلى غيرهم)  
 من الملائكة والمؤمنين (واحتج) يحيى بن يحيى لما قاله (بحديث بن عمر) الا في انه كان يصلى على النبي  
 صلى الله تعالى عليه وسلم وعلى أبى بكر وعمر تبعاً (وبما جاء في حديث تعليم النبي صلى الله تعالى عليه  
 وسلم الصحابة الصلاة عليه) كآمر (وفيه) أى في حديث تعليمه أيضاً (وعلى أزواجه وعلى آله) فهذا  
 ونحوه يدل على ان الصلاة على غير الانبياء جائزة الا ان هذا بطريق التبعية والخلاف في الصلاة على  
 غيرهم اتمت قللا كما مر وحينئذ فإذ كررنا في ما قاله مالك ولا يتجه ما قاله يحيى بن يحيى رحمه الله وفي  
 بعض النسخ زيادة وهى (وقد وجدت من ألقا) أى مكتوباً في بعض الكتب وقيل التعليق هنا  
 ما صلح عليه الخدون من ذكر حديث طوى سنده أو بعضه وقوله وجدت من الجادق وهى في  
 اصطلاح الخدين ان يحدث شاذ يخطن بهر فسد أو اعاصره أم لا فغيره عن أبى عمران القاسى هو موسى  
 بن عيسى الغمجومى يفتح الغين المعجمة وسكون المثلثة ووجيم وو او ويم نسبة لقبيلة من البربر والقاسى  
 نسبة لفاطمة بلده بالمغرب وقوله في التاموس انه حمزة لا اصل له وأبو عمران فقيه المغرب توفى سنة  
 ثلثين وأربع مائة في ثالث شهر رمضان (روى عن ابن عباس كراهة الصلاة على غير النبي صلى الله  
 تعالى عليه وسلم) نيباً أو غيره (قال) أبو عمران (وبه نقول) أى نعتقدوه ونعمل به (ولم تكن) الصلاة على  
 غير نبيات سنة لا لا (تستعمل فيما مضى) من عصر الصحابة فمن بعدهم وهو غير مسلم لم تقدم (وقد روى  
 عبد الرزاق) وهو امام الحديث أبو بكر بن همام بن نافع الحنجرى وهى له تصنيف جلية وروى عنه أحمد  
 وغيره وتوفى سنة احدى عشر ومائتين (عن أبى هريرة) قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم  
 صلوا على انبياء الله ورسله فان الله معهم كراهة (فى) تعليل للصلاة عليهم بنهم ساو وه صلى الله عليه وسلم  
 في أصل البعثة ونبئنا ان يصلى عليهم كما صلى عليه وهذا الحديث رواه الطبرانى والقاضى اسمعيل  
 التميمى في الترغيب وغيرهم بسند صحيح (قالوا والاسانيد عن ابن عباس) الواردة في منع الصلاة على  
 غيره صلى الله تعالى عليه وسلم (لينة) أى ليست بقوية فلا تعارض ما روى عنه وعن غيره من طرق  
 متعددة باسناد صحيحة قوية وهذا اصطلاح الخدين يقال فلان الحديث وسند لين اذا كان  
 يصلح للاحتجاج به واللين غير الضعيف لكنه يقرب منه وقيل ان رجاله رجال الصحيح فليس بليين  
 تأمله ثم رده بوجه آخر يقول قال (والصلاة) معناها التى وضعت له (في لان العرب) أى فى لغتهم  
 لان اسم الجارحة التى هى آلة النطق تجوز بها عاخذ كركا قال تعالى وما أرسلنا من رسول  
 الا بلسان قومه (يعنى الترجمة والدعاء بالرحمة وذلك) أى الدعاء بالرحمة (على الاطلاق) أى يجوز مطلقاً

( ٦٤ شفا ث ) وفي نسخة فان الله بعثهم كإعني قالوا أي يحيى واتباعه وأجهر العلماء وهو الظاهر من قوله (والاسنيد) أي الواردة عن (ابن عباس) من نحوه قوله لا تجوز الصلاة على غير النبي عليه السلام (آيته) أي معيقة لا يصلح شيء منها للاحتجاج به على عدم جواز الصلاة على غيره صلى الله تعالى عليه وسلم (والصلاة) في لسان العرب بمعنى الترحم والدعاء أي وتხოوها من الاستغفار ومن اثناء وذالك أي جوازه (على الإطلاق) أي بالاتفاق

(حتى يمنع منه حديث ضحى أو أوجاع) أى فرج وقد قال الله تعالى هو الذى يخلصى عليكم ولا تنكته الآية ثم اسمها البخر حكم من الظلمات الى النور وفى العالم للبعوى قاله لآفة من الله الرحمة ومن الملائكة استغفار للمؤمنين وقال أنس لم نزلت ان الله بملائكته يصلون على النبي قال أبو بكر رضى الله تعالى عنه ما خص الله بارسول الله بشرف الا وقد أشركنا فيه فما نزل الله تعالى هذه الآية (وقال) أى الله تعالى لنبيه عليه السلام (خذ من أموالهم صدقة تطهرهم) أى من رذيلة البخل (وترزقهم) أى وتغنى ما لهم (م بها) أى بسببها (وصل عليهم) أى

على نبينا صلى الله تعالى عليه وسلم وعلى غيره وليس قوله وذلك إشارة الى قول يحيى لا بأس بها على الانبياء وغيرهم كما قيل (حتى يمنع منه حديث صحيح أو أوجاع) الار الاصل ان كل لفظ وضع لمعنى يجوز اطلاقه على ما وجد فيه ذلك المعنى الا ان هذا غير مسلم لانه لم يوضع لمطلق الدعاء بالرحمة بل هو مقيد بنوع من التعظيم يلبقى بتمام النبوة ثم انه لو رددنا لافقوى من هذا فقال (وقد قال الله تعالى هو الذى يخلصى عليكم ولا تنكته) وفى هذه الآية دليل على انه يجوز الصلاة على كل مؤمن فضلا عن الانبياء لان سبب نزولها كما مر انه لما نزل عليه ان الله ولا تنكته يصلون على النبي قال الصحابة هذا الذى يارسول الله خاذة وليس اننا يمشى نزل الله هذه الآية وتقدم ان صلاة الله رحمة وصلاته الملائكة الدعاء والالتفات لاسائر المؤمنين (وقال الله تعالى خذ من أموالهم صدقة تطهرهم وترزقهم بها) الا يوصل عليهم ان صلاتك سكن لهم فالله عالمهم بلغة الصلاة فن أدى الصدقة فكان صلى الله عليه وسلم يقول اللهم صل على آل أبى أوفى كما أتى وفى دعائه بذلك دليل على جوازه مطلقا وتطهيرهم بغير ذنوبهم وسكنهم باطمان قلوبهم (وقال الله تعالى أولئك) الإشارة ان صبر عند المصيبة من المؤمنين (عليهم صلوات من رزقهم ورحمة) وعطف الرحمة عطف تفسير وان قلنا انها لم تليحوا بالتغيير بالاغم المنة صود فلا يرد عليه ان العطف يقتضى المغايرة لان الصلاة رحمة مشتملة على تعظيم وتكريم (وقال صلى الله تعالى عليه وسلم) فى حديث رواه الشيخان (اللهم صل على آل أبى أوفى) وهذا الحديث روى عن عبد الله بن أبى أوفى وتبعه (وكان) ذاتا قوم بصدقهم قال اللهم صل على آل فلان فأنابه بصدقته فقال اللهم صل على آل أبى أوفى والصدقة المراد بها هذا الركاوان كانت عامة ومعنى صل عليهم ارحمهم وطهرهم وزكهم وألهمهم انى بذلوا زكاهم وألهمهم اتباعه وقيل المراد نفسه وهذا كفى قوله لقد أتى زمارا من زماير آل ردادى من زماير داود عليه السلام نظير ما ذكره المصنف فى تفسير آل صلى الله عليه وسلم كآلى وأبو أوفى هو عمة بن خالد بن الحارث الاسامى الدحلى وهو آخر من مات من الصحابة بالكوفة سنة سبع وعشرين وابنه صحابى أيضا شهد مع أبيه بيعة الرضوان وهذا الحديث من أقوى ما استدلى به على جواز الصلاة على غير الانبياء استقلا (وفى حديث الصلاة) عليه صلى الله تعالى عليه وسلم فى التشهد وقد تقدم بيانه وبيان سنة موطنه فصار اللهم صل على محمد وعلى أزواجه وذريته (وهم نسب له وأولاده كما تقدم) وفى حديث آخر (روى فى صلاة التشهد) وعلى آل محمد (وفى الاول بقوله (قيل) آل (اتباعه) جمع تابع أو تبع وهو من يعقوا أثره ويحققه وخص عرفا عن يخصه من الاهل والحكم (وقيل) آل (وأمتة) والمراد أمة الاحباب وهم كل من آمن به وأمة الدعوة أعم منهم (وقيل) هم (الاتباع والرهط والشيعية) والرهط القبيح له مطلقا وهو فى الاصل

سكن لهم أى تسكن اليها نفوسهم وتطمئن بها قلوبهم وفيه إيماء الى خصوصيته بهذا الدعاء (وقال) أى الله سبحانه (أولئك عليهم صلوات من رزقهم) أى تحيات ومدحت (ورحمة) أى أنواع رحمت وظاهرة ان الصلاة عامة للمؤمنين ولا يبعد ان يكون من باب التوزيع والتقسيم وان تكون الصلوات خاصة للانبياء والرحمة عامة للاصفياء (وقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) كآل رواه الشيخان عن عبد الله بن أبى أوفى (اللهم صل على آل أبى أوفى) ومن تمة الحديث قوله (وكان) اذا أتاه قوم بصدقهم قال اللهم صل على آل فلان (كناية عما ينسبون اليه) وقد رواه أبو داود والنسائي عن قيس بن سعد بن عبادة انه عليه السلام

قال اللهم اجعل صلواتك ورحمتك

على آل سعد بن عبادة ورواها عنهم كآلى أوفى (وفى حديث الصلاة) أى فى التشهد (اللهم صل على محمد وآلهم) وفى نسخة وعلى أزواجه (وذريته) وفى آخر (حديث آخر (وعلى آل محمد) أى المراد بهم (اتباعه) أى الى يوم القيامة (وقيل أمة) أى أمة الاحباب وهو قريش قبله وربما يقال هو أعم والاول اخص (ونيل آل بيته) أى أقارب وأزواجه وذريته (قيل الاتباع والرهط والعشيرة) أى جميعهم وبردى الاتباع وهم الرهط وقيل رهط الرجل قبلته وعشيرته قومه

(وقيل آل الرجل ولده) أي أولاده واحفاده (وقيل قومه) أي المؤمنون من قريش أو بني هاشم (وقيل أهل الذن حرم عليهم الصدقة) عن زيد بن أرقم أن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم علم من حرم الصدقة عليه وهم آل علي وآل عبيد وال آل حمز وأل عباس (وقيل رواية أنس) كما رواه الطبراني في الأوسط وابن مردويه (سئل النبي

٥٧

كل شيء الظاهر أن كل  
تقى منهم ما يعني من ليس  
تتقى ليس بالآل ولا يبعد  
أن يكون المعنى كل من  
يكون تقيا يكون آلا  
وعلى التقديرين يؤيده  
قوله تعالى أن أوليائه  
الامتقون (ويجوز على  
مذهب الحنن) الظاهر  
أنه الحنن البصري (أن  
المساردا آل محمد محمد  
نفسه) أي في بعض  
التراكيب (فإنه) أي  
التي عليه السلام أو  
الحسن (كان يقول في  
صلاته على النبي صلى الله  
تعالى عليه وسلم) أي  
على ما رواه الترمذي  
(اللهم اجعل صلواتك  
وبركاتك على آل محمد)  
زيد بن جابر يرفقه  
الشريفة الآية لا يلائم  
قوله (لأنه) أي قائله  
(كان لا يلائم بالفرض)  
أي في الجملة وهو الصلاة  
على محمد (وبأنى بالنقل)  
وهو الصلاة على آل (لأن  
الفرض الذي أمر الله  
به) أي في قوله سبحانه  
يأيها الذين آمنوا صلوا  
عليه (هو الصلاة على  
محمد نفسه) أي ذاته دون

مادون كثيرة ثم عده والعشيرة بنو أيها الذين وقيل آله (وقيل آل الرجل ولد) أي ذله مطبقا  
(وقيل قومه وقيل أهل الذن حرم عليهم الصدقة) لأنهم أو سائر الناس فلا يتقوا بهم وقد طهرهم الله  
تعالى عنهم ونواهم والمغالب الذين لهم سهم من خمس أحسن بكنزهم (وقيل رواه أنس) سئل النبي صلى  
الله عليه وسلم من آل محمد فقلت كل شيء وهذا حديث صحيح روي من طرق رواه الطبراني في المعجم  
وشبان وغيرهم وخذاه معني بخازي كونه صلى الله عليه وسلم سامان منا آل البيت لأن الله طهر  
أهل البيت وجمعهم مغفرة تذكروهم بالمعنى على كل شيء أكرمه الله تعالى وغفر سيئاتهم وهذا مروي  
في نسخة كذا قيل في تاريخ أبيه (ويجوز على مذهب الحنن) البصري يعني الله عنوا الضمير  
لمستتر فيجب، لا آل (إن المرادنا آل محمد) الوارد في الصلاة عليه (محمد نفسه) أي فعنده أن آل  
معناه الذات والنفس فيقال آل فلان بمعنى ذاته وغيره من النجاة والمؤمنين بحوله في مثله زائد ما جمعا  
والزائد في الآية خلاف ما عهد من كلامهم وإن أمكن جعل كلامه عليه السلام أن ابن حبيب نقل عن  
محمد بن سلام أن الحنن قال ذلك (عائدة) روي عنه صلى الله تعالى عليه وسلم أنه قال تكون أرض  
يقال لها البصرة أقوم الأرضين قبله فأقره الناس وعادها عبد الناس ومصدقها أعظم الناس  
صدقة وخبرها أعظم الناس تجارة عن نبيه عليه السلام أنه أربعة غزاة غزيت بدعته من جداه  
تبعون ألف شهيد من أفضل الشهداء قتلعواؤها أوهاقواها في العرب بدمعة على غيرهم لم يحده  
صلى الله تعالى عليه وسلم لها (فإنه كان يقول في صلاته على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في التشهد  
(اللهم اجعل صلواتك وبركاتك على آل محمد يرفقه لانه كان لا يلائم) يضم الياء كغيرها المعجمة  
وتشديد اللام أي لا يترك والحال يأتي بمعنى الترك والغرض (بالفرض) يعني به الصلاة على النبي صلى  
الله تعالى عليه وسلم (وبأنى بالنقل) يعني به الصلاة على آل النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لم يعترض عليه  
بما تقدم من أن الصلاة عليه في التشهد ليست بفرض الا بعد ذلك تأتي وعند المحدثين أنه قد شذف ولم  
يواحدة غيره فيه كما مر (لأن الفرض الذي أمر الله) في آية صلوا عليه وسلموا تسليما (هو الصلاة على  
محمد نفسه) لا على آل كاذب إليه الشافعي فوافقة الحنن لانه في الشذوذ الذي ذكره مشنع به عليه  
والجواب عنه أن مرادنا بقرض سالا يدمه لم أراد الصلاة فانه يلزمه أن يذكره ولا يتركه كمنه صرا على  
غيره أو يقول أنه مذهب الحنن وهو وأمنه واحدا لثاني الشذوذ عنده (وهذا) أي ذكر الآل وأرادته  
الذات منه (مثل قوله صلى الله تعالى عليه وسلم) لم في حق أبي موسى الأشعري لما سمعه يقولوا لآل أن صوت  
حسن كما رواه الشيخان عنه (الآلة ذوق) أي والله لقد أتى الله بأبيه موسى (مزمارا من مزمار آل داود يريد  
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم) (من مزمار داود) أي النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال له معني نفسه كافي صلاة  
الحسن وقد تقدم بيناه والمزمار جمع مزمار بكسر الميم وهو اسم آله وقيل مزمار أيضا والزمزم الذي في  
المزمار الصوت الحسن فغير القرآن أصل معنى الزمزم الحنن كما قال الشاعر

دنان - ثنان بينهما \* رجل أحسن عناؤه زمر

أي حسن كما قاله ابن الأنباري فمزماره معني ترغاته لانه كان له الآلة المعروفة والمنقول أنه له نفسه  
لا آلة وكان الحنن صوته ذاتا فزمر بفتح الزاي وادعية قبله الخ وروى الدواب حتى قيل إن الماء

غيره يشهد بآيته الأخرى من طرق متعددة على تشديد آل (وهذا) أي كون الآلة مفعلا (مثل قوله عليه السلام) فيما رواه  
الشيخان (انداوتي) أي أبو موسى الأشعري (مزمارا) أي صوتا حنا (من مزمار آل داود يريد) أي الذي عليه الصلاة والسلام (من  
مزمار داود) لا لا يعرف أحد من آل أبيه كان له مزمار عليه هذا من التبريل فواضح أن المزمار هو المزمار





صلوا عليه وساءوا تسليحا) ويذكر من سواهم من الأئمة المختارين من الصحابة والتابعين (وغيرهم) من العلماء الصالحين (بالتفريق  
والرضى) ونعمان الرضى مختص برفا الصحابة وان كانوا يدخلون في الغفرة تحت عموم الدعاء (كما قال الله تعالى يوتون) أى الذين  
حاولوا بعدهم (ربنا اغفر لنا ولإخواننا الذين سبقونا بالإيمان) أى ولا تتجمل في قلوبنا بغال للذين آمنوا ربنا انك رؤوف رحيم (وقال  
تعالى والذين اتبعوهم) وفي نسخة والسابقون الأولون من المهاجرين والانصار ٥٠٩ والذين اتبعوهم (باحسان) أى

بإيمان وإيمان وطاعة  
واتقان إلى يوم القيامة  
رضى الله تعالى عنهم  
ورضوانه وأضافوه  
أى ذكر الصلاة والسلام  
على غير الانبياء (امر)  
ويروي بهذا الأمر (ليكن  
معرفة وفى الصدر الاول)  
أى من السلف والخلف  
(كما قال أبو عمران) أى  
القاسى (وانما أحدثته  
الرافضة) أى التاركة  
محبة أكثر الصحابة  
(والمشيعه) أى المظهرة  
انهم السابقون والمتابعون  
(في بعض الأئمة) أى من  
أهل بيت النبوة  
(فشاركوه) أى أئمتهم  
كعلي والحسين وغيرهم  
(عند الذكر لهم بالصلاة)  
وكذا بالسلام فية ولون  
مثلا على عليه الصلاة  
والسلام (وساووه)  
أى أئمتهم (بالتبني صلى الله  
تعالى عليه وسلم في ذلك)  
أى مقام المرء هو هذا  
لا يلبس بالكرام وذكرا  
لانطاكى ان الرافضة فرقة  
من شيعة الكوفة وساءوا

صلوا عليه وساءوا تسليحا) وقوله المذكور بيان لما ذكره لادليل لما ذكره لانه ليس فيه جواز الصلاة  
على غيره ولا منه ما عن عدمه لان التخصيص بالذكر لا يفيد شموله بكيفية الدعاء لغيرهم فقال (ويذكر  
من سواهم) أى من سوى الانبياء والرسل في الدعاء لهم (من الأئمة) أى أئمة الدين أو الخلفاء (وغيرهم)  
من سائر العلماء والمؤمنين (بالغفران والرضى) فيقول غفر الله تعالى لهم ورضى عنهم (كما قال الله تعالى  
ربنا اغفر لنا ولإخواننا الذين سبقونا بالإيمان وقال الله تعالى) والسابقون الأولون من المهاجرين  
والانصار (والذين اتبعوهم باحسان رضي الله عنهم) فيدعى بذلك المذكور من الغفرة والرحمة والرضى  
لسائر المؤمنين والصحابة وقيل في الاستدلال بما ذكره نظر فان قوله رضى الله عنهم ليس دعاء لهم بل  
اخبار بان الله رضى عنهم وأعد لهم جنات النعيم ولا يلزمه جواز الدعاء به كان اخبارا بالله بالصلاة على  
المؤمنين بمعنى رحمتهم لا يدل على جواز الصلاة عليهم وهو مردود بان من رضى الله عنه يدعى له بزيادة  
رضوانه ولا مانع منه وقيل على الصلاة قياس مع الفارق وأما ما قيل من انه لا يدعى للصحة الصلاة الأرضي  
الله تعالى عنهم فهو أمر حسن لا بد وليس يلزم فلو قال للصحة جازى رحمه الله تعالى أو غفر له كان حسنا  
الا اذا أوهى وتوقع ذنب ونحوه ومن لا يعلم صحة نبوته كبره ولم يقم ان المحضر لا يصلى عليهم وقال  
الزوى لا بأس به والاربعان يقال رضى الله تعالى عنهم وقول امام الحرمين في الارشاد رضى الله تعالى عنهم  
بالاجماع مردود بذهاب بعضهم وتهاور رجحان السيد (وأضافوه) أى الصلاة عليهم (أعلم) يكن  
معرفة وفى الصدر الاول) أى عصر الصحابة ومن قرب منهم والفارق في جواب شرطه مدراى فان  
أردت دليلا اوضح عما ذكره فوالى آخره وفيه بحث - يأتى في آخر هذا الفصل (كما قال أبو عمران) وساءوا  
ابن عيسى القاسى فقيه القبر وان كما تقدم قريبا (وانما أحدثته الرافضة والمشيعة) هما طائفتان من  
أهل البدع والالواء والخلفين لاهل السنة والرافضة قبل انهم فرقة من الشيعة وكلاهما من اتفق على  
تفضيل على كرم الله وجهه وان الخلافة حق وسواء رافضة من الرضى ودوا ترك لانهم رفضوا زيدا بن  
علي بن الحسين المطالب ومنه ان يتبرأ من الشيخين وان يقول امامته ما باطله فالى وقال ان الخلافة  
فوضت لآل بيكر اصحابه راوها من تسكين اثرة لفتنة وتطييب قلوب العامة فتركوه حتى قتل وصاب  
وليت الشيعة وما تناظره وابعض على كانوا هم وأصل معنى الشيعة الجماعة مطلقا لم يخص بهؤلاء  
والذين أحدثوه ولا انما هم والصلاة على عهده فترك ذلك لكونه شأراهم وطردوه في سائر الصحابة  
حده المادة الخلفاء فقط ما قيل ان الكلام في الصلاة على غير الانبياء مطلقا والشيعة انما يصلون  
على على فقط فلان مناسبة لما هو بعدهم والرافضة اسم جمع لرافضة والمشيعة اسم جمع لمنشيع مع من  
تبع اذا غنم من الشيعة وفي نسخة الشيعة تبدل المشيعة (في بعض الأئمة) المراد على وأولاده وفي  
نسخة في بعض أئمتهم (فشاركوه) أى عند الذكر لهم بالصلاة عليهم بانقرادهم وان لم يكونوا تابعه صلى  
الله عليه وسلم (وساووه) بالتبني صلى الله عليه وسلم (في ذلك) أى في قولهم في الدعاء لكل واحد منهم صلى  
الله عليه وسلم لان اعتقادهم عصمتهم وان الامامة العظمى لهم كنبى صلى الله عليه وسلم فصلوا عليهم

ذلك لان زيد بن علي بن حسين بن علي بن ابي طالب خرج على هشام بن عبد الملك فطعن عسكره في بكر وعمر ردهم  
عن ذلك فرفضوه ولين مع الاما تافارس فقال لهم رفضتموه وفي أى تركتموه وفي ذلك وانما لم يزل هذا اللقب كل من غلب  
مذهبه راجح اهل الطعن في الصحابة والمشيعة هم الذين يتبعون الى الشيعة وقد قدم انهم فرقة يفضلون عليا ويرفعون انهم من  
شيعة أى اتباعه





وصارحة بقرينة فيه كدعوة فيها (وفضيلة من زاره) بالجر عطف على المحكم أو على ما اضيف اليه  
والضمير له صلى الله تعالى عليه وسلم أولاً ثم فضيلة ما يستحقه من الثناء والثواب (وسلم عليه) وكيف  
(سلم) من زاره صلى الله تعالى عليه وسلم أي ما رآه أو سمعه عند الزيارة (ويُدعوه) أي وكيف يدعو له  
صلى الله عليه وسلم عند زيارته بما يليق به (وزيارة تبرزه) أي تبرزه من تحت (مجمع عليها) أي  
على كونها سنة ولا عبرة من خالف فيها كابن تيمية كما سيأتي بيانه (وفضيلة مرغبت فيها) بصيغة المفعول  
مشددة لغيره من المعجزة أي رغب السلف في ما رآه أو سمعه من زيارة القبر أو الميث كبره الموت ويتعظ  
وهذا يجرى في جميعها أولاً. أعلاها للمسلمين كزيارة صلى الله تعالى عليه وسلم القبر. والجمع وهذا مستحب  
أو لا تبرك من فيها من الأنبياء والصالحين فمع تبرك من زيارته ثم تذهب بعض المسالك إلى أنه مخصوص  
بالأنبياء وأنه في غيرهم بدعوة ما في الأنبياء فهي مشرعة وقد توقف فيه السالك وقد قصد بالزيارة مرهم  
واكرامهم كزيارة قبر الولدين ومن عليه حق لا كرامه فان الميث كرم كالحق وقد قصد بالزيارة تأنيس  
الميت ورجائه وهو مستحب أيضاً لما روى عنه صلى الله تعالى عليه وسلم أن الميت أنس ما يكون إذا  
زاره من كان يحبه في دار الدنيا وزيارته صلى الله عليه وسلم جامعة لهذه المعاني كلها فلهذا كانت سنة وإن  
كان غنيان الدعاء وما عند ذلك بدعة كقبول القبر ودعوة مرهم. فلهذا العوام (روى عن ابن عمر)  
رواه ابن خزيمة والبراء والبراء في الذهب وحده وله طرق وشواهد متضدة والطعن في روايته مردود كما  
بينه السالك وأما قوله في البيهقي أنه - كبري محاب عنه من معناه أنه يقر به روايته والفرد قد يطلق  
عليه ذلك كقوله أحد في حديث دعاء الاستخارة مع أنه في الصحيحين وقول الذهب طرقه كلها البنية. وروى  
بعضها بصحاحه لأن غاية ما ينبغي تسليم ذلك حسن أو هو يطلق عليه الصحة كبرين في محله وفي نسخة  
هنا (حدثنا القاضي أبو علي) تقدمت ترجمته قال (حدثنا أبو الفضل بن خيرون) تقدم أيضاً قال (حدثنا  
الحسن) بن جعفر قال (حدثنا أبو الحسن علي بن عمر الدارقطني) المشهور كثرنا روى عنه قال (حدثنا  
القاضي الخاملي) قال (حدثنا محمد بن عبد الرزاق) قال (حدثنا موسى بن هلال عن عبد الله بن عمر عن  
نافع) (عن ابن عمر) رضى الله تعالى عنهم ما ذكره (أنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لمن زار قبري  
وجبت له شفاعتي) أي - وإلى الله أن يتجاوز عنه كعادته ومعنى وجبت شفاعتي ونبتت فهي ثابتة  
له بالوعد الصادق لا بد منه وأما المراد به الوجوب الشرعي وروى حاتمه شفاعتي والمراد أنه يخصه  
بشفاعة أمته وغيره وإضافته لنفسه للتفويبه والتعظيم قال شيخنا الذي الشيخ شهاب الدين أحمد بن  
حجر الهيتمي وأما قوله مع عموم شفاعته له وغيره أنه يخص بشفاعة تناسب عظم عمله بزيادة  
النعيم وأما تخفيف الأحوال عنه في ذلك اليوم وأما بكونه من الذين يحشرون بالأحساب وأما رفع  
درجته في الجنة وأما بزيادة شهده والحق والنظر إليه وأما غير ذلك مما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا  
خطر على قلب بشر هذا كله أو أوردناه يخص بشفاعة لا تحصل لغيره وبجته بل أن يراد أنه يفرد  
بشفاعة يحصل لغيره والأثر للشرع وبغية التوثيق بسبب الزيارة وإن برادته بركتها يجب دخولها  
فيمن تناله الشفاعات فهو بشرى بموته - لما يجري على عومه ولا يضمن فيه شرط الوفاة على الإسلام  
والألم يكن لذلك الزدقة معني لأن الإسلام وحده كاف في نيل مثل هذا الشفاعات بخلافه على الأولين  
وأما ذات الشفاعات صلى الله عليه وسلم أنها شفاعته عظيمة جليلة أذهى تعظم بعض الشافع ولا  
اعظم منه صلى الله تعالى عليه وسلم ولا أعظم من شفاعته ثم أشار إلى أن هذا الثواب العظيم وهو لغز  
بتلك الشفاعات العظيمة منه صلى الله تعالى عليه وسلم لا يحصل إلا لمن أخلص وجهه فيها ما لا يقصدها  
أروهم أمراً آخر يناهضها بقوله (وعن أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من زار  
قبري في المدينة محسباً) أي ناوياً بزيارته وجهه الله تعالى من غير غرض بخلاف ما في قوله قد قصدوا كرامه

وفضيلة من زاره وسلم  
عليه وكيف يسلم يدعو  
وزيارته (نبر عليه السلام  
سنة من سنن المؤمنين  
مجمع) ويروي بمجمع  
(عليها) أي بمجمع على  
كونها سنة ومن ادعى  
الاجماع النووي وابن  
الممام بل قيل أنها واجبة  
(وفضيلة مرغبت فيها  
روى عن ابن عمر) فيما  
رواه ابن خزيمة والبراء  
والبراء في الذهب وحده  
وشواهد حسنة الذهب  
لأجلها (قال قال النبي  
صلى الله تعالى عليه وسلم  
من زار قبري وجبت له  
شفاعتي) أي حققت  
ونبتت وفي رواية حاتمه  
رواه الدارقطني وغيره  
وصححه جماعة من أئمة  
الحديث (وعن أنس  
ابن مالك قال قال رسول  
الله صلى الله تعالى عليه  
وسلم من زارني في المدينة  
محسباً) أي ناوياً ذلك  
الجناب وطالبا للثواب  
ليس له - رضى آخر في  
هذا الباب فمن عمر  
رضي الله تعالى عنه أيها  
الناس احسبوا أعمالكم  
فان من احسب عمله  
كتب له أجر عمله وأجر  
حسبته

(كان في جوارى) بكسر الجيم أى مجاورتى وفي نسخة بضم الجيم أى في ذمى وعهدى وجيرى (وكتب له شفعاء يوم القيامة) قال الدجنى لأعرف من رواه قلت قد رواه العقبلى وغيره بلغة من زارنى متعمدا كان في جوارى يوم القيامة ورواه البيهقى ولفظه من زارنى محسبا الى المدينة كان في جوارى يوم القيامة وروى أبو عوانة من زارنى بالمدينة محسبا كتبت له شهيدا وشفعاء يوم القيامة (وفي حديث آخر) أى عمار رواه البيهقى وسعيد بن منصور وفي سننهما والدارقطنى والطبرانى وأبو يعلى وابن عساكر عن ابن عمر رضى الله عنهما (من زارنى بعده موتى) وفي رواية بعده وفاتى (فكأنما زارنى في حياتى) والاحاديث في هذا الباب كثيرة والروايات فيها شيرة منها ما رواه على مرفوعا من زار قبرى بعده موتى فكأنما زارنى في حياتى ومن لم يزرق قبرى فقد جفانى وقد استدل به على وجوب الزيارة بعد الاستطاعة وعن أنس بسند ضعيف بلغة مامن أحد من أمى له سعة ثم لم يزرقنى الا وليس له عذر وعن ابن عدى بسند صحيح به من حج البيت ولم يزر قبرى فقد جفانى ٥١٢ (وكرمه الله) قال ابن تيمية وتبعه طائفة في ذلك (ان يقال زارنا قبر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وقد اختلف في

لأنبى غيره والاحتساب افعال من الحساب معناه الاعتداد والاسم منه المحسبة وعن عمر رضى الله عنه أنها الناس احتسبوا أفعالكم فإن من احتسب عمله كتب له أجر عمله وأجر حسنة فلما راد ان يقصد بالزيارة كرامته صلى الله عليه وسلم وتقرىض أجره فيه الى الله تعالى (كان في جوارى) أى له منزلة رفيعة في الآخرة والمآل راد انه يكون في امانه وعهده فلا يناله مكروه أصلا والجوارى مصدر بكسر الجيم وضمها والكسر أفصح (وكتب له شفعاء يوم القيامة) المراد به شفاعاة خاصة غير الشفاعاة العامة فان له شفاعات كما تقدم وفي قوله في المدينة أعلام بأنه صلى الله عليه وسلم عوت بالمدينة وتقرىض بغيره ومن اخباره صلى الله عليه وسلم بالمغيبات وان كان لا تدري نفس باى أرض تموت (وفي حديث آخر) رواه البيهقى والدارقطنى والطبرانى وسعيد بن منصور عن ابن عمر (من زارنى بعده موتى فكأنما زارنى في حياتى) لأنه صلى الله عليه وسلم حى في قبره يدري بمن يزوره ويرد سلامه كما تقدم وروى هذا بلغة من طرق كثيرة (وكرمه الله) ان يقال زارنا قبر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) هكذا روى عنه (وقد اختلف في معنى ذلك) وما راد ما لا شرحه الله لأنه خلاف المعروف بين الناس (فقبل كراهية الاسم) أى اسم الزيارة وأطلقها (المساور) من قوله صلى الله تعالى عليه وسلم لعن الله زوارات القبور) فلعنهن من حيث انهن زوارات يقتضى ذم الزيارة وهذا رواه أحمد والترمذى وابن حبان عن أبى هريرة (وهذا يرد قوله) صلى الله تعالى عليه وسلم (يتم) بالنساء للجهول والرواية كنت نهيتكم (عن زيارة القبور) فزوروها ولا تقولوا هجرا) فهذا ناسخ لأنه أمر بعد نهى وهذا الدليل وجوابه أو هن من بيت العنكبوت لان الاول في حق النساء المكثرين للزيارة وهذا المطلق زيارة الرجال ودخول النساء تغليبا لا يسلمه المعترض ولكن عهدته على قائله لا على المصنف رحمه الله فانه ناقل غير متضل لمائة له وقيل ان الحديث الاول خاص بزوارات القبور المتخذات عليهما ساجدة وسرجا كما ورد مصرح به في حديث رواه أبو داود والترمذى وحسنه فليس بمنسوخ والمحدثان مرويان في السنن من طرق صحيحة ولما كان هذا في غير ما نحن فيه من اطلاق الزيارة على قبره صلى الله عليه وسلم أو رد ما يدل عليه أيضا فقال (وقوله) صلى الله عليه وسلم

صلى الله تعالى عليه وسلم وقد اختلف في معنى ذلك) أى الداعى كراهية مالك (فقبل كراهية الاسم) وفي نسخة كراهية للاسم وفي أخرى كراهية الاسم أى اسم الزيارة (المساور) أى في رواية أحمد والترمذى وابن حبان عن أبى هريرة رضى الله عنه (من قوله) عليه السلام لعن الله زوارات القبور) يفتح الزاى وتشديد الواو أى المبالغات في زيارة القبور ونفيه انه عليه السلام لعن العنكبوت لانهن مأمورات بالقرارات يمينتهن فلا يصلح زيارتهن نعم قد يؤخذ منه انه لا يسن في

حقهن زيارته عليه السلام كما قال به بعض الاعلام لكن الاصح انه لا يكره لمن ذلك اذا فطن شرائطه فيما هنا لا (وهذا) أى الاستدلال (يرد قوله) أى فيما رواه مسلم (كنت نهيتكم) وفي نسخة من الكتاب نهيتكم (عن زيارة القبور) فزوروها) وفي نسخة غير يادقولا تمه ولو اهجرا بضم الهاء وسكون الجيم أى كلاما يوجب انما وفيه بحث اذ يحتمل ان يكون خطاب الرجال بعد خطاب النساء فيكون الحكم الثانى في حقهم ناسخا لا في حقهن ويؤيد التعليل في حقهن بانهن قليلات الصبر كثيرات الخزع ولا يمكن أنفسهن من الصياح والنياح واما التعليل في حقهم فلان أمواتهم في صدر الاسلام كانوا كفرة فنعوا عن زيارة قبورهم فلما كنر أموات المسلمين أحازهم زيارتهم لما فيها من العبرة لاهل الحمية ومنفعة الدعوة للموات فهذا حديث اجتمع فيه النسخ والمنسوخ (وقوله) أى ويرد ما يضاف له فيما عن ابن عمر وغيره مرفوعا

(من زائر قبري) أي وجهته لشفاعتي أو حاجته لشفاعتي (فقد أطلق اسم الزيارة) أي فلم تكن التكرار لاسم الزيارة (وقيل) أي في  
 توجيهه كلامه ذلك (لأن ذلك قيل) أي لقول بعضهم (أن الزائر أفضل من المזור وهذا) أي الاستدلال (بأنه ليس بشئ) أي  
 معتمده وفي نسخة ليس بين أي بضاهر لم يلق اليه (إذا ليس كل زائر بهذه الصفة) بل الغالب عكسه في العرف والعادة (وإليس  
 هذا) أي هذا القول (عوماً) أي عامي كل زائر (وودود في حديث أهل الجمعة زيارتهم لهم ولم يمنع هذا اللفظ) أي إطلاق اللفظ  
 الزيارة (حققة تعالى) (في حق نبه عليه السلام الأولى لتلايص الاستدلال بها ٥١٣ المبني على هذا المعنى وزيد في بعض

وسلم في الحديث الذي تقدم روايته عن ابن عمر (من زار قبري فقد أطبق اسم الزبارة) - قول علي بن  
السكرامة التي رويت عن مالك - است لهذا كقولهم (وقيل) وجه كراهته (لأن ذلك لما قيل ان الزائر  
أفضل من الزور) هو من زار ولاية لا في مزار بضم الميم وقول العامة الزائر في قبضة المزارحاً قبيح  
(وهذا أيضاً) كالذي قبله (لأن بني) يعتمد به على عكسه أقرب إلى الصواب منه (أذلس كل زائر  
لهذه الصفة) وهي لا تخليه فقد يكون مساوياً له وأدى منه (وإيس عموماً) في كل زائر (وقد ورد في  
حديث أهل الجنة زيارتهم لهم) في الجنة وهم عبيده لا مناسبة بينهم وبينه في العظمة فكيف يتوهم  
هذا (ولم يخ) (هذا اللفظ حقاً تعالى) ولو كان كذلك لم يجز وحديث الزبارة روى على  
وجه من أماروه أنه نعيم عن علي كرم الله وجهه إذا سكن أهل الجنة الجنة أتاهم ملك يقول إن الله  
تعالى يأمركم أن تزوروه فيجيبون ثم توضع لهم مائدة الحديث وقال أبو عمران رحمه الله إنما كره  
مالك أن يقول طواف الزبارة ورنا بئر النبي صلى الله عليه وسلم لاستعمال الناس ذلك بينهم بعضهم  
بعض فكرهه روى النبي صلى الله عليه وسلم مع الناس بهذا اللفظ وأرخض بأن يقال سلمنا على النبي  
صلى الله عليه وسلم أضاف الزبارة لمباحين الناس وواجب شد المضي إلى قبره صلى الله عليه وسلم  
يريد بالوجوب هنا وجوب ترغيب وإن أكيد (والذي عندي) في وجه الكراهة عنده وفي نسخة  
والأولى عندي أي في اعتقادي وحكمي في توجيه الكراهة عنده (إن منعه) من إطلاق الزبارة على  
قبره (ووجه) كراهة مالك (أي أقولهم زيارتنا النبي صلى الله عليه وسلم (للاضافة) أي نسبة  
الزيارة إلى قبر النبي صلى الله عليه وسلم (بإيماءه) عليه غلبت الإضافة هنا نحو بئله عرفة  
وذلك كراهته ووجهه زور (وإنه لو قال) كل قائل (زنا النبي) صلى الله عليه وسلم بدون ذكر  
القبر (لم يكرهه) أي على ما يأتي فيقول وهو منافي لما تقدم من حديث ابن عمر من زار قبري وجبت له  
شفاعتي إلا أن يقال أنه ضعيف وإن الصحيح حديث أنس من زارني بدون ذكر القبر إلا أنه غير مسلم  
لأن عبد الحق روى في الأحكام ولم يتعبه وتقدم الكلام أضافه (لقوله صلى الله عليه وسلم اللهم  
لا تجعل قبري وثناً) أي كالوثن وهو الصمن من الحجارة (بعد بدوى) أي بعد وضعي فيه وقيل الفرق  
بين الوثن والصمن الأول ما كان تحتاً من حجارة وغيرها والثاني ما كان صورة مجسمة وقيل هما بمعنى  
فيما لقلنا عليهم أوهو المتهور (استغضب الله تعالى على قوم اتخذوا قبوراً أنبياءهم مساجد) أي  
يسجدون لها كما يسجدون للآل وإن قال الشراح هنا كالأصاري وهو مشكل كما تقدم لأن بني النصارى  
عصى صلى الله عليه وسلم ولا قبله فانه رفع إلى السماء اللهم إلا أن يقال أنه تغليب أي قبور كبارهم عن  
يعتقدونه ويعظمونه إلا أنه بعيد جداً فلا حاجة للتفسير الحديث هنا بما ذكرنا في حديث آخر لمن

( ۶۰ شفا ث )

الزكاة وأمثلها ولوجوب الدين والنافلة من الأحكام الشرعية (والأولى عندى أن منعه) أى منع هذا القول هناك (وكرهه)  
 مماثلة) أى لذلك لإضافته إلى قبر رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وأنه) بكماله المعزوق فجها (الوولوز رنا الذي صلى الله تعالى  
 عليه وسلم لم يذكره) أى ما لا ومن تبعه وإنما ذاك (لعله عامية الصلة لا قول السلام اللهم لتجعل قبرى ونسا) أى كآله ونه وهو الصنم  
 (يعبد بعدى) أى بعدموتى (اشتد غضب الله على قوم اتخذوا قبور أنبياءهم مساجد) أى يسجدون لها كآبـ يسجدون للآل وإن كما  
 فعله بعض النصارى



(خمي) أي صانم لا (إضافة هذا اللفظ) أي لفظ الزيارة (إلى التبر والتشبه بفعل أولئك) أي العامة (قطعاً للذريعة) أي الوسيلة (وحسماً) أي قطعاً (للباب) أي لفتح هذا الباب (والله أعلم) أي بالواب وفيه أنه قد ورد بروايات متعددة التصريح بهذه اللفظة فلا يلتزم إلى هذه العلامة ههنا رواه أبو داود والطائلي من زوار قبري كنت له شيعاً أو شيعاً ومهاجداً حديثاً على مرفوعاً من زوار قبري بعدهم وفي فكنا نزار في ٥١٤

الله اليه ودوا لصاري اتخذوا قبراً ندياً بهم مساجد وهذا شكل عليه ما ذكرناه ويحتاج إلى الجواب عما قلناه والمصنف لم يورد هنا فلا حاجة إلى الكلام عليه وأعلم أن هذا الحديث هو الذي دعابن تميمية ومن تبعه كابن القيم إلى مقالته الشيعية التي كفروا بها وصنف فيها السبكي مصنفاً مستقلاً وهي منعمه من زيارة قبر النبي صلى الله عليه وسلم وشدة الحال اليه وهو كما قيل لمهبط الوحي حقاً ترحل النجب \* وعند ذلك المرحى ينتهي الطلب

فتوهم أنه حي جانب التوحيد بخرافات لا ينبغي ذكرها فإنا لا تصدر عن عاقل فضلاً عن فاضل سألحه الله تعالى عز وجل وأما قوله صلى الله عليه وسلم لا تأتي لاتخذوا قبري عبداً فقل كره الاجتماع عنده في يوم معين على هيئة مخصوصة وقيل المراد لا تزروه في العام مرة فقط بل أكثر والزيارة لكبار وأما أحتماله للنهي عنها فهو يفرض أنه المراد محمول على حالة مخصوصة أي لاتخذوه كالعبد في العكوف عليه واطهار الزيارة عنده وغيره مما يجتمع له في الأعياد بل لا يؤتى إلا بالزيارة والسلام والدعاء ثم ينصرف (خمي) أي صانم لا ترجعه الله (إضافة هذا اللفظ) أي لفظ الزيارة (إضافة معنوية) إلى القبر (يعني قبره الشريف صلى الله تعالى عليه وسلم) (والتشبه بفعل أولئك) الكفرة الذين اتخذوا قبور الأنبياء مواطن للسجود (قطعاً للذريعة وحسماً) أي قطعاً وسداً (للباب) أي باب الذريعة وهذا مبني على سد الذرائع التي هي من قواعد مذهب مالئ وقد قدمت متحقيقه (والله تعالى أعلم) بما ادعاه فيما قاله وهذا كما قيل مما يتعجب منه فإنه لا تشبيه فيه بوجه من الوجوه أصلاً بفعل أولئك فإنها رآه لم يصح عنه وإنما المروي عنه كواقع هنا في بعض النسخ (وهو كما قال أبو عمران) موسى بن عيسى القاسمي فقيه القبر وان وقد تقدمت ترجمته (أما كرهه أن يقول طواف الزيارة) الذي يكون بعد رمي الجمار فقال أنما يقال له طواف الأفاضة وطواف الصدرة لأنه لا معنى للزيارة هنا عنده وإن خالفه في إطلاقه غيره فالتمس عليهم كراهة إطلاق الزيارة في كلام مالئ وفي نسخة بدل هذه النسخة قبل قوله والذي عندي إلى آخره وقال أبو عمران إنما كرهه مالئ إلى آخر ما تقدم \* (تبيينه) \* ما دعى المصنف رحمه الله تعالى أنه الأولى لا وجه له رواية ودراية فقد ورد إطلاق الزيارة لقبره في أحاديث كثيرة منها ما رواه ابن عمر أنه صلى الله تعالى عليه وسلم قال من حج فزار قبري بعدهم وفي كان كمن زارني في حياتي وصحبي إلا أن قوله وصحبي تفرد به بعض رواه كماله ابن عساکر وقال ابن حجر إنها زيارة منكرة ورد بان له متابعات وليس التشبيه من كل الوجوه فلا تنافي خبرنا فأنفق أحدكم كم مثل أحد ذهباً الحديث وروى أيضاً في معناه أحاديث كثيرة قال السبكي كأنهم لم يتابعوا كراهة الله مع أنه روى عنه أيضاً كراهة أن يقال زنا النبي لأنه أعظم من أن يزاوله واشتهر في الموتى وهو صلى الله عليه وسلم حتى في قبره وقيل كرهه لأن الذهاب ليس أصلته ونفعه وإنما هو رغبة في الثواب قال السبكي وهو الأقرب في توجيهه كلام مالئ وإن كان الحتمار الصحيح أنه لا يكره شيء من ذلك وقيل كرهه لأن الزيارة من شاء فعلها ومن شاء تركها وهي كالواجب عنده واختار ابن رشد أنه إنما كرهه لفظ القبر لأنه صلى الله عليه وسلم لم يحي

الله تعالى عليه وسلم كان في جواره عليه السلام على أنا إذا قلنا زارناه بالمعنى زارنا قبره لأنه لا يتصور زيارة ذاته حقيقة ولهذا المعنى ورد من زارني بعدهم حتى فكنا نزار في حياتي بلفظ التشبيه مع أن المتقدمه وسائر الأنبياء في قبورهم من الأحياء فإنهم أولى بذلك من الشهداء بل قلنا زارنا قبره أولى من زارناه عند التحقيق والله ولي التوفيق هذا وما وقع للشمسي والنخعي مما يقتضي كراهة زيارة القبور وشاذلاً بعول عليه مخالفتها إجماع غيرهما وقد فرط ابن تيمية من الحنابلة حيث حرم السفر لزيارة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كما أغرط غيره بحيث قال كرون الزيارة قربة معلومة من الدين بالضرورة واجبة محكوم عليه بالكفر ولعل الثاني

قال

أقرب الصواب لأن تحريم ما جع له لماء فيه بالاستحباب يكون كرهه لأنه فوق تحريم المباح المتفق عليه في هذا الباب نعم يمكن حمل كلام من حرم أو كرهه على صورة خاصة من الزيارة من الاجتماع في وقت خاص على هيئة منكرة أو صفة مكرهية من اجتماع الرجال والنساء في وقت واحد لماء فيه من اتخاذ قبره عيداً الموحى لآله ودينه وعيدا

(قال اسحق بن ابراهيم الفقيه وعالم يزل) أي من قديم الاباء (من شأن من حج) أي من تزيده من قصد (بث الله المحرام المروور بالمدينة) أي مدينة الام لام زيارته عليه السلام (والا لام الام لا الحج وما بعده) (والا قصد) أي ايضا (الى الصلوة في مسجد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم) اساور فيهم من زبد المضاغة في تلك احوال الكرام اذ قد ورد ان الصلوة لا تقبل الا في مائة ألف (والترك برؤفة روضته) أي خصوص (ومنه ومنه ومنه) أي محل جلوسه في المسجد وكان صلافة عند الاسطوانة وغيرها (وله من يده وما عني قديمه) أي في نحو المنبر (والعمود الذي

كان يستند اليه) وفي نسخة يستند في الصحاح سندت الى التي

واستندت اليه بمعنى (ويمنزل جبرائيل - صل بالوحى فيه) أي في حال انما دة (عليه) ومن عمره) أي والتبرك بمن عمره من جده بمنى ومعنى وقيل أي زاره (وقصده) أي من قصد (من الصحابة وأئمة المسلمين) أي من التابعين واتباعهم من المجتهدين والعلماء والصلحاء (والاعتبار) بالرفع (بذلك) أي بما ذكره (كله) أي جميعه والحاصل انه لا منع من الجمع بين النيات في تحصيل الطاعات لكن ينبغي أن يكون القرض الاصل بعد حج فرض الاسلام زيارته عليه الصلاة والسلام وينبغيها حضوره شاهد الكرام (وقال ابن أبي فديك) بالتخفيف وثقه جماعة واحتج به أصحاب الكتب

(قال اسحق بن ابراهيم الفقيه وعالم يزل من شأن من حج) أي انه استمر من عادة الناس اذا حجوا ان ياتوا (المزور) فيقول له بكسر الميم تكون الزاى المعجمة وتفتح الواو ثم يرمي معنى الزيادة وقوله (بالمدينة) متعلق به وهو تركان لا يفتنى ولا راية تدعو اليه والظاهر كافي بعض النسخ ان يضم الميم والباء مهملة تين تدور الى من حج من بالمدينة يتصدها ويدل عليه قوله (والا قصد الى الصلاة في مسجد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم) فتدبر به صلى الله عليه وسلم فانه كان اذا قدم من سفر دخل المسجد صلى فيه (والتبرك برؤفة روضته) وهى ما بين قبره الشريف (ومنه) سميت روضة لقوله صلى الله تعالى عليه وسلم في التبرك برؤفة روضته من روض الجنة (وقبره) وكيفية التبرك به (ثاني) (وعليه) أي موضع جلوسه في الروض المأثور (وله من يده) أي المثل التي لم يهايد به الشر بقى سجود فيه (ومعنى قديمه) والعمود الذي استند اليه بأسناده ظاهره الشريف اليه في جلوسه (ومنه) جبريل بالوحى فيه عليه (وكان مراده ان يتصدق التبرك بمجده الشريف لانه كان محلا لما ذكر وان لم يكن ذلك مذهبنا لان قال تين تين شي من ذلك فعل بذلك رضى الله تعالى عز وجل افوز بابا صلى الى السعداء اظلمى عن هذه تلك المسألة ثم المثل هديجها محمد صلى الله تعالى عليه وسلم (ومن عمر) بتخفيف الميم أي سكنه وما يثبت - يدلم من التعبير وهو بلوغ العمر يضم الميم الى مدة الحياة كما اعتد به أهل المأفة (وقصده من الصحابة وأئمة المسلمين) الاعتبار بذلك كاه) أي الاعتبار به تعظيم ما ذكره بما في التذكير به معنى ما ذكره (وقال ابن أبي فديك) محمد بن اسمعيل بن مسلم بن أبي فديك ضم الفاء واللام معاملة بالانصاف وكاف الهمم الثقة بروى عنه السنة وأحد وثوقه سنة ما تين وامر جعفر بن البراء وحدهم هذا (وهو الباقى) سمعت بعض من أدركت (قال أدرك فلانا اذا أدرك زمانه وآدم المرامن أدركهم العلماء والاحياء) (يقول انه من وقف عند قبر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) متوجهه (وقال) (تاليا) هذه الآية ان الله ولائكم كما كنتم الخ نعم قال (وهو تلاوتها) (صلى الله عليه وسلم) عايت بالحمد لله من مراداه لله صلى الله عليه وسلم بالان ولم تقط له حاجة) وفي رواية ولم تقط لك ليوم حاجه أي لا تردوا لتخفيف شبه عدم قبول طاعة أو شيء وان شيع منه وخص السبعين لانهما حمل الا حابة كما قال الله تعالى ان تقصروا عني مرة وقد قيل على هذا انه ينافي ما قاله بكر من انه لا يجوز تداءيه ما جديا محمد في حياته (وهو سلفه لقوله تعالى لا تحمدوا الرسول يبينكم كدعا بعضكم بعضا بل يقال ما رمل الله ونحوه تعظيمه او كذا لساندى بكنيته كما في القاسم وقد تقدم فان كان هذا من رضى عنية فتراتبها على ما روى وقد تسمى عليه مناهة وله صلى الله عليه وسلم في هذا وفي الدر المنظم وذكره الخراج الباقى لما ذكره عن ابن أبي فديك ما نصه ولادليل فيه لمجوا زائدته صلى الله تعالى عليه وسلم باسمه تدعى أئمة تاجروا ذلك وظاهره انه لا غرق بين أن يمتدده له تعظيمه وان لا وهو ظاهر

لجنة (سمعت بعض من أدركت بهد بلغنا) أي في الحديث (انه) أي الشأن (من وقف عند قبر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قتلا هذه الآية) وهى قوله تعالى (ان الله ولائكم كما كنتم) يصلحون على النبي الظاهر انه مراداه بالاحياء وهو بابا الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا السليما (ثم قال صلى الله تعالى عليه وسلم) (الاولى أن يزيد وسلم) (بالحمد) الاية أن يقول باني الله بخبره (من يتوجه له من مرة ناداهم صلى الله تعالى عليه بالان) أي باسمه (وله من يده) وفي نسخة لك (حاجة) بل ترفع والمعنى فثبت كل حاجة له دنوية أو حربية الحديث رواه الباقى من رواه الى الد

خلاف المن بحث تخصيصه بالثاني وذلك لما في النداء بالاسم وان تقدمه تعظيم كما هو جلي من ترك التعظيم  
اذم له يقع من بعضنا لبعض وما تقدمه لا نظير اليه لا نقضائه قال ائمتنا وانما ينادى بنحو وياي الله  
يا رسول الله فقول الزين المرائي رحمه الله تعالى الاول لمن عمل بالاثران بقول يا رسول الله وهم بميل  
اصوابان ذلك واجب لا ولي انتهى (وعن يزيد بن ابي سعيد المهرى) بفتح الميم نسيمة الى مهره قبيلة  
وهو محدث مشهور رآه في مسلم رحمه الله تعالى وغيره قال (قدمت على عمر بن عبد العزيز) أي أناه  
قاصد له واجتمع به (فاما ودعته) أي لما أردت الانصراف من عنده (قال لي اليك حاجة) أسألك  
قضاءها وهي انك (اذا أتيت المدينة ستري قبر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) اذا زرتة فاذا رأيت به  
(فاقرأ مني السلام) أي بلغه لامي واني مسلم عليه يقال قرأ عليه وقرأ له السلام اذا بلغه سلاما من  
غائب عليه وقيل لا يقال اقرأ الا اذا كان مكتوبا والمشهد ورائهم بلغه عنى وهو الذي يناسب الحديث  
الذي نحن فيه (وقال غيره) أي غير يزيد المذكور والقائل هو حاتم بن وردان كما ذكره البيهقي  
في شعب الايمان (وكان) أي عمر بن عبد العزيز بالخبايا المشهورة والحال المقدر (يرد) بضم أوله  
من ابرد بمعنى ارسل (اليه) صلى الله تعالى عليه وسلم (البريد من الشام) لانها كانت مقر الخلفاء أي يرسل  
رسولا الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ليلعبه سلامه ويرأه السلام لا قصده غير ذلك الامة وكان ذلك  
في صدر زمن التابعين ولم يذكر ذلك أحد منهم فالبريد كما علمت هو الرسول الذي يكون مستعجلا  
لتبليغ أمر الخلفاء ونحوهم وهو في الاصل فارسي معرب من بريرة دم أي مقطوع الذنب لانهم  
كانوا يصنعون في المنازل بغالتر كما الرسل لتبليغ الاخبار بعجلة ويحولون قطع اذنابها لامة  
لها ثم أطلق على الرسول وصار حقيقة فيه مطابقة لوقيل سمى الرسول يزيد لانه يقطع البر ويد هو اثنى  
عشر ميلا وصاحب البر يدو جل بعد لتبليغ الاخبار وحوال البلاد والولة وأصحاب البر بدقوم معدون  
لذلك عندهم براذن سيارة فاذا وقع أمر عظيم وجههم صاحب البر يد للاخبار به وكان من ذاب السلف  
انهم يرسلون السلام الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وكان ابن عمر بفعله ويرسل له عليه  
الصلاة والسلام السلام ولا يكر وعمر رضى الله عنه ما ورسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وان كان  
بلاغه سلاما من سلم عليه وان كان ردعا عنه لكن في هذا فضيلة خطابه عنده ورد عليه السلام  
بنفسه كما ان الله قبل لا يجب عليه تبليغه بخلاف من قال سلم لي على فلان فانه يجب عليه أداء أمانته  
له أي ان لم يصرح له بعدم القبول كما هو ظاهر ويجب على المسلم عليه الرد بل انه في رد الكمال وكان المسلم  
حاضرا وافرقت بينهم ابان القصص بسلام ابتداء ودامن الاحياء التواصل وعدم التقاطع الذي  
يغلب وقوعه بين الاحياء وحديث فارسال السلام للغياب القصده هو ما صلته وعدم مقاطعته واذا  
كان هذا هو المقصد به كان تركه معتمدا تسببا ووسيلة الى المقاطعة المحرمة أي من شأنه ذلك  
وللوسائل حكم المقاصد فلو ما ارسال السلام له صلى الله تعالى عليه وسلم فالقصده الاستدانة  
وعود البر كتمه على المسلم فتركه ليس فيه الا عدم اكناف فضيلة للغير فالتبليغ سنة لا واجب ولا يقال  
تقويت الفضائل على الغير حرام لانا نقول فرق واضح بين عدم اكناف الفضيلة للغير وتقويت  
الفضيلة له الماحصة على الغير \* (فائدة) \* قال صاحب القاموس في رسالة الصلاة انه أن السلام  
عليه صلى الله تعالى عليه وسلم عند قبره الشر يف أفضل من الصلاة عليه أي الاخبار اكره كثيرة ومنها  
بما من أحد تسلم على عند قبري الخ وفيه نظر ثم رأيت في الدر المنظم بعد ذكره له وبارضه  
ما تقدم انه تعالى اصلي هو ولا تسلم على المصلي بدل الصلاة الواحدة عشرة أو مائة على ما مر وصلاة الله  
أفضل من رده صلى الله تعالى عليه وسلم على انه مرأته صلى الله تعالى عليه وسلم يرد الصلاة عليه كالسلام فالاولى

(وعن يزيد بن ابي سعيد  
المهرى) بفتح ميم  
وسكون هاء فراء فضاء  
نسيمة (قدمت على عمر بن  
عبد العزيز فاما ودعته  
قال لي اليك حاجة) أي  
وهي انك (اذا أتيت  
المدينة ستري قبر النبي  
صلى الله تعالى عليه  
وسلم) أي حقيقة أو مجازا  
وهو محله وحوله (فاقرأه  
مني السلام) يجوز قطع  
همزة وكسر راءه ويجوز  
وصل أوله وفتح عينه  
والحديث رواه ابن أبي  
الديان من طريق البيهقي  
في الشعب عنه (قال غيره)  
أي غير المهرى وهو حاتم  
ابن وردان كما رواه البيهقي  
في الشعب الايمان (وكان)  
أي عمر بن عبد العزيز  
(يرد) بضم ياء وسكون  
موحدة وكسر راء أي  
وجه وسير (اليه البريد  
من الشام) أي الى النبي  
صلى الله تعالى عليه وسلم  
القاصد من الشام ليقراء  
به السلام



١ (قال بعضهم رأيت أنس بن مالك أتى قبر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فوقف) أي بين يديه (فرفع يديه حتى طافته انه افتتح الصلاة  
فلم على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ثم انصرف) لا يعرف استجواب رفع اليدين ٥١٧ في ذلك المقام عن أحد من الاعلام وأعله

دعا الله سبحانه وتشفع به  
عليه السلام (وقال مالك  
في رواية ابن وهب) أي  
عنه (إذا سلم) أي هو أو  
أحد (على النبي صلى الله  
تعالى عليه وسلم ودعا  
يقف ووجهه إلى القبر  
لا إلى القبلة) وذهب  
بعض أرباب المناسك أن  
الزائر يسلم أولاه و  
موجهه إلى القبر ثم  
ليرجع الله وهو مستقبل  
القبلة فوق رأسه عليه  
الصلاة والسلام (ويذنو)  
أي ويقرب إلى القبر  
قربا يناسب الأدب  
(ويسلم ولا يمس القبر)  
وكذا جداريته وشبكه  
حجرته عليه السلام  
(يبدء) ولا يفتتحه لعدم  
ردوده عن الصلاة الكرام  
ولأنه أقرب إلى مقام  
الأدب ولأن ذلك من عادة  
النصارى على ما نقله  
الغزالي (وقال) أي مالك  
(في المبسوط لأرى)  
أي لأجوز (أن يقف)  
أي أحد (عند قبر النبي  
صلى الله تعالى عليه وسلم  
يدعو ولكن يسلم  
ويعضي) هذا ظاهره  
بناقض ما سبق عنه الأهم  
الآن يقال هذا بيان  
الاكمل فتأمل (قال ابن

أن توجه أفضله السلام باله شعار الأتباع والنجية وخيذلتخص أفضليته بحالة اللقاء عند كل زيارة أما  
إذا سلم سلام الثالثة فالصلاة بعده أولى من استمرار السلام وان كان باقي في مقام الزيارة بقوله بذلك  
صنيع العلماء فانهم لما ذكروا أن الزائر يبدأ بالسلام ذكره في اختيار الصلاة عليه (قال بعضهم رأيت  
أنس بن مالك) الصحابي خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم (أتى قبر النبي) صلى الله تعالى عليه وسلم  
لزيارته (فوقف) عند القبر الشريف (فرفع يديه) للدعاء فانه مستحب لمن زار صلى الله تعالى عليه  
وسلم أن يدعو ويستشفع به ويتضرع (حتى طافته انه افتتح الصلاة) لأنه يسبغ يديه في الأرض في افتتاح  
الصلاة ولعله كان مستقبلا القبلة لأن المذكور (فسلم على النبي صلى الله عليه وسلم) وهو رفع يديه  
ودعائه (ثم انصرف) من غنائه (قال مالك في رواية ابن وهب) عنه وهو عبد الله بن وهب عالم مصر كما  
تقدم وهو ممن روى عن الإمام مالك (إذا سلم) الزائر لقبره الشريف (على النبي صلى الله عليه وسلم ودعا)  
بما يريه الدعاء به (يقف) عنده (ووجهه إلى القبر الشريف لا إلى القبلة) كما يستحب للداعي في غير هذا  
الموطن لأن استدباره خلاف الأدب (ويذنو) أي يقرب من القبر في حال الدعاء (ويسلم) عليه صلى الله  
تعالى عليه وسلم (ولا يمس القبر بيده) فكماله الصاق الظاهر وأول البطن بحمد القبر المكرم ويعلق  
بجداره جدار الارتفاع عليه المستور بالحرر بالانسان في ذلك من مخالفة الأدب معه صلى الله تعالى عليه  
وسلم ومن ثم تعين على كل أحد أن لا يعظمه صلى الله عليه وسلم إلا بما أذن الله فيه لامتعه صلى الله عليه  
وسلم في جنسه ما يليق بالشر فان تجاوز ذلك نقض إلى الكفر واليهما إذ بذله بل مجاوزة الوارد من حيث  
هو وما تؤدي إلى محذور فليقتصر على الوارد ما يمكن واستقبال وجهه صلى الله عليه وسلم واستدبار  
القبلة ذهب الشافعي والجمهور وروى عن أبي حنيفة وقال ابن الهمام ما نقل عن أبي حنيفة أنه يستقبل  
القبلة مردود بها روى عن ابن عمر أن من السنة أن يستقبل القبر المكرم ويجعل ظهره للقبلة وهو  
الصحيح من مذهب أبي حنيفة وقول الكرماني أن مذهبه بخلافه ليس بشيء لأنه صلى الله عليه وسلم  
حتى في ضريحه يعلم زائره ومن يأتيه في حياته أنما توجه إليه ويستحب القيام في حال الزيارة كما فيه  
عليه المصنف بقوله يقف وهو أفضل من الجلوس عند القبر الشريف عند الجمهور ومن خير بمن أراد  
المجاورة من المداواة فجلس فالأفضل أن يمشي على ركبتيه ولا يقف ترس ولا يترس مع لانه لا يبق بالادب  
(وقال) مالك (في المبسوط) اسم كتابه كما تقدم (لأرى) أي لأستحسنه وأعده رأيا (أن يقف عند  
قبر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يدعو) أي في حال كونه داعيا لما أراد (ولا يكن يسلم) عليه (ويعضي)  
أي ينصرف من عنده من غير وقوف وظاهره أن مذهب مالك عدم استحباب الوقوف من تلقا وقوف  
الشافعية عنه أن استحباب عدم الوقوف عند لاهل المدينة المقيمين بها لا للقرابة بالزوار فانهم يستحب  
لهم الوقوف للدعاء صلى الله عليه وسلم ولا يكرهون الفرق بين المدني وغيره فلا يجعل المدني قبره  
الشريف كما جرد بيان في أكثر أيامه للعبادة والقرابة بناء على قاعدة في سائر الذرائع وسبب في أيضا  
بيان ذلك في كلام المصنف عن المبسوط والصحيح مع غيره أنه لا فرق بين المدني وغيره في استحباب  
الاكتمار من زيارته والوقوف عنده للدعاء وسبب ما يعلل منه أن في المسئلة ثلاثة مذاهب (وقال ابن أبي  
مليكة) هو عبد الله بن عبيد الله بن أبي مليكة بالنصرة وغيره ممن اعلام التابعين وأبوهم أبو مليكة صحابي  
جليل وابنه توفي سنة سبع عشرة ومائة وأخرج له أصحاب الكتب الستة (من أحب أن يكون) وفي  
نسخة يقوم (وجاء النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) أي في واجبه ومقابلته ووجه مثل الواو يعني

أبي مليكة) بالنصرة تابعي تابعي مؤذن ابن الزبير وقاضيه قال يمشي ابن الزبير على قضاء الطائف فكنت أسأل ابن عباس وأما أبو  
مليكة ذهبا (من أحب أن يقف وجاء النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) بأكبر الواو ويضم أي في واجبه ومقابلته

(فليجعل القنديل) بكسر القاف معروفاً ما بقية فيه وعظيم الرأس (الذي في القبلة) أي في جهتها (عند القبر على رأسه) أي محاذياً برأسه (وقال نافع) هو مولد ابن عمر من أمه التأملين وإعلامهم (كان ابن عمر يسلم على القبر) أي على من فيه (رأيتُه) أي ابن عمر يفعل ذلك مائة مرة أو أكثر (وفي نسخة أو أكثر مني بل أكثر (يجئ إلى القبر فيقول السلام على النبي) صلى الله تعالى عليه وسلم (السلام على أبي بكر السلام على أبي) وفي نسخة السلام على أبي حفص وهو كنية عمرو وهذا أثر بالي الأدب (ثم ينصرف) أي ولم يزد على ذلك رواه البيهقي وغيره ٥١٨ (وروي) وفي نسخة ورثي أي أبصر (ابن عمر واضع يده على مقعد النبي صلى الله

تعالى عليه وسلم) أي تجاهه وهو مناث التاء أيضاً كما في مثلاًث صاحب القاموس ومعناه ان يقابل وجهه وجهه وتاء تحياه مبدلة من الواو كخمة (فليجعل القنديل الذي في القبلة عند القبر) الشر يف (على رأسه) أي محاذياً لها والقنديل بكسر القاف مضارع من زجاج يعلق وهو معروفاً ويقع القاف معناه العظيم الرأس ووزنه فاعيل وقيل فاعل فعل وفوزة زائدة وهو ارشاد لكيفية الزيادة وان يكون بينهما وبين القبر فاصل فقيل انه بعد عنه بمقدار أربعة أذرع وقيل ثلاثة وهذا مبني على ان العبد أولى وأبقى بالادب كما كان في حياته صلى الله عليه وسلم وغلبه الاكثر وذهب بعض المالكية الى ان القبر بأولى وقيل بعامله معاملته في حياته فيختلف ذلك باختلاف الناس وهذا باعتبار ما كان في العصر الأول وأما اليوم فاعليه متصورة تقع من ذوات الزائر فقف عند الشهاب (وقال نافع) هو ابن هريرة بن زبني بن عمر اشترته امه من سبي خراسان وهو تابعي جليل توفي بالمدينة سنة سبع عشرة وهو غير نافع بن عبد الرحمن المدني المقرئ وهذا رواه البيهقي وغيره (وكان ابن عمر) الصحابي المشهور (يسلم على القبر) الشر يف (رأيتُه مائة مرة أو أكثر يأتي إلى القبر) بدل من قوله يسلم مقبره (فيقول السلام على النبي السلام على أبي بكر السلام على أبي) وفي نسخة أي حفص عمر بن الخطاب رضي الله عنه (ثم ينصرف ٢) قيل وفيه اشارة الى انه لا ينبغي أن يطيل الكلام عند السلام ويختصر وقيل يطيل ماشياً في الشاء واليداء والتوسل وقيل يختلف باختلاف الناس والاحوال واتي للزيادة من قبل رأسه الشر يف صلى الله عليه وسلم ثم يتأخر لابي بكر وعمر رضي الله عنهما فيدأ بالاشرف فالاشرف لتعظيمهما كما يليق وقيل يأتي من قبل رجل عمر لانه من الأدب ويتأخر قليلاً قليلاً في كيفية وضع القبر الثلاثة اختلاف ذكر في تاريخ المدينة الكبير للسيد السهومي مفصل لبس هذا محله (وفي الموطأ من رواية يحيى بن يحيى الليثي) تقدم من يحيى بن يحيى راوي الموطأ عن مالك اثمان (انه كان يقف على قبر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) على هنا بمعنى عند وهذا اشارة الى اختيار القبر بمه صلى الله عليه وسلم كما في فيصلي على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وعلى أبي بكر وعمر) تبعاله أو يصلي بمعنى يدعو (وعند ابن القاسم) عبد الرحمن فقيه مصر كما تقدم (والقنني) يقع القاف وسكون العين المههلة وقع النون بعد هاءاً موحدة ما منه وهو عبد الله بن سلمة بن قنن الحارثي أبو عبد الرحمن أحد الأعلام روى عنه البخاري وأبو داود وغيرهما وهو ثقة حجة توفي سنة عشر من أوحدى وعشرين ومائتين آخرجه الشيخان وغيرهما كعام في رواية ما عن مالك باللفظ (وبدع ولاي بكر وعمر) لا باللفظ يصلي كما مر (قال مالك في رواية ابن وهب) عنه يقول المسلم أو الزائر (السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته) (وقال) مالك (في المبسوط) يسلم على أبي بكر وعمر) بعد السلام عليه (وقال القاضي أبو الوليد

وابان الاحسان (ثم استعملوا القبلة بدعون) أي الله سبحانه بهذه الوسيلة المستعملة على الفضيلة رواه ابن سعد (وفي الموطأ من رواية يحيى بن يحيى الليثي) هو عالم الاندلس (انه) أي ابن عمر (كان يقف على قبر النبي صلى الله عليه وسلم) أي عند قبره كما في نسخة (فيصلي على النبي صلى الله عليه وسلم وعلى أبي بكر وعمر) أي وهو في مكان يجمع بينهم في السلام من غير تغيير المقام في القيام (وعند ابن القاسم) وهو فقيه مصر (والقنني) وهو أحد الأعلام روى عنه البخاري ومسلم وغيرهما (وبدع ولاي بكر وعمر) أي بدل لفظة وعلى أبي بكر وعمر (قال مالك في رواية ابن وهب) وهو عالم مصر (يقول المسلم) بنشد باللام المكسورة أي الزائر (السلام) (ويروي سلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته قال) أي مالك (في المبسوط) يسلم على أبي بكر وعمر (باي لفظ كان) (قال القاضي أبو الوليد) وقد وقع في نسخ المتن ومن علي القادري هنا عبارة وهي قوله (ورثي ابن عمر) الى قوله وفي الموطأ فليجعل الى المتن صحيح ٢

الباجي) بالموحدة والجيم وهو أحد الأعلام (وعندي أنه يدعو للذي يلفظ الصلاة) أي بان قول الصلاة عليك يا نبي الله أو الصلاة على رسول الله ولا شك أن الجمع بينهما وبين السلام أفضل وأكمل كإدخال عليه قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما (ولاي بكر وعمر) يعني ويدعو لهما أيضا (كفي حديث ابن عمر من الخلاف) أي المتقدم حيث جافى رواية أخرى عنه أنه كان يقول السلام على النبي صلى الله عليه وسلم السلام على أبي بكر السلام على أبي وفي رواية أخرى عنه أنه كان يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم وعلى أبي بكر وعمر وقد تقدم أن الصلاة على غير الأنبياء تذكره مستقلا فكيف يصح قول الباجي غدى أنه يدعو للذي يلفظ الصلاة ولاي بكر وعمر وغايته أن حديث ابن عمر في الرواية الثانية أن ذكر الصلاة عليهم ما وقع تعالينا والمحصل أن الأفضل هو الجمع بين الصلاة والسلام للذي لا كل وأما أصحابه فخصه ما يلفظ السلام فتأمل فاته القول المعروف (وقال ابن حبيب) أحد الأئمة ومصنف الواضحة (ويقول) أي الزائر (إذا دخل مسجد الرسول) أي رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد كرهه بعض العلماء إطلاق الرسول من غير الإضافة إلى الله سبحانه وتعالى (وهم معناه القوي) (بسم الله وسلام) أي تمامه (على رسول الله عليه السلام) وفي نسخة عليه الصلاة والسلام (السلام علينا) أي وعلى عباد الله الصالحين (من ربنا) أي من جانبه ومن لطفه وكرمه (صلى الله وسلمنا نكته) الأولى زيادة وسلم (على محمد اللهم اغفر لي ذنوبي وافعل لي أبواب رحمتك وجنتك) أي يسر لي ما يوصلني إليهم ما إن دخله من باب المسجد الموصول بجنّة روضة شوقا إلى الجنان وقوى رجاء فتاب دعا بما ذكر والمسالك الطريق الموصلة اعظم بالله من قطاع طريقها بقوله (واحفظني من الشيطان الرجيم ثم أقصد) بعد الدعاء إلى الروضة وهي ما بين الثبر والمنبر وأرفع فيها ركعتين تحية المسجد شكر هذه النعمة (قبل وقوفك بالقبر) أي عنده (تحمده الله تعالى فيها) أي في تلك الصلاة (وتسأله تمام ما خرجت إليه) من زيارتك وسفرك (والعون عليه) أي المساعدة بنسيه له (وإن كانت ركعتك في غير الروضة) من المسجد النبوي (أجزأتك) بالمهزمة أي كفتاك في أداء السنة (في الروضة أفضل) أي أكثر نوابا اقتداه صلى الله عليه وسلم (وقد قال عليه السلام ما بين قبري ومنبري روضة من رياض الجنة) وبقي الكلام عليه وما بين القبر والمنبر نحو خن من ذراعا ومعنى كونه روضة من رياض الجنة أنه يؤدي إلى دخوله كما كان منها فإطلاق السبب وإراد المسبب أو هو تشبيهه بلباغ وقيل أنه على حقيقة وأنه ينتقل إلى الجنة وفي حديث آخر يأتي وأن أوهم كلامه هنا أنه من تمة الاول (ومنبري على ترعة)

الباجي) تقدمت ترجمته (وعندي) أي الراجع عندي (أنه يدعو للذي صلى الله تعالى عليه وسلم بلفظ الصلاة) مسافهمان التظيم كما تقدم (و) يدعو (لاي بكر وعمر كما جاء في حديث ابن عمر) الذي تقدم وقوله فيه السلام على أبي بكر السلام على عمر فندعهما بالسلامة من كل مكروه ولا يصلي عليهما مسافر (من الخلاف) أي مخالفة للدعاء لما للدعاء رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم في المناسك هنا تفصيل طويل فبإيجاز قوله الناس ليس هذا محلّه (وقال ابن حبيب) عبد الملك بن حبيب القرطبي الامام الجليل الثقة مصنف كتاب الواضحة ولا يفتن بنسبه للكذب ترجمته في الميزان (ويقول) الزائر (إذا دخل مسجد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم) (بسم الله وسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم) (السلام علينا) من نواب صلى الله ولا نكته على محمد اللهم اغفر لي ذنوبي واقنع لي أبواب رحمتك وجنتك) أي يسر لي ما يوصلني إليهم ما إن دخله من باب المسجد الموصول بجنّة روضة شوقا إلى الجنان وقوى رجاء فتاب دعا بما ذكر والمسالك الطريق الموصلة اعظم بالله من قطاع طريقها بقوله (واحفظني من الشيطان الرجيم ثم أقصد) بعد الدعاء إلى الروضة وهي ما بين الثبر والمنبر وأرفع فيها ركعتين تحية المسجد شكر هذه النعمة (قبل وقوفك بالقبر) أي عنده (تحمده الله تعالى فيها) أي في تلك الصلاة (وتسأله تمام ما خرجت إليه) من زيارتك وسفرك (والعون عليه) أي المساعدة بنسيه له (وإن كانت ركعتك في غير الروضة) من المسجد النبوي (أجزأتك) بالمهزمة أي كفتاك في أداء السنة (في الروضة أفضل) أي أكثر نوابا اقتداه صلى الله عليه وسلم (وقد قال عليه السلام ما بين قبري ومنبري روضة من رياض الجنة) وبقي الكلام عليه وما بين القبر والمنبر نحو خن من ذراعا ومعنى كونه روضة من رياض الجنة أنه يؤدي إلى دخوله كما كان منها فإطلاق السبب وإراد المسبب أو هو تشبيهه بلباغ وقيل أنه على حقيقة وأنه ينتقل إلى الجنة وفي حديث آخر يأتي وأن أوهم كلامه هنا أنه من تمة الاول (ومنبري على ترعة)

القبر والمنبر فاركع فيها) أي صل (ركعتين) أي قياما بحق الربوبية كما اقتضته العبودية (قبل وقوفك بالقبر) أي للزيارة المصطفوية وإداء التحية النبوية (تحمده الله تعالى) أي حال كونك تنفي على الله سبحانه (فيها) أي في الركعتين وفي نسخة فيها أي في الصلاة أو في الروضة (وتسأله) أي الله فيهم ما أو بعد الفراغ منهما (تمام ما خرجت إليه) أي من المقاصد (والعون عليه) أي في جميع المراسد (وإن كانت ركعتك) وحدها تحية المسجد (في غير الروضة أجزأتك) أي كفتاك عن السنة (وفي روضة) وكذا في المواضع الفاضلة في المسجد (أفضل) أي لورود الأحاديث في فضلها (وقد قال عليه الصلاة والسلام ما بين بيتي) المختص بمائنة المبر عنده في رواه ما بين قبري (ومنبري روضة من رياض الجنة) أي ما حقيقة بان ينتقل إليها حال وصولها وأما وسيلة بان تكون العبادة فيها أيسر للدخولها وباعتساق لوصولها فقد قال القتيبي معناه أن الصلاة والذكر في هذا الموضع يورثان الجنة فكانت قطعة من أول ولا منع من الجمع والله أعلم (ومنبري على ترعة) بضم فوقية فسكون رافعين مهجلة أي عتبة أو



(من ثمر الجنة) رواه أحمد بن حنبل عن جابر والبراء عن أبي بكر والدارقطني عن غير بلقظ قهري يدل بشي ورواه بدون الجملة الأخيرة  
 البیهقي عن أبي هريرة والطبرانی في الأوسط عن ابن عمر ورواه فقط أحمد وأبو عوانة عن سهل بن سعد والترعة في الأصل الروضة  
 على مكان مرتفع خاصة فإن كانت ٥٢٠ في مطمئن فهي روضة ووردار تعو في رياض الجنة يعني مجالس الذكر

من ثمر الجنة) ثمره وترعة عثمنا كغرفة وغرف قميل هي الروضة تكون في مكان مرتفع مطمئن  
 وقيل الباب والروضة تحمل الأشجار مطلقا أو في مكان مطمئن تتجمع أشجار ورياحين والترعة تكون  
 أيضا تحمل الماء بمعنى الدرجة كما ذكره أهل اللغة الكل يحتمل هنا والسكلام في هذا كما تقدم في  
 قوله روضة من رياض الجنة في احتمال التشبيه والاستعارة و يأتي بيان الحديث في كلام المصنف  
 (ثم ينف بالقر) أي عنده (متواضعا متوقرا) أي متواضعا وقارأي سكن تادابية وسجدة وإجلال وعض  
 طرف وقال النكر ماني الحنف في مناسكه انه يضع يمينه على شماله كما يقف في الصلاة وقال غيره الأولى  
 الإرسال مثلا يشبهه بالمصلي فانه منهي عنه (قضي) بالحطاب لكل زائر (عليه صلى الله عليه وسلم  
 وتنتي) عليه ببناء يليق به (عيا يحضرك) أي يحظر ببالا من غير تكلف لأمور تستعمل بسبب سبحة  
 ونحوها ويقبح الاختناء وتقبيل الأرض وما يظنه جهلة العوام من ان فيه زيادة تعظيم ليس بشي  
 (وسلم على أبي بكر وعمر وندعو لهما) بما يناسب مقامهما كالم (واكثر من الصلاة في مسجد النبي  
 صلى الله عليه وسلم بالليل والنهار) والمراد بمسجده هنا هو المراد بقوله صلاة في مسجد ذي هذا تعدل ألف  
 صلاة في غيره كما يأتي وهو مكان مسجد في زمنه صلى الله تعالى عليه وسلم لما زاد فيه كقوله النووي  
 وغيره والاشارة بقوله هذا تعينه واعتراض ابن تيمية عليه بما ورد في الحديث لوزيد في مسجد ذي  
 ذي الحليفة كان مسجد ذي ربابه لا يقتضي مساواته من كل وجه ولا شك في ان الاول أفضل من غيره  
 وفي حديث الزيادة معجزة واخبارا بالغيب ولا ينبغي للزائر جعل القبر خلف ظهره ولا يجانبه كما قاله ابن  
 عبد السلام (ولا تدع) بالحطاب والجزم أي تترك (ان تأتي مسجد قباء) بضم القاف ويمد ويقصر  
 ويذكر ويؤث في جوارحه فهو منع صرفه وهو اسم موضع قريب من المدينة بني فيه عمرو بن عوف  
 الانصاري مسجد انا النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وصلى فيه وهو المراد بقوله تعالى لمسجد أسس على  
 على التقوى على الراجح كما يأتي وكان صلى الله عليه وسلم لم يزوره راكبوا مشيا في كل سنت وحكمة  
 تخصيصه في اتبانه زيارته أهله الموق في يعلمون زيارته يوم ما قبل الجمعة ويوم بعده وأعطى أهل أحد  
 يوم الخميس لانهم أفضل بقي السنة لاهل قبا وقال صلى الله عليه وسلم صلاة ركعتين فيه كعمرة يقال  
 له مسجد القفح وكان عمر رضي الله عنه يأتيه في كل اثنين وخميس وذلك رأيت رسول الله صلى الله تعالى  
 عليه وسلم وأصحابه يبنون حجراته على بطونهم فلو كان في طرف الأرض لضم بنا ليه الكبادا بل  
 وقال صلاة ركعتين فيه أحب الى من ان تأتي بيت المقدس مرتين وكذا استحب اتيان غيره من المساجد  
 الماثورة صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها مسجد القبلتين (وقبور الشهداء) اليهودين وهم  
 شهداء أحد رضي الله عنهم فانه صلى الله عليه وسلم كان يزورهم ويغني أن لا تدع زيارتهم وان تبدأ  
 منهم بحمزة سيد الشهداء في الدنيا والاخرة (وقل مالت في كتاب محمدو يسلم عليه صلى الله عليه وسلم  
 اذا دخل وخرج) أي اذا دخل مسجد المدينة وخرج منه أي بالفعل لا عند ادراة ذلك  
 (وفيما بين ذلك) أي في أيام اقامته بالمدينة يدخل المسجدو يسلم عليه صلى الله عليه وسلم  
 اذا دخل وخرج (قال محمد واذ اخرج) من المدينة من انما هازنرا (جعل آخر عهده) بالمدينة

وفي رواية اذا مرت  
 بر ياض الجنة فارتعوا  
 وقيل الر ياض بالمساجد  
 والترع يقبل سبب سبحة  
 الله والحمد لله ولا اله الا الله  
 والله اكبر ونحو ذلك (ثم  
 تقف) خرمعنا أخر أي  
 قف أيها الزائر (بالقر)  
 أي قر يبا منه ومقلا  
 عليه (متواضعا) أي  
 مثلا لاني نفسه (متوقرا)  
 أي معظما لمن في حضرته  
 (قضي) عليه وتنتي بما  
 يحضرك أي لديه  
 (وسلم على أبي بكر  
 وعمر وندعو لهما) أي  
 بالغفران والرضوان  
 (واكثر من الصلاة)  
 أي الطاعة والعبادة أو  
 الصلاة على صاحب  
 السعادة والسيادة (في  
 مسجد النبي صلى الله  
 تعالى عليه وسلم بالليل  
 والنهار) أي في ساعاتها  
 ولا تدع ان تأتي مسجد  
 قبا أي ولا تترك اتيان  
 ذلك المسجد وزيارته  
 ذلك المشهد فانه كان  
 صلى الله تعالى عليه  
 وسلم ياتيها كل يوم سبت  
 راكبوا مشيا وقيامه

ويقصر ويؤث ويذكر ويصرف ويمتع والاشهر الاكثر مده وتذكره وضمه (وقبور الشهداء) أي شهداء الوقوف  
 أحد وغيرهم أي ولا تترك اتيان زيارتهم واستدعاء شفاعتهم (وقال مالت رحمه الله في كتاب محمد) يعني واحدا من أصحابه ولعله لمحمد بن  
 الحسن عن أصحاب أبي حنيفة فانه روى عنه الموطأ (وسلم على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اذا دخل) أي سلام القدوم والزيارة  
 (وخرج) أي واذا اراد ان يخرج سلام المودعة (يعني) أي يريد بذاته وهو (في المدينة) وأولا وأخرا (وفيما بين ذلك) أي احيانا  
 (قال محمد واذ اخرج) أي اراد الزائر ان يخرج من المدينة (جعل آخر عهده)

الوقوف بالقبور) أى الزيارة قياسا على طواف الوداع (وذلك من حرج) يرون أهل المدينة (م) را) أى من كونهم يرون هذا  
 فاه بطريق الاستحباب واستحسان الآداب الواجب لمن يزور المشوا (و) روى ابن وهب عن فاطمة) أى تقول لزوجها (بنت النبي  
 صلى الله تعالى عليه وسلم) أن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لما أفاضت (٥٢١ المسجد) من الحجى، ففتح فاه الخطاب ولا

أع- لم يردوا، قالت بل  
 الع- وأبان المراد به  
 عموم الخطاب وقد سبق  
 روايته مع خبر جهاني  
 الكتاب (فصل على  
 النبي صلى الله تعالى  
 عليه وسلم) في نسخة  
 ضبط دخلت بكسر التاء  
 ونصلى بياء الخطاطية  
 (وقل) وفي نسخة وقول  
 فيه وفيما بعد (هـ) اللهم  
 اغفر لي ذنوبي وافتح لي  
 أبواب رحمتك وإذا  
 خرجت فصل على النبي  
 صلى الله تعالى عليه وسلم  
 (وقل اللهم اغفر لي  
 ذنوبي وافتح لي أبواب  
 فضلك وفي رواية  
 أخرى) أى لاني داود  
 عن أبي جهم ذؤانسيد  
 (فليسلم مكان فليصل  
 ونية) أى في هذا المروي  
 (ويقول إذا خرج اللهم  
 في أسألك من فضلك وفي  
 أخرى اللهم اغفر لي  
 أى أحسن وأعذني  
 وأعصمني (من الشيطان  
 الرجيم) أى المظروود  
 المبعود (وعن محمد بن  
 سيرين) أحد أعلام  
 التابعين (كأن الناس) أى

(لو قوف بالقبور) أى ع- مة مؤدع (وكمات) كل (من خرج سائرا من المدينة) بعد صل آخر عهده  
 ر ربه صلى الله تعالى عليه وسلم (والسلام عليه) (و) روى ابن وهب عن فاطمة (الزهره) بنت النبي صلى الله  
 تعالى عليه وسلم قال إذا دخلت المسجد) أى من عبده صلى الله تعالى عليه وسلم أو الأعم منه (فصل على  
 النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وقول اللهم اغفر لي ذنوبي وافتح لي أبواب رحمتك) وفيه منافية قامة  
 لأن العبادة مكفرة للثبات ولا دخول بفتح الباب وهو باب موصول لأعظم رحمة (وإذا خرجت) من  
 المسجد النبوي أو الأعم منه (فصل على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وقول اللهم اغفر لي ذنوبي)  
 بكرة العمل الصالح (وافتح لي أبواب فضلك) (وذكر الغفر هنا أنسب لال خارج من المسجد يخرج  
 لكسب مقادير المحرم والفضل الرزق وفتح الباب كناية عن تهييل أمور وتيسير مصالحه وأسباب معاشه  
 وقد علم بذلك حكمة ذكر الرحمة في الدخول والفضل في الخروج رحا صلاها أن المساجد رحمة الحق  
 تعالى أعياده رحمة خصوصية تناسب قصده وعبادته فطاب لك الرحمة الخاصة عند دخولها وأما  
 الخروج منها هو إلى محال الأسباب والأكتساب التي بها تحصل الأرزاق والغايات للناس وهذا  
 مظهر من فضائل التي تغفل بها على عبادته فمثل عند التوجه ليقض عليه منه ما يتوفر به خشوعه  
 ولتقضاءه إلى الله تعالى فلو أوصى ركنين فلام مطلقا وقيل أم حاسمة الوداع واختلاف هـ بل يقدم  
 الوداع على الصلاة أو يؤخرها ليكون آخر عهده ملائمة صلى الله تعالى عليه وسلم ولم يحسن أن يقول  
 لا تجهد هذا آخر العهد بحرم رسولك صلى الله تعالى عليه وسلم ويسر إلى العود إليه وارزقي العفو  
 والعافية في الدنيا والآخرة يتأسف على مفارقتها واعلم أن هذا الحديث رواه أصحاب السنن على أنه  
 سنة لدخول كل مسجد وليس مخصوصا بالمسجد النبوي كذا كره الخضر في الأوام المعلن إلا أنه يمكن  
 أنه يدخل فيه دخولا أوليا واداب بعضهم في المسجد النبوي وروى في حديثي واصلح لي وأعني على ما  
 يرضيك عنى ومن على بحسن الأدب في هذه الحضرة الشريفة (وفي رواية أخرى) من طريق آخر  
 وحديث فاطمة رواه أبو يعلى والترمذي وحسنه فليسلم مكان فليصل فيه ويقول إذا خرج اللهم  
 أو أسألك من فضلك (وفي رواية) أخرى اللهم اغفر لي ذنوبي وافتح لي أبواب رحمتك (وفي رواية أخرى)  
 ذكرها من أسألك من فضلك (وعن محمد بن سيرين) التابعي المشهور (كأن الناس يقولون إذا  
 دخلوا المسجد النبوي) صلى الله تعالى عليه وسلم (كأنهم على محمد) السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته  
 بسم الله دخلوا بسم الله خرجنا) أى ندخل ونخرج وعبر بالماضى مشا كلوا وأشار إلى أن المساجد إنما  
 هي للعبادة وليست محل مكث وإقامة لغير المعتكف (وعلى الله توكلنا) أى فوضنا أمورنا كلها للترك  
 من دخل المسجد أمور دنياه فان توجهه إليه فاعذله (وكانوا يقولون إذا خرجوا مثل ذلك) (وهذا  
 ليس خاصا بالمدينة بل هو مستحب في كل مسجد كما تقدم واستحب الصلوة عليه عند دخولها  
 والخروج منه الله والذي بيننا العباد فيه باودنانا طريق التحير فكان حقا علينا أن نذكره  
 والدعاء له والمراد بالناس هنا الصالحين ففعلهم يدل على أنه سنة أو أنه فلو أتوههم لم أنه كيف  
 يكون دليلنا على أنه سنة ولذا أردفهم بأبوضحه من قوله (و) روى (عن فاطمة) (أبضا) أى كما

(٦٦ شفا ت) الصحابة (يقولون إذا دخلوا المسجد) أى المسجد النبوي أو جسد المسجد الألهي (صلى الله تعالى عليه وسلم) لأنكته على محمد  
 جله خبرية مبنى انشائية معنى (السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته) أى لا بأس بغيره (وباسم الله خرجنا) والمعنى  
 دخلنا مسمينين باسمه وخرجنا مسمينين باسمه في الحالين باسمه فعلقنا (وعلى الله توكلنا) أو وفي جميع أحوالنا عليه اعتمدنا  
 وجميع أمورنا عليه فوضنا (وكانوا يقولون إذا خرجوا) أى حين خروجهم من هنالك (مثل ذلك وعن فاطمة رضى الله تعالى عنها أيضا)

أى كما تقدم عنها (كان الذى اذا دخل المسجد قال صلى الله على محمد وسلم) وفي نسخة صلى الله تعالى عليه وسلم أخرجه أحمد والبيهقي في الدعوات (ثم ذكر) أى ابن سيرين (مثل حديث فاطمة قبل هذا وفي رواية جدها لله وسلمى وصلى على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وذكره مثله) وهذا نقل بالمعنى وقد ثبت باختلاف المعنى فلا عبرة بقول الدلمحي لا أدري من رواها (وفي رواية) أى للترمذي وابن ماجه (بسم الله والسلام) وفي نسخة والصلوة (على رسول الله وعن غيرها) أى وروى عن غير فاطمة من الصحابة من طرق متعددة فلا يضر قول الدلمحي لم أقف عليه لأن من حفظنا جعل على غيره وكذا الاتفاق على قول الدلمحي لا أعرفه بعينه لانه يمكن أن المصنف رواه وهو حافظ ثقة حجة (كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اذا دخل المسجد) أى حقيقة أو أذا أراد دخوله (قال اللهم افتح لى أبواب رحمتك) أى الدنيا والآخرة (ويسرى إلى أبواب رزقك) أى المحسنة والمعنوية (وعن أبي هريرة رضى الله تعالى عنه

روى عنه ما قبل هذا) (كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا دخل المسجد قال صلى الله على محمد وسلم ثم ذكر مثل حديث فاطمة قبل هذا وفي رواية جدها لله) الذى وقفه للامانة (وسمى) الله تيمنا وتبركا (أيتيم مشارع) فيه وصلى على النبي صلى الله عليه وسلم (لمسار) (وذكر مثله) أى ما هو بمعناه (وفي رواية) يقول اذا دخل المسجد (بسم الله والسلام على رسول الله) فهذه أعرس في حق ما فعله الناس ففعله رسول الله صلى الله عليه وسلم بنفسه فهم مقتدون به (و) (روى عن غيرها) أى غير فاطمة رضى الله عنها (كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دخل المسجد قال اللهم افتح لى أبواب رحمتك) وانعامك بنعم الدنيا والآخرة (ويسرى إلى أبواب رزقك) أى سهلها ويسر أسرارها والتعبير بالتيسير إشارة إلى انها مضى وفرغ منه (وعن أبي هريرة رضى الله عنه اذا دخل أحدكم المسجد فليصل على النبي صلى الله عليه وسلم وليقل اللهم افتح لى) يعنى ما تقدم بتمامه وحاصله أن هذا الأحاديث تدل على أن من دخل المسجد أخرج منه أى مسجد كان يستحب له أن يسمى الله ويصلى ويستمع على رسول الله صلى الله عليه وسلم ويدعو بخير من خيري الدنيا والآخرة والمأثور أفضل وهذا لما اتفقوا عليه ووردت فيه أحاديث صحيحة مسندة في باب الدعوات (وقال مالك في الموطأ وليس يلزم من دخل المسجد النبوى (وخرج منه من أهل المدينة) المقيمين بها (الوقوف بالقبر) أى عنده للزيارة (وانما) يلزم (ذلك) أى الوقوف لازم (للقبر) الذى حافوا المدينة لآزارته وليس للزوم هناك معنى الوجوب الشرعى بل التام كدفع حق (وقال مالك) فيه) أى فى كتاب الموطأ (أى) كما نقل عنه أولا (لأبأس لمن قدم من سفر أخرج إلى سفر) من أهل المدينة (أن يقف على قبر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) أى يقوم عنده زائرا (فصلى عليه) صلى الله عليه وسلم (ويدعوه ولا يبي بكر وعمر) بعد الصلاة على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم (ف قيل له أن ناسا من أهل المدينة لا يقدمون من سفر ولا يرونه) أى الخروج للفرق فهم مقيمون (بفعلون ذلك) أى الوقوف عند القبر والصلاة عليه والدعاء لصاحبيه (فى اليوم) الواحد (مرات) أكثر و ربما وقفوا فى الجمعة أو الأيام المارة والمريتين أو أكثر عند القبر فسلمون) عليه صلى الله عليه وسلم (ويدعون) لأئمة يبي بكر وعمر (ساعة) فقال مالك لما ذكره ذلك لم يدغمي هذا) أى وقوف المدنى من غير سفر عند القبر (عن أحد من أهل الفقه ببلدنا) يعنى المدينة قلنا عمل أهلها حاجة عنده (وتركه) أى ترك هذا الفعل (واسع) أى أكثر وأولى

اذا دخل أحدكم المسجد فليصل على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وليقل اللهم افتح لى أى أبواب رحمتك رواه ابن ماجه والنسائى فى عمل اليوم والليلة وابن حبان وابن خزيمة (وقال مالك فى الموطأ وليس يلزم من دخل المسجد وخرج منه من أهل المدينة) أى كما دخل به وخرج منه (الوقوف بالقبر) أى للزيارة (وانما) ذلك) أى لازم (للقبر) أى من الزائرين دون المقيمين وهذا كما قاله العلماء من أن الصلاة النافلة فى مكة أفضل لأهل الإقامة والطواف أفضل للقرباء النازلة (وقال) أى مالك رحمه الله تعالى (فيه) أى فى الموطأ أيضا لأبأس

لمن قدم (بكر الدال أى نزل (من سفر) أى من أهل المدينة وغيرهم) (أخرج إلى سفر) أى يقف على قبر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (فصلى عليه ويدعوه) أى بالسلام (ولا يبي بكر وعمر) قيل له) أى ذلك (فإن ناسا من أهل المدينة لا يقدمون) بفتح الدال أى لا يجيبون (من سفر ولا يرونه) أى ولا يقدمون السفر غالباً (وهم مع ذلك) يفعلون ذلك) أى الوقوف على القبر للزيارة فى اليوم مرة أو أكثر وربما وقفوا) أى تأخروا (فى الجمعة) بضم الجيم والميم ويسكن أى فى الاسبوع (أو فى الأيام) أى ولو أكثر من الجمعة (مرة) أى تارة (أو أكثر) أى أخرى (عند القبر) فسلمون ويدعون ساعة فقال مالك رحمه الله لم يدغمي هذا عن أحد من أهل الفقه) أى من المتقدمين (يلدنا) يعنى المدينة (وتركه) واسع) أى جائز يعنى ولو فعله فسأخ شفع لانه كما قال ابن مسعود وماءرا المسامحة وحسنه وعند الله حسن والقياس بوقف الزاوية حال الحياة صحيح ولاشأن أن الصحابة كانوا يكثر من السلام عليه فى حال حياته ويكثر من تكرار ملاقاته ويكثر من باخذ الفيض من أبوابه وكأنه يمانع من البرد دعى إليه والتوسل إلى جنبه على



انه قد ثبت من صلى عليه نائبا بلغة وممن صلى عليه عذوة - مرة سبعة - ثم ان كانت الكثرة تجب الملائكة ثلاث - ان يقال في حقها  
 الكراهة كما يشير اليه حديث زر بن ربيعة - او ما عند كثرة اشوق ومزبة الذوق فلا بد من تلك المحضرة ولو على سبيل  
 المداومة كليل عليه حديث أبي بن كعب في تكبير الصلاة والسلام عليه والحاصل ان تكبيرهما - بحسب الاجماع فاقه  
 أولى في أفضل القاع والى السلف الصالحين كان عندهم - ورواهم من ذلك فكانت تغلبهم عن كثرة الوقوف هناك وكذا تقول ان  
 صلب العلم يتحمله وتدرسه وتضيفه اذ كان خالص في طرقة افضل من كثرة التواف والزبادة بل اكل من حج النافلة وقصد  
 العمرة وتندع عافرا زوارا ترفع عافرا زائرا فيهم من ظاهر قوله (ولا يصلح آخر هذه الامه الاصلح اولها) يعني عن اول هذه  
 الامه وصدرها انهم كانوا يفعلون ذلك وقد قدمنا عذرهم انهم كانوا يتبعون باءه وكانت اهم هنالك (وبكره) أي الوقوف للزيارة  
 من أهل المدينة (الان جاء من سفر او اراده) أي السفر (قال ابن القاسم) ورأيت أهل المدينة اذا خرجوا منها

٥٢٢

(ولا يصلح آخر هذه الامه) فحمدية وآخروها من بعد الصلابة العصر الاول (الاصالح اولها) أي  
 لا يصلح لا آخره الاصلح اولهم ولا بد بحسب الامم المستجبه اولها (ولم ينعني) أي لم يسمع بشي  
 صحيح (عن اول هذه الامه وصدرها) من الصلابة ومن الحق بهم (انهم كانوا يفعلون ذلك) أي  
 لوقوف للزيارة من غير الغرابة ولا ارادة سفر (وبكره) ذلك (الان جاء من سفر او اراده) من أهل  
 المدينة (قال ابن القاسم) من اتباع الامام مالك (ورأيت أهل المدينة فاذا خرجوا منها) للسفر (أو  
 دخلوها) قادمين من السفر (اتوا القبر فسلموا) عليه صلى الله تعالى عليه وسلم (قال ابن القاسم) وذلك  
 رأي أي قول مالك وفي نسخة رأي بالاضافة أي انه يقول (قال الباجي) بيانه وحده نسبة لباجة اسم  
 بلدة بالقرب وهو أبو الوديد الحافظ من أئمة المالكية وقد تقدم (ففرق) مالك وأبو ابن القاسم رواية عنه  
 (بين أهل المدينة والقبر باء) فاستجب للغرابة بالزيارة في الدخول للمدينة في كل حين ولم يستجبه لبدني  
 الا اذا خرج لغيره (قدم منه) لان الغرابة قصدوا المدينة (ذلك) أي لاجل الزيارة فيقول له فعل ذلك  
 في كل حين (وأهل المدينة متبعونهم) لم يقصدوها (من أوطانهم) (من أجل) زيارة (القبر والتسليم)  
 عليه صلى الله عليه وسلم قال السبكي في كتابه شفا القام بعد نقل ما هنالك من مالكا ان زيارة قبره  
 لكنه كره الاشارة من الخائف بالمدينة على قلعة تدعى في الذرائع وغيره من أهل المذاهب قولوا باستجاب  
 الاكثر منهم لما اتوا وافقهوا عليه وهو الحق الذي لا شبهة فيه والذريعة ليست بمسبوبة عن كل مقام  
 كما تقدم عن الترمذي (وقال صلى الله تعالى عليه وسلم) في حديث رواه عبد الرزاق ومالك في الموطاعن  
 عطية بن يسار (الاهم لا تجعل قبري وثنا أي كالوثن وهو الضم الذي يعبد) أي يتخذ عبدا وقد تقدم  
 فيه زيادة مدي (استغضب الله على قوم اتخذوا قبوري أنبياءهم مساجد) أي يجدون لها مساجدا  
 يجدون لله (وقال صلى الله تعالى عليه وسلم) في حديث رواه ابن أبي شيبة وغيره بدو متصل (لا تجعلوا  
 قبوري عيدا) أي كالعيد باجتماع الناس عنده وقد تقدم تأويل الحديث وانه لا حاجة فيه ما قاله ابن  
 تيمية وغيره فان اجتمع الامم على خلافه يقتضى تغييره بغير ما فيه وهو فانه نزع عتبة بيانية وتوا وقال  
 المحقق انهم من كلام الباجي أو من كلام مالك وأبو القاسم تأييد المساقلة وهو الظاهر واحتمال انه من

المدينة متبعونهم لم يقصدوا من أجل القبر والتسليم أي على صاحبه وفيه انه لا يلزمه ترك ذلك وأي ممانع لما هنالك فهو - ترى  
 أحدا قبل ان القرباء لهم الطاف حول الكعبة لانهم قصدوا في سفرهم دون أهل مكة حيث لم قصدوا في افادتهم (وقال عليه  
 السلام) كراوى مالك في الموطاعن عطاء بن يسار وسلاوة عبد الرزاق عن معمر بن زيد بن أسلم (الاهم لا تجعل قبري وثنا  
 يعبد) أي صنعا يعبدون دون الله تعالى وانما قاله خوفا على أمته وأهل ملته انه قد علموا عمل جهلة أهل الكتاب بالنسبة إلى قبور  
 أنبيائهم ووثاها وصفياتهم ولذا قال عليه السلام (لا تجعلوا قبوري أنبياءهم مساجدا) أي مسجودا  
 بها ووثها حيث عبدوها (وقال) أي الذي عليه السلام (لا تجعلوا قبوري عيدا) رواه ابن أبي شيبة وهو صواب ولا عن علي  
 وسعيد بن منصور في سننهم سلام من طريق زر بن ربيعة ثم تحقيقه بانه وثيق مرهانه

(ومن كتاب أحمد بن سعيد الهندي فيمن وقف بالقبر لا يصح به) لانه ناشئ عن قلة الادب مع رسول الرب (ولايه) أي اعظم وروده بل ورد النبي عن مسهوليه (ولا يقف عنده طويلا) أي وقفا طويلا أو زمانا طويلا خوفا من الرباء والسمعة أو من المالة والسامة (وفي العتبية) يضم العين المهملة ٥٢٤ وسكون الفوقية وكسر موحد وتشديد تحتية منسوبة إلى فقيه الاندلس محمد

كلام المصنف رحمه الله تعالى غير مناسب لماعدا هذا الفصل (هـ) نقل من كتاب أحمد بن سعيد الهندي (عالم الاندلس توفي سنة تسع وتسعين وثلاثمائة وثمان مئة وسبع وسبعون سنة توفيت حجة مسهولة في التواريخ وفي نسخة عند الهندي والصحيح الاول (فيمن وقف بالقبر) الشر يف أي قال في حقه وبيان حاله انه ينبغي ان (لا يصح به) صدره (ولايه) بشئ من حدة فلا يقبله فيكرهه مسهولة وقبيله والصاق صدره لانه ترك أدر وكذا كل شيء كرهه فيه ذلك وهذا غير مجمع عليه ولذا قال أحمد والطبري لأبأس بقبيله والتزامه وروى ان أبا أوب الانصاري كان يلتمز القبر الشريف فيقبل وهذا لغير من لم يقبله الشوق والحاجة وهو كلام حسن (ولا يقف عنده طويلا) بل مقدار الصلاة والدعاء أدا منه فهذا مستحب عنده (وفي العتبية) يضم العين المهملة وسكون المثناة وكسر الموحدة وباء نسبية اسم كتاب يعرف بالعتبية وبالسنة خرجت من الاسماعية أي ما سمع من مالكن مسائل المدونة وصاحبها يسمى العتي نسبة لعتبة بن أبي سفيان وهو فقيه الاندلس محمد بن أحمد بن عبد العزيز بن عتبة بن أبي سفيان القرطبي وتوفي سنة تسع مئة وأربع وخمسين ومائتين وأخذ عن يحيى بن يحيى الليثي وطبقته ويقال انه من موالى عتبة وله رحلة إلى المشرق وفي تاريخ الاندلس محمد العتي هو أحمد بن محمد بن عتبة الاموي من أهل قرطبة قيل هو مولى آل عتبة ان أبي سفيان وهو الاصح وسمع من سحنون وأصبغ وغيرهما وجمع كتابا سماه المسنة خرجة أكثر فيه من الشواذ والمسايل الغربية فإذ سمع غريبة قال ادخلها في المستخرجة وقال ابن وضاح في المستخرجة خطأ كثير (يبدأ بالركوع) المراد به الصلاة أي تحية المسجد اذا دخله تسمية باسم الحزبة كالركعة (قبل السلام) على قبره عليه الصلاة والسلام وزيارته وهو أحد القولين كما تقدم (في مسجد النبي) صلى الله عليه وسلم وقيل بسم أو لا تحمى صلى ويتحرى بصلاته محل كان يصلي فيه صلى الله تعالى عليه وسلم وله علامة ذكرها وتبعهم المصنف وهو على بساط محراب الشافعية (و) شمل ذلك عموم قوله (أحب) أفعل تفضيل من الحبة (مواضع التثقل فيه) أي أفضلها الصلاة النافلة وتحية المسجد والزارة (مصلى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) أي محل صلاته المأثور وروى عنه قوله (حيث العمود الخاق) يضم الميم وفتح الحاء المعجمة وتشديد اللام وتاف وهو وباعه بالخلق بالفتح وهو نون عن الطيب أصفر فيه زعفران والعود وهو السارة والاسطوخودوس مما يحلقه كان يطيح بالخلق تعظيما وهذا هو المعروف وقيل انه محاق بمحاه مملأة أي له حلقة من حديد ونحوه قيل وهو محل جده الذي كان صلى الله عليه وسلم يخطب عنده قبل على المنبر وهذا لا يمكن الشر بقوله وأما قوله فضايلها من أراد التوف على ألبا فليطالع تاريخ المدينة الكبير للسيد السهمودي (و) فضيلة هذا المحل والصلاة عنده انما هو للتثقل الزائر (وأما في) صلاة (القرية) فالتقدم إلى الصفوف أي التقدم في الصف الاول أفضل من غيرهما طاعة (والتثقل) أي صلاة النافلة (فيه) أي في المسجد النبوي (للقرباء) الذين قدموا والزيارت ورواه من أهل المدينة المقيمة بها (أحب إلى) أي أفضل عندي (من التثقل في البيوت) أي مساكنهم ومحلاتهم وهما مستثنى عما قاله الفقهاء وأطافوا به الافضل في القرى الصلاة في المساجد والنافلة الافضل فيها ان يصلي في المنازل ووجه التثاقف ان الصلاة

ابن أحمد بن عبد العزيز العتي القرطبي مصنفها وهو من موالى عتبة ابن أبي سفيان أخذ عن يحيى ابن يحيى الليثي وطبقته (يبدأ بالركوع) أي بصلاة التحية للمسجد (قبل السلام) أي على سيد الانام حين دخوله (في مسجد النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) أي قياسا على حال حياته فانه قد ورد أن واحدا من الصحابة دخل المسجد فقام على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فقال له ارجع وصل ركعتين ثم سلم على وفيه ايماء إلى تقديم حصة الربو بية على تعظيم الخدمة النبوية (وأحب مواضع التثقل منه مصلى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم حيث العمود الخاق) يضم ميم وفتح خاء المعجمة ولا ممددة ممة وحة أي المذبح الماض بالخلق بفتح أوله وهو نوع من الطيب العتيق (وأما في القرية فالتقدم إلى الصفوف) أي أفضل للأموين وأما الامام فلا

شأن ان مقامه الافضل مصلاه الا كل (والتثقل فيه) أي في مصلاته بل في جميع مسجده أفضل (للقرباء) دون أهل المدينة لمحدث وبذلك (أحب إلى) وكذا إلى غيره (من التثقل في البيوت) وأهل وجهه ان لمضاعفة في الصلاة في غير المسجدين مواضع المدة بخلاف ذلك في مكة فإن المحرم كله تضاعف فيه الحسنة بمائة ألف فالنوافل في البيوت أفضل لهم ولو كانوا من الغرباء





(حدثنا هشام) وفي نسخة هاشم (بن أحمد) النخعي به رأيي عليه قال حدثنا الحسين (بالصغير والاصح) كافي نسخة الحسن (ابن محمد الحافظ) أي حافظ عصره ومحدث دهره وهو العسائي (ثنا) أي قال حدثنا (أبو عمر النعمري) بفتح النون وكسر الميم وهو ابن عبد البر حافظ الغرب (ثنا) أبو محمد بن عبد المؤمن (ثنا) أبو بكر بن داسة (ثنا) أبو داود (أي صاحب السنن (ثنا) مسدد) بفتح الدال الأولى مشددة (ثنا) سفيان (أي ابن عيينة (عن الزهري) وهو الامام ابن شهاب (عن سعيد بن المسيب) من قيل فيه أنه أفضل التابعين (عن أبي هريرة) رضي الله تعالى عنه عن النبي ٥٢٦ صلى الله تعالى عليه وسلم لا تشد الرحال) جمع راحلة وهي الصالحة لان ترحل أو يشد

وسلم وقد رواه مسلم وأصحاب السنن ولذا قيل كان ينبغي للصنف ان يقول صرح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تشد الرحال بل تشد الرحال التي يغلب استعملها في الضعيف فكانت إيماء إلى ان الاقوى ما قاله ابن عباس وهو مشكل وغاية ما يقال فيه ان الاولية اضافية باعتبار ما بني بعد الهجرة ومسجد مكة فشمل مسجداً قباء ومسجداً المدينة والمراد اخرج مسجداً للضرر ولا ينافيه ما بعده لأنه أنشئ على أهل أحد المسجدين بنو بادية الطهارة الخافس صلى الله عليه وسلم بجده لاجل قوله أحق ان تقوم فيه لأنه انما كان أكثر قيامه به فلو قصر بمسجد قباء لمكان صلى الله تعالى عليه وسلم تاركاً لا حق ففسره بما يدل على دخوله مع مسجد قباء في الحكم ونص على ما خرج من منطوقه لا وهو الاحتياج للبيان فاعرفه فانه دقيق جداً (حدثنا هشام بن أحمد النخعي) وهو أحد شيوخ المصنف رحمه الله لقوله (بقراني عليه) قال (حدثنا الحسين بن محمد الحافظ) وهو العسائي وقد تقدم قال (حدثنا أبو عمر) هو ابن عبد البر كما تقدم (م النعمري) تقدم بيانه أيضاً قال (حدثنا أبو محمد بن عبد المؤمن) تقدم بيانه قال (حدثنا أبو بكر بن داسة) تقدم أيضاً قال (حدثنا أبو داود) صاحب السنن تقدم أيضاً قال (حدثنا مسدد) تقدم قال (حدثنا سفيان) هو ابن عيينة وقد تقدم (عن الزهري عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة) تراجمهم تقدمت كلها (عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) انه قال (لا تشد الرحال) لأنانية تشد مضارع مجعول وهو خير أربابيه النبي وهو أبليغ في النبي لأنه جعل مكانه أرباباً يقع في الخارج أخرج عنه لجملة حقيقة الرحال بالحاج المأملة جمع رحل وهو الجمال كالكسر وج لا خيل كما لا راجع راحلة كما توهوم وهو البعير ونحوه والمقصود منه المنع أو نفي شدها كناية عن منع السفر أي لا ينبغي السفر وقطع المسافة (الاي ثلاثة مساجد) جمع مسجد وهو المكان المعبود للعبادة وأصله موضع السجود (مسجد الحرام) بالحركات الثلاث وفي نسخة المسجد الحرام وهو مسجد مكة ويطلق على مكة نفسها وكلها حائزها والاول من اضافة الموصوف للصفة أي المسجد الذي جعله محترماً وهو مشهور وعنّي عن البيان (ومسجدى هذا) أي مسجد المدينة المعروف (والمسجد الأقصى) بالاضافة كالاول وفي نسخة والمسجد الأقصى أي لا بعدلانه أبعد من مكة بالنسبة للمدينة وفيه كلام مشهور وليس هذا محلّه واختلاف في هذا النبي هل هو على ظاهره للتحريم كذهب اليه بعضهم والصحيح انه ما أول أي لا تشد الرحال لنذر العبادة الا فيها ولذا قالوا لنذر الصلاة في غير هالم تنزه فلا يكرهه شد الرحل لبعض الاماكن المبركة بها أولاً يارتقن فيها من الصالحين أو اطاب العلم بل قد يكون هذا واجباً عليه (وقد تقدمت الآثار) والاحاديث (في الصلاة والسلام على النبي صلى الله عليه وسلم عند دخول المسجد) النبوي في الفصل الذي قبل هذا كما سمعته آثاراً كل ما نرى مروى فيشمل الحديث وغيره ويطلق

الرحل عليه والرحل للبعير كالسرج للفرس والمعنيان مجتمعان هنا وفي النهاية الرحلة من الرحيل البعير القوى على الاسفار والاجال للذكرو الانثى والماء للباقة ومنه قوله عليه الصلاة والسلام الناس كابل مائة لا تجد فيها راحلة والمعنى لا ينبغي ان تركب دابة لزيارة مسجد من المساجد الا الى ثلاثة مساجد (افضلها على غيرهما في كونها مشاهد) (مسجد الحرام) بالجر بدل من الثلاثة وفي نسخة المسجد الحرام والمراد به المسجد الذي في بلد الله الحرام المحترم عنه - دساتير الانام وهو أفضلها كما ثبت - عليه تقدم في هذا الحديث ومنه المضاعفة فيها كما في أخبار كثيرة وآثار شهيرة (ومسجدى هذا) يعني مسجد المدينة

احتراماً من نحو مسجد قباء فلا يدل على حصر فضل مسجده على ما كان مشار اليه في مشهده (والمسجد الأقصى) على وهو الا بعد من المساجد بالنسبة إلى العرب وهو الذي يبيت المقدس وهو مسجد كبير وقد دخله عليه الصلاة والسلام وصلى فيه في ليلة الاسراء وقد أخرجه البخاري ومسلم والنسائي وأبو داود وفيه تنبيه عليه على انه ينبغي العاقل ان لا يشغل الاماكن صلاح ديني ولا فلاح أخرى ولا مكان ما عدا المساجد الثلاثة بمساوي المرتبة في الشرف والفضيلة وكان التنفل والارتحال لاجله عبثاً من غير المنفعة نهى الشارع عنه لان لا تشد خبر وقع نفيها أو اراده نهياً (وقد تقدمت الآثار) في الصلاة والسلام) ويروي التسليم (على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم عند دخول المسجد) أي طلاق المساجد الثلاثة في مراعاتها في أفضل المساجد

(وعن عبد الله بن عمرو بن العاص رضى الله تعالى عنهما) انه وابترك الباقى خبر كما شأ به أولا (ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كان اذا دخل المسجد) أى جنسه (قال أو ذابته العظم وبوجهه الكريم) أى ذابته (وساطة التبريم عن الشيطان الرجيم) رواه أبو داود (وقال مالك) أى فيما رواه البخارى والنسائى (سمع عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه صوتا) أى عظيما (فى المسجد) أى مسجد المدينة (فدعا صاحبه) أى طالب صاحب الصوت (فقال أنت) ٥٢٧ بروى من أنت (قال رجل من ثقف) أى من أهل الطائف (قال لو كنت من هاتين القريتين) أى مكة والمدينة أى لفعلت نيكلا أو لمذبتك أو لمذرتك وفى نسخة صحيحة لا ذبتك (ان مسجدنا) أى أهل المدينة خصوصا (لا يرفع فيه الصوت) أى لما ورد من قوله تعالى لا ترفعوا أصواتكم فوق صوت

النبي وهو حى حاضر بعد ثمانه كما كان فى حال حياته فيكون موجبا لمراعاته وقد قال بعض علمائنا ان رفع الصوت فى المسجد ولو بالذ ك حرام لما شوش على أهلها العبادة يشغل خاطرهم عما يتعلق به الإرادة قال الدججى وقد اتفق العلماء عليه بشهادة المحصر فى حديث انما بنيت المسجد للذكر والعبادة هذا وفى صحيح البخارى بسنده الى السائب بن يزيد الكندى له صحة كتبت فى المسج

على ما يقابله والقرق بين الحديث والحبر ولا يترتب ورفى مصطلح الحديث ككتاب ابن الصلاح وغيره (وعن عبد الله بن عمرو بن العاص) فى حديث رواه أبو داود باسناد جيد حسن كما فى الاذكار للتروى (ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كان اذا دخل المسجد) أى مسجد بالمدينة وتقدم ان هذامه تجد فى دخول كل مسجد (قال أو ذابته العظم) أى الذئب فى أموى كلها وفى الترويق للعبادة واخلاصه الى عظيم لا يخفى من التجاهل به (وبوجهه الكريم) لوجهه مع روف فاذا اضيف الى الله تعالى فالمراد به ذاته المكرمة المبجلة (وساطة التبريم) لانه بمنى فخره وغلبته والقديم صفة سامان وذلك ثابت فى الازل والقدم (من الشيطان الرجيم) المارود عن رحمة الله وقربه واسمه ذنه منه لئلا يصده عما نواه من العبادة ويشغله بوسوسه وتتممة الحديث فاذا قال ذلك قال الشيطان حفظ منى سائر اليوم (وقال مالك) بن أنس رضى الله تعالى عنه فى حديث رواه البخارى والنسائى فيه (سمع عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه صوتا) عابا كالاصباح (فى المسجد) أى مسجد النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (فدعا صاحبه) أى أمر بجيئته اليه بخفى له به وسقط هذامن بعض النسخ فالفاء فى قوله (فقال من أنت) فصيحة أى من أى قبيلة وطائفة من الناس (قال من ثقف) قبيلة من العرب مشهورة من هوازن (قل) عمر رضى الله عنه له (لو كنت من أهل هاتين القريتين) أى مكة والمدينة (لا ذبتك) كفى نخفة وفى أخرى لوليت بالردة بكسر اللال وتشديد الراء المعجمة وهى سوط عريض يضرب به وعلوتك معنى ضرب بلك وهو تعبير فصيح مشهور لانه يضربه على رأسه وأعلى بذنه يقال علاه بالدفوف جاله وقعه بالسيف وهذا فاضمن بعض النسخ فالجواب مقدرة قوله تعالى ولوان قرأتا نهرت به الجبال ونحوه وانما قاله هذا لان من كان من أهل الحرمين وهما ميط الوحى ومقر الدين لا يذرفى الجهل بالنشر ع وآدابهم بل لوجهه قلبه قوله (ان مسجدنا) يعنى مسجد المدينة أو الأعم منه (لا يرفع فيه الصوت) فعلى الأول يعلم غير القياس وعلى الثانى هو داخل نصا وهو الفاهر لانه ورد من طريق آخر مسجدنا وذهب كثير من الفقهاء الى ان رفع الصوت فى المساجد طائفا مكر وهو الحديث جنبوا مساجدكم صبيانكم ومجانينكم ورفع اصواتكم وخصوصا منكم لانهم امتخذة للعبادة ولذا يكره النوم فيها لغير ضرورة لانه قيل ان من تكب المكر ولا يعذر وكلام عمر رضى الله عنه يدل على انه لو كان من أهل القريتين عذره لانه لا يعذر بجهله وأوجب بانه عنه عدم اكراهه بحضرة صلى الله تعالى عليه وسلم وهو حرام يؤدى الى الكفر والعبادة بالله قلت لس كما قاله بل لانه يمنع رفع الصوت عنه صلى الله تعالى عليه وسلم لقوله تعالى لا ترفعوا أصواتكم فوق صوت النبي أى عنده صلى الله تعالى عليه وسلم وهو فى حياته كما تقدم الان قوله ان مسجدنا بآذان قيل المراد به جدناه مسجدنا صلى الله تعالى عليه وسلم بخصوصه فالإضافة عهدية لم يرد عليه منى فاعرفه ويستثنى من هذالرفع الصوت بالآذان والاقامة وكذا التلبية كما صرح به على ما بانى (قال محمد بن مسلمة) بمعينه فتوحين كما تقدم (لا ينبغي لاحد ان يغمده

لخصني رجل فظنرت فاذا عمر بن الخطاب فقال اذهب فأتى بدين فبخته بها فقال عن انتما ومن ابن انتما لا من أهل الطائف قال لو كنتما من أهل البلدا لوجعتكما ترعان اصواتكما فى مسجد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم واهله سامعهما ما ذكرتهما تربي العهد من الايمان والاسلام وآدابهما أولكروهما من الغرباء فوجب مراعاة حالهما (وقال محمد بن مسلمة لا ينبغي لاحد ان يغمده) وفى نسخة صحيحة ان يغمده أى يغمده

(المجد) أي فيه (رفع الصوت ولا يئمن من الأذى) أي من دخوله فيه أو يره من بقاء ونحوه (وان ينزهه عما يكره) أي من بيعه وشراؤه وحلاقة رأسه وقص ظفروه وقتل قملة ونحوها فان المساجد لم تكن لذلك وانما بنيت لذلك والله وليما يناسب ذلك (قال القاضي) يعني المصنف (حكى ذلك كله القاضي اسمعيل في ميسوطه) وهو الامام شيخ الاسلام اسمعيل بن اسحق بن اسمعيل بن حماد بن زيد الازدي مولاهم البصري ثم البغدادي المالكي الحافظ صاحب التصانيف ولد سنة تسع وتسعين ومائة وقرع قالون ونفقوه وأخذ علم الحديث وقاله عن ابن المديني روى عنه جماعة وثقة عليه طائفة قال الخطيب كان عالما متفقا فها شرح مذهب مالك واحتج له وصنف المسند وصنف في علوم القرآن وله كتاب احكام القرآن لم يسبق الى مثله وكتاب معاني القرآن وكتاب القراءات واستوطن بغداد وولي قضاء هالي ارا توفى وقال غيره صنف موطأ وصنف كتابا كبيرا نحو مائة جزء في الرد على محمد بن الحسن لم يمتعه توفى اسمعيل فجاء في ذي الحجة سنة اثنتين وثمانين ومائتين وروى النسائي في السكتي عن ابراهيم بن موسى عن اسمعيل القاضي عن ابن المديني والحاصل انه ذكر فيه (في باب ٥٢٨ فضل مسجد النبي صلى الله تعالى عليه وسلم والعلماء متفقون على ان

المسجد) أي بقصد وفي نسخة بتعمد (رفع الصوت) فيه فيقال عمده واعمده اذ قصدوه فان فعله لان عدم مجهول او غير مجاز له ذلك (ولا يئمن من الأذى) هو كل مستقذ لان الطبع يتأذى به (وان ينزهه) بالبناء للمجهول أي بعد عنه فيبعده هو (عما يكره) مجهول أيضا والمكروه المراد به أيضا المستقذرات ولا ينبغي تحتمل الكراهة والحرمه وخلاف الاولى وقد صرح الفقهاء بمنع جعل النجاسة والمستقذرات في المساجد حتى النجاسة والروائح الخبيثة كراثة البتل والاشوم الى غير ذلك مما فصل في احكام المساجد وقد اورد به بالآلف الامام الزركشي فلا حاجة لذلك وهذا الانسان صده (قال القاضي) عياض هو المصنف رحمه الله تعالى (حكى ذلك المذكور) كله القاضي اسمعيل بن اسحق بن اسمعيل الازدي البصري العلامة الرحلة في سائر الفنون والادب وكن من له معرفة بكتب سيبويه حتى عد من أقران المبرد حتى قيل لولا اشتغاله بالقضاء اندرس ذكر المبرد ومات سنة اثنين وثمانين ومائتين ببغداد فجاءه (في ميسوطه) اسم آثار له كما تقدم (في باب فضل مسجد النبي صلى الله تعالى عليه وسلم والعلماء كلهم متفقون على ان حكم سائر المساجد هذا الحكم) لار ان مقتضى صدها واحدا وشرفها كلها ان يكونوا محل للعبادة الله تعالى فذا تساوت في ذلك كان حكمها واحدا (قال القاضي اسمعيل) ابن اسحق المتقدم (قال محمد ابن مسلمة) المتقدم (يكره في مسجد الرسول عليه الصلاة والسلام الجهر على المصلين فيما يخاطب عليهم صلاتهم) أي بشوش عليهم والمخاطب من شئ بشي من المسائعات ونحوها بحيث لا يستمر احدهما عن الآخر كما قد قي في الشعر بالشعر فالمراد ان اصواتهم تسد الجهر تلهيهم عن قراءتهم وصلاتهم فاستعير لذلك المخاط (وليس) أي كراهه ورفع الصوت (ما يخص به المساجد) فثبت كراهه (رفع الصوت) ورفع اسم ليس خبره الجار والمجرور قبله (فيكره رفع الصوت بالتلبية) أي قول الحاح لبيد اللهم لبيك (في مساجد الجماعات) التي تجتمع فيها صلاة الجماعة ونحوها (الاسجد الحرام) يعني مسجد مكة (ومسجدنا)

حكم سائر المساجد هذا الحكم) أقول لكن لا شبهة في تفاوت مراتب المساجد في هذا الحكم وغيره من المقاصد (قال القاضي اسمعيل وقال محمد بن سامة ويكره في مسجد الرسول عليه الصلاة والسلام الجهر) أي رفع الصوت (على المصليين فيه) المخاطب بنسبة الامام المسكورة أي يلبس ويشبهه (عليهم صلاتهم) أي من جهة قراءتهم وعد وكلماتهم (وليس مما يخص به المساجد) رفع الصوت) أي بالكلام فرفع الصوت مرفوع

على انه اسم ليس وما يخص محله التمس على الخبر والمساجد مرفوع على انه نائب الفاعل (قد كرهه) بصيغته المفعول أي كره جماعة (رفع الصوت بالتلبية) أي مع كونه اذ كرأ سنة (في مساجد الجماعات) لا المساجد الحرام ووجهه مني) اقول هذا لا يشتمل انما هو على مقتضى مذهبه ومحتمل من به والا فالاصح من مذهبه انه يكره رفع الصوت مطلقا في جميع المساجد لا يفرق في العلة المسانعة منه في كل المساجد وفي نسخة ومسجدنا قال الانطاكي كذا وقع في النسخ التي وقتت عليها واظهاره تخفيف اذ لا معنى لاضافة المسجد الى القائل هنا واصل الصواب ومسجد مني فقد قال السروجي في شرح الهداية وقال مالك لا يرفع الحرم صوته بالتلبية في مساجد الجماعات لانهم تبين لها الا في المسجد الحرام ومسجد مني قال وخالف الجماعة وقد لي رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم في مسجد ذي الحليفة بصر صلاته وروا تلبية صلى الله تعالى عليه وسلم ولم يرفع بها صوته لما حفظوا منه هذا لفظه بغير حرفه انتهى كلام الانطاكي وفيه ان تلبية في مسجد ذي الحليفة ليس كسائر المساجد اذ هو ليس من مساجد الجماعات بل مسجد موضوع للاحرام وما يتعلق به من صلاة والتلبية والحاصل ان مذهب الحنفية يستحب التلبية في المسجد الحرام وفي سائر المساجد التي في بقاع الحرم لانها موضع التلبية ولا يستحب اظهارها في مساجد الامصار والحل لما روي



عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما أنه سمع رجلا يابلي يقول ان هذا بخون انما التلبية اذا برزت كذا في السكافي وفي أحكام المأجد  
لشأنه تحب التلبية في المأجد الحرام وفي مسجد بني وراهم يرفق وفي استحبابه في سائر المأجد ولان المأجد بالاصح انه  
يستحب والتسليم للالتباس انتهى وقد علم ذكرنا ان الخلاف في رفع الصوت المشوش وأما المأجد الاضافة فمهل اذا كان القائل  
مؤلفا في مسجد مرة أو مسجد الخيف والله تعالى اعلم (وقال أبو هريرة رضي الله تعالى عنه) أي فيما رواه الشيخان (عنه عليه الصلاة  
والسلام صلاة في مسجدي هذا) أي مسجد المدينة وول النورى المضاعفة فيه ٥٢٩

الصلاة والسلام وتحت  
نظر أصحابه الكرام  
(خير من ألف صلاة فيما  
سواه إلى المسجد الحرام  
قال القاضي) يعني  
المنصف (اختلاف الناس)  
أي العلماء فانهم هم  
الناس (في معنى هذا  
الاستثناء) يعني الاستسقاء  
الحرام هل يفيد الزيادة  
أو النقصان أو الاستواء  
(على اختلافهم) قال  
الشيخ أي مع اختلافهم  
والاظهار ان على أي بابها  
أو المعنى اختلافها مبني  
على اختلافهم (في  
المفاضلة بين مكة  
والمدينة) أي كون أيهما  
أفضل في حق المخاورة  
(فذهب مالك رحمه الله  
تعالى في رواية أشهب)  
أي ابن عباس (هذا العزيز  
عنه) أي عن مالك  
(وقال ابن نافع صاحب)  
أصحاب مالك (وجامعة  
أصحابه) كذا بالاضافة  
وفي نسخة وجامعة من

يعني مسجد المدينة لان محمد بن مسلمة كان من سكنها فرفع الصوت في التلبية أموره لمحدث أفضل  
الحج والعج والنحر والمج رفع الصوت والنحر اراقة الدماء ورفع الصوت مستحب لغير المرأة والخمى وهذا  
مذهب مالك وفيه غير ذلك مستحب في جميع المأجد وانما كراهته مالك في المأجد لانها محل  
الخشوع (وقال أبو هريرة) في حديث رواه الشيخان (عنه عليه الصلاة والسلام) انه قال (صلاة في  
مسجدي - أحبر) أي أفضل واكثر نورا (من ألف صلاة فيما سواه) من جميع المساجد (الا المسجد  
الحرام) يعني مسجد مكة المشرفة يسمى حراما لمكة القتال فيه وكذا الصيد وقطع اشجاره وتمتعة  
الحديث وصلاة في المسجد الحرام أفضل من مائة صلاة في مسجد ذي (قال القاضي) أبو الفضل  
مصنف هذا الكتاب وهو عابض رحمه الله (اختلف) بالبناء للمأجد ولأي اختلاف العلماء والفقهاء  
(في معنى هذا الاستثناء) يعني المراد به قوله لا المأجد الحرام واختلفوا فيه بمعنى (على اختلافهم في  
المفاضلة) أي القول بأيهما أفضل من الآخر (بين مكة والمدينة) فذهب الامام (مالك في رواية  
أشهب) بن عبد العزيز بن أبي عمر والنسبي المصري ثمانية ما ثبت في مروياته (عنه) أي عن مالك (وقال  
عبد الله بن نافع صاحب) أي صاحب امام مالك الذي روى عنه (وجامعة أصحابه) أي أصحاب مالك  
(التي ان معنى الحديث) المذكور والاستثناء فيه لانه لم يكن خيرا من ألف صلاة فيما سواه احتمل ان  
تكون الصلاة في المسجد الحرام أكثر نورا من الصلاة في المسجد النبوي وان الصلاة فيه أفضل صلاة  
لمسجد الحرام قبل من ألف وان الصلاة في المسجد النبوي لا تفضل به بل تساويه وبكل احتمال وهذه  
رواية أشهب عنه ورواية ابن وهب وابن مطرف وابن حبيب من أصحاب مالك عنه ووافقة لجامعه ورواية  
تفضل مكة على المدينة والا لولوا على ابن معناه (ان الصلاة في مسجد الرسول) صلى الله تعالى عليه وسلم  
(أفضل من الصلاة في سائر المساجد) أي بآتيها (بالف صلاة) الا المسجد الحرام فان الصلاة في مسجد النبي  
صلى الله تعالى عليه وسلم أفضل من الصلاة فيه أي في المسجد الحرام (بدون ألف) أي اقل منه وهو  
تأويل بعيد ومن المتأخرين من المالكية ابن عبد البر رحمه الله وناحيتك لما ثبت في مسند احمد عن  
عبد الله بن الزبير انه صلى الله تعالى عليه وسلم قال صلاة في مسجد ذي أفضل من ألف صلاة فيما سواه  
من المأجد الا المسجد الحرام وصلاة في المسجد الحرام أفضل من مائة في مسجد ذي وهذا وسيد كره  
المنصف رحمه الله تعالى قريبا وهو حديث حسن كذا كره البيهقي كيف لا وقد مدحه الله تعالى وأمر  
بالحج اليه وفي الحديث ايضا صلى الله عليه وسلم وقف على راحلة ملكته وهو يقول والله انك خير  
أرض الله وأحب ارض الله إلى الله ولولا اني أخرت منك ما خرجت كذا رواه الترمذي والنسائي  
وقال انه حديث حسن (واحد جوا) لما ذهبوا اليه من تفضيل المدينة بما روى عن عمر بن الخطاب  
رضي الله عنه صلاة في المسجد الحرام خيرة من مائة صلاة فيما سواه) أي غير المسجد الحرام لمساواة

(٦٧ شفاث) أحبابه أي من أصحاب مالك عنه (التي معنى الحديث) أي أراده ومقتضاه بحسب

مبناه ومفهومه ههنا (ان الصلاة في مسجد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم أفضل من الصلاة في سائر المساجد ما في صلاة  
الا المسجد الحرام فان الصلاة في مسجد النبي صلى الله تعالى عليه وسلم أفضل من الصلاة فيه بدون ألف) يعني بالاستثناء لبيان  
النقص في الجملة وسياق ما يرد هذه المأجد (واحد جوا بما روى) أي في مسند أبي داود (عن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه صلاة في  
المسجد الحرام خيرة من مائة صلاة فيما سواه) وفيه انه يدل على ان صلاة في المسجد الحرام خيرة من مائة صلاة في مسجد المدينة لانه  
داخل فيما سواه من غير ذكر استثناء في مبناه ثلاثيم قوله تعالى

(فتاوى فضيلة مسجد الرسول عليه بسعة مائة وعلى غيره بالف) وسياق ما يناقضه وبإعراضه ما هو أصح في هذا الباب مما روى عن ثور ابن الخطاب والله أعلم بالصواب (وهذا مبني على تفصيل المدينة على مكة) أقول بل تفضيل المدينة على مكة مبني على هذا الأسبب تفضيل الحكاكن عوجب نشر بف المسجدين والافلاش ان مكة لكونها من الحرام المحترم اجماعا أفضل من نفس المدينة ما عدا التربة السكنية فانها أفضل من الكعبة بل من العرش على ما قاله جماعة على انه لا فضيلة في العبادة بالدار بقية خارج مسجدها لعدم تعلق المضاعفة في المحسنة بها بخلاف مكة وما حولها من الحرم المحترم والله تعالى أعلم والحاصل انه ان ثبت أفضلية مسجد المدينة بدل على أفضلية الحارة دمه لان المقصود من السكن فيها اتيان العبادة بها على ما قدمناه (وهو قول عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه) وفيه ان روايته الحديث السابق ادس لحدالة على مذهبه اللاحق (ومالوا كثر المدنيين) أي علماء أهل المدينة وفقهاءهم من التابعين (وذهب أهل مكة والكوفة) ومنهم أبو حنيفة وأصحابه وأحمد بن حنبل وسفيان الثوري ومحمد بن عوف وأصحاب الشافعي وغيرهم (الى تفضيل مكة) الحديث النسائي وابن ماجه والترمذي حسنه وصححه عن عبد الله بن الحارث قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم على الحرة ورؤفة فقال والله انك لم تحب أرض ٣٠ الله الى الله تعالى ولولا اني أخرجت منك ما خرجت (وهو قول عطاء) وهو من

أكابر التابعين (وابن وهب وابن حبيب من أصحاب مالك وحكاة الساجي) بالسبب المهملة والحجم محدث البصرة وعنه أخذ الاشعري مقالة أهل الحديث وله كتاب جليل في علل الحديث ذكره الشيخ أبو اسحق في طبقاته فقال أخذه عن الربيع والمزني وصنف كتاب اختلاف الفقهاء وكتاب علل الحديث وتوفي بالبصرة سنة تسبع وثلاثمائة ذكره في الميزان وقال أحد الانبات ما علمت فيه رجلا أصلا وقال أبو الحسن بن القطان

تقدم (فتاوى فضيلة مسجد الرسول صلى الله عليه وسلم عليه) أي على المسجد الحرام (بسعة مائة وعلى غيره بالف) أي غيره من المساجد وبيان هذه الرواية شاهدوا المحفوظ ما رواه سليمان بن عتيق عن ابن الزبير عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه بلفظ صلاتي في المسجد الحرام أفضل من ألف صلاة فيما سواه الا مسجد الرسول صلى الله عليه وسلم فان فضله عليه بمائة صلاة وقد روى من طرق (وهذا) أي ما ذكره من ان الصلاة في مسجد الرسول أفضل من الصلاة في مسجد مكة بدون الالف (مبني على تفضيل المدينة على مكة على ما قدمناه) قريبا (وهو) أي تفضيلها عليها (قول عمر بن الخطاب ومالك في احدي الروايتين عنه) واكثر المدنيين أي علماء هذه الرواية صلى الله تعالى عليه وسلم ما بين قري ومكة ونحوه (وذهب أهل مكة) علماء الكوفة الى تفضيل مكة على المدينة (وهو قول ابن وهب وعطاء وابن حبيب من أصحاب مالك) وفي روايته عنه (وحكاة الساجي) سبب مهملة وجم نسبة الى ساج بلدة وهو أبو يحيى زكريا بن يحيى البصري (عن الشافعي) رضي الله عنه لانه من أئمة الشافعية توفي بالبصرة سنة سبع وثلاثمائة وله كتاب جليل في علل الحديث وكتاب في اختلاف الفقهاء وهو حجة وان ضعفه بعضهم وله ترجمة في الميزان (وحملوا) أي المفضلون لمكة (الاستثناء في الحديث المتقدم على ظاهره) من استثنائه وانما حجه مما فضل عليه مسجد المدينة فلا يكون مقصدا لآليه بل دونه لمعارضته فلا يردانه يحتج على المساواة وهو على هذا مستثنى مما سواه لقربه (وان الصلاة في المسجد الحرام أفضل واحتجوا) لما قاله (بحديث عبد الله بن الزبير عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) الذي أخرجه أحمد وابن حبان (بمثل حديث أبي هريرة وفيه) أي في حديث ابن الزبير (وصلاة في المسجد الحرام أفضل من الصلاة في مسجدي هذا بمائة صلاة

مختلف فيه في الحديث وثبته قوم وضعفه آخرون (عن الشافعي) أي نافي هذا الباب (وحملوا الاستثناء في الحديث المتقدم) أي عن أبي هريرة برواية الشيخين (على ظاهره) أي للزيادة (وان الصلاة في المسجد الحرام أفضل) أي منها في مسجده عليه الصلاة والسلام (واحتجوا) أي لتفضيل مكة على المدينة (بحديث عبد الله بن الزبير عن النبي صلى الله عليه وسلم بمثل حديث أبي هريرة رضي الله تعالى عنه) أي صلاة في مسجدي هذا خير من ألف صلاة فيما سواه الا المسجد الحرام (وفي) أي وزيد في حديث ابن الزبير (وصلاة في المسجد الحرام أفضل من الصلاة في مسجدي هذا بمائة صلاة) فهذا منطوق وقع صريحا لا يعارضه مفهوم ولو كان صحيحا والحديث هذا ثابت في مسند أحمد بن محمد بن حنبل وغيره من حديث عبد الله بن الزبير ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال صلاة في مسجدي هذا أفضل من ألف صلاة فيما سواه من المساجد الا المسجد الحرام وصلاة في المسجد الحرام أفضل من مائة صلاة في مسجدي هذا وقال النووي في شرح مسلم هذا حديث حسن رواه أحمد بن حنبل في مسنده والبيهقي وغيرهما بأسناد حسن انتهى وقد رواه ابن حبان في صحيحه هذا وقال الدجني في قوله بمائة صلاة أئمة طنمه المضاف الى صلاة أي بمائة ألف صلاة اذ قد ورد كذلك عند أحمد وابن ماجه عن جابر بن سنانين صحيحين بلفظ صلاة في مسجدي أفضل من ألف صلاة فيما سواه الا المسجد الحرام وصلاة في المسجد الحرام أفضل من ألف صلاة فيما سواه الحديث ابن الزبير هذا روى أبو هريرة صدره وعمر آخره

(وروى قتادة مثله) وفي  
 نسخة روى عن قتادة  
 أي مثل حديث ابن  
 الزبير (أي في فضل  
 الصلاة في المسجد الحرام  
 على هذا) أي القول المحتج  
 بالمتبع لمحمد بن ابن  
 الزبير (على الصلاة في  
 سائر المساجد) أي  
 ولو لم يجد المدينة (بمكة)  
 (ألف) قال الحجازي  
 يروي بمكة وألف أقول  
 الظاهر أنه يعني في  
 المبني ونحوه يعني ثم  
 أعلم أن العلماء صرحوا  
 بأن هذه المضاعفة فيما  
 يرجع إلى الثواب فنواب  
 صلاة فيه يزيد على نواب  
 مائة ألف فيـ جاسواه  
 ولا يتعدى ذلك إلى  
 الأجزاء من الفوائت حتى  
 لو كان عليه صلاتان  
 فصلى في مسجد المدينة  
 أو المسجد الحرام أو المسجد  
 الأقصى صلاة لم تحز به  
 عنها وهذا لما لا خلاف  
 فيه بين العلماء خلافا لما  
 يقتربه بعض الجهلاء  
 (ولا خلاف) أي بين  
 علماء الأمصار (أن موضع  
 قبره صلى الله تعالى عليه  
 وسلم أفضل بقاع الأرض)  
 أي يشرف قدره وكرمه  
 عنده

وروى قتادة مثله) أي مثل حديث ابن الزبير في أنضابية مكة (في أي فضل الصلاة في المسجد الحرام  
 على هذا) الذي رواه ابن الزبير وقاتدة (على الصلاة في سائر المساجد مائة ألف) وفيما قاله شيء لأنه كما قيل  
 أقط منه مضاف إلى صلاة أي مائة ألف صلاة وهو كذا في رواية أحمد وابن ماجه باب نادين صحيحين  
 فلا يخفى ما فيه وحديث ابن الزبير هذا روى صدره أبو هريرة وعمره عمر رافعه (ولا خلاف) بين  
 العلماء واخذ بن (أن موضع قبره) أي الموضع الذي قبر فيه صلى الله عليه وسلم وضم جسده  
 الشريف (أفضل من) سائر (بقاع الأرض) كلها بل هي أفضل من السموات والعرش والمكة كما  
 نقله البيهقي رحمه الله تعالى شرفه على الله عليه وسلم وألوه قدره وقال القرطبي في القواعد للتفضيل  
 أسباب فقد يكون للذات كفضل العلم وقد يكون بكثرة العبادة له أو لما وقع فيه وقد يكون بالخواصة  
 كفضل جلد المصحف وقد يكون بالحلول كفضل قبره صلى الله تعالى عليه وسلم على البقاع فلا وجه  
 لانكار ما في الشفاء أن الأفضل انما هو بكثرة الثواب على الاعمال لا على العمل على القبر فإنه متنوع ويلزمه  
 أن لا يكون جلد المصحف بل المصحف مفضل وبطلانه معلوم من الدين بالضرورة انتهى ووافقه  
 البيهقي رحمه الله فقال الاجماع على أن قبره صلى الله عليه وسلم أفضل البقاع وهو مستثنى من تفضيل  
 مكة على المدينة كما قيل جزم الجميع بأن خير الأرض ما قد حاط ذات المصطفى وحواها  
 ونعم لقد صدقوا وبأسا كنهها علت كالنفس حين زكت زى ما وها  
 وقال ابن عبد السلام التفضيل يكون لأمور غير العمل بقبره صلى الله تعالى عليه وسلم أفضل الامكنة  
 لتجلى الله عليه بما ينزل عليه من الرحمة والرضوان والملائكة لا حاجة إلى ما قيل أنه صلى الله عليه وسلم حتى  
 في قبره له أعمال فيه مضاعفة وان كان صحيحا ولو سلمنا أن المكان لا أفضل له في ذاته فالفضل كفى أنه  
 لاجل ما حل فيه وقول السروحي من الحنفية لم نجد من تعرض لهذا في مذهبه البس يتوقف فيه بل اعدم  
 وقوفه عليه ويكفي فضله ما اشتهر من أن كل أحد يذفن في التربة التي خلق منها ما قلت وفي هذا فضل  
 اضجيعه ونحوه كشيء في شرف المباحثي قال في عوارف المعارف روى عن ابن عباس أن أصل طينته صلى الله  
 تعالى عليه وسلم من سر الأرض وهو موضع الكعبة بمكة فاول ما جاب ذكره صلى الله تعالى عليه وسلم  
 ومنها حديث الأرض فهو أصل التكوين والكائنات تتبع له ولما توج الطوفان أنى بطينته محل دفنه  
 صلى الله تعالى عليه وسلم ففي الحقيقة لم يذفن الا في أصل الكعبة الذي خلق منها صلى الله عليه وسلم  
 انتهى وهو غريب لا يعلم مثله الا بال نقل وهو قول ثقة يؤيده ما جاء في بعض الآثار أن سليمان عليه  
 الصلاة والسلام زار محله قبره فبينا وادخله مناهة سقر فيه وترك ثم أراه مائة من اخبار بني اسرائيل  
 ينظرون به وهو جبرته اليهم فلما جاءهم ما عرفوا كرهوا له فلعنة الله على السكارين وهم هنا بحث  
 وهو ان البقرة التي ضمت للمجد العظيم اذا كان أفضل من سائر البقاع يلزم أن يكون المدينة أفضل  
 من مكة بل تنازع لأن المدينة هي تلك البقرة مع زيادتها زيادة التحير خـير فكيف يتصور المخلاف  
 بينهم على هذا بل يقول المدينة بعد هجرة نبي صلى الله عليه وسلم إليها وأقامتها أفضل مكة حينئذ لان  
 شرف المكان بالمسكن قبل الابدن تحوّر المخلاف حتى يقام عليه الدليل وفي كلام شيخنا ابن قاسم  
 ما يقتضيه ما تقدم أن أفضل البقرة التي ضمت أعضاء صلى الله تعالى عليه وسلم ثابت قبل دفنه فيها  
 وقبل موته بل وقبل هجرته نعم قد يقال تفضيلها على الكعبة والعرش والكرسى انما ثبت بعد دفنه  
 فيها لشرفها به لا قبله لانها حينئذ ليس فيها الا الهجره من الكعبة بخلاف ما لا يرد على بقية اجزاها  
 الا ان يقال اعداده لدفنه صلى الله تعالى عليه وسلم فيها اقتضى من يتعالى بقية الاجزاء قبل دفنه فيها  
 ايضا وهل البقرة المذكورة أفضل من منزله عليه الصلاة والسلام في الجنة أو من منزله فيها أفضل



(قال القاضي أبو الوليد الباجي) بالموحدة الجيم (الذي يقضيه الحديث) أي الوارد في فضل المسجدين (مخالفة حكم مسجد مكة لسائر المساجد) ومن جعله بمسجده عليه الصلاة والسلام دليل على الاستثناء في حديث أبي هريرة على ظاهره وحديث عمر رضي الله عنه صلاح المسجدين الحرام خير من مائة صلاة فيما سواه (ولا يعلم منه) أي من الحديث المذكور (حكمهما) أي حكم مكة (مع المدينة) أي أيتهما أفضل من الأخرى لأنه يدل على أن الجاورة بمكة والداومة في مسجد هابا لجماعة أفضل من الجاورة بالمدينة لاعتبار تبت عليهما من مبدأ المضاعفة إلا أن حديث حسنة ٥٣٢ المحرم بمائة ألف إن ثبت صريح في أن نفس مكة أفضل من نفس المدينة ما عدا البقعة

السكنة وما يدل عليه أيضا ما تقدم من حديث ابن الجمر فإنه حديث صحيح ولا تعلق له المدعى صريح (وذهب الطحاوي) أبو جعفر أحمد بن محمد بن سلامة العالم المشهور في مذهب الحنفي (إلى أن هذا التفضيل) أي في المسجدين (انما هو في صلاة الفرض) أي لأن النافلة في البيوت أفضل (وذهب مطرف) بضم ميم وكسر راء مشددة وهو الدياري المديني مولى ميمونة بن روى عن حله مالك ونافع القاري وعنه البخاري وأبو ذرعة (من أصحابنا) أي المالكية (إلى أن ذلك) أي التفضيل الوارد في الصلاة فيما في النافلة أيضا أي منضمة إلى الفريضة أخذنا بظاهر عموم الحديث وكذا قاله أيضا أصحاب الشافعي على ما نقله الحنفي (قال) أي

كاسبق إلى الفهم وقد يقال هذه أفضل مادام فيها إذا صار في الحنة صار منزلة أفضل وقد يقال يجوز أن يكون هذه مقولة من منزلة في الجنة أو ينقل إليها أقالها حكمه فإيه أمل وهو أعلم أن العز بن عبد السلام لما قال أن الامكة والازمنة مساويان لا تفاضل بينهما ما ظن بعضهم أن القبر الشرع لا يتصور تفضيله لذاته فإن التفضيل لئكان انما هو بحسب فضل الاعمال الواقعة فيه وهو ربان التفضيل له أسباب غير ذلك كالمفضل الاعمال في المدينة على أعمال مكة غير مسلم كالموسلم ففيها أعمال كثيرة ليست بغيرها كالحج والعمرة والمناسك فيمى ترديد ذلك إذا قال مالك في المدينة أيضا ما ليس في غيره من الجاورة رسول الله صلى الله عليه وسلم وظهور الاسلام ونحوه والخلاف لفظي قد ثبت (قال القاضي أبو الوليد الباجي) بموحدة وقد تقدمت ترجمته (الذي يقضيه الحديث) المتقدم الذي في فضل مسجد هابا (مخالفة حكمه بمسجدة لسائر المساجد) حتى مسجد الرسول على الله عليه وسلم لأنه ذكر فيه التفاضل بين الصلاة في المسجدين (ولا يعلم منه) أي من الحديث الذي استدلوا به (حكمهما) أي حكم مكة في التفاضل (مع المدينة) أي بالقياس إليها بالتفاضل فاجتهدا أفضل وهو الذي ذكره الخلاف فيه بين مالك وغيره (وذهب الطحاوي) هو الامام أبو جعفر أحمد بن محمد الحنفي كما تقدم (إلى أن هذا التفضيل) بالاضاد المعجمة أي تضعيف أحر الصلاة أحد المسجدين مسجد مكة أو المدينة وتضعيفه بعضهم بالاضاد المهملة وقال انه المسدوع عن المصنف في الاصول والظاهر الاول (انما هو في صلاة الفرض) وأنه الذي يضاعف ثوابه ويعمه بعضهم في الفرض والنفل وهو المختار واليه أشار بقوله (وذهب مطرف) بضم الميم وفتح الطاء وكسر الراء المشددة المهملة بنوعه وهو أبو مصعب مطرف الدساوري المديني ابن أخت الامام مالك روى عنه البخاري وهو ممن طاز الفطرة حذر روى عنه مالك وإن كان من اتباعه في الفقه توفي سنة عشر بن ومائتين وعمره ثلاث وثمانون سنة (من أصحابنا) أي من المالكية وتقيده باحترازا عن مطرف بن عبد الله بن الشخير البصري الزاهد توفي سنة خمس وتسعين في الحلية لا في زعيم (إلى أن ذلك) أي مضاعفة ثواب الصلاة (في النافلة أيضا) أي كالفرض لظاهر عموم الحديث وهو المختار عند الشافعي إلا إذا دعي للتخصيص بل شامل لسائر العبادات بدلالة النص كما أشار إليه بقوله (قال) أي مطرف وقيل الضمير للطحاوي (وجمعة خير من جمعة) أي ثواب جمعة فيه من بدعي جمعة في غيره يحتتمل انه جمع جمعة من فضيل المسجد الاول أو في قوله (و رمضان) فيه (خير من رمضان) في غيره وهو ممنون مصر وف لتذكيره (وقد ذكر عبد الرزاق) بن همام الحديث الحاشط كما تقدم (تفضل رمضان بالمدينة وغيره) من البلاد (حديثناخوه) أي مثل الحديث المذكور في فضل الصلاة وهو ما رواه الطبراني وغيره عن بلال انه صلى الله تعالى عليه وسلم قال صيام شهر رمضان في المدينة

الطحاوي أو مطرف في تفضيل الصلاة الصوم فيهما (و جمعة خير من جمعة) أو في غيرهما ساقية في فضلها كصيام (و رمضان خير من رمضان) أي كذلك (وقد ذكر عبد الرزاق في تفضل رمضان بالمدينة وغيره) أي من البلاد والظاهر على غيرها (حديثناخوه) أي نحو ما ذكره رواه الطبراني عن بلال بن الحارث رمضان بالمدينة خير من رمضان وجمعة بها خير من جمعة تحذف المفضل عليه للعموم كذا ذكره الدجني وفي الجماع الصغير رمضان بالمدينة خير من ألف رمضان فيما سواه من البلدان وجمعة بالمدينة خير من ألف جمعة فيما سواه من البلدان رواه الطبراني والضياع عن بلال بن الحارث المزني وورد رمضان بمكة أفضل من ألف رمضان بغير مكة رواه البراء بن عمر

(وقال عليه الصلاة والسلام ما بين يدي ومبرى روضة من رياض الجنة) رواه أحمد والشيخان والذلقاني عن عبد الله بن زيد  
المازني والترمذي عن أبي هريرة (ومثله) أي مثل هذا اللفظ (عن أبي هريرة روى سعيد) أي في الموطأ (وزاد) وفي نسخة صحيحة  
زاد أي أبو سعيد الخدري (ومنبرى على حوض) أي حقة أو مجازا كما يأتي (وفي حديث آخر) وقد سبق خبره (منبرى على ترعة  
من ترع الجنة) بضم الفوقية وسكون الراء وقد تقدم معناها (قال الطبري) الناظر أنه محمدين بن جبر (فيه) أي في الحديث الأول  
(معنيان أحدهما أن المراد بالبيت بيت سكناء) أي مع عائشة في مبيتة ومثواه (على ٥٣٣ الظاهر) أي المتبادر من المعنى

الغوى للبيت (مع أنه  
روى ما بينه) أي هذا  
المعنى - وهو - وقوله (بين  
حجرتي ومنبري والثاني)  
أي ثانيهما (أن البيت  
هذا القبر) أي باعتبار  
ما له (وهو) - ول زيد  
ابن أسلم في هذا الحديث  
كأدوى) أي في بعض  
الروايات (بين قبري  
ومنبري قال الطبري)  
أي جمع بين الروايات  
(وإذا كان قبري في بيته)  
أي في آخر أمره (واقفت  
معاني الروايات ولم يكن  
بينها خلاف) في مباني  
الاعتبارات (لأن قبره  
عليه الصلاة والسلام في  
حجرتيه - وهو - أي  
حجرتيه) وذكره التذكير  
خبره وهو بيته وقوله  
أي في الحديث الآخر  
(ومنبري على حوضي  
فيل يجهل أنه) منبره  
أي موضعه (بمنه  
الذي كان موضعه في  
الدنيا وهو) أظهر) أي  
من غيره من الأقوال

كصيام ألف شهر فيما سواهم رجوع إلى بيان فضائل المدينة قول (وقال) صلى الله تعالى عليه وسلم  
في حديث رواه الشيخان (ما بين يدي ومنبري روضة من رياض الجنة) تقدم السكنا عليه وان الروضة  
أرض في مكان مطمئن ذات أشجار ومياه (ومثله) في معناه واقتضاه (عن أبي هريرة وأوسعيد) الخدري  
(وزاد) فيه أبو سعيد الخدري (ومنبرى على حوضي) قيل أنه تمثيل لأن الذكر والعبادة عنده والابقا  
يورث الرى من العطش في هول القيامة (وفي حديث آخر) تقدم (منبرى على ترعة من ترع الجنة)  
تقدم بيانه وهو تمثيل أيضا وتقدم (في التربة) (قال الطبري) محمدين بن جبر لا الكبا كما قيل (فيه  
معنيان) أي وجهان واحتمل أن أحدهما أن المراد بالبيت بيت سكناء الذي كان يسكنه وهذا مبنى  
(على الظاهر) المتبادر من لفظه (مع أنه ورد) في بعض الروايات (ما بينه) أو يد من المراد منه وهو (ما  
بين حجرتي ومنبري) لأن الحجر بضم الحاء محل السكنى على وجه الأرض وقد فسرت بالعرفه فلم يبق  
الاحتمال إرادة القبر لأنه لا يطلق عليه حجره (والثاني أن البيت هذا) أي في الحديث المذكور المراد به  
(القبر) فإنه يطلق عليه بيت مجازا لأن معناه ما بنيت فيه المحى وقبره فإنه صلى الله عليه وسلم حتى في  
قبره (وهو قول زيد بن أسلم) الغيبة العمري كما تقدم (في هذا الحديث) وفسره به (كأدوى ما بين قبري  
ومنبري) فهذا يؤيده وثيق بين القولين (قال الطبري) وإذا كان قبري في بيته انفتحت معاني الروايات  
ولم يكن بينها خلاف) بحسب المعنى (لأن قبره في حجرتيه وهو بيته) وأخباره صلى الله عليه وسلم - له قبل  
موته أخبار بأحدى الغيبات الخمس فهو ومن معجزاته صلى الله عليه وسلم (وقوله) في هذا الحديث  
(ومنبرى على حوضي) في تقدمه أقوال منها ما قيل (أنه) (يجهل أنه منبري) المعروف (دهينه الذي  
كان في الدنيا وهو) أظهر) لتبادره من غير ادعاء لتأويله في عقل ويحدهل ثمة كان المزعج الذي كان  
يخطف عنده يفرس في الجنة كما مره يأتي (و) القول (الثاني أن يكون له هناك) أي في الخمر عنده  
المحوض (منبر) آخر يوضع له عند المحوض تذكر به صلى الله عليه وسلم في يوم عليه له دعوا الخلق  
لمحوضه تذكر به صلى الله عليه وسلم (و) القول (الثالث) أنه ليس على حقيقته بل من باب ذكر السبب وإرادة  
السبب فالمراد (أن قصده منبره والمحوض عنده) في الدنيا (للازمة للأعمال الصالحة) متعلق بقوله أو  
حضور أو هو عليه مقدمة لقوله (يورد المحوض) بوجوب الشرب منه) لإعماله الصالحة في الدنيا (فاله  
الباقى) تقدم بيانه (وقوله) في الحديث (روضة من رياض الجنة) يجهل معنيين (وتفسيرين أحدهما  
أنه موجب لذلك) أي مقتضى إقتضاء حقيقة كانه موجب له أي لدخول روضة من رياض الجنة  
لأن دخله في الدنيا (وإن الدعاء بالصلاة فيه) أي فيما بين المنبر والقبر (يستحق) صاحبها (ذلك من  
الثواب) بيان لذلك أو تمثيل له فنيتم تجوز (كما قيل) في حديث صحيح في الترغيب في الجهاد والشهادة  
(الجنة تحت ظلال السيوف) كناية عن دنوا الجنة هذين من الجنة حتى كانه إذا فرغ سيقه للضرب أو

وذلك بأن تغفل تلك البقعة بمينها إلى أرض الآخر فتقع من يقع أرض المحوض فيه (والثاني أن يكون له هناك منبر) أي عنده  
السكون (و) الثالث أن قصده منبره والمحضور) عنده الملازمة للأعمال الصالحة يورد المحوض بوجوب الشرب منه قاله الباقى وقوله روضة  
(من رياض الجنة) يجهل معنيين أحدهما (ه) أي أيضا (وجوب لذلك) أي لما سبق هذا لك كانه بوجوب (وإن الدعاء بالصلاة فيه)  
أي فيما بين بيته ومنبره (يستحق) ذلك من الثواب كما قيل (الجنة تحت ظلال السيوف) كان حقه أن يقول كما روى فله حديث رواه  
الحاكم في (منبره عن أبي هريرة) وفي معناه الجنة تحت أقدام الالهات رواه التقيسي والخفيف في الجامع عن أنس رضي الله تعالى عنه

(والثاني ان تلك البقعة قد ينقلها الله فتكون في الجنة بعينها قاله الداودي) قيل هو الذي شرح البخاري (وروي ابن عمر) أي كما رواه مسلم (وجاء عن الصحابة أن ٥٣٤ النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال في المدينة) أي في فضلها (لا يصبر على لاوائها)

علامه سيف لمن يضرب به وظهر ظله فالجنة تحت ذلك الظل أو ظلال السيوف كناية عن القتال بها فغلبه سبب الدخول من أظلمة الجنة وهذا رد القاضى هنا (والثاني) من معانيه الخفية (ان تلك البقعة) من بقاع المسجدين بين القبرين المنبر (قد ينقلها الله) من الدنيا إلى الآخرة (فتكون في الجنة بعينها) فهو على حقيقة (قاله الداودي) هو أحمد بن نصر شارح البخاري وهو أبو جعفر الاسدي الشكري التلمساني توفي بتلمسان سنة أربعين وأربعمائة وتلمسان بكسر التاء واللام ويقال تلمسين ويحوز تسكين لامها وفي نسخة المساو وروى قال ابن حجر ان معنى قوله روضة إلى آخره انه كروضة من رياض الجنة في نزول الرحمة وحصول السعادة من بلازم حتى ذكرها للاسماء في عهده صلى الله عليه وسلم لم فهو تشبيه بليغ ومعناه ان العبادة فيه تؤدي إلى الجنة أو هو على ظاهره بان ينقل من الدنيا إلى الآخرة قال ابن حجر والوجود ثلاثون في ترتيبها في القبة قالوا جه الأخير أضعفتها وقال بعضهم انه قواها لان الأصل الحقيقة ولا يخفى ما فيه ثم قال ابن حجر المسمى والظاهر الجمع بين المعنيين يعني انها تنقل إلى الجنة وتؤدي إلى رياضها ويؤيده وبقوله ان الصلاة فيه بالف صلاة في غيره وان الخبز الذي كان صلى الله عليه وسلم يخطب عنده يغرس في الجنة فهذا يقتضي ان البقعة تنقل إليها أيضا ولا يخفى ما بين أول كلاهما وآخره من التداخول وقوله الجنة تحت ظلال السيوف حديث صحيح كما رواه الشيخان عن عبد الله بن أبي أوفى وأوله أنه صلى الله تعالى عليه وسلم في بعض غزواته انتظر حتى مالت الشمس ثم قام في الناس خطيبا فقال يا أيها الناس لا تمتنعوا لقاء العدو وسلاوا الله العافية فاذا قيمتهم وهم فاصبروا واعلموا ان الجنة تحت ظلال السيوف اللهم منزل الكتاب ومجري السحاب وهازم الأحزاب اهزمهم وانصرنا عليهم وفي النهاية انه كناية عن الضراب والمجاهدة والدنومنه والظل والقي بمعنى وقد يقال الظل لما قبل الزوال والقي لما بعده كما فصله أهل اللغة وقالت في قطعة

قلت له لما دنا طرفة بنظر أهدى البنا المحفوف

أوجنة من تحت أهدابه \* أجنة تحت ظلال السيوف

(وروي ابن عمر) في حديث رواه مسلم (وجاء عن الصحابة أنه صلى الله تعالى عليه وسلم قال في حق (المدينة) والساكنين بها انه لا يصبر على لاوائها) بفتح اللام وسكون الميم مزقوا وبعدها مد (وشدها) عطف تفسير لان لاوائها هي الشدة والمشقة والضيق وجاءت بمعنى القحط ورجح الأخير ليكون تابعا (أحد) فاعل به بر (الا كنت) عبر بالماضي لتحققه أي اكون (له شهيدا أو شفيعا يوم القيامة) قال المصنف رحمه الله تعالى والنووي أو ههنا ليست للشك من الراوي لانه رواه نحو عشرة من الصحابة كذا ولا يظهر اتفاقهم على الشك فهو صلى الله تعالى عليه وسلم قاله هكذا فالاول لا تقسم أي شهيدا لبعض وشفيعا لبعض أو شهيدا للطائعين أول مات في حياته وشفيعا للعاصين أول مات بعده وشفيعا عنه بأنهم ماتوا على خير وشفيعا لهم بتضعيف نوابهم أو تخفيف حسابهم وغير ذلك وينبغي ان تكون هذه خصوصية زائدة لهموم شفاعة صلى الله عليه وسلم وشفيعا له كما قال الله تعالى (وجئت بآل على هؤلاء شهيدا) واء بمعنى الواو فيه وقال بعضهم انها للشك وعليه فرواية شهيد ظاهرة ورواية شفيعا عنها شفاعة خاصة لهم بدلودر جاتهم وجعلهم في جوار رحمة ربنا وأخره وفي الحديث دليل لمن استحب المجوار بالمحرمين ومن كرهه لا غرض من لا يراعي حقوقهم المضاعفة الاعمال ثمة (وقال) صلى الله عليه وسلم في حديث

بفتح اللام وسكون الميم مزقوا مد أي ضيق المدينة وعنائها (وشدها) أي وشدة بلائها (أحد) الا كنت له شهيدا) ما العواهد أي أشهد له ما أعلم من به عاها (أو شفيعا) ما العواهد (أشفع له يوم القيامة) أو ههنا ليست للشك لانه رواه جابر وسعد بن أبي وقاص وابن عمر وأبو سعيد وأبو هريرة وأسامة بنت عيسى وصفيقة بنت أبي عبيدة وهي تابعة على الصحيح فـ في حديثها مرسل عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لم هذا اللفظ ويبعد اتفاقهم على الشك وكذا يستحيل اتفاق رواههم على الشك فاوهنا بمعنى الواو أو لا تقسم كما صرح به النووي فيكون شهيدا لبعض شفيعا لبعض أو شهيدا لمطيعهم شفيعا لمذنبهم أو شهيدا لمن مات في حياته شفيعا لمن عاش بعده وفاته وهذه خصوصية زائدة على شهادته في القيامة على جميع الامم أو على أصفاء هذه الأمة

وزائدة على شفاعة الكبرى للخلق أجمعين والصغرى للمذنبين وقد ورد شفاعة لاهل الكبائر من أمي وقد قال صلى الله تعالى عليه وسلم لم في قتلى أحد أناهد على هؤلاء أي شهادة خاصة توجب رد الرفعة والعلاء والحاصل انه عليه الصلاة والسلام له شهادات كثيرة وشفاعات تظاهرها في موافق الآخرة (وقال) أي النبي صلى الله تعالى عليه وسلم



(فيمن تحمل) أي رفع حملة وأمتعته ونفاه (من المدينة) وتحول عنها إلى غيرها (المدينة خير لهم لو كانوا يعلمون) رواه الشيخان عن  
سفيان ابن أبي زهير والمفني ولعله وأخير بينهما فارقوها ولو كانوا من أهل العلم والعلوم وأخير بينهما وأخير بينهما (وقال) أي الذي  
عليه الصلاة والسلام كما رواه الشيخان عن جابر (أنما المدينة كالأكبر) بكسر الكاف وهو كبر الحدا وهو المبنى من الطين أو هو الرق  
الذي ينفخ به لاد المبنى السكون وقال ابن الأثير (تقني) أي المدينة (خمسها) ٥٢٥

منسوب على المفعولية  
(ويضع) بنون ساكنة  
فصاد مقووضة فعين  
مهملة أي ويخلص وقيل  
يبقى ويذكر (طيبها) بفتح  
طاء مهملة وتحتية  
مشددة مكسورة أو بكسر  
فككون وهو مرفوع على  
المفعول ولوروى تنصع  
بالتأنيث وطيبها بالنصب  
لكان وجهها وقيل  
هذا القول صدر عنه  
عليه الصلاة والسلام  
على وجه التمثيل  
بفعل المدينة وما يصب  
ساكنها من المجدد والبلاء  
والقحط والغلاء كمثل  
الكبر بتميزه الحديث  
من الطيب فيذهب  
الوسخ ويبقى نحو الذهب  
أزكى ما كان وأخلص  
وقد روى في سبب ورود  
الحديث أن أعرابا باع  
النبي صلى الله تعالى  
عليه وسلم فأصاب الأعرابي  
حصى بالمدينة فأتى النبي  
صلى الله تعالى عليه وسلم  
وقال يا محمد أفلني بيعتي  
فأني ثم جاء فقال أفلني  
بيعتي فأتني فخرج

رواه الشيخان (فيمن تحمل عن المدينة) أي رحل عنها وأفرقتها عن دار السكنى غير هاعليها وهي فتح  
رفع حملة وأمتعته معها فكيف يبعث كروفي في خيخيمت وهم ما يعني (والمدينة خير لهم) من غير هامن  
البلاد (لو كانوا يعلمون) وفيه إيجاز أي لو كانوا يعلمون فضلهما واختاروا غير هامن البلاد ويحمل أن  
لا يدرى والمفني لو كانوا من ذوى العلم والادراك وهو ما يقع في أداء المراد بلوشريطة أولت معنى أي لئتم  
علموا ذلك وهو حديث طويل معناه أنه سيفتح بلاد اليمن والشام ويأتى منها قوم يسعون ونون بابهم  
ودواهم ثم يترحلون عن المدينة وهي خير لهم والمحدث في البخاري بشرحه وفيه معجزة بآخيه  
صلى الله عليه وسلم بالمدينة لانهما افتتحت في عهد الخلفاء واختاروا سكنها (وقال) صلى الله تعالى عليه  
وسلم في حديث رواه الشيخان عن جابر (أنما المدينة كالأكبر) بكسر الكاف وسكون الميم تكون المشاة التحمية  
وراهم مهملة وهو أن لا يجد أدمع وفيه ينفخ بها الدار لا ينادى على الحديدا والكور وإنما من طين ونحوه  
يوضع عليه وقيل هما يعني واليامة قبله عن الرواد هما من الكور وهو الزمادة وقيل الكبر حانوت  
الحدا وفي النهاية الكبر الضيق الذي يدينه الحدا لاجل النار وقيل هو الرق والمحصر فيه أضاق في  
الصحاح خلافه ووجه الشبه أنها (تقني خمسها) بفتح حين وآخرة ثملة نصب على المفعولية أي تخرج  
ما حبت منها ولا تنبله كما ينبغي الكبر حيث الحدا ليدان ما فيه من الصدأ والأجزاء التي ليست خالصة منه  
تغير معنهم الشر وتبقى خالصة فكذلك المدينة لا يخرج عنها ويختار غير هامن غير ضرورة الأمان  
حيث طويته فلهذا يترك فيهما من قلبه غل وعدم صدق فتميزه عن غيره فكثير الحدا بكبر حديد  
الحديد من رديه (ويضع طيبها) بكسر الطاء وسكون الميم المشاة التحمية وموحدة وروى طيب ترنة سيد  
وهو مرفوع فاعل وينصع بفتح اليم وسكون النون وفتح الصاد المهملة وبعد هامين مهملة أي يخلص  
ويبقى حاله فيها ما ضاها كسب من الحدا بجدد وذهب رديمن النصوع وهو صفاء البياض ومنه  
ابيض ناصع وأكثر الرواة على تشديد دائه وان ينصع بمشاة تحمية ورفع طيبها على المفعولية حتى قيل أن  
التشديد متفق عليه وروى تنصع بمشاة تحمية ونصب طيبها وأفعاله ضمير المدينة وضبط القزاز طيبها  
بكسر أوله واستكناه فان النصوع لا يعرف والماء روف فيه ينصوع بضاده معجمة وواو مشددة وأعراب  
في الفائق يقال إنه وحده وضاده معجمة من أنصع التاجر أعطى البضاعة أي أعطى طيبها من يسكنها  
وتبعه في النهاية وقال الصاغاني أنه خالف فيه جميع الرواة وكأنه تصحيف وروى ينفخ بضاد ونوا  
معجمة في فقهه روايات مختلفة أحبها بضاد وعين مهملتين بعد النون وقال المصنف رحمه الله تعالى في  
شرح مسلم الأثيران هذا يختص بمنزلة صلى الله تعالى عليه وسلم الهجرة واجبة لانه لا يصبر على  
الهجرة والأقامة بها الأمان ثبت على إيمانه لا المانئون وجهلة الأعراب كما يقع للأعرابي الذي أصابه  
الوعث وقال الرسول صلى الله عليه وسلم أفلني فقال هذا الحديث في حقه وقال النووي ليس هذا أظهر  
لما في صحيح مسلم لا تقوم الساعة حتى تقضى المدينة شرارها يعني في زمن الدجال والمدينة ترجف ثلاث  
رجفات فيخرج منها كل كافر وما بقي ويحتمل أن يكون هذا في أزمته منقرعة انتهى قلت أن أراد

الأعرابي مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الحديث وعن عمر بن عبد العزيز ما خرج من المدينة الفت الهوا بكى ثم قال  
حدثني أن يكون من نقته المدينة (وقال) أي في حديث آخر رواه مسلم عن جابر لا يخرج أحد من المدينة رغبة عنها أي الزهدة فيها  
والأعراض عنها وعدم الميل إليها (الآنما الله تعالى خير أمه) أي راعيا في سكاها صابرا على ألواها

(وروى عنه عليه الصلاة والسلام) كفى سنن البيهقي والدارقطني عن عائشة بسند ضعيف (من مات في أحد الحرمين حاجاً أو معتمراً) أى قاصداً لأحدهما وهو أعم من قول الدلجى حال كونه محرماً بهما (بعثه الله تعالى يوم القيامة لأحساب عليه ولا عذاب وفي طريق آخر) للبيهقي في الشعب عن عمرو والطبراني عن جابر وسلمان (بعث من الأئمة يوم القيامة) وفي الجامع الكبير من مات في أحد الحرمين استوجب شفاعتي وكان يوم القيامة من الأئمة من رواه الطبراني والبيهقي وضعفه عن سلمان (وعن ابن عمر) أى مرفوعاً ورواه الترمذى وصححه وابن ماجه وابن حبان (من استطاع أن يموت بالمدينة فليمت بها) تحريراً على نزوه لها وأقامتها بها لئلا تاتي له أن يموت فيها المصطفى عليه السلام ٥٣٦ سبعة كفى قوله تعالى ولا تموتن الا أنتم مسلمون (فانى أشفع لمن يموت بها) أى

قبل أن أشفع لمن مات في غيرها قل التماساً في روى فانها أشفع وقد أجمعوا أن الموت بالمدينة أفضل لمعاذها وقد ورد من عمر رضي الله تعالى عنه اللهم ارزقني شهادة في سبيلك وموتاً في بلد وسواك وقد استجاب الله تعالى دعاءه وجمع له بين ماتناه (وقال الله تعالى ان أول بيت وضع للناس) أى جعله الله تعالى معبداً لهم وقبلة يعبدونه فيها ويستقبلون ويتوجهون في عبادتهم اليها (للذي بيكة) وهى لغة في مكة من بكه اذا ذاقه لاهتدق أعناق الجبابرة أولان الناس يراحم بعضهم بهنا في الطواف وقد روى انه عليه الصلاة والسلام سئل عن أول بيت وضع للناس فقال المسجد الحرام ثم بيت

المصنف انه المراد بهذا الحديث بقرينة سببه وقصة الصلاة الاعراب لا يرد عليه ما قاله النووي (وروى عنه) وفي نسخة وقال صلى الله عليه وسلم كفى مسلم رواية جابر (لا يخرج أحد من المدينة رغبة عنها) من غير داع له ولا ضرر (ولا الأبد لها خير امنه) يقال رغب عنه اذا كرهه فالمبنى عنه ذلك فلا ينافي ان بعض الصحابة ارتحل عنها كبلال ومعاذ في موسى الأشعري أو هو مخصوص بمنه اذا كانت الهجرة لها واجبة (وروى عنه) صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال في حديث رواه البيهقي والدارقطني عن عائشة رضي الله عنها بسند ضعيف (من مات في أحد الحرمين) حرم مكة والمدينة (حاجاً أو معتمراً) أى قاصداً الاحرام حجج أو عمره وهو حال من القائل (بعثه الله يوم القيامة لأحساب عليه ولا عذاب) وانما سطرناه بقاصد ذلك لان الاحرام من المدينة لا يتصور الا لمن أحر من دورته أدله أولقر بمقاتها والاحرام من الميقات أفضل عند بعضهم وقيل انه بقدر أوزانها أو كفى بمأخذ أحد الحرمين بعلمه للغير وهو متوجه أيضاً وقوله لأحساب عايه ولا عذاب حال مقدرة أو مأولة بالبشر ونحوه (وفي طريق آخر) في هذا الحديث للبيهقي والطبراني (بعث) أى أحى بعد موته (من الأئمة يوم القيامة) أى آمنان مناقشة الحساب والعذاب (وعن ابن عمر) رضي الله تعالى عنه ما في حديث رواه ابن ماجه وابن حبان والترمذى وصححه (من استطاع أن يموت بالمدينة) أى يقيم بها حتى يموت لان الموت ليس بقدرته واختياره (فليمت بها) أى فليقيم بها حتى يأتيه الموت كما سمعته أئمتنا والامراء استجاب (فانى أشفع لمن يموت بها) شفاعته خاصة كما لانه في جوارحه وحبايته وهو صلى الله تعالى عليه وسلم أوصى بالحجاز وروى فانها أشفع على الاسناد الخجازي فان قيل قد جاء معارض هذا وهو ما رواه الذئبي عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال مات رجل بالمدينة ثم ولد بها فصرى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال يا ليت مات بغير مولده قالوا لم ذلك يا رسول الله قال ان الرجل اذا مات بغير مولده يشق قل من مولده الى مقتطع أثره في الجنة وذكره ابن طاهر في الصفوة وبوب عليه ايثاره للغير ثم على الوطن فالجواب ان صح ذلك فلا معارضة بل الحديث خاص بمن لم يولد في المدينة وقد أحسن المصنف بختم ما يتعلق بالمدينة مع ذكر الحرمين لذكره بعد ما يتعلق بمكة كما أشار اليه في الترجمة وقوله (قال تعالى ان أول بيت وضع للناس الى قوله آمنا) شرع في بيان فضل مكة ووضعها للناس جعله معبداً وقبله لهم وبكة ومكة معني عند جماعة والباء تعاقب الميم كثير اوقيل بكة موضع الكعبة ومكة اسم البلد وقال آخر ومكة الحرم كله وبكة المسجد خاصة حكاه الماوردي عن الزهري وزيد بن أسلم وبكة من بكة اذا ذاقه وهى تدق

المقدس فقيل كم بينهما افعال أربعون سنة

أعناق

(الى قوله آمنا) عمامه (مباركا) أى كثر النفع خصه وصالحه وأعظمه وطاف حوله وشاهد حاله (وهدى للعالمين) أى مرشد لهم لانه قبل ماتهم وموتهم بهم (فيه آيات بينات) أى علامات واضحات على قدرته سبحانه وتعالى وعزته وعظم شأنه (مقام إبراهيم) أى منها مكان قيامه وأثر قدم من أقدمه في حجره لدق عليه لرفع الحجارة في البناء أو حين اذن بالنساء (ومن دخله) أى البيت أو حرمه (كان آمناً) من التعرض في الدنيا ومن العذاب في العقبى وأما ماتت وهمه بعض العوام من ارجاع الضمير الى المقام فلا يصح في المرام لانه لا يتصور الدخول في حقيقة المقام والمعنى حوله من حوادث الأيام

(قال بعض المفسرين آمنان النار) ويدل عليه حديث يبعث الله من هذا الحرم سبعين ألفا وجوهمهم كالقمر ليلة البدر يدخلون الجنة بغير حساب شفع كل واحد منهم في سبعين ألفا وجوهمهم كالقمر ليلة البدر وحديث الحجون البقيع مائة مائة مائة يؤخذ بأثرها فهو ينشران في الجنة وقيل معناها خبر ومعه امرأى أموه ولا تتعرض لوهو هذا توجيه قوله (وقيل كان) وفي نسخة بل كان (يا من من الضاد) أي ضال النار (من أحدث حدثا) أي جفا جناحية ٥٧٧ من قتل نفس أو قطع جارية (خارجا

اعناق الجبارة اذا قد سدوا به و هو اشارة الى ازدحام الناس اذا طافوا وسئل صلى الله تعالى عليه وسلم عن أول بيت وضع للناس فقال المسجد الحرام ثم بيت المقدس فقيل كم بينهما فقال اربعون سنة وهو حديث صحيح لكنه مشكوك لان وضع المسجد في زمن ابراهيم عليه السلام والاسلام ووضع بيت المقدس في زمن داود وامايمان عليهما السلام وبينهما زمان أطول من تلك الاربعين باضعاف مضاعفة وأوجب بان دار عدله الصلاة والسلام يوضعها واما عمره كما بيناه في حواشي البصاوى وتفسير الآية تظاهر تكلف به التفسير وبركته كثرة التحريف فيه ومضاعفة ثواب العمل فيه (قال بعض المفسرين) في هذه الآية معنى قوله ومن دخله كان آمناً أمنه (من النار) وعذابها في الآخرة اذا دخله مؤمناً به وورثته يدخل الجنة بغير حساب (وقيل) المراد بالامن أمنه في الدنيا وفي بعض النسخ بل اضراب عن التفسير الاول (كان يامن من الضارب من أحدث حسداً) أى فعل أرباباً تحق به العقوبة كالقتل (ولما) بالهجرة بوزن غريب بمعنى التجأ واعتصم من عدوه (اليه) أى المسجد الحرام بدخوله فيه هارباً في الجاهلية) هو زمن الفترة بين عيسى ونبينا صلى الله تعالى عليه وسلم سمى بها الكثرة الجهل فيه فكان الرجل اذا جنى جناية ودخله لا يملكه أحد حتى يخرج وقال أبو حنيفة من لزمه القتل ودخل الحرم لا يتعرض اولئك لا يؤذى ولا يطعم ولا يسقى ولا يعمل حتى يضطر للخروج منه وغيره يقول ان الحدود قد قاموا ويؤخذ من دخله فاراد اليه أشار المصنف بقوله كان اشارة الى تغيير هذا الحكم بعد مجئ الاسلام (وهذا) أى قوله من دخله كان آمناً (مثل قوله تعالى واذ جعلنا البيت) أى الكعبة وحرمها (مأبداً للناس) أى ملجأ ومرجع واثابة اسم مكان منه ومعناه ملجأ لكل مظلوم يخرج من ابلق تغيبه هتاجر جمع الزبارة لانه باباه ساق المصنف لقلوه (وأمناني قول بعضهم) اشارة الى ان في الآية اقوالاً أخر منها المحمل لاثواب (وحكى ان قوماً اتوا سعدون الخولاني) يخاه معجزة نسبة الخولان قبيلة من اليمن مشهورة واسمه أسكل بن أحمد بن مالك وهو من أهل القير وان وعظماؤه ائماوسعدون لقبه بصورة الجمع ومثله يجوز فيه الصرف وعدمه للعامة وشبه العجمة وقول بعض الشراح انه منصرف ولا وجه لما وقع في بعض كتب الحديث من ضبطه غير منصرف غفلة منه (بالمستتر) لبا بمعنى في والمستتر بهم ونون وسين مهمله ومثناة فوقية وواوهمه مله وهذا الظن روى معناه عندهم خاتمة للربحان على الطريق ليزل فيه ابناء السبيل والذي سمعناه منهم فتح المملو الفمع كون السين وكسر التاء الفوقية وان تحتية وقد تحذف بحذف الالف والياء وهذا مما لا شبهة فيه عندهم وقوله في التمام وسمنه ترتبهم الميم وفتح النون موضع باقر بنية بعد الزهاد والمفتعين وولداً خرباقر بنية أهل من قرئش بينه وبين القير وان ستة مراحل وهو موضع بشري الاندلس انتهى مخالف لما صح سماعاً فان ظنه عربياً فهو خطأ وان قال عرب وغير كان عليه أن ينبه عليه وقال التماساً انه يضم الميم والنون ويجوز كسر نونه والعامة تتجهوا عليه اقصر الشئ وهي



(فاعلموه ان كرامة) يضم الكافي فقوية قبيلة من البربر (قتلوا رجلا واضروا) بالضاد المعجمة أى أشعلوا أو قدوا (عليه النار) طول الليل فلم يعمل (أى لم تؤثر فيه) أى شيئا كفى نسخة (وبقى) أى الرجل (أبيض اللون) أى زيادة على ما كان عليه أو تبدل سواده بياضا وهو الاظهور فى نسخة أبيض البدن (فقال) أى سعدون (اعله) أى المقتول (حج ثلاث حجج) أى مقبولة وهى بكسر الحاء وفتح الجيم الاولى جمع حجة ٥٣٨ بفتح الحاء أو كسرها (قوانم) أى حج ثلاث حجج - قال حدثت أن من حج

بلدية ساحل البحر أو حصن رباطا بقرية له سور بناه ربه من عين حين بعثه الرشيد لأفر بقرية سنة تسع وسبعين ومائة وهو الذى بنى سور طرابلس الغرب (فاعلموه ان كرامة) يضم الكافي وفتح المثناة القوية وألف وميم مخففة اسم لقبيلة من البربر وأصلهم فيما قيل من جبر (قتلوا رجلا واضروا عليه النار) أى أقدوه أو قدوا وداشدا (طول الليل) منصوب على الظرفية والطول يضم الضاء المهملة مصدر طال وطول الليل بمعنى الليل كقوله الناس يستعملونه بهذا المعنى تسع حواجر وزاو وجهه ان الطول أبعد الامتدادين حاشا غله شغل غيره بالطريق الاولى قد سمع فى كلامهم كقول الوزير المهلبى قال لى من أحب والمين قد جد وفى مهجى لب الحريرى ما لى فى الطريق تصنع بعدى \* قلت أبكى عليك طول الطريق ثم استعمل فيما لا طول له ولا عرض كقوله تعالى فذود عاقر يض (فلم يعمل فيه) هو مجاز بمعنى لم تؤثر فيه (وبقى أبيض اللون) لم يتغير لونه ولو حرق أو سد لونه وفى نسخة أبيض البدن (فقال اعله) أى الرجل المقتول والقاء فصحة أى وسد من وجهه فقال الخو لعل هنا مجاز عن الظن اذ لو جبه لترجى هنا (حج ثلاث حجج) بكسر الحاء بمعنى حجة وهى المرمقة من الحج (قوانم) أى الامر كذلك (قال حدثت) بالبناء للمجهول أى روى لى من سمعت منه الحديث عنه صلى الله تعالى عليه وسلم (ان من حج حجة) أى مرة (أدى فرضه) لانه فرض على كل أحد أن يحج فى عمره مرة وقوله تعالى ولله على الناس حج البيت الاية (ومن حج ثانية) بعد ادائه الفرض (دان ربه) أى أرضه كقوله تعالى من ذا الذى يقرض الله قرضا حسنا والدين والقرض دفع شئ الى غيره ليرده له أو يبدله قال الراغب قال أبو عبيدة يقال دنته اذا أقرضته فهو دائن وذلك مدين ومدينون وهو لم يكن هذا الحج فرضا عليه شئ به أعطاه الله قرضا رده عليه ثوابه الذى هو كبدل القرض فهو استعاره فمن قسره ان هذا معنى أطاع وعبد لم يصب وفى نسخة دايين مغالطة منه وهما بمعنى وتما الحديث فينادى غداه لك من عند الله من كان له عند الله دين فليقم (ومن حج ثلاث حجج) حرم الله شعره وبشره أى ظاهر جلده وبشره (على النار) أى لم يعذبه ولم يذخه نار جهنم فيه كناية بليغة وقوله فيما دى الخ سقط من بعض النسخ والمراد بقوله غدا يوم القيامة وأصل معناه اليوم الذى قبل يومك فعبر به أياما قرب به وهذا الحديث لا يعرف من رواه (ولما نظر رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الى الكعبة) لمهاجر أو فى حجة الوداع أو يوم الفتح كما رواه الطبرانى فى الاوسط عن جابر رضى الله تعالى عنه (قل مرحبا بك) بفتح الكاف وكسرها أصله دعاء لا أقدم بالرحب والسعة أزد به هنا اظهار محبته لها والقرب منها (من بيت) بيان للبدعوله (ما أعظمك) عند الله وعند الخلق (وأعظم حرمتك) أى احترمك وشرفك وهو تعجب اريد به المبالغة فى عظمتها وتعظيمه (وفى الحديث عنه صلى الله تعالى عليه وسلم ما من أحد يدعوا لله تعالى عند الركن الاسود) المراد به الركن الذى فيه الحجر الاسود وهو معروف

حجة) أى واحد (أدى فرضه) أى ان قام بشراطه وأركانها (ومن حج ثانية دان ربه) أى أقرضه قرضا حسنا وفى أصل الديجى دان ربه أى أطاعه - وعبد - والظاهر انه تصحيف لما فى نسخة من زيادة فينادى غداه لك من عند الله من كان له عند الله دين فليقم (ومن حج ثلاثة حرم الله تعالى شعره وبشره) أى ظاهر جلده من باهر جسده (على النار) أى فى الدنيا والاخرة (ولما نظر رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الى الكعبة) أى يوم الفتح أو وقت هجرته الى المدينة أو فى حجة الوداع (قال مرحبا بك) يحتمل التأييد والتذكير أى سهلا وفضلا (من بيت ما أعظمك وأعظم حرمك) أى قدرارواه الطبرانى فى الاوسط عن جابر (وفى الحديث عنه

عليه الصلاة والسلام ما من أحد يدعوا لله تعالى عند الركن الاسود) هو حيث فيه الحجر الاسود (الا) وفى الترمذى عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال نزل الحجر الاسود من الجنة وهو أشد بياضا من الابن فسودته خطا باني آدم قال الترمذى حسن صحيح وقال المحب الطبرى وقد اعترض بعض الملاحدة فقال كيف يسود الحجر خطا بياض أهل الشرك والكفران ولا يبيضه توحيد أهل المعرفة واليمان وأجيب بان بقاءه أسودا لما كان لا اعتبارا لغيره ان الخطا اذا اثرت فى الحجر فثابت هافى القلوب أعظم وأكثر ولا حجر الاسود آيات بينات منها ان يطغى على المساهمة ولا يسجن بالنار وهما تحفظ الله تعالى له من الضياع بهذا محيط الى الارض مع ما وقع من الامور والمقتضية لذهابه كالطوفان ومنها انه يقال هلك تحت ثمنائة يعبر والله تعالى أعلم

(الاستجابة) له وكذلك عند الميراث لا يعرف من جهة الأناذروني في رسالة الحسن البصري إلى أهل مكة أن الدعاء بجواب  
 في حرمه أو عند البيت والزكركن لا سودوا المترنم ونحت الميراث وهو الذي روى له ميراث الجماعة قال الحسن البصري وسمعت ابن عثمان بن  
 عفان يقول قالوا من أين جاء هذا الحديث قال من أين جاء هذا الحديث قالوا من أين جاء هذا الحديث قالوا من أين جاء هذا الحديث  
 رضي الله تعالى عنه فحدثني في تاريخه عن عطاء بن المن قام تحت منبج الدعاء عليه جيبه  
 وخرج من ذنوبه يوم ولد أمه وعنه عليه الصلاة والسلام من صلى خلف المقام ركعتين غفر له مائة من ذنوبه وما أخرجه حشر يوم  
 القيامة من الآثمين) رواه الديلمي وابن النجاشي وأما في البيت سبعاً وأصلى خلف المقام ركعتين وشرب من ماء زمزم  
 غفر الله ذنوبه كلها بالغة ما بلغت لكن قال البخاري لا يصح وقد وقع له العامة ٥٣٩  
 تثير لاسيما في مكة حيث كتب

على بعض جدرانها  
 الماصق لزعم وتعاوا  
 في مونة غنام وشبهها  
 لا يثبت الأحاديث النبوية  
 بمثل وقد ذكره الخوافي في  
 مختصره وقال فيه - أنه  
 باطل لا أصل له والله أعلم  
 ثم على تقدير صحة فهو  
 محمول على تكفير  
 الصغار أقوله تعالى أن  
 المحسنات يذهب  
 السيئات (قال الفقيه  
 القاسمي أبو الفضل)  
 يعني المصنف (قرأت  
 على القاضي الحافظ أبي  
 على رحمه الله) هو ابن  
 سكر (حدثني) وفي  
 نسخة حدثنا (أبو  
 العباس العزري) يضم  
 العين و- كونه الذال  
 المعجمة (قال ثنا) أي  
 حدثنا (أبو أسامة محمد  
 ابن أحمد بن محمد الهروي)

(الاستجابة) دعاه أي قبله وأعطاه مدعا به أو خير أمه والمجرب الاسود والنازل من الجنة كان  
 أشد بياض من لبن فودعه خصا باني آدم وأبى سواده له كونه عمرة الكلام عليه - وهو في تاريخ  
 مكة (وكذلك) استجابة الدعاء (عند الميراث) ولا تترنم والصغار والمرقة وغيرهما من المواطن التي  
 الحديث الصحيح استجابة الدعاء عنده والميراث هو المسمى الآن بميراث الرحمة وهو - ميله  
 السطح وهو - روف من جبال الحجر وفي كتاب ابن فارس الميراث هو موزر والصلابة ولون  
 ليس فيه حمرة لأنه من زوب يزب انتهى وزوب يعني الماء يقال أنه فارسي - من عرب معناه بل الماء واطال  
 التماس في هذا ذكر مساحة البيت والحرم وغيرهما ليس هذا محل (وعنه) أي روى عنه - صلى الله  
 تعالى عليه وسلم والراوي هو الحسن البصري في رسالته إلى أهل مكة (من - صلى خلف المقام) أي مقام  
 إبراهيم الخليل المعروف الذي قام عليه ما سمي الكعبة (ركعتين) ثمانية (غفر له مائة - من ذنوبه وما  
 أخرجه حشر يوم القيامة من الآثمين) من الميراث وهو الميراث والحشر والمغفور الصغار والكفار وقيل  
 الصغار فقط والمقام - روف في موضع الذي كان فيه قديما ونقص - يله في تاريخ مكة (قرأت على  
 القاضي الحافظ أبو على) هو ابن سكر وقد تقدم (قلت حدثني أبو العباس العزري) وقد تقدم  
 ترجمته وهذا طريق من طرق الرواية يقولها التلميذ الشيخ وهو بصدقه عليه (قال حدثني أبو أسامة محمد  
 ابن أحمد الهروي) قال (حدثنا الحسن بن رشيق) عبد الغني بن سعيد قال سمعته كبرى الحافظ العالي - عند  
 وترجمته في الميراث بطولها (سمعت أبا الحسن محمد بن الحسين بن راشد) في الميراث محمد بن الحسين بن علي  
 ابن راشد - قال أنصاري وفيه كلام (سمعت أبا بكر محمد بن إدريس) ذكر كنهه أبو عبد الله لأبوكرو وهو محمد بن إدريس بن  
 محمد بن إدريس الشافعي رضي الله تعالى عنه قال كنهه أبو عبد الله لأبوكرو وهو محمد بن إدريس بن  
 عمرو وهو من أهل مكة (سمعت أخيه) بالتصغير وهو عبد الله بن الزبير بن عيسى بن عبد الله القرشي  
 لاسدي المكي صاحب الشافعي ورفيقه في رحلته مصر وهو شيخ البخاري وهو لاهل الحجاز كما وجد  
 ابن حنبل لاهل العراق وهو نقيب بني أسد بن عبد العزى وقيل نسب للحمه ذات وهي قبيلة  
 توفي سنة تسع عشرة وعشرين ومائة (قال سمعت سفيان بن عيينة) - تقدم بيانه (قال سمعت عمرو  
 ابن دينار) تقدم ترجمته (قال سمعت ابن عباس) قول سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول  
 سأدع أحدي في هذا المترم) بن نعيم المغيرة من التزمه إذا أمه كما سمى به لا تصاق الناصر في الدعاء

لإهراق كبر أولها مدينة عظيمة بخبر اسان (ثنا الحسن بن رشيق) بفتح الراء وكسر الشين المعجمة هو الشيخ كبرى مصري مشهور  
 عالي السند بلن تحفة وفته جماعة وانكر عليه الدارقطني أنه كان يصاح في أصله وبغيره (سمعت أبا الحسن) وفي نسخة أبا الحسن محمد  
 ابن الحسن بن راشد) أي الانصاري روى عن رواق الحمدي (سمعت أبا بكر محمد بن إدريس سمعت أخيه) بالتصغير وهو  
 القرشي المكي الفقيه الأمام أحد الأعلام وهو من أصحاب الشافعي مات بمكة سنة تسع عشرة ومائة وهو أول رجل أخرج له البخاري  
 في صحيحه (قال سمعت سفيان بن عيينة) قال سمعت عمرو بن دينار قال سمعت ابن عباس يقول سمعت رسول الله صلى الله تعالى  
 عليه وسلم يقول ما أعاد شئ في هذا المترم) ضم الميم ونفع لزي وهو ما بين الحجر الاسود وباب الكعبة قال الارزقي ذرعه أربعة  
 أذرع سمى بذلك لأن الناس يترنمونه في الدعاء وقال له الدعي والمعه وذبقة الوالو

(الأسْتَجِيبُ لَهُ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ وَأَنَّا فَاذَعَوْتُ اللَّهَ تَعَالَى بِشَيْءٍ فِي هَذَا الْمَاتَرَمِ مِنْهُ) وَيُرْوَى مِنْهُ نَوَامِ اَعْدُ) سَمِعْتُ هَذَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْأَسْتَجِيبُ لِي وَقَالَ عَمْرُو بْنُ دِينَارٍ (أَيُّ الرَّوِىِّ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ) وَأَنَّا فَاذَعَوْتُ اللَّهَ تَعَالَى بِشَيْءٍ فِي هَذَا الْمَاتَرَمِ مِنْهُ سَمِعْتُ هَذَا مِنْ ابْنِ عَبَّاسٍ الْأَسْتَجِيبُ لِي وَقَالَ سَقِيَانُ (أَيُّ ابْنِ عَيْنَةَ الرَّوِىِّ عَنْ عَمْرُو بْنِ دِينَارٍ) وَأَنَّا فَاذَعَوْتُ اللَّهَ تَعَالَى بِشَيْءٍ فِي هَذَا الْمَاتَرَمِ مِنْهُ سَمِعْتُ هَذَا مِنْ عَمْرُو بْنِ دِينَارٍ (الْأَسْتَجِيبُ لِي وَقَالَ الْحَجْدِيُّ) وَهُوَ الرَّوِىُّ عَنْ ابْنِ عَيْنَةَ) وَأَنَّا فَاذَعَوْتُ اللَّهَ تَعَالَى بِشَيْءٍ فِي هَذَا الْمَاتَرَمِ مِنْهُ سَمِعْتُ هَذَا مِنْ سَقِيَانٍ (أَيُّ ابْنِ عَيْنَةَ) (الْأَسْتَجِيبُ لِي وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ اَدْرِيسَ) يَعْنِي الرَّوِىُّ عَنْ الْحَجْدِيِّ) وَأَنَّا فَاذَعَوْتُ اللَّهَ تَعَالَى بِشَيْءٍ فِي هَذَا الْمَاتَرَمِ مِنْهُ سَمِعْتُ هَذَا مِنْ الْحَجْدِيِّ (الْأَسْتَجِيبُ لِي قَالَ أَبُو الْحَسَنِ) وَفِي نَسْخَةِ أَبِي الْحَسَنِ (مُحَمَّدُ ابْنُ الْحَسَنِ) وَهُوَ الرَّوِىُّ عَنْ ٤٠

عنده وهو ما بين باب الكعبة والحجر الاسود وقدره عشرة اشبار أو أربعة أزرع، وتسميته به ذاق ديمة  
وردت في الحديث وبسمى المديني والمنعوذ، ففتح الواو المشددة وهو أحد المواضع التي وردت حاجة  
الدعاء فيها، قدس بك ذلك (الاستجيب له قال ابن عباس) رضي الله تعالى عنه ما (وانا فادعوت الله  
بشيء في هذا الملتزم منذ سمعت هذا) الحديث (من رسول الله صلى الله عليه وسلم الاستجيب لي) إلى آخر  
الحديث وهو ظاهر غير محتاج للشرح الا كلمات يسيرة فيه والفا في قوله فادعوت الله الخ انا زادته بناء  
على انه يجوز زباده في الخبر مطلقا والمشهور زباده في الخبر اذا تضمن المبتدأ معنى الشرط نحو وما يكن  
نعمة فمن الله وبعضهم قيد زباده بكون الخبر أمرا أو نهيا كقوله \* وقائله خولان فانكح فقاتلهم \*  
واما عاطفة على مقدرته فغيره وانما ثبت ذلك فمادعوت الخ وأما جواب شرط مقدر أي ان سالت  
عما عندى فيه فمما إلى آخره وقوله من في الجميع روى مذهبون ثوبون ومنه ضم أوله وكسره معناه  
أشهر من أن يذكر (وقال عمرو بن دينار) الراوي عن ابن عباس (وانا فادعوت الله بشيء في هذا الملتزم  
منذ سمعت هذا من ابن عباس الاستجيب لي وقال سفيان) المتقدم ذكره (وانا فادعوت الله بشيء في  
هذا الملتزم منذ سمعت هذا من عمرو) بن دينار (الاستجيب لي وقال محمد بن ادریس) المسكني باني بكر  
(وانا فادعوت الله بشيء في هذا الملتزم منذ سمعت هذا من الهجدي الاستجيب لي قال أبو الحسن محمد  
ابن الحسن) وانا فادعوت الله بشيء في هذا الملتزم منذ سمعت هذا من محمد بن ادریس (المتقدم) (الا  
استجيب لي) وهذا الحديث مسلسل بالسامع رواه البيهقي وسعيد بن منصور وغيرهما من طرق  
بينوها (قال أبو اسامة وما ذكر الحسن بن رشيق قال فيه شيئا) أي يحفظ عنه قال كغيره وانا فمما  
دعوت الله بشيء الاستجيب لي والناسل قد قطع بعض منه في أوله وآخره أو وسطه فلا يضر التسلسل  
مع ان هذا ليس بقطع في الواقع والاحاديث المسلسلة تحتها قاطبة وتقديم التسلسل بقربها يوم تغارة  
من الاقوال والافعال والامكنة والازمنة كما فصل في مصطلح الحديث (وانا فادعوت الله بشيء في هذا  
الملتزم منذ سمعت هذا من الحسن بن رشيق الاستجيب لي من أمر الدنيا وأنا رجو أن يستجاب لي من  
أمر الآخرة قال العذري وانا فادعوت الله بشيء في هذا الملتزم منذ سمعت هذا من أبي اسامة  
الاستجيب لي قال أبو علي وانا فادعوت الله فيه ما شاء كثير الاستجيب لي بعضها وأرجو من  
سبعة فضله أن يستجاب لي بقيتها) أي أرجو ذلك لزيادة كرمه وسعة بفق الحسين وكسرها  
بمعنى الوسع (قال القاضي أبو الفضل) عياض مصنف هذا الكتاب رحمه الله تعالى

محمد بن إدريس ال  
أستجيب لي قال أبو  
إسماعيل وما أذكر الحسن  
ابن رشيق يعني شيخه  
(قال فيه شـ) أي مثل  
ما سبق عن بقية مشايخ  
السلسلة وعلى هذا  
فالسلسلة هنا منقطع  
(وأنما هذا دعوت الله  
تعالى بشي في هذا المتأخر  
منذ سمعت هذا من  
الحسن بن رشيق لا  
أستجيب لي من أمر  
الدنيا) أي مما طلبته  
(وأنما رجوان يستجاب  
لي من أمر الآخرة) أي  
مما دعوت (قال العذري)  
أي الراوي عن أبي  
إسماعيل (وأنما هذا دعوت الله  
بشي في هذا المتأخر منذ  
سمعت هذا من أبي إسماعيل  
لا أستجيب لي قال أبو  
علي) وهو تأمل هذا العذري  
وشيخ المصنف (وأنما  
فقد دعوت الله فيه بأشياء

كثيرة أستجيب لي بعضها وأنا أرجو من

شعة فضل له) بكسر الهمزة وفتح الجيم أي واسع كرهه (أن يستعجب لي بقيتها) والأحاديث المسلسلة قل أن تكون متصلة ونذر أن تكون صحيحة وهذا وقد ذكر شيخ مشايخنا أبو الخير محمد بن الحجزري في الحصن الحصين أن أفادرو ينافي استجابة الدعاء في الماتزم حديثا مسلما من طريق أهل مكة كذا ذكره مجلس لامن غير أن يبينه معه لا و قد روى سعيد بن منصور والبيهقي في سننهما من طريق أبي الزبير عن ابن عباس الماتزم بين الركن والباب لا يسئل الله تعالى أن يحدني فيه شيء إلا أعطاني قال أبو الزبير و قد روى الله مرة هنالك فاستجاب لي (قال القاضي أبو الفضل) لعله يعني الماتزم فيه



(ذكرنا) وفي نسخة وقد ذكرنا (نبذا) بضم النون وفتح الواو وحذف الهمزة (من هذه الكتب) بضم ففتح جمع  
الكتب وهي النسخة والمراد بها ألفوا والناطقة والواو والناطقة (في هذا الفصل) أي عظيم الفضل (وان لم تكن) أي النسخة والناطقة  
(من الباب) أي باعتبار الأصل والمغاد كرها في إنشاء الوصل (لأنه أقبل بالفضل الذي قبله حرصا على تمام الفائدة) أي غاية منفعة  
(والله الموفق للصواب برحمته) وكرمه واطفاه (القسم الثالث) (فيما يجب للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم) أي ثبت له ولابد  
له من وقوعه (ومباينة جيل في حقه وما يمتنع) مع امكان وجوده (أوضح من ٥٤١) الاحوال البشرية ان يضاف اليه قال

تعالى وما محمد الا رسول  
أى من جملة الرسل لأم  
الانبياء الذين لا يموتون  
الا عند النفخة الأولى  
(قد خذات من قبله  
الرسل) أى مضوا  
وانقروا أو بعضهم  
ماتوا وبعضهم قتلوا  
وابتدر دينهم في أمهم  
وسيدخلوا محمد من قبله  
(أفان مات) أى محمد (أو  
قتل انقلبتم على أعقابكم)  
وهو من الانكار لا التوبيخ  
منصبة على الانقلاب وفى  
الآية الإيماء الى موت  
الناس حتى الانبياء وقام  
الآية (ومن ينقلب  
على عقبيه فلن يضر الله  
شيئا) وانما يضر نفسه  
حيث يحجب به (وسيجزى  
الله الشاكرين) أى  
الناية عن على دينهم  
والصابر عن على يقينهم  
كانس بن الضرر عـم  
أنس بن مالك فانه لما  
قيل له فى أحد الأيام ان محمد  
قد قتل قال يا قوم ان كان  
محمد قد قتل فان زبى

(ذكرنا نبذا) بفتح النون وسكون الواو وحذف الهمزة (من هذه الكتب) بضم ففتح جمع  
الكتب وهي النسخة والمراد بها ألفوا والناطقة والواو والناطقة (في هذا الفصل) أي عظيم الفضل (وان لم تكن) أي النسخة والناطقة  
(من الباب) أي باعتبار الأصل والمغاد كرها في إنشاء الوصل (لأنه أقبل بالفضل الذي قبله حرصا على تمام الفائدة) أي غاية منفعة  
(والله الموفق للصواب برحمته) وكرمه واطفاه (القسم الثالث) (فيما يجب للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم) أي ثبت له ولابد  
له من وقوعه (ومباينة جيل في حقه وما يمتنع) مع امكان وجوده (أوضح من ٥٤١) الاحوال البشرية ان يضاف اليه قال  
تعالى وما محمد الا رسول  
أى من جملة الرسل لأم  
الانبياء الذين لا يموتون  
الا عند النفخة الأولى  
(قد خذات من قبله  
الرسل) أى مضوا  
وانقروا أو بعضهم  
ماتوا وبعضهم قتلوا  
وابتدر دينهم في أمهم  
وسيدخلوا محمد من قبله  
(أفان مات) أى محمد (أو  
قتل انقلبتم على أعقابكم)  
وهو من الانكار لا التوبيخ  
منصبة على الانقلاب وفى  
الآية الإيماء الى موت  
الناس حتى الانبياء وقام  
الآية (ومن ينقلب  
على عقبيه فلن يضر الله  
شيئا) وانما يضر نفسه  
حيث يحجب به (وسيجزى  
الله الشاكرين) أى  
الناية عن على دينهم  
والصابر عن على يقينهم  
كانس بن الضرر عـم  
أنس بن مالك فانه لما  
قيل له فى أحد الأيام ان محمد  
قد قتل قال يا قوم ان كان  
محمد قد قتل فان زبى  
لأيموت وما تصنعون بالحياة بعده فالتوا على مقاتله عليه  
قتل (وقال) أى الله سبحانه (ما ليس مع ابن مريم الا رسول قد خلت من قبله الرسل وانه صدقة) أى لا لوهية لها لا نبوة وانما هى  
كثيره الصدق والتصدق بالحق (كانا يا كلان الطعام) وهو عابث في الرواية ولذا قيل هو كناية عن يملأ ويغمران فهو ما  
محتاجان الى أكله ولا ومفتقران الى دفعه نائبا (وقال وما رسلنا قبلك من المرسلين الا انهم) أى ان شأهم (أيا كلان  
الطعام وريثون في الاسواق) وقال قل انما أنا بشر مثلكم (أى لا ادعى انى مالك وانما أنا بشر مثلكم باني (يوشى الى انما الله كم له واحد

لأيموت وما تصنعون بالحياة بعده فالتوا على مقاتله عليه  
قتل (وقال) أى الله سبحانه (ما ليس مع ابن مريم الا رسول قد خلت من قبله الرسل وانه صدقة) أى لا لوهية لها لا نبوة وانما هى  
كثيره الصدق والتصدق بالحق (كانا يا كلان الطعام) وهو عابث في الرواية ولذا قيل هو كناية عن يملأ ويغمران فهو ما  
محتاجان الى أكله ولا ومفتقران الى دفعه نائبا (وقال وما رسلنا قبلك من المرسلين الا انهم) أى ان شأهم (أيا كلان  
الطعام وريثون في الاسواق) وقال قل انما أنا بشر مثلكم (أى لا ادعى انى مالك وانما أنا بشر مثلكم باني (يوشى الى انما الله كم له واحد







(وأرواحهم وبواطنهم متصفة بأعلى) أى بأوصاف أعلى (من أوصاف البشر متعلقة بالملا الأعلى) بل متوجهة بالكيفية إلى المولى وهو الأول (منشبهة) بروى مشبهة (بصفات الملائكة) أى فى دوام الذكروا الحضور من غير السامعة والقوة والاطاعة والعبادة من غير المالة فى البخارى أنه أعطى قوة ثلاثين رجلا (سليمة من التغير) أى تغير العقل المورث بتغير النقل (والآفات) أى المناقبة لأرباب النبوات وأصحاب القنوت (لا يلحقها) أى أرواحهم وأشباحهم (غالبًا يعجز البشر بقوة ولا ضعف الانسانية) بفتح الصاد وضمة هاءى فتصورها ٥٤٤ وقصورها فهم أتمم أفعالا وأصدق أقوالا وكل أحوالا لأنهم قد نبشأهم

فترة لطبيعتهم على نعت العلة لكن لا يخرجهم من كمال القوة وعلاوهم (اذلو كانت بواطنهم) أى أسرارهم العلمية (خالصة للبشرية) أى من دواعيها (كظواهرهم) أى لزوم راعيها (لما أطاقوا (الاخذ) أى أخذ العلم وتلقى الوحي (عن الملائكة ورؤيتهم) بالنصب أى ولا أطاقوا ملاقاتهم (ومخاطبتهم) أى مكالمتهم (ومخاطبتهم) بشديد اللام أى مخاطبتهم كفى نسخة مخاطبتهم بالفك وهى موادتهم ووصايتهم (كلايطيقه) أى ما ذكر من الاخذ وما بعده (غيرهم) أى غير الانبياء من البشر) أى ولو كانوا من الأولياء (ولو كانت أجسامهم) أى أجسادهم كفى نسخة (وظواهرهم) أى أشبارهم (منسمة) أى متصفة (بشعوت الملائكة وبخلاف

كابرص والجذام والعوى وأماما أصاب أبوب يعقوب عليه السلام لا تواتر السلام فلم يكن من ذلك ويعقوب انما ضعف بصره وقيل ان بعضهم يظنهم بعد استقرار النبوة فيهم وانما يمنع عند ابتداء الدعوة والحق انهم لا تظنهم أصلا (وأرواحهم وبواطنهم) كأقرب والدماغ وما لا يدرك بالحواس الظاهرة والباطن خلاف الظاهر (متصفة بأعلى من أوصاف البشر) أى بأوصاف أعلى منها من الفضائل الروحانية والتبرى من العلائق الجسدية كحب المال والتعجب بالمال كل والمشارب فأرواحهم وبواطنهم (متعلقة بالملا الأعلى) هو كالرفيق الأعلى الملائكة العلوية وتعلقها به اتصالها قال الراغب اللائق جماعة فلا يعيون رواد القلوب جلالة وبهاء (منشبهة بصفات الملائكة) فى القوة والتجرد من العلائق الدنيوية وترك الشهوات والانهمال ولا يفعلون إلا ما يؤمرون غالباً (سليمة من التغير) أى تبدل أحوالهم الصالحة بغيرها (والآفات) وهى النقائص (لا يلحقها) أى لا تظن على أرواحهم وبواطنهم (غالبًا يعجز البشر) كالمجنون والحرف المفرط من تحصيل المهمات وقال غالباً لأنه قد يلحقهم شئ منه كفى قوله تعالى فإو جس فى نفسه خيفة (ولا ضعف الانسانية) فإنه لا يلحقهم وان كان الانسان خلق ضعيفا إلا أنه قد يعرض لهم شئ من ذلك بحسب المجلبة البشرية ولا يخرجهم عن كمال القوة والهمة (اذلو كانت بواطنهم) أى أرواحهم الباطنة وهو شامل لأرواحهم هنا (الخالصة للبشرية) أى أرواحهم (وظواهر غيرهم وبواطنهم) لما أطاقوا (الاخذ) أى قدروا على تلقى الوحي (عن الملائكة ورؤيتهم ومخاطبتهم) أى مكالمتهم (ومخاطبتهم) بضم الميم وفتح الحاء المعجمة والفاء ولام مشددة مقابلة من الحلة باضم وهى اتخاذ خيال وصدىقا وقد تقدم معنا والفرق بينه وبين المحبة ويجوز مخالفتهم بفك الاندام كالمزاول أفصح (كلايطيقه) أى وما بعده (غيرهم) أى غير الانبياء (من البشر) اضعف أرواحهم وبواطنهم (ولو كانت أجسامهم) أى الانبياء فى نسخة (أجسادهم) وظواهرهم منسمة (أى) موصوفة مستعار من السمة وهى العلامة والوسم بمعنى الديكى (بمنعوت الملائكة) أى صفاتهم الذاتية وهى الثمانية (وبخلاف صفات البشر) بما خلقت عليه الملائكة وصورهم التى صوروا عليها أعضاها ونورية (لما أطاق البشر) غير الانبياء (ومن أرسلوا) أى الانبياء (الهم) من أمهم (مخاطبتهم) ورؤيتهم ومخاطبتهم (كأن تقدم من قول الله تعالى) يعنى قوله تعالى ولو جعلناه ملكا لجعلناه رجلا وهو يدل على أنهم لا يطيعون رؤيتهم إلا على خلقته الأصلية بخلاف ما لو تمثل بصورة البشر فإنه يمكن البشر رؤيته كما كان يأتى بضرورة وحية وتراه الصحابة وكما كان يتمثل لمريم خافيل من أن هذا لا يتم ان لو كان رؤيتهم ومخاطبتهم وهم على خلتهم والوارد فى القرآن والحديث خلافه وقد رآهم بعض الصالحين وأصحاب الرياضة خلط وخلط ناشئ من عدم الفهم (فجعلوا) أى الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين (من جهة الأجسام والظواهر مع البشر) أى موافقين لهم فى صورتها

صفات البشر لما أطاق البشر) أى من غيرهم (ومن أرسلوا) بصيغة المجهول (إليه) (ومن) أى من أمهم (مخاطبتهم) وفى نسخة مخاطبتهم أى الاخذ منهم والانتفاع بأرواحهم ونفوسهم (كأن تقدم) أى ما يدل على هذا (من قول الله تعالى) أى ولو جعلناه ملكا لجعلناه رجلا ولول كان فى الأرض ملائكة يشركون مطعنين لنزلنا عليهم من السماء ملكا رسولا (فجعلوا) بصيغة المجهول أى خلقوا وتوسطين بين الأرواح الملكية والأشباح البشرية بجامعين بين الأنوار الباطنية والاسرار الظاهرية ففعلوا (من جهة الأجسام والظواهر مع البشر) أى مشاركين

أي فيما رواه البخاري وغيره (لو كنت متخذا من أمي خليلا) أي حبيا متخللا بحبته خللا قاي (لا اتخذت أبا بكر خليلا) إلا أن هذه المحبة الخاصة لقاي مختصة بمودة ربي كما يشير اليها مروي عنه عليه الصلاة والسلام في مع الله وقت لا يهني فيه ملك مقر بولاسي مرسل والتحقيق أن المراد بالني المرسل ذاته الأكمل فإنه في مقام جمع الجمع يعني عن ذاته ومقاماته ويستغرق في مشاهدته ذات الله تعالى وصفاته (ولكن أخوة الاسلام) أي حاصلة بيننا بنعت النوام ووصف التمام (لكن صاحبكم) يعني نفسه الانفس (خليل الرحمن) لتخلل حبه في قلبه بحيث لا يسمع فيه غير ربه (وكما قال) أي فيما رواه ابن سعد عن الحسن رسلا (تمام عينا ولا ينال قلبي وقال) أي فيما رواه الشيخان عن ابن عمر وأبي هريرة وأبي عاتبة جوابا لـ (ولهم انك نواصل فكيف تنهانا) (أي لست كما هيتم) أي على صفته وما هيتم

(ومن جهة الارواح والباطن مع الملائكة) أي متصفين بصفاتهم والمراد بالعبية المشاكتي الروحية والقوى الباطنية حتى اذا دوار وتهم وتغاضت منهم وغشا لهم (كما قال صلى الله عليه وسلم) في حديث رواه البخاري وغيره يشهد بخاتك للملائكة (لو كنت متخذ من أمي خليلا لا اتخذت أبا بكر خليلا) فإنه أقرب الناس اليه واصدقهم محبة وأعظمهم واساة بـ (بله ونفسه وأسـ) بق الناس لاتباعه فاذا لم يتخذ خليلا لم يتخذ أحدا غيره وهذا دليل على أنه لم يكن مع البشر بباطنه فهو لا يعتمد على غير الله ولا يحتاج لأحد سواه ثم استدرك على ما يتوهم من نفى خله إلى بكر من أنه لا مناسبة بينه وبينه فقال (ولكن) يعني وبين أبي بكر (أخوة الاسلام) أي أن لم يكن خليلا فهو وأخى في محبة الله وفي دين الاسلام لا شرا كما معنى في محبة الله تعالى وطاعة وتوابع دينه والاخلاص فيه والأخوة بضم الفهمزة صدر أي كونه أخا لي ويقال خوة بضم الخاء وحذف المعزة وهي لغة قليلة في المعاصلة أن بواطنهم وقواهم الروحية لا كية ولذا ترى مشارق الارض وغاربها وتسمع أطيط السماء وتسم رائحة جبريل عليه الصلاة والسلام اذا أراد النزول اليهم يعقوب عليه الصلاة والسلام رائحة يوسف صلى الله تعالى عليه ولذا عرج به صلى الله تعالى عليه وسلم إلى السماء ولم انفي الخلة عن أبي بكر رضي الله تعالى عنه استدرك توهم نبوته الغير من الناس فقال (امكن صاحبكم خليل الرحمن) وقال صاحبكم ولم يقل وليكن وهو أخصر وأظهر إشارة إلى أن مناسبة لهم بحسب الظاهر وأنه بين أظهرهم لا بحسب الحقيقة وقال خليل الرحمن دون خليل الله إشارة إلى أن خلة الله بـ (رحمته وبخلافه بصفة الرحمة) فليس خايه إلا الله لأن الخلة تختل المحبة في بواطنه وموطنه مغول محبة الله تعالى عساواه وهذا لا ينافي ما ورد في حديث آخر لم يكن نبى الا وقد اتخذ من أمته خليلا إلا أن الله تعالى اتخذ خليليا كما اتخذ ابراهيم خايه لأن النفي للخلة الحقيقية المقترنة لا عتقاد عليه مظاهر او باطنا والمثبتة الخلة بحسب الظاهر بحيث يكون وزبره وكيه في أمور الدنيا وأيضا خليل فعيل بمعنى فاعل ومفعول وأبو بكر رضي الله تعالى عنه خليله بمعنى الفاعل وليس غلاله بمعنى المفعول وأنه كان خليله أولا ثم تحضت خلة بعد ذلك لله عندما قربت رحلته للقارة فان أول الحديث كفى البخاري عن أبي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه قال خطب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الناس فقال ان الله تعالى عز وجل خير عبده بين الدنيا وبين ما عنده فاختار ذلك العبد ما عند الله فيك أبو بكر رضي الله تعالى عنه فعينا بالبركة من اخبار عن عبد خير فكان أعلمنا فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان من آمن الناس على في محبته وماله أبو بكر ولو كنت متخذ خليلا لا اتخذت أبا بكر خليلا ولكن أخوة الاسلام ومودته لا يبقين في المسجد باب الاسد الا باب أبي بكر وهو نص منه صلى الله تعالى عليه وسلم لم على ثلاثة كما يعرف من له بصيرة (وكما قال) رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فيما يدل على أن بواطنه مملوكي ومظهره شمرى (تمام عينا) بتغويض الاحقان والنور مظاهر (ولانام قلبي) لبقائه احدا سـ (وهو تعلقه بالملائكة) وكذا سائر الانبياء تمام عيهم دون قلوبهم كما ورد مـ (رحمته) في حديث البخاري فليس ذلك من خواصه صلى الله تعالى عليه وسلم كـ توهمه القضاعي ومن تبعه هنا هو هذا دليل على أن مظاهره صلى الله تعالى عليه وسلم شمرى وبواطنه مملوكي ولذا قالوا ان يومه عليه الصلاة والسلام لا ينقض وضوءه كـ خروجه ولا يقاس عليه غيره من الامة كما توهم وتوضيه صلى الله تعالى عليه وسلم بعد نومه استجابا أو تعاملا لغيره أو لغيره ما يقتضيه (وقال) رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لم في حديث رواه الشيخان في النبي عن صوم الوصال في الصوم مع نعله صلى الله تعالى عليه وسلم له (اني لست كهـ) (كم) أي لست في وأمرى منكم فان لي خواص خصني الله تعالى بها كراماته وأصل معنى

(اني أظن) بفتح الظاء المعجمة وتشديد اللام أى أصير وأداوم نهاراً (يطعمني ربي ويسقيني) محلها ما انصب على الخبز به لظن ان كانت ناقصة أو على الحالية المتداخلة ان كانت تامة وفي رواية أبنت عند ربي يطعمني ويسقيني اما باضافة سمعانه عليه ما يقوم مقام طعامه وشربه يدفع عنه مس الجوع وألم العشاء الناشئ لديه ويقويه على الصاعة وما يجب القيام اليه أى بأبصار رزق من الجنة له ليألى صيامه كما وردانه ٥٤٦ عليه الصلاة والسلام كان بيت يتلوى من الجوع ثم يصبح شعبان وهذا بيتي

على ان طعام الجنة

لا يقطر على ما قاله ابن

الملك ان كان يظل على

ظاهره الموضوع للنهار

وقيل اطعام الله تعالى

لا يطرأ الصحيح الاول

وهو ان المراد بالطعام ما

يقوم مقامه من القوت

لانه لو كل حقيقة لم يكن

مواصلاً ويمكن الجمع

بانه يتقوى في النهار

ويأكل من طعام الجنة

في الليل كما يشير اليه

روايه أبنت فالواصل

حاصل في الجنة لا يختلف

غيره (فيما طعم منزهة

عن الآفات) أى الخلقة

ينعمون الملكة (مطهرة

عن النقائص والاعتلالات)

أى المعلقة على الاجسام

الحيوانية (وهذه) أى

النبتة (جولة) أى قضية

مجملة (ان يكتفى

بعضها كل ذى

همة) أى عالية (بل

الاكثر) أى من ذوى

الهمم الجلية (يحتاج

فيروى محتاج (الى بسط

أى الكلام في أحوالهم

(ونقصيل) ولما يتعلق

بأفعالهم (على ما نأتى به) أى نفيه ونذكره (بعد هذا) أى الديان الاجالى (في البابين) أى الموضوعين للقيام بالتفصيل (قال

(يعون الله تعالى) أى بمعونته وتوفيق هدايته (وهو) أى الله ربى (حسب) كفى أى الجليل والقابل (ونعم الوكيل) أى هو أفضل

من توكل اليه الامور ويعتمد عليه وتضمن اليه الصدور

(فيما يختص بالامور لدينية والكلام في عصمة نبيينا وسائر الانبياء صلوات الله تعالى وسلامه عليهم أجمعين

\*) (الباب الاول) \*

الهيئة الصورة الظاهرة تجوز بها عن الكيفيات النفسانية بسنن بل المعقول منزلة المحسوس ثم بين

ذلك بقوله (اني أظن) بفتح الظاء المعجمة وتشديد اللام أى أصير وأداوم نهاراً (يطعمني ربي ويسقيني) محلها ما انصب على الخبز به لظن ان كانت ناقصة أو على الحالية المتداخلة ان كانت تامة وفي رواية أبنت عند ربي يطعمني ويسقيني اما باضافة سمعانه عليه ما يقوم مقام طعامه وشربه يدفع عنه مس الجوع وألم العشاء الناشئ لديه ويقويه على الصاعة وما يجب القيام اليه أى بأبصار رزق من الجنة له ليألى صيامه كما وردانه ٥٤٦ عليه الصلاة والسلام كان بيت يتلوى من الجوع ثم يصبح شعبان وهذا بيتي

فلاذوق موقوفه هنا ولم يقل عند الله ونحوه (يطعمني ويسقيني) أى يهيئ قوته على ذلك حتى أكون

كأنى أكلت وشربت وليس المراد انه يطعمه ويسقيه حقيقة وطعام الجنة وشربها لا يقطر كما قيل لانه

ينافى الغرض المقصود منه من اختصاصه بامر ليس لغيره مع ان قوله أظن بأباه بحسب الظاهر وان

أمكنه التجوز فيه لان ظلم حقيقة فعله نهاراً ولو كان كذلك لم يكن صائماً وكون طعام الجنة لا يقطر

لم يقل به أحد وهذه القوة تدل على انه صلى الله تعالى عليه وسلم لم يكن الباطن وقول ابن حبان وغيره اذا

أعطاه الله تعالى قوة الصوم من غير جوع لم يكن فيه عظيم أجر فهو لا يناسبه وقوله انه يدل على ان ما روى

من انه صلى الله تعالى عليه وسلم كان يجوع حتى يشد الحجر على بطنه لا يصح وانما هو المحزر نراى

معجزة وشدة الحجر لا معني له في اذهاب الجوع غير ظاهر لان جوعه صلى الله تعالى عليه وسلم وشكواه

منه وخروجه لا يصحها وسؤالهم لا خير بهم فشد كوااله نماش كاه وشدة الحجارة على بطونهم أمر ثابت في

أحاديث لا وجه لانكاره وشدة الحجر يخفف ألم الجوع ببرده واقامة صلبه ومنع اعاده من الارتخاؤ ولا

ينافى هذا انه يطعمه مره لا اختلاف المحالين فان في الصوم راحة وانجذاباً للملأ الاعلى واشغال الروح

عن البدن يمنع الجوع لا ترى المرص عكثاً اما بالكل ولا بضره وقد بين وجهه الشيخ في آخر كتاب

الاشارات فهذا القوة ملكية روحانية واستبعد القرطى ما قيل ان الله تعالى عز وجل يخلق في شهة

كما يخلق فيهم أكل وولده ما ذكرناه فلا وجه لاستبعاده (فيما طعم منزهة عن الآفات) أى مانتص قواهم المالكية (مطهرة عن النقائص والاعتلالات)

أى العمل المضعف لهم (فهذه جولة) فيما يختص بالانبياء عليهم الصلاة والسلام اجالا (ان يكتفى

بعضها) أى ما تضمنته ودلت عليه (كل ذى همة) في تحصيل الفضائل (بل الاكثر يحتاج الى

بسط) أى تطويل (وتفصيل على ما نأتى به) صفة لبسط وتفصيل أى تفصيل على نهج ما نأتى به (بعد

هذا في البابين) المذكورين عقب هذا (يعون الله) أى اعانته على مقاصده (وهو حسبي ونعم الوكيل)

الذى لا يكل من توكل عليه لغيره

### (الباب الاول)

فيما يجب للانبياء عليهم الصلاة والسلام ويتبع عليهم (فيما يختص بالامور الدينية) أى ما هو من

الدين والشرائع النبوية (والكلام في عصمة نبيينا) أى وفي الكلام في عصمة صلى الله تعالى عليه وسلم

(و) في عصمة (سائر الانبياء) أى باقهم (صلوات الله وسلامه عليهم) والعصمة قالوا

تخصيص قدرته بالطاعة دون المعصية أو خلق مانع فيه عن المعصية لكن لا بحيث أن يلجئه

وسلب اختياره ويجبره على الطاعة بل هي اطف من الله يحمله على الطاعة يزجره عن المعصية

مع بقا الاختيار تحقيقاً لا بالاعتداء والتكليف كما قاله الماتر يدى ويأتى الكلام على ذلك مبسوطاً

بأفعالهم (على ما نأتى به) أى نفيه ونذكره (بعد هذا) أى الديان الاجالى (في البابين) أى الموضوعين للقيام بالتفصيل (قال

(يعون الله تعالى) أى بمعونته وتوفيق هدايته (وهو) أى الله ربى (حسب) كفى أى الجليل والقابل (ونعم الوكيل) أى هو أفضل

من توكل اليه الامور ويعتمد عليه وتضمن اليه الصدور

(فيما يختص بالامور لدينية والكلام في عصمة نبيينا وسائر الانبياء صلوات الله تعالى وسلامه عليهم أجمعين

\*) (الباب الاول) \*



قال القاضي أبو الفضل رضي الله تعالى عنه) يعني المصنف وهذا من مباحث بعض فلاسيك، كما يشير إليه التوضيح عنه (اعلم أن الطوارئ المزمع الطارئ وهو ما يضرب أو يحدث (من التغيرات) أي الموجبة للفتور أو ويرى التغيرات بآثارها الأولى هو الأولى كالمختلج (والآفات) أي الحاصلة بالاعمال) (على أحوال البشر) أي عوامهم ٥٤٧ ويرى الأجساد البشرية أبادانهم (لا يتخلون نظراً) أي من

(قال القاضي أبو الفضل) المصنف عياض رحمه الله تعالى بتمهيد مقدمة لماسياقي (اعلم أن الطوارئ) أي ما يحدث من غير ما كان خافته (من التغيرات) (الغير) لما خلق عليه (والآفات) جمع آفة وهي ما يفسد أصله والمأوف ما صابته وانكره أبو حاتم وقال أنما هو مضاف كالموجود في أفعال السرقة ضد (على أحوال البشر) بل جمع أبادان وأوعه عزمه الغالب من الوحدة أي أفرادهم وأصحابهم (لا يتخلون نظراً على جسمه) أي يظهر بدن وجده (أو على حواسه) جمع حاسة وهي ما يدرك به من البصر والسمع والشم والذوق فالمراد الحواس الظاهرة وقوله أحس وحس لغة قليلة ومعناها ما أدرك وحواس وحاسة من هذه اللغة غير العصبية وانكره بعضهم وقال أنه لم يسمع وقاسه بحاسة (بغير قصد واختيار) بل يخلق الله الماشية (كالأمراض والاسقام) السقم بمعنى المرض كافي الصحاح وقيل السقم مسبب عن المرض فالجسم مرض وتغير البدن وضعفه سقم ويقال سقم وسقم وسقم وسقم بمعنى (أو أطره) بقصد واختيار) كآفة العبد وأعماله (وكله) أي كل ما يطرر باختيار وغيره (في الحقيقة) أي حقيقة الأمر في الواقع (عمل وفعل) قال في القاموس الفعل بالكسر الانشاء وكتابة عن كل عمل فهما على ذلك معني وقال الصاغاني بينهما فرق فالفعل ما حدث شيء من عمل أو غير فهو عام وقال الخوي الفعل ما يكون في زمان بغير من غير تكرير والعمل ما تكرر وطال زمنه وقيل الفعل يختص بمن يعمل ورده قوله صلى الله تعالى عليه وسلم في الحديث بأبغ غير ما فعل النغير (واكن جرى رسم الماشية) أي استمرت عاداتهم والرسم التصوير بكتابة وتجوها والفقهاء استعملوا بمعنى العادة وهو المراد هنا والمراد بالشيخ العلماء (بتفصيله) أي تفصيل ما يطرر (إلى ثلاثة أنواع) الأول (عقد بالقلب) أي نيته نية جازمة وعزم ماصداق والعقدية هذا المعنى ورد في الحديث وأصل معناه الرضا بالحكم (و) الثاني (قول باللسان) الثالث (عمل بالجوارح) جمع جارحة وهي العضوم أعضاء البدن من الاجترار وهو الاكتساب (وجميع البشر نظر وفعلهم الآفات والتغيرات بالاختيار وبغير الاختيار) أي لهم حالات مختلفة منتقلة من حال إلى حال من نعيم وبؤس ونصر وقهر وهذا أمر عام شامل وليس المراد به العزائم وأحوال القلب كما قيل (في هذه الوجوه كلها) أي الذي صلى الله عليه وسلم أي جنس النبي أو كل نبي تقدر يفهم جنس أدب تعراقي وليس المراد بانيها بخصوص الاستواء فيهم (وكان كان من) جنس (البشر) ويجوز على جبلته) بكسر الجيم وكسر الباء الموحدة وفتح اللام المشددة بمعنى الطبيعة والخلق التي خلق عليها بحيث لا يقبل التغير به وارة (ما يجوز على البشر) سواء أوماه وصوره في محل دفع فاعل يجوز والذي تقدم (تقدّمات) أي تحققت وظهرت (البراهين) جمع برهان وهو الدليل والحجة كما تقدم (القطعة) أي القطعة دلالة على ما ثبت بها (وتمت كلمة الإجماع) أي انعقد إجماع من يعتد بإجماعه وانفقوا عليه حتى كان كلامهم كلمة واحدة تامة (على خروجهم عنهم) أي خروج النبي عن جنس البشر غيره (وتنزهه) أي تنزيهه بغير ذلك عنه وتبعيد ساحتها (عن كثر من الآفات) أي

من حادثة إلى حادثة كنعمة وعقوبة ولكل وهلك ونصر وقهر وكسر وجبر (في هذه الوجوه كلها) أي جنسه (وإن كان من البشر) أي من جنسهم وعلى طبيعتهم (ويجوز على جبلته) بكسر الجيم فوجدت بلام شدة أي خلقته (ما يجوز على جبلته) أي سائرهم (وقد قامت البراهين القطعية) أي الأدلة اليقينية (وتمت كلمة الإجماع) أي ثبتت (على خروجهم وتنزههم عن كثير من الآفات)

العوارض التي تطرأ على البشر فتقتض مضامياتهم العلية (التي تقع) أي تصدر وتتحقق  
 في الواقع والخارج (على الاختيار وعلى غير الاختيار) لتكريم الله لهم  
 بالعصمة من أمثالها كالأموال القيحة والاختلاف الذميمة  
 (كما ينبغي أن شاء الله تعالى فيمأنأى به) من هذا  
 الكتاب وهذا التكميل (من التفاضيل)  
 الموضع لها

\* (تم بعون الله الجزء الثالث من شرح الشفا ويليه الجزء الرابع) أوله  
 فصل في حكم عقد قلب النبي صلى الله تعالى عليه وسلم \*

التي تقع على الاختيار  
 أي لعصمة الله تعالى  
 لهم منها (وعلى غير  
 الاختيار) أي لتكرامتهم  
 على الله سبحانه فيها  
 (كما ينبغي أن شاء الله  
 تعالى فيمأنأى به من  
 التفاضيل) أي تبين  
 كل منهما في فصل على حدة

## (فهرس المجلد الثالث من شرح الشفاعة هاب)

صفحة	صفحة
٢	فصل في انشقاق القمر وحبس الشمس
١٤	فصل في نبيح الماء بين اصابه وتكثيره
٢٨	ببركته صلى الله عليه وسلم
٤٥	فصل ومن معجزاته تكثير الطعام ببركته ودعائه
٥٨	فصل في كلام الشجر وثور هادتها بالنبوة واجابتها دعوتة صلى الله تعالى عليه وسلم
٦٥	فصل في قصة حنين المجذع له صلى الله تعالى عليه وسلم
٧٣	فصل ومثل هذا وقع في سائر الجادات
٩٠	فصل في الايات في ضرب الحيوانات
١٠٢	فصل في احياء الموتى
١١٣	فصل في ابراء المرضى
١٢١	فصل في اجابة دعائه صلى الله تعالى عليه وسلم
١٥٠	فصل في كراماته صلى الله عليه وسلم الخ
٢٠١	فصل ومن ذلك ما طلع عليه من القيوب الخ
٢٢٣	فصل في عصمة الله تعالى له صلى الله عليه وسلم
٢٤٥	فصل في معنى المحبة للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم وكفاية من آذاه
٢٥٦	فصل ومن معجزاته الباهرة ساجعه الله من العلوم والمعارف الخ
٢٧٤	فصل ومن خصائصه عليه السلام وكراماته باهر آياته انبأوه مع الملائكة
٢٨٦	فصل ومن دلائل نبوته وعلامات رسالته ما زادفت الخ
٣٠١	فصل ومن ذلك ما ظهر من الايات عند مولده
٣١١	فصل قال القاضي أبو الفضل رحمه الله تعالى قد آتينا في هذا الباب
٣٢٩	القديم الثاني فيما يجب على الانام من حقوقه عليه الصلاة والسلام
٣٤٣	فصل في فرض الايمان به ووجوب طاعته
٣٤٧	فصل واما وجوب طاعته فاذا وجب الايمان به تصديقه فيما جاء به
٣٥٠	فصل واما وجوب اتباعه وامتناله سنته
٣٥٧	فصل واما ما ورد عن السلف والائمة من اتباع سنته الخ
٣٧١	فصل ومخالفة أمره وتبديل سنته ضلال وبدعة متوعد من الله عليه بالخذلان والعذاب
٣٧٧	الباب الثاني في لزوم محبته صلى الله تعالى عليه وسلم
٣٨٣	فصل في ثواب محبته صلى الله تعالى عليه وسلم
٤٠٢	فصل في علامات محبته صلى الله تعالى عليه وسلم
٤٠٣	فصل في معنى المحبة للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم وحقيقتها
٤٠٤	فصل في وجوب مناصحته صلى الله تعالى عليه وسلم
٤٠٥	الباب الثالث في تعظيم أمره ووجوب توقيره وره
٤٠٦	فصل في عادة الصحابة في تعظيمه عليه السلام وتوقيره واجلاله
٤٠٧	فصل واعلم ان حرمة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بعد موتته وتوقيره وتعظيمه لازم
٤٠٨	فصل في سيرة السلف في تعظيم رواية حديث رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وسنته



صحيحة

٤٠٨ فصل ومن توقيره صلى الله تعالى عليه وسلم

وبره رآله

٤٢٠ فصل ومن توقيره وبره توقير أصحابه الخ

٤٣٢ فصل ومن اعظامه واكباره اعظام جميع

أسبابه الخ

٤٤٣ الباب الرابع من القسم الثاني في حكم

الصلاة عليه والتسليم لديه

٤٤٦ فصل اعلم ان الصلاة على النبي صلى الله

عليه وسلم فرض على الجملة

٤٥٦ فصل في المواطن التي يستحب فيها الصلاة

والسلام على رسول الله عليه السلام

وبرغب

٤٦٩ فصل في كيفية الصلاة عليه والتسليم

٤٨٧ فصل في فضيلة الصلاة على النبي صلى الله

عليه وسلم والتسليم عليه والدعاء له

٤٩٤ فصل في ذم من لم يصل على النبي صلى الله

صحيحة

عليه وسلم واثمه

٤٩٨ فصل في تخصيصه عليه الصلاة والسلام

ببليغ من صلى عليه صلاة أو سلم من الانام

٥٤ فصل في الاختلاف في الصلاة على غير

النبي وسائر الانبياء عليهم السلام

٥١٠ فصل في حكم زيارة قبره عليه الصلاة

والسلام وفضيلة من زاره وسلم عليه وكيف

يسلم ويدعو

٥٢٥ فصل فيما يلزم من دخل مسجد النبي

صلى الله عليه وسلم من الادب سوى ما قد مرناه

٥٤١ القسم الثالث فيما يجب للنبي صلى الله

عليه وسلم وما يستحيل أو يجوز زعمه وما

يمنع

٥٤٦ الباب الاول فيما يختص بالامور الدينية

والكلام في عصية نبينا وسائر الانبياء

صلوات الله عليهم اجمعين

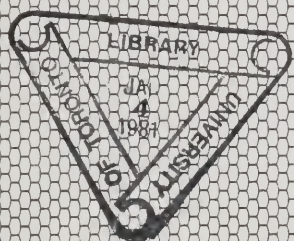
\*(تمت)\*



















3 1761 07290888 2